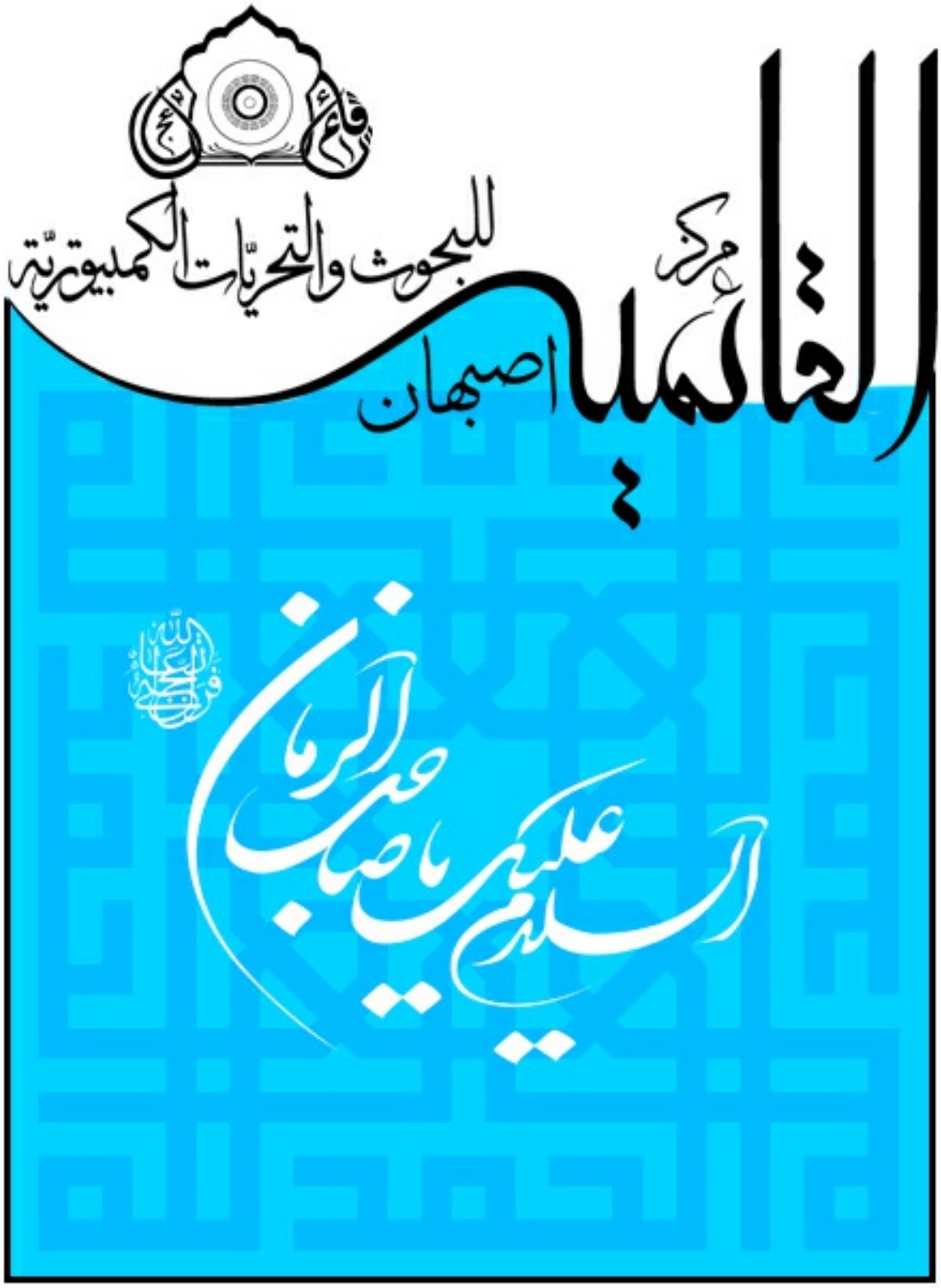

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تفسیر

علی ابراهیم القمی

تألیف:

علی بن ابراهیم بن هاشم قمی

جلد(۲-۱)

بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير على بن إبراهيم القمى

كاتب:

على بن ابراهيم بن هاشم قمى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتاب

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

تفسير على بن إبراهيم القمى المجلد ۱ الى ۲ ----- ۲۰

اشارة ----- ۲۰

المجلد ۱ ----- ۲۰

الجزء الأول ----- ۲۰

مقدمة المصنف ----- ۲۰

۱-سورة الفاتحة مكية وهى سبع آيات ۷ ----- ۳۳

۲-سورة البقرة وهى مائتان وست وثمانون آية ۲۸۶ ----- ۳۳

اشاره ----- ۳۴

معانى الإيمان ----- ۳۴

معانى الكفر ----- ۳۵

معانى الحياة ----- ۳۶

ابتداء خلقة آدم ----- ۳۷

حج آدم ----- ۳۹

قصة البقرة ----- ۴۲

قضية أبى ذر ----- ۴۳

أصل السحر ----- ۴۴

قصة هاروت وماروت ----- ۴۵

ابراهيم وبناء البيت ----- ۴۷

كيفية الحج ----- ۵۲

أقسام الطلاق ----- ۵۴

أقسام العدة ----- ۵۶

قصة طالوت وجالوت ----- ۵۷

آية الكرسى ----- ۵۹

قصة بخت نصر ---- ۶۰
أحكام الربا ---- ۶۳
۳-سورة آل عمران مدنية وهى مائتا آية ۲۰۰ ---- ۶۴
اشاره ---- ۶۴
مسائل النصرانى والإمام الباقر ع ---- ۶۶
قصة مريم ---- ۶۷
رفع عيسى ---- ۶۸
ورود الرايات يوم القيامة ---- ۷۱
غزوة أحد ---- ۷۱
اشاره ---- ۷۲
مقام الأمير عليه السلام فى أحد ---- ۷۲
اشاره ---- ۷۳
شجاعة امرأة فى أحد ---- ۷۴
شهادة حمزة عليه السلام ---- ۷۴
مواساة رجل من الأنصار ---- ۷۷
۴-سورة النساء مدنية وهى مائة وست وسبعون آية ۱۷۶ ---- ۸۱
اشاره ---- ۸۱
حكم الكلالة ---- ۸۳
أحكام القتل ---- ۸۹
۵-سورة المائدة مدنية وهى مائة وعشرون آية ۱۲۰ ---- ۹۶
اشاره ---- ۹۶
القمار فى الجاهلية ---- ۹۷
دخول بنى إسرائيل فى التيه ---- ۹۸
قصة هابيل وقابيل ---- ۹۹
خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير ---- ۱۰۲
اشاره ---- ۱۰۲

قضیهٔ لیلهٔ العقبهٔ ----- ۱۰۳
الهجرهٔ إلی الحبشهٔ ----- ۱۰۴
نزول حرمهٔ الخمر ----- ۱۰۶
المأمون والإمام الجواد علیه السلام ----- ۱۰۷
اشاره ----- ۱۰۷
نکاح الجواد علیه السلام من أم الفضل ----- ۱۰۸
أقسام الصوم ----- ۱۰۸
مساءلهٔ الله النبی یوم القیامهٔ ----- ۱۱۱
۶-سورهٔ الأنعام مکیهٔ وهی مائهٔ وخمس وستون آیهٔ ۱۶۵ ----- ۱۱۲
اشاره ----- ۱۱۲
ولادهٔ ابراهیم علیه السلام ----- ۱۱۹
۷-سورهٔ الأعراف مکیهٔ وهی مائتان وست آیهٔ ۲۰۶ ----- ۱۲۸
اشاره ----- ۱۲۸
اعتراض جبرئیل علی آدم ----- ۱۲۹
رد الجبریهٔ والقدریهٔ ----- ۱۳۰
جهنم فی الأرض والجنهٔ فی السماء ----- ۱۳۱
أسئلهٔ مولی عمر من الباقر علیه السلام ----- ۱۳۲
آیات تسع لموسی ----- ۱۳۳
نزول التوراهٔ ----- ۱۳۴
مناجاهٔ الله لموسی ----- ۱۳۶
قوم ثمود ----- ۱۳۷
میثاق النبیین فی الذر ----- ۱۳۸
(۸)سورهٔ الأنفال مدنیهٔ خمس وسبعون آیهٔ(۷۵) ----- ۱۴۱
اشاره ----- ۱۴۱
غزوهٔ بدر ----- ۱۴۱
اشاره ----- ۱۴۱

كلام المقداد وسعد ----- ۱۴۳
خوف قريش ----- ۱۴۴
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقريش ----- ۱۴۴
شهادة عبيدة بن الحارث ----- ۱۴۵
حمل إبليس لواء المشركين ----- ۱۴۶
شورى قريش فى دار الندوة ----- ۱۴۹
مبيت على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم ----- ۱۵۰
۹-سورة التوبة مدنية مائة وتسع وعشرون آية ۱۲۹ ----- ۱۵۳
اشاره ----- ۱۵۳
غزوة حنين ----- ۱۵۴
اشاره ----- ۱۵۵
مواساة أمير المؤمنين عليه السلام فى حنين ----- ۱۵۵
خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تبوک ----- ۱۵۷
اشاره ----- ۱۵۷
حديث المنزلة ----- ۱۵۸
وفاة أبى ذر ----- ۱۵۹
توبة المنخلفين عن القتال ----- ۱۶۰
مصرف الصدقات ----- ۱۶۱
توبة أبى لبابة ----- ۱۶۴
مسجد ضرار ----- ۱۶۵
(۱۰)سورة يونس مكية مائة وعشر آية(۱۰۱) ----- ۱۶۷
اشاره ----- ۱۶۷
غرق فرعون ----- ۱۷۰
أسف يونس على آل عمران ----- ۱۷۲
۱۱-سورة هود مكية مائة واثنتان وعشرون آية ۱۲۲ ----- ۱۷۳
اشاره ----- ۱۷۳

معانی الأمة ---- ۱۷۴
قصة نوح ---- ۱۷۵
قصة هود ---- ۱۷۷
قصة صالح ---- ۱۷۸
خروج ابراهیم من بلاد نمرود ---- ۱۷۸
هلاک قوم لوط ---- ۱۸۰
۱۲-سورة یوسف مکیة آیاتها مائة وإحدی عشرة ۱۱۱ ---- ۱۸۲
اشاره ---- ۱۸۲
دعاء یوسف فی السجن ---- ۱۸۵
کتاب عزیز مصر إلی یعقوب ---- ۱۸۸
قمیص یوسف ---- ۱۹۰
رد شباب زلیخا ---- ۱۹۱
(۱۳)سورة الرعد مکیة آیاتها ثلاث وأربعون (۴۳) ---- ۱۹۲
اشاره ---- ۱۹۲
خلقة فاطمة من طوبی ---- ۱۹۵
۱۴-سورة ابراهیم مکیة وهی اثنتان وخمسون آیة ۵۲ ---- ۱۹۶
اشاره ---- ۱۹۶
الإنسان وآخر یومه من الدنیا ---- ۱۹۷
ولوج النکیرین فی القبر ---- ۱۹۷
۱۵-سورة الحجر مکیة آیاتها تسع وتسعون ۹۹ ---- ۱۹۹
اشاره ---- ۱۹۹
میلاد النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم ---- ۱۹۹
حماء أبی طالب عن النبی ---- ۲۰۲
۱۶-سورة النحل مکیة آیاتها مائة وثمانیة وعشرون ۱۲۸ ---- ۲۰۳
المجلد ۲ ---- ۲۰۹
الجزء الثانی ---- ۲۰۹

١٧-(سورة بنى إسرائيل مكية) وآياتها مائة وإحدى عشرة ١١١ ---- ٢٠٩
معراج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ---- ٢٠٩
علة كسوف الشمس ---- ٢١٤
معنى تسبيح كل شيء ---- ٢١٦
شركة الشيطان فى الأولاد ---- ٢١٧
كيفية خلقة العرش ---- ٢١٨
معنى الروح ---- ٢١٩
نزول إسرافيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ---- ٢٢٠
معنى الإجهار والإخفات ---- ٢٢١
(١٨)سورة الكهف مكية وآياتها مائة وعشر(١٢٠) ---- ٢٢١
اشاره ---- ٢٢١
قصة أصحاب الكهف ---- ٢٢٢
الآية الدالة على الرجعة ---- ٢٢٥
قصة ذى القرنين ---- ٢٢٦
قصة الخضر ---- ٢٢٧
اشاره ---- ٢٢٧
مسائل لأمير المؤمنين ---- ٢٢٨
١٩-سورة مريم مكية وآياتها ثمان وتسعون ٩٨ ---- ٢٣٠
اشاره ---- ٢٣٠
تكلم عيسى فى المهد ---- ٢٣١
رفع إدريس إلى السماء ---- ٢٣٢
مكان الشيعة فى الحشر ---- ٢٣٣
كيفية الوصية ---- ٢٣٤
٢٠-سورة طه مكية وآياتها مائة وخمس وثلاثون ٣٥ ---- ٢٣٥
اشاره ---- ٢٣٥
قيام الأرض على الحوت ---- ٢٣٥

كلام موسى مع الله ---- ۲۳۶
سجود بنى إسرائيل للعجل ---- ۲۳۷
شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للشيعة ---- ۲۳۸
سلام الرسول على أهل البيت ---- ۲۴۰
۲۱-سورة الأنبياء مكية وآياتها مائة واثنتا عشرة ۱۱۲ ---- ۲۴۰
اشاره ---- ۲۴۰
خروج القائم ع ---- ۲۴۰
كلام الأمير ع فى الموعظة ---- ۲۴۲
حرق ابراهيم فى النار ---- ۲۴۲
ذكر يونس ---- ۲۴۴
أعظم آية للرجعة ---- ۲۴۴
۲۲-سورة الحج مدنية وآياتها ثمان وسبعون ۷۸ ---- ۲۴۵
اشاره ---- ۲۴۵
تفسير خصمان اختصموا ---- ۲۴۷
كيفية الجنة وجهنم ---- ۲۴۷
إذن القتال للقائم ---- ۲۴۸
انتقام يزيد من الحسين عليه السلام ---- ۲۴۹
(۲۳)سورة المؤمنون مكية آياتها مائة وثمان عشرة(۱۱۸) ---- ۲۵۰
اشاره ---- ۲۵۰
العربية ليست بأب وجد ---- ۲۵۴
۲۴-سورة النور مدنية آياتها أربع وستون ۶۴ ---- ۲۵۴
إقرار رجل بالزنا أمام الأمير عليه السلام ---- ۲۵۵
اشاره ---- ۲۵۵
الإفک على مارية ---- ۲۵۶
تفسير آية النور ---- ۲۵۸
ملک فى سورة الديک ---- ۲۵۹

۲۵-سورة الفرقان مكية آياتها سبع وسبعون ۷۷ ---- ۲۶۱
اشاره ---- ۲۶۱
على عليه السلام أفضل الساعات ---- ۲۶۲
آلهة قريش فى الجاهلية ---- ۲۶۳
قضاء صلاة الليل ---- ۲۶۴
۲۶-سورة الشعراء مكية آياتها مائتان وسبع وعشرون ۲۲۷ ---- ۲۶۵
اشاره ---- ۲۶۵
قصة موسى وفرعون ---- ۲۶۵
اشاره ---- ۲۶۵
دعوة ذى العشيرة ---- ۲۶۸
۲۷-سورة النمل مكية آياتها ثلاث وتسعون ۹۳ ---- ۲۶۸
اشاره ---- ۲۶۸
إحضار عرش بلقيس ---- ۲۷۰
على عليه السلام دابة الأرض ---- ۲۷۱
۲۸-سورة القصص مكية آياتها ثمان وثمانون ۸۸ ---- ۲۷۳
اشاره ---- ۲۷۳
كيف أصبح آل محمد فى أمته صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۲۷۳
قصة موسى وفرعون ---- ۲۷۴
قصة موسى وشعيب ---- ۲۷۵
تكلم أبى طالب بكلمة الشهادة ---- ۲۷۷
۲۹-سورة العنكبوت مكية وآياتها تسع وستون ۶۹ ---- ۲۸۰
(۳۰)سورة الروم مكية وهى ستون آية(۶۰) ---- ۲۸۱
اشاره ---- ۲۸۲
قضية فدک ---- ۲۸۳
۳۱-سورة لقمان مكية آياتها أربع وثلاثون ۳۴ ---- ۲۸۵
اشاره ---- ۲۸۵

مواعظ لقمان لابنه ---- ۲۸۶
۳۲-سورة السجدة مكية ثلاثون آية ۳۰ ---- ۲۸۸
اشاره ---- ۲۸۸
فضيلة يوم الجمعة ---- ۲۸۹
سورة الأحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية ۳۷ ---- ۲۹۰
اشاره ---- ۲۹۰
قضية زيد بن حارثة ---- ۲۹۰
كيفية غزوة الأحزاب ---- ۲۹۲
اشاره ---- ۲۹۲
معاجز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الخندق ---- ۲۹۲
ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى التوراة ---- ۲۹۳
مبارزة على لعمرو بن عبدود ---- ۲۹۴
غزوة بنى قريظة ---- ۲۹۷
اشاره ---- ۲۹۷
شهادة سعد بن معاذ ---- ۲۹۷
نزول آية التطهير ---- ۲۹۹
نزول آية الحجاب ---- ۳۰۱
۳۴-سورة سبإ مكية آياتها أربع وخمسون ۵۴ ---- ۳۰۲
اشاره ---- ۳۰۲
فزع الأبالسة يوم الغدير ---- ۳۰۳
معنى تبليغ الرسالة إلى كافة الناس ---- ۳۰۴
۳۵-سورة فاطر مكية آياتها خمس وأربعون ۴۵ ---- ۳۰۶
اشاره ---- ۳۰۶
كلام الأمير عليه السلام فى صفة الملائكة ---- ۳۰۶
۳۶-سورة يس مكية آياتها ثلاث وثمانون ۸۳ ---- ۳۰۸
اشاره ---- ۳۰۸

معجزة النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی أبی جهل ---- ۳۰۹
قصة أبی سعید مع الرضا علیه السلام ---- ۳۱۰
۳۷-سورة الصافات مکیة وهی مائة واثنتان وثمانون آیة ۱۸۲ ---- ۳۱۲
اشاره ---- ۳۱۲
خبر عمران الکواکب ---- ۳۱۲
اسم الشیعة فی القرآن ---- ۳۱۴
أداء ابراهیم مناسک الحج ---- ۳۱۴
ذبح إسحاق ---- ۳۱۴
۳۸-سورةص مکیة آیاتها ثمان وثمانون ۸۸ ---- ۳۱۶
اشاره ---- ۳۱۶
قصة خطیئة داود علیه السلام ---- ۳۱۶
اشاره ---- ۳۱۶
ملاقاة داود لحزقیل ---- ۳۱۷
الذب عن سلیمان ---- ۳۱۸
قصة سلیمان حین سلب ملکه ---- ۳۱۹
کیفیة سلطان سلیمان علیه السلام ---- ۳۲۰
قصة ابتلاء أیوب علیه السلام ---- ۳۲۰
خلافة أمیر المؤمنین لیلة المعراج ---- ۳۲۲
۳۹-سورة الزمر مکیة آیاتها خمس وسبعون ۷۵ ---- ۳۲۳
اشاره ---- ۳۲۳
ماذا یعطی الله ولیه فی الجنان ---- ۳۲۴
اشاره ---- ۳۲۴
کیفیة نفخ الصور ---- ۳۲۶
تشرق الأرض بنور الإمام ---- ۳۲۷
۴۰-سورة المؤمن مکیة آیاتها خمس وثمانون ۸۵ ---- ۳۲۸
اشاره ---- ۳۲۸

كيفية موت أهل السماء و الأرض ---- ۳۲۹
من مات و لم يعرف الإمام ---- ۳۳۰
۴۱-سورة حم السجدة مكية آياتها أربع وخمسون ۵۴ ---- ۳۳۱
اشاره ---- ۳۳۱
شهادة الجوارح يوم القيامة ---- ۳۳۲
حضور المعصومين عليه السلام ---- ۳۳۳
۴۲-سورة الشورى مكية آياتها ثلاث وخمسون ۵۳ ---- ۳۳۴
اشاره ---- ۳۳۴
اجتماع الحسن عليه السلام ويزيد ---- ۳۳۵
اشاره ---- ۳۳۵
مسائل ملک الروم للحسن عليه السلام ---- ۳۳۶
آية المودة ---- ۳۳۸
۴۳-سورة الزخرف مكية آياتها تسع وثمانون ۸۹ ---- ۳۴۱
اشاره ---- ۳۴۱
آية لركوب البر والبحر ---- ۳۴۲
مسائل مولى عمر للإمام الباقر ع ---- ۳۴۳
اشاره ---- ۳۴۳
على عليه السلام مثل عيسى ابن مريم ---- ۳۴۴
محاورة الله الأغنياء والفقراء ---- ۳۴۴
۴۴-سورة الدخان مكية آياتها تسع وخمسون ۵۹ ---- ۳۴۶
اشاره ---- ۳۴۶
بكاء السماء و الأرض على الحسين عليه السلام ---- ۳۴۷
ثواب بكاء الحسين عليه السلام ---- ۳۴۷
۴۵-سورة الجاثية مكية آياتها سبع وثلاثون ۳۷- ---- ۳۴۸
(۴۶)سورة الأحقاف مكية آياتها خمس وثلاثون (۳۵) ---- ۳۴۹
۴۷-سورة محمدص مدنية آياتها ثمان وثلاثون ۳۸ ---- ۳۵۱

اشاره ---- ۳۵۱
أشراط الساعة ---- ۳۵۳
۴۸-سورة الفتح مدنية آياتها تسع وعشرون ۲۹ ---- ۳۵۵
صلح الحديبية ---- ۳۵۵
سبب امتناع علی ع عن أعدائه ---- ۳۵۹
۴۹-سورة الحجرات مدنية آياتها ثمان عشرة ۱۸ ---- ۳۵۹
اشاره ---- ۳۶۰
الإفک علی مارية ---- ۳۶۰
۵۰-سورة ق مكية آياتها خمس وأربعون ۴۵ ---- ۳۶۲
اشاره ---- ۳۶۲
درجة النبی ص و علی ع فی المحشر ---- ۳۶۳
۵۱-سورة الذاريات مكية آياتها ستون ۶۰ ---- ۳۶۴
اشاره ---- ۳۶۴
معنی كون السماء محبوكة ---- ۳۶۵
۵۲-سورة الطور مكية آياتها تسع وأربعون ۴۹ ---- ۳۶۶
اشاره ---- ۳۶۶
ليس الغنا فی الجنة ---- ۳۶۶
۵۳-سورة النجم مكية آياتها اثنتان وستون ۶۲ ---- ۳۶۷
اشاره ---- ۳۶۷
كان علی ع مع النبی ص فی سبعة مواطن ---- ۳۶۸
وزارة علی ع مكتوبة فی السماوات ---- ۳۶۸
اشاره ---- ۳۶۹
لعلی ع سبع خصال ---- ۳۶۹
۵۴-سورة القمر مكية آياتها خمس وخمسون ۵۵ ---- ۳۷۱
اشاره ---- ۳۷۱
معجزة شق القمر ---- ۳۷۱

۵۵-سورة الرحمن مدنية ثمان وسبعون آية ۷۸ ---- ۳۷۲
۵۶-سورة الواقعة مكية آياتها ست وتسعون ۹۶ ---- ۳۷۳
اشاره ---- ۳۷۳
فضل النبى ص و على ع وحمزة و جعفر ---- ۳۷۴
۵۷-سورة الحديد مدنية آياتها تسع وعشرون ۲۹ ---- ۳۷۵
اشاره ---- ۳۷۵
مكالمة بين يزيد و على بن الحسين ع ---- ۳۷۶
۵۸-سورة المجادلة مدنية آياتها اثنتان وعشرون ۲۲ ---- ۳۷۷
اشاره ---- ۳۷۷
أول ظهار فى الإسلام ---- ۳۷۷
عوذة عن المنام السوء ---- ۳۷۸
آية لم يعمل بها إلا على ع ---- ۳۷۹
۵۹-سورة الحشر مدنية آياتها أربع وعشرون ۲۴ ---- ۳۸۰
تسفير بنى النضير عن المدينة ---- ۳۸۰
۶۰-سورة الممتحنة مدنية آياتها ثلاث عشرة ۱۳ ---- ۳۸۱
۶۱-سورة الصف مدنية آياتها أربع عشرة ۱۴ ---- ۳۸۳
۶۲-سورة الجمعة مدنية آياتها إحدى عشرة ۱۱ ---- ۳۸۴
۶۳-سورة المنافقون مدنية إحدى عشرة آية ۱۱ ---- ۳۸۴
۶۴-سورة التغابن مدنية آياتها ثمانى عشرة ۱۸ ---- ۳۸۶
۶۵-سورة الطلاق مدنية آياتها اثنتا عشرة ۱۲ ---- ۳۸۷
۶۶-سورة التحريم مدنية آياتها اثنتا عشرة ۱۲ ---- ۳۸۸
۶۷-سورة الملک مكية آياتها ثلاثون ۳۰ ---- ۳۸۹
۶۸-سورة القلم مكية آياتها اثنتان وخمسون ۵۲ ---- ۳۹۰
اشاره ---- ۳۹۰
الذنب يحرم عن الرزق ---- ۳۹۱
۶۹-سورة الحاقة مكية آياتها اثنتان وخمسون ۵۲ ---- ۳۹۲

٧٠-سورة المعارج مكية آياتها أربع وأربعون ٤٤ ---- ٣٩٣
٧١-سورة نوح مكية آياتها ثمان وعشرون ٢٨ ---- ٣٩٤
٧٢-سورة الجن مكية آياتها ثمان وعشرون ٢٨ ---- ٣٩٥
٧٣-سورة المزمل مكية آياتها عشرون ٢٠ ---- ٣٩٦
٧٤-سورة المدثر مكية آياتها ست وخمسون ٥٦ ---- ٣٩٧
اشاره ---- ٣٩٧
اقشعرار كافر من سماعه القرآن ---- ٣٩٧
٧٥-سورة القيامة مكية آياتها أربعون ٤٠ ---- ٣٩٩
٧٦-سورة الدهر مدنية آياتها إحدى وثلاثون ٣١ ---- ٤٠٠
٧٧-سورة المرسلات مكية آياتها خمسون ٥٠ ---- ٤٠١
٧٨-سورة النبإ مكية آياتها إحدى وأربعون ٤١ ---- ٤٠١
٧٩-سورة النازعات مكية آياتها ست وأربعون ٤٦ ---- ٤٠٢
٨٠-سورة عبس مكية ٤٢ ---- ٤٠٣
٨١-سورة التكوير مكية آياتها تسع وعشرون ٢٧ ---- ٤٠٣
٨٢-سورة الانفطار مكية وآياتها تسع عشرة ١٩ ---- ٤٠٥
٨٣-سورة المطففين مكية آياتها ست وثلاثون ٣٦ ---- ٤٠٥
٨٤-سورة الانشقاق مكية آياتها خمس وعشرون ٢٥ ---- ٤٠٦
٨٥-سورة البروج مكية آياتها اثنتان وعشرون ٢٢ ---- ٤٠٧
٨٦-سورة الطارق مكية آياتها سبع عشرة ١٧ ---- ٤٠٨
٨٧-سورة الأعلى مكية آياتها تسع عشرة ١٩ ---- ٤٠٨
٨٨-سورة الغاشية مكية آياتها ست وعشرون ٢٦ ---- ٤٠٩
٨٩-سورة الفجر مكية آياتها ثلاثون ٣٠ ---- ٤٠٩
اشاره ---- ٤٠٩
كيفية جهنم والصراط ---- ٤١٠
٩٠-سورة البلد مكية آياتها عشرون ٢٠ ---- ٤١١
٩١-سورة الشمس مكية آياتها خمس عشرة ١٥ ---- ٤١١

٩٢-سورة الليل مكية آياتها إحدى وعشرون ٢١ ---- ٤١٢
٩٣-سورة الضحى مكية آياتها إحدى عشرة ١١ ---- ٤١٣
٩٤-سورة الانشراح مكية وهى ثمان آيات ٨ ---- ٤١٣
٩٥-سورة التين مكية وهى ثمان آيات ٨ ---- ٤١٣
٩٦-سورة العلق مكية آياتها تسع عشرة ١٩ ---- ٤١٤
٩٧-سورة القدر مكية آياتها خمس ٥ ---- ٤١٤
٩٨-سورة البينة مدنية آياتها ثمان ٨ ---- ٤١٥
٩٩-سورة الزلزال مدنية آياتها ثمان ٨ ---- ٤١٥
١٠٠-سورة العاديات مكية ١١ ---- ٤١٥
غزوة ذات السلاسل ---- ٤١٥
١٠١-سورة القارعة مكية آياتها إحدى عشرة ١١ ---- ٤١٨
١٠٢-سورة التكاثر مكية آياتها ثمان ٨ ---- ٤١٨
(١٠٣)سورة العصر مكية آياتها ثلاث (٣) ---- ٤١٨
(١٠٤)سورة الهمزة مكية آياتها تسع (٩) ---- ٤١٨
(١٠٥)سورة الفيل مكية آياتها خمس (٥) ---- ٤١٨
(١٠٦)سورة قريش مكية آياتها أربع (٤) ---- ٤١٩
(١٠٧)سورة الماعون مكية آياتها سبع (٧) ---- ٤١٩
(١٠٨)سورة الكوثر مكية آياتها ثلاث (٣) ---- ٤١٩
(١٠٩)سورة الكافرون مكية آياتها ست (٦) ---- ٤٢٠
(١١٠)سورة النصر مكية[مدنية]آياتها ثلاث (٣) ---- ٤٢٠
(١١١)سورة اللهب مكية آياتها خمس (٥) ---- ٤٢٠
(١١٢)سورة الإخلاص مكية آياتها خمس ٥ ---- ٤٢٠
١١٣-سورة الفلق مكية آياتها خمس ٥ ---- ٤٢١
(١١٤)سورة الناس مكية[مدنية]آياتها ست (٦) ---- ٤٢١
تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ٤٢٢

تفسیر علی بن إبراهیم القمی المجلد ۱ الی ۲

اشارة

شماره بازیابی : ۶-۱۸۸۶۴ سرشناسه : قمی، علی بن ابراهیم، قرن ۳ ق. عنوان و نام پدیدآور : تفسیر علی بن ابراهیم القمی[چاپ سنگی] ؛ مصحح: محمد رضا المستوفی، محمد کاظم الرّشتی ؛ کاتب: احمد التّفرشی . ـ وضعیت نشر : مؤسسه دار الکتاب ، قم، ۱۳۱۳ق. مشخصات ظاهری : ۷۴۴ص.:علائم راده؛۱۶ × ۲۵ س.م. یادداشت : زبان: عربی. آغاز، انجام، انجامه : آغاز:بسم الله الر... الحمدلله الواحد الاحد الصّمد المتفرد و الذّی لا من شیء خلق ما کوّن بل بقدرته... انجام:... الیه الّا بیّنه للناس حتی لایستطیع عبد یقول لو کان هذا انزل فی القران الا و قد نزل فیه. انجامه:... و وقع اتمام هذه الصفحة علی ید العبد الاقلّ احمد التّفرشی عفی عنه فی ۱۳۱۳ ق. مشخصات ظاهری اثر : تزئینات متن:دارای جدول دور سطور. نوع و تز ئینات جلد:مقوایی، روکش تیماج مشکی مجدول. نوع و درجه خط:نسخ. یادداشت مسئولیت معنوی اثر : میرزا محمود الوزیر الگرکانی. یادداشت تملک و سجع مهر : شکل و سجع مهر:مهر مربع با نقش شیرو خورشید و سجع » ملاحظه شد« در صفحه ۲ . توضیحات نسخه : نسخه بررسی شد. معرفی چاپ سنگی : در ابتدای مقدمه خطبة امیرالمؤمنین فی القران آمده است و بعد مؤلّف مطالبی دربارة قران مانند ناسخ ومنسوخ ،محکم و متشابه ،تقدیم و تأخیر و ... نوشته است(ص۲ - ۲۵) و سپس از ابتدا تا انتهای قران بصورت ایه به ایه تفسیر شده است. عنوانهای گونه گون دیگر : تفسیر القرآن الکریم. تفسیر القمی. موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۳ ق. شناسه افزوده : مستوفی، محمدرضا، قرن ۱۴. ، مصحح.

المجلد ۱

الجزء الأول

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد ألذی لا من شیءخلق ماکون بل بقدرته ،بان بها من الأشیاء وبانت الأشیاء منه فلیست له صفة تنال و لاحد یضرب فیه الأمثال کل دون صفاته تحبیر اللغات ، وضل هنالک تصاریف الصفات وحار فی أدانی ملکوته عمیقات مذاهب التفکیر، وانقطع دون الرسوخ فی علمه جوامع التفسیر، وحال دون غیبه المکنون حجب من الغیوب وتاهت فی أدنی أدانیها طامحات العقول ،فتبارک الله ألذی لایبلغه بعدالهمم و لایناله غوص الفطن و تعالی ألذی لیس لنعته حد محدود، و لاوقت ممدود و لاأجل معدود،فسبحان ألذی لیس له أول مبتدإ و لاغایة منتهی ،سبحانه کما هووصف نفسه والواصفون لایبلغون نعته ،حد الأشیاء کلها بعلمه عندخلقه وأبانها إبانة لها من شبهها بما لم یحلل فیهافیقال هو فیهاکائن و لم ینأ عنها فیقال هومنها بائن ، و لم یخل منها فیقال له أین ،لکنه سبحانه أحاط بهاعلمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه فلم یعزب عنه خفیات هبوب الهواء و لاغامض سرائر مکنون ظلم الدجی ، و لا ما فی السماوات العلی إلی الأرضین السفلی و علی کل شیءمنها حافظ ورقیب وبکل شیءمنها محیط هو الله الواحد الأحد رب العالمین والحمد لله ألذی جعل العمل فی الدنیا والجزاء فی الآخرة وجعل لکل شیءقدرا ولکل قدر أجلا ولکل أجل کتابا یمحو الله مایشاء ویثبت وعنده أم الکتاب والحمد لله ألذی جعل الحمد شکرا والشکر طاعة والتکبیر جلالة وتعظیما [صفحه ۲] فلاإله إلا هوإخلاصا نشهد به فإنه

قال عز و جل «سَتُكتَبُ شَهادَتُهُم وَ يُسئَلُونَ» و قال «إِلّا مَن شَهِدَ بِالحَقّ وَ هُم يَعلَمُونَ»تشهد به بلجهٔ صدورنا وعارفهٔ قلوبنا قدشيط به لحومنا ودماؤنا وأشعارنا وأبشارنا وأسماعنا وأبصارنا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ص أرسله بكتاب قدفصله وأحكمه وأعزه وحفظه بعلمه وأوضحه بنوره وأيده بسلطانه وأحكمه من أن يميل سهوا ويأتيه الباطل من بين يديه و من خلفه تنزيل من حكيم حميد، لاتفنى عجائبه من قال به صدق و من عمل به أحيز و من خاصم به فلج و من قال به نصر و من قام به هدى إلى صراط مستقيم و من تركه من الجبابرهٔ قصمه الله و من ابتغى العلم من غيره أضله الله و هوحبل الله المتين فيه بيان ما كان قبلكم والحكم فيما بينكم وخبر معادكم أنزله الله بعلمه وأشهد الملائكهٔ بتصديقه فقال «لكِنِ اللّهُ يَشهَدُ بِما أَنزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بِعِلمِهِ وَ المَلائِكَهُ يَشهَدُونَ وَ كَفى بِاللّهِ شَهِيداً»فجعله نورا يهدى التى هى أقوم فقال «اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَيكُم مِن رَبّكُم وَ لا تَتّبِعُوا مِن دُونِهِ أَولِياءَ قَلِيلًا ما تَذَكّرُونَ»ففى اتباع ماجاء من الله عز و جل الفوز العظيم و فى تركه الخطأ المبين فجعل فى اتباعه كل خير يرجى فى الدنيا والآخرهٔ، والقرآن آمر وزاجر حد فيه الحدود وسن فيه السنن وضرب فيه الأمثال وشرع فيه الدين وغدا من سببه حجهٔ على خلقه أخذ عليهم ميثاقهم وارتهن لهم أنفسهم لينبئ لهم مايأتون و مايبتغون ليهلك من هلك عن بينهٔ ويحيا من حى عن بينهٔ و إن الله سميع عليم -قرآن-۵۲-۸۶-قرآن-۹۷-۱۳۹-قرآن-۷۶۴-۸۷۷-قرآن-۹۲۰-۱۰۲۳ و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أيها الناس إن الله عز و جل بعث نبيه محمداص بالهدى وأنزل عليه الكتاب بالحق وأنتم أميون عن الكتاب و من أنزله و عن الرسول و من أرسله ،أرسله على حين فترهٔ من الرسل وطول هجعهٔ من الأمم وانبساط من -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-ادامه دارد [صفحه ۳] الجهل واعتراض من الفتنهٔ وانتقاص من البرم وعمى عن الحق وانتشار من الخوف واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظى من الحروب و على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ويبوس من أغصانها وانتشار من ورقها ويأس من ثمرتها واغورار من مائها،فقد درست أعلام الهدى وظهرت أعلام الردى والدنيا متهجمهٔ فى وجوه أهلها متكفهرهٔ مدبرهٔ غيرمقبلهٔ ثمرتها الفتنهٔ وطعامها الجيفهٔ وشعارها الخوف ودثارها السيف قدمزقهم كل ممزق فقد أعمت عيون أهلها وأظلمت عليهم أيامها قدقطعوا أرحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا فى التراب الموءودهٔ بينهم من أولادهم يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهته ،خوط لايرجون من الله ثوابا و لايخافون الله عقابا حيهم أعمى نجس ميتهم فى النار مبلس فجاءهم النبى ص بنسخهٔ ما فى الصحف الأولى وتصديق ألذى بين يديه وتفصيل الحلال وبيان الحرام و ذلك القرآن فاستنطقوه فلن ينطق لكم ،أخبركم عنه أن فيه علم مامضى وعلم مايأتى إلى يوم القيامهٔ وحكم مابينكم وبيان ماأصبحتم فيه مختلفون فلو سألتمونى عنه لأخبرتكم عنه لأنى أعلمكم -روايت-از قبل-۹۵۹ و قال رسول الله ص فى حجهٔ الوداع فى مسجد الخيف «إنى فرطكم وإنكم واردون على الحوض ،حوض عرضه ما بين بصرهٔ وصنعاء، فيه قدحان من فضهٔ عدد النجوم ألا وإنى سائلكم عن الثقلين قالوا يا رسول الله و ماالثقلان قال كتاب الله الثقل الأكبر طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا والثقل الأصغر عترتى و أهل بيتى فإنه قدنبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۴] حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين وجمع بين سبابتيه و لاأقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه » -روايت-از قبل-۱۲۵ فالقرآن عظيم قدره جليل خطره بين ذكره من تمسك به هدى و من تولى عنه ضل وزل فأفضل ماعمل به القرآن لقول الله عز و جل لنبيه ص «وَ نَزّلنا عَلَيكَ الكِتابَ تِبياناً لِكُلّ شَيءٍ وَ هُدىً وَ رَحمَهً وَ بُشرى لِلمُسلِمِينَ» و قال «وَ أَنزَلنا إِلَيكَ الذّكرَ لِتُبَيّنَ لِلنّاسِ ما نُزّلَ إِلَيهِم»ففرض الله عز و جل على نبيه ص أن يبين للناس ما فى القرآن من الأحكام والقوانين والفرائض والسنن وفرض على الناس التفقه والتعليم والعمل بما فيه حتى لايسع أحدا جهله و لايعذر فى تركه ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهى إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم و لايقبل عمل إلابهم وهم الذين وصفهم الله تبارك و تعالى وفرض سؤالهم والأخذ منهم فقال «فَسئَلُوا أَهلَ الذّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ»فعلمهم عن رسول الله وهم الذين قال فى كتابه وخاطبهم فى

قوله تعالى «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا ارکَعُوا وَ اسجُدُوا وَ اعبُدُوا رَبّکَم وَ افعَلُوا الخَيرَ لَعَلّکَم تُفلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِى اللّهِ حَقّ جِهادِهِ هُوَ اجتَباکُم وَ ما جَعَلَ عَلَيکُم فِى الدّينِ مِن حَرَجٍ مِلّةَ أَبِيکُم اِبراهِيمَ هُوَ سَمّاکُمُ المُسلِمِينَ مِن قَبلُ وَ فِى هذا(القرآن)لِيَکُونَ الرّسُولُ شَهِيداً عَلَيکُم وَ تَکُونُواأنتم يامعشر الأئمةشُهَداءَ عَلَى النّاسِ»فرسول الله ص شهيد عليهم وهم شهداء على الناس فالعلم عندهم والقرآن معهم ودين الله عز و جل ألذى ارتضاه لأنبيائه وملائكته ورسله منهم يقتبس -قرآن-۱۴۱-۲۳۲-قرآن-۲۴۳-۳۰۸-قرآن-۷۱۲-۷۵۹-قرآن-۸۳۹-۱۱۲۱-قرآن-۱۱۳۰-۱۱۷۹-قرآن-۱۱۹۹-۱۲۲۰ و هوقول أمير المؤمنين ع «ألا- إن العلم ألذى هبط به آدم ع من السماء إلى الأرض وجميع مافضلت به النبيون إلى خاتم النبيين عندى و عندعترة خاتم النبيين فأين يتاه بكم بل أين تذهبون -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۱۹۹ و قال أيضا أمير المؤمنين ع فى خطبته « ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمدص أنه قال إنى و أهل بيتى مطهرون فلاتسبقوهم فتضلوا و لاتتخلفوا عنهم فتزلوا و لاتخالفوهم فتجهلوا و لاتعلموهم فإنهم أعلم منكم -روايت-۱-۲-روايت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۵] هم أعلم الناس كبارا وأحلم الناس صغارا فاتبعوا الحق وأهله حيث كان -روايت-از قبل-۷۵ ففى ألذى ذكرنا من عظيم خطر القرآن وعلم الأئمة ع كفاية لمن شرح الله صدره ونور قلبه وهداه لإيمانه و من عليه بدينه وبالله نستعين و عليه نتوكل و هوحسبنا ونعم الوكيل »(قال أبو الحسن على بن ابراهيم الهاشمى القمى)فالقرآن منه ناسخ ، و منه منسوخ ، و منه محكم ، و منه متشابه ، و منه عام ، و منه خاص ، و منه تقديم ، و منه تأخير، و منه منقطع ، و منه معطوف ، و منه حرف مكان حرف ، و منه على خلاف ماأنزل الله ، و منه مالفظه عام ومعناه خاص ، و منه مالفظه خاص ومعناه عام ، و منه آيات بعضها فى سورة وتمامها فى سورة أخرى و منه ماتأويله فى تنزيله ، و منه ماتأويله مع تنزيله ، و منه ماتأويله قبل تنزيله ، و منه ماتأويله بعدتنزيله ، و منه رخصة إطلاق بعدالحظر، و منه رخصة صاحبها فيهابالخيار إن شاء فعل و إن شاء ترك ، و منه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها و لايدان بباطنها، و منه ما على لفظ الخبر ومعناه حكاية عن قوم ، و منه آيات نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها، و منه مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين ، و منه مخاطبة للنبىص والمعنى أمته ، و منه مالفظه مفرد ومعناه جمع ، و منه ما لايعرف تحريمه إلابتحليله ، و منه رد على الملحدين ، و منه رد على الزنادقة، و منه رد على الثنوية و منه رد على الجهمية، و منه رد على الدهرية، و منه رد على عبدة النيران ، و منه رد على عبدة الأوثان ، و منه رد على المعتزلة، و منه رد على القدرية، و منه رد على المجبرة، و منه رد على من أنكر من المسلمين الثواب والعقاب بعدالموت يوم القيامة، و منه رد على من أنكر المعراج والإسراء، و منه رد على من أنكر الميثاق [صفحه ۶] فى الذر، و منه رد على من أنكر خلق الجنة والنار، و منه رد على من أنكر المتعة والرجعة، و منه رد على من وصف الله عز و جل ، و منه مخاطبة الله عز و جل لأمير المؤمنين والأئمة ع و ماذكره الله من فضائلهم و فيه خروج القائم وأخبار الرجعة و ماوعد الله تبارك و تعالى الأئمة ع من النصرة والانتقام من أعدائهم ، و فيه شرائع الإسلام وأخبار الأنبياء ع ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم وهلاك أمتهم ، و فيه مانزل بمغازى النبى ص و فيه ترهيب و فيه ترغيب ، و فيه أمثال ، و فيه أخبار وقصص ، ونحن ذاكرون جميع ماذكرنا إن شاء الله فى أول الكتاب مع خبرها ليستدل بها على غيرها وعلم ما فى الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة و عليه نتوكل و به نستعين ونستجير والصلاة على محمد وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.فأما الناسخ والمنسوخ فإن عدة النساء كانت فى الجاهلية إذامات الرجل تعتد امرأته سنة فلما بعث رسول الله ص لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على عاداتهم وأنزل الله تعالى بذلك قرآنا فقال «وَ الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً وَصِيّةً لِأَزواجِهِم مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ»فكانت العدة حولا فلما قوى الإسلام أنزل الله «الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً يَتَرَبّصنَ بِأَنفُسِهِنّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَ عَشراً»فنسخت قوله «مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ» ومثله أن المرأة كانت فى الجاهلية إذازنت تحبس فى بيتها حتى تموت و الرجل يؤذى فأنزل الله فى ذلك «وَ اللّاتى يَأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِكُم فَاستَشهِدُوا عَلَيهِنّ أَربَعَةً مِنكُم فَإِن شَهِدُوا فَأَمسِكُوهُنّ فِى البُيُوتِ حَتّى يَتَوَفّاهُنّ

المَوتُ أَو يَجعَلَ اللّهُ لَهُنّ سَبِيلًا» و فی الرجل «وَ الّذانِ يَأتِيانِها مِنكُم فَآذُوهُما فَإِن تابا وَ أَصلَحا فَأَعرِضُوا عَنهُما إِنّ اللّهَ كانَ تَوّاباً - قرآن-۹۲۴-۱۰۳۳-قرآن-۱۰۸۵-۱۱۸۷-قرآن-۱۲۰۳-۱۲۳۷-قرآن-۱۳۴۵-۱۵۳۸-قرآن-۱۵۵۵-۱۶۶۲ فی الذر، و منه رد علی من أنكر خلق الجنة والنار، و منه رد علی من أنكر المتعة والرجعة، و منه رد علی من وصف الله عز و جل ، و منه مخاطبة الله عز و جل لأمير المؤمنين والأئمة ع و ماذكره الله من فضائلهم و فيه خروج القائم وأخبار الرجعة و ماوعد الله تبارك و تعالی الأئمة ع من النصرة والانتقام من أعدائهم ، و فيه شرائع الإسلام وأخبار الأنبياء ع ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم وهلاك أمتهم ، و فيه مانزل بمغازی النبی ص و فيه ترهيب و فيه ترغيب ، و فيه أمثال ، و فيه أخبار وقصص ، ونحن ذاكرون جميع ماذكرنا إن شاء الله فی أول الكتاب مع خبرها ليستدل بها علی غيرها وعلم ما فی الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة و عليه نتوكل و به نستعين ونستجير والصلاة علی محمد وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.فأما الناسخ والمنسوخ فإن عدة النساء كانت فی الجاهلية إذامات الرجل تعتد امرأته سنة فلما بعث رسول الله ص لم ينقلهم عن ذلك وتركهم علی عاداتهم وأنزل الله تعالی بذلك قرآنا فقال «وَ الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً وَصِيّةً لِأَزواجِهِم مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ»فكانت العدة حولا فلما قوی الإسلام أنزل الله «الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً يَتَرَبّصنَ بِأَنفُسِهِنّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَ عَشراً»فنسخت قوله «مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ» ومثله أن المرأة كانت فی الجاهلية إذازنت تحبس فی بيتها حتی تموت و الرجل يؤذی فأنزل الله فی ذلك «وَ اللّاتِي يَأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِكُم فَاستَشهِدُوا عَلَيهِنّ أَربَعَةً مِنكُم فَإِن شَهِدُوا فَأَمسِكُوهُنّ فِی البُيُوتِ حَتّی يَتَوَفّاهُنّ المَوتُ أَو يَجعَلَ اللّهُ لَهُنّ سَبِيلًا» و فی الرجل «وَ الّذانِ يَأتِيانِها مِنكُم فَآذُوهُما فَإِن تابا وَ أَصلَحا فَأَعرِضُوا عَنهُما إِنّ اللّهَ كانَ تَوّاباً رَحِيماً -قرآن-۱-۹ » فلما قوی الإسلام أنزل الله «الزّانِيَةُ وَ الزّانِي فَاجلِدُوا كُلّ واحِدٍ مِنهُما مِائَةَ جَلدَةٍ»فنسخت تلك ومثله كثير نذكره فی مواضعه إن شاء الله تعالی و أماالمحكم فمثل قوله تعالی «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَى الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وَ أَيدِيَكُم إِلَى المَرافِقِ وَ امسَحُوا بِرُؤُسِكُم وَ أَرجُلَكُم إِلَى الكَعبَينِ» ومثله «حُرّمَت عَلَيكُمُ المَيتَةُ وَ الدّمُ وَ لَحمُ الخِنزِيرِ» و منه قوله «حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم»الآية إلی آخرها فهذه كله محكم قداستغنی بتنزيله عن تأويله ومثله كثير. و أماالمتشابه فما ذكرنا مما لفظه واحد ومعناه مختلف فمنه الفتنة التی ذكرها الله تعالی فی القرآن فمنها عذاب و هو قوله «يَومَ هُم عَلَى النّارِ يُفتَنُونَ» أی يعذبون و قوله «الفِتنَةُ أَكبَرُ مِنَ القَتلِ» وهی الكفر و منه الحب و هو قوله «إِنّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ»يعنی بهاالحب و منه اختبار و هو قوله «الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ» أی لايختبرون ومثله كثير نذكره فی مواضعه و منه الحق و هو علی وجوه كثيرة و منه الضلال و هو علی وجوه كثيرة فهذا من المتشابه ألذی لفظه واحد ومعناه مختلف . و أما مالفظه عام ومعناه خاص فمثل قوله تعالی «يا بَنِي إِسرائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ التّي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَ أَنّي فَضّلتُكُم عَلَى العالَمِينَ»فلفظه عام ومعناه خاص لأنه فضلهم علی عالمی زمانهم بأشياء خصهم بها و قوله «وَ أُوتِيَت مِن كُلّ شَيءٍ» -قرآن-۳۵-۱۰۵-قرآن-۲۰۲-۳۶۳-قرآن-۳۷۴-۴۳۰-قرآن-۴۴۷-۵۰۲-قرآن-۷۰۸-۷۴۱-قرآن-۷۶۴-۷۹۳-قرآن-۸۳۱-۸۶۹-قرآن-۹۱۱-۹۸۸-قرآن-۱۲۰۶-۱۳۱۰-قرآن-۱۳۹۵-۱۴۲۰ [صفحه ۸] يعنی بلقيس فلفظه عام ومعناه خاص لأنها لم تؤت أشياء كثيرة منها الذكر واللحية و قوله «رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمّرُ كُلّ شَيءٍ بِأَمرِ رَبّها»لفظه عام ومعناه خاص لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها. و أما مالفظه خاص ومعناه عام فقوله «مِن أَجلِ ذلِكَ كَتَبنا عَلی بَنِي إِسرائِيلَ أَنّهُ مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيرِ نَفسٍ أَو فَسادٍ فِی الأَرضِ فَكَأَنّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً»فلفظ الآية خاص فی بنی إسرائيل ومعناها عام فی الناس كلهم . و أماالتقديم والتأخير فإن آية عدة النساء الناسخة مقدمة علی المنسوخة لأن فی التأليف قدقدمت آية«عدة النساء أربعة أشهر وعشرا» علی آية«عدة سنة كاملة» و كان يجب أولا أن تقرأ المنسوخة التی نزلت قبل ثم الناسخة التی نزلت بعده و قوله «أَ فَمَن كانَ عَلی بَيِّنَةٍ مِن رَبّهِ وَ يَتلُوهُ شاهِدٌ مِنهُ وَ مِن قَبلِهِ كِتابُ مُوسی إِماماً وَ رَحمَةً» -قرآن-۹۳-۱۵۳-قرآن-۲۵۴-۳۹۶-قرآن-۷۰۱-۸۱۰ فقال الصادق ع إنما نزل « أفمن كان علی بينة من

ربه ویتلوه شاهد منه إماما ورحمة و من قبله کتاب موسی -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۱۱ » و قوله «وَ قالُوا ما هِیَ إِلّا حَیاتُنَا الدّنیا نَمُوتُ وَ نَحیا» وإنما هویحیی ویمیت لأن الدهریة لم یقروا بالبعث بعدالموت وإنما قالوا«نحیا ونموت »فقدموا حرفا علی حرف و قوله «یا مَرْیَمُ اقنُتِی لِرَبّکِ وَ اسجدُی وَ ارکعَی»أیضا هو«ارکعی واسجدی» و قوله «فَلَعَلّکَ باخِعٌ نَفسَکَ عَلی آثارِهِم إِن لَم یُؤمِنُوا بِهذَا الحَدِیثِ أَسَفاً» وإنما -قرآن-۱۲-۷۰-قرآن-۱۸۹-۲۴۰-قرآن-۲۷۶-۳۵۷ [صفحه ۹] هو«فلعلک باخع نفسک علی آثارهم أسفا إن لم یؤمنوا بهذا الحدیث » ومثله کثیر. و أماالمنقطع المعطوف فهی آیات نزلت فی خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت آیات غیرها ثم عطف بعد ذلک علی الخبر الأول مثل قوله عز و جل «وَ اِبراهِیمَ إِذ قالَ لِقَومِهِ اعبُدُوا اللّهَ وَ اتّقُوهُ ذلِکُم خَیرٌ لَکُم إِن کُنتُم تَعلَمُونَ إِنّما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوثاناً وَ تَخلُقُونَ إِفکاً إِنّ الّذِینَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا یَملِکُونَ لَکُم رِزقاً فَابتَغُوا عِندَ اللّهِ الرّزقَ وَ اعبُدُوهُ وَ اشکُرُوا لَهُ إِلَیهِ تُرجَعُونَ» ثم انقطع خبر ابراهیم فقال مخاطبة لأمة محمد«وَ إِن تُکَذّبُوا فَقَد کَذّبَ أُمَمٌ مِن قَبلِکُم وَ ما عَلَی الرّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِینُ أَ وَ لَم یَرَوا کَیفَ یبُدِئُ اللّهُ الخَلقَ ثُمّ یُعِیدُهُ إِنّ ذلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ» إلی قوله «أُولئِکَ یَئِسُوا مِن رحَمتِی وَ أُولئِکَ لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ» ثم عطف بعد هذه الآیات علی قصة ابراهیم فقال «فَما کانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالُوا اقتُلُوهُ أَو حَرّقُوهُ فَأَنجاهُ اللّهُ مِنَ النّارِ» ومثله فی قصة لقمان قوله «وَ إِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَ هُوَ یَعِظُهُ یا بُنَیّ لا تُشرِک بِاللّهِ إِنّ الشّرکَ لَظُلمٌ عَظِیمٌ» ثم انقطعت وصیة لقمان لابنه فقال «وَ وَصّینَا الإِنسانَ بِوالِدَیهِ حَمَلَتهُ أُمّهُ وَهناً عَلی وَهنٍ» إلی قوله «فَأُنَبّئُکُم بِما کُنتُم تَعمَلُونَ» ثم عطف علی خبر لقمان فقال «یا بُنَیّ إِنّها إِن تَکُ مِثقالَ حَبّةٍ مِن خَردَلٍ فَتَکُن فِی صَخرَةٍ أَو فِی السّماواتِ أَو فِی الأَرضِ یَأتِ بِهَا ...إلخ » ومثله کثیر. و أما ما هوحرف مکان حرف فقوله «لِئَلّا یَکُونَ لِلنّاسِ عَلَیکُم حُجّةٌ إِلّا الّذِینَ ظَلَمُوا مِنهُم»یعنی و لاللذین ظلموا منهم و قوله «یا مُوسی لا تَخَف إِنِّی لا یَخافُ لَدَیّ المُرسَلُونَ إِلّا مَن ظَلَمَ»یعنی و لا من ظلم و قوله «ما کانَ لِمُؤمِنٍ أَن یَقتُلَ مُؤمِناً إِلّا خَطَأً»یعنی و لاخطأ و قوله «لا -قرآن-۲۲۷-۵۴۲-قرآن-۵۹۱-۷۸۱-قرآن-۷۹۶-۸۵۹-قرآن-۹۱۰-۱۰۰۴-قرآن-۱۰۳۵-۱۱۳۸-قرآن-۱۱۷۸-۱۲۴۵-قرآن-۱۲۶۰-۱۲۹۵-قرآن-۱۳۲۸-۱۴۵۱-قرآن-۱۵۰۶-۱۵۷۶-قرآن-۱۶۱۶-۱۶۸۷-قرآن-۱۷۱۷-۱۷۶۷-قرآن-۱۷۹۲-۱۷۹۳ هو«فلعلک باخع نفسک علی آثارهم أسفا إن لم یؤمنوا بهذا الحدیث » ومثله کثیر. و أماالمنقطع المعطوف فهی آیات نزلت فی خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت آیات غیرها ثم عطف بعد ذلک علی الخبر الأول مثل قوله عز و جل «وَ اِبراهِیمَ إِذ قالَ لِقَومِهِ اعبُدُوا اللّهَ وَ اتّقُوهُ ذلِکُم خَیرٌ لَکُم إِن کُنتُم تَعلَمُونَ إِنّما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوثاناً وَ تَخلُقُونَ إِفکاً إِنّ الّذِینَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا یَملِکُونَ لَکُم رِزقاً فَابتَغُوا عِندَ اللّهِ الرّزقَ وَ اعبُدُوهُ وَ اشکُرُوا لَهُ إِلَیهِ تُرجَعُونَ» ثم انقطع خبر ابراهیم فقال مخاطبة لأمة محمد«وَ إِن تُکَذّبُوا فَقَد کَذّبَ أُمَمٌ مِن قَبلِکُم وَ ما عَلَی الرّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِینُ أَ وَ لَم یَرَوا کَیفَ یبُدِئُ اللّهُ الخَلقَ ثُمّ یُعِیدُهُ إِنّ ذلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ» إلی قوله «أُولئِکَ یَئِسُوا مِن رحَمتِی وَ أُولئِکَ لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ» ثم عطف بعد هذه الآیات علی قصة ابراهیم فقال «فَما کانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالُوا اقتُلُوهُ أَو حَرّقُوهُ فَأَنجاهُ اللّهُ مِنَ النّارِ» ومثله فی قصة لقمان قوله «وَ إِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَ هُوَ یَعِظُهُ یا بُنَیّ لا تُشرِک بِاللّهِ إِنّ الشّرکَ لَظُلمٌ عَظِیمٌ» ثم انقطعت وصیة لقمان لابنه فقال «وَ وَصّینَا الإِنسانَ بِوالِدَیهِ حَمَلَتهُ أُمّهُ وَهناً عَلی وَهنٍ» إلی قوله «فَأُنَبّئُکُم بِما کُنتُم تَعمَلُونَ» ثم عطف علی خبر لقمان فقال «یا بُنَیّ إِنّها إِن تَکُ مِثقالَ حَبّةٍ مِن خَردَلٍ فَتَکُن فِی صَخرَةٍ أَو فِی السّماواتِ أَو فِی الأَرضِ یَأتِ بِهَا ...إلخ » ومثله کثیر. و أما ما هوحرف مکان حرف فقوله «لِئَلّا یَکُونَ لِلنّاسِ عَلَیکُم حُجّةٌ إِلّا الّذِینَ ظَلَمُوا مِنهُم»یعنی و لاللذین ظلموا منهم و قوله «یا مُوسی لا تَخَف إِنِّی لا یَخافُ لَدَیّ المُرسَلُونَ إِلّا مَن ظَلَمَ»یعنی و لا من ظلم و قوله «ما کانَ لِمُؤمِنٍ أَن یَقتُلَ مُؤمِناً إِلّا خَطَأً»یعنی و لاخطأ و قوله «لا یَزالُ بُنیانُهُمُ ألّذِی بَنَوا رِیبَةً فِی قُلُوبِهِم إِلّا أَن تَقَطّعَ قُلُوبُهُم»یعنی حتی تنقطع قلوبهم ومثله کثیر. و أما ما هو کان علی خلاف ماأنزل الله فهو قوله «کُنتُم خَیرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ تَنهَونَ عَنِ المُنکَرِ وَ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ» -قرآن-۱-۸۶-قرآن-۱۷۷-۲۸۷ فقال أبو عبد الله ع لقارئ هذه الآیة«خَیرَ أُمّةٍ»یقتلون أمیر

المؤمنين و الحسن و الحسين بن على ع فقيل له وكيف نزلت يا ابن رسول الله فقال إنما نزلت «كنتم خير أئمة أخرجت للناس » أ لاترى مدح الله لهم فى آخر الآية«تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ تَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ» -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۱۲ ومثله آية قرئت على أبى عبد الله ع «الّذِينَ يَقُولُونَ رَبّنا هَب لَنا مِن أَزواجِنا وَ ذُرّيّاتِنا قُرّةَ أَعيُنٍ وَ اجعَلنا لِلمُتّقِينَ إِماماً» فقال أبو عبد الله ع لقد سألوا الله عظيما أن يجعله للمتقين إماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال إنما نزلت «الّذِينَ يَقُولُونَ رَبّنا هَب لَنا مِن أَزواجِنا وَ ذُرّيّاتِنا قُرّةَ أَعيُنٍ وَ اجعَلنا لِلمُتّقِينَ إِماماً» و قوله «لَهُ مُعَقّباتٌ مِن بَينِ يَدَيهِ وَ مِن خَلفِهِ يَحفَظُونَهُ مِن أَمرِ اللّهِ» فقال أبو عبد الله كيف يحفظ الشىء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال إنما نزلت « له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله » -روايت-۱-۲-روايت-۳-۶۸۸ ومثله كثير. و أما ما هومحرف منه فهو قوله «لكن الله يشهد بما أنزل إليك فى على أنزله بعلمه والملائكة يشهدون » و قوله « ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك فى على فإن لم تفعل فما بلغت رسالته » و قوله « إن الذين كفروا [صفحه ۱۱] وظلموا آل محمدحقهم لم يكن الله ليغفر لهم » و قوله « وسيعلم الذين ظلموا آل محمدحقهم أى منقلب ينقلبون » و قوله « و لوترى الذين ظلموا آل محمدحقهم فى غمرات الموت » ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أما مالفظه جمع ومعناه واحد و هوجار فى الناس فقوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم»نزلت فى أبى لبابة بن عبد الله بن المنذر خاصة و قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا عَدُوّى وَ عَدُوّكُم أَولِياءَ»نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة و قوله «الّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنّ النّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُم»نزلت فى نعيم بن مسعود الأشجعى و قوله «وَ مِنهُمُ الّذِينَ يُؤذُونَ النّبِىّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ»نزلت فى عبد الله بن نفيل خاصة ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أما مالفظه واحد ومعناه جمع فقوله «وَ جاءَ رَبّكَ وَ المَلَكُ صَفّا صَفّا»فاسم الملك واحد ومعناه جمع و قوله «أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ يَسجُدُ لَهُ مَن فِى السّماواتِ وَ مَن فِى الأَرضِ وَ الشّمسُ وَ القَمَرُ وَ النّجُومُ وَ الجِبالُ وَ الشّجَرُ»فلفظ الشجر واحد ومعناه جمع . و أما مالفظه ماض و هومستقبل فقوله «وَ نُفِخَ فِى الصّورِفَفَزِعَ مَن فِى السّماواتِ وَ مَن فِى الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ وَ كُلّ أَتَوهُ داخِرِينَ» و قوله -قرآن-۲۶۶-۳۵۰-قرآن-۴۱۰-۴۸۲-قرآن-۵۲۲-۵۸۱-قرآن-۶۲۵-۶۸۷-قرآن-۷۹۴-۸۳۱-قرآن-۸۷۳-۱۰۰۶-قرآن-۱۰۷۷-۱۰۹۷-قرآن-۱۰۹۸-۱۱۹۱ [صفحه ۱۲] «وَ نُفِخَ فِى الصّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السّماواتِ وَ مَن فِى الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ أُخرى فَإِذا هُم قِيامٌ يَنظُرُونَ وَ أَشرَقَتِ الأَرضُ بِنُورِ رَبّها وَ وُضِعَ الكِتابُ وَ جِيءَ بِالنّبِيّينَ وَ الشّهَداءِ وَ قُضِىَ بَينَهُم بِالحَقّ وَ هُم لا يُظلَمُونَ وَ وُفّيَت كُلّ نَفسٍ ما عَمِلَت وَ هُوَ أَعلَمُ بِما يَفعَلُونَ» إلى آخر الآية فهذا كله ما لم يكن بعد و فى لفظ الآية أنه قد كان ومثله كثير. و أماالآيات التى هى فى سورة وتمامها فى سورة أخرى فقوله فى سورة البقرة فى قصة بنى إسرائيل حين عبر بهم موسى البحر وأغرق الله فرعون وأصحابه وأنزل موسى ببنى إسرائيل فأنزل الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى «لَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها فقال لهم موسى «أَ تَستَبدِلُونَ ألّذِى هُوَ أَدنى بِالّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا له يا مُوسى» إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآية فى سورة البقرة ونصفها فى سورة المائدة و قوله «اكتَتَبَها فَهِيَ تُملى عَلَيهِ بُكرَةً وَ أَصِيلًا»فرد الله عليهم «وَ ما كُنتَ تَتلُوا مِن قَبلِهِ مِن كِتابٍ وَ لا تَخُطّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارتابَ المُبطِلُونَ»فنصف الآية فى سورة الفرقان ونصفها فى سورة القصص والعنكبوت ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أماالآية التى نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها فقوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ» و ذلك أن المسلمين كانوا ينكحون أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم فأنزل الله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ -قرآن-۳-۳۵۳-قرآن-۶۶۱-۸۰۳-قرآن-۸۲۲-۹۱۷-قرآن-۹۲۸-۱۰۵۰-قرآن-۱۱۱۱-۱۱۶۲-قرآن-۱۱۸۱-۱۲۷۷-قرآن-۱۴۳۴-۱۴۷۴-قرآن-۱۵۶۸-۱۶۰۸ «وَ نُفِخَ فِى الصّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السّماواتِ وَ مَن فِى الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ أُخرى فَإِذا هُم قِيامٌ يَنظُرُونَ وَ أَشرَقَتِ

الأرضُ بِنُورِ رَبّها وَ وُضِعَ الكِتابُ وَ جيءَ بِالنّبِيّينَ وَ الشّهَداءِ وَ قُضِيَ بَينَهُم بِالحَقّ وَ هُم لا يُظلَمُونَ وَ وُفّيَت كُلّ نَفسٍ ما عَمِلَت وَ هُوَ أَعلَمُ بِما يَفعَلُونَ» إلى آخر الآيـة فهـذا كله ما لم يكن بعـد و فى لفظ الآيـة أنه قـد كان ومثله كثير. و أماالآيات التى هى فى سورة وتمامها فى سورة أخرى فقوله فى سورة البقرة فى قصة بنى إسرائيل حين عبر بهم موسى البحر وأغرق الله فرعون وأصحابه وأنزل موسى ببنى إسرائيل فأنزل الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى «لَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها فقال لهم موسى «أَ تَستَبدِلُونَ ألّذِى هُوَ أَدنى بِالّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا له يا مُوسى» إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآيـة فى سورة البقرة ونصفها فى سورة المائدة و قوله «اكتَتَبها فهِيَ تُملى عَلَيهِ بُكرَةً وَ أَصِيلًا»فرد الله عليهم «وَ ما كُنتَ تَتلُوا مِن قَبلِهِ مِن كِتابٍ وَ لا تَخُطّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارتابَ المُبطِلُونَ»فنصف الآية فى سورة الفرقان ونصفها فى سورة القصص والعنكبوت ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أماالآيـة التى نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها فقوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ» و ذلك أن المسلمين كانوا ينكحون أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم فأنزل الله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ وَ لَأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيرٌ مِن مُشرِكَةٍ وَ لَو أَعجَبَتكُم وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوا وَ لَعَبدٌ مُؤمِنٌ خَيرٌ مِن مُشرِكٍ وَ لَو أَعجَبَكُم -قرآن-١-١٦١ »فنهى الله أن ينكح المسلم المشركة أوينكح المشرك المسلمة ثم نسخ قوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ»بقوله فى سورة المائدة«وَ طَعامُ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حِلّ لَكُم وَ طَعامُكُم حِلّ لَهُم وَ المُحصَناتُ مِنَ المُؤمِناتِ وَ المُحصَناتُ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلِكُم إِذا آتَيتُمُوهُنّ أُجُورَهُنّ»فنسخت هذه الآيـة قوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ» وترك قوله «وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوا» لم ينسخ لأنه لايحل للمسلم أن ينكح المشركة ويحل له أن يتزوج المشركة من اليهود والنصارى ، و قوله «وَ كَتَبنا عَلَيهِم فِيها أَنّ النّفسَ بِالنّفسِ وَ العَينَ بِالعَينِ وَ الأَنفَ بِالأَنفِ وَ الأُذُنَ بِالأُذُنِ وَ السّنّ بِالسّنّ وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ» ثم نسخت هذه الآية بقوله «كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِى القَتلى الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثى بِالأُنثى»فنسخت قوله «النّفسَ بِالنّفسِ إلى قوله السّنّ بِالسّنّ» و لم ينسخ قوله «الجُرُوحَ قِصاصٌ»فنصف الآيـة منسوخة ونصفها متروكة. و أما ماتأويله فى تنزيله فكل آية نزلت فى حلال أوحرام مما لايحتاج فيها إلى تأويل مثل قوله «حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم وَ عَمّاتُكُم وَ خالاتُكُم» و قوله «حُرّمَت عَلَيكُمُ المَيتَةُ وَ الدّمُ وَ لَحمُ الخِنزِيرِ» ومثله كثير مما تأويله فى تنزيله و هو من المحكم ألذى ذكرناه . و أما ماتأويله مع تنزيله فمثل قوله «أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرّسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنكُم»فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم الرسول من أولو -قرآن-٧٨-١١٨-قرآن-١٤٤-٣٣٥-قرآن-٣٦١-٤٠١-قرآن-٤١٧-٤٦٠-قرآن-٥٦٨-٧١٩-قرآن-٧٤٩-٨٤٣-قرآن-٨٥٩-٨٧٥-قرآن-٨٨٧-٩٠١-قرآن-٩٢٢-٩٣٧-قرآن-١٠٧٣-١١٥٥-قرآن-١١٦٧-١٢٢٣-قرآن-١٣٣١-١٣٩٥ [صفحه ١٤] الأمر و قوله «اتّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ»فلم تستغن الناس الذين سمعوا هذا من النبى بتنزيل الآيـة حتى عرفهم النبى ص من الصادقون و قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الصّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبلِكُم»فلم يستغن الناس حتى أخبرهم النبى (ص)كم يصومون و قوله «أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ آتُوا الزّكاةَ»فلم تستغن الناس بهذا حتى أخبرهم النبى كم يصلون وكم يصومون وكم يزكون . و أما ماتأويله قبل تنزيله فالأمور التى حدثت فى عصر النبى ص مما لم يكن عند النبى فيهاحكم مثل الظهار فإن العرب فى الجاهلية كانوا إذاظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه إلى الأبد فلما هاجر رسول الله إلى المدينة ظاهر رجل من امرأته يقال له أوس بن الصامت فجاءت امرأته إلى رسول الله ص فأخبرته بذلك فانتظر النبى ص الحكم من الله فأنزل الله تبارك و تعالى «الّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنكُم مِن نِسائِهِم ما هُنّ أُمّهاتِهِم إِن أُمّهاتُهُم إِلّا اللّائِي وَلَدنَهُم» ومثله مانزل فى اللعان وغيره مما لم يكن عند النبى ص فيه حكم حتى نزل عليه القرآن به من عند الله عز و جل فكان التأويل قدتقدم التنزيل . و أما ماتأويله بعدتنزيله فالأمور التى حدثت فى عصر النبى ص وبعده من غصب آل محمدحقهم

و ماوعدهم الله به من النصر على أعدائهم و ماأخبر الله به من أخبار القائم وخروجه وأخبار الرجعة والساعة فى قوله «وَ لَقَد كَتَبنا فِي الزَّبُورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ أَنَّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ» و قوله «وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ ألَّذِي ارتَضى لَهُم وَ لَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً يَعبُدُونَنِي لا يُشرِكُونَ بِي شَيئاً»نزلت فى القائم من آل محمدص و قوله -قرآن-۱۷-۵۹-قرآن-۱۶۳-۲۵۵-قرآن-۳۲۰-۳۵۵-قرآن-۸۱۱-۹۱۴-قرآن-۱۲۷۸-۱۳۷۰-قرآن-۱۳۸۲-۱۶۴۸ [صفحه ۱۵] «وَ نُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُم فِي الأَرضِ» ومثله كثير مما تأويله بعدتنزيله . و أما ما هومتفق اللفظ ومختلف المعنى فقوله «وَ سئَلِ القَريَةَ الَّتِي كُنّا فِيها وَ العِيرَ الَّتِي أَقبَلنا فِيها»يعنى أهل القرية و أهل العير و قوله «وَ تِلكَ القُرى أَهلَكناهُم لَمّا ظَلَمُوا»يعنى أهل القرى ، ومثله كثير نذكره . و أماالرخصة التى هى بعدالعزيمة فإن الله تبارك و تعالى فرض الوضوء والغسل بالماء فقال «يا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَى الصَّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وَ أَيدِيَكُم إِلَى المَرافِقِ وَ امسَحُوا بِرُؤُسِكُم وَ أَرجُلَكُم إِلَى الكَعبَينِ وَ إِن كُنتُم جُنُباً فَاطَّهَّرُوا» ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال «وَ إِن كُنتُم مَرضى أَو عَلى سَفَرٍ أَو جاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الغائِطِ أَو لامَستُمُ النِّساءَ فَلَم تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَ أَيدِيكُم مِنهُ» ومثله «حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الوُسطى وَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ» ثم رخص فقال «فَإِن خِفتُم فَرِجالًا أَو رُكباناً» و قوله «فَاذكُرُوا اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُم» فقال العالم ع الصحيح يصلى قائما والمريض يصلى جالسا فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء فهذه رخصة بعدالعزيمة. و أماالرخصة التى صاحبها فيهابالخيار إن شاء أخذ و إن شاء ترك فإن الله عز و جل رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به فقال «وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثلُها فَمَن عَفا وَ أَصلَحَ فَأَجرُهُ عَلَى اللّهِ»فهذا بالخيار إن شاء عاقب و إن شاء عفا و أماالرخصة التى ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها و لايدان بباطنها -قرآن-۳-۱۴۲-قرآن-۲۲۸-۲۹۹-قرآن-۳۳۹-۳۸۰-قرآن-۵۱۲-۷۰۷-قرآن-۷۶۰-۹۴۷-قرآن-۹۵۸-۱۰۳۰-قرآن-۱۰۴۸-۱۰۸۲-قرآن-۱۰۹۴-۱۱۴۹-قرآن-۱۳۹۵-۱۴۷۴ [صفحه ۱۶] فإن الله تبارك و تعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا فقال «لا يَتّخِذِ المُؤمِنُونَ الكافِرِينَ أَولِياءَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ وَ مَن يَفعَل ذلِكَ فَلَيسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيءٍ» ثم رخص عندالتقية أن يصلى بصلاته ويصوم بصيامه ويعمل بعمله فى ظاهره و أن يدين الله فى باطنه بخلاف ذلك فقال «إِلّا أَن تَتَّقُوا مِنهُم تُقاةً»فهذا تفسير الرخص ومعنى قول الصادق ع -قرآن-۶۷-۱۸۵-قرآن-۳۰۸-۳۳۹ إن الله تبارك و تعالى يحب أن يؤخذ برخصه كمايحب أن يؤخذ بعزائمه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۷۳ و أما مالفظه خبر ومعناه حكاية فقوله «وَ لَبِثُوا فِي كَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازدَادُوا تِسعاً» و هذاحكاية عنهم والدليل على أنه حكاية مارد الله عليهم بقوله «قُلِ اللّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَيبُ السَّماواتِ وَ الأَرضِ» و قوله يحكى قول قريش «ما نَعبُدُهُم إِلّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللّهِ زُلفى»فهو على لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أما ما هومخاطبة للنبىص والمعنى لأمته فقوله «يا أَيّهَا النَّبِيّ إِذا طَلَّقتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ» والمخاطبة للنبىص والمعنى لأمته و قوله «لا تَجعَل مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدحُوراً» ومثله كثير مما خاطب الله به نبيه ص والمعنى لأمته -قرآن-۴۲-۱۰۸-قرآن-۱۷۷-۲۴۲-قرآن-۲۷۰-۳۲۱-قرآن-۴۳۸-۵۰۷-قرآن-۵۵۵-۶۲۸ و هوقول الصادق ع إن الله بعث نبيه ص بإياك أعنى واسمعى ياجارة -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۷۴ . و أما ما هومخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين فقوله «وَ قَضَينا إِلى بَنِي إِسرائِيلَ فِي الكِتابِ لَتُفسِدُنَّ(أنتم يامعشر أمة محمد)فِي الأَرضِ مَرَّتَينِ وَ لَتَعلُنَّ عُلُوّا كَبِيراً»فالمخاطبة لبنى إسرائيل والمعنى لأمة محمدص . -قرآن-۵۶-۱۱۳-قرآن-۱۳۷-۱۸۷ [صفحه ۱۷] و أماالرد على الزنادقة فقوله «وَ مَن نُعَمِّرهُ نُنَكِّسهُ فِي الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ» و ذلك أن الزنادقة زعمت أن الإنسان إنما يتولد بدوران الفلك فإذاوقعت النطفة فى الرحم تلقتها الأشكال والغذاء ومر عليه الليل والنهار ويكبر لذلك فقال الله تبارك و تعالى ردا عليهم «وَ مَن نُعَمِّرهُ نُنَكِّسهُ فِي الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ»يعنى من يكبر ويعمر يرجع إلى حد الطفولية ويأخذ فى النقصان والنكس فلو كان هذا كمازعموا لوجب أن يزيد

الإنسان أبدا مادامت الأشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه فلما بطل هذا و كان من تدبير الله عز و جل أخذ فى النقصان عندمنتهى عمره . و أماالرد على الثنوية فقوله «مَا اتَّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلّ إِلهٍ بِما خَلَقَ» قال لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو و إذاشاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة فتكون الخلق منهما على مشيتهما واختلف إرادتهما بخلق إنسان وبهيمة فى حالة واحدة و هذا من أعظم المحال غيرموجود و إذابطل هذا و لم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان و كان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض بالأهواء والإرادات والمشيات تدل على صانع واحد و هو قوله عز وعلامَا اتَّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعضُهُم عَلى بَعضٍ و قوله «لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ لَفَسَدَتا». و أماالرد على عبدة الأوثان فقوله «إِنّ الّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمثالُكُم فَادعُوهُم فَليَستَجِيبُوا لَكُم إِن كُنتُم صادِقِينَ أَ لَهُم أَرجُلٌ يَمشُونَ بِها أَم لَهُم أَيدٍ يَبطِشُونَ بِها أَم لَهُم أَعيُنٌ يُبصِرُونَ بِها أَم لَهُم آذانٌ يَسمَعُونَ بِها قُلِ ادعُوا -قرآن-۳۳-۸۹-قرآن-۲۸۰-۳۳۶-قرآن-۶۱۶-۷۱۰-قرآن-۱۱۱۱-۱۲۳۵-قرآن-۱۲۴۶-۱۲۹۳-قرآن-۱۳۳۳-۱۵۸۴ و أماالرد على الزنادقة فقوله «وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِى الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ» و ذلك أن الزنادقة زعمت أن الإنسان إنما يتولد بدوران الفلك فإذاوقعت النطفة فى الرحم تلقتها الأشكال والغذاء ومر عليه الليل والنهار ويكبر لذلك فقال الله تبارك و تعالى ردا عليهم «وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِى الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ»يعنى من يكبر ويعمر يرجع إلى حد الطفولية ويأخذ فى النقصان والنكس فلو كان هذا كمازعموا لوجب أن يزيد الإنسان أبدا مادامت الأشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه فلما بطل هذا و كان من تدبير الله عز و جل أخذ فى النقصان عندمنتهى عمره . و أماالرد على الثنوية فقوله «مَا اتَّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلّ إِلهٍ بِما خَلَقَ» قال لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو و إذاشاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة فتكون الخلق منهما على مشيتهما واختلف إرادتهما بخلق إنسان وبهيمة فى حالة واحدة و هذا من أعظم المحال غيرموجود و إذابطل هذا و لم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان و كان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض بالأهواء والإرادات والمشيات تدل على صانع واحد و هو قوله عز وعلامَا اتَّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعضُهُم عَلى بَعضٍ و قوله «لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ لَفَسَدَتا». و أماالرد على عبدة الأوثان فقوله «إِنّ الّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمثالُكُم فَادعُوهُم فَليَستَجِيبُوا لَكُم إِن كُنتُم صادِقِينَ أَ لَهُم أَرجُلٌ يَمشُونَ بِها أَم لَهُم أَيدٍ يَبطِشُونَ بِها أَم لَهُم أَعيُنٌ يُبصِرُونَ بِها أَم لَهُم آذانٌ يَسمَعُونَ بِها قُلِ ادعُوا شُرَكاءَكُم ثُمّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ» و قوله يحكى قول ابراهيم ع «أَ فَتَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَنفَعُكُم شَيئاً وَ لا يَضُرّكُم أُفّ لَكُم وَ لِما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ» و قوله «قُلِ ادعُوا الّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِهِ فَلا يَملِكُونَ كَشفَ الضّرّ عَنكُم وَ لا تَحوِيلًا» و قوله «أَ فَمَن يَخلُقُ كَمَن لا يَخلُقُ أَ فَلا تَذَكّرُونَ» ومثله كثير مما هورد على الزنادقة وعبدة الأوثان . و أما ما هورد على الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل و لايزال أبدا و ليس له مدبر و لاصانع وأنكروا البعث .... والنشور فحكى الله عز و جل قولهم فقال «وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا نَمُوتُ وَ نَحيا وإنما قالوا نحيا ونموت وَ ما يُهلِكُنا إِلّا الدّهرُ وَ ما لَهُم بِذلِكَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ».فرد الله عليهم فقال عز و جل «يا أَيّهَا النّاسُ إِن كُنتُم فِى رَيبٍ مِنَ البَعثِ فَإِنّا خَلَقناكُم مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ مِن عَلَقَةٍ ثُمّ مِن مُضغَةٍ مُخَلّقَةٍ وَ غَيرِ مُخَلّقَةٍ لِنُبَيّنَ لَكُم وَ نُقِرّ فِى الأَرحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمّى ثُمّ نُخرِجُكُم طِفلًا ثُمّ لِتَبلُغُوا أَشُدّكُم وَ مِنكُم مَن يُتَوَفّى وَ مِنكُم مَن يُرَدّ إِلى أَرذَلِ العُمُرِ لِكَيلا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلمٍ شَيئاً» ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال «وَ تَرَى الأَرضَ هامِدَةً أى يابسة ميتةفَإِذا أَنزَلنا عَلَيهَا الماءَ اهتَزّت وَ رَبَت وَ أَنبَتَت مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ أى حسن ذلِكَ بِأَنّ اللّهَ هُوَ الحَقّ وَ أَنّهُ يُحيِ المَوتى وَ أَنّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَ أَنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فِيها وَ أَنّ اللّهَ يَبعَثُ مَن فِى القُبُورِ» و قوله «اللّهُ ألّذِى يُرسِلُ الرّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبسُطُهُ فِى السّماءِ كَيفَ يَشاءُ وَ يَجعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الوَدقَ يَخرُجُ مِن خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ -قرآن-۱-۴۲-قرآن-۷۶-۲۱۳-قرآن-۲۲۵-۳۱۷-قرآن-۳۲۹-۳۸۱-قرآن-۵۸۵-۶۴۳-قرآن-۶۶۸-۷۵۰-

قرآن-۷۸۵-۱۱۷۶-قرآن-۱۲۱۴-۱۲۳۸-قرآن-۱۲۵۳-۱۳۳۵-قرآن-۱۳۴۴-۱۵۱۵-قرآن-۱۵۲۷-۱۶۸۹ شُرَكاءَكُم ثُمّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ» و قوله يحكى قول ابراهيم ع «أَ فَتَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَنفَعُكُم شَيئاً وَ لا يَضُرّكُم أُفّ لَكُم وَ لِما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ» و قوله «قُلِ ادعُوا الّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِهِ فَلا يَملِكُونَ كَشفَ الضّرّ عَنكُم وَ لا تَحوِيلًا» و قوله «أَ فَمَن يَخلُقُ كَمَن لا يَخلُقُ أَ فَلا تَذَكّرُونَ» ومثله كثير مما هورد على الزنادقة وعبدة الأوثان . و أما ما هورد على الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل و لايزال أبدا و ليس له مدبر و لاصانع وأنكروا البعث .... والنشور فحكى الله عز و جل قولهم فقال «وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا نَمُوتُ وَ نَحيا وإنما قالوا نحيا ونموت وَ ما يُهلِكُنا إِلّا الدّهرُ وَ ما لَهُم بِذلِكَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ».فرد الله عليهم فقال عز و جل «يا أَيّهَا النّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِنَ البَعثِ فَإِنّا خَلَقناكُم مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ مِن عَلَقَةٍ ثُمّ مِن مُضغَةٍ مُخَلّقَةٍ وَ غَيرِ مُخَلّقَةٍ لِنُبَيّنَ لَكُم وَ نُقِرّ فِي الأَرحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمّى ثُمّ نُخرِجُكُم طِفلًا ثُمّ لِتَبلُغُوا أَشُدّكُم وَ مِنكُم مَن يُتَوَفّى وَ مِنكُم مَن يُرَدّ إِلى أَرذَلِ العُمُرِ لِكَيلا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلمٍ شَيئاً» ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال «وَ تَرَى الأَرضَ هامِدَةً أى يابسة ميتةفَإِذا أَنزَلنا عَلَيهَا الماءَ اهتَزّت وَ رَبَت وَ أَنبَتَت مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ أى حسن ذلِكَ بِأَنّ اللّهَ هُوَ الحَقّ وَ أَنّهُ يُحيِ المَوتى وَ أَنّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَ أَنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فِيها وَ أَنّ اللّهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبُورِ» و قوله «اللّهُ ألّذِى يُرسِلُ الرّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبسُطُهُ فِي السّماءِ كَيفَ يَشاءُ وَ يَجعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الوَدقَ يَخرُجُ مِن خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ إِذا هُم يَستَبشِرُونَ وَ إِن كانُوا مِن قَبلِ أَن يُنَزّلَ عَلَيهِم مِن قَبلِهِ لَمُبلِسِينَ فَانظُر إِلى آثارِ رَحمَتِ اللّهِ كَيفَ يُحيِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها إِنّ ذلِكَ لَمُحيِ المَوتى -قرآن-۱-۲۱۵ » و قوله «أَ فَلَم يَنظُرُوا إِلَى السّماءِ فَوقَهُم كَيفَ بَنَيناها وَ زَيّنّاها وَ ما لَها مِن فُرُوجٍ وَ الأَرضَ مَدَدناها وَ أَلقَينا فِيها رَواسِيَ وَ أَنبَتنا فِيها مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ إلى قوله وَ أَحيَينا بِهِ بَلدَةً مَيتاً كَذلِكَ الخُرُوجُ» و قوله «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلقَهُ قالَ مَن يُحيِ العِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُل يُحيِيهَا ألّذِى أَنشَأَها أَوّلَ مَرّةٍ وَ هُوَ بِكُلّ خَلقٍ عَلِيمٌ» ومثله كثير مما هورد على الدهرية. و أماالرد على من أنكر الثواب والعقاب فقوله «يَومَ يَأتِ لا تَكَلّمُ نَفسٌ إِلّا بِإِذنِهِ فَمِنهُم شَقِيّ وَ سَعِيدٌ فَأَمّا الّذِينَ شَقُوا ففَي النّارِ لَهُم فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ» و أما قوله ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُإنما هو فى الدنيا فإذاقامت القيامة تبدل السماوات و الأرض و قوله النّارُ يُعرَضُونَ عَلَيها غُدُوّا وَ عَشِيّا»فالغدو والعشى إنما يكون فى الدنيا فى دار المشركين و أما فى القيامة فلا يكون غدوا و لاعشيا قوله «لَهُم رِزقُهُم فِيها بُكرَةً وَ عَشِيّا»يعنى فى جنان الدنيا التى تنتقل إليها أرواح المؤمنين فأما فى جنات الخلد فلا يكون غدوا و لاعشيا و قوله مِن وَرائِهِم بَرزَخٌ إِلى يَومِ يُبعَثُونَ» -قرآن-۱۲-۱۹۵-قرآن-۲۰۷-۲۵۵-قرآن-۲۶۷-۴۲۳-قرآن-۵۰۸-۶۹۸-قرآن-۷۱۲-۷۴۲-قرآن-۸۱۱-۸۵۵-قرآن-۹۵۷-۹۹۵-قرآن-۱۱۰۴-۱۱۴۶ فقال الصادق ع البرزخ القبر و فيه الثواب والعقاب بين الدنيا -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰] والآخرة -روايت-از قبل-۱۱ والدليل على ذلك أيضا قول العالم ع و الله مانخاف عليكم إلاالبرزخ -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۵۳ و قوله عز و جل «وَ لا تَحسَبَنّ الّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمواتاً بَل أَحياءٌ عِندَ رَبّهِم يُرزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ يَستَبشِرُونَ بِالّذِينَ لَم يَلحَقُوا بِهِم مِن خَلفِهِم أَلّا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ» -قرآن-۲۰-۲۶۲ قال الصادق ع يستبشرون و الله فى الجنة بمن لم يلحقوا بهم من خلفهم من المؤمنين فى الدنيا -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۹۹ ومثله كثير مما هورد على من أنكر عذاب القبر. و أماالرد على من أنكر المعراج والإسراء فقوله «وَ هُوَ بِالأُفُقِ الأَعلى ثُمّ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوسَينِ أَو أَدنى» و قوله «وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا» و قوله «فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَؤُنَ الكِتابَ مِن قَبلِكَ»يعنى الأنبياء ع وإنما رآهم فى السماء لماأسرى به . و أماالرد على من أنكر الرؤية فقوله «ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأى أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى وَ لَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرى عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى عِندَها جَنّةُ المَأوى» -قرآن-۹۸-۱۷۴-قرآن-۱۸۶-۲۳۰-قرآن-۲۴۲-۲۸۸-قرآن-۳۸۲-۵۱۳ قال أبو الحسن على بن ابراهيم بن هاشم حدثنى أبى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن على بن موسى الرضا ع قال قال يا أحمد ماالخلاف بينكم و بين أصحاب هشام بن الحكم فى التوحيد

فقلت جعلت فداک قلنا نحن بالصورة للحدیث ألذی روی أن رسول الله ص رأی ربه فی صورة شاب و قال هشام بن الحکم بالنفی للجسم فقال یا أحمد إن رسول الله ص لماأسری به إلی السماء وبلغ عندسدرة المنتهی خرق له فی الحجب مثل سم لإبرة فرأی من نور العظمة ماشاء الله أن یری وأردتم أنتم التشبیه دع هذا یا أحمد لاینفتح علیک هذاأمر عظیم -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-۵۴۴ [صفحه ۲۱] و أماالرد علی من أنکر خلق الجنة والنار فقوله «عِندَ سِدرَةِ المُنتَهی عِندَها جَنّةُ المَأوی» والسدرة المنتهی فی السماء السابعة وجنة المأوی عندها -قرآن-۵۱-۹۶ قال علی بن ابراهیم حدثنی أبی عن حماد عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسری بی إلی السماء دخلت الجنة فرأیت قصرا من یاقوتة حمراء یری داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضیائها و فیهابیتان من در وزبرجد فقلت یاجبرئیل لمن هذاالقصر فقال هذالمن أطاب الکلام وأدام الصیام وأطعم الطعام وتهجد باللیل و الناس نیام فقال أمیر المؤمنین یا رسول الله و فی أمتک من یطیق هذا فقال ادن منی یا علی فدنا منه فقال أتدری ماإطابة الکلام قال الله ورسوله أعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله و لاإله إلا الله و الله أکبر أتدری ماإدامة الصیام قال الله ورسوله أعلم قال من صام رمضان و لم یفطر منه یوما وتدری ماإطعام الطعام قال الله ورسوله أعلم قال من طلب لعیاله مایکف به وجوههم عن الناس وتدری ماالتهجد باللیل و الناس نیام قال الله ورسوله أعلم قال من لم ینم حتی یصلی العشاء الآخرة ویعنی بالناس نیام الیهود والنصاری فإنهم ینامون مابینها -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۹۱۵ وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص لماأسری بی إلی السماء دخلت الجنة فرأیت فیهاقیعان تفق ورأیت فیهاملائکة یبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسکوا فقلت لهم مالکم ربما بنیتم وربما أمسکتم فقالوا حتی تجیئنا النفقة فقلت و مانفقتکم فقالوا قول المؤمن فی الدنیا سبحان الله والحمد لله و لاإله إلا الله و الله أکبر فإذا قال بنینا و إذاأمسک أمسکنا و قال رسول الله ص لماأسری بی إلی سبع سماواته أخذ بیدی جبرئیل فأدخلنی الجنة فأجلسنی علی -روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۲۲] درنوک من درانیک الجنة فناولنی سفرجلة فانفلقت نصفین فخرجت من بینهما حوراء فقامت بین یدی فقالت السلام علیک یا محمد السلام علیک یا أحمد السلام علیک یا رسول الله فقلت وعلیک السلام من أنت فقالت أناالراضیة المرضیة خلقنی الجبار من ثلاثة أنواع أسفلی من المسک ووسطی من العنبر وأعلای من الکافور وعجنت بماء الحیوان ثم قال جل ذکره لی کونی فکنت لأخیک ووصیک علی بن أبی طالب ص قال و قال أبو عبد الله ع کان رسول الله ص یکثر تقبیل فاطمة ع فغضبت من ذلک عائشة وقالت یا رسول الله (ص)إنک تکثر تقبیل فاطمة ع فقال رسول الله (ص) یاعائشة إنه لماأسری بی إلی السماء دخلت الجنة فأدنانی جبرائیل ع من شجرة طوبی وناولنی من ثمارها فأکلته فلما هبطت إلی الأرض حول الله ذلک ماء فی ظهری فواقعت بخدیجة فحملت بفاطمة فما قبلتها إلاوجدت رائحة شجرة طوبی منها -روایت-از قبل-۷۹۷ ومثل ذلک کثیر مما هورد علی من أنکر المعراج وخلق الجنة والنار. و أماالرد علی المجبرة الذین قالوا لیس لنا صنع ونحن مجبرون یحدث الله لنا الفعل عندالفعل وإنما الأفعال هی منسوبة إلی الناس علی المجاز لا- علی الحقیقة وتأولوا فی ذلک آیات من کتاب الله عز و جل لم یعرفوا معناها مثل قوله «وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَن یَشاءَ اللّهُ» و قوله «فَمَن یُرِدِ اللّهُ أَن یَهدِیَهُ یَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلامِ وَ مَن یُرِد أَن یُضِلّهُ یَجعَل صَدرَهُ ضَیّقاً حَرَجاً» و غیر ذلک من الآیات التی تأویلها علی خلاف معانیها وفیما قالوه إبطال للثواب والعقاب و إذاقالوا ذلک ثم أقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله إلی الجور و أنه یعذب العبد علی غیراکتساب وفعل تعالی الله عن ذلک -قرآن-۳۰۲-۳۳۹-قرآن-۳۵۱-۴۶۶ [صفحه ۲۳] علوا کبیرا أن یعاقب أحدا علی غیرفعله وبغیر حجة واضحة علیه والقرآن کله رد علیهم قال الله تبارک و تعالی «لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفساً إِلّا وُسعَها لَها ما کَسَبَت وَ عَلَیها مَا اکتَسَبَت»فقوله عز و جل لها وعلیها هو علی الحقیقة لفعلها و قوله «فَمَن یَعمَل مِثقالَ ذَرّةٍ خَیراً یَرَهُ وَ مَن یَعمَل مِثقالَ ذَرّةٍ شَرّا یَرَهُ» و قوله «کُلّ نَفسٍ بِما کَسَبَت رَهِینَةٌ» و قوله «ذلِکَ بِما قَدّمَت أَیدِیکُم» و قوله «وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَیناهُم فَاستَحَبّوا العَمی عَلَی الهُدی» و قوله «إِنّا هَدَیناهُ السّبِیلَ»یعنی بینا له طریق الخیر وطریق الشر«إِمّا شاکِراً وَ إِمّا کَفُوراً» قوله «وَ عاداً وَ

ثَمُودَ وَ قَد تَبَيّنَ لَكُم مِن مَساكِنِهِم وَ زَيّنَ لَهُمُ الشّيطانُ أَعمالَهُم فَصَدّهُم عَنِ السّبِيلِ وَ كانُوا مُستَبصِرِينَ وَ قارُونَ وَ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ لَقَد جاءَهُم مُوسى بِالبَيّناتِ فَاستَكبَرُوا فِي الأَرضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذنا بِذَنبِهِ لم يقل لفعلنافَمِنهُم مَن أَرسَلنا عَلَيهِ حاصِباً وَ مِنهُم مَن أَخَذَتهُ الصّيحَةُ وَ مِنهُم مَن خَسَفنا بِهِ الأَرضَ وَ مِنهُم مَن أَغرَقنا وَ ما كانَ اللّهُ لِيَظلِمَهُم وَ لكِن كانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ» ومثله كثير نذكره ونذكر مااحتجت به المجبرة من القرآن ألذى لم يعرفوا معناه وتفسيره فى مواضعه إن شاء الله . و أماالرد على المعتزلة فإن الرد من القرآن عليهم كثير و ذلك أن المعتزلة قالوا نحن نخلق أفعالنا و ليس لله فيهاصنع و لامشية و لاإرادة و يكون ماشاء إبليس و لا يكون ماشاء الله واحتجوا أنهم خالقون لقول الله عز و جل فَتَبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخالِقِينَفقالوا فى الخلق خالقون غير الله فلم يعرفوا معنى الخلق و على كم -قرآن-۱۱۴-۱۹۳-قرآن-۲۵۲-۳۳۴-قرآن-۳۴۶-۳۷۸-قرآن-۳۹۰-۴۱۷-قرآن-۴۲۹-۴۹۰-قرآن-۵۰۲-۵۲۶-قرآن-۵۶۷-۵۹۷-قرآن-۶۰۷-۸۹۴-قرآن-۹۱۰-۱۱۰۶-قرآن-۱۴۴۶-۱۴۸۲ [صفحه ۲۴] وجه هو فسئل الصادق ع أفوض الله إلى العباد أمرا فقال الله أجل وأعظم من ذلك فقيل فأجبرهم على ذلك فقال الله أعدل من أن يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له فهل بين هاتين المنزلتين منزلة قال نعم فقيل ماهى فقال سر من أسرار ما بين السماء و الأرض -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۶۴ و فى حديث آخر قال سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم قيل فما هى قال سر من أسرار الله قال هكذا خرج إلينا -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۱۱۹ قال وحدثنى محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال الرضا ع يايونس لاتقل بقول القدرية فإن القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة و لابقول أهل النار و لابقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا الحمد لله ألذى هدانا لهذا و ماكنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله و لم يقولوا بقول أهل النار فإن أهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا و قال إبليس رب بما أغويتنى فقلت ياسيدى و الله ماأقول بقولهم ولكنى أقول لا يكون إلا ماشاء الله وقضى وقدر فقال ليس هكذا يايونس ولكن لا يكون إلا ماشاء الله وأراد وقدر وقضى أتدرى ماالمشية يايونس قلت لا قال هوالذكر الأول أتدرى ماالإرادة قلت لا قال العزيمة على ماشاء الله وتدرى ماالتقدير قلت لا قال هووضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء وتدرى ماالقضاء قلت لا قال هوإقامة العين و لا يكون إلا ماشاء الله فى الذكر الأول -روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۷۹۰ . و أماالرد على من أنكر الرجعة فقوله «وَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُلّ أُمّةٍ فَوجاً» -قرآن-۴۱-۷۹ قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن حماد عن أبى عبد الله ع قال ما يقول الناس فى هذه الآيةوَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُلّ أُمّةٍ فَوجاً قلت يقولون إنها فى القيامة قال ليس كمايقولون إن ذلك فى الرجعة أيحشر الله فى القيامة من كل أمة فوجا ويدع الباقين إنما آية القيامة قوله «وَ حَشَرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَداً» و قوله «وَ حَرامٌ -روايت-۱-۲-روايت-۷۴-ادامه دارد [صفحه ۲۵] عَلى قَريَةٍ أَهلَكناها أَنّهُم لا يَرجِعُونَ» فقال الصادق ع كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب ومحضوا الكفر محضا لايرجعون فى الرجعة و أما فى القيامة فيرجعون أماغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب (ومحضوا الإيمان محضا أو) ومحضوا الكفر محضا يرجعون -روايت-از قبل-۲۴۸ قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النّبِيّينَ لَما آتَيتُكُم مِن كِتابٍ وَ حِكمَةٍ ثُمّ جاءَكُم رَسُولٌ مُصَدّقٌ لِما مَعَكُم لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ قال مابعث الله نبيا من لدن آدم إلى عيسى ع إلا أن يرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين (ع) و هو قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ»يعنى رسول الله ولتنصرنه يعنى أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۴۲۶ ومثله كثير و ماوعد الله تبارك و تعالى الأئمة ع من الرجعة والنصرة فقال «وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنكُم(يامعشر الأئمة)وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَستَخلِفَنّهُم فِي الأَرضِ كَما استَخلَفَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم وَ لَيُمَكّنَنّ لَهُم دِينَهُمُ ألّذِى ارتَضى لَهُم وَ لَيُبَدّلَنّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً يَعبُدُونَنِي لا يُشرِكُونَ بِي شَيئاً»فهذا مما يكون إذارجعوا إلى الدنيا و قوله «وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكّنَ لَهُم فِي الأَرضِ»فهذا كله مما يكون فى الرجعة -قرآن-۷۷-۱۱۳-قرآن-۱۳۰-۳۵۸-قرآن-۴۰۴-۵۴۳ قال وحدثنى أبى عن أحمد بن النضر عن عمر بن شمر قال ذكر عند أبى جعفر(ع)جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه

أنه كان يعرف تأويل هذه الآية إِنَّ ٱلَّذِی فَرَضَ عَلَیکَ القُرآنَ لَرادّکَ إِلی مَعادٍ» یعنی الرجعة -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۲۲۵ ومثله کثیر نذکره فی مواضعه . و أماالرد علی من وصف الله عز و جل فقوله «وَ أَنَّ إِلی رَبِّکَ المُنتَهی» -قرآن-۷۸-۱۰۶ قال حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله (ع) قال إذاانتهی -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۲۶] الکلام إلی الله فأمسکوا وتکلموا فیما دون العرش و لاتکلموا فیما فوق العرش ، فإن قوما تکلموا فیما فوق العرش فتاهت عقولهم حتی أن الرجل کان ینادی من بین یدیه فیجیب من خلفه وینادی من خلفه فیجیب من بین یدیه -روایت-از قبل-۲۲۶ و قوله (ع) إنه من تعاطی مأثمة هلک فلایوصف الله عز و جل إلابما وصف به نفسه عز و جل -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۹۶ و من قول أمیر المؤمنین (ع) فی خطبته وکلامه فی نفی الصفة». و أماالترغیب فمثل قوله «وَ مِنَ اللَّیلِ فَتَهَجَّد بِهِ نافِلَةً لَکَ عَسی أَن یَبعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحمُوداً» و قوله تعالی «هَل أَدُلُّکُم عَلی تِجارَةٍ تُنجِیکُم مِن عَذابٍ أَلِیم تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ بِأَموالِکُم وَ أَنفُسِکُم ذلِکُم خَیرٌ لَکُم إِن کُنتُم تَعلَمُونَ یَغفِر لَکُم ذُنُوبَکُم وَ یُدخِلکُم جَنّاتٍ تجَرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ» ومثل قوله تعالی «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَیرٌ مِنها و قوله مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها» و قوله «مَن عَمِلَ صالِحاً مِن ذَکَرٍ أَو أُنثی وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَأُولئِکَ یَدخُلُونَ الجَنَّةَ یُرزَقُونَ فِیها بِغَیرِ حِسابٍ». و أماالترهیب فمثل قوله تعالی «یا أَیّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّکُم إِنّ زَلزَلَةَ السّاعَةِ شَیءٌ عَظِیمٌ» و قوله «یا أَیّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّکُم وَ اخشَوا یَوماً لا یجزِی والِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لا مَولُودٌ هُوَ جازٍ عَن والِدِهِ شَیئاً إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ فَلا تَغُرّنّکُمُ الحَیاةُ الدّنیا وَ لا یَغُرّنّکُم بِاللّهِ الغَرُورُ» ومثله کثیر فی القرآن نذکره فی مواضعه . و أماالقصص فهو ماأخبر الله تعالی نبیه ص من أخبار الأنبیاء وقصصهم فی قوله نَحنُ نَقُصّ عَلَیکَ نَبَأَهُم بِالحَقّ و قوله نَحنُ نَقُصّ عَلَیکَ أَحسَنَ -قرآن-۹۳-۱۸۰-قرآن-۱۹۹-۴۶۵-قرآن-۴۸۸-۵۲۷-قرآن-۵۳۶-۵۷۹-قرآن-۵۹۱-۷۰۸-قرآن-۷۴۶-۸۱۸-قرآن-۸۳۰-۱۰۵۱-قرآن-۱۱۷۵-۱۲۱۳-قرآن-۱۲۲۲-۱۲۴۹ و من قول أمیر المؤمنین (ع) فی خطبته وکلامه فی نفی الصفة». و أماالترغیب فمثل قوله «وَ مِنَ اللَّیلِ فَتَهَجَّد بِهِ نافِلَةً لَکَ عَسی أَن یَبعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحمُوداً» و قوله تعالی «هَل أَدُلُّکُم عَلی تِجارَةٍ تُنجِیکُم مِن عَذابٍ أَلِیم تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ بِأَموالِکُم وَ أَنفُسِکُم ذلِکُم خَیرٌ لَکُم إِن کُنتُم تَعلَمُونَ یَغفِر لَکُم ذُنُوبَکُم وَ یُدخِلکُم جَنّاتٍ تجَرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ» ومثل قوله تعالی «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَیرٌ مِنها و قوله مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها» و قوله «مَن عَمِلَ صالِحاً مِن ذَکَرٍ أَو أُنثی وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَأُولئِکَ یَدخُلُونَ الجَنَّةَ یُرزَقُونَ فِیها بِغَیرِ حِسابٍ». و أماالترهیب فمثل قوله تعالی «یا أَیّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّکُم إِنّ زَلزَلَةَ السّاعَةِ شَیءٌ عَظِیمٌ» و قوله «یا أَیّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّکُم وَ اخشَوا یَوماً لا یجزِی والِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لا مَولُودٌ هُوَ جازٍ عَن والِدِهِ شَیئاً إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ فَلا تَغُرّنّکُمُ الحَیاةُ الدّنیا وَ لا یَغُرّنّکُم بِاللّهِ الغَرُورُ» ومثله کثیر فی القرآن نذکره فی مواضعه . و أماالقصص فهو ماأخبر الله تعالی نبیه ص من أخبار الأنبیاء وقصصهم فی قوله نَحنُ نَقُصّ عَلَیکَ نَبَأَهُم بِالحَقّ و قوله نَحنُ نَقُصّ عَلَیکَ أَحسَنَ القَصَصِ و قوله لَقَد أَرسَلنا رُسُلًا مِن قَبلِکَ مِنهُم مَن قَصَصنا عَلَیکَ وَ مِنهُم مَن لَم نَقصُص عَلَیکَ، ومثله کثیر ونحن نذکر ذلک کله فی مواضعه إن شاء الله تعالی وإنما ذکرنا من الأبواب التی اختصرناها من الکتاب آیة واحدة لیستدل بها علی غیرها ویعرف معنی ماذکرناه مما فی الکتاب من العلم و فی ذلک ألذی ذکرناه کفایة لمن شرح الله صدره وقلبه للإسلام و من علیه بدینه ألذی ارتضاه لملائکته وأنبیائه ورسله وبالله نستعین و علیه نتوکل ونسأله العصمة والتوفیق والعون علی مایقربنا منه ویزلفنا لدیه واستفتح الله الفتاح العلیم ألذی من استمسک بحبله ولجأ إلی سلطانه وعمل بطاعته وانتهی عن معصیته ولزم دین أولیائه وخلفائه نجا بحوله وقوته وأسأله عز و جل أن یصلی علی خیرته من خلقه محمد وآله الأخیار والأبرار.أقول تفسیربِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ -قرآن-۱-۹-قرآن-۱۸-۱۱۱-قرآن-۷۶۵-۷۹۵ حدثنی أبوالفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسی بن جعفر ع قال حدثنا أبو الحسن علی بن ابراهیم قال حدثنی أبی رحمه الله عن محمد بن أبی عمیر عن حماد بن عیسی عن حریث عن أبی عبد الله (ع) قال حدثنی أبی عن حماد و عبدالرحمن بن أبی نجران و ابن فضال

عن علی بن عقبهٔ قال وحدثنی أبی عن النضر بن سوید و أحمد بن محمد بن أبی نصیر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر(ع) قال وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن حماد عن الحلبی وهشام بن سالم و عن کلثوم بن العدم » عن عبد الله بن سنان و عبد الله بن مسکان و عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۸] صفوان وسیف بن عمیرهٔ و أبی حمزهٔ الثمالی و عن عبد الله بن جندب و الحسین بن خالد عن أبی الحسن الرضا(ع) قال وحدثنی أبی عن حنان و عبد الله بن میمون القداح وأبان بن عثمان عن عبد الله بن شریک العامری عن مفضل بن عمر و أبی بصیر عن أبی جعفر و أبی عبد الله (ع) تفسیر(بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ) -روایت-۲۸۲-۳۲۱ قال وحدثنی أبی عن عمرو بن ابراهیم الراشدی وصالح بن سعید ویحیی بن أبی عمیر بن عمران الحلبی وإسماعیل بن فرار و أبی طالب عبد الله بن الصلت عن علی بن یحیی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال سألته عن تفسیربِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ فقال الباء بهاء الله والسین سناء الله والمیم ملک الله و الله إله کل شیء والرحمن بجمیع خلقه والرحیم بالمؤمنین خاصهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۳-۳۸۷ و عن ابن أذینهٔ قال قال أبو عبد الله ع « بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ»أحق ماأجهر به وهی الآیهٔ التی قال الله عز و جل و إذاذکرت ربک فی القرآن وحده ولوا علی أدبارهم نفورا -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۹۰

۱-سورهٔ الفاتحهٔ مکیهٔ وهی سبع آیات ۷

قال وحدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن النضر بن سوید عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع فی قوله الحَمدُ لِلّهِ قال الشکر لله فی قوله رَبّ العالَمِینَ قال خلق المخلوقین الرّحمنِبجمیع خلقه الرّحِیمِبالمؤمنین خاصهٔمالِکِ یَومِ الدّینِ قال یوم الحساب والدلیل علی ذلک قوله وَ قالُوا یا وَیلَنا هذا یَومُ الدّینیعنی یوم الحساب (إِیّاکَ نَعبُدُ)مخاطبهٔ الله عز و جل (وَ إِیّاکَ نَستَعِینُ)مثله (اهدِنَا الصّراطَ المُستَقِیمَ) قال الطریق ومعرفهٔ الإمام -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-۴۶۶ قال وحدثنی أبی عن حماد عن أبی عبد الله ع فی قوله الصِّراطَ المُستَقِیمَ قال هو أمیر المؤمنین ع ومعرفته والدلیل علی أنه أمیر المؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-ادامه دارد [صفحه ۲۹] قوله وَ إِنّهُ فِی أُمّ الکِتابِ لَدَینا لَعَلِیّ حَکِیمٌ و هو أمیر المؤمنین ع فی أم الکتاب -روایت-از قبل-۱۰۰ و فی قوله الصّراطَ المُستَقِیمَ -قرآن-۱-۳۱-قرآن-۱۳-۳۳ قال وحدثنی أبی عن القاسم [القسم] بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن جعفر[حفص] بن غیاث قال وصف أبو عبد الله ع الصراط فقال ألف سنهٔ صعود وألف سنهٔ هبوط وألف سنهٔ حدال - روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۱۸۴ و عنه عن سعدان بن مسلم عن أبی عبد الله (ع) قال سألته عن الصراط فقال هوأدق من الشعر وأحد من السیف فمنهم من یمر علیه مثل البرق ومنهم من یمر علیه مثل عدو الفرس ومنهم من یمر علیه ماشیا ومنهم من یمر علیه حبوا ومنهم من یمر علیه متعلقا فتأخذ النار منه شیئا وتترک منه شیئا -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۲۹۰ قال وحدثنی أبی عن حماد عن حریز عن أبی عبد الله ع أنه قرأاهدِنَا الصِّراطَ المُستَقِیمَصراط من أنعمت علیهم غیرالمغضوب علیهم و لاالضالین قال المغضوب علیهم النصاب والضالین الیهود والنصاری -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۲۰۵ و عنه عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینهٔ عن أبی عبد الله (ع) فی قوله غیرالمغضوب علیهم و غیرالضالین قال المغضوب علیهم النصاب والضالین الشکاک والذین لایعرفون الإمام -روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۱۸۲ قال وحدثنی أبی عن الحسین [الحسن] بن علی بن فضال عن علی بن عقبهٔ عن أبی عبد الله (ع) قال إن إبلیس أن أنینا لمابعث الله نبیه ص علی حین فترهٔ من الرسل وحین أنزلت أم الکتاب . -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۱۹۸ [صفحه ۳۰]

۲-سورهٔ البقرهٔ وهی مائتان وست وثمانون آیهٔ ۲۸۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الم ذلِکَ الکِتابُ لا رَیبَ فِیهِ هُدیً لِلمُتّقِینَ -قرآن-۱-۸۵ قال أبو الحسن علی بن ابراهیم حدثنی أبی عن یحیی بن أبی عمران عن یونس عن سعدان بن مسلم عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال الکِتابُ علی (ع) لاشک فیه هُدیً لِلمُتّقِینَ قال بیان لشیعتنا قوله الّذِینَ یُؤمِنُونَ بِالغَیبِ وَ یُقِیمُونَ الصّلاةَ وَ مِمّا رَزَقناهُم یُنفِقُونَ قال مما علمناهم ینبئون ومما علمناهم من القرآن یتلون و قال الم هوحرف من حروف اسم الله الأعظم المتقطع فی القرآن ألذی خوطب به النبی ص والإمام فإذادعا به أجیب -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۲-۴۷۰ والهدایة فی کتاب الله علی وجوه أربعة فمنها ما هوللبیان للذین یؤمنون بالغیب قال یصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعید والإیمان فی کتاب الله علی أربعة أوجه فمنه إقرار باللسان قدسماه الله إیمانا و منه تصدیق بالقلب و منه الأداء و منه التأیید.

معانی الإیمان

(الأول)الإیمان ألذی هوإقرار باللسان و قدسماه الله تبارک و تعالی إیمانا ونادی أهله به لقوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا خُذُوا حِذرَکُم فَانفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِیعاً وَ إِنّ مِنکُم لَمَن لَیُبَطّئَنّ فَإِن أَصابَتکُم مُصِیبَةٌ قالَ قَد أَنعَمَ اللّهُ عَلَیّ إِذ لَم أَکُن مَعَهُم شَهِیداً وَ لَئِن أَصابَکُم فَضلٌ مِنَ اللّهِ لَیَقُولَنّ کَأَن لَم تَکُن بَینَکُم وَ بَینَهُ مَوَدّةٌ یا لَیتَنِی کُنتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِیماً -قرآن-۱۰۰-۴۵۳ قال الصادق ع لو أن هذه الکلمة قالها أهل المشرق و أهل المغرب لکانوا بهاخارجین من الإیمان ولکن قدسماهم الله مؤمنین - روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۳۱] بإقرارهم و قوله «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ»فقد سماهم الله مؤمنین بإقرارهم ثم قال لهم صدقوا -روایت-از قبل-۱۳۳ .(الثانی)الإیمان ألذی هوالتصدیق بالقلب فقوله «الّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتّقُونَ لَهُمُ البُشری فِی الحَیاةِ الدّنیا وَ فِی الآخِرَةِ»یعنی صدقوا و قوله « وقالوالَن نُؤمِنَ لَکَ حَتّی نَرَی اللّهَ جَهرَةً» أی لانصدقک و قوله «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا آمِنُوا» أی یاأیها الذین أقروا صدقوا فالإیمان الحق هوالتصدیق وللتصدیق شروط لایتم التصدیق إلا بها و قوله «لَیسَ البِرّ أَن تُوَلّوا وُجُوهَکُم قِبَلَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ وَ لکِنّ البِرّ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ الیَومِ الآخِرِ وَ المَلائِکَةِ وَ الکِتابِ وَ النّبِیّینَ وَ آتَی المالَ عَلی حُبّهِ ذوَیِ القُربی وَ الیَتامی وَ المَساکِینَ وَ ابنَ السّبِیلِ وَ السّائِلِینَ وَ فِی الرّقابِ وَ أَقامَ الصّلاةَ وَ آتَی الزّکاةَ وَ المُوفُونَ بِعَهدِهِم إِذا عاهَدُوا وَ الصّابِرِینَ فِی البَأساءِ وَ الضّرّاءِ وَ حِینَ البَأسِ أُولئِکَ الّذِینَ صَدَقُوا وَ أُولئِکَ هُمُ المُتّقُونَ»فمن أقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق .(الثالث)الإیمان ألذی هوالأداء فهو قوله لماحول الله قبلة رسوله إلی الکعبة قال أصحاب رسول الله یا رسول الله صلواتنا إلی بیت المقدس بطلت فأنزل الله تبارک و تعالی «وَ ما کانَ اللّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُم»فسمی الصلاة إیمانا. (الرابع) من الإیمان و هوالتأیید ألذی جعله الله فی قلوب المؤمنین من روح الإیمان فقال «لا تَجِدُ قَوماً یُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ الیَومِ الآخِرِ یُوادّونَ مَن حَادّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَو کانُوا آباءَهُم أَو أَبناءَهُم أَو إِخوانَهُم أَو عَشِیرَتَهُم أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الإِیمانَ وَ أَیّدَهُم بِرُوحٍ مِنهُ» والدلیل علی ذلک -قرآن-۵۳-۱۴۱-قرآن-۱۷۱-۲۱۳-قرآن-۲۳۸-۲۷۲-قرآن-۳۸۰-۸۵۲-قرآن-۱۰۷۰-۱۱۰۷-قرآن-۱۲۲۳-۱۴۵۶ قوله ص « لایزنی الزانی و هومؤمن و لایسرق السارق و هومؤمن یفارقه روح الإیمان مادام علی بطنها فإذا - روایت-۱-۲-روایت-۱۲-ادامه دارد [صفحه ۳۲] قام عاد إلیه »قیل و ما ألذی یفارقه قال « ألذی یدعه [یرعد] فی قلبه ثم قال ع « ما من قلب إلا و له أذنان علی أحدهما ملک مرشد و علی الآخر شیطان مغتر هذایأمره و هذایزجره -روایت-از قبل-۱۸۱ » و من الإیمان ما قدذکره الله فی القرآن [خبیث وطیب]حیث قال «ما کانَ اللّهُ لِیَذَرَ المُؤمِنِینَ عَلی ما أَنتُم عَلَیهِ حَتّی یَمِیزَ الخَبِیثَ مِنَ الطّیّبِ» ومنهم من یکون مؤمنا مصدقا ولکنه یلبس إیمانه بظلم و هو قوله «الّذِینَ آمَنُوا وَ لَم یَلبِسُوا إِیمانَهُم بِظُلمٍ أُولئِکَ لَهُمُ

الأمنُ وَ هُم مُهتَدُونَ»فمن كان مؤمنا ثم دخل فی المعاصی التی نهی الله عنها فقد لبس إیمانه بظلم فلاینفعه الإیمان حتی یتوب إلی الله من الظلم ألذی لبس إیمانه حتی یخلص لله فهذه وجوه الإیمان فی کتاب الله . -قرآن-۶۸-۱۶۴-قرآن-۲۳۴-۳۲۷ قوله وَ الّذِینَ یُؤمِنُونَ بِما أُنزِلَ إِلَیکَ وَ ما أُنزِلَ مِن قَبلِکَ قال بما أنزل من القرآن إلیک و ماأنزل علی الأنبیاء قبلک من الکتب . - قرآن-۷-۷۵

معانی الکفر

قوله إِنّ الّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیهِم أَ أَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا یُؤمِنُونَفإنه -قرآن-۷-۹۱ حدثنی أبی عن بکر بن صالح عن أبی عمر الزبیدی[الزبیری] عن أبی عبد الله (ع) قال الکفر فی کتاب الله علی خمسهٔ وجوه فمنه کفر بجحود و هو علی وجهین جحود بعلم وجحود بغیر علم فأما الذین جحدوا بغیر علم فهم الذین حکاه الله عنهم فی قوله وَ قالُوا ما هِیَ إِلّا حَیاتُنَا الدّنیا نَمُوتُ وَ نَحیا وَ ما یُهلِکُنا إِلّا الدّهرُ وَ ما لَهُم بِذلِکَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلّا یَظُنّونَ و قوله «إِنّ الّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیهِم أَ أَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا یُؤمِنُونَ»فهؤلاء کفروا وجحدوا بغیر علم و أماالذین کفروا وجحدوا بعلم فهم الذین قال الله تبارک و تعالی وکانوا من قبل یستفتحون علی الذین کفروا فلما جاءهم ماعرفوا کفروا به فهؤلاء کفروا وجحدوا بعلم -روایت-۱-۲-روایت-۹۰-۶۸۷ قال وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن حماد عن حریز عن أبی عبد الله (ع) قال هذه -روایت-۱-۲-روایت-۸۴-ادامه دارد [صفحه ۳۳] الآیهٔ نزلت فی الیهود والنصاری -روایت-از قبل-۳۴ یقول الله تبارک و تعالی «الّذِینَ آتَینـاهُمُ الکِتابَیعنی التوراهٔ والإنجیل یَعرِفُونَهُیعنی رسول الله ص کَما یَعرِفُونَ أَبناءَهُم»لأن الله عز و جل قدأنزل علیهم فی التوراهٔ والزبور والإنجیل صفهٔ محمدص وصفهٔ أصحابه ومبعثه وهجرته و هو قوله «مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِینَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَی الکُفّارِ رُحَماءُ بَینَهُم تَراهُم رُکّعاً سُجّداً یَبتَغُونَ فَضلًا مِنَ اللّهِ وَ رِضواناً سِیماهُم فِی وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُم فِی التّوراهِ وَ مَثَلُهُم فِی الإنجِیلِ» هذه صفهٔ رسول الله ص وأصحابه فی التوراهٔ والإنجیل فلما بعثه الله عرفه أهل الکتاب کما قال جل جلاله «فَلَمّا جاءَهُم ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ»فکانت الیهود یقولون للعرب قبل مجیء النبی أیها العرب هذاأوان نبی یخرج بمکهٔ و یکون هجرته بالمدینهٔ و هوآخر الأنبیاء وأفضلهم فی عینیه حمرهٔ و بین کتفیه خاتم النبوهٔ یلبس الشملهٔ ویجتزی بالکسرهٔ والتمیرات ویرکب الحمار عریهٔ و هوالضحوک القتال یضع سیفه علی عاتقه و لایبالی بمن لاقی یبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر ولیقتلنکم الله به یامعشر العرب قتل عاد، فلما بعث الله نبیه بهذه الصفهٔ حسدوه وکفروا به کما قال الله «وَ کانُوا مِن قَبلُ یَستَفتِحُونَ عَلَی الّذِینَ کَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُم ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ» و منه کفر البراءهٔ و هو قوله «ثُمّ یَومَ القِیامَهِٔ یَکفُرُ بَعضُکُم بِبَعضٍ» أی یتبرأ بعضکم من بعض ، و منه کفر الشرک لماأمر الله و هو قوله «وَ لِلّهِ عَلَی النّاسِ حِجّ البَیتِ مَنِ استَطاعَ إِلَیهِ سَبِیلًا وَ مَن کَفَرَ» أی ترک الحج و هومستطیع فقد کفر، و منه کفر النعم و هو قوله «لِیَبلُوَنِی أَ أَشکُرُ أَم أَکفُرُ وَ مَن شَکَرَ فَإِنّما یَشکُرُ لِنَفسِهِ وَ مَن کَفَرَ» أی و من لم یشکر نعمهٔ الله فقد کفر فهذه وجوه الکفر فی کتاب الله . -قرآن-۳۰-۵۷-قرآن-۸۱-۹۲-قرآن-۱۱۳-۱۳۸-قرآن-۲۵۷-۵۱۱-قرآن-۶۲۱-۶۶۱-قرآن-۱۱۰۶-۱۲۰۴-قرآن-۱۲۳۷-۱۲۸۲-قرآن-۱۳۵۲-۱۴۳۲-قرآن-۱۴۹۹-۱۵۸۹ [صفحه ۳۴] قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن یَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالیَومِ الآخِرِ وَ ما هُم بِمُؤمِنِینَفإنها نزلت فی قوم منافقین أظهروا لرسول الله الإسلام وکانوا إذارأوا الکفار قالوا«إنا معکم » و إذالقوا المؤمنین قالوا نحن مؤمنون وکانوا یقولون للکفار«إِنّا مَعَکُم إِنّما نَحنُ مُستَهزِؤُنَ»فرد الله علیهم «اللّهُ یَستَهزِئُ بِهِم وَ یَمُدّهُم فِی طُغیانِهِم یَعمَهُونَ» والاستهزاء من الله هوالعذاب «وَ یَمُدّهُم فِی طُغیانِهِم یَعمَهُونَ» أی یدعهم . قوله أُولئِکَ الّذِینَ اشتَرَوُا الضّلالَهَ بِالهُدی والضلالهٔ هنا الحیرهٔ والهدی هوالبیان واختاروا الحیرهٔ والضلالهٔ علی الهدی والبیان فضرب الله فیهم مثلا فقال

مَثَلُهُم كَمَثَلِ ألّذِی استَوقَدَ ناراً فَلَمّا أَضاءَت ما حَولَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِم وَ تَرَکَهُم فِی ظُلُماتٍ لا یُبصِرُونَ قوله صُمّ بُکمٌ عمیٌ والصم ألذی لایسمع والبکم ألذی یولد من أمه أعمی والعمی ألذی یکون بصیرا ثم یعمی قوله أَو کَصَیّبٍ مِنَ السّماءِ أی کمطر من السماء و هومثل الکفار قوله یَخطَفُ أَبصارَهُم أی یعمی قوله إِن کُنتُم فِی رَیبٍ مِمّا نَزّلنا عَلی عَبدِنا أی فی شک قوله فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِ وَ ادعُوا شُهَداءَکُمیعنی الذین عبدوهم وأطاعوهم مِن دُونِ اللّهِ إِن کُنتُم صادِقِینَ قوله کُلّما رُزِقُوا مِنها مِن ثَمَرَةٍ رِزقاً قالُوا هذَا ألّذِی رُزِقنا مِن قَبلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً قال یؤتون من فاکهة واحدة علی ألوان متشابهة قوله وَ لَهُم فِیها أَزواجٌ مُطَهّرَةٌ أی لایحضن و لایحدثن . و أما قوله إِنّ اللّهَ لا یَستَحیِی أَن یَضرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوقَها فَأَمّا الّذِینَ آمَنُوا فَیَعلَمُونَ أَنّهُ الحَقّ مِن رَبّهِم وَ أَمّا الّذِینَ کَفَرُوا فَیَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّهُ بِهذا مَثَلًا یُضِلّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهدِی بِهِ کَثِیراًفإنه -قرآن-۷-۹۳-قرآن-۲۵۲-۲۹۰-قرآن-۳۰۹-۳۷۱-قرآن-۴۰۶-۴۴۳-قرآن-۴۶۲-۵۰۸-قرآن-۶۲۰-۷۵۲-قرآن-۷۵۹-۷۷۵-قرآن-۸۶۹-۸۹۴-قرآن-۹۳۵-۹۵۲-قرآن-۹۶۸-۱۰۱۴-قرآن-۱۰۳۲-۱۰۸۲-قرآن-۱۱۱۳-۱۱۴۹-قرآن-۱۱۵۶-۱۲۶۰-قرآن-۱۳۱۲-۱۳۴۴-قرآن-۱۳۸۱-۱۶۳۵ قال الصادق ع إن هذاالقول من الله عز و جل رد علی من زعم أن الله تبارک و تعالی یضل العباد ثم یعذبهم علی ضلالتهم فقال الله عز و جل إِنّ اللّهَ لا یَستَحیِی أَن یَضرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوقَها -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۲۱۹ قال وحدثنی أبی عن النضر بن سوید عن القاسم بن سلیمان عن المعلی بن خنیس -روایت-۱-۲ [صفحه ۳۵] عن أبی عبد الله ع إن هذاالمثل ضربه الله لأمیر المؤمنین ع فالبعوضة أمیر المؤمنین ع و مافوقها رسول الله ص -روایت-۲۵-۱۲۱ والدلیل علی ذلک قوله «فَأَمّا الّذِینَ آمَنُوا فَیَعلَمُونَ أَنّهُ الحَقّ مِن رَبّهِم»یعنی أمیر المؤمنین کماأخذ رسول الله ص المیثاق علیهم له «وَ أَمّا الّذِینَ کَفَرُوا فَیَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّهُ بِهذا مَثَلًا یُضِلّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهدِی بِهِ کَثِیراً»فرد الله علیهم فقال «وَ ما یُضِلّ بِهِ إِلّا الفاسِقِینَ الّذِینَ یَنقُضُونَ عَهدَ اللّهِ مِن بَعدِ مِیثاقِهِ فی علی وَ یَقطَعُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن یُوصَلَ»یعنی من صلة أمیر المؤمنین (ع) والأئمة ع «وَ یُفسِدُونَ فِی الأَرضِ أُولئِکَ هُمُ الخاسِرُونَ» قوله کَیفَ تَکفُرُونَ بِاللّهِ وَ کُنتُم أَمواتاً فَأَحیاکُم أی نطفة میتة وعلقة وأجری فیکم الروح فأحیاکم ثُمّ یُمِیتُکُم بعدثُمّ یُحیِیکُم فی القیامةثُمّ إِلَیهِ تُرجَعُونَ -قرآن-۲۸-۹۰-قرآن-۱۵۵-۲۷۳-قرآن-۲۹۸-۳۸۵-قرآن-۳۹۵-۴۴۱-قرآن-۴۸۸-۵۳۸-قرآن-۵۴۶-۶۰۰-قرآن-۶۴۹-۶۶۳-قرآن-۶۶۸-۶۸۱-قرآن-۶۹۳-۷۱۵

معانی الحیاة

والحیاة فی کتاب الله علی وجوه کثیرة،فمن الحیاة ابتداء خلق الإنسان فی قوله «فَإِذا سَوّیتُهُ وَ نَفَختُ فِیهِ مِن روُحِی»فهی الروح المخلوق خلقه الله وأجری فی الإنسان «فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ». والوجه الثانی من الحیاة یعنی به إنبات الأرض و هو قوله یحُیِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها و الأرض المیتة التی لانبات لها فإحیاؤها بنباتها. ووجه آخر من الحیاة و هودخول الجنة و هو قوله «استَجِیبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاکُم لِما یُحیِیکُم»یعنی الخلود فی الجنة والدلیل علی ذلک قوله «وَ إِنّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِیَ الحَیَوانُ». -قرآن-۸۶-۱۳۰-قرآن-۱۸۵-۲۰۷-قرآن-۲۷۰-۲۹۷-قرآن-۳۹۸-۴۵۷-قرآن-۵۰۷-۵۵۰ و أما قوله وَ إِذ قُلنا لِلمَلائِکَةِ اسجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبلِیسَ أَبی وَ استَکبَرَ وَ کانَ مِنَ الکافِرِینَ -قرآن-۱۳-۱۲۴ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله (ع) قال سئل عما ندب الله الخلق إلیه أدخل فیه الضلالة قال نعم والکافرون دخلوا فیه لأن الله تبارک و تعالی أمر الملائکة بالسجود لآدم فدخل فی أمره الملائکة وإبلیس فإن إبلیس کان من الملائکة فی السماء یعبد الله وکانت . -روایت-۱-۲-روایت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۳۶] الملائکة تظن أنه منهم و لم یکن منهم فلما أمر الله الملائکة بالسجود لآدم (ع)أخرج ما کان فی قلب إبلیس من الحسد فعلم الملائکة عند ذلک أن إبلیس لم یکن مثلهم فقیل له (ع)فکیف وقع الأمر علی إبلیس

وإنما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال كان إبليس منهم بالولاء و لم يكن من جنس الملائكة -روايت-از قبل-۳۰۸ و ذلك أن الله خلق خلقا قبل آدم و كان إبليس منهم حاكما فى الأرض فعتوا وأفسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم وأسروا إبليس ورفعوه إلى السماء و كان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله تبارك و تعالى آدم (ع).

ابتداء خلقة آدم

فحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن [أبى]مقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن آبائه ع عن أمير المؤمنين ع قال إن الله تبارك و تعالى أراد أن يخلق خلقا بيده و ذلك بعد مامضى من الجن والنسناس فى الأرض سبعة آلاف سنة و كان من شأنه خلق آدم كشط عن أطباق السماوات قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقى من الجن والنسناس فلما رأوا مايعملون فيها من المعاصى وسفك الدماء والفساد فى الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا وتأسفوا على أهل الأرض و لم يملكوا غضبهم قالوا ربنا إنك أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن و هذاخلقك الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لاتأسف عليهم و لاتغضب و لاتنتقم لنفسك لماتسمع منهم وترى و قدعظم ذلك علينا وأكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرضِ خَلِيفَةً يكون حجة لى فى الأرض على خلقى فقالت الملائكة سبحانك أَ تَجعَلُ فِيها مَن يُفسِدُ فِيها -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۶-ادامه دارد [صفحه ۳۷] كماأفسد بنو الجان ويسفكون الدماء كماسفك بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فإنا لانتحاسد و لانتباغض و لانسفك الدماء ونسبح بحمدك ونقدس لك قال جل و عزإِنِّي أَعلَمُ ما لا تَعلَمُونَإنى أريد أن أخلق خلقا بيدى وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعبادا صالحين أئمة مهتدين وأجعلهم خلفاء على خلقى فى أرضى ينهونهم عن معصيتى وينذرونهم من عذابى ويهدونهم إلى طاعتى ويسلكون بهم طريق سبيلى وأجعلهم لى حجة عليهم وأبيد النسناس من أرضى وأطهرها منهم وأنقل مردة الجن العصاة من بريتى وخلقى وخيرتى وأسكنهم فى الهواء فى أقطار الأرض فلايجاورون نسل خلقى وأجعل بين الجن و بين خلقى حجابا فلايرى نسل خلقى الجن و لايجالسونهم و لايخالطونهم فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم وأسكنتهم مساكن العصاة أوردتهم مواردهم و لاأبالى قال فقالت الملائكة ياربنا افعل ماشئت لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلَّمتَنا إِنَّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمس مائة عام ، قال فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع فنظر الرب عز و جل إليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فإنه لى رضى فطافوا به و هوالبيت ألذى يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لايعودون أبدا فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض فقال الله تبارك و تعالى «إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِن صَلصالٍ مِن حَمَإٍ مَسنُونٍ فَإِذا سَوَّيتُهُ وَ نَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ» قال و كان ذلك من الله تعالى فى آدم قبل أن يخلقه واحتجاجا منه عليهم (قال)فاغترف ربنا عز و جل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها فى كفه حتى جمدت فقال لها منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة و لاأبالى و لاأسأل عما -روايت-از قبل-۱۷۱۷ [صفحه ۳۸] أفعل وهم يسألون ، ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال لها منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم و لاأبالى و لاأسأل عما أفعل وهم يسألون قال وشرطه فى ذلك البداء و لم يشترط فى أصحاب اليمين ثم أخلط -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۳۹] الماءين جميعا فى كفه فصلصلهما ثم كفهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم أمر الله -روايت-از

قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۰] الملائکة الأربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور أن یجولوا علی هذه السلالة من الطین -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۱] فأمرءوها وأنشئوها ثم أنزوها وجزوها وفصلوها وأجروا فیهاالطبائع الأربعة الریح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائکة علیها وهی الشمال والجنوب والصبا والدبور وأجروا فیهاالطبائع الأربعة،الریح فی الطبائع الأربعة من البدن من ناحیة الشمال والبلغم فی الطبائع الأربعة من ناحیة الصبا والمرة فی الطبائع الأربعة من ناحیة الدبور والدم فی الطبائع الأربعة من ناحیة الجنوب ، قال فاستقلت النسمة وکمل البدن فلزمه من ناحیة الریح حب النساء وطول الأمل والحرص ، ولزمه من ناحیة البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ، ولزمه من ناحیة المرة الحب والغضب والسفه والشیطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحیة الدم حب الفساد واللذات وترکوب المحارم والشهوات ، -روایت-از قبل-۶۸۱ قال أبو جعفر وجدناه هذا فی کتاب أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۵۷ ،فخلق الله آدم فبقی أربعین سنة مصورا فکان یمر به إبلیس اللعین فیقول لأمر ماخلقت فقال العالم ع فقال إبلیس لئن أمرنی الله بالسجود لهذا لأعصینه ، قال ثم نفخ فیه فلما بلغت الروح إلی دماغه عطس عطسة جلس منها فقال الحمد لله فقال الله تعالی یرحمک الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۸۶ قال الصادق ع فسبقت له من الله الرحمة -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۴۵ ثم قال الله تبارک و تعالی للملائکة اسجدوا لآدم فسجدوا له فأخرج إبلیس ما کان فی قلبه من [صفحه ۴۲] الحسد فأبی أن یسجد فقال الله عز و جل «ما مَنَعَکَ أَلّا تَسجُدَ إِذ أَمَرتُکَ قالَ أَنَا خَیرٌ مِنهُ خلَقتَنِی مِن نارٍ وَ خَلَقتَهُ مِن طِینٍ» -قرآن-۴۳-۱۴۸ قال الصادق ع فأول من قاس إبلیس -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۳۹ واستکبر والاستکبار هوأول معصیة عصی الله بها قال فقال إبلیس یارب اعفنی من السجود لآدم ع و أناأعبدک عبادة لم یعبدکها ملک مقرب و لانبی مرسل قال الله تبارک و تعالی لاحاجة لی إلی عبادتک إنما أرید أن أعبد من حیث أرید لا من حیث ترید فأبی أن یسجد فقال الله تعالی «فَاخرُج مِنها فَإِنّکَ رَجِیمٌ وَ إِنّ عَلَیکَ لَعنَتِی إِلی یَومِ الدّینِ» فقال إبلیس یارب کیف و أنت العدل ألذی لاتجور فثواب عملی بطل قال لا ولکن اسأل من أمر الدنیا ماشئت ثوابا لعملک فأعطیتک فأول ماسأل البقاء إلی یوم الدین فقال الله قدأعطیتک قال سلطنی علی ولد آدم قال قدسلطتک قال أجرنی منهم مجری الدم فی العروق قال قدأجریتک قال و لایلد لهم ولد إلا ویلد لی اثنان قال وأراهم و لایرونی وأتصور لهم فی کل صورة شئت فقال قدأعطیتک قال یارب زدنی قال قدجعلت لک فی صدورهم أوطانا قال رب حسبی فقال إبلیس عند ذلک «فَبِعِزّتِکَ لَأُغوِیَنّهُم أَجمَعِینَ إِلّا عِبادَکَ مِنهُمُ المُخلَصِینَ ثُمّ لَآتِیَنّهُم مِن بَینِ أَیدِیهِم وَ مِن خَلفِهِم وَ عَن أَیمانِهِم وَ عَن شَمائِلِهِم وَ لا تَجِدُ أَکثَرَهُم شاکِرِینَ» -قرآن-۲۸۳-۳۵۷-قرآن-۸۳۹-۹۱۲-قرآن-۹۱۳-۱۰۳۶ قال وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن زرارة عن أبی عبد الله ع قال لماأعطی الله تبارک و تعالی إبلیس ماأعطاه من القوة قال آدم یارب سلطته علی ولدی وأجریته مجری الدم فی العروق وأعطیته ماأعطیته فما لی ولولدی فقال لک ولولدک السیئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها قال یارب زدنی قال التوبة مبسوطة إلی حین یبلغ النفس الحلقوم فقال یارب زدنی قال أغفر و لاأبالی قال حسبی قال قلت له جعلت فداک بما ذا استوجب إبلیس من الله أن أعطاه ماأعطاه فقال بشیء کان منه شکره الله علیه قلت و ما کان منه جعلت فداک قال رکعتین رکعهما فی السماء فی أربعة آلاف سنة -روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۵۹۹ . [صفحه ۴۳] و أما قوله وَ قُلنا یا آدَمُ اسکُن أَنتَ وَ زَوجُکَ الجَنّةَ وَ کُلا مِنها رَغَداً حَیثُ شِئتُما وَ لا تَقرَبا هذِهِ الشّجَرَةَ فَتَکُونا مِنَ الظّالِمِینَ -قرآن-۱۳-۱۵۶ فإنه حدثنی أبی رفعه قال سئل الصادق ع عن جنة آدم أ من جنان الدنیا کانت أم من جنان الآخرة فقال کانت من جنان الدنیا تطلع فیهاالشمس والقمر و لوکانت من جنان الآخرة ماأخرج منها أبدا آدم و لم یدخلها إبلیس -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۲۲۱ قال أسکنه الله الجنة وأتی جهالة إلی الشجرة فأخرجه لأنه خلق خلقة لاتبقی إلابالأمر والنهی واللباس والأکنان والنکاح و لایدرک ماینفعه مما یضره إلابالتوقیف فجاءه إبلیس فقال إنکما إن أکلتما من هذه الشجرة التی نهاکما الله عنها صرتما ملکین وبقیتما فی الجنة أبدا و إن لم تأکلا منها أخرجکما الله من

الجنة وحلف لهما أنه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه «ما نَهاكُما رَبُّكُما عَن هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلّا أَن تَكونا مَلَكَينِ أَو تَكونا مِنَ الخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النّاصِحِينَ»فقبل آدم قوله فأكلا من الشجرة فكان كماحكى الله «بَدَت لَهُما سَوآتُهُما» وسقط عنهما ماألبسهما الله من لباس الجنة وأقبلا يستتران بورق الجنة«وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَم أَنهَكُما عَن تِلكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُل لَكُما إِنَّ الشَّيطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ»فقالا كماحكى الله عز و جل عنهما«رَبَّنا ظَلَمنا أَنفُسَنا وَ إِن لَم تَغفِر لَنا وَ تَرحَمنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ» فقال الله لهمااهبِطُوا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُم فِي الأَرضِ مُستَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ قال إلى يوم القيامة، قوله فَأَزَلَّهُمَا الشَّيطانُ عَنها فَأَخرَجَهُما مِمّا كانا فِيهِ وَ قُلنَا اهبِطُوا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُم فِي الأَرضِ مُستَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍفهبط آدم على الصفا وإنما سميت الصفا لأن صفوة الله نزل عليها ونزلت حواء على المروة وإنما سميت المروة لأن المرأة نزلت عليها فبقى آدم أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة فنزل عليه جبرئيل ع فقال ياآدم أ لم يخلقك الله -قرآن-۳۷۷-۵۲۲-قرآن-۵۷۷-۵۹۹-قرآن-۶۷۳-۷۸۶-قرآن-۸۲۳-۹۱۰-قرآن-۹۲۸-۱۰۱۱-قرآن-۱۰۴۱-۱۱۹۵ [صفحه ۴۴] بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته قال بلى قال وأمرك أن لاتأكل من الشجرة فلم عصيته قال ياجبرئيل إن إبليس حلف لى بالله إنه لى ناصح و ماظننت أن خلقا يخلقه الله أن يحلف بالله كاذبا، قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله ع قال إن موسى ع سأل ربه أن يجمع بينه و بين آدم ع فجمع فقال له موسى ياأبة أ لم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لاتأكل من الشجرة فلم عصيته فقال يا موسى بكم وجدت خطيئتى قبل خلقى فى التوراة قال بثلاثين ألف سنة قبل أن خلق آدم قال فهو ذاك قال الصادق (ع)فحج آدم موسى ع -روايت-۱-۲-روايت-۸۱-۴۰۵

حج آدم

و أما قوله فَتَلَقّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ -قرآن-۱۳-۹۴ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبان بن عثمان عن أبى عبد الله ع قال إن آدم ع بقى على الصفا أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة و على خروجه من الجنة من جوار الله عز و جل فنزل عليه جبرئيل ع فقال ياآدم ما لك تبكى فقال ياجبرئيل ما لى لاأبكى و قدأخرجنى الله من الجنة من جواره وأهبطنى إلى الدنيا فقال ياآدم تب إليه قال وكيف أتوب فأنزل الله عليه قبة من نور فيه موضع البيت فسطع نورها فى جبال مكة فهو الحرم فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام قال قم ياآدم فخرج به يوم التروية وأمره أن يغتسل ويحرم وأخرج من الجنة أول يوم من ذى القعدة فلما كان يوم الثامن من ذى الحجة أخرجه جبرئيل ع إلى منى فبات بها فلما أصبح أخرجه إلى عرفات و قد كان علمه حين أخرجه من مكة الإحرام وعلمه التلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وأمره أن يغتسل فلما صلى العصر أوقفه بعرفات وعلمه الكلمات التى تلقاها من ربه وهى«سبحانك أللهم وبحمدك لاإله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم سبحانك أللهم وبحمدك لاإله إلا أنت عملت سوءا -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-ادامه دارد [صفحه ۴۵] وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنك خير الغافرين سبحانك أللهم وبحمدك لاإله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنك أنت التواب الرحيم »فبقى إلى أن غابت الشمس رافعا يديه إلى السماء يتضرع ويبكى إلى الله فلما غابت الشمس رده إلى المشعر فبات بها فلما أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات وتاب إليه ثم أفضى إلى منى وأمره جبرئيل أن يحلق الشعر ألذى عليه فحلقه ثم رده إلى مكة فأتى به عندالجمرة الأولى فعرض له إبليس عندها فقال ياآدم أين تريد فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات فرمى و أن يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له إبليس عندالجمرة الثانية فأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة ثم ذهب فعرض له

إبليس عندالجمرة الثالثة فأمره أن يرميه بسبع حصيات عند كل حصاة تكبيرة فذهب إبليس لعنه الله و قال له جبرئيل إنك لن تراه بعد هذااليوم أبدا،فانطلق به إلى البيت الحرام وأمره أن يطوف به سبع مرات ففعل فقال له إن الله قدقبل توبتك وحلت لك زوجتك قال فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالأبطح فقالوا ياآدم بر حجك أما أنا قدحججنا قبلك هذاالبيت بألفى عام - روايت-از قبل-۱۱۰۰ قال وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى جعفر(ع) قال كان عمر آدم (ع) من يوم خلقه الله إلى يوم قبضه تسعمائة وثلاثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعدالزوال ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه وأسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها إلاست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله وأخرجهما من الجنة بعدغروب الشمس و مابات فيها. - روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۳۵۰ و أما قوله عَلَّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلَّها قال أسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان ثم قال الله عز و جل للملائكة أَنبِئُونِي بِأَسماءِ هؤُلاءِ إِن كُنتُم صادِقِينَفقالوا كماحكى الله سُبحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلَّمتَنا إِنَّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ فقال الله يا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمائِهِم فَلَمّا أَنبَأَهُم بِأَسمائِهِم فقال الله أَ لَم أَقُل لَكُم -قرآن-۱۳-۴۱-قرآن-۱۲۸-۱۷۸-قرآن-۱۹۹-۲۷۳-قرآن-۲۸۶-۳۴۸-قرآن-۳۶۱-۳۷۸ و أما قوله عَلَّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلَّها قال أسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان ثم قال الله عز و جل للملائكةأَنبِئُونِي بِأَسماءِ هؤُلاءِ إِن كُنتُم صادِقِينَفقالوا كماحكى الله سُبحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلَّمتَنا إِنَّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ فقال الله يا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمائِهِم فَلَمّا أَنبَأَهُم بِأَسمائِهِم فقال الله أَ لَم أَقُل لَكُم إِنِّى أَعلَمُ غَيبَ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ أَعلَمُ ما تُبدُونَ وَ ما كُنتُم تَكتُمُونَفجعل آدم ع حجة عليهم ، و أما قوله يا بَنِي إِسرائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ التّي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَ أَوفُوا بِعَهدِي أُوفِ بِعَهدِكُم وَ إِيّاىَ فَارهَبُونِ -قرآن-۱-۹۰-قرآن-۱۲۷-۲۵۴ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله (ع) قال له رجل جعلت فداك إن الله يقول «ادعُونِي أَستَجِب لَكُم» وإنا ندعو فلايستجاب لنا، قال لأنكم لاتفون الله بعهده و إن الله يقول «أَوفُوا بِعَهدِي أُوفِ بِعَهدِكُم» و الله لووفيتم لله لوفى الله لكم -روايت-۱-۲-روايت-۷۵-۲۹۴ ، و أما قوله أَ تَأمُرُونَ النّاسَ بِالبِرّ وَ تَنسَونَ أَنفُسَكُم قال نزلت فى القصاص والخطاب و هو -قرآن-۱۴-۶۶ قول أمير المؤمنين (ع) و على كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله و على رسوله و على كتابه ، -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۱۰۵ و قال الكميت فى ذلك . مصيب على الأعواد يوم ركوبها || لما قال فيهامخطئ حين ينزل ولغيره فى هذاالمعنى . و غيرتقى يأمر الناس بالتقى || طبيب يداوى الناس و هوعليل . و قوله جل ذكره وَ استَعِينُوا بِالصّبرِ وَ الصّلاةِ قال الصبر الصوم وَ إِنّها لَكَبِيرَةٌ إِلّا عَلَى الخاشِعِينَيعنى الصلاة و قوله الّذِينَ يَظُنّونَ أَنّهُم مُلاقُوا رَبّهِم وَ أَنّهُم إِلَيهِ راجِعُونَ قال الظن فى الكتاب على وجهين فمنه ظن يقين و منه ظن شك ففى هذاالموضع الظن يقين وإنما الشك قوله تعالى «إِن نَظُنّ إِلّا ظَنّا وَ ما نَحنُ بِمُستَيقِنِينَ» و قوله «وَ ظَنَنتُم ظَنَّ السّوءِ» و أما قوله يا بَنِي إِسرائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ التّي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَ أَنّى فَضَّلتُكُم عَلَى العالَمِينَ قال لفظ العالمين عام ومعناه خاص وإنما فلهم على عالمى زمانهم بأشياء خصهم بهامثل المن والسلوى والحجر ألذى انفجر منه اثنتا عشرة عينا و قوله وَ اتّقُوا يَوماً لا تَجزِي نَفسٌ عَن نَفسٍ شَيئاً وَ لا يُقبَلُ مِنها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤخَذُ مِنها عَدلٌ -قرآن-۱۹-۵۴-قرآن-۷۲-۱۱۶-قرآن-۱۳۷-۲۰۸-قرآن-۳۲۶-۳۷۵-قرآن-۳۸۷-۴۱۰-قرآن-۴۲۴-۵۲۸-قرآن-۶۷۸-۷۸۳ و هو قوله (ع) و الله لو أن كل ملك مقرب أونبى مرسل شفعوا فى ناصب ماشفعوا -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۸۵ و قوله وَ إِذ نَجّيناكُم مِن آلِ -قرآن-۹-۳۳ و قوله وَ إِذ نَجّيناكُم مِن آلِ فِرعَونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذابِ يُذَبّحُونَ أَبناءَكُم وَ يَستَحيُونَ نِساءَكُم و إن فرعون لمابلغه أن بنى إسرائيل يقولون يولد فينا رجل يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده كان يقتل أولادهم الذكور ويدع الإناث ، و أما قوله وَ إِذ واعَدنا مُوسى أَربَعِينَ لَيلَةًالآية فإن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى (ع)أنى أنزل عليكم التوراة و فيهاالأحكام التى يحتاج إليها إلى أربعين يوما و هوذو القعدة وعشرة من ذى الحجة فقال موسى (ع)لأصحابه إن الله قدوعدنى أن ينزل على التوراة والألواح إلى ثلاثين يوما فأمره الله أن لا يقول لهم إلى أربعين يوما فتضيق صدورهم ونكتب خبره فى سورة طه و قوله وَ إِذ قالَ مُوسى

لِقَومِهِ يا قَومِ إِنّكُم ظَلَمتُم أَنفُسَكُم بِاتّخاذِكُمُ العِجلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُم فَاقتُلُوا أَنفُسَكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم فإن موسى (ع) لماخرج إلى الميقات ورجع إلى قومه و قدعبدوا العجل قال لهم «يا قَومِ إِنّكُم ظَلَمتُم أَنفُسَكُم»فقالوا وكيف نقتل أنفسنا فقال لهم موسى اغدوا كل واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سكين أوحديدة أوسيف فإذاصعدت أنامنبر بنى إسرائيل فكونوا أنتم متلثمين لايعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين ألف رجل ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى (ع) وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل عشرة آلاف وأنزل الله ذلِكُم خَيرٌ لَكُم عِندَ بارِئِكُم فَتابَ عَلَيكُم إِنّهُ هُوَ التّوّابُ الرّحِيمُ و قوله وَ إِذ قُلتُم يا مُوسى لَن نُؤمِنَ لَكَ حَتّى نَرَى اللّهَ جَهرَةً‌الآية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك وبعثهم أنبياء فهذا دليل على الرجعة فى أمة محمدص -قرآن-۱-۸۶-قرآن-۲۳۷-۲۷۵-قرآن-۶۲۴-۷۷۵-قرآن-۸۵۷-۸۹۲-قرآن-۱۳۲۳-۱۴۰۴-قرآن-۱۴۱۳-۱۴۷۸ فإنه قال ص لم يكن فى بنى إسرائيل شىء إلا و فى أمتى مثله -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-۶۷ و قوله وَ ظَلَّلنا عَلَيكُمُ الغَمامَ وَ أَنزَلنا عَلَيكُمُ -قرآن-۹-۵۹ و قوله وَ ظَلَّلنا عَلَيكُمُ الغَمامَ وَ أَنزَلنا عَلَيكُمُ المَنّ وَ السّلويالآية) فإن بنى إسرائيل لماعبر بهم موسى البحر نزلوا فى مفازة فقالوا يا موسى أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازة لاظل و لاشجر و لاماء وكانت تجىء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه وبالعشى يأتيهم طائر مشوى فيقع على موائدهم فإذاأكلوا وشبعوا طار و كان مع موسى حجر يضعه فى وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا كماحكى الله فيذهب كل سبط فى رحله وكانوا اثنى عشر سبطا فلما طال عليهم الأمد قالوا يا موسى لَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها والفوم الحنطة فقال لهم موسى أَ تَستَبدِلُونَ ألّذِى هُوَ أَدنى بِالّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا«يا مُوسى إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآية فى سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسى فى المائدة و قوله وَ قُولُوا حِطّةٌ أى حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا«حنطة» و قال الله فَبَدّلَ الّذِينَ ظَلَمُوا قَولًا غَيرَ ألّذِى قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنا عَلَى الّذِينَ ظَلَمُوا‌آل محمدحقهم رِجزاً مِنَ السّماءِ بِما كانُوا يَفسُقُونَ و قوله إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ الّذِينَ هادُوا وَ النّصارى وَ الصّابِئِينَ قال الصابئون قوم لامجوس لايهود و لانصارى و لامسلمين وهم يعبدون الكواكب والنجوم و قوله وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَكُم وَ رَفَعنا فَوقَكُمُ الطّورَ -قرآن-۱-۱۸-قرآن-۵۲۷-۶۶۹-قرآن-۷۰۱-۷۹۶-قرآن-۸۰۵-۹۲۶-قرآن-۹۹۶-۱۰۱۲-قرآن-۱۰۶۹-۱۱۶۱-قرآن-۱۱۷۵-۱۲۱۷-قرآن-۱۲۲۶-۱۲۹۳-قرآن-۱۳۹۰-۱۴۴۳ المَنّ وَ السّلويالآية) فإن بنى إسرائيل لماعبر بهم موسى البحر نزلوا فى مفازة فقالوا يا موسى أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازة لاظل و لاشجر و لاماء وكانت تجىء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه وبالعشى يأتيهم طائر مشوى فيقع على موائدهم فإذاأكلوا وشبعوا طار و كان مع موسى حجر يضعه فى وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا كماحكى الله فيذهب كل سبط فى رحله وكانوا اثنى عشر سبطا فلما طال عليهم الأمد قالوا يا موسى لَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها والفوم الحنطة فقال لهم موسى أَ تَستَبدِلُونَ ألّذِى هُوَ أَدنى بِالّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا«يا مُوسى إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآية فى سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسى فى المائدة و قوله وَ قُولُوا حِطّةٌ أى حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا«حنطة» و قال الله فَبَدّلَ الّذِينَ ظَلَمُوا قَولًا غَيرَ ألّذِى قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنا عَلَى الّذِينَ ظَلَمُوا‌آل محمدحقهم رِجزاً مِنَ السّماءِ بِما كانُوا يَفسُقُونَ و قوله إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ الّذِينَ هادُوا وَ النّصارى وَ الصّابِئِينَ قال الصابئون قوم لامجوس لايهود و لانصارى و

لامسلمين وهم يعبدون الكواكب والنجوم و قوله وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَكُم وَ رَفَعنا فَوقَكُمُ الطّورَ خُذُوا ما آتَيناكُم بِقُوَّةٍ فإن موسى (ع) لمارجع إلى بنى إسرائيل ومعه التوراة لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سينا عليهم و قال لهم موسى لئن لم تقبلوا ليقعن الجبل عليكم وليقتلنكم فنكسوا رءوسهم فقالوا نقبله . -قرآن-١-٢٩

قصة البقرة

و أما قوله وَ إِذ قالَ مُوسى لِقَومِهِ إِنّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تَذبَحُوا بَقَرَةًالآيـة) -قرآن-١٣-٨٥ قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن بعض رجالهم عن أبى عبد الله (ع) قال إن رجلا من خيار بنى إسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل و كان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه ألذى أنعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله إلى موسى (ع) فقال يانبى الله هذا ابن عمى قدقتل قال موسى من قتله قال لاأدرى و كان القتل فى بنى إسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا ماترى يانبى الله و كان فى بنى إسرائيل رجل له بقرة و كان له ابن بار و كان عندابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه و كان نائما وكره ابنه أن ينبهه وينغض عليه نومه فانصرف القوم و لم يشتروا سلعته فلما انتبه أبوه قال له يابنى ماذا صنعت فى سلعتك قال هى قائمة لم أبعها لأن المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن أنبهك وأنغض عليك نومك قال له أبوه قدجعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه مافعل بأبيه وأمر بنى إسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى إِنّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تَذبَحُوا بَقَرَةًفتعجبوا فقالواأَ تَتَّخِذُنا هُزُواًأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى أَعُوذُ بِاللّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَفعلموا أنهم قدأخطئوا فقالواادعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيّن لَنا ما هِيَ قالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا -روايت-١-٢-روايت-٨٢-ادامه دارد [صفحه ٥٠] بِكرٌ والفارض التى قدضربها الفحل و لم تحمل والبكر التى لم يضربها الفحل قالُوا ادعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيّن لَنا ما لَونُها قالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّها بَقَرَةٌ صَفراءُ فاقِعٌ لَونُها أى شديدة الصفرةتَسُرّ النّاظِرِينَ قالُوا ادعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيّن لَنا ما هِيَ إِنّ البَقَرَ تَشابَهَ عَلَينا وَ إِنّا إِن شاءَ اللّهُ لَمُهتَدُونَ قالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرضَ أى لم تذلل وَ لا تَسقِي الحَرثَ أى لاتسقى الزرع مُسَلّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها أى لانقط فيها إلاالصفرةقالُوا الآنَ جِئتَ بِالحَقّ فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفعَلُونَهى بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لاأبيعها إلابمل ء جلدها ذهبا فرجعوا إلى موسى فأخبروه فقال لهم موسى لابد لكم من ذبحها بعينها بمل ء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا ماتأمرنا يانبى الله فأوحى الله تعالى إليه قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يافلان فقال فلان ابن فلان ابن عمى ألذى جاء به و هو قوله فَقُلنا اضرِبُوهُ بِبَعضِها كَذلِكَ يُحيِ اللّهُ المَوتى وَ يُرِيكُم آياتِهِ لَعَلّكُم تَعقِلُونَ - روايت-از قبل-١٠١٩ . و قوله أَ فَتَطمَعُونَ أَن يُؤمِنُوا لَكُم وَ قَد كانَ فَرِيقٌ مِنهُم يَسمَعُونَ كَلامَ اللّهِ ثُمّ يُحَرّفُونَهُ مِن بَعدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُم يَعلَمُونَالآية)فإنما نزلت فى اليهود و قدكانوا أظهروا الإسلام وكانوا منافقين وكانوا إذارأوا رسول الله قالوا إنا معكم و إذارأوا اليهود قالوا إنا معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما فى التوراة من صفة رسول الله ص وأصحابه وقالوا لهم كبراؤهم وعلماؤهم أَ تُحَدّثُونَهُم بِما فَتَحَ اللّهُ عَلَيكُم لِيُحَاجّوكُم بِهِ عِندَ رَبّكُم أَ فَلا تَعقِلُونَفرد الله عليهم فقال أَ وَ لا يَعلَمُونَ أَنّ اللّهَ يَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَ ما يُعلِنُونَ وَ مِنهُم أُمّيّونَ أى من اليهودلا يَعلَمُونَ الكِتابَ إِلّا أَمانِيّ وَ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ و كان قوم منهم يحرفون التوراة وأحكامها ثم يدعون أنه من عند الله فأنزل الله فيهم فَوَيلٌ لِلّذِينَ يَكتُبُونَ الكِتابَ بِأَيدِيهِم ثُمّ يَقُولُونَ هذا مِن عِندِ اللّهِ لِيَشتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيلٌ لَهُم مِمّا -قرآن-١٠-١٥٦-قرآن-٤٠٣-٤٩٩-قرآن-٥٢١-٦٠٩-قرآن-٦٢٤-٦٨٨-قرآن-٧٧٧-٩١٦ . و قوله أَ فَتَطمَعُونَ أَن يُؤمِنُوا لَكُم وَ قَد كانَ فَرِيقٌ مِنهُم يَسمَعُونَ كَلامَ اللّهِ ثُمّ يُحَرّفُونَهُ مِن بَعدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُم يَعلَمُونَالآيـة)فإنما نزلت فى اليهود و قدكانوا

أظهروا الإسلام وكانوا منافقين وكانوا إذارأوا رسول الله قالوا إنا معكم و إذارأوا اليهود قالوا إنا معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما فى التوراة من صفة رسول الله ص وأصحابه وقالوا لهم كبراؤهم وعلماؤهم أَ تُحَدِّثُونَهُم بِما فَتَحَ اللّهُ عَلَيكُم لِيُحَاجّوكُم بِهِ عِندَ رَبّكُم أَ فَلا تَعقِلُونَفرد الله عليهم فقال أَ وَ لا يَعلَمُونَ أَنّ اللّهَ يَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَ ما يُعلِنُونَ وَ مِنهُم أُمّيّونَ أى من اليهودلا يَعلَمُونَ الكِتابَ إِلّا أَمَانِيّ وَ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ و كان قوم منهم يحرفون التوراة وأحكامها ثم يدعون أنه من عند الله فأنزل الله فيهم فَوَيلٌ لِلّذِينَ يَكتُبُونَ الكِتابَ بِأَيدِيهِم ثُمّ يَقُولُونَ هذا مِن عِندِ اللّهِ لِيَشتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيلٌ لَهُم مِمّا كَتَبَت أَيدِيهِم وَ وَيلٌ لَهُم مِمّا يَكسِبُونَ و قوله وَ قالُوا لَن تَمَسّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعدُودَةً قال بنو إسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذب إلاالأيام المعدودات التى عبدنا فيهاالعجل فرد الله عليهم فقال وَ قالُوا لَن تَمَسّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعدُودَةً قُل يا محمدلهم أَتّخَذتُم عِندَ اللّهِ عَهداً فَلَن يُخلِفَ اللّهُ عَهدَهُ أَم تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ و قوله وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسناًنزلت فى اليهود ثم نسخت بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم». -قرآن-۱-۵۰-قرآن-۵۹-۱۱۵-قرآن-۲۲۷-۲۸۷-قرآن-۳۰۰-۴۰۳-قرآن-۴۱۲-۴۳۷-قرآن-۴۷۱-۵۱۳

قضیهٔ أبی ذر

و أما قوله وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَكُم لا تَسفِكُونَ دِماءَكُم وَ لا تُخرِجُونَ أَنفُسَكُم مِن دِيارِكُم ثُمّ أَقرَرتُم وَ أَنتُم تَشهَدُونَالآيهٔ وإنما نزلت فى أبى ذر رحمهٔ الله عليه وعثمان بن عفان و كان سبب ذلك لماأمر عثمان بنفى أبى ذر إلى الربذهٔ دخل عليه أبوذر و كان عليلا متوكئا على عصاه و بين يدى عثمان مائهٔ ألف درهم قدحملت إليه من بعض النواحى وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم فقال أبوذر لعثمان ما هذاالمال فقال عثمان مائهٔ ألف درهم حملت إلى من بعض النواحى أريد أضم إليها مثلها ثم أرى فيهارأيى فقال أبوذر« ياعثمان أيما أكثر مائهٔ ألف درهم أوأربعهٔ دنانير» فقال عثمان بل «مائهٔ ألف درهم » قال أ ماتذكر أنا و أنت و قددخلنا على رسول الله ص عشيا فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له -قرآن-۱۳-۱۳۹ [صفحه ۵۲] بآبائنا وأمهاتنا دخلنا إليك البارحهٔ فرأيناك كئيبا حزينا ثم عدنا إليك اليوم فرأيناك فرحا مستبشرا فقال نعم كان قدبقى عندى من فىء المسلمين أربعهٔ دنانير لم أكن قسمتها وخفت أن يدركنى الموت وهى عندى و قدقسمتها اليوم واسترحت منها فنظر عثمان إلى كعب الأحبار و قال له يا أباإسحاق ماتقول فى رجل أدى زكاهٔ ماله المفروضهٔ هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيئا فقال لا و لواتخذ لبنهٔ من ذهب ولبنهٔ من فضهٔ ماوجب عليه شىءفرفع أبوذر عصاه فضرب بهارأس كعب ثم قال له يا ابن اليهوديهٔ الكافرهٔ ما أنت والنظر فى أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولك حيث قال «الّذِينَ يَكنِزُونَ الذّهَبَ وَ الفِضّهَ وَ لا يُنفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللّهِ فَبَشّرهُم بِعَذابٍ أَلِيمٍ يَومَ يُحمى عَلَيها فِى نارِ جَهَنّمَ فَتُكوى بِها جِباهُهُم وَ جُنُوبُهُم وَ ظُهُورُهُم هذا ما كَنَزتُم لِأَنفُسِكُم فَذُوقُوا ما كُنتُم تَكنِزُونَ» فقال عثمان « يا أباذر إنك شيخ قدخرفت وذهب عقلك و لو لاصحبتك لرسول الله لقتلتك » فقال «كذبت ياعثمان -قرآن-۵۷۴-۸۲۸ أخبرنى حبيبى رسول الله ص فقال لايفتنونك يا أباذر و لايقتلونك -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۷۲ و أماعقلى فقد بقى منه ماأحفظه حديثا سمعته من رسول الله ص فيك و فى قومك » فقال و ماسمعت من رسول الله ص فى و فى قومى قال سمعت يقول إذابلغ آل أبى العاص ثلاثون رجلا صيروا مال الله دولا و كتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۴۰ » فقال عثمان « يامعشر أصحاب محمدهل سمع أحد منكم هذا من رسول الله فقالوا لا ماسمعنا هذا من رسول الله » فقال عثمان ادع عليا فجاء أمير المؤمنين ع فقال له عثمان يا أبا الحسن انظر ما يقول هذاالشيخ الكذاب » فقال أمير المؤمنين مه ياعثمان لاتقل كذاب فإنى سمعت رسول الله ص يقول « ماأظلت الخضراء و لاأقلت الغبراء على ذى لهجهٔ(اللهجهٔ اللسان

)أصدق من أبی ذر -روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۱۱۷ » فقال أصحاب رسول الله ص صدق أبوذر و قدسمعنا هذا من رسول الله ص فبکی أبوذر عند ذلک فقال ویلکم کلکم قدمد عنقه [صفحه ۵۳] إلی هذاالمال ظننتم أنی أکذب علی رسول الله ص ثم نظر إلیهم فقال من خیرکم فقالوا من خیرنا فقال أنافقالوا أنت تقول إنک خیرنا قال نعم خلفت حبیبی رسول الله ص فی هذه الجبهٔ و هوعنی راض وأنتم قدأحدثتم أحداثا کثیرهٔ و الله سائلکم عن ذلک و لایسألنی فقال عثمان یا أباذر أسألک بحق رسول الله ص إلا ماأخبرتنی عن شیءأسألک عنه فقال أبوذر و الله لو لم تسألنی بحق محمد رسول الله ص أیضا لأخبرتک فقال أی البلاد أحب إلیک أن تکون فیها فقال مکهٔ حرم الله وحرم رسول الله أعبد الله فیها حتی یأتینی الموت فقال لا و لاکرامهٔ لک قال المدینهٔ حرم رسول الله ص قال لا و لاکرامهٔ لک فسکت أبوذر فقال عثمان أی البلاد أبغض إلیک أن تکون فیها قال الربذهٔ التی کنت فیها علی غیردین الإسلام فقال عثمان سر إلیها فقال أبوذر قدسألتنی فصدقتک و أناأسألک فاصدقنی قال نعم قال أخبرنی لوبعثتنی فی بعث من أصحابک إلی المشرکین فأسرونی فقالوا لانفدیه إلابثلث ماتملک قال کنت أفدیک قال فإن قالوا لانفدیه إلابنصف ماتملک قال کنت أفدیک قال فإن قالوا لانفدیه إلابکل ماتملک قال کنت أفدیک قال أبوذر الله أکبر قال حبیبی رسول الله ص یوما« یا أباذر وکیف أنت إذاقیل لک أی البلاد أحب إلیک أن تکون فیهافتقول مکهٔ حرم الله وحرم رسوله أعبد الله فیها حتی یأتینی الموت فیقال لک لا و لاکرامهٔ لک فتقول فالمدینهٔ حرم رسول الله فیقال لک لا و لاکرامهٔ لک ثم یقال لک فأی البلاد أبغض إلیک أن تکون فیهافتقول الربذهٔ التی کنت فیها علی غیردین الإسلام فیقال لک سر إلیها»فقلت و إن هذالکائن فقال «إی و ألذی نفسی بیده إنه لکائن »فقلت یا رسول الله أ فلاأضع سیفی هذا علی عاتقی فأضرب به قدما قدما قال لااسمع واسکت و لولعبد حبشی و قدأنزل الله فیک و فی عثمان آیهٔ فقلت و ماهی یا رسول الله فقال قوله تعالی «وَ إِذ أَخَذنا مِیثاقَکُم لا تَسفِکُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-ادامه دارد [صفحه ۵۴] دِماءَکُم وَ لا تُخرِجُونَ أَنفُسَکُم مِن دِیارِکُم ثُمّ أَقرَرتُم وَ أَنتُم تَشهَدُونَ ثُمّ أَنتُم هؤُلاءِ تَقتُلُونَ أَنفُسَکُم وَ تُخرِجُونَ فَرِیقاً مِنکُم مِن دِیارِهِم تَظاهَرُونَ عَلَیهِم بِالإِثمِ وَ العُدوانِ وَ إِن یَأتُوکُم أُسارَی تُفادُوهُم وَ هُوَ مُحَرّمٌ عَلَیکُم إِخراجُهُم أَ فَتُؤمِنُونَ بِبَعضِ الکِتابِ وَ تَکفُرُونَ بِبَعضٍ فَما جَزاءُ مَن یَفعَلُ ذلِکَ مِنکُم إِلّا خِزیٌ فِی الحَیاهِ الدّنیا وَ یَومَ القِیامَهِ یُرَدّونَ إِلی أَشَدّ العَذابِ وَ مَا اللّهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلُونَ -روایت-از قبل-۵۰۸ ». و أما قوله وَ أُشرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ العِجلَ بِکُفرِهِمأحبوا العجل حتی عبدوه ثم قالوا نحن أولیاء الله فقال الله عز و جل إن کنتم أولیاء الله کماتقولون فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن کُنتُم صادِقِینَلأن فی التوراهٔ مکتوب إن أولیاء الله یتمنون الموت و لایرهبونه و قوله قُل مَن کانَ عَدُوّا لِجبرِیلَ فَإِنّهُ نَزّلَهُ عَلی قَلبِکَ بِإِذنِ اللّهِ مُصَدّقاً لِما بَینَ یَدَیهِ وَ هُدیً وَ بُشری لِلمُؤمِنِینَفإنما نزلت فی الیهود الذین قالوا لرسول الله ص إن لنا فی الملائکهٔ أصدقاء وأعداء فقال رسول الله ص من صدیقکم و من عدوکم فقالوا جبرئیل عدونا لأنه یأتی بالعذاب و لو کان ألذی ینزل علیک القرآن میکائیل لآمنا بک فإن میکائیل صدیقنا وجبرئیل ملک الفضاضهٔ والعذاب ومیکائیل ملک الرحمهٔ فأنزل الله قُل مَن کانَ عَدُوّا لِجبرِیلَ فَإِنّهُ نَزّلَهُ عَلی قَلبِکَ بِإِذنِ اللّهِ مُصَدّقاً لِما بَینَ یَدَیهِ وَ هُدیً وَ بُشری لِلمُؤمِنِینَ مَن کانَ عَدُوّا لِلّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبرِیلَ وَ مِیکالَ فَإِنّ اللّهَ عَدُوّ لِلکافِرِینَ و قوله (وَ اتّبَعُوا ما تَتلُوا الشّیاطِینُ عَلی مُلکِ سُلَیمانَ وَ ما کَفَرَ سُلَیمانُ وَ لکِنّ الشّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلّمُونَ النّاسَ السّحرَ وَ ما أُنزِلَ عَلَی المَلَکَینِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما یُعَلّمانِ مِن أَحَدٍ حَتّی یَقُولا إِنّما نَحنُ فِتنَهٌ فَلا تَکفُر فَیَتَعَلّمُونَ مِنهُما ما یُفَرّقُونَ بِهِ بَینَ المَرءِ وَ زَوجِهِ إلی قوله کانُوا یَعلَمُونَ -قرآن-۱۵-۶۱-قرآن-۱۶۶-۲۰۵-قرآن-۲۷۹-۴۱۶-قرآن-۷۲۶-۹۷۲-قرآن-۹۸۲-۱۳۲۲-قرآن-۱۳۳۴-۱۳۵۰

أصل السحر

فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبان بن عثمان عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال إن سليمان بن داود أمر الجن والإنس فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينما هومتكئ على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون -روايت-١-٢-روايت-٩٢-ادامه دارد [صفحه ۵۵] وينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا هوبرجل معه فى القبة،ففزع منه و قال من أنت قال أنا ألذى لاأقبل الرشى و لاأهاب الملوك ، أناملك الموت ،فقبضه و هومتكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون إليه ويدانون له ويعملون حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته وهى العصا فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب مالبثوا سنة فى العذاب المهين - روايت-از قبل-٣٧٠ فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان قال فلاتكاد تراها فى مكان إلاوجد عندها ماء وطين فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه فى كتاب ثم طواه وكتب على ظهره « هذا ماوضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا» ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان سليمان ع يغلبنا إلابهذا و قال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله جل ذكره «وَ اتَّبَعُوا ما تَتلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلكِ سُلَيمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النّاسَ السّحرَ وَ ما أُنزِلَ عَلَى المَلَكَينِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ» إلى قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَينَ المَرءِ وَ زَوجِهِ وَ ما هُم بِضارّينَ بِهِ مِن أَحَدٍ إِلّا بِإِذنِ اللّهِ -قرآن-۴۳۲-۶۲۸-قرآن-۶۴۱-۷۶۵

قصة هاروت وماروت

فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن محمد بن قيس عن أبى جعفر ع قال سأله عطاء ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال أبو جعفر إن الملائكة كانوا ينزلون من السماء إلى الأرض فى كل يوم وليلة يحفظون أوساط أهل الأرض من ولد آدم والجن ويكتبون أعمالهم ويعرجون بها إلى السماء قال فضج أهل السماء من معاصى أهل الأرض فتآمروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك و تعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقول فيه خلقه ويصفون فقال طائفة من الملائكة« ياربنا ماتغضب -روايت-١-٢-روايت-٩٨-ادامه دارد [صفحه ۵۶] مما يعمل خلقك فى أرضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصى و قدنهيتهم عنها ثم أنت تحلم عنهم وهم فى قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك » قال أبو جعفر(ع)فأحب الله أن يرى الملائكة القدرة ونافذ أمره فى جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم ومما عدله عنهم من صنع خلقه و ماطبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب ، قال فأوحى الله إلى الملائكة أن انتخبوا منكم ملكين حتى أهبطهما إلى الأرض ثم أجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والأمل مثل ماجعلته فى ولد آدم ثم اختبرهما فى الطاعة لى ،فندبوا إلى ذلك هاروت وماروت وكانا من أشد الملائكة قولا فى العيب لولد آدم واستيثار غضب الله عليهم ، قال فأوحى الله إليهما أن اهبطا إلى الأرض فقد جعلت فيكما من طبائع الطعام والشراب والشهوة والحرص والأمل مثل ماجعلته فى ولد آدم ، قال ثم أوحى الله إليهما انظرا أن لاتشركا بى شيئا و لاتقتلا النفس التى حرم الله و لاتزنيا و لاتشربا الخمر قال ثم كشط عن السماوات السبع ليريهما قدرته ثم أهبطهما إلى الأرض فى صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فوقع لهما بناء مشرق فأقبلا نحوه فإذابحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة عطرة مقبلة مسفرة نحوهما، قال فلما نظرا إليها وناطقاها وتأملاها وقعت فى قلوبهما موقعا شديدا لموقع الشهوة التى جعلت فيهما فرجعا إليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسهما فقالت لهما إن لى دينا أدين به و ليس أقدر فى دينى على أن أجيبكما إلى ماتريدان إلا أن تدخلا فى دينى ألذى أدين به فقالا لها و مادينك ،قالت لى إله من عبده وسجد له كان لى السبيل إلى أن أجيبه إلى كل ماسألنى،فقالا لها و ماإلهك قالت إلهى هذاالصنم قال فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهانا عنهما الشرك والزنا لأنا إن سجدنا لهذا الصنم وعبدناه

أشركنا بالله وإنما نشرك بالله لنصل إلى الزنا و هوذا نحن نطلب الزنا و ليس نخطأ إلابالشرك فائتمرا بينهما -روايت-از قبل-۱۷۴۹ [صفحه ۵۷] فغلبتهما الشهوة التى جعلت فيهما،فقالا لها فإنا نجيبك ماسألت فقالت فدونكما فاشربا هذاالخمر فإنه قربان لكما عنده به تصلان إلى ماتريدان ،فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا ربنا عنها الشرك والزنا وشرب الخمر وإنما ندخل فى شرب الخمر والشرك حتى نصل إلى الزنا فائتمرا بينهما،فقالا ماأعظم البليهٔ بك قدأجبناك إلى ماسألت ،قالت فدونكما فاشربا من هذاالخمر واعبدا هذاالصنم واسجدا له ،فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها من نفسها فلما تهيأت لهما وتهيئا لها دخل عليهما سائل يسأل ، فلما رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما إنكما لامرءان ذعران فدخلتما بهذه المرأة العطرة الحسناء،إنكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا وإلهى لاتصلان الآن إلى و قداطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج الآن ويخبر بخبركما ولكن بادرا إلى هذا الرجل فاقتلاه قبل أن يفضحكما ويفضحنى ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وأنتما مطمئنان آمنان ، قال فقاما إلى الرجل فأدركاه فقتلاه ثم رجعا إليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما وأسقط فى أيديهما، قال فأوحى الله إليهما إنما أهبطتكما إلى الأرض مع خلقى ساعهٔ من النهار فعصيتمانى بأربع من معاصى كلها قدنهيتكما عنها فلم تراقبانى فلم تستحيا منى و قدكنتما أشد من نقم على أهل الأرض للمعاصى وأستجز أسفى وغضبى عليهم ، و لماجعلت فيكما من طبع خلقى وعصمنى إياكما من المعاصى فكيف رأيتما موضع خذلانى فيكما،اختارا عذاب الدنيا أوعذاب الآخرة، فقال أحدهما لصاحبه نتمتع من شهواتها فى الدنيا إذ صرنا إليها إلى أن نصير إلى عذاب الآخرة، فقال الآخر إن عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الآخرة قائم لاانقضاء له فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفانى قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر فى أرض بابل ثم لما -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۵۸] علما الناس السحر رفعا من الأرض إلى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان فى الهواء إلى يوم القيامهٔ -روايت-از قبل-۱۰۲ .

و أما قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انظُرنا أى لاتقولوا تخليطا وقولوا أفهمنا و قوله ما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِّها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِهافقوله ننسها أى نتركها ونترك حكمها فسمى الترك بالنسيان فى هذه الآيهٔ و قوله «أَو مِثلِها»فهى زيادهٔ إنما نزل «نأت بخير مثلها» و أما قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّن مَنَعَ مَساجِدَ اللّهِ أَن يُذكَرَ فِيهَا اسمُهُ وَ سَعى فِى خَرابِهافإنما نزلت فى قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكهٔ و قوله وَ لِلّهِ المَشرِقُ وَ المَغرِبُ فَأَينَما تُوَلّوا فَثَمّ -قرآن-۱۴-۷۹-قرآن-۱۲۲-۱۸۴-قرآن-۲۶۷-۲۷۷-قرآن-۳۲۹-۴۱۸-قرآن-۴۸۲-۵۳۹ . و أما قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انظُرنا أى لاتقولوا تخليطا وقولوا أفهمنا و قوله ما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِّها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِهافقوله ننسها أى نتركها ونترك حكمها فسمى الترك بالنسيان فى هذه الآيهٔ و قوله «أَو مِثلِها»فهى زيادهٔ إنما نزل «نأت بخير مثلها» و أما قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّن مَنَعَ مَساجِدَ اللّهِ أَن يُذكَرَ فِيهَا اسمُهُ وَ سَعى فِى خَرابِهافإنما نزلت فى قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكهٔ و قوله وَ لِلّهِ المَشرِقُ وَ المَغرِبُ فَأَينَما تُوَلّوا فَثَمّ وَجهُ اللّهِفإنها نزلت فى صلاهٔ النافلهٔ فصلها حيث توجهت إذاكنت فى سفر و أماالفرائض فقوله «وَ حَيثُ ما كُنتُم فَوَلّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ»يعنى الفرائض لاتصليها إلا إلى القبلهٔ و أما قوله وَ إِذِ ابتَلى اِبراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنّ قالَ إِنِّى جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قال هو ماابتلاه الله مما أراه فى نومه بذبح ولده فأتمها ابراهيم ع وعزم عليها وسلم فلما عزم وعمل بما أمره الله قال الله تعالى «إِنِّى جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً» قالَ ابراهيم وَ مِن ذُرِّيَّتِى قالَ لا يَنالُ عهَدِى الظّالِمِينَ لا يكون بعهدى إمام ظالم ثم أنزل عليه الحنيفيهٔ وهى الطهارهٔ وهى عشرهٔ أشياء خمسهٔ فى الرأس وخمسهٔ فى البدن فأما التى فى الرأس فأخذ الشارب وإعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال و أماالتى فى البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الأظفار والغسل من الجنابهٔ والطهور بالماء فهذه خمسهٔ فى البدن و هوالحنفيهٔ الطهارهٔ التى جاء بها ابراهيم فلم تنسخ إلى يوم القيامهٔ و هو قوله «وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ اِبراهِيمَ حَنِيفاً» و أما قوله وَ إِذ جَعَلنَا البَيتَ مَثابَةً لِلنّاسِ وَ أَمناًفالمثابهٔ العود إليه و قوله طَهّرا بَيتِىَ لِلطّائِفِينَ وَ العاكِفِينَ وَ الرّكّعِ السّجُودِ -قرآن-۱-۱۳-

قرآن-۹۷-۱۴۲-قرآن-۱۹۴-۲۸۷-قرآن-۴۳۱-۴۶۸-قرآن-۴۷۸-۵۳۰-قرآن-۹۲۲-۹۵۸-قرآن-۹۷۲-۱۰۲۲-قرآن-۱۰۵۱-
۱۱۱۶ قال الصادق ع يعنى نحى عن المشركين و قال لمابنى ابراهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة إلى الله تبارك و تعالى ماتلقى من أيدى المشركين وأنفاسهم فأوحى الله إليها قرى كعبة فإنى أبعث فى آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۲۵۱ و قوله وَ ارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَن آمَنَ -قرآن-۹-۵۰ و قوله وَ ارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَن آمَنَ مِنهُم بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِفإنه دعا ابراهيم ربه أن يرزق من آمن به فقال الله يا ابراهيم و من كفر أيضا أرزقه فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضطَرُّهُ إِلى عَذابِ النّارِ وَ بِئسَ المَصِيرُ -قرآن-۱-۳۵-قرآن-۱۲۴-۱۹۸

ابراهيم وبناء البيت

و أما قوله وَ إِذ يَرفَعُ إِبراهِيمُ القَواعِدَ مِنَ البَيتِ وَ إِسماعِيلُالآية) -قرآن-۱۳-۷۵ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن هشام عن أبى عبد الله ع قال إن ابراهيم ع كان نازلا فى بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسماعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لأنه لم يكن له منها ولد كانت تؤذى ابراهيم فى هاجر وتغمه فشكا ابراهيم ذلك إلى الله عز و جل فأوحى الله إليه إنما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتعتها و إن أقمتها كسرتها ثم أمره أن يخرج إسماعيل وأمه (فقال يارب إلى أى مكان قال إلى حرمى وأمنى وأول بقعة خلقتها من الأرض وهى مكة فأنزل الله عليه جبرائيل بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل و كان ابراهيم لايمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلا قال ياجبرئيل إلى هاهنا إلى هاهنا فيقول لاامض ،امض حتى أتى مكة فوضعه فى موضع البيت و قد كان ابراهيم (ع)عاهد سارة أن لاينزل حتى يرجع إليها، فلما نزلوا فى ذلك المكان كان فيه شجرة فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء و كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم وأراد الانصراف منهم إلى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لم تدعنا فى موضع ليس فيه أنيس و لاماء و لازرع فقال ابراهيم الله ألذى أمرنى أن أضعكم فى هذاالمكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كداء و هوجبل بذى طوى التفت إليهم ابراهيم فقال رب إِنِّى أَسكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غَيرِ ذِى زَرعٍ عِندَ بَيتِكَ المُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجعَل أَفئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهوِى إِلَيهِم وَ ارزُقهُم -روايت-۱-۲-روايت-۷۳- ادامه دارد [صفحه ۶۱] مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُم يَشكُرُونَ ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر فى الوادى فى موضع المسعى ونادت هل فى الوادى من أنيس ،فغاب عنها إسماعيل فصعدت على الصفا ولمع لها السراب فى الوادى وظنت أنه ماء فنزلت فى بطن الوادى وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل ثم لمع لها السراب فى ناحية الصفا فهبطت إلى الوادى تطلب الماء فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان فى الشوط السابع وهى على المروة نظرت إلى إسماعيل و قدظهر الماء من تحت رجله فعادت حتى جمعت حوله رملا فإنه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت «زمزم » وكانت جرهم نازلة بذى المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم إلى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا إلى امرأة وصبى فى ذلك الموضع قداستظلوا بشجرة و قدظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من أنت و ماشأنك وشأن هذاالصبى فقالت أناأم ولد ابراهيم خليل الرحمن و هذاابنه أمره الله أن ينزلنا هاهنا فقالوا لها أيها المباركة أفتأذنى لنا أن نكون بالقرب منكما فقالت حتى يأتى ابراهيم فلما زارهم ابراهيم (ع) يوم الثالث فقالت هاجر ياخليل الله إن هاهنا قوما من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا أفتأذن لهم فى ذلك فقال ابراهيم نعم فأذنت فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فأنست هاجر وإسماعيل بهم فلما زارهم ابراهيم فى المرة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بهم سرورا شديدا فلما ترعرع إسماعيل ع وكانت جرهم قدوهبوا

لإسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين فكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها. فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله ابراهيم (ع) أن يبنى البيت فقال يارب فى أى بقعة قال فى البقعة التى أنزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم فلم تزل القبة التى أنزلها الله على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح ع -روايت-از قبل-۱۷۷۰ [صفحه ۶۲] فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا إلاموضع البيت فسميت البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فلما أمر الله عز و جل ابراهيم ع أن يبنى البيت و لم يدر فى أى مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل ع فخط له موضع البيت فأنزل الله عليه القواعد من الجنة و كان الحجر ألذى أنزله الله على آدم أشد بياضا من الثلج فلما لمسته أيدى الكفار اسود،فبنى ابراهيم البيت ونقل إسماعيل الحجر من ذى طوى فرفعه إلى السماء تسعة أذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ع ووضعه فى موضعه ألذى هو فيه الأول وجعل له بابين باب إلى المشرق و باب إلى المغرب والباب ألذى إلى المغرب يسمى المستجار ثم ألقى عليه الشجر والإذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته . فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم (ع) وإسماعيل ونزل عليهما جبرئيل ع يوم التروية لثمان من ذى الحجة فقال يا ابراهيم قم فارتو من الماء لأنه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم أخرجه إلى منى فبات بهافعل به مافعل بآدم (ع) فقال ابراهيم لمافرغ من بناء البيت «رَبِّ اجعَل هذا بَلَداً آمِناً وَ ارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَن آمَنَ مِنهُم بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ» قال من ثمرات القلوب أى حببهم إلى الناس لينتابوا إليهم ويعودوا إليهم -روايت-۱-۱۱۷۸ . و أما قوله رَبّنا وَ ابعَث فِيهِم رَسُولًا مِنهُم يَتلُوا عَلَيهِم آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ وَ الحِكمَةَ وَ يُزَكّيهِم إِنّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُفإنه يعنى من ولد إسماعيل ع فلذلك -قرآن-۱۴-۱۶۱ قال رسول الله ص « أنادعوة أبى ابراهيم ع -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۵۱ » و قوله فَإِنّما هُم فِى شِقاقٍيعنى فى كفر قوله صِبغَةَ اللّهِ وَ مَن أَحسَنُ مِنَ اللّهِ صِبغَةًيعنى به الإسلام . و قوله سَيَقُولُ السّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ التّي كانُوا عَلَيها فإن هذه الآية متقدمة على قوله «قَد نَرى تَقَلّبَ وَجهِكَ فِى السّماءِ فَلَنُوَلّيَنّكَ -قرآن-۱۰-۳۲-قرآن-۵۱-۹۹-قرآن-۱۲۶-۲۰۹-قرآن-۲۴۵-۲۹۹ » و قوله فَإِنّما هُم فِى شِقاقٍيعنى فى كفر قوله صِبغَةَ اللّهِ وَ مَن أَحسَنُ مِنَ اللّهِ صِبغَةًيعنى به الإسلام . و قوله سَيَقُولُ السّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ التّي كانُوا عَلَيها فإن هذه الآية متقدمة على قوله «قَد نَرى تَقَلّبَ وَجهِكَ فِى السّماءِ فَلَنُوَلّيَنّكَ قِبلَةً تَرضاها»لأنه نزل أولا«قَد نَرى تَقَلّبَ وَجهِكَ فِى السّماءِ» ثم نزل «سَيَقُولُ السّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ التّي كانُوا عَلَيها» و ذلك أن اليهود كانوا يعيرون برسول الله ويقولون أنت تابع لنا تصلى إلى قبلتنا فاغتم من ذلك رسول الله ص غما شديدا وخرج فى جوف الليل ينظر فى آفاق السماء ينتظر بأمر الله تبارك و تعالى فى ذلك ، فلما أصبح وحضرت صلاة الظهر كان فى مسجد بنى سالم قدصلى بهم الظهر ركعتين ،فنزل جبرئيل ع فأخذ بعضديه فحوله إلى الكعبة،فأنزل الله عليه «قَد نَرى تَقَلّبَ وَجهِكَ فِى السّماءِ فَلَنُوَلّيَنّكَ قِبلَةً تَرضاها فَوَلّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ»فصلى ركعتين إلى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ماوليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها، وتحولت القبلة إلى الكعبة بعد ماصلى رسول الله ص بمكة ثلاث عشرة سنة إلى البيت المقدس و بعدمهاجرته إلى المدينة صلى إلى البيت المقدس سبعة أشهر، ثم حول الله عز و جل القبلة إلى البيت الحرام ثم قال الله عز و جل وَ حَيثُ ما كُنتُم فَوَلّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَيكُم حُجّةٌ إِلّا الّذِينَ ظَلَمُوا مِنهُميعنى و لاالذين ظلموا منهم و« إلا» فى موضع « و لا» وليست هى استثناء و أما قوله وَ كَذلِكَ جَعَلناكُم أُمَّةً وَسَطاًيعنى أئمة وسطا أى عدلا وواسطة بين الرسول و الناس والدليل على أن هذامخاطبة للأئمة ع قوله فى سورة الحج «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُم» يامعشر الأئمة«وَ تَكُونُواأنتم شُهَداءَ عَلَى النّاسِ» وإنما نزلت « وكذلك جعلناكم أئمة وسطا. و قوله إِنَّ الصَّفا وَ المَروَةَ مِن شَعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجَّ البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ -قرآن-۱-۱۶-قرآن-۳۵-۷۲-قرآن-۸۴-۱۶۷-قرآن-۵۲۴-۶۳۴-قرآن-۹۴۵-۱۰۶۲-قرآن-۱۱۴۸-۱۱۸۳-قرآن-۱۲۹۵-۱۳۳۱-قرآن-۱۳۴۹-۱۳۶۰-قرآن-۱۳۶۶-۱۳۸۷-قرآن-۱۴۳۸-۱۵۲۶ قِبلَةً تَرضاها»لأنه نزل أولا«قَد نَرى تَقَلّبَ وَجهِكَ فِى السّماءِ» ثم نزل «سَيَقُولُ السّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ التّي كانُوا عَلَيها»

و ذلک أن الیهود کانوا یعیرون برسول الله ویقولون أنت تابع لنا تصلی إلی قبلتنا فاغتم من ذلک رسول الله ص غما شدیدا وخرج فی جوف اللیل ینظر فی آفاق السماء ینتظر بأمر الله تبارک و تعالی فی ذلک ، فلما أصبح وحضرت صلاة الظهر کان فی مسجد بنی سالم قدصلی بهم الظهر رکعتین ،فنزل جبرئیل ع فأخذ بعضدیه فحوله إلی الکعبة،فأنزل الله علیه «قَد نَری تَقَلّبَ وَجهِکَ فِی السّماءِ فَلَنُوَلّیَنّکَ قِبلَةً تَرضاها فَوَلّ وَجهَکَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ»فصلی رکعتین إلی الکعبة فقالت الیهود والسفهاء ماولیهم عن قبلتهم التی کانوا علیها، وتحولت القبلة إلی الکعبة بعد ماصلی رسول الله ص بمکة ثلاث عشرة سنة إلی البیت المقدس و بعدمهاجرته إلی المدینة صلی إلی البیت المقدس سبعة أشهر، ثم حول الله عز و جل القبلة إلی البیت الحرام ثم قال الله عز و جل وَ حَیثُ ما کُنتُم فَوَلّوا وُجُوهَکُم شَطرَهُ لِئَلّا یَکُونَ لِلنّاسِ عَلَیکُم حُجَّةٌ إِلّا الّذِینَ ظَلَمُوا مِنهُمیعنی و لاالذین ظلموا منهم و« إلا» فی موضع « و لا» ولیست هی استثناء و أما قوله وَ کَذلِکَ جَعَلناکُم أُمَّةً وَسَطاًیعنی أئمة وسطا أی عدلا وواسطة بین الرسول و الناس والدلیل علی أن هذامخاطبة للأئمة ع قوله فی سورة الحج «لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیکُم» یامعشر الأئمة«وَ تَکُونُواأنتم شُهَداءَ عَلَی النّاسِ» وإنما نزلت « وکذلک جعلناکم أئمة وسطا. و قوله إِنَّ الصَّفا وَ المَروَةَ مِن شَعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجَّ البَیتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیهِ أَن یَطَّوَّفَ بِهِما فإن قریشا کانت وضعت أصنامهم بین الصفا والمروة وکانوا یتمسحون بها إذاسعوا فلما کان من أمر رسول الله ص ما کان فی غزاة الحدیبیة وصده عن البیت وشرطوا له أن یخلوا له البیت فی عام قابل حتی یقضی عمرته ثلاثة أیام ثم یخرج عنها فلما کان عمرة القضاء فی سنة سبع من الهجرة دخل مکة و قال لقریش ارفعوا أصنامکم من بین الصفا والمروة حتی أسعی ،فرفعوها فسعی رسول الله ص بین الصفا والمروة و قدرفعت الأصنام ، وبقی رجل من المسلمین من أصحاب رسول الله ص لم یطف فلما فرغ رسول الله (ص) من الطواف ردت قریش الأصنام بین الصفا والمروة فجاء الرجل ألذی لم یسع إلی رسول الله (ص) فقال قدردت قریش الأصنام بین الصفا والمروة و لم أسع فأنزل الله عز و جل «إِنَّ الصَّفا وَ المَروَةَ مِن شَعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجَّ البَیتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیهِ أَن یَطَّوَّفَ بِهِما» والأصنام فیهما و قوله أُولئِکَ یَلعَنُهُمُ اللّهُ وَ یَلعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ قال کل من قدلعنه الله من الجن والإنس یلعنهم ، قوله وَ مَثَلُ الّذِینَ کَفَرُوا کَمَثَلِ ألّذِی یَنعِقُ بِما لا یَسمَعُ إِلّا دُعاءً وَ نِداءً صُمٌّ بُکمٌ عُمیٌ فَهُم لا یَعقِلُونَفإنما البهائم إذازجرها صاحبها فإنها تسمع الصوت و لاتدری مایرید وکذلک الکفار إذاقرأت علیهم وعرضت علیهم الإیمان لایعلمون مثل البهائم و قوله فَمَنِ اضطُرَّ غَیرَ باغٍ وَ لا عادٍفالباغی من یخرج فی غیرطاعة الله ، والعادی ألذی یعتدی علی الناس ویقطع الطریق و قوله فَما أَصبَرَهُم عَلَی النّارِیعنی ماأجرأهم ، و قوله لَیسَ البِرَّ أَن تُوَلّوا وُجُوهَکُم قِبَلَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ وَ لکِنَّ البِرَّ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ الیَومِ الآخِرِفهی شروط الإیمان ألذی هوالتصدیق ، قوله وَ الصّابِرِینَ فِی البَأساءِ وَ الضَّرّاءِ قال فی الجوع والعطش والخوف والمرض وَ حِینَ البَأسِ قال عندالقتل ، و قوله کُتِبَ عَلَیکُمُ القِصاصُ فِی القَتلی الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ -قرآن-۱-۲۸-قرآن-۷۰۹-۸۲۵-قرآن-۸۵۱-۹۰۵-قرآن-۹۶۵-۱۰۹۲-قرآن-۱۲۴۴-۱۲۷۸-قرآن-۱۳۷۱-۱۳۹۹-قرآن-۱۴۲۴-۱۵۴۳-قرآن-۱۵۸۶-۱۶۲۷-قرآن-۱۶۶۷-۱۶۸۲-قرآن-۱۷۰۷-۱۷۸۰ عَلَیهِ أَن یَطَّوَّفَ بِهِما فإن قریشا کانت وضعت أصنامهم بین الصفا والمروة وکانوا یتمسحون بها إذاسعوا فلما کان من أمر رسول الله ص ما کان فی غزاة الحدیبیة وصده عن البیت وشرطوا له أن یخلوا له البیت فی عام قابل حتی یقضی عمرته ثلاثة أیام ثم یخرج عنها فلما کان عمرة القضاء فی سنة سبع من الهجرة دخل مکة و قال لقریش ارفعوا أصنامکم من بین الصفا والمروة حتی أسعی ،فرفعوها فسعی رسول الله ص بین الصفا والمروة و قدرفعت الأصنام ، وبقی رجل من المسلمین من أصحاب رسول الله ص لم یطف فلما فرغ رسول الله (ص) من الطواف ردت قریش الأصنام بین الصفا والمروة فجاء الرجل ألذی لم یسع إلی رسول الله (ص) فقال قدردت قریش الأصنام بین الصفا والمروة و لم أسع فأنزل الله عز و جل «إِنَّ الصَّفا وَ المَروَةَ مِن شَعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجَّ البَیتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیهِ أَن یَطَّوَّفَ بِهِما» والأصنام فیهما و قوله أُولئِکَ یَلعَنُهُمُ اللّهُ وَ یَلعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ قال کل من قدلعنه الله من الجن

والإنس يلعنهم ، قوله وَ مَثَلُ الّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ ألّذِى يَنعِقُ بِما لا يَسمَعُ إلّا دُعاءً وَ نِداءً صُمّ بُكمٌ عمُىٌ فَهُم لا يَعقِلُونَفإنما البهائم إذازجرها صاحبها فإنها تسمع الصوت و لاتدرى مايريد وكذلك الكفار إذاقرأت عليهم وعرضت عليهم الإيمان لايعلمون مثل البهائم و قوله فَمَنِ اضطُرّ غَيرَ باغٍ وَ لا عادٍفالباغى من يخرج فى غيرطاعة الله ، والعادى ألذى يعتدى على الناس ويقطع الطريق و قوله فَما أَصبَرَهُم عَلَى النّارِيعنى ماأجرأهم ، و قوله لَيسَ البِرّ أَن تُوَلّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ وَ لكِنّ البِرّ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِفهى شروط الإيمان ألذى هوالتصديق ، قوله وَ الصّابِرِينَ فِى البَأساءِ وَ الضّرّاءِ قال فى الجوع والعطش والخوف والمرض وَ حِينَ البَأسِ قال عندالقتل ، و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِى القَتلى الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثى بِالأُنثى -قرآن-١-٢١ فهى ناسخة لقوله النفس بالنفس و قوله وَ لَكُم فِى القِصاصِ حَياةٌ يا أُولِى الألبابِ قال يعنى لو لاالقصاص لقتل بعضكم بعضا و قوله كُتِبَ عَلَيكُم إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ إن تَرَكَ خَيراً الوَصِيّةُ لِلوالِدَينِ وَ الأَقرَبِينَ بِالمَعرُوفِ حَقّا عَلَى المُتّقِينَفإنما هى منسوخة بقوله «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَولادِكُم لِلذّكَرِ مِثلُ حَظّ الأُنثَيَينِ» و قوله فَمَن بَدّلَهُ بَعدَ ما سَمِعَهُ فَإنّما إثمُهُ عَلَى الّذِينَ يُبَدّلُونَهُ إنّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌيعنى بذلك بعدالوصية ثم رخص فقال فَمَن خافَ مِن مُوصٍ جَنَفاً أَو إثماً فَأَصلَحَ بَينَهُم فَلا إثمَ عَلَيهِ -قرآن-٤١-٨٩-قرآن-١٣٩-٢٧٩-قرآن-٣٠٥-٣٧٠-قرآن-٣٨٠-٤٨٥-قرآن-٥٢١-٥٩٧ قال الصادق ع إذاأوصى الرجل بوصية فلايحل للوصى أن يغير وصيته يوصيها،بل يمضيها على ماأوصى ، إلا أن يوصى بغير ماأمر الله فيعصى فى الوصية ويظلم فالموصى إليه جائز له أن يرده إلى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضا فالوصى جائز له أن يرده إلى الحق و هو قوله «جَنَفاً أَو إثماً»فالجنف الميل إلى بعض ورثته دون بعض والإثم أن يأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصى أن لايعمل بشىء من ذلك -روايت-١-٢-روايت-١٨-٤٦٥ . و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ الصّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلّكُم تَتّقُونَفإنه قال أول مافرض الله الصوم لم يفرضه فى شهر رمضان على الأنبياء، و لم يفرضه على الأمم ، فلما بعث الله نبيه ص خصه بفضل شهر رمضان هو وأمته ، و كان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياما ثم نزل شَهرُ رَمَضانَ ألّذِى -قرآن-١٠-٩٤-قرآن-٣١٠-٣٣٠ . و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ الصّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلّكُم تَتّقُونَفإنه قال أول مافرض الله الصوم لم يفرضه فى شهر رمضان على الأنبياء، و لم يفرضه على الأمم ، فلما بعث الله نبيه ص خصه بفضل شهر رمضان هو وأمته ، و كان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياما ثم نزل شَهرُ رَمَضانَ ألّذِى أُنزِلَ فِيهِ القُرآنُ -قرآن-١-٢٣ قال وسئل الصادق ع عن شهر رمضان ألذى أنزل فيه القرآن كيف كان ، وإنما أنزل القرآن فى طول عشرين سنة فقال إنه نزل جملة واحدة فى شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل من البيت المعمور إلى النبى ص فى طول عشرين سنة -روايت-١-٢-روايت-٨-٢٣٣ و قوله وَ عَلَى الّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِديَةٌ طَعامُ مِسكِينٍ قال من مرض فى شهر رمضان فأفطر ثم صح فلم يقض مافاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه أن يقضى ويتصدق عن كل يوم بمد من الطعام ، و قوله أُحِلّ لَكُم لَيلَةَ الصّيامِ الرّفَثُ إلى نِسائِكُم هُنّ لِباسٌ لَكُم وَ أَنتُم لِباسٌ لَهُنّ عَلِمَ اللّهُ أَنّكُم كُنتُم تَختانُونَ أَنفُسَكُم فَتابَ عَلَيكُم وَ عَفا عَنكُم -قرآن-٩-٦٢-قرآن-٢٠٤-٣٨٠ فإنه حدثنى أبى رفعه قال قال الصادق ع كان النكاح والأكل محرمان فى شهر رمضان بالليل بعدالنوم -روايت-١-٢-روايت-٤٥-١٠٦ يعنى كل من صلى العشاء ونام و لم يفطر ثم انتبه حرم عليه الإفطار و كان النكاح حراما فى الليل والنهار فى شهر رمضان ، و كان رجل من أصحاب رسول الله ص يقال له خوات بن جبير الأنصارى أخو عبد الله بن جبير ألذى كان رسول الله ص وكله بفم الشعب يوم أحد فى خمسين من الرماة ففارقه أصحابه وبقى فى اثنى عشر رجلا فقتل على باب الشعب ، و كان أخوه هذاخوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا و كان صائما مع رسول الله ص فى الخندق فجاء إلى أهله حين أمسى فقال عندكم طعام فقالوا لانم حتى نصنع لك طعاما فأبطأت أهله بالطعام فنام قبل أن يفطر فلما انتبه قال لأهله قدحرم الله على الأكل فى هذه الليلة فلما أصبح حضر حفر الخندق فأغمى عليه ،فرآه رسول الله ص فرق له ، و كان قوم من الشباب

ینکحون باللیل سرا فی شهر رمضان فأنزل الله عز و جل «أُحِلَّ لَکُم لَیلَةَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُم هُنَّ لِباسٌ لَکُم وَ أَنتُم لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّکُم کُنتُم تَختانُونَ أَنفُسَکُم فَتابَ عَلَیکُم وَ عَفا عَنکُم فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابتَغُوا ما کَتَبَ اللّهُ لَکُم وَ کُلُوا وَ اشرَبُوا حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الخَیطُ الأَبیَضُ مِنَ الخَیطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ ثُمَّ أَتِمّوا الصِّیامَ إِلَی اللَّیلِ» وأحل الله تبارک و تعالی النکاح باللیل فی شهر رمضان والأکل بعدالنوم إلی طلوع الفجر لقوله «حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الخَیطُ -قرآن-۷۶۵-۱۱۳۴-قرآن-۱۲۳۵-۱۲۶۵ یعنی کل من صلی العشاء ونام و لم یفطر ثم انتبه حرم علیه الإفطار و کان النکاح حراما فی اللیل والنهار فی شهر رمضان ، و کان رجل من أصحاب رسول الله ص یقال له خوات بن جبیر الأنصاری أخو عبد الله بن جبیر ألذی کان رسول الله ص وکله بفم الشعب یوم أحد فی خمسین من الرماة ففارقه أصحابه وبقی فی اثنی عشر رجلا فقتل علی باب الشعب ، و کان أخوه هذاخوات بن جبیر شیخا کبیرا ضعیفا و کان صائما مع رسول الله ص فی الخندق فجاء إلی أهله حین أمسی فقال عندکم طعام فقالوا لانم حتی نصنع لک طعاما فأبطأت أهله بالطعام فنام قبل أن یفطر فلما انتبه قال لأهله قدحرم الله علی الأکل فی هذه اللیلة فلما أصبح حضر حفر الخندق فأغمی علیه ،فرآه رسول الله ص فرق له ، و کان قوم من الشباب ینکحون باللیل سرا فی شهر رمضان فأنزل الله عز و جل «أُحِلَّ لَکُم لَیلَةَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُم هُنَّ لِباسٌ لَکُم وَ أَنتُم لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّکُم کُنتُم تَختانُونَ أَنفُسَکُم فَتابَ عَلَیکُم وَ عَفا عَنکُم فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابتَغُوا ما کَتَبَ اللّهُ لَکُم وَ کُلُوا وَ اشرَبُوا حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الخَیطُ الأَبیَضُ مِنَ الخَیطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ ثُمَّ أَتِمّوا الصِّیامَ إِلَی اللَّیلِ» وأحل الله تبارک و تعالی النکاح باللیل فی شهر رمضان والأکل بعدالنوم إلی طلوع الفجر لقوله «حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الخَیطُ الأَبیَضُ مِنَ الخَیطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ» قال هوبیاض النهار من سواد اللیل و قوله وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ -قرآن-۱-۴۶-قرآن-۹۱-۱۷۵ فإنه حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن حماد قال قلت لأبی عبد الله ع أشغل نفسی بالدعاء لإخوانی ولأهل الولایة فما تری فی ذلک فقال إن الله تبارک و تعالی یستجیب دعاء غائب لغائب و من دعا للمؤمنین والمؤمنات ولأهل مودتنا رد الله علیه من آدم إلی أن تقوم الساعة لکل مؤمن حسنة ثم قال إن الله فرض الصلوات فی أفضل الساعات ،علیکم بالدعاء فی أدبار الصلاة ثم دعا لی ولمن حضره -روایت-۱-۲-روایت-۸۱-۴۳۰ و قوله وَ لا تَأکُلُوا أَموالَکُم بَینَکُم بِالباطِلِ وَ تُدلُوا بِها إِلَی الحُکّامِ لِتَأکُلُوا فَرِیقاً مِن أَموالِ النّاسِ بِالإِثمِ -قرآن-۹-۱۳۷ قال العالم ع قدعلم الله أنه یکون حکاما یحکمون بغیر الحق فنهی أن یتحاکم إلیهم فإنهم لایحکمون بالحق فتبطل الأموال -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۱۳۱ . و قوله یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُل هِیَ مَواقِیتُ لِلنّاسِ وَ الحَجِّ فإن المواقیت منها معروفة مشهورة فی أوقات معروفة، ومنها مبهمة فأما المواقیت المعروفة المشهورة فأربعة،الأشهر الحرم التی ذکرها الله فی قوله «مِنها أَربَعَةٌ حُرُمٌ» والاثنا عشر شهرا التی خلقها الله تعرف بالهلال ،أولها المحرم وآخرها ذو الحجة، والأربعة الحرم رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم متصلة،حرم الله فیهاالقتال ، ویضاعف فیهاالذنوب وکذلک الحسنات ، وأشهر السیاحة معروفة وهی عشرون من شهر ذی الحجة والمحرم وصفر وشهر ربیع الأول وعشر[ون] من شهر ربیع الآخر، وهی التی أحل الله فیهاقتال المشرکین فی قوله «فَسِیحُوا فِی الأَرضِ أَربَعَةَ أَشهُرٍ» وأشهر الحج معروفة، وهی شوال وذو القعدة وذو الحجة وإنما صارت أشهر الحج لأنه من اعتمر فی هذه الأشهر فی شوال أو فی ذی القعدة أو فی ذی الحجة ونوی أن یقیم بمکة حتی یحج فقد تمتع بالعمرة إلی الحج ، -قرآن-۱۰-۷۶-قرآن-۲۲۴-۲۴۵-قرآن-۶۱۶-۶۵۴ [صفحه ۶۸] و من اعتمر فی غیر هذه الأشهر ثم نوی أن یقیم إلی الحج أو لم ینو فلیس هوممن تمتع بالعمرة إلی الحج لأنه لم یدخل مکة فی أشهر الحج فسمی هذه أشهر الحج فقال الله تبارک و تعالی «الحَجّ أَشهُرٌ مَعلُوماتٌ» وشهر رمضان معروف ، و أماالمواقیت المبهمة التی إذاحدث الأمر وجب فیهاانتظار تلک الأشهر فعدة النساء فی الطلاق ، والمتوفی عنها زوجها، فإذاطلقها زوجها فإن کانت تحیض تعتد الأقراء التی قال الله عز و جل ، و إن کانت لاتحیض تعتد بثلاثة أشهر بیض لادم فیها، وعدة المتوفی عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا،

وعدة المطلقة الحبلى أن تضع ما فى بطنها وعدة الإيلاء أربعة أشهر، وكذلك فى الديون إلى الأجل ألذى يكون بينهم [وشهرين متتابعين فى الظهار] وصيام شهرين متتابعين فى كفارة قتل الخطإ وعشرة أيام للصوم فى الحج لمن لم يجد الهدى، وصيام ثلاثة أيام فى كفارة اليمين واجب ،فهذه المواقيت المعروفة والمبهمة التى ذكرها الله عز و جل فى كتابه «يَسئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلّةِ قُل هِىَ مَواقِيتُ لِلنّاسِ وَ الحَجّ». و أما قوله لَيسَ البِرّ بِأَن تَأتُوا البُيُوتَ مِن ظُهُورِها وَ لكِنّ البِرّ مَنِ اتّقى وَ أتُوا البُيُوتَ مِن أَبوابِها قال نزلت فى أمير المؤمنين ع -قرآن-۱۸۸-۲۱۲-قرآن-۸۶۹-۹۳۵-قرآن-۹۵۰-۱۰۵۹ لقول رسول الله ص « أنامدينة العلم و على ع بابها و لاتدخلوا المدينة إلا من بابها -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۸۹

كيفية الحج

و قوله وَ أَتِمّوا الحَجّ وَ العُمرَةَ لِلّهِ فَإِن أُحصِرتُم فَمَا استَيسَرَ مِنَ الهدَى وَ لا تَحلِقُوا رُؤُسَكُم حَتّى يَبلُغَ الهدَىُ مَحِلّهُ فَمَن كانَ مِنكُم مَرِيضاً أَو بِهِ أَذىً مِن رَأسِهِ فَفِدِيَةٌ مِن صِيام أَو صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍفإنه إذاعقد الرجل الإحرام بالتمتع بالعمرة إلى الحج وأحرم ثم أصابته غلة فى طريقه قبل أن يبلغ إلى مكة و لايستطيع أن يمضى،فإنه يقيم فى مكانه ألذى حوصر فيه ويبعث من عنده هديا إن كان غنيا فبدنة و إن كان بين ذلك فبقرة و إن كان فقيرا فشاة، لابد منها و لايزال مقيما على إحرامه ، و إن كان فى رأسه وجع أوقروح حلق شعره وأحل ولبس ثيابه ويفدى فأما أن يصوم ستة أيام أويتصدق على عشرة مساكين أونسك و هوالدم يعنى ذبح شاة،فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فعليه أن يشترط عندالإحرام فيقول -قرآن-۹-۲۴۹ [صفحه ۶۹] « أللهم إنى أريد التمتع بالعمرة إلى الحج على كتابك وسنة نبيك فإن عاقنى عائق أوحبسنى حابس فحلنى حيث حبستنى بقدرتك التى قدرت على » ثم يلبى من الميقات ألذى وقته رسول الله ص فيلبى و يقول «لبيك أللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك لبيك حجة[بحجة]بعمرة تمامها وبلاغها عليك . فإذادخل مكة ونظر إلى أبيات مكة قطع التلبية وطاف بالبيت سبعة أشواط، وصلى عندمقام ابراهيم ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم يحل ويتمتع بالثياب والنساء والطيب ويقيم على الحج إلى يوم التروية فإذا كان يوم التروية أحرم عندزوال الشمس من عندالمقام بالحج ثم خرج ملبيا إلى منى فلايزال ملبيا إلى يوم عرفة عندزوال الشمس ، فإذازالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية ويقف بعرفات فى الدعاء والتكبير والتهليل والتحميد، فإذاغابت الشمس رجع إلى المزدلفة فبات بها فإذاأصبح قام بالمشعر الحرام ودعا وهلل الله وسبحه وكبره ثم ازدلف منها إلى منى ورمى الجمار وذبح وحلق ، إن كان غنيا فعليه بدنة و إن كان بين ذلك فعليه بقرة و إن كان فقيرا فعليه شاة،فمن لم يجد ذلك فعليه أن يصوم ثلاثة أيام بمكة فإذارجع إلى منزله صام سبعة أيام فتقوم هذه الأيام العشرة مقام الهدى ألذى كان عليه و هو قوله فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّام فِى الحَجّ وَ سَبعَةٍ إِذا رَجَعتُم تِلكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ و ذلك لمن ليس هومقيم بمكة و لا من أهل مكة، أما أهل مكة و من كان حول مكة على ثمانية وأربعين ميلا فليست لهم متعة وإنما يفردون الحج لقوله ذلِكَ لِمَن لَم يَكُن أَهلُهُ حاضِرِى المَسجِدِ الحَرام و أما قوله فَمَن فَرَضَ فِيهِنّ الحَجّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الحَجّفالرفث الجماع ، والفسوق الكذب ، والجدال الخصومة، وهى قول « لا و الله وبلى و الله » و قوله فَاذكُرُوا اللّهَ كَذِكرِكُم آباءَكُم أَو أَشَدّ ذِكراً قال -قرآن-۱۱۶۴-۱۲۶۴-قرآن-۱۴۱۲-۱۴۶۸-قرآن-۱۴۸۱-۱۵۵۷-قرآن-۱۶۵۵-۱۷۰۹ [صفحه ۷۰] كانت العرب إذاوقفوا بالمشعر يتفاخرون بآبائهم فيقولون لا وأبيك لا و أبى وأمر الله أن يقولوا لا و الله وبلى و الله و قوله فَمِنَ النّاسِ مَن يَقُولُ رَبّنا آتِنا فِى الدّنيا وَ ما لَهُ فِى الآخِرَةِ مِن خَلاقٍ -قرآن-۱۳۲-۲۱۸ فإنه حدثنى أبى عن سليمان بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينة عن أبى عبد الله ع قال سأل رجل من أبى عبد الله ع بعدمنصرفه من الموقف فقال أترى يجيب الله هذاالخلق

کله فقال أبو عبد الله ع ماوقف بهذا الموقف أحد من الناس مؤمن و لاکافر إلاغفر الله له ، إلاأنهم فی مغفرتهم علی ثلاث منازل ،مؤمن غفر الله له ماتقدم من ذنبه و ماتأخر وأعتقه من النار و ذلک قوله «وَ مِنهُم مَن یَقُولُ رَبّنا آتِنا فِی الدّنیا حَسَنَةً وَ فِی الآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النّارِ» ومؤمن غفر الله له ماتقدم من ذنبه وقیل له أحسن فیما بقی فذلک قوله «فَمَن تَعَجّلَ فِی یَومَینِ فَلا إِثمَ عَلَیهِ وَ مَن تَأَخّرَ فَلا إِثمَ عَلَیهِ لِمَنِ اتّقیالکبائر -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۶۷۶ و أماالعامة فإنهم یقولون فمن تعجل فی یومین فلاإثم علیه و من تأخر فلاإثم علیه لمن اتقی الصید، أفتری أن الله تبارک و تعالی حرم الصید بعد ماأحله لقوله «وَ إِذا حَلَلتُم فَاصطادُوا» و فی تفسیر العامة معناه فإذاحللتم فاتقوا الصید، وکافر وقف هذاالموقف یرید زینة الحیاة الدنیا غفر الله له من ذنبه ماتقدم إن تاب من الشرک و إن لم یتب وافاه الله أجره فی الدنیا و لم یحرمه ثواب هذا -قرآن-۱۶۷-۱۹۳ [صفحه ۷۱] الموقف و هو قوله «مَن کانَ یُرِیدُ الحَیاةَ الدّنیا وَ زِینَتَها نُوَفّ إِلَیهِم أَعمالَهُم فِیها وَ هُم فِیها لا یُبخَسُونَ أُولئِکَ الّذِینَ لَیسَ لَهُم فِی الآخِرَةِ إِلّا النّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِیها وَ باطِلٌ ما کانُوا یَعمَلُونَ» و قوله وَ اذکُرُوا اللّهَ فِی أَیّامٍ مَعدُوداتٍ قال أیام التشریق الثلاثة، والأیام المعلومات العشرة من ذی الحجة، و قوله وَ یُهلِکَ الحَرثَ وَ النّسلَ قال الحرث فی هذاالموضع الدین ، والنسل الناس ، ونزلت فی فلان ویقال فی معاویة و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن یَشرِی نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ قال ذلک أمیر المؤمنین ع ومعنی یشری نفسه أی یبذل و قوله ادخُلُوا فِی السِّلمِ کَافّةً قال فی ولایة أمیر المؤمنین ع و قوله کانَ النّاسُ أُمّةً واحِدَةً قال قبل نوح علی مذهب واحد فاختلفوافَبَعَثَ اللّهُ النّبِیّینَ مُبَشّرِینَ وَ مُنذِرِینَ وَ أَنزَلَ مَعَهُمُ الکِتابَ بِالحَقّ لِیَحکُمَ بَینَ النّاسِ فِیمَا اختَلَفُوا فِیهِ و قوله کُتِبَ عَلَیکُمُ القِتالُ وَ هُوَ کُرهٌ لَکُمنزلت بالمدینة ونسخت آیة«کُفّوا أَیدِیَکُم»التی نزلت بمکة. و أما قوله یَسئَلُونَکَ عَنِ الشّهرِ الحَرامِ قِتالٍ فِیهِ قُل قِتالٌ فِیهِ کَبِیرٌ وَ صَدٌّ عَن سَبِیلِ اللّهِ وَ کُفرٌ بِهِ وَ المَسجِدِ الحَرامِ وَ إِخراجُ أَهلِهِ مِنهُ أَکبَرُ عِندَ اللّهِ وَ الفِتنَةُ أَکبَرُ مِنَ القَتلِفإنه کان سبب نزولها أنه لماهاجر رسول الله ص إلی المدینة بعث السرایا إلی الطرقات التی تدخل مکة تتعرض لعیر قریش ، حتی بعث عبد الله بن جحش فی نفر من أصحابه إلی نخلة، وهی بستان بنی عامر لیأخذوا عیر قریش حین أقبلت من الطائف علیها الزبیب والأدم والطعام ،فوافوها و قدنزلت العیر وفیهم عمر بن عبد الله الحضرمی و کان حلیفا لعتبة بن ربیعة، فلما نظر الحضرمی إلی عبد الله بن جحش وأصحابه فزعوا وتهیئوا للحرب وقالوا هؤلاء أصحاب محمد،فأمر عبد الله بن جحش أصحابه أن ینزلوا ویحلقوا رءوسهم ،فنزلوا فحلقوا رءوسهم فقال ابن الحضرمی هؤلاء قوم عباد لیس علینا منهم بأس ، فلما -قرآن-۲۱-۲۴۳-قرآن-۲۵۳-۲۹۳-قرآن-۳۷۱-۳۹۹-قرآن-۴۹۱-۵۴۹-قرآن-۶۱۴-۶۴۱-قرآن-۶۸۲-۷۰۹-قرآن-۷۴۸-۸۸۶-قرآن-۸۹۵-۹۳۹-قرآن-۹۶۷-۹۸۳-قرآن-۱۰۱۴-۱۲۲۸ [صفحه ۷۲] اطمأنوا ووضعوا السلاح حمل علیهم عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمی وأفلت أصحابه وأخذوا العیر بما فیها وساقوها إلی المدینة و کان ذلک فی أول یوم من رجب من أشهر الحرم ،فعزلوا العیر و ما کان علیها و لم ینالوا منها شیئا،فکتبت قریش إلی رسول الله ص أنک استحللت الشهر الحرام وسفکت فیه الدم وأخذت المال وکثر القول فی هذا، وجاء أصحاب رسول الله ص فقالوا یا رسول الله أیحل القتل فی الشهر الحرام فأنزل الله «یَسئَلُونَکَ عَنِ الشّهرِ الحَرامِ قِتالٍ فِیهِ قُل قِتالٌ فِیهِ کَبِیرٌ... إلخ » قال القتال فی الشهر الحرام عظیم ولکن ألذی فعلت قریش بک یا محمدص من الصد عن المسجد الحرام والکفر بالله وإخراجک منها هوأکبر عند الله والفتنة یعنی الکفر بالله أکبر من القتل ثم أنزلت «الشّهرُ الحَرامُ بِالشّهرِ الحَرامِ وَ الحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعتَدی عَلَیکُم فَاعتَدُوا عَلَیهِ بِمِثلِ مَا اعتَدی عَلَیکُم» و قوله وَ یَسئَلُونَکَ ما ذا یُنفِقُونَ قُلِ العَفوَ قال لاإقتار و لاإسراف . و قوله یَسئَلُونَکَ عَنِ الیَتامی قُل إِصلاحٌ لَهُم خَیرٌ وَ إِن تُخالِطُوهُم فَإِخوانُکُم -قرآن-۴۳۲-۵۰۳-قرآن-۷۱۱-۸۳۶-قرآن-۸۴۶-۸۹۰-قرآن-۹۲۴-۱۰۰۶ فإنه حدثنی أبی عن صفوان عن عبد الله بن مسکان عن أبی عبد الله (ع) أنه لماأنزلت «إِنّ الّذِینَ یَأکُلُونَ أَموالَ الیَتامی ظُلماً إِنّما یَأکُلُونَ فِی بُطُونِهِم ناراً وَ سَیَصلَونَ سَعِیراً»أخرج کل من کان عنده یتیم وسألوا رسول الله ص فی إخراجهم ،فأنزل الله تعالی «وَ یَسئَلُونَکَ عَنِ الیَتامی... إلخ -روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۳۲۹ و قال

الصادق ع لابأس أن تخلط طعامك بطعام اليتيم فإن الصغير يوشك أن يأكل الكبير معه و أماالكسوة وغيره فيحسب على كل رأس صغير وكبير كمايحتاج إليه -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۱۶۲ ، و أما قوله وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ وَ لَأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيرٌ مِن مُشرِكَةٍ -قرآن-۱۴-۹۶ ، و أما قوله وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ وَ لَأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيرٌ مِن مُشرِكَةٍ وَ لَو أَعجَبَتكُم وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوافقوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ»منسوخ بقوله «وَ المُحصَناتُ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلِكُم» و قوله «وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوا» على حالة لم ينسخ و قوله وَ يَسئَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُل هُوَ أَذىً فَاعتَزِلُوا النِّساءَ فِي المَحِيضِ وَ لا تَقرَبُوهُنّ حَتّى يَطهُرنَيعنى النساء لاتأتوهن فى الفرج حتى يغتسلن فَإِذا تَطَهّرنَ أى اغتسلن فَأتُوهُنّ مِن حَيثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ و قوله نِساؤُكُم حَرثٌ لَكُم فَأتُوا حَرثَكُم أَنّى شِئتُم أى متى شئتم وتأولت العامة فى قوله «أَنّى شِئتُم» أى حيث شئتم فى القبل والدبر، -قرآن-۱-۶۴-قرآن-۷۳-۱۱۳-قرآن-۱۳۰-۱۸۷-قرآن-۱۹۹-۲۴۲-قرآن-۲۷۰-۳۸۴-قرآن-۴۲۹-۴۴۴-قرآن-۴۵۶-۴۹۳-قرآن-۵۰۲-۵۵۲-قرآن-۵۹۴-۶۰۵ و قال الصادق ع « أَنّى شِئتُم» أى متى شئتم فى الفرج -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۶۰ والدليل على قوله فى الفرج قوله تعالى «نِساؤُكُم حَرثٌ لَكُم»فالحرث الزرع فى الفرج فى موضع الولد، -قرآن-۴۶-۶۶ و قال الصادق ع من أتى امرأته فى الفرج فى أول أيام حيضها فعليه أن يتصدق بدينار و عليه ربع حد الزانى خمس وعشرون جلدة، و إن أتاها فى آخر أيام حيضها فعليه أن يتصدق بنصف دينار ويضرب اثنتى عشرة جلدة ونصف -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۲۲۲ و قوله وَ لا تَجعَلُوا اللّهَ عُرضَةً لِأَيمانِكُم أَن تَبَرّوا وَ تَتّقُوا وَ تُصلِحُوا بَينَ النّاسِ قال هوقول الرجل فى كل حالة لا و الله وبلى و الله و أما قوله لِلّذِينَ يُؤلُونَ مِن نِسائِهِم تَرَبّصُ أَربَعَةِ أَشهُرٍ فَإِن فاؤُ فَإِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ إِن عَزَمُوا الطّلاقَ فَإِنّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ -قرآن-۹-۱۰۳-قرآن-۱۷۲-۳۲۶ فإنه حدثنى أبى عن صفوان بن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال الإيلاء هو أن يحلف الرجل على امرأته ألا يجامعها -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-۱۳۱ فإن صبرت عليه فلها أن تصبر، فإن رفعته إلى الإمام أنظره أربعة أشهر ثم يقول له بعد ذلك إما أن ترجع إلى المناكحة وإما أن تطلق و إلاحبستك أبدا، وروى عن أمير المؤمنين ع أنه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجل آلى من امرأته بعدأربعة أشهر و قال له إما -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-ادامه دارد [صفحه ۷۴] ترجع إلى المناكحة أو أن تطلق و إلاأحرقت عليك الحظيرة -روايت-از قبل-۶۰ ، و قوله وَ المُطَلّقاتُ يَتَرَبّصنَ بِأَنفُسِهِنّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ قال والمطلقة تعتد ثلاثة قروء إن كانت تحيض قوله وَ لا يَحِلّ لَهُنّ أَن يَكتُمنَ ما خَلَقَ اللّهُ فِي أَرحامِهِنّ إِن كُنّ يُؤمِنّ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ قال لايحل للمرأة أن تكتم حملها أوحيضها أوطهرها و قدفرض الله على النساء ثلاثة أشياء الطهر والحيض والحبل و قوله وَ لِلرّجالِ عَلَيهِنّ دَرَجَةٌ قال حق الرجال على النساء أفضل من حق النساء على الرجال . -قرآن-۱۰-۶۷-قرآن-۱۱۹-۲۲۸-قرآن-۳۴۷-۳۷۷

أقسام الطلاق

و قوله الطّلاقُ مَرّتانِ فَإِمساكٌ بِمَعرُوفٍ أَو تَسرِيحٌ بِإِحسانٍ قال فى الثالثة و هوطلاق السنة، -قرآن-۹-۶۹ حدثنى أبى عن إسماعيل بن مهران [مرار] عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن طلاق السنة قال هو أن يطلق الرجل المرأة على طهر من غيرجماع بشهادة شاهدين عدلين ثم يتركها حتى تعتد ثلاثة قروء فإذامضت ثلاثة قروء فقد بانت منه بواحدة، وحلت للأزواج و كان زوجها خاطبا من الخطاب إن شاءت تزوجته و إن شاءت لم تفعل فإن تزوجها بمهر جديد كانت عنده بثنتين باقيتين ومضت بواحدة، فإن هوطلقها واحدة على طهر بشهود ثم راجعها وواقعها ثم انتظر بها حتى إذاحاضت وطهرت طلقها طلقة أخرى بشهادة شاهدين ثم تركها حتى تمضى أقراؤها الثلاثة، فإذامضت أقراؤها الثلاثة قبل أن يراجعها فقد

بانت منه بثنتين و قدملكت أمرها وحلت للأزواج و كان زوجها خاطبا من الخطاب فإن شاءت تزوجته و إن شاءت لم تفعل ، و إن هوتزوجها تزويجا جديدا بمهر جديد كانت عنده بواحدة باقية و قدمضت ثنتان فإن أراد أن يطلقها طلاقا لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره تركها حتى إذاحاضت وطهرت أشهد على طلاقها تطليقة واحدة، و لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره . -روايت-١-٢-روايت-٩٧-ادامه دارد [صفحه ٧٥] فأما طلاق الرجعة،فإنه يدعها حتى تحيض وتطهر ثم يطلقها بشهادة شاهدين ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر بهاالطهر، فإن حاضت وطهرت أشهد شاهدين على تطليقة أخرى ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر بهاالطهر فإن حاضت وطهرت أشهد شاهدين على التطليقة الثالثة كل تطليقة على طهر بمراجعة، و لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره وعليها أن تعتد ثلاثة أقرؤ من يوم طلقها التطليقة الثالثة لدنس النكاح ، وهما يتوارثان مادامت فى العدة فإن طلقها واحدة على طهر بشهود ثم انتظر بها حتى تحيض وتطهر ثم طلقها قبل أن يراجعها لم يكن طلاقه الثانى طلاقا جائزا،لأنه طلق طالقا لأنه إذاكانت المرأة مطلقة من زوجها كانت خارجة من ملكه حتى يراجعها، فإذاراجعها صارت فى ملكه ما لم يطلق التطليقة الثالثة فإذاطلقها التطليقة الثالثة فقد خرج ملك الرجعة من يده فإن طلقها على طهر بشهود ثم راجعها وانتظر بهاالطهر من غيرمواقعة فحاضت وطهرت وهى عنده ثم طلقها قبل أن يدنسها بمواقعة بعدالرجعة لم يكن طلاقه لها طلاقا لأنه طلقها التطليقة الثانية فى طهر الأولى ، و لاينقض الطهر إلابمواقعة بعدالرجعة وكذلك لاتكون التطليقة الثالثة إلابمراجعة ومواقعة بعدالرجعة ثم حيض وطهر بعدالحيض ثم طلاق بشهود حتى يكون لكل تطليقة طهر من تدنيس مواقعة بشهود -روايت-از قبل-١١١٧ . قوله وَ لا يَحِلّ لَكُم أَن تَأخُذُوا مِمّا آتَيتُمُوهُنّ شَيئاً إِلّا أَن يَخافا أَلّا يُقيما حُدُودَ اللّهِ فَإِن خِفتُم أَلّا يُقيما حُدُودَ اللّهِ فَلا جُناحَ عَلَيهِما فِيمَا افتَدَت بِهِ تِلكَ حُدُودُ اللّهِ فإن هذه الآية نزلت فى الخلع ، -قرآن-٨-٢١٧ حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع قال الخلع لا يكون إلا أن تقول المرأة لزوجها لا أبر لك قسما ولا أخرجن بغير إذنك ولا أوطين فراشك غيرك و لاأغتسل لك من جنابة أوتقول لاأطيع لك أمرا أوتطلقنى، فإذاقالت ذلك فقد حل له أن يأخذ منها جميع ماأعطاها و كل ماقدر عليه مما تعطيه من مالها فإذاتراضيا على ذلك طلقها -روايت-١-٢-روايت-٧٣-ادامه دارد [صفحه ٧۶] على طهر بشهود فقد بانت منه بواحدة، و هوخاطب من الخطاب فإن شاءت تزوجته و إن شاءت لم تفعل ، فإن تزوجها فهى عنده على اثنتين باقيتين ، وينبغى له أن يشترط عليها كمااشترط صاحب المباراة أن ارتجعت فى شىءمما أعطيتنى فأنا أملك ببضعك ، و قال لاخلع و لامباراة و لاتخيير إلا على طهر من غيرجماع بشهادة شاهدين عدلين ، والمختلعة إذاتزوجت زوجا آخر ثم طلقها تحل للأول أن يتزوج بها، و قال لارجعة للزوج على المختلعة و لاالمباراة إلا أن يبدو للمرأة فيرد عليها ماأخذ منها -روايت-از قبل-۴٨٠ و قوله فَإِن طَلّقَها فَلا تَحِلّ لَهُ مِن بَعدُ حَتّى تَنكِحَ زَوجاً غَيرَهُيعنى الطلاق الثالث ، و قوله فَلا جُناحَ عَلَيهِما أَن يَتَراجَعا فى الطلاق الأول والثانى. -قرآن-٩-٧٨-قرآن-١٠٩-١۴۴ و قوله إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَبَلَغنَ أَجَلَهُنّ فَأَمسِكُوهُنّ بِمَعرُوفٍ أَو سَرّحُوهُنّ بِمَعرُوفٍ وَ لا تُمسِكُوهُنّ ضِراراً لِتَعتَدُوا قال إذاطلقها لايجوز له أن يراجعها إن لم يردها فيضر بها و هو قوله وَ لا تُمسِكُوهُنّ ضِراراً أى لاتحبسوهن و أما قوله وَ إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَبَلَغنَ أَجَلَهُنّ فَلا تَعضُلُوهُنّ أَن يَنكِحنَ أَزواجَهُنّ إِذا تَراضَوا بَينَهُم بِالمَعرُوفِيعنى إذارضيت المرأة بالتزويج الحلال و قوله وَ الوالِداتُ يُرضِعنَ أَولادَهُنّ حَولَينِ كامِلَينِ لِمَن أَرادَ أَن يُتِمّ الرّضاعَةَ وَ عَلَى المَولُودِ لَهُ رِزقُهُنّ وَ كِسوَتُهُنّ بِالمَعرُوفِيعنى إذامات الرجل وترك ولدا رضيعا لاينبغى للوارث أن يضر بنفقة المولود بل ينبغى له أن يحزى عليه بالمعروف و قوله لا تُضارّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَ لا مَولُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ -قرآن-٩-١۴۴-قرآن-٢١۴-٢٣٩-قرآن-٢۶٧-٣٩٢-قرآن-۴۴٠-۵٩٠-قرآن-٧١٣-٧٧٣ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الصباح الكنانى عن أبى عبد الله ع قال لاينبغى للرجل أن يمتنع من -روايت-١-٢-روايت-٩٢-ادامه دارد [صفحه ٧٧] جماع المرأة فيضار بها إذا كان لها ولد مرضع ، و يقول لها لاأقربك فإنى أخاف عليك الحبل فتقتلين ولدى وكذا المرأة لايحل لها أن تمتنع عن الرجل ،فتقول إنى أخاف أن أحبل

فأقتل ولـدى فهذه المضارة فى الجماع على الرجل والمرأة -روايت-از قبل-۲۳۷ و قوله وَ عَلَى الوارِثِ مِثلُ ذلِكَ لاتضار المرأة التى لها ولد و قدتوفى زوجها فلايحل للوارث أن يضار أم الولد فى النفقة فيضيق عليها و قوله فَإِن أَرادا فِصالًا عَن تَراضٍ مِنهُما وَ تَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيهِمايعنى إذااصطلحت الأم والوارث فيقول خذى الولد واذهبى به حيث شئت . و قوله وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً يَتَرَبَّصنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَ عَشراًفهى ناسخة لقوله «وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً وَصِيَّةً لِأَزواجِهِم مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ»فقد قدمت الناسخة على المنسوخة فى التأليف و قوله وَ لا جُناحَ عَلَيكُم فِيما عَرَّضتُم بِهِ مِن خِطبَةِ النِّساءِ أَو أَكنَنتُم فِى أَنفُسِكُمفهو أن يقول الرجل للمرأة فى العدة إذاتوفى عنها زوجها لاتحدثى حدثا و لايصرح لها النكاح والتزويج ،فنهى الله عز و جل عن ذلك والسر فى النكاح و قال لا تُواعِدُوهُنَّ سِرّا إِلّا أَن تَقُولُوا قَولًا مَعرُوفاً و قال من السر أيضا أن يقول الرجل فى عدة المرأة للمرأة موعدك بيت فلان و قال الأعشى فى ذلك -قرآن-۹-۳۷-قرآن-۱۴۷-۲۱۹-قرآن-۲۹۹-۴۰۴-قرآن-۴۲۴-۵۳۳-قرآن-۵۸۵-۶۷۵-قرآن-۸۳۱-۸۸۹ فلاتنكحن جارة إن سرها || عليك حرام فانكحن أوتأبدا وَ لا تَعزِمُوا عُقدَةَ النِّكاحِ حَتّى يَبلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ أى تعتد وتبلغ ألذى فى الكتاب أجله أربعة أشهر وعشرا و أما قوله لا جُناحَ عَلَيكُم إِن طَلَّقتُمُ النِّساءَ ما لَم تَمَسّوهُنَّ أَو تَفرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةًفهو أن يطلق الرجل المرأة التى قدتزوجها و لم يدخل بها و لم يسم لها صداقا،فعليه إذاطلقها أن يمتعها على قدر حاله -قرآن-۱-۶۴-قرآن-۱۳۲-۲۲۲ [صفحه ۷۸] كما قال الله عز و جل عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى المُقتِرِ قَدَرُهُفالموسع يمتع بالأمة والدراهم والثوب على قدر سعته والمقتر يمتع بالخمار و مايقدر عليه ، و إن تزوج بها و قدسمى لها الصداق و لم يدخل بهافعليه نصف المهر قوله إِلّا أَن يَعفُونَ أَو يَعفُوَا ألَّذِى بِيَدِهِ عُقدَةُ النِّكاحِ و هوالولى والأب و لايعفوان إلابأمرها و هو قوله وَ إِن طَلَّقتُمُوهُنَّ مِن قَبلِ أَن تَمَسّوهُنَّ وَ قَد فَرَضتُم لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصفُ ما فَرَضتُم إِلّا أَن يَعفُونَ أَو يَعفُوَا ألَّذِى بِيَدِهِ عُقدَةُ النِّكاحِ وتتزوج من ساعتها و لاعدة عليها -قرآن-۲۵-۷۶-قرآن-۲۴۲-۳۰۵-قرآن-۳۵۷-۵۲۱

أقسام العدة.

والعدة على اثنين وعشرين وجها فالمطلقة تعتد ثلاثة أقرؤ، والقرء هواجتماع الدم فى الرحم ، والعدة الثانية إذا لم تحض فثلاثة أشهر بيض و إذاكانت تحيض فى الشهر الأقل أوالأكثر وطلقت ثم حاضت قبل أن يأتى لها ثلاثة أشهر حيضة واحدة فلاتبين من زوجها إلابالحيض ، و إن مضى ثلاثة أشهر لها و لم تحض فإنها تبين بالأشهر البيض ، فإن حاضت قبل أن يمضى لها ثلاثة أشهر فإنها تبين بالدم ، والمطلقة التى ليس للزوج عليها رجعة فلاتبين حتى تطهر من الدم الثالث ، والمطلقة الحامل لاتبين حتى تضع ما فى بطنها فإن طلقها اليوم ووضعت فى الغد فقد بانت ، والمتوفى عنها زوجها وهى الحامل تعتد بأبعد الأجلين فإن وضعت قبل أن يمضى لها أربعة أشهر وعشرا فلتتم أربعة أشهر وعشرا فإن مضى لها أربعة أشهر وعشرا فلم تضع فعدتها أن تضع ، والمطلقة وزوجها غائب عنها تعتد من يوم طلقها إذاشهد عندها شاهدان عدلان أنه طلقها فى يوم معروف تعتد من ذلك اليوم فإن لم يشهد عندها أحد و لم تعلم أى يوم طلقها تعتد من يوم يبلغها، والمتوفى عنها زوجها و هوغائب تعتد من يوم يبلغها، والتى لم يدخل بهازوجها ثم طلقها فلاعدة عليها، فإن مات عنها و لم يدخل بهاتعتد أربعة أشهر وعشرا. والعدة على الرجال أيضا إن كان له أربعة نسوة وطلق إحداهن لم يحل [صفحه ۷۹] له أن يتزوج حتى تعتد التى طلقها، فإذاأراد أن يتزوج أخت امرأته لم تحل له حتى يطلق امرأته وتعتد ثم يتزوج أختها، والمتوفى عنها زوجها تعتد حيث شاءت ، والمطلقة التى ليس للزوج عليها رجعة تعتد حيث شاءت و لاتبيت عن بيتها، والتى للزوج عليها رجعة لاتعتد إلا فى بيت زوجها وتراه ويراها مادامت فى العدة، وعدة الأمة إذاكانت تحت الحر شهران وخمسة أيام . وعدة المتعة خمسة وأربعون يوما وعدة السبى استبراء الرحم ،فهذه وجوه العدة. و

أماالمرأة التی لاتحل لزوجها أبدا فهی التی طلقها زوجها ثلاث تطلیقات علی طهر من غیرجماع بشهادة شاهدین وتتزوج زوجا غیره فیطلقها ویتزوج بهاالأول ألذی کان طلقها ثلاث تطلیقات ثم یطلقها أیضا ثلاث تطلیقات للعدة[علی طهر من غیرجماع بشهادة عدلین]فتتزوج زوجا آخر ثم یطلقها فیتزوجها الأول ألذی قدطلقها ست تطلیقات علی طهر وتزوجت زوجین غیرزوجها الأول ثم یطلقها هذازوجها الأول ثلاث تطلیقات علی طهر واحد من غیرجماع بشهادة عدلین ،فهذه التی لاتحل لزوجها الأول أبدا لأنه قدطلقها تسع تطلیقات وتزوج بهاتسع مرات ، وتزوجت ثلاثة أزواج فلاتحل للزوج الأول أبدا، و من طلق امرأته من غیر أن تحیض أوکانت فی دم الحیض أونفساء من قبل أن تطهر فطلاقه باطل . و قوله حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الوُسطی وَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِینَ -قرآن-۹-۸۱ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن ابن سنان عن أبی عبد الله ع أنه قرأ«حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الوُسطیصلاة العصروَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِینَ -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۱۶۶ »فقوله «قُومُوا لِلّهِ قانِتِینَ» قال إقبال الرجل علی صلاته ومحافظته حتی لایلهیه و لایشغله عنها شیء و قوله فَإِن خِفتُم فَرِجالًا أَو رُکباناًفهی رخصة بعدالعزیمة للخائف أن یصلی راکبا وراجلا، وصلاة الخوف علی ثلاثة وجوه قال الله تبارک -قرآن-۱۰-۳۳-قرآن-۱۱۶-۱۵۰ [صفحه ۸۰] و تعالی «وَ إِذا کُنتَ فِیهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلتَقُم طائِفَةٌ مِنهُم مَعَکَ وَ لیَأخُذُوا أَسلِحَتَهُم فَإِذا سَجَدُوا فَلیَکُونُوا مِن وَرائِکُم وَ لتَأتِ طائِفَةٌ أُخری لَم یُصَلّوا فَلیُصَلّوا مَعَکَ وَ لیَأخُذُوا حِذرَهُم وَ أَسلِحَتَهُم»فهذا وجه . والوجه الثانی من صلاة الخوف فهو ألذی یخاف اللصوص والسباع فی السفر فإنه یتوجه إلی القبلة ویفتتح الصلاة ویمر علی وجه الأرض ألذی هو فیه فإذافرغ من القراءة وأراد أن یرکع ویسجد ولی وجهه إلی القبلة إن قدر علیه و إن لم یقدر علیه رکع وسجد حیث ماتوجه و إن کان راکبا أومأ برأسه . وصلاة المجادلة[المجاهدة] وهی المضاربة فی الحرب إذا لم یقدر أن ینزل ،یصلی ویکبر ولکل رکعة تکبیرة ویصلی و هوراکب فإن أمیر المؤمنین ع صلی وأصحابه خمس صلوات بصفین علی ظهور الدواب لکل رکعة تکبیرة وصلی و هوراکب حیث ماتوجهوا. ومنها صلاة الحیرة علی ثلاثة وجوه ،فوجه منها هو أن الرجل یکون فی مفازة و لایعرف القبلة یصلی إلی أربعة جوانب ، والوجه الثانی، من فاتته الصلاة و لم یعرف أی صلاة هی فإنه یجب أن یصلی ثلاث رکعات وأربع رکعات ورکعتین فإن کانت المغرب فقد قضاها، و إن فاتته العتمة فقد قضاها و إن کانت الفجر فقد قضاها و إن کانت الظهر والعصر فقد قامت الأربعة مقامها، و من کان علیه ثوبان فأصاب أحدهما بول أوقذر أوجنابة و لم یدر أی الثوبین أصاب القذر،فإنه یصلی فی هذا و فی هذا فإذاوجد الماء غسلهما جمیعا. -قرآن-۱۲-۲۵۵

قصة طالوت وجالوت

و أما قوله أَ لَم تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِن دِیارِهِم وَ هُم أُلُوفٌ حَذَرَ المَوتِ فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحیاهُمفإنه کان وقع الطاعون بالشام فی بعض الکور -قرآن-۱۳-۱۳۴ [صفحه ۸۱] فخرج منهم خلق کثیر کماحکی الله هربا من الطاعون فصاروا إلی مفازة فماتوا فی لیلة واحدة کلهم ،فبقوا حتی کانت عظامهم یمر بهم المار فینحیها برجله عن الطریق ثم أحیاهم الله وردهم إلی منازلهم فبقوا دهرا طویلا ثم ماتوا ودفنوا. و قوله أَ لَم تَرَ إِلَی المَلَإِ مِن بَنِی إِسرائِیلَ مِن بَعدِ مُوسی إِذ قالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ابعَث لَنا مَلِکاً نُقاتِل فِی سَبِیلِ اللّهِ إلی قوله وَ اللّهُ عَلِیمٌ بِالظّالِمِینَ -قرآن-۲۴۱-۳۷۸-قرآن-۳۹۰-۴۲۱ قال حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن هارون بن خارجة عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع أن بنی إسرائیل بعد موسی ع عملوا المعاصی وغیروا دین الله وعتوا عن أمر ربهم ، و کان فیهم نبی یأمرهم وینهاهم فلم یطیعوه -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-۲۳۲ ، وروی أنه أرمیا النبی ،فسلط الله علیهم جالوت ، و هو من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من دیارهم وأموالهم واستعبد نساءهم ،ففزعوا إلی

نبیهم وقالوا سل الله أن یبعث لنا ملکا نقاتل فی سبیل الله ، وکانت النبوة فی بنی إسرائیل فی بیت والملک والسلطان فی بیت آخر لم یجمع الله لهم الملک والنبوة فی بیت واحد،فمن ذلک قالوا«ابعَث لَنا مَلِکاً... إلخ » و قوله وَ قالَ لَهُم نَبِیُّهُم إِنَّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَکُم طالُوتَ مَلِکاًفغضبوا من ذلک وقالُوا أَنّی یَکُونُ لَهُ المُلکُ عَلَینا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلکِ مِنهُ وَ لَم یُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ وکانت النبوة فی ولد لاوی والملک فی ولد یوسف ، و کان طالوت من ولد بنیامین أخی یوسف لأمه لم یکن من بیت النبوة و لا من بیت المملکة، فقال لهم نبیهم إِنَّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَیکُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِی العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ یُؤتِی مُلکَهُ مَن یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ و کان أعظمهم جسما و کان شجاعا قویا و کان أعلمهم إلا أنه کان فقیرا فعابوه بالفقر فقالوا لم یؤت سعة من المال ،فقالَ لَهُم نَبِیُّهُم إِنَّ آیَةَ مُلکِهِ أَن یَأتِیَکُمُ التّابُوتُ فِیهِ سَکِینَةٌ مِن رَبِّکُم وَ بَقِیَّةٌ مِمّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحمِلُهُ المَلائِکَةُ و کان التابوت ألذی أنزل الله علی موسی فوضعته فیه أمه وألقته فی الیم ،فکان فی بنی إسرائیل معظما -قرآن-۳۴۱-۳۵۸-قرآن-۳۷۶-۴۴۳-قرآن-۴۶۱-۵۶۵-قرآن-۷۲۳-۸۵۴-قرآن-۹۷۰-۱۱۳۶ [صفحه ۸۲] یتبرکون ، به فلما حضر موسی الوفاة وضع فیه الألواح و ما کان عنده من آیات النبوة وأودعه یوشع وصیه ،فلم یزل التابوت بینهم حتی استخفوا به و کان الصبیان یلعبون به فی الطرقات فلم یزل بنو إسرائیل فی عز وشرف مادام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصی واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبی بعث الله طالوت علیهم یقاتل معهم رد الله علیهم التابوت و قوله «فِیهِ سَکِینَةٌ مِن رَبِّکُم» فإن التابوت کان یوضع بین یدی العدو و بین المسلمین فیخرج منه ریح طیبة لها وجه کوجه الإنسان ، -قرآن-۳۹۰-۴۱۶ حدثنی أبی عن الحسن بن خالد عن الرضا ع أنه قال السکینة ریح من الجنة لها وجه کوجه الإنسان -روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۱۰۱ فکان إذاوضع التابوت بین یدی المسلمین والکفار فإن تقدم التابوت لایرجع رجل حتی یقتل أویغلب ، و من رجع عن التابوت کفر وقتله الإمام .فأوحی الله إلی نبیهم أن جالوت یقتله من یستوی علیه درع موسی ع و هو رجل من ولد لاوی بن یعقوب ع اسمه داود بن آسی، و کان آسی راعیا و کان له عشرة بنین أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلی بنی إسرائیل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلی آسی أن أحضر ولدک ، فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فألبسه درع موسی ع ،منهم من طالت علیه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسی هل خلفت من ولدک أحدا قال نعم أصغرهم ترکته فی الغنم یرعاها فبعث إلیه ابنه فجاء به فلما دعی أقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلاث صخرات فی طریقه فقالت یاداود خذنا فأخذها فی مخلاته و کان شدید البطش قویا فی بدنه شجاعا، فلما جاء إلی طالوت ألبسه درع موسی فاستوت علیه ،ففصل طالوت بالجنود [صفحه ۸۳] و قال لهم نبیهم یابنی إسرائیل إِنَّ اللّهَ مُبتَلِیکُم بِنَهَرٍ) فی هذه المفازة فمن شرب منه فلیس من حزب الله ، و من لم یشرب منه فإنه من حزب الله إلا من اغترف غرفة بیده ، فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن یغرف کل واحد منهم غرفة بیده فَشَرِبُوا مِنهُ إِلّا قَلِیلًا مِنهُمفالذین شربوا منه کانوا ستین ألفا و هذاامتحان امتحنوا به کما قال الله ، -قرآن-۳۵-۶۶-قرآن-۲۵۱-۲۸۸ وروی عن أبی عبد الله ع أنه قال القلیل الذین لم یشربوا و لم یغترفوا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۱۰۶ ، فلما جاوزوا النهر ونظروا إلی جنود جالوت قال الذین شربوا منه لاطاقَةَ لَنَا الیَومَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ و قال الذین لم یشربوارَبّنا أَفرِغ عَلَینا صَبراً وَ ثَبِّت أَقدامَنا وَ انصُرنا عَلَی القَومِ الکافِرِینَفجاء داود(ع) حتی وقف بحذاء جالوت ، و کان جالوت علی الفیل و علی رأسه التاج و فی یاقوت یلمع نوره وجنوده بین یدیه ،فأخذ داود من تلک الأحجار حجرا فرمی به فی میمنة جالوت ،فمر فی الهواء ووقع علیهم فانهزموا وأخذ حجرا آخر فرمی به فی میسرة جالوت فوقع علیهم فانهزموا ورمی جالوت بحجر ثالث فصک الیاقوتة فی جبهته ووصل إلی دماغه ووقع إلی الأرض میتا فهو قوله فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ اللّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَ آتاهُ اللّهُ المُلکَ وَ الحِکمَةَ و أما قوله وَ لَو لا دَفعُ اللّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأَرضُ وَ لکِنّ اللّهَ ذُو فَضلٍ عَلَی العالَمِینَ -قرآن-۶۵-۱۱۰-قرآن-۱۳۴-۲۱۷-قرآن-۵۹۲-۶۸۰-قرآن-۶۹۳-۸۰۲ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل قال قال أبو عبد الله (ع) إن الله یدفع بمن یصلی من شیعتنا عمن لایصلی من شیعتنا، و

لوأجمعوا على ترک الصلاة لهلکوا، و إن الله یدفع بمن یزکی من شیعتنا عمن لایزکی من شیعتنا و لوأجمعوا علی ترک الزکاة لهلکوا، و إن الله لیدفع بمن -روایت-۱-۲-روایت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۸۴] یحج من شیعتنا عمن لایحج من شیعتنا و لوأجمعوا علی ترک الحج لهلکوا، و هوقول الله «وَ لَو لا دَفعُ اللّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ... إلخ -روایت-از قبل-۱۴۶ » و أما قوله تِلکَ الرّسُلُ فَضّلنا بَعضَهُم عَلی بَعضٍ مِنهُم مَن کَلّمَ اللّهُ وَ رَفَعَ بَعضَهُم دَرَجاتٍ وَ آتَینا عِیسَی ابنَ مَریَمَ البَیّناتِ وَ أَیّدناهُ بِرُوحِ القُدُسِالآیة -قرآن-۱۴-۱۷۹ فإنه جاء رجل إلی أمیر المؤمنین ع یوم الجمل فقال یا علی علی ماتقاتل أصحاب رسول الله و من شهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله فقال علی آیة فی کتاب الله أباحت لی قتالهم ، فقال و ماهی قال قوله تعالی تِلکَ الرّسُلُ فَضّلنا بَعضَهُم عَلی بَعضٍ مِنهُم مَن کَلّمَ اللّهُ وَ رَفَعَ بَعضَهُم دَرَجاتٍ وَ آتَینا عِیسَی ابنَ مَریَمَ البَیّناتِ وَ أَیّدناهُ بِرُوحِ القُدُسِ وَ لَو شاءَ اللّهُ مَا اقتَتَلَ الّذِینَ مِن بَعدِهِم مِن بَعدِ ما جاءَتهُمُ البَیّناتُ وَ لکِنِ اختَلَفُوا فَمِنهُم مَن آمَنَ وَ مِنهُم مَن کَفَرَ وَ لَو شاءَ اللّهُ مَا اقتَتَلُوا وَ لکِنّ اللّهَ یَفعَلُ ما یُرِیدُ» فقال الرجل کفر و الله القوم -روایت-۱-۲-روایت-۳-۶۴۶ و قوله یَومٌ لا بَیعٌ فِیهِ وَ لا خُلّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ أی صداقة. -قرآن-۹-۵۶

آیة الکرسی

فإنه حدثنی أبی عن الحسین بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا ع [الم]اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الحیّ القَیّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَومٌ لَهُ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ و مابینهما و ماتحت الثری عالم الغیب والشهادة الرحمن الرحیم مَن ذَا ألّذِی یَشفَعُ عِندَهُ إِلّا بِإِذنِهِ یَعلَمُ ما بَینَ أَیدِیهِم وَ ما خَلفَهُم قال «ما بَینَ أَیدِیهِم»فأمور الأنبیاء و ما کان «وَ ما خَلفَهُم» أی ما لم یکن بعد، قوله «إِلّا بِما شاءَ» أی بما یوحی إلیهم وَ لا یَؤُدُهُ حِفظُهُما أی لایثقل علیه حفظ ما فی السماوات و ما فی الأرض و قوله لا إِکراهَ فِی الدّینِ أی لایکره أحد علی دینه إلا بعد أن قَد تَبَیّنَ له الرّشدُ مِنَ الغیّ فَمَن یَکفُر بِالطّاغُوتِ وهم الذین غصبوا آل محمدحقهم فَقَدِ استَمسَکَ بِالعُروَةِ الوُثقییعنی الولایة -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۸۵] لَها انفِصامَ لَها أی حبل لاانقطاع له یعنی أمیر المؤمنین والأئمة بعده ع اللّهُ ولَیّ الّذِینَ آمَنُوا وهم الذین اتبعوا آل محمد ع یُخرِجُهُم مِنَ الظّلُماتِ إِلَی النّورِ وَ الّذِینَ کَفَرُوا أَولِیاؤُهُمُ الطّاغُوتُهم الظالمون آل محمد والذین اتبعوا من غصبهم یُخرِجُونَهُم مِنَ النّورِ إِلَی الظّلُماتِ أُولئِکَ أَصحابُ النّارِ هُم فِیها خالِدُونَ والحمد لله رب العالمین -روایت-از قبل-۳۸۸ حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن موسی بن بکر عن زرارة عن أبی عبد الله ع فی قوله وَسِعَ کُرسِیّهُ السّماواتِ وَ الأَرضَ سألته أیما أوسع الکرسی أوالسماوات و الأرض قال لابل الکرسی وسع السماوات و الأرض و کل شیءخلق الله فی الکرسی -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-۲۴۸ حدثنی أبی عن إسحاق بن الهیثم عن سعد بن ظریف عن الأصبغ بن نباتة أن علیا ع سئل عن قول الله عز و جل «وَسِعَ کُرسِیّهُ السّماواتِ وَ الأَرضَ» قال السماوات و الأرض و مافیهما من مخلوق فی جوف الکرسی و له أربعة أملاک یحملونه بإذن الله (فأما الملک الأول)ففی صورة الآدمیین وهی أکرم الصور علی الله و هویدعو الله ویتضرع إلیه ویطلب الشفاعة والرزق لبنی آدم (والملک الثانی) فی صورة الثور و هوسید البهائم و هویطلب إلی الله ویتضرع إلیه ویطلب الشفاعة والرزق لجمیع البهائم (والملک الثالث) فی صورة النسر و هوسید الطیر و هویطلب إلی الله ویتضرع إلیه ویطلب الشفاعة والرزق لجمیع الطیر(والملک الرابع) فی صورة الأسد و هوسید السباع و هویرغب إلی الله ویطلب الشفاعة والرزق لجمیع السباع ، و لم یکن فی هذه الصور أحسن من الثور و لاأشد انتصابا منه حتی اتخذ الملأ من بنی إسرائیل العجل إلها، فلما عکفوا علیه وعبدوه من دون الله خفض الملک ألذی فی صورة الثور رأسه استحیاء من الله أن عبد من دون الله شیءیشبهه وتخوف أن ینزل به العذاب ، ثم قال ع إن الشجر لم یزل حصیدا کله حتی دعی

للرحمن ولد أعز الرحمن و جل أن يكون له ولد،فكادت -روايت-۱-۲-روايت-۷۱-ادامه دارد [صفحه ۸۶] السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا،فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب ،فما بال قوم غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيته فى حق على والأئمة ع و لايخافون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية«الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعمَتَ اللّهِ كُفراً وَ أَحَلّوا قَومَهُم دارَ البَوارِ» ثم قال نحن و الله نعمة الله التى أنعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز -روايت-از قبل-۴۰۲ و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى ألّذِى حَاجّ إبراهِيمَ فِى رَبّهِ أَن آتاهُ اللّهُ المُلكَ إذ قالَ إبراهِيمُ ربَىّ ألّذِى يحُيِى وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أحُيِى وَ أُمِيتُ قالَ إبراهِيمُ فَإنّ اللّهَ يأتِى بِالشّمسِ مِنَ المَشرِقِ فَأتِ بِها مِنَ المَغرِبِفإنه لماألقى نمرود ابراهيم (ع) فى النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال نمرود يا ابراهيم من ربك قال ربى ألذى يحيى ويميت ، قال نمرود أناأحيى وأميت فقال له ابراهيم كيف تحيى وتميت ، قال إلى برجلين ممن قدوجب عليهما القتل فأطلق عن واحد وقتل واحدا فأكون قدأحييت وأمت ، فقال ابراهيم إن كنت صادقا فأحى ألذى قتلته ثم قال دع هذا فإن ربى يأتينى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فكان كما قال الله عز و جل «فَبُهِتَ ألّذِى كَفَرَ» أى انقطع و ذلك أنه علم أن الشمس أقدم منه . -قرآن-۹-۲۵۸-قرآن-۶۹۷-۷۱۸

قصة بخت نصر

و أما قوله أَو كَالّذِي مَرّ عَلى قَريَةٍ وَ هِىَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِهَا قالَ أَنّى يحُيِى هذِهِ اللّهُ بَعدَ مَوتِها -قرآن-۱۳-۱۲۲ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن هارون بن خارجة عن أبى عبد الله ع قال لماعملت بنو إسرائيل المعاصى وعتوا عن أمر ربهم فأراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى الله تعالى إلى أرميا ياأرميا مابلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوبا فأخبر أرميا أخيار علماء بنى إسرائيل فقالوا له راجع -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-ادامه دارد [صفحه ۸۷] ربك ليخبرنا مامعنى هذاالمثل)فصام أرميا سبعا،فأوحى الله إليه ياأرميا أماالبلد فبيت المقدس و أما ماأنبت فيهافبنو إسرائيل الذين أسكنتهم فيهافعملوا بالمعاصى وغيروا دينى وبدلوا نعمتى كفرا،فبى حلفت لأمتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيهاحيران ولأسلطن عليهم شر عبادى ولادة وشرهم طعاما فليسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبى حريمهم ويخرب ديارهم التى يغترون بها ويلقى حجرهم ألذى يفتخرون به على الناس فى المزابل مائة سنة،فأخبر أرميا أحبار بنى إسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ماذنب الفقراء والمساكين والضعفاء،فصام أرميا سبعا ثم أكل أكلة فلم يوح إليه شىء ثم صام سبعا وأكل أكلة و لم يوح إليه شىء ثم صام سبعا فأوحى الله إليه ياأرميا لتكفن عن هذا أولأردن وجهك فى قفاك ، قال ثم أوحى الله تعالى إليه قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه ، فقال أرميا رب أعلمنى من هو حتى آتيه وآخذ لنفسى و أهل بيتى منه أمانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر إلى غلام أشدهم زمانا وأخبثهم ولادة وأضعفهم جسما وشرهم غذاء فهو ذلك ،فأتى أرميا ذلك البلد فإذا هوغلام فى خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان و إذا له أم تزنى بالكسر وتفت الكسر فى القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذاك الغلام فيأكله ، فقال أرميا إن كان فى الدنيا ألذى وضعه الله فهو هذا،فدنى منه فقال له مااسمك فقال بخت نصر،فعرفه أنه هوفعالجه حتى برأ ثم قال له تعرفنى قال لا أنت رجل صالح ، قال أناأرميا نبى بنى إسرائيل ،أخبرنى الله أنه سيسلطك على بنى إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا، قال فتاه فى نفسه فى ذاك الوقت ثم قال أرميا اكتب لى كتابا بأمان منك فكتب له كتابا، و كان يخرج فى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه . -روايت-از قبل-۱۵۸۹ [صفحه ۸۸] فدعا إلى حرب بنى إسرائيل فأجابوه و كان مسكنهم فى بيت المقدس وأقبل بخت نصر نحو بيت المقدس واجتمع إليه بشر كثير، فلما بلغ أرميا إقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان ألذى كتب له بخت نصر فلم يصل إليه

أرميا من كثرة جنوده وأصحابه ،فصير الأمان على قصبة ورفعها، فقال من أنت فقال أناأرميا النبى ألذى بشرتك بأنك سيسلطك الله على بنى إسرائيل و هذاأمانك لى ، قال أما أنت فقد أمنتك و أما أهل بيتك فإنى أرمى من هاهنا إلى بيت المقدس فإن وصلت رميتى إلى بيت المقدس فلاأمان لهم عندى و إن لم تصل فهم آمنون ، وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها فى بيت المقدس ، فقال لاأمان لهم عندى، فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة و إذادم يغلى وسطه كلما ألقى عليه التراب خرج و هويغلى فقال ما هذافقالوا هذادم نبى كان لله فقتله ملوك بنى إسرائيل ودمه يغلى وكلما ألقينا عليه التراب خرج يغلى، فقال بخت نصر لأقتلن بنى إسرائيل أبدا حتى يسكن هذاالدم و كان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا(ع) و كان فى زمانه ملك جبار يزنى بنساء بنى إسرائيل و كان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله أيها الملك ، لايحل لك هذافقالت له امرأة من اللواتى كان يزنى بهن حين سكر«أيها الملك اقتل هذا»فأمر أن يؤتى برأسه فأتوا برأس يحيى (ع) فى طشت و كان الرأس يكلمه و يقول له يا هذااتق الله لايحل لك هذا، ثم غلى الدم فى طشت حتى فاض إلى الأرض فخرج يغلى و لايسكن ، و كان بين قتل يحيى و بين خروج بخت نصر مائة سنة، و لم يزل بخت نصر يقتلهم و كان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان و كل حيوان والدم يغلى و لايسكن حتى أفناهم فقال أبقى أحد فى هذه البلاد قالوا عجوز فى موضع كذا وكذا فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن ، وكانت آخر من بقى، ثم أتى بابل فبنى بها -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٨٩] مدينة وأقام وحفر بئرا فألقى فيهادانيال وألقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تأكل من طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا،فأوحى الله إلى النبى ألذى كان ببيت المقدس أن اذهب بهذا الطعام والشراب إلى دانيال وأقرئه منى السلام ، قال وأين دانيال يارب قال فى بئر ببابل فى موضع كذا وكذا قال فأتاه فاطلع فى البئر فقال يادانيال ، فقال لبيك صوت غريب قال إن ربك يقرئك السلام و قدبعث إليك بالطعام والشراب فأدلاه إليه فقال دانيال «الحمد لله ألذى لايخيب من دعاه الحمد لله ألذى من توكل عليه كفاه الحمد لله ألذى لاينسى من ذكره الحمد لله ألذى لايخيب من دعاه الحمد لله ألذى من وثق به لم يكله إلى غيره الحمد لله ألذى يجزى بالإحسان إحسانا الحمد لله ألذى يجزى بالصبر نجاة الحمد لله ألذى يكشف حزننا[ضرنا] عندكربتنا الحمد لله ألذى هوثقتنا حين تنقطع الحيل منا الحمد لله ألذى هورجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا». قال فأورى بخت نصر فى نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب ، قال فدعا المنجمين فقال لهم مارأيت قالوا ماندرى ولكن قص علينا مارأيت فقال و أناأجرى عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا و لاتدرون مارأيت فى المنام ،فأمر بهم فقتلوا، قال فقال له بعض من كان عنده ، إن كان عندأحد شىءفعند صاحب الجب فإن اللبوة لم تعرض له وهى تأكل الطين وترضعه فبعث إلى دانيال فقال مارأيت فى المنام قال رأيت كأن رأسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب ، قال هكذا رأيت فما ذاك قال قدذهب ملكك و أنت مقتول إلى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس ، قال فقال له إن على سبع مدائن ، على باب كل مدينة حرس و مارضيت بذلك حتى وضعت بطة -روايت-از قبل-١٥٣١ [صفحه ٩٠] من نحاس على باب كل مدينة لايدخل غريب إلاصاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له إن الأمر كما قلت لك قال فبث الخيل و قال لاتلقون أحدا من الخلق إلاقتلتموه كائنا من كان و كان دانيال جالسا عنده ، و قال لاتفارقنى هذه الثلاثة أيام فإن مضت قتلتك ، فلما كان اليوم الثالث ممسيا أخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من أهل فارس و هو لايعلم أنه من أهل فارس ،فدفع إليه سيفه و قال له ياغلام لاتلقى أحدا من الخلق إلا وقتلته و إن لقيتنى أنافاقتلنى،فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله .فخرج أرميا على حماره ومعه تين قدتزوده و شىء من عصير فنظر إلى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل تلك الجيف ففكر فى نفسه ساعة ثم قال أنى يحيى هذه الله بعدموتها و قدأكلتهم السباع ،فأماته الله مكانه و هوقول الله تبارك و تعالى «أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَريَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنّى يحُيِي هذِهِ اللّهُ بَعدَ مَوتِها فَأَماتَهُ اللّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمّ بَعَثَهُ» أى أحياه فلما رحم الله بنى إسرائيل

وأهلك بخت نصر رد بنى إسرائيل إلى الدنيا، و كان عزير لماسلط الله بخت نصر على بنى إسرائيل هرب ودخل فى عين وغاب فيها وبقى أرميا ميتا مائة سنة ثم أحياه الله تعالى فأول ماأحيا منه عينيه فى مثل غرقئ البيض فنظر فأوحى الله تعالى إليه كَم لَبِثتَ قالَ لَبِثتُ يَوماً ثم نظر إلى الشمس و قدارتفعت فقال أَو بَعضَ يَومٍ فقال الله تعالى بَل لَبِثتَ مِائَةَ عامٍ فَانظُر إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَم يَتَسَنَّه أى لم يتغيروَ انظُر إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجعَلَكَ آيَةً لِلنّاسِ وَ انظُر إِلَى العِظامِ كَيفَ نُنشِزُها ثُمَّ نَكسُوها لَحماًفجعل ينظر إلى العظام البالية المتفطرة تجمع إليه و إلى اللحم ألذى قدأكلته السباع يتألف إلى العظام من هاهنا وهاهنا -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٩١] ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال أَعلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ -روايت-از قبل-٨۶ . و أما قوله وَ إِذ قالَ إِبراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيفَ تُحيِ المَوتى قالَ أَ وَ لَم تُؤمِن قالَ بَلى وَ لكِن لِيَطمَئِنَّ قَلبِي قالَ فَخُذ أَربَعَةً مِنَ الطَّيرِ فَصُرهُنَّ إِلَيكَ ثُمَّ اجعَل عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنهُنَّ جُزءاً ثُمَّ ادعُهُنَّ يَأتِينَكَ سَعياً وَ اعلَم أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ -قرآن-١۴-٢٩۴ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى أيوب عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع أن ابراهيم ع نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكله سباع البر وسباع البحر ثم تحمل السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم (ع)« فقال رَبِّ أَرِنِي كَيفَ تُحيِ المَوتى... إلخ »فأخذ ابراهيم ع الطاوس والديك والحمام والغراب فقال الله عز و جل «فَصُرهُنَّ إِلَيكَ» أى قطعهن ثم اخلط لحمهن وفرقهن على عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك سعيا،ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال أجيبنى بإذن الله تعالى ،فكانت تجمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه وطارت إلى ابراهيم ،فعند ذلك قال ابراهيم أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ -روايت-١-٢-روايت-٨٧-۶۶٨ . و قوله الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموالَهُم فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لا يُتبِعُونَ ما أَنفَقُوا مَنّا وَ لا أَذىً لَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَ لا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ الآية - قرآن-١٠-١٠٨ فإنه قال الصادق (ع) قال رسول الله ص من أسدى إلى مؤمن معروفا ثم آذاه بالكلام أو من عليه فقد أبطل الله صدقته ثم ضرب الله فيه مثلا فقال كَالَّذِي يُنفِقُ مالَهُ رِئاءَ النّاسِ وَ لا يُؤمِنُ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفوانٍ عَلَيهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلداً لا يَقدِرُونَ عَلى شَيءٍ مِمّا كَسَبُوا وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الكافِرِينَ و قال من أكثر منه وأذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته كمايبطل التراب ألذى يكون على صفوان -روايت-١-٢-روايت-۴۵-۴٩١ ، والصفوان الصخرة الكبيرة التى تكون على مفازة فيجيء المطر فيغسل التراب عنها ويذهب به ،فضرب الله هذاالمثل لمن اصطنع معروفا ثم أتبعه بالمن والأذى ، و قال الصادق (ع) ما شيءأحب إلى من -روايت-١-٢-روايت-٢٢-ادامه دارد [صفحه ٩٢] رجل سلف منى إليه يد أتبعته أختها وأحسنت بها له لأنى رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل -روايت-از قبل-١٠۴ ، ثم ضرب مثل المؤمنين مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموالَهُمُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ وَ تَثبِيتاً مِن أَنفُسِهِم كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَت أُكُلَها ضِعفَينِ فَإِن لَم يُصِبها وابِلٌ فَطَلٌّ وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ قال «مثلهم كَمَثَلِ جَنَّةٍ» أى بستان فى موضع مرتفع «أَصابَها وابِلٌ» أى مطر«فَآتَت أُكُلَها ضِعفَينِ» أى يتضاعف ثمرها كمايتضاعف أجر من أنفق ماله «ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ» والطل مايقع بالليل على الشجر والنبات ، -قرآن-٢۵-٢۴٧-قرآن-٢۶١-٢٧۵-قرآن-٣٠۵-٣١٩-قرآن-٣٣٠-٣۵٣-قرآن-۴٠۴-۴٢۶ و قال أبو عبد الله ع وَ اللّهُ يُضاعِفُ لِمَن يَشاءُلمن أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ، قال فمن أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كما قال الله أَ يَوَدُّ أَحَدُكُم أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِن نَخِيلٍ وَ أَعنابٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ لَهُ فِيها مِن كُلِّ الثَّمَراتِ وَ أَصابَهُ الكِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحتَرَقَت قال الإعصار الرياح ،فمن امتن على من تصدق عليه كمن كان له جنة كثيرة الثمار و هوشيخ ضعيف له أولاد صغار ضعفاء فتجيء ريح أونار فتحرق ماله كله -روايت-١-٢-روايت-٢٧-۵۵۴ ، و أما قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّباتِ ما كَسَبتُم وَ مِمّا أَخرَجنا لَكُم مِنَ الأَرضِ وَ لا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنهُ تُنفِقُونَ وَ لَستُم بِآخِذِيهِفإنه كان سبب نزولها أن قوما كانوا إذاصرموا النخل عمدوا إلى أرذل تمورهم فيتصدقون بها،فنهاهم الله عن ذلك ، فقال «وَ لا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنهُ تُنفِقُونَ وَ لَستُم بِآخِذِيهِ» أى أنتم لودفع ذلك إليكم لم تأخذوه و أما قوله الشَّيطانُ يَعِدُكُمُ الفَقرَ وَ يَأمُرُكُم بِالفَحشاءِ فإن الشيطان يقول

لاتنفق فإنک تفتقروَ اللّهُ یَعِدُکُم مَغفِرَةً مِنهُ وَ فَضلًا أی یغفر لکم إن أنفقتم لله «وَ فَضلًا» قال یخلف علیکم ، و قوله یؤتِی الحِکمَةَ مَن یَشاءُ وَ مَن یُؤتَ الحِکمَةَ فَقَد أُوتِیَ خَیراً کَثِیراً قال الخیر الکثیر معرفة أمیر المؤمنین والأئمة ع ، و قوله إِن تُبدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمّا هِیَ قال الزکاة المفروضة تخرج علانیة وتدفع علانیة -قرآن-۱۴-۱۷۷-قرآن-۲۹۹-۳۶۲-قرآن-۴۱۴-۴۶۷-قرآن-۵۰۷-۵۵۱-قرآن-۵۸۳-۵۹۱-قرآن-۶۱۹-۷۰۰-قرآن-۷۵۹-۷۹۶ [صفحه ۹۳] و بعد ذلک غیرالزکاة إن دفعته سرا فهو أفضل و قوله (لِلفُقَراءِ الَّذِینَ أُحصِرُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ لا یَستَطِیعُونَ ضَرباً فِی الأَرضِ یَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغنِیاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعرِفُهُم بِسِیماهُم لا یَسئَلُونَ النّاسَ إِلحافاًفهم الذین لایسألون الناس إلحافا من الراضین والمتجملین فی الدین الذین لایسألون الناس إلحافا و لایقدرون أن یضربوا فی الأرض فیحسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغنِیاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ عن السؤال -قرآن-۵۵-۲۳۹-قرآن-۳۷۲-۴۱۷

أحکام الربا

. و قوله الَّذِینَ یَأکُلُونَ الرِّبا لا یَقُومُونَ إِلّا کَما یَقُومُ ألَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیطانُ مِنَ المَسِّ -قرآن-۱۰-۱۱۰ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسری بی إلی السماء رأیت قوما یرید أحدهم أن یقوم فلایقدر أن یقوم من عظم بطنه ،فقلت من هؤلاء یاجبرئیل قال هؤلاء الذین یأکلون الربا لایقومون إلا کمایقوم ألذی یتخبطه الشیطان من المس -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۲۹۲ ، و قوله یَمحَقُ اللّهُ الرِّبا وَ یُربِی الصَّدَقاتِ -قرآن-۱۰-۵۲ قال قیل للصادق ع قدنری الرجل یربی وماله یکثر فقال یمحق الله دینه و إن کان ماله یکثر -روایت-۱-۲-روایت-۸-۹۸ و قوله یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِیَ مِنَ الرِّبا إِن کُنتُم مُؤمِنِینَفإنه کان سبب نزولها أنه لماأنزل الله تعالی «الَّذِینَ یَأکُلُونَ الرِّباإلخ »فقام خالد بن الولید إلی رسول الله ص فقال یا رسول الله ربا أبی فی ثقیف و قدأوصانی عندموته بأخذه فأنزل الله تبارک و تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِیَ مِنَ الرِّبا إِن کُنتُم مُؤمِنِینَ فَإِن لَم تَفعَلُوا فَأذَنُوا بِحَربٍ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ قال من أخذ الربا وجب علیه القتل و کل من أربی وجب علیه القتل ، -قرآن-۹-۱۰۵-قرآن-۱۵۶-۱۸۱-قرآن-۳۲۱-۴۸۰ وأخبرنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله ع قال درهم من ربا أعظم عند الله من سبعین زنیة بذات محرم فی بیت الله الحرام ، قال إن -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-ادامه دارد [صفحه ۹۴] للربا سبعین جزءا أیسره أن ینکح الرجل أمه فی بیت الله الحرام -روایت-از قبل-۶۸ .. و أما قوله وَ إِن کانَ ذُو عُسرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلی مَیسَرَةٍ -قرآن-۱۵-۶۳ فإنه حدثنی أبی عن السکونی عن مالک بن مغیرة عن حماد بن سلمة عن جذعان عن سعید بن المسیب عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله ص یقول ما من غریم ذهب بغریمه إلی وال من ولاة المسلمین واستبان للوالی عسرته إلابرئ هذاالمعسر من دینه وصار دینه علی والی المسلمین فیما فی یدیه من أموال المسلمین ، قال ع و من کان له علی رجل مال أخذه و لم ینفقه فی إسراف أو فی معصیة فعسر علیه أن یقضیه فعلی من له المال أن ینظره حتی یرزقه الله فیقضیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۲-۴۶۴ ، و إن کان الإمام العادل قائما فعلیه أن یقضی عنه دینه لقول رسول الله ص من ترک مالا فلورثته و من ترک دینا أوضیاعا فعلی الإمام -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۸۳ ماضمنه الرسول ، و إن کان صاحب المال موسرا تصدق بماله علیه أوترکه فهو خیر له لقوله وَ أَن تَصَدَّقُوا خَیرٌ لَکُم إِن کُنتُم تَعلَمُونَ و أما قوله یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا تَدایَنتُم بِدَینٍ إِلی أَجَلٍ مُسَمّی فَاکتُبُوهُ -قرآن-۹۲-۱۴۲-قرآن-۱۵۵-۲۳۷ فقد روی فی الخبر أن فی سورة البقرة خمس مائة حکم -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۵۵ و فی هذه الآیة خمسة عشر حکما و هو قوله «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا تَدایَنتُم بِدَینٍ إِلی أَجَلٍ مُسَمّی فَاکتُبُوهُ وَ لیَکتُب بَینَکُم کاتِبٌ بِالعَدلِ وَ لا یَأبَ کاتِبٌ أَن یَکتُبَ کَما عَلَّمَهُ اللّهُ»ثلاثة أحکام «فَلیَکتُب»أربعة أحکام «وَ لیُملِلِ ألَّذِی عَلَیهِ الحَقّ»خمسة أحکام و هوإقراره إذاأملأ«وَ لیَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَ لا یَبخَس مِنهُ شَیئاً و لایخونه

»ستهٔ أحكام «فَإِن كانَ ألّذِی عَلَیهِ الحَقّ سَفِیهاً أَو ضَعِیفاً أَو لا یَستَطِیعُ أَن یُمِلّ هُوَ» أی لایحسن أن یمل «فَلیُملِل وَلِیُّهُ بِالعَدلِ»یعنی ولی المال سبعهٔ أحكام استَشهِدُوا شَهِیدَینِ مِن رِجالِكُمثمانیهٔ أحكام «فَإِن لَم یَكُونا رَجُلَینِ فَرَجُلٌ وَ امرَأَتانِ مِمّن تَرضَونَ مِنَ الشّهَداءِ أَن تَضِلّ إِحداهُما فَتُذَكّرَ إِحداهُمَا الأُخری»یعنی إن تنسی إحداهما فتذكر أخری تسعهٔ أحكام «وَ لا یَأبَ الشّهَداءُ إِذا ما دُعُوا»عشرهٔ أحكام «وَ لا تَسئَمُوا أَن تَكتُبُوهُ صَغِیراً أَو كَبِیراً إِلی أَجَلِهِ» أی لاتضجروا -قرآن-۴۴-۲۱۵-قرآن-۲۳۱-۲۳۹-قرآن-۲۵۵-۲۸۷-قرآن-۳۲۲-۳۷۱-قرآن-۳۹۶-۴۸۳-قرآن-۵۰۷-۵۳۴-قرآن-۵۶۵-۶۰۰-قرآن-۶۱۶-۷۴۷-قرآن-۷۹۷-۸۳۳-قرآن-۸۴۸-۹۱۳ [صفحه ۹۵] أن تكتبوه صغیر السن أوكبیرا أحد عشر حكما«ذلِكُم أَقسَطُ عِندَ اللّهِ وَ أَقوَمُ لِلشّهادَةِ وَ أَدنی أَلّا تَرتابُوا» أی لاتشكوا«إِلّا أَن تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِیرُونَها بَینَكُم فَلَیسَ عَلَیكُم جُناحٌ أَلّا تَكتُبُوها»اثنا عشر حكما«وَ أَشهِدُوا إِذا تَبایَعتُم»ثلاثهٔ عشر حكما«وَ لا یُضَارّ كاتِبٌ وَ لا شَهِیدٌ»أربعهٔ عشر حكما«وَ إِن تَفعَلُوا فَإِنّهُ فُسُوقٌ بِكُم»خمسهٔ عشر حكما«وَ اتّقُوا اللّهَ وَ یُعَلّمُكُمُ اللّهُ وَ اللّهُ بِكُلّ شَیءٍ عَلِیمٌ» و قوله وَ إِن كُنتُم عَلی سَفَرٍ وَ لَم تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقبُوضَةٌ فَإِن أَمِنَ بَعضُكُم بَعضاً أی یأخذ منه رهنا فإن أمنه و لم یأخذ منه رهنا«وَ لیَتّقِ اللّهَ رَبّهُ» ألذی أخذ المال و قوله «وَ لا تَكتُمُوا الشّهادَةَ»معطوف علی قوله «وَ استَشهِدُوا شَهِیدَینِ مِن رِجالِكُم». و أما قوله آمَنَ الرّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَیهِ مِن رَبّهِ -قرآن-۴۶-۱۲۰-قرآن-۱۳۶-۲۳۳-قرآن-۲۵۰-۲۷۷-قرآن-۲۹۵-۳۲۸-قرآن-۳۴۶-۳۸۴-قرآن-۴۰۱-۴۷۱-قرآن-۴۸۱-۵۷۸-قرآن-۶۲۷-۶۵۰-قرآن-۶۷۸-۷۰۳-قرآن-۷۲۴-۷۶۲-قرآن-۷۷۷-۸۲۳ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن أبی عبد الله ع أن هذه الآیهٔ مشافههٔ الله تعالی لنبیه ص لیلهٔ أسری به إلی السماء قال النبی ص انتهیت إلی محل سدرهٔ المنتهی و إذابورقهٔ منها تظل أمهٔ من الأمم فكنت من ربی كقاب قوسین أوأدنی كماحكی الله عز و جل فنادانی ربی تبارك و تعالی «آمَنَ الرّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَیهِ مِن رَبّهِ»فقلت أنامجیب عنی و عن أمتیوَ المُؤمِنُونَ كُلّ آمَنَ بِاللّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرّقُ بَینَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعنا وَ أَطَعنا غُفرانَكَ رَبّنا وَ إِلَیكَ المَصِیرُ فقال الله لا یُكَلّفُ اللّهُ نَفساً إِلّا وُسعَها لَها ما كَسَبَت وَ عَلَیها مَا اكتَسَبَتفقلت رَبّنا لا تُؤاخِذنا إِن نَسِینا أَو أَخطَأنا و قال الله لاأؤاخذك ،فقلت رَبّنا وَ لا تَحمِل عَلَینا إِصراً كَما حَمَلتَهُ عَلَی الّذِینَ مِن قَبلِنا فقال الله لاأحملك ،فقلت رَبّنا وَ لا تُحَمّلنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعفُ عَنّا وَ اغفِر لَنا وَ ارحَمنا أَنتَ مَولانا فَانصُرنا عَلَی القَومِ الكافِرِینَ فقال الله تعالی قدأعطیتك ذلك لك ولأمتك ، فقال الصادق (ع) ماوفد إلی الله تعالی أحد أكرم من رسول الله ص حیث سأل لأمته هذه الخصال -روایت-۱-۲-روایت-۶۹-۱۱۱۷ [صفحه ۹۶]

۳-سورهٔ آل عمران مدنیهٔ وهی مائتا آیهٔ ۲۰۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الم اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الحَیّ القَیّومُ -قرآن-۱-۸۱ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله ع قال سألته عن قول الله تبارك و تعالی الم اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الحَیّ القَیّومُ نَزّلَ عَلَیكَ الكِتابَ بِالحَقّ مُصَدّقاً لِما بَینَ یَدَیهِ وَ أَنزَلَ التّوراةَ وَ الإِنجِیلَ مِن قَبلُ،هُدیً لِلنّاسِ وَ أَنزَلَ الفُرقانَ قال الفرقان هو كل أمر محكم والكتاب هوجملهٔ القرآن ألذی یصدقه من كان قبله من الأنبیاء -روایت-۱-۲-روایت-۸۷-۴۰۶ هُوَ ألّذِی یُصَوّرُكُم فِی الأَرحامِ كَیفَ یَشاءُیعنی ذكرا أوأنثی وأسود وأبیض وأحمر وصحیحا وسقیما، و قوله هُوَ ألّذِی أَنزَلَ عَلَیكَ الكِتابَ مِنهُ آیاتٌ مُحكَماتٌ هُنّ أُمّ الكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌفأما المحكم من القرآن فهو ماتأویله فی تنزیله مثل قوله تعالی «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَی الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وَ أَیدِیَكُم إِلَی المَرافِقِ وَ امسَحُوا بِرُؤُسِكُم وَ أَرجُلَكُم إِلَی الكَعبَینِ» ومثل قوله «حُرّمَت عَلَیكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ

أَخَواتُكَم وَ عَمّاتُكَم وَ خالاتُكَم» إلى آخر الآية ومثله كثير محكم مما تأويله فى تنزيله . و أماالمتشابه فما كان فى القرآن مما لفظه واحد ومعانيه مختلفة مما ذكرنا من الكفر ألذى هو على خمسة أوجه والإيمان على أربعة وجوه ومثل الفتنة والضلال ألذى هو على وجوه وتفسير كل آية نذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى و أما قوله فَأَمّا الّذِينَ فِى قُلُوبِهِم زَيغٌ أى شك و قوله وَ ما يَعلَمُ تَأوِيلَهُ إِلّا اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِى العِلمِ -قرآن-۱-۵۰-قرآن-۱۱۱-۲۱۰-قرآن-۲۷۹-۴۴۰-قرآن-۴۵۶-۵۳۸-قرآن-۸۳۵-۸۷۱-قرآن-۸۸۷-۹۵۱ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن يزيد بن معاوية عن أبى جعفر ع قال إن رسول الله ص أفضل الراسخين فى العلم قدعلم جميع ماأنزل الله عليه من التنزيل والتأويل و ما كان الله -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۹۷] لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ، قال قلت جعلت فداك إن أباالخطاب كان يقول فيكم قولا عظيما، قال و ما كان يقول قلت إنه يقول إنكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن قال علم الحلال والحرام والقرآن يسير فى جنب العلم ألذى يحدث فى الليل والنهار -روايت-از قبل-۲۹۹ و قوله رَبّنا لا تُزِغ قُلُوبَنا بَعدَ إِذ هَدَيتَنا أى لانشك و قوله أُولئِكَ هُم وَقُودُ النّارِ يعنى حطب النار كَدَأبِ آلِ فِرعَونَ أى فعل آل فرعون . و قوله قُل لِلّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلى جَهَنّمَ وَ بِئسَ المِهادُفإنها نزلت بعدبدر لمارجع رسول الله ص من بدر أتى بنى قينقاع و هوينا ديهم و كان بهاسوق يسمى سوق النبط فأتاهم رسول الله فقال يامعشر اليهود قدعلمتم مانزل بقريش وهم أكثر عددا وسلاحا وكراعا منكم فادخلوا فى الإسلام ،فقالوا يا محمد أإنك تحسب حربنا مثل حرب قومك و الله لولقيتنا للقيت رجالا،فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمدقُل لِلّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلى جَهَنّمَ وَ بِئسَ المِهادُ قَد كانَ لَكُم آيَةٌ فِى فِئَتَينِ التَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِى سَبِيلِ اللّهِيعنى فئة المسلمين وفئة الكفاروَ أُخرى كافِرَةٌ يَرَونَهُم مِثلَيهِم رَأىَ العَينِ أى كانوا مثلى المسلمين وَ اللّهُ يُؤَيّدُ بِنَصرِهِ مَن يَشاءُيعنى رسول الله ص يوم بدرإِنّ فِى ذلِكَ لَعِبرَةً لِأُولِى الأَبصارِ. و قوله زُيّنَ لِلنّاسِ حُبّ الشّهَواتِ مِنَ النّساءِ وَ البَنِينَ وَ القَناطِيرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذّهَبِ وَ الفِضّةِ وَ الخَيلِ المُسَوّمَةِ وَ الأَنعامِ وَ الحَرثِ قال القناطير جلود الثيران مملوءة ذهبا«وَ الخَيلِ المُسَوّمَةِ»يعنى الراعيةوَ الأَنعام« وَ الحَرثِ»يعنى الزرع «وَ اللّهُ عِندَهُ حُسنُ المَآبِ» أى حسن المرجع إليه قال أَ أُنَبِّئُكُم بِخَيرٍ مِن ذلِكُم لِلّذِينَ اتّقَوا عِندَ رَبّهِم جَنّاتٌ تجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها ثم أخبر أن هذاللذين يَقُولُونَ رَبّنا إِنّنا آمَنّا فَاغفِر لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النّارِ إلى قوله وَ المُستَغفِرِينَ -قرآن-۹-۵۳-قرآن-۷۳-۱۰۰-قرآن-۱۱۷-۱۳۶-قرآن-۱۶۵-۲۴۵-قرآن-۵۸۷-۷۴۶-قرآن-۷۷۸-۸۳۰-قرآن-۸۵۶-۸۹۴-قرآن-۹۲۳-۹۶۶-قرآن-۹۷۶-۱۱۳۶-قرآن-۱۱۷۸-۱۲۰۰-قرآن-۱۲۱۵-۱۲۳۹-قرآن-۱۲۵۵-۱۲۸۵-قرآن-۱۳۱۴-۱۴۳۳-قرآن-۱۴۵۶-۱۵۳۲-قرآن-۱۵۴۴-۱۵۶۱ و قوله رَبّنا لا تُزِغ قُلُوبَنا بَعدَ إِذ هَدَيتَنا أى لانشك و قوله أُولئِكَ هُم وَقُودُ النّارِيعنى حطب النار كَدَأبِ آلِ فِرعَونَ أى فعل آل فرعون . و قوله قُل لِلّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلى جَهَنّمَ وَ بِئسَ المِهادُفإنها نزلت بعدبدر لمارجع رسول الله ص من بدر أتى بنى قينقاع و هوينا ديهم و كان بهاسوق يسمى سوق النبط فأتاهم رسول الله فقال يامعشر اليهود قدعلمتم مانزل بقريش وهم أكثر عددا وسلاحا وكراعا منكم فادخلوا فى الإسلام ،فقالوا يا محمد أإنك تحسب حربنا مثل حرب قومك و الله لولقيتنا للقيت رجالا،فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمدقُل لِلّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلى جَهَنّمَ وَ بِئسَ المِهادُ قَد كانَ لَكُم آيَةٌ فِى فِئَتَينِ التَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِى سَبِيلِ اللّهِيعنى فئة المسلمين وفئة الكفاروَ أُخرى كافِرَةٌ يَرَونَهُم مِثلَيهِم رَأىَ العَينِ أى كانوا مثلى المسلمين وَ اللّهُ يُؤَيّدُ بِنَصرِهِ مَن يَشاءُيعنى رسول الله ص يوم بدرإِنّ فِى ذلِكَ لَعِبرَةً لِأُولِى الأَبصارِ. و قوله زُيّنَ لِلنّاسِ حُبّ الشّهَواتِ مِنَ النّساءِ وَ البَنِينَ وَ القَناطِيرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذّهَبِ وَ الفِضّةِ وَ الخَيلِ المُسَوّمَةِ وَ الأَنعامِ وَ الحَرثِ قال القناطير جلود الثيران مملوءة ذهبا«وَ الخَيلِ المُسَوّمَةِ»يعنى الراعيةوَ الأَنعام« وَ الحَرثِ»يعنى الزرع «وَ اللّهُ عِندَهُ حُسنُ المَآبِ» أى حسن المرجع إليه قال أَ أُنَبِّئُكُم بِخَيرٍ مِن ذلِكُم لِلّذِينَ اتّقَوا عِندَ رَبّهِم جَنّاتٌ تجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها ثم أخبر أن هذاللذين يَقُولُونَ رَبّنا إِنّنا آمَنّا فَاغفِر لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النّارِ إلى قوله وَ المُستَغفِرِينَ بِالأَسحارِ

ثم أخبر أن هؤلاء هم الصّابِرِينَ وَ الصّادِقِينَ وَ القانِتِينَ وَ المُنفِقِينَ وَ المُستَغفِرِينَ بِالأسحارِ وهم الدعاءون و أما قوله وَ أَزواجٌ مُطَهّرَةٌ قال فی الجنة لایحضن و لایحدثن . -قرآن-۱-۱۲-قرآن-۳۴-۱۲۳-قرآن-۱۵۱-۱۷۱

مسائل النصرانی والإمام الباقر ع

حدثنی أبی عن إسماعیل بن أبان عن عمر[عمیر] بن عبد الله الثقفی قال أخرج هشام بن عبدالملک أبا جعفر محمد بن علی زین العابدین ع من المدینة إلی الشام ، و کان ینزله معه فکان یقعد مع الناس فی مجالسهم فبینما هوقاعد وعنده جماعة من الناس یسألونه إذ نظر إلی النصاری یدخلون فی جبل هناک ، فقال مالهؤلاء القوم ألهم عید الیوم قالوا لا یا ابن رسول الله ولکنهم یأتون عالما لهم فی هذاالجبل فی کل سنة فی مثل هذاالیوم فیخرجونه ویسألونه عما یریدون وعما یکون فی عامهم قال أبو جعفر ع و له علم فقالوا هو من أعلم الناس قدأدرک أصحاب الحواریین من أصحاب عیسی (ع)، قال لهم نذهب إلیه ،فقالوا ذاک إلیک یا ابن رسول الله ، قال فقنع أبو جعفررأسه بثوبه ومضی هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتی أتوا الجبل ، قال فقعد أبو جعفروسط النصاری هو وأصحابه ،فأخرج النصاری بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فأخرجوه ثم ربطوا عینیه فقلب عینیه کأنهما عینا أفعی ، ثم قصد أبا جعفر(ع) فقال أمنا أنت أم من الأمة المرحومة فقال أبو جعفر(ع) من الأمة المرحومة، قال فمن علمائهم أنت أم من جهالهم قال لست من جهالهم ، قال النصرانی أسألک أوتسألنی فقال أبو جعفر(ع)سلنی، فقال یامعشر النصاری رجل من أمة محمد یقول اسألنی إن هذاالعالم بالمسائل ثم قال یا عبد الله أخبرنی عن ساعة ماهی من اللیل و لاهی من النهار أی ساعة هی قال أبو جعفر(ع) ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس ، قال النصرانی فإذا لم یکن من ساعات اللیل و لا من ساعات النهار فمن أی الساعات هی فقال أبو جعفر(ع) من ساعات الجنة و فیها -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-ادامه دارد [صفحه ۹۹] تفیق مرضی ، فقال النصرانی أصبت فأسألک أوتسألنی قال أبو جعفر(ع)سلنی، قال یامعشر النصاری إن هذاالملیء بالمسائل أخبرنی عن أهل الجنة کیف صاروا یأکلون و لایتغوطون أعطنی مثله فی الدنیا، قال أبو جعفر(ع) هذا هوالجنین فی بطن أمه یأکل مما تأکل أمه و لایتغوط، قال النصرانی أصبت أ لم تقل ما أنا من علمائهم قال أبو جعفر(ع)إنما قلت لک ما أنا من جهالهم ، قال النصرانی فأسألک أوتسألنی قال أبو جعفر(ع)سلنی قال یامعشر النصاری لأسألنه مسألة یرتطم فیها کمایرتطم الحمار فی الوحل ، فقال له سل قال أخبرنی عن رجل دنا من امرأته فحملت منه بابنین حملتهما جمیعا فی ساعة واحدة ووضعتهما فی ساعة واحدة وماتا فی ساعة واحدة ودفنا فی ساعة واحدة فی قبر واحد عاش أحدهما خمسین ومائة سنة وعاش الآخر خمسین سنة من هما قال أبو جعفر(ع)هما عزیر وعزرة کانت حملت أمهما علی ماوصفت ، ووضعتهما علی ماوصفت ، وعاش عزرة وعزیر ثلاثین سنة ثم أمات الله عزیرا مائة سنة وبقی عزرة یحیی ثم بعث الله عزیرا فعاش مع عزرة عشرین سنة وماتا جمیعا فی ساعة واحدة فدفنا فی قبر واحد، قال النصرانی یامعشر النصاری مارأیت أحدا قط أعلم من هذا الرجل لاتسألونی عن حرف و هذابالشام ردونی إلی کهفی فردوه إلی کهفه ورجع النصاری مع أبی جعفر(ع) -روایت-از قبل-۱۱۶۰ . و قوله شَهِدَ اللّهُ أَنّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ المَلائِکَةُ وَ أُولُوا العِلمِ قائِماً بِالقِسطِ قال قائما بالقسط معطوف علی قوله شَهِدَ اللّهُ والقسط العدل إِنّ الدّینَ عِندَ اللّهِ الإِسلامُ قال التسلیم لله ولأولیائه و هوالتصدیق ، و قدسمی الله الإیمان تصدیقا -قرآن-۱۰-۱۰۲-قرآن-۱۳۸-۱۵۰-قرآن-۱۶۵-۱۹۹ حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن حمران بن أعین عن أی جعفر(ع) قال إن الله فضل الإیمان علی الإسلام بدرجة کمافضل الکعبة علی المسجد الحرام بدرجة -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-۱۷۸ قال وحدثنی محمد بن یحیی البغدادی رفع الحدیث إلی أمیر المؤمنین ع أنه قال لأنسبن -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-ادامه دارد [صفحه ۱۰۰] الإسلام نسبة لم ینسبها

أحد قبلی و لاینسبها أحد بعدی الإسلام هوالتسلیم ، والتسلیم هوالیقین ، والیقین هوالتصدیق ،فالتصدیق هوالإقرار، والإقرار هوالأداء، والأداء هوالعمل والمؤمن من أخذ دینه عن ربه إن المؤمن یعرف إیمانه فی عمله و إن الکافر یعرف کفره بإنکاره ، یاأیها الناس دینکم دینکم فإن السیئة فیه خیر من الحسنة فی غیره ، و إن السیئة فیه تغفر، و إن الحسنة فی غیره لاتقبل -روایت- از قبل-۳۹۲ . و قوله لا یَتَّخِذِ المُؤمِنُونَ الکافِرِینَ أَولِیاءَ مِن دُونِ المُؤمِنِینَ وَ مَن یَفعَل ذلِکَ فَلَیسَ مِنَ اللّهِ فِی شَیءٍ إِلّا أَن تَتَّقُوا مِنهُم تُقاةً فإن هذه الآیة رخصة ظاهرها خلاف باطنها یدان بظاهرها و لایدان بباطنها إلا عندالتقیة، إن التقیة رخصة للمؤمن أن یراه [أن یدین بدین]الکافر فیصلی بصلاته ویصوم بصیامه إذااتقاه فی الظاهر و فی الباطن یدین الله بخلاف ذلک ، و قوله قُل إِن کُنتُم تُحِبّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحبِبکُمُ اللّهُالآیة)فحب الله للعباد رحمة منه لهم وحب العباد لله طاعتهم له . و قوله إِنّ اللّهَ اصطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبراهِیمَ وَ آلَ عِمرانَ عَلَی العالَمِینَ)فلفظ الآیة عام ومعناه خاص وإنما فضلهم علی عالمی زمانهم -قرآن-۱۰-۱۶۱-قرآن-۳۹۹-۴۶۲-قرآن-۵۳۷-۶۲۱ و قال العالم ع نزل « وآل عمران وآل محمد علی العالمین »فأسقطوا آل محمد من الکتاب -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۹۱

قصة مریم

و قوله إِذ قالَتِ امرَأَتُ عِمرانَ رَبِّ إِنِّی نَذَرتُ لَکَ ما فِی بَطنِی مُحَرَّراً فَتَقَبَّل مِنِّی إِنَّکَ أَنتَ السَّمِیعُ العَلِیمُ فإن الله تبارک و تعالی أوحی إلی عمران أنی واهب لک ذکرا یبرئ الأکمه والأبرص ویحیی الموتی بإذن الله ،فبشر عمران زوجته -قرآن-۹-۱۳۵ [صفحه ۱۰۱] بذلک فحملت ،فقالت رَبِّ إِنِّی نَذَرتُ لَکَ ما فِی بَطنِی مُحَرَّراًللمحراب ، وکانوا إذانذروا نذرا جعلوا ولدهم للمحراب فَلَمّا وَضَعَتها قالَت رَبِّ إِنِّی وَضَعتُها أُنثی وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما وَضَعَت وَ لَیسَ الذَّکَرُ کَالأُنثی و أنت وعدتنی ذکراوَ إِنِّی سَمَّیتُها مَریَمَ وَ إِنِّی أُعِیذُها بِکَ وَ ذُرِّیَّتَها مِنَ الشَّیطانِ الرَّجِیمفوهب الله لمریم عیسی ع -قرآن-۲۱-۶۹-قرآن-۱۲۲-۲۳۱-قرآن-۲۵۱-۳۴۱ قال وحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال إن قلنا لکم فی الرجل منا قولا فلم یکن فیه کان فی ولده أوولد ولده فلاتنکروا ذلک إن الله أوحی إلی عمران أنی واهب لک ذکرا مبارکا یبرئ الأکمه والأبرص ویحیی الموتی بإذنی وجاعله رسولا إلی بنی إسرائیل فحدث بذلک امرأته حنة وهی أم مریم فلما حملت بها کان حملها عندنفسها غلاما«فَلَمّا وَضَعَتهاأنثی قالَت رَبِّ إِنِّی وَضَعتُها أُنثی...وَ لَیسَ الذَّکَرُ کَالأُنثی»لأن البنت لاتکون رسولا یقول الله «وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما وَضَعَت» فلما وهب الله لمریم عیسی ع کان هو ألذی بشر الله به عمران ووعده إیاه فإذاقلنا لکم فی الرجل منا شیئا فکان فی ولده أوولد ولده فلاتنکروا ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۰-۷۰۷ . فلما بلغت مریم صارت فی المحراب وأرخت علی نفسها سترا و کان لایراها أحد و کان یدخل علیها زکریا المحراب فیجد عندها فاکهة الصیف فی الشتاء وفاکهة الشتاء فی الصیف ،فکان یقول لهاأَنّی لَکِ هذافتقول هُوَ مِن عِندِ اللّهِ إِنّ اللّهَ یَرزُقُ مَن یَشاءُ بِغَیرِ حِسابٍ،هُنالِکَ دَعا زَکَرِیّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَب لِی مِن لَدُنکَ ذُرِّیَّةً طَیِّبَةً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعاءِ فَنادَتهُ المَلائِکَةُ وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی المِحرابِ أَنَّ اللّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحیی مُصَدِّقاً بِکَلِمَةٍ مِنَ اللّهِ وَ سَیِّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِیّا مِنَ الصّالِحِینَالحصور ألذی لایأتی النساءقالَ رَبِّ أَنّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ قَد بلَغَنِیَ الکِبَرُ وَ امرأَتِی عاقِرٌ والعاقر التی قدیئست من المحیض قالَ کَذلِکَ اللّهُ یَفعَلُ ما یَشاءُ قالَزکریارَبِّ اجعَل لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلّا تُکَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَةَ أَیّامٍ إِلّا رَمزاً و ذلک أن زکریا ظن أن ألذی بشره -قرآن-۱۸۴-۱۹۷-قرآن-۲۰۴-۵۵۰-قرآن-۵۷۸-۶۶۰-قرآن-۶۹۴-۷۳۵-قرآن-۷۴۱-۸۲۶ [صفحه ۱۰۲] هم الشیاطین فقال «رَبِّ اجعَل لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلّا تُکَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَةَ أَیّامٍ إِلّا رَمزاً»فخرس ثلاثة أیام ، و قوله إِذ قالَتِ المَلائِکَةُ یا مَریَمُ إِنَّ اللّهَ اصطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصطَفاکِ عَلی نِساءِ

العالَمِينَ قال اصطفاها مرتين ، أماالأولى اصطفاها أى اختارها و أماالثانية فإنها حملت من غيرفحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين و قوله يا مَرْيَمُ اقنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسجدُي وَ اركعَي مَعَ الرّاكِعِينَ وإنما هواركعى واسجدى ثم قال الله لنبيه ص ذلِكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نُوحِيهِ إلَيكَ يا محمدوَ ما كُنتَ لَدَيهِم إذ يُلقُونَ أَقلامَهُم أَيُّهُم يَكفُلُ مَريَمَ وَ ما كُنتَ لَدَيهِم إذ يَختَصِمُونَ قال لماولدت اختصم آل عمران فيهافكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا وقارعوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فتكفلها زكريا.إذ قالَتِ المَلائِكَةُ يا مَريَمُ إنّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنهُ اسمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَريَمَ وَجِيهاً فِي الدّنيا وَ الآخِرَةِ وَ مِنَ المُقَرّبِينَ أى ذا وجه وجاه ونكتب مولده وخبره فى سورة مريم -قرآن-۲۳-۱۰۸-قرآن-۱۳۶-۲۳۸-قرآن-۳۶۸-۴۳۷-قرآن-۴۸۵-۵۲۶-قرآن-۵۳۵-۶۴۰-قرآن-۷۶۵-۹۳۱ و قوله أَنِّي أَخلُقُ لَكُم مِنَ الطّينِ كَهَيئَةِ الطّيرِ أى أقدر و هوخلق تقدير، -قرآن-۹-۵۹ حدثنا أحمد بن محمدالهمدانى قال حدثنى جعفر بن عبد الله قال حدثناكثير بن عياش عن زياد بن المنذر عن أبى الجارود عن أبى جعفر محمد بن على ع فى قوله وَ أُنَبِّئُكُم بِما تَأكُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُم فإن عيسى ع كان يقول لبنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم وأنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص ،الأكمه هوالأعمى قالوا مانرى ألذى تصنع إلاسحرا فأرنا آية نعلم إنك صادق قال أرأيتم إن أخبرتكم «بِما تَأكُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ» يقول ماأكلتم فى بيوتكم قبل أن تخرجوا و ماذخرتم الليل ،تعلمون أنى صادق قالوا نعم فكان يقول للرجل أكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من ينكر فيكفر، و كان لهم فى ذلك آية إن كانوا مؤمنين . -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۱-۷۶۶ [صفحه ۱۰۳] و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لِأُحِلّ لَكُم بَعضَ ألّذِي حُرّمَ عَلَيكُم و هوالسبت والشحوم والطير ألذى حرمه الله على بنى إسرائيل -قرآن-۳۶-۸۱ قال وروى ابن أبى عمير عن رجل عن أبى عبد الله ع فى قول الله تعالى فَلَمّا أَحَسّ عِيسى مِنهُمُ الكُفرَ أى لماسمع ورأى أنهم يكفرون ، والحواس الخمس التى قدرها الله فى الناس السمع للصوت ، والبصر للألوان وتمييزها، والشم لمعرفة الروائح الطيبة والخبيثة، والذوق للطعوم وتمييزها، واللمس لمعرفة الحار والبارد واللين والخشن . -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۳۴۷ و أما قوله

رفع عيسى

إذ قالَ اللّهُ يا عِيسى إنِّي مُتَوَفّيكَ وَ رافِعُكَ إلَيَّ وَ مُطَهّرُكَ مِنَ ألّذِينَ كَفَرُوا وَ جاعِلُ ألّذِينَ اتّبَعُوكَ فَوقَ ألّذِينَ كَفَرُوا إلى يَومِ القِيامَةِ -قرآن-۱-۱۷۶ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن أعين عن أبى جعفر ع قال إن عيسى ع وعد أصحابه ليلة رفعه الله إليه ،فاجتمعوا إليه عندالمساء وهم اثنا عشر رجلا فأدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاوية البيت و هوينفض رأسه من الماء، فقال إن الله أوحى إلى أنه رافعى إليه الساعة ومطهرى من اليهود فأيكم يلقى عليه شبحى فيقتل ويصلب و يكون معى فى درجتى، فقال شاب منهم أنا ياروح الله قال فأنت هوذا فقال لهم عيسى ع أما إن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنتى عشرة كفرة، فقال له رجل منهم أنا هو يانبى الله فقال عيسى إن تحس بذلك فى نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى (ع) أماإنكم ستفترقون بعدى على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله فى النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله فى الجنة ثم رفع الله عيسى إليه من زاوية البيت وهم ينظرون إليه ، ثم قال أبو جعفر(ع) إن اليهود جاءت فى طلب عيسى (ع) من ليلتهم فأخذوا الرجل ألذى قال له عيسى (ع) إن منكم لمن يكفر بى من قبل أن يصبح اثنتى عشرة كفرة وأخذوا الشاب ألذى ألقى عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر ألذى قال له عيسى (ع)تكفر قبل أن تصبح اثنتى عشرة كفرة -روايت-۱-۲-روايت-۹۷-۱۰۹۶ . [صفحه ۱۰۴] و أما قوله إنّ مَثَلَ عِيسى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمّ قالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ إلى

قوله فَمَن حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلمِ -قرآن-۱۳-۱۰۶-قرآن-۱۱۸-۱۶۹ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن ابن سنان عن أبی عبد الله ع أن نصاری نجران لماوقدوا علی رسول الله ص و کان سیدهم الأهتم والعاقب والسید وحضرت صلاتهم فأقبلوا یضربون بالناقوس وصلوا، فقال أصحاب رسول الله ص هذا فی مسجدک فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله ص فقالوا إلی ماتدعون ، فقال إلی شهادة« أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله و أن عیسی عبدمخلوق یأکل ویشرب ویحدث »قالوا فمن أبوه فنزل الوحی علی رسول الله ص فقال قل لهم ماتقولون فی آدم (ع) أ کان عبدا مخلوقا یأکل ویشرب وینکح فسألهم النبی ص فقالوا نعم ، فقال فمن أبوه فبهتوا فبقوا ساکتین فأنزل الله إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِندَ اللّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُن فَیَکُونُالآیة -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۷۱۶ و أما قوله فَمَن حَاجَّکَ فِیهِ مِن بَعدِ ما جاءَکَ مِنَ العِلمِ إلی قوله فَنَجعَل لَعنَتَ اللّهِ عَلَی الکاذِبِینَ -قرآن-۱۳-۶۴-قرآن-۷۶-۱۱۶ فقال رسول الله ص فباهلونی فإن کنت صادقا أنزلت اللعنة علیکم و إن کنت کاذبا نزلت علی ،فقالوا أنصفت فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلی منازلهم قال رؤساؤهم السید والعاقب والأهتم إن باهلنا بقومه باهلناه ،فإنه لیس بنبی و إن باهلنا بأهل بیته خاصة فلانباهله فإنه لایقدم علی أهل بیته إلا و هوصادق ، فلما أصبحوا جاءوا إلی رسول الله ص ومعه أمیر المؤمنین وفاطمة و الحسن و الحسین ص ، فقال النصاری من هؤلاء فقیل لهم هذا ابن عمه ووصیه وختنه علی بن أبی طالب و هذه بنته فاطمة وهذان ابناه الحسن و الحسین ع ،فعرفوا وقالوا لرسول الله ص نعطیک الرضی فاعفنا من المباهلة،فصالحهم رسول الله ص علی الجزیة وانصرفوا -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۶۴۴ . [صفحه ۱۰۵] و قوله یا أَهلَ الکِتابِ لِمَ تُحَاجّونَ فِی اِبراهِیمَ وَ ما أُنزِلَتِ التّوراةُ وَ الإنجِیلُ إِلّا مِن بَعدِهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ ثم قال ها أَنتُم هؤُلاءِ أی أنتم یاهؤلاءحاجَجتُم فِیما لَکُم بِهِ عِلمٌیعنی بما فی التوراة والإنجیل فَلِمَ تُحَاجّونَ فِیما لَیسَ لَکُم بِهِ عِلمٌیعنی بما فی صحف ابراهیم وَ اللّهُ یَعلَمُ وَ أَنتُم لا تَعلَمُونَ ثم قال ما کانَ اِبراهِیمُ یَهُودِیّا وَ لا نَصرانِیّا وَ لکِن کانَ حَنِیفاً مُسلِماً وَ ما کانَ مِنَ المُشرِکِینَ ثم وصف الله عز و جل من أولی الناس بإبراهیم یحتج به ، فقال إِنّ أَولَی النّاسِ بِإبراهِیمَ لَلّذِینَ اتّبَعُوهُ وَ هذَا النّبِیّ وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ اللّهُ ولَیّ المُؤمِنِینَ -قرآن-۹-۱۳۳-قرآن-۱۴۳-۱۵۹-قرآن-۱۷۷-۲۰۷-قرآن-۲۳۸-۲۸۳-قرآن-۳۱۰-۳۵۰-قرآن-۳۶۰-۴۶۵-قرآن-۵۳۱-۶۵۱ قال حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن منصور بن یونس عن عمر بن یزید قال أبو عبد الله ع أنتم و الله من آل محمدفقلت من أنفسهم جعلت فداک قال نعم و الله من أنفسهم ثلاثا ثم نظر إلی ونظرت إلیه فقال یاعمر إن الله یقول فی کتابه «إِنّ أَولَی النّاسِ بِإبراهِیمَ لَلّذِینَ اتّبَعُوهُ وَ هذَا النّبِیّ وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ اللّهُ ولَیّ المُؤمِنِینَ -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۳۶۶» و قوله یا أَهلَ الکِتابِ لِمَ تَلبِسُونَ الحَقّ بِالباطِلِ وَ تَکتُمُونَ الحَقّ وَ أَنتُم تَعلَمُونَ أی تعلمون ما فی التوراة من صفة رسول الله ص وتکتمونه و قوله وَ قالَت طائِفَةٌ مِن أَهلِ الکِتابِ آمِنُوا بِالّذِی أُنزِلَ عَلَی الّذِینَ آمَنُوا وَجهَ النّهارِ وَ اکفُرُوا آخِرَهُ لَعَلّهُم یَرجِعُونَ قال نزلت فی قوم من الیهود قالوا آمنا بالذی جاء به محمدبالغداة وکفرنا به بالعشی -قرآن-۱۰-۱۰۲-قرآن-۱۶۸-۳۰۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) إن رسول الله ص لماقدم المدینة و هویصلی نحو بیت المقدس أعجب الیهود من ذلک فلما صرفه الله عن بیت المقدس إلی بیت الحرام وجدت و کان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلی محمدالغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذی أنزل علی محمدوجه النهار واکفروا آخره ،یعنون القبلة حین استقبل رسول الله ص المسجد الحرام لعلهم یرجعون إلی قبلتنا -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۳۹۱ . [صفحه ۱۰۶] قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ مِن أَهلِ الکِتابِ مَن إِن تَأمَنهُ بِقِنطارٍ یُؤَدّهِ إِلَیکَ وَ مِنهُم مَن إِن تَأمَنهُ بِدِینارٍ لا یُؤَدّهِ إِلَیکَ إِلّا ما دُمتَ عَلَیهِ قائِماً ذلِکَ بِأَنّهُم قالُوا لَیسَ عَلَینا فِی الأُمّیّینَ سَبِیلٌ فإن الیهود قالوا یحل لنا أن نأخذ مال الأمیین والأمییون الذین لیس معهم کتاب ،فرد الله علیهم فقال وَ یَقُولُونَ عَلَی اللّهِ الکَذِبَ وَ هُم یَعلَمُونَ و قوله إِنّ الّذِینَ یَشتَرُونَ بِعَهدِ اللّهِ وَ أَیمانِهِم ثَمَناً قَلِیلًا قال یتقربون إلی الناس بأنهم مسلمون فیأخذون منهم ویخونونهم و ماهم بمسلمین علی الحقیقة و قوله وَ إِنّ مِنهُم لَفَرِیقاً یَلوُونَ أَلسِنَتَهُم بِالکِتابِ لِتَحسَبُوهُ مِنَ الکِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الکِتابِ وَ یَقُولُونَ

هُوَ مِن عِندِ اللّهِ وَ ما هُوَ مِن عِندِ اللّهِ قال كان اليهود يقولون شيئا ليس فى التوراة ويقولون هو فى التوراة فكذبهم الله و قوله ما كانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤتِيَهُ اللّهُ الكِتابَ وَ الحُكمَ وَ النُّبوّةَ ثُمّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِباداً لِى مِن دُونِ اللّهِ وَ لكِن كُونُوا رَبّانِيّينَ أى إن عيسى لم يقل للناس إنى خلقتكم فكونوا عبادا لى من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين أى علماء و قوله وَ لا يَأمُرَكُم أَن تَتّخِذُوا المَلائِكَةَ وَ النّبِيّينَ أَرباباً قال كان قوم يعبدون الملائكة، وقوم من النصارى زعموا أن عيسى رب ، واليهود قالوا عزير ابن الله فقال ، الله وَ لا يَأمُرَكُم أَن تَتّخِذُوا المَلائِكَةَ وَ النّبِيّينَ أَرباباً. و أما قوله وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النّبِيّينَ لَما آتَيتُكُم مِن كِتابٍ وَ حِكمَةٍ ثُمّ جاءَكُم رَسُولٌ مُصَدّقٌ لِما مَعَكُم لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ فإن الله أخذ ميثاق نبيه أى محمدص على الأنبياء أن يؤمنوا به وينصروه ويخبروا أممهم بخبره ، -قرآن-۳۴-۲۴۷-قرآن-۳۵۲-۴۰۴-قرآن-۴۱۳-۴۸۲-قرآن-۵۸۵-۷۵۸-قرآن-۸۴۹-۱۰۰۷-قرآن-۱۱۲۷-۱۱۹۴-قرآن-۱۳۰۸-۱۳۷۵-قرآن-۱۳۸۹-۱۵۴۲ حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله ع قال مابعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۱۶۱ و هو قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ»يعنى رسول الله ص «وَ لَتَنصُرُنّهُ»يعنى أمير المؤمنين ع ثم قال لهم فى الذرأ أَقرَرتُم وَ أَخَذتُم عَلى ذلِكُم -قرآن-۱۴-۲۹-قرآن-۵۳-۶۸-قرآن-۱۱۴-۱۴۹ و هو قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ»يعنى رسول الله ص «وَ لَتَنصُرُنّهُ»يعنى أمير المؤمنين ع ثم قال لهم فى الذرأ أَقرَرتُم وَ أَخَذتُم عَلى ذلِكُم إِصرِي أى عهدىقالُوا أَقرَرنا قالَ الله للملائكةفَاشهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُم مِنَ الشّاهِدِينَ و هذه مع الآية التى فى سورة الأحزاب فى قوله «وَ إِذ أَخَذنا مِنَ النّبِيّينَ مِيثاقَهُم وَ مِنكَ وَ مِن نُوحٍالآية» والآية التى فى سورة الأعراف قوله «وَ إِذ أَخَذَ رَبّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرّيّتَهُم» قدكتبت هذه الثلاث آيات فى ثلاث سور. ثم قال عز و جل أَ فَغَيرَ دِينِ اللّهِ يَبغُونَ قال أ غير هذا ألذى قلت لكم أن تقروا بمحمد ووصيه وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِى السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً أى فرقا من السيف . ثم أمر نبيه بالإقرار بالأنبياء والرسل والكتب فقال قُل يا محمدآمَنّا بِاللّهِ وَ ما أُنزِلَ عَلَينا وَ ما أُنزِلَ عَلى إِبراهِيمَ وَ إِسماعِيلَ وَ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَ وَ الأَسباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ماأوتىالنّبِيّونَ مِن رَبّهِم لا نُفَرّقُ بَينَ أَحَدٍ مِنهُم وَ نَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ و قوله وَ مَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنهُفإنه محكم . ثم ذكر الله عز و جل الذين ينقضون عهد الله فى أمير المؤمنين وكفروا بعد رسول الله ص فقال كَيفَ يَهدِي اللّهُ قَوماً كَفَرُوا بَعدَ إِيمانِهِم وَ شَهِدُوا أَنّ الرّسُولَ حَقّ وَ جاءَهُمُ البَيّناتُ وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمِينَ أُولئِكَ جَزاؤُهُم أَنّ عَلَيهِم لَعنَةَ اللّهِ وَ المَلائِكَةِ وَ النّاسِ أَجمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفّفُ عَنهُمُ العَذابُ وَ لا هُم يُنظَرُونَإِنّ الّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُم كُفّارٌ فَلَن يُقبَلَ مِن أَحَدِهِم ملِ ءُ الأَرضِ ذَهَباً وَ لَوِ افتَدى بِهِ أُولئِكَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ وَ ما لَهُم مِن ناصِرِينَفهذه كلها فى أعداء آل محمد ثم قال لَن تَنالُوا البِرّ حَتّى تُنفِقُوا مِمّا تُحِبّونَ أى لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمدحقهم من الخمس والأنفال والفيء. و أما قوله كُلّ الطّعامِ كانَ حِلّا لِبَنِي إِسرائِيلَ إِلّا ما حَرّمَ إِسرائِيلُ عَلى نَفسِهِ مِن قَبلِ أَن تُنَزّلَ التّوراةُ قال إن يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على -قرآن-۱-۸-قرآن-۱۸-۳۷-قرآن-۵۲-۹۶-قرآن-۱۴۸-۲۱۱-قرآن-۲۵۶-۳۱۹-قرآن-۳۷۹-۴۱۰-قرآن-۴۶۳-۵۲۴-قرآن-۵۹۸-۶۰۰-قرآن-۶۰۹-۷۵۸-قرآن-۷۶۷-۸۴۶-قرآن-۸۵۵-۹۱۱-قرآن-۱۰۲۱-۱۳۲۲-قرآن-۱۳۲۳-۱۴۹۶-قرآن-۱۵۳۴-۱۵۸۴-قرآن-۱۶۷۶-۱۷۹۲ [صفحه ۱۰۸] نفسه لحم الجمل فقال اليهود إن لحم الجمل محرم فى التوراة، فقال عز و جل لهم فَأتُوا بِالتّوراةِ فَاتلُوها إِن كُنتُم صادِقِينَإنما حرم هذاإسرائيل على نفسه و لم يحرمه على الناس و هذاحكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر. و قوله إِنّ أَوّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلّذِي بِبَكّةَ قال معنى بكة إن الناس يبك بعضهم بعضا فى الزحام و قوله وَ مَن دَخَلَهُ كانَ آمِناً -قرآن-۸۲-۱۳۱-قرآن-۲۳۴-۲۸۴-قرآن-۳۴۵-۳۷۱ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن حفص بن البخترى عن أبى عبد الله ع فى الرجل يجنى الجناية فى غيرالحرم ثم يلجأ إلى الحرم قال لايقام عليه الحد و لايكلم و لايسقى و لايطعم و لايباع منه ، إذافعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد و إذاجنى فى الحرم جناية أقيم عليه الحد فى الحرم لأنه لم ير للحرم حرمة -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-۳۳۱ ، و قوله وَ لِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجّ البَيتِ مَنِ

استَطاعَ إِلَيهِ سَبِيلًا وَ مَن كَفَرَ أی من ترک الحج و هومستطیع فقد کفر، والاستطاعة هی القوة والزاد والراحلة، و قوله اتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقاتِهفإنه منسوخ بقوله «فَاتّقُوا اللّهَ مَا استَطَعتُم» و قوله وَ اعتَصِمُوا بِحَبلِ اللّهِ جَمِيعاً قال التوحید والولایة -قرآن-۱۰-۹۰-قرآن-۱۷۶-۲۰۳-قرآن-۲۲۵-۲۵۵-قرآن-۲۶۵-۳۰۱ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ لا تَفَرّقُوا قال إن الله تبارک و تعالی علم أنهم سیفترقون بعدنبیهم ویختلفون فنهاهم عن التفرق کمانهی من کان قبلهم فأمرهم أن یجتمعوا علی ولایة آل محمدع و لایتفرقوا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۳۵ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ اذکُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَیکُم إِذ کُنتُم أَعداءً فَأَلّفَ بَینَ قُلُوبِکُمفإنها نزلت فی الأوس والخزرج کان الحرب بینهم مائة سنة لایضعون السلاح باللیل و لابالنهار حتی ولد علیه الأولاد فلما بعث الله نبیه أصلح بینهم فدخلوا فی الإسلام وذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله ص وصاروا إخوانا، -قرآن-۳۷-۱۱۶ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ لتَکُن -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۱۰۹] مِنکُم أُمّةٌ یَدعُونَ إِلَی الخَیرِفهذه الآیة لآل محمدص و من تابعهم یدعون إلی الخیر ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر -روایت-از قبل-۱۲۹ . قال علی بن ابراهیم فی قوله یَومَ تَبیَضّ وُجُوهٌ وَ تَسوَدّ وُجُوهٌ إلی قوله ففَی رَحمَتِ اللّهِ هُم فِیها خالِدُونَ -قرآن-۳۵-۷۴-قرآن-۸۶-۱۲۶

ورود الرایات یوم القیامة

فإنه حدثنی أبی عن صفوان بن یحیی عن أبی الجارود عن عمران بن هیثم عن مالک بن ضمرة عن أبی ذر رحمة الله علیه قال لمانزلت هذه الآیة«یَومَ تَبیَضّ وُجُوهٌ وَ تَسوَدّ وُجُوهٌ» قال رسول الله ص یرد علی أمتی یوم القیامة علی خمس رایات ،فرایة مع عجل هذه الأمة فأسألهم مافعلتم بالثقلین من بعدی فیقولون أماالأکبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا و أماالأصغر فعادیناه وأبغضناه وظلمناه ،فأقول ردوا النار ظمآء مظمئین مسودة وجوهکم ، ثم یرد علی رایة مع فرعون هذه الأمة،فأقول لهم مافعلتم بالثقلین من بعدی فیقولون أماالأکبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه و أماالأصغر فعادیناه وقاتلناه ،فأقول ردوا النار ظمآء مظمئین مسودة وجوهکم ، ثم ترد علی رایة مع سامری هذه الأمة فأقول لهم مافعلتم بالثقلین من بعدی فیقولون أماالأکبر فعصیناه وترکناه و أماالأصغر فخذلناه وضیعناه وصنعنا به کل قبیح فأقول ردوا النار ظمآء مظمئین مسودة وجوهکم ثم ترد علی رایة ذی الثدیة مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم مافعلتم بالثقلین من بعدی فیقولون أماالأکبر ففرقناه [فمزقناه] وبرئنا منه و أماالأصغر فقاتلناه وقتلناه ،فأقول ردوا النار ظمآء مظمئین مسودة وجوهکم ، ثم ترد علی رایة مع إمام المتقین وسید الوصیین وقائد الغر المحجلین ووصی رسول رب العالمین ،فأقول لهم مافعلتم بالثقلین من بعدی فیقولون أماالأکبر فاتبعناه وأطعناه و أماالأصغر فأحببناه ووالیناه ووازرناه ونصرناه حتی أهرقت فیهم دماؤنا،فأقول ردوا الجنة رواء مرویین مبیضة وجوهکم ثم تلا رسول الله ص «یَومَ تَبیَضّ وُجُوهٌ وَ تَسوَدّ وُجُوهٌ فَأَمّا الّذِینَ اسوَدّت وُجُوهُهُم أَ کَفَرتُم بَعدَ إِیمانِکُم فَذُوقُوا العَذابَ بِما کُنتُم -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۴-ادامه دارد [صفحه ۱۱۰] تَکفُرُونَ وَ أَمّا الّذِینَ ابیَضّت وُجُوهُهُم ففَی رَحمَتِ اللّهِ هُم فِیها خالِدُونَ -روایت-از قبل-۹۱ قوله کُنتُم خَیرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ -قرآن-۷-۴۳ وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن سنان قال قرئت عند أبی عبد الله ع «کُنتُم خَیرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ» فقال أبو عبد الله ع «خَیرَ أُمّةٍ»یقتلون أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین ع فقال القارئ جعلت فداک کیف نزلت قال نزلت «کنتم خیر أئمة أخرجت للناس » أ لاتری مدح الله لهم «تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ تَنهَونَ عَنِ المُنکَرِ وَ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ - روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۳۷۹

غزوة أحد

اشاره

و قوله ضُرِبَت عَلَيهِمُ الذِّلَّةُ أَينَ ما ثُقِفُوا إِلّا بِحَبلٍ مِنَ اللّهِ وَ حَبلٍ مِنَ النّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِيعنى بعهد من الله وعقد من رسول الله وَ ضُرِبَت عَلَيهِمُ المَسكَنَةُ أى الجوع و قوله وَ ما يَفعَلُوا مِن خَيرٍ فَلَن يُكفَرُوهُ أى لن تجحدوه ثم ضرب للكفار من أنفق ماله فى غيرطاعة الله مثلا فقال مَثَلُ ما يُنفِقُونَ فِى هذِهِ الحَياةِ الدّنيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرّ أى بردأَصابَت حَرثَ قَومٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم فَأَهلَكَتهُ أى زرعهم وَ ما ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَ لكِنكانوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا بِطانَةً مِن دُونِكُمنزلت فى اليهود و قوله لا يَألُونَكُم خَبالًا أى عداوة و قوله عَضّوا عَلَيكُمُ الأَنامِلَ مِنَ الغَيظِ قال أطراف الأصابع و قوله وَ إِذ غَدَوتَ مِن أَهلِكَ تُبَوِّئُ المُؤمِنِينَ مَقاعِدَ لِلقِتالِ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ -قرآن-۹-۱۲۹-قرآن-۱۷۱-۲۰۲-قرآن-۲۲۱-۲۶۲-قرآن-۳۳۶-۴۰۸-قرآن-۴۱۶-۴۶۷-قرآن-۴۷۸-۵۰۸-قرآن-۵۱۴-۵۳۴-قرآن-۵۴۳-۶۰۵-قرآن-۶۲۹-۶۵۰-قرآن-۶۶۸-۷۰۷-قرآن-۷۳۶-۸۲۹ فإنه حدثنى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال سبب نزول هذه الآية أن قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله ص فخرج يبغى موضعا للقتال -روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۱۸۰ . و قوله إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلانزلت فى عبد الله بن أبى وقوم من أصحابه اتبعوا رأيه فى ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله ص قال و كان سبب غزوة أحد أن قريشا لمارجعت من بدر إلى مكة و قدأصابهم ماأصابهم من القتل والأسر لأنه قتل منهم سبعون وأسر منهم سبعون ، فلما رجعوا -قرآن-۱۰-۴۸ [صفحه ۱۱۱] إلى مكة قال أبوسفيان يامعشر قريش لاتدعوا النساء تبكى على قتلاكم فإن البكاء والدمعة إذاخرجت أذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد وأصحابه ، فلما غزوا رسول الله ص يوم أحد أذنوا لنسائهم بعد ذلك فى البكاء والنوح فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله ص إلى أحد ساروا فى حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة فى ثلاثة آلاف فارس وألفى راجل وأخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثنهم على حرب رسول الله ص وأخرج أبوسفيان هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية. فلما بلغ رسول الله ص ذلك جمع أصحابه وأخبرهم أن الله قدأخبره أن قريشا قدتجمعت تريد المدينة، وحث أصحابه على الجهاد والخروج ، فقال عبد الله بن أبى [سلول] وقومه يا رسول الله لاتخرج من المدينة حتى نقاتل فى أزقتها،فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والأمة على أفواه السكك و على السطوح فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن فى حصوننا ودورنا و ماخرجنا إلى أعدائنا قط إلا كان الظفر لهم ،فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الأوس فقالوا يا رسول الله ماطمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الأصنام فكيف يطعمون فينا و أنت فينا لا حتى نخرج إليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا و من نجا منا كان قدجاهد فى سبيل الله فقبل رسول الله قوله وخرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله «وَ إِذ غَدَوتَ مِن أَهلِكَ تُبَوِّئُ المُؤمِنِينَ إلى قوله إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلا»يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه ،فضرب رسول الله ص معسكره مما يلى من طريق العراق وقعد عبد الله بن أبى وقومه من الخزرج اتبعوا رأيه ، ووافت قريش إلى أحد و كان رسول الله ص عد أصحابه وكانوا سبعمائة رجلا،فوضع عبد الله بن جبير فى خمسين من الرماة على باب الشعب وأشفق أن يأتى كمينهم فى ذلك المكان فقال رسول الله ص لعبد الله -قرآن-۱۲۵۶-۱۳۰۴-قرآن-۱۳۱۶-۱۳۵۴ [صفحه ۱۱۲] بن جبير وأصحابه إن رأيتمونا قدهزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلاتخرجوا من هذاالمكان و إن رأيتموهم قدهزمونا حتى أدخلونا المدينة فلاتبرحوا والزموا مراكزكم ووضع أبوسفيان خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا، و قال لهم إذارأيتمونا قداختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذاالشعب حتى تكونوا من ورائهم

مقام الأمير عليه السلام فى أحد

اشاره

فلما أقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله ص أصحابه دفع الرايۀ إلى أمير المؤمنين ص فحملت الأنصار على مشركى قريش فانهزموا هزيمۀ قبيحۀ ووقع أصحاب رسول الله فى سوادهم وانحط خالد بن الوليد فى مائتى فارس ،فلقى عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجعوا ونظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم ،قالوا لعبد الله بن جبير تقيمنا هاهنا و قدغنم أصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمۀ، فقال لهم عبد الله اتقوا الله فإن رسول الله ص قدتقدم إلينا أن لانبرح فلم يقبلوا منه وأقبل ينسل رجل فرجل حتى أخلوا من مركزهم وبقى عبد الله بن جبير فى اثنى عشر رجلا، و قدكانت رايۀ قريش مع طلحۀ بن أبى طلحۀ العدوى من بنى عبدالدار فبرز ونادى يا محمدتزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنۀ فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلى،فبرز إليه أمير المؤمنين ع يقول -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۲۸ ياطلح إن كنت كماتقول || لنا خيول ولكم نصول فاثبت لننظر أينا المقتول || وأينا أولى بما تقول فقد أتاك الأسد الصئول || بصارم ليس به فلول بنصرۀ القاهر والرسول . فقال طلحۀ من أنت ياغلام قال أنا على بن أبى طالب قال قدعلمت [صفحه ۱۱۳] ياقضيم أنه لايجسر على أحد غيرك ،فشد عليه طلحۀ فضربه فاتقاه أمير المؤمنين ع بالجحفۀ ثم ضربه أمير المؤمنين ع على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره ، وسقطت الرايۀ،فذهب على ع ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون ألا أجهزت عليه قال قدضربته ضربۀ لايعيش منها أبدا، وأخذ الرايۀ أبوسعيد بن أبى طلحۀ فقتله على ع وسقطت الرايۀ على الأرض ،فأخذها شافع [مسافع] بن أبى طلحۀ فقتله على (ع)فسقطت الرايۀ إلى الأرض فأخذها عثمان بن أبى طلحۀ فقتله على (ع)فسقط الرايۀ إلى الأرض فأخذها الحارث بن أبى طلحۀ فقتله على (ع)،فسقطت الرايۀ إلى الأرض ، وأخذها أبوعذير بن عثمان فقتله على (ع) وسقطت الرايۀ إلى الأرض فأخذها عبد الله بن أبى جميلۀ بن زهير فقتله على (ع) وسقطت الرايۀ إلى الأرض ،فقتل أمير المؤمنين ع التاسع من بنى عبدالدار، و هوأرطاۀ بن شرحبيل مبارزۀ وسقطت الرايۀ إلى الأرض ،فأخذها مولاهم صواب فضربه أمير المؤمنين ع على يمينه فقطعها وسقطت الرايۀ إلى الأرض فأخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين ع على شماله فقطعها وسقطت الرايۀ إلى الأرض ،فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يابنى عبدالدار هل أعذرت فيما بينى وبينكم فضربه أمير المؤمنين ع على رأسه فقتله ، وسقطت الرايۀ إلى الأرض ،فأخذتها عمرۀ بنت علقمۀ الحارثيۀ فقبضتها. وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير و قدفر أصحابه وبقى فى نفر قليل فقتلوهم على باب شعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ، ونظرت قريش فى هزيمتها إلى الرايۀ قدرفعت فلاذوا بها وأقبل خالد بن الوليد يقتلهم ،فانهزم [صفحه ۱۱۴] أصحاب رسول الله ص هزيمۀ قبيحۀ وأقبلوا يصعدون فى الجبال و فى كل وجه ، فلما رأى رسول الله ص الهزيمۀ كشف البيضۀ عن رأسه و قال «إنى أنا رسول الله إلى أين تفرون عن الله و عن رسوله ». وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع أنه سئل عن معنى قول طلحۀ بن أبى طلحۀ لمابارزه على ع ياقضيم ، قال إن رسول الله ص كان بمكۀ لم يجسر عليه أحد لموضع أبى طالب واغروا به الصبيان وكانوا إذاخرج رسول الله ص يرمونه بالحجارۀ والتراب فشكا ذلك إلى على ع فقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله إذاخرجت فأخرجنى معك فخرج رسول الله ص ومعه أمير المؤمنين ع فتعرض الصبيان لرسول الله ص كعادتهم فحمل عليهم أمير المؤمنين ع و كان يقضمهم فى وجوههم وآنافهم وآذانهم فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا على قضمنا على فسمى لذلك «القضيم » -روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۶۰۱ . وروى عن أبى واثلۀ شقيق بن سلمۀ قال كنت أماشى فلانا إذ سمعت منه همهمۀ،فقلت له مه ، ماذا يافلان قال ويحك أ ماترى الهزبر القضم بن القضم ، والضارب بالبهم ،الشديد على من طغى وبغى ،بالسيفين والرايۀ،فالتفت فإذا هو على بن أبى طالب ،فقلت له يا هذا هو على بن أبى طالب ، فقال ادن منى أحدثك عن شجاعته

وبطولته ،بايعنا النبى يوم أحد على أن لانفر و من فر منا فهو ضال و من قتل منا فهو شهيد و النبى زعيمه ،إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل أويزيدون فأزعجونا عن طحونتنا [صفحه ۱۱۵] فرأيت عليا كالليث يتقى الذر[الدر] وإذ قدحمل كفا من حصى فرمى به فى وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت ، إلى أين تفرون ، إلى النار،فلم نرجع ، ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت ، فقال بايعتم ثم نكثتم ،فو الله لأنتم أولى بالقتل ممن قتل ،فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان نارا، أوكالقدحين المملوين دما،فما ظننت إلا ويأتى علينا كلنا،فبادرت أنا إليه من بين أصحابى فقلت يا أبا الحسن الله الله ، فإن العرب تكر وتفر و إن الكرة تنفى الفرة،فكأنه ع استحيا فولى بوجهه عنى،فما زلت أسكن روعة فؤادى،فو الله ماخرج ذلك الرعب من قلبى حتى الساعة». و لم يبق مع رسول الله ص إلا أبودجانة الأنصارى، وسماك بن خرشة و أمير المؤمنين ع ،فكلما حملت طائفة على رسول الله ص استقبلهم أمير المؤمنين فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم حتى انقطع سيفه ،

شجاعة امرأة فى أحد

وبقيت مع رسول الله ص نسيبة بنت كعب المازنية، وكانت تخرج مع رسول الله (ص) فى غزواته تداوى الجرحى ، و كان ابنها معها فأراد أن ينهزم ويتراجع ،فحملت عليه فقالت يابنى إلى أين تفر عن الله و عن رسوله فردته ،فحمل عليه رجل فقتله ،فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته ، فقال رسول الله (ص)بارك الله عليك يانسيبة وكانت تقى رسول الله (ص)بصدرها وثدييها ويديها حتى أصابتها جراحات كثيرة، وحمل ابن قميئة[قميئة] على رسول الله ص فقال أرونى محمدا لانجوت إن نجا محمد،فضربه على حبل [صفحه ۱۱۶] عاتقه ، ونادى قتلت محمدا واللات والعزى ، ونظر رسول الله (ص) إلى رجل من المهاجرين قدألقى ترسه خلف ظهره و هو فى الهزيمة،فناداه « ياصاحب الترس ألق ترسك ومر إلى النار»فرمى بترسه ، فقال رسول الله (ص) يانسيبة خذى الترس فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين ، فقال رسول الله (ص)«لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان ». فلما انقطع سيف أمير المؤمنين ع جاء إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله إن الرجل يقاتل بالسلاح و قدانقطع سيفى فدفع إليه رسول الله ص سيفه «ذا الفقار» فقال قاتل بهذا، و لم يكن يحمل على رسول الله (ص)أحد إلايستقبله أمير المؤمنين ع ، فإذارأوه رجعوا فانحاز رسول الله (ص) إلى ناحية أحد،فوقف و كان القتال من وجه واحد و قدانهزم أصحابه فلم يزل أمير المؤمنين (ع)يقاتلهم حتى أصابه فى وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه ، وسمعوا مناديا ينادى من السماء« لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على »فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال « هذه و الله المواساة يا محمد» فقال رسول الله ص «لأنى منه و هومنى» و قال جبرئيل « و أنامنكما».

شهادة حمزة عليه السلام

وكانت هند بنت عتبة فى وسط العسكر،فكلما انهزم رجل من قريش رفعت إليه ميلا ومكحلة وقالت إنما أنت امرأة فاكتحل بهذا، و كان حمزة بن عبدالمطلب يحمل على القوم فإذارأوه انهزموا و لم يثبت له واحد وكانت هند بنت عتبة قدأعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا أوعليا أوحمزة لأعطيتك رضاك و كان وحشى عبدا لجبير بن مطعم حبشيا، فقال وحشى أما محمد فلاأقدر عليه و أما على فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم أطمع فيه قال فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هدا فمر بى فوطئ على جرف نهر فسقط،فأخذت حربتى فهززتها [صفحه ۱۱۷] ورميته فوقعت فى خاصرته وخرجت من مثانته مغمسة بالدم فسقط فأتيته فشققت بطنه وأخذت كبده وأتيت بها إلى هند فقلت لها هذه كبد حمزة،فأخذتها فى فيهافلاكتها فجعلها الله فى فيهامثل

الداغصة فلفظتها ورمت بهافبعث الله ملكا فحملها وردها إلى موضعها، فقال أبو عبد الله ع يأبى الله أن يدخل شيئا من بدن حمزة النار،فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت أذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما فى عنقها، وقطعت يديه ورجليه وتراجعت الناس فصارت قريش على الجبل ، فقال أبوسفيان و هو على الجبل «أعل هبل » فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع قل له « الله أعلى وأجل » فقال يا على إنه قدأنعم علينا فقال على ع بل الله أنعم علينا ثم قال أبوسفيان يا على أسألك باللات والعزى هل قتل محمد فقال له أمير المؤمنين ع لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك ، و الله ماقتل محمدص و هويسمع كلامك ، فقال أنت أصدق ،لعن الله ابن قميئة زعم أنه قتل محمدا. و كان عمرو بن قيس قدتأخر إسلامه فلما بلغه أن رسول الله ص فى الحرب أخذ سيفه وترسه وأقبل كالليث العادى يقول أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الأنصار فرآه صريعا بين القتلى فقال ياعمرو أنت على دينك الأول فقال معاذ الله ، و الله إنى أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ثم مات ، فقال رجل من أصحاب رسول الله ص يا رسول الله إن عمرو بن قيس قدأسلم فهو شهيد فقال إى و الله إنه [صفحه ۱۱۸] شهيد، ما رجل لم يصل لله ركعة دخل الجنة غيره . و كان حنظلة بن أبى عامر رجل من الخزرج ، قدتزوج فى تلك الليلة التى كان فى صبيحتها حرب أحد،بنت عبد الله بن أبى سلول ودخل بها فى تلك الليلة، واستأذن رسول الله ص أن يقيم عندها فأنزل الله إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمرٍ جامِعٍ لَم يَذهَبُوا حَتّى يَستَأذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَستَأذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا استَأذَنُوكَ لِبَعضِ شَأنِهِم فَأذَن لِمَن شِئتَ مِنهُم»فأذن له رسول الله (ص)،فهذه الآية فى سورة النور وأخبار أحد فى سورة آل عمران فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ماأنزله الله ،فدخل حنظلة بأهله وواقع عليها فأصبح وخرج و هوجنب ،فحضر القتال فبعث امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار لماأراد حنظلة أن يخرج من عندها وأشهدت عليه أنه قدواقعها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت رأيت فى هذه الليلة فى نومى كأن السماء قدانفرجت فوقع فيهاحنظلة ثم انظمت ،فعلمت أنها الشهادة فكرهت أن لاأشهد عليه ،فحملت منه . فلما حضر القتال نظر حنظلة إلى أبى سفيان على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط أبوسفيان إلى الأرض وصاح يامعشر قريش أنا أبوسفيان و هذاحنظلة يريد قتلى وعدا أبوسفيان ومر حنظلة فى طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى إلى المشرك فى طعنه فضربه فقتله ، وسقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة وعمرو بن الجموح و عبد الله بن حزام وجماعة من الأنصار، -قرآن-۲۵۴-۵۳۱ فقال رسول الله (ص) رأيت الملائكة يغسلون حنظلة بين السماء و الأرض بماء المزن فى صحائف من ذهب ،فكان يسمى غسيل الملائكة -روايت-۱-۲-روايت-۲۶-۱۳۱ . وروى أن مغيرة بن العاص كان رجلا أعسر فحمل فى طريقه إلى أحد ثلاثة [صفحه ۱۱۹] أحجار، فقال بهذه أقتل محمدا، فلما حضر القتال نظر إلى رسول الله (ص) وبيده السيف فرماه بحجر،فأصاب به رسول الله (ص)فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال أمير المؤمنين ع كذب لعنه الله ،فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته فقال رسول الله (ص) أللهم حيره ، فلما انكشف الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله ، وسلط الله على ابن قميئة الشجر فكان يمر بالشجرة فيقع وسطها فتأخذ من لحمه فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصرر ومات لعنه الله ورجع المنهزمون من أصحاب رسول (ص)فأنزل الله على رسوله أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَ لَمّا يَعلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنكُميعنى و لمايرى لأنه عز و جل قدعلم قبل ذلك من يجاهد و من لايجاهد فأقام العلم مقام الرؤية لأنه يعاقب الناس بفعلهم لابعلمه . قوله وَ لَقَد كُنتُم تَمَنّونَ المَوتَ مِن قَبلِ أَن تَلقَوهُ فَقَد رَأَيتُمُوهُ وَ أَنتُم تَنظُرُونَ -قرآن-۵۲۴-۶۰۷-قرآن-۷۴۸-۸۴۳ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ لَقَد كُنتُم تَمَنّونَ المَوتَ مِن قَبلِ أَن تَلقَوهُالآية» فإن المؤمنين لماأخبرهم الله بالذى فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة رغبوا فى ذلك فقالوا أللهم أرنا القتال نستشهد فيه فأراهم الله إياه فى يوم أحد فلم يثبتوا إلا من شاء الله منهم ،فذلك قوله «وَ لَقَد كُنتُم تَمَنّونَ المَوتَ مِن قَبلِ أَن تَلقَوهُ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۸۴ » و أما

قوله وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكُم فإن رسول الله (ص) لماخرج يوم أحد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه إن رسول الله (ص) قدقتل النجاء فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ إلى قوله انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكُم يقول إلى الكفر و قوله وَ كَأَيِّن مِن نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيّونَ كَثِيرٌ -قرآن-۱۴-۱۲۴-قرآن-۲۹۴-۳۵۲-قرآن-۳۶۴-۳۸۹-قرآن-۴۱۴-۴۶۷ [صفحه ۱۲۰] يقول كأين من نبى قبل محمدقاتل معه ربيون كثير والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة آلاف يقول الله تبارك و تعالى فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُم فِي سَبِيلِ اللَّهِ من قبل نبيهم وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا استَكانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصّابِرِينَ وَ ما كانَ قَولَهُم إِلَّا أَن قالُوا رَبَّنَا اغفِر لَنا ذُنُوبَنا وَ إِسرافَنا فِي أَمرِنايعنون خطاياهم وَ ثَبِّت أَقدامَنا وَ انصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرِينَ قال على بن ابراهيم فى قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدّوكُم عَلى أَعقابِكُم فَتَنقَلِبُوا خاسِرِينَيعنى عبد الله بن أبى حيث خرج مع رسول الله ص ثم رجع يجبن أصحابه قال للمؤمنين يوم أحد يوم الهزيمة ارجعوا إلى دينكم عن على ع بَلِ اللَّهُ مَولاكُم وَ هُوَ خَيرُ النّاصِرِينَ سَنُلقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعبَيعنى قريش بِما أَشرَكُوا بِاللَّهِ قوله وَ لَقَد صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعدَهُيعنى إن ينصركم الله عليهم إِذ تَحُسّونَهُم بِإِذنِهِإذ تقتلونهم بإذن الله حَتّى إِذا فَشِلتُم وَ تَنازَعتُم فِي الأَمرِ وَ عَصَيتُم مِن بَعدِ ما أَراكُم ما تُحِبّونَ،مِنكُم مَن يُرِيدُ الدُّنيايعنى أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مركزهم ومروا للغنيمة، قوله وَ مِنكُم مَن يُرِيدُ الآخِرَةَيعنى عبد الله بن جبير وأصحابه الذين بقوا حتى قتلواثُمَّ صَرَفَكُم عَنهُم لِيَبتَلِيَكُم أى يختبركم وَ لَقَد عَفا عَنكُم وَ اللَّهُ ذُو فَضلٍ عَلَى المُؤمِنِينَ ثم ذكر المنهزمين من أصحاب رسول الله ص ، فقال إِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدعُوكُم إلى قوله خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ -قرآن-۱۳۲-۱۷۸-قرآن-۱۹۴-۳۴۶-قرآن-۳۶۲-۴۱۶-قرآن-۴۵۰-۵۵۹-قرآن-۶۹۸-۷۹۲-قرآن-۸۰۴-۸۲۶-قرآن-۸۳۳-۸۶۶-قرآن-۸۹۵-۹۲۰-قرآن-۹۴۵-۱۰۶۲-قرآن-۱۱۳۵-۱۱۶۵-قرآن-۱۲۲۰-۱۲۵۵-قرآن-۱۲۶۸-۱۳۲۶-قرآن-۱۳۷۷-۱۴۴۰-قرآن-۱۴۵۲-۱۴۷۴ و فى روايۀ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فَأَثابَكُم غَمّا بِغَمٍّفأما الغم الأول فالهزيمة والقتل ، و أماالغم الآخر فإشراف خالد بن الوليد عليهم يقول لِكَيلا تَحزَنُوا عَلى ما فاتَكُم من الغنيمةوَ لا ما أَصابَكُميعنى قتل إخوانهم وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيكُم مِن بَعدِ الغَمِّ قال يعنى الهزيمة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۳۷ ، ورجع إلى تفسير على بن ابراهيم . قال وتراجع أصحاب رسول الله ص المجروحون وغيرهم ،فأقبلوا [صفحه ۱۲۱] يعتذرون إلى رسول الله ص فأحب الله أن يعرف رسوله من الصادق منهم و من الكاذب ،فأنزل الله عليهم النعاس فى تلك الحالة حتى كانوا يسقطون إلى الأرض و كان المنافقون الذين يكذبون لايستقرون قدطارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام لايفهم عنهم فأنزل الله نُعاساً يَغشى طائِفَةً مِنكُميعنى المؤمنين وَ طائِفَةٌ قَد أَهَمَّتهُم أَنفُسُهُم يَظُنّونَ بِاللَّهِ غَيرَ الحَقِّ ظَنَّ الجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنا مِنَ الأَمرِ مِن شَيءٍ قال الله لمحمدص قُل إِنَّ الأَمرَ كُلَّهُ لِلَّهِ،يُخفُونَ فِي أَنفُسِهِم ما لا يُبدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَو كانَ لَنا مِنَ الأَمرِ شَيءٌ ما قُتِلنا هاهُنايقولون لوكنا فى بيوتنا ماأصابنا القتل ، قال الله لَو كُنتُم فِي بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ إِلى مَضاجِعِهِم وَ لِيَبتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُم وَ لِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُم وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِفأخبر الله رسوله ما فى قلوب القوم و من كان منهم مؤمنا و من كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فأنزل الله عليه «ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ المُؤمِنِينَ عَلى ما أَنتُم عَلَيهِ حَتّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»يعنى المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذى ميز بينهم ، و قوله إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنكُم يَومَ التَقَى الجَمعانِ إِنَّمَا استَزَلَّهُمُ الشَّيطانُ أى خدعهم حتى طلبوا الغنيمةبِبَعضِ ما كَسَبُوا قال بذنوبهم وَ لَقَد عَفَا اللَّهُ عَنهُم ثم قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوايعنى عبد الله بن أبى وأصحابه الذين قعدوا عن الحرب وَ قالُوا لِإِخوانِهِم إِذا ضَرَبُوا فِي الأَرضِ أَو كانُوا غُزًّى لَو كانُوا عِندَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسرَةً فِي قُلُوبِهِم وَ اللَّهُ يُحيِي وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ ثم قال لنبيه فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُم وَ لَو كُنتَ فَظّا غَلِيظَ القَلبِ لَانفَضّوا مِن حَولِكَ أى انهزموا و لم يقيموا معك ثم قال تأديبا لرسوله فَاعفُ عَنهُم وَ استَغفِر لَهُم وَ شاوِرهُم فِي الأَمرِ فَإِذا عَزَمتَ

فَتَوَكّل عَلَى اللّهِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُتَوَكّلِينَ إِن يَنصُرِكُمُ اللّهُ فَلا غالِبَ لَكُم وَ إِن يَخذُلكُم فَمَن ذَا ألّذِى يَنصُرُكُم مِن بَعدِهِ وَ عَلَى اللّهِ فَلِيَتَوَكّلِ -قرآن-۲۶۶-۲۹۴-قرآن-۳۱۰-۴۳۹-قرآن-۴۵۹-۵۹۴-قرآن-۶۴۶-۸۳۸-قرآن-۹۵۶-۱۰۵۲-قرآن-۱۱۲۹-۱۲۱۲-قرآن-۱۲۴۱-۱۲۵۹-قرآن-۱۲۷۳-۱۳۰۰-قرآن-۱۳۱۰-۱۳۶۹-قرآن-۱۴۲۶-۱۶۴۳-قرآن-۱۶۵۹-۱۷۵۴-قرآن-۱۸۰۶-۲۰۶۰

يعتذرون إلى رسول الله ص فأحب الله أن يعرف رسوله من الصادق منهم و من الكاذب ،فأنزل الله عليهم النعاس فى تلك الحالة حتى كانوا يسقطون إلى الأرض و كان المنافقون الذين يكذبون لايستقرون قدطارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام لايفهم عنهم فأنزل الله نُعاساً يَغشى طائِفَةً مِنكُميعنى المؤمنين وَ طائِفَةٌ قَد أَهَمّتهُم أَنفُسُهُم يَظُنّونَ بِاللّهِ غَيرَ الحَقّ ظَنّ الجاهِلِيّةِ يَقُولُونَ هَل لَنا مِنَ الأَمرِ مِن شَىءٍ قال الله لمحمدص قُل إِنّ الأَمرَ كُلّهُ لِلّهِ،يُخفُونَ فِى أَنفُسِهِم ما لا يُبدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَو كانَ لَنا مِنَ الأَمرِ شَىءٌ ما قُتِلنا هاهُنايقولون لوكنا فى بيوتنا ماأصابنا القتل ، قال الله لَو كُنتُم فِى بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الّذِينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ إِلى مَضاجِعِهِم وَ لِيَبتَلِيَ اللّهُ ما فِى صُدُورِكُم وَ لِيُمَحّصَ ما فِى قُلُوبِكُم وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصّدُورِفأخبر الله رسوله ما فى قلوب القوم و من كان منهم مؤمنا و من كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فأنزل الله عليه «ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ المُؤمِنِينَ عَلى ما أَنتُم عَلَيهِ حَتّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطّيّبِ»يعنى المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس ألذى ميز بينهم ، و قوله إِنّ الّذِينَ تَوَلّوا مِنكُم يَومَ التَقَى الجَمعانِ إِنّمَا استَزَلّهُمُ الشّيطانُ أى خدعهم حتى طلبوا الغنيمةبِبَعضِ ما كَسَبُوا قال بذنوبهم وَ لَقَد عَفَا اللّهُ عَنهُم ثم قال يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالّذِينَ كَفَرُوايعنى عبد الله بن أبى وأصحابه الذين قعدوا عن الحرب وَ قالُوا لِإِخوانِهِم إِذا ضَرَبُوا فِى الأَرضِ أَو كانُوا غُزّى لَو كانُوا عِندَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجعَلَ اللّهُ ذلِكَ حَسرَةً فِى قُلُوبِهِم وَ اللّهُ يُحيِي وَ يُمِيتُ وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ ثم قال لنبيه فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنتَ لَهُم وَ لَو كُنتَ فَظّا غَلِيظَ القَلبِ لَانفَضّوا مِن حَولِكَ أى انهزموا و لم يقيموا معك ثم قال تأديبا لرسوله فَاعفُ عَنهُم وَ استَغفِر لَهُم وَ شاوِرهُم فِى الأَمرِ فَإِذا عَزَمتَ فَتَوَكّل عَلَى اللّهِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُتَوَكّلِينَ إِن يَنصُرِكُمُ اللّهُ فَلا غالِبَ لَكُم وَ إِن يَخذُلكُم فَمَن ذَا ألّذِى يَنصُرُكُم مِن بَعدِهِ وَ عَلَى اللّهِ فَلِيَتَوَكّلِ المُؤمِنُونَ -قرآن-۱-۱۳ و فى روايۀ أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله ما كانَ لِنَبِىّ أَن يَغُلّ وَ مَن يَغلُل يَأتِ بِما غَلّ يَومَ القِيامَةِ وصدق الله لم يكن الله ليجعل نبيا غالاوَ مَن يَغلُل يَأتِ بِما غَلّ يَومَ القِيامَةِ و من غل شيئا رآه يوم القيامة فى النار ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النارثُمّ تُوَفّى كُلّ نَفسٍ ما كَسَبَت وَ هُم لا يُظلَمُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۵۲ و أما قوله لَقَد مَنّ اللّهُ عَلَى المُؤمِنِينَ إِذ بَعَثَ فِيهِم رَسُولًا مِن أَنفُسِهِمفهذه الآيۀ لآل محمدص و أما قوله أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيها قُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُم يقول بمعصيتكم أصابكم ماأصابكم إِنّ اللّهَ عَلى كُلّ شَىءٍ قَدِيرٌ، وَ ما أَصابَكُم يَومَ التَقَى الجَمعانِ فَبِإِذنِ اللّهِ وَ لِيَعلَمَ المُؤمِنِينَ وَ لِيَعلَمَ الّذِينَ نافَقُوا وَ قِيلَ لَهُم تَعالَوا قاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِفهم ثلاث مائۀ منافق رجعوا مع عبد الله بن أبى سلول فقال لهم جابر بن عبد الله أنشدكم الله فى نبيكم ودينكم وديارکم فقالوا و الله لا يكون قتال اليوم و لونعلم أنه يكون قتال اتبعناكم يقول الله هُم لِلكُفرِ يَومَئِذٍ أَقرَبُ مِنهُم لِلإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفواهِهِم ما لَيسَ فِى قُلُوبِهِم وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما يَكتُمُونَ و فى روايۀ على بن ابراهيم قوله لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَىءٌ أَو يَتُوبَ عَلَيهِم أَو يُعَذّبَهُم فَإِنّهُم ظالِمُونَ، و قوله «وَ لَقَد نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدرٍ وَ أَنتُم أَذِلّةٌ» -قرآن-۱۳-۹۰-قرآن-۱۲۷-۲۲۷-قرآن-۲۶۱-۴۶۲-قرآن-۶۷۲-۸۰۱-قرآن-۸۳۷-۹۲۲-قرآن-۹۳۴-۹۸۶ قال أبو عبد الله ع ماكانوا أذلۀ وفيهم رسول الله ص وإنما نزل «لقد نصركم ببدر وأنتم ضعفاء -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۱۰۲

مواساۀ رجل من الأنصار

فلما سكن القتال قال رسول الله ص من له علم بسعد بن الربيع فقال رجل أناأطلبه فأشار رسول الله ص إلى موضع فقال اطلبه

هناک فإنی قدرأیته فی ذلک الموضع قدشرعت حوله اثنا عشر رمحا، قال فأتیت ذلک الموضع فإذا هوصریع بین القتلی ،فقلت یاسعد،فلم یجبنی ثم قلت یاسعد فلم یجبنی فقلت یاسعد إن رسول الله ص [صفحه ۱۲۳] قدسأل عنک ،فرفع رأسه فانتعش کماینتعش الفرخ ثم قال إن رسول الله ص لحی قلت إی و الله إنه لحی و قدأخبرنی أنه رأی حولک اثنی عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول الله ص لقد طعنت اثنتی عشرهٔ طعنهٔ کلها قدجأفتنی أبلغ قومی الأنصار السلام وقل لهم و الله مالکم عند الله عذر أن تشوک رسول الله شوکهٔ وفیکم عین تطرف ، ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور و قد کان اختفی فی جوفه وقضی نحبه رحمه الله ثم جئت إلی رسول الله ص فأخبرته فقال رحم الله سعدا نصرنا حیا وأوصی بنا میتا. ثم قال رسول الله (ص) من له علم بعمی حمزهٔ، فقال الحرث بن سمیهٔ أناأعرف موضعه فجاء حتی وقف علی حمزهٔ فکره أن یرجع إلی رسول الله فیخبره فقال رسول الله (ص)لأمیر المؤمنین ع یا علی اطلب عمک فجاء علی ع فوقف علی حمزهٔ فکره أن یرجع إلیه ،فجاء رسول الله (ص) حتی وقف علیه فلما رأی مافعل به بکی ثم قال و الله ماوقفت موقفا قط أغیظ علی من هذاالمکان لئن أمکننی الله من قریش لأمثلن بسبعین رجلا منهم ،فنزل علیه جبرئیل ع فقال «وَ إِن عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم بِهِ وَ لَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خَیرٌ لِلصّابِرِینَ» فقال رسول الله (ص)بل أصبر،فهذه الآیهٔ فی سورهٔ النحل و کان یجب أن تکون فی هذه السورهٔ التی فیهاأخبار أحد،فألقی رسول الله (ص) علی حمزهٔ بردهٔ کانت علیه فکانت إذامدها علی رأسه بدت رجلاه و إذامدها علی رجلیه بدا رأسه ،فمدها علی رأسه وألقی علی رجلیه الحشیش و قال لو لاأنی أحذر نساء بنی عبدالمطلب لترکته للعادیهٔ والسباع حتی یحشر یوم القیامهٔ من بطون السباع والطیر، وأمر رسول الله (ص)بالقتلی فجمعوا فصلی علیهم ودفنهم فی مضاجعهم -قرآن-۴۶۲-۵۵۸ [صفحه ۱۲۴] وکبر علی حمزهٔ سبعین تکبیرهٔ، قال وصاح إبلیس لعنه الله بالمدینهٔ«قتل محمد»فلم یبق أحد من نساء المهاجرین والأنصار إلاخرجن ، وخرجت فاطمهٔ بنت رسول الله (ص)تعدو علی قدمیها حتی وافت رسول الله (ص) وقعدت بین یدیه فکان إذابکی رسول الله (ص)بکت لبکائه و إذاانتحب انتحبت ، ونادی أبوسفیان موعدنا وموعدکم فی عام قابل فتقبل ، فقال رسول الله (ص)لأمیر المؤمنین ع قل نعم ، وارتحل رسول الله (ص) ودخل المدینهٔ واستقبلته النساء یولولن ویبکین فاستقبلته زینب بنت جحش ، فقال لها رسول الله (ص)احتسبی فقالت من یا رسول الله قال أخاک قالت إنا لله وإنا إلیه راجعون هنیئا له الشهادهٔ، ثم قال لها احتسبی قالت من یا رسول الله قال حمزهٔ بن عبدالمطلب قالت إنا لله وإنا إلیه راجعون هنیئا له الشهادهٔ، ثم قال لها احتسبی قالت من یا رسول الله قال زوجک مصعب بن عمیر،قالت وا حزناه ، فقال رسول الله ص إن للزوج عندالمرأهٔ لحدا مالأحد مثله ،فقیل لها لم قلت ذلک فی زوجک قالت ذکرت یتم ولده . قال وتآمرت قریش علی أن یرجعوا علی المدینهٔ فقال رسول الله (ص) من رجل یأتینا بخبر القوم فلم یجبه أحد، فقال أمیر المؤمنین ع أناآتیک بخبرهم ، قال اذهب فإن کانوا رکبوا الخیل وجنبوا الإبل فهم یریدون المدینهٔ و الله لئن أرادوا المدینهٔ لایأذن الله فیهم ، و إن کانوا رکبوا الإبل وجنبوا الخیل فإنهم یریدون مکهٔ،فمضی أمیر المؤمنین (ع) علی ما به من الألم والجراحات حتی کان قریبا من القوم فرآهم قدرکبوا الإبل وجنبوا الخیل فرجع أمیر المؤمنین إلی رسول الله (ص)فأخبره فقال رسول الله (ص)أرادوا مکهٔ. فلما دخل رسول الله المدینهٔ نزل علیه جبرئیل فقال یا محمد إن الله یأمرک أن تخرج فی أثر القوم و لایخرج معک إلا من به جراحهٔ،فأمر رسول الله (ص)منادیا [صفحه ۱۲۵] ینادی یامعشر المهاجرین والأنصار من کانت به جراحهٔ فلیخرج و من لم یکن به جراحهٔ فلیقم ،فأقبلوا یضمدون جراحاتهم ویداوونها فأنزل الله علی نبیه «وَ لا تَهِنُوا فِی ابتِغاءِ القَومِ إِن تَکُونُوا تَألَمُونَ فَإِنّهُم یَألَمُونَ کَما تَألَمُونَ وَ تَرجُونَ مِنَ اللّهِ ما لا یَرجُونَ» و هذه الآیهٔ فی سورهٔ النساء ویجب أن تکون فی هذه السورهٔ قال عز و جل إِن یَمسَسکُم قَرحٌ فَقَد مَسّ القَومَ قَرحٌ مِثلُهُ وَ تِلکَ الأَیّامُ نُداوِلُها بَینَ النّاسِ وَ لِیَعلَمَ اللّهُ الّذِینَ آمَنُوا وَ یَتّخِذَ مِنکُم شُهَداءَفخرجوا علی مابهم من الألم والجراح فلما بلغ رسول الله (ص)بحمراء الأسد وقریش قدنزلت الروحا قال عکرمهٔ بن أبی جهل والحارث بن هشام وعمرو بن عاص وخالد بن الولید

نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنى حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم جد الطلب فقال أبوسفيان هذاالنكد والبغى قدظفرنا بالقوم وبغينا و الله ماأفلح قوم قط بغوا،فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعى فقال أبوسفيان أين تريد قال المدينة لأمتار لأهلى طعاما، قال هل لك أن تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد وتعلمهم أن خلفاءنا وموالينا قدوافونا من الأحابيش حتى يرجعوا عنا و لك عندى عشرة قلائص أملؤها تمرا وزبيبا قال نعم ،فوافا من غد ذلك اليوم حمراء الأسد، فقال لأصحاب محمد(ص)أين تريدون قالوا قريش ، قال ارجعوا فإن قريشا قدأجنحت إليهم خلفاؤهم و من كان تخلف عنهم و ماأظن إلا وأوائل القوم قدطلعوا عليكم الساعة،فقالواحَسبُنَا اللّهُ وَ نِعمَ الوَكِيلُ ونزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال ارجع يا محمد فإن الله قدأرهب قريشا، ومروا - قرآن-۱۵۱-۲۸۶-قرآن-۳۵۹-۵۱۹-قرآن-۱۴۰۶-۱۴۳۹ [صفحه ۱۲۶] لايلوون على شىء ورجع رسول الله (ص) إلى المدينة وأنزل الله الّذِينَ استَجابُوا لِلّهِ وَ الرّسُولِ مِن بَعدِ ما أَصابَهُمُ القَرحُ لِلّذِينَ أَحسَنُوا مِنهُم وَ اتّقَوا أَجرٌ عَظِيمٌ الّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ‌يعنى نعيم بن مسعود فهذا اللفظ عام ومعناه خاص إِنّ النّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُم فَاخشَوهُم فَزادَهُم إِيماناً وَ قالُوا حَسبُنَا اللّهُ وَ نِعمَ الوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعمَةٍ مِنَ اللّهِ وَ فَضلٍ لَم يَمسَسهُم سُوءٌ وَ اتّبَعُوا رِضوانَ اللّهِ وَ اللّهُ ذُو فَضلٍ عَظِيمٍ فلما دخلوا المدينة قال أصحاب رسول الله (ص) ما هذا ألذى أصابنا قدكنت تعدنا النصر،فأنزل الله أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيها قُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُم و ذلك لأن يوم بدر قتل من قريش سبعون وأسر منهم سبعون و كان الحكم فى الأسارى القتل ،فقامت الأنصار إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله هبهم لنا و لاتقتلهم حتى نفاديهم ،فنزل جبرئيل ع فقال إن الله قدأباح لهم الفداء أن يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم ، على أن يستشهد منهم فى عام قابل بقدر من يأخذوا منه الفداء من هؤلاء،فأخبرهم رسول الله (ص)بهذا الشرط،فقالوا قدرضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء نتقوى به ويقتل منا فى عام قابل بعدد مانأخذ منهم الفداء وندخل الجنة،فأخذوا منهم الفداء وأطلقوهم ، فلما كان فى هذااليوم و هو يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله سبعون ،فقالوا يا رسول الله ما هذا ألذى أصابنا و قدكنت تعدنا بالنصر فأنزل الله «أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيها قُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُم»بما اشترطتم يوم بدر و أما قوله وَ ما كانَ لِنَبِيّ أَن يَغُلّ وَ مَن يَغلُل يَأتِ بِما غَلّ يَومَ القِيامَةِ فإن هذه نزلت فى حرب بدر، وهى مع الآيات التى فى الأنفال فى أخبار بدر، و قدكتبت فى هذه السورة مع أخبار أحد، و كان سبب نزولها أنه كان فى الغنيمة التى أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من أصحاب رسول الله ص مالنا لانرى القطيفة ماأظن إلا أن -قرآن-۶۷-۲۱۸-قرآن-۲۶۸-۴۹۳-قرآن-۵۹۲-۶۹۲-قرآن-۱۳۶۲-۱۴۶۲-قرآن-۱۴۹۶-۱۵۷۳ [صفحه ۱۲۷] رسول الله أخذها،فأنزل الله فى ذلك ،وَ ما كانَ لِنَبِيّ أَن يَغُلّ... إلخ .فجاء رجل إلى رسول الله فقال إن فلانا غل قطيفة فأخبأها هنالك ،فأمر رسول الله ص بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفة. -قرآن-۴۱-۷۱ و أما قوله وَ لا تَحسَبَنّ الّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ أَمواتاً بَل أَحياءٌ عِندَ رَبّهِم يُرزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِفإنه -قرآن-۱۳-۱۵۲ حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى عبيدة الحذاء عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال هم و الله شيعتنا إذادخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين فى الدنياألّا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ و هورد على من يبطل الثواب والعقاب بعدالموت -روايت-۱-۲-روايت-۹۶-۳۰۹ و أما قوله وَ لا يَحسَبَنّ الّذِينَ يَبخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ هُوَ خَيراً لَهُم بَل هُوَ شَرّ لَهُم قال من بخل و لم ينفق ماله فى طاعة الله صار ذلك يوم القيامة طوقا من نار فى عنقه و هو قوله سَيُطَوّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَومَ القِيامَةِ و أما قوله لَقَد سَمِعَ اللّهُ قَولَ الّذِينَ قالُوا إِنّ اللّهَ فَقِيرٌ وَ نَحنُ أَغنِياءُ قال و الله مارأوا الله تعالى فيعلموا أنه فقير ولكنهم رأوا أولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لأغنى أولياءه و أما قوله الّذِينَ قالُوا إِنّ اللّهَ عَهِدَ إِلَينا أَلّا نُؤمِنَ لِرَسُولٍ حَتّى يَأتِيَنا بِقُربانٍ تَأكُلُهُ النّارُ فإن قوما من اليهود قالوا لرسول الله ص لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار و كان عندبنى إسرائيل طست كانوا يقربون القربان فيضعونه فى

الطست فتجيء نار فتقع فيه فتحرقه ،فقالوا لرسول الله ص لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان لبنى إسرائيل فقال الله قُللهم يا محمدقَد جاءَكُم رُسُلٌ مِن قبلِي بِالبَيِّناتِ وَ بِالذّي قُلتُم فَلِمَ قَتَلتُمُوهُم إِن كُنتُم صادِقِينَ -قرآن-۱۳-۱۱۷-قرآن-۲۱۴-۲۶۰-قرآن-۲۷۳-۳۵۲-قرآن-۴۸۶-۵۹۵-قرآن-۸۸۵-۸۸۷-قرآن-۹۰۰-۱۰۰۴ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله فَإِن كَذّبُوكَ فَقَد كُذّبَ رُسُلٌ مِن قَبلِكَ جاؤُ بِالبَيِّناتِهی الآیات وَ الزّبُرِ وهی کتب الأنبیاء بالنبوءوَ الكِتابِ المُنِيرِالحلال والحرام -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۰۵ . [صفحه ۱۲۸] قال علی بن ابراهیم و أما قوله كُلّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَ إِنّما تُوَفّونَ أُجُورَكُم يَومَ القِيامَةِ فَمَن زُحزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدخِلَ الجَنّةَ فَقَد فازَ أی نجا من النارو مَا الحَياةُ الدّنيا إِلّا مَتاعُ الغُرُورِ -قرآن-۳۶-۱۶۸-قرآن-۱۸۵-۲۳۰ حدثنی أبی عن سلیمان الدیلمی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال إذا کان یوم القیامهٔ یدعی محمدص فیکسی حلهٔ وردیهٔ ثم یقام علی یمین العرش ثم یدعی بإبراهیم ع فیکسی حلهٔ بیضاء فیقام عن یسار العرش ، ثم یدعی بعلی أمیر المؤمنین ع فیکسی حلهٔ وردیهٔ فیقام علی یمین النبی ص ثم یدعی بإسماعیل فیکسی حلهٔ بیضاء فیقام علی یسار ابراهیم ، ثم یدعی بالحسن ع فیکسی حلهٔ وردیهٔ فیقام علی یمین أمیر المؤمنین ع ثم یدعی بالحسین ع فیکسی حلهٔ وردیهٔ فیقام علی یمین الحسن ع ثم یدعی بالأئمهٔ فیکسون حللا وردیهٔ ویقام کل واحد علی یمین صاحبه ، ثم یدعی بالشیعهٔ فیقومون أمامهم ثم یدعی بفاطمهٔ ونسائها من ذریتها وشیعتها فیدخلون الجنهٔ بغیر حساب ، ثم ینادی مناد من بطنان العرش من قبل رب العزهٔ والأفق الأعلی نعم الأب أبوک یا محمد و هو ابراهیم ونعم الأخ أخوک و هو علی بن أبی طالب ع ونعم السبطان سبطاک وهما الحسن و الحسین ونعم الجنین جنینک و هومحسن ونعم الأئمهٔ الراشدون من ذریتک وهم فلان وفلان ، ونعم الشیعهٔ شیعتک ألا إن محمدا ووصیه وسبطیه والأئمهٔ من ذریته هم الفائزون ثم یؤمر بهم إلی الجنهٔ و ذلک قوله «فَمَن زُحزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدخِلَ الجَنّةَ فَقَد فازَ» -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۱۱۱۱ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ لَتُبَيِّنُنّهُ لِلنّاسِ وَ لا تَكتُمُونَهُ و ذلک أن الله أخذ میثاق الذین أوتوا الکتاب فی محمدلتبیننه للناس إذاخرج و لایکتمونه فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِم یقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم وَ اشتَرَوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئسَ ما يَشتَرُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۳۶۳ . قال علی بن ابراهیم فی قوله لا تَحسَبَنّ الّذِينَ يَفرَحُونَ بِما أَتَوا وَ يُحِبّونَ -قرآن-۳۵-۹۱ . قال علی بن ابراهیم فی قوله لا تَحسَبَنّ الّذِينَ يَفرَحُونَ بِما أَتَوا وَ يُحِبّونَ أَن يُحمَدُوا بِما لَم يَفعَلُوانزلت فی المنافقین الذین یحبون أن یحمدوا علی غیرفعل ، - قرآن-۱-۳۳ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) قوله فَلا تَحسَبَنّهُم بِمَفازَةٍ مِنَ العَذابِ یقول ببعید من العذاب وَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۳۹ . قال علی بن ابراهیم فی قوله الّذِينَ يَذكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِميعنی الصحیح یصلی قائما والمریض یصلی جالساوَ عَلى جُنُوبِهِميعنی مضطجعا یومئ إیماء إلی قوله ما لِلظّالِمِينَ مِن أَنصارٍفهو محکم رَبّنا إِنّنا سَمِعنا مُنادِياً يُنادِي لِلإِيمانِيعنی رسول الله ینادی إلی الإیمان إلی قوله إِنّكَ لا تُخلِفُ المِيعادَ ثم ذکر أمیر المؤمنین ع وأصحابه المؤمنین فقال فَالّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخرِجُوا مِن دِيارِهِميعنی أمیر المؤمنین وسلمان و أباذر حین أخرج وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنّ عَنهُم سَيِّئاتِهِم وَ لَأُدخِلَنّهُم جَنّاتٍ تجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ ثَواباً مِن عِندِ اللّهِ وَ اللّهُ عِندَهُ حُسنُ الثّوابِ ثم قال لنبیه لا يَغُرّنّكَ تَقَلّبُ الّذِينَ كَفَرُوا فِي البِلادِ مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمّ مَأواهُم جَهَنّمُ وَ بِئسَ المِهادُ و أما قوله وَ إِنّ مِن أَهلِ الكِتابِ لَمَن يُؤمِنُ بِاللّهِ وَ ما أُنزِلَ إِلَيكُم وَ ما أُنزِلَ إِلَيهِم خاشِعِينَ لِلّهِفهم قوم من الیهود والنصاری دخلوا فی الإسلام ،منهم النجاشی وأصحابه ، و أما قوله اصبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا -قرآن-۳۵-۹۹-قرآن-۱۴۶-۱۶۳-قرآن-۱۹۹-۲۲۶-قرآن-۲۳۶-۲۸۶-قرآن-۳۳۴-۳۶۰-قرآن-۴۱۱-۴۵۶-قرآن-۵۰۴-۶۹۸-قرآن-۷۱۴-۸۲۲-قرآن-۸۳۵-۹۴۶-قرآن-۱۰۳۱-۱۰۶۲ فإنه حدثنی أبی عن أبی بصیر[ابن أبی عمیر] عن ابن مسکان عن أبی عبد الله ع قال اصبروا علی المصائب وصابروا علی الفرائض ورابطوا علی الأئمهٔ ع -روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۱۵۴ وحدثنی أبی عن الحسن [الحسین] بن خالد عن الرضا ع قال إذا کان یوم القیامهٔ ینادی مناد أین

الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادى أين المتصبرون ،فيقوم فئام من الناس ، قلت جعلت فداك و ماالصابرون قال على أداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم -روايت-۱-۲-روايت-۶۲-۲۷۲ . [صفحه ۱۳۰]

۴-سورة النساء مدنية وهى مائة وست وسبعون آية ۱۷۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُمُ ألّذِى خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍيعنى آدم ع وَ خَلَقَ مِنها زَوجَهايعنى حواء برأها الله من أسفل أضلاعه وَ بَثّ مِنهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً وَ اتّقُوا اللّهَ ألّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الأَرحامَ قال يساءلون يوم القيامة عن التقوى هل اتقيتم ، و عن الأرحام هل وصلتموها، و قوله إِنّ اللّهَ كانَ عَلَيكُم رَقِيباً أى كفيلا، و فى رواية أبى الجارود الرقيب الحفيظ، قال على بن ابراهيم فى قوله وَ آتُوا اليَتامى أَموالَهُم وَ لا تَتَبَدّلُوا الخَبِيثَ بِالطّيّبِ وَ لا تَأكُلُوا أَموالَهُم إِلى أَموالِكُميعنى لاتأكلوا مال اليتيم ظلما فتسرفوا وتتبدلوا الخبيث بالطيب والطيب ما قال الله «وَ مَن كانَ فَقِيراً فَلياًكُل بِالمَعرُوفِ»وَ لا تَأكُلُوا أَموالَهُم إِلى أَموالِكُميعنى مال اليتيم إِنّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً أى إثما عظيما. و أما قوله وَ إِن خِفتُم أَلّا تُقسِطُوا فِى اليَتامى فَانكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ قال نزلت مع قوله تعالى «وَ يَستَفتُونَكَ فِى النّساءِ قُلِ اللّهُ يُفتِيكُم فِيهِنّ وَ ما يُتلى عَلَيكُم فِى الكِتابِ فِى يَتامَى النّساءِ اللاّتِى لا تُؤتُونَهُنّ ما كُتِبَ لَهُنّ وَ تَرغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنّفَانكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَفنصف الآية فى أول السورة ونصفها على رأسه المائة وعشرين آية، و ذلك أنهم كانوا لايستحلون أن يتزوجوا يتيمة قدربوها فسألوا الرسول ص عن ذلك فأنزل الله تعالى يَستَفتُونَكَ فِى النّساءِ إلى قوله مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ قوله فَإِن خِفتُم أَلّا تَعدِلُوا فَواحِدَةً أَو ما مَلَكَت أَيمانُكُم ذلِكَ أَدنى أَلّا تَعُولُوا أى لاتتزوجوا ما لاتقدرون أن تعولواوَ آتُوا النّساءَ صَدُقاتِهِنّ نِحلَةً أى هبةفَإِن طِبنَ لَكُم عَن شَىءٍ مِنهُ نَفساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاًيعنى -قرآن-۱-۱۰۳-قرآن-۱۱۷-۱۳۹-قرآن-۱۷۹-۲۷۵-قرآن-۳۶۱-۳۹۴-قرآن-۴۷۷-۵۸۷-قرآن-۶۷۷-۷۱۹-قرآن-۷۲۱-۷۶۲-قرآن-۷۸۱-۸۰۷-قرآن-۸۳۵-۹۴۱-قرآن-۹۷۱-۱۱۵۸-قرآن-۱۱۵۹-۱۲۲۲-قرآن-۱۳۸۶-۱۴۱۱-قرآن-۱۴۲۳-۱۴۴۷-قرآن-۱۴۵۴-۱۵۴۶-قرآن-۱۵۸۴-۱۶۲۱-قرآن-۱۶۲۹-۱۶۹۶ [صفحه ۱۳۱] مايهبه لها من مهرها إن ردته عليه فهو هنىء مرىء، و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ لا تُؤتُوا السّفَهاءَ أَموالَكُمُفالسفهاء النساء والولد، إذاعلم الرجل أن امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لاينبغى له أن يسلط واحدا منهما على ماله ألذى جعله الله له قِياماً يقول معاشا قال وَ ارزُقُوهُم فِيها وَ اكسُوهُم وَ قُولُوا لَهُم قَولًا مَعرُوفاًالمعروف العدة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۳۵ قال على بن ابراهيم حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص شارب الخمر لاتصدقوه إذاحدث و لاتزوجوه إذاخطب و لاتعودوه إذامرض و لاتحضروه إذامات و لاتأتمنوه على أمانة فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها فليس على الله أن يخلف عليه و لا أن يأجره عليها،لأن الله يقول وَ لا تُؤتُوا السّفَهاءَ أَموالَكُمُ و أى سفيه أسفه من شارب الخمر -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۵-۳۹۷ . و أما قوله وَ ابتَلُوا اليَتامى حَتّى إِذا بَلَغُوا النّكاحَ فَإِن آنَستُم مِنهُم رُشداً فَادفَعُوا إِلَيهِم أَموالَهُم وَ لا تَأكُلُوها إِسرافاً وَ بِداراً أَن يَكبَرُوا قال من كان فى يده مال اليتامى فلايجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح ، فإذااحتلم وجب عليه الحدود وإقامة الفرائض ، و لا يكون مضيعا و لاشارب خمر و لازانيا، فإذاأنس منه الرشد دفع إليه المال وأشهد عليه و إن كانوا لايعلمون أنه قدبلغ فإنه يمتحن بريح إبطه أونبت عانته ، فإذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع إليه ماله إذا كان رشيدا، و لايجوز أن يحبس عليه ماله ويعلل أنه لم يكبر و قوله «وَ لا تَأكُلُوها إِسرافاً وَ بِداراً أَن يَكبَرُوا» فإن من كان فى يده مال يتيم و هوغنى فلايحل له أن يأكل من مال اليتيم و من كان فقيرا قدحبس نفسه على ماله فله أن يأكل بالمعروف ، ومعنى

قوله لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ مِمّا قَلَّ مِنهُ أَو كَثُرَ نَصِيباً مَفرُوضاًفهى منسوخة بقوله «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَولادِكُم» و قوله وَ إِذا حَضَرَ القِسمَةَ أُولُوا -قرآن-۱۴-۱۷۲-قرآن-۵۷۲-۶۲۱-قرآن-۷۷۹-۹۴۳-قرآن-۹۶۴-۹۹۵-قرآن-۱۰۰۵-۱۰۳۶ . و أما قوله وَ ابتَلُوا اليَتامى حَتّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِن آنَستُم مِنهُم رُشداً فَادفَعُوا إِلَيهِم أَموالَهُم وَ لا تَأكُلُوها إِسرافاً وَ بِداراً أَن يَكبَرُوا قال من كان فى يده مال اليتامى فلايجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح ، فإذااحتلم وجب عليه الحدود وإقامة الفرائض ، و لا يكون مضيعا و لاشارب خمر و لازانيا، فإذاأنس منه الرشد دفع إليه المال وأشهد عليه و إن كانوا لايعلمون أنه قدبلغ فإنه يمتحن بريح إبطه أونبت عانته ، فإذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع إليه ماله إذا كان رشيدا، و لايجوز أن يحبس عليه ماله ويعلل أنه لم يكبر و قوله «وَ لا تَأكُلُوها إِسرافاً وَ بِداراً أَن يَكبَرُوا» فإن من كان فى يده مال يتيم و هوغنى فلايحل له أن يأكل من مال اليتيم و من كان فقيرا قدحبس نفسه على ماله فله أن يأكل بالمعروف ، ومعنى قوله لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ مِمّا قَلَّ مِنهُ أَو كَثُرَ نَصِيباً مَفرُوضاًفهى منسوخة بقوله «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَولادِكُم» و قوله وَ إِذا حَضَرَ القِسمَةَ أُولُوا القُربى وَ اليَتامى وَ المَساكِينُ فَارزُقُوهُم مِنهُ وَ قُولُوا لَهُم قَولًا مَعرُوفاًمنسوخ بقوله «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَولادِكُم» و أما قوله وَ لَيَخشَ الَّذِينَ لَو تَرَكُوا مِن خَلفِهِم ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيهِم فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَ لْيَقُولُوا قَولًا سَدِيداً فإن الله عز و جل يقول لاتظلموا اليتامى فيصيب أولادكم مثل مافعلتم باليتامى و إن الله تبارك و تعالى يقول إذاظلم الرجل اليتيم و كان مستحلا لم يحفظ ولده ووكلهم إلى أبيهم ، و إن كان صالحا حفظ ولده فى صلاح أبيهم ، والدليل على ذلك قوله تبارك و تعالى «وَ أَمّا الجِدارُ فَكانَ لِغُلامَينِ يَتِيمَينِ فِى المَدِينَةِ وَ كانَ تَحتَهُ كَنزٌ لَهُما وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً إلى قوله رَحمَةً مِن رَبِّكَ»لأن الله لايظلم اليتامى لفساد أبيهم ولكن يكل الولد إلى أبيه فإن كان صالحا حفظ ولده بصلاحه ، و أما قوله إِنَّ الَّذِينَ يَأكُلُونَ أَموالَ اليَتامى ظُلماً إِنَّما يَأكُلُونَ فِى بُطُونِهِم ناراً وَ سَيَصلَونَ سَعِيراًالآية -قرآن-۱-۸۸-قرآن-۱۰۴-۱۳۵-قرآن-۱۴۹-۲۷۴-قرآن-۵۴۶-۶۶۳-قرآن-۶۷۵-۶۹۲-قرآن-۸۰۸-۹۱۷ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى السماء رأيت قوما تقذف فى أجوافهم النار وتخرج من أدبارهم ،فقلت من هؤلاء ياجبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۳-۲۵۴ . و قوله يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَولادِكُم لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ قال إذامات الرجل وترك بنين وبنات فللذكر مثل حظ الأنثيين و قوله فَإِن كُنَّ نِساءً فَوقَ اثنَتَينِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَيعنى إذامات الرجل وترك أبوين وابنتين فللأبوين السدسان وللابنتين الثلثان ، فإن كانت البنت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس ، وبقى سهم يقسم على خمسة أسهم فما أصاب ثلاث أسهم فللبنت و ماأصاب اثنين فللأبوين ، و قوله فَإِن لَم يَكُن لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُيعنى إذاترك أبوين فللأم الثلث وللأب الثلثان مِن بَعدِ وَصِيَّةٍ يوُصى بِها أَو دَينٍ أى لاتكون الوصية على المضارة يعنى بولده ثم قال للرجال وَ لَكُم نِصفُ ما تَرَكَ -قرآن-۱۰-۷۵-قرآن-۱۴۸-۲۰۶-قرآن-۴۵۵-۵۲۲-قرآن-۵۷۳-۶۱۳-قرآن-۶۷۴-۶۹۷ . و قوله يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَولادِكُم لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ قال إذامات الرجل وترك بنين وبنات فللذكر مثل حظ الأنثيين و قوله فَإِن كُنَّ نِساءً فَوقَ اثنَتَينِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَيعنى إذامات الرجل وترك أبوين وابنتين فللأبوين السدسان وللابنتين الثلثان ، فإن كانت البنت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس ، وبقى سهم يقسم على خمسة أسهم فما أصاب ثلاث أسهم فللبنت و ماأصاب اثنين فللأبوين ، و قوله فَإِن لَم يَكُن لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُيعنى إذاترك أبوين فللأم الثلث وللأب الثلثان مِن بَعدِ وَصِيَّةٍ يوُصى بِها أَو دَينٍ أى لاتكون الوصية على المضارة يعنى بولده ثم قال للرجال وَ لَكُم نِصفُ ما تَرَكَ أَزواجُكُم فإذاماتت المرأة فلزوجها النصف إذا لم يكن لها ولد فإن كان لها ولد فلزوجها الربع وللمرأة إذامات زوجها و لم يكن له ولد فلها الربع و إن كان له ولد فلها الثمن . -قرآن-۱-۱۱

حكم الكلالة

و قوله وَ إِن كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَو أُختٌ فَلِكُلّ واحِدٍ مِنهُمَا السّدُسُ فهذه كلالة الأم وهى الإخوة والأخوات من الأم فإن كانوا أكثر من ذلك فهم يأخذون الثلث ،فيقتسمون فيما بينهم بالسوية الذكر والأنثى فيه سواء، فإن كان للميت إخوة وأخوات من قبل الأب والأم أو من قبل الأب وحده فلأمه السدس وللأب خمسة أسداس ، فإن الإخوة والأخوات من قبل الأب هم فى عيال الأب ويلزمه مئونتهم فهم يحجبون الأم عن الثلث و لايرثون و قوله وَ اللاّتي يَأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِكُم فَاستَشهِدُوا عَلَيهِنّ أَربَعَةً مِنكُم فَإِن شَهِدُوا فَأَمسِكُوهُنّ فِى البُيُوتِ حَتّى يَتَوَفّاهُنّ المَوتُ أَو يَجعَلَ اللّهُ لَهُنّ سَبِيلًافإنه فى الجاهلية كان إذازنى الرجل المرأة كانت تحبس فى بيت إلى أن تموت ثم نسخ ذلك بقوله «الزّانِيَةُ وَ الزّانى فَاجلِدُوا كُلّ واحِدٍ مِنهُما مِائَةَ جَلدَةٍ» و قوله إِنّمَا التّوبَةُ عَلَى اللّهِ لِلّذِينَ يَعمَلُونَ السّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيهِم وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماًفإنه محكم قوله لَيسَتِ التّوبَةُ لِلّذِينَ يَعمَلُونَ السّيّئاتِ حَتّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوتُ قالَ إِنِىّ تُبتُ الآنَ -قرآن-۹-۱۱۴- قرآن-۴۸۷-۶۸۰-قرآن-۷۷۹-۸۴۹-قرآن-۸۵۹-۱۰۲۴-قرآن-۱۰۴۲-۱۱۵۱ فإنه حدثنى أبى عن ابن فضال عن على بن عقبة عن أبى عبد الله ع قال نزل فى القرآن أن زعلون تاب حيث لم تنفعه التوبة و لم تقبل منه و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلّ لَكُم أَن تَرِثُوا النّساءَ كَرهاً وَ لا تَعضُلُوهُنّ لِتَذهَبُوا بِبَعضِ ما آتَيتُمُوهُنّ قال لايحل للرجل إذانكح امرأة و لم يردها وكرهها أن لايطلقها إذا لم يجبر[يجر]عليها -روايت-۱-۲-روايت-۷۸-۳۶۹ ، ويعضلها أى يحبسها و يقول لها حتى تؤدى ماأخذت منى فنهى الله عن ذلك إِلّا أَن يَأتِينَ -قرآن-۷۵-۹۲ ، ويعضلها أى يحبسها و يقول لها حتى تؤدى ماأخذت منى فنهى الله عن ذلك إِلّا أَن يَأتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ و هو ماوصفناه فى الخلع فإن قالت له ماتقول المختلعة يجوز له أن يأخذ منها ماأعطاها و مافضل . -قرآن-۱-۲۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلّ لَكُم أَن تَرِثُوا النّساءَ كَرهاًفإنه كان فى الجاهلية فى أول ماأسلموا من قبائل العرب إذامات حميم الرجل و له امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه ألذى كان أصدقها فكان يرث نكاحها كمايرث ماله ، فلما مات أبوقيس بن الأسلب [أبوقبيس بن الأسلت]ألقى محصن بن أبى قيس ثوبه على امرأة أبيه وهى كبيشة[كبيشة]بنت معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لايدخل بها و لاينفق عليها فأتت رسول الله ص فقالت يا رسول الله مات أبوقيس بن الأسلب فورث ابنه محصن نكاحى فلايدخل على و لاينفق على و لايخلى سبيلى فألحق بأهلى، فقال رسول الله ص ارجعى إلى بيتك فإن يحدث الله فى شأنك شيئا أعلمتك به ،فنزل وَ لا تَنكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النّساءِ إِلّا ما قَد سَلَفَ إِنّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقتاً وَ ساءَ سَبِيلًافلحقت بأهلها -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۸۶۲ ، وكانت نساء فى المدينة قدورث نكاحهن كماورث نكاح كبيشة غير أنه ورثهن عن الأبناء فأنزل الله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلّ لَكُم أَن تَرِثُوا النّساءَ كَرهاً» و قوله وَ عاشِرُوهُنّ بِالمَعرُوفِ فَإِن كَرِهتُمُوهُنّ فَعَسى أَن تَكرَهُوا شَيئاً وَ يَجعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيراً كَثِيراًيعنى الرجل يكره أهله فإما أن يمسكها فيعطفه الله عليها وإما أن يخلى سبيلها فيتزوجها غيره -قرآن-۱۰۱-۱۷۲-قرآن-۱۸۲-۲۹۷ [صفحه ۱۳۵] فيرزقها الله الود والولد ففى ذلك قدجعل الله خيرا كثيرا قال وَ إِن أَرَدتُمُ استِبدالَ زَوجٍ مَكانَ زَوجٍ وَ آتَيتُم إِحداهُنّ قِنطاراً فَلا تَأخُذُوا مِنهُ شَيئاً أَ تَأخُذُونَهُ بُهتاناً وَ إِثماً مُبِيناً و ذلك إذا كان الرجل هوالكاره للمرأة،فنهى الله أن يسىء إليها حتى تفتدى منه يقول الله وَ كَيفَ تَأخُذُونَهُ وَ قَد أَفضى بَعضُكُم إِلى بَعضٍ والإفضاء المباشرة يقول الله وَ أَخَذنَ مِنكُم مِيثاقاً غَلِيظاً والميثاق الغليظ ألذى اشترطه الله للنساء على الرجال فَإِمساكٌ بِمَعرُوفٍ أَو تَسرِيحٌ بِإِحسانٍ. قال على بن ابراهيم فى قوله «وَ لا تَنكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النّساءِ إِلّا ما قَد سَلَفَ» فإن العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم فكان إذا كان للرجل أولاد كثيرة و له أهل و لم تكن أمهم ادعى كل واحد فيهافحرم الله مناكحتهم و له أهل ثم قال حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم وَ عَمّاتُكُم وَ خالاتُكُم وَ

بَناتُ الأخِ وَ بَناتُ الأختِ وَ أُمّهاتُكُمُ اللّاتي أَرضَعنَكُم وَ أَخَواتُكُم مِنَ الرّضاعَةِ وَ أُمّهاتُ نِسائِكُمالآيهٔ فإن هذه المحرمات هی محرمهٔ و مافوقها إلی أقصاها وکذلک البنت والأخت ، و أماالتی هی محرمهٔ بنفسها وبنتها حلال فالعمهٔ والخالهٔ هی محرمهٔ بنفسها وبنتها حلال وأمهات النساء أمها محرمهٔ وبنتها حلال إذاماتت ابنتها الأولی التی هی امرأته أوطلقها و أما قوله وَ رَبائِبُكُمُ اللاّتي فِی حُجُورِكُم مِن نِسائِكُمُفالخوارج زعمت أن الرجل إذاکانت لأهله بنت و لم یربها و لم تکن فی حجره حلت له لقول الله «وَ...اللاّتي فِی حُجُورِكُم» قال الصادق ع لاتحل له وَ حَلائِلُ أَبنائِكُمُ الّذِينَ مِن أَصلابِكُمیعنی امرأهٔ الولد، و قوله وَ المُحصَناتُ مِنَ النّساءِ إِلّا ما مَلَكَت أَيمانُكُمیعنی أمهٔ الرجل إذا کان قدزوجها من عبده ثم أراد نکاحها فرق بینهما واستبرأ رحمها بحیضهٔ أوحیضتین فإذااستبرأ رحمها حل له أن ینکحها و قوله کِتابَ اللّهِ عَلَيكُمیعنی حجهٔ الله علیکم فیما یقول وَ أُحِلّ لَكُم ما وَراءَ ذلِكُم أَن تَبتَغُوا بِأَموالِكُم مُحصِنِينَ غَيرَ مُسافِحِينَیعنی یتزوج بمحصنهٔ غیرزانیهٔ -قرآن-۶۴-۲۱۰-قرآن-۳۰۶-۳۵۹-قرآن-۳۹۰-۴۲۴-قرآن-۴۷۹-۵۲۱-قرآن-۵۵۸-۶۲۵-قرآن-۷۸۴-۹۹۲-قرآن-۱۲۵۸-۱۳۱۲-قرآن-۱۴۱۲-۱۴۱۳-قرآن-۱۴۱۷-۱۴۴۰-قرآن-۱۴۶۸-۱۵۱۴-قرآن-۱۵۴۱-۱۵۹۶-قرآن-۱۷۳۹-۱۷۶۰-قرآن-۱۷۹۳-۱۸۸۰ [صفحه ۱۳۶] مسافحهٔ قوله فمن استمتعتم به منهن قال الصادق ع «فمن استمتعتم به منهن إلی أجل مسمی فآتوهن أجورهن فریضهٔ» قال الصادق ع فهذه الآیهٔ دلیل علی المتعهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۱۲۵ و قوله وَ مَن لَم يَستَطِع مِنكُم طَولًا أَن يَنكِحَ المُحصَناتِ المُؤمِناتِ فَمِن ما مَلَكَت أَيمانُكُم مِن فَتَياتِكُمُ المُؤمِناتِ قال و من لم یستطع أن ینکح الحرهٔ فالإماء بإذن أصحابهن وَ اللّهُ أَعلَمُ بِإيمانِكُم بَعضُكُم مِن بَعضٍ فَانكِحُوهُنّ بِإِذنِ أَهلِهِنّ وَ آتُوهُنّ أُجُورَهُنّ بِالمَعرُوفِ مُحصَناتٍ غَيرَ مُسافِحاتٍ قال غیرخدیعهٔ و لافسق و لافجور و قوله وَ لا مُتَّخِذاتِ أَخدانٍ أی لایتخذها صدیقهٔ و قوله فَإِذا أُحصِنّ فَإِن أَتَينَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيهِنّ نِصفُ ما عَلَى المُحصَناتِ مِنَ العَذابِیعنی به العبید والإماء إذازنیا ضربا نصف الحد،فمن عاد فمثل ذلک حتی یفعلوا ذلک ثمانی مرات ففی الثامنهٔ یقتلون ، -قرآن-۹-۱۳۴-قرآن-۱۹۴-۳۳۸-قرآن-۳۷۹-۴۰۲-قرآن-۴۳۰-۵۲۱ قال الصادق ع وإنما صار یقتل فی الثامنهٔ لأن الله رحمه أن یجمع علیه ربق الرق وحد الحر -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۹۶ و قوله يا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَأكُلُوا أَموالَكُم بَينَكُم بِالباطِلِیعنی الربا إِلّا أَن تَكُونَ تِجارَةً عَن تَراضٍ مِنكُمیعنی الشراء والبیع الحلال وَ لا تَقتُلُوا أَنفُسَكُم قال کان الرجل إذاخرج مع رسول الله ص فی الغزو یحمل علی العدو وحده من غیر أن یأمره رسول الله ص فنهی الله أن یقتل نفسه من غیرأمر رسول الله ص و قوله إِن تَجتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنهَونَ عَنهُ قال هی سبعهٔ الکفر وقتل النفس ، وعقوق الوالدین ، وأکل مال الیتیم وأکل الربا، والفرار من الزحف ، والتعرب بعدالهجرهٔ، وکلما وعد الله فی القرآن علیه النار فهو من الکبائر، ثم قال نُكَفِّر عَنكُم سَيِّئاتِكُم وَ نُدخِلكُم مُدخَلًا كَرِيماً و قوله وَ لا تَتَمَنّوا ما فَضّلَ اللّهُ بِهِ بَعضَكُم عَلى بَعضٍ قال لایجوز للرجل أن یتمنی امرأهٔ رجل مسلم أوماله ولکن یسأل الله من فضله إِنّ اللّهَ كانَ بِكُلّ شَيءٍ عَلِيماً. -قرآن-۹-۷۹-قرآن-۹۱-۱۳۴-قرآن-۱۶۳-۱۸۸-قرآن-۳۵۷-۳۹۸-قرآن-۵۸۴-۶۴۰-قرآن-۶۴۹-۷۰۶-قرآن-۷۸۷-۸۲۴ [صفحه ۱۳۷] قوله وَ لِكُلّ جَعَلنا مَوالِيَ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ وَ الّذِينَ عَقَدَت أَيمانُكُم و کان المواریث فی الجاهلیهٔ علی الإخوهٔ لا علی الرحم وکانوا یورثون الحلیف والموالی الذین أعتقوهم ثم نزل بعد ذلک «وَ أُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أَولى بِبَعضٍ فِی كِتابِ اللّهِنسخت هذه ، و قوله الرّجالُ قَوّامُونَ عَلَى النّساءِ بِما فَضّلَ اللّهُ بَعضَهُم عَلى بَعضٍ وَ بِما أَنفَقُوا مِن أَموالِهِمیعنی فرض الله علی الرجال أن ینفقوا علی النساء ثم مدح الله النساء فقال فَالصّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلغَيبِ بِما حَفِظَ اللّهُیعنی تحفظ نفسها إذاغاب زوجها عنها، -قرآن-۷-۱۰۴-قرآن-۲۲۶-۲۸۶-قرآن-۳۰۶-۴۱۱-قرآن-۴۸۷-۵۴۵ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «قانِتاتٌ» یقول مطیعات و قوله وَ اللاّتي تَخافُونَ نُشُوزَهُنّ فَعِظُوهُنّ وَ اهجُرُوهُنّ فِی المَضاجِعِ وَ اضرِبُوهُنّ، فَإِن أَطَعنَكُم فَلا تَبغُوا عَلَيهِنّ سَبِيلًا و ذلک إن نشزت المرأهٔ عن فراش زوجها قال زوجها اتقی الله وارجعی إلی فراشک فهذه الموعظهٔ، فإن أطاعته فسبیل ذلک و إلاسبها و هوالهجر فإن رجعت إلی فراشها

فذلک و إلاضربها ضربا غیرمبرح فإن أطاعته وضاجعته یقول الله «فَإِن أَطَعنَکم فَلا تَبغُوا عَلَیهِنّ سَبِیلًا» یقول لاتکلفوهن الحب فإنما جعل الموعظهٔ والسب والضرب لهن فی المضجع إِنّ اللّهَ کانَ عَلِیّا کَبِیراً -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۶۰۷ و قوله وَ إِن خِفتُم شِقاقَ بَینِهِما فَابعَثُوا حَکَماً مِن أَهلِهِ وَ حَکَماً مِن أَهلِهافبما حکم به الحکمان فهو جائز یقول الله إِن یُرِیدا إِصلاحاً یُوَفّقِ اللّهُ بَینَهُمایعنی الحکمین فإذاکانا عدلین دخل حکم المرأهٔ علی المرأهٔ فیقول أخبرینی ما فی نفسک فإنی لاأحب أن أقطع شیئا دونک ، فإن کانت هی الناشزهٔ قالت أعطوه من مالی ماشاء وفرق بینی وبینه ، و إن لم تکن ناشزهٔ قالت أنشدک الله أن لاتفرق بینی وبینه ، ولکن استزد لی فی النفقهٔ فإنه مسیء ویخلو حکم الرجل یجیء إلی الرجل فیقول حدثنی بما فی نفسک فإنی لاأحب أن أقطع شیئا دونک ، فإن کان هوالناشز قال خذ لی منها مااستطعت وفرق بینی وبینها فلاحاجهٔ لی فیها، -قرآن-۹-۹۲-قرآن-۱۳۵-۱۸۰ [صفحه ۱۳۸] و إن لم یکن ناشزا قال أنشدک الله أن لاتفرق بینی وبینها فإنها أحب الناس إلی فأرضها من مالی بما شئت ، ثم یلتقی الحکمان و قدعلم کل واحد منهما ماأفضی به إلیه صاحبه فأخذ کل واحد منهما علی صاحبه عهد الله ومیثاقه لتصدقنی ولأصدقنک ، و ذلک حین یرید الله أن یوفق بینهما فإذافعلا وحدث کل واحد منهما صاحبه بما أفضی إلیه عرفا من الناشز فإن کانت المرأهٔ هی الناشزهٔ قالا أنت عدوهٔ الله الناشزهٔ العاصیهٔ لزوجک لیس لک علیه نفقهٔ و لاکرامهٔ لک و هوأحق أن یبغضک أبدا حتی ترجعی إلی أمر الله ، و إن کان الرجل هوالناشز قالاله أنت عدو الله و أنت العاصی لأمر الله المبغض لأمر الله [لامرأتک]فعلیک نفقتها و لاتدخل لها بیتا و لاتری لها وجها أبدا حتی ترجع إلی أمر الله وکتابه . قال وأتی علی بن أبی طالب ع رجل وامرأته علی هذه الحال فبعث حکما من أهله وحکما من أهلها و قال للحکمین هل تدریان ماتحکمان إن شئتما فرقتما و إن شئتما جمعتما، فقال الزوج لاأرضی بحکم فرقهٔ و لاأطلقها،فأوجب علیه نفقتها ومنعه أن یدخل علیها، و إن مات علی ذلک الحال الزوج ورثته ، و إن ماتت لم یرثها إذارضیت منه بحکم الحکمین وکره الزوج ، فإن رضی الزوج وکرهت المرأهٔ أنزلت بهذه المنزلهٔ، إن کرهت لم یکن لها علیه نفقهٔ و إن مات لم ترثه و إن ماتت ورثها حتی ترجع إلی حکم الحکمین . قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ اعبُدُوا اللّهَ وَ لا تُشرِکُوا بِهِ شَیئاً وَ بِالوالِدَینِ إِحساناً وَ بِذِی القُربی وَ الیَتامی وَ المَساکِینِ وَ الجارِ ذِی القُربی وَ الجارِ الجُنُبِ وَ الصّاحِبِ بِالجَنبِیعنی صاحبک فی السفروَ ابنِ السّبِیلِیعنی أبناء الطریق الذین یستعینون بک فی طریقهم وَ ما مَلَکَت أَیمانُکُمیعنی الأهل والخادم إِنّ اللّهَ لا یُحِبّ مَن کانَ مُختالًا فَخُوراً الّذِینَ یَبخَلُونَ وَ یَأمُرُونَ النّاسَ بِالبُخلِ وَ یَکتُمُونَ ما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ أَعتَدنا لِلکافِرِینَ عَذاباً مُهِیناًفسمی الله البخیل کافرا ثم -قرآن-۱۲۳۳-۱۴۱۴-قرآن-۱۴۳۶-۱۴۵۲-قرآن-۱۵۰۴-۱۵۲۷-قرآن-۱۵۴۹-۱۷۳۴ [صفحه ۱۳۹] ذکر المنافقین فقال وَ الّذِینَ یُنفِقُونَ أَموالَهُم رِئاءَ النّاسِ وَ لا یُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِالیَومِ الآخِرِ وَ مَن یَکُنِ الشّیطانُ لَهُ قَرِیناً فَساءَ قَرِیناً ثم قال وَ ما ذا عَلَیهِم لَو آمَنُوا بِاللّهِ وَ الیَومِ الآخِرِ وَ أَنفَقُوا مِمّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَ کانَ اللّهُ بِهِم عَلِیماً قال أنفقوا فی طاعهٔ الله و قوله إِنّ اللّهَ لا یَظلِمُ مِثقالَ ذَرّهٍمعطوفهٔ علی قوله «وَ اعبُدُوا اللّهَ وَ لا تُشرِکُوا بِهِ شَیئاً» و قوله فَکَیفَ إِذا جِئنا مِن کُلّ أُمّهٍ بِشَهِیدٍیعنی الأئمهٔ صلوات الله علیهم أجمعین وَ جِئنا بِکَ یا محمدعَلی هؤُلاءِ شَهِیداًیعنی علی الأئمهٔ،فرسول الله ص شهید علی الأئمهٔ وهم شهداء علی الناس و قوله یَومَئِذٍ یَوَدّ الّذِینَ کَفَرُوا وَ عَصَوُا الرّسُولَ لَو تُسَوّی بِهِمُ الأَرضُ وَ لا یَکتُمُونَ اللّهَ حَدِیثاً قال یتمنی الذین غصبوا أمیر المؤمنین ع أن تکون الأرض ابتلعتهم فی الیوم ألذی اجتمعوا فیه علی غصبه و أن لم یکتموا ماقاله رسول الله ص فیه و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصّلاهَ وَ أَنتُم سُکاری حَتّی تَعلَمُوا ما تَقُولُونَ قال من النوم وَ لا جُنُباً إِلّا عابِرِی سَبِیلٍ حَتّی تَغتَسِلُوا -قرآن-۲۱-۱۷۲-قرآن-۱۸۲-۳۰۵-قرآن-۳۳۹-۳۷۵-قرآن-۳۹۵-۴۴۰-قرآن-۴۵۰-۴۹۳-قرآن-۵۳۳-۵۴۵-قرآن-۵۵۴-۵۷۴-قرآن-۶۵۳-۷۶۷-قرآن-۹۲۵-۱۰۲۰-قرآن-۱۰۳۶-۱۰۸۹ فإنه سئل الصادق ع عن الحائض والجنب یدخلان المسجد أم لا فقال الحائض والجنب لایدخلان المسجد إلامجتازین فإن الله تعالی یقول «وَ لا جُنُباً إِلّا عابِرِی سَبِیلٍ حَتّی تَغتَسِلُوا» ویضعان فیه الشیء و لایأخذان منه فقلت

مابالهما يضعان فيه و لايأخذان منه فقال لأنهما يقدران على وضع الشيء فيه من غيردخول و لايقدران على أخذ ما فيه حتى يدخلا فأوجب الغسل والوضوء من الجنابة بالماء -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۰۸ ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال وَ إِن كُنتُم جُنُباً فَاطَّهَّرُواوَ إِن كُنتُم مَرضى أَو عَلى سَفَرٍ أَو جاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الغائِطِ أَو لامَستُمُ النِّساءَ فَلَم تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَ أَيدِيكُم إِنَّ اللّهَ كانَ عَفُوّا غَفُوراً و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يَشتَرُونَ الضَّلالَةَيعنى ضلوا فى أمير المؤمنين وَ يُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَيعنى أخرجوا الناس من ولايهٔ أمير المؤمنين ، و هو -قرآن-۵۰-۸۲-قرآن-۸۳-۲۹۸-قرآن-۳۰۷-۳۸۵-قرآن-۴۱۵-۴۵۰ [صفحه ۱۴۰] الصراط المستقيم . قوله وَ اللّهُ أَعلَمُ بِأَعدائِكُم وَ كَفى بِاللّهِ وَلِيّا، وَ كَفى بِاللّهِ نَصِيراً، مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعنا وَ عَصَينا وَ اسمَع غَيرَ مُسمَعٍ قال نزلت فى اليهود، و قوله إِنَّ اللّهَ لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَ يَغفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَن يَشاءُ -قرآن-۲۴-۲۱۹-قرآن-۲۴۹-۳۲۶ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع قال قلت له دخلت الكبائر فى الاستثناء قال نعم -روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۱۱۹ ، و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللّهُ يزُكّى مَن يَشاءُ قال هم الذين سموا أنفسهم بالصديق والفاروق وذى النورين ، و قوله وَ لا يُظلَمُونَ فَتِيلًا قال القشرة التى على النواة، ثم كنى عنهم فقال انظُر كَيفَ يَفتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وهم الذين غاصبوا آل محمدحقهم ، قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يُؤمِنُونَ بِالجِبتِ وَ الطّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا قال نزلت فى اليهود حين سألهم مشركو العرب ،فقالوا ديننا أفضل أم دين محمدقالوا بل دينكم أفضل ، و قدروى فيه أيضا أنها نزلت فى الذين غصبوا آل محمدحقهم وحسدوا منزلتهم ، فقال الله تعالى أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَ مَن يَلعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً،أَم لَهُم نَصِيبٌ مِنَ المُلكِ فَإِذاً لا يُؤتُونَ النّاسَ نَقِيراًيعنى النقطهٔ فى ظهر النواهٔ، ثم قال أَم يَحسُدُونَ النّاسَيعنى بالناس هاهنا أمير المؤمنين والأئمهٔ ع عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ فَقَد آتَينا آلَ إِبراهِيمَ الكِتابَ وَ الحِكمَةَ وَ آتَيناهُم مُلكاً عَظِيماً وهى الخلافهٔ بعدالنبوهٔ، وهم الأئمهٔ ع ، -قرآن-۱۰-۸۸-قرآن-۱۵۹-۱۸۳-قرآن-۲۳۳-۲۷۶-قرآن-۳۱۷-۴۸۶-قرآن-۶۸۳-۸۳۴-قرآن-۸۷۱-۸۹۲-قرآن-۹۳۸-۱۰۵۰ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن يونس عن أبى جعفرالأحول عن حنان عن أبى عبد الله ع قال قلت قوله «فَقَد آتَينا آلَ إِبراهِيمَ الكِتابَ» قال النبوهٔ، قلت وَ الحِكمَةَ قال الفهم والقضاء قلت وَ آتَيناهُم مُلكاً عَظِيماً قال الطاعهٔ المفروضهٔ -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-۲۸۲ . قال على بن ابراهيم فى قوله فَمِنهُم مَن آمَنَ بِهِيعنى أمير المؤمنين ع -قرآن-۳۵-۵۷ [صفحه ۱۴۱] وهم سلمان و أبوذر والمقداد وعمار رضى الله عنهم وَ مِنهُم مَن صَدَّ عَنهُ وهم غاصبو آل محمدص حقهم ، و من تبعهم قال فيهم نزلت وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ثم ذكر عز و جل ما قدأعده لهؤلاء الذين قدتقدم ذكرهم وغصبهم فقال إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوفَ نُصلِيهِم ناراً قال الآيات أمير المؤمنين والأئمهٔ ع ، و قوله كُلَّما نَضِجَت جُلُودُهُم بَدَّلناهُم جُلُوداً غَيرَها لِيَذُوقُوا العَذابَ إِنَّ اللّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً -قرآن-۵۲-۷۵-قرآن-۱۳۳-۱۵۹-قرآن-۲۳۰-۲۸۳-قرآن-۳۳۱-۴۳۹ فقيل لأبى عبد الله ع كيف تبدل جلود غيرها قال أرأيت لوأخذت لبنهٔ فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها فى القالب أهى التى كانت ،إنما هى ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۴۸ ، وحدث تفسيرا آخر والأصل واحد. ثم ذكر المؤمنين المقرين بولايهٔ آل محمد ع بقوله وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَنُدخِلُهُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُم فِيها أَزواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدخِلُهُم ظِلّا ظَلِيلًا ثم خاطب الأئمهٔ ع ، فقال إِنَّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تُؤَدّوا الأَماناتِ إِلى أَهلِها قال فرض الله على الإمام أن يؤدى الأمانهٔ إلى ألذى أمره الله من بعده ثم فرض على الإمام أن يحكم بين الناس بالعدل فقال وَ إِذا حَكَمتُم بَينَ النّاسِ أَن تَحكُمُوا بِالعَدلِ ثم فرض على الناس طاعتهم فقال يا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنكُميعنى أمير المؤمنين ع -قرآن-۸۳-۲۶۱-قرآن-۲۸۸-۳۴۶-قرآن-۴۷۶-۵۲۹-قرآن-۵۶۳-۶۵۵ حدثنى أبى عن حماد عن حريز عن أبى عبد الله ع قال نزلت « فإن تنازعتم فى شيءفارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى

أولی الأمر منکم » -روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۱۴۴ . و قوله أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِینَ یَزعُمُونَ أَنّهُم آمَنُوا بِما أُنزِلَ إِلَیکَ وَ ما أُنزِلَ مِن قَبلِکَ یُرِیدُونَ أَن یَتَحاکَمُوا إِلَی الطّاغُوتِ وَ قَد أُمِرُوا أَن یَکفُرُوا بِهفإنها نزلت فی الزبیر بن العوام فإنه نازع رجلا من الیهود فی حدیقهٔ فقال الزبیر ترضی بابن شیبهٔ الیهودی فقال الیهودی ترضی بمحمد فأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِینَ یَزعُمُونَ -قرآن-۱۰-۱۸۹-قرآن-۳۳۷-۳۷۳ . و قوله أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِینَ یَزعُمُونَ أَنّهُم آمَنُوا بِما أُنزِلَ إِلَیکَ وَ ما أُنزِلَ مِن قَبلِکَ یُرِیدُونَ أَن یَتَحاکَمُوا إِلَی الطّاغُوتِ وَ قَد أُمِرُوا أَن یَکفُرُوا بِهفإنها نزلت فی الزبیر بن العوام فإنه نازع رجلا من الیهود فی حدیقهٔ فقال الزبیر ترضی بابن شیبهٔ الیهودی فقال الیهودی ترضی بمحمد فأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِینَ یَزعُمُونَ أَنّهُم آمَنُوا... إلخ و قوله وَ إِذا قِیلَ لَهُم تَعالَوا إِلی ما أَنزَلَ اللّهُ وَ إِلَی الرّسُولِ رَأَیتَ المُنافِقِینَ یَصُدّونَ عَنکَ صُدُوداً وهم أعداء آل محمدکلهم جرت فیهم هذه الآیهٔ و أما قوله فَکَیفَ إِذا أَصابَتهُم مُصِیبَهٌ بِما قَدّمَت أَیدِیهِم ثُمّ جاؤُکَ یَحلِفُونَ بِاللّهِ إِن أَرَدنا إِلّا إِحساناً وَ تَوفِیقاًفهذا مما تأویله بعدتنزیله فی القیامهٔ إذابعثهم الله حلفوا لرسول الله إنما أردنا بما فعلنا من إزالهٔ الخلافهٔ عن موضعها إلاإحسانا وتوفیقا، والدلیل علی أن ذلک فی القیامهٔ -قرآن-۱-۱۶-قرآن-۳۳-۱۴۹-قرآن-۲۰۸-۳۳۵ ماحدثنی به أبی عن ابن أبی عمیر عن منصور عن أبی عبد الله ع و عن أبی جعفر ع قالا المصیبهٔ هی الخسف و الله بالمنافقین عندالحوض -روایت-۱-۲-روایت-۹۳-۱۴۱ ،قول الله فَکَیفَ إِذا أَصابَتهُم مُصِیبَهٌ بِما قَدّمَت أَیدِیهِم ثُمّ جاؤُکَ یَحلِفُونَ بِاللّهِ إِن أَرَدنا إِلّا إِحساناً وَ تَوفِیقاً ثم قال الله أُولئِکَ الّذِینَ یَعلَمُ اللّهُ ما فِی قُلُوبِهِمیعنی من العداوهٔ لعلی فی الدنیافَأَعرِض عَنهُم وَ عِظهُم وَ قُل لَهُم فِی أَنفُسِهِم قَولًا بَلِیغاً أی أبلغهم فی الحجهٔ علیهم وآخر أمرهم إلی یوم القیامهٔ و قوله وَ ما أَرسَلنا مِن رَسُولٍ إِلّا لِیُطاعَ بِإِذنِ اللّهِ أی بأمر الله و قوله وَ لَو أَنّهُم إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جاؤُکَ فَاستَغفَرُوا اللّهَ -قرآن-۱۲-۱۳۹-قرآن-۱۵۵-۲۰۴-قرآن-۲۳۷-۳۰۵-قرآن-۳۷۰-۴۲۵-قرآن-۴۴۸-۵۱۳ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینهٔ عن زرارهٔ عن أبی جعفر(ع) قال «وَ لَو أَنّهُم إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جاؤُکَ یا علی فَاستَغفَرُوا اللّهَ وَ استَغفَرَ لَهُمُ الرّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِیماً»هکذا نزلت -روایت-۱-۲-روایت-۸۵-۲۳۸ ثم قال فَلا وَ رَبّکَ لا یُؤمِنُونَ حَتّی یُحَکّمُوکَ یا علی فِیما شَجَرَ بَینَهُمیعنی فیما تعاهدوا وتعاقدوا علیه من خلافک بینهم وغصبک ثُمّ لا یَجِدُوا فِی أَنفُسِهِم حَرَجاً مِمّا قَضَیتَعلیهم یا محمد علی لسانک من ولایته وَ یُسَلّمُوا تَسلِیماًلعلی(ع) ثم قال وَ لَو أَنّا کَتَبنا عَلَیهِم أَنِ اقتُلُوا أَنفُسَکُم إلی قوله وَ لَهَدَیناهُم صِراطاً مُستَقِیماًفإنه محکم و أما قوله وَ مَن یُطِعِ اللّهَ وَ الرّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الّذِینَ أَنعَمَ اللّهُ عَلَیهِم مِنَ النّبِیّینَ وَ الصّدّیقِینَ وَ الشّهَداءِ وَ الصّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً قال النّبِیّینَ رسول الله ص وَ الصّدّیقِینَ علی ع وَ الشّهَداءِ الحسن -قرآن-۱۰-۵۵-قرآن-۶۴-۸۴-قرآن-۱۴۲-۱۹۴-قرآن-۲۳۱-۲۵۳-قرآن-۲۷۳-۳۲۶-قرآن-۳۳۸-۳۷۲-قرآن-۳۹۶-۵۶۸-قرآن-۵۷۴-۵۸۴-قرآن-۶۰۰-۶۱۴-قرآن-۶۲۳-۶۳۵ [صفحه ۱۴۳] و الحسین ع ،وَ الصّالِحِینَالأئمهٔ،وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً.القائم من آل محمد ع ، و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا خُذُوا حِذرَکُم فَانفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِیعاً وَ إِنّ مِنکُم لَمَن لَیُبَطّئَنّ فَإِن أَصابَتکُم مُصِیبَهٌ قالَ قَد أَنعَمَ اللّهُ عَلَیّ إِذ لَم أَکُن مَعَهُم شَهِیداً -قرآن-۱۵-۲۹-قرآن-۳۷-۶۳-قرآن-۹۶-۳۰۲ قال الصادق (ع) و الله لو قال هذه الکلمهٔ أهل الشرق والغرب لکانوا بهاخارجین من الإیمان ولکن الله قدسماهم مؤمنین بإقرارهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۳۶ و قوله فَلیُقاتِل فِی سَبِیلِ اللّهِ الّذِینَ یَشرُونَ الحَیاهَ الدّنیا بِالآخِرَهِ أی یشترون و قوله وَ ما لَکُم لا تُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ المُستَضعَفِینَ مِنَ الرّجالِ وَ النّساءِ وَ الوِلدانِیمکهٔ معذبین فقاتلوا حتی یتخلصوا وهم یقولون رَبّنا أَخرِجنا مِن هذِهِ القَریَهِ الظّالِمِ أَهلُها وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنکَ وَلِیّا وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنکَ نَصِیراً الّذِینَ آمَنُوایعنی المؤمنین من أصحاب النبی یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ الّذِینَ کَفَرُوا یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ الطّاغُوتِ وهم مشرکو قریش یقاتلون علی الأصنام و قوله أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِینَ قِیلَ لَهُم کُفّوا أَیدِیَکُم وَ أَقِیمُوا الصّلاهَ وَ آتُوا الزّکاهَفإنها نزلت بمکهٔ قبل الهجرهٔ فلما هاجر رسول الله ص إلی المدینهٔ وکتب علیهم القتال نسخ هذا،فجزع أصحابه من هذافأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِینَ قِیلَ لَهُمبمکهٔ کُفّوا أَیدِیَکُم»لأنهم سألوا رسول الله ص بمکهٔ أن یأذن لهم

فی محاربتهم فأنزل الله «کُفّوا -قرآن-۹-۸۴-قرآن-۱۰۴-۲۰۶-قرآن-۲۵۲-۳۹۰-قرآن-۴۲۳-۵۰۸-قرآن-۵۵۶-۶۵۱-قرآن-۷۸۳-۸۲۰-قرآن-۸۲۵-۸۴۱-قرآن-۹۱۶-۹۲۱ و قوله فَلْيُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الّذِينَ يَشرُونَ الحَياةَ الدّنيا بِالآخِرَةِ أی یشترون و قوله وَ ما لَكُم لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ المُستَضعَفِينَ مِنَ الرّجالِ وَ النّساءِ وَ الوِلدانِبمکة معذبین فقاتلوا حتی یتخلصوا وهم یقولون رَبّنا أَخرِجنا مِن هذِهِ القَريَةِ الظّالِمِ أَهلُها وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلِيّا وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنكَ نَصِيراً الّذِينَ آمَنُوایعنی المؤمنین من أصحاب النبی يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ الّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطّاغُوتِ وهم مشرکو قریش یقاتلون علی الأصنام و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ قِيلَ لَهُم كُفّوا أَيدِيَكُم وَ أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ آتُوا الزّكاةَفإنها نزلت بمکة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله ص إلی المدینة وکتب علیهم القتال نسخ هذا،فجزع أصحابه من هذافأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ قِيلَ لَهُمبمکة كُفّوا أَيدِيَكُم»لأنهم سألوا رسول الله ص بمکة أن یأذن لهم فی محاربتهم فأنزل الله «كُفّوا أَيدِيَكُم وَ أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ آتُوا الزّكاةَ» فلما کتب علیهم القتال بالمدینةقالُوا رَبّنا لِمَ كَتَبتَ عَلَينَا القِتالَ لَو لا أَخّرتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فقال الله قُللهم یا محمدمَتاعُ الدّنيا قَلِيلٌ وَ الآخِرَةُ خَيرٌ لِمَنِ اتّقى وَ لا تُظلَمُونَ فَتِيلًاالفتیل القشر ألذی فی النواة ثم قال أَينَما تَكُونُوا يُدرِككُّمُ المَوتُ وَ لَو كُنتُم فِي بُرُوجٍ مُشَيّدَةٍیعنی الظلمات الثلاث التی ذکرها وهی المشیمة والرحم والبطن و قوله وَ إِن تُصِبهُم حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِن عِندِ اللّهِ وَ إِن تُصِبهُم سَيّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِن عِندِكَ قُل كُلّ مِن عِندِ اللّهِيعنی الحسنات والسیئات ثم قال فی آخر الآیةما أَصابَكَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَ ما أَصابَكَ مِن سَيّئَةٍ فَمِن نَفسِكَ و قداشتبه هذا علی عدة من العلماء فقالوا یقول الله و إن تصبهم حسنة یقولوا هذه من عند الله و إن تصبهم سیئة یقولوا هذه من عندک قل کل من عند الله الحسنة والسیئة، ثم قال فی آخر الآیة«ما أَصابَكَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَ ما أَصابَكَ مِن سَيّئَةٍ فَمِن نَفسِكَ،فکیف هذا و مامعنی القولین فالجواب فی ذلک أن معنی القولین جمیعا عن الصادقین ع أنهم قالوا الحسنات فی کتاب الله علی وجهین والسیئات علی وجهین فمن الحسنات التی ذکرها الله ،الصحة والسلامة والأمن والسعة والرزق و قدسماها الله حسنات «وَ إِن تُصِبهُم سَيّئَةٌ»یعنی بالسیئة هاهنا المرض والخوف والجوع والشدة«يَطّيّرُوا بِمُوسى وَ مَن مَعَهُ» أی یتشاءموا به والوجه الثانی من الحسنات یعنی به أفعال العباد و هو قوله «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها» ومثله کثیر وکذلک السیئات علی وجهین فمن السیئات الخوف والجوع والشدة و هو ماذکرناه فی قوله «وَ إِن تُصِبهُم سَيّئَةٌ يَطّيّرُوا بِمُوسى وَ مَن مَعَهُ» وعقوبات الذنوب فقد سماها الله السیئات والوجه الثانی من السیئات یعنی بهاأفعال العباد التی یعاقبون علیها فهو قوله «وَ مَن جاءَ بِالسّيّئَةِ فَكُبت وُجُوهُهُم فِي النّارِ» و قوله «ما أَصابَكَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَ ما أَصابَكَ مِن سَيّئَةٍ فَمِن نَفسِكَ»یعنی ماعملت - قرآن-۱-۵۱-قرآن-۸۷-۱۶۷-قرآن-۱۸۰-۱۸۲-قرآن-۱۹۵-۲۷۴-قرآن-۳۱۳-۳۸۵-قرآن-۴۵۷-۵۹۲-قرآن-۶۳۹-۷۱۸-قرآن-۹۱۴-۹۹۳-قرآن-۱۲۴۳-۱۲۶۶-قرآن-۱۳۱۹-۱۳۵۰-قرآن-۱۴۳۲-۱۴۷۵-قرآن-۱۵۷۹-۱۶۳۵-قرآن-۱۷۶۲-۱۸۱۶-قرآن-۱۸۲۸-۱۹۰۷ [صفحه ۱۴۵] من ذنوب فعوقبت علیها فی الدنیا والآخرة فمن نفسک بأفعالک لأن السارق یقطع والزانی یجلد ویرجم والقاتل یقتل فقد سمی الله تعالی العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب کلها سیئات فقال ما أَصابَكَ مِن سَيّئَةٍ فَمِن نَفسِكَبأعمالک و قوله قُل كُلّ مِن عِندِ اللّهِیعنی الصحة والعافیة والسعة والسیئات التی هی عقوبات الذنوب من عند الله و قوله عز و جل یحکی قول المنافقین فقال وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِن عِندِكَ بَيّتَ طائِفَةٌ مِنهُم غَيرَ ألّذِی تَقُولُ وَ اللّهُ يَكتُبُ ما يُبَيّتُونَ أی یبدلون فَأَعرِض عَنهُم وَ تَوَكّل عَلَى اللّهِ وَ كَفى بِاللّهِ وَكِيلًا و قوله وَ إِذا جاءَهُم أَمرٌ مِنَ الأَمنِ أَوِ الخَوفِ أَذاعُوا بِهِ أی أخبروا به وَ لَو رَدّوهُ إِلَى الرّسُولِ وَ إِلى أُولِي الأَمرِ مِنهُمیعنی أمیر المؤمنین ع لَعَلِمَهُ الّذِينَ يَستَنبِطُونَهُ مِنهُم أی الذین یعلمون منهم و قوله وَ لَو لا فَضلُ اللّهِ عَلَيكُم وَ رَحمَتُهُ قال الفضل رسول الله ص والرحمة أمیر المؤمنین ع لَاتّبَعتُمُ الشّيطانَ إِلّا قَلِيلًا و قوله مَن يَشفَع شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَهُ نَصِيبٌ مِنها وَ مَن يَشفَع شَفاعَةً سَيّئَةً يَكُن لَهُ كِفلٌ مِنها قال یکون کفیل ذلک الظلم ألذی یظلم صاحب الشفاعة و قوله وَ كانَ اللّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ مُقِيتاً أی مقتدرا و قوله وَ إِذا حُيّيتُم بِتَحِيّةٍ فَحَيّوا بِأَحسَنَ مِنها أَو رُدّوها إِنّ اللّهَ كانَ عَلى

كُلّ شَيءٍ حَسِيباً أوردوها قال السلام وغيره من البر. و قوله اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ لَيجمَعَنّكُم إِلى يَوم القِيامَةِ لا رَيبَ فِيهِ إلى قوله فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًافإنه محكم ، و قوله وَدّوا لَو تَكفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فَلا تَتّخِذُوا مِنهُم أَولِياءَ حَتّى يُهاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلّوا فَخُذُوهُم وَ اقتُلُوهُم حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَ لا تَتّخِذُوا مِنهُم وَلِيّا وَ لا نَصِيراًفإنها نزلت فى أشجع وبنى ضمرة وهما قبيلتان و كان من خبرهما أنه لماخرج رسول الله ص إلى غزاة الحديبية[بدر]مر قريبا من بلادهم و قد كان رسول الله (ص)هادن -قرآن-195-232-قرآن-249-273-قرآن-395-519-قرآن-531-595-قرآن-604-664-قرآن-679-739-قرآن-763-804-قرآن-837-880-قرآن-933-969-قرآن-978-1085-قرآن-1146-1184-قرآن-1203-1308-قرآن-1354-1431-قرآن-1443-1468-قرآن-1489-1719 [صفحه 146] بنى ضمرة ووادعهم قبل ذلك . فقال أصحاب رسول الله (ص) يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف أن يخالفونا إلى المدينة أويعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول الله (ص)كلا إنهم أبر العرب بالوالدين ، وأوصلهم للرحم ، وأوفاهم بالعهد، و كان أشجع بلادهم قريبا من بلاد بنى ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت أشجع بينهم و بين بنى ضمرة حلف فى المراعات والأمان ،فأجدبت بلاد أشجع وأخصبت بلاد بنى ضمرة فصارت أشجع إلى بلاد بنى ضمرة فلما بلغ رسول الله (ص)مسيرهم إلى بنى ضمرة تهيأ للمصير إلى أشجع فيغزوهم للموادعة التى كانت بينه و بين بنى ضمرة فأنزل الله وَدّوا لَو تَكفُرُونَ كَما كَفَرُوا... إلخ ثم استثنى بأشجع فقال إِلّا الّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَومٍ بَينَكُم وَ بَينَهُم مِيثاقٌ أَو جاؤُكُم حَصِرَت صُدُورُهُم أَن يُقاتِلُوكُم أَو يُقاتِلُوا قَومَهُم وَ لَو شاءَ اللّهُ لَسَلّطَهُم عَلَيكُم فَلَقاتَلُوكُم فَإِنِ اعتَزَلُوكُم فَلَم يُقاتِلُوكُم وَ أَلقَوا إِلَيكُمُ السّلَمَ فَما جَعَلَ اللّهُ لَكُم عَلَيهِم سَبِيلًا وكانت أشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح ، و قدكانوا قربوا من رسول الله (ص)فهابوا لقربهم من رسول الله (ص) أن يبعث إليهم من يغزوهم و كان رسول الله (ص) قدخافهم أن يصيبوا من أطرافه شيئا فهم بالمسير إليهم فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع ورئيسها مسعود بن رجيلة وهم سبعمائة،فنزلوا شعب سلع و ذلك فى شهر ربيع الأول [الآخر]سنة ست فدعا رسول الله (ص)أسيد بن حصين ، فقال له اذهب فى نفر من أصحابك حتى تنظر ماأقدم أشجع ،فخرج أسيد ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم ، فقال ماأقدمكم فقام إليه مسعود بن رجيلة و هورئيس أشجع فسلم على أسيد و على أصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع أسيد إلى رسول الله (ص)فأخبره فقال رسول الله (ص) -قرآن-588-622-قرآن-655-957 [صفحه 147] خاف القوم أن اغزوهم فأرادوا الصلح بينى وبينهم ، ثم بعث إليهم بعشرة أجمال تمر فقدمها أمامه ، ثم قال نعم الشيء الهدية أمام الحاجة، ثم أتاهم ، فقال يامعشر أشجع ماأقدمكم قالوا قربت دارنا منك و ليس فى قومنا أقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك ، وضقنا بحرب قومك لقلتنا فيهم ،فجئنا لنوادعك فقبل النبى (ص) ذلك منهم ووادعهم ،فأقاموا يومهم ثم رجعوا إلى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآيةإِلّا الّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَومٍ بَينَكُم وَ بَينَهُم مِيثاقٌ إلى قوله فَما جَعَلَ اللّهُ لَكُم عَلَيهِم سَبِيلًا و قوله سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأمَنُوكُم وَ يَأمَنُوا قَومَهُم كُلّما رُدّوا إِلَى الفِتنَةِ أُركِسُوا فِيهانزلت فى عيينة بن حصين الفزارى أجدبت بلادهم ،فجاء إلى رسول الله (ص) ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ، و لايتعرض له و كان منافقا ملعونا و هو ألذى سماه رسول الله (ص)الأحمق المطاع فى قومه ، ثم قال فَإِن لَم يَعتَزِلُوكُم وَ يُلقُوا إِلَيكُمُ السّلَمَ وَ يَكُفّوا أَيدِيَهُم فَخُذُوهُم وَ اقتُلُوهُم حَيثُ ثَقِفتُمُوهُم وَ أُولئِكُم جَعَلنا لَكُم عَلَيهِم سُلطاناً مُبِيناً. -قرآن-407-470-قرآن-482-523-قرآن-532-646-قرآن-857-1031

أحكام القتل

و قوله وَ ما كانَ لِمُؤمِنٍ أَن يَقتُلَ مُؤمِناً إِلّا خَطَأً أى لاعمدا و لاخطأ و إلا فى موضع لا وليست باستثناءوَ مَن قَتَلَ مُؤمِناً خَطَأً فَتَحرِيرُ

رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهلِهِ إِلّا أَن يَصَّدَّقُوايعنى يعفوا ثم قال فَإِن كانَ مِن قَومٍ عَدُوٍّ لَكُم وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وليست له ديۀ يعنى إذاقتل رجل من المؤمنين و هونازل فى دار الحرب فلاديۀ للمقتول و على القاتل تحرير رقبۀ مؤمنۀ لقول رسول الله ص لمن نزل دار الحرب فقد برئت الذمۀ ثم قال وَ إِن كانَ مِن قَومٍ بَينَكُم وَ بَينَهُم مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهلِهِ وَ تَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍيعنى إن كان المؤمن نازلا فى دار الحرب ، و بين أهل الشرك و بين الرسول أوالإمام عهد ومدۀ ثم قتل ذلك المؤمن و هوبينهم فعلى القاتل ديۀ مسلمۀ إلى أهله وتحرير رقبۀ مؤمنۀفَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ تَوبَةً مِنَ اللّهِ وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً و قوله -قرآن-۹-۶۲-قرآن-۱۱۶-۲۲۹-قرآن-۲۵۰-۳۲۸-قرآن-۵۱۳-۶۲۶-قرآن-۸۰۳-۹۰۲ [صفحه ۱۴۸] وَ مَن يَقتُل مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً قال من قتل مؤمنا على دينه لم تقبل توبته ، و من قتل نبيا أووصى نبى فلاتوبۀ له لأنه لا يكون له مثله فيقاد به ، و قد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلا من المسلمين على أنه مسلم فإذادخل فى الإسلام محاه الله عنه -قرآن-۱-۱۳۷ لقول رسول الله ص الإسلام يجب ما كان قبله -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۵۰ أى يمحو،لأن أعظم الذنوب عند الله هوالشرك بالله فإذاقبلت توبته فى الشرك قبلت فيما سواه و أماقول الصادق ع ليست له توبۀ فإنه عنى من قتل نبيا أووصيا فليست له توبۀ فإنه لايقاد أحد بالأنبياء إلاالأنبياء وبالأوصياء إلاالأوصياء والأنبياء والأوصياء لاتقتل بعضهم بعضا و غير النبى والوصى لا يكون مثل النبى والوصى فيقاد به وقاتلهما لايوفق للتوبۀ. و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبتُم فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَن أَلقى إِلَيكُمُ السَّلامَ لَستَ مُؤمِناً تَبتَغُونَ عَرَضَ الحَياةِ الدّنيافإنها نزلت لمارجع رسول الله ص من غزوۀ خيبر وبعث أسامۀ بن زيد فى خيل إلى بعض قرى اليهود فى ناحيۀ فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، و كان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكى فى بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله ص جمع أهله وماله وصار فى ناحيۀ الجبل فأقبل يقول أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص ،فمر بأسامۀ بن زيد فطعنه فقتله ، فلما رجع إلى رسول الله ص أخبر بذلك -قرآن-۹-۱۷۸ فقال له رسول الله ص قتلت رجلا شهد أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فقال يا رسول الله إنما قال تعوذا من القتل فقال رسول الله ص فلاشققت الغطاء عن قلبه و لا ما قال بلسانه قبلت و لا ما كان فى نفسه -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۴۹] علمت فحلف بعد ذلك أنه لايقتل أحدا شهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص -روايت-از قبل-۹۳ ،فتخلف عن أمير المؤمنين ع فى حروبه وأنزل الله فى ذلك «وَ لا تَقُولُوا لِمَن أَلقى إِلَيكُمُ السَّلامَ لَستَ مُؤمِناً... إلخ » ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدين فقال لا يَستَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ أُولِي الضَّرَرِيعنى الزمن كما ليس على الأعمى حرج وَ المُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم إلى آخر الآية و قوله إِنَّ الَّذِينَ تَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِي أَنفُسِهِم قال نزلت فيمن اعتزل أمير المؤمنين ع و لم يقاتل معه فقالت الملائكۀ لهم عندالموت فِيمَ كُنتُم قالُوا كُنّا مُستَضعَفِينَ فِي الأَرضِ أى لم نعلم مع من الحق فقال الله أَ لَم تَكُن أَرضُ اللّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها أى دين الله و كتاب الله واسع فتنظروا فيه فَأُولئِكَ مَأواهُم جَهَنَّمُ وَ ساءَت مَصِيراً ثم استثنى فقال إِلّا المُستَضعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الوِلدانِ لا يَستَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهتَدُونَ سَبِيلًا -قرآن-۶۴-۱۲۴-قرآن-۱۷۷-۲۴۱-قرآن-۲۸۰-۳۴۱-قرآن-۳۶۴-۴۲۱-قرآن-۵۱۱-۵۶۱-قرآن-۶۰۰-۶۵۲-قرآن-۶۹۹-۷۴۴-قرآن-۷۶۲-۸۷۲ حدثنى أبى عن يحيى بن يحيى [عن أبى عمران عن يونس عن حماد عن ابن طيار عن أبى جعفر ع] عن ابن أبى عمير عن يونس عن حماد بن الظبيان عن أبى جعفر ع قال سألت عن المستضعف فقال هو ألذى لايستطيع حيلۀ الكفر فيكفر و لايهتدى سبيلا إلى الإيمان لايستطيع أن يؤمن و لايستطيع أن يكفر فهم الصبيان ، و من كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان من رفع عنه القلم -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۵-۳۸۳ ، و قوله وَ مَن يُهاجِر فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِد فِي الأَرضِ مُراغَماً كَثِيراً وَ سَعَةً أى يجد خيرا إذاجاهد مع الإمام و قوله وَ مَن يَخرُج مِن بَيتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمّ يُدرِكهُ المَوتُ فَقَد وَقَعَ أَجرُهُ عَلَى اللّهِ قال إذاخرج إلى الإمام ثم مات قبل أن يبلغه و قوله وَ إِذا ضَرَبتُم فِي الأَرضِ

فَلَيسَ عَلَيكَم جُناحٌ أَن تَقصُرُوا مِنَ الصّلاةِ إِن خِفتُم أَن يَفتِنَكُمُ الّذِينَ كَفَرُوا -قرآن-۱۰-۸۹-قرآن-۱۲۹-۲۴۵-قرآن-۳۰۲-۴۲۶ فإنه حدثنى أبى عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع ستة لايقصرون الصلاة،الجباة الذين يدورون فى جبايتهم والتاجر ألذى يدور فى تجارته من سوق إلى سوق والأمير ألذى يدور فى إمارته -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-ادامه دارد [صفحه ۱۵۰] والراعى ألذى يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر و الرجل يخرج فى طلب الصيد يريد لهوا للدنيا والمحارب ألذى يقطع الطريق -روايت-از قبل-۱۲۳ . و أما قوله وَ إِذا كُنتَ فِيهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصّلاةَ فَلتَقُم طائِفَةٌ مِنهُم مَعَكَالآية فإنها نزلت لماخرج رسول الله ص إلى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص على الجبال ، فلما كان فى بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر فأذن بلال فصلى رسول الله (ص)بالناس ، فقال خالد بن الوليد لوكنا حملنا عليهم وهم فى الصلاة لأصبناهم ،فإنهم لايقطعون صلاتهم ولكن يجىء لهم الآن صلاة أخرى هى أحب إليهم من ضياء أبصارهم فإذادخلوا فيهاحملنا عليهم ،فنزل جبرئيل (ع)بصلاة الخوف بهذه الآيةوَ إِذا كُنتَ فِيهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصّلاةَ... إلخ ففرق رسول الله (ص)أصحابه فرقتين ،فوقف بعضهم تجاه العدو و قدأخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله (ص)قياما، ومروا فوقفوا مواقف أصحابهم وجاء أولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله (ص)الركعة الثانية، ولهم الأولى وقعد وتشهد رسول الله (ص) وقاموا أصحابه وصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم و قوله فَإِذا قَضَيتُمُ الصّلاةَ فَاذكُرُوا اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُم قال الصحيح يصلى قائما والعليل يصلى جالسا فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء و قوله إِنّ الصّلاةَ كانَت عَلَى المُؤمِنِينَ كِتاباً مَوقُوتاً أى موجوبة و قوله وَ لا تَهِنُوا فِى ابتِغاءِ القَومِفإنه معطوف على قوله فى سورة آل عمران «إِن يَمسَسكُم قَرحٌ فَقَد مَسّ القَومَ قَرحٌ مِثلُهُ» و قوله إِنّا أَنزَلنا إِلَيكَ الكِتابَ بِالحَقّ لِتَحكُمَ بَينَ النّاسِ بِما أَراكَ اللّهُ وَ لا تَكُن لِلخائِنِينَ خَصِيماًفإنه كان سبب نزولها أن قوما من الأنصار من بنى أبيزق إخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير وبشر ومبشر،فنقبوا على عم قتادة بن النعمان و كان قتادة بدريا وأخرجوا طعاما كان أعده لعياله وسيفا -قرآن-۱۴-۹۱-قرآن-۵۷۴-۶۱۹-قرآن-۹۵۰-۱۰۳۱-قرآن-۱۱۱۸-۱۱۷۳-قرآن-۱۱۹۲-۱۲۲۶-قرآن-۱۲۷۱-۱۳۲۲-قرآن-۱۳۳۲-۱۴۴۸ [صفحه ۱۵۱] ودرعا فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إن قوما نقبوا على عمى وأخذوا طعاما كان أعده لعياله ودرعا وسيفا وهم أهل بيت سوء، و كان معهم فى الرأى رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبيزق لقتادة هذاعمل لبيد بن سهل ،فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال يابنى أبيزق أترمونى بالسرقة وأنتم أولى به منى وأنتم المنافقون تهجون رسول الله (ص) وتنسبون إلى قريش لتبينن ذلك أولأملأن سيفى منكم فداروه فقالوا له ارجع يرحمك الله فإنك برىء من ذلك ،فمشوا بنو أبيزق إلى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروة و كان منطيقا بليغا فمشى إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف ونسب وحسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم ،فاغتم رسول الله (ص)لذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال له عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه و قال ياليتنى مت و لم أكلم رسول الله ص فقد كلمنى بما كرهته ، فقال عمه الله المستعان فأنزل الله فى ذلك على نبيه ص إِنّا أَنزَلنا إِلَيكَ الكِتابَ بِالحَقّ لِتَحكُمَ بَينَ النّاسِ بِما أَراكَ اللّهُ وَ لا تَكُن لِلخائِنِينَ خَصِيماً وَ استَغفِرِ اللّهَ إِنّ اللّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً وَ لا تُجادِل عَنِ الّذِينَ يَختانُونَ أَنفُسَهُم إِنّ اللّهَ لا يُحِبّ مَن كانَ خَوّاناً أَثِيماً يَستَخفُونَ مِنَ النّاسِ وَ لا يَستَخفُونَ مِنَ اللّهِ وَ هُوَ مَعَهُم إِذ يُبَيّتُونَ ما لا يَرضى مِنَ القَولِيعنى الفعل فوقع القول مقام الفعل . ثم قال ها أَنتُم هؤُلاءِ جادَلتُم عَنهُم فِى الحَياةِ الدّنيا فَمَن يُجادِلُ اللّهَ عَنهُم يَومَ القِيامَةِ أَم مَن يَكُونُ عَلَيهِم وَكِيلًا وَ مَن يَعمَل سُوءاً أَو يَظلِم نَفسَهُ ثُمّ يَستَغفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً، وَ مَن يَكسِب إِثماً فَإِنّما يَكسِبُهُ عَلى نَفسِهِ وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً وَ مَن يَكسِب خَطِيئَةً أَو إِثماً ثُمّ يَرمِ بِهِ بَرِيئاًيعنى لبيد بن سهل فَقَدِ احتَمَلَ -قرآن-۱۰۵۲-۱۴۳۴-قرآن-۱۴۸۳-۱۸۵۸-قرآن-۱۸۷۷-

۱۸۹۱ ودرعا فشکا قتادهٔ ذلک إلی رسول الله ص فقال یا رسول الله إن قوما نقبوا علی عمی وأخذوا طعاما کان أعده لعیاله ودرعا وسیفا وهم أهل بیت سوء، و کان معهم فی الرأی رجل مؤمن یقال له لبید بن سهل فقال بنو أبیزق لقتادهٔ هذاعمل لبید بن سهل ،فبلغ ذلک لبیدا فأخذ سیفه وخرج علیهم فقال یابنی أبیزق أترموننی بالسرقهٔ وأنتم أولی به منی وأنتم المنافقون تهجون رسول الله (ص) وتنسبون إلی قریش لتبینن ذلک أولألمأن سیفی منکم فداروه فقالوا له ارجع یرحمک الله فإنک بریء من ذلک ،فمشوا بنو أبیزق إلی رجل من رهطهم یقال له أسید بن عروهٔ و کان منطیقا بلیغا فمشی إلی رسول الله (ص) فقال یا رسول الله إن قتادهٔ بن النعمان عمد إلی أهل بیت منا أهل شرف ونسب وحسب فرماهم بالسرقهٔ واتهمهم بما لیس فیهم ،فاغتم رسول الله (ص)لذلک وجاء إلیه قتادهٔ فأقبل علیه رسول الله (ص) فقال له عمدت إلی أهل بیت شرف وحسب ونسب فرمیتهم بالسرقهٔ فعاتبه عتابا شدیدا فاغتم قتادهٔ من ذلک ورجع إلی عمه و قال یالیتنی مت و لم أکلم رسول الله ص فقد کلمنی بما کرهته ، فقال عمه الله المستعان فأنزل الله فی ذلک علی نبیه ص إِنّا أَنزَلنا إِلَیکَ الکِتابَ بِالحَقّ لِتَحکُمَ بَینَ النّاسِ بِما أَراکَ اللّهُ وَ لا تَکُن لِلخائِنِینَ خَصِیماً وَ استَغفِرِ اللّهَ إِنّ اللّهَ کانَ غَفُوراً رَحِیماً وَ لا تُجادِل عَنِ الّذِینَ یَختانُونَ أَنفُسَهُم إِنّ اللّهَ لا یُحِبّ مَن کانَ خَوّاناً أَثِیماً یَستَخفُونَ مِنَ النّاسِ وَ لا یَستَخفُونَ مِنَ اللّهِ وَ هُوَ مَعَهُم إِذ یُبَیّتُونَ ما لا یَرضی مِنَ القَولِیعنی الفعل فوقع القول مقام الفعل . ثم قال ها أَنتُم هؤُلاءِ جادَلتُم عَنهُم فِی الحَیاهِ الدّنیا فَمَن یُجادِلُ اللّهَ عَنهُم یَومَ القِیامَهِ أَم مَن یَکُونُ عَلَیهِم وَکِیلًا وَ مَن یَعمَل سُوءاً أَو یَظلِم نَفسَهُ ثُمّ یَستَغفِرِ اللّهَ یَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِیماً، وَ مَن یَکسِب إِثماً فَإِنّما یَکسِبُهُ عَلی نَفسِهِ وَ کانَ اللّهُ عَلِیماً حَکِیماً وَ مَن یَکسِب خَطِیئَهً أَو إِثماً ثُمّ یَرمِ بِهِ بَرِیئاًیعنی لبید بن سهل فَقَدِ احتَمَلَ بُهتاناً وَ إِثماً مُبِیناً -قرآن-۱-۲۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع قال إن أناسا من رهط بشیر الأدنین قالوا انطلقوا إلی رسول الله ص وقالوا نکلمه فی صاحبنا ونعذره و إن صاحبنا بریء فلما أنزل الله «یَستَخفُونَ مِنَ النّاسِ وَ لا یَستَخفُونَ مِنَ اللّهِ وَ هُوَ مَعَهُم إلی قوله وَکِیلًا»فأقبلت رهط بشیر فقال یابشیر استغفر الله وتب إلیه من الذنب فقال و ألذی أحلف به ماسرقها إلالبید فنزلت «وَ مَن یَکسِب خَطِیئَهً أَو إِثماً ثُمّ یَرمِ بِهِ بَرِیئاً فَقَدِ احتَمَلَ بُهتاناً وَ إِثماً مُبِیناً» ثم إن بشیرا کفر ولحق بمکهٔ وأنزل الله فی النفر الذین أعذروا بشیرا وأتوا النبی لیعذروه قوله وَ لَو لا فَضلُ اللّهِ عَلَیکَ وَ رَحمَتُهُ لَهَمّت طائِفَهٌ مِنهُم أَن یُضِلّوکَ وَ ما یُضِلّونَ إِلّا أَنفُسَهُم وَ ما یَضُرّونَکَ مِن شَیءٍ وَ أَنزَلَ اللّهُ عَلَیکَ الکِتابَ وَ الحِکمَهَ وَ عَلَّمَکَ ما لَم تَکُن تَعلَمُ وَ کانَ فَضلُ اللّهِ عَلَیکَ عَظِیماً ونزلت فی بشیر و هوبمکهٔوَ مَن یُشاقِقِ الرّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَیّنَ لَهُ الهُدی وَ یَتّبِع غَیرَ سَبِیلِ المُؤمِنِینَ نُوَلّهِ ما تَوَلّی وَ نُصلِهِ جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِیراً -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۰۲۴ و قال علی بن ابراهیم فی قوله لا خَیرَ فِی کَثِیرٍ مِن نَجواهُم و قال لاخیر فی کثیر من کلام الناس ومحاوراتهم إلا من أمر بصدقهٔ أومعروف أوإصلاح بین الناس وَ مَن یَفعَل ذلِکَ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ فَسَوفَ نُؤتِیهِ أَجراً عَظِیماً -قرآن-۳۶-۶۸-قرآن-۱۶۵-۲۴۰ حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن حماد عن أبی عبد الله ع قال إن الله فرض التحمل [التمحل] فی القرآن ، قلت و ماالتحمل جعلت فداک ، قال أن یکون وجهک أعرض من وجه أخیک فتحمل له و هو قوله «لا خَیرَ فِی کَثِیرٍ مِن نَجواهُم -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۲۳۸ حدثنی أبی عن بعض رجاله رفعه إلی أمیر المؤمنین ع قال إن الله فرض علیکم زکاهٔ جاهکم کمافرض علیکم زکاهٔ ماملکت أیدیکم -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۱۳۳ ، و قوله مَن یُشاقِقِ الرّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَیّنَ لَهُ الهُدی أی یخالفه نُوَلّهِ ما تَوَلّی وَ نُصلِهِ جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِیراً و قوله إِن یَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلّا إِناثاً قال قالت قریش إن الملائکهٔ هم بنات الله وإن -قرآن-۱۰-۶۵-قرآن-۷۷-۱۳۳-قرآن-۱۴۲-۱۷۹-قرآن-۲۲۶-۲۲۸ ، و قوله مَن یُشاقِقِ الرّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَیّنَ لَهُ الهُدی أی یخالفه نُوَلّهِ ما تَوَلّی وَ نُصلِهِ جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِیراً و قوله إِن یَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلّا إِناثاً قال قالت قریش إن الملائکهٔ هم بنات الله وإن یَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلّا إِناثاً وَ إِن یَدعُونَ إِلّا شَیطاناً مَرِیداً قال کانُوا یَعبُدُونَ الجِنّ و قوله لَأَتّخِذَنّ مِن عِبادِکَ نَصِیباً مَفرُوضاًیعنی إبلیس حیث قال وَ لَأُضِلّنّهُم وَ لَأُمَنّیَنّهُم وَ لَآمُرَنّهُم فَلَیُبَتّکُنّ آذانَ الأَنعامِ وَ لَآمُرَنّهُم فَلَیُغَیّرُنّ خَلقَ اللّهِ أی أمر الله و قوله لَیسَ

بِأَمانِيکَم وَ لا أَمانِيّ أَهلِ الکِتابِیعنی لیس ماتتمنون أنتم و لا أهل الکتاب أن لاتعذبوا بأفعالکم و قوله وَ لا یُظلَمُونَ نَقِیراً وهی النقطة التی فی النواة و قوله وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ اِبراهِیمَ حَنِیفاً قال هی الحنفیة العشرة التی جاء بها ابراهیم التی لم تنسخ إلی یوم القیامة و قوله وَ اتَّخَذَ اللّهُ اِبراهِیمَ خَلِیلًا -قرآن-۱-۷۵-قرآن-۸۱-۱۰۴-قرآن-۱۱۳-۱۵۶-قرآن-۱۷۹-۳۰۴-قرآن-۳۲۶-۳۷۵-قرآن-۴۵۰-۴۷۴-قرآن-۵۱۱-۵۴۷-قرآن-۶۳۳-۶۶۹ فإنه حدثنی أبی عن هارون بن مسلم عن مسعود[مسعدة] بن صدقة عن جعفر بن محمد ع قال إن ابراهیم ع هوأول من حول له الرمل دقیقا، و ذلک أنه قصد صدیقا له بمصر فی قرض طعام ،فلم یجده فی منزله فکره أن یرجع بالحمار خالیا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلی بین الحمار و بین سارة،استحیاء منها ودخل البیت ونام ،ففتحت سارة عن دقیق أجود ما یکون ،فخبزت وقدمت إلیه طعاما طیبا، فقال ابراهیم من أین لک هذاقالت من الدقیق ألذی حملته من عندخلیلک المصری، فقال ابراهیم أماإنه خلیلی و لیس بمصری،فلذلک أعطی الخلة فشکر الله وحمده وأکل - روایت-۱-۲-روایت-۸۹-۵۵۹ . و قوله وَ یَستَفتُونَکَ فِی النِّساءِ قُلِ اللّهُ یُفتِیکُم فِیهِنّ وَ ما یُتلی عَلَیکُم فِی الکِتابِ فِی یَتامَی النِّساءِ اللاّتِی لا تُؤتُونَهُنّ ما کُتِبَ لَهُنّ وَ تَرغَبُونَ أَن تَنکِحُوهُنّفَانکِحُوا ما طابَ لَکُم مِنَ النِّساءِ مَثنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ و أما قوله وَ إِنِ امرَأَةٌ خافَت مِن بَعلِها نُشُوزاً أَو إِعراضاً فَلا جُناحَ عَلَیهِما أَن یُصلِحا بَینَهُما صُلحاً وَ الصّلحُ خَیرٌ قال إن خافت المرأة من زوجها أن یطلقها ویعرض عنها فتقول له قدترکت لک کلما علیک و لاأسألک نفقة فلاتطلقنی و لاتعرض عنی فإنی أکره شماتة الأعداء، فلاجناح علیه أن یقبل ذلک و لایجری علیها شیئا، -قرآن-۱۰-۱۹۷-قرآن-۱۹۸-۲۶۱-قرآن-۲۷۴-۳۹۷ و فی روایة أبی الجارود -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۵۴] عن أبی جعفر ع فی قوله «وَ یَستَفتُونَکَ فِی النِّساءِ» فإن نبی الله ص سئل عن النساء مالهن من المیراث فأنزل الله الربع والثمن -روایت-۲۰-۱۴۱ ، و قوله وَ ما یُتلی عَلَیکُم فِی الکِتابِ فِی یَتامَی النِّساءِ فإن الرجل کان یکون فی حجره یتیمة فتکون ذمیمة أوساقطة یعنی حمقاء فیرغب الرجل عن أن یزوجها و لایعطیها مالها فینکحها غیره من أخذ مالها ویمنعها النکاح ویتربص بهاالموت لیرثها فنهی الله عن ذلک و قوله وَ المُستَضعَفِینَ مِنَ الوِلدانِ فإن أهل الجاهلیة کانوا لایورثون الصبی الصغیر و لاالجاریة من میراث آبائهم شیئا وکانوا لایعطون المیراث إلالمن یقاتل وکانوا یرون ذلک فی دینهم حسنا، فلما أنزل الله فرائض المواریث وجدوا من ذلک وجدا شدیدا،فقالوا انطلقوا إلی رسول الله ص فنذکره ذلک لعله یدعه أویغیره فأتوه ،فقالوا یا رسول الله للجاریة نصف ماترک أبوها وأخوها ویعطی الصبی الصغیر المیراث و لیس أحد منهما یرکب الفرس و لایحوز الغنیمة و لایقاتل العدو، فقال رسول الله ص بذلک أمرت ، و أما قوله وَ أَن تَقُومُوا لِلیَتامی بِالقِسطِفإنهم کانوا یفسدون مال الیتیم فأمرهم الله أن یصلحوا مالهم و أما قوله وَ إِنِ امرَأَةٌ خافَت مِن بَعلِها نُشُوزاً أَو إِعراضاًنزلت فی ابنة محمد بن مسلمة کانت امرأة رافع بن جریح ، وکانت امرأة قددخلت فی السن فتزوج علیها امرأة شابة کانت أعجب إلیه من ابنة محمد بن مسلمة،فقالت له بنت محمد بن مسلمة أ لاأراک معرضا عنی مؤثرا علی فقال رافع هی امرأة شابة وهی أعجب إلی فإن شئت أقررت علی أن لها یومین أوثلاثة منی و لک یوم واحد،فأبت ابنة محمد بن مسلمة أن ترضاها فطلقها تطلیقة واحدة ثم طلقها أخری ،فقالت لا و الله لاأرضی أن تسوی بینی وبینها یقول الله وَ أُحضِرَتِ الأَنفُسُ الشّحّ -قرآن-۱۰-۶۳-قرآن-۲۷۷-۳۰۹-قرآن-۷۹۲-۸۲۷-قرآن-۹۰۴-۹۵۹-قرآن-۱۴۰۵-۱۴۳۳ [صفحه ۱۵۵] وابنة محمد لم تطب نفسها بنصیبها وشحت علیه ،فعرض علیها رافع إما أن ترضی وإما أن یطلقها الثالثة،فشحت علی زوجها ورضیت فصالحته علی ماذکر فقال الله فَلا جُناحَ عَلَیهِما أَن یُصلِحا بَینَهُما صُلحاً وَ الصّلحُ خَیرٌ فلما رضیت واستقرت لم یستطع أن یعدل بینهما فنزلت وَ لَن تَستَطِیعُوا أَن تَعدِلُوا بَینَ النِّساءِ وَ لَو حَرَصتُم فَلا تَمیلُوا کُلَّ المَیلِ فَتَذَرُوها کَالمُعَلَّقَةِ أن تأتی واحدة وتذر الأخری لاأیم و لاذات بعل و هذه السنة فیما کان کذلک إذاأقرت المرأة ورضیت علی ماصالحها علیه زوجها فلاجناح علی الزوج و لا علی المرأة و إن هی أبت طلقها أویساوی بینهما لایسعه إلا ذلک . قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ أُحضِرَتِ الأَنفُسُ الشّحّ قال أحضرت الشح فمنها مااختارته ومنها ما لم

تختره و قوله وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النّساءِ -قرآن-۱۵۵-۲۲۱-قرآن-۲۷۵-۳۹۳-قرآن-۶۴۱-۶۶۹-قرآن-۷۳۱-۷۷۸ أنه روى أنه سأل رجل من الزنادقة أبا جعفرالأحول فقال أخبرنى عن قوله فَانكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِن خِفتُم أَلّا تَعدِلُوا فَواحِدَةً و قال فى آخر السورة«وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النّساءِ وَ لَو حَرَصتُم فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيلِ»فبين القولين فرق ، فقال أبو جعفرالأحول فلم يكن فى ذلك عندى جواب فقدمت المدينة،فدخلت على أبى عبد الله (ع)فسألته عن الآيتين ، فقال أما قوله «فَإِن خِفتُم أَلّا تَعدِلُوا فَواحِدَةً»فإنما عنى به النفقة و قوله «وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النّساءِفإنما عنى به المودة،فإنه لايقدر أحد أن يعدل بين امرأتين فى المودة،فرجع أبو جعفرالأحول إلى الرجل فأخبره ، فقال هذاحملته الإبل من الحجاز -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۷۱۷ . و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامِينَ بِالقِسطِ شُهَداءَ لِلّهِ وَ لَو عَلى -قرآن-۱۴-۹۷ . و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامِينَ بِالقِسطِ شُهَداءَ لِلّهِ وَ لَو عَلى أَنفُسِكُم أَوِ الوالِدَينِ وَ الأَقرَبِينَ إِن يَكُن غَنِيّا أَو فَقِيراً فَاللّهُ أَولى بِهِما إلى قوله فَإِنّ اللّهَ كانَ بِما تَعمَلُونَ خَبِيراً فإن الله أمر الناس أن يكونوا قوامين بالقسط أى بالعدل و لو على أنفسهم أو على والديهم أو على قراباتهم ، -قرآن-۱-۹۷-قرآن-۱۰۹-۱۵۱ قال أبو عبد الله ع إن على المؤمن سبع حقوق ،فأوجبها أن يقول الرجل حقا و إن كان على نفسه أو على والديه فلايميل لهم عن الحق -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۱۴۰ ثم قال فَلا تَتَّبِعُوا الهَوى أَن تَعدِلُوا وَ إِن تَلوُوا أَو تُعرِضُوايعنى عن الحق فَإِنّ اللّهَ كانَ بِما تَعمَلُونَ خَبِيراً و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِيعنى أيها الذين أقروا صدقوا و قوله إِنّ الّذِينَ آمَنُوا ثُمّ كَفَرُوا ثُمّ آمَنُوا ثُمّ كَفَرُوا ثُمّ ازدادُوا كُفراً قال نزلت فى الذين آمنوا برسول الله إقرارا لاتصديقا ثم كفروا لماكتبوا الكتاب فيما بينهم أن لايردوا الأمر إلى أهل بيته أبدا فلما نزلت الولاية وأخذ رسول الله ص الميثاق عليهم لأمير المؤمنين ع آمنوا إقرارا لاتصديقا، فلما مضى رسول الله ص كفروا وازدادوا كفرالَم يَكُنِ اللّهُ لِيَغفِرَ لَهُم وَ لا لِيَهدِيَهُم سَبِيلًايعنى طريقا إلاطريق جهنم ، و قوله الّذِينَ يَتّخِذُونَ الكافِرِينَ أَولِياءَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ أَ يَبتَغُونَ عِندَهُمُ العِزّةَ فَإِنّ العِزّةَ لِلّهِ جَمِيعاًيعنى القوة، قال نزلت فى بنى أمية حيث خالفوا نبيهم على أن لايردوا الأمر فى بنى هاشم و قوله وَ قَد نَزّلَ عَلَيكُم فِى الكِتابِ أَن إِذا سَمِعتُم آياتِ اللّهِ يُكفَرُ بِها وَ يُستَهزَأُ بِها فَلا تَقعُدُوا مَعَهُم حَتّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيرِهِ إِنّكُم إِذاً مِثلُهُم قال آيات الله هم الأئمة ع ، و قوله الّذِينَ يَتَرَبّصُونَ بِكُم فَإِن كانَ لَكُم فَتحٌ مِنَ اللّهِ قالُوا أَ لَم نَكُن مَعَكُم وَ إِن كانَ لِلكافِرِينَ نَصِيبٌ قالُوا أَ لَم نَستَحوِذ عَلَيكُم وَ نَمنَعكُم مِنَ المُؤمِنِينَفإنها نزلت فى عبد الله بن أبى وأصحابه الذين قعدوا عن رسول الله ص يوم أحد،فكان إذاظفر رسول الله ص بالكفار قالوا له أ لم نكن معكم و إذاظفرت الكفار قالوا أ لم نستحوذ أن نعينكم - قرآن-۱۰-۷۴-قرآن-۸۹-۱۳۱-قرآن-۱۴۰-۱۹۶-قرآن-۲۳۴-۳۱۶-قرآن-۵۸۶-۶۴۶-قرآن-۶۸۲-۸۱۱-قرآن-۹۱۱-۱۰۹۰-قرآن-۱۱۲۹-۱۳۱۶ [صفحه ۱۵۷] و لم نعن عليكم قال الله فَاللّهُ يَحكُمُ بَينَكُم يَومَ القِيامَةِ وَ لَن يَجعَلَ اللّهُ لِلكافِرِينَ عَلَى المُؤمِنِينَ سَبِيلًا و أما قوله إِنّ المُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللّهَ وَ هُوَ خادِعُهُم قال الخديعة من الله العذاب قوله إِذا قامُوا مع رسول الله ص إِلَى الصّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النّاسَأنهم مؤمنون وَ لا يَذكُرُونَ اللّهَ إِلّا قَلِيلًا مُذَبذَبِينَ بَينَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ أى لم يكونوا من المؤمنين و لا من اليهود ثم قال إِنّ المُنافِقِينَ فِى الدّركِ الأَسفَلِ مِنَ النّارِنزلت فى عبد الله بن أبى وجرت فى كل منافق ومشرك و قوله لا يُحِبّ اللّهُ الجَهرَ بِالسّوءِ مِنَ القَولِ إِلّا مَن ظُلِمَ أى لايحب أن يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم إلا من ظلم فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم ، -قرآن-۲۹-۱۳۳-قرآن-۱۴۶-۲۰۰-قرآن-۲۳۶-۲۴۶-قرآن-۲۶۶-۳۱۰-قرآن-۳۲۴-۴۲۱-قرآن-۴۷۴-۵۲۶-قرآن-۵۹۰-۶۵۳ و فى حديث آخر فى تفسير هذا قال إن جاءك رجل و قال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلاتقبله منه وكذبه فقد ظلمك -روايت-۱-۲-روايت-۳۶-۱۳۹ ، و قوله إِنّ الّذِينَ يَكفُرُونَ بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَن يُفَرّقُوا بَينَ اللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤمِنُ بِبَعضٍ وَ نَكفُرُ بِبَعضٍ قال هم الذين أقروا برسول الله ص وأنكروا أمير المؤمنين ع وَ يُرِيدُونَ أَن يَتّخِذُوا بَينَ ذلِكَ سَبِيلًا أُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ حَقّا. و قوله فَبِما نَقضِهِم مِيثاقَهُميعنى فبنقضهم ميثاقهم وَ كُفرِهِم بِآياتِ

اللّهِ وَ قَتلِهِمُ الأنبِياءَ بِغَيرِ حَقّ قال هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء وإنما قتلهم أجدادهم وأجداد أجدادهم فرضوا هؤلاء بذلك فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم ،فكذلك من رضى بفعل فقد لزمه و إن لم يفعله ، والدليل على ذلك أيضا قوله فى سورة البقرة«فَلِمَ تَقتُلُونَ أَنبِياءَ اللّهِ مِن قَبلُ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ»فهؤلاء لم يقتلوهم ولكنهم رضوا بقتل آبائهم فألزمهم فعلهم ، و قوله وَ بِكُفرِهِم وَ قَولِهِم عَلى مَريَمَ بُهتاناً عَظِيماً أى قولهم إنها فجرت و قوله قَولِهِم إِنّا قَتَلنَا...عِيسَى ابنَ مَريَمَ رَسُولَ اللّهِ لمارفعه الله إليه و قوله – قرآن–۱۰–۱۵۷–قرآن–۲۲۱–۳۰۱–قرآن–۳۱۱–۳۳۶–قرآن–۳۶۰–۴۲۳–قرآن–۶۳۹–۷۰۴–قرآن–۷۷۶–۸۳۱–قرآن–۸۶۱–۸۸۳–قرآن–۸۸۷–۹۲۰ [صفحه ۱۵۸] وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِن شُبّهَ لَهُم و قوله وَ إِن مِن أَهلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤمِنَنّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ وَ يَومَ القِيامَةِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيداً –قرآن–۱–۵۲–قرآن–۶۱–۱۶۸ فإنه روى أن رسول الله ص إذارجع آمن به الناس كلهم –روايت–۱–۲–روايت–۱۳–۶۲ قال حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن أبى حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لى الحجاج بأن آية فى كتاب الله قدأعيتنى،فقلت أيها الأمير أية آية هى فقال قوله «وَ إِن مِن أَهلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤمِنَنّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ» و الله إنى لأمر باليهودى والنصرانى فيضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد،فقلت أصلح الله الأمير ليس على ماتأولت ، قال كيف هو قلت إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلايبقى أهل ملة يهودى و لانصرانى إلاآمن به قبل موته ويصلى خلف المهدى، قال ويحك أنى لك هذا و من أين جئت به ،فقلت حدثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع ، فقال جئت بها و الله من عين صافية –روايت–۱–۲–روايت–۱۰۱–۶۹۱ ، و قوله فَبِظُلمٍ مِنَ الّذِينَ هادُوا حَرّمنا عَلَيهِم طَيّباتٍ أُحِلّت لَهُم وَ بِصَدّهِم عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً –قرآن–۱۰–۱۲۰ فإنه حدثنى أبى عن ابن محبوب عن عبد الله بن أبى يعقوب [يعقود] قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من زرع حنطة فى أرض فلم يزك فى أرضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله فى ملك رقبة الأرض أوبظلم مزارعه وأكرته لأن الله يقول فَبِظُلمٍ مِنَ الّذِينَ هادُوا حَرّمنا عَلَيهِم طَيّباتٍ أُحِلّت لَهُم وَ بِصَدّهِم عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراًهكذا أنزلها الله فاقرءوها هكذا و ما كان الله ليحل شيئا فى كتابه ثم يحرمه من بعد ماأحله و لا أن يحرم شيئا ثم يحله من بعد ماحرمه ، قلت وكذلك أيضا قوله وَ مِنَ البَقَرِ وَ الغَنَمِ حَرّمنا عَلَيهِم شُحُومَهُما قال نعم ، قلت فقوله إِلّا ما حَرّمَ إِسرائِيلُ عَلى نَفسِهِ، قال إن إسرائيل كان إذاأكل من لحم الإبل يهيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل و ذلك من قبل أن تنزل التوراة، فلما أنزلت التوراة –روايت–۱–۲–روايت–۱۰۴–ادامه دارد [صفحه ۱۵۹] لم يحرمه و لم يأكله – روايت–از قبل–۲۵ و قوله لكِنِ الرّاسِخُونَ فِى العِلمِ إلى قوله وَ كانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماًفإنه محكم . و قوله لكِنِ اللّهُ يَشهَدُ بِما أَنزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بِعِلمِهِ –قرآن–۹–۳۸–قرآن–۵۰–۸۱–قرآن–۱۰۲–۱۶۲ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إنما أنزلت «لكن الله يشهد بما أنزل إليك فى على أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا» وقرأ أبو عبد الله ع إن الذين كفروا وظلموا آل محمدحقهم لم يكن الله ليغفر لهم و لاليهديهم طريقا إلاطريق جهنم خالدين فيهاأبدا و كان ذلك على الله يسيرا –روايت–۱–۲–روايت–۷۸–۳۴۴ و قوله فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌفهم الذين قالوا بالله وبعيسى ومريم فقال الله انتَهُوا خَيراً لَكُم إِنّمَا اللّهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبحانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِى السّماواتِ وَ ما فِى الأَرضِ وَ كَفى بِاللّهِ وَكِيلًا و قوله لَن يَستَنكِفَ المَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبداً لِلّهِ أى لايأنف أن يكون عبدا لله وَ لَا المَلائِكَةُ المُقَرّبُونَ وَ مَن يَستَنكِف عَن عِبادَتِهِ وَ يَستَكبِر فَسَيَحشُرُهُم إِلَيهِ جَمِيعاً و قوله يا أَيّهَا النّاسُ قَد جاءَكُم بُرهانٌ مِن رَبّكُم وَ أَنزَلنا إِلَيكُم نُوراً مُبِيناًفالنور إمامة أمير المؤمنين ع ، ثم قال فَأَمّا الّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ اعتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدخِلُهُم فِى رَحمَةٍ مِنهُ وَ فَضلٍ وهم الذين تمسكوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة ع ، و قوله يَستَفتُونَكَ،قُلِ اللّهُ يُفتِيكُم فِى الكَلالَةِ إِنِ امرُؤٌ هَلَكَ لَيسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُختٌ فَلَها نِصفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِن لَم يَكُن لَها وَلَدٌ فَإِن كانَتَا اثنَتَينِ فَلَهُمَا الثّلُثانِ مِمّا تَرَكَ وَ إِن كانُوا إِخوَةً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذّكَرِ مِثلُ حَظّ الأُنثَيَينِ –قرآن–۹–۶۳–قرآن–۱۱۵–۲۶۴–قرآن–۲۷۳–۳۲۲–قرآن–۳۵۴–۴۶۳–قرآن–۴۷۲–۵۵۸–قرآن–۵۹۹–۶۹۲–قرآن–۷۵۴–۱۰۵۴ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى

عمیر عن عمر بن أذنیه عن بکیر عن أبی جعفرع قال إذامات الرجل و له أخت تأخذ نصف ماترک من المیراث -روایت-۱-۲-روایت-۸۵-۱۴۰ ،لها نصف المیراث بالآیهٔ کماتأخذ البنت لوکانت ، والنصف الباقی یرد علیها بالرحم إذا لم یکن للمیت وارث أقرب منها، فإن کان موضع الأخت أخ أخذ المیراث کله بالآیهٔ لقول الله وَ هُوَ یَرِثُها إِن لَم یَکُن لَها -قرآن-۱۸۴-۲۱۸ ،لها نصف المیراث بالآیهٔ کماتأخذ البنت لوکانت ، والنصف الباقی یرد علیها بالرحم إذا لم یکن للمیت وارث أقرب منها، فإن کان موضع الأخت أخ أخذ المیراث کله بالآیهٔ لقول الله وَ هُوَ یَرِثُها إِن لَم یَکُن لَها وَلَدٌ و إن کانتا أختین أخذتا الثلثین بالآیهٔ والثلث الباقی بالرحم و إن کانوا إخوهٔ رجالا ونساء فللذکر مثل حظ الأنثیین و ذلک کله إذا لم یکن للمیت ولد أوأبوان أوزوجهٔ. -قرآن-۱-۷

۵-سورهٔ المائدهٔ مدنیهٔ وهی مائهٔ وعشرون آیهٔ ۱۲۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ أُحِلّت لَکُم بَهِیمَهُ الأَنعامِ -قرآن-۱-۱۱۳ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله ع قوله أَوفُوا بِالعُقُودِ قال بالعهود -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۲۰ وأخبرنا الحسین بن محمد بن عامر عن المعلی بن محمدالبصری عن ابن أبی عمیر عن أبی جعفرالثانی ع فی قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ قال إن رسول الله ص عقد علیهم لعلی بالخلافهٔ فی عشرهٔ مواطن ، ثم أنزل الله «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِالتی عقدت علیکم لأمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۵-۳۲۹ » و قال علی بن ابراهیم فی قوله أُحِلّت لَکُم بَهِیمَهُ الأَنعام قال الجنین فی بطن أمه إذاأوبر وأشعر فذکاته ذکاهٔ أمه فذلک ألذی عناه الله ، و قوله أُحِلّت لَکُم بَهِیمَهُ الأَنعامِ-دلیل علی أن غیرالأنعام محرم ، و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لا- تُحِلّوا شَعائِرَ اللّهِ وَ لَا الشّهرَ الحَرامَ وَ لَا الهدَیَ وَ لَا القَلائِدَ وَ لَا آمّینَ البَیتَ الحَرامَفالشعائر الإحرام ، والطواف والصلاهٔ فی مقام ابراهیم ، والسعی بین الصفا والمروهٔ، ومناسک الحج کلها من شعائر الله ، و من الشعائر إذاساق الرجل بدنهٔ فی الحج ثم أشعرها أی قطع سنامها أوجللها أوقلدها لیعلم الناس أنها هدی فلاتتعرض لها أحد، وإنما سمیت الشعائر لتشعر الناس بهافیعرفونها، و قوله «وَ لَا الشّهرَ الحَرامَ» و هوذو الحجهٔ و هو من الأشهر الحرم ، و قوله «وَ لَا الهدَیَ» و هو ألذی یسوقه إذاأحرم -قرآن-۳۷-۶۹-قرآن-۱۵۹-۱۹۱-قرآن-۲۳۳-۳۷۶-قرآن-۶۷۴-۶۹۶-قرآن-۷۴۴-۷۵۸ [صفحه ۱۶۱] «وَ لَا القَلائِدَ» قال یقلدها النعل ألذی قدصلی فیه و قوله «وَ لَا آمّینَ البَیتَ الحَرامَ» قال الذین یحجون البیت الحرام و قوله وَ إِذا حَلَلتُم فَاصطادُوافأحل لهم الصید بعدتحریمه إذاأحلوا، و قوله وَ لا یَجرِمَنّکُم شَنَآنُ قَومٍ أَن صَدّوکُم عَنِ المَسجِدِ الحَرامِ أَن تَعتَدُوا أی لایحملنکم عداوهٔ قریش إن صدوک عن المسجد الحرام فی غزوهٔ حدیبیهٔ أن تعتدوا علیهم وتظلموهم ثم نسخت هذه الآیهٔ بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِکِینَ حَیثُ وَجَدتُمُوهُم». و أما قوله حُرّمَت عَلَیکُمُ المَیتَهُ وَ الدّمُ وَ لَحمُ الخِنزِیرِ وَ ما أُهِلّ لِغَیرِ اللّهِ بِهِ وَ المُنخَنِقَهُ وَ المَوقُوذَهُ وَ المُتَرَدّیَهُ وَ النّطِیحَهُ وَ ما أَکَلَ السّبُعُ إِلّا ما ذَکّیتُم وَ ما ذُبِحَ عَلَی النّصُبِ وَ أَن تَستَقسِمُوا بِالأَزلامِ ذلِکُم فِسقٌفالمیتهٔ والدم ولحم الخنزیر معروف ،وَ ما أُهِلّ لِغَیرِ اللّهِ بِهِیعنی به ماذبح للأصنام ،وَ المُنخَنِقَهُ فإن المجوس کانوا لایأکلون الذبائح ویأکلون المیتهٔ، وکانوا یخنقون البقر والغنم فإذاماتت أکلوها،وَ المَوقُوذَهُکانوا یشدون عینیها وأرجلها ویضربونها حتی تموت ، فإذاماتت أکلوها،وَ المُتَرَدّیَهُکانوا یشدون عینها ویلقونها من السطح ، فإذاماتت أکلوها،وَ النّطِیحَهُکانوا یتناطحون بالکباش فإذامات أحدهما أکلوه وَ ما أَکَلَ السّبُعُ إِلّا ما ذَکّیتُمفإنهم کانوا یأکلون مایأکله الذئب والأسد والدب فحرم الله ذلک ،وَ ما ذُبِحَ عَلَی النّصُبِکانوا یذبحون لبیوت النیران ، وقریش کانوا یعبدون الشجر والصخر فیذبحون لها،وَ أَن تَستَقسِمُوا بِالأَزلامِ ذلِکُم فِسقٌ -قرآن-۳-۱۹-قرآن-۶۷-۹۶-قرآن-۱۳۹-۱۶۵-قرآن-۲۱۱-۲۹۳-قرآن-۴۱۸-۴۶۰-قرآن-۴۷۵-۷۴۳-قرآن-۷۸۰-

القمار فی الجاهلیة

قال کانوا یعمدون إلی الجزور فیجزونه عشرة أجزاء ثم یجتمعون علیه فیخرجون السهام ویدفعونها إلی رجل ، والسهام عشرة سبعة لها أنصباء وثلاثة لاأنصباء لها،فالتی لها أنصباء،الفذ، والتوأم ، والمسبل ، والنافس ، والحلس [الحلیس]، والرقیب ، والمعلی ،فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة أسهم والنافس له أربعة أسهم والحلس له خمسة أسهم والرقیب له ستة أسهم والمعلی [صفحه ۱۶۲] له سبعة أسهم ، والتی لاأنصباء لها السفح والمنیح والوغد، وثمن الجزور علی من لم یخرج له الأنصباء شیئا، و هوالقمار فحرمه الله عز و جل . و قوله الیَومَ یَئِسَ الّذِینَ کَفَرُوا مِن دِینِکُم قال ذلک لمانزلت ولایة أمیر المؤمنین ع و أما قوله الیَومَ أَکمَلتُ لَکُم دِینَکُم وَ أَتمَمتُ عَلَیکُم نعِمتَی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الإِسلامَ دِیناً -قرآن-۹-۵۳-قرآن-۱۰۹-۲۰۵ فإنه حدثنی أبی عن صفوان بن یحیی عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع قال آخر فریضة أنزلها الله الولایة ثم لم ینزل بعدها فریضة ثم أنزل «الیَومَ أَکمَلتُ لَکُم دِینَکُم»بکراع الغنم فأقامها رسول الله ص بالجحفة فلم ینزل بعدها فریضة -روایت-۱-۲-روایت-۸۸-۲۵۲ و أما قوله فَمَنِ اضطُرّ فِی مَخمَصَةٍ غَیرَ مُتَجانِفٍ لِإِثمٍفهو رخصة للمضطر أن یأکل المیتة والدم ولحم الخنزیر، والمخمصة الجوع -قرآن-۱۳-۶۴ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله غَیرَ مُتَجانِفٍ لِإِثمٍ، قال یقول غیرمتعمد لإثم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۰۵ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله غَیرَ مُتَجانِفٍ لِإِثمٍ أی غیرمائل فی الإثم فلایأکل المیتة إذااضطر إلیها إذا کان فی سفر غیرحق ، وکذلک إن کان فی قطع الطریق أوظلم أوجور قوله یَسئَلُونَکَ ما ذا أُحِلّ لَهُم قُل أُحِلّ لَکُمُ الطّیِباتُ وَ ما عَلّمتُم مِنَ الجَوارِحِ مُکَلّبِینَ تُعَلّمُونَهُنّ مِمّا عَلّمَکُمُ اللّهُ و هوصید الکلاب المعلمة خاصة أحله الله إذاأدرکته وقتلته لقوله «فَکُلُوا مِمّا أَمسَکنَ عَلَیکُم» -قرآن-۳۷-۶۰-قرآن-۱۸۹-۳۳۱-قرآن-۴۰۱-۴۳۲ وأخبرنی أبی عن فضالة بن أیوب عن سیف بن عمیرة عن أبی بکر الحضرمی عن أبی عبد الله (ع) قال سألته عن صید البزاة والصقور والفهود والکلاب ، قال لاتأکلوا إلا ماذکیتم إلاالکلاب ، قلت فإن قتله قال کل فإن الله یقول وَ ما عَلّمتُم مِنَ الجَوارِحِ مُکَلّبِینَ تُعَلّمُونَهُنّ مِمّا عَلّمَکُمُ اللّهُ فَکُلُوا مِمّا أَمسَکنَ عَلَیکُم، ثم قال (ع) کل شیء من السباع تمسک الصید علی نفسها -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-ادامه دارد [صفحه ۱۶۳] إلاالکلاب المعلمة فإنها تمسک علی صاحبها قال إذاأرسلت الکلب المعلم فاذکروا اسم الله علیه ،فهو ذکاته و قوله أُحِلّ لَکُمُ الطّیِباتُ وَ طَعامُ الّذِینَ أُوتُوا الکِتابَ حِلّ لَکُم قال عنی بطعامهم الحبوب والفاکهة غیرالذبائح التی یذبحونها فإنهم لایذکرون اسم الله علی ذبائحهم ، ثم قال و الله مااستحلوا ذبائحکم فکیف تستحلون ذبائحهم -روایت-از قبل-۳۵۴ . و قوله وَ المُحصَناتُ مِنَ الّذِینَ أُوتُوا الکِتابَ مِن قَبلِکُمفقد أحل الله نکاح أهل الکتاب بعدتحریمه فی قوله فی سورة البقرةوَ لا تَنکِحُوا المُشرِکاتِ حَتّی یُؤمِنّ وإنما یحل نکاح أهل الکتاب الذین یؤدون الجزیة علی مایجب فأما إذاکانوا فی دار الشرک و لم یؤدوا الجزیة لم یحل مناکحتهم و قوله وَ مَن یَکفُر بِالإِیمانِ فَقَد حَبِطَ عَمَلُهُ قال من آمن ثم أطاع أهل الشرک فقد حبط عمله وکفر بالإیمان وَ هُوَ فِی الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِینَ و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَی الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَکُم وَ أَیدِیَکُم إِلَی المَرافِقِیعنی من المرفق و هومحکم و قوله وَ اذکُرُوا نِعمَةَ اللّهِ عَلَیکُم وَ مِیثاقَهُ ألّذِی واثَقَکُم بِهِ قال لماأخذ رسول الله ص المیثاق علیهم بالولایة قالوا سمعنا وأطعنا، ثم نقضوا میثاقهم و قوله اذکُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَیکُم إِذ هَمّ قَومٌ أَن یَبسُطُوا إِلَیکُم أَیدِیَهُم فَکَفّ أَیدِیَهُم عَنکُمیعنی أهل مکة من قبل أن فتحها فکف أیدیهم بالصلح یوم الحدیبیة و قوله فَبِما نَقضِهِم مِیثاقَهُم لَعَنّاهُمیعنی نقض

عهد أمير المؤمنين ع وَ جَعَلنا قُلُوبَهُم قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ قال من نحى أمير المؤمنين ع عن موضعه ، -قرآن-۱۰-۶۷-قرآن-۱۳۵-۱۷۵-قرآن-۳۱۰-۳۵۶-قرآن-۴۱۹-۴۵۶-قرآن-۴۶۵-۵۷۱-قرآن-۶۰۶-۶۷۵-قرآن-۷۷۳-۸۷۸-قرآن-۹۵۱-۹۸۷-قرآن-۱۰۲۰-۱۰۸۵ [صفحه ۱۶۴ والدليل على ذلك أن الكلمة أمير المؤمنين ع قوله «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ»يعنى به الإمامة و قوله وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنهُم إِلّا قَلِيلًا مِنهُم فَاعفُ عَنهُم وَ اصفَح قال منسوخة بقوله فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم، و قوله وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنّا نَصارى أَخَذنا مِيثاقَهُم -قرآن-۵۶-۹۷-قرآن-۱۲۳-۲۰۹-قرآن-۲۲۸-۲۷۰-قرآن-۲۸۰-۳۳۴ قال على ع إن عيسى ابن مريم عبدمخلوق فجعلوه ربافَنَسُوا حَظّا مِمّا ذُكِّرُوا بِهِ -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-۹۲ . و قوله يا أَهلَ الكِتابِ قَد جاءَكُم رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُم كَثِيراً مِمّا كُنتُم تُخفُونَ مِنَ الكِتابِ وَ يَعفُوا عَن كَثِيرٍ قال يبين النبى ص ماأخفيتموه مما فى التوراة من أخباره ويدع كثيرا لايبينه قَد جاءَكُم مِنَ اللّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌيعنى بالنور أمير المؤمنين والأئمة ع و قوله قَد جاءَكُم رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُممخاطبة لأهل الكتاب عَلى فَترَةٍ مِنَ الرُّسُلِ قال على انقطاع من الرسل احتج عليهم فقال أَن تَقُولُوا أى لئلا تقولواما جاءَنا مِن بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ فَقَد جاءَكُم بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللّهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ -قرآن-۱۰-۱۳۱-قرآن-۲۱۱-۲۵۷-قرآن-۳۰۴-۳۳۹-قرآن-۳۶۰-۳۸۵-قرآن-۴۳۲-۴۴۴-قرآن-۴۶۰-۵۶۱

دخول بنى إسرائيل فى التيه

و قوله اذكُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ جَعَلَ فِيكُم أَنبِياءَ وَ جَعَلَكُم مُلُوكاًيعنى فى بنى إسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك فى بيت واحد، ثم جمع ذلك لنبيه و قوله يا قَومِ ادخُلُوا الأَرضَ المُقَدَّسَةَ التِي كَتَبَ اللّهُ لَكُم فإن ذلك نزل لماقالوا لن نصبر على طعام واحد، فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فإن لكم ماسألتم ،فقالوا إن فيهاقوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فنصف الآية هاهنا ونصفها فى سورة البقرة، فلما قالوا لموسى إن فيهاقوما جبارين ، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، قال لهم موسى لابد أن تدخلوها،فقالوا له فَاذهَب أَنتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنّا هاهُنا قاعِدُونَفأخذ موسى بيد هارون و قال كماحكى الله إنِيّ لا أَملِكُ إِلّا نفسِي وَ أَخِيِيعنى هارون فَافرُق بَينَنا وَ بَينَ القَومِ الفاسِقِينَ فقال الله فَإِنّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيهِم أَربَعِينَ سَنَةًيعنى مصر لن يدخلوها أربعين سنةيَتِيهُونَ فِي -قرآن-۹-۹۰-قرآن-۱۸۸-۲۵۳-قرآن-۵۹۲-۶۴۶-قرآن-۶۸۸-۷۲۸-قرآن-۷۴۱-۷۸۴-قرآن-۷۹۷-۸۴۲-قرآن-۸۷۶-۸۸۹ و قوله اذكُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ جَعَلَ فِيكُم أَنبِياءَ وَ جَعَلَكُم مُلُوكاًيعنى فى بنى إسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك فى بيت واحد، ثم جمع ذلك لنبيه و قوله يا قَومِ ادخُلُوا الأَرضَ المُقَدَّسَةَ التِي كَتَبَ اللّهُ لَكُم فإن ذلك نزل لماقالوا لن نصبر على طعام واحد، فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فإن لكم ماسألتم ،فقالوا إن فيهاقوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فنصف الآية هاهنا ونصفها فى سورة البقرة، فلما قالوا لموسى إن فيهاقوما جبارين ، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، قال لهم موسى لابد أن تدخلوها،فقالوا له فَاذهَب أَنتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنّا هاهُنا قاعِدُونَفأخذ موسى بيد هارون و قال كماحكى الله إنِيّ لا أَملِكُ إِلّا نفسِي وَ أَخِيِيعنى هارون فَافرُق بَينَنا وَ بَينَ القَومِ الفاسِقِينَ فقال الله فَإِنّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيهِم أَربَعِينَ سَنَةًيعنى مصر لن يدخلوها أربعين سنةيَتِيهُونَ فِي الأَرضِ فلما أراد موسى أن يفارقهم فزعوا وقالوا إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا إليه وسألوه أن يقيم معهم ويسأل الله أن يتوب عليهم ،فأوحى الله إليه قدتبت عليهم على أن يدخلوا مصر وحرمتها عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض عقوبة لقولهم اذهب أنت وربك فقاتلا فدخلا كلهم فى التيه البرقادون [الأقارون]فكانوا يقومون فى أول الليل ويأخذون فى قراءة التوراة فإذاأصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض فردتهم إلى مكانهم و كان بينهم و بين مصر أربع فراسخ ،فبقوا فى ذلك أربعين سنة،فمات هارون

و موسی فی التیه ودخلها أبناؤهم وأبناء أبنائهم . وروی أن ألذی حفر قبر موسی ملک الموت فی صورة آدمی، ولذلک لاتعرف بنو إسرائیل قبر موسی ، -قرآن-۱-۸ وسئل النبی ص عن قبره فقال عندالطریق الأعظم عندالکثیب الأحمر، قال و کان بین موسی وداود خمس مائة سنة و بین داود وعیسی ألف ومائة سنة -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۴۹

قصة هابیل وقابیل

و أما قوله وَ اتلُ عَلَیهِم نَبَأَ ابنیَ آدَمَ بِالحَقّ إِذ قَرّبا قُربانًا فَتُقُبّلَ مِن أَحَدِهِما وَ لَم یُتَقَبّل مِنَ الآخَرِ -قرآن-۱۳-۱۳۳ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبی حمزة الثمالی عن ثویر بن أبی فاختة قال سمعت علی بن الحسین ع یحدث رجلا من قریش قال لماقرب ابنا آدم القربان ،قرب أحدهما أسمن کبش کان فی ظانیته وقرب الآخر ضغثا من سنبل ،فقبل من صاحب الکبش و هوهابیل و لم یتقبل من الآخر فغضب قابیل فقال لهابیل و الله لأقتلنک ، فقال هابیل إِنّما یَتَقَبّلُ اللّهُ مِنَ المُتّقِینَ لَئِن بَسَطتَ إِلَیّ یَدَکَ لِتقَتلُنَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ یدَیَ إِلَیکَ لِأَقتُلَکَ إِنیّ أَخافُ اللّهَ رَبّ العالَمِینَ إِنیّ أُرِیدُ أَن تَبُوءَ بِإِثمِي وَ إِثمِکَ فَتَکُونَ مِن أَصحابِ النّارِ وَ ذلِکَ جَزاءُ الظّالِمِینَ فَطَوّعَت لَهُ نَفسُهُ قَتلَ أَخِیهِفلم یدر کیف یقتله حتی جاء إبلیس فعلمه ، فقال ضع رأسه بین حجرین ثم اشدخه ، فلما قتله لم یدر -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۳-ادامه دارد [صفحه ۱۶۶] مایصنع به فجاء غرابان فأقبلا یتضاربان حتی قتل أحدهما صاحبه ثم حفر ألذی بقی الأرض بمخالبه ودفن فیهاصاحبه ، قال قابیل یا وَیلَتی أَ عَجَزتُ أَن أَکُونَ مِثلَ هـذَا الغُرابِ فَأُوارِیَ سَوأَةَ أَخِي فَأَصبَحَ مِنَ النّادِمِینَفحفر له حفیرة ودفنه فیهافصارت سنة یدفنون الموتی فرجع قابیل إلی أبیه فلم یر معه هابیل ، فقال له آدم أین ترکت ابنی قال له قابیل أرسلتنی علیه راعیا فقال آدم انطلق معی إلی مکان القربان وأوجس قلب آدم بالذی فعل قابیل ، فلما بلغ المکان استبان قتله ،فلعن آدم الأرض التی قبلت دم هابیل وأمر آدم أن یلعن قابیل ونودی قابیل من السماء لعنت کماقتلت أخاک ولذلک لاتشرب الأرض الدم ،فانصرف آدم فبکی علی هابیل أربعین یوما ولیلة فلما جزع علیه شکا ذلک إلی الله فأوحی الله إلیه أنی واهب لک ذکرا یکون خلفا من هابیل ،فولدت حواء غلاما زکیا مبارکا، فلما کان الیوم السابع أوحی الله إلیه یاآدم إن هذاالغلام هبة منی لک فسمه هبة الله ،فسماه آدم هبة الله -روایت-از قبل-۹۳۱ قال وحدثنی أبی عن عثمان بن عیسی عن [أبی]أیوب عن محمد بن مسلم عن أبی جعفرع قال کنت جالسا معه فی المسجد الحرام فإذاطاوس فی جانب الحرم یحدث أصحابه حتی قال أتدری أی یوم قتل نصف الناس ،فأجابه أبو جعفرع فقال أوربع الناس یاطاوس ، فقال أوربع الناس ، فقال أتدری ماصنع بالقاتل فقلت إن هذه لمسألة، فلما کان من الغد غدوت علی أبی جعفر ع فوجدته قدلبس ثیابه و هوقاعد علی الباب ینتظر الغلام أن یسرج له فاستقبلنی بالحدیث قبل أن أسأله فقال ، إن بالهند أو من وراء الهند رجلا معقولا برجله أی واحدة،لبس المسح موکل به عشرة نفر کلما مات رجل منهم أخرج أهل القریة بدله فالناس یموتون والعشرة لاینقصون یستقبلونه بوجه الشمس حین تطلع ویدیرونه معها حین تغیب ثم یصبون علیه فی البرد الماء البارد - روایت-۱-۲-روایت-۹۶-ادامه دارد [صفحه ۱۶۷] و فی الحر الماء الحار، قال فمر به رجل من الناس فقال له من أنت یا عبد الله فرفع رأسه ونظر إلیه ثم قال له إما أن تکون أحمق الناس وإما أن تکون أعقل الناس ،إنی لقائم هاهنا منذ قامت الدنیا ماسألنی أحد غیرک من أنت ، ثم قال یزعمون أنه ابن آدم -روایت-از قبل-۲۶۷ . قال الله عز و جل مِن أَجلِ ذلِکَ کَتَبنا عَلی بَنَي إِسرائِیلَ أَنّهُ مَن قَتَلَ نَفساً بِغَیرِ نَفسٍ أَو فَسادٍ فِی الأَرضِ فَکَأَنّما قَتَلَ النّاسَ جَمِیعاًفلفظ الآیة خاص فی بنی إسرائیل ومعناه جار فی الناس کلهم ، و قوله وَ مَن أَحیاها فَکَأَنّما أَحیَا النّاسَ جَمِیعاً قال من أنقذها من حرق أوغرق أوهدم أوسبع أوکلفة حتی یستغنی أوأخرجه من فقر إلی غنی ، وأفضل من ذلک أن أخرجه من ضلال إلی هدی ، و قوله فَکَأَنّما أَحیَا النّاسَ جَمِیعاً، قال یکون

مکانه کمن أحیا الناس جمیعا و أما قوله إِنّما جَزاءُ الّذِینَ یُحارِبُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَسعَونَ فِی الأرضِ فَساداً أَن یُقَتّلُوا أَو یُصَلّبُوا أَو تُقَطّعَ أَیدِیهِم وَ أَرجُلُهُم مِن خِلافٍ أَو یُنفَوا مِنَ الأَرضِ -قرآن-۲۲-۱۶۴-قرآن-۲۳۴-۲۸۲-قرآن-۴۲۵-۴۵۸-قرآن-۵۱۱-۶۹۹ فإنه حدثنی أبی عن علی بن حسان عن أبی جعفرع قال من حارب الله وأخذ المال وقتل کان علیه أن یقتل ویصلب و من حارب وقتل و لم یأخذ المال -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۱۶۸] کان علیه أن یقتل و لایصلب ، و من حارب فأخذ المال و لم یقتل کان علیه أن تقطع یده ورجله من خلاف ، و من حارب و لم یأخذ المال و لم یقتل کان علیه أن ینفی - روایت-از قبل-۱۶۹ ، ثم استثنی عز و جل فقال «إِلّا الّذِینَ تابُوا مِن قَبلِ أَن تَقدِرُوا عَلَیهِم»یعنی یتوب من قبل أن یأخذهم الإمام ، و قوله اتّقُوا اللّهَ وَ ابتَغُوا إِلَیهِ الوَسِیلَةَ فقال تقربوا إلیه بالإمام ، و قوله إِنّ الّذِینَ کَفَرُوا لَو أَنّ لَهُم ما فِی الأَرضِ جَمِیعاً وَ مِثلَهُ مَعَهُ لِیَفتَدُوا بِهِ مِن عَذابِ یَومِ القِیامَةِ ما تُقُبّلَ مِنهُم إلی قوله وَ اللّهُ عَلی کُلّ شَیءٍ قَدِیرٌفإنه محکم . و أما قوله یا أَیّهَا الرّسُولُ لا یَحزُنکَ الّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الکُفرِ مِنَ الّذِینَ قالُوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُمفإنه کان سبب نزولها أنه کان فی المدینة بطنان من الیهود من بنی هارون وهم النضیر وقریظة وکانت قریظة سبع مائة والنضیر ألفا وکانت النضیر أکثر مالا وأحسن حالا من قریظة وکانوا حلفاء لعبد الله بن أبی ،فکان إذاوقع بین قریظة والنضیر قتل و کان القاتل من بنی النضیر قالوا لبنی قریظة لانرضی أن یکون قتیل منا بقتیل منکم فجری بینهم فی ذلک مخاطبات کثیرة حتی کادوا أن یقتتلوا حتی رضیت قریظة وکتبوا بینهم کتابا علی أنه أی رجل من الیهود من النضیر قتل رجلا من بنی قریظة أن یجنیه ویحمم ، والتجنیة أن یقعد علی جمل ویولی وجهه إلی ذنب الجمل ویلطخ بالحماة ویدفع نصف الدیة، وأیما رجل من بنی قریظة قتل رجلا من بنی النضیر أن یدفع إلیه دیة کاملة ویقتل به ، فلما هاجر رسول الله ص إلی المدینة ودخلت الأوس والخزرج فی الإسلام ضعف أمر الیهود فقتل رجل من بنی قریظة رجلا من بنی النضیر فبعثوا إلیهم بنو النضیر ابعثوا إلینا بدیة المقتول وبالقاتل حتی نقتله ،فقالت قریظة لیس هذاحکم التوراة وإنما هو شیءغلبتمونا علیه فإما الدیة وإما القتل و إلافهذا محمدبیننا وبینکم فهلموا لنتحاکم إلیه ،فمشت بنو - قرآن-۳۰-۸۳-قرآن-۱۳۲-۱۷۷-قرآن-۲۱۳-۳۵۵-قرآن-۳۶۷-۳۹۹-قرآن-۴۲۴-۵۵۴ [صفحه ۱۶۹] النضیر إلی عبد الله بن أبی وقالوا سل محمدا أن لاینقض شرطنا فی هذاالحکم ألذی بیننا و بین بنی قریظة فی القتل ، فقال عبد الله بن أبی ابعثوا معی رجلا یسمع کلامی وکلامه فإن حکم لکم بما تریدون و إلا فلاترضوا به ،فبعثوا معه رجلا فجاء إلی رسول الله ص فقال له یا رسول الله إن هؤلاء القوم قریظة والنضیر قدکتبوا بینهم کتابا وعهدا وثیقا تراضوا به والآن فی قدومک یریدون نقضه و قدرضوا بحکمک فیهم فلاتنقض علیهم کتابهم وشرطهم ، فإن بنی النضیر لهم القوة والسلاح والکراع ، ونحن نخاف الغوائل والدوائر،فاغتم لذلک رسول الله ص فلم یجبه بشیء،فنزل علیه جبرئیل بهذه الآیات «یا أَیّهَا الرّسُولُ لا یَحزُنکَ الّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الکُفرِ مِنَ الّذِینَ قالُوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُم وَ مِنَ الّذِینَ هادُوا»یعنی الیهود«سَمّاعُونَ لِلکَذِبِ سَمّاعُونَ لِقَومٍ آخَرِینَ لَم یَأتُوکَ یُحَرّفُونَ الکَلِمَ مِن بَعدِ مَواضِعِهِ»یعنی عبد الله بن أبی وبنی النضیر«یَقُولُونَ إِن أُوتِیتُم هذا فَخُذُوهُ وَ إِن لَم تُؤتَوهُ فَاحذَرُوا»یعنی عبد الله بن أبی حیث قال لبنی النضیر إن لم یحکم لکم بما تریدون فلاتقبلوا«وَ مَن یُرِدِ اللّهُ فِتنَتَهُ فَلَن تَملِکَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَیئاً أُولئِکَ الّذِینَ لَم یُرِدِ اللّهُ أَن یُطَهّرَ قُلُوبَهُم لَهُم فِی الدّنیا خزیٌ وَ لَهُم فِی الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِیمٌ سَمّاعُونَ لِلکَذِبِ أَکّالُونَ لِلسّحتِ فَإِن جاؤُکَ فَاحکُم بَینَهُم أَو أَعرِض عَنهُم، وَ إِن تُعرِض عَنهُم فَلَن یَضُرّوکَ شَیئاً وَ إِن حَکَمتَ فَاحکُم بَینَهُم بِالقِسطِ إِنّ اللّهَ یُحِبّ المُقسِطِینَ إلی قوله وَ مَن لَم یَحکُم بِما أَنزَلَ اللّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الکافِرُونَ» و قوله وَ کَتَبنا عَلَیهِم فِیهایعنی فی التوراةأَنّ النّفسَ بِالنّفسِ وَ العَینَ بِالعَینِ وَ الأَنفَ بِالأَنفِ وَ الأُذُنَ بِالأُذُنِ وَ السّنّ بِالسّنّ وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ فهی منسوخة بقوله کُتِبَ عَلَیکُمُ القِصاصُ فِی القَتلی الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثی بِالأُنثی و قوله وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ لم تنسخ ثم قال فَمَن تَصَدّقَ بِهِ أی عفافَهُوَ کَفّارَةٌ لَهُ و قوله لِکُلّ جَعَلنا مِنکُم شِرعَةً -قرآن-۶۰۹-۷۶۳-قرآن-۷۷۹-۸۸۱-قرآن-۹۲۲-۹۹۰-قرآن-۱۰۷۹-۱۴۷۷-

قرآن-۱۴۸۹-۱۵۵۳-قرآن-۱۵۶۳-۱۵۸۷-قرآن-۱۶۰۴-۱۷۲۹-قرآن-۱۷۴۸-۱۸۴۲-قرآن-۱۸۵۱-۱۸۶۹-قرآن-۱۸۸۸-۱۹۰۶-قرآن-۱۹۱۴-۱۹۳۴-قرآن-۱۹۴۳-۱۹۷۱ النضیر إلی عبد الله بن أبی وقالوا سل محمدا أن لاینقض شرطنا فی هذاالحکم ألذی بیننا و بین بنی قریظة فی القتل ، فقال عبد الله بن أبی ابعثوا معی رجلا یسمع کلامی وکلامه فإن حکم لکم بما تریدون و إلا فلاترضوا به ،فبعثوا معه رجلا فجاء إلی رسول الله ص فقال له یا رسول الله إن هؤلاء القوم قریظة والنضیر قدکتبوا بینهم کتابا وعهدا وثیقا تراضوا به والآن فی قدومک یریدون نقضه و قدرضوا بحکمک فیهم فلاتنقض علیهم کتابهم وشرطهم ، فإن بنی النضیر لهم القوة والسلاح والکراع ، ونحن نخاف الغوائل والدوائر،فاغتم لذلک رسول الله ص فلم یجبه بشیء،فنزل علیه جبرئیل بهذه الآیات «یا أَیّهَا الرّسُولُ لا یَحزُنکَ الّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الکُفرِ مِنَ الّذِینَ قالُوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُم وَ مِنَ الّذِینَ هادُوا»یعنی الیهود«سَمّاعُونَ لِلکَذِبِ سَمّاعُونَ لِقَومٍ آخَرِینَ لَم یَأتُوکَ یُحَرّفُونَ الکَلِمَ مِن بَعدِ مَواضِعِهِ»یعنی عبد الله بن أبی وبنی النضیر«یَقُولُونَ إِن أُوتِیتُم هذا فَخُذُوهُ وَ إِن لَم تُؤتَوهُ فَاحذَرُوا»یعنی عبد الله بن أبی حیث قال لبنی النضیر إن لم یحکم لکم بما تریدون فلاتقبلوا«وَ مَن یُرِدِ اللّهُ فِتنَتَهُ فَلَن تَملِکَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَیئاً أُولئِکَ الّذِینَ لَم یُرِدِ اللّهُ أَن یُطَهّرَ قُلُوبَهُم لَهُم فِی الدّنیا خِزیٌ وَ لَهُم فِی الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِیمٌ سَمّاعُونَ لِلکَذِبِ أَکّالُونَ لِلسّحتِ فَإِن جاؤُکَ فَاحکُم بَینَهُم أَو أَعرِض عَنهُم، وَ إِن تُعرِض عَنهُم فَلَن یَضُرّوکَ شَیئاً وَ إِن حَکَمتَ فَاحکُم بَینَهُم بِالقِسطِ إِنّ اللّهَ یُحِبّ المُقسِطِینَ إلی قوله وَ مَن لَم یَحکُم بِما أَنزَلَ اللّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الکافِرُونَ» و قوله وَ کَتَبنا عَلَیهِم فِیها یعنی فی التوراة أَنّ النّفسَ بِالنّفسِ وَ العَینَ بِالعَینِ وَ الأَنفَ بِالأَنفِ وَ الأُذُنَ بِالأُذُنِ وَ السّنّ بِالسّنّ وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ فهی منسوخة بقوله کُتِبَ عَلَیکُمُ القِصاصُ فِی القَتلی الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثی بِالأُنثی و قوله وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ لم تنسخ ثم قال فَمَن تَصَدّقَ بِهِ أی عفافَهُوَ کَفّارَةٌ لَهُ و قوله لِکُلّ جَعَلنا مِنکُم شِرعَةً وَ مِنهاجاً -قرآن-۱-۱۲ قال لکل نبی شریعة وطریق وَ لکِن لِیَبلُوَکُم فِی ما آتاکُم أی یختبرکم ثم قال لنبیه فَتَرَی الّذِینَ فِی قُلُوبِهِم مَرَضٌ یُسارِعُونَ فِیهِم یَقُولُونَ نَخشی أَن تُصِیبَنا دائِرَةٌ و هوقول عبد الله بن أبی لرسول الله ص لاتنقض حکم بنی النضیر فإنا نخاف الدوائر، فقال الله تعالی فَعَسَی اللّهُ أَن یأتِیَ بِالفَتحِ أَو أَمرٍ مِن عِندِهِ فَیُصبِحُوا عَلی ما أَسَرّوا فِی أَنفُسِهِم نادِمِینَ و أما قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا مَن یَرتَدّ مِنکُم عَن دِینِهِ فَسَوفَ یأتِی اللّهُ بِقَومٍ یُحِبّهُم وَ یُحِبّونَهُ أَذِلّةٍ عَلَی المُؤمِنِینَ أَعِزّةٍ عَلَی الکافِرِینَ یُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ قال هومخاطبة لأصحاب رسول الله ص الذین غصبوا آل محمدحقهم وارتدوا عن دین الله «فَسَوفَ یأتِی اللّهُ بِقَومٍ یُحِبّهُم وَ یُحِبّونَهُ»نزلت فی القائم ع وأصحابه یُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ لا یَخافُونَ لَومَةَ لائِمٍ و أما قوله إِنّما وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا الّذِینَ یُقِیمُونَ الصّلاةَ وَ یُؤتُونَ الزّکاةَ وَ هُم راکِعُونَ -قرآن-۲۸-۶۱-قرآن-۸۹-۱۸۵-قرآن-۲۹۳-۴۰۵-قرآن-۴۱۸-۶۱۷-قرآن-۷۰۵-۷۵۹-قرآن-۷۸۹-۸۴۹-قرآن-۸۶۲-۹۸۵ فإنه حدثنی أبی عن صفوان عن أبان بن عثمان عن أبی حمزة الثمالی عن أبی جعفر ع قال بینما رسول الله ص جالس وعنده قوم من الیهود فیهم عبد الله بن سلام ،إذ نزلت علیه هذه الآیة فخرج رسول الله ص إلی المسجد فاستقبله سائل ، فقال هل أعطاک أحد شیئا قال نعم ،ذاک المصلی فجاء رسول الله ص فإذا هو علی أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۹۳-۳۳۸ و قوله وَ إِذا جاؤُکُم قالُوا آمَنّا قال نزلت فی عبد الله بن أبی لماأظهر الإسلام وَ قَد دَخَلُوا بِالکُفرِ قال وخَرَجُوا بِهِ من الإیمان و قوله وَ أَکلِهِمُ السّحتَ قال السحت هو بین الحلال والحرام و هو أن یؤاجر الرجل نفسه علی حمل المسکر ولحم الخنزیر واتخاذ الملاهی فإجارته نفسه حلال و من جهة مایحمل ویعلم هوسحت . -قرآن-۹-۳۷-قرآن-۸۸-۱۱۲-قرآن-۱۲۰-۱۳۲-قرآن-۱۵۳-۱۷۲ وحدثنی أبی عن النوفلی عن السکونی عن أبی عبد الله ع قال قال أمیر المؤمنین ع من السحت ثمن المیتة، وثمن الکلب ، ومهر البغی، والرشوة فی الحکم ، وأجر الکاهن -روایت-۱-۲-روایت-۹۰-۱۷۳ ، و قوله قالَتِ الیَهُودُ یَدُ اللّهِ مَغلُولَةٌ غُلّت -قرآن-۱۰-۵۴ ، و قوله قالَتِ الیَهُودُ یَدُ اللّهِ مَغلُولَةٌ غُلّت أَیدِیهِم وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَل یَداهُ مَبسُوطَتانِ قال قالوا قدفرغ الله من الأمر لایحدث الله غیر ما قدقدره فی التقدیر الأول ،فرد الله علیهم فقال بل یداه

مبسوطتان ینفق کیف یشاء أی یقدم ویؤخر ویزید وینقص و له البداء والمشیة، و قوله کُلّما أَوقَدُوا ناراً لِلحَربِ أَطفَأَهَا اللّهُ قال کلما أراد جبار من الجبابرة هلاک آل محمدقصمه الله ، و قوله وَ لَو أَنّهُم أَقامُوا التّوراةَ وَ الإنجِیلَ وَ ما أُنزِلَ إِلَیهِم مِن رَبّهِمیعنی الیهود والنصاری لَأَکَلُوا مِن فَوقِهِم وَ مِن تَحتِ أَرجُلِهِم قال من فوقهم المطر و من تحت أرجلهم النبات و قوله مِنهُم أُمّةٌ مُقتَصِدَةٌ قال قوم من الیهود دخلوا فی الإسلام فسماهم الله مقتصدة. و قوله یا أَیّهَا الرّسُولُ بَلّغ ما أُنزِلَ إِلَیکَ مِن رَبّکَ قال نزلت هذه الآیة فی علی وَ إِن لَم تَفعَل فَما بَلّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعصِمُکَ مِنَ النّاسِ قال نزلت هذه الآیة فی منصرف رسول الله ص من حجة الوداع وحج رسول الله ص حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدینة -قرآن-۱-۵۸-قرآن-۲۵۲-۳۰۰-قرآن-۳۶۷-۴۴۸-قرآن-۴۷۱-۵۱۷-قرآن-۵۷۳-۵۹۷-قرآن-۶۶۴-۷۱۹-قرآن-۷۴۹-۸۲۲ فکان من قوله بمنی أن حمد الله وأثنی علیه ثم قال «أیها الناس اسمعوا قولی واعقلوه عنی فإنی لاأدری لعلی لاألقاکم بعدعامی هذا، ثم قال هل تعلمون أی یوم أعظم حرمة قال الناس هذاالیوم ، قال فأی شهر قال الناس هذا، قال و أی بلد أعظم حرمة قالوا بلدنا هذا، قال فإن دماءکم وأموالکم وأعراضکم علیکم حرام کحرمة یومکم هذا فی شهرکم هذا فی بلدکم هذا إلی یوم تلقون ربکم فیسألکم عن أعمالکم ،ألا هل بلغت أیها الناس قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا و کل مأثرة أوبدعة کانت فی الجاهلیة أودم أومال فهو تحت قدمی هاتین ، لیس أحد أکرم من أحد إلابالتقوی ،ألا هل بلغت قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا و کل ربا کان فی الجاهلیة فهو موضوع ، وأول موضوع منه ربا العباس بن عبدالمطلب ، -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۷۲] ألا و کل دم کان فی الجاهلیة فهو موضوع ، وأول موضوع دم ربیعة،ألا هل بلغت قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا و إن الشیطان قدیئس أن یعبد بأرضکم هذه ولکنه راض بما تحتقرون من أعمالکم ،ألا وإنه إذاأطیع فقد عبد،ألا أیها الناس إن المسلم أخو المسلم حقا، لایحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله إلا ماأعطاه بطیبة نفس منه ، وإنی أمرت أن أقاتل الناس حتی یقولوا لاإله إلا الله فإذاقالوها فقد عصموا منی دماءهم وأموالهم إلابحقها وحسابهم علی الله ،ألا هل بلغت أیها الناس قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال أیها الناس احفظوا قولی تنتفعوا به بعدی وافهموه تنعشوا ألا لاترجعوا بعدی کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض بالسیف علی الدنیا، فإن فعلتم ذلک ولتفعلن لتجدونی فی کتیبة بین جبرئیل ومیکائیل أضرب وجوهکم بالسیف ، ثم التفت عن یمینه فسکت ساعة ثم قال إن شاء الله أو علی بن أبی طالب ، ثم قال ألا وإنی قدترکت فیکم أمرین إن أخذتم بهما لن تضلوا کتاب الله وعترتی أهل بیتی فإنه قدنبأنی اللطیف الخبیر أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ،ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا و من خالفهما فقد هلک ألا هل بلغت قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا وإنه سیرد علی الحوض منکم رجال فیدفعون عنی،فأقول رب أصحابی، فقال یا محمدإنهم أحدثوا بعدک وغیروا سنتک فأقول سحقا سحقا -روایت-از قبل-۱۲۲۴ . [صفحه ۱۷۳]

خطبة النبی صلی الله علیه وآله وسلم یوم الغدیر

اشاره

فلما کان آخر یوم من أیام التشریق أنزل الله إِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ، -قرآن-۵۰-۸۲ فقال رسول الله ص نعیت إلی نفسی ثم نادی الصلاة جامعة فی مسجد الخیف فاجتمع الناس فحمد الله وأثنی علیه ثم قال نصر الله امرأ،سمع مقالتی فوعاها وبلغها من لم یسمعها،فرب حامل فقه غیرفقیه ، ورب حامل فقه إلی من هوأفقه منه ،ثلاث لایغل علیهن قلب امرئ مسلم أخلص العمل لله ، والنصیحة لأئمة المسلمین ولزم جماعتهم فإن دعوتهم محیطة من ورائهم ،المؤمنون إخوة تتکافأ دماؤهم ،یسعی بذمتهم أدناهم

وهم يد على من سواهم .أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين ،قالوا يا رسول الله و ماالثقلان قال كتاب الله وعترتى أهل بيتى،فإنه قدنبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين ، وجمع بين سبابتيه و لاأقول كهاتين وجمع سبابته والوسطى ،فتفضل هذه على هذه ،فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا يريد محمد أن يجعل الإمامة فى أهل بيته فخرج أربعة نفر منهم إلى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا إن مات محمد أوقتل أن لايردوا هذاالأمر فى أهل بيته أبدا فأنزل الله على نبيه فى ذلك «أَم أَبرَمُوا أَمراً فَإِنّا مُبرِمُونَ أَم يَحسَبُونَ أَنّا لا نَسمَعُ سِرّهُم وَ نَجواهُم بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيهِم يَكتُبُونَ»فخرج رسول الله ص من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم ، و قد -روايت-١-٢-روايت-٢۴-ادامه دارد [صفحه ١٧۴] علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيته إذ نزلت عليه هذه الآية«يا أَيّهَا الرّسُولُ بَلّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ وَ إِن لَم تَفعَل فَما بَلّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ»فقام رسول الله ص فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس هل تعلمون من وليكم فقالوا نعم الله ورسوله ، ثم قال ألستم تعلمون أنى أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى ، قال أللهم اشهد فأعاد ذلك عليهم ثلاثا كل ذلك يقول مثل قوله الأول و يقول الناس كذلك و يقول أللهم اشهد، ثم أخذ بيد أمير المؤمنين (ع)فرفعها حتى بدا للناس بياض إبطيهما ثم قال «ألا من كنت مولاه فهذا على مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه ثم رفع رأسه إلى السماء فقال أللهم اشهد عليهم و أنا من الشاهدين »فاستفهمه عمر فقام من بين أصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله و من رسوله فقال رسول الله ص نعم من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ،يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار، -روايت-از قبل-١٠١۶

قضية ليلة العقبة

فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد فى مسجد الخيف ما قال و قال هاهنا ما قال و إن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمعوا أربعة عشر نفرا وتآمروا على قتل رسول الله ص وقعدوا فى العقبة، وهى عقبة هرشى [أرشى] بين الجحفة والأبواء،فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله ص فلما جن الليل تقدم رسول الله ص فى تلك الليلة العسكر فأقبل ينعس على ناقته ، فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد إن فلانا وفلانا[وفلانا] قدقعدوا لك ،فنظر رسول الله ص فقال من هذاخلفى فقال حذيفة اليمانى أنا يا رسول الله حذيفة بن اليمان ، قال سمعت ماسمعت قال بلى قال فاكتم ، ثم دنا رسول الله ص منهم فناداهم بأسمائهم ، فلما سمعوا نداء رسول الله ص فروا ودخلوا فى غمار الناس و قدكانوا عقلوا -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٧۵] رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله ص وطلبوهم وانتهى رسول الله ص إلى رواحلهم فعرفهم ، فلما نزل قال مابال أقوام تحالفوا فى الكعبة إن مات محمد أوقتل ألا يردوا هذاالأمر فى أهل بيته أبدا،فجاءوا إلى رسول الله ص فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئا و لم يريدوه و لم يكتموا شيئا من رسول الله ص ،فأنزل الله «يَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا» أن لايردوا هذاالأمر فى أهل بيت رسول الله ص «وَ لَقَد قالُوا كَلِمَةَ الكُفرِ وَ كَفَرُوا بَعدَ إِسلامِهِم وَ هَمّوا بِما لَم يَنالُوا» من قتل رسول الله ص «وَ ما نَقَمُوا إِلّا أَن أَغناهُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ مِن فَضلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيراً لَهُم وَ إِن يَتَوَلّوا يُعَذّبهُمُ اللّهُ عَذاباً أَلِيماً فِى الدّنيا وَ الآخِرَةِ وَ ما لَهُم فِى الأَرضِ مِن وَلِيّ وَ لا نَصِير»فرجع رسول الله ص إلى المدينة وبقى بهامحرم والنصف من صفر لايشتكى شيئا ثم ابتدأ به الوجع ألذى توفى فيه رسول الله ص -روايت-از قبل-٨٨۵ فحدثنى أبى عن مسلم بن خالد عن محمد بن جابر عن ابن مسعود قال قال لى رسول الله ص لمارجع من حجة الوداع يا ابن مسعود قدقرب الأجل ونعيت إلى نفسى فمن لذلك بعدى فأقبلت أعد عليه رجلا رجلا فبكى رسول الله ص ثم قال ثكلتك الثواكل فأين أنت عن على بن أبى طالب لم

لاتقدمه على الخلق أجمعين ، يا ابن مسعود إنه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الأمة أعلام ،فأول الأعلام لوائى الأعظم مع على بن أبى طالب و الناس أجمعين تحت لوائه ينادى مناد هذاالفضل يا ابن أبى طالب -روايت-۱-۲-روايت-۶۸-۵۰۲ ثم نزل كتاب الله يخبر عن أصحاب رسول الله ص فقال وَ حَسِبُوا أَلّا تَكُونَ فِتنَةٌ أى لا يكون اختبار و لايمتحنهم الله بأمير المؤمنين ع فَعَمُوا وَ صَمّوا قال حيث كان رسول الله ص بين أظهرهم ثُمّ عَمُوا وَ صَمّواحين قبض رسول الله ص وأقام أمير المؤمنين ع عليهم -قرآن-۵۶-۸۸-قرآن-۱۴۵-۱۶۲-قرآن-۲۰۴-۲۲۴ [صفحه ۱۷۶] فعموا وصموا فيه حتى الساعة ثم احتج عز و جل على النصارى فى عيسى فقال مَا المَسِيحُ ابنُ مَريَمَ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ وَ أُمّهُ صِدّيقَةٌ كانا يَأكُلانِ الطّعامَيعنى كانا يحدثان فكنى الله عن الحدث و كل من أكل الطعام يحدث . ثم قال يا أَهلَ الكِتابِ لا تَغلُوا فِى دِينِكُم غَيرَ الحَقّ أى لاتقولوا إن عيسى هو الله و ابن الله ، -قرآن-۷۵-۱۸۹-قرآن-۲۶۸-۳۲۱ وحدثنى أبى قال حدثنى هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سأل رجل أبا عبد الله ع عن قوم من الشيعة يدخلون فى أعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم ، قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من أولئك ثم قرأ أبو عبد الله ع هذه الآيةلُعِنَ الّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابنِ مَريَمَ إلى قوله وَ لكِنّ كَثِيراً مِنهُم فاسِقُونَ قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى -روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۴۳۳ و قوله «كانُوا لا يَتَناهَونَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئسَ ما كانُوا يَفعَلُونَ» قال كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ويأتون النساء أيام حيضهن ، ثم احتج الله على المؤمنين الموالين للكفار« -قرآن-۱۱-۸۲

الهجرة إلى الحبشة

تَرى كَثِيراً مِنهُم يَتَوَلّونَ الّذِينَ كَفَرُوا لَبِئسَ ما قَدّمَت لَهُم أَنفُسُهُم إلى قوله وَ لكِنّ كَثِيراً مِنهُم فاسِقُونَ»فنهى الله عز و جل أن يوالى المؤمن الكافر إلا عندالتقية و أما قوله لَتَجِدَنّ أَشَدّ النّاسِ عَداوَةً لِلّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَ الّذِينَ أَشرَكُوا وَ لَتَجِدَنّ أَقرَبَهُم مَوَدّةً لِلّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ قالُوا إِنّا نَصارىفإنه كان سبب نزولها أنه لمااشتدت قريش فى أذى رسول الله ص وأصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة أمرهم رسول الله ص أن يخرجوا إلى الحبشة، وأمر جعفر بن أبى طالب ع أن يخرج معهم ،فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر، فلما بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشى ليردوهم إليهم ، و كان عمرو وعمارة متعاديين ،فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية -قرآن-۱-۸۶-قرآن-۹۸-۱۳۱-قرآن-۲۰۴-۳۶۸ [صفحه ۱۷۷] عمرو بن العاص ،فخرج عمارة و كان حسن الوجه شابا مترفا فأخرج عمرو بن العاص أهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص ،قل لأهلك تقبلنى، فقال عمرو أيجوز هذاسبحان الله فسكت عمارة فلما انتشا عمرو و كان على صدر السفينة،دفعه عمارة وألقاه فى البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وأدركوه فأخرجوه ،فوردوا على النجاشى و قدكانوا حملوا إليه هدايا فقبلها منهم ، فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن قوما منا خالفونا فى ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا إليك فردهم إلينا،فبعث النجاشى إلى جعفرفجاءوا به فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفرأيها الملك و مايقولون قال يسألون أن أردكم إليهم ، قال أيها الملك سلهم أعبيد نحن لهم فقال عمرو لابل أحرار كرام ، قال فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا مالنا عليكم ديون ، قال فلكم فى أعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا، قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم ، فقال عمرو بن العاص أيها الملك خالفونا فى ديننا وسبوا آلهتنا وأفسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم إلينا لنجمع أمرنا، فقال جعفرنعم أيها الملك خالفناهم بأنه بعث الله فينا نبيا أمر بخلع الأنداد، وترك الاستقسام بالأزلام ، وأمرنا بالصلاة والزكاة، وحرم الظلم والجور، وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا

والميتة والدم ، وأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، فقال النجاشى بهذا بعث الله عيسى ابن مريم ع ، ثم قال النجاشى يا جعفرهل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ إلى قوله «وَ هزُّىّ إِلَيكِ بِجِذعِ النّخلَةِ تُساقِط عَلَيكِ رُطَباً جَنِيّا فكُلِي وَ اشرَبِي وَ قرّى عَيناً» فلما سمع النجاشى بهذا بكى بكاء شديدا، و قال هذا -قرآن-۱۴۲۱-۱۵۲۵ [صفحه ۱۷۸] و الله هوالحق ، فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن هذامخالفنا فرده إلينا،فرفع النجاشى يده فضرب بهاوجه عمرو ثم قال اسكت ، و الله يا هذالئن ذكرته بسوء لأفقدنك نفسك ،فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه و هو يقول إن كان هذا كماتقول أيها الملك فإنا لانتعرض له ، وكانت على رأس النجاشى وصيفة له تذب عنه ،فنظرت إلى عمارة بن الوليد و كان فتى جميلا۔فأحبته فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله ، قال لعمارة لوراسلت جارية الملك ،فراسلها فأجابته ، فقال عمرو قل لها تبعث إليك من طيب الملك شيئا، فقال لها فبعثت إليه فأخذ عمرو من ذلك الطيب ، و كان ألذى فعل به عمارة فى قلبه حين ألقاه فى البحر فأدخل الطيب على النجاشى، فقال أيها الملك إن حرمة الملك عندنا وطاعته علينا و مايكرمنا إذادخلنا بلاده ونأمن فيه أن لانغشه و لانريبه و إن صاحبى هذا ألذى معى قدأرسل إلى حرمتك وخدعها وبعثت إليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه ،فغضب النجاشى وهم بقتل عمارة ثم قال لايجوز قتله فإنهم دخلوا بلادى فأمان لهم ،فدعا النجاشى السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا أشد عليه من القتل ،فأخذوه ونفخوا فى إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح ، و كان لايأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له فى موضع حتى ورد الماء مع الوحش فأخذوه فما زال يضطرب فى أيديهم ويصيح حتى مات . ورجع عمرو إلى قريش فأخبرهم أن جعفر فى أرض الحبشة فى أكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله ص قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر، وولد للنجاشى ابن فسماه محمدا، وكانت أم حبيب بنت أبى سفيان تحت عبد الله [صفحه ۱۷۹] فكتب رسول الله ص إلى النجاشى يخطب أم حبيب ،فبعث إليها النجاشى فخطبها لرسول الله ص فأجابته ،فزوجها منه وأصدقها أربعمائة دينار وساقها عن رسول الله ص ، وبعث إليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها إلى رسول الله ص ، وبعث إليه بمارية القبطية أم ابراهيم ، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس ، وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين ، فقال لهم انظروا إلى كلامه و إلى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله ص إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن «إِذ قالَ اللّهُ يا عِيسَى ابنَ مَريَمَ اذكُر نِعمَتِي عَلَيكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إلى قوله فَقالَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم إِن هذا إِلّا سِحرٌ مُبِينٌ» فلما سمعوا ذلك من رسول الله ص بكوا وآمنوا ورجعوا إلى النجاشى فأخبروه خبر رسول الله ص وقرءوا عليه ماقرأ عليهم ،فبكى النجاشى وبكى القسيسون وأسلم النجاشى و لم يظهر للحبشة إسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة إلى النبى ص فلما عبر البحر توفى فأنزل الله على رسوله لَتَجِدَنّ أَشَدّ النّاسِ عَداوَةً لِلّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ إلى قوله وَ ذلِكَ جَزاءُ المُحسِنِينَ» و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرّمُوا طَيّباتِ ما أَحَلّ اللّهُ لَكُم -قرآن-۴۶۶-۵۴۶-قرآن-۵۵۸-۶۱۶-قرآن-۹۰۹-۹۷۰-قرآن-۹۸۲-۱۰۰۹-قرآن-۱۰۲۳-۱۰۹۵ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن بعض رجاله عن أبى عبد الله ع قال نزلت هذه الآية فى أمير المؤمنين ع وبلال وعثمان بن مظعون ،فأما أمير المؤمنين ع فحلف أن لاينام بالليل أبدا و أمابلال فإنه حلف أن لايفطر بالنهار أبدا، و أماعثمان بن مظعون فإنه حلف أن لاينكح أبدا فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة،فقالت عائشة ما لى أراك معطلة فقالت ولمن أتزين فو الله ماقاربنى زوجى منذ كذا وكذا،فإنه قدترهب ولبس المسوح وزهد فى الدنيا، فلما دخل رسول الله ص أخبرته عائشة - روايت-۱-۲-روايت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۱۸۰] بذلك ،فخرج فنادى الصلاة جامعة،فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال مابال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات ألا إنى أنام بالليل وأنكح وأفطر بالنهار فمن رغب عن سنتى فليس منى،فقاموا هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فأنزل الله تعالى لا يُؤاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللّغوِ فِى أَيمانِكُم وَ لكِن يُؤاخِذُكُم

بِما عَقَّدتُمُ الأيمانَ فَكَفّارَتُهُ إطعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِن أَوسَطِ ما تُطعِمُونَ أَهلِيكُم أَو كِسوَتُهُم أَو تَحرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ذلِكَ كَفّارَةُ أَيمانِكُم إِذا حَلَفتُمالآيهٔ -روايت-از قبل-۵۷۸

نزول حرمهٔ الخمر

و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِنّمَا الخَمرُ وَ المَیسِرُ وَ الأَنصابُ وَ الأَزلامُ أماالخمر فکل مسکر من الشراب خمر إذاأخمر فهو حرام و أماالمسکر کثیره وقلیله حرام و ذلک أن الأول شرب قبل أن یحرم الخمر فسکر فجعل یقول الشعر ویبکی علی قتلی المشرکین من أهل بدر،فسمع رسول الله ص فقال أللهم أمسک علی لسانه ،فأمسک علی لسانه فلم یتکلم حتی ذهب عنه السکر فأنزل الله تحریمها بعد ذلک ، وإنما کانت الخمر یوم حرمت بالمدینهٔ فضیخ البسر والتمر فلما نزل تحریمها خرج رسول الله ص فقعد فی المسجد ثم دعا بآنیتهم التی کانوا ینبذون فیهافأکفأ کلها ثم قال هذه کلها خمر و قدحرمها الله فکان أکثر شیءأکفئ من ذلک یومئذ من الأشربهٔ الفضیخ ، و لاأعلم أکفئ یومئذ من خمر العنب شیء إلاإناء واحد کان فیه زبیب وتمر جمیعا، و أماعصیر العنب فلم یکن یومئذ بالمدینهٔ منه شیء،حرم الله الخمر قلیلها وکثیرها وبیعها وشراءها والانتفاع بها، و قال رسول الله (ص) من شرب الخمر فاجلدوه و من عاد فاجلدوه و من عاد فاجلدوه و من عاد فی الرابعهٔ فاقتلوه ، و قال حق علی الله أن یسقی من شرب الخمر مما یخرج من فروج المومسات ، والمومسات الزوانی یخرج من فروجهن صدید والصدید قیح ودم غلیظ مختلط یؤذی أهل النار حره ونتنه ، قال رسول الله (ص) من شرب الخمر لم تقبل له صلاهٔ أربعین لیلهٔ فإن عاد فأربعین -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۱] لیلهٔ من یوم شربها فإن مات فی تلک الأربعین لیلهٔ من غیرتوبهٔ سقاه الله یوم القیامهٔ من طینهٔ خبال وسمی المسجد ألذی قعد فیه رسول الله ص یوم أکفئت المشربهٔ مسجد الفضیخ من یومئذ،لأنه کان أکثر شیءأکفئ من الأشربهٔ الفضیخ . و أماالمیسر فالنرد والشطرنج و کل قمار میسر، و أماالأنصاب فالأوثان التی کانوا یعبدونها المشرکون ، و أماالأزلام فالأقداح التی کانت تستقسم بهامشرکو العرب فی الجاهلیهٔ، کل هذابیعه وشراه والانتفاع بشیء من هذاحرام من الله محرم ، و هورجس من عمل الشیطان ،فقرن الله الخمر والمیسر مع الأوثان -روایت-از قبل-۵۳۴ ، و أما قوله أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرّسُولَ وَ احذَرُوا یقول لاتعصوا و لاترکنوا إلی الشهوات من الخمر والمیسرفَإِن تَوَلّیتُم یقول عصیتم فَاعلَمُوا أَنّما عَلی رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِینُإذ قدبلغ و بین فانتهوا، -قرآن-۱۴-۶۴-قرآن-۱۲۰-۱۳۵-قرآن-۱۴۸-۱۹۹ و قال رسول الله ص إنه سیکون قوم یبیتون وهم علی شرب الخمر واللهو والغناء فبینما هم کذلک إذ مسخوا من لیلتهم وأصبحوا قردهٔ وخنازیر و هو قوله «وَ احذَرُوا» أن تعتدوا کمااعتدی أصحاب السبت ،فقد کان أملی لهم حتی آثروا وقالوا إن السبت لنا حلال وإنما کان حرم علی أولینا وکانوا یعاقبون علی استحلالهم السبت ،فأما نحن فلیس علینا حرام و مازلنا بخیر منذ استحللناه و قدکثرت أموالنا وصحت أجسامنا، ثم أخذهم الله لیلا وهم غافلون فهو قوله «وَ احذَرُوا» أن یحل بکم مثل ماحل بمن تعدی وعصی فلما نزل تحریم الخمر والمیسر والتشدید فی أمرهما قال الناس من المهاجرین والأنصار یا رسول الله قتل أصحابنا وهم یشربون الخمر و قدسماه الله رجسا وجعله من عمل الشیطان و قد قلت ما قلت أفیضر أصحابنا ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۱۸۲] شیئا بعد ماماتوا فأنزل الله لَیسَ عَلَی الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُواالآیهٔ -روایت-از قبل-۱۱۱ فهذا لمن مات أوقتل قبل تحریم الخمر، والجناح هوالإثم علی من شربها بعدالتحریم ، قال علی بن ابراهیم فی قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لَیَبلُوَنّکُمُ اللّهُ بِشَیءٍ مِنَ الصّیدِ تَنالُهُ أَیدِیکُم وَ رِماحُکُم لِیَعلَمَ اللّهُ مَن یَخافُهُ بِالغَیبِ قال نزلت فی غزاهٔ الحدیبیهٔ قدجمع الله علیهم الصید فدخل بین رحائلهم لیبلونهم الله أی یختبرهم و قوله لِیَعلَمَ اللّهُ مَن یَخافُهُ

بِالغَیبقبل ذلک ولکنه عز و جل لایعذب أحدا إلابحجة بعدإظهار الفعل و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لا تَقتُلُوا الصّیدَ وَ أَنتُم حُرُمٌ وَ مَن قَتَلَهُ مِنکُم مُتَعَمّداً فَجَزاءٌ مِثلُ ما قَتَلَ مِنَ النّعَمِفواجب لفظ الآیة أن الفداء یجب علی من قتل الصید متعمدا و فی المعنی والتفسیر یجب الجزاء علی من قتل الصید متعمدا أوخطأ. -قرآن-۱۱۹-۲۶۲-قرآن-۳۷۰-۴۰۸-قرآن-۴۷۹-۶۱۷

المأمون والإمام الجواد علیه السلام

اشاره

حدثنی محمد بن الحسین [الحسن] عن محمد بن عون النصیبی قال لماأراد المأمون أن یزوج أبا جعفر محمد بن علی بن موسی ع ابنته أم الفضل اجتمع إلیه أهل بیته الأدنین منه فقالوا له یا أمیر المؤمنین ننشدک الله أن لاتخرج عنا أمرا قدملکناه وتنزع عنا عزا قدألبسنا الله فقد عرفت الأمر ألذی بیننا و بین آل علی قدیما وحدیثا، قال المأمون اسکتوا فو الله لاقبلت من أحدکم فی أمره ،فقالوا یا أمیر المؤمنین أفتزوج قرة عینک صبیا لم یتفقه فی دین الله و لایعرف فریضة و لاسنة و لایمیز بین الحق والباطل ، ولأبی جعفر ع یومئذ عشرة سنین أوإحدی عشرة سنة،فلو صبرت علیه حتی یتأدب ویقرأ القرآن ویعرف فرضا من سنته فقال لهم المأمون و الله إنه لأفقه منکم وأعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه وأحکامه وأقرأ بکتاب الله وأعلم بمحکمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزیله وتأویله منکم فاسألوه فإن کان الأمر کماقلتم قبلت منکم فی أمره و إن کان کما قلت علمتم أن الرجل خیر منکم ،فخرجوا من عنده وبعثوا إلی -روایت-۱-۲-روایت-۶۶-ادامه دارد [صفحه ۱۸۳] یحیی بن أکثم وأطمعوه فی هدایا أن یحتال علی أبی جعفر ع بمسألة لایدری کیف الجواب فیها عندالمأمون إذااجتمعوا للتزویج ، فلما حضروا وحضر أبو جعفر ع قالوا یا أمیر المؤمنین هذایحیی بن أکثم إن أذنت له أن یسأل أبا جعفر ع عن مسألة، فقال المأمون یایحیی سل أبا جعفر ع عن مسألة فی الفقه لننظر کیف فقهه ، فقال یحیی یا أبا جعفرأصلحک الله ماتقول فی محرم قتل صیدا فقال أبو جعفر ع قتله فی حل أوحرم ،عالما أوجاهلا،عمدا أوخطأ،عبدا أوحرا،صغیرا أوکبیرا،مبدیا أومعیدا، من ذوات الطیر أو من غیرها، من صغار الصید أو من کبارها،مصرا علیها أونادما،باللیل فی وکرها أوبالنهار عیانا،محرما لعمرة أوللحج قال فانقطع یحیی بن أکثم انقطاعا لم یخف علی أهل المجلس وأکثر الناس تعجبا من جوابه ، ونشط المأمون فقال نخطب یا أبا جعفر، فقال نعم یا أمیر المؤمنین فقال المأمون الحمد الله إقرارا بنعمته و لاإله إلا الله إخلاصا لعظمته وصلی الله علی محمد عندذکره و قد کان من فضل الله علی الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال وَ أَنکِحُوا الأَیامی مِنکُم وَ الصّالِحِینَ مِن عِبادِکُم وَ إِمائِکُم إِن یَکُونُوا فُقَراءَ یُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ ثم إن محمد بن علی ذکر أم الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم و قدزوجتک فهل قبلت یا أبا جعفر، قال أبو جعفر ع نعم یا أمیر المؤمنین قدقبلت هذاالتزویج بهذا الصداق ثم أولم علیه المأمون وجاء الناس علی مراتبهم الخاص والعام ، قال فبینما نحن کذلک إذ سمعنا کلاما کأنه من کلام الملاحین فی مجاوباتهم فإذانحن بالخدم یجرون سفینة من فضة و فیهانسائج إبریسم مکان القلوس مملوة غالیة فخضبوا أهل الخاص بها ثم مروا بها إلی دار العامة فطیبوهم ، فلما تفرق الناس قال المأمون یا أبا جعفر إن رأیت أن تبین لنا ما ألذی یجب علی کل صنف من هذه الأصناف التی ذکرت فی قتل الصید فقال أبو جعفر(ع) -روایت-از قبل-۱۷۱۷ [صفحه ۱۸۴] نعم یا أمیر المؤمنین إن المحرم إذاقتل صیدا فی الحل والصید من ذوات الطیر من کبارها فعلیه شاة، و إذاأصابه فی الحرم فعلیه الجزاء مضاعفا، و إذاقتل فرخا فی الحل فعلیه جمل قدفطم و لیس علیه قیمته لأنه لیس فی الحرم ، و إذاقتله فی الحرم فعلیه الجمل وقیمته لأنه فی الحرم ،

و إذا كان من الوحش فعليه فى حمار الوحش بدنة وكذلك فى النعامة، فإن لم يقدر فعليه إطعام ستين مسكينا، فإن لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما، و إن كانت بقرة فعليه بقرة فإن لم يقدر فعليه إطعام ثلاثين مسكينا فمن لم يقدر فليصم تسعة أيام ، و إن كان ظبيا فعليه شاة، فإن لم يقدر فإطعام عشرة مساكين ، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام ، و إن كان فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه أن ينحره ، و إن كان فى حج بمنى حيث ينحر الناس فإن كان فى عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا، وكذلك إذاأصاب أرنبا فعليه شاة و إذاقتل الحمامة تصدق بدرهم أويشترى به طعاما لحمامة الحرم ، و فى الفرخ نصف درهم ، و فى البيضة ربع درهم وكلما أتى به المحرم بجهالة فلا شىء عليه فيه إلاالصيد فإن عليه الفداء بجهالة كان أوبعلم بخطإ كان أوبعمد، وكلما أتى به العبد فكفارته على صاحبه بمثل مايلزم صاحبه ، وكلما أتى به الصغير ألذى ليس ببالغ فلا شىء عليه فيه ، و إن كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة فى الآخرة، و إن دل على الصيد و هومحرم فقتل فعليه الفداء، والمصر عليه يلزمه بعدالفداء عقوبة فى الآخرة، والنادم عليه لا شىء عليه بعدالفداء و إذاأصاب ليلا فى وكرها خطأ فلا شىء عليه إلا أن يتعمده فإن تعمد بليل أونهار فعليه الفداء، والمحرم بالحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة» -روايت-١-١٥٩١

نكاح الجواد عليه السلام من أم الفضل

فأمر المأمون أن يكتب ذلك كله عن أبى جعفر(ع) ثم دعا أهل بيته الذين أنكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم أحد يجيب بمثل هذاالجواب قالوا لا و الله و لاالقاضى، ثم قال ويحكم إن أهل هذاالبيت خلو منكم و من هذاالخلق أ و ماعلمتم أن رسول الله ص بايع للحسن و الحسين وهما صبيان غيربالغين و لم يبايع طفلا غيرهما -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٨٥] أ و ماعلمتم أن أباه عليا آمن بالنبى(ص) و هو ابن اثنتى عشرة سنة وقبل الله ورسوله منه إيمانه و لم يقبل من طفل غيره ، و لادعا رسول الله (ص)طفلا غيره إلى الإيمان أ و ماعلمتم أنها ذرية بعضها من بعض يجرى لآخرهم مثل مايجرى لأولهم ،فقالوا صدقت يا أمير المؤمنين كنت أنت أعلم به منا قال ثم أمر المأمون أن ينثر على أبى جعفر ع ثلاثة أطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع عمالات ، والثانى ضياع طعمة لمن أخذها، والثالث فيه بدر فأمر أن يفرق الطبق ألذى عليه عمالات على بنى هاشم خاصة، و ألذى عليه ضياع طعمة على الوزراء، و ألذى عليه البدر على القواد، و لم يزل مكرما لأبى جعفر ع أيام حياته حتى كان يؤثره على ولده -روايت-از قبل-٦٨٣

أقسام الصوم

و أما قوله أَو كَفّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَو عَدلُ ذلِكَ صِياماً -قرآن-١٣-٦٦ فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن سفين بن عيينة عن الزهرى عن على بن الحسين ع قال قال يوما يازهرى من أين جئت قلت من المسجد قال فيم كنتم ، قلت تذاكرنا أمر الصوم فاجتمع رأيى ورأى أصحابى أنه ليس من الصوم شىءواجب إلاصوم شهر رمضان ، فقال يازهرى ليس كماقلتم الصوم على أربعين وجها،فعشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان وأربعة عشر -روايت-١-٢-روايت-١٢٦-ادامه دارد [صفحه ١٨٦] وجها صاحبها فيهابالخيار إن شاء صام و إن شاء أفطر، وعشرة أوجه منها حرام ، وصوم الإذن على ثلاثة أوجه ، وصوم التأديب وصوم الإباحة وصوم السفر والمرض ،فقلت فسرهن لى جعلت فداك ، فقال أماالواجب

فصوم شهر رمضان ، وصيام شهرين متتابعين فيمن أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا، وصيام شهرين متتابعين فى قتل الخطإ لمن لم يجد العتق واجب ، قال الله «وَ مَن قَتَلَ مُؤمِناً خَطَأً فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهلِهِ» و قوله «فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ» وصيام شهرين متتابعين فى كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى «فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ مِن قَبلِ أَن يَتَمَاسّا» وصيام ثلاثة أيام فى كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام قال الله تعالى «فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ذلِكَ كَفّارَةُ أَيمانِكُم إِذا حَلَفتُم» كل ذلك متتابع و ليس بمتفرق ، وصيام أذى حلق الرأس واجب قال الله «أَو بِهِ أَذىً مِن رَأسِهِ فَفِديَةٌ مِن صِيامٍ أَو صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍ»فصاحبها فيهابالخيار فإن شاء صام ثلاثة أيام ، وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدى قال الله «فَمَن تَمَتَّعَ بِالعُمرَةِ إِلَى الحَجّ فَمَا استَيسَرَ مِنَ الهدَى فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فِى الحَجّ وَ سَبعَةٍ إِذا رَجَعتُم تِلكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ» وصوم جزاء الصيد واجب قال الله تعالى «وَ مَن قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحكُمُ بِهِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم هَدياً بالِغَ الكَعبَةِ أَو كَفّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَو عَدلُ ذلِكَ صِياماً» أ وتدرى كيف يكون عدل ذلك صياما يازهرى قلت لا قال يقوم الصيد قيمته ثم تنقض تلك القيمة على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما، وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب ، و أماالصوم الحرام فصوم يوم الفطر و يوم الأضحى وثلاثة أيام التشريق وصوم يوم الشك أمرنا به ونهينا عنه أن يتفرد للرجل بصيامه فى اليوم ألذى يشك فيه الناس ، قلت فإن لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع قال ينوى ليلة الشك -روايت-از قبل-۱۹۱۶ [صفحه ۱۸۷] أنه صائم من شعبان ، فإن كان من شهر رمضان أجزأ عنه و إن كان من شعبان لم يضره ،فقلت وكيف يجزئ صوم تطوع من فريضة فقال لو أن رجلا صام شهر رمضان تطوعا و هو لايعلم أنه شهر رمضان ثم علم بعد ذلك أجزأه عنه لأن الفرض إنما وقع على الشهر بعينه ، وصوم الوصال حرام ، وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام ، وصوم الدهر حرام ، و أماالصوم ألذى صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس والإثنين ، وصوم أيام البيض ، وصوم ستة أيام من شوال بعدشهر رمضان ، وصوم يوم عرفة، وصوم يوم عاشوراء كل ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شاء صام و إن شاء ترك ، و أماصوم الإذن فإن المرأة لاتصوم تطوعا إلابإذن زوجها، والعبد لايصوم تطوعا إلابإذن سيده والضيف لايصوم تطوعا إلابإذن صاحبه ، قال رسول الله ص من نزل على قوم فلايصوم إلابإذنهم و أماصوم التأديب فالصبى يؤمر بالصوم إذاراهق تأديبا و ليس بفرض ، وكذلك من أفطر أول النهار ثم عوفى بقية يومه أمر بالإمساك بقية يومه تأديبا و ليس بفرض ، وكذلك المسافر إذاأكل من أول النهار ثم دخل مصره أمر بالإمساك بقية يومه تأديبا و ليس بفرض ،فأما صوم الإباحة فمن أكل أوشرب ناسيا أوتقيا أوقاء من غيرتعمد فقد أباح الله له ذلك وأجزأ عنه صومه و أماصوم السفر والمرض فإن العامة اختلفت فى ذلك ، فقال قوم يصوم و قال قوم إن شاء صام و إن شاء أفطر و قال قوم لايصوم و أمانحن فنقول يفطر فى الحالتين جميعا فإن صام فى السفر أو فى حال المرض فهو عاص و عليه القضاء و ذلك لأن الله يقول «فَمَن كانَ مِنكُم مَرِيضاً أَو عَلى سَفَرٍ فَعِدّةٌ مِن أَيّامٍ أُخَرَ -روايت-۱-۱۴۳۸ » و قوله أُحِلّ لَكُم صَيدُ البَحرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُم وَ لِلسّيّارَةِ وَ حُرّمَ عَلَيكُم صَيدُ البَرّ ما دُمتُم حُرُماً و قوله جَعَلَ اللّهُ الكَعبَةَ البَيتَ الحَرامَ قِياماً لِلنّاسِ قال مادامت الكعبة قائمة ويحج الناس إليها لم يهلكوا فإذاهدمت وتركوا الحج -قرآن-۱۰-۱۲۷-قرآن-۱۳۶-۱۹۲ [صفحه ۱۸۸] هلكوا و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَسئَلُوا عَن أَشياءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم -قرآن-۱۹-۹۵ فإنه حدثنى أبى عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر ع أن صفية بنت عبدالمطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها الثانى غطى قرطك فإن قرابتك من رسول الله ص لاتنفعك شيئا،فقالت له هل رأيت لى قرطا يا ابن اللخناء، ثم دخلت على رسول الله ص فأخبرته بذلك وبكت ،فخرج رسول الله (ص)فنادى الصلاة جامعة،فاجتمع الناس فقال مابال أقوام يزعمون أن قرابتى لاتنفع لو قدقربت المقام المحمود لشفعت فى أحوجكم ، لايسألنى اليوم أحد من أبواه إلاأخبرته ،فقام إليه رجل فقال من أبى فقال أبوك غير ألذى تدعى له أبوك فلان بن فلان ،فقام آخر فقال من أبى يا رسول الله فقال أبوك ألذى تدعى له ثم قال رسول

الله (ص) مابال ألذى يزعم أن قرابتى لاتنفع لايسألنى عن أبيه فقام إليه الثانى فقال له أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنى عفا الله عنك فأنزل الله تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَسئَلُوا عَن أَشياءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم إلى قوله ثُمّ أَصبَحُوا بِها كافِرِينَ -روايت-١-٢-روايت-٦۴-٩٢۶ و أما قوله ما جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ فإن البحيرة كانت إذاوضعت الشاة خمسة أبطن ففى السادسة قالت العرب قدبحرت فجعلوها للصنم و لاتمنع ماء و لامرعى ، والوصيلة إذاوضعت الشاة خمسة أبطن ثم وضعت فى السادسة جديا وعناقا فى بطن واحد جعلوا الأنثى للصنم ، وقالوا وصلت أخاها وحرموا لحمها على النساء، والحام كان إذا كان الفحل من الإبل جدا لجد قالوا قدحمى ظهره فسموه حاما فلايركب و لايمنع ماء و لامرعى و لايحمل عليه شىء،فرد الله عليهم فقال «ما جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ إلى قوله وَ أَكثَرُهُم لا يَعقِلُونَ» و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُم أَنفُسَكُم لا يَضُرّكُم مَن ضَلّ إِذَا اهتَدَيتُم قال أصلحوا -قرآن-١٣-٨۴-قرآن-۵٠٣-۵٧۴-قرآن-۵٨۶-۶١٢-قرآن-۶٢٢-٧٠٧ [صفحه ١٨٩] أنفسكم و لاتتبعوا عورات الناس و لاتذكروهم فإنه لايضركم ضلالتهم إذاكنتم أنتم صالحين . و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِى الأَرضِ فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِفإنها نزلت فى ابن بندى و ابن أبى ماريهٔ النصرانيين ، و كان رجل يقال له تميم الدارمى مسلم خرج معهما فى سفر، و كان مع تميم خرج ومتاع وآنيهٔ منقوشهٔ بالذهب وقلادهٔ أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها، فلما مروا بالمدينهٔ اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندى و ابن أبى ماريهٔ وأمرهما أن يوصلاه إلى ورثته فقدما المدينهٔ وأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم وحبسا الآنيهٔ المنقوشهٔ والقلادهٔ، فقال ورثهٔ الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقهٔ كثيرهٔ فقالا مامرض إلاأياما قليلهٔ،قالوا فهل سرق منه شىء فى سفره قالا لا،قالوا فهل اتجر تجارهٔ خسر فيهافقالا لا،قالوا فقد افتقدنا أنبل شىء كان معه آنيهٔ منقوشهٔ بالذهب مكللهٔ وقلادهٔ قالا مادفعه إلينا قدأديناه إليكم ،فقدموهما إلى رسول الله ص فأوجب عليهما اليمين فحلفا وأطلقهما، ثم ظهرت القلادهٔ والآنيهٔ عليهما فأخبروا ورثهٔ الميت رسول الله (ص)بذلك ،فانتظر الحكم من الله ،فأنزل الله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم»يعنى من أهل الكتاب «إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِى الأَرضِ»فأطلق الله شهادهٔ أهل الكتاب على الوصيهٔ فقط إذا كان فى سفر و لم يجد المسلم ثم قال فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِ تَحبِسُونَهُما مِن بَعدِ الصّلاةِيعنى صلاهٔ العصرفَيُقسِمانِ بِاللّهِ إِنِ ارتَبتُم لا نَشتَرِى بِهِ ثَمَناً وَ لَو كانَ ذا قُربى وَ لا نَكتُمُ شَهادَةَ اللّهِ إِنّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَفهذه الشهادهٔ الأولى التى أحلفها رسول الله (ص) ثم قال عز و جل فَإِن عُثِرَ عَلى أَنّهُمَا استَحَقّا إِثماً أى حلفا على كذب فَآخَرانِ -قرآن-١٠٣-٣٠٨-قرآن-١١٨۵-١٣٢٧-قرآن-١٣۵٢-١٣٨٢-قرآن-١۴٧٠-١۵٣٣-قرآن-١۵۵٠-١۶٩٠-قرآن-١٧۶٠-١٨٠٣-قرآن-١٨٢١-١٨٢٩

أنفسكم و لاتتبعوا عورات الناس و لاتذكروهم فإنه لايضركم ضلالتهم إذاكنتم أنتم صالحين . و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِى الأَرضِ فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِفإنها نزلت فى ابن بندى و ابن أبى ماريهٔ النصرانيين ، و كان رجل يقال له تميم الدارمى مسلم خرج معهما فى سفر، و كان مع تميم خرج ومتاع وآنيهٔ منقوشهٔ بالذهب وقلادهٔ أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها، فلما مروا بالمدينهٔ اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندى و ابن أبى ماريهٔ وأمرهما أن يوصلاه إلى ورثته فقدما المدينهٔ وأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم وحبسا الآنيهٔ المنقوشهٔ والقلادهٔ، فقال ورثهٔ الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقهٔ كثيرهٔ فقالا مامرض إلاأياما قليلهٔ،قالوا فهل سرق منه شىء فى سفره قالا لا،قالوا فهل اتجر تجارهٔ خسر فيهافقالا لا،قالوا فقد افتقدنا أنبل شىء كان معه آنيهٔ منقوشهٔ بالذهب مكللهٔ وقلادهٔ قالا مادفعه إلينا قدأديناه إليكم ،فقدموهما إلى رسول الله ص فأوجب عليهما اليمين فحلفا وأطلقهما، ثم ظهرت القلادهٔ والآنيهٔ عليهما فأخبروا ورثهٔ الميت رسول الله (ص)بذلك ،فانتظر الحكم من الله ،فأنزل الله «يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم»يعنى من أهل الكتاب «إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِي الأَرضِ»فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان فى سفر و لم يجد المسلم ثم قال فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِ تَحبِسُونَهُما مِن بَعدِ الصَّلاةِيعنى صلاة العصرفَيُقسِمانِ بِاللّهِ إِنِ ارتَبتُم لا نَشتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَو كانَ ذا قُربى وَ لا نَكتُمُ شَهادَةَ اللّهِ إِنّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَفهذه الشهادة الأولى التى أحلفها رسول الله (ص) ثم قال عز و جل فَإِن عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا استَحَقّا إِثماً أى حلفا على كذب فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُمايعنى من أولياء المدعىمِنَ الَّذِينَ استَحَقَّ عَلَيهِمُ الأَولَيانِ فَيُقسِمانِ بِاللّهِ أى يحلفان بالله لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِن شَهادَتِهِما وَ مَا اعتَدَينا إِنّا إِذاً لَمِنَ الظّالِمِينَ وإنهما قدكذبا فيما حلفا بالله ذلِكَ أَدنى أَن يَأتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجهِها أَو يَخافُوا أَن تُرَدَّ أَيمانٌ بَعدَ أَيمانِهِمفأمر رسول الله (ص)أولياء تميم الدارمى أن يحلفوا بالله على ماأمرهم به فأخذ الآنية والقلادة من ابن بندى و ابن أبى مارية وردهما على أولياء تميم . و أما قوله يَومَ يَجمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبتُم -قرآن-۱-۲۱-قرآن-۴۵-۱۰۹-قرآن-۱۲۸-۲۱۲-قرآن-۲۴۴-۳۴۱-قرآن-۵۰۷-۵۶۰ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن العلا عن محمد عن أبى جعفر ع قال ماذا أجبتم فى أوصيائكم يسأل الله تعالى يوم القيامة فيقولون لاعلم لنا بما فعلوا بعدنا بهم -روايت-۱-۲-روايت-۹۰-۱۸۸ . و قوله إِذ قالَ اللّهُ يا عِيسَى ابنَ مَريَمَ اذكُر نِعمَتِي عَلَيكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إلى قوله وَ اشهَد بِأَنّنا مُسلِمُونَفإنه محكم ، و أما قوله إِذ قالَ الحَوارِيّونَ يا عِيسَى ابنَ مَريَمَ هَل يَستَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَينا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قال عيسى اتَّقُوا اللّهَ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ قالُوا كماحكى الله نُرِيدُ أَن نَأكُلَ مِنها وَ تَطمَئِنَّ قُلُوبُنا وَ نَعلَمَ أَن قَد صَدَقتَنا وَ نَكُونَ عَلَيها مِنَ الشّاهِدِينَ فقال عيسى أَللّهُمَّ رَبَّنا أَنزِل عَلَينا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا وَ آيَةً مِنكَ وَ ارزُقنا وَ أَنتَ خَيرُ الرّازِقِينَفقال اللّهُاحتجاجا عليهم إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيكُم فَمَن يَكفُر بَعدُ مِنكُم فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العالَمِينَفكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون حتى يشبعون ثم ترفع ، فقال كبراؤهم ومترفوهم لاندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ومسخوا قردة وخنازير، قوله وَ إِذ قالَ اللّهُ يا عِيسَى ابنَ مَريَمَ أَ أَنتَ قُلتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّيَ إِلهَينِ مِن دُونِ اللّهِفلفظ الآية ماض ومعناه مستقبل و لم يقله بعد وسيقوله ، و ذلك أن النصارى -قرآن-۱۰-۹۰-قرآن-۱۰۲-۱۲۹-قرآن-۱۵۴-۲۶۴-قرآن-۲۷۵-۳۱۷-قرآن-۳۳۲-۴۴۵-قرآن-۴۵۷-۶۰۵-قرآن-۶۰۷-۶۱۷-قرآن-۶۳۲-۷۵۰-قرآن-۹۲۲-۱۰۳۵ [

صفحه ۱۹۱] زعموا أن عيسى قال لهم اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ، فإذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى و بين عيسى ابن مريم فيقول له أ أنت قلت لهم مايدعون عليك اتخذونى وأمى إلهين ،فيقول عيسى سُبحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ ما لَيسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلِمتَهُ تَعلَمُ ما فِي نَفسِي وَ لا أَعلَمُ ما فِي نَفسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلّامُ الغُيُوبِ إلى قوله وَ أَنتَ عَلى كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ والدليل على أن عيسى لم يقل لهم ذلك -قرآن-۲۰۸-۳۸۰-قرآن-۳۹۲-۴۲۳

مساءلة الله النبى يوم القيامة

قوله هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم. -قرآن-۷-۴۵ وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن أبى جعفر ع فى قوله هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم قال إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيامة فلاينتهون إلى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا، قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم و هو على عرشه فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعون أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبى القرشى العربى، قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش ، قال ثم يدعى بصاحبكم على ع ،فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ص ، ثم يدعى بأمة محمدفيقفون على يسار على ع ثم يدعى بنبى نبى وأمته معه من أول النبيين إلى آخرهم وأمتهم معهم ،فيقفون عن يسار العرش ، قال ثم أول من يدعى

للمساءلة القلم قال فيتقدم ،فيقف بين يدى الله فى صورة الآدميين ،فيقول الله هل سطرت فى اللوح ماألهمتك وأمرتك به من الوحى فيقول القلم نعم يارب قدعلمت أنى قدسطرت فى اللوح ماأمرتنى وألهمتنى به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك ،فيقول يارب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك ، قال فيقول له الله أفلحت حجتك ، قال ثم يدعى باللوح فيتقدم فى صورة الآدميين حتى يقف مع القلم ،فيقول له هل سطر فيك القلم ماألهمته وأمرته به من وحيى،فيقول اللوح نعم يارب وبلغته إسرافيل ،فيتقدم مع -روايت-١-٢-روايت-٨۴-ادامه دارد [صفحه ١٩٢] القلم واللوح فى صورة الآدميين ،فيقول الله هل بلغك اللوح ماسطر فيه القلم من وحيى فيقول نعم يارب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرائيل فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل فيقول الله هل بلغك إسرافيل مابلغ فيقول نعم يارب وبلغته جميع أنبيائك وأنفذت إليهم جميع ماانتهى إلى من أمرك وأديت رسالتك إلى نبى نبى و رسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك و إن آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربى القرشى الحرمى حبيبك ، قال أبو جعفر ع فإن أول من يدعى من ولد آدم للمساءلة محمد بن عبد الله ع فيدنيه الله حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله يومئذ منه ،فيقول الله يا محمدهل بلغك جبرئيل ماأوحيت إليك وأرسلته به إليك من كتابى وحكمتى وعلمى وهل أوحى ذلك إليك فيقول رسول الله ص نعم يارب قدبلغنى جبرائيل جميع ماأوحيته إليه وأرسلته من كتابك وحكمتك وعلمك وأوحاه إلى،فيقول الله لمحمد هل بلغت أمتك مابلغك جبرئيل من كتابى وحكمتى وعلمى فيقول رسول الله ص نعم يارب قدبلغت أمتى ماأوحى إلى من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت فى سبيلك ،فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمدص يارب أنت الشاهد لى بتبليغ الرسالة وملائكتك والأبرار من أمتى وكفى بك شهيدا،فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بأمة محمدفيسألون هل بلغكم محمدرسالتى وكتابى وحكمتى وعلمى وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم ،فيقول الله لمحمد فهل استخلفت فى أمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتى وعلمى ويفسر لهم كتابى ويبين لهم -روايت-از قبل-١۴۵۶ [صفحه ١٩٣] مايختلفون فيه من بعدك حجة لى وخليفة فى الأرض فيقول محمدنعم يارب قدخلفت فيهم على بن أبى طالب أخى ووزيرى وخير أمتى ونصبته لهم علما فى حياتى ودعوتهم إلى طاعته وجعلته خليفتى فى أمتى وإماما يقتدى به الأئمة من بعدى إلى يوم القيامة،فيدعى بعلى بن أبى طالب ع فيقال له هل أوصى إليك محمد واستخلفك فى أمته ونصبك علما لأمته فى حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له على نعم يارب قدأوصى إلى محمد وخلفنى فى أمته ونصبنى لهم علما فى حياته فلما قبضت محمدا إليك جحدتنى أمته ومكروا بى واستضعفونى وكادوا يقتلوننى وقدموا قدامى من أخرت ، وأخروا من قدمت و لم يسمعوا منى و لم يطيعوا أمرى فقاتلتهم فى سبيلك حتى قتلونى،فيقال لعلى فهل خلفت من بعدك فى أمة محمدحجة وخليفة فى الأرض يدعو عبادى إلى دينى و إلى سبيلى فيقول على نعم يارب قدخلفت فيهم الحسن ابنى و ابن بنت نبيك ،فيدعى بالحسن بن على ع فيسأل عما سئل عنه على بن أبى طالب ع ، قال ثم يدعى بإمام إمام وبأهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم قال ثم انقطع حديث أبى جعفر عليه و على آبائه السلام -روايت-١-١١١٠

۶-سورة الأنعام مكية وهى مائة وخمس وستون آية ١۶۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الحَمدُ لِلّهِ ألّذِى خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ وَ جَعَلَ الظّلُماتِ وَ النّورَ ثُمّ الّذِينَ كَفَرُوا بِرَبّهِم يَعدِلُونَ -

قرآن-۱-۱۵۸ فإنه حدثنی أبی عن الحسین بن خالد عن أبی الحسن الرضا ع قال نزلت الأنعام جملة واحدة ویشیعها سبعون ألف ملک لهم زجل بالتسبیح والتهلیل والتکبیر فمن قرأها سبحوا له إلی یوم القیامة، -روایت-۱-۲-روایت-۶۹-۱۹۸ و أما [صفحه ۱۹۴] قوله هُوَ ألّذِی خَلَقَکُم مِن طِینٍ ثُمّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمّی عِندَهُ -قرآن-۷-۸۱ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن الحلبی عن عبد الله بن مسکان عن أبی عبد الله ع قال الأجل المقضی هوالمحتوم ألذی قضاه الله وحتمه والمسمی هو ألذی فیه البداء یقدم مایشاء ویؤخر مایشاء، والمحتوم لیس فیه تقدیم و لاتأخیر -روایت-۱-۲-روایت-۹۹-۲۴۱ وحدثنی یاسر عن الرضا ع قال مابعث الله نبیا إلابتحریم الخمر و أن یقر له بالبداء أن یفعل الله مایشاء و أن یکون فی تراثه الکندر -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۱۳۹ و قوله وَ هُوَ اللّهُ فِی السّماواتِ وَ فِی الأَرضِ یَعلَمُ سِرّکُم وَ جَهرَکُم وَ یَعلَمُ ما تَکسِبُونَ قال السر ماأسر فی نفسه والجهر ماأظهره والکتمان ماعرض بقلبه ثم نسیه و قوله وَ ما تَأتِیهِم مِن آیَةٍ مِن آیاتِ رَبّهِم إلّا کانُوا عَنها مُعرِضِینَ إلی قوله وَ أَنشَأنا مِن بَعدِهِم قَرناً آخَرِینَ وَ لَو نَزّلنا عَلَیکَ کِتاباً فِی قِرطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَیدِیهِم لَقالَ الّذِینَ کَفَرُوا إن هذا إلّا سِحرٌ مُبِینٌفإنه محکم ثم قال حکایة عن قریش وَ قالُوا لَو لا أُنزِلَ عَلَیهِ مَلَکٌیعنی رسول الله ص وَ لَو أَنزَلنا مَلَکاً لَقُضِیَ الأَمرُ ثُمّ لا یُنظَرُونَفأخبر عز و جل أن الآیة إذاجاءت والملک إذانزل و لم یؤمنوا هلکوا،فاستعفی النبی ص من الآیات رأفة ورحمة علی أمته وأعطاه الله الشفاعة ثم قال الله وَ لَو جَعَلناهُ مَلَکاً لَجَعَلناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسنا عَلَیهِم ما یَلبِسُونَ وَ لَقَدِ استُهزِئَ بِرُسُلٍ مِن قَبلِکَ فَحاقَ بِالّذِینَ سَخِرُوا مِنهُم ما کانُوا بِهِ یَستَهزِؤُنَ أی نزل بهم العذاب ثم قال لهم قُللهم یا محمدسِیرُوا فِی الأَرضِ ثُمّ انظُرُوا أی انظروا فی القرآن وأخبار الأنبیاء فانظرواکَیفَ کانَ عاقِبَةُ المُکَذّبِینَ ثم قال قُللهم لِمَن ما فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ ثم رد علیهم فقال قُللهم لِلّهِ کَتَبَ عَلی نَفسِهِ الرّحمَةَ لَیَجمَعَنّکُم إلی یَومِ القِیامَةِیعنی أوجب الرحمة علی نفسه و قوله وَ لَهُ ما سَکَنَ فِی اللّیلِ وَ النّهارِ وَ هُوَ السّمِیعُ العَلِیمُیعنی ماخلق -قرآن-۹-۱۰۵-قرآن-۱۸۷-۲۵۹-قرآن-۲۷۱-۴۳۰-قرآن-۴۶۵-۵۰۳-قرآن-۵۲۴-۵۸۳-قرآن-۷۳۷-۹۲۰-قرآن-۹۵۵-۹۵۷-قرآن-۹۷۰-۱۰۰۲-قرآن-۱۰۴۸-۱۰۸۰-قرآن-۱۰۹۰-۱۰۹۲-قرآن-۱۰۹۷-۱۱۳۰-قرآن-۱۱۵۰-۱۱۵۲-قرآن-۱۱۵۷-۱۲۲۹-قرآن-۱۲۶۶-۱۳۳۴ [صفحه ۱۹۵] باللیل والنهار هوکله لله ، ثم احتج عز و جل علیهم فقال قُللهم أَ غَیرَ اللّهِ أَتّخِذُ وَلِیّا فاطِرِ السّماواتِ وَ الأَرضِ أی مخترعها و قوله وَ هُوَ یُطعِمُ وَ لا یُطعَمُ إلی قوله وَ هُوَ القاهِرُ فَوقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الحَکِیمُ الخَبِیرُفإنه محکم ، -قرآن-۶۰-۶۲-قرآن-۶۷-۱۲۷-قرآن-۱۴۷-۱۷۵-قرآن-۱۸۷-۲۴۵ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله قُل أَیّ شَیءٍ أَکبَرُ شَهادَةً قُلِ اللّهُ شَهِیدٌ بَینِی وَ بَینَکُم و ذلک أن مشرکی أهل مکة قالوا یا محمد ماوجد الله رسولا یرسله غیرک ، مانری أحدا یصدقک بالذی تقول ، و ذلک فی أول مادعاهم و هویومئذ بمکة،قالوا ولقد سألنا عنک الیهود والنصاری وزعموا أنه لیس لک ذکر عندهم فتأتینا من یشهد أنک رسول الله ، قال رسول الله ص «اللّهُ شَهِیدٌ بَینِی وَ بَینَکُم»الآیة قال إنکم لتشهدون أن مع الله آلهة أخری ، یقول الله لمحمد فإن شهدوا فلاتشهد معهم ، قال لا أَشهَدُ قُل إنّما هُوَ إلهٌ واحِدٌ وَ إنّنِی بَرِیءٌ مِمّا تُشرِکُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۶۰۱ و أما قوله الّذِینَ آتَیناهُمُ الکِتابَ یَعرِفُونَهُ کَما یَعرِفُونَ أَبناءَهُمُالآیة فإن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا فی کتابکم قال نعم و الله نعرفه بالنعت ألذی نعت الله لنا إذارأیناه فیکم کمایعرف أحدنا ابنه إذارآه مع الغلمان و ألذی یحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذاأشد معرفة منی بابنی، قال الله الّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فَهُم لا یُؤمِنُونَ و قال علی بن ابراهیم ثم قال قل لهم یا محمد«أَیّ شَیءٍ أَکبَرُ شَهادَةً»یعنی أی شیءأصدق قولا ثم قال «قُلِ اللّهُ شَهِیدٌ بَینِی وَ بَینَکُم وَ أُوحِیَ إلَیّ هذَا القُرآنُ لِأُنذِرَکُم بِهِ وَ مَن بَلَغَ» قال من بلغ هوالإمام قال محمدینذر وإنا نقول کماأنذر به النبی ص و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَری عَلَی اللّهِ کَذِباً أَو کَذّبَ بِآیاتِهِ إنّهُ لا یُفلِحُ الظّالِمُونَفإنه محکم ، و قوله وَ یَومَ نَحشُرُهُم جَمِیعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِینَ أَشرَکُوا أَینَ شُرَکاؤُکُمُ الّذِینَ کُنتُم تَزعُمُونَ ثُمّ لَم تَکُن فِتنَتُهُم أی کذبهم إلّا أَن قالُوا وَ اللّهِ رَبّنا ما کُنّا مُشرِکِینَ والدلیل علی أن الفتنة هاهنا الکذب قوله انظُر کَیفَ کَذَبُوا عَلی أَنفُسِهِم وَ ضَلّ عَنهُم -قرآن-۱۳-۸۱-قرآن-

أما قوله الّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ يَعرِفُونَهُ كَما يَعرِفُونَ أَبناءَهُمُالآيـة فإن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا فی کتابکم قال نعم و الله نعرفه بالنعت ألذی نعت الله لنا إذارأیناه فیکم کمایعرف أحدنا ابنه إذارآه مع الغلمان و ألذی یحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذاأشد معرفة منی بابنی، قال الله الّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فَهُم لا يُؤمِنُونَ و قال علی بن ابراهیم ثم قال قل لهم یا محمد«أَیّ شَیءٍ أَکبَرُ شَهادَةً»یعنی أی شیءأصدق قولا ثم قال «قُلِ اللّهُ شَهِيدٌ بَينِي وَ بَينَكُم وَ أُوحِيَ إِلَيّ هـذَا القُرآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَ مَن بَلَغَ» قال من بلغ هوالإمام قال محمدینذر وإنا نقول کماأنذر به النبی ص و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَو كَذّبَ بِآياتِهِ إِنّهُ لا يُفلِحُ الظّالِمُونَفإنه محکم ، و قوله وَ يَومَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِينَ أَشرَكُوا أَينَ شُرَكاؤُكُمُ الّذِينَ كُنتُم تَزعُمُونَ ثُمّ لَم تَكُن فِتنَتُهُم أی کذبهم إِلّا أَن قالُوا وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ والدلیل علی أن الفتنة هاهنا الکذب قوله انظُر كَيفَ كَذَبُوا عَلى أَنفُسِهِم وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ أی ضل عنهم کذبهم ثم ذکر قریشا فقال وَ مِنهُم مَن يَستَمِعُ إِلَيكَ وَ جَعَلنا عَلى قُلُوبِهِم أَكِنّةً أَن يَفقَهُوهُیعنی غطاءوَ فِی آذانِهِم وَقراً أی صمماوَ إِن يَرَوا كُلّ آيَةٍ لا يُؤمِنُوا بِها حَتّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ أی یخاصمونک یَقُولُ الّذِينَ كَفَرُوا إِن هذا إِلّا أَساطِيرُ الأَوّلِينَ أی أکاذیب الأولین ، و قوله وَ هُم يَنهَونَ عَنهُ وَ يَنأَونَ عَنهُ قال بنو هاشم کانوا ینصرون رسول الله ص ویمنعون قریشا عنه وَ يَنأَونَ عَنهُ أی یباعدون عنه ویساعدونه و لایؤمنون ، و قوله وَ لَو تَرى إِذ وُقِفُوا عَلَى النّارِ فَقالُوا يا لَيتَنا نُرَدّ وَ لا نُكَذّبَ بِآياتِ رَبّنا وَ نَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ قال نزلت فی بنی أمیة ثم قال بَل بَدا لَهُم ما كانُوا يُخفُونَ مِن قَبلُ قال من عداوة أمیر المؤمنین ع وَ لَو رُدّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنهُ وَ إِنّهُم لَكاذِبُونَ ثم حکی عز و جل قول الدهریة فقال وَ قالُوا إِن هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا وَ ما نَحنُ بِمَبعُوثِينَ فقال الله وَ لَو تَرى إِذ وُقِفُوا عَلى رَبّهِم قال قال حکایة عن قول من أنکر قیام الساعة فقال قَد خَسِرَ الّذِينَ كَذّبُوا بِلِقاءِ اللّهِ حَتّى إِذا جاءَتهُمُ السّاعَةُ بَغتَةً قالُوا يا حَسرَتَنا عَلى ما فَرّطنا فِيها وَ هُم يَحمِلُونَ أَوزارَهُم عَلى ظُهُورِهِم أَلا ساءَ ما يَزِرُونَیعنی آثامهم و قوله وَ مَا الحَياةُ الدّنيا إِلّا لَعِبٌ وَ لَهوٌ وَ لَلدّارُ الآخِرَةُ خَيرٌ لِلّذِينَ يَتّقُونَ أَ فَلا تَعقِلُونَمحکم . و قوله قَد نَعلَمُ إِنّهُ لَيحزُنُكَ ألّذِی يَقُولُونَ فَإِنّهُم لا يُكَذّبُونَكَ وَ لكِنّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجحَدُونَ - قرآن-۱-۲۱-قرآن-۶۱-۱۴۲-قرآن-۱۵۳-۱۷۴-قرآن-۱۸۳-۲۵۶-قرآن-۲۷۰-۳۳۰-قرآن-۳۶۰-۳۹۸-قرآن-۴۶۲-۴۷۸-قرآن-۵۲۸-۶۵۱-قرآن-۶۸۴-۷۲۶-قرآن-۷۵۹-۸۲۱-قرآن-۸۵۷-۹۲۵-قرآن-۹۳۸-۹۷۴-قرآن-۱۰۲۵-۱۲۱۷-قرآن-۱۲۳۹-۱۳۵۰-قرآن-۱۳۶۵-۱۴۸۷ فإنها قرئت علی أبی عبد الله ع فقال بلی و الله لقد کذبوه أشد التکذیب وإنما نزل « لایأتونک » أی لایأتون بحق یبطلون حقک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۳۴ حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث [البختری] قال قال أبو عبد الله ع یاحفص إن من صبر صبر قلیلا و إن من جزع جزع قلیلا ثم -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-ادامه دارد [صفحه ۱۹۷] قال علیک بالصبر فی جمیع أمورک فإن الله بعث محمدا وأمره بالصبر والرفق فقال «وَ اصبِر عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهجُرهُم هَجراً جَمِيلًا» فقال «ادفَع بِالّتِي هِيَ أَحسَنُ السّيِئَةَفَإِذَا ألّذِی بَينَكَ وَ بَينَهُ عَداوَةٌ كَأَنّهُ ولَيّ حَمِيمٌ»فصبر رسول الله ص حتی قابلوه بالعظائم ورموه بهافضاق صدره ،فأنزل الله «وَ لَقَد نَعلَمُ أَنّكَ يَضِيقُ صَدرُكَ بِما يَقُولُونَ» ثم کذبوه ورموه فحزن لذلک فأنزل الله تعالی قَد نَعلَمُ إِنّهُ لَيحزُنُكَ ألّذِی يَقُولُونَ فَإِنّهُم لا يُكَذّبُونَكَ وَ لكِنّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجحَدُونَ وَ لَقَد كُذّبَت رُسُلٌ مِن قَبلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذّبُوا وَ أُوذُوا حَتّى أَتاهُم نَصرُنافألزم نفسه الصبرص فقعدوا وذکروا الله تبارک و تعالی بالسوء وکذبوه ، فقال رسول الله ص قدصبرت فی نفسی وأهلی وعرضی و لاصبر لی علی ذکرهم إلهی فأنزل الله «وَ لَقَد خَلَقنَا السّماواتِ وَ الأَرضَ وَ ما بَينَهُما فِی سِتّةِ أَيّامٍ وَ ما مَسّنا مِن لُغُوبٍ فَاصبِر عَلى ما يَقُولُونَ»فصبر رسول الله ص فی جمیع أحواله ، ثم بشر فی الأئمة من عترته ووصفوا بالصبر«وَ جَعَلنا مِنهُم أَئِمّةً يَهدُونَ بِأَمرِنا لَمّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ»فعند ذلک قال ع الصبر من الإیمان کالرأس من البدن فشکر الله له ذلک فأنزل الله علیه «وَ تَمّت كَلِمَتُ رَبّكَ الحُسنى عَلى بَنِي إِسرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ

دَمّرنا ما كانَ يَصنَعُ فِرعَونُ وَ قَومُهُ وَ ما كانُوا يَعرِشُونَ» فقال رسول الله ص آية بشرى وانتقام ،فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدى رسول الله ص وأحبائه وعجل الله له ثواب صبره مع ماادخر له فى الآخرة -روايت-از قبل-۱۵۳۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ إِن كانَ كَبُرَ عَلَيكَ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۱۹۸] إِعراضُهُم قال كان رسول الله ص يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف دعاه رسول الله ص أن يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله ص فأنزل الله وَ إِن كانَ كَبُرَ عَلَيكَ إِعراضُهُم إلى قوله نَفَقاً فِي الأَرضِ يقول سربا -روايت-از قبل-۲۵۳ فقال على بن ابراهيم فى قوله نَفَقاً فِي الأَرضِ أَو سُلَّماً فِي السَّماءِ قال إن قدرت أن تحفر الأرض وتصعد السماء أى لاتقدر على ذلك ، ثم قال وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَمَعَهُم عَلَى الهُدى أى جعلهم كلهم مؤمنين و قوله فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الجاهِلِينَمخاطبة للنبى والمعنى للناس ثم قال إِنّما يَستَجِيبُ الَّذِينَ يَسمَعُونَيعنى يعقلون ويصدقون وَ المَوتى يَبعَثُهُمُ اللّهُ أى يصدقون بأن الموتى يبعثهم الله وَ قالُوا لَو لا نُزِّلَ عَلَيهِ آيَةٌ أى هلا أنزل عليه آية، قال إِنَّ اللّهَ قادِرٌ عَلى أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَ لكِنَّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمُونَ قال لايعلمون أن الآية إذاجاءت و لم يؤمنوا بهاليهلكوا -قرآن-۳۵-۷۸-قرآن-۱۵۲-۱۹۴-قرآن-۲۲۷-۲۵۷-قرآن-۲۹۶-۳۳۲-قرآن-۳۵۵-۳۸۳-قرآن-۴۲۲-۴۵۸-قرآن-۴۸۷-۵۶۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «إِنَّ اللّهَ قادِرٌ عَلى أَن يُنَزِّلَ آيَةً» وسيريكم فى آخر الزمان آيات ،منها دابة فى الأرض ، والدجال ، ونزول عيسى ابن مريم ع وطلوع الشمس من مغربها -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۱۱ و قوله وَ ما مِن دَابَّةٍ فِي الأَرضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيهِ إِلّا أُمَمٌ أَمثالُكُميعنى خلق مثلكم ، و قال كل شىءمما خلق خلق مثلكم ما فَرَّطنا فِي الكِتابِ مِن شَيءٍ أى ماتركناثُمّ إِلى رَبِّهِم يُحشَرُونَ و قوله وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكمٌ فِي الظُّلُماتِيعنى قدخفى عليهم ماتقوله مَن يَشَإِ اللّهُ يُضلِلهُ أى يعذبه وَ مَن يَشَأ يَجعَلهُ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍيعنى يبين له ويوفقه حتى يهتدى إلى الطريق . -قرآن-۹-۹۴-قرآن-۱۴۸-۱۸۰-قرآن-۱۹۳-۲۲۰-قرآن-۲۲۹-۲۸۷-قرآن-۳۱۶-۳۴۱-قرآن-۳۵۲-۳۹۵ حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثناكثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفرص فى قوله «الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكمٌ» يقول صم عن الهدى وبكم لايتكلمون بخير«فِي الظُّلُماتِ»يعنى -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۰-ادامه دارد [صفحه ۱۹۹] ظلمات الكفر«مَن يَشَإِ اللّهُ يُضلِلهُ وَ مَن يَشَأ يَجعَلهُ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ» و هورد على قدرية هذه الأمة،يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس ،فيقولون «وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ» يقول الله «انظُر كَيفَ كَذَبُوا عَلى أَنفُسِهِم وَ ضَلَّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ» قال فقال رسول الله ص ألا إن لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لاقدر ويزعمون أن المشية والقدرة إليهم ولهم -روايت-از قبل-۴۳۶ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن على بن أسباط عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله «وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ»بولاية على ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۱-۱۸۵ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم قال حدثنا محمد بن على قال حدثنا محمد بن الفضيل عن أبى حمزة قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل «الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكمٌ فِي الظُّلُماتِ مَن يَشَإِ اللّهُ يُضلِلهُ وَ مَن يَشَأ يَجعَلهُ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ» فقال أبو جعفرنزلت فى الذين كذبوا بأوصيائهم ،صُمٌّ وَ بُكمٌ، كما قال الله فِي الظُّلُماتِ، من كان من ولد إبليس فإنه لايصدق بالأوصياء و لايؤمن بهم أبدا وهم الذين أضلهم الله ، و من كان من ولد آدم آمن بالأوصياء فهم على صراط مستقيم -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۵-۵۳۲ قال وسمعته يقول كذبوا بآياتنا كلها فى بطن القرآن أن كذبوا بالأوصياء كلهم -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۸۲ ، ثم قال قُللهم يا محمداً رَأَيتَكُم إِن أَتاكُم عَذابُ اللّهِ أَو أَتَتكُمُ السّاعَةُ أَ غَيرَ اللّهِ تَدعُونَ إِن كُنتُم صادِقِينَ ثم رد عليهم فقال بَل إِيّاهُ تَدعُونَ فَيَكشِفُ ما تَدعُونَ إِلَيهِ إِن شاءَ وَ تَنسَونَ ما تُشرِكُونَ قال تدعون الله إذاأصابكم ضر ثم إذاكشف عنكم ذلك تنسون ماتشركون ، أى تتركون الأصنام ، و قوله عز و جل لنبيه ص وَ لَقَد أَرسَلنا إِلى أُمَمٍ مِن قَبلِكَ فَأَخَذناهُم بِالبَأساءِ وَ الضَّرّاءِ. -قرآن-۱۱-۱۳-قرآن-۲۶-۱۳۴-قرآن-۱۵۴-۲۳۸-قرآن-۳۵۷-۴۳۵ [صفحه ۲۰۰] لَعَلَّهُم

يَتَضَرَّعُونَيعنى كى يتضرعوا ثم قال فَلَو لا إِذ جاءَهُم بَأسُنا تَضَرَّعُوا وَ لكِن قَسَت قُلُوبُهُم وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيطانُ ما كانُوا يَعمَلُونَ فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا وأغناهم عقوبة لفعلهم الردى فلما فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذناهُم بَغتَةً فَإِذا هُم مُبلِسُونَ أى آيسون و ذلك قول الله تبارك و تعالى فى مناجاته لموسى ع ، -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۵۰-۱۶۱-قرآن-۲۳۹-۳۰۰ حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث عن أبى عبد الله ع قال كانت مناجاة الله لموسى ع يا موسى إذارأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ، و إذارأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ،فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلابذنب لينسيه ذلك فلايتوب فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-۳۴۵ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة قال سألت أبا جعفر(ع) عن قول الله عز و جل فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحنا عَلَيهِم أَبوابَ كُلِّ شَيءٍ قال أما قوله «فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ»يعنى فلما تركوا ولاية على أمير المؤمنين ع و قدأمروا به «فَتَحنا عَلَيهِم أَبوابَ كُلِّ شَيءٍ»يعنى دولتهم فى الدنيا و مابسط لهم فيها و أما قوله «حَتّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذناهُم بَغتَةً فَإِذا هُم مُبلِسُونَ»يعنى بذلك قيام القائم حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط،فذلك قوله بَغتَةًفنزلت بخبره هذه الآية على محمدص -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-۶۱۵ و قوله فَقُطِعَ دابِرُ القَومِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ - قرآن-۹-۸۴ فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن فضيل بن عياض عن أبى عبد الله ع قال سألته عن الورع فقال ألذى يتورع عن محارم الله ويجتنب الشبهات و إذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام و هو لايعرفه و إذارأى المنكر و لم ينكره و هويقدر عليه فقد أحب أن يعصى الله اختيارا و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۱] الله إن الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين قال «فَقُطِعَ دابِرُ القَومِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ» -روايت-از قبل-۱۴۷ و قوله قُل أَ رَأَيتُم إِن أَخَذَ اللّهُ سَمعَكُم وَ أَبصارَكُم وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُم مَن إِلهٌ غَيرُ اللّهِ يَأتِيكُم بِهِ انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآياتِ ثُمَّ هُم يَصدِفُونَ قال قل لقريش إِن أَخَذَ اللّهُ سَمعَكُم وَ أَبصارَكُم وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُم من يرد ذلكم عليكم إلا الله و قوله «ثُمَّ هُم يَصدِفُونَ» أى يكذبون ، -قرآن-۹-۱۷۷-قرآن-۱۹۳-۲۵۸-قرآن-۲۹۹-۳۱۷ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله «قُل أَ رَأَيتُم إِن أَخَذَ اللّهُ سَمعَكُم وَ أَبصارَكُم وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُم» يقول إن أخذ الله منكم الهدى مَن إِلهٌ غَيرُ اللّهِ يَأتِيكُم بِهِ انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآياتِ ثُمَّ هُم يَصدِفُونَ يقول يعترضون -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۷۰ ، و أما قوله قُل أَ رَأَيتَكُم إِن أَتاكُم عَذابُ اللّهِ بَغتَةً أَو جَهرَةً هَل يُهلَكُ إِلّا القَومُ الظّالِمُونَفإنها نزلت لماهاجر رسول الله ص إلى المدينة وأصاب أصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك إلى رسول الله ص فأنزل الله عز و جل قُللهم يا محمداً رَأَيتَكُم إِن أَتاكُم عَذابُ اللّهِ بَغتَةً أَو جَهرَةً هَل يُهلَكُ إِلّا القَومُ الظّالِمُونَ، أى إنهم لايصيبهم إلاالجهد والضرر فى الدنيا،فأما العذاب الأليم ألذى فيه الهلاك فلايصيب إلاالقوم الظالمين . و قوله وَ ما نُرسِلُ المُرسَلِينَ إِلّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ فَمَن آمَنَ وَ أَصلَحَ فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ العَذابُ بِما كانُوا يَفسُقُونَ ثم قال قُللهم يا محمدلا أَقُولُ لَكُم عِندِي خَزائِنُ اللّهِ وَ لا أَعلَمُ الغَيبَ وَ لا أَقُولُ لَكُم إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ قال ماأملك لكم خزائن الله و لاأعلم الغيب و أما قوله إنها من عند الله ثم قال هَل يَستَوِي الأَعمى وَ البَصِيرُ أى من يعلم و من لايعلم أَ فَلا تَتَفَكَّرُونَ ثم قال وَ أَنذِر بِهِيعنى بالقرآن الَّذِينَ يَخافُونَ أى يرجون أَن يُحشَرُوا إِلى رَبِّهِم لَيسَ لَهُم مِن دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ. -قرآن-۱۴-۱۱۵-قرآن-۲۵۱-۲۵۳-قرآن-۲۶۶-۳۶۳-قرآن-۴۸۷-۶۸۲-قرآن-۶۹۲-۶۹۴-قرآن-۷۰۷-۸۳۸-قرآن-۹۲۶-۹۵۹-قرآن-۹۸۷-۱۰۰۷-قرآن-۱۰۱۷-۱۰۳۰-قرآن-۱۰۴۵-۱۰۶۲-قرآن-۱۰۷۳-۱۱۶۴ [صفحه ۲۰۲] و أما قوله وَ لا تَطرُدِ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَ العَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ ما عَلَيكَ مِن حِسابِهِم مِن شَيءٍ وَ ما مِن حِسابِكَ عَلَيهِم مِن شَيءٍ فَتَطرُدَهُم فَتَكُونَ مِنَ الظّالِمِينَفإنه كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفة، و

كان رسول الله ص أمرهم أن يكونوا فى الصفة يأوون إليها، و كان رسول الله ص يتعاهدهم بنفسه وربما حمل إليهم مايأكلون ، وكانوا يختلفون إلى رسول الله ص فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم و كان إذاجاء الأغنياء والمترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك -قرآن-١٣-٢٠٨ فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله ص وعنده رجل من أصحاب الصفة قدلزق برسول الله ص و رسول الله ص يحدثه ،فقعد الأنصارى بالبعد منهما، فقال له رسول الله ص تقدم فلم يفعل ، فقال له رسول الله ص لعلك خفت أن يلزق فقره بك فقال الأنصارى اطرد هؤلاء عنك ،فأنزل الله «وَ لا تَطرُدِ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَ العَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ... إلخ -روايت-١-٢-روايت-٣-٣٨٤ ثم قال وَ كَذلِكَ فَتَنّا بَعضَهُم بِبَعضٍ أى اختبرنا الأغنياء بالغناء لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون مافرض الله عليهم فى أموالهم ،فاختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما فى أيدى الأغنياء وليَقُولُوا أى الفقراءأَ هؤُلاءِالأغنياءمَنّ اللّهُ عَلَيهِم مِن بَينِنا أَ لَيسَ اللّهُ بِأَعلَمَ بِالشّاكِرِينَ ثم فرض الله على رسوله ص أن يسلم على التوابين والذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِآياتِنا فَقُل سَلامٌ عَلَيكُم كَتَبَ رَبّكُم عَلى نَفسِهِ الرّحمَةَيعنى أوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُم سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمّ تابَ مِن بَعدِهِ وَ أَصلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ و قوله وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَ لِتَستَبِينَ سَبِيلُ المُجرِمِينَيعنى مذهبهم وطريقتهم تستبين إذاوصفناهم ، ثم قال قُل إِنِّى نُهِيتُ أَن أَعبُدَ الَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قُل لا أَتَّبِعُ أَهواءَكُم قَد ضَلَلتُ إِذاً وَ ما -قرآن-١٠-٤٤-قرآن-٢١٧-٢٢٧-قرآن-٢٣٩-٢٤٨-قرآن-٢٥٧-٣٢٩-قرآن-٤١٩-٥٢٢-قرآن-٥٧٦-٦٧٥-قرآن-٦٨٤-٧٤٧-قرآن-٨٠١-٩١٦

ثم قال وَ كَذلِكَ فَتَنّا بَعضَهُم بِبَعضٍ أى اختبرنا الأغنياء بالغناء لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون مافرض الله عليهم فى أموالهم ،فاختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما فى أيدى الأغنياء وليَقُولُوا أى الفقراءأَ هؤُلاءِالأغنياءمَنّ اللّهُ عَلَيهِم مِن بَينِنا أَ لَيسَ اللّهُ بِأَعلَمَ بِالشّاكِرِينَ ثم فرض الله على رسوله ص أن يسلم على التوابين والذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِآياتِنا فَقُل سَلامٌ عَلَيكُم كَتَبَ رَبّكُم عَلى نَفسِهِ الرّحمَةَيعنى أوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُم سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمّ تابَ مِن بَعدِهِ وَ أَصلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ و قوله وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَ لِتَستَبِينَ سَبِيلُ المُجرِمِينَيعنى مذهبهم وطريقتهم تستبين إذاوصفناهم ، ثم قال قُل إِنِّى نُهِيتُ أَن أَعبُدَ الَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قُل لا أَتَّبِعُ أَهواءَكُم قَد ضَلَلتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ المُهتَدِينَ،قُل إِنِّى عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّى وَ كَذَّبتُم بِهِ أى بالبينة التى أناعليهاما عِندِى ما تَستَعجِلُونَ بِهِيعنى الآيات التى سألوهاإِنِ الحُكمُ إِلّا لِلّهِ يَقُصّ الحَقّ وَ هُوَ خَيرُ الفاصِلِينَ أى يفصل بين الحق والباطل ثم قال قُللهم لَو أَنّ عِندِى ما تَستَعجِلُونَ بِهِ لَقُضِىَ الأَمرُ بَينِى وَ بَينَكُميعنى إذاجاءت الآية هلكتم وانقضى مابينى وبينكم و قوله وَ عِندَهُ مَفاتِحُ الغَيبِيعنى عالم الغيب لا يَعلَمُها إِلّا هُوَ وَ يَعلَمُ ما فِى البَرّ وَ البَحرِ وَ ما تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلّا يَعلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِى ظُلُماتِ الأَرضِ وَ لا رَطبٍ وَ لا يابِسٍ إِلّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ قال الورقة السقط، والحبة الولد، وظلمات الأرض الأرحام ، والرطب مايبقى ويحيا، واليابس ماتغيض الأرحام ، و كل ذلك فى كتاب مبين و قوله وَ هُوَ ألّذِى يَتَوَفّاكُم بِاللّيلِيعنى بالنوم وَ يَعلَمُ ما جَرَحتُم بِالنّهارِيعنى ماعملتم بالنهار و قوله ثُمّ يَبعَثُكُم فِيهِيعنى ماعملتم من الخير والشر -قرآن-١-٧٧-قرآن-١٠٤-١٣٥-قرآن-١٦٢-٢٢٦-قرآن-٢٦٤-٢٦٦-قرآن-٢٧١-٣٤٦-قرآن-٤٠٦-٤٣٢-قرآن-٤٥١-٦٣٦-قرآن-٧٧٧-٨١٣-قرآن-٨٢٧-٨٥٩-قرآن-٨٩٠-٩١٠ و فى روايـــة أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله لِيُقضى أَجَلٌ مُسَمّى قال هوالموت -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٩٠ ثُمّ إِلَيهِ مَرجِعُكُم ثُمّ يُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلُونَ و أما قوله وَ هُوَ القاهِرُ فَوقَ عِبادِهِ وَ يُرسِلُ عَلَيكُم حَفَظَةًيعنى الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون أعمالكم حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ المَوتُ تَوَفّتهُ رُسُلُنا وهم الملائكةوَ هُم لا يُفَرِّطُونَ أى لايقصرون ثُمّ رُدّوا إِلَى اللّهِ مَولاهُمُ الحَقّ أَلا لَهُ الحُكمُ وَ هُوَ أَسرَعُ الحاسِبِينَ و قوله قُل مَن يُنَجّيكُم مِن ظُلُماتِ البَرّ وَ البَحرِ تَدعُونَهُ تَضَرّعاً وَ خُفيَةً إلى قوله ثُمّ أَنتُم تُشرِكُونَفإنه محكم و قوله قُل هُوَ القادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ

بَعضٍ فقوله «يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً -قرآن-۱-۶۳-قرآن-۷۶-۱۳۵-قرآن-۱۸۵-۲۳۷-قرآن-۲۵۲-۲۷۲-قرآن-۲۸۷-۳۷۳-قرآن-۳۸۲-۴۶۲-قرآن-۴۷۴-۴۹۵-قرآن-۵۱۵-۶۵۸-قرآن-۶۶۷-۶۹۰ ثُمّ إِلَيهِ مَرجِعُكُم ثُمّ يُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلُونَ و أما قوله وَ هُوَ القاهِرُ فَوقَ عِبادِهِ وَ يُرسِلُ عَلَيكُم حَفَظَةً يعنى الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون أعمالكم حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ المَوتُ تَوَفَّتهُ رُسُلُنا وهم الملائكةوَ هُم لا يُفَرِّطُونَ أى لايقصرون ثُمّ رُدّوا إِلَى اللّهِ مَولاهُمُ الحَقّ أَلا لَهُ الحُكمُ وَ هُوَ أَسرَعُ الحاسِبِينَ و قوله قُل مَن يُنَجّيكُم مِن ظُلُماتِ البَرّ وَ البَحرِ تَدعُونَهُ تَضَرّعاً وَ خُفيَةً إلى قوله ثُمّ أَنتُم تُشرِكُونَفإنه محكم و قوله قُل هُوَ القادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ فقوله «يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم» قال السلطان الجائرأَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم قال السفلة و من لاخير فيه أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً قال العصبيةوَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ قال سوء الجوار، -قرآن-۱-۱۳-قرآن-۳۵-۵۸-قرآن-۸۷-۱۰۸-قرآن-۱۲۱-۱۵۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «هُوَ القادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم» هوالدخان والصيحة«أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم» و هوالخسف «أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً» و هواختلاف فى الدين وطعن بعضكم على بعض «وَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ» و هو أن يقتل بعضكم بعضا - روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۰۲، و كل هذا فى أهل القبلة كذا يقول الله انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآياتِ لَعَلَّهُم يَفقَهُونَ وَ كَذَّبَ بِهِ قَومُكَ وهم قريش و قوله لِكُلِّ نَبَإٍ مُستَقَرّ يقول لكل نبأ حقيقةوَ سَوفَ تَعلَمُونَ وأيضا قال انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآياتِ لَعَلَّهُم يَفقَهُونَيعنى كى يفقهوا و قوله وَ كَذَّبَ بِهِ قَومُكَ وَ هُوَ الحَقّيعنى القرآن كذبت به قريش قُل لَستُ عَلَيكُم بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُستَقَرّ أى لكل خبر وقت وسوف تعلمون . و قوله وَ إِذا رَأَيتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آياتِنا فَأَعرِض عَنهُم حَتّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيرِهِيعنى الذين يكذبون بالقرآن ويستهزءون ، ثم قال فإن أنساك الشيطان فى ذلك الوقت عما أمرتك به فَلا تَقعُد بَعدَ الذِّكرى مَعَ القَومِ الظّالِمِينَ -قرآن-۴۳-۱۱۴-قرآن-۱۳۴-۱۵۶-قرآن-۱۷۷-۱۹۵-قرآن-۲۰۷-۲۵۵-قرآن-۲۸۰-۳۱۶-قرآن-۳۴۵-۳۹۶-قرآن-۴۳۷-۵۳۵-قرآن-۶۳۶-۶۸۶ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عميرة عن عبدالأعلى بن أعين قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايجلس فى مجلس يسب فيه إمام أويغتاب فيه مسلم إن الله يقول فى كتابه «وَ إِذا رَأَيتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آياتِنا... إلخ -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۶-۳۱۷» و قوله وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِن حِسابِهِم مِن شَيءٍ أى ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لايتقون وَ لكِن ذِكرى أى أذكرلَعَلَّهُم يَتَّقُونَكى يتقوا ثم قال وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُم لَعِباً وَ لَهواً وَ غَرَّتهُمُ الحَياةُ الدُّنيايعنى الملاهى -قرآن-۱۰-۶۳-قرآن-۱۰۹-۱۲۱-قرآن-۱۳۰-۱۴۸-قرآن-۱۶۷-۲۴۹ [صفحه ۲۰۵] وَ ذَكِّر بِهِ أَن تُبسَلَ نَفسٌ أى تسلم لَيسَ لَها مِن دُونِ اللّهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ وَ إِن تَعدِل كُلَّ عَدلٍ لا يُؤخَذ مِنهايعنى يوم القيامة لايقبل منها فداء و لاصرف أُولئِكَ الَّذِينَ أُبسِلُوا بِما كَسَبُوا أى أسلموا بأعمالهم لَهُم شَرابٌ مِن حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكفُرُونَ و قوله احتجاجا على عبدة الأوثان قُللهم أَ نَدعُوا مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَنفَعُنا وَ لا يَضُرّنا وَ نُرَدّ عَلى أَعقابِنا بَعدَ إِذ هَدانَا اللّهُ و قوله كَالَّذِي استَهوَتهُ الشَّياطِينُ أى خدعتهم فِى الأَرضِ فهوحَيرانَ. و قوله لَهُ أَصحابٌ يَدعُونَهُ إِلَى الهُدَى ائتِنايعنى ارجع إلينا و هوكناية عن إبليس فرد الله عليهم فقال قُللهم يا محمدإِنّ هُدَى اللّهِ هُوَ الهُدى وَ أُمِرنا لِنُسلِمَ لِرَبِّ العالَمِينَ و قوله وَ أَن أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ اتَّقُوهُ وَ هُوَ الَّذِى إِلَيهِ تُحشَرُونَ وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الأَرضَ بِالحَقّ وَ يَومَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَولُهُ الحَقّ وَ لَهُ المُلكُ يَومَ يُنفَخُ فِى الصّورِ عالِمُ الغَيبِ وَ الشَّهادَةِ وَ هُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُفإنه محكم . ثم حكى عز و جل قول ابراهيم ع وَ إِذ قالَ إِبراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَ تَتَّخِذُ أَصناماً آلِهَةً إِنّى أَراكَ وَ قَومَكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍفإنه محكم و أما قوله وَ كَذلِكَ نُرِى إِبراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الأَرضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ -قرآن-۱-۳۱-قرآن-۴۱-۱۳۰-قرآن-۱۷۵-۲۱۵-قرآن-۲۳۶-۳۰۰-قرآن-۳۳۴-۳۳۶-قرآن-۳۴۱-۴۴۸-قرآن-۴۵۷-۴۸۸-قرآن-۵۰۰-۵۱۰-قرآن-۵۱۴-۵۲۰-قرآن-۵۳۰-۵۷۳-قرآن-۶۳۳-۶۳۵-قرآن-۶۴۸-۷۱۶-قرآن-۷۲۵-۹۹۳-قرآن-۱۰۳۹-۱۱۴۹-قرآن-۱۱۷۳-

۱۲۶۳ فإنه حدثنی أبی عن إسماعیل بن ضرار[مرار] عن یونس بن عبدالرحمن عن هشام عن أبی عبد الله ع قال کشط له عن الأرض و من علیها و عن السماء و من فیها والملک ألذی یحملها والعرش و من علیه ، وفعل ذلک برسول الله ص و أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۲۴۶ وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی أیوب الخزاز عن أبی بصیر عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۰۶] أبی عبد الله ع قال لمارأی ابراهیم ملکوت السماوات و الأرض التفت فرأی رجلا یزنی فدعا علیه فمات ، ثم رأی آخر فدعا علیه فمات ثم رأی ثالثة فدعا علیهم فماتوا،فأوحی الله یا ابراهیم إن دعوتک مستجابة فلاتدع علی عبادی فإنی لوشئت لم أخلقهم ،إنی خلقت خلقی علی ثلاثة أصناف ،صنف یعبدونی و لایشرکون بی شیئا فأثیبه ، وصنف یعبدون غیری فلیس یفوتنی، وصنف یعبدون غیری فأخرج من صلبه من یعبدنی -روایت-۲۶-۴۱۶ ، و أما قوله فَلَمّا جَنّ عَلَیهِ اللّیلُ رَأی کَوکَباً قالَ هذا ربّیَ فَلَمّا أَفَلَ أی غاب قالَ لا أُحِبّ الآفِلِینَ -قرآن-۱۴-۸۶-قرآن-۹۵-۱۱۹

ولادة ابراهیم علیه السلام

فإنه حدثنی أبی عن صفوان عن ابن مسکان قال قال أبو عبد الله ع إن آزر أبا ابراهیم کان منجما لنمرود بن کنعان فقال له إنی أری فی حساب النجوم أن هذاالزمان یحدث رجلا فینسخ هذاالدین ویدعو إلی دین آخر، فقال نمرود فی أی بلاد یکون قال فی هذه البلاد، و کان منزل نمرود بکونی ربا[کوثی ریا] -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-ادامه دارد [صفحه ۲۰۷] فقال له نمرود قدخرج إلی الدنیا قال آزر لا، قال فینبغی أن یفرق بین الرجال والنساء،ففرق بین الرجال والنساء، وحملت أم ابراهیم ع و لم تبین حملها، فلما حان ولادتها قالت یاآزر إنی قداعتللت وأرید أن أعتزل عنک ، و کان فی ذلک الزمان المرأة إذااعتلت اعتزلت عن زوجها،فخرجت واعتزلت عن زوجها واعتزلت فی غار، ووضعت بإبراهیم ع فهیئته وقمطته ، ورجعت إلی منزلها وسدت باب الغار بالحجارة،فأجری الله لإبراهیم ع لبنا من إبهامه ، وکانت أمه تأتیه ووکل نمرود بکل امرأة حامل فکان یذبح کل ولد ذکر،فهربت أم ابراهیم بإبراهیم من الذبح ، و کان یشب ابراهیم فی الغار یوما کمایشب غیره فی الشهر، حتی أتی له فی الغار ثلاث عشرة سنة فلما کان بعد ذلک زارته أمه ، فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها، فقال یاأمی أخرجینی،فقالت له یابنی إن الملک إن علم أنک ولدت فی هذاالزمان قتلک ، فلما خرجت أمه وخرج من الغار و قدغابت الشمس نظر إلی الزهرة فی السماء، فقال هذاربی فلما أفلت قال لو کان هذاربی ماتحرک و لابرح ثم قال لا أُحِبّ الآفِلِینَالآفل الغائب ، فلما نظر إلی المشرق رأی و قدطلع القمر،قالَ هذا ربّیَ هذا أَکبَرُ وأحسن فلما تحرک وزال قال لَئِن لَم یهَدِنِی ربّیَ لَأَکُونَنّ مِنَ القَومِ الضّالّینَ فلما أصبح وطلعت الشمس ورأی ضوءها و قدأضاءت الدنیا لطلوعها قال هذاربی هذاأکبر وأحسن فلما تحرکت وزالت کشف الله له عن السماوات حتی رأی العرش و من علیه وأراه الله ملکوت السماوات و الأرض فعند ذلک قال یا قَومِ إنِیّ برَِیءٌ مِمّا تُشرِکُونَ إنِیّ وَجّهتُ وجَهیَ لِلذّیِ فَطَرَ السّماواتِ وَ الأَرضَ حَنِیفاً وَ ما أَنَا مِنَ المُشرِکِینَفجاء إلی أمه وأدخلته دارها وجعلته بین أولادها -روایت-از قبل-۱۵۵۵ وسئل أبو عبد الله ع عن قول ابراهیم هذا ربّیأشرک فی قوله هذا ربّیَ فقال لا- من قال هذاالیوم فهو مشرک ، و لم یکن من ابراهیم شرک وإنما -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۸] کان فی طلب ربه و هو من غیره شرک ، فلما دخلت أم ابراهیم بإبراهیم دارها نظر إلیه آزر فقال من هذا ألذی قدبقی فی سلطان الملک والملک یقتل أولاد الناس فقالت هذاابنک ولدته فی وقت کذا وکذا وحین اعتزلت عنک ، فقال ویحک إن علم الملک بهذا زالت منزلتنا عنده و کان آزر صاحب أمر نمرود ووزیره و کان یتخذ الأصنام له وللناس ویدفعها إلی ولده ویبیعونها،فقالت أم ابراهیم لآزر لاعلیک إن لم یشعر الملک به ،بقی لنا ولدنا و إن شعر به کفیتک الاحتجاج عنه و کان آزر کلما نظر إلی ابراهیم أحبه حبا

شدیدا و کان یدفع إلیه الأصنام لیبیعها کمایبیع إخوته ،فکان یعلق فی أعناقها الخیوط ویجرها علی الأرض و یقول من یشتری ما[لا]یضره و لاینفعه ویغرقها فی الماء والحمأة، و یقول لها کلی واشربی وتکلمی،فذکر إخوته ذلک لأبیه فنهاه فلم ینته فحبسه فی منزله و لم یدعه یخرج -روایت-از قبل-۷۹۴ وَ حاجَّهُ قَومُهُ فقال ابراهیم أَ تُحاجّونّی فِی اللّهِ وَ قَد هَدانِ أی بین لی وَ لا أَخافُ ما تُشرِکُونَ بِهِ إِلّا أَن یَشاءَ ربّی شَیئاً وَسِعَ ربّی کُلّ شَیءٍ عِلماً أَ فَلا تَتَذَکّرُونَ ثم قال لهم وَ کَیفَ أَخافُ ما أَشرَکتُم وَ لا تَخافُونَ أَنّکُم أَشرَکتُم بِاللّهِ ما لَم یُنَزّل بِهِ عَلَیکُم سُلطاناً فأَیّ الفَرِیقَینِ أَحَقّ بِالأَمنِ إِن کُنتُم تَعلَمُونَ أی أناأحق بالأمن حیث أعبد الله أوأنتم الذین تعبدون الأصنام . و أما قوله الّذِینَ آمَنُوا وَ لَم یَلبِسُوا إِیمانَهُم بِظُلمٍ أی صدقوا و لم ینکثوا و لم یدخلوا فی المعاصی فیبطل إیمانهم ثم قال أُولئِکَ لَهُمُ الأَمنُ وَ هُم مُهتَدُونَ وَ تِلکَ حُجّتُنا آتَیناها اِبراهِیمَ عَلی قَومِهِ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ إِنّ رَبّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌیعنی ما قداحتج ابراهیم علی أبیه وعلیهم . و قوله وَ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَ یَعقُوبَیعنی لإبراهیم کُلّا هَدَینا وَ نُوحاً هَدَینا مِن قَبلُ وَ مِن ذُرّیّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیمانَ وَ أَیّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ کَذلِکَ نجَزِی المُحسِنِینَ وَ زَکَرِیّا وَ یَحیی وَ عِیسی وَ إِلیاسَ کُلّ مِنَ الصّالِحِینَ وَ إِسماعِیلَ -قرآن-۱-۱۷-قرآن-۳۳-۷۱-قرآن-۸۵-۲۰۰-قرآن-۲۱۴-۳۸۲-قرآن-۴۶۴-۵۱۵-قرآن-۵۸۶-۷۳۳-قرآن-۷۸۷-۸۲۱-قرآن-۸۳۷-۱۰۶۸ وَ حاجَّهُ قَومُهُ فقال ابراهیم أَ تُحاجّونّی فِی اللّهِ وَ قَد هَدانِ أی بین لی وَ لا أَخافُ ما تُشرِکُونَ بِهِ إِلّا أَن یَشاءَ ربّی شَیئاً وَسِعَ ربّی کُلّ شَیءٍ عِلماً أَ فَلا تَتَذَکّرُونَ ثم قال لهم وَ کَیفَ أَخافُ ما أَشرَکتُم وَ لا تَخافُونَ أَنّکُم أَشرَکتُم بِاللّهِ ما لَم یُنَزّل بِهِ عَلَیکُم سُلطاناً فأَیّ الفَرِیقَینِ أَحَقّ بِالأَمنِ إِن کُنتُم تَعلَمُونَ أی أناأحق بالأمن حیث أعبد الله أوأنتم الذین تعبدون الأصنام . و أما قوله الّذِینَ آمَنُوا وَ لَم یَلبِسُوا إِیمانَهُم بِظُلمٍ أی صدقوا و لم ینکثوا و لم یدخلوا فی المعاصی فیبطل إیمانهم ثم قال أُولئِکَ لَهُمُ الأَمنُ وَ هُم مُهتَدُونَ وَ تِلکَ حُجّتُنا آتَیناها اِبراهِیمَ عَلی قَومِهِ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ إِنّ رَبّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌیعنی ما قداحتج ابراهیم علی أبیه وعلیهم . و قوله وَ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَ یَعقُوبَیعنی لإبراهیم کُلّا هَدَینا وَ نُوحاً هَدَینا مِن قَبلُ وَ مِن ذُرّیّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیمانَ وَ أَیّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ کَذلِکَ نجَزِی المُحسِنِینَ وَ زَکَرِیّا وَ یَحیی وَ عِیسی وَ إِلیاسَ کُلّ مِنَ الصّالِحِینَ وَ إِسماعِیلَ وَ الیَسَعَ وَ یُونُسَ وَ لُوطاً وَ کلّا فَضّلنا عَلَی العالَمِینَ وَ مِن آبائِهِم وَ ذُرّیّاتِهِم وَ إِخوانِهِم وَ اجتَبَیناهُم أی اختبرناهم وَ هَدَیناهُم إِلی صِراطٍ مُستَقِیمٍفإنه محکم -قرآن-۱-۱۲۹-قرآن-۱۴۴-۱۷۹ وحدثنی أبی عن ظریف بن ناصح عن عبدالصمد بن بشیر عن أبی الجارود عن أبی جعفرع قال قال لی أبو جعفرع یا أباالجارود مایقولون فی الحسن و الحسین قلت ینکرون علینا أنهما ابنا رسول الله ص قال فبأی شیءاحتججتم علیهم قلت یقول الله عز و جل فی عیسی ابن مریم «وَ مِن ذُرّیّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیمانَ إلی قوله وَ کَذلِکَ نجَزِی المُحسِنِینَ»فجعل عیسی ابن مریم من ذریة ابراهیم قال فبأی شیءقالوا لکم قلت قالوا قد یکون ولد الابنة من الولد و لا یکون من الصلب ، قال فبأی شیءاحتججتم علیهم قال قلت احتججنا علیهم بقول الله «فَقُل تَعالَوا نَدعُ أَبناءَنا وَ أَبناءَکُم وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُم وَ أَنفُسَنا وَ أَنفُسَکُم» قال فأی شیءقالوا لکم قلت قالوا قد یکون فی کلام العرب أبناء رجل والآخر یقول أبناؤنا قال فقال أبو جعفرع و الله یا أباالجارود لأعطینک من کتاب الله أنهما من صلب رسول الله ص و لایردها إلاکافر، قال قلت جعلت فداک وأین قال من حیث قال الله «حُرّمَت عَلَیکُم أُمّهاتُکُم وَ بَناتُکُم وَ أَخَواتُکُم»الآیة إلی أن ینتهی إلی قوله «وَ حَلائِلُ أَبنائِکُمُ الّذِینَ مِن أَصلابِکُم»فسلهم یا أباالجارود هل حل لرسول الله ص نکاح حلیلتیهما فإن قالوا نعم فکذبوا و الله وفجروا و إن قالوا لافهما و الله أبناؤه لصلبه و ماحرمتا علیه إلالصلب . -روایت-۱-۲-روایت-۹۳-۱۲۰۶ ثم قال عز و جل ذلِکَ هُدَی اللّهِ یَهدِی بِهِ مَن یَشاءُ مِن عِبادِهِ وَ لَو أَشرَکُوایعنی الأنبیاء الذین قدتقدم ذکرهم لَحَبِطَ عَنهُم ما کانُوا یَعمَلُونَ ثم قال أُولئِکَ الّذِینَ آتَیناهُمُ الکِتابَ وَ الحُکمَ وَ النّبُوّةَ فَإِن یَکفُر بِها هؤُلاءِیعنی أصحابه وقریش و من أنکروا بیعة أمیر المؤمنین ع فَقَد وَکّلنا بِها قَوماً لَیسُوا بِها -قرآن-۱۹-۹۰-قرآن-۱۲۷-۱۶۲-قرآن-۱۷۲-۲۵۹-قرآن-۳۱۵-۳۵۲ ثم قال عز و جل ذلِکَ هُدَی اللّهِ یَهدِی بِهِ مَن یَشاءُ مِن عِبادِهِ وَ لَو أَشرَکُوایعنی

الأنبياء الذين قدتقدم ذكرهم لَحَبِطَ عَنهُم ما كانُوا يَعمَلُونَ ثم قال أُولئِكَ الّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ وَ الحُكمَ وَ النّبُوّةَ فَإِن يَكفُر بِها هؤُلاءِيعنى أصحابه وقريش و من أنكروا بيعة أمير المؤمنين ع فَقَد وَكّلنا بِها قَوماً لَيسُوا بِها بِكافِرِينَيعنى شيعة أمير المؤمنين ع ثم قال تأديبا لرسول الله ص أُولئِكَ الّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقتَدِه يا محمد ثم قال قُللقومك لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراًيعنى على النبوة والقرآن أجراإِن هُوَ إِلّا ذِكرى لِلعالَمِينَ و قوله وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقّ قَدرِهِ قال لم يبلغوا من عظمة الله أن يصفوه بصفاته إِذ قالُوا ما أَنزَلَ اللّهُ عَلى بَشَرٍ مِن شَيءٍ وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج و قال قُللهم يا محمدمَن أَنزَلَ الكِتابَ ألّذِى جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنّاسِ تَجعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبدُونَهايعنى تقرءون ببعضهاوَ تُخفُونَ كَثِيراًيعنى من أخبار رسول الله ص وَ عُلّمتُم ما لَم تَعلَمُوا أَنتُم وَ لا آباؤُكُم قُلِ اللّهُ ثُمّ ذَرهُم فِى خَوضِهِم يَلعَبُونَيعنى فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وَ هذا كِتابٌيعنى القرآن أَنزَلناهُ مُبارَكٌ مُصَدّقُ ألّذِى بَينَ يَدَيهِيعنى التوراة والإنجيل والزبوروَ لِتُنذِرَ أُمّ القُرى وَ مَن حَولَهايعنى مكة وإنما سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقت وَ الّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤمِنُونَ بِهِ أى بالنبى والقرآن وَ هُم عَلى صَلاتِهِم يُحافِظُونَ. قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَو قالَ أُوحِيَ إِلَيّ وَ لَم يُوحَ إِلَيهِ شَيءٌ وَ مَن قالَ سَأُنزِلُ مِثلَ ما أَنزَلَ اللّهُفإنها نزلت فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح و كان أخا عثمان من الرضاعة -قرآن-۱-۱۲-قرآن-۷۲-۱۲۲-قرآن-۱۴۰-۱۴۲-قرآن-۱۴۹-۱۷۶-قرآن-۲۰۷-۲۳۹-قرآن-۲۴۸-۲۸۱-قرآن-۳۲۹-۳۷۸-قرآن-۴۲۸-۴۳۰-قرآن-۴۴۳-۵۴۴-قرآن-۵۶۵-۵۸۴-قرآن-۶۱۴-۷۱۱-قرآن-۷۵۴-۷۶۶-قرآن-۷۸۰-۸۲۸-قرآن-۸۶۰-۸۹۸-قرآن-۹۵۳-۱۰۰۲-قرآن-۱۰۲۳-۱۰۵۵-قرآن-۱۰۶۳-۱۲۱۰ حدثنى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إن عبد الله بن سعد بن أبى سرح أخا عثمان بن عفان من الرضاعة قدم المدينة وأسلم و كان له خط حسن و كان إذانزل الوحى على رسول الله ص دعاه فكتب مايمليه عليه رسول الله ص من الوحى و كان إذا قال له رسول الله ص سميع بصير يكتب سميع عليم و إذا قال و الله بما تعملون خبير يكتب بصير -روايت-۱-۲-روايت-۷۹-۳۸۵ ، ويفرق بين التاء والياء و كان رسول الله ص يقول هوواحد،فارتد كافرا ورجع إلى مكة و قال لقريش و الله مايدرى محمد ما يقول أناأقول مثل ما يقول فلاينكر على ذلك فأنا أنزل مثل ماأنزل الله فأنزل الله على [صفحه ۲۱۱] نبيه ص فى ذلك «وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً... إلخ » فلما فتح رسول الله ص مكة أمر رسول الله ص بقتله ،فجاء به عثمان قدأخذ بيده و رسول الله ص فى المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ص ثم أعاد فسكت رسول الله ص ثم أعاد فقال هو لك ، فلما مر قال رسول الله لأصحابه أ لم أقل من رآه فليقتله ، فقال رجل كانت عينى إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله ، فقال رسول الله ص إن الأنبياء لايقتلون بالإشارة،فكان من الطلقاء ثم حكى عز و جل مايلقى أعداء آل محمد عليه وآله السلام عندالموت فقال وَ لَو تَرى إِذِ الظّالِمُونَآل محمدحقهم فِى غَمَراتِ المَوتِ وَ المَلائِكَةُ باسِطُوا أَيدِيهِم أَخرِجُوا أَنفُسَكُمُ اليَومَ تُجزَونَ عَذابَ الهُونِ قال العطش بِما كُنتُم تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيرَ الحَقّ وَ كُنتُم عَن آياتِهِ تَستَكبِرُونَ قال ماأنزل الله فى آل محمدتجحدون به ثم قال وَ لَقَد جِئتُمُونا فُرادى كَما خَلَقناكُم أَوّلَ مَرّةٍ وَ تَرَكتُم ما خَوّلناكُم وَراءَ ظُهُورِكُم وَ ما نَرى مَعَكُم شُفَعاءَكُمُ الّذِينَ زَعَمتُم أَنّهُم فِيكُم شُرَكاءُ والشركاء أئمتهم لَقَد تَقَطّعَ بَينَكُميعنى المودةوَ ضَلّ عَنكُم أى بطل ما كُنتُم تَزعُمُونَ -قرآن-۲۰-۶۸-قرآن-۵۵۷-۵۸۵-قرآن-۵۹۹-۷۰۷-قرآن-۷۱۹-۸۰۲-قرآن-۸۵۴-۱۰۲۷-قرآن-۱۰۴۵-۱۰۶۷-قرآن-۱۰۸۰-۱۰۹۳-قرآن-۱۱۰۲-۱۱۲۱

حدثنى أبى عن أبيه عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع أنه قال نزلت هذه الآية فى معاوية وبنى أمية وشركائهم وأئمتهم - روايت-۱-۲-روايت-۷۲-۱۲۸ و قوله إِنّ اللّهَ فالِقُ الحَبّ وَ النّوى قال الحب ماأحبه والنوى ماناء عن الحق و قال أيضا الحب أن يفلق العلم من الأئمة والنوى ما بعد عنه يُخرِجُ الحَيّ مِنَ المَيّتِ وَ مُخرِجُ المَيّتِ مِنَ الحَيّ قال المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلِكُمُ اللّهُ فَأَنّى تُؤفَكُونَ أى تكذبون و قوله فالِقُ الإِصباحِ وَ جَعَلَ اللّيلَ سَكَناًفقوله فالق الإصباح يعنى مجيء النهار والضوء بعدالظلمة و قوله وَ هُوَ ألّذِى جَعَلَ لَكُمُ النّجُومَ لِتَهتَدُوا بِها فِى ظُلُماتِ البَرّ وَ البَحرِ قال النجوم آل محمد ع و قوله وَ هُوَ

ألّذِی أَنشَأَکُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ قال من آدم -قرآن-۹-۴۳-قرآن-۱۴۸-۲۰۹-قرآن-۲۵۱-۲۸۳-قرآن-۳۰۳-۳۴۴-قرآن-۴۱۰-۴۹۵-قرآن-۵۲۸-۵۷۱ [صفحه ۲۱۲] فَمُستَقَرّ وَ مُستَودَعٌ قال المستقر الإیمان ألذی یثبت فی قلب الرجل إلی أن یموت والمستودع هوالمسلوب منه الإیمان و قوله وَ هُوَ ألّذِی أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَأَخرَجنا بِهِ نَباتَ کُلّ شَیءٍ فَأَخرَجنا مِنهُ خَضِراً نُخرِجُ مِنهُ حَبّا مُتَراکِباًیعنی بعضه علی بعض وَ مِنَ النّخلِ مِن طَلعِها قِنوانٌ دانِیَةٌ و هوالعنقودوَ جَنّاتٍ مِن أَعنابٍیعنی البساتین و قوله انظُرُوا إِلی ثَمَرِهِ إِذا أَثمَرَ وَ یَنعِهِ أی بلوغه إِنّ فِی ذلِکُم لَآیاتٍ لِقَومٍ یُؤمِنُونَ وَ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَکاءَ الجِنّ قال وکانوا یعبدون الجن وَ خَلَقَهُم وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِینَ وَ بَناتٍ بِغَیرِ عِلمٍ أی موهوا وحرفوا فقال الله عز و جل ردا علیهم بَدِیعُ السّماواتِ وَ الأَرضِ أَنّی یَکُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَم تَکُن لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ کُلّ شَیءٍ وَ هُوَ بِکُلّ شَیءٍ عَلِیمٌ و قوله لا تُدرِکُهُ الأَبصارُ أی لاتحیط به وَ هُوَ یُدرِکُ الأَبصارَ أی یحیط بها وخلق کل شیءوَ هُوَ اللّطِیفُ الخَبِیرُ و قوله قَد جاءَکُم بَصائِرُ مِن رَبّکُم فَمَن أَبصَرَ فَلِنَفسِهِ وَ مَن عَمِیَ فَعَلَیهایعنی علی النفس و ذلک لاکتسابها المعاصی و هورد علی المجبرة الذین یزعمون أنه لیس لهم فعل و لااکتساب و قوله وَ کَذلِکَ نُصَرّفُ الآیاتِ وَ لِیَقُولُوا دَرَستَ وَ لِنُبَیّنَهُ لِقَومٍ یَعلَمُونَ قال کانت قریش تقول لرسول الله ص إن ألذی تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء الیهود وتدرسه و قوله اتّبِع ما أُوحِیَ إِلَیکَ مِن رَبّکَ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِکِینَمنسوخ بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِکِینَ حَیثُ وَجَدتُمُوهُم» و قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَکُوافهو ألذی یحتج به المجبرة إنا بمشیئة الله نفعل کل الأفعال و لیس لنا فیهاصنع فإنما معنی ذلک أنه لوشاء الله أن یجعل الناس کلهم معصومین حتی کان لایعصیه أحد لفعل ذلک ولکن أمرهم ونهاهم وامتحنهم وأعطاهم ماأزال علتهم وهی الحجة علیهم من الله یعنی الاستطاعة لیستحقوا الثواب والعقاب ولیصدقوا ما قال الله من التفضل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح و قوله وَ لا تَسُبّوا ألّذِینَ -قرآن-۱-۲۵-قرآن-۱۳۰-۲۶۱-قرآن-۲۸۲-۳۲۵-قرآن-۳۳۸-۳۵۹-قرآن-۳۸۳-۴۲۸-قرآن-۴۳۹-۵۱۵-قرآن-۵۴۲-۶۰۲-قرآن-۶۵۰-۷۸۱-قرآن-۷۹۰-۸۱۱-قرآن-۸۲۷-۸۵۱-قرآن-۸۷۸-۹۰۴-قرآن-۹۱۳-۹۹۵-قرآن-۱۱۱۰-۱۱۹۴-قرآن-۱۳۰۴-۱۳۸۸-قرآن-۱۴۰۴-۱۴۴۶-قرآن-۱۴۵۶-۱۴۸۶-قرآن-۱۸۶۱-۱۸۸۳

فَمُستَقَرّ وَ مُستَودَعٌ قال المستقر الإیمان ألذی یثبت فی قلب الرجل إلی أن یموت والمستودع هوالمسلوب منه الإیمان و قوله وَ هُوَ ألّذِی أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَأَخرَجنا بِهِ نَباتَ کُلّ شَیءٍ فَأَخرَجنا مِنهُ خَضِراً نُخرِجُ مِنهُ حَبّا مُتَراکِباًیعنی بعضه علی بعض وَ مِنَ النّخلِ مِن طَلعِها قِنوانٌ دانِیَةٌ و هوالعنقودوَ جَنّاتٍ مِن أَعنابٍیعنی البساتین و قوله انظُرُوا إِلی ثَمَرِهِ إِذا أَثمَرَ وَ یَنعِهِ أی بلوغه إِنّ فِی ذلِکُم لَآیاتٍ لِقَومٍ یُؤمِنُونَ وَ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَکاءَ الجِنّ قال وکانوا یعبدون الجن وَ خَلَقَهُم وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِینَ وَ بَناتٍ بِغَیرِ عِلمٍ أی موهوا وحرفوا فقال الله عز و جل ردا علیهم بَدِیعُ السّماواتِ وَ الأَرضِ أَنّی یَکُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَم تَکُن لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ کُلّ شَیءٍ وَ هُوَ بِکُلّ شَیءٍ عَلِیمٌ و قوله لا تُدرِکُهُ الأَبصارُ أی لاتحیط به وَ هُوَ یُدرِکُ الأَبصارَ أی یحیط بها وخلق کل شیءوَ هُوَ اللّطِیفُ الخَبِیرُ و قوله قَد جاءَکُم بَصائِرُ مِن رَبّکُم فَمَن أَبصَرَ فَلِنَفسِهِ وَ مَن عَمِیَ فَعَلَیهایعنی علی النفس و ذلک لاکتسابها المعاصی و هورد علی المجبرة الذین یزعمون أنه لیس لهم فعل و لااکتساب و قوله وَ کَذلِکَ نُصَرّفُ الآیاتِ وَ لِیَقُولُوا دَرَستَ وَ لِنُبَیّنَهُ لِقَومٍ یَعلَمُونَ قال کانت قریش تقول لرسول الله ص إن ألذی تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء الیهود وتدرسه و قوله اتّبِع ما أُوحِیَ إِلَیکَ مِن رَبّکَ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِکِینَمنسوخ بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِکِینَ حَیثُ وَجَدتُمُوهُم» و قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَکُوافهو ألذی یحتج به المجبرة إنا بمشیئة الله نفعل کل الأفعال و لیس لنا فیهاصنع فإنما معنی ذلک أنه لوشاء الله أن یجعل الناس کلهم معصومین حتی کان لایعصیه أحد لفعل ذلک ولکن أمرهم ونهاهم وامتحنهم وأعطاهم ماأزال علتهم وهی الحجة علیهم من الله یعنی الاستطاعة لیستحقوا الثواب والعقاب ولیصدقوا ما قال الله من التفضل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح و قوله وَ لا تَسُبّوا ألّذِینَ یَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَیَسُبّوا اللّهَ عَدواً بِغَیرِ عِلمٍ -قرآن-۱-۶۵ فإنه حدثنی أبی عن مسعدة بن صدقة عن أبی عبد الله ع قال إنه سئل عن قول النبی ص إن الشرک أخفی من دبیب النمل علی صفاة سوداء فی لیلة ظلماء، فقال کان المؤمنون یسبون مایعبد

المشرکون من دون الله و کان المشرکون یسبون مایعبد المؤمنون فنهی الله المؤمنین عن سب آلهتهم لکیلا یسب الکفار إله المؤمنین فیکون المؤمنون قدأشرکوا بالله من حیث لایعلمون فقال «وَ لا تَسُبّوا الَّذِینَ یَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَیَسُبّوا اللّهَ عَدواً بِغَیرِ عِلمٍ -روایت-۱-۲-روایت-۶۴-۴۶۸» و قوله کَذلِکَ زَیّنّا لِکُلّ أُمّةٍ عَمَلَهُمیعنی بعداختبارهم ودخولهم فیه فنسبه الله إلی نفسه والدلیل علی أن ذلک لفعلهم المتقدم قوله ثُمّ إِلی رَبّهِم مَرجِعُهُم فَیُنَبّئُهُم بِما کانُوا یَعمَلُونَ. ثم حکی قولهم وهم قریش فقال وَ أَقسَمُوا بِاللّهِ جَهدَ أَیمانِهِم لَئِن جاءَتهُم آیَةٌ لَیُؤمِنُنّ بِها فقال الله عز و جل قُل إِنّمَا الآیاتُ عِندَ اللّهِ وَ ما یُشعِرُکُم أَنّها إِذا جاءَت لا یُؤمِنُونَیعنی قریشا و قوله وَ نُقَلّبُ أَفئِدَتَهُم وَ أَبصارَهُم -قرآن-۱۰-۴۸-قرآن-۱۴۸-۲۱۲-قرآن-۲۴۶-۳۲۱-قرآن-۳۴۳-۴۲۳-قرآن-۴۴۳-۴۸۰ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «وَ نُقَلّبُ أَفئِدَتَهُم وَ أَبصارَهُم» یقول ننکس قلوبهم فیکون أسفل قلوبهم أعلاها ونعمی أبصارهم فلایبصرون بالهدی -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۷۷ و قال علی بن أبی طالب ع إن أول مایغلبون [یقلبون] علیه من الجهاد الجهاد بأیدیکم ثم الجهاد بألسنتکم ثم الجهاد بقلوبکم فمن لم یعرف قلبه معروفا و لم ینکر منکرا نکس قلبه فجعل أسفله أعلاه فلایقبل خیرا أبدا -روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۲۲۴ کَما لَم یُؤمِنُوا بِهِ أَوّلَ مَرّةٍیعنی فی الذر والمیثاق وَ نَذَرُهُم فِی طُغیانِهِم یَعمَهُونَ أی یضلون ثم عرف الله نبیه (ص) ما فی ضمائرهم وأنهم منافقون وَ لَو أَنّنا نَزّلنا إِلَیهِمُ المَلائِکَةَ وَ کَلّمَهُمُ المَوتی وَ حَشَرنا عَلَیهِم کُلّ شَیءٍ قُبُلًا أی عیاناما کانُوا لِیُؤمِنُوا إِلّا أَن یَشاءَ اللّهُ و هذاأیضا مایحتجون به المجبرة ومعنی قوله إلا أن یشاء الله إلا أن یجبرهم علی الإیمان . -قرآن-۱-۳۷-قرآن-۶۱-۹۸-قرآن-۱۶۴-۲۶۸-قرآن-۲۷۸-۳۲۲ [صفحه ۲۱۴] و قوله وَ کَذلِکَ جَعَلنا لِکُلّ نَبِیّ عَدُوّا شَیاطِینَ الإِنسِ وَ الجِنّ یوُحِی بَعضُهُم إِلی بَعضٍ زُخرُفَ القَولِ غُرُوراًیعنی مابعث الله نبیا إلا و فی أمته شیاطین الإنس والجن یوحی بعضهم إلی بعض أی یقول بعضهم لبعض لاتؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحی کذب ، -قرآن-۹-۱۳۰ وحدثنی أبی عن الحسین بن سعید عن بعض رجاله عن أبی عبد الله ع قال مابعث الله نبیا إلا و فی أمته شیطانان یؤذیانه ویضلان الناس بعده فأما صاحبا نوح فقنطیفوص [فغنطیغوص] وخرام ، و أماصاحبا ابراهیم فمکثل [مکیل] ورزام ، و أماصاحبا موسی فالسامری ومرعقیبا[مرعتیبا] و أماصاحبا عیسی فبولس [یرلیس یرلیش] ومریتون [مریبون] و أماصاحبا محمد(ص)فحبتر[جبتر] وزریق [زلام] -روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۳۸۲ و قوله وَ لِتَصغی إِلَیهِ أَفئِدَةُ الَّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِتصغی إلیه أی یستمع لقوله المنافقون ویرضونه بألسنتهم و لایؤمنون بقلوبهم وَ لِیَقتَرِفُوا أی ینتظرواما هُم مُقتَرِفُونَ ثم قال قل لهم یا محمداً فَغَیرَ اللّهِ أَبتَغِی حَکَماً وَ هُوَ الَّذِی أَنزَلَ إِلَیکُمُ الکِتابَ مُفَصّلًایعنی یفصل بین الحق والباطل و قوله وَ تَمّت کَلِمَةُ رَبّکَ صِدقاً وَ عَدلًا لا مُبَدّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِیعُ العَلِیمُ -قرآن-۹-۷۱-قرآن-۱۵۱-۱۶۶-قرآن-۱۷۸-۱۹۶-قرآن-۲۲۲-۳۰۸-قرآن-۳۴۷-۴۴۰ فحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن مسکان عن أبی -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۱۵] عبد الله ع قال إذاخلق الله الإمام فی بطن أمه یکتب علی عضده الأیمن وَ تَمّت کَلِمَةُ رَبّکَ صِدقاً وَ عَدلًا لا مُبَدّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِیعُ العَلِیمُ -روایت-۲۱-۱۷۴ وحدثنی أبی عن حمید بن شعیب عن الحسن بن راشد قال قال أبو عبد الله ع إن الله إذاأحب أن یخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش من ماء المزن أعطاها ملکا فسقاها إیاه فمن ذلک یخلق الإمام ، فإذاولد بعث الله ذلک الملک إلی الإمام أن یکتب بین عینیه «وَ تَمّت کَلِمَةُ رَبّکَ صِدقاً وَ عَدلًا لا مُبَدّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِیعُ العَلِیمُ» فإذامضی ذلک الإمام ألذی قبله رفع له منارا یبصر به أعمال العباد،فلذلک یحتج به علی خلقه -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-۴۵۶ . ثم قال عز و جل لنبیه ع وَ إِن تُطِع أَکثَرَ مَن فِی الأَرضِ یُضِلّوکَ عَن سَبِیلِ اللّهِیعنی یحیروک عن الإمام فإنهم مختلفون فیه إِن یَتّبِعُونَ إِلّا الظّنّ وَ إِن هُم إِلّا یَخرُصُونَ أی یقولون بلا علم بالتخمین والتقریب فَکُلُوا مِمّا ذُکِرَ اسمُ اللّهِ عَلَیهِ قال من الذبائح ثم قال وَ ما لَکُم أَلّا تَأکُلُوا مِمّا ذُکِرَ اسمُ اللّهِ عَلَیهِ وَ قَد فَصّلَ لَکُم ما حَرّمَ عَلَیکُمیعنی بین لکم إِلّا مَا اضطُرِرتُم إِلَیهِ وَ إِنّ کَثِیراً لَیُضِلّونَ بِأَهوائِهِم بِغَیرِ عِلمٍ إِنّ رَبّکَ هُوَ أَعلَمُ بِالمُعتَدِینَ و قوله وَ ذَرُوا ظاهِرَ الإِثمِ وَ باطِنَهُ إِنّ الَّذِینَ یَکسِبُونَ الإِثمَ سَیُجزَونَ بِما کانُوا یَقتَرِفُونَ قال الظاهر من

الإثم المعاصی والباطن الشرک والشک فی القلب و قوله «بِما کانُوا یَقتَرِفُونَ» أی یعملون و قوله وَ لا تَأکُلُوا مِمّا لَم یُذکَرِ اسمُ اللّهِ عَلَیهِ قال من ذبائح الیهود والنصاری و مایذبح علی غیرالإسلام ثم قال وَ إِنّهُ لَفِسقٌ وَ إِنّ الشّیاطِینَ لَیُوحُونَ إِلی أَولِیائِهِمیعنی وحی کذب وفسوق وفجور إلی أولیائهم من الإنس و من یطیعهم لِیُجادِلُوکُم أی لیخاصموکم وَ إِن أَطَعتُمُوهُم إِنّکُم لَمُشرِکُونَ و قوله أَ وَ مَن کانَ مَیتاً فَأَحیَیناهُ قال جاهلا عن الحق والولایة فهدیناه إلیهاوَ جَعَلنا لَهُ نُوراً یَمشِی بِهِ فِی النّاسِ قال النور الولایة کَمَن مَثَلُهُ فِی الظّلُماتِ لَیسَ بِخارِجٍ مِنهایعنی فی ولایة غیر -قرآن-۲۹-۹۳-قرآن-۱۳۹-۱۹۴-قرآن-۲۳۵-۲۷۵-قرآن-۳۰۲-۴۰۰-قرآن-۴۱۵-۵۳۸-قرآن-۵۴۷-۶۵۱-قرآن-۷۲۵-۷۴۸-قرآن-۷۶۹-۸۲۱-قرآن-۸۹۰-۹۵۵-قرآن-۱۰۲۱-۱۰۳۴-قرآن-۱۰۴۹-۱۰۸۹-قرآن-۱۰۹۸-۱۱۳۱-قرآن-۱۱۷۵-۱۲۲۱-قرآن-۱۲۴۰-۱۲۸۹ [صفحه ۲۱۶] الأئمة ع کَذلِکَ زُیّنَ لِلکافِرِینَ ما کانُوا یَعمَلُونَ و قوله وَ کَذلِکَ جَعَلنا فِی کُلّ قَریَةٍ أَکابِرَ مُجرِمِیهایعنی رؤساءلِیَمکُرُوا فِیها وَ ما یَمکُرُونَ إِلّا بِأَنفُسِهِم وَ ما یَشعُرُونَ أی یمکرون بأنفسهم لأن الله یعذبهم علیه وَ إِذا جاءَتهُم آیَةٌ قالُوا لَن نُؤمِنَ حَتّی نُؤتی مِثلَ ما أُوتِیَ رُسُلُ اللّهِ قال قالت الأکابر لن نؤمن حتی نؤتی مثل ماأوتی الرسل من الوحی والتنزیل فقال الله تبارک و تعالی اللّهُ أَعلَمُ حَیثُ یَجعَلُ رِسالَتَهُ سَیُصِیبُ الّذِینَ أَجرَمُوا صَغارٌ عِندَ اللّهِ وَ عَذابٌ شَدِیدٌ بِما کانُوا یَمکُرُونَ أی یعصون الله فی السر و قوله فَمَن یُرِدِ اللّهُ أَن یَهدِیَهُ یَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلامِ وَ مَن یُرِد أَن یُضِلّهُ یَجعَل صَدرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاًفالحرج ألذی لامدخل له فیه والضیق ما یکون له المدخل الضیق کَأَنّما یَصّعّدُ فِی السّماءِ قال یکون مثل شجرة حولها أشجار کثیرة فلاتقدر أن تلقی أغصانها یمنة ویسرة فتمر فی السماء وتسمی حرجة،فضرب بهامثلا ثم قال کَذلِکَ یَجعَلُ اللّهُ الرِّجسَ عَلَی الّذِینَ لا یُؤمِنُونَ و قوله هذا صِراطُ رَبّکَ مُستَقِیماًیعنی الطریق الواضح قَد فَصّلنَا الآیاتِ لِقَومٍ یَذّکّرُونَ و قوله لَهُم دارُ السّلامِ عِندَ رَبّهِمیعنی فی الجنة و السلام الأمان والعافیة والسرور ثم قال وَ هُوَ وَلِیّهُمالیوم بِما کانُوا یَعمَلُونَیعنی الله جل و عزولیهم أی أولی بهم و قوله وَ یَومَ یَحشُرُهُم جَمِیعاً یا مَعشَرَ الجِنّ قَدِ استَکثَرتُم مِنَ الإِنسِ وَ قالَ أَولِیاؤُهُم مِنَ الإِنسِ رَبّنَا استَمتَعَ بَعضُنا بِبَعضٍ قال کل من والی قوما فهو منهم و إن لم یکن من جنسهم رَبّنَا استَمتَعَ بَعضُنا بِبَعضٍ وَ بَلَغنا أَجَلَنَا أَلّذِی أَجّلتَ لَنایعنی القیامة و قوله وَ کَذلِکَ نُوَلّی بَعضَ الظّالِمِینَ بَعضاً بِما کانُوا یَکسِبُونَ قال نولی کل من تولی أولیاءهم فیکونون معهم یوم القیامة، ثم ذکر عز و جل احتجاجا علی الجن والإنس یوم القیامة فقال یا مَعشَرَ الجِنّ وَ الإِنسِ أَ لَم یَأتِکُم رُسُلٌ مِنکُم یَقُصّونَ عَلَیکُم آیاتِی وَ یُنذِرُونَکُم لِقاءَ یَومِکُم هذا قالُوا شَهِدنا عَلی أَنفُسِنا وَ غَرّتهُمُ الحَیاةُ الدّنیا وَ شَهِدُوا عَلی أَنفُسِهِم أَنّهُم کانُوا کافِرِینَ -قرآن-۱۰-۵۷-قرآن-۶۶-۱۲۰-قرآن-۱۳۲-۲۰۱-قرآن-۲۴۶-۳۳۰-قرآن-۴۳۶-۵۶۴-قرآن-۵۹۷-۷۱۲-قرآن-۷۷۸-۸۰۷-قرآن-۹۳۲-۹۹۰-قرآن-۹۹۹-۱۰۲۷-قرآن-۱۰۴۹-۱۰۸۸-قرآن-۱۰۹۷-۱۱۲۹-قرآن-۱۱۸۷-۱۲۰۳-قرآن-۱۲۱۰-۱۲۳۱-قرآن-۱۲۸۰-۱۴۲۳-قرآن-۱۴۸۱-۱۵۵۴-قرآن-۱۵۷۶-۱۶۴۳-قرآن-۱۷۶۴-۱۹۹۸ [صفحه ۲۱۷] و قوله ذلِکَ أَن لَم یَکُن رَبّکَ مُهلِکَ القُری بِظُلمٍ وَ أَهلُها غافِلُونَیعنی لایظلم أحدا حتی یبین لهم مایرسل إلیهم فإذا لم یؤمنوا هلکواوَ لِکُلّ دَرَجاتٌ مِمّا عَمِلُوایعنی لهم درجات علی قدر أعمالهم وَ ما رَبّکَ بِغافِلٍ عَمّا یَعمَلُونَ ثم قال وَ رَبّکَ الغَنِیّ ذُو الرّحمَةِ إِن یَشَأ یُذهِبکُم وَ یَستَخلِف مِن بَعدِکُم ما یَشاءُ کَما أَنشَأَکُم مِن ذُرّیّةِ قَومٍ آخَرِینَ و قوله إِنّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍیعنی من القیامة والثواب والعقاب وَ ما أَنتُم بِمُعجِزِینَ و قوله وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِیباً فَقالُوا هذا لِلّهِ بِزَعمِهِم وَ هذا لِشُرَکائِنا فَما کانَ لِشُرَکائِهِم فَلا یَصِلُ إِلَی اللّهِ وَ ما کانَ لِلّهِ فَهُوَ یَصِلُ إِلی شُرَکائِهِم ساءَ ما یَحکُمُونَ فإن العرب إذازرعوا زرعا قالوا هذالله و هذاالآلهتنا وکانوا إذاسقوها فحرف الماء من ألذی لله فی ألذی للأصنام لم یسدوه وقالوا الله أغنی ، و إذاحرف من ألذی للأصنام فی ألذی لله سدوه وقالوا الله أغنی ، و إذاوقع شیء من ألذی لله فی ألذی للأصنام لم یردوه وقالوا الله أغنی ، و إذاوقع شیء من ألذی للأصنام فی ألذی لله ردوه وقالوا الله أغنی ،فأنزل الله فی ذلک علی نبیه ص وحکی فعلهم ، وقولهم فقال «وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِیباً... إلخ » و قوله وَ کَذلِکَ زَیّنَ لِکَثِیرٍ مِنَ المُشرِکِینَ قَتلَ

أَولادِهِم شُرَكاؤُهُم قال يعنى أسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم لِيُردُوهُم وَ لِيَلبِسُوا عَلَيهِم دِينَهُميعنى يغيروهم وَ لَو شاءَ اللّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرهُم وَ ما يَفتَرُونَ و قوله وَ قالُوا هذِهِ أَنعامٌ وَ حَرثٌ حِجرٌ قال الحجر المحرم لا يَطعَمُها إِلّا مَن نَشاءُ بِزَعمِهِم قال كانوا يحرمونها على قوم وَ أَنعامٌ حُرّمَت ظُهُورُهايعنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وَ أَنعامٌ لا يَذكُرُونَ اسمَ اللّهِ عَلَيهَا افتِراءً عَلَيهِ سَيَجزِيهِم بِما كانُوا يَفتَرُونَ وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرّمٌ -قرآن-۹-۷۸-قرآن-۱۴۸-۱۸۰-قرآن-۲۱۵-۲۵۲-قرآن-۲۶۲-۳۹۴-قرآن-۴۰۳-۴۲۶-قرآن-۴۶۱-۴۸۵-قرآن-۴۹۴-۷۲۷-قرآن-۱۱۴۶-۱۲۱۱-قرآن-۱۲۲۹-۱۳۰۲-قرآن-۱۳۴۷-۱۳۹۰-قرآن-۱۴۰۵-۱۴۶۱-قرآن-۱۴۷۰-۱۵۰۷-قرآن-۱۵۲۶-۱۵۶۵-قرآن-۱۵۹۴-۱۶۲۱-قرآن-۱۶۶۱-۱۸۳۱ و قوله ذلِكَ أَن لَم يَكُن رَبّكَ مُهلِكَ القُرى بِظُلمٍ وَ أَهلُها غافِلُونَيعنى لايظلم أحدا حتى يبين لهم مايرسل إليهم فإذا لم يؤمنوا هلكواوَ لِكُلّ دَرَجاتٌ مِمّا عَمِلُوايعنى لهم درجات على قدر أعمالهم وَ ما رَبّكَ بِغافِلٍ عَمّا يَعمَلُونَ ثم قال وَ رَبّكَ الغَنِيّ ذُو الرّحمَةِ إِن يَشَأ يُذهِبكُم وَ يَستَخلِف مِن بَعدِكُم ما يَشاءُ كَما أَنشَأَكُم مِن ذُرّيّةِ قَومٍ آخَرِينَ و قوله إِنّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍيعنى من القيامة والثواب والعقاب وَ ما أَنتُم بِمُعجِزِينَ و قوله وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلّهِ بِزَعمِهِم وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِم فَلا يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَ ما كانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِم ساءَ ما يَحكُمُونَ فإن العرب إذازرعوا زرعا قالوا هذالله و هذالآلهتنا وكانوا إذاسقوها فحرف الماء من ألذى لله فى ألذى للأصنام لم يسدوه وقالوا الله أغنى ، و إذاحرف من ألذى للأصنام فى ألذى لله سدوه وقالوا الله أغنى ، و إذاوقع شىء من ألذى لله فى ألذى للأصنام لم يردوه وقالوا الله أغنى ، و إذاوقع شىء من ألذى للأصنام فى ألذى لله ردوه وقالوا الله أغنى ،فأنزل الله فى ذلك على نبيه ص وحكى فعلهم ، وقولهم فقال «وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِيباً... إلخ » و قوله وَ كَذلِكَ زَيّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشرِكِينَ قَتلَ أَولادِهِم شُرَكاؤُهُم قال يعنى أسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم لِيُردُوهُم وَ لِيَلبِسُوا عَلَيهِم دِينَهُميعنى يغيروهم وَ لَو شاءَ اللّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرهُم وَ ما يَفتَرُونَ و قوله وَ قالُوا هذِهِ أَنعامٌ وَ حَرثٌ حِجرٌ قال الحجر المحرم لا يَطعَمُها إِلّا مَن نَشاءُ بِزَعمِهِم قال كانوا يحرمونها على قوم وَ أَنعامٌ حُرّمَت ظُهُورُهايعنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وَ أَنعامٌ لا يَذكُرُونَ اسمَ اللّهِ عَلَيهَا افتِراءً عَلَيهِ سَيَجزِيهِم بِما كانُوا يَفتَرُونَ وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرّمٌ عَلى أَزواجِنا وَ إِن يَكُن مَيتَةً فَهُم فِيهِ شُرَكاءُ -قرآن-۱-۵۷ فكانوا يحرمون الجنين ألذى يخرجوه من بطون الأنعام يحرمونه على النساء فإذا كان ميتا يأكلوه الرجال والنساء،فحكى الله قولهم لرسول الله ص فقال وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ إلى قوله سَيَجزِيهِم وَصفَهُم إِنّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ثم قال قَد خَسِرَ الّذِينَ قَتَلُوا أَولادَهُم سَفَهاً بِغَيرِ عِلمٍ أى بغير فهم وَ حَرّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللّهُ وهم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون أولادهم من الجوع ، و هذامعطوف على قوله «وَ كَذلِكَ زَيّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشرِكِينَ قَتلَ أَولادِهِم شُرَكاؤُهُم» فقال الله «وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم خَشيَةَ إِملاقٍنَحنُ نَرزُقُكُم وَ إِيّاهُم» و قوله وَ هُوَ ألّذِى أَنشَأَ جَنّاتٍ مَعرُوشاتٍ وَ غَيرَ مَعرُوشاتٍ قال البساتين و قوله وَ النّخلَ وَ الزّرعَ مُختَلِفاً أُكُلُهُ وَ الزّيتُونَ وَ الرّمّانَ مُتَشابِهاً وَ غَيرَ مُتَشابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذا أَثمَرَ و قوله وَ آتُوا حَقّهُ يَومَ حَصادِهِ قال يوم حصاد وكذا نزلت ، قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة أرض قبضة للمساكين وكذا فى جزاز[جذاذ]النخل و فى الثمرة وكذا عندالبذر -قرآن-۱۵۲-۱۹۱-قرآن-۲۰۳-۲۴۵-قرآن-۲۵۵-۳۱۵-قرآن-۳۲۹-۳۶۰-قرآن-۴۷۱-۵۴۴-قرآن-۵۶۰-۶۰۱-قرآن-۶۰۲-۶۲۹-قرآن-۶۳۹-۶۹۹-قرآن-۷۲۲-۸۵۴-قرآن-۸۶۳-۸۹۲ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن أبان بن عثمان عن شعيب العقرقوفى قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله «وَ آتُوا حَقّهُ يَومَ حَصادِهِ» قال الضغث من السنبل والكف من التمر إذاخرص قال سألت هل يستقيم إعطاؤه إذاأدخله بيته قال لا هوأسخى لنفسه قبل أن يدخله بيته -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۲-۳۱۴ و عنه عن أحمدالبرقى عن سعد بن سعد عن الرضا ع قال قلت فإن لم يحضر المساكين و هويحصد كيف يصنع قال ليس عليه شىء - روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۱۲۶ و قوله وَ مِنَ الأَنعامِ حَمُولَةً وَ فَرشاًيعنى الثياب من الفرش كُلُوا مِمّا -قرآن-۹-۴۵-قرآن-۶۹-۸۰

و قوله وَ مِنَ الأنعام حَمُولَةً وَ فَرشاًيعنى الثياب من الفرش كُلُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ وَ لا تَتّبِعُوا خُطُواتِ الشّيطانِ إِنّهُ لَكُم عَدُوّ مُبِينٌ و قوله ثَمانِيَةَ أَزواجٍ مِنَ الضّأنِ اثنَينِ وَ مِنَ المَعزِ اثنَينِ قُل آلذّكَرَينِ حَرّمَ أَمِ الأُنثَيَينِ أَمّا اشتَمَلَت عَلَيهِ أَرحامُ الأُنثَيَينِ نَبّئُونِي بِعِلمٍ إِن كُنتُم صادِقِينَ، وَ مِنَ الإِبِلِ اثنَينِ وَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ قُل آلذّكَرَينِ حَرّمَ أَمِ الأُنثَيَينِ أَمّا اشتَمَلَت عَلَيهِ أَرحامُ الأُنثَيَينِفهذه التى أحلها الله فى كتابه فى قوله «وَ أَنزَلَ لَكُم مِنَ الأَنعامِ ثَمانِيَةَ أَزواجٍ» ثم فسرها فى هذه الآية فقال «مِنَ الضّأنِ اثنَينِ» وَ مِنَ المَعزِ اثنَينِوَ مِنَ الإِبِلِ اثنَينِ وَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ، -قرآن-۱-۸۲-قرآن-۹۱-۴۱۷-قرآن-۴۶۳-۵۱۲-قرآن-۵۴۵-۵۸۹-قرآن-۵۹۰-۶۳۸ فقال ص «مِنَ الضّأنِ اثنَينِ»عنى الأهلى والجبلى«وَ مِنَ المَعزِ اثنَينِ»عنى الأهلى والوحشى الجبلى«وَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ»يعنى الأهلى والوحشى الجبلى«وَ مِنَ الإِبِلِ اثنَينِ»يعنى البخاتى والعراب فهذه أحلها الله -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۲۳۷ ، و قداحتج قوم بهذه الآيةقُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيّ مُحَرّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ إِلّا أَن يَكُونَ مَيتَةً أَو دَماً مَسفُوحاً أَو لَحمَ خِنزِيرٍ فَإِنّهُ رِجسٌ أَو فِسقاً أُهِلّ لِغَيرِ اللّهِ بِهفتأولوا هذه الآية أنه ليس شىءمحرما إلا هذا، وأحلوا كل شىء من البهائم ،القردة والكلاب والسباع والذئاب والأسد والبغال والحمير والدواب ، وزعموا أن ذلك كله حلال لقوله «قُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيّ مُحَرّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ» وغلطوا فى هذاغلطا بينا وإنما هذه الآية رد على ماأحلت العرب وحرمت ،لأن العرب كانت تحلل على نفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلك لنبيه ص ماقالوا، فقال وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ -قرآن-۲۹-۲۱۵-قرآن-۳۹۱-۴۵۹-قرآن-۶۲۵-۶۷۳ ، و قداحتج قوم بهذه الآيةقُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيّ مُحَرّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ إِلّا أَن يَكُونَ مَيتَةً أَو دَماً مَسفُوحاً أَو لَحمَ خِنزِيرٍ فَإِنّهُ رِجسٌ أَو فِسقاً أُهِلّ لِغَيرِ اللّهِ بِهفتأولوا هذه الآية أنه ليس شىءمحرما إلا هذا، وأحلوا كل شىء من البهائم ،القردة والكلاب والسباع والذئاب والأسد والبغال والحمير والدواب ، وزعموا أن ذلك كله حلال لقوله «قُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيّ مُحَرّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ» وغلطوا فى هذاغلطا بينا وإنما هذه الآية رد على ماأحلت العرب وحرمت ،لأن العرب كانت تحلل على نفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلك لنبيه ص ماقالوا، فقال وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا ومحرم على أزواجنا فكان إذاسقط الجنين حيا أكله الرجال وحرم على النساء، و إذا كان ميتا أكله الرجال والنساء، و قدمضى ذكره و هو قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا... إلخ .» و قوله وَ عَلَى الّذِينَ هادُوا حَرّمنا كُلّ ذِي ظُفُرٍ»يعنى اليهود،حرم الله عليهم لحوم الطير، وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها إلا ما كان على ظهور الغنم أو فى جانبه خارجا من البطن و هو قوله حَرّمنا عَلَيهِم شُحُومَهُما إِلّا ما حَمَلَت ظُهُورُهُما أَوِ الحَوايا أى الجنبين أَو مَا اختَلَطَ بِعَظمٍ ذلِكَ جَزَيناهُم بِبَغيِهِم وَ إِنّا لَصادِقُونَ ومعنى قوله جَزَيناهُم بِبَغيِهِم أنه كان ملوك بنى إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ، ثم قال الله لنبيه ص فَإِن كَذّبُوكَ فَقُل رَبّكُم ذُو رَحمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدّ بَأسُهُ عَنِ القَومِ المُجرِمِينَ ثم قال سَيَقُولُ الّذِينَ أَشرَكُوا لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَكنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرّمنا مِن شَيءٍ كَذلِكَ كَذّبَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم حَتّى ذاقُوا بَأسَنا قُل يا محمدلهم هَل عِندَكُم مِن عِلمٍ فَتُخرِجُوهُ لَنا إِن تَتّبِعُونَ إِلّا الظّنّ وَ إِن أَنتُم إِلّا تَخرُصُونَ ثم قال قُللهم فَلِلّهِ الحُجّةُ البالِغَةُ فَلَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَ قال لوشاء لجعلكم كلكم على أمر واحد ولكن جعلكم على اختلاف ، ثم قال قُل يا محمدلهم هَلُمّ شُهَداءَكُمُ الّذِينَ يَشهَدُونَ أَنّ اللّهَ حَرّمَ هذا و هومعطوف على قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعام» ثم قال فَإِن شَهِدُوا فَلا تَشهَد مَعَهُم وَ لا تَتّبِع أَهواءَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا وَ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَ هُم بِرَبّهِم يَعدِلُونَ ثم قال لنبيه ص قل لهم تَعالَوا أَتلُ ما حَرّمَ رَبّكُم عَلَيكُم أَلّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَ بِالوالِدَينِ إِحساناً قال الوالدين رسول الله ص و أمير المؤمنين ص . و قوله وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَ إِيّاهُم وَ لا تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقتُلُوا النّفسَ الّتِي حَرّمَ اللّهُ إِلّا بِالحَقّ ذلِكُم -قرآن-۱-۱۲-قرآن-۱۵۵-۲۱۵-قرآن-۲۳۴-۲۸۲-قرآن-۴۳۰-۵۰۰-قرآن-۵۱۳-۵۸۵-قرآن-۵۹۹-۶۱۹-قرآن-۷۶۳-۸۵۹-قرآن-۸۶۹-۱۰۲۴-قرآن-۱۰۳۷-۱۱۳۶-قرآن-۱۱۴۶-۱۱۴۸-قرآن-۱۱۵۳-۱۲۱۲-قرآن-۱۲۸۶-۱۲۸۸-قرآن-۱۳۰۱-۱۳۶۲-قرآن-۱۳۸۷-۱۴۲۶-قرآن-

۱۴۳۷-۱۵۸۶-قرآن-۱۶۱۳-۱۷۰۷-قرآن-۱۷۶۶-۱۹۵۶ لِتَذْكُورِنا ومحرم على أزواجنا فكان إذاسقط الجنين حيا أكله الرجال وحرم على النساء، و إذا كان ميتا أكله الرجال والنساء، و قدمضى ذكره و هو قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا... إلخ .» و قوله وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ»يعنى اليهود،حرم الله عليهم لحوم الطير، وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها إلا ما كان على ظهور الغنم أو فى جانبه خارجا من البطن و هو قوله حَرَّمنا عَلَيهِم شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَت ظُهُورُهُما أَوِ الحَوايا أى الجنبين أَو مَا اختَلَطَ بِعَظمٍ ذلِكَ جَزَيناهُم بِبَغيِهِم وَ إِنَّا لَصادِقُونَ ومعنى قوله جَزَيناهُم بِبَغيِهِم أنه كان ملوك بنى إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ، ثم قال الله لنبيه ص فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَبُّكُم ذُو رَحمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدّ بَأسُهُ عَنِ القَومِ المُجرِمِينَ ثم قال سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشرَكُوا لَو شاءَ اللَّهُ ما أَشرَكنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمنا مِن شَيءٍ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم حَتّى ذاقُوا بَأسَنا قُل يا محمدلهم هَل عِندَكُم مِن عِلمٍ فَتُخرِجُوهُ لَنا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِن أَنتُم إِلَّا تَخرُصُونَ ثم قال قُللهم فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ فَلَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَ قال لوشاء لجعلكم كلكم على أمر واحد ولكن جعلكم على اختلاف ، ثم قال قُل يا محمدلهم هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا و هومعطوف على قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ» ثم قال فَإِن شَهِدُوا فَلا تَشهَد مَعَهُم وَ لا تَتَّبِع أَهواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَ هُم بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ ثم قال لنبيه ص قل لهم تَعالَوا أَتلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيكُم أَلّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَ بِالوالِدَينِ إِحساناً قال الوالدين رسول الله ص و أمير المؤمنين ص . و قوله وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَ إِيّاهُم وَ لا تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقتُلُوا النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَعقِلُونَفإنه محكم و قوله وَ لا تَقرَبُوا مالَ اليَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ حَتّى يَبلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوفُوا الكَيلَ وَ المِيزانَ بِالقِسطِ لا نُكَلِّفُ نَفساً إِلّا وُسعَها وَ إِذا قُلتُم فَاعدِلُوا وَ لَو كانَ ذا قُربى وَ بِعَهدِ اللَّهِ أَوفُوا ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَفهذا كله محكم و قوله وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُستَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ قال الصراط المستقيم الإمام فاتبعوه وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَيعنى غيرالإمام فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبِيلِهِيعنى لاتفرقوا و لاتختلفوا فى الإمام إن تختلفوا فى الإمام تضلوا عن سبيله ، -قرآن-۱-۳۵-قرآن-۵۵-۳۲۸-قرآن-۳۵۲-۳۹۶-قرآن-۴۳۵-۴۵۹-قرآن-۴۷۶-۵۰۵ أخبرنا حسن بن على عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبى خالد القماط عن أبى بصير عن أبى جعفرع فى قوله «وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُستَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبِيلِهِ» قال نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل فقد كفر، ثم قال ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَتَّقُونَيعنى كى تتقوا -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۱-۳۵۰ ، و قوله ثُمَّ آتَينا مُوسَى الكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحسَنَيعنى تم له الكتاب لماأحسن وَ تَفصِيلًا لِكُلِّ شَيءٍ وَ هُدىً وَ رَحمَةً لَعَلَّهُم بِلِقاءِ رَبِّهِم يُؤمِنُونَ هومحكم و قوله وَ هذا كِتابٌ أَنزَلناهُيعنى القرآن مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُم تُرحَمُونَيعنى كى ترحموا، و قوله أَن تَقُولُوا إِنَّما أُنزِلَ الكِتابُ عَلى طائِفَتَينِ مِن قَبلِنا وَ إِن كُنّا عَن دِراسَتِهِم لَغافِلِينَيعنى اليهود والنصارى و إن كنا لم ندرس كتبهم أَو تَقُولُوا لَو أَنّا أُنزِلَ عَلَينَا الكِتابُ لَكُنّا أَهدى مِنهُميعنى قريشا،قالوا لوأنزل علينا الكتاب لكنا أهدى وأطوع منهم فَقَد جاءَكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُم وَ هُدىً وَ رَحمَةٌيعنى القرآن فَمَن أَظلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنهايعنى دفع عنهاسَنَجزِي الَّذِينَ يَصدِفُونَ عَن آياتِنا أى يدفعون ويمنعون عن آياتناسُوءَ العَذابِ بِما كانُوا يَصدِفُونَ ثم قال هَل يَنظُرُونَ إِلّا أَن تَأتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَو يَأتِيَ رَبُّكَ أَو يَأتِيَ بَعضُ آياتِ رَبِّكَ يَومَ يَأتِي بَعضُ آياتِ رَبِّكَ -قرآن-۱۰-۶۵-قرآن-۹۵-۱۷۷-قرآن-۱۹۴-۲۱۷-قرآن-۲۳۱-۲۸۳-قرآن-۳۰۹-۴۱۵-قرآن-۴۶۳-۵۳۲-قرآن-۵۹۶-۶۴۹-قرآن-۶۶۳-۷۱۹-قرآن-۷۳۵-۷۷۵-قرآن-۸۰۶-۸۴۲-قرآن-۸۵۲-۹۸۵ فإنه حدثنى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى جعفرع فى قوله -روايت-۱-۲-روايت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۲۲۲] يَومَ يَأتِي بَعضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفساً إِيمانُها لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ أَو كَسَبَت فِي إِيمانِها خَيراً قال نزلت « أواكتسبت فى إيمانها خيرا»قُلِ انتَظِرُوا إِنّامعكم مُنتَظِرُونَ قال إذاطلعت الشمس من مغربها فكل من آمن فى ذلك اليوم لاينفعه إيمانه -

روایت-از قبل-۲۷۶ . و قوله إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُم وَ کانُوا شِیَعاً لَستَ مِنهُم فِی شَیءٍ إِنَّما أَمرُهُم إِلَی اللّهِ ثُمَّ یُنَبِّئُهُم بِما کانُوا یَفعَلُونَ قال فارقوا أمیر المؤمنین ع وصاروا أحزابا، -قرآن-۱۰-۱۵۰ حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن معلی بن خنیس عن أبی عبد الله ع فی قوله «إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُم وَ کانُوا شِیَعاً» قال فارقوا القوم و الله دینهم -روایت-۱-۲-روایت-۸۸-۱۸۳ ، و قوله مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها وَ مَن جاءَ بِالسَّیِّئَةِ فَلا یُجزی إِلّا مِثلَها وَ هُم لا یُظلَمُونَفهذه ناسخة لقوله «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَیرٌ مِنها» و قوله قُل إِنَّنِی هَدانِی رَبِّی إِلی صِراطٍ مُستَقِیم دِیناً قِیَماً مِلَّةَ إِبراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ المُشرِکِینَ والحنیفیة هی العشرة التی جاء بها ابراهیم ع قُل إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحیایَ وَ مَماتِی لِلّهِ رَبِّ العالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرتُ وَ أَنَا أَوَّلُ المُسلِمِینَ ثم قال قُللهم یا محمداً غَیرَ اللّهِ أَبغِی رَبّاً وَ هُوَ رَبُّ کُلِّ شَیءٍ وَ لا تَکسِبُ کُلُّ نَفسٍ إِلّا عَلَیها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخری أی لاتحمل آثمة إثم أخری ثُمَّ إِلی رَبِّکُم مَرجِعُکُم فَیُنَبِّئُکُم بِما کُنتُم فِیهِ تَختَلِفُونَ و قوله وَ هُوَ ألَّذِی جَعَلَکُم خَلائِفَ الأَرضِ وَ رَفَعَ بَعضَکُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجاتٍ قال فی القدر والمال لِیَبلُوَکُم أی یختبرکم فِی ما آتاکُم إِنَّ رَبَّکَ سَرِیعُ العِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ. -قرآن-۱۰-۱۲۴-قرآن-۱۴۵-۱۸۴-قرآن-۱۹۴-۳۱۵-قرآن-۳۶۳-۵۰۳-قرآن-۵۱۳-۵۱۵-قرآن-۵۲۸-۶۵۳-قرآن-۶۸۲-۷۵۴-قرآن-۷۶۳-۸۴۳-قرآن-۸۶۶-۸۷۷-قرآن-۸۹۰-۹۵۹

۷-سورة الأعراف مکیة وهی مائتان وست آیة ۲۰۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ،المص کِتابٌ أُنزِلَ إِلَیکَمخاطبة لرسول الله ص فَلا یَکُن فِی صَدرِکَ حَرَجٌ مِنهُ أی ضیق لِتُنذِرَ بِهِ وَ ذِکری لِلمُؤمِنِینَ -قرآن-۱-۶۰-قرآن-۸۳-۱۱۷-قرآن-۱۲۶-۱۶۲ [صفحه ۲۲۳] حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن محمد بن قیس عن أبی جعفر ع قال إن حیی بن أخطب وأخاه أبایاسر بن أخطب ونفرا من الیهود من أهل نجران أتوا رسول الله ص فقالوا له أ لیس فیما تذکر فیما أنزل إلیک الم قال بلی ،قالوا أتاک بهاجبرئیل من عند الله قال نعم ،قالوا لقد بعث أنبیاء قبلک ، مانعلم نبیا منهم أخبر مامدة ملکه و ماأکل أمته غیرک ، قال ع فأقبل حیی بن أخطب علی أصحابه ، فقال لهم الألف واحد واللام ثلاثون والمیم أربعون فهذه واحدة وسبعون سنة،فعجب ممن یدخل فی دینه ومدة ملکه وأکل أمته إحدی وسبعون سنة، قال ع ثم أقبل علی رسول الله ص فقال له یا محمدهل مع هذا غیر قال نعم ، قال هاته ، قال المص قال أثقل وأطول ،الألف واحد واللام ثلاثون والمیم أربعون والصاد تسعون فهذه مائة وإحدی وستون سنة، ثم قال لرسول الله ص هل مع هذاغیره قال نعم قال هات ، قال الر، قال هذاأثقل وأطول ،الألف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان فهل مع هذاغیره قال نعم ، قال هات ، قال المر قال هذاأثقل وأطول ،الألف واحد واللام ثلاثون والمیم أربعون والراء مائتان ، ثم قال فهل مع هذاغیره قال نعم ، قال لقد التبس علینا أمرک فما ندری ماأعطیت ، ثم قاموا عنه ثم قال أبویاسر لحیی أخیه و مایدریک لعل محمدا قدجمع هذاکله وأکثر منه ، فقال أبو جعفر ع إن هذه الآیات أنزلت منهن آیات محکمات هن أم الکتاب وأخر متشابهات وهی تجری فی وجوه أخر علی غیر ماتأول به حیی و أبویاسر وأصحابه -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۱۳۶۳ . ثم خاطب الله تبارک و تعالی الخلق فقال اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَیکُم مِن رَبِّکُم وَ لا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَولِیاءَ غیر محمدقَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ و قوله وَ کَم مِن قَریَةٍ أَهلَکناها فَجاءَها بَأسُنا بَیاتاً أی عذابا باللیل أَو هُم قائِلُونَیعنی نصف النهار و قوله فَما کانَ دَعواهُم إِذ جاءَهُم بَأسُنا إِلّا أَن قالُوا إِنّا کُنّا ظالِمِینَفإنه محکم -قرآن-۴۴-۱۲۳-قرآن-۱۳۳-۱۵۵-قرآن-۱۶۴-۲۱۷-قرآن-۲۳۵-۲۵۱-قرآن-۲۷۷-۳۵۳ [صفحه ۲۲۴] و قوله فَلَنَسئَلَنَّ الَّذِینَ أُرسِلَ إِلَیهِم وَ لَنَسئَلَنَّ المُرسَلِینَ قال الأنبیاء،عما حملوا من الرسالة، و قوله فَلَنَقُصَّنَّ عَلَیهِم بِعِلمٍ وَ ما کُنّا غائِبِینَ

قال لم نغب عن أفعالهم و قوله وَ الوَزنُ يَومَئِذِ الحَقّ قال المجازات بالأعمال إن خيرا فخير و إن شرا فشر و هو قوله فَمَن ثَقُلَت مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ وَ مَن خَفّت مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِما كانُوا بِآياتِنا يَظلِمُونَ قال بالأئمة يجحدون و قوله وَ لَقَد مَكّنّاكُم فِي الأَرضِ وَ جَعَلنا لَكُم فِيها مَعايِشَ أى مختلفةقَلِيلًا ما تَشكُرُونَ أى لاتشكرون الله و قوله وَ لَقَد خَلَقناكُم ثُمّ صَوّرناكُم أى خلقناكم فى أصلاب الرجال وصورناكم فى أرحام النساء ثم قال وصور ابن مريم فى الرحم دون الصلب و إن كان مخلوقا فى أصلاب الأنبياء، ورفع و عليه مدرعة من صوف ، -قرآن-۹-۷۵-قرآن-۱۱۹-۱۶۹-قرآن-۲۰۳-۲۲۹-قرآن-۲۹۱-۴۴۲-قرآن-۴۷۱-۵۳۳-قرآن-۵۴۴-۵۶۵-قرآن-۵۹۴-۶۲۸ حدثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدى قال حدثناكثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ لَقَد خَلَقناكُم ثُمّ صَوّرناكُم» أماخلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم لحما، و أماصورناكم فالعين والأنف والأذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والطويل والقصير وأشباه هذا -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۱-۳۴۶ ، و أما قوله لَآتِيَنّهُم مِن بَينِ أَيدِيهِم وَ مِن خَلفِهِم وَ عَن أَيمانِهِم وَ عَن شَمائِلِهِم أما بين أيديهم فهو من قبل الآخرة لأخبرنهم أنه لاجنة و لانار و لانشور، و أماخلفهم يقول من قبل دنياهم آمرهم بجمع الأموال وآمرهم أن لايصلوا فى أموالهم رحما و لايعطوا منه حقا وآمرهم أن يقللوا على ذرياتهم وأخوفهم عليهم الضيعة، و أما عن أيمانهم يقول من قبل دينهم فإن كانوا على ضلالة زينتها لهم و إن كانوا على هدى جهدت عليهم حتى أخرجهم منه ، و أما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله ولقد صدق عليكم إبليس ظنه و أما قوله اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراًفالمذءوم المعيب والمدحور المقصر و قوله «اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراً» أى ملقى فى جهنم و قوله يا آدَمُ -قرآن-۱۴-۹۸-قرآن-۵۶۴-۵۹۳-قرآن-۶۳۷-۶۶۶-قرآن-۶۹۴-۷۰۱ ، و أما قوله لَآتِيَنّهُم مِن بَينِ أَيدِيهِم وَ مِن خَلفِهِم وَ عَن أَيمانِهِم وَ عَن شَمائِلِهِم أما بين أيديهم فهو من قبل الآخرة لأخبرنهم أنه لاجنة و لانار و لانشور، و أماخلفهم يقول من قبل دنياهم آمرهم بجمع الأموال وآمرهم أن لايصلوا فى أموالهم رحما و لايعطوا منه حقا وآمرهم أن يقللوا على ذرياتهم وأخوفهم عليهم الضيعة، و أما عن أيمانهم يقول من قبل دينهم فإن كانوا على ضلالة زينتها لهم و إن كانوا على هدى جهدت عليهم حتى أخرجهم منه ، و أما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله ولقد صدق عليكم إبليس ظنه و أما قوله اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراًفالمذءوم المعيب والمدحور المقصر و قوله «اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراً» أى ملقى فى جهنم و قوله يا آدَمُ اسكُن أَنتَ وَ زَوجُكَ الجَنّةَ فَكُلا مِن حَيثُ شِئتُما وَ لا تَقرَبا هذِهِ الشّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظّالِمِينَ و كان كماحكى الله فَوَسوَسَ لَهُمَا الشّيطانُ لِيُبدِيَ لَهُما ما ووُرِيَ عَنهُما مِن سَوآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبّكُما عَن هذِهِ الشّجَرَةِ إِلّا أَن تَكُونا مَلَكَينِ أَو تَكُونا مِنَ الخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما أى حلفهماإِنِّي لَكُما لَمِنَ النّاصِحِينَ -قرآن-۱-۱۱۶-قرآن-۱۳۸-۳۳۸-قرآن-۳۴۹-۳۸۱

اعتراض جبرئيل على آدم

روى عن أبى عبد الله ع قال لماأخرج آدم من الجنة نزل جبرئيل ع فقال ياآدم أ ليس الله خلقك بيده فنفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وزوجك حواء أمته وأسكنك الجنة وأباحها لك ونهاك مشافهة أن لاتأكل من هذه الشجرة فأكلت منها وعصيت الله . فقال آدم ع ياجبرئيل إن إبليس حلف لى بالله أنه لى ناصح فما ظننت أن أحدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا - روايت-۱-۲-روايت-۳۴-۳۷۲ ، و قوله فَدَلّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمّا ذاقَا الشّجَرَةَ بَدَت لَهُما سَوآتُهُما -قرآن-۱۰-۷۹ حدثنا أحمد بن إدريس أخبرنا أحمد بن محمد عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله ع فى قوله «بَدَت لَهُما سَوآتُهُما» قال كانت سوءاتهما لاتبدو لهما يعنى كانت داخلة -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-۱۸۷ و قوله وَ طَفِقا يَخصِفانِ عَلَيهِما مِن وَرَقِ الجَنّةِ أى

يغطيان سوءاتهما به وَ ناداهُما رَبّهُما أَ لَم أَنهَكما عَن تِلكَمَا الشّجَرَةِ وَ أَقُل لَكَما إِنّ الشّيطانَ لَكَما عَدُوّ مُبِينٌفقالا كماحكى الله رَبّنا ظَلَمنا أَنفُسَنا وَ إِن لَم تَغفِر لَنا وَ تَرحَمنا لَنَكُونَنّ مِنَ الخاسِرِينَ فقال الله اهبِطُوا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوّيعنى آدم وإبليس وَ لَكُم فِى الأَرضِ مُستَقَرّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينِيعنى إلى القيامة. و قوله يا بَنِي آدَمَ قَد أَنزَلنا عَلَيكُم لِباساً يُوارِي سَوآتِكُم وَ رِيشاً وَ لِباسُ التّقوى ذلِكَ خَيرٌ قال لباس التقوى لباس البياض -قرآن-۹-۵۷-قرآن-۸۲-۱۹۵-قرآن-۲۱۵-۳۰۲-قرآن-۳۱۵-۳۴۶-قرآن-۳۶۵-۴۱۵-قرآن-۴۴۲-۵۴۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله يا بَنِي آدَمَ قَد أَنزَلنا عَلَيكُم لِباساً يُوارِي سَوآتِكُم - روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۶] وَ رِيشاً»فأما اللباس فالثياب التى يلبسون ، و أماالرياش فالمتاع والمال ، و أمالباس التقوى فالعفاف لأن العفيف لاتبدو له عورة و إن كان عاريا من الثياب ، والفاجر بادى العورة و إن كان كاسيا من الثياب ، يقول وَ لِباسُ التّقوى ذلِكَ خَيرٌ يقول العفاف خيرذلِكَ مِن آياتِ اللّهِ لَعَلّهُم يَذّكّرُونَ -روايت-از قبل-۳۰۸ و قوله يا بَنِي آدَمَ لا يَفتِنَنّكُمُ الشّيطانُ كَما أَخرَجَ أَبَوَيكُم مِنَ الجَنّةِفإنه محكم ، و أما قوله وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدنا عَلَيها آباءَنا وَ اللّهُ أَمَرَنا بِها قال الذين عبدوا الأصنام ،فرد الله عليهم فقال قُللهم إِنّ اللّهَ لا يَأمُرُ بِالفَحشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ قُل أَمَرَ رَبّى بِالقِسطِ أى بالعدل وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلّ مَسجِدٍ وَ ادعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدّينَ كَما بَدَأَكُم تَعُودُونَ أى فى القيامةفَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقّ عَلَيهِمُ الضّلالَةُيعنى العذاب وجب عليهم ، -قرآن-۹-۸۸-قرآن-۱۱۳-۱۹۲-قرآن-۲۴۱-۲۴۳-قرآن-۲۴۸-۳۵۳-قرآن-۳۶۵-۴۶۷-قرآن-۴۸۳-۵۳۳

رد الجبرية والقدرية

و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «كَما بَدَأَكُم تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقّ عَلَيهِمُ الضّلالَةُ» قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتديا وضالا يقول إِنّهُمُ اتّخَذُوا الشّياطِينَ أَولِياءَ مِن دُونِ اللّهِ وَ يَحسَبُونَ أَنّهُم مُهتَدُونَ وهم القدرية الذين يقولون لاقدر ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلالة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۷] و ذلك إليهم إن شاءوا اهتدوا و إن شاءوا ضلوا وهم مجوس هذه الأمة وكذب أعداء الله المشية والقدرة لله «كَما بَدَأَكُم تَعُودُونَ» من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود إليه شقيا و من خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيدا -روايت-از قبل-۲۳۳ قال رسول الله ص الشقى من شقى فى بطن أمه والسعيد من سعد فى بطن أمه -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۷۹ و أما قوله [صفحه ۲۲۸] خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلّ مَسجِدٍ فإن أناسا كانوا يطوفون عراتا بالبيت الرجال -قرآن-۱-۳۶ [صفحه ۲۲۹] بالنهار والنساء بالليل ،فأمرهم الله بلبس الثياب وكانوا لايأكلون إلاقوتا فأمرهم الله أن يأكلوا ويشربوا و لايسرفوا و قوله قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ اللّهِ الّتِي أَخرَجَ لِعِبادِهِ وهى الثياب وَ الطّيّباتِ مِنَ الرّزقِ وهى الحلال قُل هِيَ لِلّذِينَ آمَنُوا فِى الحَياةِ الدّنياشترك فيهاالبر والفاجرخالِصَةً يَومَ القِيامَةِللذين آمنواكَذلِكَ نُفَصّلُ الآياتِ لِقَومٍ يَعلَمُونَ و قوله «يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلّ مَسجِدٍ» قال فى العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا، وروى أيضا المشط عند كل -قرآن-۱۲۸-۱۸۳-قرآن-۱۹۷-۲۲۲-قرآن-۲۳۶-۲۸۳-قرآن-۳۰۷-۳۳۱-قرآن-۳۴۴-۳۸۶-قرآن-۳۹۷-۴۴۸ [صفحه ۲۳۰] صلاة، و قوله «قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ اللّهِ الّتِي أَخرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطّيّباتِ مِنَ الرّزقِ» وهى حكاية معناها قالوا من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق فقال الله قل لهم هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة،قل من آمن فى الدنيا فهذه الطيبات لهم خالصة عند الله يوم القيامة ثم قال قُللهم إِنّما حَرّمَ رَبّيَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ قال من ذلك أئمة الجورو الإِثمَيعنى به الخمروَ البَغيَ بِغَيرِ الحَقّ وَ أَن تُشرِكُوا بِاللّهِ ما لَم يُنَزّل بِهِ سُلطاناً وَ أَن تَقُولُوا عَلَى اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ و هذارد على من قال فى دين الله بغير علم وحكم فيه بغير

حکم الله فعلیه مثل ما علی من أشرک بالله واستحل المحارم والفواحش ،فالقول علی الله محرم بغیر علم مثل هذه المعانی، و قوله وَ الّذِینَ کَذّبُوا بِآیاتِنا وَ استَکبَرُوا عَنهاالآیهٔ فإنه محکم و قوله فَمَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَری عَلَی اللّهِ کَذِباً أَو کَذّبَ بِآیاتِهِ أُولئِکَ یَنالُهُم نَصِیبُهُم مِنَ الکِتابِ أی ینالهم ما فی کتابنا من عقوبات المعاصی و قوله قالُوا أَینَ ما کُنتُم تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قالُوا ضَلّوا عَنّا أی یضلوا و قوله قالَ ادخُلُوا فِی أُمَمٍ قَد خَلَت مِن قَبلِکُم مِنَ الجِنّ وَ الإِنسِ فِی النّارِ کُلّما دَخَلَت أُمّةٌ لَعَنَت أُختَها حَتّی إِذَا ادّارَکُوا فِیها جَمِیعاًیعنی اجتمعوا و قوله «أُختَها» أی التی کانت بعدها تبعوهم علی عبادهٔ الأصنام و قوله قالَت أُخراهُم لِأُولاهُم رَبّنا هؤُلاءِ أَضَلّونایعنی أئمهٔ الجورفَآتِهِم عَذاباً ضِعفاً مِنَ النّارِ فقال الله لِکُلّ ضِعفٌ وَ لکِن لا تَعلَمُونَ ثم قال أیضاوَ قالَت أُولاهُم لِأُخراهُم فَما کانَ لَکُم عَلَینا مِن فَضلٍ فَذُوقُوا العَذابَ بِما کُنتُم تَکسِبُونَقالوا شماتهٔ بهم . و أما قوله إِنّ الّذِینَ کَذّبُوا بِآیاتِنا وَ استَکبَرُوا عَنها لا تُفَتّحُ لَهُم أَبوابُ السّماءِ وَ لا یَدخُلُونَ الجَنّةَ حَتّی یَلِجَ الجَمَلُ فِی سَمّ الخِیاطِ -قرآن-۱۶-۹۸-قرآن-۳۳۳-۳۳۵-قرآن-۳۴۰-۴۰۰-قرآن-۴۲۵-۴۳۴-قرآن-۴۴۹-۵۷۶-قرآن-۷۷۱-۸۲۱-قرآن-۸۴۷-۹۵۹-قرآن-۱۰۱۲-۱۰۷۹-قرآن-۱۰۹۷-۱۲۵۴-قرآن-۱۲۷۸-۱۲۸۴-قرآن-۱۳۴۲-۱۳۹۱-قرآن-۱۴۰۸-۱۴۴۳-قرآن-۱۴۵۶-۱۴۸۹-قرآن-۱۵۰۳-۱۶۰۶-قرآن-۱۶۳۶-۱۷۸۹ فإنه حدثنی أبی عن فضالهٔ عن أبان بن عثمان عن ضریس عن أبی جعفر ع قال نزلت هذه الآیهٔ فی طلحهٔ والزبیر والجمل جملهم - روایت-۱-۲-روایت-۷۹-۱۲۶

جهنم فی الأرض والجنهٔ فی السماء

والدلیل علی أن جنان الخلد فی السماء قوله «لا تُفَتّحُ لَهُم -قرآن-۴۸-۶۴ والدلیل علی أن جنان الخلد فی السماء قوله «لا تُفَتّحُ لَهُم أَبوابُ السّماءِ وَ لا یَدخُلُونَ الجَنّةَ» والدلیل أیضا علی أن النیران فی الأرض قوله فی سورهٔ مریم «وَ یَقُولُ الإِنسانُ أَ إِذا ما مِتّ لَسَوفَ أُخرَجُ حَیّا أَ وَ لا یَذکُرُ الإِنسانُ أَنّا خَلَقناهُ مِن قَبلُ وَ لَم یَکُ شَیئاً فَوَ رَبّکَ لَنَحشُرَنّهُم وَ الشّیاطِینَ ثُمّ لَنُحضِرَنّهُم حَولَ جَهَنّمَ جِثِیّا» ومعنی حَولَ جَهَنّمَ البحر المحیط بالدنیا یتحول نیرانا و هو قوله «وَ إِذَا البِحارُ سُجّرَت» ثم یحضرهم الله حول جهنم ویوضع الصراط من الأرض إلی الجنان و قوله جِثِیّا أی علی رکبهم ثم قال «وَ نَذَرُ الظّالِمِینَ فِیها جِثِیّا»یعنی فی الأرض إذاتحولت نیرانا -قرآن-۱-۴۳-قرآن-۱۰۹-۳۲۳-قرآن-۳۳۲-۳۴۵-قرآن-۳۹۳-۴۱۷-قرآن-۴۹۱-۴۹۷-قرآن-۵۲۴-۵۵۹ و قوله لَهُم مِن جَهَنّمَ مِهادٌ أی مواضع وَ مِن فَوقِهِم غَواشٍ أی نار تغشاهم و قوله لا نُکَلّفُ نَفساً إِلّا وُسعَها أی مایقدرون علیه و قوله وَ نَزَعنا ما فِی صُدُورِهِم مِن غِلّ قال العداوهٔ ینزع منهم أی من المؤمنین فی الجنهٔ فإذادخلوا الجنهٔ قالوا کماحکی الله الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی هَدانا لِهذا وَ ما کُنّا لِنَهتَدِیَ لَو لا أَن هَدانَا اللّهُ لَقَد جاءَت رُسُلُ رَبّنا بِالحَقّ وَ نُودُوا أَن تِلکُمُ الجَنّةُ أُورِثتُمُوها بِما کُنتُم تَعمَلُونَ و أما قوله وَ نادی أَصحابُ الجَنّةِ أَصحابَ النّارِ أَن قَد وَجَدنا ما وَعَدَنا رَبّنا حَقّا فَهَل وَجَدتُم ما وَعَدَ رَبّکُم حَقّا قالُوا نَعَم فَأَذّنَ مُؤَذّنٌ بَینَهُم أَن لَعنَةُ اللّهِ عَلَی الظّالِمِینَ -قرآن-۹-۳۳-قرآن-۴۴-۶۵-قرآن-۸۹-۱۲۰-قرآن-۱۴۹-۱۸۵-قرآن-۲۷۳-۴۶۱-قرآن-۴۷۴-۶۷۱ فإنه حدثنی أبی عن محمد بن الفضیل عن أبی الحسن ع قال المؤذن أمیر المؤمنین ص یؤذن أذانا یسمع الخلائق کلها - روایت-۱-۲-روایت-۶۴-۱۲۱ ، والدلیل علی ذلک قول الله عز و جل فی سورهٔ البراءهٔ«وَ أَذانٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ» -قرآن-۵۸-۹۱ فقال أمیر المؤمنین ع کنت أناالأذان فی الناس -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۵۴ و أما قوله وَ بَینَهُما حِجابٌ وَ عَلَی الأَعرافِ رِجالٌ یَعرِفُونَ کُلّا بِسِیماهُم -قرآن-۱۳-۸۵ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن أبی أیوب عن برید[یزید] عن أبی عبد الله ع قال الأعراف کثبان بین الجنهٔ والنار -روایت-۱-۲-روایت-۹۶-۱۲۹ ، والرجال الأئمهٔص ،یقفون علی الأعراف مع شیعتهم و قدسیق المؤمنون إلی الجنهٔ بلاحساب ،فیقول الأئمهٔ لشیعتهم من أصحاب الذنوب انظروا إلی إخوانکم فی الجنهٔ

قدسیقوا[سبقوا]إلیها بلا [صفحه ۲۳۲] حساب ، و هو قوله تبارک و تعالی سَلامٌ عَلَیکُم لَم یَدخُلُوها وَ هُم یَطمَعُونَ ثم یقال لهم انظروا إلی أعدائکم فی النار و هو قوله وَ إِذا صُرِفَت أَبصارُهُم تِلقاءَ أَصحابِ النّارِ قالُوا رَبّنا لا تَجعَلنا مَعَ القَومِ الظّالِمِینَ وَ نادی أَصحابُ الأَعرافِ رِجالًا یَعرِفُونَهُم بِسِیماهُم فی النار فقالُوا ما أَغنی عَنکُم جَمعُکُم فی الدنیاوَ ما کُنتُم تَستَکبِرُونَ ثم یقولون لمن فی النار من أعدائهم أهؤلاء شیعتی وإخوانی الذین کنتم أنتم تحلفون فی الدنیا أن لاینالهم الله برحمهٔ ثم یقول الأئمهٔ لشیعتهم ادخُلُوا الجَنّهَ لا خَوفٌ عَلَیکُم وَ لا أَنتُم تَحزَنُونَ ثم نادی أَصحابُ النّارِ أَصحابَ الجَنّهِ أَن أَفِیضُوا عَلَینا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَکُمُ اللّهُ. -قرآن-۳۴-۸۱-قرآن-۱۳۶-۲۹۶-قرآن-۳۰۸-۳۳۸-قرآن-۳۴۹-۳۷۴-قرآن-۵۲۲-۵۸۰-قرآن-۵۸۵-۶۸۳

أسئلهٔ مولی عمر من الباقر علیه السلام

حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزهٔ الثمالی عن أبی الربیع قال حججت مع أبی جعفر ع فی السنهٔ التی حج فیهاهشام بن عبدالملک ، و کان معه نافع مولی عمر بن الخطاب ،فنظر نافع إلی أبی جعفر ع فی رکن البیت و قداجتمع علیه الناس فقال یا أمیر المؤمنین من هذا ألذی تکافأ علیه الناس قال هذا ابن [بنی] أهل الکوفهٔ محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ع ، فقال لآتینه فلأسألنه عن مسائل لایجیبنی فیها إلانبی أووصی نبی، قال فاذهب إلیه فاسأله لعلک تخجله ،فجاء نافع حتی اتکأ علی الناس فأشرف علی أبی جعفر ع فقال یا محمد بن علی إنی قرأت التوراهٔ والإنجیل والزبور والفرقان و قدعرفت حلالها وحرامها و قدجئت أسألک عن مسائل لایجیب فیها إلانبی أووصی نبی أو ابن نبی،فرفع أبو جعفر ع رأسه فقال سل عما بدا لک ، قال أخبرنی کم کان بین عیسی و محمد ع من سنهٔ فقال أخبرک بقولک أم بقولی قال أخبرنی بالقولین جمیعا، قال أما فی قولی فخمس مائهٔ سنهٔ، و أما فی قولک فستمائهٔ سنهٔ، قال أخبرنی عن قول الله تعالی «وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِکَ مِن رُسُلِنا أَ جَعَلنا مِن دُونِ الرّحمنِ آلِهَهً یُعبَدُونَ» من ألذی سأله محمد -روایت-۱-۲-روایت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۲۳۳] ص و کان بینه و بین عیسی خمسمائهٔ سنهٔ، قال فتلا أبو جعفر ع هذه الآیهٔ«سُبحانَ ألّذِی أَسری بِعَبدِهِ لَیلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَی المَسجِدِ الأَقصَی ألّذِی بارَکنا حَولَهُ لِنُرِیَهُ مِن آیاتِنا» کان من الآیات التی أراها الله محمداص حیث أسری به إلی البیت المقدس أنه حشر الله له الأولین والآخرین من النبیین والمرسلین ثم أمر جبرئیل ع فأذن شفعا وأقام شفعا و قال فی إقامته حی علی خیر العمل ، ثم تقدم محمدص فصلی بالقوم فلما انصرف قال الله له سل یا محمد من أرسلنا من قبلک من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلههٔ یعبدون ، فقال رسول الله ص علی ماتشهدون و ماکنتم تعبدون قالوا نشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشریک له وأنک رسول الله ص أخذت علی ذلک عهودنا ومواثیقنا، قال نافع صدقت یا أبا جعفر،فأخبرنی عن قول الله تعالی «یَومَ تُبَدّلُ الأَرضُ غَیرَ الأَرضِ وَ السّماواتُ»بأی أرض ألذی تبدل فقال أبو جعفر ع بخبزهٔ بیضاء یأکلون منها حتی یفرغ الله من حساب الخلائق ، فقال -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۴] نافع إنهم عن الأکل لمشغولون ، فقال أبو جعفر ع أهم حینئذ أشغل أو وهم فی النار فقال نافع بل وهم فی النار، قال ع فقد قال الله «وَ نادی أَصحابُ النّارِ أَصحابَ الجَنّهِ أَن أَفِیضُوا عَلَینا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَکُمُ اللّهُ» ماشغلهم إذا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۵] دعوا الطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحمیم ، فقال صدقت یا ابن رسول الله ص وبقیت مسألهٔ واحدهٔ، قال و ماهی قال أخبرنی عن الله متی کان قال ویلک أخبرنی متی لم یکن حتی أخبرک متی کان ،سبحان من لم یزل و لایزال فردا صمدا لم یتخذ صاحبهٔ و لاولدا، ثم قال ع یانافع أخبرنی عما أسألک عنه ، فقال هات یا أبا جعفر قال ع ماتقول فی أصحاب النهروان قال فإن قلت إن أمیر المؤمنین قتلهم بحق فقد ارتددت أی رجعت إلی الحق و إن قلت إنه قتلهم باطلا فقد کفرت ، قال فولی عنه و هو یقول أنت و الله أعلم

الناس حقا حقا، ثم أتى هشام بن عبدالملك فقال له ماصنعت قال دعنى من كلامك هو و الله أعلم الناس حقا حقا و هو ابن رسول الله حقا حقا ويحق لأصحابه أن يتخذوه نبيا -روايت-از قبل-۷۰۷ . ثم قال عز و جل الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُم لَهواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتهُمُ الحَياةُ الدّنيا فَاليَومَ نَنساهُم أى نتركهم والنسيان منه عز و جل هوالترك و قوله هَل يَنظُرُونَ إِلّا تَأوِيلَهُ يَومَ يأَتِي تَأوِيلُهُفهو من الآيات التى تأويلها بعدتنزيلها، قال ذلك -قرآن-۲۰-۱۱۳-قرآن-۱۶۶-۲۲۱ [صفحه ۲۳۶] فى القائم ع ، و يوم القيامةيَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبلُ أى تركوه قَد جاءَت رُسُلُ رَبّنا بِالحَقّ فَهَل لَنا مِن شُفَعاءَ فَيَشفَعُوا لَنا قال هذا يوم القيامةأَو نُرَدّ فَنَعمَلَ غَيرَ ألَّذِى كُنّا نَعمَلُ قَد خَسِرُوا أَنفُسَهُم وَ ضَلّ عَنهُم أى بطل عنهم ما كانُوا يَفتَرُونَ و قوله إِنّ رَبَّكُمُ اللّهُ ألَّذِى خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ فِى سِتّةِ أَيّام قال فى ستة أوقات ثُمّ استَوى عَلَى العَرشِ أى علا بقدرته على العرش يغُشِي اللّيلَ النّهارَ يَطلُبُهُ حَثِيثاً أى سريعا و قوله ادعُوا رَبَّكُم تَضَرّعاً وَ خُفيَةً أى علانيةً وسرا و قوله وَ لا تُفسِدُوا فِى الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِها وَ ادعُوهُ خَوفاً وَ طَمَعاً إِنّ رَحمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحسِنِينَ قال أصلحها برسول الله ص و أمير المؤمنين ع فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين ع . وذريته ع . و قوله وَ هُوَ ألَّذِى يُرسِلُ الرّياحَ بُشراً بَينَ يدَىَ رَحمَتِهِ إلى قوله كَذلِكَ نُخرِجُ المَوتىدليل على البعث والنشور و هورد على الزنادقة و قوله وَ البَلَدُ الطّيّبُ يَخرُجُ نَباتُهُ بِإِذنِ رَبّهِ و هومثل الأئمةص يخرج علمهم بإذن ربهم وَ ألَّذِى خَبُثَمثل أعدائهم لا يَخرُجُعلمهم إِلّا نَكِداًكذبا فاسدا، و قوله لَقَد أَرسَلنا نُوحاً إِلى قَومِهِنكتب خبر نوح وهود وصالح وشعيب فى سورة هود إن شاء الله تعالى و قوله أَ فَأَمِنُوا مَكرَ اللّهِ قال المكر من الله العذاب و قوله أَ وَ لَم يَهدِ لِلّذِينَ يَرِثُونَ الأَرضَ يعنى أ و لم يبين مِن بَعدِ أَهلِها أَن لَو نَشاءُ أَصَبناهُم بِذُنُوبِهِمالآية ثم قال تِلكَ القُرى نَقُصّ عَلَيكَ يا محمدمِن أَنبائِهايعنى من أخبارهافَما كانُوا لِيُؤمِنُوا بِما كَذّبُوا مِن قَبلُ فى الذر الأول قال لايؤمنون فى الدنيا بما كذبوا فى الذر الأول وهى رد على من أنكر الميثاق فى الذر الأول ثم قال وَ ما وَجَدنا لِأَكثَرِهِم مِن عَهدٍ أى ماعهدنا عليهم فى الذر لم يفوا به فى الدنياوَ إِن وَجَدنا أَكثَرَهُم لَفاسِقِينَ و قوله وَ قالَ المَلَأُ مِن قَومِ فِرعَونَ أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَومَهُ لِيُفسِدُوا فِى الأَرضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ قال كان -قرآن-۳۰-۶۳-قرآن-۷۴-۱۴۶-قرآن-۱۶۸-۲۵۳-قرآن-۲۶۸-۲۸۷-قرآن-۲۹۶-۳۷۰-قرآن-۳۹۰-۴۱۴-قرآن-۴۴۱-۴۸۳-قرآن-۵۰۱-۵۳۵-قرآن-۵۵۹-۶۷۶-قرآن-۷۸۲-۸۴۲-قرآن-۸۵۴-۸۷۶-قرآن-۹۲۹-۹۸۰-قرآن-۱۰۲۴-۱۰۳۹-قرآن-۱۰۵۳-۱۰۶۲-قرآن-۱۰۶۹-۱۰۸۱-قرآن-۱۱۰۱-۱۱۳۴-قرآن-۱۲۰۸-۱۲۳۳-قرآن-۱۲۶۹-۱۳۱۱-قرآن-۱۳۳۰-۱۳۸۵-قرآن-۱۴۰۰-۱۴۲۶-قرآن-۱۴۳۵-۱۴۴۷-قرآن-۱۴۶۴-۱۵۱۰-قرآن-۱۶۳۰-۱۶۶۵-قرآن-۱۷۱۵-۱۷۵۱-قرآن-۱۷۶۰-۱۸۷۰ [صفحه ۲۳۷] فرعون يعبد الأصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية، فقال فرعون سَنُقَتّلُ أَبناءَهُم وَ نَستَحيِي نِساءَهُم وَ إِنّا فَوقَهُم قاهِرُونَ و قوله قالُوا أُوذِينا مِن قَبلِ أَن تَأتِيَنا وَ مِن بَعدِ ما جِئتَنا قال قال الذين آمنوا يا موسى قدأوذينا قبل مجيئك بقتل أولادنا و من بعد ماجئتنا لماحبسهم فرعون لإيمانهم بموسى ، فقال موسى عَسى رَبُّكُم أَن يُهلِكَ عَدُوَّكُم وَ يَستَخلِفَكُم فِى الأَرضِ فَيَنظُرَ كَيفَ تَعمَلُونَ ومعنى ينظر أى يرى كيف تعملون فوضع النظر مكان الرؤية، و قوله وَ لَقَد أَخَذنا آلَ فِرعَونَ بِالسّنِينَ وَ نَقصٍ مِّنَ الثّمَراتِيعنى بالسنين الجدبة لماأنزل الله عليهم الطوفان والجراد والضفادع والدم ، و أما قوله فَإِذا جاءَتهُمُ الحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ قال الحسنة هاهنا الصحة والسلامة والأمن والسعةوَ إِن تُصِبهُم سَيّئَةٌ قال السيئة هاهنا الجوع والخوف والمرض يَطّيّرُوا بِمُوسى وَ مَن مَعَهُ أى يتشاءموا بموسى و من معه . -قرآن-۶۰-۱۳۲-قرآن-۱۴۱-۲۰۳-قرآن-۳۳۵-۴۲۴-قرآن-۴۹۲-۵۵۷-قرآن-۶۴۷-۶۹۱-قرآن-۷۳۹-۷۶۲-قرآن-۸۰۳-۸۳۴

آيات تسع لموسى

و أما قوله وَ قالُوا مَهما تَأتِنا بِهِ مِن آيَةٍ لِتَسحَرَنا بِها فَما نَحنُ لَكَ بِمُؤمِنِينَ فَأَرسَلنا عَلَيهِمُ الطّوفانَ وَ الجَرادَ وَ القُمّلَ وَ الضّفادِعَ وَ

الـدّمَ آياتٍ مُفَصّـلاتٍ فَاستَكبَرُوا وَ كانُوا قَوماً مُجرِمِينَفإنه لماسجد السحرة و من آمن به من الناس قال هامان لفرعون إن الناس قدآمنوا بموسى فانظر من دخل فى دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بنى إسرائيل ،فجاء إليه موسى فقال له خل عن بنى إسرائيل فلم يفعل فأنزل الله عليهم فى تلك السنة الطوفان ،فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام ، فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى أخلى عن بنى إسرائيل وأصحابك ،فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون أن يخلى عن بنى إسرائيل ، فقال له هامان إن خلت عن بنى إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك ،فقبل منه و لم يخل عن بنى إسرائيل ،فأنزل الله عليهم فى السنة الثانية الجراد فجردت كل شىء كان لهم من النبت والشجر -قرآن-١٣- ٢٣۴ [صفحه ٢٣٨] حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم ،فجزع من ذلك جزعا شديدا، و قال يا موسى ادع ربك أن يكف عنا الجراد حتى أخلى عن بنى إسرائيل وأصحابك ،فدعا موسى ربه ،فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان أن يخلى عن بنى إسرائيل ،فأنزل الله عليهم فى السنة الثالثة القمل ،فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة، فقال فرعون لموسى إن دفعت عنا القمل كففت عن بنى إسرائيل ،فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل ، و قال أول ماخلق الله القمل فى ذلك الزمان ،فلم يخل عن بنى إسرائيل ،فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع ،فكانت تكون فى طعامهم وشرابهم ويقال إنها كانت تخرج من أدبارهم وآذانهم وآنافهم .فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاءوا إلى موسى فقالوا ادع الله أن يذهب عنا الضفادع فإنا نؤمن بك ونرسل معك بنى إسرائيل ،فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما أبوا أن يخلوا عن بنى إسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطى يراه دما والإسرائيلى يراه ماء فإذاشربه الإسرائيلى كان ماء و إذاشربه القبطى كان دما فكان القبطى يقول للإسرائيلى خذ الماء فى فمك وصبه فى فمى فإذاصبه فى فم القبطى تحول دما فجزعوا جزعا شديدا،فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بنى إسرائيل ، فلما رفع الله عنهم الدم غدروا و لم يخلوا عن بنى إسرائيل فأرسل الله عليهم الرجز و هوالثلج و لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا جزعا شديدا وأصابهم ما لم يعهدوا قبله فقالواادعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفتَ عَنّا الرِّجزَ لَنُؤمِنَنّ لَكَ وَ لَنُرسِلَنّ مَعَكَ بَنَي إِسرائِيلَفدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بنى إسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى ع وخرج موسى من مصر واجتمع إليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قدنهيتك أن تخلى عن بنى إسرائيل فقد اجتمعوا إليه فجزع فرعون وبعث فى المدائن حاشرين وخرج فى طلب موسى . -قرآن-١٢٧١-١٣٩١ [صفحه ٢٣٩] و قوله وَ أَورَثنَا القَومَ الّذِينَ كانُوا يُستَضعَفُونَ مَشارِقَ الأَرضِ وَ مَغارِبَهَا التّي بارَكنا فِيهايعنى بنى إسرائيل لماأهلك الله فرعون ورثوا الأرض و ما كان لفرعون و قوله وَ تَمّت كَلِمَتُ رَبّكَ الحُسنى عَلى بَنَي إِسرائِيلَ بِما صَبَرُوايعنى الرحمة بموسى تمت لهم وَ دَمّرنا ما كانَ يَصنَعُ فِرعَونُ وَ قَومُهُ وَ ما كانُوا يَعرِشُونَيعنى المصانع والعريش والقصور، و أما قوله وَ جاوَزنا بِبَنَي إِسرائِيلَ البَحرَ فَأَتَوا عَلى قَومٍ يَعكُفُونَ عَلى أَصنامٍ لَهُمفإنه لماغرق الله فرعون وأصحابه وعبر موسى وأصحابه البحر نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنام لهم ،فقالوا لموسى يا مُوسَى اجعَل لَنا إِلهاً كَما لَهُم آلِهَةٌ فقال موسى إِنّكُم قَومٌ تَجهَلُونَ، إِنّ هؤُلاءِ مُتَبّرٌ ما هُم فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعمَلُونَ، قالَ أَ غَيرَ اللّهِ أَبغِيكُم إِلهاً وَ هُوَ فَضّلَكُم عَلَى العالَمِينَ وَ إِذ أَنجَيناكُم مِن آلِ فِرعَونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذابِ يُقَتّلُونَ أَبناءَكُم وَ يَستَحيُونَ نِساءَكُم وَ فِى ذلِكُم بَلاءٌ مِن رَبّكُم عَظِيمٌ و هومحكم ، -قرآن-٩-١١٢-قرآن-١٩١- ٢٥٩-قرآن-٢٨٩-٣٥٨-قرآن-۴٠٣-۴٩٠-قرآن-۶١۵-۶۶٠-قرآن-۶٧٣-٩٩٢

نزول التوراة

و أما قوله وَ واعَدنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيلَةً وَ أَتمَمناها بِعَشرٍ فَتَمّ مِيقاتُ رَبّهِ أَربَعِينَ لَيلَةً فإن الله عز و جل أوحى إلى موسى أنى أنزل

علیک التوراة التی فیهاالأحکام إلی أربعین یوما و هوذو القعدة وعشرة من ذی الحجة، فقال موسی لأصحابه إن الله تبارک و تعالی قدوعدنی أن ینزل علی التوراة والألواح إلی ثلاثین یوما، وأمره الله أن لا یقول إلی أربعین یوما فتضیق صدورهم ،فذهب موسی إلی المیقات واستخلف هارون علی بنی إسرائیل فلما جاوز الثلاثون یوما و لم یرجع موسی ،غضبوا فأرادوا أن یقتلوا هارون وقالوا إن موسی کذبنا وهرب منا واتخذوا العجل واعبدوه ، فلما کان یوم عشرة من ذی الحجة أنزل الله علی موسی الألواح و مایحتاجون إلیه من الأحکام والأخبار والسنن والقصص ، فلما أنزل الله علیه التوراة وکلمه قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُر إِلَيكَفأوحی الله لَن تَرَانِي أی لاتقدر علی ذلک وَ لكِنِ انظُر إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ استَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوفَ تَرَانِي -قرآن-۱۳-۱۰۹-قرآن-۷۴۸-۷۸۰-قرآن-۷۹۳-۸۰۴-قرآن-۸۲۶-۸۹۶ [صفحه ۲۴۰] قال فرفع الله الحجاب ونظر إلی الجبل فساخ الجبل فی البحر فهو یهوی حتی الساعة ونزلت الملائکة وفتحت أبواب السماء،فأوحی الله إلی الملائکة أدرکوا موسی لایهرب ،فنزلت الملائکة وأحاطت بموسی وقالوا تب یا ابن عمران فقد سألت الله عظیما، فلما نظر موسی إلی الجبل قدساخ والملائکة قدنزلت ،وقع علی وجهه ،فمات من خشیة الله وهول مارأی ،فرد الله علیه روحه فرفع رأسه وأفاق و قال سُبحانَکَ تُبتُ إِلَیکَ وَ أَنَا أَوّلُ المُؤمِنِینَ أی أول من أصدق أنک لاتری ، فقال الله له یا مُوسی إنیّ اصطَفَیتُکَ عَلَی النّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِکَلامِي فَخُذ ما آتَیتُکَ وَ کُن مِنَ الشّاکِرِینَفناداه جبرائیل یا موسی أناأخوک جبرئیل -قرآن-۳۹۱-۴۴۲-قرآن-۴۸۹-۵۹۹ . و قوله وَ کَتَبنا لَهُ فِی الأَلواحِ مِن کُلّ شَیءٍ مَوعِظَةً وَ تَفصِیلًا أی کل شیءبأنه مخلوق و قوله فَخُذها بِقُوّةٍ أی قوة القلب وَ أمُر قَومَکَ یَأخُذُوا بِأَحسَنِها أی بأحسن ما فیها من الأحکام ، و قوله سَأُرِیکُم دارَ الفاسِقِینَ أی یجیئکم قوم فساق تکون الدولة لهم و قوله سَأَصرِفُ عَن آیاتِيَ الّذِینَ یَتَکَبّرُونَ فِی الأَرضِ بِغَیرِ الحَقّیعنی أصرف القرآن عن الذین یتکبرون فی الأرض بغیر الحق وَ إِن یَرَوا کُلّ آیَةٍ لا یُؤمِنُوا بِها وَ إِن یَرَوا سَبِیلَ الرّشدِ لا یَتّخِذُوهُ سَبِیلًا قال إذارأوا الإیمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لایتخذوه سبیلا و إن یروا الشرک والزنا والمعاصی یأخذوا بها ویعملوا بها و قوله وَ الّذِینَ کَذّبُوا بِآیاتِنا وَ لِقاءِ الآخِرَةِ حَبِطَت أَعمالُهُم هَل یُجزَونَ إِلّا ما کانُوا یَعمَلُونَفإنه محکم و قوله «هذا إِلهُکُم وَ إِلهُ مُوسی فَنَسِیَ» أی ترک و قوله «أَ فَلا یَرَونَ أَلّا یَرجِعُ إِلَیهِم قَولًا» -قرآن-۱۰-۷۶-قرآن-۱۰۹-۱۲۴-قرآن-۱۳۹-۱۷۵-قرآن-۲۱۵-۲۴۱-قرآن-۲۹۰-۳۶۱-قرآن-۴۲۱-۵۱۶-قرآن-۶۵۲-۷۶۰-قرآن-۷۸۲-۸۱۸-قرآن-۸۳۸-۸۸۲ [صفحه ۲۴۱] یعنی لایتکلم العجل و لیس له منطق و أما قوله وَ لَمّا سُقِطَ فِی أَیدِیهِمیعنی لماجاءهم موسی وأحرق العجل قالوالَئِن لَم یَرحَمنا رَبّنا وَ یَغفِر لَنا لَنَکُونَنّ مِنَ الخاسِرِینَ وَ لَمّا رَجَعَ مُوسی إِلی قَومِهِ غَضبانَ أَسِفاً قالَ بِئسَما خَلَفتُمُونِي مِن بَعدِي أَ عَجِلتُم أَمرَ رَبّکُم وَ أَلقَی الأَلواحَ وَ أَخَذَ بِرَأسِ أَخِیهِ یَجُرّهُ إِلَیهِ إلی قوله إِنّ رَبّکَ مِن بَعدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌفإنه محکم و قوله وَ اختارَ مُوسی قَومَهُ سَبعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا فَلَمّا أَخَذَتهُمُ الرّجفَةُ قالَ رَبّ لَو شِئتَ أَهلَکتَهُم مِن قَبلُ وَ إِیّایَ فإن موسی ع لما قال لبنی إسرائیل إن الله یکلمنی ویناجینی لم یصدقوه ، فقال لهم اختاروا منکم من یجیء معی حتی یسمع کلامه ،فاختاروا سبعین رجلا من خیارهم وذهبوا مع موسی إلی المیقات فدنا موسی فناجی ربه وکلمه الله تعالی ، فقال موسی لأصحابه اسمعوا واشهدوا عندبنی إسرائیل بذلک فقالوا له لن نؤمن حتی نری الله جهرة فاسأله أن یظهر لنا،فأنزل الله علیهم صاعقة فاحترقوا و هو قوله «وَ إِذ قُلتُم یا مُوسی لَن نُؤمِنَ لَکَ حَتّی نَرَی اللّهَ جَهرَةً فَأَخَذَتکُمُ الصّاعِقَةُ وَ أَنتُم تَنظُرُونَ ثُمّ بَعَثناکُم مِن بَعدِ مَوتِکُم لَعَلّکُم تَشکُرُونَ»فهذه الآیة فی سورة البقرة وهی مع هذه الآیة فی سورة الأعراف فنصف الآیة -قرآن-۵۰-۷۸-قرآن-۱۲۰-۳۶۸-قرآن-۳۸۰-۴۲۰-قرآن-۴۴۰-۵۷۵-قرآن-۹۷۶-۱۱۴۴ [صفحه ۲۴۲] فی سورة البقرة ونصفها فی سورة الأعراف هاهنا، فلما نظر موسی إلی أصحابه قدهلکوا حزن علیهم فقال رَبّ لَو شِئتَ أَهلَکتَهُم مِن قَبلُ وَ إِیّایَ أَ تُهلِکُنا بِما فَعَلَ السّفَهاءُ مِنّا و ذلک أن موسی ع ظن أن هؤلاء هلکوا بذنوب بنی إسرائیل فقال إِن هِيَ إِلّا فِتنَتُکَ تُضِلّ بِها مَن تَشاءُ وَ تَهدِي مَن تَشاءُ أَنتَ وَلِیّنا فَاغفِر لَنا وَ ارحَمنا وَ أَنتَ خَیرُ الغافِرِینَ وَ اکتُب لَنا فِی هذِهِ الدّنیا حَسَنَةً وَ فِی الآخِرَةِ إِنّا هُدنا إِلَیکَ فقال الله تبارک و تعالی عذَابِي أُصِیبُ

بِهِ مَن أَشاءُ وَ رَحمَتِي وَسِعَت كُلّ شَيءٍ فَسَأَكتُبُها لِلّذِينَ يَتّقُونَ وَ يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ الّذِينَ هُم بِآياتِنا يُؤمِنُونَ ثم ذكر فضل النبى (ص) وفضل من تبعه فقال الّذِينَ يَتّبِعُونَ الرّسُولَ النّبِيّ الأُمِّيّ ألّذِى يَجِدُونَهُ مَكتُوباً عِندَهُم فِى التّوراةِ وَ الإنجِيلِ يَأمُرُهُم بِالمَعرُوفِ وَ يَنهاهُم عَنِ المُنكَرِ وَ يُحِلّ لَهُمُ الطّيّباتِ وَ يُحَرّمُ عَلَيهِمُ الخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنهُم إصرَهُم وَ الأَغلالَ التّي كانَت عَلَيهِميعنى الثقل ألذى كان على بنى إسرائيل و هو أنه فرض الله عليهم الغسل والوضوء بالماء و لم يحل لهم التيمم و لايحل لهم الصلاة إلا فى البيع والكنائس والمحاريب ، و كان الرجل إذاأذنب خرج نفسه منتنا فيعلم أنه أذنب ، و إذاأصاب شيئا من بدنه البول قطعوه ، و لم يحل لهم المغنم فرفع ذلك رسول الله (ص) عن أمته ثم قال فَالّذِينَ آمَنُوا بِهِيعنى برسول الله (ص)وَ عَزّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتّبَعُوا النّورَ ألّذِى أُنزِلَ مَعَهُيعنى أمير المؤمنين ع أُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَفأخذ الله ميثاق رسول الله (ص) على الأنبياء أن يخبروا أممهم وينصرونه ،فقد نصروه بالقول وأمروا أممهم بذلك وسيرجع رسول الله ص ويرجعون وينصرونه فى الدنيا. -قرآن-۱۰۰-۱۸۹-قرآن-۲۵۵-۴۶۸-قرآن-۴۹۶-۶۵۱-قرآن-۶۹۷-۹۸۵-قرآن-۱۳۲۲-۱۳۴۴-قرآن-۱۳۶۸-۱۴۳۵-قرآن-۱۴۵۹-۱۴۸۴

مناجاة الله لموسى

حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث عن أبى عبد الله ع قال جاء إبليس لعنه الله إلى موسى ع و هويناجى ربه ، فقال له ملك من الملائكة ويلك ماترجو منه و هو على هذه الحالة يناجى ربه ، فقال أرجو منه مارجوت من أبيه آدم و هو فى الجنة، و كان -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-ادامه دارد [صفحه ۲۴۳] مما ناجى الله موسى ع يا موسى إنى لاأقبل الصلاة إلالمن تواضع لعظمتى وألزم قلبه خوفى وقطع نهاره بذكرى و لم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق أوليائى وأحبائى، فقال موسى يارب تعنى بأوليائك وأحبائك ابراهيم وإسحاق ويعقوب قال هوكذلك إلاأنى أردت بذلك من من أجله خلقت آدم وحواء و من أجله خلقت الجنة والنار، فقال و من هو يارب فقال محمد أحمدشققت اسمه من اسمى لأنى أناالمحمود، و هو محمد فقال موسى يارب اجعلنى من أمته فقال يا موسى أنت من أمته . إذاعرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته و أن مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس فى الجنان لاينتثر ورقها و لايتغير طعمها،فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عندالجهل علما و عندالظلمة نورا أجيبنه قبل أن يدعونى وأعطينه قبل أن يسألنى. يا موسى إذارأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ، و إذارأيت الغنى مقبلا- فقل ذنب تعجلت عقوبته يا موسى إن الدنيا دار عقوبة.عاقبت فيهاآدم عندخطيئته وجعلتها ملعونة ملعونة بمن فيها إلا ما كان فيها لى . يا موسى إن عبادى الصالحين زهدوا فيهابقدر علمهم بها وسائرهم من خلقى رغبوا فيهابقدر جهلهم ، و ماأحد من خلقى عظمها فقرت عيناه فيها، و لم يحقرها إلاتمتع بها، ثم قال أبو عبد الله ع إن قدرتم أن لاتعرفوها فافعلوا و ماعليك إن لم يثن عليك الناس و ماعليك أن تكون مذموما عند الناس وكنت عند الله محمودا، إن أمير المؤمنين ع كان يقول لاخير فى الدنيا إلالأحد رجلين ، رجل يزداد كل يوم إحسانا، و رجل يتدارك منيته بالتوبة، وأنى له بالتوبة و الله إن سجد حتى ينقطع عنقه ماقبل الله منه إلابولايتنا أهل البيت ،ألا و من عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضى بقوته نصف مد كل يوم و مايستر -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۴۴] به عورته و ماأكن رأسه وهم فى ذلك و الله خائفون وجلون -روايت-از قبل-۶۴ . و أما قوله وَ قَطّعناهُمُ اثنَتَى عَشرَةَ أَسباطاً أُمَماً أى ميزناهم به وَ سئَلهُم عَنِ القَريَةِ التّي كانَت حاضِرَةَ البَحرِ إذ يَعدُونَ فِى السّبتِ إذ تَأتِيهِم حِيتانُهُم يَومَ سَبتِهِم شُرّعاً وَ يَومَ لا يَسبِتُونَ لا تَأتِيهِمفإنها قرية كانت لبنى إسرائيل قريبا من البحر، و كان الماء يجرى عليها فى المد والجزر فيدخل أنهارهم وزروعهم ، ويخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زرعهم ، و قد كان الله قدحرم عليهم الصيد يوم السبت وكانوا يضعون الشباك فى الأنهار ليلة الأحد يصيدون

بهاالسمک و کان السمک یخرج یوم السبت و یوم الأحد لایخرج و هو قوله إِذ تَأتِیهِم حِیتانُهُم یَومَ سَبتِهِم شُرّعاً وَ یَومَ لا یَسبِتُونَ لا تَأتِیهِمفنهاهم علماؤهم عن ذلک فلم ینتهوا فمسخوا قردهٔ وخنازیر، وکانت العلهٔ فی تحریم الصید علیهم یوم السبت أن عید جمیع المسلمین وغیرهم کان یوم الجمعهٔ فخالفت الیهود وقالوا عیدنا یوم السبت فحرم الله علیهم الصید یوم السبت ومسخوا قردهٔ وخنازیر. -قرآن-۱۴-۶۱-قرآن-۷۸-۲۴۲-قرآن-۵۷۰-۶۵۲

قوم ثمود

حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن أبی عبیدهٔ عن أبی جعفر ع قال وجدنا فی کتاب علی ع أن قوما من أهل أیکهٔ من قوم ثمود و أن الحیتان کانت سبقت إلیهم یوم السبت لیختبر الله طاعتهم فی ذلک فشرعت إلیهم یوم سبتهم فی نادیهم وقدام أبوابهم فی أنهارهم وسواقیهم فبادروا إلیها فأخذوا یصطادونها فلبثوا فی ذلک ماشاء الله لاینهاهم عنها الأحبار و لایمنعهم العلماء من صیدها، ثم إن الشیطان أوحی إلی طائفهٔ منهم أنما نهیتم عن أکلها یوم السبت فلم تنهوا عن صیدها،فاصطادوا یوم السبت وکلوها فیما سوی ذلک من الأیام ،فقالت طائفهٔ منهم الآن نصطادها،فعتت ، وانحازت طائفهٔ أخری منهم ذات الیمین فقالوا ننهاکم عن عقوبهٔ الله أن تتعرضوا لخلاف أمره واعتزلت طائفهٔ منهم ذات الیسار فسکتت فلم تعظهم ،فقالت للطائفهٔ التی وعظتهم -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۲۴۵] لِمَ تَعِظُونَ قَوماً اللّهُ مُهلِکُهُم أَو مُعَذِّبُهُم عَذاباً شَدِیداً،فقالت الطائفهٔ التی وعظتهم مَعذِرَهً إِلی رَبّکُم وَ لَعَلّهُم یَتّقُونَ قال فقال الله جل و عزفَلَمّا نَسُوا ما ذُکّرُوا بِهِیعنی لماترکوا ماوعظوا به مضوا علی الخطیئهٔ،فقالت الطائفهٔ التی وعظتهم لا و الله لانجامعکم و لانبایتکم اللیلهٔ فی مدینتکم هذه التی عصیتم الله فیهامخافهٔ أن ینزل بکم البلاء فیعمنا معکم ، قال فخرجوا عنهم من المدینهٔ مخافهٔ أن یصیبهم البلاء فنزلوا قریبا من المدینهٔ فباتوا تحت السماء فلما أصبح أولیاء الله المطیعون لأمر الله غدوا لینظروا ماحال أهل المعصیهٔ،فأتوا باب المدینهٔ فإذا هومصمت ،فدقوه فلم یجابوا و لم یسمعوا منها خبر واحد فوضعوا سلما علی سور المدینهٔ ثم أصعدوا رجلا منهم فأشرف علی المدینهٔ فنظر فإذا هوبالقوم قردهٔ یتعاوون ، فقال الرجل لأصحابه یاقوم أری و الله عجبا،قالوا و ماتری قال أری القوم قدصاروا قردهٔ یتعاوون ولها أذناب ،فکسروا الباب قال فعرفت القردهٔ أنسابها من الإنس و لم تعرف الإنس أنسابها من القردهٔ، فقال القوم للقردهٔ أ لم ننهکم فقال علی ع و ألذی فلق الحبهٔ وبرأ النسمهٔ إنی لأعرف أنسابها من هذه الأمهٔ لاینکرون و لایغیرون بل ترکوا ماأمروا به فتفرقوا و قد قال الله عز و جل فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمِینَ، فقال الله أَنجَینَا الّذِینَ یَنهَونَ عَنِ السّوءِ وَ أَخَذنَا الّذِینَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِیسٍ بِما کانُوا یَفسُقُونَ -روایت-از قبل-۱۲۸۳ و أما قوله وَ إِذ تَأَذّنَ رَبّکَ لَیَبعَثَنّ عَلَیهِمیعنی یعلم ربک إِلی یَومِ القِیامَهِ مَن یَسُومُهُم سُوءَ العَذابِ إِنّ رَبّکَ لَسَرِیعُ العِقابِ وَ إِنّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌنزلت فی الیهود لا یکون لهم دولهٔ أبدا و قوله وَ قَطّعناهُم فِی -قرآن-۱۳-۵۵-قرآن-۷۲-۱۸۱-قرآن-۲۲۸-۲۴۴ و أما قوله وَ إِذ تَأَذّنَ رَبّکَ لَیَبعَثَنّ عَلَیهِمیعنی یعلم ربک إِلی یَومِ القِیامَهِ مَن یَسُومُهُم سُوءَ العَذابِ إِنّ رَبّکَ لَسَرِیعُ العِقابِ وَ إِنّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌنزلت فی الیهود لا یکون لهم دولهٔ أبدا و قوله وَ قَطّعناهُم فِی الأَرضِ أی میزهم أُمَماً مِنهُمُ الصّالِحُونَ وَ مِنهُم دُونَ ذلِکَ وَ بَلَوناهُم أی اختبرناهم بِالحَسَناتِ وَ السّیّئاتِیعنی بالسعهٔ والأمن والفقر والفاقهٔ والشدهٔلَعَلّهُم یَرجِعُونَیعنی کی یرجعوا و قوله فَخَلَفَ مِن بَعدِهِم خَلفٌ وَرِثُوا الکِتابَ یَأخُذُونَ عَرَضَ هذَا الأَدنییعنی مایعرض لهم من الدنیاوَ یَقُولُونَ سَیُغفَرُ لَنا وَ إِن یَأتِهِم عَرَضٌ مِثلُهُ یَأخُذُوهُ أَ لَم یُؤخَذ عَلَیهِم مِیثاقُ الکِتابِ أَن لا یَقُولُوا عَلَی اللّهِ إِلّا الحَقّ وَ دَرَسُوا ما فِیهِیعنی ضیعوه ثم قال وَ الدّارُ الآخِرَهُ خَیرٌ لِلّذِینَ یَتّقُونَ أَ فَلا تَعقِلُونَ وَ الّذِینَ یُمَسّکُونَ بِالکِتابِ وَ أَقامُوا الصّلاهَ إِنّا لا نُضِیعُ أَجرَ المُصلِحِینَ -قرآن-۱-۸-قرآن-۱۹-۸۲-قرآن-۹۷-۱۲۲-قرآن-۱۶۵-۱۸۴-قرآن-۲۰۹-۲۸۴-قرآن-۳۱۳-۴۸۶-

قرآن-۵۰۸-۶۶۴ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله الّذِینَ یُمَسِّکُونَ بِالکِتابِ قال نزلت فی آل محمد وأشیاعهم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۱۷ و أما قوله وَ إِذ تَأَذّنَ رَبّکَ لَیَبعَثَنّ عَلَیهِم إِلی یَومِ القِیامَهِ مَن یَسُومُهُم سُوءَ العَذابِفهم فی أمهٔ محمدیسومون أهل الکتاب سوء العذاب یأخذون منهم الجزیهٔ. و أما قوله وَ إِذ نَتَقنَا الجَبَلَ فَوقَهُم کَأَنّهُ ظُلّهٌ وَ ظَنّوا أَنّهُ واقِعٌ بِهِم - قرآن-۱۳-۱۰۷-قرآن-۱۸۹-۲۶۷ قال الصادق (ع) لماأنزل الله التوراهٔ علی بنی إسرائیل لم یقبلوه فرفع الله علیهم جبل طور سیناء فقال لهم موسی (ع) إن لم تقبلوه وقع علیکم الجبل ،فقبلوه وطأطئوا رءوسهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۸۴

میثاق النبیین فی الذر

و أما قوله وَ إِذ أَخَذَ رَبّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرّیّتَهُم وَ أَشهَدَهُم عَلی أَنفُسِهِم أَ لَستُ بِرَبّکُم قالُوا بَلی -قرآن-۱۳-۱۳۷ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله (ع)أول من سبق من الرسل إلی بلی محمدص و ذلک أنه کان أقرب الخلق إلی الله تبارک و تعالی ، و کان بالمکان ألذی قال له جبرئیل لماأسری به إلی السماء«تقدم یا محمدفقد وطئت موطئا لم یطأه ملک مقرب و لانبی مرسل » و لو لا أن روحه ونفسه کانت من ذلک المکان لماقدر أن یبلغه ،فکان من الله عز و جل کما قال الله قابَ قَوسَینِ أَو أَدنی أی بل -روایت-۱-۲-روایت-۹۷-ادامه دارد [صفحه ۲۴۷] أدنی فلما خرج الأمر من الله وقع إلی أولیائه ع ، فقال الصادق (ع) کان المیثاق مأخوذا علیهم لله بالربوبیهٔ ولرسوله بالنبوهٔ ولأمیر المؤمنین والأئمهٔ بالإمامهٔ، فقال ألست بربکم و محمدنبیکم و علی إمامکم والأئمهٔ الهادون أئمتکم فقالوا بلی شهدنا فقال الله تعالی أَن تَقُولُوا یَومَ القِیامَهِ أی لئلا تقولوا یوم القیامهٔإِنّا کُنّا عَن هذا غافِلِینَفأول ماأخذ الله عز و جل المیثاق علی الأنبیاء له بالربوبیهٔ و هو قوله «وَ إِذ أَخَذنا مِنَ النّبِیّینَ مِیثاقَهُم»فذکر جملهٔ الأنبیاء ثم أبرز أفضلهم بالأسامی فقال ومنک یا محمد،فقدم رسول الله ص لأنه أفضلهم و من نوح و ابراهیم و موسی وعیسی ابن مریم ،فهؤلاء الخمسهٔ أفضل الأنبیاء و رسول الله ص أفضلهم ، ثم أخذ بعد ذلک میثاق رسول الله ص علی الأنبیاء بالإیمان به و علی أن ینصروا أمیر المؤمنین ع فقال «وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِیثاقَ النّبِیّینَ لَما آتَیتُکُم مِن کِتابٍ وَ حِکمَهٍ ثُمّ جاءَکُم رَسُولٌ مُصَدّقٌ لِما مَعَکُم»یعنی رسول الله ص «لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ»یعنی أمیر المؤمنین ع وأخبروا أممکم بخبره وخبر ولیه من الأئمهٔ(ع) -روایت-از قبل-۱۰۳۱ حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن عبد الله بن مسکان عن أبی عبد الله ع و عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع فی قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ» قال قال مابعث الله نبیا من لدن آدم فهلم جرا إلا ویرجع إلی الدنیا فیقاتل وینصر رسول الله ص و أمیر المؤمنین (ع) -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۲۸۴ ثم أخذ أیضا میثاق الأنبیاء علی رسول الله ص فقال قُل یا محمدآمَنّا بِاللّهِ وَ ما أُنزِلَ عَلَینا وَ ما أُنزِلَ عَلی إِبراهِیمَ وَ إِسماعِیلَ وَ إِسحاقَ وَ یَعقُوبَ وَ الأَسباطِ وَ ما أُوتِیَ مُوسی وَ عِیسی وَ النّبِیّونَ مِن رَبّهِم لا نُفَرّقُ بَینَ أَحَدٍ مِنهُم وَ نَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ -قرآن-۵۵-۵۷-قرآن-۶۶-۲۹۶ [صفحه ۲۴۸] وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن مسکان عن أبی عبد الله (ع) «وَ إِذ أَخَذَ رَبّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرّیّتَهُم وَ أَشهَدَهُم عَلی أَنفُسِهِم أَ لَستُ بِرَبّکُم قالُوا بَلی» قلت معاینهٔ کان هذا قال نعم فثبتت المعرفهٔ ونسوا الموقف وسیذکرونه و لو لا ذلک لم یدر أحد من خالقه ورازقه .فمنهم من أقر بلسانه فی الذر و لم یؤمن بقلبه فقال الله «فَما کانُوا لِیُؤمِنُوا بِما کَذّبُوا بِهِ مِن قَبلُ -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۴۲۷ ». و أما قوله وَ اتلُ عَلَیهِم نَبَأَ ألّذِی آتَیناهُ آیاتِنا فَانسَلَخَ مِنها فَأَتبَعَهُ الشّیطانُ فَکانَ مِنَ الغاوِینَفإنها نزلت فی بلعم بن باعوراء و کان من بنی إسرائیل ، -قرآن-۱۵-۱۲۲ وحدثنی أبی عن الحسن [الحسین] بن خالد عن أبی الحسن الرضا(ع) أنه أعطی بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم ،فکان یدعو به فیستجاب له فمال إلی فرعون فلما مر فرعون فی طلب موسی وأصحابه قال فرعون لبلعم أدع الله علی موسی وأصحابه لیحبسه علینا فرکب

حمارته ليمر فى طلب موسى وأصحابه فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله عز و جل فقالت ويلك على ماتضربنى أتريد أجيء معك لتدعو على موسى نبى الله وقوم مؤمنين ،فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم الأعظم من لسانه ، و هو قوله فَانسَلَخَ مِنها فَأَتبَعَهُ الشَّيطانُ فَكانَ مِنَ الغاوِينَ وَ لَو شِئنا لَرَفَعناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخلَدَ إِلَى الأَرضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلبِ إِن تَحمِل عَلَيهِ يَلهَث أَو تَترُكهُ يَلهَث و هومثل ضربه ، فقال الرضا(ع) فلايدخل الجنة من البهائم إلاثلاثة حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب و كان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشم قوما من المؤمنين ويعذبهم و كان للشرطى ابن يحبه ،فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطى عليه -روايت-١-٢-روايت-٧١-ادامه دارد [صفحه ٢۴٩] فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لماأحزن الشرطى -روايت-از قبل-۴٩ و قوله وَ لَقَد ذَرَأنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَ الإِنسِ أى خلقنا، -قرآن-٩-۶٧ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله لَهُم قُلُوبٌ لا يَفقَهُونَ بِها أى طبع الله عليها فلاتعقل وَ لَهُم أَعيُنٌعليها غطاء عن الهدى لا يُبصِرُونَ بِها وَ لَهُم آذانٌ لا يَسمَعُونَ بِها أى جعل فى آذانهم وقرا فلن يسمعوا الهدى -روايت-١-٢-روايت-۴۵-٢۴٧ ، و قوله وَ مِمَّن خَلَقنا أُمَّةٌ يَهدُونَ بِالحَقِّ وَ بِهِ يَعدِلُونَفهذه الآية لآل محمد وأتباعهم ، و قوله عَسى أَن يَكُونَ قَدِ اقتَرَبَ أَجَلُهُم هوهلاكهم و قوله وَ لِلّهِ الأَسماءُ الحُسنى فَادعُوهُ بِها قال الرحمن الرحيم و قوله وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَستَدرِجُهُم مِن حَيثُ لا يَعلَمُونَ قال تجديد النعم عندالمعاصى و قوله وَ أُملِي لَهُم إِنَّ كَيدِي مَتِينٌ أى أصبر لهم إِنَّ كَيدِي مَتِينٌ أى عذابى شديد ثم قال أَ وَ لَم يَتَفَكَّرُوايعنى قريش ما بِصاحِبِهِم مِن جِنَّةٍيعنى رسول الله ص أى ما هومجنون كمايزعمون إِن هُوَ إِلّا نَذِيرٌ مُبِينٌ و قوله أَ وَ لَم يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الأَرضِ وَ ما خَلَقَ اللّهُ مِن شَيءٍ وَ أَن عَسى أَن يَكُونَ قَدِ اقتَرَبَ أَجَلُهُم فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعدَهُيعنى بعدالقرآن يُؤمِنُونَ أى يصدقون ، و قوله مَن يُضلِلِ اللّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُم فِي طُغيانِهِم يَعمَهُونَ قال يكله إلى نفسه . و أما قوله يَسئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساها فإن قريشا بعثت العاص بن وائل السهمى والنضر بن حارث بن كلدة وعتبة بن أبى معيط إلى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل ويسألوا بها رسول الله ص ، و كان فيهاسلوا محمدا متى تقوم الساعة فإن ادعى علم ذلك فهو كاذب ، فإن قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا و لانبيا مرسلا فلما سألوا رسول الله ص متى تقوم الساعة أنزل الله تعالى يَسئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساها قُل إِنّما عِلمُها عِندَ رَبّي لا يُجَلّيها لِوَقتِها إِلّا هُوَ ثَقُلَت فِي السَّماواتِ وَ الأَرضِ لا تَأتِيكُم إِلّا بَغتَةً يَسئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنها -قرآن-١٠-۶٩-قرآن-١١٠-١۴٩-قرآن-١۶٨-٢٠٩-قرآن-٢٣٨-٣٠٧-قرآن-٣۴۵-٣۶٠-قرآن-٣٧۴-٣٩٣-قرآن-۴١٨-۴٣٩-قرآن-۴۵١-۴٧۵-قرآن-۵٢٣-۵۵٢-قرآن-۵۶١-٧١٩-قرآن-٧٣۶-٧۴۵-قرآن-٧۶۶-٨۴٠-قرآن-٨٧۴-٩١۶-قرآن-١٢۶۶-١۴٧١ [صفحه ٢۵٠] أى جاهل بهاقُللهم يا محمدإِنّما عِلمُها عِندَ اللّهِ وَ لكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ و قوله وَ لَو كُنتُ أَعلَمُ الغَيبَ لَاستَكثَرتُ مِنَ الخَيرِ وَ ما مَسَّنِيَ السّوءُ قال كنت أختار لنفسى الصحة والسلامة. و أما قوله هُوَ ألَّذِى خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنها زَوجَها لِيَسكُنَ إِلَيها فَلَمّا تَغَشّاها حَمَلَت حَملًا خَفِيفاً فَمَرّت بِهِ فَلَمّا أَثقَلَت دَعَوَا اللّهَ رَبَّهُما لَئِن آتَيتَنا صالِحاً لَنَكُونَنّ مِنَ الشّاكِرِينَ فَلَمّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما -قرآن-١۴-١۶-قرآن-٢٩-٩۴-قرآن-١٠٣-١٨٠-قرآن-٢٣١-۵١٢ أى جاهل بهاقُللهم يا محمدإِنّما عِلمُها عِندَ اللّهِ وَ لكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ و قوله وَ لَو كُنتُ أَعلَمُ الغَيبَ لَاستَكثَرتُ مِنَ الخَيرِ وَ ما مَسَّنِيَ السّوءُ قال كنت أختار لنفسى الصحة والسلامة. و أما قوله هُوَ ألَّذِى خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنها زَوجَها لِيَسكُنَ إِلَيها فَلَمّا تَغَشّاها حَمَلَت حَملًا خَفِيفاً فَمَرّت بِهِ فَلَمّا أَثقَلَت دَعَوَا اللّهَ رَبَّهُما لَئِن آتَيتَنا صالِحاً لَنَكُونَنّ مِنَ الشّاكِرِينَ فَلَمّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما -قرآن-١-٨ حدثنى أبى قال حدثنى الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن بريد العجلى عن أبى جعفر(ع) لماعلقت حواء من آدم وتحرك ولدها فى بطنها قالت لآدم إن فى بطنى شيئا يتحرك ، فقال لها آدم ألذى فى بطنك نطفة منى استقرت فى رحمك يخلق الله منها خلقا ليبلونا فيه فأتاها إبليس ، فقال لها كيف أنت فقالت له أماإنى قدعلقت و فى بطنى من آدم ولد قدتحرك ، فقال لها إبليس أماإنك إن نويت أن

تسمیه عبدالحارث ولدتیه غلاما وبقی وعاش و إن لم تنو أن تسمیه عبدالحارث مات بعد ماتلدینه بستهٔ أیام ،فوقع فی نفسها مما قال لها شیءفأخبرت بما قال آدم ، فقال لها آدم قدجاءک الخبیث لاتقبلی منه فإنی أرجو أن یبقی لنا و یکون بخلاف ما قال لک ، ووقع فی نفس آدم مثل ماوقع فی نفس حواء من مقالهٔ الخبیث ، فلما وضعته غلاما لم یعش إلاستهٔ أیام حتی مات فقالت لآدم قدجاءک ألذی قال لنا الحارث فیه ، ودخلهما من قول الخبیث ماشککهما، قال فلم تلبث أن علقت من آدم حملا آخر فأتاها إبلیس ، فقال لها کیف أنت فقالت له قدولدت غلاما ولکنه مات الیوم السادس فقال لها الخبیث أماإنک لوکنت نویت أن تسمیه عبدالحارث لعاش وبقی، وإنما هو ألذی فی بطنک کبعض ما فی بطون هذه الأنعام التی بحضرتکم إما ناقهٔ وإما بقرهٔ وإما ضأن وإما معز فدخلها من قول الخبیث مااستمالها إلی تصدیقه والرکون إلی ماأخبرها ألذی کان تقدم إلیها فی الحمل الأول ، وأخبرت بمقالته آدم فوقع فی قلبه من قول الخبیث مثل ماوقع فی قلب حواء«فَلَمّا أَثقَلَت دَعَوَا اللّهَ رَبّهُما لَئِن آتَیتَنا صالِحاً لَنَکُونَنّ مِنَ الشّاکِرِینَ فَلَمّا آتاهُما صالِحاً» أی لم تلد ناقهٔ أوبقرهٔ أوضأنا أومعزا فأتاهما الخبیث ، فقال لها کیف أنت فقالت له قدثقلت وقربت ولادتی، فقال أماإنک ستندمین وترین من ألذی فی بطنک ماتکرهین ویدخل آدم منک و من ولدک شیء لو قدولدتیه ناقهٔ أوبقرهٔ أوضأنا أومعزا فاستمالها إلی طاعته -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۱۷۲۴ [صفحه ۲۵۲] والقبول لقوله ، ثم قال لها اعلمی إن أنت نویت أن تسمیه عبدالحارث وجعلت لی فیه نصیبا ولدتیه غلاما سویا عاش وبقی لکم ،فقالت فإنی قدنویت أن أجعل لک فیه نصیبا، فقال لها الخبیث لاتدعی آدم حتی ینوی مثل مانویتی ویجعل لی فیه نصیبا ویسمیه عبدالحارث فقالت له نعم فأقبلت علی آدم فأخبرته بمقالهٔ الحارث وبما قال لها ووقع فی قلب آدم من مقالهٔ إبلیس ماخافه فرکن إلی مقالهٔ إبلیس ، وقالت حواء لآدم لئن أنت لم تنو أن تسمیه عبدالحارث وتجعل للحارث فیه نصیبا لم أدعک تقربنی و لاتغشانی و لم یکن بینی وبینک مودهٔ، فلما سمع ذلک منها آدم قال لها أماإنک سبب المعصیهٔ الأولی وسیدلیک بغرور قدتابعتک وأجبت إلی أن أجعل للحارث فیه نصیبا و أن أسمیه عبدالحارث فأسرا -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۵۳] النیهٔ بینهما بذلک فلما وضعته سویا فرحا بذلک وأمنا ما کان خافا من أن یکون ناقهٔ أوبقرهٔ أوضأنا أومعزا وأملا أن یعیش لهما ویبقی و لایموت فی الیوم السادس فلما کان فی الیوم السابع سمیاه عبدالحارث -روایت-از قبل-۲۰۹ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن موسی بن بکر عن الفضل عن أبی جعفرع فی قول الله ،فَلَمّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما» فقال هوآدم وحواء وإنما کان شرکهما شرک طاعهٔ و لم یکن شرک عبادهٔ فأنزل الله علی رسوله ص هُوَ ألّذِی خَلَقَکُم مِن نَفسٍ واحِدَهٍ إلی قوله فَتَعالَی اللّهُ عَمّا یُشرِکُونَ قال جعلا للحارث نصیبا فی خلق الله و لم یکن أشرکا إبلیس فی عبادهٔ الله ثم قال أَ یُشرِکُونَ ما لا یَخلُقُ شَیئاً وَ هُم یُخلَقُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۵-۴۹۴ ثم احتج علی الملحدین فقال وَ الّذِینَ تَدعُونَ مِن دُونِهِ لا یَستَطِیعُونَ نَصرَکُم وَ لا أَنفُسَهُم یَنصُرُونَ إلی قوله وَ تَراهُم یَنظُرُونَ إِلَیکَ وَ هُم لا یُبصِرُونَ ثم أدب الله رسوله ص فقال خُذِ العَفوَ وَ أمُر بِالعُرفِ وَ أَعرِض عَنِ الجاهِلِینَ ثم قال وَ إمّا یَنزَغَنّکَ مِنَ الشّیطانِ نَزغٌ قال إن عرض فی قلبک منه شیء ووسوسهٔفَاستَعِذ بِاللّهِ إنّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ ثم قال إنّ الّذِینَ اتّقَوا إذا مَسّهُم طائِفٌ مِنَ الشّیطانِ تَذَکّرُوا فَإذا هُم مُبصِرُونَ قال و إذاذکرهم الشیطان المعاصی وحملهم علیها یذکرون الله فإذاهم مبصرون ، قال و إذاذکرهم الشیطان وَ إخوانُهُم من الجن یَمُدّونَهُم فِی الغیّ ثُمّ لا یُقصِرُونَ أی لایقصرون من -قرآن-۳۰-۱۱۵-قرآن-۱۲۷-۱۷۶-قرآن-۲۰۶-۲۶۲-قرآن-۲۷۲-۳۱۲-قرآن-۳۵۱-۳۹۱-قرآن-۴۰۱-۴۸۹-قرآن-۵۹۶-۶۰۸-قرآن-۶۱۸-۶۶۰ [صفحه ۲۵۴] تضلیلهم وَ إذا لَم تَأتِهِم بِآیَهٍ قالُواقریش لَو لا اجتَبَیتَها وجواب هذا فی الأنعام فی قوله «قُللهم یا محمدلَو أَنّ عِندِی ما تَستَعجِلُونَ بِهِ»یعنی من الآیات «لَقُضِیَ الأَمرُ بَینِی وَ بَینَکُم» و قوله فی بنی إسرائیل «وَ ما نُرسِلُ بِالآیاتِ إلّا تَخوِیفاً» و قوله وَ إذا قرِئَ القُرآنُ فَاستَمِعُوا لَهُ وَ أَنصِتُوا لَعَلّکُم تُرحَمُونَیعنی فی الصلاهٔ إذاسمعت قراءهٔ الإمام ألذی تأتم به فأنصت وَ اذکُر رَبّکَ فِی نَفسِکَ تَضَرّعاً وَ خِیفَهً قال فی الظهر والعصروَ دُونَ الجَهرِ مِنَ القَولِ بِالغُدُوّ وَ الآصالِ قال

بالغداة والعشی‌وَ لا تَکُن مِنَ الغافِلِینَ إِنّ الّذِینَ عِندَ رَبّکَیعنی الأنبیاء والرسل والأئمة ع لا یَستَکبِرُونَ عَن عِبادَتِهِ وَ یُسَبّحُونَهُ وَ لَهُ یَسجُدُونَ. -قرآن-۹-۴۳-قرآن-۴۹-۶۶-قرآن-۱۰۲-۱۰۴-قرآن-۱۱۷-۱۵۴-قرآن-۱۷۴-۲۱۰-قرآن-۲۳۹-۲۷۷-قرآن-۲۸۷-۳۶۲-قرآن-۴۲۲-۴۶۹-قرآن-۴۹۱-۵۴۱-قرآن-۵۶۲-۶۱۶-قرآن-۶۵۰-۷۱۶

(۸)سورة الأنفال مدنیة خمس وسبعون آیة(۷۵)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ لِلّهِ وَ الرّسُولِ فَاتّقُوا اللّهَ وَ أَصلِحُوا ذاتَ بَینِکُم وَ أَطِیعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ إِن کُنتُم مُؤمِنِینَ -قرآن-۱-۱۹۳ فحدثنی أبی عن فضالة بن أیوب عن أبان بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن الأنفال فقال هی القری التی قدخربت وانجلی أهلها فهی لله وللرسول و ما کان للملوک فهو للإمام و ما کان من أرض الجزیة لم یوجف علیها بخیل و لارکاب ، و کل أرض لارب لها والمعادن منها، و من مات و لیس له مولی فماله من الأنفال ، و قال نزلت یوم بدر لماانهزم الناس کان أصحاب رسول الله ص علی ثلاث فرق ،فصنف کانوا عندخیمة النبی ص وصنف أغاروا علی النهب ، وفرقة طلبت العدو وأسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والأساری تکلمت الأنصار فی الأساری فأنزل الله تبارک و تعالی «ما کانَ لِنَبِیّ -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۲۵۵] أَن یَکُونَ لَهُ أَسری حَتّی یُثخِنَ فِی الأَرضِ» فلما أباح الله لهم الأساری والغنائم تکلم سعد بن معاذ و کان ممن أقام عندخیمة النبی ص ، فقال یا رسول الله مامنعنا أن نطلب العدو زهادة فی الجهاد و لاجبنا عن العدو ولکنا خفنا أن نعدو موضعک فتمیل علیک خیل المشرکین ، و قدأقام عندالخیمة وجوه المهاجرین والأنصار و لم یشک أحد منهم فیما حسبته و الناس کثیرون یا رسول الله والغنائم قلیلة ومتی تعطی هؤلاء لم یبق لأصحابک شیء، وخاف أن یقسم رسول الله ص الغنائم وأسلاب القتلی بین من قاتل و لایعطی من تخلف علیه عندخیمة رسول الله ص شیئا،فاختلفوا فیما بینهم حتی سألوا رسول الله ص فقالوا لمن هذه الغنائم فأنزل الله «یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ لِلّهِ وَ الرّسُولِ»فرجع الناس و لیس لهم فی الغنیمة شیء ثم أنزل الله بعد ذلک وَ اعلَمُوا أَنّما غَنِمتُم مِن شَیءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرّسُولِ وَ لِذِی القُربی وَ الیَتامی وَ المَساکِینِ وَ ابنِ السّبِیلِفقسم رسول الله ص بینهم ، فقال سعد بن أبی وقاص یا رسول الله ص أتعطی فارس القوم ألذی یحمیهم مثل ماتعطی الضعیف فقال النبی (ص)ثکلتک أمک وهل تنصرون إلابضعفائکم قال فلم یخمس رسول الله (ص)ببدر وقسمه بین أصحابه ثم استقبل یأخذ الخمس بعدبدر -روایت-از قبل-۱۱۷۲ ، ونزل قوله «یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ» بعدانقضاء حرب بدر فقد کتب ذلک فی أول السورة وکتب بعده خروج النبی ص إلی الحرب . -قرآن-۱۶-۴۲

غزوة بدر

اشاره

و قوله إِنّمَا المُؤمِنُونَ الّذِینَ إِذا ذُکِرَ اللّهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم إلی قوله لَهُم دَرَجاتٌ عِندَ رَبّهِم وَ مَغفِرَةٌ وَ رِزقٌ کَرِیمٌفإنها نزلت فی أمیر المؤمنین ع و أبی ذر وسلمان والمقداد ثم ذکر بعد ذلک الأنفال وقسمة الغنائم ، وخروج -قرآن-۹-۷۵-قرآن-۸۷-۱۴۴ [صفحه ۲۵۶] رسول الله ص إلی الحرب فقال کَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَیتِکَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِیقاً مِنَ المُؤمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ

فِی الحَقّ بَعدَ ما تَبَیّنَ کَأَنّما یُساقُونَ إِلَی المَوتِ وَ هُم یَنظُرُونَ و کان سبب ذلک أن عیرا لقریش خرجت إلی الشام فیهاخزائنهم ،فأمر رسول الله أصحابه بالخروج لیأخذوها فأخبرهم أن الله قدوعده إحدی الطائفتین إما العیر وإما قریش إن أظفر بهم ،فخرج فی ثلاث مائهٔ وثلاثهٔ عشر رجلا، فلما قارب بدر کان أبوسفیان فی العیر فلما بلغه أن الرسول (ص) قدخرج یتعرض العیر خاف خوفا شدیدا ومضی إلی الشام فلما وافی البهرهٔ اکتری ضمضم الخزاعی بعشرهٔ دنانیر وأعطاه قلوصا و قال له امض إلی قریش وأخبرهم أن محمدا والصباهٔ من أهل یثرب قدخرجوا یتعرضون لعیرکم فأدرکوا العیر وأوصاه أن یخرم ناقته ویقطع أذنها حتی یسیل الدم ویشق ثوبه من قبل ودبر فإذادخل مکهٔ ولی وجهه إلی ذنب البعیر وصاح بأعلی صوته یاآل غالب اللطیمهٔ اللطیمهٔ العیر العیر أدرکوا أدرکوا و ماأراکم تدرکون ، فإن محمدا والصباهٔ من أهل یثرب قدخرجوا یتعرضون لعیرکم ،فخرج ضمضم یبادر إلی مکهٔ ورأت عاتکهٔ بنت عبدالمطلب قبل قدوم ضمضم فی منامها بثلاثهٔ أیام کان راکبا قددخل مکهٔ ینادی یاآل عذر یاآل فهر اغدوا إلی مصارعکم صبح ثالث ثم وافی بجملهٔ علی أبی قبیس فأخذ حجرا فدهده من الجبل فما ترک من دور قریش إلاأصابها منه فلذهٔ و کان وادی مکهٔ قدسأل من أسفله دما فانتبهت ذعرهٔ فأخبرت العباس بذلک فأخبر العباس عتبهٔ بن ربیعهٔ، فقال عتبهٔ -قرآن-۳۳-۲۱۵ [صفحه ۲۵۷] مصیبهٔ تحدث فی قریش وفشت الرؤیا فی قریش وبلغ ذلک أباجهل فقال مارأت عاتکهٔ هذه الرؤیا و هذه نبیهٔ ثانیهٔ فی بنی عبدالمطلب واللات والعزی لننتظر ثلاثهٔ أیام فإن کان مارأت حقا فهو کمارأت و إن کان غیر ذلک لنکتبن بیننا کتابا أنه ما من أهل بیت من العرب أکذب رجالا- و لانساء من بنی هاشم ، فلما مضی یوم قال أبوجهل هذا یوم قدمضی فلما کان الیوم الثانی قال أبوجهل هذان یومان قدمضیا، فلما کان الیوم الثالث وافی ضمضم ینادی فی الوادی« یاآل غالب یاآل غالب اللطیمهٔ اللطیمهٔ العیر العیر أدرکوا أدرکوا و ماأراکم تدرکون فإن محمدا والصباهٔ من أهل یثرب قدخرجوا یتعرضون لعیرکم التی فیهاخزائنکم »فتصایح الناس بمکهٔ وتهیئوا للخروج وقام سهیل بن عمرو وصفوان بن أمیهٔ و أبوالبختری بن هشام ومنیهٔ وبنیهٔ ابنا الحجاج ونوفل بن خویلد فقال یامعشر قریش و الله ماأصابکم مصیبهٔ أعظم من هذه أن یطمع محمد والصباهٔ عن أهل یثرب أن یتعرضوا لعیرکم التی فیهاخزائنکم فو الله ماقرشی و لاقرشیهٔ إلا ولها فی هذه العیر شیءفصاعدا و أنه الذل والصغار أن یطمع محمد فی أموالکم ویفرق بینکم و بین متجرکم فاخرجوا، وأخرج صفوان بن أمیهٔ خمس مائهٔ دینار وجهز بها وأخرج سهیل بن عمرو خمس مائهٔ و مابقی أحد من عظماء قریش إلاأخرجوا مالا- وحملوا وقووا وأخرجوا علی الصعب والذلول مایملکون أنفسهم کما قال الله تعالی خَرَجُوا مِن دِیارِهِم بَطَراً وَ رِئاءَ النّاسِ، وخرج معهم العباس بن عبدالمطلب ونوفل بن الحارث وعقیل بن أبی طالب وأخرجوا معهم القینان یشربون الخمر ویضربون بالدفوف وخرج رسول الله ص فی ثلاث مائهٔ وثلاثهٔ عشر رجلا- فلما کان بقرب بدر علی لیلهٔ منها بعث بشیر بن أبی الرعبا[بن أبی الدعناء] ومجد بن عمرو یتجسسان خبر العیر فأتیا ماء بدر وأناخا راحلتیهما واستعذبا من الماء، وسمعا جاریتین قدتشبثت إحداهما بالأخری وتطالبها بدرهم کان لها علیها فقالت -قرآن-۱۲۳۶-۱۲۸۳ [صفحه ۲۵۸] عیر قریش نزلت أمس فی موضع کذا وکذا وهی تنزل غدا هاهنا و أناأعمل لهم وأقضیک ،فرجع أصحاب رسول الله ص إلیه فأخبراه بما سمعا،فأقبل أبوسفیان بالعیر فلما شارف بدر تقدم العیر وأقبل وحده حتی انتهی إلی ماء بدر و کان بها رجل من جهینهٔ یقال له کسب الجهنی فقال له یاکسب هل لک علم بمحمد وأصحابه قال لا- قال واللات والعزی لئن کتمتنا أمر محمد لایزال قریش معادیهٔ لک آخر الدهر فإنه لیس أحد من قریش إلا- و له فی هذه العیر النش فصاعدا فلاتکتمی، فقال و الله ما لی علم بمحمد و مابال محمد وأصحابه بالتجار ألا وإنی رأیت فی هذاالیوم راکبین أقبلا- واستعذبا من الماء وأناخا راحلتیهما ورجعا فلاأدری من هما،فجاء أبوسفیان إلی موضع مناخ إبلهما ففت أبعار الإبل بیده فوجد فیهاالنوی فقال هذه علائف یثرب هؤلاء عیون محمد،فرجع مسرعا وأمر بالعیر فأخذ بهانحو ساحل البحر وترکوا الطریق ومروا مسرعین

كلام المقداد وسعد

ونزل جبرئيل على رسول الله ص فأخبره أن العير قدأفلتت و أن قريشا قدأقبلت لتمنع عن عيرها وأمره بالقتال ووعده النصر، و كان نازلا ماء الصفراء فأحب أن يبلو الأنصار لأنهم إنما وعدوه أن ينصروه فى الدار،فأخبرهم أن العير قدجازت و أن قريشا قدأقبلت لتمنع عن عيرها و أن الله قدأمرنى بمحاربتهم ،فجزع أصحاب رسول الله ص من ذلك وخافوا خوفا شديدا، فقال رسول الله ص أشيروا على ،فقام الأول فقال يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها. ماآمنت منذ كفرت و لاذلت منذ عزت ، و لم تخرج على هيئة الحرب ، فقال رسول الله ص له اجلس فجلس قال أشيروا على فقام الثانى فقال مثل مقالة الأول فقال ص اجلس فجلس ثم [صفحه ۲۵۹] قام المقداد فقال يا رسول الله وإنا قدآمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ماجئت به حق من عند الله و لوأمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك الهراش خضنا معك و لانقول لك ماقالت بنو إسرائيل لموسى «فَاذهَب أَنتَ وَ رَبّكَ فَقاتِلا إِنّا هاهُنا قاعِدُونَ» ولكنا نقول «امض لأمر ربك فإنا معك مقاتلون »فجزاه النبى ص خيرا ثم جلس ثم قال أشيروا على ،فقام سعد بن معاذ، فقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله كأنك أردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على أمر قدأمرت بغيره قال نعم قال بأبى أنت وأمى يا رسول الله إنا قدآمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ماجئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من أموالنا ماشئت واترك منه ماشئت و ألذى أخذت منه أحب إلى من ألذى تركت منه ، و الله لوأمرتنا أن نخوض هذاالبحر لخضناه معك ،فجزاه خيرا ثم قال سعد بأبى أنت وأمى يا رسول الله و الله ماخضت هذاالطريق قط و ما لى به علم و قدخلفنا بالمدينة قوما ليس نحن بأشد جهادا لك منهم و لوعلموا أنه الحرب لماتخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فإنا نصبر عنداللقاء،أنجاد فى الحرب وإنا لنرجو أن يقر الله عينك بنا فإن يك ماتحب فهو ذلك و إن يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا، فقال رسول الله ص أويحدث الله غير ذلك ،كأنى بمصرع فلان هاهنا وبمصرع فلان هاهنا وبمصرع أبى جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنية وبنية ابنى الحجاج فإن الله قدوعدنى إحدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد -قرآن-۱۹۶-۲۵۰ ،فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص بهذه الآية«كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ إلى قوله وَ لَو كَرِهَ المُجرِمُونَ»فأمر -قرآن-۵۱-۹۲-قرآن-۱۰۴-۱۲۹ [صفحه ۲۶۰] رسول الله ص بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهى العدوة الشامية. وأقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية، وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله ص وحبسوهم ،فقالوا لهم من أنتم قالوا نحن عبيد قريش ،قالوا فأين العير قالوا لاعلم لنا بالعير،فأقبلوا يضربونهم ، و كان رسول الله ص يصلى فانفتل من صلاته فقال إن صدقوكم ضربتموهم و إن كذبوكم تركتموهم على بهم ،فأتوا بهم فقال لهم من أنتم قالوا يا محمدنحن عبيد قريش ، قال كم القوم قالوا لاعلم لنا بعددهم ، قال كم ينحرون فى كل يوم جزورا قالوا تسعة أوعشرة، فقال ص تسعمائة أوألف ، ثم قال فمن فيهم من بنى هاشم قال العباس بن عبدالمطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبى طالب ،فأمر رسول الله (ص)بهم فحبسوهم ، وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا، ولقى عتبة بن ربيعة أباالبخترى بن هشام [بن هاشم بن عبدالمطلب] فقال له أ ماترى هذاالبغى و الله ماأبصر موضع قدمى خرجنا لنمنع عيرنا و قدأفلتت فجئنا بغيا وعدوانا، و الله ماأفلح قوم قط بغوا ولوددت أن ما فى العير من أموال بنى عبدمناف ذهب كله و لم نسر هذاالميسر، فقال له أبوالبخترى إنك سيد من سادات قريش ،تحمل العير التى أصابها محمدص وأصحابه بنخلة[بنخيلة] ودم ابن الحضرمى فإنه حليفك ، فقال عتبة أنت على بذلك و ما على أحد منا خلاف إلا ابن حنظلة يعنى أباجهل فسر إليه وأعلمه أنى قدتحملت العير التى قدأصابها محمد ودم ابن الحضرمى. فقال أبوالبخترى فقصدت خباءه فإذا هو قدأخرج درعا له فقلت له إن [صفحه ۲۶۱] أباالوليد بعثنى إليك برسالة،فغضب ثم قال أ ماوجد عتبة رسولا غيرك فقلت أما و الله لوغيره أرسلنى ماجئت ولكن أباالوليد سيد العشيرة،فغضب أشد من الأولى ، فقال تقول سيد

العشیرة فقلت أناأقوله وقریش کلها تقوله ،إنه قدتحمل العیر ودم ابن الحضرمی، فقال إن عتبة أطول الناس لسانا وأبلغهم فی الکلام ویتعصب لمحمد فإنه من بنی عبدمناف وابنه معه ، ویرید أن یحذر[یخذل] بین الناس لا واللات والعزی حتی نقتحم علیهم بیثرب ونأخذهم أساری فندخلهم مکة وتتسامع العرب بذلک و لایکونن بیننا و بین متجرنا أحد نکرهه . وبلغ أصحاب رسول الله ص کثرة قریش ففزعوا فزعا شدیدا وبکوا واستغاثوا فأنزل الله علی رسوله إِذ تَستَغِیثُونَ رَبَّکُم فَاستَجابَ لَکُم أَنِّی مُمِدُّکُم بِأَلفٍ مِنَ المَلائِکَةِ مُردِفِینَ وَ ما جَعَلَهُ اللّهُ إِلّا بُشری وَ لِتَطمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُم وَ مَا النّصرُ إِلّا مِن عِندِ اللّهِ إِنّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ فلما مشی رسول الله (ص) وجنه اللیل ألقی الله علی أصحابه النعاس حتی ناموا وأنزل الله تبارک و تعالی علیهم السماء و کان نزل الولید فی موضع لایثبت فیه القدم فأنزل الله علیهم السماء حتی تثبت أقدامهم علی الأرض و هوقول الله تعالی إِذ یُغَشّیکُمُ النّعاسَ أَمَنَةً مِنهُ وَ یُنَزّلُ عَلَیکُم مِنَ السّماءِ ماءً لِیُطَهّرَکُم بِهِ وَ یُذهِبَ عَنکُم رِجزَ الشّیطانِ و ذلک أن بعض أصحاب النبی (ص)احتلم وَ لِیَربِطَ عَلی قُلُوبِکُم وَ یُثَبّتَ بِهِ الأَقدامَ و کان المطر علی قریش مثل العزالی و کان علی أصحاب رسول الله ص رذاذا بقدر مالبد الأرض . -قرآن-۶۲۶-۸۵۲-قرآن-۱۱۰۱-۱۲۳۲-قرآن-۱۲۷۳-۱۳۲۷

خوف قریش

وخافت قریش خوفا شدیدا فأقبلوا یتحارسون یخافون البیات فبعث [صفحه ۲۶۲] رسول الله ص عمار بن یاسر و عبد الله بن مسعود فقال ادخلا فی القوم وأتیانی بأخبارهم ،فکانا یجولان فی عسکرهم لایرون إلاخائفا ذعرا إذاصهل الفرس وثب علی جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج یقول لایترک الجزع [BA]الجوع]لنا مبیتا || لابد أن نموت أونمیتا قال (ص) و الله کانوا شباعی[سباعی] ولکنهم من الخوف قالوا هذا وألقی الله علی قلوبهم الرعب کما قال الله تعالی سأَلقِی فِی قُلُوبِ الّذِینَ کَفَرُوا الرّعبَ فلما أصبح رسول الله (ص)عبا أصحابه و کان فی عسکره ص فرسان فرس للزبیر بن العوام وفرس للمقداد، و کان فی عسکره سبعون جملا یتعاقبون علیها فکان رسول الله ص ومرثد بن أبی مرثد الغنوی و علی بن أبی طالب ع علی جمل یتعاقبون علیه والجمل لمرثد و کان فی عسکر قریش أربعمائة فرس .فعبأ رسول الله (ص)أصحابه بین یدیه و قال غضوا أبصارکم لاتبدوهم بالقتال و لایتکلمن أحد، فلما نظر قریش إلی قلة أصحاب رسول الله ص قال أبوجهل ماهم إلاأکلة رأس و لوبعثنا إلیهم عبیدنا لأخذوهم أخذا بالید، فقال عتبة بن ربیعة أتری لهم کمینا ومددا فبعثوا عمر بن وهب الجمحی، و کان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتی طاف إلی معسکر رسول الله ص ثم صعد الوادی وصوت ثم رجع إلی قریش ، فقال مالهم کمین و لامدد ولکن نواضح یثرب قدحملت الموت الناقع ، أ ماترونهم خرسا لایتکلمون یتلمظون تلمظ الأفاعی مالهم ملجأ إلاسیوفهم و ماأراهم یولون حتی یقتلون ، و لایقتلون حتی یقتلون -قرآن-۱۲۱-۱۶۷ [صفحه ۲۶۳] بعددهم ،فارتئوا رأیکم ، فقال أبوجهل کذبت وجبنت وانتفخ منخرک حین نظرت إلی سیوف یثرب .

کلام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لقریش

وفزع أصحاب رسول الله ص حین نظروا إلی کثرة قریش وقوتهم فأنزل الله علی رسوله وَ إِن جَنَحُوا لِلسّلمِ فَاجنَح لَها وَ تَوَکّل عَلَی اللّهِ و قدعلم الله أنهم لایجنحون و لایجیبون إلی السلم وإنما أراد سبحانه بذلک لیطیب قلوب أصحاب رسول الله (ص)فبعث رسول الله (ص) إلی قریش ، فقال یامعشر قریش ماأحد من العرب أبغض إلی ممن بدأ بکم خلونی والعرب فإن أک

صادقا فأنتم أعلى بى عينا و إن أك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمرى فارجعوا، فقال عتبة و الله ماأفلح قوم قط ردوا هذا، ثم ركب جمالا له أحمر فنظر إليه رسول الله (ص)يجول فى العسكر وينهى عن القتال ، فقال إن يكن عندأحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر فإن يطيعوه يرجعوا ويرشدوا،فأقبل عتبة يقول يامعشر قريش اجتمعوا واستمعوا ثم خطبهم فقال يمن رحب فرحب مع يمن يامعشر قريش أطيعونى اليوم واعصونى الدهر وارجعوا إلى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فإن محمدا له إل وذمة و هو ابن عمكم فارجعوا و لاتنبذوا رأيى وإنما تطالبون محمدا بالعير التى أخذها محمد(ص)بنخيلة ودم ابن الحضرمى و هوحليفى و على عقله ، -قرآن-۸۶-۱۴۶ فلما سمع أبوجهل ذلك عاظه و قال إن عتبة أطول الناس لسانا وأبلغهم فى الكلام ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش آخر الدهر ثم قال ياعتبة نظرت إلى سيوف بنى عبدالمطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع و قدرأينا ثارنا بأعيننا،فنزل عتبة عن جمله وحمل على أبى جهل [صفحه ۲۶۴] و كان على فرس فأخذ بشعره فقال الناس يقتله ،فعرقب فرسه و قال أمثلى يجبن وستعلم قريش اليوم أينا ألأم وأجبن وأينا المفسد لقومه ، لايمشى إلا أنا و أنت إلى الموت عيانا ثم قال هذاحبائى وخياره فيه ، و كل جان يده إلى فيه [ثم أخذ بشعره يجره]فاجتمع الناس فقالوا يا أباالوليد الله الله لاتفت فى أعضاد الناس تنهى عن شىء وتكون أوله .فخلصوا أباجهل من يده فنظر عتبة إلى أخيه شيبة، ونظر إلى ابنه الوليد، فقال قم يابنى فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع رأسه ،فلم يجدوها لعظم هامته ،فاعتم بعمامتين ثم أخذ سيفه وتقدم هو وأخوه وابنه ، ونادى يا محمدأخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار عود ومعود وعوف من بنى عفرا، فقال عتبة من أنتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفرا أنصار الله وأنصار رسول الله (ص)،قالوا ارجعوا،فإنا لسنا إياكم نريد،إنما نريد الأكفاء من قريش ،فبعث إليهم رسول الله أن ارجعوا فرجعوا وكره أن يكون أول الكرة بالأنصار،فرجعوا ووقفوا موقفهم ،

شهادة عبيدة بن الحارث

ثم نظر رسول الله ص إلى عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب ، و كان له سبعون سنة فقال له قم ياعبيدة فقام بين يديه بالسيف ، ثم نظر إلى حمزة بن عبدالمطلب ، فقال قم ياعم ثم نظر إلى أمير المؤمنين ع فقال له قم يا على و كان أصغرهم ، فقال فاطلبوا بحقكم ألذى جعله الله لكم قدجاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، ثم قال رسول الله ص ياعبيدة عليك بعتبة، و قال لحمزة عليك بشيبة و قال لعلى عليك بالوليد بن عتبة،فمروا حتى انتهوا إلى القوم ، فقال عتبة من أنتم انتسبوا لنعرفكم ، [صفحه ۲۶۵] فقال عبيدة أناعبيدة بن حارث بن عبدالمطلب ، فقال كفو كريم فمن هذان قال حمزة بن عبدالمطلب و على بن أبى طالب ع ، فقال كفوان كريمان لعن الله من أوقفنا وإياكم هذاالموقف ، فقال شيبة لحمزة من أنت فقال أناحمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله ، و قال له شيبة لقد لقيت أسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك ياأسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة ففلق هامته ، وضرب عتبة عبيدة على ساقه قطعها، وسقطا جميعا، وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما، و كل واحد يتقى بدرقته . وحمل أمير المؤمنين ع على الوليد بن عتبة فضربه على عاتقه فأخرج السيف من إبطه ، فقال على ع فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بهاهامتى فظننت أن السماء وقعت على الأرض ، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا على أ ماترى الكلب قدأبهر عمك ،فحمل على ع ثم قال ياعم طأطئ رأسك و كان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه فى صدره فضربه أمير المؤمنين ع على رأسه فطير نصفه ، ثم جاء إلى عتبة و به رمق فأجهز عليه ، وحمل عبيدة بين حمزة و على حتى أتيا به رسول الله (ص)فنظر إليه رسول الله (ص) واستعبر، فقال يا رسول الله بأبى و

أنت وأمی ألست شهیدا فقال بلی أنت أول شهید من أهل بیتی قال أما لو کان عمک حیا لعلم أنی أولی بما قال منه ، قال و أی أعمامی تعنی قال أبوطالب حیث یقول ع کذبتم وبیت الله نبرأ محمدا || و لمانطاعن دونه ونناضل وننصره حتی نصرع حوله || ونذهل عن أبنائنا والحلائل فقال رسول الله (ص) أ ماتری ابنه کالیث العادی بین یدی الله ورسوله وابنه الآخر فی جهاد الله بأرض الحبشة فقال یا رسول الله أسخطت علی فی هذه الحالة [صفحه ۲۶۶] فقال ماسخطت علیک ولکن ذکرت عمی فانقبضت لذلک . و قال أبوجهل لقریش لاتعجلوا و لاتبطروا کماعجل وبطر أبناء ربیعة،علیکم بأهل یثرب فاجزروهم جزرا وعلیکم بقریش فخذوهم أخذا حتی ندخلهم مکة فنعرفهم ضلالتهم التی کانوا علیها و کان فتیة من قریش أسلموا بمکة فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قریش إلی بدر وهم علی الشک والارتیاب والنفاق منهم قیس بن الولید بن المغیرة و أبوقیس بن الفاکهة والحارث بن ربیعة و علی بن أمیة بن خلف والعاص بن المنیة، فلما نظروا إلی قلة أصحاب رسول الله ص قالوا مساکین هؤلاء غرهم دینهم فیقتلون الساعة،فأنزل الله علی رسول الله ص إِذ یَقُولُ المُنافِقُونَ وَ الّذِینَ فِی قُلُوبِهِم مَرَضٌ غَرّ هؤُلاءِ دِینُهُم وَ مَن یَتَوَکّل عَلَی اللّهِ فَإِنّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ -قرآن-۵۷۹-۷۱۹

حمل إبلیس لواء المشرکین

وجاء إبلیس إلی قریش فی صورة سراقة بن مالک فقال لهم أناجارکم ادفعوا إلی رایتکم ،فدفعوها إلیه وجاء بشیاطینه یهول بهم علی أصحاب رسول الله ویخیل إلیهم ویفزعهم وأقبلت قریش یقدمها إبلیس معه الرایة فنظر إلیه رسول الله ص ، فقال غضوا أبصارکم وعضوا علی النواجذ و لاتسلوا سیفا حتی آذن لکم ثم رفع یده إلی السماء و قال « یارب إن تهلک هذه العصابة لم تعبد و إن شئت أن لاتعبد لاتعبد» ثم أصابه الغشی فسری عنه و هویسلت العرق عن وجهه و یقول هذاجبرئیل قدأتاکم فی ألف من الملائکة مردفین قال فنظرنا فإذابسحابة سوداء فیهابرق لائح قدوقعت علی عسکر رسول الله وقائل یقول أقدم حیزوم أقدم حیزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر إبلیس إلی جبرئیل فتراجع ورمی باللواء فأخذ منیة بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ویلک یاسراقة تفت فی أعضاد الناس فرکله إبلیس رکلة فی صدره و قال إنی أری ما لاترون إنی أخاف الله و هوقول الله وَ إِذ زَیّنَ لَهُمُ الشّیطانُ أَعمالَهُم وَ قالَ لا غالِبَ لَکُمُ الیَومَ مِنَ النّاسِ وَ إِنّی جارٌ لَکُم فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیهِ -قرآن-۸۶۱-۱۰۱۸ وجاء إبلیس إلی قریش فی صورة سراقة بن مالک فقال لهم أناجارکم ادفعوا إلی رایتکم ،فدفعوها إلیه وجاء بشیاطینه یهول بهم علی أصحاب رسول الله ویخیل إلیهم ویفزعهم وأقبلت قریش یقدمها إبلیس معه الرایة فنظر إلیه رسول الله ص ، فقال غضوا أبصارکم وعضوا علی النواجذ و لاتسلوا سیفا حتی آذن لکم ثم رفع یده إلی السماء و قال « یارب إن تهلک هذه العصابة لم تعبد و إن شئت أن لاتعبد لاتعبد» ثم أصابه الغشی فسری عنه و هویسلت العرق عن وجهه و یقول هذاجبرئیل قدأتاکم فی ألف من الملائکة مردفین قال فنظرنا فإذابسحابة سوداء فیهابرق لائح قدوقعت علی عسکر رسول الله وقائل یقول أقدم حیزوم أقدم حیزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر إبلیس إلی جبرئیل فتراجع ورمی باللواء فأخذ منیة بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ویلک یاسراقة تفت فی أعضاد الناس فرکله إبلیس رکلة فی صدره و قال إنی أری ما لاترون إنی أخاف الله و هوقول الله وَ إِذ زَیّنَ لَهُمُ الشّیطانُ أَعمالَهُم وَ قالَ لا غالِبَ لَکُمُ الیَومَ مِنَ النّاسِ وَ إِنّی جارٌ لَکُم فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیهِ وَ قالَ إِنّی بَرِیءٌ مِنکُم إِنّی أَری ما لا تَرَونَ إِنّی أَخافُ اللّهَ وَ اللّهُ شَدِیدُ العِقابِ ثم قال عز و جل وَ لَو تَری إِذ یَتَوَفّی الّذِینَ کَفَرُوا المَلائِکَةُ یَضرِبُونَ وُجُوهَهُم وَ أَدبارَهُم وَ ذُوقُوا عَذابَ الحَرِیقِ. قال وحمل جبرئیل علی إبلیس فطلبه حتی غاص فی البحر، و قال رب أنجز لی ماوعدتنی من البقاء إلی یوم الدین ،روی فی الخبر أن إبلیس التفت إلی جبرئیل و هو فی الهزیمة فقال یا

هذا أبدا لكم فيما أعطيتمونا فقيل لأبى عبد الله ع أترى كان يخاف أن يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربا يشينه منها إلى يوم القيامة -قرآن-۱-۱۰۵-قرآن-۱۲۴-۲۴۳ وأنزل على رسوله ص إِذ يوُحِي رَبّكَ إِلَى المَلائِكَةِ أَنىّ مَعَكُم فَثَبّتُوا الّذِينَ آمَنُوا سأَلُقِي فِى قُلُوبِ الّذِينَ كَفَرُوا الرّعبَ فَاضرِبُوا فَوقَ الأَعناقِ وَ اضرِبُوا مِنهُم كُلّ بَنانٍ قال أطراف الأصابع ،فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، وخرج أبوجهل من بين الصفين فقال إن محمداص قطعنا الرحم وأتانا بما لانعرفه فأحنه الغداة فأنزل الله على رسوله إِن تَستَفتِحُوا فَقَد جاءَكُمُ الفَتحُ وَ إِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيرٌ لَكُم وَ إِن تَعُودُوا نَعُد وَ لَن تغُنىَ عَنكُم فِئَتُكُم شَيئاً وَ لَو كَثُرَت وَ أَنّ اللّهَ مَعَ المُؤمِنِينَ ثم أخذ رسول الله ص كفا من حصى فرمى به وجوه قريش و قال «شاهت الوجوه »فبعث الله رياحا تضرب فى وجوه قريش فكانت الهزيمة، فقال رسول الله (ص) أللهم لايفلتن فرعون هذه الأمة أبوجهل بن هشام فقتل منهم سبعون ، وأسر منهم سبعون ، والتقى عمرو بن الجموح مع أبى جهل فضرب عمرو أباجهل بن هشام على فخذيه وضرب أبوجهل عمرا على يده فأبانها من العضد فتعلقت بجلده فاتكأ عمرو على يده برجله ثم نزا فى السماء حتى انقطعت -قرآن-۲۲-۲۰۷-قرآن-۴۳۴-۶۱۹ [صفحه ۲۶۸] الجلدة ورمى بيده ، و قال عبد الله بن مسعود انتهيت إلى أبى جهل و هويتشحط فى دمه فقلت الحمد لله ألذى أخزاك ،فرفع رأسه فقال إنما أخزى الله عبد ابن أم عبد الله لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله وإنى قاتلك ووضعت رجلى على عنقه فقال ارتقيت مرتقا صعبا يارويعى الغنم أماإنه ليس شىءأشد من قتلك إياى فى هذااليوم أ لاتولى قتلى رجل من المطمئنين أو رجل من الأحلاف فاقتلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته وأخذت رأسه وجئت به إلى رسول الله ص فقلت يا رسول الله البشرى هذارأس أبى جهل بن هشام ،فسجد لله شكرا وأسر أبوبشر الأنصارى العباس بن عبدالمطلب وعقيل بن أبى طالب (ع) وجاء بهما إلى رسول الله ص فقال له هل أعانك عليهما أحد قال نعم رجل عليه ثياب بياض ، فقال رسول الله (ص)ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله (ص)للعباس أفد نفسك و ابن أخيك ، فقال يا رسول الله قدكنت أسلمت ولكن القوم استكرهونى، فقال رسول الله (ص)أعلم بإسلامك إن يكن ماتذكر حقا فإن الله يجزيك عليه و أماظاهر أمرك فقد كنت علينا ثم قال ص ياعباس إنكم خاصمتم الله فخصمكم ، ثم قال أفد نفسك و ابن أخيك و قد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب فغنمها رسول الله (ص) فلما قال (ص)للعباس أفد نفسك فقال يا رسول الله احسبها من فدائى، فقال رسول الله (ص) لا،ذاك أعطانا الله منك ،فأفد نفسك و ابن أخيك ، فقال العباس فليس لى مال غير ألذى ذهب منى، قال بلى المال ألذى خلفته عندأم الفضل بمكة.فقلت لها إن حدث على حدث فاقسموه بينكم . فقال ماتتركنى إلا و أناأسأل الناس بكفى.فأنزل [صفحه ۲۶۹] الله على رسوله فى ذلك يا أَيّهَا النّبِىّ قُل لِمَن فِى أَيدِيكُم مِنَ الأَسرى إِن يَعلَمِ اللّهُ فِى قُلُوبِكُم خَيراً يُؤتِكُم خَيراً مِمّا أُخِذَ مِنكُم وَ يَغفِر لَكُم وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ثم قال وَ إِن يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فى على فَقَد خانُوا اللّهَ مِن قَبلُ فَأَمكَنَ مِنهُم وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثم قال رسول الله ص لعقيل قدقتل الله يا أبايزيد أباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشبيب بن ربيعة ومنية وبنية ابنى الحجاج ونوفل بن خويلد وسهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبى معيط وفلانا وفلانا، فقال عقيل إذا لاتنازع فى تهامة فإن كنت قدأثخنت القوم و إلافاركب أكتافهم فتبسم رسول الله (ص) من قوله . و كان القتلى ببدر سبعين والأسرى سبعين قتل منهم أمير المؤمنين (ع)سبعة وعشرين و لم يؤسر أحدا،فجمعوا الأسارى وقرنوهم فى الجمال وساقوهم على أقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من أصحاب رسول الله ص تسعة رجال فمنهم سعد بن خثيمة و كان من النقباء فرحل رسول الله ص ونزل الأثيل عندغروب الشمس و هو من بدر على ستة أميال فنظر رسول الله ص إلى عقبة بن أبى معيط والنضر بن الحارث بن كلدة وهما فى قران واحد، فقال النضر لعقبة ياعقبة أنا و أنت من المقتولين فقال عقبة من بين قريش قال نعم لأن محمدا قدنظر إلينا نظرة رأيت فيهاالقتل ، فقال رسول الله ص يا على على بالنضر وعقبة و كان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء على فأخذ بشعره فجره إلى رسول الله ص فقال النضر يا محمدأسألك بالرحم ألذى بينى وبينك

إلاـأجريتنى كرجل من قريش إن قتلتهم قتلتنى و إن فاديتهم فاديتنى و إن أطلقتهم أطلقتنى فقال رسول الله ص لارحم بينى وبينك قطع الله الرحم بالإسلام قدمه يا على فاضرب عنقه ، فقال عقبة يا محمد أ لم تقل لاتصبر قريش أى لايقتلون صبرا، قال أفأنت من قريش إنما أنت علج من أهل صفورية لأنت فى الميلاد أكبر من أبيك ألذى تدعى له لست منها قدمه -قرآن-٢٧-٢٠١-قرآن-٢١١-٢٣٧-قرآن-٢٤٧-٣١٨ [صفحه ٢٧٠] يا على فاضرب عنقه ،فقدمه وضرب عنقه فلما قتل رسول الله ص النضر وعقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم فقاموا إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ص قدقتلنا سبعين وأسرنا سبعين وهم قومك وأساراك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء وأطلقهم فأنزل الله عليهم ما كانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسرى حَتّى يُثخِنَ فِي الأَرضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدّنيا وَ اللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌلَو لا كِتابٌ مِنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسّكُم فِيما أَخَذتُم عَذابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمّا غَنِمتُم حَلالًا طَيِّباًفأطلق لهم أن يأخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط أنه يقتل منهم فى عام قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك فلما كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله ص سبعون رجلا فقال من بقى من أصحابه يا رسول الله ص ما هذا ألذى أصابنا و قدكنت تعدنا بالنصر فأنزل الله عز و جل فيهم أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيهاببدر قتلتم سبعين وأسرتم سبعين قُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُمبما اشترطتم .رجع الحديث إلى تفسير الآيات التى لم تكتب فى قوله وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم قال العير أوقريش و قوله وَ تَوَدّونَ أَنّ غَيرَ ذاتِ الشّوكَةِ تَكُونُ لَكُم قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لاالحرب وَ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقّ الحَقّ بِكَلِماتِهِ قال الكلمات الأئمة ع و قوله ذلِكَ بِأَنّهُم شَاقّوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ أى عادوا الله ورسوله ، ثم قال عز و جل يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا زَحفاً أى يدنوا بعضكم من بعض فَلا تُوَلّوهُمُ الأَدبارَ وَ مَن يُوَلّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرّفاً لِقِتالٍيعنى يرجع أَو مُتَحَيّزاً إِلى فِئَةٍيعنى يرجع إلى صاحبه و هوالرسول أوالإمام فَقَدكفر وباءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَ مَأواهُ جَهَنّمُ وَ بِئسَ المَصِيرُ ثم قال فَلَم تَقتُلُوهُم وَ لكِنّ اللّهَ قَتَلَهُم أى أنزل الملائكة حتى قتلوهم ثم قال وَ ما رَمَيتَ إِذ رَمَيتَ وَ لكِنّ اللّهَ رَميعنى الحصى ألذى حمله -قرآن-٢٨٤-٤٢٩-قرآن-٤٣٠-٥٤١-قرآن-٨٣٠-٨٨٣-قرآن-٩١٧-٩٦٢-قرآن-١٠٣١-١٠٨٩-قرآن-١١١٦-١١٦٧-قرآن-١٢١٧-١٢٦٤-قرآن-١٢٩٦-١٣٣٨-قرآن-١٣٨١-١٤٤٧-قرآن-١٤٧٢-١٥٦٠-قرآن-١٥٧٢-١٥٩٨-قرآن-١٦٤٣-١٦٤٧-قرآن-١٦٥٣-١٧١٦-قرآن-١٧٢٦-١٧٦٨-قرآن-١٨٠٨-١٨٥٣ [صفحه ٢٧١] رسول الله ص ورمى به فى وجوه قريش و قال «شاهت الوجوه » ثم قال ذلِكُم وَ أَنّ اللّهَ مُوهِنُ كَيدِ الكافِرِينَ أى مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم ، و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم قال الحياة الجنة و قوله وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَ قَلبِهِ أى يحول بين مايريد الله و بين مايريده . -قرآن-٧٣-١١٩-قرآن-١٦٢-٢٤٩-قرآن-٢٧٥-٣٣٠ حدثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم» يقول ولاية على بن أبى طالب (ع) فإن اتباعكم إياه وولايته أجمع لأمركم وأبقى للعدل فيكم -روايت-١-٢-روايت-٩٨-٢٩٧ ، و أما قوله «وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَ قَلبِهِ» يقول يحول بين المؤمن ومعصيته التى تقوده إلى النار ويحول بين الكافر و بين طاعته أن يستكمل به الإيمان واعلموا أن الأعمال بخواتيمها، و قوله وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةًفهذه فى أصحاب النبى ص قال الزبير يوم هزم أصحاب الجمل لقد قرأت هذه الآية و ماأحسب أنى من أهلها حتى كان اليوم لقد كنت أتقيها و لاأعلم أنى من أهلها.رجع إلى تفسير على بن ابراهيم قوله «وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً» قال نزلت فى الزبير وطلحة لماحاربا أمير المؤمنين (ع) وظلموه و قوله وَ اذكُرُوا إِذ أَنتُم قَلِيلٌ مُستَضعَفُونَ فِي الأَرضِ تَخافُونَ أَن يَتَخَطّفَكُمُ النّاسُ فَآواكُم وَ أَيّدَكُم بِنَصرِهِ وَ رَزَقَكُم مِنَ الطّيّباتِ لَعَلّكُم تَشكُرُونَنزلت فى قريش خاصة و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم وَ أَنتُم تَعلَمُونَنزلت فى أبى لبابة بن عبدالمنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص و هذه الآية نزلت فى غزوة بنى قريظة فى سنة خمس من الهجرة، و قدكتبت فى

هذه السورة مع أخبار بدر وكانت بدر على رأس ستة عشر شهرا -قرآن-۱۶-۷۱-قرآن-۲۲۱-۲۸۴-قرآن-۴۸۵-۵۴۸-قرآن-۶۲۱-۷۹۵-قرآن-۸۲۳-۹۲۸ [صفحه ۲۷۲] من مقدم رسول الله ص المدينة ونزلت مع الآية التى فى سورة التوبة قوله «آخَرُونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً»الآية نزلت فى أبى لبابة فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ماأنزله الله على نبيه ص . -قرآن-۷۷-۱۵۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم وَ أَنتُم تَعلَمُونَ»فخيانة الله والرسول معصيتهما و أماخيانة الأمانة فكل إنسان مأمون على ماافترض الله عليه - روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۵۷ .رجع إلى تفسير على بن ابراهيم قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجعَل لَكُم فُرقاناًيعنى العلم ألذى تفرقون به بين الحق والباطل وَ يُكَفِّر عَنكُم سَيِّئاتِكُم وَ يَغفِر لَكُم وَ اللَّهُ ذُو الفَضلِ العَظِيمِ -قرآن-۴۰-۱۰۸-قرآن-۱۵۷-۲۳۳

شورى قريش فى دار الندوة

و قوله وَ إِذ يَمكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثبِتُوكَ أَو يَقتُلُوكَ أَو يُخرِجُوكَ وَ يَمكُرُونَ وَ يَمكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيرُ الماكِرِينَفإنها نزلت بمكة قبل الهجرة و كان سبب نزولها أنه لماأظهر رسول الله ص الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس والخزرج ، فقال لهم رسول الله ص تمنعونى وتكونون لى جارا حتى أتلو عليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ماشئت ، فقال لهم موعدكم العقبة فى الليلة الوسطى من ليالى التشريق فحجوا ورجعوا إلى منى ، و كان فيهم ممن قدحج بشر كثير، فلما كان اليوم الثانى من أيام التشريق قال لهم رسول الله ص إذا كان الليل فاحضروا دار عبدالمطلب على العقبة و لاتنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد،فجاء سبعون رجلا من الأوس والخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله ص تمنعونى وتجيرونى حتى أتلو عليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن مغرور[معرور] و عبد الله بن حزام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ماشئت ، فقال أما ماأشترط لربى فأن تعبدوه و لاتشركوا به شيئا وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون أنفسكم وتمنعوا أهلى مما تمنعون أهاليكم -قرآن-۹-۱۴۸ [صفحه ۲۷۳] وأولادكم ،فقالوا و مالنا على ذلك فقال الجنة فى الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم فى الدنيا،فقالوا قدرضينا، فقال أخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كماأخذ موسى من بنى إسرائيل اثنى عشر نقيبا فأشار إليهم جبرئيل فقال هذانقيب هذانقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن مغرور و عبد الله بن حزام و[و هو] أبوجابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمر و عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت و من الأوس أبوالهشيم بن التيهان و هو من اليمن وأسد بن حصين وسعد بن خثيمة، فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله ص صاح إبليس يامعشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فأسمع أهل منى وهاجت قريش فأقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله ص النداء فقال للأنصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا فقال رسول الله ص لم أومر بذلك و لم يأذن الله لى فى محاربتهم ،قالوا أفتخرج معنا قال أنتظر أمر الله فجاءت قريش على بكرة أبيها قدأخذوا السلاح ، وخرج حمزة و أمير المؤمنين (ع) ومعهما السيوف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش إليهما قالوا ما هذا ألذى اجتمعتم له فقال حمزة مااجتمعنا و ماهاهنا أحد و الله لايجوز هذه العقبة أحد إلاضربته بسيفى فرجعوا إلى مكة وقالوا لانأمن من أن يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش فى دين محمدص ،فاجتمعوا فى الندوة و كان لايدخل دار الندوة إلا من قدأتى عليه أربعون سنة،فدخلوا أربعون رجلا من مشايخ قريش ، وجاء إبليس لعنه الله فى صورة شيخ كبير فقال [صفحه ۲۷۴] له البواب من أنت فقال أناشيخ

من أهل نجد لايعدمكم منى رأى صائب إنى حيث بلغنى اجتماعكم فى أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم ، فقال الرجل ادخل فدخل إبليس . فلما أخذوا مجلسهم قال أبوجهل يامعشر قريش إنه لم يكن أحد من العرب أعز منا،نحن أهل الله تغدو إلينا العرب فى السنة مرتين ويكرموننا ونحن فى حرم الله لايطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى إذابلغ مابلغ وأكرمناه ادعى أنه رسول الله ص و أن أخبار السماء تأتيه فسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا وزعم أنه من مات من أسلافنا ففى النار فلم يرد علينا شىءأعظم من هذا، و قدرأيت فيه رأيا قالوا و مارأيت قال رأيت أن ندس إليه رجلا منا ليقتله ، فإن طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهم عشر ديات ، فقال الخبيث هذارأى خبيث قالوا وكيف ذلك قال لأن قاتل محمدمقتول لامحالة فمن ذا ألذى يبذل نفسه للقتل منكم فإنه إذاقتل محمدتغضب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة و أن بنى هاشم لاترضى أن يمشى قاتل محمد على الأرض فيقع بينكم الحروب فى حرمكم وتتفانوا. فقال آخر منهم فعندى رأى آخر، قال و ما هو قال نثبته فى بيت ونلقى إليه قوته حتى يأتى عليه ريب المنون فيموت كمامات زهير والنابغة وإمرؤ القيس فقال إبليس هذاأخبث من الآخر. قال وكيف ذلك قال لأن بنى هاشم لاترضى بذلك ، فإذاجاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فأخرجوه ، قال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا، قال إبليس هذاأخبث من الرأيين المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجها وأنطق الناس لسانا وأفصحهم لهجة فتحملونه إلى وادى العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلايفجأكم [صفحه ۲۷۵] إلا و قدملأها عليكم خيلا ورجلا،فبقوا حائرين ثم قالوا لإبليس فما الرأى فيه ياشيخ قال ما فيه إلارأى واحد،قالوا و ما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد و يكون معهم من بنى هاشم رجل ،فيأخذون سكينة أوحديدة أوسيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه فى قريش كلها، فلايستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه و قدشاركوا فيه ، فإن سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ، ثم قالوا الرأى رأى الشيخ النجدى،فاجتمعوا ودخل معهم فى ذلك أبولهب عم النبى ، ونزل جبرئيل (ع) على رسول الله (ص) وأخبره أن قريشا قداجتمعت فى دار الندوة يدبرون عليك وأنزل عليه فى ذلك «وَ إِذ يَمكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا لِيُثبِتُوكَ أَو يَقتُلُوكَ أَو يُخرِجُوكَ وَ يَمكُرُونَ وَ يَمكُرُ اللّهُ وَ اللّهُ خَيرُ الماكِرِينَ» واجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا إلى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فأنزل الله وَ ما كانَ صَلاتُهُم عِندَ البَيتِ إِلّا مُكاءً وَ تَصدِيَةً فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين و هذه الآية معطوفة على قوله «وَ إِذ يَمكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا» و قدكتبت بعدآيات كثيرة. -قرآن-۶۳۶-۷۷۵-قرآن-۸۸۶-۹۴۵-قرآن-۱۰۱۵-۱۰۵۱

مبيت على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

فلما أمسى رسول الله (ص)جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال أبولهب لاأدعكم أن تدخلوا عليه بالليل فإن فى الدار صبيانا ونساء و لانأمن أن تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة، فإذاأصبحنا دخلنا عليه ،فناموا حول حجرة رسول الله ص وأمر رسول الله (ص) أن يفرش له ففرش له فقال لعلى بن أبى طالب أفدنى بنفسك ، قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشى والتحف ببردتى فنام على على فراش رسول الله (ص) والتحف ببردته وجاء جبرئيل فأخذ [صفحه ۲۷۶] بيد رسول الله (ص)فأخرجه على قريش وهم نيام و هويقرأ عليهم «وَ جَعَلنا مِن بَينِ أَيدِيهِم سَدّا وَ مِن خَلفِهِم سَدّا فَأَغشَيناهُم فَهُم لا يُبصِرُونَ» و قال له جبرئيل خذ على طريق ثور، و هوجبل على طريق منى له سنام كسنام الثور،فدخل الغار و كان من أمره ما كان فلما أصبحت قريش وأتوا إلى الحجرة وقصدوا الفراش ،فوثب على فى وجوههم ، فقال ماشأنكم قالوا له أين محمد قال أجعلتمونى عليه رقيبا ألستم قلتم نخرجه من

بلادنا،فقد خرج عنكم ،فأقبلوا يضربون أبالهب ويقولون أنت تخدعنا منذ الليلة،فتفرقوا فى الجبال ، و كان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبوكرز يقفو الآثار،فقالوا له يا أباكرز اليوم اليوم ،فوقف بهم على باب حجرة رسول الله (ص) فقال هذه قدم محمد و الله إنها لأخت القدم التى فى المقام و كان أبوبكر استقبل رسول الله (ص)فرده معه ، فقال أبوكرز و هذه قدم ابن أبى قحافة أو أبيه ثم قال وهاهنا عبر ابن أبى قحافة فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار، ثم قال ماجاوزا هذاالمكان إما أن يكونا صعدا إلى السماء أودخلا تحت الأرض ، وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار، وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما فى الغار واحد فتفرقوا فى الشعاب وصرفهم الله عن رسوله (ص) ثم أذن لنبيه فى الهجرة. -قرآن-۶۸-۱۵۹ و قوله وَ إِذ قالُوا أللّهُمّ إِن كانَ هذا هُوَ الحَقّ مِن عِندِكَ فَأَمطِر عَلَينا حِجارَةً مِنَ السّماءِ أَوِ ائتِنا بِعَذابٍ أَليمفإنها نزلت لما قال رسول الله (ص)لقريش إن -قرآن-۹-۱۳۶ [صفحه ۲۷۷] الله بعثنى أن أقتل جميع ملوك الدنيا وأجر الملك إليكم فأجيبونى إلى ماأدعوكم إليه تملكوا بهاالعرب وتدين لكم بهاالعجم وتكونوا ملوكا فى الجنة، فقال أبوجهل أللهم إن كان هذا ألذى يقوله محمد(ص) هوالحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب أليم ،حسدا لرسول الله (ص) ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسى رهان نحمل إذاحملوا ونطعن إذاطعنوا ونوقد إذاأوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبى، لانرضى بذلك أن يكون فى بنى هاشم و لا يكون فى بنى مخزوم ، ثم قال غفرانك أللهم فأنزل الله فى ذلك وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَ أَنتَ فِيهِم وَ ما كانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُم وَ هُم يَستَغفِرُونَحين قال غفرانك أللهم ، فلما هموا بقتل رسول الله (ص) وأخرجوه من مكة قال الله وَ ما لَهُم أَلّا يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَ هُم يَصُدّونَ عَنِ المَسجِدِ الحَرامِ وَ ما كانُوا أَولِياءَهُيعنى قريشا ماكانوا أولياء مكةإِن أَولِياؤُهُ إِلّا المُتّقُونَ أنت وأصحابك يا محمدفعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا، -قرآن-۵۴۵-۶۴۲-قرآن-۷۲۷-۸۲۹-قرآن-۸۶۰-۸۹۲ قال وحدثنى أبى عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفرع قال قال رسول الله (ص) مقامى بين أظهركم خير لكم فإن الله يقول «وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَ أَنتَ فِيهِم» ومفارقتى إياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا قال أما إن مفارقتى إياكم خير لكم فإن أعمالكم تعرض على كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها و ما كان من سيئة استغفرت الله لكم -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۴۳۹ و أما قوله إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَموالَهُم لِيَصُدّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَها ثُمّ تَكُونُ عَلَيهِم حَسرَةً ثُمّ يُغلَبُونَ وَ الّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنّمَ يُحشَرُونَ قال نزلت فى قريش لماوافاهم ضمضم وأخبرهم بخروج رسول الله (ص) فى طلب العير فأخرجوا أموالهم -قرآن-۱۳-۱۹۵ [صفحه ۲۷۸] وحملوا وأنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله (ص)ببدر فقتلوا وصاروا إلى النار و كان ماأنفقوا حسرة عليهم و قوله وَ قاتِلُوهُم حَتّى لا تَكُونَ فِتنَةٌ أى كفرا وهى ناسخة لقوله «كُفّوا أَيدِيَكُم» ولقوله «وَ دَع أَذاهُم» قوله وَ اعلَمُوا أَنّما غَنِمتُم مِن شَيءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرّسُولِ وَ لِذِي القُربى. و هوالإمام وَ اليَتامى وَ المَساكِينِ وَ ابنِ السّبِيلفهم أيتام آل محمدخاصة ومساكينهم وأبناء سبيلهم خاصة فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للإمام ،فسهم الله وسهم الرسول يرثه الإمام (ع)فيكون للإمام ثلاثة أسهم من ستة وثلاثة أسهم لأيتام آل الرسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم ،إنما صارت للإمام وحده من الخمس ثلاثة أسهم لأن الله قدألزمه ماألزم النبى من تربية الأيتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم فى الحج والجهاد و ذلك قول رسول الله (ص) لماأنزل الله عليه «النّبِيّ أَولى بِالمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهاتُهُم» و هوأب لهم فلما جعله الله أباللمؤمنين لزمه مايلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته و من ترك دينا أوضياعا فعلى الوالى،فلزم الإمام مالزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلاثة أسهم . قوله إِذ أَنتُم بِالعُدوَةِ الدّنيا وَ هُم بِالعُدوَةِ القُصوييعنى قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية و رسول الله (ص)حيث نزل بالعدوة الشاميةوَ الرّكبُ أَسفَلَ مِنكُم وهى العير التى أفلتت ثم قال وَ لَو تَواعَدتُمللحرب لماوفيتم ولكن الله جمعكم من غيرميعاد كان بينكم لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيّنَةٍ وَ يَحيى مَن حَيّ عَن بَيّنَةٍ قال يعلم من بقى أن الله نصره و قوله إِذ يُرِيكَهُمُ اللّهُ

فِی مَنامِکَ قَلِیلًا وَ لَو أَراکَهُم کَثِیراً لَفَشِلتُم وَ لَتَنازَعتُم فِی الأمرفالمخاطبهٔ لرسول الله (ص) -قرآن-۱۱۵-۱۵۲-قرآن-۱۸۱-۱۹۷-قرآن-۲۰۹-۲۲۲-قرآن-۲۳۰-۳۲۱-قرآن-۳۳۵-۳۷۸-قرآن-۸۶۷-۹۳۵-قرآن-۱۱۵۴-۱۲۱۰-قرآن-۱۲۹۴-۱۳۱۸-قرآن-۱۳۵۲-۱۳۶۸-قرآن-۱۴۲۷-۱۴۹۱-قرآن-۱۵۳۳-۱۶۴۱ [صفحه ۲۷۹] والمعنی لأصحابه أراهم الله قریشا فی نومهم أنهم قلیل و لوأراهم کثیرا لفزعوا. حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزهٔ عن أبی جعفرص فی قوله إِنّ شَرّ الدّوَابّ عِندَ اللّهِ الّذِینَ کَفَرُوا فَهُم لا یُؤمِنُونَ قال أبو جعفر(ع)نزلت فی بنی أمیهٔ فهم شر خلق الله هم الذین کفروا فی باطن القرآن فهم لایؤمنون -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-۳۱۳ قوله الّذِینَ عاهَدتَ مِنهُم ثُمّ یَنقُضُونَ عَهدَهُم فِی کُلّ مَرّهٍفهم أصحابه الذین فروا یوم أحد قوله وَ إِمّا تَخافَنّ مِن قَومٍ خِیانَهً فَانبِذ إِلَیهِم عَلی سَواءٍنزلت فی معاویهٔ لماخان أمیر المؤمنین (ع) قوله وَ أَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوّهٍ قال السلاح قوله وَ إِن جَنَحُوا لِلسّلمِ فَاجنَح لَها قال هی منسوخهٔ بقوله «فَلا تَهِنُوا وَ تَدعُوا إِلَی السّلمِ وَ أَنتُمُ الأَعلَونَ وَ اللّهُ مَعَکُم»نزلت هذه الآیهٔ أعنی قوله «وَ إِن جَنَحُوا لِلسّلمِ»قبل نزول قوله «یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ» وقبل الحرب و قدکتبت فی آخر السورهٔ بعدانقضاء أخبار بدر و قوله وَ إِن یُرِیدُوا أَن یَخدَعُوکَ فَإِنّ حَسبَکَ اللّهُ هُوَ ألّذِی أَیّدَکَ بِنَصرِهِ وَ بِالمُؤمِنِینَ وَ أَلّفَ بَینَ قُلُوبِهِم لَو أَنفَقتَ ما فِی الأَرضِ جَمِیعاً ما أَلّفتَ بَینَ قُلُوبِهِم وَ لکِنّ اللّهَ أَلّفَ بَینَهُم إِنّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ قال نزلت فی الأوس والخزرج . -قرآن-۷-۷۰-قرآن-۱۰۹-۱۷۳-قرآن-۲۲۳-۲۶۵-قرآن-۲۸۴-۳۲۰-قرآن-۳۴۵-۴۲۲-قرآن-۴۵۳-۴۷۶-قرآن-۴۹۶-۵۲۲-قرآن-۵۸۹-۸۳۷ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع قال إن هؤلاء قوم کانوا معه من قریش فقال الله «فَإِنّ حَسبَکَ اللّهُ هُوَ ألّذِی أَیّدَکَ بِنَصرِهِ وَ بِالمُؤمِنِینَ وَ أَلّفَ بَینَ قُلُوبِهِم» إلی آخر الآیهٔ فهم الأنصار کان بین الأوس والخزرج حرب شدید وعداوهٔ فی الجاهلیهٔ فألف الله بین قلوبهم ونصر بهم نبیه (ص)فالذین ألف بین قلوبهم هم الأنصار خاصهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۳۶۲ ،رجع إلی روایهٔ علی بن ابراهیم قوله یا أَیّهَا النّبِیّ حَرّضِ المُؤمِنِینَ عَلَی القِتالِ إِن یَکُن مِنکُم عِشرُونَ صابِرُونَ یَغلِبُوا مِائَتَینِ وَ إِن یَکُن مِنکُم مِائَهٌ یَغلِبُوا أَلفاً قال کان الحکم فی أول النبوهٔ فی أصحاب رسول الله (ص) أن -قرآن-۴۰-۱۹۵ [صفحه ۲۸۰] الرجل الواحد وجب علیه أن یقاتل عشرهٔ من الکفار، فإن هرب منهم فهو الفار من الزحف والمائهٔ یقاتلون ألفا ثم علم الله أن فیهم ضعفا لایقدرون علی ذلک فأنزل الله الآنَ خَفّفَ اللّهُ عَنکُم وَ عَلِمَ أَنّ فِیکُم ضَعفاً فَإِن یَکُن مِنکُم مِائَهٌ صابِرَهٌ یَغلِبُوا مِائَتَینِففرض الله علیهم أن یقاتل رجل من المؤمنین رجلین من الکفار فإن فر منهما فهو الفار من الزحف ، فإن کانوا ثلاثهٔ من الکفار وواحد من المسلمین ففر المسلم منهم فلیس هوالفار من الزحف ، و قوله إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ الّذِینَ آوَوا وَ نَصَرُوا أُولئِکَ بَعضُهُم أَولِیاءُ بَعضٍ فإن الحکم کان فی أول النبوهٔ أن المواریث کانت علی الأخوهٔ لا علی الولادهٔ، فلما هاجر رسول الله (ص) إلی المدینهٔ آخی بین المهاجرین و بین الأنصار فکان إذامات الرجل یرثه أخوه فی الدین ویأخذ المال و کان ماترک له دون ورثته ، فلما کان بعدبدر أنزل الله «النّبِیّ أَولی بِالمُؤمِنِینَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهاتُهُم وَ أُولُوا الأَرحام بَعضُهُم أَولی بِبَعضٍ فِی کِتابِ اللّهِ مِنَ المُؤمِنِینَ وَ المُهاجِرِینَ إِلّا أَن تَفعَلُوا إِلی أَولِیائِکُم مَعرُوفاً»فنسخت آیهٔ الأخوهٔ بقوله «أُولُوا الأَرحام بَعضُهُم أَولی بِبَعضٍ» قوله وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ لَم یُهاجِرُوا ما لَکُم مِن وَلایَتِهِم مِن شَیءٍ حَتّی یُهاجِرُوا وَ إِنِ استَنصَرُوکُم فِی الدّینِ فَعَلَیکُمُ النّصرُ إِلّا عَلی قَومٍ بَینَکُم وَ بَینَهُم مِیثاقٌفإنها نزلت فی الأعراب و ذلک أن رسول الله (ص)صالحهم علی أن یدعهم فی دیارهم و لایهاجروا إلی المدینهٔ و علی أنه إن أرادهم رسول الله (ص)غزا بهم و لیس لهم فی الغنیمهٔ شیء وأوجبوا علی النبی أنه إن أرادهم الأعراب من غیرهم أودهاهم دهم من عدوهم أن ینصرهم إلا علی قوم بینهم و بین الرسول عهد ومیثاق إلی مدهٔوَ الّذِینَ کَفَرُوا بَعضُهُم أَولِیاءُ بَعضٍیعنی هم یوالی بعضهم بعضا ثم قال إِلّا تَفعَلُوهُیعنی إن لم تفعلوه فوضع حرف مکان حرف تَکُن فِتنَهٌ فِی الأَرضِ وَ فَسادٌ کَبِیرٌ -قرآن-۱۶۸-۲۷۹-قرآن-۴۷۲-۶۲۶-قرآن-۸۹۴-۱۱۰۷-قرآن-۱۱۳۵-۱۱۷۴-قرآن-۱۱۸۲-۱۳۷۰-قرآن-۱۶۹۷-

۱۷۴۱-قرآن-۱۷۷۹-۱۷۹۴-قرآن-۱۸۳۷-۱۸۷۹ [صفحه ۲۸۱] ثم قال وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَكُم فَأُولئِكَ مِنكُم وَ أُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أَولى بِبَعضٍ فِي كِتابِ اللّهِ قال نسخت قوله «وَ الَّذِينَ عَقَدَت أَيمانُكُم فَآتُوهُم نَصِيبَهُم». -قرآن-۱۰-۱۵۰-قرآن-۱۶۹-۲۱۹

۹-سورة التوبة مدنية مائة وتسع وعشرون آية ۱۲۹

اشاره

بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِكِينَ -قرآن-۱-۷۵ قال حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الصباح الكنانى عن أبى عبد الله ع قال نزلت هذه الآية بعد مارجع رسول الله (ص) من غزوة تبوك فى سنة سبع من الهجرة قال و كان رسول الله ص لمافتح مكة لم يمنع المشركين الحج فى تلك السنة و كان سنة فى العرب فى الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت فى ثيابه لم يحل له إمساكها وكانوا يتصدقون بها و لايلبسونها بعدالطواف ، و كل من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده و من لم يجد عارية اكترى ثيابا و من لم يجد عارية و لاكراء و لم يكن له إلاثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية أوكراء فلم تجده ،فقالوا لها إن طفت فى ثيابك احتجت أن تتصدقى بهافقالت وكيف أتصدق بها و ليس لى غيرها فطافت بالبيت عريانة، وأشرف عليها الناس فوضعت إحدى يديها على قبلها والأخرى على دبرها فقالت مرتجزة -روايت-۱-۲-روايت-۹۱-۸۰۷ اليوم يبدو بعضه أوكله || فما بدا منه فلاأحله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت إن لى زوجا. وكانت سيرة رسول الله ص قبل نزول سورة البراءة أن لايقاتل إلا من قاتله و لايحارب إلا من حاربه وأراده و قد كان نزل عليه فى ذلك من الله -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۸۲] عز و جل «فَإِنِ اعتَزَلُوكُم فَلَم يُقاتِلُوكُم وَ أَلقَوا إِلَيكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللّهُ لَكُم عَلَيهِم سَبِيلًا»فكان رسول الله ص لايقاتل أحدا قدتنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة البراءة وأمره الله بقتل المشركين من اعتزله و من لم يعتزله إلاالذين قد كان عاهدهم رسول الله ص يوم فتح مكة إلى مدة،منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو، فقال الله عز و جل «بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الأَرضِ أَربَعَةَ أَشهُرٍ» ثم يقتلون حيث ماوجدوا فهذه أشهر السياحة عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرة من شهر ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءة دفعها رسول الله ص إلى أبى بكر وأمره أن يخرج إلى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبوبكر نزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال يا محمد لايؤدى عنك إلا رجل منك ،فبعث رسول الله (ص) أمير المؤمنين ع فى طلبه فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات فرجع أبوبكر إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله أأنزل الله فى شىء قال لا إن الله أمرنى أن لايؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى -روايت-از قبل-۱۰۶۴ قال فحدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الرضا قال قال أمير المؤمنين ع إن رسول الله (ص)أمرنى أن أبلغ عن الله أن لايطوف بالبيت عريان و لايقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذاالعام وقرأ عليهم «بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الأَرضِ أَربَعَةَ أَشهُرٍ»فأحل الله للمشركين الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا - روايت-۱-۲-روايت-۸۹-۴۳۷ قال وحدثنى أبى عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين ع فى قوله وَ أَذانٌ مِّنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ قال الأذان أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۹۹-۱۷۴ و فى حديث آخر قال أمير المؤمنين ع كنت أناالأذان فى الناس -روايت-۱-۲-روايت-۴۱-۶۸ و قوله يَومَ الحَجِّ الأَكبَرِ قال هو يوم النحر ثم -قرآن-۹-۳۰ [صفحه ۲۸۳] استثنى عز و جل فقال إِلَّا الَّذِينَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِكِينَ ثُمَّ لَم يَنقُصُوكُم شَيئاً وَ لَم يُظاهِرُوا عَلَيكُم أَحَداً فَأَتِمّوا إِلَيهِم

عَهدَهُم إلى مُدّتِهِم إنّ اللّهَ يُحِبّ المُتّقِينَ فَإذَا انسَلَخَ الأشهُرُ الحُرُمُ فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَ خُذُوهُم وَ احصُرُوهُم وَ اقعُدُوا لَهُم كُلّ مَرصَدٍ إلى قوله غَفُورٌ رَحِيمٌ ثم قال وَ إن أَحَدٌ مِنَ المُشرِكِينَ استَجارَكَ فَأَجِرهُ حَتّى يَسمَعَ كَلامَ اللّهِ ثُمّ أَبلِغهُ مَأمَنَهُ قال اقرأ عليه وعرفه لاتتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه و أما قوله وَ إن نَكَثُوا أَيمانَهُم مِن بَعدِ عَهدِهِم وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُم فَقاتِلُوا أَئِمّةَ الكُفرِ إنّهُم لا أَيمانَ لَهُم لَعَلّهُم يَنتَهُونَفإنها نزلت فى أصحاب الجمل -قرآن-۲۳-۳۳۸-قرآن-۳۵۰-۳۶۴-قرآن-۳۷۴-۴۷۷-قرآن-۵۴۶-۶۸۹ و قال أمير المؤمنين ع يوم الجمل و الله ماقاتلت هذه الفئة الناكثة إلاّبآية من كتاب الله عز و جل يقول الله «وَ إن نَكَثُوا أَيمانَهُم مِن بَعدِ عَهدِهِم وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُم إلى آخر الآية» فقال أمير المؤمنين ع فى خطبته الزهراء« و الله لقد عهد إلى رسول الله (ص) غيرمرة و لااثنتين و لاثلاث و لاأربع فقال يا على إنك ستقاتل بعدى الناكثين والمارقين والقاسطين أفأضيع ماأمرنى به رسول الله (ص) أوأكفر بعدإسلامى -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۴۴۷ » و قوله أَم حَسِبتُم أَن تُترَكُوا وَ لَمّا يَعلَمِ اللّهُ الّذِينَ جاهَدُوا مِنكُم أى لماير فأقام العلم مقام الرؤية لأنه قدعلم قبل أن يعلموا. -قرآن-۱۰-۸۴ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ لَم يَتّخِذُوا مِن دُونِ اللّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا المُؤمِنِينَ وَلِيجَةً يعنى بالمؤمنين آل محمد والوليجة البطانة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۷۶ . و قال على بن ابراهيم فى قوله ما كانَ لِلمُشرِكِينَ أَن يَعمُرُوا مَساجِدَ اللّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنفُسِهِم بِالكُفرِ أى لايعمروا و ليس لهم أن يقيموا و قدأخرجوا رسول الله ص منه ثم قال إنّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللّهِ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ.الآية وهى محكمة و أما قوله أَ جَعَلتُم سِقايَةَ الحاجّ وَ عِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كَمَن -قرآن-۳۷-۱۲۳-قرآن-۱۹۸-۲۶۵-قرآن-۲۹۵-۳۵۸ . و قال على بن ابراهيم فى قوله ما كانَ لِلمُشرِكِينَ أَن يَعمُرُوا مَساجِدَ اللّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنفُسِهِم بِالكُفرِ أى لايعمروا و ليس لهم أن يقيموا و قدأخرجوا رسول الله ص منه ثم قال إنّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللّهِ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ.الآية وهى محكمة و أما قوله أَ جَعَلتُم سِقايَةَ الحاجّ وَ عِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كَمَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لا يَستَوُونَ عِندَ اللّهِ -قرآن-۱-۹۰ فإنه حدثنى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال نزلت فى على وحمزة والعباس وشيبة قال العباس أناأفضل لأن سقاية الحاج بيدى و قال شيبة أناأفضل لأن حجابة البيت بيدى و قال حمزة أناأفضل لأن عمارة البيت بيدى و قال على أناأفضل فإنى آمنت قبلكم ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله (ص)حكما فأنزل الله «أَ جَعَلتُم سِقايَةَ الحاجّ وَ عِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ» إلى قوله عِندَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ -روايت-۱-۲-روايت-۷۵-۴۴۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۹۰ قوله «كَمَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لا يَستَوُونَ عِندَ اللّهِ وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمِينَ» ثم وصف على بن أبى طالب ع الّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم أَعظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الفائِزُونَ ثم وصف مالعلى ع عنده فقال يُبَشّرُهُم رَبّهُم بِرَحمَةٍ مِنهُ وَ رِضوانٍ وَ جَنّاتٍ لَهُم فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ خالِدِينَ فِيها أَبَداً إنّ اللّهَ عِندَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ قوله قُل إن كانَ آباؤُكُم وَ أَبناؤُكُم وَ إخوانُكُم وَ أَزواجُكُم وَ عَشِيرَتُكُم وَ أَموالٌ اقتَرَفتُمُوها يقول اكتسبتموها. و قال على بن ابراهيم لماأذن أمير المؤمنين ع بمكة أن لايدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فأنزل الله عز و جل فى ذلك قُل يا محمدإن كانَ آباؤُكُم وَ أَبناؤُكُم وَ إخوانُكُم وَ أَزواجُكُم وَ عَشِيرَتُكُم وَ أَموالٌ اقتَرَفتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخشَونَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرضَونَها أَحَبّ إلَيكُم مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبّصُوا حَتّى يَأتِيَ اللّهُ بِأَمرِهِ وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الفاسِقِينَ -قرآن-۹-۱۴۵-قرآن-۱۷۷-۳۲۱-قرآن-۳۵۲-۴۹۴-قرآن-۵۰۱-۶۰۵-قرآن-۸۲۸-۸۳۰-قرآن-۸۳۹-۱۱۴۳

غزوهٔ حنین

اشاره

قوله لَقَد نَصَرَكُمُ اللّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَةٍ -قرآن-۷-۵۲ حدثنی محمد بن عمیر قال کان المتوکل قداعتل علة شدیدة -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-ادامه دارد [صفحه ۲۸۵] فنذر إن عافاه الله أن یتصدق بدنانیر کثیرة أو قال بدراهم کثیرة فعوفی،فجمع العلماء فسألهم عن ذلک فاختلفوا علیه ، قال أحدهم عشرة آلاف و قال بعضهم مائة ألف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث إلی ابن عمک علی بن محمد بن علی الرضا ع فاسأله فبعث إلیه فسأله فقال الکثیر ثمانون ،فقالوا له رد إلیه الرسول فقل من أین قلت ذلک فقال من قوله تعالی لرسوله «لَقَد نَصَرَکُمُ اللّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَةٍ» وکانت المواطن ثمانین موطنا -روایت-از قبل-۴۴۸ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ یَومَ حُنَینٍ إِذ أَعجَبَتکُم کَثرَتُکُم فَلَم تُغنِ عَنکُم شَیئاً وَ ضاقَت عَلَیکُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّیتُم مُدبِرِینَفإنه کان سبب غزوة حنین أنه لماخرج رسول الله ص إلی فتح مکة أظهر أنه یرید هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهیئوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن إلی مالک بن عوف النضری فراسوه علیهم وخرجوا وساقوا معهم أموالهم ونساءهم وذراریهم ومروا حتی نزلوا بأوطاس و کان درید بن الصمة الجشمی فی القوم و کان رئیس جشم و کان شیخا کبیرا قدذهب بصره من الکبر فلمس الأرض بیده فقال فی أی واد أنتم قالوا بوادی أوطاس قال نعم مجال خیل لاحزن ضرس و لاسهل دهس ما لی أسمع رغاء البعیر ونهیق الحمیر وخوار البقر وثغاء الشاة وبکاء الصبی،فقالوا له إن مالک بن عوف ساق مع الناس أموالهم ونساءهم وذراریهم لیقاتل کل امرئ عن نفسه وماله وأهله ، فقال درید راعی ضأن ورب الکعبة ما له وللحرب ، ثم قال ادعوهم لی مالکا فلما جاءه قال له یامالک مافعلت قال سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم لیجعل کل رجل أهله وماله وراء ظهره فیکون أشد -قرآن-۳۷-۱۷۰ [صفحه ۲۸۶] لحربه ، فقال یامالک إنک أصبحت رئیس قومک وإنک تقاتل رجلا کبیرا و هذاالیوم لمابعده و لم تضع فی تقدمه بیضة هوازن إلی نحور الخیل شیئا ویحک وهل یلوی المنهزم علی شیءاردد بیضة هوازن إلی علیا بلادهم وممتنع محالهم وأبق الرجال علی متون الخیل فإنه لاینفعک إلا رجل بسیفه ودرعه وفرسه فإن کانت لک لحق بک من وراؤک و إن کانت علیک لاتکون قدفضحت فی أهلک وعیالک ، فقال له مالک إنک قدکبرت وذهب علمک وعقلک فلم یقبل من درید فقال درید مافعلت کعب وکلاب قالوا لم یحضر منهم أحد قال غاب الجد والحزم لو کان یوم علا وسعادة ماکانت تغیب کعب و لاکلاب قال فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانک الجذعان لاینفعان و لایضران ثم تنفس درید و قال حرب عوان لیتنی فیهاجذع أخب فیها وأضع أقود وطفاء الزمع کأنها شاة صدع . وبلغ رسول الله ص اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل ورغبهم فی الجهاد ووعدهم النصر و أن الله قدوعده أن یغنمه أموالهم ونساءهم وذراریهم فرغب الناس وخرجوا علی راياتهم وعقد اللواء الأکبر ودفعه إلی أمیر المؤمنین ع و کل من دخل مکة برایة أمره أن یحملها، وخرج فی اثنی عشر ألف رجل عشرة آلاف ممن کانوا معه . و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال و کان معه من بنی سلیم ألف رجل رئیسهم عباس بن مرداس السلمی و من مزینة ألف رجل -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۳۶

مواساة أمیر المؤمنین علیه السلام فی حنین

رجع الحدیث إلی علی بن ابراهیم قال فمضوا حتی کان من القوم علی مسیرة بعض لیلة قال و قال مالک بن عوف لقومه لیصیر کل رجل منکم أهله وماله خلف ظهره واکسروا [صفحه ۲۸۷] جفون سیوفکم وأکمنوا فی شعاب هذاالوادی و فی الشجر فإذا کان فی غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فإن محمدا لم یلق أحدا یحسن الحرب قال فلما صلی رسول الله

ص الغداة انحدر فی وادی حنین و هوواد له انحدار بعید وکانت بنو سلیم علی مقدمه فخرجت علیها کتائب هوازن من کل ناحیة فانهزمت بنو سلیم وانهزم من ورائهم و لم یبق أحد إلاانهزم وبقی أمیر المؤمنین ع یقاتلهم فی نفر قلیل ومر المنهزمون برسول الله ص لایلوون علی شیء و کان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله ص عن یمینه و أبوسفیان بن الحارث بن عبدالمطلب عن یساره فأقبل رسول الله ص ینادی یامعشر الأنصار إلی أین المفر إلا أنا رسول الله فلم یلو أحد علیه وکانت نسیبة بنت کعب المازنیة تحثو التراب فی وجوه المنهزمین وتقول أین تفرون عن الله و عن رسوله ومر بهاعمر فقالت له ویلک ما هذا ألذی صنعت فقال لها هذاأمر الله فلما رأی رسول الله ص الهزیمة رکض یحوم علی بغلته قدشهر سیفه ، فقال یاعباس اصعد هذاالطرب وناد یاأصحاب البقرة و یاأصحاب الشجرة إلی أین تفرون هذا رسول الله ص . ثم رفع رسول الله ص یده فقال أللهم لک الحمد وإلیک المشتکی و أنت المستعان ،فنزل جبرئیل ع علیه فقال له یا رسول الله دعوت بما دعا به موسی حین فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله ص لأبی سفیان بن الحارث ناولنی کفا من حصی فناوله فرماه فی وجوه المشرکین ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه إلی السماء و قال « أللهم إن تهلک هذه العصابة لم تعبد و إن شئت أن لاتعبد لاتعبد» فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا وکسروا جفون سیوفهم وهم یقولون لبیک ومروا برسول الله ص واستحیوا أن یرجعوا إلیه ولحقوا بالرایة« فقال رسول الله ص للعباس من هؤلاء یا أباالفضل [صفحه ۲۸۸] فقال یا رسول الله هؤلاء الأنصار، فقال رسول الله ص الآن حمی الوطیس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن فکانوا یسمعون قعقعة السلاح فی الجو وانهزموا فی کل وجه وغنم الله رسوله أموالهم ونساءهم وذراریهم و هوقول الله «لَقَد نَصَرَکُمُ اللّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَةٍ وَ یَومَ حُنَینٍ». -قرآن-۲۳۴-۲۹۶ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی المُؤمِنِینَ وَ أَنزَلَ جُنُوداً لَم تَرَوها وَ عَذّبَ الّذِینَ کَفَرُوا و هوالقتل وَ ذلِکَ جَزاءُ الکافِرِینَ قال و قال رجل من بنی نضر بن معاویة یقال له شجرة بن ربیعة للمؤمنین و هوأسیر فی أیدیهم أین الخیل البلق والرجال علیهم الثیاب البیض فإنما کان قتلنا بأیدیهم و ماکنا نریکم فیهم إلاکهیئة الشامة قالوا تلک الملائکة - روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۴۴۴ قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِنّمَا المُشرِکُونَ نَجَسٌ فَلا یَقرَبُوا المَسجِدَ الحَرامَ بَعدَ عامِهِم هذا وَ إِن خِفتُم عَیلَةً فَسَوفَ یُغنِیکُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ إِن شاءَ إِنّ اللّهَ عَلِیمٌ حَکِیمٌ وهی معطوفة علی قوله «قُل إِن کانَ آباؤُکُم»الآیة -قرآن-۷-۲۱۰-قرآن-۲۳۶-۲۵۶ قوله قاتِلُوا الّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِالیَومِ الآخِرِ وَ لا یُحَرّمُونَ ما حَرّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الحَقّ مِنَ الّذِینَ أُوتُوا الکِتابَ حَتّی یُعطُوا الجِزیَةَ عَن یَدٍ وَ هُم صاغِرُونَ -قرآن-۷-۲۲۹ حدثنا محمد بن عمیر و قال حدثنی ابراهیم بن مهزیار عن أخیه علی بن مهزیار عن إسماعیل بن سهل عن حماد بن عیسی عن حریز عن زرارة قال قلت لأبی عبد الله ع ماحد الجزیة علی أهل الکتاب وهل علیهم فی ذلک شیءیوصف لاینبغی أن یجوز إلی غیره فقال ذلک إلی الإمام یأخذ من کل إنسان منهم ماشاء علی قدر ماله مایطیق إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن یستعبدوا أویقتلوا فالجزیة تؤخذ منهم مایطیقون له أن یؤخذ منهم بها حتی یسلموا فإن الله قال «حَتّی یُعطُوا الجِزیَةَ عَن یَدٍ وَ هُم صاغِرُونَ»[قلت] وکیف یکون صاغرا و هو لایکترث لمایؤخذ منه [قال] لا حتی یجد ذلا لماأخذ منه فیتألم لذلک فیسلم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-۶۱۰ و فی روایة - روایت-۱-۲ [صفحه ۲۸۹] أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله اتّخَذُوا أَحبارَهُم وَ رُهبانَهُم أَرباباً مِن دُونِ اللّهِ وَ المَسِیحَ ابنَ مَریَمَ أماالمسیح فعصوه وعظموه فی أنفسهم حتی زعموا أنه إله و أنه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله و أماأحبارهم ورهبانهم فإنهم أطاعوهم وأخذوا بقولهم واتبعوا ماأمروهم به ودانوا بهم بما دعوهم إلیه فاتخذوهم أربابا بطاعتهم لهم وترکهم ماأمر الله وکتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم و ماأمرهم به الأحبار والرهبان اتبعوه وأطاعوهم وعصوا الله وإنما ذکر هذا فی کتابنا لکی نتعظ بهم فعیر الله بنی إسرائیل بما صنعوا یقول الله وَ ما أُمِرُوا إِلّا لِیَعبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلّا هُوَ سُبحانَهُ عَمّا یُشرِکُونَ -روایت-۳۲-۶۹۴ . قال علی بن ابراهیم فی قوله هُوَ الّذِی أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدی وَ دِینِ الحَقّ لِیُظهِرَهُ عَلَی

الدّينِ كُلّهِ وَ لَو كَرِهَ المُشرِكُونَفإنها نزلت فی القائم من آل محمد و هو ألذی ذکرناه مما تأویله بعدتنزیله -قرآن-۳۵-۱۴۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ الّذِینَ یَکنِزُونَ الذّهَبَ وَ الفِضّهَ وَ لا یُنفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللّهِ فَبَشّرهُم بِعَذابٍ أَلِیمٍ فإن الله حرم کنز الذهب والفضهٔ وأمر بإنفاقه فی سبیل الله -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۲۵ و قوله یَومَ یُحمی عَلَیها فِی نارِ جَهَنّمَ فَتُکوی بِها جِباهُهُم وَ جُنُوبُهُم وَ ظُهُورُهُم هذا ما کَنَزتُم لِأَنفُسِکُم فَذُوقُوا ما کُنتُم تَکنِزُونَ قال کان أبوذر الغفاری یغدو کل یوم و هوبالشام وینادی بأعلی صوته بشر أهل الکنوز بکی فی الجباه وکی فی الجنوب وکی فی الظهور أبدا حتی یتردد الحر فی أجوافهم و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّ عِدّهَ الشّهُورِ عِندَ اللّهِ اثنا عَشَرَ شَهراً فِی کِتابِ اللّهِ یَومَ خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ مِنها أَربَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدّینُ القَیّمُفالاثن یعد الحرم منها ذو القعدهٔ وذو الحجهٔ والمحرم ثلاثهٔ متوالیات ورجب مفرد وحرم الله فیهاالقتال . -قرآن-۹-۱۵۶-قرآن-۳۵۸-۵۰۹ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ قاتِلُوا المُشرِکِینَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۰] کَافّهً یقول جمیعا کمایقاتلونکم کافهٔ -روایت-از قبل-۳۹ و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّمَا النّسِیءُ زِیادَهٌ فِی الکُفرِإلخ فإنه کان سبب نزولها أن رجلا من کنانهٔ کان یقف فی الموسم فیقول قدأحللت دماء المحلین من طی وخثعم فی شهر المحرم وأنسأته وحرمت بدله صفر فإذا کان العام المقبل یقول قدأحللت صفر وأنسأته وحرمت بدله شهر المحرم فأنزل الله إِنّمَا النّسِیءُ زِیادَهٌ فِی الکُفرِ إلی قوله زُیّنَ لَهُم سُوءُ أَعمالِهِم» و قوله إِلّا تَنصُرُوهُ فَقَد نَصَرَهُ اللّهُ إِذ أَخرَجَهُ الّذِینَ کَفَرُوا ثانِیَ اثنَینِ إِذ هُما فِی الغارِ إِذ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحزَن إِنّ اللّهَ مَعَنا -قرآن-۳۶-۷۴-قرآن-۳۱۳-۳۵۱-قرآن-۳۶۳-۳۹۱-قرآن-۴۰۱-۵۵۸ فإنه حدثنی أبی عن بعض رجاله رفعه إلی أبی عبد الله قال لما کان رسول الله (ص) فی الغار قال لفلان کأنی أنظر إلی سفینهٔ جعفر فی أصحابه یقوم فی البحر وأنظر إلی الأنصار محتسبین فی أفنیتهم فقال فلان وتراهم یا رسول الله قال نعم قال فأرنیهم فمسح علی عینیه فرآهم [فقال فی نفسه الآن صدقت إنک ساحر] فقال له رسول الله أنت الصدیق - روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۳۵۷ و قوله وَ جَعَلَ کَلِمَهَ الّذِینَ کَفَرُوا السّفلی وَ کَلِمَهُ اللّهِ هیَ العُلیاقول رسول الله (ص)وَ اللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ و قوله انفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا قال شبابا وشیوخا یعنی إلی غزوهٔ تبوک -قرآن-۹-۸۵-قرآن-۱۰۷-۱۳۱-قرآن-۱۴۰-۱۶۶ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله لَو کانَ عَرَضاً قَرِیباً یقول غنیمهٔ قریبهٔلَاتّبَعُوکَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۰۸ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ لکِن بَعُدَت عَلَیهِمُ الشّقّهُیعنی إلی تبوک و ذلک أن رسول الله ص لم یسافر سفرا أبعد منه و لاأشد منه و کان سبب ذلک أن الصیافهٔ کانوا یقدمون المدینهٔ من الشام معهم الدرموک والطعام وهم الأنباط فأشاعوا بالمدینهٔ أن الروم قداجتمعوا یریدون غزوهٔ رسول الله ص فی عسکر عظیم و أن هرقل قدسار فی جنود رحلت معهم غسان وجذام [حزام] وبهراء[فهرا] وعاملهٔ و قدقدم عساکره البلقاء ونزل هوحمص ،فأمر رسول الله ص أصحابه بالتهیؤ إلی تبوک وهی من بلاد البلقاء وبعث إلی القبائل حوله و إلی مکهٔ و إلی من أسلم من خزاعهٔ ومزینهٔ وجهینهٔ فحثهم علی الجهاد، وأمر رسول الله ص بعسکره وضرب فی ثنیهٔ الوداع وأمر أهل الجدهٔ أن یعینوا من لاقوهٔ به و من کان عنده شیءأخرجه وحملوا وقووا وحثوا علی ذلک - قرآن-۳۶-۶۹

خطبهٔ النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی تبوک

اشاره

وخطب رسول الله ص فقال بعد أن حمد الله وأثنی علیه «أیها الناس إن أصدق الحدیث کتاب الله وأولی القول کلمهٔ التقوی

وخير الملل ملة ابراهيم ، -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۱] وخير السنن سنة محمد، وأشرف الحديث ذكر الله ، وأحسن القصص هذاالقرآن وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف القتل قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعدالهدى ، وخير الأعمال مانفع ، وخير الهدى ماتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، و ماقل وكفى خير مما كثر وألهى ، وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة، و من الناس من لايأتى الجمعة إلانزرا ومنهم من لايذكر الله إلاهجرا، و من أعظم خطايا اللسان الكذب ، وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله ، وخير ماألقى فى القلب اليقين ، والارتياب من الكفر، والنياحة من عمل الجاهلية، والغلول من جمر جهنم ، والسكر جمر النار والشعر من إبليس ، والخمر جماع الإثم ، والنساء حبائل إبليس ، والشباب شعبة من الجنون ، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المآكل أكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقى من شقى فى بطن أمه ، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع ، والأمر إلى آخره وملاك العمل خواتيمه وأربى الربا الكذب ، و كل ما هوآت قريب ، وسباب المؤمن فسق ، وقتال المؤمن كفر، وأكل لحمه من معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، و من توكل على الله كفاه ، و من صبر ظفر، و من يعف يعف الله عنه و من كظم الغيظ يأجره الله ، و من يصبر على الرزية يعوضه الله ، و من يتبع السمعة يسمع الله به ، و من يصم يضاعف الله له ، و من يعص الله يعذبه ، أللهم اغفر لى ولأمتى أللهم اغفر لى ولأمتى أستغفر الله لى ولكم -روايت-از قبل-۱۳۹۳ » قال فرغبوا الناس فى الجهاد لماسمعوا هذا من رسول الله ص وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم ، وقعد عنه قوم من المنافقين ولقى [صفحه ۲۹۲] رسول الله الجد بن قيس فقال له يا أباوهب أ لاتنفر معنا فى هذه الغزاة لعلك أن تستحفد من بنات الأصفر فقال يا رسول الله و الله إن قومى ليعلمون أنه ليس فيهم أحد أشد عجبا بالنساء منى وأخاف إن خرجت معك أن لاأصبر إذارأيت بنات الأصفر فلاتفتنى وائذن لى أن أقيم ، و قال لجماعة من قومه لاتخرجوا فى الحر فقال ابنه ترد على رسول الله ص وتقول له ماتقول ثم تقول لقومك لاتنفروا فى الحر و الله لينزلن فى هذاقرآنا تقرأه الناس إلى يوم القيامة فأنزل الله على رسوله فى ذلك وَ مِنهُم مَن يَقُولُ ائذَن لِى وَ لا تفتِنِّى أَلا فِى الفِتنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكافِرِينَ ثم قال الجد بن القيس أيطمع محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم لايرجع من هؤلاء أحد أبدا. -قرآن-۴۹۸-۶۱۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله إِن تُصِبكَ حَسَنَةٌ تَسُؤهُم وَ إِن تُصِبكَ مُصِيبَةٌ أماالحسنة فالغنيمة والعافية و أماالمصيبة فالبلاء والشدة - روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۶۴ يَقُولُوا قَد أَخَذنا أَمرَنا مِن قَبلُ وَ يَتَوَلَّوا وَ هُم فَرِحُونَ قُل لَن يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَولانا وَ عَلَى اللَّهِ فَليَتَوَكَّلِ المُؤمِنُونَ و قوله قُل هَل تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحدَى الحُسنَيَينِ يقول الغنيمة والجنة إلى قوله إِنَّا مَعَكُم مُتَرَبِّصُونَ ونزل أيضا فى الجد بن قيس فى رواية على بن ابراهيم لما قال لقومه لاتخرجوا فى الحرفَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقعَدِهِم خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَن يُجاهِدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ قالُوا لا تَنفِرُوا فِى الحَرِّ قُل نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّا لَو كانُوا يَفقَهُونَ إلى قوله وَ ماتُوا وَ هُم فاسِقُونَففضح الله الجد بن قيس وأصحابه -قرآن-۱-۱۷۲-قرآن-۱۸۱-۲۳۰-قرآن-۲۶۲-۲۸۸-قرآن-۳۷۵-۵۸۹-قرآن-۶۰۱-۶۲۶

حديث المنزلة

فلما اجتمع لرسول الله ص الخيول رحل من ثنية الوداع وخلف أمير المؤمنين [صفحه ۲۹۳] ع على المدينة فأوجف المنافقون بعلى ع فقالوا ماخلفه إلاتشؤما به فبلغ ذلك عليا فأخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله ص بالجرف ، فقال له رسول الله يا على أ لم أخلفك على المدينة قال نعم ولكن المنافقين زعموا أنك خلفتنى تشؤما بى، فقال كذب المنافقون يا على أ ماترضى أن

تكون أخى و أناأخوك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى و إن كان بعدى نبى لقلت أنت و أنت خليفتى فى أمتى و أنت وزيرى وأخى فى الدنيا والآخرة -روايت-١-٢-روايت-٣-٣١٦ فرجع على ع إلى المدينة وجاء البكاءون إلى رسول الله ص وهم سبعة من بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير قدشهد بدرا لااختلاف فيه و من بنى واقف هدمى[هرمى مدعى] بن عمير و من بنى جارية علية بن زيد[يزيد] و هو ألذى تصدق بعرضه و ذلك أن رسول الله ص أمر بصدقة فجعل الناس يأتون بهافجاء علية فقال يا رسول الله و الله ماعندى ماأتصدق به و قدجعلت عرضى حلا فقال له رسول الله ص قدقبل الله صدقتك و من بنى مازن بن النجار أبولبلى عبدالرحمن بن كعب و من بنى سلمة عمرو بن غنمة[عتمة] و من بنى زريق سلمة بن صخر و من بنى العرياض ناصر بن سارية السلمى هؤلاء جاءوا إلى رسول الله ص يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة أن نخرج معك فأنزل الله فيهم لَيسَ عَلَى الضّعَفاءِ وَ لا عَلَى المَرضى وَ لا عَلَى الّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَى المُحسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ لا عَلَى الّذِينَ إِذا ما أَتَوكَ لِتَحمِلَهُم قُلتَ لا أَجِدُ ما أَحمِلُكُم عَلَيهِ تَوَلّوا وَ أَعيُنُهُم تَفِيضُ مِنَ الدّمعِ حَزَناً أَلّا يَجِدُوا ما يُنفِقُونَ قال وإنما سألوا هؤلاء البكاءون نعلا يلبسونها ثم قال إِنّمَا السّبِيلُ عَلَى الّذِينَ يَستَأذِنُونَكَ وَ هُم أَغنِياءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ والمستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء. -قرآن-٦٤٩-١٠٠٨-قرآن-١٠٦٥-١١٦٨ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ -روايت-١-٢-روايت-٤٥-ادامه دارد [صفحه ٢٩٤] لَهُم حَتّى يَتَبَيّنَ لَكَ الّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعلَمَ الكاذِبِينَ يقول تعرف أهل الغدر والذين جلسوا بغير عذر -روايت-از قبل-١١٤ و فى رواية على بن ابراهيم قوله لا يَستَأذِنُكَ الّذِينَ يُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ إلى قوله ما زادُوكُم إِلّا خَبالًا أى وبالاوَ لَأَوضَعُوا خِلالَكُم أى يهربوا عنكم . وتخلف عن رسول الله ص قوم من أهل ثبات وبصائر لم يكن يلحقهم شك و لاارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله (ص)منهم أبوخثيمة و كان قويا وكانت له زوجتان وعريشتان فكانت زوجتاه قدرشتا عريشتيه وبردتا له الماء وهيأتا له طعاما،فأشرف على عريشته ، فلما نظر إليهما قال و الله ، ما هذابإنصاف رسول الله (ص)فقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه و ماتأخر، قدخرج فى الصخ والريح و قدحمل السلاح مجاهدا فى سبيل الله و أبوخثيمة قوى قاعد فى عريشته وامرأتين حسناوتين لا و الله ما هذابإنصاف ثم أخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله (ص)فنظر الناس إلى راكب على الطريق فأخبروا رسول الله (ص)بذلك فقال رسول الله (ص)كن أباخثيمة،فأقبل وأخبر النبى بما كان منه فجزاه خيرا ودعا له . - قرآن-٣٦-٩٨-قرآن-١١٠-١٣٤-قرآن-١٤٤-١٦٧

وفاة أبى ذر

و كان أبوذر رحمه الله تخلف عن رسول الله (ص)ثلاثة أيام و ذلك أن جمله كان أعجف فلحق بعدثلاثة أيام به ووقف عليه جمله فى بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل ، فقال رسول الله (ص)كن أباذر فقالوا هو أبوذر، فقال رسول الله (ص)أدركوه بالماء فإنه عطشان فأدركوه بالماء ووافى أبوذر رسول الله (ص) ومعه إداوة فيهاماء فقال رسول الله (ص) يا أباذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله ص بأبى أنت وأمى انتهيت [صفحه ٢٩٥] إلى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فإذا هوعذب بارد،فقلت لاأشربه حتى يشربه حبيبى رسول الله (ص) فقال رسول الله « يا أباذر أرحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ، وتدخل الجنة وحدك ،يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك -روايت-١-٢-روايت-٢١-١٧٧ » فلما سير به عثمان إلى الربذة فمات بهاابنه ذر،فوقف على قبره فقال رحمك الله ياذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين و ما على فى موتك من غضاضة و مابى إلى غير

الله من حاجة، و قدشغلنى الاهتمام لك عن الاغتمام بك ، و لو لاهول المطلع لأحببت أن أكون مكانك ،فليت شعرى ماقالوا لك و ما قلت لهم ، ثم رفع يده فقال أللهم إنك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لى عليه حقوقا فإنى قدوهبت له مافرضت لى عليه من حقوقى فهب له مافرضت عليه من حقوقك فإنك أولى بالحق وأكرم منى. وكانت لأبى ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فأصابها داء يقال له النقار،فماتت كلها فأصاب أباذر وابنته الجوع فماتت أهله ،فقالت ابنته أصابنا الجوع وبقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئا فقال لى أبى يابنية قومى بنا إلى الرمل نطلب القت و هونبت له حب فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئا فجمع أبى رملا ووضع رأسه عليه ورأيت عينه قدانقلبت ،فبكيت و قلت له ياأبت كيف أصنع بك و أناوحيدة فقال يابنتى لاتخافى فإنى إذامت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمرى، فإنه أخبرنى حبيبى رسول الله (ص) فى غزوة تبوك فقال يا أباذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك - روايت-١-٢-روايت-٤٠-١٨٩ فإذا أنامت فمدى الكساء على وجهى ثم اقعدى على طريق العراق فإذاأقبل ركب فقومى إليهم وقولى هذا أبوذر صاحب رسول الله (ص) قدتوفى، قال فدخل إليه قوم من أهل الربذة فقالوا يا أباذر ماتشتكى قال ذنوبى قالوا فما تشتهى قال رحمة ربى قالوا فهل لك [صفحه ٢٩٦] بطبيب قال الطبيب أمرضنى قالت ابنته فلما عاين الموت سمعته يقول مرحبا بحبيب أتى على فاقة لاأفلح من ندم أللهم خنقنى خناقك فو حقك إنك لتعلم أنى أحب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يامعشر المسلمين هذا أبوذر صاحب رسول الله (ص) قدتوفى فنزلوا ومشوا يبكون فجاءوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه و كان فيهم الأشتر فروى أنه قال دفنته فى حلة كانت معى قيمتها أربعة آلاف درهم فقالت ابنته فكنت أصلى بصلاته وأصوم بصيامه فبينما أناذات ليلة نائمة عندقبره إذ سمعته يتهجد بالقرآن فى نومى كما كان يتهجد به فى حياته فقلت ياأبة ماذا فعل بك ربك فقال يابنية قدمت على رب كريم فرضى عنى ورضيت عنه ، وأكرمنى وحبانى فاعملى فلاتغترى.

توبة المنخلفين عن القتال

و كان مع رسول الله (ص)بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التى أصابته ببدر وأحد، فقال له رسول الله ص عد لى أهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون ألف رجل سوى العبيد والتباع ، فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا و قد كان تخلف عن رسول الله (ص)قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم فى نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومراده بن الربيع وهلال بن أمية الواقفى[الموافقى] فلما تاب الله عليهم قال كعب ماكنت قط أقوى منى فى ذلك الوقت ألذى خرج رسول الله (ص) إلى تبوك و مااجتمعت لى راحلتان قط إلا فى ذلك اليوم وكنت أقول أخرج غدا أخرج بعدغد فإنى قوى وتوانيت وبقيت بعدخروج النبى (ص)أياما أدخل السوق فلاأقضى حاجة فلقيت هلال بن أمية ومرادة بن الربيع و قدكانا تخلفا أيضا فتوافقنا أن نبكر إلى السوق و لم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا بعدغد حتى بلغنا إقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله (ص)استقبلناه نهنئه بالسلامة فسلمنا [صفحه ٢٩٧] عليه فلم يرد علينا السلام وأعرض عنا وسلمنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلايسلم علينا أحد و لايكلمنا فجئن نساؤنا إلى رسول الله (ص)فقلن قدبلغنا سخطك على أزواجنا فنعتزلهم فقال رسول الله (ص) لاتعتزلنهم ولكن لايقربوكن ، فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قدحل بهم قالوا مايقعدنا بالمدينة و لايكلمنا رسول الله ص و لاإخواننا و لاأهلونا فهلموا نخرج إلى هذاالجبل فلانزال فيه حتى يتوب الله علينا أونموت ،فخرجوا إلى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون

و كان أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلايكلمونهم ،فبقوا على هذاأياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله أن يغفر لهم فلما طال عليهم الأمر، قال لهم كعب ياقوم قدسخط الله علينا ورسوله قدسخط علينا وأهلونا وإخواننا قدسخطوا علينا فلايكلمنا أحد فلم لايسخط بعضنا على بعض فتفرقوا فى الليل وحلفوا أن لايكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أويتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلاثة أيام كل واحد منهم فى ناحية من الجبل لايرى أحد منهم صاحبه و لايكلمه فلما كان فى الليلة الثالثة و رسول الله ص فى بيت أم سلمة نزلت توبتهم على رسول الله (ص) و قوله لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة قال الصادق ع هكذا نزلت و هو أبوذر و أبوخثيمة وعمر بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله (ص) -روايت-١-٢-روايت-١٨-١٠٥ ثم قال فى هؤلاء الثلاثةوَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا -قرآن-٢٧-٦٣ فقال العالم (ع)إنما أنزل « و على الثلاثة الذين خالفوا» و لوخلفوا -روايت-١-٢-روايت-٢١-ادامه دارد [صفحه ٢٩٨] لم يكن عليه عيب -روايت-از قبل-٢١ حَتّى إِذا ضاقَت عَلَيهِمُ الأَرضُ بِما رَحُبَتحيث لم يكلمهم رسول الله (ص) و لاأهلوهم فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها وضاقت عليهم أنفسهم حيث حلفوا أن لايكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لماعرف من صدق نياتهم -قرآن-١-٤٧ ، و قوله فى المنافقين قُللهم يا محمدأَنفِقُوا طَوعاً أَو كَرهاً لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُم إِنَّكُم كُنتُم قَوماً فاسِقِينَ إلى قوله وَ تَزهَقَ أَنفُسُهُم وَ هُم كافِرُونَ وكانوا يحلفون لرسول الله (ص)أنهم مؤمنون فأنزل الله وَ يَحلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُم لَمِنكُم وَ ما هُم مِنكُم وَ لكِنَّهُم قَومٌ يَفرَقُونَ لَو يَجِدُونَ مَلجَأً أَو مَغاراتِيعنى غارات فى الجبال أَو مُدَّخَلًا قال موضعا يلتجئون إليه لَوَلَّوا إِلَيهِ وَ هُم يَجمَحُونَ أى يعرضون عنكم و قوله وَ مِنهُم مَن يَلمِزُكَ فِى الصَّدَقاتِ فَإِن أُعطُوا مِنها رَضُوا وَ إِن لَم يُعطَوا مِنها إِذا هُم يَسخَطُونَفإنها نزلت لماجاءت الصدقات وجاء الأغنياء وظنوا أن رسول الله (ص)يقسمها بينهم فلما وضعها فى الفقراء تغامزوا رسول الله (ص) ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم فى الحرب ونغزو معه ونقوى أمره ثم يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لايعينونه و لايغنون عنه شيئا فأنزل الله وَ لَو أَنَّهُم رَضُوا ما آتاهُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسبُنَا اللّهُ سَيُؤتِينَا اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنّا إِلَى اللّهِ راغِبُونَ -قرآن-٢٤-٢٦-قرآن-٣٩-١١٩-قرآن-١٣١-١٦٨-قرآن-٢٢٨-٣٤٧-قرآن-٣٧١-٣٨٣-قرآن-٤٠٩-٤٤٢-قرآن-٤٦٨-٥٧٧-قرآن-٨٥٤-١٠٠٤

مصرف الصدقات

ثم فسر الله الصدقات لمن هى و على من تجب فقال إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلفُقَراءِ وَ المَساكِينِ وَ العامِلِينَ عَلَيها وَ المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم وَ فِى الرِّقابِ وَ الغارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ ابنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللّهِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌفأخرج الله من الصدقات جميع الناس إلا هذه الثمانية الأصناف الذين سماهم الله ، و بين الصادق ع منهم فقال الفقراء هم الذين لايسألون وعليهم مئونات من عيالهم والدليل على أنهم هم الذين لايسألون قول الله فى سورة البقرة«لِلفُقَراءِ الَّذِينَ أُحصِرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ لا يَستَطِيعُونَ ضَرباً فِى الأَرضِ يَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعرِفُهُم بِسِيماهُم لا يَسئَلُونَ النّاسَ إِلحافاً» والمساكين هم أهل الزمانة من العميان -قرآن-٥٢-٢٦٥-قرآن-٥٠١-٦٨٥ [صفحه ٢٩٩] والعرجان والمجذومين وجميع الأصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان «وَ العامِلِينَ عَلَيها»هم السعاة والجباة فى أخذها وجمعها وحفظها حتى يردوها إلى من يقسمها«وَ المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم»قوم وحدوا الله و لم تدخل المعرفة فى قلوبهم من أن محمدا رسول الله ص فكان رسول الله (ص)يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا فى الصدقات لكى يعرفوا ويرغبوا. -قرآن-٧٥-٩٦-قرآن-١٦٧-١٩٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) قال المؤلفة قلوبهم أبوسفيان بن حرب بن أمية وسهيل بن عمرو و هو من بنى عامر بن لوى وهمام بن عمرو وأخوه وصفوان بن أمية بن خلف

القرشی ثم الجشمی الجمحی والأقرع بن حابس التمیمی ثم عمر أحد بنی حازم وعیینة بن حصین الفزاری ومالک بن عوف وعلقمة بن علاقة،بلغنی أن رسول الله (ص) کان یعطی الرجل منهم مائة من الإبل ورعاتها وأکثر من ذلک وأقل -روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۴۰۵ ،رجع إلی تفسیر علی بن ابراهیم فی قوله «وَ فِی الرِّقابِ»قوم قدلزمهم کفارات فی قتل الخطإ و فی الظهار وقتل الصید فی الحرم و فی الأیمان و لیس عندهم مایکفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم منها سهما فی الصدقات لیکفر عنهم «وَ الغارِمِینَ»قوم قدوقعت علیهم دیون أنفقوها فی طاعة الله من غیرإسراف فیجب علی الإمام أن یقضی ذلک عنهم ویفکهم من مال الصدقات «وَ فِی سَبِیلِ اللّهِ»قوم یخرجون فی الجهاد و لیس عندهم ماینفقون ، أوقوم من المسلمین لیس عندهم مایحجون به أو فی جمیع سبل الخیر فعلی الإمام أن یعطیهم من مال الصدقات حتی ینفقوا به علی الحج والجهاد«وَ ابنِ السَّبِیلِ»أبناء الطریق الذین یکونون فی الأسفار فی طاعة الله فیقطع علیهم ویذهب مالهم فعلی الإمام أن یردهم إلی أوطانهم من مال الصدقات ، والصدقات تتجزی ثمانیة أجزاء فیعطی کل إنسان من هذه الثمانیة علی قدر مایحتاجون إلیه بلا إسراف و لاتقتیر یقوم فی ذلک الإمام یعمل بما فیه الصلاح . -قرآن-۴۶-۶۰-قرآن-۲۳۳-۲۴۶-قرآن-۳۷۳-۳۹۳-قرآن-۵۸۵-۶۰۱ [صفحه ۳۰۰] و قوله وَ مِنهُمُ الَّذِینَ یُؤذُونَ النَّبِیَّ وَ یَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌفإنه کان سبب نزولها أن عبد الله بن نفیل کان منافقا و کان یقعد لرسول الله (ص)فیسمع کلامه وینقله إلی المنافقین وینم علیه ،فنزل جبرئیل علی رسول الله (ص) فقال یا محمد إن رجلا من المنافقین ینم علیک وینقل حدیثک إلی المنافقین ، فقال رسول الله (ص) من هو فقال الرجل الأسود الکثیر شعر الرأس ینظر بعینین کأنهما قدران وینطق بلسان شیطان ،فدعاه رسول الله (ص)فأخبره فحلف أنه لم یفعل فقال رسول الله (ص) قدقبلت منک فلاتقعد فرجع إلی أصحابه فقال إن محمدا أذن أخبره الله أنی أنم علیه وأنقل أخباره فقبل وأخبرته أنی لم أفعل ذلک فقبل فأنزل الله علی نبیه «وَ مِنهُمُ الَّذِینَ یُؤذُونَ النَّبِیَّ وَ یَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُل أُذُنُ خَیرٍ لَکُم یُؤمِنُ بِاللّهِ وَ یُؤمِنُ لِلمُؤمِنِینَ» أی یصدق الله فیما یقول له ویصدقک فیما تعتذر إلیه فی الظاهر و لایصدقک فی الباطن و قوله «وَ یُؤمِنُ لِلمُؤمِنِینَ»یعنی المقرین بالإیمان من غیراعتقاد و قوله یَحلِفُونَ بِاللّهِ لَکُم لِیُرضُوکُمفإنها نزلت فی المنافقین الذین کانوا یحلفون للمؤمنین إنهم منهم لکی یرضی عنهم المؤمنون فقال الله وَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقّ أَن یُرضُوهُ إِن کانُوا مُؤمِنِینَ و قوله یَحذَرُ المُنافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَیهِم سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِما فِی قُلُوبِهِم قُلِ استَهزِؤُا إِنَّ اللّهَ مُخرِجٌ ما تَحذَرُونَ قال کان قوم من المنافقین لماخرج رسول الله (ص) إلی تبوک کانوا یتحدثون فیما بینهم ویقولون أیری محمد أن حرب الروم مثل حرب غیرهم لایرجع منهم أحد أبدا، فقال بعضهم ماأخلفه أن یخبر الله محمدا بما کنا فیه وبما فی قلوبنا وینزل علیه بهذا قرآنا یقرؤه الناس وقالوا هذا علی حد الاستهزاء فقال رسول الله (ص)لعمار بن یاسر الحق القوم فإنهم قداحترقوا فلحقهم عمار فقال ماقلتم قالوا ماقلنا شیئا إنما کنا نقول شیئا علی حد اللعب والمزاح فأنزل الله وَ لَئِن سَأَلتَهُم لَیَقُولُنَّ إِنّما کُنّا نَخُوضُ وَ نَلعَبُ قُل أَ بِاللّهِ وَ آیاتِهِ وَ رَسُولِهِ کُنتُم تَستَهزِؤُنَ لا تَعتَذِرُوا قَد کَفَرتُم بَعدَ إِیمانِکُم إِن نَعفُ عَن طائِفَةٍ مِنکُم نُعَذِّب طائِفَةً بِأَنَّهُم کانُوا مُجرِمِینَ. -قرآن-۹-۷۱-قرآن-۶۷۲-۷۹۹-قرآن-۸۹۷-۹۲۰-قرآن-۹۶۸-۱۰۰۴-قرآن-۱۱۱۲-۱۱۷۵-قرآن-۱۱۸۴-۱۳۱۶-قرآن-۱۷۸۳-۲۰۲۵ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله «لا تَعتَذِرُوا قَد کَفَرتُم بَعدَ إِیمانِکُم» قال هؤلاء قوم کانوا مؤمنین صادقین ارتابوا وشکوا -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۳۰۱] ونافقوا بعدإیمانهم وکانوا أربعة نفر و قوله «إِن نَعفُ عَن طائِفَةٍ مِنکُم» کان أحد الأربعة مختبر بن الحمیر واعترف وتاب و قال یا رسول الله أهلکنی اسمی فسماه رسول الله (ص) عبد الله بن عبدالرحمن فقال یارب اجعلنی شهیدا حیث لایعلم أحد أین أنافقتل یوم الیمامة و لم یعلم أحد أین قتل فهو ألذی عفا الله عنه -روایت-از قبل-۳۲۸ قال علی بن ابراهیم ذکر المنافقین فقال المُنافِقُونَ وَ المُنافِقاتُ بَعضُهُم مِن بَعضٍ إلی قوله وَ لکِن کانُوا أَنفُسَهُم یَظلِمُونَفإنه محکم ثم ذکر المؤمنین فقال وَعَدَ اللّهُ المُؤمِنِینَ وَ المُؤمِناتِ جَنّاتٍ تجَرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُالآیة محکمة و قوله یا أَیّهَا النَّبِیّ جاهِدِ الکُفّارَ وَ المُنافِقِینَ وَ اغلُظ عَلَیهِم قال إنما نزلت «

یاأیها النبی جاهد الکفار بالمنافقین لأن النبی (ص) لم یجاهد المنافقین بالسیف . -قرآن-۴۴-۹۱-قرآن-۱۰۳-۱۳۸-قرآن-۱۷۳-۲۵۲-قرآن-۲۷۲-۳۴۲ قال حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی جعفر(ع) قال جاهِدِ الکُفّارَ وَ المُنافِقِینَبإلزام الفرائض -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۱۲۴ و قوله یَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا وَ لَقَد قالُوا کَلِمَةَ الکُفرِ وَ کَفَرُوا بَعدَ إِسلامِهِم قال نزل فی الذین تحالفوا فی الکعبهٔ ألا یردوا هذاالأمر فی بنی هاشم ،فهی کلمهٔ الکفر ثم قعدوا لرسول الله (ص) فی العقبهٔ وهموا بقتله و هو قوله «وَ هَمّوا بِما لَم یَنالُوا» -قرآن-۹-۹۹-قرآن-۲۴۹-۲۷۵ حدثنا أحمد بن الحسن التاجر قال حدثنا الحسن بن علی بن عثمان الصوفی قال حدثنازکریا بن محمد عن محمد بن علی عن جعفر بن محمد ع قال لماأقام رسول الله (ص) أمیر المؤمنین یوم غدیر خم کان بحذائه سبعهٔ نفر من المنافقین وهم فلان وفلان و عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقاص و أبوعبیدهٔ وسالم مولی أبی حذیفهٔ والمغیرهٔ بن شعبهٔ قال الثانی أ ماترون عینه کأنما عینا مجنون یعنی النبی الساعهٔ یقوم و یقول قال لی ربی فلما قام قال أیها الناس من أولی بکم من أنفسکم قالوا الله ورسوله قال أللهم فاشهد ثم قال ألا من کنت مولاه فعلی مولاه وسلموا علیه بإمرهٔ المؤمنین فنزل جبرئیل وأعلم رسول الله بمقالهٔ القوم فدعاهم وسألهم فأنکروا وحلفوا فأنزل الله یَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۵-۷۱۰ إلخ ثم ذکر البخلاء وسماهم منافقین وکاذبین فقال وَ مِنهُم مَن عاهَدَ اللّهَ لَئِن آتانا مِن فَضلِهِ إلی قوله أَخلَفُوا اللّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما کانُوا یَکذِبُونَ -قرآن-۵۲-۱۰۲-قرآن-۱۱۴-۱۶۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع قال هوثعلبهٔ بن خاطب بن -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۰۲] عمرو بن عوف کان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه الله بخل به -روایت-از قبل-۶۳ ، ثم ذکر المنافقین فقال أَ لَم یَعلَمُوا أَنّ اللّهَ یَعلَمُ سِرّهُم وَ نَجواهُم وَ أَنّ اللّهَ عَلّامُ الغُیُوبِ و أما قوله الّذِینَ یَلمِزُونَ المُطّوّعِینَ مِنَ المُؤمِنِینَ فِی الصّدَقاتِ وَ الّذِینَ لا یَجِدُونَ إِلّا جُهدَهُم فَیَسخَرُونَ مِنهُمفجاء سالم بن عمیر الأنصاری بصاع من تمر فقال یا رسول الله کنت لیلتی أجیرا لجریر حتی نلت صاعین تمرا أماأحدهما فأمسکته و أماالآخر فأقرضه ربی،فأمر رسول الله ص أن ینثره فی الصدقات ،فسخر منه المنافقون وقالوا و الله إن الله یغنی عن هذاالصاع مایصنع الله بصاعه شیئا ولکن أباعقیل أراد أن یذکر نفسه لیعطی من الصدقات فقال سَخِرَ اللّهُ مِنهُم وَ لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ قوله استَغفِر لَهُم أَو لا تَستَغفِر لَهُم إِن تَستَغفِر لَهُم سَبعِینَ مَرّةً فَلَن یَغفِرَ اللّهُ لَهُم قال علی بن ابراهیم إنها نزلت لمارجع رسول الله (ص) إلی المدینهٔ ومرض عبد الله بن أبی و کان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء إلی رسول الله (ص) وأبوه یجود بنفسه فقال یا رسول الله بأبی أنت وأمی إنک إن لم تأت أبی کان ذلک عارا علینا،فدخل إلیه رسول الله (ص) والمنافقون عنده ، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله یا رسول الله استغفر له فاستغفر له ، فقال الثانی أ لم ینهک الله یا رسول الله أن تصلی علیهم أوتستغفر لهم فأعرض عنه رسول الله (ص)فأعاد علیه فقال له ویلک إنی خیرت فاخترت إن الله یقول «استَغفِر لَهُم أَو لا تَستَغفِر لَهُم إِن تَستَغفِر لَهُم سَبعِینَ مَرّةً فَلَن یَغفِرَ اللّهُ لَهُم» فلما مات عبد الله جاء ابنه إلی رسول الله (ص) فقال بأبی أنت وأمی یا رسول الله إن رأیت أن تحضر جنازته فحضره رسول الله ص وقام علی قبره فقال له الثانی یا رسول الله أ لم ینهک الله أن تصلی علی أحد منهم مات أبدا و أن تقوم علی قبره فقال له رسول الله (ص)ویلک وهل تدری ما قلت إنما قلت أللهم احش قبره نارا وجوفه نارا وأصله النار،فبدا من رسول الله (ص) ما لم یکن یحب . قال و لماقدم النبی (ص) من تبوک کان أصحابه المؤمنون یتعرضون للمنافقین ویؤذونهم وکانوا یحلفون لهم إنهم علی الحق و لیس هم بمنافقین لکی -قرآن-۲۶-۱۱۴-قرآن-۱۲۷-۲۵۲-قرآن-۵۹۲-۶۳۵-قرآن-۶۴۲-۷۴۱-قرآن-۱۲۹۰-۱۳۸۹ [صفحه ۳۰۳] یعرضوا عنهم ویرضوا عنهم فأنزل الله سَیَحلِفُونَ بِاللّهِ لَکُم إِذَا انقَلَبتُم إِلَیهِم لِتُعرِضُوا عَنهُم فَأَعرِضُوا عَنهُم إِنّهُم رِجسٌ وَ مَأواهُم جَهَنّمُ جَزاءً بِما کانُوا یَکسِبُونَ یَحلِفُونَ لَکُم لِتَرضَوا عَنهُم فَإِن تَرضَوا عَنهُم فَإِنّ اللّهَ لا یَرضی عَنِ القَومِ الفاسِقِینَ ثم وصف الأعراب فقال الأَعرابُ أَشَدّ کُفراً وَ نِفاقاً وَ أَجدَرُ أَلّا یَعلَمُوا حُدُودَ ما أَنزَلَ اللّهُ عَلی رَسُولِهِ وَ اللّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ وَ مِنَ الأَعرابِ مَن یَتّخِذُ ما یُنفِقُ مَغرَماً وَ یَتَرَبّصُ بِکُمُ الدّوائِرَ عَلَیهِم دائِرَةُ السّوءِ وَ اللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ وَ

مِنَ الأعرابِ مَن يُؤمِنُ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ ثم ذكر السابقين فقال وَ السّابِقُونَ الأوّلُونَ مِنَ المُهاجِرِينَ وَ الأنصارِ وهم النقباء أبوذر والمقداد وسلمان وعمار و من آمن وصدق وثبت على ولايۀ أمير المؤمنين ع وَ الّذِينَ اتّبَعُوهُم بِإحسانٍ رضَيَ اللّهُ عَنهُم وَ رَضُوا عَنهُ وَ أَعَدّ لَهُم جَنّاتٍ تجرِي تَحتَهَا الأنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الفَوزُ العَظِيمُ -قرآن-۴۰-۲۹۸-قرآن-۳۲۲-۶۴۲-قرآن-۶۶۶-۷۲۴-قرآن-۸۱۷-۹۸۶

توبۀ أبی لبابۀ

و قوله وَ آخَرُونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيهِم إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ -قرآن-۹-۱۴۷ نزلت فی أبی لبابۀ بن عبدالمنذر و كان رسول الله ص لماحاصر بنی قريظۀ قالوا له ابعث إلينا أبالبابۀ نستشيره فی أمرنا، فقال رسول الله (ص) يا أبالبابۀ ائت حلفاءك ومواليك فأتاهم فقالوا له يا أبالبابۀ ماترى ننزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا أن حكمه فيكم هوالذبح وأشار إلى حلقه ثم ندم على ذلك ، فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم و لم يرجع إلى رسول الله (ص) ومر إلى المسجد وشد فی عنقه حبلا ثم شده إلى الأسطوانۀ التی تسمى أسطوانۀ التوبۀ و قال لاأحله حتى أموت أويتوب الله على ،فبلغ رسول الله (ص) فقال أما لوأتانا لاستغفرنا الله له ،فأما إذاقصد إلى ربه فالله أولى به ، و كان أبولبابۀ يصوم النهار ويأكل بالليل مايمسك به رمقه فكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عندقضاء الحاجۀ فلما كان بعد ذلك و رسول الله (ص) فی بيت أم سلمۀ نزلت توبته فقال ياأم سلمۀ، قدتاب الله على أبی لبابۀ،فقالت يا رسول الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۰۴] أفأوذنه بذلك فقال لتفعلن ،فأخرجت رأسها من الحجرۀ،فقالت يا أبالبابۀ أبشر لقد تاب الله عليك ، فقال الحمد لله فوثب المسلمون ليحلوه فقال لا و الله حتى يحلنی رسول الله فجاء رسول الله (ص) فقال يا أبالبابۀ قدتاب الله عليك توبۀ لوولدت من أمك يومك هذالكفاك ، فقال يا رسول الله أفأتصدق بمالی كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فأنزل الله وَ آخَرُونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيهِم إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذ مِن أَموالِهِم صَدَقَةً تُطَهّرُهُم وَ تُزَكّيهِم بِها وَ صَلّ عَلَيهِم إِنّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُم وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَ لَم يَعلَمُوا أَنّ اللّهَ هُوَ يَقبَلُ التّوبَةَ عَن عِبادِهِ وَ يَأخُذُ الصّدَقاتِ وَ أَنّ اللّهَ هُوَ التّوّابُ الرّحِيمُ -روايت-از قبل-۷۹۵ حدثنی أبی عن يعقوب بن شعيب عن أبی عبد الله ع فی قوله وَ قُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَ رَسُولُهُ وَ المُؤمِنُونَالمؤمنون هاهنا الأئمۀ الطاهرون ص -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۱۷۳ و عن محمد بن الحسن الصفار عن أبی عبد الله ع قال إن أعمال العباد تعرض على رسول الله (ص) كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا فليستحيی أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۱۸۸ و عنه ص قال ما من مؤمن يموت أوكافر يوضع فی قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (ص) و على أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۱۲۲ وهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته فذلك قوله «وَ قُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَ رَسُولُهُ وَ المُؤمِنُونَ» و أما قوله وَ آخَرُونَ مُرجَونَ لِأَمرِ اللّهِ إِمّا يُعَذّبُهُم وَ إِمّا يَتُوبُ عَلَيهِم -قرآن-۵۳-۱۲۴-قرآن-۱۳۸-۲۱۶ قال فإنه حدثنی أبی عن يحيى بن أبی عمران عن يونس عن أبی الطيار قال قال أبو عبد الله ع المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزۀ و جعفر وأشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد ذلك فی الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنۀ و لم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحالۀ مرجون لأمر الله -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-ادامه دارد [صفحه ۳۰۵] إما يعذبهم وإما يتوب عليهم -روايت-از قبل-۳۲

مسجد ضرار

و قوله وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسجِداً ضِراراً وَ كُفراًفإنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ص أتأذن لنا أن نبنى مسجدا فى بنى سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفانى فأذن لهم رسول الله ص و هو على الخروج إلى تبوك فقالوا يا رسول الله لوأتيتنا فصليت فيه قال ص أنا على جناح السفر فإذاوافيت إن شاء الله أتيته فصليت فيه فلما أقبل رسول الله ص من تبوك نزلت عليه هذه الآية فى شأن المسجد و أبى عامر الراهب و قدكانوا حلفوا لرسول الله ص إنهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فأنزل الله على رسوله وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسجِداً ضِراراً وَ كُفراً وَ تَفرِيقاً بَينَ المُؤمِنِينَ وَ إِرصاداً لِمَن حارَبَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ مِن قَبلُيعنى أباعامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله ص وأصحابه وَ لَيَحلِفُنَّ إِن أَرَدنا إِلّا الحُسنى وَ اللّهُ يَشهَدُ إِنَّهُم لَكاذِبُونَ لا تَقُم فِيهِ أَبَداً لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقوى مِن أَوَّلِ يَومٍيعنى مسجد قباأَحَقّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَ اللّهُ يُحِبّ المُطَّهِّرِينَ قال كانوا يتطهرون بالماء و قوله أَ فَمَن أَسَّسَ بُنيانَهُ عَلى تَقوى مِنَ اللّهِ وَ رِضوانٍ خَيرٌ أَم مَن أَسَّسَ بُنيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ فِى نارِ جَهَنَّمَ وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمِينَ -قرآن-۹-۵۶-قرآن-۵۷۵-۷۰۹-قرآن-۷۷۳-۹۲۱-قرآن-۹۳۶-۱۰۳۰-قرآن-۱۰۶۵-۱۲۵۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال مسجد ضرار ألذى «أسس عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ فِى نارِ جَهَنَّمَ -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۲۳ » قال على بن ابراهيم قوله لا يَزالُ بُنيانُهُمُ ألَّذِى بَنَوا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِم إِلّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُم إلى فى موضع حتى تنقطع قلوبهم وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌفبعث رسول الله ص مالك بن الدجشم [دجشم]الخزاعى وعامر بن عدى أخا بنى عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرنى حتى أخرج نارا من منزلى فدخل فجاء بنار وأشعل فى سعف النخل ثم أشعله فى المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطة. -قرآن-۳۱-۱۱۸-قرآن-۱۵۲-۱۷۶ [صفحه ۳۰۶] و أما قوله إِنَّ اللّهَ اشتَرى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنفُسَهُم وَ أَموالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ قال نزلت فى الأئمة فالدليل على أن ذلك فيهم خاصة حين مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة لايجوز فى غيرهم فقال التّائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ النّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ وَ الحافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهفالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليه والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليها و لايجوز أن يكون بهذه الصفة غيرالأئمة ع -قرآن-۱۳-۹۶-قرآن-۲۰۶-۳۶۵ قال حدثنى أبى عن بعض رجاله قال لقى الزهرى على بن الحسين فى طريق الحج فقال له يا على بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينته إن الله يقول «إِنَّ اللّهَ اشتَرى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنفُسَهُم وَ أَموالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَيَقتُلُونَ وَ يُقتَلُونَ وَعداً عَلَيهِ حَقّا فِى التَّوراةِ وَ الإِنجِيلِ وَ القُرآنِ وَ مَن أَوفى بِعَهدِهِ مِنَ اللّهِ فَاستَبشِرُوا بِبَيعِكُمُ ألَّذِى بايَعتُم بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ» قال له على بن الحسين أالأئمة فقال «التّائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ النّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ وَ الحافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَ بَشِّرِ المُؤمِنِينَ» فقال على بن الحسين ع إذارأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-۸۱۱ . و قوله ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَن يَستَغفِرُوا لِلمُشرِكِينَ وَ لَو كانُوا أُولِي قُربى أى و لوكانوا قراباتهم و قوله وَ ما كانَ استِغفارُ إِبراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَن مَوعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ قال ابراهيم لأبيه إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك فلما لم يدع الأصنام تبرأ منه ابراهيم إِنَّ إِبراهِيمَ لَأَوّاهٌ حَلِيمٌ أى دعاء، -قرآن-۱۰-۱۰۶-قرآن-۱۳۹-۲۱۶-قرآن-۳۱۳-۳۴۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال الأواه المتضرع إلى الله فى صلاته و إذاخلا فى قفرة فى [من] الأرض و فى الخلوات -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۳۴ . [صفحه ۳۰۷] و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ يقول كونوا مع على بن أبى طالب وآل محمد ع والدليل على

ذلک قول الله «مِنَ المُؤمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ»فهو حمزة«وَ مِنهُم مَن يَنتَظِرُ» و هو على بن أبى طالب ع يقول الله «وَ ما بَدَّلُوا تَبدِيلًا» و قال الله تعالى «اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ» وهم آل محمد ع قال على بن ابراهيم فى قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ»هم الأئمة ع و هومعطوف على قوله «وَ بَشّرِ المُؤمِنِينَ» و قوله ما كانَ لِأَهلِ المَدِينَةِ وَ مَن حَولَهُم مِنَ الأَعرابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَسُولِ اللّهِ وَ لا يَرغَبُوا بِأَنفُسِهِم عَن نَفسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُم لا يُصِيبُهُم ظَمَأٌ أى عطش وَ لا نَصَبٌ أى عناءوَ لا مَخمَصَةٌ فِى سَبِيلِ اللّهِ أى جوع وَ لا يَطَؤُنَ مَوطِئاً يَغِيظُ الكُفّارَيعنى لايدخلون بلاد الكفاروَ لا يَنالُونَ مِن عَدُوّ نَيلًايعنى قتلا وأسراإلّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجرَ المُحسِنِينَ و قوله وَ لا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً وَ لا يَقطَعُونَ وادِياً إِلّا كُتِبَ لَهُم لِيَجزِيَهُمُ اللّهُ أَحسَنَ ما كانُوا يَعمَلُونَ قال كلما فعلوا من ذلک لله جازاهم الله عليه و قوله ما كانَ المُؤمِنُونَ لِينفِرُوا كَافّةً فَلَو لا نَفَرَ مِن كُلّ فِرقَةٍ مِنهُم طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَومَهُم إِذا رَجَعُوا إِلَيهِميعنى إذابلغهم وفاة الإمام يجب أن يخرج من كل بلاد فرقة من الناس و لايخرجوا كلهم كافة و لم يفرض الله أن يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الإمام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلک إلى قومهم لَعَلَّهُم يَحذَرُونَكى يعرفوا اليقين و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الّذِينَ يَلُونَكُم مِنَ الكُفّارِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُم غِلظَةً قال يجب على كل قوم أن يقاتلوا الذين من يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار و لايجوزوا ذلک الموضع والغلظة أى غلظوا لهم القول والقتل و قوله وَ إِذا ما أُنزِلَت سُورَةٌ فَمِنهُم مَن يَقُولُ أَيّكُم زادَتهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمّا الّذِينَ آمَنُوا فَزادَتهُم إِيماناً وَ هُم يَستَبشِرُونَ -قرآن-۹-۷۹-قرآن-۱۵۸-۲۴۳-قرآن-۲۵۵-۲۷۷-قرآن-۳۲۰-۳۴۳-قرآن-۳۶۷-۴۰۹-قرآن-۴۶۳-۵۳۳-قرآن-۵۷۲-۵۹۳-قرآن-۶۰۳-۷۷۴-قرآن-۷۸۳-۷۹۴-قرآن-۸۰۳-۸۳۶-قرآن-۸۴۵-۸۸۵-قرآن-۹۱۳-۹۴۵-قرآن-۹۶۲-۱۰۴۰-قرآن-۱۰۴۹-۱۱۹۳-قرآن-۱۲۵۰-۱۴۱۲-قرآن-۱۶۰۴-۱۶۲۳-قرآن-۱۶۵۰-۱۷۴۸-قرآن-۱۸۹۹-۲۰۴۳ و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ يقول كونوا مع على بن أبى طالب وآل محمد ع والدليل على ذلک قول الله «مِنَ المُؤمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ»فهو حمزة«وَ مِنهُم مَن يَنتَظِرُ» و هو على بن أبى طالب ع يقول الله «وَ ما بَدَّلُوا تَبدِيلًا» و قال الله تعالى «اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ» وهم آل محمد ع قال على بن ابراهيم فى قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ»هم الأئمة ع و هومعطوف على قوله «وَ بَشّرِ المُؤمِنِينَ» و قوله ما كانَ لِأَهلِ المَدِينَةِ وَ مَن حَولَهُم مِنَ الأَعرابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَسُولِ اللّهِ وَ لا يَرغَبُوا بِأَنفُسِهِم عَن نَفسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُم لا يُصِيبُهُم ظَمَأٌ أى عطش وَ لا نَصَبٌ أى عناءوَ لا مَخمَصَةٌ فِى سَبِيلِ اللّهِ أى جوع وَ لا يَطَؤُنَ مَوطِئاً يَغِيظُ الكُفّارَيعنى لايدخلون بلاد الكفاروَ لا يَنالُونَ مِن عَدُوّ نَيلًايعنى قتلا وأسراإلّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجرَ المُحسِنِينَ و قوله وَ لا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً وَ لا يَقطَعُونَ وادِياً إِلّا كُتِبَ لَهُم لِيَجزِيَهُمُ اللّهُ أَحسَنَ ما كانُوا يَعمَلُونَ قال كلما فعلوا من ذلک لله جازاهم الله عليه و قوله ما كانَ المُؤمِنُونَ لِينفِرُوا كَافّةً فَلَو لا نَفَرَ مِن كُلّ فِرقَةٍ مِنهُم طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَومَهُم إِذا رَجَعُوا إِلَيهِميعنى إذابلغهم وفاة الإمام يجب أن يخرج من كل بلاد فرقة من الناس و لايخرجوا كلهم كافة و لم يفرض الله أن يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الإمام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلک إلى قومهم لَعَلَّهُم يَحذَرُونَكى يعرفوا اليقين و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الّذِينَ يَلُونَكُم مِنَ الكُفّارِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُم غِلظَةً قال يجب على كل قوم أن يقاتلوا الذين من يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار و لايجوزوا ذلک الموضع والغلظة أى غلظوا لهم القول والقتل و قوله وَ إِذا ما أُنزِلَت سُورَةٌ فَمِنهُم مَن يَقُولُ أَيّكُم زادَتهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمّا الّذِينَ آمَنُوا فَزادَتهُم إِيماناً وَ هُم يَستَبشِرُونَ وَ أَمّا الّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزادَتهُم رِجساً إِلَى رِجسِهِم -قرآن-۱-۷۳ أى شكا إلى شكهم فهو رد على من يزعم أن الإيمان لايزيد و لاينقص ومثله فى سورة الأنفال فى قوله «إِنّمَا المُؤمِنُونَ الّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم وَ إِذا تُلِيَت عَلَيهِم آياتُهُ زادَتهُم إِيماناً وَ عَلى رَبّهِم يَتَوَكّلُونَ» ومثله كثير مما حكى الله من زيادة الإيمان و قوله أَ وَ لا يَرَونَ أَنَّهُم يُفتَنُونَ فِى كُلّ عامٍ مَرّةً أَو مَرّتَينِ أى يمرضون ثُمّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُم يَذّكّرُونَ و قوله وَ إِذا ما

أَنزِلَت سُورَةٌ نَظَرَ بَعضُهُم إِلى بَعضٍ يعنى المنافقين ثُمّ انصَرَفُوا أى تفرقواصَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم عن الحق إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحق ثم خاطب الله عز و جل الناس واحتج عليهم برسول الله فقال لَقَد جاءَكُم رَسُولٌ مِن أَنفُسِكُم أى مثلكم فى الخلقة ويقرأ من أنفسكم أى أشرفكم عَزِيزٌ عَلَيهِ ما عَنِتّم أى أنكرتم وجحدتم حَرِيصٌ عَلَيكُم بِالمُؤمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ثم عطف بالمخاطبة على النبى ص فقال فَإِن تَوَلّوا يا محمدعما تدعوهم إليه فَقُل حسبِيَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ عَلَيهِ تَوَكّلتُ وَ هُوَ رَبّ العَرشِ العَظِيم. -قرآن-۱۰۴-۲۵۱-قرآن-۳۰۶-۳۷۵-قرآن-۳۸۷-۴۲۶-قرآن-۴۳۵-۴۸۸-قرآن-۵۰۵-۵۱۹-قرآن-۵۳۰-۵۵۳-قرآن-۶۶۸-۷۰۳-قرآن-۷۵۲-۷۷۷-قرآن-۷۹۷-۸۴۲-قرآن-۸۸۲-۸۹۵-قرآن-۹۲۱-۱۰۱۰

(۱۰)سورهٔ یونس مکیهٔ مائهٔ وعشر آیهٔ(۱۰۱)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الر تِلكَ آياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ قال الر هوحرف من حروف الاسم الأعظم المنقطع فى القرآن فإذاألفه الرسول أوالإمام فدعا به أجيب ثم قال أَ كانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَن أَوحَينا إِلى رَجُلٍ مِنهُميعنى رسول الله ص أَن أَنذِرِ النّاسَ وَ بَشّرِ الّذِينَ آمَنُوا أَنّ لَهُم قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبّهِم -قرآن-۱-۶۶-قرآن-۷۲-۷۴-قرآن-۱۷۷-۲۳۲-قرآن-۲۵۳-۳۳۶ قال فحدثنى أبى عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۰۹] أبى عبد الله ع فى قوله «قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبّهِم» قال هو رسول الله ص -روايت-۲۱-۸۴ قوله إِنّ رَبّكُمُ اللّهُ ألّذِى خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ فِى سِتّةِ أَيّامٍ ثُمّ استَوى عَلَى العَرشِ إلى قوله لَآياتٍ لِقَومٍ يَتّقُونَفإنه محكم و قوله إِنّ الّذِينَ لا يَرجُونَ لِقاءَنا أى لايؤمنون به وَ رَضُوا بِالحَياةِ الدّنيا وَ اطمَأَنّوا بِها وَ الّذِينَ هُم عَن آياتِنا غافِلُونَ قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة ع والدليل على ذلك -قرآن-۷-۱۰۷-قرآن-۱۱۹-۱۴۳-قرآن-۱۶۳-۱۹۶-قرآن-۲۱۵-۲۹۹ قول أمير المؤمنين ع « مالله آيهٔ أكبر منى» -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۵۰ و قوله إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ يَهدِيهِم رَبّهُم بِإِيمانِهِم تَجرِي مِن تَحتِهِمُ الأَنهارُ فِى جَنّاتِ النّعِيمِ دَعواهُم فِيها أى تسبيحهم فى الجنةسُبحانَكَ أللّهُمّ وَ تَحِيّتُهُم فِيها سَلامٌ قال بعضهم لبعض و قوله وَ لَو يُعَجّلُ اللّهُ لِلنّاسِ الشّرّ استِعجالَهُم بِالخَيرِ لَقُضِيَ إِلَيهِم أَجَلُهُم قال لوعجل الله لهم الشر كمايستعجلون الخير لقضى إليهم أجلهم أى يفرغ من أجلهم قوله وَ إِذا مَسّ الإِنسانَ الضّرّ دَعانا لِجَنبِهِ أَو قاعِداً أَو قائِماً فَلَمّا كَشَفنا عَنهُ ضُرّهُ مَرّ كَأَن لَم يَدعُنا إِلى ضُرّ مَسّهُ قال دعانا لجنبه العليل ألذى لايقدر أن يجلس أوقاعدا ألذى لايقدر أن يقوم أوقائما قال الصحيح و قوله «فَلَمّا كَشَفنا عَنهُ ضُرّهُ مَرّ كَأَن لَم يَدعُنا إِلى ضُرّ مَسّهُ» أى ترك ومر ونسى كأن لم يدعنا إلى ضر مسه و قوله وَ لَقَد أَهلَكنَا القُرُونَ مِن قَبلِكُم لَمّا ظَلَمُوا وَ جاءَتهُم رُسُلُهُم بِالبَيّناتِيعنى عادا وثمود و من أهلكه الله ثم قال ثُمّ جَعَلناكُم خَلائِفَ فِى الأَرضِ مِن بَعدِهِم لِنَنظُرَ كَيفَ تَعمَلُونَيعنى حتى نرى فوضع النظر مكان الرؤية و قوله وَ إِذا تُتلى عَلَيهِم آياتُنا بَيّناتٍ قالَ الّذِينَ لا يَرجُونَ لِقاءَنَا ائتِ بِقُرآنٍ غَيرِ هذا أَو بَدّلهُ قُل ما يَكُونُ لِى أَن أُبَدّلَهُ مِن تِلقاءِ نَفسِي إِن أَتّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيّ فإن قريشا قالت لرسول الله ص ائتنا بقرآن غير هذا فإن هذا شىءتعلمته من اليهود والنصارى قال الله قُللهم لَو شاءَ اللّهُ ما تَلَوتُهُ عَلَيكُم وَ لا أَدراكُم بِهِ فَقَد لَبِثتُ فِيكُم عُمُراً مِن قَبلِهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ أى لقد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلى لم آتكم بشىء منه -قرآن-۹-۱۵۳-قرآن-۱۷۵-۲۲۰-قرآن-۲۴۶-۳۳۵-قرآن-۴۲۷-۵۶۵-قرآن-۶۷۳-۷۴۰-قرآن-۷۹۴-۸۸۴-قرآن-۹۲۸-۱۰۰۳-قرآن-۱۰۵۱-۱۲۵۱-قرآن-۱۳۵۵-۱۳۵۷-قرآن-۱۳۶۲-۱۴۷۸ [صفحه ۳۱۰] حتى أوحى إلى و أما قوله «أَو بَدّلهُ» -قرآن-۳۰-۴۰ فإنه أخبرنى الحسن بن على عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبى السفاتج عن أبى عبد الله ع فى قول الله ائتِ بِقُرآنٍ غَيرِ هذا

أَو يَبدّلهُيعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع قُل ما يَكونُ لِى أَن أَبَدّلَهُ مِن تِلقاءِ نفَسىِ إِن أَتّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلىَّيعنى فى على بن أبى طالب أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-٩٨-٣٢٥ قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَضُرّهُم وَ لا يَنفَعُهُم وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِندَ اللّهِ قال كانت قريش يعبدون الأصنام ويقولون إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى فإنا لانقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قُللهم يا محمداً تُنَبّئُونَ اللّهَ بِما لا يَعلَمُ أى ليس فوضع حرفا مكان حرف أى ليس له شريك يعبد و قوله وَ ما كانَ النّاسُ إِلّا أُمّةً واحِدَةً فَاختَلَفُوا أى على مذهب واحدوَ لَو لا كَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبّكَ لَقُضىَ بَينَهُم أى كان ذلك فى علم الله السابق أن يختلفوا ويبعث فيهم الأنبياء والأئمة من بعدالأنبياء و لو لا ذلك لهلكوا عنداختلافهم . قوله إِنّما مَثَلُ الحَياةِ الدّنيا كَماءٍ أَنزَلناهُ مِنَ السّماءِ فَاختَلَطَ بِهِ نَباتُ الأَرضِ مِمّا يَأكُلُ النّاسُ وَ الأَنعامُ حَتّى إِذا أَخَذَتِ الأَرضُ زُخرُفَها وَ ازّيّنَت وَ ظَنّ أَهلُها أَنّهُم قادِرُونَ عَلَيها أَتاها أَمرُنا لَيلًا أَو نَهاراً فَجَعَلناها حَصِيداً كَأَن لَم تَغنَ بِالأَمسِ -قرآن-٣٤-١٤٢-قرآن-٢٧٢-٢٧٤-قرآن-٢٨٧-٣٢٣-قرآن-٣٨٥-٤٣٧-قرآن-٤٥٧-٥١٢-قرآن-٦٤٤-٩٤٤ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن أبى جعفر ع قال قلت له جعلت فداك بلغنا أن لآل جعفررايةولآل العباس رايتين فهل انتهى إليك من علم ذلك شىء قال أماآل جعفرفليس بشىء و لا إلى شىء و أماآل العباس فإن لهم ملكا مبطنا يقربون فيه البعيد ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس يسر حتى إذاأمنوا مكر الله وأمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لايبقى لهم منال يجمعهم و لارجال تمنعهم وقول الله حَتّى إِذا أَخَذَتِ الأَرضُ زُخرُفَهاالآية، قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال أماإنه لم يوقت لنا فيه -روايت-١-٢-روايت-٧٢-ادامه دارد [صفحه ٣١١] وقت ولكن إذاحدثناكم بشىء فكانقول فقولوا صدق الله ورسوله و إن كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين ولكن إذااشتدت الحاجة والفاقة وأنكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذاالأمر صباحا أومساء،فقلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قدعرفناهما فما إنكار الناس بعضهم بعضا قال يأت الرجل أخاه فى حاجة فيلقاه بغير الوجه ألذى كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام ألذى كان يكلمه -روايت-از قبل-٤٠٧ قوله وَ اللّهُ يَدعُوا إِلى دارِ السّلامِ وَ يهَدِي مَن يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُستَقِيمِيعنى الجنة قوله لِلّذِينَ أَحسَنُوا الحُسنى وَ زِيادَةٌ قال النظر إلى وجه الله عز و جل -قرآن-٧-٨٧-قرآن-١٠٥-١٤٣ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله لِلّذِينَ أَحسَنُوا الحُسنى وَ زِيادَةٌفأما الحسنى الجنة و أماالزيادة فالدنيا ماأعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الآخرة ويجمع ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم بأحسن أعمالهم فى الدنيا والآخرة -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٢٥٥ يقول الله وَ لا يَرهَقُ وُجُوهَهُم قَتَرٌ وَ لا ذِلّةٌ أُولئِكَ أَصحابُ الجَنّةِ هُم فِيها خالِدُونَ قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لا يَرهَقُ وُجُوهَهُم قَتَرٌ وَ لا ذِلّةٌالقتر الجوع والفقر والذلة الخوف . -قرآن-١٣-١٠٢-قرآن-١٣٦-١٧٩ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ الّذِينَ كَسَبُوا السّيّئاتِ جَزاءُ سَيّئَةٍ بِمِثلِها وَ تَرهَقُهُم ذِلّةٌ ما لَهُم مِنَ اللّهِ مِن عاصِمٍ قال هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه يقول الله كَأَنّما أُغشِيَت وُجُوهُهُم قِطَعاً مِنَ اللّيلِ مُظلِماًيسود الله وجوههم يوم القيامة ويلبسهم الذل والصغار يقول الله أُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فِيها خالِدُونَ -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٤١٢ قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِينَ أَشرَكُوا مَكانَكُم أَنتُم وَ شُرَكاؤُكُم -قرآن-٣٤-١٢٦ قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِينَ أَشرَكُوا مَكانَكُم أَنتُم وَ شُرَكاؤُكُم فَزَيّلنا بَينَهُم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار و المؤمنين قوله هُنالِكَ تَبلُوا كُلّ نَفسٍ ما أَسلَفَت أى تتبع ماقدمت وَ رُدّوا إِلَى اللّهِ مَولاهُمُ الحَقّ وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ أى بطل عنهم ماكانوا يفترون و قوله قُل مَن يَرزُقُكُم مِنَ السّماءِ وَ الأَرضِ إلى قوله وَ ادعُوا مَنِ استَطَعتُم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُم صادِقِينَفإنه محكم -قرآن-١-١٩-قرآن-٧٥-١١٣-قرآن-١٣١-٢٠٥-قرآن-٢٤٤-٢٨٦-قرآن-٢٩٨-٣٦٠ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله أَ فَمَن يهَدِي إِلَى الحَقّ أَحَقّ أَن يُتّبَعَ أَمّن لا يهَدِيّ إِلّا أَن يُهدى فَما لَكُم كَيفَ تَحكُمُونَفأما من يهدى إلى الحق فهم محمد وآل محمد من بعده و أما من لايهدى إلا أن يهدى فهو من

خالف من قریش وغیرهم أهل بیته من بعده -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۹۷ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله بَل کَذَّبُوا بِما لَم یُحِیطُوا بِعِلمِهِ وَ لَمّا یَأتِهِم تَأوِیلُهُ أی لم یأتهم تأویله کَذلِکَ کَذَّبَ الَّذِینَ مِن قَبلِهِم قال نزلت فی الرجعهٔ کذبوا بها أی أنها لاتکون ثم قال وَ مِنهُم مَن یُؤمِنُ بِهِ وَ مِنهُم مَن لا یُؤمِنُ بِهِ وَ رَبُّکَ أَعلَمُ بِالمُفسِدِینَ -قرآن-۳۷-۱۰۶-قرآن-۱۲۹-۱۶۴-قرآن-۲۲۰-۳۰۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ مِنهُم مَن لا یُؤمِنُ بِهِفهم أعداء محمد وآل محمد من بعده «وَ رَبُّکَ أَعلَمُ بِالمُفسِدِینَ» والفساد المعصیهٔ لله ولرسوله -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۸۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ إِن کَذَّبُوکَ فَقُل لِی عَمَلِی وَ لَکُم عَمَلُکُم إلی قوله ما کانُوا مُهتَدِینَفإنه محکم ثم قال وَ إِمّا نُرِیَنَّکَ یا محمدبَعضَ ألَّذِی نَعِدُهُم من الرجعهٔ وقیام القائم أَو نَتَوَفَّیَنَّکَقبل ذلک فَإِلَینا مَرجِعُهُم ثُمَّ اللّهُ شَهِیدٌ عَلی ما یَفعَلُونَ -قرآن-۳۷-۹۰-قرآن-۱۰۲-۱۲۱-قرآن-۱۴۲-۱۶۰-قرآن-۱۶۹-۱۹۰-قرآن-۲۱۶-۲۳۳-قرآن-۲۴۳-۳۰۱ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله قُل أَ رَأَیتُم إِن أَتاکُم عَذابُهُ بَیاتاًیعنی لیلاأَو نَهاراً ما ذا یَستَعجِلُ مِنهُ المُجرِمُونَفهذا عذاب ینزل فی آخر الزمان علی فسقهٔ أهل القبلهٔ وهم یجحدون نزول العذاب علیهم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۴۰ قال علی بن ابراهیم فی قوله أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنتُم بِهِ أی صدقتم فی الرجعهٔ فیقال لهم آلآنَتؤمنون یعنی بأمیر المؤمنین ع وَ قَد کُنتُم بِهِ تَستَعجِلُونَ ثُمَّ قِیلَ لِلَّذِینَ ظَلَمُواآل محمدحقهم ذُوقُوا عَذابَ الخُلدِ -قرآن-۳۴-۶۸-قرآن-۱۰۱-۱۰۵-قرآن-۱۳۸-۱۹۹-قرآن-۲۱۳-۲۳۴ قال علی بن ابراهیم فی قوله أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنتُم بِهِ أی صدقتم فی الرجعهٔ فیقال لهم آلآنَتؤمنون یعنی بأمیر المؤمنین ع وَ قَد کُنتُم بِهِ تَستَعجِلُونَ ثُمَّ قِیلَ لِلَّذِینَ ظَلَمُواآل محمدحقهم ذُوقُوا عَذابَ الخُلدِ هَل تُجزَونَ إِلّا بِما کُنتُم تَکسِبُونَ ثم قال وَ یَستَنبِئُونَکَ یا محمد أهل مکهٔ فی علی أَ حَقٌّ هُوَ أی إمام قُل إِی وَ ربّی إِنَّهُ لَحَقٌّإمام ثم قال وَ لَو أَنَّ لِکُلِّ نَفسٍ ظَلَمَتآل محمدحقهم ما فِی الأَرضِ جمیعالَافتَدَت بِهِ فی ذلک الوقت یعنی الرجعهٔ و قوله وَ أَسَرّوا النَّدامَهَ لَمّا رَأَوُا العَذابَ وَ قُضِیَ بَینَهُم بِالقِسطِ وَ هُم لا یُظلَمُونَ -قرآن-۱-۴۲-قرآن-۵۲-۶۹-قرآن-۹۵-۱۰۶-قرآن-۱۱۶-۱۴۷-قرآن-۱۶۲-۱۹۳-قرآن-۲۰۷-۲۲۰-قرآن-۲۲۶-۲۳۹-قرآن-۲۷۶-۳۷۱ حدثنی محمد بن جعفر قال حدثنی محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسین عن صالح بن أبی عمار عن الحسن بن موسی الخشاب عن رجل عن حماد بن عیسی عمن رواه عن أبی عبد الله ع قال سئل عن قول الله تبارک و تعالی وَ أَسَرّوا النَّدامَهَ لَمّا رَأَوُا العَذابَ قال قیل له ماینفعهم أسرار الندامهٔ وهم فی العذاب قال کرهوا شماتهٔ الأعداء -روایت-۱-۲-روایت-۱۸۳-۳۳۹ و قوله أَلا إِنَّ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الأَرضِ أَلا إِنَّ وَعدَ اللّهِ حَقٌّ وَ لکِنَّ أَکثَرَهُم لا یَعلَمُونَ هُوَ یُحیِی وَ یُمِیتُ وَ إِلَیهِ تُرجَعُونَفإنه محکم رجع إلی روایهٔ علی بن ابراهیم بن هاشم قال ثم قال یا أَیّهَا النّاسُ قَد جاءَتکُم مَوعِظَهٌ مِن رَبِّکُم وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ وَ هُدیً وَ رَحمَهٌ لِلمُؤمِنِینَ قال رسول الله ص والقرآن ثم قال قُللهم یا محمدبِفَضلِ اللّهِ وَ بِرَحمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلیَفرَحُوا هُوَ خَیرٌ مِمّا یَجمَعُونَ قال الفضل رسول الله ص ، ورحمته أمیر المؤمنین ع فبذلک فلیفرحوا، قال فلیفرح شیعتنا هوخیر مما أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضهٔ و قوله قُل أَ رَأَیتُم ما أَنزَلَ اللّهُ لَکُم مِن رِزقٍ فَجَعَلتُم مِنهُ حَراماً وَ حَلالًا قُل آللّهُ أَذِنَ لَکُم أَم عَلَی اللّهِ تَفتَرُونَ و هو ماأحلته وحرمته أهل الکتاب بقوله «وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَهٌ لِذُکُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلی أَزواجِنا» و قوله «وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِیباً... الآیهٔ»فاحتج الله علیهم فقال قُللهم «آللّهُ أَذِنَ لَکُم أَم عَلَی اللّهِ تَفتَرُونَ» و أما قوله وَ ما تَکُونُ فِی شَأنٍ وَ ما تَتلُوا مِنهُ مِن قُرآنٍمخاطبهٔ لرسول الله ص وَ لا تَعمَلُونَ مِن عَمَلٍ إِلّا کُنّا عَلَیکُم شُهُوداً قال کان رسول الله ص إذاقرأ هذه الآیهٔ بکی بکاء -قرآن-۹-۱۶۱-قرآن-۲۲۹-۳۴۴-قرآن-۳۸۳-۳۸۵-قرآن-۳۹۸-۴۷۷-قرآن-۶۱۵-۷۵۱-قرآن-۷۹۵-۸۸۲-قرآن-۸۹۴-۹۵۹-قرآن-۹۹۴-۹۹۶-قرآن-۱۰۰۳-۱۰۴۹-قرآن-۱۰۶۳-۱۱۱۶-قرآن-۱۱۳۹-۱۱۹۵ [صفحه ۳۱۴] شدیدا ومعنی قوله وَ ما تَکُونُ فِی شَأنٍ أی فی عمل نعمله خیرا أوشراوَ ما یَعزُبُ عَن رَبِّکَ أی لایغیب عنه مِن مِثقالِ ذَرَّهٍ فِی الأَرضِ وَ لا فِی السَّماءِ وَ لا أَصغَرَ مِن ذلِکَ وَ لا أَکبَرَ إِلّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ و قوله ألَّذِینَ آمَنُوا أی صدقواوَ کانُوا یَتَّقُونَ لَهُمُ البُشری فِی الحَیاهِ الدُّنیا وَ فِی الآخِرَهِ لا

تَبدِيلَ لِكَلِماتِ اللّهِ قال البشرى فى الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن و فى الآخرة عندالموت و هوقول الله «الّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيكُم ادخُلُوا الجَنّةَ» و قوله «لا تَبدِيلَ لِكَلِماتِ اللّهِ» أى لاتغير الإمامة والدليل على أن الكلمات الإمامة قوله «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ»يعنى الإمامة و قوله وَ لا يَحزُنكَ قَولُهُم إِنّ العِزّةَ لِلّهِ جَمِيعاً هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ إلى قوله بِما كانُوا يَكفُرُونَفإنه محكم و قوله وَ اتلُ عَلَيهِممخاطبة لمحمدص نَبَأَ نُوحٍ أى خبر نوح إِذ قالَ لِقَومِهِ يا قَومِ إِن كانَ كَبُرَ عَلَيكُم مَقامِي وَ تَذكِيرِي بِآياتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكّلتُ فَأَجمِعُوا أَمرَكُم وَ شُرَكاءَكُمالذين تعبدون ثُمّ لا يَكُن أَمرُكُم عَلَيكُم غُمّةً أى لاتغتمواثُمّ اقضُوا إِلَيّ أى ادعوا على وَ لا تُنظِرُونِ. -قرآن-۲۰-۴۲-قرآن-۷۳-۹۶-قرآن-۱۱۴-۲۲۵-قرآن-۲۳۴-۲۴۹-قرآن-۲۵۹-۳۶۰-قرآن-۴۵۷-۵۴۶-قرآن-۵۵۸-۵۸۶-قرآن-۶۴۹-۶۹۰-قرآن-۷۱۳-۷۹۰-قرآن-۸۰۲-۸۲۳-قرآن-۸۴۳-۸۵۸-قرآن-۸۷۴-۸۸۵-قرآن-۸۹۸-۱۰۴۸-قرآن-۱۰۶۳-۱۱۰۰-قرآن-۱۱۱۴-۱۱۳۲-قرآن-۱۱۴۷-۱۱۶۲

غرق فرعون

و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ قالَ مُوسى يا قَومِ إِن كُنتُم آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيهِ تَوَكّلُوا إِن كُنتُم مُسلِمِينَ فَقالُوا عَلَى اللّهِ تَوَكّلنا رَبّنا لا تَجعَلنا فِتنَةً لِلقَومِ الظّالِمِينَ فإن قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كمايقولون ماسلطنا عليهم فقال موسى لقومه ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۴۹۹ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَوحَينا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَن تَبَوّءا لِقَومِكُما بِمِصرَ بُيُوتاً وَ اجعَلُوا بُيُوتَكُم قِبلَةً يعنى بيت المقدس -قرآن-۳۶-۱۴۱ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقور[مقعود يعقوب][عن محمد بن يعفور] عن أبى جعفر - روايت-۱-۲ [صفحه ۳۱۵] عن أبى ابراهيم ع قال لماخافت بنو إسرائيل جبابرتها أوحى الله إلى موسى وهارون ع أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال أمروا أن يصلوا فى بيوتهم -روايت-۲۹-۱۷۴ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ قالَ مُوسى رَبّنا إِنّكَ آتَيتَ فِرعَونَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً أى ملكاوَ أَموالًا فِى الحَياةِ الدّنيا رَبّنا لِيُضِلّوا عَن سَبِيلِكَ أى يفتنوا الناس بالأموال والعطايا ليعبدوه و لايعبدوك رَبّنَا اطمِس عَلى أَموالِهِم أى أهلكهاوَ اشدُد عَلى قُلُوبِهِم فَلا يُؤمِنُوا حَتّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ فقال الله عز و جل قَد أُجِيبَت دَعوَتُكُما فَاستَقِيما وَ لا تَتّبِعانّ سَبِيلَ الّذِينَ لا يَعلَمُونَ أى لاتتبعا طريق فرعون وأصحابه . -قرآن-۳۶-۹۸-قرآن-۱۰۷-۱۷۰-قرآن-۲۲۷-۲۵۵-قرآن-۲۶۶-۳۳۷-قرآن-۳۵۹-۴۴۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ جاوَزنا بِبَنِي إِسرائِيلَ البَحرَ فَأَتبَعَهُم فِرعَونُ وَ جُنُودُهُ بَغياً وَ عَدواً إلى قوله وَ أَنَا مِنَ المُسلِمِينَ فإن بنى إسرائيل قالوا يا موسى ادع الله أن يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فأوحى الله إليه أن سر بهم ، قال يارب البحر أمامهم ، قال امض فإنى آمره أن يطيعك وينفرج لك ،فخرج موسى ببنى إسرائيل واتبعهم فرعون حتى إذاكاد أن يلحقهم ونظروا إليه و قدأظلهم ، قال موسى للبحر انفرج لى ، قال ماكنت لأفعل و قال بنو إسرائيل لموسى غررتنا وأهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون و لم نخرج الآن نقتل قتلة، قال كلا إن معى ربى سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى إنا لمدركون ،زعمت أن البحر ينفرج لنا حتى نمضى ونذهب و قدرهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قددنوا منا،فدعا موسى ربه فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى وأصحابه حتى قطعوا البحر وأدركهم آل فرعون ، فلما نظروا إلى البحر قالوا لفرعون ماتعجب مما ترى قال أنافعلت هذافمروا وامضوا فيه ، فلما توسط فرعون و من معه أمر الله البحر فانطبق عليهم فغرقهم أجمعين ، فلما -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۶] أدرك فرعون الغرق قالَ آمَنتُ أَنّهُ لا إِلهَ إِلّا ألّذِى آمَنَت بِهِ

بَنُوا إِسرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ المُسلِمِينَ -روايت-از قبل-۱۱۹ يقول الله آلآنَ وَ قَد عَصَيتَ قَبلُ وَ كُنتَ مِنَ المُفسِدِينَ يقول كنت من العاصين فَاليَومَ نُنَجّيكَ بِبَدَنِكَ قال إن قوم فرعون ذهبوا أجمعين فى البحر فلم ير منهم أحد هووافى البحر إلاهوى بجسمه إلى النار و أمافرعون فنبذه الله وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آيهٔ ولئلا يشك أحد فى هلاكه وإنهم كانوا اتخذوه ربا فأراهم الله إياه جيفهٔ ملقاهٔ بالساحل ليكون لمن خلفه عبرهٔ وعظهٔ يقول الله وَ إِنّ كَثِيراً مِنَ النّاسِ عَن آياتِنا لَغافِلُونَ. -قرآن-۱۳-۶۵-قرآن-۸۸-۱۱۷-قرآن-۴۴۰-۴۹۲ و قال على بن ابراهيم قال الصادق ع ماأتى جبرئيل رسول الله ص إلاكئيبا حزينا و لم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون فلما أمره الله بنزول هذه الآيهٔ«آلآنَ وَ قَد عَصَيتَ قَبلُ وَ كُنتَ مِنَ المُفسِدِينَ»نزل عليه و هوضاحك مستبشر، فقال له رسول الله ص ماأتيتنى ياجبرئيل إلا وتبينت الحزن فى وجهك حتى الساعهٔ، قال يا محمد لماأغرق الله فرعون قال آمنت أنه لاإله إلاالله ألذى آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين ،فأخذت حمأهٔ فوضعتها فى فيه ثم قلت له الآن و قدعصيت قبل وكنت من المفسدين ، وعملت ذلك من غيرأمر الله خفت أن تلحقه الرحمهٔ من الله ويعذبنى على مافعلت فلما كان الآن وأمرنى الله أن أؤدى إليك ماقلته أنالفرعون آمنت وعلمت أن ذلك كان لله رضى - روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۷۰۵ و قوله فَاليَومَ نُنَجّيكَ بِبَدَنِكَ فإن موسى ع أخبر بنى إسرائيل أن الله قدأغرق فرعون فلم يصدقوه فأمر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رأوه ميتا و قوله وَ لَقَد بَوّأنا بَنِي إِسرائِيلَ مُبَوّأَ صِدقٍ قال ردهم إلى مصر وغرق فرعون -قرآن-۹-۳۸-قرآن-۱۷۳-۲۲۱ و قوله فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِمّا أَنزَلنا إِلَيكَ فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَؤُنَ الكِتابَ مِن قَبلِكَيعنى الأنبياء -قرآن-۹-۹۹ حدثنى أبى عن عمرو[عمران] بن سعيد الراشدى عن ابن مسكان عن أبى عبد الله ع قال لماأسرى برسول الله ص إلى السماء فأوحى -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۳۱۷] الله إليه فى على ص ماأوحى مايشاء من شرفه وعظمه عند الله ورد إلى البيت المعمور وجمع له النبيين فصلوا خلفه عرض فى نفس رسول الله ص من عظم ماأوحى إليه فى على ع فأنزل الله «فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِمّا أَنزَلنا إِلَيكَ فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَؤُنَ الكِتابَ مِن قَبلِكَ»يعنى الأنبياء فقد أنزلنا عليهم فى كتبهم من فضله ماأنزلنا فى كتابك لَقَد جاءَكَ الحَقّ مِن رَبّكَ فَلا تَكُونَنّ مِنَ المُمتَرِينَ وَ لا تَكُونَنّ مِنَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِ اللّهِ فَتَكُونَ مِنَ الخاسِرِينَ فقال الصادق ع فو الله ماشك و ماسأل -روايت-از قبل-۵۴۱ و قوله إِنّ الّذِينَ حَقّت عَلَيهِم كَلِمَتُ رَبّكَ لا يُؤمِنُونَ وَ لَو جاءَتهُم كُلّ آيَهٍ حَتّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ قال الذين جحدوا أمير المؤمنين ع و قوله «إِنّ الّذِينَ حَقّت عَلَيهِم كَلِمَتُ رَبّكَ لا يُؤمِنُونَ» قال عرضت عليهم الولايهٔ و قدفرض الله عليهم الإيمان بهافلم يؤمنوا بها. و قوله فَلَو لا كانَت قَريَهٌ آمَنَت فَنَفَعَها إِيمانُها إِلّا قَومَ يُونُسَ لَمّا آمَنُوا كَشَفنا عَنهُم عَذابَ الخزيِ فِي الحَياهِ الدّنيا وَ مَتّعناهُم إِلى حِينٍ -قرآن-۹-۱۲۶-قرآن-۱۷۲-۲۲۹-قرآن-۳۱۴-۴۷۴ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل قال قال لى أبو عبد الله ع مارد الله العذاب إلاعن قوم يونس ، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبوا ذلك ،فهم أن يدعو عليهم و كان فيهم رجلان عابد وعالم ، و كان اسم أحدهما مليخا والآخر اسمه روبيل ،فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم و كان العالم ينهاه و يقول لاتدع عليهم فإن الله يستجيب لك و لايحب هلاك عباده فقبل قول العابد و لم يقبل من العالم ،فدعا عليهم فأوحى الله عز و جل إليه يأتيهم العذاب فى سنهٔ كذا وكذا فى شهر كذا وكذا فى يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقى العالم فيها فلما كان فى ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم ياقوم افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم ،فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا إلى المفازهٔ وفرقوا بين النساء والأولاد و بين -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۸] الإبل وأولادها و بين البقر وأولادها و بين الغنم وأولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال و قد كان نزل وقرب منهم ،فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم ، قال لهم مافعل قوم يونس فقالوا له و لم يعرفوه إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا

وبكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم إذايطلبون يونس ليؤمنوا به ،فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كماحكى الله حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذاسفينة قدشحنت وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه ، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها فنظر إليه يونس ففزع منه وصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت وفتح فاه فخرج أهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس و هوقول الله عز و جل «فَساهَمَ فَكانَ مِنَ المُدحَضِينَ»فأخرجوه فألقوه فى البحر فالتقمه الحوت ومر به فى الماء -روايت-از قبل-۹۶۴

أسف يونس على آل عمران

و قدسأل بعض اليهود أمير المؤمنين ع عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه ، فقال يايهودى أماالسجن ألذى طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت ألذى حبس يونس فى بطنه فدخل فى بحر القلزم ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل فى بحر طبرستان ثم خرج فى دجلة الغورا ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون ، و كان قارون هلك فى أيام موسى ووكل الله به ملكا يدخله فى الأرض كل يوم قامة رجل و كان يونس فى بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به أنظرنى فإنى أسمع كلام آدمى فأوحى الله إلى الملك الموكل به أنظره فأنظره ثم قال قارون من أنت قال يونس أناالمذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۹] قال هيهات هلك . قال فما فعل الرءوف الرحيم على قومه هارون بن عمران ، قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التى كانت سميت لى قال هيهات مابقى من آل عمران أحد، فقال قارون وا أسفى على آل عمران فشكر الله له ذلك فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا،فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك فنادى فى الظلمات أن لاإله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ،فاستجاب الله له وأمر الحوت أن تلفظه فلفظته على ساحل البحر و قدذهب جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهى الدباء فأظلته من الشمس فشكر، ثم أمر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فأوحى الله إليه يايونس لم لم ترحم مائة ألف أويزيدون و أنت تجزع من ألم ساعة فقال يارب عفوك عفوك ،فرد الله عليه بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به -روايت-از قبل-۷۶۳ و هو قوله فَلَو لا كانَت قَريَةٌ آمَنَت فَنَفَعَها إيمانُها إلّا قَومَ يُونُسَ لَمّا آمَنُوا كَشَفنا عَنهُم عَذابَ الخزيِ فِى الحَياةِ الدّنيا وَ مَتّعناهُم إلى حِينٍ وقالوا مكث يونس فى بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لنبيه ص وَ لَو شاءَ رَبّكَ لَآمَنَ مَن فِى الأَرضِ كُلّهُم جَميعاً أَ فَأَنتَ تُكرِهُ النّاسَ حَتّى يَكُونُوا مُؤمِنِينَعنى لوشاء الله أن يجبر الناس كلهم على الإيمان لفعل . -قرآن-۱۲-۱۷۲-قرآن-۲۴۲-۳۵۴ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال لبث يونس فى بطن الحوت ثلاثة أيام ونادى فى الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر أن لاإله إلا أنت سبحانك [تبت إليك]إنى كنت من الظالمين ،فاستجاب الله له فأخرجه الحوت إلى الساحل ثم قذفه فألقاه بالساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين و هوالقرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه و كان تساقط شعره ورق جلده و كان يونس يسبح ويذكر الله الليل والنهار فلما أن قوى واشتد بعث الله دودة فأكلت أسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فأوحى -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۲۰] الله إليه ما لك حزينا يايونس قال يارب هذه الشجرة التى كانت تنفعنى سلطت عليها دودة فيبست ، قال يايونس أحزنت لشجرة لم تزرعها و لم تسقها و لم تعى بها أن يبست حين استغنيت عنها و لم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة ألف أردت أن ينزل عليهم العذاب إن أهل نينوى قدآمنوا واتقوا فارجع إليهم ،فانطلق يونس إلى قومه فلما دنا من نينوى استحيا أن يدخل فقال لراع لقيه ،ائت أهل نينوى فقل لهم إن هذايونس قدجاء قال الراعى أتكذب أ ماتستحيى ويونس قدغرق فى البحر وذهب ، قال

له یونس أللهم إن هذه الشاة تشهد لک أنی یونس فنطقت الشاة بأنه یونس ، فلما أتی الراعی قومه وأخبره أخذوه وهموا بضربه ، فقال إن لی بینة بما أقول قالوا من یشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت أنه صادق و أن یونس قدرده الله إلیهم فخرجوا یطلبونه فوجدوه فجاءوا به وآمنوا وحسن إیمانهم فمتعهم الله إلی حین و هوالموت وأجارهم من ذلک العذاب -روایت-از قبل-۸۴۷ . و قوله قُلِ انظُرُوا ما ذا فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ ما تُغنِی الآیاتُ وَ النّذُرُ عَن قَومٍ لا یُؤمِنُونَ -قرآن-۱۰-۱۱۲ أخبرنی الحسین بن محمد عن المعلی بن محمد قال حدثنی أحمد بن محمد بن [عن] عبد الله عن أحمد بن هلال عن أمیة بن علی عن داود بن کثیر الرقی قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله «وَ ما تُغنِی الآیاتُ وَ النّذُرُ عَن قَومٍ لا یُؤمِنُونَ» قال الآیات الأئمة والنذر الأنبیاء ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۵-۲۹۰ و قال علی بن ابراهیم فی قوله قُل یا محمد یا أَیُّهَا النّاسُ إِن کُنتُم فِی شَکٍّ مِن دِینِی فَلا أَعبُدُ الّذِینَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَ لکِن أَعبُدُ اللّهَ ألّذِی یَتَوَفّاکُمفإنه محکم و قوله وَ لا تَدعُ مِن دُونِ اللّهِ ما لا یَنفَعُکَ وَ لا یَضُرّکَ فَإِن فَعَلتَ فَإِنّکَ إِذاً مِنَ الظّالِمِینَفإنه مخاطبة للنبی ص والمعنی الناس ثم قال قُل یا أَیُّهَا النّاسُ قَد جاءَکُمُ الحَقّ مِن رَبّکُم فَمَنِ اهتَدی فَإِنّما یَهتَدِی لِنَفسِهِ وَ مَن ضَلّ فَإِنّما یَضِلّ عَلَیها وَ ما أَنَا عَلَیکُم بِوَکِیلٍ أی -قرآن-۳۶-۳۸-قرآن-۴۷-۱۸۹-قرآن-۲۰۹-۳۱۴-قرآن-۳۶۲-۵۲۵ [صفحه ۳۲۱] لست بوکیل علیکم أحفظ أعمالکم إنما علی أن أدعوکم ثم قال وَ اتّبِع یا محمد ما یُوحی إِلَیکَ وَ اصبِر حَتّی یَحکُمَ اللّهُ وَ هُوَ خَیرُ الحاکِمِینَ. -قرآن-۶۳-۷۱-قرآن-۸۰-۱۵۱

۱۱-سورهٔ هود مکیهٔ مائهٔ واثنتان وعشرون آیهٔ ۱۲۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الر کِتابٌ أُحکِمَت آیاتُهُ ثُمّ فُصِّلَت مِن لَدُن حَکِیمٍ خَبِیرٍیعنی من عند الله أَلّا تَعبُدُوا إِلّا اللّهَ إِنّنِی لَکُم مِنهُ نَذِیرٌ وَ بَشِیرٌ وَ أَنِ استَغفِرُوا رَبّکُم ثُمّ تُوبُوا إِلَیهِ یُمَتّعکُم مَتاعاً حَسَناً إِلی أَجَلٍ مُسَمّی وَ یُؤتِ کُلّ ذِی فَضلٍ فَضلَهُ و هومحکم ، - قرآن-۱-۹۸-قرآن-۱۱۸-۳۱۴ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع «الر کِتابٌ أُحکِمَت آیاتُهُ» قال هوالقرآن «مِن لَدُن حَکِیمٍ خَبِیرٍ» قال من عندحکیم خبیر«وَ أَنِ استَغفِرُوا رَبّکُم»یعنی المؤمنین قوله «وَ یُؤتِ کُلّ ذِی فَضلٍ فَضلَهُ»فهو علی بن أبی طالب ع و قوله وَ إِن تَوَلّوا فَإِنِّی أَخافُ عَلَیکُم عَذابَ یَومٍ کَبِیرٍ قال الدخان والصیحة و قوله أَلا إِنّهُم یَثنُونَ صُدُورَهُم لِیَستَخفُوا مِنهُ یقول یکتمون ما فی صدورهم من بغض علی -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۴۳۹ و قال رسول الله ص إن آیة المنافق بغض علی -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۵۲ فکان قوم یظهرون المودة لعلی(ع) عند النبی ص ویسرون بغضه فقال أَلا حِینَ یَستَغشُونَ ثِیابَهُمفإنه کان إذاحدث بشیء من فضل علی بن أبی طالب (ع) أوتلا علیهم ماأنزل الله فیه نفضوا ثیابهم ثم قاموا یقول الله یَعلَمُ ما یُسِرّونَ وَ ما یُعلِنُونَحین قاموا إِنّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصّدُورِ و قوله وَ ما مِن دَابّةٍ فِی الأَرضِ إِلّا عَلَی اللّهِ رِزقُها یقول یکفل بأرزاق الخلق قوله وَ یَعلَمُ مُستَقَرّها یقول حیث یأوی باللیل وَ مُستَودَعَهاحیث یموت و قوله وَ هُوَ ألّذِی خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ فِی سِتّةِ أَیّامٍ وَ کانَ عَرشُهُ عَلَی الماءِ و ذلک فی مبتدإ الخلق ، إن الرب تبارک و تعالی خلق الهواء ثم خلق القلم فأمره أن یجری فقال یارب بما -قرآن-۷۱-۱۰۲-قرآن-۲۲۵-۲۶۱-قرآن-۲۷۲-۳۰۲-قرآن-۳۱۱-۳۶۶-قرآن-۳۹۹-۴۲۰-قرآن-۴۴۵-۴۵۹-قرآن-۴۷۸-۵۶۸ [صفحه ۳۲۲] أجری فقال بما هوکائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقیم من الهواء و هوالریح الشدید وخلق النار من الهواء وخلق الخلق کلهم من هذه الستة التی خلقت من الهواء فسلط العقیم علی الماء فضربته فأکثرت الموج والزبد وجعل یثور دخانه فی الهواء فلما بلغ الوقت ألذی أراد قال للزبد

اجمد فجمد و قال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد أرضا وجعل الموج جبالا رواسی للأرض فلما أجمدها قال للروح والقدرة سویا عرشی إلی السماء فسویا عرشه إلی السماء و قال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها و الأرض جمیعا ائتیا طوعا أوکرها قالتا أتینا طائعین فقضاهن سبع سماوات فی یومین و من الأرض مثلهن ، فلما أخذ فی رزق خلقه خلق السماء وجناتها والملائکة یوم الخمیس وخلق الأرض یوم الأحد وخلق دواب البحر والبر یوم الإثنین وهما الیومان اللذان یقول الله إنکم لتکفرون بالذی خلق الأرض فی یومین وخلق الشجر ونبات الأرض وأنهارها و ما فیها والهوام فی یوم الثلاثاء وخلق الجان و هو أبوالجن فی یوم السبت وخلق الطیر یوم الأربعاء وخلق آدم فی ست ساعات من یوم الجمعة فهذه الستة الأیام خلق الله السماوات و الأرض و مابینهما. قال علی بن ابراهیم فی قوله لِیَبلُوَکُم أَیّکُم أَحسَنُ عَمَلًامعطوف علی قوله «الر کِتابٌ أُحکِمَت آیاتُهُ ثُمّ فُصّلَت مِن لَدُن حَکِیمٍ خَبِیرٍلِیَبلُوَکُم أَیّکُم أَحسَنُ عَمَلًا» و قوله وَ لَئِن أَخّرنا عَنهُمُ العَذابَ إِلی أُمّةٍ مَعدُودَةٍ قال إن متعناهم فی هذه الدنیا إلی خروج القائم فنردهم ونعذبهم لَیَقُولُنّ ما یَحبِسُهُ أی یقولون -قرآن-۱۱۴۳-۱۱۷۸-قرآن-۱۱۹۸-۱۲۶۳-قرآن-۱۲۶۴-۱۲۹۹-قرآن-۱۳۰۹-۱۳۶۴-قرآن-۱۴۳۲-۱۴۵۵ [صفحه ۳۲۳] أما لایقوم القائم و لایخرج ، علی حد الاستهزاء فقال الله أَلا یَومَ یَأتِیهِم لَیسَ مَصرُوفاً عَنهُم وَ حاقَ بِهِم ما کانُوا بِهِ یَستَهزِؤُنَ -قرآن-۶۱-۱۴۵

معانی الأمة

أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن سیف عن حسان عن هشام بن عمار عن أبیه و کان من أصحاب علی ع عن علی ع فی قوله تعالی «وَ لَئِن أَخّرنا عَنهُمُ العَذابَ إِلی أُمّةٍ مَعدُودَةٍ لَیَقُولُنّ ما یَحبِسُهُ» قال الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاث مائة والبضعة عشر -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۹-۳۱۰ ، قال علی بن ابراهیم والأمة فی کتاب الله علی وجوه کثیرة فمنه المذهب و هو قوله «کانَ النّاسُ أُمّةً واحِدَةً» أی علی مذهب واحد، و منه الجماعة من الناس و هو قوله «وَجَدَ عَلَیهِ أُمّةً مِنَ النّاسِ یَسقُونَ» أی جماعة، و منه الواحد قدسماه الله أمة قوله «إِنّ اِبراهِیمَ کانَ أُمّةً قانِتاً لِلّهِ حَنِیفاً» و منه جمیع أجناس الحیوان و هو قوله «وَ إِن مِن أُمّةٍ إِلّا خَلا فِیها نَذِیرٌ» و منه أمة محمدص و هو قوله «کَذلِکَ أَرسَلناکَ فِی أُمّةٍ قَد خَلَت مِن قَبلِها أُمَمٌ» وهی أمة محمدص و منه الوقت و هو قوله «وَ قالَ ألّذِی نَجا مِنهُما وَ ادّکَرَ بَعدَ أُمّةٍ» أی بعدوقت و قوله إلی أمة معدودة،یعنی به الوقت و منه الخلق کله و هو قوله «وَ تَری کُلّ أُمّةٍ جاثِیَةً کُلّ أُمّةٍ تُدعی إِلی کِتابِهَا»، و قوله «یَومَ نَبعَثُ مِن کُلّ أُمّةٍ شَهِیداً ثُمّ لا یُؤذَنُ لِلّذِینَ کَفَرُوا وَ لا هُم یُستَعتَبُونَ» ومثله کثیر. -قرآن-۹۱-۱۱۸-قرآن-۱۷۸-۲۲۰-قرآن-۲۷۰-۳۲۰-قرآن-۳۶۳-۴۰۴-قرآن-۴۳۷-۴۹۴-قرآن-۵۳۹-۵۸۹-قرآن-۶۷۳-۷۳۳-قرآن-۷۴۶-۸۴۲ و قوله وَ لَئِن أَذَقنَا الإِنسانَ مِنّا رَحمَةً ثُمّ نَزَعناها مِنهُ إِنّهُ لَیَؤُسٌ کَفُورٌ وَ لَئِن أَذَقناهُ نَعماءَ بَعدَ ضَرّاءَ مَسّتهُ لَیَقُولَنّ ذَهَبَ السّیّئاتُ عَنّی إِنّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ قال إذاأغنی الله العبد ثم افتقر أصابه الإیاس والجزع والهلع فإذاکشف الله عنه ذلک فرح و قال ذهب السیئات عنی إنه لفرح فخور ثم قال إِلّا الّذِینَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ قال صبروا فی الشدة وعملوا الصالحات فی الرخاء. قوله فَلَعَلّکَ تارِکٌ بَعضَ ما یُوحی إِلَیکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدرُکَ أَن یَقُولُوا لَو لا أُنزِلَ عَلَیهِ کَنزٌ أَو جاءَ مَعَهُ مَلَکٌ إِنّما أَنتَ نَذِیرٌ وَ اللّهُ عَلی کُلّ شَیءٍ وَکِیلٌ -قرآن-۹-۲۰۴-قرآن-۳۴۹-۳۹۵-قرآن-۴۴۹-۶۳۲ فإنه -روایت-۱-۲ [صفحه ۳۲۴] حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن ابن مسکان عن عمارة بن سوید عن أبی عبد الله ع أنه قال سبب نزول هذه الآیة أن رسول الله ص خرج ذات یوم فقال لعلی یا علی إنی سألت الله اللیلة بأن یجعلک وزیری ففعل وسألته أن یجعلک وصیی ففعل وسألته أن یجعلک خلیفتی فی أمتی ففعل فقال رجل من أصحابه المنافقین و الله لصاع من تمر فی شن بال أحب إلی مما سأل محمدربه أ لاسأله ملکا یعضده أومالا یستعین به علی ما فیه و و الله مادعا علیا قط

إلى حق أو إلى باطل إلاأجابه فأنزل الله على رسوله «فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعضَ ما يُوحى إِلَيكَالآيـة -روايت-١١٣-٥٧٧» و قوله أَم يَقُولُونَ افتَراهُ قُل فَأتُوا بِعَشرِ سُوَرٍ مِثلِهِ مُفتَرَياتٍ وَ ادعُوا مَنِ استَطَعتُم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُم صادِقِينَيعنى قولهم إن الله لم يأمره بولايۀ على ع وإنما يقول من عنده فيه فقال الله عز و جل فَإِلَّم يَستَجِيبُوا لَكُم فَاعلَمُوا أَنَّما أُنزِلَ بِعِلمِ اللّهِ أى ولايۀ أمير المؤمنين ع من عند الله و قوله مَن كانَ يُرِيدُ الحَياةَ الدّنيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمالَهُم فِيها وَ هُم فِيها لا يُبخَسُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ لَيسَ لَهُم فِي الآخِرَةِ إِلَّا النّارُ قال من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه فى الدنيا أعطاه ثوابه فى الدنيا و كان له فى الآخرة النار و قوله أَ فَمَن كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَ يَتلُوهُ شاهِدٌ مِنهُ وَ مِن قَبلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحمَةً أُولئِكَ يُؤمِنُونَ بِهِ إلى قوله لا يُؤمِنُونَ -قرآن-١٠-١٤٣-قرآن-٢٣٨-٣٠٤-قرآن-٣٥٤-٥١٧-قرآن-٦٣٣-٧٦٧-قرآن-٧٧٩-٧٩١ فإنه حدثنى أبى عن يحيى بن أبى عمران عن يونس عن أبى بصير والفضيل عن أبى جعفر ع قال إنما نزلت أَ فَمَن كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ،يعنى رسول الله ص ويتلوه شاهد منه إماما ورحمۀ و من قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فقدموا وأخروا فى التأليف -روايت-١-٢-روايت-٩٧-٢٦٢ و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعرَضُونَ عَلى رَبِّهِم وَ يَقُولُ الأَشهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا -قرآن-٩-١٣٧ و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعرَضُونَ عَلى رَبِّهِم وَ يَقُولُ الأَشهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِميعنى بالأشهاد الأئمۀ ع أَلا لَعنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَالآل محمدص حقهم و قوله الَّذِينَ يَصُدّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَ يَبغُونَها عِوَجاًيعنى يصدون عن طريق الله وهى الإمامۀ«وَ يَبغُونَها عِوَجاً»يعنى حرفوها إلى غيرها و قوله ما كانُوا يَستَطِيعُونَ السَّمعَ قال ماقدروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين ع و قوله أُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم وَ ضَلَّ أى بطل عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَيعنى يوم القيامۀ بطل الذين دعوا غير أمير المؤمنين ع و قال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ أَخبَتُوا إِلى رَبِّهِم أى تواضعوا لله وعبدوه و قوله مَثَلُ الفَرِيقَينِ كَالأَعمى وَ الأَصَمِّ وَ البَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَل يَستَوِيانِ مَثَلًا أَ فَلا تَذَكَّرُونَيعنى المؤمنين والخاسرين -قرآن-١-١٣-قرآن-٣٨-٧٥-قرآن-١٠١-١٥٩-قرآن-٢٠٢-٢٢٢-قرآن-٢٥٤-٢٨٤-قرآن-٣٣٩-٣٨٣-قرآن-٣٩٢-٤١٨-قرآن-٤٨٢-٥٥٢-قرآن-٥٨٥-٦٩٥

قصۀ نوح

و قوله إِلَّا الَّذِينَ هُم أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأيِ وَ ما نَرى لَكُم عَلَينا مِن فَضلٍيعنى الفقراء والمساكين الذين تراهم بادى الرأىفَعُمّيَت عَلَيكُمالأنباء أى اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها و لم تفهموهاوَ يا قَومِ لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ مالًا إِن أَجرِيَ إِلَّا عَلَى اللّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُلاقُوا رَبِّهِم أى الفقراء الذين آمنوا به قوله وَ يا قَومِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُهُم أَ فَلا تَذَكَّرُونَ وَ لا أَقُولُ لَكُم عِندِي خَزائِنُ اللّهِ وَ لا أَعلَمُ الغَيبَ إلى قوله لِلَّذِينَ تَزدَرِي أَعيُنُكُم أى تقصر أعينكم عنهم وتستحقرونهم لَن يُؤتِيَهُمُ اللّهُ خَيراً اللّهُ أَعلَمُ بِما فِي أَنفُسِهِم إِنِّي إِذاً لَمِنَ الظّالِمِينَ و قوله وَ أُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلَّا مَن قَد آمَنَ فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَفعَلُونَ -قرآن-٩-٨٩-قرآن-١٤١-١٥٨-قرآن-٢١٣-٣٤٦-قرآن-٣٨١-٥٢٠-قرآن-٥٣٢-٥٦١-قرآن-٥٩٧-٦٩٣-قرآن-٧٠٢-٨١١ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع قال بقى نوح فى قومه ثلاث مائۀ سنۀ يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه فهم أن يدعوا عليهم ،فوافاه عندطلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكۀ سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكۀ، فقال لهم نوح من أنتم فقالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكۀ سماء الدنيا و إن مسيرۀ غلظ سماء الدنيا خمسمائۀ عام و من سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرۀ خمسمائۀ عام -روايت-١-٢-روايت-٧٩-ادامه دارد [صفحه ٣٢٦] وخرجنا[أخرجنا الله] عندطلوع الشمس ووافيناك فى هذاالوقت فنسألك أن لاتدعو على قومك ، فقال نوح قدأجلتهم ثلاث مائۀ سنۀ، فلما أتى عليهم ستمائۀ سنۀ و لم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكۀ السماء الثانية

فقال نوح من أنتم قالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام و من السماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام و من سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عندطلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك أن لاتدعو على قومك فقال نوح قدأجلتهم ثلاث مائة سنة. فلما أتى عليهم تسعمائة سنة هم أن يدعو عليهم فأنزل الله عز و جل «أَنَّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلّا مَن قَد آمَنَ فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَفعَلُونَ» فقال نوح «رَبِّ لا تَذَر عَلَى الأَرضِ مِنَ الكافِرِينَ دَيّاراً إِنَّكَ إِن تَذَرهُم يُضِلّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلّا فاجِراً كَفّاراً»فأمره الله أن يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزءون به ويقولون شيخ قدأتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم أمر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه و هو قوله وَ كُلّما مَرّ عَلَيهِ مَلَأٌ مِن قَومِهِ سَخِرُوا مِنهُ قالَ إِن تَسخَرُوا مِنّا فَإِنّا نَسخَرُ مِنكُم كَما تَسخَرُونَ فَسَوفَ تَعلَمُونَفأمره الله أن ينحت السفينة وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها فى الأرض ألفا ومائتى ذراع ، وعرضها ثمان مائة ذراع وطولها فى السماء ثمانون ذراعا فقال يارب من يعيننى على اتخاذها فأوحى الله إليه ناد فى قومك من أعاننى عليها ونجر منها شيئا صار ماينجره ذهبا وفضة،فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون ينحت سفينة فى البر -روايت-از قبل- ۱۶۹۳ قال حدثنى أبى عن صفوان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال لما -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-ادامه دارد [صفحه ۳۲۷] أراد الله عز و جل هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يولد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله أن ينادى بالسريانية لايبقى بهيمة و لاحيوان إلاحضر،فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين فى السفينة و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز و جل احمِل فِيها مِن كُلّ زَوجَينِ اثنَينِ وَ أَهلَكَ إِلّا مَن سَبَقَ عَلَيهِ القَولُ وَ مَن آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيلٌ و كان نجر السفينة فى مسجد الكوفة[المدينة] فلما كان فى اليوم ألذى أراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز فى الموضع ألذى يعرف بفار التنور فى مسجد الكوفة و قد كان نوح اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا فى السفينة وجمع لهم فيها مايحتاجون من الغذاء،فصاحت امرأته لمافار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الأرض عيونا و هو قوله عز و جل «فَفَتَحنا أَبوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنهَمِرٍ وَ فَجَّرنَا الأَرضَ عُيُوناً فَالتَقَى الماءُ عَلى أَمرٍ قَد قُدِرَ وَ حَمَلناهُ عَلى ذاتِ أَلواحٍ وَ دُسُرٍ» فقال الله عز و جل اركَبُوا فِيها بِسمِ اللّهِ مَجراها وَ مُرساها يقول مجريها أى مسيرها ومرسيها أى موقفها فدارت السفينة ونظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بُنَيَّ اركَب مَعَنا وَ لا تَكُن مَعَ الكافِرِينَ فقال ابنه كماحكى الله عز و جل سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعصِمُنِي مِنَ الماءِ قالَنوح لا عاصِمَ اليَومَ مِن أَمرِ اللّهِ إِلّا مَن رَحِمَ الله ثم قال نوح رَبِّ إِنَّ ابنِي مِن أَهلِي وَ إِنَّ وَعدَكَ الحَقّ وَ أَنتَ أَحكَمُ الحاكِمِينَ فقال الله يا نُوحُ إِنَّهُ لَيسَ مِن أَهلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صالِحٍ فَلا تَسئَلنِ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ فقال نوح كماحكى الله رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَن أَسئَلَكَ ما لَيسَ لِي بِهِ عِلمٌ وَ إِلّا تَغفِر لِي وَ ترَحمَنِي أَكُن مِنَ الخاسِرِينَفكان كماحكى الله -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۲۸] وَ حالَ بَينَهُمَا المَوجُ فَكانَ مِنَ المُغرَقِينَ فقال أبو عبد الله ع فدارت السفينة وضربتها الأمواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا إلاموضع البيت وإنما سمى البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فبقى الماء ينصب من السماء أربعين صباحا و من الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يارهمان اخفرس [اتغر]تفسيرها رب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها و هو قوله وَ قِيلَ يا أَرضُ ابلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقلِعِيعنى أمسكىوَ غِيضَ الماءُ وَ قُضِيَ الأَمرُ وَ استَوَت عَلَى الجُودِيِّفبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل فى الأرض فامتنعت الأرض من قبولها وقالت إنما أمرنى الله عز و جل أن أبلع مائى فبقى ماء السماء على وجه الأرض واستوت السفينة على جبل الجودى و هوبالموصل جبل عظيم ،فبعث الله جبرئيل

فساق الماء إلى البحار حول الدنيا وأنزل الله على نوح يا نُوحُ اهبِط بِسَلامٍ مِنّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمّن مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتّعُهُم ثُمّ يَمَسّهُم مِنّا عَذابٌ أَلِيمٌفنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه فى السفينة فتناسل الناس منها و ذلك قول النبى ص نوح أحد الأبوين ثم قال الله عز و جل لنبيه تِلكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نُوحِيها إِلَيكَ ما كُنتَ تَعلَمُها أَنتَ وَ لا قَومُكَ مِن قَبلِ هذا فَاصبِر إِنّ العاقِبَةَ لِلمُتّقِينَ -روايت-از قبل-١٣١١ وروى فى الخبر أن اسم نوح عبدالغفار وإنما سمى نوحا لأنه كان ينوح على نفسه -روايت-١-٢-روايت-١٨-٨۴ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن موسى بن أكيل النميرى عن العلا بن سيابة عن أبى عبد الله ع فى قول الله وَ نادى نُوحٌ ابنَهُ فقال ليس بابنه إنما هوابنه من زوجته على لغة طى يقولون لابن المرأة ابنه - روايت-١-٢-روايت-١٨٢-٢٩۶

قصة هود

قال على بن ابراهيم ثم حكى الله عز و جل خبر هود ع وهلاك قومه [صفحه ٣٢٩] فقال وَ إِلى عادٍ أَخاهُم هُوداً قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللّهَ ما لَكُم مِن إِلهٍ غَيرُهُ إِن أَنتُم إِلّا مُفتَرُونَ يا قَومِ لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِن أَجرِيَ إِلّا عَلَى ألّذِى فَطَرَنِي أَ فَلا تَعقِلُونَ قال إن عادا كانت بلادهم فى البادية من الشقيق إلى الأجفر أربعة منازل و كان لهم زرع ونخيل كثير ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة فعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم هودا يدعوهم إلى الإسلام وخلع الأنداد فأبوا و لم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا و كان هود زراعا و كان يسقى الزرع فجاء قوم إلى بابه يريدونه ،فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من أنتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا أجدبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا،فقالت لواستجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء،قالوا فأين هوقالت هو فى موضع كذا وكذا فجاءوا إليه فقالوا يانبى الله قدأجدبت بلادنا و لم تمطر فاسأل الله أن يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد أمطرتم وأخصبت بلادكم ،فقالوا يانبى الله إنا رأينا عجبا قال و مارأيتم فقالوا رأينا فى منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من أنتم و ماتريدون قلنا جئنا إلى هود ليدعو الله فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فإن زرعه قداحترق فقال هود تلك أهلى و أناأدعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لأنه ماخلق الله مؤمنا إلا و له عدو يؤذيه وهى عدوتى فلأن يكون عدوى ممن أملكه خير من أن يكون عدوى ممن يملكنى،فبقى هود فى قومه يدعوهم إلى الله وينهاهم عن عبادة الأصنام حتى تخصب بلادهم وأنزل الله عليهم المطر و هو قوله عز و جل يا قَومِ استَغفِرُوا رَبّكُم ثُمّ تُوبُوا إِلَيهِ يُرسِلِ السّماءَ عَلَيكُم مِدراراً وَ يَزِدكُم قُوّةً إِلى قُوّتِكُم وَ لا تَتَوَلّوا مُجرِمِينَفقالوا كماحكى الله يا هُودُ ما جِئتَنا بِبَيّنَةٍ وَ ما نَحنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَن قَولِكَ وَ ما نَحنُ لَكَ بِمُؤمِنِينَ إلى آخر الآية فلما لم يؤمنوا أرسل الله -قرآن-٧-٢١٨-قرآن-١۵١۴-١۶۵٩-قرآن-١۶٨٠-١٧٨۴ [صفحه ٣٣٠] عليهم الريح الصرصر يعنى الباردة و هو قوله فى سورة اقتربت «كَذّبَت عادٌ فَكَيفَ كانَ عذَابِي وَ نُذُرِ إِنّا أَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً صَرصَراً فِى يَومِ نَحسٍ مُستَمِرّ» وحكى فى سورة الحاقة فقال «وَ أَمّا عادٌ فَأُهلِكُوا بِرِيحٍ صَرصَرٍ عاتِيَةٍ سَخّرَها عَلَيهِم سَبعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُوماً» قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية أيام . -قرآن-۶۴-١٧٣-قرآن-٢٠۴-٣١۵ قال فحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبى جعفر ع قال الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع و مايخرج منها شىءقط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزان أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة إلى الله من ذلك وقالوا ياربنا إنها قدعتت علينا ونحن نخاف أن يهلك

من لم یعصک من خلقک وعمار بلادک فبعث الله جبرئیل فردها بجناحه و قال لها اخرجی علی ماأمرت به فرجعت وخرجت علی ماأمرت به فأهلکت قوم عاد و من کان بحضرتهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-۵۷۸

قصهٔ صالح

و أما قوله وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُم صالِحاً قالَ یا قَومِ اعبُدُوا اللّهَ ما لَکُم مِن إِلهٍ غَیرُهُ هُوَ أَنشَأَکُم مِنَ الأَرضِ وَ استَعمَرَکُم فِیها فَاستَغفِرُوهُ ثُمّ تُوبُوا إِلَیهِ إِنّ ربَیّ قَرِیبٌ مُجِیبٌ إلی قوله وَ إِنّنا لَفِی شَکّ مِمّا تَدعُونا إِلَیهِ مُرِیبٍ فإن الله تبارک و تعالی بعث صالحا إلی ثمود و هو ابن ست عشرهٔ سنهٔ لایجیبوه إلی خیر و کان لهم سبعون صنما یعبدونها من دون الله فلما رأی ذلک منهم قال لهم یاقوم بعثت إلیکم و أنا ابن ست عشرهٔ سنهٔ و قدبلغت عشرین ومائهٔ سنهٔ و أناأعرض علیکم أمرین إن شئتم فاسألونی مهما أردتم حتی أسأل إلهی فیجیبکم و إن شئتم سألت آلهتکم فإن أجابتنی خرجت عنکم ،فقالوا أنصفت فأمهلنا فأقبلوا یتعبدون ثلاثهٔ أیام ویتمسحون بالأصنام ویذبحون لها وأخرجوها إلی سفح الجبل وأقبلوا یتضرعون إلیها، فلما کان الیوم -قرآن-۱۳-۲۱۵-قرآن-۲۲۷-۲۷۸ [صفحه ۳۳۱] الثالث قال لهم صالح ع قدطال هذاالأمر فقالوا له سل من شئت ،فدنا إلی أکبر صنم لهم ، فقال مااسمک فلم یجبه ، فقال لهم ما له لایجیبنی قالوا له تنح عنه فتنحی عنه وأقبلوا إلیه ووضعوا علی رءوسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا ونکست رءوسنا و قال صالح قدذهب النهار،فقالوا سله فدنا منه فکلمه فلم یجبه فبکوا وتضرعوا حتی فعلوا ذلک ثلاث مرات فلم یجبهم بشیء،فقالوا إن هذا لایجیبک ولکنا نسأل إلهک ، فقال لهم سلوا ماشئتم فقالوا سله أن یخرج لنا من هذاالجبل ناقهٔ حمراء شقراء عشراء أی حاملهٔ تضرب بمنکبیها طرفی الجبلین وتلقی فصیلها من ساعتها وتدر لبنها، فقال صالح إن ألذی سألتمونی عندی عظیم و عند الله هین ،فقام وصلی رکعتین ثم سجد وتضرع إلی الله فما رفع رأسه حتی تصدع الجبل وسمعوا له دویا شدیدا ففزعوا منه وکادوا أن یموتوا منه فطلع رأس الناقهٔ وهی تجتر فلما خرجت ألقت فصیلها ودرت لبنها فبهتوا وقالوا قدعلمنا یاصالح إن ربک أعز وأقدر من آلهتنا التی نعبدها. و کان لقریتهم ماء وهی الحجر التی ذکرها الله تعالی فی کتابه و هو قوله «کَذّبَ أَصحابُ الحِجرِ المُرسَلِینَ» فقال لهم صالح لهذه الناقهٔ شرب أی تشرب ماءکم یوما وتدر لبنها علیکم یوما و هو قوله عز و جل «لَها شِرْبٌ وَ لَکُم شِرْبُ یَومٍ مَعلُومٍ وَ لا تَمَسّوها بِسُوءٍ فَیَأخُذَکُم عَذابُ یَومٍ عَظِیمٍ»فکانت تشرب ماءهم یوما و إذا کان من الغد وقفت وسط قریتهم فلایبقی فی القریهٔ أحد إلاحلب منها حاجته و کان فیهم تسعهٔ من رؤسائهم کماذکر الله فی سورهٔ النمل «وَ کانَ فِی المَدِینَهِٔ تِسعَهُ رَهطٍ یُفسِدُونَ فِی الأَرضِ وَ لا یُصلِحُونَ»فعقروا الناقهٔ ورموها حتی قتلوها وقتلوا الفصیل فلما عقروا الناقهٔ قالوا لصالح «ائتِنا بِما تَعِدُنا إِن کُنتَ مِنَ المُرسَلِینَ» قال صالح تَمَتّعُوا فِی دارِکُم ثَلاثَهَٔ أَیّامٍ ذلِکَ وَعدٌ غَیرُ مَکذُوبٍ -قرآن-۹۷۶-۱۰۱۰-قرآن-۱۱۱۲-۱۲۰۹-قرآن-۱۳۷۴-۱۴۵۰-قرآن-۱۵۳۱-۱۵۷۸-قرآن-۱۵۹۰-۱۶۵۵ [صفحه ۳۳۲] ثم قال لهم وعلامهٔ هلاککم أنه تبیض وجوهکم غدا وتحمر بعدغد وتسود فی الیوم الثالث فلما کان من الغد نظروا إلی وجوههم و قدابیضت مثل القطن فلما کان الیوم الثانی احمرت مثل الدم فلما کان الیوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله علیهم صیحهٔ وزلزلهٔ فهلکوا و هو قوله «فَأَخَذَتهُمُ الرّجفَهُٔفَأَصبَحُوا فِی دِیارِهِم جاثِمِینَ»فما تخلص منهم غیرصالح وقوم مستضعفین مؤمنین و هو قوله فَلَمّا جاءَ أَمرُنا نَجّینا صالِحاً إلی قوله أَلا إِنّ ثَمُودَ کَفَرُوا رَبّهُم أَلا بُعداً لِثَمُودَ. -قرآن-۲۸۰-۳۰۲-قرآن-۳۰۳-۳۳۷-قرآن-۳۹۸-۴۳۳-قرآن-۴۴۵-۵۰۰

خروج ابراهیم من بلاد نمرود

و أما قوله وَ لَقَد جاءَت رُسُلُنا اِبراهِيمَ بِالبُشرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَن جاءَ بِعِجلٍ حَنِيذٍ أى مشوى نضيج فإنه لماألقى نمرود ابراهيم ع فى النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما بقى ابراهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابراهيم فقال يا ابراهيم اخرج من بلادى و لاتساكنى فيها، و كان ابراهيم ع قدتزوج بسارة وهى بنت خاله و قدكانت آمنت به ، وآمن له لوط و كان غلاما، و قد كان ابراهيم ع عنده غنيمات و كان معاشه منها فخرج ابراهيم من بلاد نمرود ومعه سارة فى صندوق و ذلك أنه كان شديد الغيرة، فلما أراد الخروج من بلاد نمرود منعوه وأرادوا أن يأخذوا منه غنيماته ، وقالوا له هذا ماكسبته فى سلطان الملك وبلاده و أنت مخالف له فقال لهم ابراهيم بينى وبينكم قاضى الملك سدوم [سندوم]فصاروا إليه وقالوا إن هذامخالف لدين الملك و مامعه كسبه فى بلاد الملك و لاندعه يخرج معه شيئا فقال سندوم صدقوا خل عما فى فى يديك ، فقال ابراهيم ع إنك إن لم تقض بالحق تمت الساعة، قال و ماالحق قال قل لهم يردوا على عمرى ألذى أفنيته فى كسب مامعى حتى أرد عليهم ، فقال سندوم يجب أن تردوا عمره فخلوا عنه عما كان فى يده فخرج ابراهيم وكتب نمرود فى الدنيا ألا تدعوه يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود و كان كل من مر به يأخذ عشر مامعه وكانت سارة مع ابراهيم فى الصندوق ،فأخذ -قرآن-١٣-١٢٠ [صفحه ٣٣٣] عشر ما كان مع ابراهيم ثم جاء إلى الصندوق فقال له لابد من أن أفتحه فقال ابراهيم ع عده ماشئت وخذ عشره فقال لابد من أن تفتحه ففتحه فلما نظر إلى سارة تعجب من جمالها فقال لإبراهيم ما هذه المرأة التى هى معك قال هى أختى وإنما عنى أخته فى الدين ، قال العاشر لست أدعك تبرح من مكانك حتى أعلم الملك بحالك وحالها فبعث رسولا إلى الملك فأمر أجناده فحملت الصندوق إليه فهم بها ومد يده إليها فقالت له أعوذ بالله منك فجفت يده والتصقت بصدره وأصابته من ذلك شدة، فقال ياسارة ما هذا ألذى أصابنى منك فقالت بما هممت به ، فقال قدهممت لك بالخير فادعى الله أن يردنى إلى ماكنت ،فقالت أللهم إن كان صادقا فرده كما كان فرجع إلى ما كان وكانت على رأسه جارية فقال ياسارة خذى هذه الجارية تخدمك وهى هاجر أم إسماعيل ع فحمل ابراهيم سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر طريق اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم إلى الإسلام و قد كان شاع خبره فى الدنيا أن الملك ألقاه فى النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لاتخالف دين الملك فإنه يقتل من خالفه ، و كان ابراهيم كل من يمر به يضيفه و كان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير و كان الطريق عليها،فكان كل من يمر بتلك البلاد يتناول من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم إبليس فى صورة شيخ فقال لهم أدلكم على ما إن فعلتموه لم يمر بكم أحد،فقالوا ما هو قال من مر بكم فانكحوه فى دبره فاسلبوه ثيابه ثم تصور لهم إبليس فى صورة أمرد حسن الوجه جميل الثياب فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كماأمرهم فاستطابوه فكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء،فشكا الناس ذلك إلى ابراهيم ع فبعث الله إليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا إلى لوط قالوا من أنت قال أنا ابن خال ابراهيم ألذى ألقاه الملك فى النار فلم يحترق وجعلها الله بردا وسلاما و هوبالقرب منكم فاتقوا الله و لاتفعلوا هذا فإن الله يهلككم فلم يجسروا [صفحه ٣٣۴] عليه وخافوه وكفوا عنه و كان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه من أيديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات ، فلما طال ذلك على لوط و لم يقبلوا منه قالوا له «لَئِن لَم تَنتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنّ مِنَ المُخرَجِينَ» أى لنرجمنك ولنخرجنك فدعا عليهم لوط فبينما ابراهيم ع قاعد فى موضعه ألذى كان فيه و قد كان أضاف قوما وخرجوا و لم يكن عنده شىءفنظر إلى أربعة نفر قدوقفوا عليه لايشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابراهيم سلام ،فجاء ابراهيم إلى سارة فقال لها قدجاء أضياف لايشبهون الناس قال ماعندنا إلا هذاالعجل فذبحه وشواه وحمله إليهم و ذلك قول الله عز و جل «وَ لَقَد جاءَت رُسُلُنا اِبراهِيمَ بِالبُشرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَن جاءَ بِعِجلٍ حَنِيذٍ فَلَمّا رَأى أَيدِيَهُم لا تَصِلُ إِلَيهِ نَكِرَهُم وَ أَوجَسَ مِنهُم خِيفَةً» وجاءت سارة فى جماعة معها فقالت لهم مالكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لإبراهيم لا تَخَف إِنّا أُرسِلنا إِلى قَومِ لُوطٍفقزعت سارة، وضحكت أى حاضت و قد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز

و جل فَبَشّرناها بِإسحاقَ وَ مِن وَراءِ إسحاقَ يَعقُوبَفوضعت يدها على وجهها فقالت يا وَيلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعلِي شَيخاً إنّ هذا لَشَيءٌ عَجِيبٌ فقال لها جبرئيل أَ تَعجَبِينَ مِن أَمرِ اللّهِ رَحمَتُ اللّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيكُم أَهلَ البَيتِ إنّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمّا ذَهَبَ عَن اِبراهِيمَ الرّوعُ وَ جاءَتهُ البُشرىبإسحاق أقبل يجادل كماحكى الله عز و جل يُجادِلُنا فِي قَومِ لُوطٍ إنّ اِبراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ فقال ابراهيم لجبرئيل بما ذا أرسلت قال بهلاك قوم لوط فقال ابراهيم «إنّ فِيها لُوطاً» قال جبرئيل «نَحنُ أَعلَمُ بِمَن فِيها لَنُنَجّيَنّهُ وَ أَهلَهُ إلّا امرَأَتَهُ كانَت مِنَ الغابِرِينَ» قال ابراهيم ياجبرئيل إن كان فى المدينة مائة رجل من المؤمنين يهلكهم الله قال لا قال فإن كان فيهم خمسون قال لا قال فإن كان فيهم عشرة رجال قال لا قال فإن كان واحد قال لا و هو قوله فما وجدنا فيها غيربيت من - قرآن-۱۶۶-۲۲۱-قرآن-۵۸۳-۷۶۸-قرآن-۸۶۱-۹۰۰-قرآن-۹۸۶-۱۰۳۷-قرآن-۱۰۶۶-۱۱۵۰-قرآن-۱۱۶۸-۱۳۲۹-قرآن-۱۳۷۳-۱۴۴۰-قرآن-۱۵۱۵-۱۵۳۱-قرآن-۱۵۴۷-۱۶۳۷ [صفحه ۳۳۵] المسلمين فقال ابراهيم ياجبرئيل راجع ربك فيهم فأوحى الله كلمح البصريا اِبراهِيمُ أَعرِض عَن هذا إنّهُ قَد جاءَ أَمرُ رَبّكَ وَ إنّهُم آتِيهِم عَذابٌ غَيرُ مَردُودٍ -قرآن-۷۶-۱۷۳

هلاک قوم لوط

فخرجوا من عند ابراهيم ع فوقفوا على لوط فى ذلك الوقت و هويسقى زرعه فقال لهم لوط من أنتم قالوا نحن أبناء السبيل أضفنا الليلة، فقال لهم ياقوم إن أهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله وأهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الأموال فقالوا فقد أبطأنا فأضفنا فجاء لوط إلى أهله وكانت منهم فقال لها إنه قدأتانى أضياف فى هذه الليلة فاكتمى عليهم حتى أعفو عنك جميع ما كان منك إلى هذاالوقت قالت أفعل وكانت العلامة بينها و بين قومها إذا كان عندلوط أضياف بالنهار تدخن فوق السطح و إذا كان بالليل توقد النار، فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط ع وثبت امرأته على السطح فأوقدت نارا فعلم أهل القرية وأقبلوا إليه من كل ناحية كماحكى الله عز و جل وَ جاءَهُ قَومُهُ يُهرَعُونَ إلَيهِ أى يسرعون ويعدون فلما صاروا إلى باب البيت قالوا يالوط أ و لم ننهك عن العالمين فقال لهم كماحكى الله هؤُلاءِ بَناتِي هُنّ أَطهَرُ لَكُم فَاتّقُوا اللّهَ وَ لا تُخزُونِ فِي ضَيفِي أَ لَيسَ مِنكُم رَجُلٌ رَشِيدٌ. -قرآن-۶۷۳-۷۰۸-قرآن-۸۱۷-۹۲۶ وحدثنى أبى عن محمد بن عمرو رحمه الله فى قول لوط ع «هؤُلاءِ بَناتِي هُنّ أَطهَرُ لَكُم» قال عنى به أزواجهم و ذلك أن النبى أبوأمته ،فدعاهم إلى الحلال و لم يكن يدعوهم إلى الحرام ، فقال أزواجكم هن أطهر لكم قالُوا لَقَد عَلِمتَ ما لَنا فِي بَناتِكَ مِن حَقّ وَ إنّكَ لَتَعلَمُ ما نُرِيدُ فقال لوط لمايئس لَو أَنّ لِي بِكُم قُوّةً أَو آوِي إلى رُكنٍ شَدِيدٍ -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۳۷۸ أخبرنا الحسن بن على بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله (ع) قال مابعث الله نبيا بعدلوط إلا فى عز من قومه -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۸-۱۵۳ وحدثنى محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد[مسلم] عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن - روايت-۱-۲ [صفحه ۳۳۶] أبى عبد الله (ع) قال فى قوله قُوّةً قال القوة القائم (ع) والركن الشديد ثلاثمائة وثلاثة عشر - روايت-۲۸-۱۰۳ قال على بن ابراهيم فقال جبرئيل لوعلم ما له من القوة، فقال من أنتم فقال جبرئيل أناجبرئيل ، فقال لوط بما ذا أمرت قال بهلاكهم فسأله الساعة قال مَوعِدَهُمُ الصّبحُ أَ لَيسَ الصّبحُ بِقَرِيبفكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها و هوقول الله عز و جل «وَ لَقَد راوَدُوهُ عَن ضَيفِهِ فَطَمَسنا أَعيُنَهُم فَذُوقُوا عَذابِي وَ نُذُرِ» فلما رأوا ذلك علموا أنهم قدأتاهم العذاب فقال جبرئيل يالوطفَأَسرِ بِأَهلِكَ بِقِطعٍ مِنَ اللّيلِ واخرج من بينهم أنت وولدك وَ لا يَلتَفِت مِنكُم أَحَدٌ إلّا امرَأَتَكَ إنّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُم و كان فى قوم لوط رجل عالم فقال لهم ياقوم قدجاءكم العذاب ألذى كان يعدكم لوط فاحرسوه و لاتدعوه يخرج من بينكم فإنه مادام فيكم لايأتيكم العذاب ،فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يالوط اخرج

من بينهم فقال كيف أخرج و قداجتمعوا حول دارى،فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له اتبع هذاالعمود و لايلتفت منكم أحد فخرجوا من القريۀ من تحت الأرض فالتفتت امرأته فأرسل الله عليها صخرۀ فقتلتها، فلما طلع الفجر صارت الملائكۀ الأربعۀ كل واحد فى طرف من قريتهم فقلعوها من سبع أرضين إلى تخوم الأرض ثم رفعوها فى الهواء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكۀ ثم قلبوها عليهم وأمطرهم الله حِجارَةً مِن سِجّيلٍ مَنضُودٍ مُسَوّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَ ما هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ قوله «مَنضُودٍ»يعنى بعضها على بعض منضدۀ و قوله «مُسَوّمَةً» أى منقوطۀ. -قرآن-۱۵۵-۲۰۰-قرآن-۲۹۵-۳۷۴-قرآن-۴۳۸-۴۷۵-قرآن-۵۰۵-۵۷۹-قرآن-۱۲۰۱-۱۲۹۳-قرآن-۱۳۰۲-۱۳۰۹-قرآن-۱۳۴۷-۱۳۵۶ حدثنى أبى عن سليمان الديلمى عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله «وَ أَمطَرنا عَلَيها حِجارَةً مِن سِجّيلٍ مَنضُودٍ مُسَوّمَةً» قال ما من عبديخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلارماه الله كبده من تلك الحجارۀ تكون منيته -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-ادامه دارد [صفحه ۳۳۷] فيها ولكن الخلق لايرونه -روايت-از قبل-۳۰ . ثم ذكر عز و جل هلاك أهل مدين فقال وَ إِلى مَدينَ أَخاهُم شُعَيباً إلى قوله وَ لا تَعثَوا فِي الأَرضِ مُفسِدِينَ قال بعث الله شعيبا إلى مدين وهى قريۀ على طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قالُوا يا شُعَيبُ أَ صَلاتُكَ تَأمُرُكَ أَن نَترُكَ ما يَعبُدُ آباؤُنا إلى قوله الحَلِيمُ الرّشِيدُ قال قالوا إنك لأنت السفيه الجاهل فكنى الله عز و جل قولهم فقال إِنَّكَ لَأَنتَ الحَلِيمُ الرّشِيدُ وإنما أهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قالَ يا قَومِ أَ رَأَيتُم إِن كُنتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبّي وَ رَزَقَنِي مِنهُ رِزقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَن أُخالِفَكُم إِلى ما أَنهاكُم عَنهُ إِن أُرِيدُ إِلّا الإِصلاحَ مَا استَطَعتُ وَ ما توفِيقِي إِلّا بِاللّهِ عَلَيهِ تَوَكّلتُ وَ إِلَيهِ أُنِيبُ ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالأمم الماضيۀ فقال يا قَومِ لا يَجرِمَنَّكُم شِقاقِي أَن يُصِيبَكُم مِثلُ ما أَصابَ قَومَ نُوحٍ أَو قَومَ هُودٍ أَو قَومَ صالِحٍ وَ ما قَومُ لُوطٍ مِنكُم بِبَعِيدٍقالُوا يا شُعَيبُ ما نَفقَهُ كَثِيراً مِمّا تَقُولُ وَ إِنّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً و قد كان ضعف بصره وَ لَو لا رَهطُكَ لَرَجَمناكَ وَ ما أَنتَ عَلَينا بِعَزِيزٍ إلى قوله إِنِّي مَعَكُم رَقِيبٌ أى انتظروا فبعث الله عليهم صيحۀ فماتوا و هو قوله وَ لَمّا جاءَ أَمرُنا نَجّينا شُعَيباً وَ الّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحمَةٍ مِنّا وَ أَخَذَتِ الّذِينَ ظَلَمُوا الصّيحَةُ فَأَصبَحُوا فِي دِيارِهِم جاثِمِينَ كَأَن لَم يَغنَوا فِيها أَلا بُعداً لِمَدينَ كَما بَعِدَت ثَمُودُ. ثم ذكر عز و جل قصۀ موسى (ع) فقال وَ لَقَد أَرسَلنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلطانٍ مُبِينٍ إلى قوله وَ أُتبِعُوا فِي هذِهِ لَعنَةً يعنى الهلاك والغرق وَ يَومَ القِيامَةِ بِئسَ الرِّفدُ المَرفُودُ أى يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه ص ذلِكَ مِن أَنباءِ القُرى أى أخبارهانَقُصُّهُ عَلَيكَ يا محمدمِنها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ إلى قوله وَ ما زادُوهُم غَيرَ تَتبِيبٍ أى غيرتخسيروَ كَذلِكَ أَخذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ القُرى وَ هِيَ ظالِمَةٌ إِنّ أَخذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَن خافَ عَذابَ الآخِرَةِ -قرآن-۳۹-۷۰-قرآن-۸۲-۱۱۷-قرآن-۲۰۹-۲۷۸-قرآن-۲۹۰-۳۰۸-قرآن-۳۷۹-۴۱۲-قرآن-۴۵۷-۷۱۵-قرآن-۷۶۵-۹۰۸-قرآن-۹۰۹-۹۹۲-قرآن-۱۰۱۳-۱۰۷۱-قرآن-۱۰۸۳-۱۱۰۴-قرآن-۱۱۵۷-۱۳۸۰-قرآن-۱۴۱۸-۱۴۶۹-قرآن-۱۴۸۱-۱۵۱۰-قرآن-۱۵۳۲-۱۵۷۵-قرآن-۱۶۱۹-۱۶۴۲-قرآن-۱۶۵۴-۱۶۶۹-قرآن-۱۶۷۸-۱۷۰۰-قرآن-۱۷۱۲-۱۷۴۰-قرآن-۱۷۵۴-۱۸۹۳ . ثم ذكر عز و جل هلاك أهل مدين فقال وَ إِلى مَدينَ أَخاهُم شُعَيباً إلى قوله وَ لا تَعثَوا فِي الأَرضِ مُفسِدِينَ قال بعث الله شعيبا إلى مدين وهى قريۀ على طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قالُوا يا شُعَيبُ أَ صَلاتُكَ تَأمُرُكَ أَن نَترُكَ ما يَعبُدُ آباؤُنا إلى قوله الحَلِيمُ الرّشِيدُ قال قالوا إنك لأنت السفيه الجاهل فكنى الله عز و جل قولهم فقال إِنَّكَ لَأَنتَ الحَلِيمُ الرّشِيدُ وإنما أهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قالَ يا قَومِ أَ رَأَيتُم إِن كُنتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبّي وَ رَزَقَنِي مِنهُ رِزقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَن أُخالِفَكُم إِلى ما أَنهاكُم عَنهُ إِن أُرِيدُ إِلّا الإِصلاحَ مَا استَطَعتُ وَ ما توفِيقِي إِلّا بِاللّهِ عَلَيهِ تَوَكّلتُ وَ إِلَيهِ أُنِيبُ ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالأمم الماضيۀ فقال يا قَومِ لا يَجرِمَنَّكُم شِقاقِي أَن يُصِيبَكُم مِثلُ ما أَصابَ قَومَ نُوحٍ أَو قَومَ هُودٍ أَو قَومَ صالِحٍ وَ ما قَومُ لُوطٍ مِنكُم بِبَعِيدٍقالُوا يا شُعَيبُ ما نَفقَهُ كَثِيراً مِمّا تَقُولُ وَ إِنّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً و قد كان ضعف بصره وَ لَو لا رَهطُكَ لَرَجَمناكَ وَ ما أَنتَ عَلَينا بِعَزِيزٍ إلى قوله إِنِّي مَعَكُم رَقِيبٌ أى انتظروا فبعث الله عليهم صيحۀ فماتوا و هو قوله وَ لَمّا جاءَ أَمرُنا نَجّينا شُعَيباً وَ الّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحمَةٍ مِنّا وَ

أَخَذَتِ الّذِينَ ظَلَمُوا الصّيحَةُ فَأَصبَحُوا فِی دِیارِهِم جاثِمِینَ کَأَن لَم یَغنَوا فِیها أَلا بُعداً لِمَدیَنَ کَما بَعِدَت ثَمُودُ. ثم ذکر عز و جل قصهٔ موسی (ع) فقال وَ لَقَد أَرسَلنا مُوسی بِآیاتِنا وَ سُلطانٍ مُبِینٍ إلی قوله وَ أُتبِعُوا فِی هذِهِ لَعنَةً یعنی الهلاک والغرق وَ یَومَ القِیامَةِ بِئسَ الرِّفدُ المَرفُودُ أی یرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبیه ص ذلِکَ مِن أَنباءِ القُری أی أخبارهانَقُصُّهُ عَلَیکَ یا محمدمِنها قائِمٌ وَ حَصِیدٌ إلی قوله وَ ما زادُوهُم غَیرَ تَتبِیبٍ أی غیرتخسیروَ کَذلِکَ أَخذُ رَبِّکَ إذا أَخَذَ القُری وَ هِیَ ظالِمَةٌ إنّ أَخذَهُ أَلِیمٌ شَدِیدٌ إنّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِمَن خافَ عَذابَ الآخِرَةِ ذلِکَ یَومٌ مَجمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذلِکَ یَومٌ مَشهُودٌ أی یشهد علیهم الأنبیاء والرسل وَ ما نُؤَخِّرُهُ إلّا لِأَجَلٍ مَعدُودٍ یَومَ یَأتِ لا تَکَلّمُ نَفسٌ إلّا بِإذنِهِ فَمِنهُم شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ فَأَمّا الّذِینَ شَقُوا ففَی النّارِ لَهُم فِیها زَفِیرٌ وَ شَهِیقٌ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ فهذا هو فی نار الدنیا قبل القیامهٔ مادامت السماوات و الأرض و قوله وَ أَمّا الّذِینَ سُعِدُوا ففَی الجَنّةِ خالِدِینَ فِیهایعنی فی جنات الدنیا التی تنقل إلیها أرواح المؤمنین ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ إلّا ما شاءَ رَبّکَ عَطاءً غَیرَ مَجذُوذٍیعنی غیرمقطوع من نعیم الآخرهٔ فی الجنهٔ یکون متصلا به و هورد علی من ینکر عذاب القبر والثواب والعقاب فی الدنیا فی البرزخ قبل یوم القیامهٔ و قوله وَ إنّ کُلّا لَمّا لَیُوَفِّیَنّهُم رَبّکَ أَعمالَهُم قال فی القیامهٔ ثم قال لنبیه فَاستَقِم کَما أُمِرتَ وَ مَن تابَ مَعَکَ وَ لا تَطغَوا أی فی الدنیا لاتطغواوَ لا تَرکَنُوا إلَی الّذِینَ ظَلَمُوا قال رکون مودهٔ ونصیحهٔ وطاعهٔوَ ما لَکُم مِن دُونِ اللّهِ مِن أَولِیاءَ ثُمّ لا تُنصَرُونَ و قوله أَقِمِ الصّلاةَ طَرَفَیِ النّهارِالغداهٔ والمغرب وَ زُلَفاً مِنَ اللّیلِالعشاء الآخرهٔإنّ الحَسَناتِ یُذهِبنَ السّیّئاتِ فإن صلاهٔ المؤمنین فی اللیل تذهب ماعملوا بالنهار من السیئات والذنوب ثم قال وَ لَو شاءَ رَبّکَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمّةً واحِدَةً أی علی مذهب واحدوَ لا یَزالُونَ مُختَلِفِینَ إلّا مَن رَحِمَ رَبّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُم -قرآن-۱-۵۸-قرآن-۹۱-۳۲۲-قرآن-۳۹۲-۴۴۹-قرآن-۵۰۶-۵۷۹-قرآن-۷۳۱-۷۸۳-قرآن-۸۱۵-۸۶۹-قرآن-۸۹۲-۹۳۰-قرآن-۹۵۹-۱۰۱۹-قرآن-۱۰۲۸-۱۰۶۱-قرآن-۱۰۷۷-۱۰۹۹-قرآن-۱۱۱۳-۱۱۴۷-قرآن-۱۲۲۹-۱۲۷۹-قرآن-۱۲۹۹-۱۳۷۱ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع قال فی قوله لا یَزالُونَ مُختَلِفِینَ فی الدین إلّا مَن رَحِمَ رَبّکَیعنی آل محمد وأتباعهم یقول الله وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمیعنی أهل رحمهٔ لایختلفون فی الدین قوله وَ تَمّت کَلِمَةُ رَبّکَ لَأَملَأَنّ جَهَنّمَ مِنَ الجِنّةِ وَ النّاسِ أَجمَعِینَ وهم الذین سبق الشقاء لهم فحق علیهم القول إنهم للنار خلقوا وهم الذین حقت علیهم کلمهٔ ربک أنهم لایؤمنون -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۴۱۱ قال علی بن ابراهیم ثم خاطب الله نبیه فقال وَ کُلّا نَقُصّ عَلَیکَ مِن أَنباءِ الرّسُلِ أی أخبارهم ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَکَ وَ جاءَکَ فِی هذِهِ الحَقّ فی القرآن و هذه السورهٔ من أخبار الأنبیاء وهلاک الأمم ثم قال وَ قُل لِلّذِینَ لا یُؤمِنُونَ اعمَلُوا عَلی -قرآن-۵۰-۹۳-قرآن-۱۰۶-۱۵۷-قرآن-۲۲۳-۲۶۶ قال علی بن ابراهیم ثم خاطب الله نبیه فقال وَ کُلّا نَقُصّ عَلَیکَ مِن أَنباءِ الرّسُلِ أی أخبارهم ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَکَ وَ جاءَکَ فِی هذِهِ الحَقّ فی القرآن و هذه السورهٔ من أخبار الأنبیاء وهلاک الأمم ثم قال وَ قُل لِلّذِینَ لا یُؤمِنُونَ اعمَلُوا عَلی مَکانَتِکُم إنّا عامِلُونَ أی نعاقبکم وَ انتَظِرُوا إنّا مُنتَظِرُونَ وَ لِلّهِ غَیبُ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ إلَیهِ یُرجَعُ الأَمرُ کُلّهُ فَاعبُدهُ وَ تَوَکّل عَلَیهِ وَ ما رَبّکَ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلُونَ. -قرآن-۱-۲۸-قرآن-۴۱-۲۱۲

۱۲-سورهٔ یوسف مکیهٔ آیاتها مائهٔ وإحدی عشرهٔ ۱۱۱

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الر تِلکَ آیاتُ الکِتابِ المُبِینِ إنّا أَنزَلناهُ قُرآناً عَرَبِیّا لَعَلّکُم تَعقِلُونَ أی کی تعقلوا ثم خاطب الله نبیه فقال نَحنُ نَقُصّ عَلَیکَ أَحسَنَ القَصَصِ بِما أَوحَینا إلَیکَ هذَا القُرآنَ وَ إن کُنتَ مِن قَبلِهِ لَمِنَ الغافِلِینَ ثم قص قصهٔ یوسف لأبیه یا

أَبَتِ إِنِّی رَأَیتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوکَباً وَ الشَّمسَ وَ القَمَرَ رَأَیتُهُم لِی ساجِدِینَ -قرآن-۱-۱۲۲-قرآن-۱۶۳-۲۷۹-قرآن-۳۰۴-۳۹۸ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا علی بن محمدعمن حدثه عن المنقری عن عمرو بن شمر عن إسماعیل السندی عن عبدالرحمن بن سابط القرشی عن جابر بن عبد الله الأنصاری فی قول الله عز و جل «إِنِّی رَأَیتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوکَباً وَ الشَّمسَ وَ القَمَرَ رَأَیتُهُم لِی ساجِدِینَ» قال فی تسمیهٔ النجوم هوالطارق وحوبان والذیال [الدبال] وذو الکتفین [ذو الکنفین] ووثاب وقابس وعمودان وفلیق [فیلق] ومصبح والصرح والفروع [والقروع] والضیاء والنور یعنی الشمس والقمر و کل هذه النجوم محیطهٔ بالسماء -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۲-۵۲۷ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال تأویل هذه الرؤیا أنه سیملک مصر ویدخل علیه أبواه وإخوته ، أماالشَّمسَ فأم یوسف راحیل والقَمَرَیعقوب و أماأَحَدَ عَشَرَ کَوکَباًفإخوته فلما دخلوا علیه سجدوا شکرا لله وحده حین نظروا إلیه و کان ذلک السجود لله -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۲۶۶ قال علی بن ابراهیم فحدثنی أبی عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع أنه کان من خبر یوسف ع أنه کان له أحد عشر أخا فکان له من أمه - روایت-۱-۲-روایت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۳۴۰] أخ واحد یسمی بنیامین و کان یعقوب إسرائیل الله ومعنی إسرائیل الله خالص الله بن إسحاق نبی الله بن ابراهیم خلیل الله ،فرأی یوسف هذه الرؤیا و له تسع سنین فقصها علی أبیه فقال یعقوب یا بُنَیَّ لا تَقصُص رُؤیاکَ عَلی إِخوَتِکَ فَیَکِیدُوا لَکَ کَیداً إِنَّ الشَّیطانَ لِلإِنسانِ عَدُوٌّ مُبِینٌ«فَیَکِیدُوا لَکَ کَیداً» أی یحتالوا علیک ، فقال یعقوب لیوسف وَ کَذلِکَ یَجتَبِیکَ رَبُّکَ وَ یُعَلِّمُکَ مِن تَأوِیلِ الأَحادِیثِ وَ یُتِمُّ نِعمَتَهُ عَلَیکَ وَ عَلی آلِ یَعقُوبَ کَما أَتَمَّها عَلی أَبَوَیکَ مِن قَبلُ اِبراهِیمَ وَ إِسحاقَ إِنَّ رَبَّکَ عَلِیمٌ حَکِیمٌ و کان یوسف من أحسن الناس وجها و کان یعقوب یحبه ویؤثره علی أولاده فحسده إخوته علی ذلک وقالوا فیما بینهم کماحکی الله عز و جل إِذ قالُوا لَیُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلی أَبِینا مِنّا وَ نَحنُ عُصبَةٌ أی جماعهٔإِنَّ أَبانا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍفعمدوا علی قتل یوسف فقالوا نقتله حتی یخلو لنا وجه أبینا فقال لاوی لایجوز قتله ولکن نغیبه عن أبینا ونخلو نحن به فقالوا کماحکی الله عز و جل یا أَبانا ما لَکَ لا تَأمَنّا عَلی یُوسُفَ وَ إِنّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرسِلهُ مَعَنا غَداً یَرتَع وَ یَلعَب أی یرعی الغنم ویلعب وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَفأجری الله علی لسان یعقوب إِنِّی لَیَحزُنُنِی أَن تَذهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَن یَأکُلَهُ الذِّئبُ وَ أَنتُم عَنهُ غافِلُونَفقالوا کماحکی الله لَئِن أَکَلَهُ الذِّئبُ وَ نَحنُ عُصبَةٌ إِنّا إِذاً لَخاسِرُونَ والعصبهٔ عشرهٔ إلی ثلاثهٔ عشرفَلَمّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجمَعُوا أَن یَجعَلُوهُ فِی غَیابَتِ الجُبِّ وَ أَوحَینا إِلَیهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمرِهِم هذا وَ هُم لا یَشعُرُونَ أی لأخبرنهم بما هموا به -روایت-از قبل-۱۵۳۷ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمرِهِم هذا وَ هُم لا یَشعُرُونَ» یقول لایشعرون أنک أنت یوسف أتاه جبرئیل وأخبره بذلک -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۶۷ . قال علی بن ابراهیم فقال لاوی ألقوه فی هذاالجب یَلتَقِطهُ بَعضُ السَّیّارَةِ إِن کُنتُم فاعِلِینَفأدنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قمیصک فبکی و قال یاإخوتی لاتجردونی،فسل واحد منهم علیه السکین و قال لئن لم تنزعه لأقتلنک -قرآن-۵۶-۱۰۴ [صفحه ۳۴۱] فنزعه فألقوه فی الیم وتنحوا عنه فقال یوسف فی الجب یاإله ابراهیم وإسحاق ویعقوب ارحم ضعفی وقلهٔ حیلتی وصغری،فنزلت سیارهٔ من أهل مصر،فبعثوا رجلا لیستقی لهم الماء من الجب فلما أدلی الدلو علی یوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا إلی غلام من أحسن الناس وجها فعدوا إلی صاحبهم فقالوا یابشری هذاغلام فنخرجه ونبیعه ونجعله بضاعهٔ لنا فبلغ إخوته فجاءوا وقالوا هذا عبدلنا، ثم قالوا لیوسف لئن لم تقر بالعبودیهٔ لنقتلنک فقالت السیارهٔ لیوسف ماتقول قال نعم أناعبدهم ،فقالت السیارهٔ أفتبیعونه منا قالوا نعم فباعوه منهم علی أن یحملوه إلی مصروَ شَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ دَراهِمَ مَعدُودَةٍ وَ کانُوا فِیهِ مِنَ الزّاهِدِینَ قال ألذی بیع بهایوسف ثمانیهٔ عشر درهما و کان عندهم کما قال الله تعالی «وَ کانُوا فِیهِ مِنَ الزّاهِدِینَ -قرآن-۵۵۹-۶۳۷-قرآن-۷۱۶-۷۴۸ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد بن عیسی عن أحمد بن محمد عن أبی بصیر عن الرضا ع فی قول الله «وَ شَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ دَراهِمَ مَعدُودَةٍ» قال کانت عشرین درهما والبخس النقص وهی قیمهٔ کلب الصید إذاقتل کان قیمته عشرین درهما -روایت-۱-۲-

روایت-۹۴-۲۴۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ جاؤُ عَلی قَمِیصِهِ بِدَمٍ کَذِبٍ قال إنهم ذبحوا جدیا علی قمیصه -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۲۲ ، قال علی بن ابراهیم ورجع إخوته فقالوا نعمد إلی قمیصه فنلطخه بالدم ونقول لأبینا إن الذئب أکله فلما فعلوا ذلک قال لهم لاوی یاقوم ألسنا بنی یعقوب إسرائیل الله بن إسحاق نبی الله ابن ابراهیم خلیل الله أفتظنون أن الله یکتم هذاالخبر عن أنبیائه ،فقالوا و ماالحیلهٔ قال نقوم ونغتسل ونصلی جماعهٔ ونتضرع إلی الله تعالی أن یکتم ذلک الخبر عن نبیه فإنه جواد کریم ،فقاموا واغتسلوا و کان فی سنهٔ ابراهیم وإسحاق ویعقوب أنهم لایصلون جماعهٔ حتی یبلغوا أحد عشر رجلا فیکون واحد [صفحه ۳۴۲] منهم إماما وعشرهٔ یصلون خلفه فقالوا کیف نصنع و لیس لنا إمام فقال لاوی نجعل الله إمامنا فصلوا وتضرعوا وبکوا وقالوا یارب اکتم علینا هذا ثم جاءوا إلی أبیهم عشاء یبکون ومعهم القمیص قدلطخوه بالدم فقالوایا أَبانا إِنّا ذَهَبنا نَستَبِقُ أی نعدووَ تَرَکنا یُوسُفَ عِندَ مَتاعِنا فَأَکَلَهُ الذِّئبُ وَ ما أَنتَ بِمُؤمِنٍ لَنا وَ لَو کُنّا صادِقِینَ إلی قوله عَلی ما تَصِفُونَ ثم قال یعقوب ما کان أشد غضب ذلک الذئب علی یوسف وأشفقه علی قمیصه حیث أکل یوسف و لم یمزق قمیصه . قال فحملوا یوسف إلی مصر وباعوه من عزیز مصر فقال العزیزلِامرَأَتِهِ أَکرِمِی مَثواهُ أی مکانه عَسی أَن یَنفَعَنا أَو نَتَّخِذَهُ وَلَداً و لم یکن له ولد فأکرموه وربوه فلما بلغ أشده هوته امرأهٔ العزیز وکانت لاتنظر إلی یوسف امرأهٔ إلاهوته و لا رجل إلاأحبه و کان وجهه مثل القمر لیلهٔ البدر فراودته امرأهٔ العزیز و هو قوله وَ راوَدَتهُ الّتِی هُوَ فِی بَیتِها عَن نَفسِهِ وَ غَلَّقَتِ الأَبوابَ وَ قالَت هَیتَ لَکَ قالَ مَعاذَ اللّهِ إِنّهُ رَبّی أَحسَنَ مَثوایَ إِنّهُ لا یُفلِحُ الظّالِمُونَفما زالت تخدعه حتی کان کما قال الله جل و عزوَ لَقَد هَمّت بِهِ وَ هَمّ بِها لَو لا أَن رَأی بُرهانَ رَبّهِفقامت امرأهٔ العزیز وغلقت الأبواب فلما هما رأی یوسف صورهٔ یعقوب فی ناحیهٔ البیت عاضا علی إصبعیه یقول یایوسف أنت فی السماء مکتوب فی النبیین وترید أن تکتب فی الأرض من الزناهٔ فعلم أنه قدأخطأ وتعدی ، -قرآن-۲۱۴-۲۴۶-قرآن-۲۵۵-۳۵۶-قرآن-۳۶۸-۳۸۴-قرآن-۵۴۸-۵۷۷-قرآن-۵۸۸-۶۲۸-قرآن-۸۲۲-۹۹۳-قرآن-۱۰۴۴-۱۱۰۶ وحدثنی أبی عن بعض رجاله رفعه قال قال أبو عبد الله ع لماهمت به وهم بهاقامت إلی صنم فی بیتها فألقت علیه الملاءهٔ لها فقال لها یوسف ماتعملین قالت ألقی علی هذاالصنم ثوبا لایرانا فإنی أستحیی منه ، فقال یوسف فأنت -روایت-۱-۲-روایت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۳۴۳] تستحین من صنم لایسمع و لایبصر و لاأستحی أنا من ربی فوثب وعدا وعدت من خلفه وأدرکهما العزیز علی هذه الحالهٔ و هوقول الله تعالی وَ استَبَقَا البابَ وَ قَدّت قَمِیصَهُ مِن دُبُرٍ وَ أَلفَیا سَیِّدَها لَدَی البابِفبادرت امرأهٔ العزیز فقالت للعزیزما جَزاءُ مَن أَرادَ بِأَهلِکَ سُوءاً إِلّا أَن یُسجَنَ أَو عَذابٌ أَلِیمٌ فقال یوسف للعزیزهِیَ راودَتنِی عَن نفسِی وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِن أَهلِهافألهم الله یوسف أن قال للملک سل هذاالصبی فی المهد فإنه یشهد أنها راودتنی عن نفسی، فقال العزیز للصبی فأنطق الله الصبی فی المهد لیوسف حتی قال إِن کانَ قَمِیصُهُ قُدّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَت وَ هُوَ مِنَ الکاذِبِینَ وَ إِن کانَ قَمِیصُهُ قُدّ مِن دُبُرٍ فَکَذَبَت وَ هُوَ مِنَ الصّادِقِینَ فَلَمّا رَأی قَمِیصَهُ قدتخرق من دبر قال لامرأته إِنّهُ مِن کَیدِکُنّ إِنّ کَیدَکُنّ عَظِیمٌ ثم قال لیوسف أَعرِض عَن هذا وَ استَغفِرِی لِذَنبِکِ إِنّکِ کُنتِ مِنَ الخاطِئِینَ وشاع الخبر بمصر وجعلت النساء یتحدثن بحدیثها ویعیرنها ویذکرنها و هو قوله وَ قالَ نِسوَةٌ فِی المَدِینَهِ امرَأَتُ العَزِیزِ تُراوِدُ فَتاها عَن نَفسِهِفبلغ ذلک امرأهٔ العزیز فبعثت إلی کل امرأهٔ رئیسهٔ فجمعتهن فی منزلها وهیأت لهن مجلسا ودفعت إلی کل امرأهٔ أترنجهٔ وسکینا فقالت اقطعن ثم قالت لیوسف اخرُج عَلَیهِنّ و کان فی بیت فخرج یوسف علیهن فلما نظرن إلیه أقبلن یقطعن أیدیهن وقلن کماحکی الله عز و جل فَلَمّا سَمِعَت بِمَکرِهِنّ أَرسَلَت إِلَیهِنّ وَ أَعتَدَت لَهُنّ مُتّکَأً أی أترنجهٔوَ آتَت کُلّ واحِدَهٍ مِنهُنّ سِکّیناً وَ قالَتِ اخرُج عَلَیهِنّ فَلَمّا رَأَینَهُ أَکبَرنَهُ إلی قوله إِن هذا إِلّا مَلَکٌ کَرِیمٌفقالت امرأهٔ العزیزفَذلِکُنّ ألّذِی لُمتُنّنِی فِیهِ أی فی حبه وَ لَقَد راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ أی دعوته فَاستَعصَمَ أی امتنع ثم قالت وَ لَئِن لَم یَفعَل ما آمُرُهُ لَیُسجَنَنّ وَ لَیَکُوناً مِنَ الصّاغِرِینَفما أمسی یوسف فی ذلک البیت حتی بعثت إلیه کل امرأهٔ رأته تدعوه إلی نفسها فضجر یوسف فقال رَبِّ السّجنُ أَحَبّ إِلَیّ مِمّا یدَعوُننَنِی إِلَیهِ وَ إِلّا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۴۴] تَصرِف عَنّی

كَيدَهُنّ أی حیلهن أَصبُ إِلَیهِنّ أی أمیل إلیهن وأمرت امرأة العزیز بحبسه فحبس فی السجن -روایت-از قبل-۱۰۹ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله ثُمّ بَدا لَهُم مِن بَعدِ ما رَأَوُا الآیاتِ لَیسجُنُنّهُ حَتّی حِینفالآیات شهادة الصبی والقمیص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتی سمع مجاذبتها إیاه علی الباب فلما عصاها فلم تزل ملحة بزوجها حتی حبسه وَ دَخَلَ مَعَهُ السّجنَ فَتَیانِ یقول عبدان للملک أحدهما خباز والآخر صاحب الشراب و ألذی کذب و لم یر المنام هوالخباز -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۳۸۷ رجع إلی حدیث علی بن ابراهیم قال ووکل الملک بیوسف رجلین یحفظانه فلما دخلا السجن قالا له ماصناعتک قال أعبر الرؤیا فرأی أحد الموکلین فی نومه کما قال الله عز و علی أَعصِرُ خَمراً قال یوسف تخرج وتصیر علی شراب الملک وترتفع منزلتک عنده وَ قالَ الآخَرُ إِنِیّ أَرَانِي أَحمِلُ فَوقَ رأَسِي خُبزاً تَأکُلُ الطّیرُ مِنهُ و لم یکن رأی ذلک فقال له یوسف أنت یقتلک الملک ویصلبک وتأکل الطیر من دماغک ،فجحد الرجل و قال إنی لم أر ذلک فقال یوسف کما قال الله تعالی یا صاحِبَیِ السّجنِ أَمّا أَحَدُکُما فیَسقِي رَبّهُ خَمراً وَ أَمّا الآخَرُ فَیُصلَبُ فَتَأکُلُ الطّیرُ مِن رَأسِهِ قُضِیَ الأَمرُ ألّذِی فِیهِ تَستَفتِیانِ - قرآن-۱۸۰-۱۹۳-قرآن-۲۵۵-۳۳۶-قرآن-۴۸۸-۶۴۷ فقال أبو عبد الله ع فی قوله إِنّا نَراکَ مِنَ المُحسِنِینَ قال کان یقوم علی المریض ویلتمس المحتاج ویوسع علی المحبوس فلما أراد من رأی فی نومه یعصر الخمر الخروج من الحبس قال له یوسف اذکُرنِي عِندَ رَبّکَفکان کما قال الله عز و جل فَأَنساهُ الشّیطانُ ذِکرَ رَبّهِ -روایت-۱-۲-روایت-۳۶-۲۸۴

دعاء یوسف فی السجن

أخبرنا الحسن بن علی عن أبیه عن إسماعیل بن عمر عن شعیب العقرقوفی عن أبی عبد الله ع قال إن یوسف أتاه جبرئیل فقال له یایوسف إن رب العالمین یقرئک السلام و یقول لک من جعلک فی أحسن خلقه قال فصاح ووضع خده علی الأرض ثم قال أنت یارب ، ثم قال له و یقول لک من حببک إلی أبیک دون إخوتک قال فصاح ووضع خده علی الأرض -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۱-ادامه دارد [صفحه ۳۴۵] و قال أنت یارب ، قال و یقول لک من أخرجک من الجب بعد أن طرحت فیها وأیقنت بالهلکة قال فصاح ووضع خده علی الأرض ثم قال أنت یارب قال فإن ربک قدجعل لک جل عقوبة فی استغاثتک بغیره فلبثت فی السجن بضع سنین ، قال فلما انقضت المدة وأذن الله له فی دعاء الفرج فوضع خده علی الأرض ثم قال « أللهم إن کانت ذنوبی قدأخلقت وجهی عندک فإنی أتوجه إلیک بوجه آبائی الصالحین ابراهیم وإسماعیل وإسحاق ویعقوب »ففرج الله عنه ، قلت جعلت فداک أندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله « أللهم إن کانت ذنوبی قدأخلقت وجهی عندک فإنی أتوجه إلیک بنبیک نبی الرحمة محمدص و علی وفاطمة و الحسن و الحسین والأئمة ع -روایت-از قبل-۶۴۷ ». قال علی بن ابراهیم ثم إن الملک رأی رؤیا فقال لوزرائه إنی رأیت فی نومیسَبعَ بَقَراتٍ سِمانٍ یَأکُلُهُنّ سَبعٌ عِجافٌ أی مهازیل ، ورأیت سَبعَ سُنبُلاتٍ خُضرٍ وَ أُخَرَ یابِساتٍ -قرآن-۸۴-۱۲۹-قرآن-۱۴۹-۱۸۸ وقرأ أبو عبد الله ع سبع سنابل خضر -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۴۱ ثم قال یا أَیّهَا المَلَأُ أفتُونِي فِی رءیایَ إِن کُنتُم لِلرّءیا تَعبُرُونَفلم یعرفوا تأویل ذلک ،فذکر ألذی کان علی رأس الملک رؤیاه التی رآها وذکر یوسف بعدسبع سنین و هو قوله وَ قالَ ألّذِی نَجا مِنهُما وَ ادّکَرَ بَعدَ أُمّةٍ أی بعدحین أَنَا أُنَبّئُکُم بِتَأوِیلِهِ فَأَرسِلُونفجاء إلی یوسف فقال أَیّهَا الصّدّیقُ أَفتِنا فِی سَبعِ بَقَراتٍ سِمانٍ یَأکُلُهُنّ سَبعٌ عِجافٌ وَ سَبعِ سُنبُلاتٍ خُضرٍ وَ أُخَرَ یابِساتٍ قال یوسف تَزرَعُونَ سَبعَ سِنِینَ دَأباً أی ولاءفما حَصَدتُم فَذَرُوهُ فِی سُنبُلِهِ إِلّا قَلِیلًا مِمّا تَأکُلُونَ أی لاتدوسوه فإنه ینفسد فی طول سبع سنین و إذا کان فی سنبله لاینفسدثُمّ یأتِي مِن بَعدِ ذلِکَ سَبعٌ شِدادٌ یَأکُلنَ ما قَدّمتُم لَهُنّ أی سبع سنین مجاعة شدیدة یأکلن ماقدمتم لهن فی السبع سنین الماضیة قال الصادق ع إنما نزل ماقربتم لهن ثُمّ یأتِي مِن بَعدِ ذلِکَ عامٌ فِیهِ یُغاثُ النّاسُ وَ فِیهِ یَعصِرُونَ -قرآن-

 أی یمطرون ، و قال أبو عبد الله ع قرأ رجل علی أمیر المؤمنین ع ثُمّ یَأتِی مِن بَعدِ ذلِکَ عامٌ فِیهِ یُغاثُ النّاسُ وَ فِیهِ یَعصِرُونَ قال ویحک أی شیءیعصرون أیعصرون الخمر قال الرجل یا أمیر المؤمنین کیف أقرؤها قال إنما نزلت «عام فیه یغاث الناس و فیه یعصرون » أی یمطرون بعدسنین المجاعة -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۲۹۵ والدلیل علی ذلک قوله «وَ أَنزَلنا مِنَ المُعصِراتِ ماءً ثَجّاجاً»فرجع الرجل إلی الملک فأخبره بما قال یوسف فقال الملک ائتُونِی بِهِ فَلَمّا جاءَهُ الرّسُولُ قالَ ارجع إلی رَبّکَیعنی إلی الملک فَسئَلهُ ما بالُ النّسوَةِ اللّاتِی قَطّعنَ أَیدِیَهُنّ إنّ ربّی بِکَیدِهِنّ عَلِیمٌفجمع الملک النسوة فقال لهن ما خَطبُکُنّ إذ راوَدتُنّ یُوسُفَ عَن نَفسِهِ قُلنَ حاشَ لِلّهِ ما عَلِمنا عَلَیهِ مِن سُوءٍ قالَتِ امرَأَةُ العَزِیزِ الآنَ حَصحَصَ الحَقّ أَنَا راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ وَ إنّهُ لَمِنَ الصّادِقِینَ ذلِکَ لِیَعلَمَ أنّی لَم أَخُنهُ بِالغَیبِ وَ أَنّ اللّهَ لا یهَدِی کَیدَ الخائِنِینَ أی لاأکذب علیه الآن کماکذبت علیه من قبل ثم قالت وَ ما أُبَرّئُ نفسِی إنّ النّفسَ لَأَمّارَةٌ بِالسّوءِ أی تأمر بالسوء فقال الملک ائتُونِی بِهِ أَستَخلِصهُ لِنفَسِی فلما نظر إلی یوسف قالَ إنّکَ الیَومَ لَدَینا مَکِینٌ أَمِینٌسل حاجتک قالَ اجعلَنِی عَلی خَزائِنِ الأَرضِ إنِیّ حَفِیظٌ عَلِیمٌیعنی علی الکنادیج والأنابیر فجعله علیها و هو قوله وَ کَذلِکَ مَکّنّا لِیُوسُفَ فِی الأَرضِ یَتَبوّأُ مِنها حَیثُ یَشاءُفأمر یوسف أن یبنی کنادیج من صخر وطینها بالکلس ثم أمر بزروع مصر فحصدت ودفع إلی کل إنسان حصته وترک الباقی فی سنبله لم یدسه ،فوضعها فی الکنادیج ففعل ذلک سبع سنین فلما جاء سنی الجدب فکان یخرج السنبل فیبیع بما شاء، و کان بینه و بین أبیه ثمانیة عشر یوما وکانوا فی بادیة و کان الناس من الآفاق یخرجون إلی مصر لیمتاروا طعاما و کان یعقوب -قرآن-۲۸-۶۹-قرآن-۱۲۸-۱۸۹-قرآن-۲۰۶-۲۹۳-
قرآن-۳۲۳-۶۰۹-قرآن-۶۶۵-۷۲۲-قرآن-۷۵۰-۷۸۵-قرآن-۸۰۵-۸۴۷-قرآن-۸۵۸-۹۱۶-قرآن-۹۷۰-۱۰۳۹ [صفحه ۳۴۷] وولده نزولا فی بادیة فیه مقل فأخذ إخوة یوسف من ذلک المقل وحملوه إلی مصر لیمتاروا به و کان یوسف یتولی البیع بنفسه فلما دخلوا إخوته علی یوسف عرفهم و لم یعرفوه کماحکی الله عز وعلاوَ هُم لَهُ مُنکِرُونَ وَ لَمّا جَهّزَهُم بِجَهازِهِم وأعطاهم وأحسن إلیهم فی الکیل قال لهم من أنتم قالوا نحن بنو یعقوب بن إسحاق بن ابراهیم خلیل الله ألذی ألقاه نمرود فی النار فلم یحترق وجعلها الله علیه بردا وسلاما، قال فما فعل أبوکم قالوا شیخ ضعیف ، قال فلکم أخ غیرکم قالوا لنا أخ من أبینا لا من أمنا، قال فإذارجعتم إلی فأتونی به و هو قوله ائتُونِی بِأَخٍ لَکُم مِن أَبِیکُم أَ لا تَرَونَ أَنِیّ أُوفِی الکَیلَ وَ أَنَا خَیرُ المُنزِلِینَ فَإن لَم تَأتُونِی بِهِ فَلا کَیلَ لَکُم عِندِی وَ لا تَقرَبُونِ قالُوا سَنُراوِدُ عَنهُ أَباهُ وَ إنّا لَفاعِلُونَ ثم قال یوسف لقومه ردوا هذه البضاعة التی حملوها إلینا واجعلوها فیما بین رحالهم حتی إذارجعوا إلی منازلهم ورأوها رجعوا إلینا و هو قوله وَ قالَ لِفِتیانِهِ اجعَلُوا بِضاعَتَهُم فِی رِحالِهِم لَعَلّهُم یَعرِفُونَها إذَا انقَلَبُوا إلی أَهلِهِم لَعَلّهُم یَرجِعُونَیعنی کی یرجعوافَلَمّا رَجَعُوا إلی أَبِیهِم قالُوا یا أَبانا مُنِعَ مِنّا الکَیلُ فَأَرسِل مَعَنا أَخانا نَکتَیل وَ إنّا لَهُ لَحافِظُونَ فقال یعقوب هَل آمَنُکُم عَلَیهِ إلّا کَما أَمِنتُکُم عَلی أَخِیهِ مِن قَبلُ فَاللّهُ خَیرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرحَمُ الرّاحِمِینَ وَ لَمّا فَتَحُوا مَتاعَهُم وَجَدُوا بِضاعَتَهُم رُدّت إلَیهِم فی رحالهم التی حملوها إلی مصرقالُوا یا أَبانا ما نَبغِی أی مانریدهذِهِ بِضاعَتُنا رُدّت إلَینا وَ نَمِیرُ أَهلَنا وَ نَحفَظُ أَخانا وَ نَزدادُ کَیلَ بَعِیرٍ ذلِکَ کَیلٌ یَسِیرٌ فقال یعقوب لَن أُرسِلَهُ مَعَکُم حَتّی تُؤتُونِ مَوثِقاً مِنَ اللّهِ لَتَأتُنّنِی بِهِ إلّا أَن یُحاطَ بِکُم فَلَمّا آتَوهُ مَوثِقَهُم قال یعقوب اللّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌفخرجوا و قال لهم یعقوب لا تَدخُلُوا مِن بابٍ واحِدٍ وَ ادخُلُوا مِن أَبوابٍ مُتَفَرّقَةٍ -قرآن-۱۹۵-۲۴۷-قرآن-۵۶۳-۷۸۲-قرآن-۹۲۳-۱۰۵۱-قرآن-۱۰۶۸-۱۱۹۱-قرآن-
۱۲۰۴-۱۳۸۴-قرآن-۱۴۱۷-۱۴۴۳-قرآن-۱۴۵۵-۱۵۶۶-قرآن-۱۵۷۹-۱۷۰۳-قرآن-۱۷۱۵-۱۷۴۴-قرآن-۱۷۶۹-۱۸۳۳ [صفحه ۳۴۸] إلی قوله أَکثَرَ النّاسِ لا یَعلَمُونَفخرجوا وخرج معهم بنیامین و کان لایؤاکلهم و لایجالسهم و لایکلمهم فلما وافوا مصر ودخلوا علی یوسف وسلموا فنظر یوسف إلی أخیه فعرفه فجلس منهم بالبعد، فقال یوسف أنت أخوهم قال نعم ، قال فلم لاتجلس معهم قال لأنهم أخرجوا أخی من أبی وأمی ثم رجعوا و لم یردوه وزعموا أن الذئب أکله فآلیت علی نفسی ألا أجتمع

معهم على أمر مادمت حيا، قال فهل تزوجت قال بلى ، قال فولد لك ولد قال بلى ، قال كم ولد لك قال ثلاث بنين ، قال فما سميتهم قال سمت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم ، قال وكيف اخترت هذه الأسماء قال لئلا أنسى أخى كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت أخى، قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين عنده فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه أناأخوك يوسف فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَعمَلُونَ ثم قال له أناأحب أن تكون عندى، فقال لايدعونى إخوتى فإن أبى قدأخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردونى إليه ، قال فأنا أحتال بحيلة فلاتنكر إذارأيت شيئا و لاتخبرهم فقال لا، فلما جهزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذاالصواع فى رحل هذا و كان الصواع ألذى يكيلون به من ذهب فجعلوه فى رحله من حيث لم يقفوا عليه فلما ارتحلوا بعث إليهم يوسف وحبسهم ثم أمر مناديا ينادىأَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُم لَسارِقُونَ فقال إخوة يوسف ما ذا تَفقِدُونَ قالُوا نَفقِدُ صُواعَ المَلِكِ وَ لِمَن جاءَ بِهِ حِملُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ أى كفيل فقال إخوة يوسف ليوسف تَاللّهِ لَقَد عَلِمتُم ما جِئنا لِنُفسِدَ فِى الأَرضِ وَ ما كُنّا سارِقِينَ قال يوسف فَما جَزاؤُهُ إِن كُنتُم كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَن وُجِدَ فِى رَحلِهِفَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجزِى الظّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِم قَبلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمّ استَخرَجَها مِن وِعاءِ أَخِيهِكَذلِكَ كِدنا -قرآن-۱۲-۴۰-قرآن-۷۳۰-۷۶۵-قرآن-۱۱۸۲-۱۲۱۸-قرآن-۱۲۳۵-۱۳۳۶-قرآن-۱۳۶۹-۱۴۴۴-قرآن-۱۴۵۵-۱۵۲۷-قرآن-۱۵۴۱-۱۶۶۵-قرآن-۱۶۹۹-۱۷۱۱ إلى قوله أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَفخرجوا وخرج معهم بنيامين و كان لايؤاكلهم و لايجالسهم و لايكلمهم فلما وافوا مصر ودخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد، فقال يوسف أنت أخوهم قال نعم ، قال فلم لاتجلس معهم قال لأنهم أخرجوا أخى من أبى وأمى ثم رجعوا و لم يردوه وزعموا أن الذئب أكله فآليت على نفسى ألا أجتمع معهم على أمر مادمت حيا، قال فهل تزوجت قال بلى ، قال فولد لك ولد قال بلى ، قال كم ولد لك قال ثلاث بنين ، قال فما سميتهم قال سمت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم ، قال وكيف اخترت هذه الأسماء قال لئلا أنسى أخى كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت أخى، قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين عنده فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه أناأخوك يوسف فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَعمَلُونَ ثم قال له أناأحب أن تكون عندى، فقال لايدعونى إخوتى فإن أبى قدأخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردونى إليه ، قال فأنا أحتال بحيلة فلاتنكر إذارأيت شيئا و لاتخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذاالصواع فى رحل هذا و كان الصواع ألذى يكيلون به من ذهب فجعلوه فى رحله من حيث لم يقفوا عليه فلما ارتحلوا بعث إليهم يوسف وحبسهم ثم أمر مناديا ينادىأَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُم لَسارِقُونَ فقال إخوة يوسف ما ذا تَفقِدُونَ قالُوا نَفقِدُ صُواعَ المَلِكِ وَ لِمَن جاءَ بِهِ حِملُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ أى كفيل فقال إخوة يوسف ليوسف تَاللّهِ لَقَد عَلِمتُم ما جِئنا لِنُفسِدَ فِى الأَرضِ وَ ما كُنّا سارِقِينَ قال يوسف فَما جَزاؤُهُ إِن كُنتُم كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَن وُجِدَ فِى رَحلِهِفَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجزِى الظّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِم قَبلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمّ استَخرَجَها مِن وِعاءِ أَخِيهِفتشبثوا بأخيه وحبسوه و هو قوله كَذلِكَ كِدنا لِيُوسُفَ أى احتلنا له وما كانَ لِيَأخُذَ أَخاهُ فِى دِينِ المَلِكِ إِلّا أَن يَشاءَ اللّهُ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ وَ فَوقَ كُلّ ذِى عِلمٍ عَلِيمٌ -قرآن-۱-۱۰-قرآن-۲۷-۱۵۴ فسئل الصادق ع عن قوله «أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُم لَسارِقُونَ» قال ماسرقوا و ماكذب يوسف فإنما عنى سرقتم يوسف من أبيه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۳۲ ، و قوله أَيَّتُهَا العِيرُمعناه يا أهل العير ومثله قولهم لأبيهم وَ سئَلِ القَريَةَ التّى كُنّا فِيها وَ العِيرَ التّى أَقبلنا فِيهايعنى أهل العير فلما أخرج ليوسف الصواع من رحل أخيه قال إخوته إِن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبلُيعنون يوسف فتغافل يوسف عليهم و هو قوله فَأَسَرّها يُوسُفُ فِى نَفسِهِ وَ لَم يُبدِها لَهُم قالَ أَنتُم شَرّ مَكاناً وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما تَصِفُونَفاجتمعوا إلى يوسف وجلودهم تقطر دما أصفر فكانوا يجادلونه فى حبسه . وكانوا ولد يعقوب إذاغضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رءوسهم دم أصفر وهم يقولون يا أَيّهَا العَزِيزُ إِنّ لَهُ أَباً شَيخاً كَبِيراً فَخُذ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنّا نَراكَ مِنَ المُحسِنِينَفأطلق عن هذا فلما رأى يوسف ذلك قالَ مَعاذَ اللّهِ أَن نَأخُذَ إِلّا مَن

وَجَدنا مَتاعَنا عِندَهُ و لم يقل إلا من سرق متاعنا إِنّا إِذاً لَظالِمُونَ فَلَمّا استَيأَسُوا مِنهُ وأرادوا الانصراف إلى أبيهم قال لهم لاوى بن يعقوب أَ لَم تَعلَمُوا أَنّ أَباكُم قَد أَخَذَ عَلَيكُم مَوثِقاً مِنَ اللّهِ فى هذاوَ مِن قَبلُ ما فَرّطتُم فِى يُوسُفَفارجعوا أنتم إلى أبيكم فأما أنا فلاأرجع إليه حَتّى يَأذَنَ لِى أَبِى أَو يَحكُمَ اللّهُ لِى وَ هُوَ خَيرُ الحاكِمِينَ ثم قال لهم ارجِعُوا إِلى أَبِيكُم فَقُولُوا يا أَبانا إِنّ ابنَكَ سَرَقَ وَ ما شَهِدنا إِلّا بِما عَلِمنا وَ ما كُنّا لِلغَيبِ حافِظِينَ وَ سئَلِ القَريَةَ التّى كُنّا فِيها وَ العِيرَ التّى أَقبَلنا فِيها أى أهل القرية و أهل العيروَ إِنّا لَصادِقُونَ. قال فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه و بين يوسف وغضب وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فأقبلت تقذف بالدم و كان لايسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب ، قال -قرآن-۱۰-۲۶-قرآن-۶۸-۱۳۹-قرآن-۲۰۶-۲۴۸-قرآن-۲۹۳-۴۰۱-قرآن-۵۵۶-۶۶۲-قرآن-۶۹۸-۷۶۲-قرآن-۷۹۲-۸۴۰-قرآن-۸۹۵-۹۶۴-قرآن-۹۷۳-۱۰۰۸-قرآن-۱۰۵۷-۱۱۲۸-قرآن-۱۱۴۲-۱۳۳۹-قرآن-۱۳۶۷-۱۳۸۶ [صفحه ۳۵۰] فكان بين يدى يوسف ابن له فى يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رأى يوسف أن يهودا قدغضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من الصبى ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبى ليأخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه ، قال فارتاب يهودا ورجع الصبى بالرمانة إلى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا فتبعها الصبى ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه و قال إن فى البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ، فلما رجعوا إخوة يوسف إلى أبيهم وأخبروه بخبر أخيهم قالَيعقوب بَل سَوّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمراً فَصَبرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يأتِيَنِى بِهِم جَمِيعاً إِنّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ وَ تَوَلّى عَنهُم وَ قالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَ ابيَضّت عَيناهُ مِنَ الحُزنِيعنى عميت من البكاءفَهُوَ كَظِيمٌ أى محزون والأسف أشد الحزن -قرآن-۵۵۴-۵۵۷-قرآن-۵۶۴-۷۷۱-قرآن-۷۹۳-۸۰۶ وسئل أبو عبد الله ع مابلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى بأولادها و قال إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع و من هنا قال وا أسفى على يوسف -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۵۹ فقالوا له تَاللّهِ تَفتَؤُا تَذكُرُ يُوسُفَ أى لاتفتؤا عن ذكر يوسف حَتّى تَكُونَ حَرَضاً أى ميتاأَو تَكُونَ مِنَ الهالِكِينَفقالَ إِنّما أَشكُوا بَثّى وَ حزُنِى إِلَى اللّهِ وَ أَعلَمُ مِنَ اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ -قرآن-۱۱-۴۳-قرآن-۶۹-۸۹-قرآن-۹۸-۱۲۵-قرآن-۱۲۷-۲۱۶ حدثنى أبى عن حسان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر ع قال قلت له أخبرنى عن يعقوب حين قال لولده اذهَبُوا فَتَحَسّسُوا مِن يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أ كان علم أنه حى و قدفارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من البكاء عليه ، قال نعم علم أنه حى حتى أنه دعا ربه فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت فى أطيب رائحة وأحسن صورة فقال له من أنت قال أناملك الموت أ ليس سألت الله أن ينزلنى عليك قال نعم قال ماحاجتك يايعقوب قال له أخبرنى عن الأرواح تقبضها جملة أوتفاريقا قال يقبضها أعوانى متفرقة ثم تعرض على -روايت-۱-۲-روايت-۶۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۱] مجتمعة قال يعقوب فأسألك بإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب هل عرض عليك فى الأرواح روح يوسف فقال لافعند ذلك علم أنه حى فقال لولده اذهَبُوا فَتَحَسّسُوا مِن يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيأَسُوا مِن رَوحِ اللّهِ إِنّهُ لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللّهِ إِلّا القَومُ الكافِرُونَ -روايت-از قبل-۲۷۷

كتاب عزيز مصر إلى يعقوب

فكتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعدفهذا ابنك قداشتريته بثمن بخس دراهم معدودة و هويوسف واتخذته عبدا و هذاابنك بنيامين و قدوجدت متاعى عنده واتخذته عبدا،فما ورد على يعقوب شيءأشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى أجيبه فكتب إليه يعقوب ع بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن ابراهيم خليل الله أما بعدفقد فهمت

كتابك تذكر فيه أنك اشتريت ابنى واتخذته عبدا و إن البلاء موكل ببنى آدم إن جدى ابراهيم ألقاه نمرود ملك الدنيا فى النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما و إن أبى إسحاق أمر الله تعالى جدى [صفحه ۳۵۲] أن يذبحه بيده فلما أراد أن يذبحه فداه الله بكبش عظيم وإنه كان لى ولد لم يكن فى الدنيا أحد أحب إلى منه و كان قرة عينى وثمرة فؤادى فأخرجوه إخوته ثم رجعوا إلى وزعموا أن الذئب أكله فاحدودب لذلك ظهرى وذهب من كثرة البكاء عليه بصرى و كان له أخ من أمه كنت آنس به فخرج مع إخوته إلى ملكك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا وذكروا أنه سرق صواع الملك وأنك حبسته وإنا أهل بيت لايليق بنا السرق و لاالفاحشة و أناأسألك بإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب إلا مامننت على به وتقربت إلى الله ورددته إلى » فلما ورد الكتاب على يوسف أخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر إلى إخوته فقال هَل عَلِمتُم ما فَعَلتُم بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذ أَنتُم جاهِلُونَ قالُوا أَ إِنّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي قَد مَنّ اللّهُ عَلَينا إِنّهُ مَن يَتّقِ وَ يَصبِر فَإِنّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجرَ المُحسِنِينَفقالوا كماحكى الله عز و جل لَقَد آثَرَكَ اللّهُ عَلَينا وَ إِن كُنّا لَخاطِئِينَ قالَ لا تَثرِيبَ عَلَيكُمُ اليَومَ أى لاتعييريَغفِرُ اللّهُ لَكُم وَ هُوَ أَرحَمُ الرّاحِمِينَ قال فلما ولى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يديه إلى السماء فقال « ياحسن الصحبة ياكريم المعونة ياخيرا كله ائتنى بروح منك -قرآن-۱۰۰-۳۲۷-قرآن-۳۵۷-۴۴۴-قرآن-۴۵۷-۵۰۵ [صفحه ۳۵۳] وفرج من عندك »فهبط عليه جبرئيل ع فقال يايعقوب أ لاأعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وابنيك قال نعم قال قل « يا من لايعلم أحد كيف هو إلا هو يا من شيد[سد]السماء بالهواء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء ائتنى بروح منك وفرج من عندك » قال فما انفجر عمود الصبح حتى أوتى بالقميص فطرح عليه فرد الله عليه بصره وولده . قال و لماأمر الملك بحبس يوسف فى السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لأهل السجن فلما سألاه الفتيان الرؤيا وعبر لهما و قال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عندربك و لم يفزع فى تلك الحالة إلى الله فأوحى الله إليه من أراك الرؤيا التى رأيتها قال يوسف أنت يارب قال فمن حببك إلى أبيك قال أنت يارب ، قال فمن وجه إليك السيارة التى رأيتها قال أنت يارب ، قال فمن علمك الدعاء ألذى دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا قال أنت يارب قال فمن أنطق لسان الصبى بعذرك قال أنت يارب قال فمن ألهمك تأويل الرؤيا قال أنت يارب ، قال فكيف استعنت بغيرى و لم تستعن بى وأملت عبدا من عبيدى ليذكرك إلى مخلوق من خلقى و فى قبضتى و لم تفزع إلى ولبثت السجن بضع سنين فقال يوسف «أسألك بحق آبائى وأجدادى عليك إلافرجت عنى»فأوحى الله إليه يايوسف و أى حق لآبائك وأجدادك على إن كان أبوك آدم خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى وأسكنته جنتى وأمرته أن لايقرب شجرة منها فعصانى وسألنى فتبت عليه ، و إن كان أبوك نوح انتجبته من بين خلقى وجعلته رسولا إليهم فلما عصوا دعانى فاستجبت له وأغرقتهم وأنجيته و من معه فى الفلك ، و إن كان أبوك ابراهيم اتخذته خليلا وأنجيته من النار وجعلتها بردا وسلاما، و إن كان أبوك يعقوب وهبت له اثنى عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكى حتى ذهب بصره وقعد فى الطريق يشكونى إلى خلقى فأى حق لآبائك [صفحه ۳۵۴] وأجدادك على قال فقال جبرئيل يايوسف قل أسألك بمنك العظيم وسلطانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها. وحدثنى أبى عن العباس بن هلال عن أبى الحسن الرضا ع قال قال السجان ليوسف إنى لأحبك فقال يوسف ماأصابنى بلاء إلا من الحب إن كانت عمتى[خالتى]أحبتنى فسرقتنى و إن كان أبى أحبنى فحسدونى إخوتى و إن كانت امرأة العزيز أحبتنى فحبستنى، قال وشكا يوسف فى السجن إلى الله فقال يارب بما ذا استحققت السجن فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت رَبِّ السِّجنُ أَحَبّ إِلَيَّ مِمّا يدَعوُنَنِي إِلَيهِهلا قلت العافية أحب إلى مما يدعوننى إليه -روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۴۶۶ وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابن سيارة عن أبى عبد الله ع قال لماطرح إخوة يوسف يوسف فى الجب دخل عليه جبرئيل و هو فى الجب فقال ياغلام من طرحك فى هذاالجب فقال له يوسف إخوتى لمنزلتى من أبى وحسدونى لذلك فى الجب طرحونى، قال

فتحب أن تخرج منها فقال له يوسف ذلك إلى إله ابراهيم وإسحاق ويعقوب ، قال فإن إله ابراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك قل « أللهم إنى أسألك فإن لك الحمد كله لاإله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات و الأرض ذو الجلال والإكرام [و]صل على محمد وآل محمد واجعل من أمرى فرجا ومخرجا وارزقنى من حيث أحتسب و من حيث لاأحتسب »فدعا ربه فجعل الله له من الجب فرجا و من كيد المرأة مخرجا وآتاه ملك مصر من حيث لايحتسب -روايت-١-٢-روايت-٩٨-٧١٣

قميص يوسف

و أما قوله اذهَبُوا بقِمَيصِي هذا فَأَلقُوهُ عَلى وَجهِ أَبِى يَأتِ بَصِيراً وَ أتوُنِي بِأَهلِكُم أَجمَعِينَ -قرآن-١٣-١١٣ فإنه حدثنى أبى عن على بن مهزيار عن إسماعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن المفضل الجعفى عن أبى عبد الله ع قال قال أخبرنى ما كان قميص يوسف قلت لاأدرى قال إن ابراهيم لماأوقدت له النار أتاه جبرئيل -روايت-١-٢-روايت-١٢٩-ادامه دارد [صفحه ٣٥٥] بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه فلم يصبه معه حر و لابرد، فلما حضر ابراهيم الموت جعله فى تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان فى عنقه حتى كان من أمره ما كان فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه و هو قوله إنِىّ لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَو لا أَن تُفَنِّدُونِ و هو ذلك القميص ألذى أنزل من الجنة قلت له جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص فقال إلى أهله ثم قال كل نبى ورث علما أوغيره فقد انتهى إلى محمد ع و كان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه و هو من ذلك القميص ألذى أخرج من الجنة ونحن ورثته ص -روايت-از قبل-٦١۴ أخبرنا الحسن بن على عن أبيه عن الحسين [الحسن] بن بنت إلياس وإسماعيل بن همام عن أبى الحسن قال كانت الحكومة فى بنى إسرائيل إذاسرق أحد شيئا استرق و كان يوسف عندعمته و هوصغير، وكانت تحبه وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب وكانت عندأخته و إن يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى أرسله إليك وأخذت المنطقة فشدت بهاوسطه تحت الثياب فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت قدسرقت المنطقة ففتشته فوجدتها معه فى وسطه فلذلك قالوا إخوة يوسف لماحبس يوسف أخاه حيث جعل الصواع فى وعاء أخيه فقال يوسف ماجزاء من وجد فى رحله قالوا جزاؤه السنة التى تجرى فيهم فلذلك قالوا إخوة يوسف إِن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبلُ فَأَسَرّها يُوسُفُ فِى نَفسِهِ وَ لَم يُبدِها لَهُم -روايت-١-٢-روايت-١١١-٧٣۴ . قال على بن ابراهيم ثم رحل يعقوب وأهله من البادية بعد مارجع إليه بنوه بالقميص فألقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم أَ لَم أَقُل لَكُم إنِىّ أَعلَمُ مِنَ اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ قالُوا له يا أَبانَا استَغفِر لَنا ذُنُوبَنا إنّا كُنّا خاطِئِينَ قالَلهم سَوفَ أَستَغفِرُ لَكُم ربَىّ إنّهُ هُوَ الغَفُورُ الرّحِيمُ قال أخره إلى السحر لأن الدعاء -قرآن-١٢٩-١٩٧-قرآن-٢٠٢-٢۶٢-قرآن-٢۶٧-٣٢٧ [صفحه ٣۵۶] والاستغفار فيه مستجاب ، فلما وافى يعقوب وأهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على رأسه فأراد أن يراه أبوه على تلك الحالة فلما دخل أبوه لم يقم له فخروا كلهم له سجدا فقال يوسف يا أَبَتِ هذا تَأوِيلُ رءُيايَ مِن قَبلُ قَد جَعَلَها ربَىّ حَقّا وَ قَد أَحسَنَ بى إذ أَخرَجَنِي مِنَ السّجنِ وَ جاءَ بِكُم مِنَ البَدوِ مِن بَعدِ أَن نَزَغَ الشّيطانُ بَينِي وَ بَينَ إخوتَي إنّ ربَىّ لَطِيفٌ لِما يَشاءُ إنّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ. -قرآن-٢٠۵-۴۶٩ حدثنى محمد بن عيسى عن يحيى بن أكثم و قال سأل موسى بن محمد بن على بن موسى مسائل فعرضها على أبى الحسن ع فكانت إحداها أخبرنى عن قول الله عز و جل وَ رَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى العَرشِ وَ خَرّوا لَهُ سُجّداًسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء،فأجاب أبو الحسن ع أماسجود يعقوب وولده ليوسف فإنه لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم و لم يكن لآدم إنما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده وسجد يوسف معهم

شکرا لله لاجتماع شملهم أ لم تر أنه یقول فی شکره ذلک الوقت رَبِّ قَد آتَیتَنِی مِنَ المُلکِ وَ علَّمتَنِی مِن تَأوِیلِ الأحادِیثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الأَرضِ أَنتَ ولَیِّ فِی الدّنیا وَ الآخِرَةِ توَفَّنِی مُسلِماً وَ أَلحقِنِی بِالصّالِحِینَفنزل جبرئیل فقال له یایوسف أخرج یدک فأخرجها فخرج من بین أصابعه نور فقال ما هذاالنور یاجبرئیل فقال هذه النبوة أخرجها الله من صلبک لأنک لم تقم لأبیک فحط الله نوره ومحا النبوة من صلبه وجعلها فی ولد لاوی أخی یوسف و ذلک لأنهم لماأرادوا قتل یوسف قال «لا تَقتُلُوا یُوسُفَ وَ أَلقُوهُ فِی غَیابَتِ الجُبِّ»فشکر الله له ذلک و لماأرادوا أن یرجعوا إلی أبیهم من مصر و قدحبس یوسف أخاه قال «فَلَن أَبرَحَ الأَرضَ حَتّی یَأذَنَ لِی أَبِی أَو یَحکُمَ اللّهُ لِی وَ هُوَ خَیرُ الحاکِمِینَ»فشکر الله له ذلک فکان أنبیاء بنی إسرائیل من ولد لاوی و کان موسی من ولد لاوی -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۵۷] و هو موسی بن عمران بن یهصر بن واهث [واهب] بن لاوی بن یعقوب بن إسحاق بن ابراهیم -روایت-از قبل-۹۰ ، فقال یعقوب لابنه یابنی أخبرنی مافعل بک إخوتک حین أخرجوک من عندی قال یاأبت اعفنی من ذلک ، قال أخبرنی ببعضه فقال یاأبت إنهم لماأدنونی من الجب قالوا انزع قمیصک فقلت لهم یاإخوتی اتقوا الله و لاتجردونی فسلوا علی السکین وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنک فنزعت القمیص وألقونی فی الجب عریانا، قال فشهق یعقوب شهقة وأغمی علیه فلما أفاق قال یابنی حدثنی فقال یاأبت أسألک بإله ابراهیم وإسحاق ویعقوب إلاأعفیتنی فأعفاه .

رد شباب زلیخا

قال و لمامات العزیز و ذلک فی السنین الجدبة افتقرت امرأة العزیز واحتاجت حتی سألت الناس فقالوا مایضرک لوقعدت للعزیز و کان یوسف یسمی العزیز فقالت أستحی منه فلم یزالوا بها حتی قعدت له علی الطریق فأقبل یوسف فی موکبه فقامت إلیه وقالت سبحان من جعل الملوک بالمعصیة عبیدا وجعل العبید بالطاعة ملوکا، فقال لها یوسف ، أنت هاتیک فقالت نعم و کان اسمها زلیخا فقال لها هل لک فی قالت دعنی بعد ماکبرت أتهزأ بی قال لاقالت نعم فأمر بهافحولت إلی منزله وکانت هرمة فقال لها یوسف ألست فعلت بی کذا وکذا فقالت یانبی الله لاتلمنی فإنی بلیت ببلیة لم یبل بهاأحد قال و ماهی قالت بلیت بحبک و لم یخلق الله لک فی الدنیا نظیرا وبلیت بحسنی بأنه لم تکن بمصر امرأة أجمل منی و لاأکثر مالا منی نزع عنی مالی وذهب عنی جمالی[وبلیت بزوج عنین] فقال لها یوسف فما حاجتک قال تسأل الله أن یرد علی شبابی فسأل الله فرد علیها شبابها فتزوجها وهی بکر،قالوا إن العزیز ألذی کان زوجها أولا کان عنینا و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله «قَد شَغَفَها حُبّا» یقول قدحجبها حبه عن الناس فلاتعقل غیره والحجاب هوالشغاف والشغاف هوحجاب القلب -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۶۳ ، قال علی بن ابراهیم ثم قال الله لنبیه [صفحه ۳۵۸]ع ذلِکَ مِن أَنباءِ الغَیبِ نُوحِیهِ إِلَیکَ وَ ما کُنتَ لَدَیهِم إِذ أَجمَعُوا أَمرَهُم وَ هُم یَمکُرُونَ ثم قال وَ ما أَکثَرُ النّاسِ وَ لَو حَرَصتَ بِمُؤمِنِینَ. و قوله وَ کَأَیِّن مِن آیَةٍ فِی السَّماواتِ وَ الأَرضِ یَمُرّونَ عَلَیها وَ هُم عَنها مُعرِضُونَ قال الکسوف والزلزلة والصواعق و قوله وَ ما یُؤمِنُ أَکثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَ هُم مُشرِکُونَفهذا شرک الطاعة -قرآن-۴-۱۰۷-قرآن-۱۱۷-۱۶۵-قرآن-۱۷۵-۲۶۲-قرآن-۳۰۲-۳۵۸ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن موسی بن بکر عن الفضیل عن أبی جعفرع فی قول الله تبارک و تعالی «وَ ما یُؤمِنُ أَکثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَ هُم مُشرِکُونَ» قال شرک طاعة و لیس شرک عبادة والمعاصی التی یرتکبون شرک طاعة أطاعوا فیهاالشیطان فأشرکوا بالله فی الطاعة لغیره و لیس بإشراک عبادة أن یعبدوا غیر الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۳-۳۶۱ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله قُل هذِهِ سَبِیلِی أَدعُوا إِلَی اللّهِ عَلی بَصِیرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتبَعَنِییعنی نفسه و من تبعه یعنی علی بن أبی طالب وآل محمدع -روایت-۱-۲-

روایت-۴۳-۱۹۵ قال علی بن ابراهیم حدثنی أبی عن علی بن أسباط قال قلت لأبی جعفرالثانی ع یاسیدی إن الناس ینکرون علیک حداثة سنک قال و ماینکرون علی من ذلک فو الله لقد قال الله لنبیه ص «قُل هذِهِ سَبِیلِی أَدعُوا إِلَی اللّهِ عَلی بَصِیرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتبَعَنِی»فما اتبعه غیر علی ع و کان ابن تسع سنین و أنا ابن تسع سنین -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۳۴۰ و قوله حَتّی إِذَا استَیأَسَ الرّسُلُ وَ ظَنّوا أَنّهُم قَد کُذِبُوا جاءَهُم نَصرُنا -قرآن-۹-۸۵ فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال وکلهم الله إلی أنفسهم فظنوا أن الشیاطین قدتمثلت لهم فی صورة الملائکة -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۵۷ ثم قال عز و جل لَقَد کانَ فِی قَصَصِهِم عِبرَةٌ لِأُولِی الأَلبابِیعنی لأولی العقول ما کانَ حَدِیثاً یُفتَرییعنی القرآن وَ لکِن تَصدِیقَ الّذِی بَینَ یَدَیهِیعنی من کتب الأنبیاءوَ تَفصِیلَ کُلّ شَیءٍ وَ هُدیً وَ رَحمَةً لِقَومٍ یُؤمِنُونَ. -قرآن-۱۹-۷۰-قرآن-۹۱-۱۱۴-قرآن-۱۲۸-۱۶۴-قرآن-۱۸۷-۲۴۷ [صفحه ۳۵۹]

(۱۳)سورة الرعد مکیة آیاتها ثلاث وأربعون (۴۳)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ المر تِلکَ آیاتُ الکِتابِ وَ ألّذِی أُنزِلَ إِلَیکَ مِن رَبّکَ الحَقّ وَ لکِنّ أَکثَرَ النّاسِ لا یُؤمِنُونَ اللّهُ ألّذِی رَفَعَ السّماواتِ بِغَیرِ عَمَدٍ تَرَونَهایعنی بغیر أسطوانة ترونهاثُمّ استَوی عَلَی العَرشِ وَ سَخّرَ الشّمسَ وَ القَمَرَ کُلّ یجرِی لِأَجَلٍ مُسَمّی إلی قوله یَتَفَکّرُونَفإنه محکم وَ فِی الأَرضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ أی متصلة بعضها إلی بعض وَ جَنّاتٌ مِن أَعنابٍ أی بساتین وَ زَرعٌ وَ نَخِیلٌ صِنوانٌ والصنوان الفتالة التی نبت من أصل الشجرةوَ غَیرُ صِنوانٍ یُسقی بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضّلُ بَعضَها عَلی بَعضٍ فِی الأُکُلِفمنه حلو و منه حامض و منه مر یسقی بماء واحدإِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَومٍ یَعقِلُونَ ثم حکی عز و جل قول الدهریة من قریش فقال وَ إِن تَعجَب فَعَجَبٌ قَولُهُم أَ إِذا کُنّا تُراباً أَ إِنّا لَفِی خَلقٍ جَدِیدٍ ثم قال أُولئِکَ الّذِینَ کَفَرُوا بِرَبّهِم وَ أُولئِکَ الأَغلالُ فِی أَعناقِهِم وَ أُولئِکَ أَصحابُ النّارِ هُم فِیها خالِدُونَ وکانوا یستعجلون العذاب فقال الله عز و جل وَ یَستَعجِلُونَکَ بِالسّیِّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِ وَ قَد خَلَت مِن قَبلِهِمُ المَثُلاتُ أی العذاب و قوله وَ یَقُولُ الّذِینَ کَفَرُوا لَو لا أُنزِلَ عَلَیهِ آیَةٌ مِن رَبّهِ إِنّما أَنتَ مُنذِرٌ وَ لِکُلّ قَومٍ هادٍ - قرآن-۱-۱۹۷-قرآن-۲۲۳-۳۰۷-قرآن-۳۱۹-۳۳۱-قرآن-۳۴۳-۳۷۶-قرآن-۴۰۱-۴۲۲-قرآن-۴۳۴-۴۶۰-قرآن-۵۰۵-۵۸۴-قرآن-۶۳۱-۶۷۱-قرآن-۷۱۶-۷۹۸-قرآن-۸۰۸-۹۲۸-قرآن-۹۷۵-۱۰۶۰-قرآن-۱۰۸۰-۱۱۸۹ فإنه حدثنی أبی عن حماد عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال المنذر رسول الله ص والهادی أمیر المؤمنین (ع) -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۱۲۱ وبعده الأئمة ع و هو قوله «وَ لِکُلّ قَومٍ هادٍ» أی فی کل زمان إمام هاد مبین و هورد علی من ینکر أن فی کل عصر وزمان إماما و أنه لاتخلو الأرض من حجة -قرآن-۳۱-۵۰ کما قال أمیر المؤمنین ع « لاتخلو الأرض من إمام قائم بحجة الله إما ظاهر مشهور وإما خائف مقهور لئلا یبطل حجج الله وبیناته -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۱۳۵ » والهدی فی کتاب الله عز و جل علی [صفحه ۳۶۰] وجوه فمنه الأئمة ع و هو قوله «وَ لِکُلّ قَومٍ هادٍ» أی إمام مبین و منه البیان و هو قوله «أَ وَ لَم یَهدِ لَهُم» أی یبین لهم و قوله «وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَیناهُم» أی بینا لهم ومثله کثیر و منه الثواب و هو قوله «وَ الّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهدِیَنّهُم سُبُلَنا وَ إِنّ اللّهَ لَمَعَ المُحسِنِینَ» أی لنثیبنهم و منه النجاة و هو قوله «کَلّا إِنّ معَِی ربَیّ سَیَهدِینِ» أی سینجینی و منه الدلالة و هو قوله «وَ أَهدِیَکَ إِلی رَبّکَ» أی أدلک . و أما قوله اللّهُ یَعلَمُ ما تَحمِلُ کُلّ أُنثی وَ ما تَغِیضُ الأَرحامُ وَ ما تَزدادُ وَ کُلّ شَیءٍ عِندَهُ بِمِقدارٍ ماتغیض أی ماتسقط من قبل التمام «وَ ما تَزدادُ»یعنی علی تسعة أشهر کلما رأت المرأة من حیض فی أیام حملها زاد ذلک علی حملها -قرآن-۳۵-۵۴-قرآن-۹۸-۱۱۸-قرآن-۱۴۴-۱۷۲-قرآن-۲۲۶-۳۱۰-قرآن-۳۵۱-۳۸۵-قرآن-۴۲۶-۴۴۹-قرآن-۴۷۳-۵۷۸-قرآن-۶۱۶-۶۲۸ و

فی روایۀ أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله سَواءٌ مِنکُم مَن أَسَرّ القَولَ وَ مَن جَهَرَ بِهِفالسر والعلانیۀ عنده سواء -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۳۳ و قوله مُستَخفٍ بِاللّیلِمستخف فی جوف بیته ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ سارِبٌ بِالنّهارِیعنی تحت الأرض فذلک کله عند الله عز و جل واحد یعلمه -قرآن-۹-۲۶-قرآن-۸۳-۱۰۲ و قوله لَهُ مُعَقّباتٌ مِن بَینِ یَدَیهِ وَ مِن خَلفِهِ یَحفَظُونَهُ مِن أَمرِ اللّهِفإنها قرئت عند أبی عبد الله ص فقال لقارئها ألستم عربا فکیف تکون المعقبات من بین یدیه وإنما المعقب من خلفه ، فقال الرجل جعلت فداک کیف هذا فقال إنما نزلت « له معقبات من خلفه ورقیب من بین یدیه یحفظونه بأمر الله » و من ذا ألذی یقدر أن یحفظ الشیء من أمر الله وهم الملائکۀ الموکلون بالناس -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۹۹ و فی روایۀ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله لَهُ مُعَقّباتٌ مِن بَینِ یَدَیهِ وَ مِن خَلفِهِ یَحفَظُونَهُ مِن أَمرِ اللّهِ یقول بأمر الله من أن یقع فی رکی أویقع علیه حائط أویصیبه شیء حتی إذاجاء القدر خلوا بینه وبینهم یدفعونه إلی المقادیر وهما ملکان یحفظانه باللیل وملکان بالنهار یتعاقبانه -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۳۱۳ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ إِذا أَرادَ اللّهُ بِقَومٍ -قرآن-۳۶-۶۴ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ إِذا أَرادَ اللّهُ بِقَومٍ سُوءاً فَلا مَرَدّ لَهُ وَ ما لَهُم مِن دُونِهِ مِن والٍ أی من دافع و قوله هُوَ ألّذِی یُرِیکُمُ البَرقَ خَوفاً وَ طَمَعاًیعنی یخافه قوم ویطمع فیه قوم أن یمطرواوَ یُنشِئُ السّحابَ الثّقالَیعنی یرفعها من الأرض وَ یُسَبّحُ الرّعدُالملک ألذی یسوق السحاب وَ المَلائِکَةُ مِن خِیفَتِهِ وَ یُرسِلُ الصّواعِقَ فَیُصِیبُ بِها مَن یَشاءُ وَ هُم یُجادِلُونَ فِی اللّهِ وَ هُوَ شَدِیدُ المِحالِ أی شدید الغضب ، -قرآن-۱-۵۷-قرآن-۷۹-۱۲۵-قرآن-۱۶۹-۱۹۶-قرآن-۲۲۰-۲۳۸-قرآن-۲۶۴-۳۹۵ و فی روایۀ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ الّذِینَ یَدعُونَ مِن دُونِهِ لا یَستَجِیبُونَ لَهُم بِشَیءٍ إِلّا کَباسِطِ کَفّیهِ إِلَی الماءِ لِیَبلُغَ فاهُفهذا مثل ضربه الله للذین یعبدون الأصنام والذین یعبدون آلهۀ من دون الله فلایستجیبون لهم بشیء و لاینفعهم إلاکباسط کفیه إلی الماء لیبلغ فاه لیتناوله من بعید و لایناله -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۳۵۰ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ما دُعاءُ الکافِرِینَ إِلّا فِی ضَلالٍ أی فی بطلان -قرآن-۳۷-۷۷ وحدثنی أبی عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر(ع) قال جاء رجل إلی النبی ص فقال یا رسول الله رأیت أمرا عظیما فقال و مارأیت قال کان لی مریض ونعت له ماء من بئر بالأحقاف یستشفی به فی برهوت قال فانتهیت ومعی قربۀ وقدح لآخذ من مائها وأصب فی القربۀ و إذابشیء قدهبط من جو السماء کهیئۀ السلسلۀ و هو یقول یا هذااسقنی الساعۀ أموت ،فرفعت رأسی ورفعت إلیه القدح لأسقیه فإذا رجل فی عنقه سلسلۀ فلما ذهبت أنا و له القدح فاجتذب منی حتی علق بالشمس ثم أقبلت علی الماء أغرف إذ أقبل الثانیۀ و هو یقول العطش العطش اسقنی یا هذاالساعۀ أموت فرفعت القدح لأسقیه فاجتذب منی حتی علق بالشمس حتی فعل ذلک ثالثۀ فقمت وشددت قربتی و لم أسقه فقال رسول الله ص ذاک قابیل بن آدم ألذی قتل أخاه و هوقول الله عز و جل «وَ الّذِینَ یَدعُونَ مِن دُونِهِ لا یَستَجِیبُونَ لَهُم بِشَیءٍ إلی قوله إِلّا فِی ضَلالٍ -روایت-۱-۲-روایت-۸۱-۸۶۰ » و قوله «وَ لِلّهِ یَسجُدُ مَن فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ کَرهاً وَ ظِلالُهُم بِالغُدُوّ وَ الآصالِ قال بالعشی -قرآن-۱۲-۱۱۰ [صفحه ۳۶۲] قال ظل المؤمن یسجد طوعا وظل الکافر یسجد کرها و هونموهم وحرکتهم وزیادتهم ونقصانهم . و فی روایۀ أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله «وَ لِلّهِ یَسجُدُ مَن فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ کَرهاً»الآیۀ أما من یسجد من أهل السماوات طوعا فالملائکۀ یسجدون لله طوعا و من یسجد من أهل الأرض طوعا فمن ولد فی الإسلام فهو یسجد له طوعا و أما من یسجد کرها فمن أجبر علی الإسلام و أما من لم یسجد فظله یسجد له بالغداۀ والعشی -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۳۴۹ و قوله قُل مَن رَبّ السّماواتِ وَ الأَرضِ قُلِ اللّهُ قُل أَ فَاتّخَذتُم مِن دُونِهِ أَولِیاءَ لا یَملِکُونَ لِأَنفُسِهِم نَفعاً وَ لا ضَرّا قُل هَل یَستَوِی الأَعمی وَ البَصِیرُیعنی المؤمن والکافرأَم هَل تَستَوِی الظّلُماتُ وَ النّورُ أماالظلمات فالکفر و أماالنور فهو الإیمان و أما قوله أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَسالَت أَودِیَةٌ بِقَدَرِها یقول الکبیر علی قدر کبره والصغیر علی قدر صغره فَاحتَمَلَ السّیلُ زَبَداً رابِیاً وَ مِمّا یُوقِدُونَ عَلَیهِ فِی النّارِ ابتِغاءَ حِلیَةٍ أَو مَتاعٍ زَبَدٌ مِثلُهُقول الله «أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً» یقول أنزل الحق من السماء

فاحتملته القلوب بأهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء،فالماء هوالحق والأوديۀ هى القلوب والسيل هوالهوى والزبد هوالباطل والحليۀ والمتاع هوالحق قال الله كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الحَقّ وَ الباطِلَ فَأَمّا الزَّبَدُ فَيَذهَبُ جُفاءً وَ أَمّا ما يَنفَعُ النّاسَ فَيَمكُثُ فِى الأَرضِ فالزبد خبث الحليۀ هوالباطل والمتاع والحليۀ هوالحق من أصاب الزبد وخبث الحليۀ فى الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيامۀ لاينتفع به و أماالحليۀ والمتاع فهو الحق من أصاب الحليۀ والمتاع فى الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيامۀ ينتفع به كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ. و قال على بن ابراهيم فى قوله «قُل مَن رَبّ السّماواتِ وَ الأَرضِ قُلِ اللّهُ» -قرآن-۹-۱۸۰-قرآن-۲۰۲-۲۴۰-قرآن-۲۹۶-۳۵۰-قرآن-۳۹۹-۵۱۵-قرآن-۵۲۸-۵۵۳-قرآن-۷۹۷-۹۲۱-قرآن-۱۱۹۲-۱۲۲۳-قرآن-۱۲۶۲-۱۳۰۷ [صفحه ۳۶۳] الآيۀ محكمۀ و قوله «أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَسالَت أَودِيَۀٌ بِقَدَرِها فَاحتَمَلَ السّيلُ زَبَداً رابِياً» أى مرتفعا«وَ مِمّا يُوقِدُونَ عَلَيهِ فِى النّارِ ابتِغاءَ حِليَۀٍ»يعنى مايخرج من الماء من الجواهر و هومثل أى يثبت الحق فى قلوب المؤمنين و فى قلوب الكفار لايثبت «كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الحَقّ وَ الباطِلَ فَأَمّا الزَّبَدُ فَيَذهَبُ جُفاءً»يعنى بطل «وَ أَمّا ما يَنفَعُ النّاسَ فَيَمكُثُ فِى الأَرضِ» و هذامثل للمؤمنين والمشركين فقال عز و جل كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلّذِينَ استَجابُوا لِرَبّهِمُ الحُسنى وَ الّذِينَ لَم يَستَجِيبُوا لَهُ لَو أَنّ لَهُم ما فِى الأَرضِ جَمِيعاً وَ مِثلَهُ مَعَهُ لَافتَدَوا بِهِ أُولئِكَ لَهُم سُوءُ الحِسابِ وَ مَأواهُم جَهَنّمُ وَ بِئسَ المِهادُفالمؤمن إذاسمع الحديث ثبت فى قلبه وأجابه وآمن به فهو مثل الماء ألذى يبقى فى الأرض فينبت النبات و ألذى لاينتفع به يكون مثل الزبد ألذى تضربه الرياح فيبطل و قوله «وَ بِئسَ المِهادُ» قال يمهدون فى النار ثم قال أَ فَمَن يَعلَمُ أَنّما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ الحَقّ كَمَن هُوَ أَعمى إِنّما يَتَذَكّرُ أُولُوا الأَلبابِ أى أولو العقول و قوله الّذِينَ يُوفُونَ بِعَهدِ اللّهِ وَ لا يَنقُضُونَ المِيثاقَ وَ الّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَ يَخشَونَ رَبّهُم وَ يَخافُونَ سُوءَ الحِسابِ -قرآن-۲۲-۱۱۱-قرآن-۱۲۵-۱۸۰-قرآن-۲۸۶-۳۶۰-قرآن-۳۷۴-۴۲۲-قرآن-۴۷۰-۷۱۷-قرآن-۸۹۸-۹۱۴-قرآن-۹۴۶-۱۰۵۵-قرآن-۱۰۸۰-۱۲۴۲ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن (ع) قال إن رحم آل محمدص معلقۀ بالعرش يقول أللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى وهى تجرى فى كل رحم -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۱۶۶ ونزلت هذه الآيۀ فى آل محمد و ماعاهدهم عليه و ماأخذ عليهم من الميثاق فى الذر من ولايۀ أمير المؤمنين ع والأئمۀ ع بعده و هو قوله «الّذِينَ يُوفُونَ بِعَهدِ اللّهِ وَ لا يَنقُضُونَ المِيثاقَالآيۀ» ثم ذكر أعداءهم فقال الّذِينَ يَنقُضُونَ عَهدَ اللّهِ مِن بَعدِ مِيثاقِهِيعنى أمير المؤمنين (ع) و هو ألذى أخذ الله عليهم فى الذر وأخذ عليهم رسول الله ص بغدير خم ثم قال أُولئِكَ لَهُمُ اللّعنَۀُ وَ لَهُم سُوءُ الدّارِ و قوله وَ يَخافُونَ سُوءَ الحِسابِ -قرآن-۱۳۹-۱۹۷-قرآن-۲۲۶-۲۷۷-قرآن-۳۸۲-۴۲۹-قرآن-۴۳۸-۴۶۴ فإنه دخل رجل على أبى عبد الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۶۴]ع فقال أبو عبد الله مالفلان يشكوك قال طالبته بحقى فقال أبو عبد الله (ع) وترى أنك إذااستقصيت عليه لم تسئ به أترى ألذى حكى الله عز و جل فى قوله «وَ يَخافُونَ سُوءَ الحِسابِ» أى يجور الله عليهم و الله ماخافوا ذلك ولكنهم خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب -روايت-از قبل-۲۸۶ و قوله وَ الّذِينَ صَبَرُوا ابتِغاءَ وَجهِ رَبّهِم وَ أَقامُوا الصّلاۀَ وَ أَنفَقُوا مِمّا رَزَقناهُم سِرّا وَ عَلانِيَۀً وَ يَدرَؤُنَ بِالحَسَنَۀِ السّيّئَۀَيعنى يدفعون -قرآن-۹-۱۵۹ وحدثنى أبى عن حماد عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال قال رسول الله ص لعلى يا على ما من دار فيهافرحه إلاتبعها ترحۀ و ما من هم إلا و له فرج إلاهم أهل النار فإذاعملت سيئۀ فأتبعها بحسنۀ تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء وإنما قال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع على حد التأديب للناس لابأن أمير المؤمنين ع له سيئات عملها -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۳۷۲ وحدثنى أبى عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس عن ابن أبى يسار عن أبى عبد الله ع قال أقبل رسول الله ص يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله أمير المؤمنين ع فعانقه رسول الله ص وقبل ما بين عينيه ثم سلم العباس على على فرد عليه ردا خفيفا فغضب العباس فقال يا رسول الله ص لايدع على زهوه فقال رسول الله ص ياعباس لاتقل ذلك فى على فإنى لقيت

جبرئیل آنفا فقال لی لقینی الملکان الموکلان بعلی الساعة فقالا ماکتبنا علیه ذنبا منذ -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۳۶۵] ولد إلی هذاالیوم -روایت-از قبل-۲۲ ، و قوله جَنّاتُ عَدنٍ یَدخُلُونَها وَ مَن صَلَحَ مِن آبائِهِم وَ أَزواجِهِم وَ ذُرّیّاتِهِم وَ المَلائِکَةُ یَدخُلُونَ عَلَیهِم مِن کُلّ بابٍ سَلامٌ عَلَیکُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَی الدّارِ قال نزلت فی الأئمة ع وشیعتهم الذین صبروا - قرآن-۱۰-۱۹۵ وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله ع قال نحن صبرنا وشیعتنا أصبر منا لأنا صبرنا بعلم وصبروا علی ما لایعلمون -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۱۴۰ و قوله الّذِینَ آمَنُوا وَ تَطمَئِنّ قُلُوبُهُم بِذِکرِ اللّهِ قال الذین آمنوا الشیعة وذکر الله أمیر المؤمنین والأئمة ع ثم قال أَلا بِذِکرِ اللّهِ تَطمَئِنّ القُلُوبُ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ طُوبی لَهُم وَ حُسنُ مَآبٍ أی حسن مرجع -قرآن-۹-۶۳-قرآن-۱۳۴-۲۴۰

خلقة فاطمة من طوبی

وحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی ابن رئاب عن أبی عبیدة عن أبی عبد الله ع قال طوبی شجرة فی الجنة فی دار أمیر المؤمنین ع و لیس أحد من شیعته إلا و فی داره غصن من أغصانها وورقة من أوراقها یستظل تحتها أمة من الأمم -روایت-۱-۲-روایت-۹۷-۲۳۷ و عنه قال کان رسول الله ص یکثر تقبیل فاطمة ع فأنکرت ذلک عائشة، فقال رسول الله ص یاعائشة إنی لماأسری بی إلی السماء دخلت الجنة فأدنانی جبرئیل من شجرة طوبی وناولنی من ثمارها فأکلت فحول الله ذلک ماء فی ظهری فلما هبطت إلی الأرض واقعت خدیجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط إلاوجدت رائحة شجرة طوبی منها -روایت-۱-۲-روایت-۱۵-۳۲۴ و قوله وَ لَو أَنّ قُرآناً سُیّرَت بِهِ الجِبالُ أَو قُطّعَت بِهِ الأَرضُ أَو کُلّمَ بِهِ المَوتی بَل لِلّهِ الأَمرُ جَمِیعاً قال لو کان شیء من القرآن کذلک لکان هذا و قوله أَ فَلَم یَیأَسِ الّذِینَ آمَنُوا أَن لَو یَشاءُ اللّهُ لَهَدَی النّاسَ جَمِیعاًیعنی جعلهم کلهم مؤمنین و قوله وَ لا یَزالُ الّذِینَ کَفَرُوا تُصِیبُهُم بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أی عذاب . -قرآن-۹-۱۲۶-قرآن-۱۷۹-۲۵۸-قرآن-۲۹۳-۳۵۶ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «وَ لا یَزالُ الّذِینَ کَفَرُوا تُصِیبُهُم بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ» وهی النمةأَو تَحُلّ قَرِیباً مِن دارِهِمفتحل بقوم غیرهم فیرون ذلک ویسمعون به والذین حلت بهم عصاة کفار مثلهم ، و لا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۶۶] یتعظ بعضهم ببعض ولن یزالوا کذلک حَتّی یَأتِیَ وَعدُ اللّهِ ألذی وعد من المؤمنین من النصر ویخزی الله الکافرین -روایت-از قبل-۱۱۹ و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَأَملَیتُ لِلّذِینَ کَفَرُوا ثُمّ أَخَذتُهُم أی طولت لهم الأمل ثم أهلکتهم -قرآن-۳۶-۸۰ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله أَ فَمَن هُوَ قائِمٌ عَلی کُلّ نَفسٍ بِما کَسَبَت وَ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَکاءَ قُل سَمّوهُم أَم تُنَبّئُونَهُ بِما لا یَعلَمُ فِی الأَرضِ أَم بِظاهِرٍ مِنَ القَولِالظاهر من القول هوالرزق -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۴۱ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ما لَهُم مِنَ اللّهِ مِن واقٍ أی من دافع وَ عُقبَی الکافِرِینَ النّارُ أی عاقبة ثوابهم النار -قرآن-۳۶-۶۷-قرآن-۸۱-۱۰۹ قال أبو عبد الله ع إن ناکم هذه جزء من سبعین جزءا من نار جهنم و قدأطفئت سبعین مرة بالماء ثم التهبت و لو لا ذلک مااستطاع آدمی أن یطفئها وإنها لیؤت بها یوم القیامة حتی توضع علی النار فتصرخ صرخة لایبقی ملک مقرب و لانبی مرسل إلاجثی علی رکبتیه فزعا من صرختها -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۲۸۰ ، و فی روایة أبی الجارود فی قوله الّذِینَ آتَیناهُمُ الکِتابَ یَفرَحُونَ بِما أُنزِلَ إِلَیکَفرحوا بکتاب الله إذاتلی علیهم و إذاتلوه تفیض أعینهم دمعا من الفزع والحزن و هو علی بن أبی طالب ع وهی فی قراءة ابن مسعود« و ألذی أنزلنا إلیک الکتاب هوالحق و من یؤمن به » أی علی بن أبی طالب یؤمن به وَ مِنَ الأَحزابِ مَن یُنکِرُ بَعضَ هُأنکروا من تأویل ماأنزله فی علی وآل محمدص وآمنوا ببعضه فأما المشرکون فأنکروه کله أوله وآخره وأنکروا أن محمدا رسول الله و قال علی بن ابراهیم فی قوله لِکُلّ أَجَلٍ کِتابٌ یَمحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثبِتُ وَ عِندَهُ أُمّ الکِتابِ -قرآن-۳۵-۹۴-قرآن-

۳۱۴-۳۵۰-قرآن-۵۱۸-۵۹۸ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن عبد الله بن مسکان عن أبی عبد الله ع قال إذاکانت لیلة القدر نزلت الملائکة والروح والکتبة إلی سماء الدنیا فیکتبون ما یکون من قضاء الله تبارک و تعالی فی تلک السنة فإذاأراد الله أن یقدم أویؤخر أوینقص شیئا أویزیده أمر الله أن یمحو مایشاء ثم أثبت ألذی أراد، -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۵-ادامه دارد [صفحه ۳۶۷] قلت و کل شیءعنده بمقدار مثبت فی کتابه قال نعم قلت فأی شیء یکون بعده قال سبحان الله ثم یحدث الله أیضا مایشاء تبارک الله و تعالی -روایت-از قبل-۱۴۴ و قوله أَ وَ لَم یَرَوا أَنّا نأتِی الأَرضَ نَنقُصُها مِن أَطرافِها فقال موت علمائهاوَ اللّهُ یَحکُمُ لامُعَقِّبَ لِحُکمِهِ أی لامانع و قوله وَ قَد مَکَرَ الّذِینَ مِن قَبلِهِم فَلِلّهِ المَکرُ جَمِیعاً قال المکر من الله هوالعذاب وَ سَیَعلَمُ الکُفّارُ لِمَن عُقبَی الدّارِ أی ثواب القیامة و قوله قُل کَفی بِاللّهِ شَهِیداً بَینِی وَ بَینَکُم وَ مَن عِندَهُ عِلمُ الکِتابِ - قرآن-۹-۷۰-قرآن-۸۹-۱۲۷-قرآن-۱۴۸-۲۰۸-قرآن-۲۳۹-۲۸۱-قرآن-۳۰۷-۳۸۲ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینة عن أبی عبد الله ع قال ألذی عنده علم الکتاب هو أمیر المؤمنین ع وسئل عن ألذی عنده علم من الکتاب أعلم أم ألذی عنده علم الکتاب فقال ما کان علم ألذی عنده علم من الکتاب عند ألذی عنده علم الکتاب إلابقدر ماتأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر، فقال أمیر المؤمنین ع ألا إن العلم ألذی هبط به آدم من السماء إلی الأرض وجمیع مافضلت به النبیون إلی خاتم النبیین فی عترة خاتم النبیین ص -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-۴۶۲

۱۴-سورة ابراهیم مکیة وهی اثنتان وخمسون آیة ۵۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الر کِتابٌ أَنزَلناهُ إِلَیکَ یا محمدلِتُخرِجَ النّاسَ مِنَ الظّلُماتِ إِلَی النّورِ بِإِذنِ رَبّهِمیعنی من الکفر إلی الإیمان إِلی صِراطِ العَزِیزِ الحَمِیدِ والصراط الطریق الواضح وإمامة الأئمة ع و قوله اللّهِ ألّذِی لَهُ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ إلی قوله وَ هُوَ العَزِیزُ الحَکِیمُفهو محکم و قوله وَ لَقَد أَرسَلنا مُوسی بِآیاتِنا أَن أَخرِج قَومَکَ مِنَ الظّلُماتِ إِلَی النّورِ وَ ذَکّرهُم بِأَیّامِ اللّهِ -قرآن-۱-۶۱-قرآن-۷۰-۱۳۲-قرآن-۱۶۰-۱۹۰-قرآن-۲۴۰-۲۹۳-قرآن-۳۰۵-۳۳۱-قرآن-۳۴۹-۴۵۹ قال أیام الله ثلاثة یوم القائم و یوم الموت و یوم القیامة و قوله وَ إِذ تَأَذّنَ رَبّکُم لَئِن شَکَرتُم لَأَزِیدَنّکُم وَ لَئِن کَفَرتُم إِنّ عذَابِی لَشَدِیدٌفهذا - روایت-۱-۲-روایت-۸-ادامه دارد [صفحه ۳۶۸] کفر النعم ثم قال أبو عبد الله ع أیما عبدأنعم الله علیه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله علیها بلسانه لم تنفد حتی یأمر الله له بالزیادة و هو قوله «لَئِن شَکَرتُم لَأَزِیدَنّکُم» -روایت-از قبل-۱۸۶ و قوله أَ لَم یَأتِکُم نَبَؤُا الّذِینَ مِن قَبلِکُم قَومِ نُوحٍ إلی قوله فَرَدّوا أَیدِیَهُم فِی أَفواهِهِمیعنی فی أفواه الأنبیاءوَ قالُوا إِنّا کَفَرنا بِما أُرسِلتُم بِهِ وَ إِنّا لَفِی شَکّ مِمّا تَدعُونَنا إِلَیهِ مُرِیبٍ و قوله وَ قالَ الّذِینَ کَفَرُوا لِرُسُلِهِم لَنُخرِجَنّکُم مِن أَرضِنا أَو لَتَعُودُنّ فِی مِلّتِنا -قرآن-۹-۶۵-قرآن-۷۷-۱۱۰-قرآن-۱۳۵-۲۳۱-قرآن-۲۴۰-۳۳۲ فإنه حدثنی أبی رفعه إلی النبی ص قال من آذی جاره طمعا فی مسکنه ورثه الله داره -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۹۲ و هو قوله وَ قالَ الّذِینَ کَفَرُوا إلی قوله فَأَوحی إِلَیهِم رَبّهُم لَنُهلِکَنّ الظّالِمِینَ وَ لَنُسکِنَنّکُمُ الأَرضَ مِن بَعدِهِم و قوله وَ استَفتَحُوا أی دعواوَ خابَ کُلّ جَبّارٍ عَنِیدٍ أی خسروا و فی روایة أبی الجارود قال العنید المعرض عن الحق . و قال علی بن ابراهیم فی قوله مِن وَرائِهِ جَهَنّمُ وَ یُسقی مِن ماءٍ صَدِیدٍ قال مایخرج من فروج الزوانی و قوله یَتَجَرّعُهُ وَ لا یَکادُ یُسِیغُهُ وَ یَأتِیهِ المَوتُ مِن کُلّ مَکانٍ وَ ما هُوَ بِمَیّتٍ قال یقرب إلیه فیکرهه و إذاأدنی منه شوی وجهه ووقعت فروة رأسه فإذاشرب تقطعت أمعاؤه ومزقت إلی تحت قدمیه وإنه لیخرج من أحدهم مثل الوادی صدیدا وقیحا ثم قال وإنهم لیبکون حتی تسیل من دموعهم فوق وجوههم جداول ثم تنقطع الدموع فتسیل الدماء حتی لو أن السفن أجریت فیهالجرت و هو قوله «وَ سُقُوا ماءً

حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمعاءَهُم» و قوله مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم أَعمالُهُم كَرَمادٍ اشتَدَّت بِهِ الرِّيحُ فِي يَومٍ عاصِفٍ قال من لم يقر بولاية أمير المؤمنين ع بطل عمله مثل الرماد ألذى يجيء الريح فتحمله وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاًمعناه مستقبل أنهم يبرزون واللفظ ماض و قوله لَو هَدانَا اللَّهُ لَهَدَيناكُمفالهدى هاهنا هوالثواب سَواءٌ عَلَينا أَ جَزِعنا أَم صَبَرنا ما لَنا مِن مَحِيصٍ أى مفروَ قالَ الشَّيطانُ لَمّا قُضِيَ الأَمرُ أى لمافرغ من أمر الدنيا من -قرآن-۱۲-۳۶-قرآن-۴۸-۱۳۶-قرآن-۱۴۵-۱۵۸-قرآن-۱۶۷-۱۹۴-قرآن-۲۹۱-۳۳۷-قرآن-۳۷۷-۴۶۷-قرآن-۷۷۵-۸۱۷-قرآن-۸۲۷-۹۱۸-قرآن-۱۰۰۸-۱۰۳۴-قرآن-۱۰۸۳-۱۱۱۳-قرآن-۱۱۳۷-۱۱۹۳-قرآن-۱۲۰۱-۱۲۳۹ [صفحه ۳۶۹] أوليائه إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُم وَعدَ الحَقِّ وَ وَعَدتُكُم فَأَخلَفتُكُم وَ ما كانَ لِي عَلَيكُم مِن سُلطانٍ إِلّا أَن دَعَوتُكُم فَاستَجَبتُم لِي فَلا تلَوُمُونِي وَ لُومُوا أَنفُسَكُم ما أَنَا بِمُصرِخِكُم أى بمعينكم وَ ما أَنتُم بِمُصرِخِيَّ أى بمعينىإِنِّي كَفَرتُ بِما أَشرَكتُمُونِ مِن قَبلُيعنى فى الدنيا ثم قال عز و جل أَ لَم تَرَ كَيفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصلُها ثابِتٌ وَ فَرعُها فِي السَّماءِ تؤُتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذنِ رَبِّها وَ يَضرِبُ اللَّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ -قرآن-۹-۲۰۶-قرآن-۲۱۹-۲۴۳-قرآن-۲۵۵-۲۹۷-قرآن-۳۳۱-۵۵۰ فحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى جعفرالأحول عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر ع قال سألته عن قول الله «مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً»الآية قال الشجرة رسول الله ص أصلها نسبة ثابت فى بنى هاشم وفرع الشجرة على بن أبى طالب ع وغصن الشجرة فاطمة ع وثمرتها الأئمة من ولد على وفاطمة ع وشيعتهم ورقها و إن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة و إن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت أرأيت قوله «تؤُتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذنِ رَبِّها» قال يعنى بذلك مايفتون به الأئمة شيعتهم فى كل حج وعمرة من الحلال والحرام -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-۵۵۱ ثم ضرب الله لأعداء محمدمثلا فقال وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجتُثَّت مِن فَوقِ الأَرضِ ما لَها مِن قَرارٍ» -قرآن-۳۶-۱۲۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال كذلك الكافرون لاتصعد أعمالهم إلى السماء وبنو أمية لايذكرون الله فى مجلس و لا فى مسجد و لاتصعد أعمالهم إلى السماء إلاقليل منهم -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۸۳

الإنسان وآخر يومه من الدنيا

قال على بن ابراهيم فى قوله تعالى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَولِ الثّابِتِ فِي الحَياةِ الدّنيا وَ فِي الآخِرَةِ وَ يُضِلّ اللَّهُ الظّالِمِينَ -قرآن-۴۱-۱۶۰ فإنه حدثنى أبى عن على بن مهزيار عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلى عن سويد بن علقمة[غفلة] عن أمير المؤمنين ع قال إن ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له أهله وماله وولده وعمله فيلتفت -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۷-ادامه دارد [صفحه ۳۷۰] إلى ماله فيقول و الله إنى كنت عليك لحريصا شحيحا فما عندك فيقول خذ منى كفنك ، ثم يلتفت إلى ولده فيقول و الله إنى كنت لكم لمحبا وإنى كنت عليكم لمحاميا فما ذا عندكم فيقولون نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول و الله إنى كنت فيك لزاهدا وإنك كنت على لثقيلا فما ذا عندك فيقول أناقرينك فى قبرك و يوم حشرك حتى أعرض أنا و أنت على ربك فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأزينهم رياشا فيقول أبشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم و قدقدمت خير مقدم فيقول من أنت فيقول أناعملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله -روايت-از قبل-۶۳۳

ولوج النكيرين فى القبر

فإذاأدخل قبره أتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران أشعارهما وينحتان الأرض بأنيابهما وأصواتهما كالرعد العاصف وأبصارهما

کالبرق الخاطف فیقولان له من ربک و من نبیک و مادینک فیقول الله ربی و محمدنبیی والإسلام دینی فیقولان ثبتک الله بما تحب وترضی و هوقول الله «یُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالقَولِ الثّابِتِ»فیفسحان له فی قبره مد بصره ویفتحان له بابا إلی الجنهٔ ویقولان له نم قریر العین نوم الشاب الناعم و هو قوله «أَصحابُ الجَنّهٔ یَومَئِذٍ خَیرٌ مُستَقَرّا وَ أَحسَنُ مَقِیلًا» و إذا کان لربه عدوا فإنه یأتیه أقبح خلق الله ریاشا وأنتنه ریحا فیقول له من أنت فیقول له أناعملک أبشر بنزل من حمیم وتصلیهٔ جحیم وإنه لیعرف غاسله ویناشد حامله أن یحبسه فإذاأدخل قبره أتیاه مفتحیا -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۱] القبر فألقیا أکفانه ثم قالا له من ربک و من نبیک و مادینک فیقول لاأدری فیقولان له لادریت و لاهدیت فیضربانه بمرزبهٔ ضربهٔ ماخلق الله دابهٔ إلا وتذعر لها ماخلاالثقلین ثم یفتحان له بابا إلی النار ثم یقولان له نم بشر حال فهو من الضیق مثل ما فیه القنا من الزج حتی أن دماغه یخرج مما بین ظفره ولحمه ویسلط علیه حیات الأرض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتی یبعثه الله من قبره وإنه لیتمنی قیام الساعهٔ مما هو فیه من الشر -روایت-از قبل-۴۴۰ . و أما قوله أَ لَم تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعمَتَ اللّهِ کُفراً قال نزلت فی الأفجرین من قریش -قرآن-۱۴-۷۰ حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن عثمان بن عیسی عن أبی عبد الله ع قال سألته عن قول الله أَ لَم تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعمَتَ اللّهِ کُفراً قال نزلت فی الأفجرین من قریش و من بنی أمیهٔ وبنی المغیرهٔ فأما بنو المغیرهٔ فقطع الله دابرهم یوم بدر، و أمابنو أمیهٔ فمتعوا إلی حین ثم قال ونحن و الله نعمهٔ الله التی أنعم بها علی عباده وبنا یفوز من فاز ثم قال لهم تمتعوا فإن مصیرکم إلی النار -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۴۱۴ و قوله یَومٌ لا بَیعٌ فِیهِ وَ لا خِلالٌ أی لاصداقهٔ و قوله وَ سَخَّرَ لَکُمُ الشَّمسَ وَ القَمَرَ دائِبَینِ أی علی الولاء و قوله یحکی قول ابراهیم وَ إِذ قالَ إِبراهِیمُ رَبِّ اجعَل هَـذَا البَلَدَ آمِناًیعنی مکهٔوَ اجنُبنِی وَ بَنِیَّ أَن نَعبُدَ الأَصنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضلَلنَ کَثِیراً مِنَ النّاسِ فإن الأصنام لم تضل وإنما ضل الناس بها و قوله رَبّنا إِنِّیَ أَسکَنتُ مِن ذُرِّیَّتِی بِوادٍ غَیرِ ذِی زَرعٍ عِندَ بَیتِکَ المُحَرَّمِ رَبّنا لِیُقِیمُوا الصَّلاهَ فَاجعَل أَفئِدَهً مِنَ النّاسِ تهَوِی إِلَیهِم وَ ارزُقهُم مِنَ الثَّمَراتِ أی من ثمرات القلوب لَعَلَّهُم یَشکُرُونَیعنی کی یشکروا -قرآن-۹-۴۱-قرآن-۶۲-۱۰۷-قرآن-۱۵۰-۲۰۴-قرآن-۲۱۴-۳۰۳-قرآن-۳۵۴-۵۴۳-قرآن-۵۶۶-۵۸۵ وحدثنی أبی عن حماد عن أبی جعفرع فی قوله «رَبّنا إِنِّیَ أَسکَنتُ مِن ذُرِّیَّتِیالآیهٔ» قال نحن و الله بقیهٔ تلک العترهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۱۳۰ و أما قوله رَبَّنَا اغفِر لِی وَ لِوالِدَیَّ قال إنما نزلت -قرآن-۱۳-۴۴ [صفحه ۳۷۲] « ولولدی إسماعیل وإسحاق » و قوله وَ لا تَحسَبَنَّ اللّهَ غافِلًا عَمّا یَعمَلُ الظّالِمُونَ إِنّما یُؤَخِّرُهُم لِیَومٍ تَشخَصُ فِیهِ الأَبصارُ قال تبقی أعینهم مفتوحهٔ من هول جهنم لایقدرون أن یطرفوها و قوله أَفئِدَتُهُم هَواءٌ قال قلوبهم تنصدع من الخفقان ثم قال وَ أَنذِرِ النّاسَ یا محمدیَومَ یَأتِیهِمُ العَذابُ فَیَقُولُ الَّذِینَ ظَلَمُوا رَبّنا أَخّرنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِب دَعوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَم تَکُونُوا أَقسَمتُم أی حلفتم مِن قَبلُ ما لَکُم مِن زَوالٍ أی و لاتهلکون وَ سَکَنتُم فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمیعنی ممن هلکوا من بنی أمیهٔوَ تَبَیَّنَ لَکُم کَیفَ فَعَلنا بِهِم وَ ضَرَبنا لَکُمُ الأَمثالَ وَ قَد مَکَرُوا مَکرَهُم وَ عِندَ اللّهِ مَکرُهُم ثم قال وَ إِن کانَ مَکرُهُم لِتَزُولَ مِنهُ الجِبالُ قال مکر بنی فلان و قوله یَومَ تُبَدَّلُ الأَرضُ غَیرَ الأَرضِ قال تبدل خبزهٔ بیضاء نقیهٔ فی الموقف یأکل منها المؤمنون وَ تَرَی المُجرِمِینَ یَومَئِذٍ مُقَرَّنِینَ فِی الأَصفادِ قال مقیدین بعضهم إلی بعض سَرابِیلُهُم مِن قَطِرانٍ قال السرابیل القمیص -قرآن-۳۷-۱۴۴-قرآن-۲۱۳-۲۳۱-قرآن-۲۷۲-۲۸۹-قرآن-۲۹۸-۴۵۲-قرآن-۴۶۳-۴۹۱-قرآن-۵۰۸-۵۶۰-قرآن-۵۹۰-۷۰۴-قرآن-۷۱۴-۷۵۸-قرآن-۷۸۶-۸۲۱-قرآن-۸۸۰-۹۳۶-قرآن-۹۶۵-۹۸۹ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله سَرابِیلُهُم مِن قَطِرانٍ و هوالصفر الحار الذائب یقول انتهی حره یقول الله وَ تَغشی وُجُوهَهُمُ النّارُسربلوا ذلک الصفر فتغشی وجوههم النار -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۹۷ و قال علی بن ابراهیم فی قوله هذا بَلاغٌ لِلنّاسِیعنی محمداوَ لِیُنذَرُوا بِهِ وَ لِیَعلَمُوا أَنّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِیَذَّکَّرَ أُولُوا الأَلبابِ أی أولو العقول . -قرآن-۳۶-۵۴-قرآن-۶۶-۱۵۶

۱۵-سورهٔ الحجر مکیهٔ آیاتها تسع وتسعون ۹۹

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الر تِلکَ آیاتُ الکِتابِ وَ قُرآنٍ مُبِینٍ رُبَما یَوَدّ الّذِینَ کَفَرُوا لَو کانُوا مُسلِمِینَ -قرآن-۱-۱۲۸ حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن عمر بن أذینهٔ عن رفاعهٔ عن أبی عبد الله ع قال إذا کان یوم القیامهٔ نادی مناد من عند -روایت-۱-۲-روایت-۸۸-ادامه دارد [صفحه ۳۷۳] الله لایدخل الجنهٔ إلامسلم فیومئذ یود الذین کفروا لوکانوا مسلمین -روایت-از قبل-۷۲ ثم قال ذَرهُم یَأکُلُوا وَ یَتَمَتّعُوا وَ یُلهِهِمُ الأَمَلُ أی یشغلهم فَسَوفَ یَعلَمُونَ و قوله وَ ما أَهلَکنا مِن قَرِیَهٍ إِلّا وَ لَها کِتابٌ مَعلُومٌ أی أجل مکتوب ثم حکی قول قریش لرسول الله ص وَ قالُوا یا أَیّهَا ألّذِی نُزّلَ عَلَیهِ الذّکرُ إِنّکَ لَمَجنُونٌ لَو ما تَأتِینا بِالمَلائِکَهِ إِن کُنتَ مِنَ الصّادِقِینَ أی هلا تأتینا فرد الله عز و جل علیهم فقال ما نُنَزّلُ المَلائِکَهَ إِلّا بِالحَقّ وَ ما کانُوا إِذاً مُنظَرِینَ فقال لوأنزلنا الملائکهٔ لم ینظروا وهلکوا ثم قال وَ لَو فَتَحنا أیضاعَلَیهِم باباً مِنَ السّماءِ فَظَلّوا فِیهِ یَعرُجُونَ لَقالُوا إِنّما سُکّرَت أَبصارُنا بَل نَحنُ قَومٌ مَسحُورُونَ وَ لَقَد جَعَلنا فِی السّماءِ بُرُوجاً قال منازل الشمس والقمروَ زَیّنّاها لِلنّاظِرِینَبالکواکب -قرآن-۱۰-۶۳-قرآن-۷۵-۹۲-قرآن-۱۰۱-۱۵۶-قرآن-۲۰۷-۳۳۳-قرآن-۳۷۹-۴۴۷-قرآن-۴۹۸-۵۱۱-قرآن-۵۱۶-۶۷۰-قرآن-۶۹۶-۷۲۱

میلاد النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم

وَ حَفِظناها مِن کُلّ شَیطانٍ رَجِیمٍ إِلّا مَنِ استَرَقَ السّمعَ فَأَتبَعَهُ شِهابٌ مُبِینٌ قال لم تزل الشیاطین تصعد إلی السماء وتتجسس حتی ولد النبی ص -قرآن-۱-۹۲ وروی عن آمنهٔ أم النبی ص أنها قالت لماحملت برسول الله ص لم أشعر بالحمل و لم یصبنی مایصیب النساء من ثقل الحمل ورأیت فی نومی کأن آتیا أتانی فقال لی قدحملت بخیر الأنام ثم وضعته یتقی[قابض] الأرض بیدیه ورکبتیه ورفع رأسه إلی السماء وخرج منی نور أضاء ما بین السماء إلی الأرض ورمیت الشیاطین بالنجوم وحجبوا من السماء ورأت قریش الشهب تتحرک وتزول وتسیر فی السماء ففزعوا وقالوا هذاقیام الساعهٔ واجتمعوا إلی الولید بن المغیرهٔ و کان شیخا کبیرا مجربا فسألوه عن ذلک فقال انظروا إلی هذه النجوم التی یهتدی بها فی ظلمات البر والبحر فإن کانت قدزالت فهی الساعهٔ و إن کانت هذه ثابتهٔ فهو لأمر قدحدث و کان بمکهٔ رجل یهودی یقال له یوسف فلما رأی النجوم تتحرک وتسیر فی السماء خرج إلی نادی قریش فقال یامعشر قریش هل ولد منکم اللیلهٔ مولود فقالوا لا فقال أخطأتم والتوراهٔ قدولد فی هذه اللیلهٔ آخر الأنبیاء وأفضلهم و هو -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-ادامه دارد [صفحه ۳۷۴] ألذی نجده فی کتبنا أنه إذاولد ذلک النبی رجمت الشیاطین وحجبوا من السماء فرجع کل واحد إلی منزله یسأل أهله فقالوا قدولد لعبد الله بن عبدالمطلب ابن ، فقال الیهودی اعرضوه علی ،فمشوا معه إلی باب آمنهٔ فقالوا لها أخرجی ابنک ینظر إلیه هذاالیهودی فأخرجته فی قماطه فنظر فی عینیه وکشف عن کتفه فرأی شامهٔ سوداء علیه شعرات فسقط إلی الأرض مغشیا علیه فضحکوا منه فقال أتضحکون یامعشر قریش هذانبی السیف لیبیدنکم وذهبت النبوهٔ من بنی إسرائیل إلی آخر الأبد وتفرق الناس یتحدثون بخبر الیهودی. فلما رمیت الشیاطین بالنجوم وأنکروا ذلک اجتمعوا إلی إبلیس فقالوا قدمنعنا من السماء و قدرمینا بالشهب فقال اطلبوا فإن أمرا قدحدث فی الدنیا فرجعوا وقالوا لم نر شیئا فقال إبلیس أنا له بنفسی فجال ما بین المشرق والمغرب حتی انتهی إلی الحرم فرآه محفوفا بالملائکهٔ وجبرئیل علی باب الحرم بیده حربهٔ فأراد إبلیس أن یدخل فصاح به جبرئیل فقال اخسأ یاملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصد ثم قال یاجبرئیل حرف أسألک عنه قال و ما هو قال ما هذا و ماالجتماعکم فی الدنیا فقال هذانبی هذه الأمهٔ

قدولد و هوآخر الأنبياء وأفضلهم قال هل لی فيه نصيب قال لا قال ففی أمته قال بلی قال قدرضيت -روايت-از قبل-۱۱۱۵ و قوله وَ الْأَرضَ مَدَدناها وَ أَلقَينا فِيها روَاسِيَ أی الجبال وَ أَنبَتنا فِيها مِن كُلّ شَیءٍ مَوزُونٍ وَ جَعَلنا لَكُم فِيها مَعايِشَ وَ مَن لَستُم لَهُ بِرازِقِينَ قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدرا. -قرآن-۹-۵۶-قرآن-۶۸-۱۷۱ و فی روايۀ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله «وَ أَنبَتنا فِيها مِن كُلّ شَیءٍ مَوزُونٍ» فإن الله تبارک و تعالی أنبت فی الجبال الذهب والفضۀ والجوهر -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۵] والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ وأشباه هذه لاتباع إلاوزنا - روايت-از قبل-۸۳، و قال علی بن ابراهيم فی قوله وَ إِن مِن شَیءٍ إِلّا عِندَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزّلُهُ إِلّا بِقَدَرٍ مَعلُومٍ قال الخزانۀ الماء ألذی ينزل من السماء وينبت لكل ضرب من الحيوان ماقدر الله له من الغذاء و قوله أَرسَلنَا الرّياحَ لَواقِحَ قال التی تلقح الأشجار و قوله فَأَنزَلنا مِنَ السّماءِ ماءً فَأَسقَيناكُمُوهُ وَ ما أَنتُم لَهُ بِخازِنِينَ أی لاتقدرون أن تخزنوه وَ إِنّا لَنَحنُ نحُيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحنُ الوارِثُونَ أی نرث الأرض و من عليها و قوله وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ مِن صَلصالٍ قال الماء المتصلصل بالطين مِن حَمَإٍ مَسنُونٍ قال حمإ متغير و قوله وَ الجَانّ خَلَقناهُ مِن قَبلُ مِن نارِ السّمُومِ و قال هو أبوإبليس و قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون ومنهم كافرون ويهود ونصاری وتختلف أديانهم والشياطين من ولد إبليس و ليس فيهم مؤمن إلاواحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس جاء إلی رسول الله ص فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا-فقال له من أنت قال أناهام بن هيم بن لاقيس بن إبليس قال كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن أعوام أنهی عن الاعتصام وآمر بإفساد الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمری الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنک هذا يا محمدفقد جرت توبتی علی يد نوح ولقد كنت معه فی السفينۀ فعاتبته علی دعائه علی قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث ألقی فی النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسی حين أغرق الله فرعون ونجی بنی إسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا علی قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته علی دعائه علی قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرنی بک والأنبياء يقرءونک السلام ويقولون أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم فعلمنی مما أنزل الله عليک شيئا، -قرآن-۳۷-۱۱۸-قرآن-۲۲۱-۲۴۷-قرآن-۲۸۰-۳۵۶-قرآن-۳۸۲-۴۳۷-قرآن-۴۷۲-۵۱۰-قرآن-۵۳۹-۵۵۷-قرآن-۵۸۰-۶۲۸ فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمدإنا لانطيع إلانبيا أووصی نبی فمن هذا قال هذاأخی ووصيی -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۶] ووزيری ووارثی علی بن أبی طالب قال نعم نجد اسمه فی الكتب «إليا»فعلمه أمير المؤمنين ع فلما كانت ليلۀ الهرير بصفين جاء إلی أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۱۵۵ قوله وَ إِذ قالَ رَبّکَ لِلمَلائِكَةِ إِنِيّ خالِقٌ بَشَراً مِن صَلصالٍفقد كتبنا خبره و قوله وَ إِنّ جَهَنّمَ لَموعِدُهُم أَجمَعِينَ لَها سَبعَةُ أَبوابٍ لِكُلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌ قال يدخل فی كل باب أهل ملۀ وللجنۀ ثمانيۀ أبواب -قرآن-۷-۷۲-قرآن-۹۶-۱۹۰ و فی روايۀ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله «إِنّ جَهَنّمَ لَموعِدُهُم أَجمَعِينَ»فوقوفهم علی الصراط -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۱۳ و أمالها سَبعَةُ أَبوابٍ لِكُلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌفبلغنی و الله أعلم أن الله جعلها سبع درجات أعلاها الجحيم يقوم أهلها علی الصفا منها تغلی أدمغتهم فيهاكغلی القدور بما فيها والثانيۀ لظی نزاعۀ للشوی تدعو من أدبر وتولی وجمع فأوعی والثالثۀ سقر لاتبقی و لاتذر لواحۀ للبشر عليها تسعۀ عشر، والرابعۀ الحطمۀ ترمی بشرر كالقصر كأنها جمالات صفر تدق كل من صار إليها مثل الكحل ، فلاتموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا، والخامسۀ الهاويۀ فيهاملک يدعون يامالک أغثنا فإذاأغاثهم جعل لهم آنيۀ من صفر من نار فيهاصديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل فإذارفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدۀ حرها و هوقول الله «وَ إِن يَستَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالمُهلِ يشَوِي الوُجُوهَ بِئسَ الشّرابُ وَ ساءَت مُرتَفَقاً» و من هوی فيهاهوی سبعين عاما فی النار كلما احترق جلده بدل جلد غيره والسادسۀ السعير فيهاثلاث مائۀ سرادق من نار فی كل سرادق ثلاث مائۀ قصر من نار، فی كل قصر ثلاث مائۀ بيت من نار، و فی كل بيت ثلاث مائۀ لون من عذاب النار، فيهاحيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل وأغلال من نار و هو ألذی يقول الله

«إِنّا -قرآن-۷-۶۰-قرآن-۶۴۶-۷۴۳-قرآن-۱۰۷۶-۱۰۸۰ و أمالَها سَبعَةُ أَبوابٍ لِكَلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌفبلغنی و الله أعلم أن الله جعلها سبع درجات أعلاها الجحیم یقوم أهلها علی الصفا منها تغلی أدمغتهم فیهاکغلی القدور بما فیها والثانیهٔ لظی نزاعهٔ للشوی تدعو من أدبر وتولی وجمع فأوعی والثالثهٔ سقر لاتبقی و لاتذر لواحهٔ للبشر علیها تسعهٔ عشر، والرابعهٔ الحطمهٔ ترمی بشرر کالقصر کأنها جمالات صفر تدق کل من صار إلیها مثل الکحل ، فلاتموت الروح کلما صاروا مثل الکحل عادوا، والخامسهٔ الهاویهٔ فیهاملک یدعون یامالک أغثنا فإذاأغاثهم جعل لهم آنیهٔ من صفر من نار فیهاصدید ماء یسیل من جلودهم کأنه مهل فإذارفعوه لیشربوا منه تساقط لحم وجوههم فیها من شدهٔ حرها و هوقول الله «وَ إِن یَستَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالمُهلِ یشَوِی الوُجُوهَ بِئسَ الشّرابُ وَ ساءَت مُرتَفَقاً» و من هوی فیهاهوی سبعین عاما فی النار کلما احترق جلده بدل جلد غیره والسادسهٔ السعیر فیهاثلاث مائهٔ سرادق من نار فی کل سرادق ثلاث مائهٔ قصر من نار، فی کل قصر ثلاث مائهٔ بیت من نار، و فی کل بیت ثلاث مائهٔ لون من عذاب النار، فیهاحیات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل وأغلال من نار و هو ألذی یقول الله «إِنّا أَعتَدنا لِلکافِرِینَ سَلاسِلَ وَ أَغلالًا وَ سَعِیراً» والسابعهٔ جهنم و فیهاالفلق و هوجب فی جهنم إذافتح أسعر النار سعرا و هوأشد النار عذابا و أماصعود،فجبل من صفر من نار وسط جهنم و أماأثاما فهو واد من صفر مذاب یجری حول الجبل فهو أشد النار عذابا. و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ نَزَعنا ما فِی صُدُورِهِم مِن غِلّ قال العداوهٔ و قوله لا یَمَسّنا فِیها نَصَبٌ أی تعب وعناء و قوله نَبّئ عِبادِی أی أخبرهم أَنّی أَنَا الغَفُورُ الرّحِیمُ وَ أَنّ عَذابِی هُوَ العَذابُ الأَلِیمُ وَ نَبّئهُم عَن ضَیفِ إِبراهِیمَفقد کتبنا خبرهم و قوله وَ قَضَینا إِلَیهِ ذلِکَ الأَمرَ أی أعلمناه أَنّ دابِرَ هؤُلاءِیعنی قوم لوطمَقطُوعٌ مُصبِحِینَ و قوله لَعَمرُکَ أی وحیاتک یا محمدإِنّهُم لفَی سَکرَتِهِم یَعمَهُونَفهذه فضیلهٔ لرسول الله ص علی الأنبیاء و قوله إِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلمُتَوَسّمِینَ وَ إِنّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ قال نحن المتوسمون والسبیل فینا مقیم والسبیل طریق الجنهٔوَ إِن کانَ أَصحابُ الأَیکَهِٔیعنی أصحاب الغیظهٔ وهم قوم شعیب لَظالِمِینَ و قوله وَ لَقَد آتَیناکَ سَبعاً مِنَ المَثانِی وَ القُرآنَ العَظِیمَ قال فاتحهٔ الکتاب -قرآن-۱-۵۵-قرآن-۲۹۲-۳۲۸-قرآن-۳۴۹-۳۷۲-قرآن-۳۹۵-۴۰۸-قرآن-۴۲۰-۵۲۵-قرآن-۵۵۰-۵۸۱-قرآن-۵۹۴-۶۱۲-قرآن-۶۲۷-۶۴۵-قرآن-۶۵۴-۶۶۲-قرآن-۶۸۳-۷۱۸-قرآن-۷۶۷-۸۳۵-قرآن-۸۹۷-۹۲۵-قرآن-۹۶۱-۹۷۱-قرآن-۹۸۰-۱۰۴۱ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنی أحمد بن محمد عن محبوب بن سیار[عن محمد بن سنان] عن سورهٔ بن کلیب عن أبی جعفرع قال نحن المثانی التی أعطاها الله تعالی نبینا ونحن وجه الله ألذی نتقلب فی الأرض بین أظهرکم من عرفنا فأمامه الیقین و من جهلنا فأمامه السعیر -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۶-۲۷۴ ، قال علی بن ابراهیم فی قوله الّذِینَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِینَ قال قسموا القرآن و لم یؤلفوه علی ماأنزله الله فقال لَنَسئَلَنّهُم أَجمَعِینَ عَمّا کانُوا یَعمَلُونَ و قوله فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ -قرآن-۳۵-۶۸-قرآن-۱۲۶-۱۷۴-قرآن-۱۸۳-۲۱۷ ، قال علی بن ابراهیم فی قوله الّذِینَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِینَ قال قسموا القرآن و لم یؤلفوه علی ماأنزله الله فقال لَنَسئَلَنّهُم أَجمَعِینَ عَمّا کانُوا یَعمَلُونَ و قوله فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِکِینَ إِنّا کَفَیناکَ المُستَهزِئِینَفإنها نزلت بمکهٔ بعد أن نبأ رسول الله ص بثلاث سنین و ذلک أن النبوهٔ نزلت علی رسول الله یوم الإثنین وأسلم علی یوم الثلاثاء ثم أسلمت خدیجهٔ بنت خویلد زوجهٔ النبی ص ثم دخل أبوطالب إلی النبی ص و هویصلی و علی ع بجنبه و کان مع أبی طالب ع جعفر فقال له أبوطالب صل جناح ابن عمک فوقف جعفر علی یسار رسول الله ص فبدر رسول الله ص من بینهما فکان رسول الله ص یصلی و علی و جعفر وزید بن حارثهٔ وخدیجهٔ یأتمون به فلما أتی لذلک ثلاث سنین أنزل الله علیه فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِکِینَ إِنّا کَفَیناکَ المُستَهزِئِینَ والمستهزءون برسول الله ص خمسهٔ الولید بن المغیرهٔ والعاص بن وائل والأسود بن عبدالمطلب [المطلب] والأسود بن عبدیغوث والحرث بن طلاطلهٔ الخزاعی، أماالولید فکان رسول الله ص دعا علیه لما کان یبلغه من إیذائه واستهزائه فقال أللهم أعم بصره وأثکله بولده فعمی بصره وقتل ولده ببدر[وکذلک دعا علی الأسود بن یغوث والحارث بن طلاطلهٔ]فمر الولید بن المغیرهٔ

برسول الله ص ومعه جبرئيل ع فقال جبرئيل يا محمد هذاالوليد بن المغيرة و هو من المستهزءين بک قال نعم و قد کان مر برجل من خزاعة و هويريش نبالا ـ له فوطأ على بعضها فأصاب عقبه قطعة من ذلک فدميت فلما مر بجبرئيل أشار إلى ذلک الموضع فرجع الوليد إلى منزله ونام على سريره وکانت ابنته نائمة أسفل منه فانفجر الموضع ألذى أشار إليه جبرئيل أسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار إلى فراش ابنته فانتبهت فقالت الجارية انحل وکاء القربة، قال ما هذاوکاء القربة ولکنه دم أبيک فاجمعى لى ولدى وولد أخى فإنى ميت ،فجمعتهم فقال لعبد الله بن أبى ربيعة إن عمارة بن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيعة فخذ کتابا من محمد إلى النجاشى أن يرده ثم قال لابنه هاشم و هوأصغر أولاده يابنى أوصيک بخمس خصال فاحفظها أوصيک -قرآن-۱-۴۵-قرآن-۵۲۸-۶۰۷ [صفحه ۳۷۹] بقتل أبى درهم الدوسى فإنه غلبنى على امرأتى وهى بنته و لوترکها وبعلها کانت تلد لى ابنا مثلک ودمى فى خزاعة و ماتعمدوا قتلى وأخاف أن تنسوا بعدى ودمى فى بنى خزيمة بن عامر ودياتى[رثاثى ودياتى] فى ثقيف فخذه ولأسقف نجران على مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ربيعة بن الأسود برسول الله ص فأشار جبرئيل إلى بصره فعمى ومات ، ومر به الأسود بن عبديغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه ، ومر العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجليه فدخل عود فى أخمص قدمه وخرج من ظاهره ومات ومر به الحارث بن طلاطلة فأشار جبرئيل إلى وجهه فخرج إلى جبال تهامة فأصابته من السماء ديم استسقى حتى انشق بطنه و هوقول الله «إِنّا کَفَيناکَ المُستَهزِئينَ». -قرآن-۶۶۱-۶۹۱

حماء أبى طالب عن النبى

فخرج رسول الله ص فقام على الحجر فقال « يامعشر قريش يامعشر العرب أدعوکم إلى شهادة أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله وآمرکم بخلع الأنداد والأصنام فأجيبونى تملکوا بهاالعرب وتدين لکم العجم وتکونوا ملوکا فى الجنة -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۳۲ »فاستهزءوا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله و لم يجسروا عليه لموضع أبى طالب فاجتمعت قريش إلى أبى طالب فقالوا يا أباطالب إن ابن أخيک قدسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا فإن کان يحمله على ذلک العدم جمعنا له مالا فيکون أکثر قريش مالا ونزوجه أى امرأة شاء من قريش ، فقال له أبوطالب ما هذا يا ابن أخى فقال ياعم هذادين الله ألذى ارتضاه لأنبيائه ورسله بعثنى الله رسولا إلى الناس ، فقال يا ابن أخى إن قومک قدأتونى يسألونى أن أسألک أن تکف عنهم ، فقال ياعم لاأستطيع أن أخالف أمر ربى فکف عنه أبوطالب ثم اجتمعوا إلى أبى طالب فقالوا أنت سيد من ساداتنا فادفع إلينا محمدا لنقتله وتملک علينا، فقال أبوطالب قصيدته الطويلة يقول فيها و لمارأيت القوم لاود عندهم || و قدقطعوا کل العرى والوسائل [صفحه ۳۸۰] کذبتم وبيت الله يبرأ محمد[BA]نبرئ محمدا] || و لمانطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله || ونذهل عن أبنائنا والحلائل . فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله ص وکتبوا الصحيفة القاطعة جمع أبوطالب بنى هاشم وحلف لهم بالبيت والرکن والمقام والمشاعر فى الکعبة لئن شاکت محمدا شوکة لأبثن عليکم بنى هاشم فأدخله الشعب و کان يحرسه بالليل والنهار قائما على رأسه بالسيف أربع سنين ، فلما خرجوا من الشعب حضر أباطالب الوفاة فدخل إليه رسول الله ص و هويجود بنفسه فقال ياعم ربيت صغيرا وکفلت يتيما فجزاک الله عنى خيرا أعطنى کلمة أشفع لک فيها عندربى،فروى أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله الرضى ، و قال رسول الله ص لوقمت المقام المحمود لشفعت لأبى وأمى وعمى وأخ لى کان مواخيا فى الجاهلية -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۱۰۶ وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن سيف بن عميرة و عبد الله بن سنان و ابن أبى حمزة الثمالى قالوا سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول لماحج رسول الله ص حجة الوداع نزل بالأبطح ووضعت

له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده إلى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يارب إنك وعدتنى فى أبى وأمى وعمى أن لاتعذبهم بالنار، قال فأوحى الله إليه أنى آليت على نفسى أن لايدخل جنتى إلا من شهد أن لاإله إلا الله وأنك عبدى ورسولى ولكن ائت الشعب فنادهم فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتى،فقام النبى ص إلى الشعب فناداهم و قال ياأبتاه و ياأماه و ياعماه فخرجوا ينفضون التراب عن رءوسهم فقال لهم رسول الله أ لاترون إلى هذه الكرامة التى أكرمنى الله بهافقالوا نشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله حقا حقا و أن جميع ماأتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا إلى مضاجعكم . -روايت-١-٢-روايت-١۴۶-ادامه دارد [صفحه ٣٨١] ودخل رسول الله ص إلى مكة وقدم إليه على بن أبى طالب ص من اليمن فقال رسول الله ص أ لاأبشرك يا على فقال أمير المؤمنين بأبى أنت وأمى لم تزل مبشرا، فقال أ لاترى إلى مارزقنا الله تبارك و تعالى فى سفرنا هذا وأخبره الخبر فقال له على ع الحمد لله قال وأشرك رسول الله ص فى بدنته أباه وأمه وعمه -روايت-از قبل-٣٢٧ ثم قال الله وَ لَقَد نَعلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدرُكَ بِما يَقُولُونَ أى بما يكذبونك ويذكرون الله فَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ وَ كُن مِنَ السّاجِدِينَ -قرآن-١۶-٧٠-قرآن-١٠٢-١۴٨ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن سيار[سنان] عن المفضل بن عمير[عمر] عن أبى عبد الله ع قال لمانزلت هذه الآيةلا تَمُدَّنَّ عَينَيكَ إِلى ما مَتَّعنا بِهِ أَزواجاً مِنهُم وَ لا تَحزَن عَلَيهِم وَ اخفِض جَناحَكَ لِلمُؤمِنِينَ قال رسول الله ص من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ، و من رمى بنظره إلى ما فى يد غيره كثر همه و لم يشف غيظه ، و من لم يعلم أن لله عليه نعمة لا[إلا] فى مطعم أوملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه و من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا و من شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه ، و من دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا، و من أتى ذا ميسرة فيخشع له طلب ما فى يده ذهب ثلثا دينه ثم قال و لاتعجل ، و ليس يكون الرجل يسأل من الرجل الرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه ولكن يراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله ويريد أن يحيله عما فى يده -روايت-١-٢-روايت-١٢۴-٨٧٩[صفحه ٣٨٢]

١۶-سورة النحل مكية آياتها مائة وثمانية وعشرون ١٢٨

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَتى أَمرُ اللّهِ فَلا تَستَعجِلُوهُ سُبحانَهُ وَ تَعالى عَمّا يُشرِكُونَ قال نزلت لماسألت قريش رسول الله ص أن ينزل عليهم العذاب فأنزل الله تبارك و تعالى «أَتى أَمرُ اللّهِ فَلا تَستَعجِلُوهُ» و قوله يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرّوحِ مِن أَمرِهِيعنى بالقوة التى جعلها الله فيهم -قرآن-١-١٠۵-قرآن-٢٠٠-٢٣۵-قرآن-٢۴۵-٢٨٧ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله عَلى مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ أَن أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنَا فَاتَّقُونِ يقول بالكتاب والنبوة -روايت-١-٢-روايت-۴٣-١۵٧ و قال على بن ابراهيم فى قوله خَلَقَ الإِنسانَ مِن نُطفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا و قال أبوالجارود فى قوله وَ الأَنعامَ خَلَقَها لَكُم فِيها دِفءٌ وَ مَنافِعُ والدفء حواشى الإبل ويقال بل هى الأدفأ من البيوت والثياب و قال على بن ابراهيم فى قوله «دِفءٌ» أى ماتستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها و قوله وَ لَكُم فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسرَحُونَ قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج إلى المرعى وَ تَحمِلُ أَثقالَكُم إِلى بَلَدٍ لَم تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلّا بِشِقِّ الأَنفُسِ قال إلى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال وَ الخَيلَ وَ البِغالَ وَ الحَمِيرَ لِتَركَبُوها و لم يقل عز و جل لتركبوها وتأكلوا منها كما قال فى الأنعام وَ يَخلُقُ ما لا تَعلَمُونَ قال العجائب التى خلقها الله فى البحر والبرو عَلَى اللّهِ قَصدُ السَّبِيلِ وَ مِنها جائِرٌيعنى الطريق وَ لَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَيعنى الطريق و قوله عز و جل هُوَ ألّذِى أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً لَكُم مِنهُ شَرابٌ وَ مِنهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ أى تزرعون ثم قال يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزّرعَ وَ الزّيتُونَ وَ النّخِيلَ وَ الأَعنابَ -قرآن-٣۶-٩١-قرآن-١٧۴-٢٢۵-قرآن-٣٢٧-٣٣٢-قرآن-٣٨۶-۴۴٣-قرآن-۵٠٧-۵٨۶-قرآن-۶٣۴-۶٨١-قرآن-٧۴٣-٧۶٩-قرآن-٨١۶-٨۶٢-قرآن-٨٧۶-٩٠٧-قرآن-٩٣٨-١٠٢٧-

قرآن-۱۰۴۸-۱۱۱۳ و قال علی بن ابراهیم فی قوله خَلَقَ الإنسانَ مِن نُطفَةٍ فَإذا هُوَ خَصِیمٌ مُبِینٌ قال خلقه من قطرة ماء منتن فیکون خصیما متکلما بلیغا و قال أبوالجارود فی قوله وَ الأَنعامَ خَلَقَها لَکُم فِیها دِفءٌ وَ مَنافِعُ والدفء حواشی الإبل ویقال بل هی الأدفأ من البیوت والثیاب و قال علی بن ابراهیم فی قوله «دِفءٌ» أی ماتستدفئون به مما یتخذ من صوفها ووبرها و قوله وَ لَکُم فِیها جَمالٌ حِینَ تُرِیحُونَ وَ حِینَ تَسرَحُونَ قال حین ترجع من المرعی وحین تسرحون حین تخرج إلی المرعی وَ تَحمِلُ أَثقالَکُم إِلی بَلَدٍ لَم تَکُونُوا بالِغِیهِ إِلّا بِشِقِّ الأَنفُسِ قال إلی مکة والمدینة وجمیع البلدان ثم قال وَ الخَیلَ وَ البِغالَ وَ الحَمِیرَ لِتَرکَبُوها و لم یقل عز و جل لترکبوها وتأکلوا منها کما قال فی الأنعام وَ یَخلُقُ ما لا تَعلَمُونَ قال العجائب التی خلقها الله فی البحر والبرو عَلَی اللّهِ قَصدُ السَّبِیلِ وَ مِنها جائِرٌیعنی الطریق وَ لَو شاءَ لَهَداکُم أَجمَعِینَیعنی الطریق و قوله عز و جل هُوَ ألّذِی أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَکُم مِنهُ شَرابٌ وَ مِنهُ شَجَرٌ فِیهِ تُسِیمُونَ أی تزرعون ثم قال یُنبِتُ لَکُم بِهِ الزَّرعَ وَ الزَّیتُونَ وَ النَّخِیلَ وَ الأَعنابَ وَ مِن کُلِّ الثَّمَراتِیعنی بالمطرإِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِقَومٍ یَتَفَکَّرُونَ و قوله وَ ما ذَرَأَ لَکُم فِی الأَرضِ أی خلق وأخرج مُختَلِفاً أَلوانُهُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِقَومٍ یَذَّکَّرُونَ و قوله عز و جل وَ هُوَ ألّذِی سَخَّرَ البَحرَ لِتَأکُلُوا مِنهُ لَحماً طَرِیّا وَ تَستَخرِجُوا مِنهُ حِلیَةً تَلبَسُونَهایعنی مایخرج من البحر من أنواع الجواهروَ تَرَی الفُلکَ مَواخِرَ فِیهِیعنی السفن وَ أَلقی فِی الأَرضِ روَاسِیَ أَن تَمِیدَ بِکُمیعنی الجبال وَ أَنهاراً وَ سُبُلًا أی طرقالَعَلَّکُم تَهتَدُونَیعنی کی تهتدوا و قوله عز و جل وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجمِ هُم یَهتَدُونَ -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۳۶-۷۹-قرآن-۸۸-۱۱۷-قرآن-۱۳۳-۱۹۵-قرآن-۲۱۳-۳۱۷-قرآن-۳۵۸-۳۸۸-قرآن-۴۰۱-۴۴۸-قرآن-۴۶۲-۴۸۳-قرآن-۴۹۲-۵۱۱-قرآن-۵۴۵-۵۸۳ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن القاسم بن سلیمان عن المعلی بن خنیس عن أبی عبد الله ع قال النجم رسول الله ص والعلامات الأئمة ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۱۴۹ و قوله وَ الَّذِینَ یَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا یَخلُقُونَ شَیئاً وَ هُم یُخلَقُونَفإنه رد علی عبدة الأصنام و قوله وَ إِذا قِیلَ لَهُم ما ذا أَنزَلَ رَبُّکُم قالُوا أَساطِیرُ الأَوَّلِینَیعنی أکاذیب الأولین -قرآن-۹-۸۴-قرآن-۱۱۹-۱۸۸ حدثنی جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة الثمالی قال سمعت أبا جعفر ع یقول فی قوله فَالَّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِیعنی أنهم لا یؤمنون بالرجعة أنها حق قُلُوبُهُم مُنکِرَةٌیعنی أنها کافرةوَ هُم مُستَکبِرُونَیعنی أنهم عن ولایة علی مستکبرون لا جَرَمَ أَنَّ اللّهَ یَعلَمُ ما یُسِرّونَ وَ ما یُعلِنُونَ إِنَّهُ لا یُحِبُّ المُستَکبِرِینَ عن ولایة علی و قال نزلت هذه الآیة هکذا« و إذاقیل لهم ماذا أنزل ربکم فی علی قالوا أساطیر الأولین -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۸-۵۲۰ » و قال علی بن ابراهیم فقال الله عز و جل لِیَحمِلُوا أَوزارَهُم کامِلَةً یَومَ القِیامَةِ وَ مِن أَوزارِ الَّذِینَ یُضِلّونَهُم بِغَیرِ عِلمٍ قال یحملون آثامهم یعنی الذین غصبوا أمیر المؤمنین ع وآثام کل من اقتدی بهم -قرآن-۴۸-۱۴۶ و هوقول الصادق ع و الله ماأهریقت محجمة من دم و لاقرع عصا بعصا و لاغصب فرج حرام و لاأخذ مال من غیرحله إلا ووزر ذلک فی أعناقهما من غیر أن ینقص من أوزار العاملین بشیء -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۱۸۶ . [صفحه ۳۸۴] قال علی بن ابراهیم حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله ع قال خطب أمیر المؤمنین ع بعد مابویع له بخمسة أیام خطبة فقال فیها« واعلموا أن لکل حق طالبا ولکل دم ثائرا والطالب [بحقنا]کقیام الثائر بدمائنا والحاکم فی حق نفسه هوالعادل ألذی لایحیف والحاکم ألذی لایجور و هو الله الواحد القهار، واعلموا أن علی کل شارع بدعة وزره ووزر کل مقتد به من بعده من غیر أن ینقص من أوزار العاملین شیء وسینتقم الله من الظلمة مأکلا بمأکل ومشربا بمشرب من لقم العلقم ومشارب الصبر الأدهم فیشربوا بالصب من الراح السم المذاق ولیلبسوا دثار الخوف دهرا طویلا ولهم بکل ماأتوا وعملوا من أفاویق الصبر الأدهم فوق ماأتوا وعملوا، أماإنه لم یبق إلاالزمهریر من شتائهم و مالهم من الصیف إلارقدة ویحهم ماتزودوا وجمعوا علی ظهورهم من الآثام فیا مطایا الخطایا[و یارزء الزور] وزاد الآثام مع الذین ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابکوا علی أنفسکم فسیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون ،فأقسم ثم أقسم لیتحملنها بنو أمیة من بعدی ولیعرفنها فی دار غیرهم عما قلیل فلایبعد الله إلا من ظلم و علی البادی[یعنی الأول]

ماسهل لهم من سبيل الخطايا مثل أوزارهم وأوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة و من أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء مايزرون -روايت-۱-۲-روايت-۹۱-۱۱۹۴ وحدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن أبى أيوب عن محمد بن مسلم عن أبى جعفرع فى قوله قَد مَكَرَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَأَتَى اللّهُ بُنيانَهُم مِنَ القَواعِدِ فَخَرّ عَلَيهِمُ السّقفُ مِن فَوقِهِم وَ أَتاهُمُ العَذابُ مِن حَيثُ لا يَشعُرُونَ قال ثبت مكرهم -روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۲۷۱ أى ماتوا فألقاهم الله فى النار و هومثل لأعداء آل محمد ع ثُمّ يَومَ القِيامَةِ يُخزِيهِم وَ يَقُولُ أَينَ شُرَكائِيَ الّذِينَ كُنتُم تُشاقّونَ فِيهِم قالَ الّذِينَ أُوتُوا العِلمَ إِنّ الخِزيَ اليَومَ وَ السّوءَ عَلَى الكافِرِينَ قال الذين أوتوا العلم الأئمة ع يقولون لأعدائهم أين -قرآن-۶۲-۲۳۶ [صفحه ۳۸۵] شركاؤكم و من أطعتموهم فى الدنيا ثم قال فيهم أيضاالّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِي أَنفُسِهِم فَأَلقَوُا السّلَمَ أى سلموا لماأصابهم من البلاء ثم يقولون ما كُنّا نَعمَلُ مِن سُوءٍفرد الله عليهم فقال بَلى إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ بِما كُنتُم تَعمَلُونَ فَادخُلُوا أَبوابَ جَهَنّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئسَ مَثوَى المُتَكَبّرِينَ ثم ذكر المؤمنين فقال الّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيكُم ادخُلُوا الجَنّةَ بِما كُنتُم تَعمَلُونَ قوله طَيّبِينَ قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم فى الدنيا و قوله هَل يَنظُرُونَ إِلّا أَن تَأتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَو يَأتِيَ أَمرُ رَبّكَ من العذاب والموت وخروج القائم كَذلِكَ فَعَلَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم وَ ما ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَ لكِن كانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ و قوله فَأَصابَهُم سَيّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِم ما كانُوا بِهِ يَستَهزِؤُنَ من العذاب فى الرجعة و قوله وَ قالَ الّذِينَ أَشرَكُوا إلى قوله البَلاغُ المُبِينُفإنه محكم و قوله وَ اجتَنِبُوا الطّاغُوتَيعنى الأصنام قوله فَسِيرُوا فِي الأَرضِ فَانظُرُوا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ المُكَذّبِينَ أى انظروا فى أخبار من هلك من قبل و قوله إِن تَحرِص عَلى هُداهُممخاطبة للنبى ص فَإِنّ اللّهَ لا يَهدِي أى لايثيب مَن يُضِلّ أى يعذب و قوله وَ أَقسَمُوا بِاللّهِ جَهدَ أَيمانِهِم لا يَبعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلى وَعداً عَلَيهِ حَقّا وَ لكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ -قرآن-۵۴-۱۲۸-قرآن-۱۷۰-۱۹۵-قرآن-۲۱۷-۳۴۰-قرآن-۳۶۴-۴۷۶-قرآن-۴۸۳-۴۹۱-قرآن-۵۵۱-۶۲۵-قرآن-۶۶۰-۷۵۶-قرآن-۷۶۵-۸۳۸-قرآن-۸۶۸-۸۹۳-قرآن-۹۰۵-۹۲۲-قرآن-۹۴۲-۹۶۵-قرآن-۹۸۶-۱۰۵۱-قرآن-۱۰۹۵-۱۱۱۷-قرآن-۱۱۳۴-۱۱۵۷-قرآن-۱۱۷۰-۱۱۷۹-قرآن-۱۱۹۷-۱۳۲۹ فإنه حدثنى أبى عن بعض رجاله يرفعه إلى أبى عبد الله ع قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت فى الكفار قال إن الكفار كانوا لايحلفون بالله وإنما نزلت فى قوم من أمة محمدص قيل لهم ترجعون بعدالموت قبل القيامة فحلفوا إنهم لايرجعون فرد الله عليهم فقال لِيُبَيّنَ لَهُمُ ألّذِي يَختَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعلَمَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنّهُم كانُوا كاذِبِينَيعنى فى الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفى صدور المؤمنين فيهم -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۴۳۵ و قوله وَ الّذِينَ هاجَرُوا فِي اللّهِ أى هاجروا وتركوا الكفار فى الله و قوله أَ فَأَمِنَ الّذِينَ مَكَرُوا السّيّئاتِ يا محمد و هواستفهام أَن يَخسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرضَ أَو يَأتِيَهُمُ العَذابُ مِن حَيثُ -قرآن-۹-۳۹-قرآن-۸۲-۱۲۱-قرآن-۱۴۳-۲۱۰ و قوله وَ الّذِينَ هاجَرُوا فِي اللّهِ أى هاجروا وتركوا الكفار فى الله و قوله أَ فَأَمِنَ الّذِينَ مَكَرُوا السّيّئاتِ يا محمد و هواستفهام أَن يَخسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرضَ أَو يَأتِيَهُمُ العَذابُ مِن حَيثُ لا يَشعُرُونَ أَو يَأخُذَهُم فِي تَقَلّبِهِم فَما هُم بِمُعجِزِينَ قال إذاجاءوا وذهبوا فى التجارات و فى أعمالهم فيأخذهم فى تلك الحالةأَو يَأخُذَهُم عَلى تَخَوّفٍ قال على تيقظ و قوله أَ وَ لَم يَرَوا إِلى ما خَلَقَ اللّهُ مِن شَيءٍ يَتَفَيّؤُا ظِلالُهُ عَنِ اليَمِينِ وَ الشّمائِلِ سُجّداً لِلّهِ وَ هُم داخِرُونَ قال تحويل كل ظل خلقه الله و هوسجود لله لأنه ليس شيء إلا له ظل يتحرك بتحريكه وتحريكه سجوده و قوله وَ لِلّهِ يَسجُدُ ما فِي السّماواتِ وَ ما فِي الأَرضِ مِن دابّةٍ وَ المَلائِكَةُ وَ هُم لا يَستَكبِرُونَ يَخافُونَ رَبّهُم مِن فَوقِهِم وَ يَفعَلُونَ ما يُؤمَرُونَ قال الملائكة ماقدر الله لهم يمرون فيه ثم احتج عز و جل على الثنوية فقال لا تَتّخِذُوا إِلهَينِ اثنَينِ إِنّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيّايَ فَارهَبُونِ و قوله وَ لَهُ ما فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ لَهُ الدّينُ واصِباً أى واجبا ثم ذكر تفضله فقال وَ ما بِكُم مِن نِعمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ثُمّ إِذا مَسّكُمُ الضّرّ فَإِلَيهِ تَجئَرُونَ أى تفزعون وترجعون والنعمة هى الصحة والسعة والعافية و قوله وَ يَجعَلُونَ لِما لا يَعلَمُونَ نَصِيباً مِمّا رَزَقناهُم و هو ألذى وصفناه مما كانت العرب يجعلون للأصنام نصيبا فى زرعهم وإبلهم وغنمهم فرد الله عليهم فقال تَاللّهِ لَتُسئَلُنّ عَمّا كُنتُم تَفتَرُونَ وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبحانَهُ

وَ لَهُم ما يَشتَهُونَ قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لايشتهون إلى الله فقال الله عز و جل «وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبحانَهُ وَ لَهُم ما يَشتَهُونَ»يعنى من البنين ثم قال وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثى ظَلَّ وَجهُهُ مُسوَدّا وَ هُوَ كَظِيمٌ يَتوارى مِنَ القَومِ مِن سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَ يُمسِكُهُ عَلى هُونٍ أى يستهين به أَم يَدُسُّهُ فِى التّرابِ أَلا ساءَ ما يَحكُمُونَ و قوله وَ لَو يُؤاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِظُلمِهِم أى عندمعصيتهم وظلمهم ما تَرَكَ عَلَيها مِن دابَّةٍ وَ لكِن يُؤَخِّرُهُم إِلى أَجَلٍ مُسَمّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُم لا يَستَأخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَستَقدِمُونَ و قوله وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ ما يَكرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلسِنَتُهُمُ الكَذِبَ يقول ألسنتهم الكاذبةأَنّ لَهُمُ الحُسنى لا جَرَمَ أَنّ لَهُمُ النّارَ وَ أَنَّهُم مُفرَطُونَ أى معذبون و قوله -قرآن-۱-۶۷-قرآن-۱۴۰-۱۶۷-قرآن-۱۹۰-۳۱۹-قرآن-۴۳۰-۵۹۲-قرآن-۶۷۰-۷۴۷-قرآن-۷۵۶-۸۱۵-قرآن-۸۴۵-۹۲۸-قرآن-۹۹۱-۱۰۴۸-قرآن-۱۱۵۵-۱۲۶۱-قرآن-۱۳۵۹-۱۴۲۰-قرآن-۱۴۴۷-۱۵۸۹-قرآن-۱۶۰۵-۱۶۵۳-قرآن-۱۶۶۲-۱۷۰۲-قرآن-۱۷۲۷-۱۸۶۱-قرآن-۱۸۷۰-۱۹۳۶-قرآن-۱۹۵۹-۲۰۲۹ [صفحه ۳۸۷] وَ اللّهُ أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءًالآيهٔ محكمهٔ و قوله وَ إِنّ لَكُم فِى الأَنعامِ لَعِبرَةً نُسقِيكُم مِمّا فِى بُطُونِهِ مِن بَينِ فَرثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشّارِبِينَ قال الفرث ما فى الكرش و قوله وَ مِن ثَمَراتِ النّخِيلِ وَ الأَعنابِ تَتّخِذُونَ مِنهُ سَكَراً قال الخل وَ رِزقاً حَسَناً قال الزبيب و قوله وَ أَوحى رَبّكَ إِلَى النّحلِ قال وحى إلهام تأخذ النحل من جميع النور ثم تتخذه عسلا. -قرآن-۱-۳۶-قرآن-۵۶-۱۸۴-قرآن-۲۱۷-۲۸۰-قرآن-۲۹۱-۳۰۷-قرآن-۳۲۸-۳۵۶ وحدثنى أبى عن الحسن بن على الوشاء عن رجل عن حريز بن عبد الله عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ أَوحى رَبّكَ إِلَى النّحلِ قال نحن النحل التى أوحى الله إليهاأَنِ اتّخِذِي مِنَ الجِبالِ بُيُوتاًأمرنا أن نتخذ من العرب شيعهٔوَ مِنَ الشّجَرِ يقول من العجم وَ مِمّا يَعرِشُونَ يقول من الموالى و ألذى يَخرُجُ مِن بُطُونِها شَرابٌ مُختَلِفٌ أَلوانُهُالعلم ألذى يخرج منا إليكم -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-۳۹۲ و قوله وَ اللّهُ خَلَقَكُم ثُمّ يَتَوَفّاكُم إلى قوله لِكَيلا يَعلَمَ بَعدَ عِلمٍ شَيئاً قال إذاكبر لايعلم ماعلمه قبل ذلك و قوله وَ اللّهُ فَضّلَ بَعضَكُم عَلى بَعضٍ فِى الرِّزقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرادّى رِزقِهِم عَلى ما مَلَكَت أَيمانُهُم فَهُم فِيهِ سَواءٌ قال لايجوز للرجل أن يخص نفسه بشىء من المأكول دون عياله و قوله وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُم مِن أَنفُسِكُم أَزواجاًيعنى حواء خلقت من آدم وَ حَفَدَةً قال الأختان و قوله ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا عَبداً مَملُوكاً لا يَقدِرُ عَلى شَىءٍ قال لايتزوج و لايطلق ثم ضرب الله مثلا فى الكفار فقال وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَجُلَينِ أَحَدُهُما أَبكَمُ لا يَقدِرُ عَلى شَىءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَولاهُ أَينَما يُوَجِّههُ لا يَأتِ بِخَيرٍ هَل يَستَوِي هُوَ وَ مَن يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ قال كيف يستوى هذا و هذا ألذى يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمهٔ ع و قوله وَ اللّهُ أَخرَجَكُم مِن بُطُونِ أُمّهاتِكُم إلى قوله إِنّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَومٍ يُؤمِنُونَفإنه محكم و قوله وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُم مِن بُيُوتِكُم سَكَناًيعنى المساكن وَ جَعَلَ لَكُم مِن جُلُودِ الأَنعامِ بُيُوتاًيعنى الخيم والمضارب -قرآن-۹-۴۵-قرآن-۵۷-۹۲-قرآن-۱۳۹-۲۷۵-قرآن-۳۴۷-۳۹۲-قرآن-۴۱۷-۴۲۷-قرآن-۴۴۹-۵۰۸-قرآن-۵۶۷-۷۷۷-قرآن-۸۵۶-۸۹۹-قرآن-۹۱۱-۹۵۱-قرآن-۹۷۱-۱۰۱۵-قرآن-۱۰۳۰-۱۰۷۵ [صفحه ۳۸۸] تَستَخِفّونَها يَومَ ظَعنِكُم أى يوم سفركم وَ يَومَ إِقامَتِكُميعنى فى مقامكم وَ مِن أَصوافِها وَ أَوبارِها وَ أَشعارِها أَثاثاً وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ و فى روايهٔ أبى الجارود فى قوله أَثاثاً قال المال وَ مَتاعاً قال المنافع إِلى حِينٍ أى إلى حين بلاغها. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُم مِمّا خَلَقَ ظِلالًا قال مايستظل به وَ جَعَلَ لَكُم مِنَ الجِبالِ أَكناناً وَ جَعَلَ لَكُم سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرّيعنى القمص وإنما جعل مايجعل منه وَ سَرابِيلَ تَقِيكُم بَأسَكُميعنى الدروع و قوله يَعرِفُونَ نِعمَتَ اللّهِ ثُمّ يُنكِرُونَها قال نعمهٔ الله هم الأئمهٔ والدليل على أن الأئمهٔ نعمهٔ الله قول الله تعالى «أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعمَتَ اللّهِ كُفراً» -قرآن-۱-۲۹-قرآن-۴۵-۶۴-قرآن-۸۱-۱۵۲-قرآن-۱۸۶-۱۹۲-قرآن-۲۰۴-۲۱۳-قرآن-۲۲۷-۲۳۶-قرآن-۲۹۳-۳۳۵-قرآن-۳۵۴-۴۳۴-قرآن-۴۷۱-۵۰۰-قرآن-۵۲۲-۵۶۴-قرآن-۶۴۴-۷۰۰ قال الصادق ع نحن و الله نعمهٔ الله التى أنعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۸۹، و قوله وَ يَومَ نَبعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً قال لكل زمان وأمهٔ إمام يبعث كل أمهٔ مع إمامها و قوله الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ زِدناهُم عَذاباً فَوقَ العَذابِ قال كفروا بعد النبى ص وصدوا عن أمير المؤمنين ع

زِدناهُم عَذاباً فَوقَ العَذابِ بِما كانُوا يُفسِدُونَ ثم قال وَ يَومَ نَبعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيهِم مِن أَنفُسِهِميعنى من الأئمة ثم قال لنبيه ص وَ جِئنا بِكَ يا محمدشَهِيداً عَلى هؤُلاءِيعنى على الأئمة فرسول الله شهيد على الأئمة وهم شهداء على الناس و قوله إِنَّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ الإِحسانِ وَ إِيتاءِ ذِي القُربى وَ يَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَ المُنكَرِ وَ البَغيِ يَعِظُكُم قال العدل شهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص والإحسان أمير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان وفلان -قرآن-۱۰-۵۰-قرآن-۱۰۸-۱۸۵-قرآن-۲۳۸-۲۹۱-قرآن-۳۰۱-۳۶۵-قرآن-۳۹۹-۴۱۱-قرآن-۴۲۰-۴۴۰-قرآن-۵۱۶-۶۴۰ حدثنا محمد بن أبى عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران قال حدثنى الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم قال جاء رجل إلى أبى عبد الله جعفر بن محمد ع و أناعنده فقال يا ابن رسول الله إِنَّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ الإِحسانِ وَ إِيتاءِ ذِي القُربى وَ يَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَ المُنكَرِ وَ البَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-۳۴۳ . [صفحه ۳۸۹] و قوله أَمَرَربىأَلّا تَعبُدُوا إِلّا إِيّاهُ فقال نعم ليس لله فى عباده أمر إلاالعدل والإحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاص مثل قوله وَ يَهدِي مَن يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُستَقِيم و لم يقل ويهدى جميع من دعا إلى صراط مستقيم . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَوفُوا بِعَهدِ اللّهِ إِذا عاهَدتُم وَ لا تَنقُضُوا الأَيمانَ بَعدَ تَوكِيدِها وَ قَد جَعَلتُمُ اللّهَ عَلَيكُم كَفِيلًا -قرآن-۹-۱۴-قرآن-۱۹-۴۷-قرآن-۱۴۷-۱۹۰-قرآن-۲۷۴-۳۹۷ فإنه حدثنى أبى رفعه قال قال أبو عبد الله ع لمانزلت الولاية و كان من قول رسول الله ص بغدير خم سلموا على على بإمرة المؤمنين فقالوا أ من الله ورسوله فقال لهم نعم حقا من الله ورسوله ، فقال إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة ويدخل أعداءه النار وأنزل الله عز و جل وَ لا تَنقُضُوا الأَيمانَ بَعدَ تَوكِيدِها... إلخ -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-۴۱۷ يعنى قول رسول الله ص من الله ورسوله ثم ضرب لهم مثلا فقال وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَت غَزلَها مِن بَعدِ قُوَّةٍ أَنكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيمانَكُم دَخَلًا بَينَكُم -قرآن-۶۸-۱۷۴ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال التى نقضت غزلها امرأة من بنى تيم بن مرة يقال لها رابطة[ريطة]بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤى بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فإذاغزلت نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كَالَّتِي نَقَضَت غَزلَها قال إن الله تبارك و تعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۳۳۵ .رجع إلى رواية على بن ابراهيم فى قوله « أن تكون أئمة هى أزكى من أئمتكم »فقيل يا ابن رسول الله نحن نقرؤهاهِيَ أَربى مِن أُمَّةٍ قال ويحك و ماأربى وأومأ بيده بطرحها -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۴۹ إِنَّما يَبلُوكُمُ اللّهُ بِهِيعنى بعلى بن أبى طالب ع يختبركم وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُم يَومَ القِيامَةِ ما كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً قال على مذهب واحد وأمر واحدوَ لكِن يُضِلُّ مَن يَشاءُ قال يعذب بنقض العهدوَ يَهدِي مَن يَشاءُ قال يثيب وَ لَتُسئَلُنَّ عَمّا كُنتُم تَعمَلُونَ -قرآن-۱-۲۹-قرآن-۶۶-۱۷۹-قرآن-۲۱۰-۲۳۴-قرآن-۲۵۷-۲۷۷-قرآن-۲۸۸-۳۲۵ إِنَّما يَبلُوكُمُ اللّهُ بِهِيعنى بعلى بن أبى طالب ع يختبركم وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُم يَومَ القِيامَةِ ما كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً قال على مذهب واحد وأمر واحدوَ لكِن يُضِلُّ مَن يَشاءُ قال يعذب بنقض العهدوَ يَهدِي مَن يَشاءُ قال يثيب وَ لَتُسئَلُنَّ عَمّا كُنتُم تَعمَلُونَ وَ لا تَتَّخِذُوا أَيمانَكُم دَخَلًا بَينَكُم قال هومثل لأمير المؤمنين ع فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعدَ ثُبُوتِهايعنى بعدمقالة النبى ص فيه وَ تَذُوقُوا السّوءَ بِما صَدَدتُم عَن سَبِيلِ اللّهِيعنى عن على وَ لَكُم عَذابٌ عَظِيمٌ وَ لا تَشتَرُوا بِعَهدِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلًامعطوف على قوله وَ أَوفُوا بِعَهدِ اللّهِ إِذا عاهَدتُم ثم قال ما عِندَكُم يَنفَدُ وَ ما عِندَ اللّهِ باقٍ أى ماعندكم من الأموال والنعمة تزول و ما عند الله مما تقدموه من خير أوشر فهو باق و قوله مَن عَمِلَ صالِحاً مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً قال القنوع بما رزقه الله ، ثم قال فَإِذا قَرَأتَ القُرآنَ فَاستَعِذ بِاللّهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ قال الرجيم أخبث الشياطين فقلت له و لم سمى رجيما قال لأنه يرجم و قوله إِنَّهُ لَيسَ لَهُ سُلطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ قال ليس له أن يزيلهم عن الولاية فأما الذنوب فإنهم ينالون منه كماينالون من غيره و قوله وَ إِذا بَدَّلنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنتَ مُفتَرٍ قال كانت إذانسخت آية قالوا لرسول الله ص أنت مفتر فرد الله عليهم فقال قُللهم يا

محمدنَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِن رَبّکَ بِالحَقّیعنی جبرئیل ع و فی روایهٔ أبی الجارود فی قوله رُوحُ القُدُسِ قال هوجبرئیل ع والقدس الطاهرلِیُثَبِّتَ الّذِینَ آمَنُواهم آل محمدوَ هُدیً وَ بُشری لِلمُسلِمِینَ و أما قوله وَ لَقَد نَعلَمُ أَنَّهُم یَقُولُونَ إِنّما یُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ ألّذِی یُلحِدُونَ إِلَیهِ أعَجمَیٌ و هولسان أبی فکیهٔ مولی ابن الحضرمی کان أعجمی اللسان و کان قداتبع نبی الله وآمن به و کان من أهل الکتاب فقالت قریش هذا و الله یعلم محمدا بلسانه یقول الله وَ هذا لِسانٌ عرَبَیٌ مُبِینٌ و أما قوله مَن کَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعدِ إِیمانِهِ إِلّا مَن أُکرِهَ وَ قَلبُهُ مُطمَئِنٌ بِالإِیمانِفهو عمار بن یاسر أخذته قریش بمکهٔ فعذبوه بالنار حتی أعطاهم بلسانه ماأرادوا وقلبه مطمئن بالإیمان و أما قوله وَ لکِن مَن شَرَحَ بِالکُفرِ صَدراًفهو عبد الله بن سعد بن أبی سرح بن الحارث من بنی لؤی یقول الله « ذلک بأن -قرآن-۱-۴۵-قرآن-۷۷-۱۰۷-قرآن-۱۳۷-۱۸۹-قرآن-۲۰۴-۲۷۴-قرآن-۲۹۲-۳۳۰-قرآن-۳۴۰-۳۸۲-قرآن-۴۷۷-۵۶۳-قرآن-۶۰۲-۶۶۸-قرآن-۷۴۷-۸۲۴-قرآن-۹۲۲-۱۰۱۵-قرآن-۱۰۹۲-۱۰۹۴-قرآن-۱۱۰۷-۱۱۴۹-قرآن-۱۱۹۹-۱۲۱۲-قرآن-۱۲۴۶-۱۲۷۲-قرآن-۱۲۸۵-۱۳۱۵-قرآن-۱۳۲۸-۱۴۳۱-قرآن-۱۶۰۵-۱۶۳۵-قرآن-۱۶۴۸-۱۷۳۷-قرآن-۱۸۵۲-۱۸۸۶ [صفحه ۳۹۱] الله ختم علی سمعهم وأبصارهم وقلوبهم وأولئک هم الغافلون لاجرم أنهم فی الآخرهٔ هم الأخسرون »هکذا فی قراءهٔ ابن مسعود و قوله أُولئِکَ الّذِینَ طَبَعَ اللّهُ عَلی قُلُوبِهِم وَ سَمعِهِم وَ أَبصارِهِمالآیهٔ هکذا فی القراءهٔ المشهورهٔ هذاکله فی عبد الله بن سعد بن أبی سرح کان عاملا لعثمان بن عفان علی مصر ونزل فیه أیضا«وَ مَن قالَ سَأُنزِلُ مِثلَ ما أَنزَلَ اللّهُ وَ لَو تَری إِذِ الظّالِمُونَ فِی غَمَراتِ المَوتِ» و قال علی بن ابراهیم ثم قال أیضا فی عمارثُمّ إِنّ رَبّکَ لِلّذِینَ هاجَرُوا مِن بَعدِ ما فُتِنُوا ثُمّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنّ رَبّکَ مِن بَعدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ. و قوله وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا قَریَهً کانَت آمِنَهً مُطمَئِنّهً یَأتِیها رِزقُها رَغَداً مِن کُلّ مَکانٍ فَکَفَرَت بِأَنعُمِ اللّهِ فَأَذاقَهَا اللّهُ لِباسَ الجُوعِ وَ الخَوفِ بِما کانُوا یَصنَعُونَ قال نزلت فی قوم کان لهم نهر یقال له الثلثان [الثرثار] وکانت بلادهم خصبهٔ کثیرهٔ الخیر فکانوا یستنجون بالعجین ویقولون هوألین لنا،فکفروا بأنعم الله واستنجوا[واستخفوا]بنعمهٔ الله فحبس الله عنهم الثلثان فجدبوا حتی أحوجهم الله إلی أکل ماکانوا یستنجون به حتی کانوا یتقاسمون علیه ثم قال عز و جل وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلسِنَتُکُمُ الکَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفتَرُوا عَلَی اللّهِ الکَذِبَ قال هو ماکانت الیهود یقولون ما فی بطون هذه الأنعام خالصهٔ لذکورنا ومحرم علی أزواجنا و قوله إِنّ اِبراهِیمَ کانَ أُمّهً قانِتاً لِلّهِ حَنِیفاً أی طاهرااجتَباهُ أی اختاره وَ هَداهُ إِلی صِراطٍ مُستَقِیمٍ قال إلی الطریق الواضح ثم قال لنبیه ص ثُمّ أَوحَینا إِلَیکَ أَنِ اتّبع مِلّهَ اِبراهِیمَ حَنِیفاً وهی الحنفیهٔ العشر التی جاء بها ابراهیم ع خمسهٔ فی البدن وخمسهٔ فی الرأس فأما التی فی البدن فالغسل من الجنابهٔ، والطهور بالماء وتقلیم الأظفار وحلق الشعر من البدن ، والختان ، و أماالتی فی الرأس فطم الشعر، وأخذ الشارب ، وإعفاء اللحی ، والسواک ، والخلال ،فهذه لم تنسخ إلی یوم القیامهٔ -قرآن-۱۳۲-۲۰۴-قرآن-۳۲۹-۴۲۴-قرآن-۴۷۲-۵۹۶-قرآن-۶۰۶-۷۹۹-قرآن-۱۱۱۱-۱۲۱۹-قرآن-۱۳۱۷-۱۳۶۷-قرآن-۱۳۷۷-۱۳۸۴-قرآن-۱۳۹۶-۱۴۲۷-قرآن-۱۴۷۱-۱۵۳۰ [صفحه ۳۹۲] و قوله إِنّما جُعِلَ السّبتُ عَلَی الّذِینَ اختَلَفُوا فِیهِ.الآیهٔ و قدکتبنا خبره فی سورهٔ الأعراف و قوله وَ جادِلهُم بِالّتِی هِیَ أَحسَنُ قال بالقرآن -قرآن-۹-۶۱-قرآن-۱۰۹-۱۴۳ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر فی قوله «إِنّ اِبراهِیمَ کانَ أُمّهً قانِتاً لِلّهِ حَنِیفاً» و ذلک أنه کان علی دین لم یکن علیه أحد غیره فکان أمهٔ واحدهٔ وإنما قال قانتا فالمطیع و أماالحنیف فالمسلم قال و ما کان من المشرکین -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۲۴۵ و أما قوله إِنّما جُعِلَ السّبتُ عَلَی الّذِینَ اختَلَفُوا فِیهِ وَ إِنّ رَبّکَ لَیحکُمُ بَینَهُم یَومَ القِیامَهِ فِیما کانُوا فِیهِ یَختَلِفُونَ و ذلک أن موسی أمر قومه أن یتفرغوا إلی الله فی کل سبعهٔ أیام یوما یجعله الله علیهم وهم الذین اختلفوا فیه و أما قوله وَ إِن عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم بِهِ وَ لَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خَیرٌ لِلصّابِرِینَ و ذلک أن المشرکین یوم أحد مثلوا بأصحاب النبی ص الذین استشهدوا،منهم حمزهٔ فقال المسلمون أما و الله لئن أولانا الله علیهم لنمثلن بأخیارهم ،فذلک قول الله «وَ إِن عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم بِهِ» یقول بالأموات «وَ لَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خَیرٌ لِلصّابِرِینَ» -قرآن-۱۳-۱۴۸-قرآن-۲۷۶-۳۷۲-قرآن-۵۳۸-۵۸۹-قرآن-۶۰۸-۶۵۱

المجلد ۲

الجزء الثانی

۱۷-(سورة بنی إسرائیل مکیة) وآیاتها مائة وإحدی عشرة ۱۱۱

معراج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ سُبحانَ ألّذِی أَسری بِعَبدِهِ لَیلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَی المَسجِدِ الأَقصَی ألّذِی بارَکنا حَولَهُ لِنُرِیَهُ مِن آیاتِنا إِنّهُ هُوَ السّمِیعُ البَصِیرُ -قرآن-۱-۱۹۶ فحکی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن هشام بن سالم عن أبی عبد الله ع قال جاء جبرئیل میکائیل وإسرافیل بالبراق إلی رسول الله ص فأخذ واحد باللجام وواحد بالرکاب وسوی الآخر علیه ثیابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئیل ثم قال لها اسکنی یابراق فما رکبک نبی قبله و لایرکبک بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا لیس بالکثیر ومعه جبرئیل یریه الآیات من السماء و الأرض قال فبینا أنا فی مسیری إذ نادی مناد عن یمینی یا محمدفلم أجبه و لم ألتفت إلیه ثم نادانی مناد عن یساری یا محمدفلم أجبه و لم ألتفت إلیه ثم استقبلتنی امرأة کاشفة عن ذراعیها وعلیها من کل زینة الدنیا فقالت یا محمدأنظرنی حتی أکلمک فلم ألتفت إلیها ثم سرت فسمعت صوتا أفزعنی فجاوزت به فنزل بی جبرئیل ، فقال صل فصلیت فقال أتدری أین صلیت فقلت لا فقال صلیت بطیبة وإلیها مهاجرتک ، ثم رکبت فمضینا ماشاء الله ثم قال لی انزل وصل فنزلت وصلیت ، فقال لی أتدری أین -روایت-۱-۲-روایت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۴] صلیت فقلت لا، فقال صلیت بطور سیناء حیث کلم الله موسی تکلیما ثم رکبت فمضینا ماشاء الله ثم قال لی انزل فصل فنزلت وصلیت فقال لی أتدری أین صلیت فقلت لا، قال صلیت فی بیت لحم بناحیة بیت المقدس ،حیث ولد عیسی ابن مریم ع ثم رکبت فمضینا حتی انتهینا إلی بیت المقدس فربطت البراق بالحلقة التی کانت الأنبیاء تربط بهافدخلت المسجد ومعی جبرئیل إلی جنبی فوجدنا ابراهیم و موسی وعیسی فیمن شاء الله من أنبیاء الله قدجمعوا إلی وأقمت الصلاة و لاأشک إلا وجبرئیل استقدمنا، فلما استووا أخذ جبرئیل ع بعضدی فقدمنی فأممتهم و لافخر، ثم أتانی الخازن بثلاث أوانی،إناء فیه لبن وإناء فیه ماء وإناء فیه خمر،فسمعت قائلا یقول إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته ، و إن أخذ الخمر غوی وغوت أمته و إن أخذ اللبن هدی وهدیت أمته ،فأخذت اللبن فشربت منه فقال جبرئیل هدیت وهدیت أمتک ثم قال لی ماذا رأیت فی مسیرک فقلت نادانی مناد عن یمینی فقال لی أ وأجبته فقلت لا و لم ألتفت إلیه ، فقال ذاک داعی الیهود لوأجبته لتهودت أمتک من بعدک ثم قال ماذا رأیت فقلت نادانی مناد عن یساری فقال أ وأجبته فقلت لا و لم ألتفت إلیه ، فقال ذاک داعی النصاری لوأجبته لتنصرت أمتک من بعدک ثم قال ماذا استقبلک فقلت لقیت امرأة کاشفة عن ذراعیها علیها من کل زینة فقالت یا محمدأنظرنی حتی أکلمک ، فقال لی أفکلمتها فقلت لم أکلمها و لم ألتفت إلیها، فقال تلک الدنیا و لوکلمتها لاختارت أمتک الدنیا علی الآخرة، ثم سمعت صوتا أفزعنی فقال جبرئیل أتسمع یا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفیر جهنم منذ سبعین عاما فهذا حین استقرت ،قالوا فما ضحک رسول الله ص حتی قبض قال فصعد جبرئیل وصعدت معه إلی سماء الدنیا وعلیها ملک یقال له إسماعیل -روایت-از قبل-۱۵۹۲ [صفحه ۵] و هوصاحب الخطفة التی قال الله عز و جل «إِلّا مَن خَطِفَ الخَطفَةَ فَأَتبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ» وتحته سبعون ألف ملک تحت کل ملک سبعون ألف ملک ، فقال یاجبرئیل من هذامعک فقال محمدص قال أ و قدبعث قال نعم ففتح الباب فسلمت علیه وسلم علی واستغفرت له واستغفر لی و قال مرحبا بالأخ الناصح و النبی الصالح وتلقتنی الملائکة حتی دخلت سماء الدنیا فما لقینی

ملـک إلاـ کـان ضاحکا مستبشـرا حتی لقینی ملک من الملائکـۀ لم أر أعظم خلقا منه کریه المنظر ظاهر الغضب ، فقال لی مثل ماقالوا من الدعاء إلا أنه لم یضحک و لم أر فیه من الاستبشار و مارأیت ممن ضحک من الملائکۀ،فقلت من هذا یاجبرئیل فإنی قـدفزعت فقال یجوز أن تفزع منه ، وکلنا نفزع منه هـذامالک خازن النار لم یضـحک قط و لم یزل منذ ولاه الله جهنم یزداد کل یوم غضـبا وغیظا علی أعـداء الله و أهل معصـیته فینتقم الله به منهم و لوضـحک إلی أحـد قبلک أو کان ضاحکا لأحـد بعـدک لضـحک إلیک ولکنه لایضـحک ،فسلمت علیه فرد علی السلام وبشرنی بالجنۀ،فقلت لجبرئیل وجبرئیل بالمکان ألذی وصفه الله مُطـاعٍ ثَمّ أَمِینٍ، أ لاتـأمره أن یرینی النـار فقال له جبرئیل یامالک أر محمـدا النار،فکشف عنها غطاءها وفتـح بابا منها،فخرج منها لهب ساطع فی السماء وفارت فارتعدت حتی ظننت لیتناولنی مما رأیت ،فقلت له یاجبرئیل قل له فلیرد علیها غطاءها فأمرها، فقال لها ارجعی فرجعت إلی مکانها ألذی خرجت منه . ثم مضیت فرأیت رجلا أدما جسیما فقلت من هذا یاجبرئیل ، فقال هذاأبوک آدم فإذا هویعرض علیه ذریته فیقول روح طیب وریـح طیبۀ من جسد طیب ثم تلا رسول الله ص سورۀ المطففین علی رأس سبع عشـرۀ آیۀ«کَلّا إِنّ کِتابَ الأَبرارِ لفَی عِلّیینَ وَ ما أَدراکَ ما عِلّیونَ کِتابٌ مَرقُومٌ» إلی آخرها، قال فسلمت علی أبی آدم وسلم علی واسـتغفرت له واسـتغفر لی ، و قال مرحبا بالابن -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۶] للصالـح و النبی الصالح والمبعوث فی الزمن الصالـح . ثم مررت بملـک من الملائکـۀ و هوجـالس و إذاجمیع الـدنیا بین رکبـتیه و إذابیـده لوح من نور فیه کتـاب ینظر فیه و لاـیلتفت یمینا و لاشـمالا مقبلا علیه کهیئـۀ الحزین فقلت من هـذا یاجبرئیل فقال هـذاملک الموت دائب فی قبض الأرواح فقلت یاجبرئیل أدننی منه حتی أکلمه ،فأدنانی منه فسـلمت علیه ، و قال له جبرئیل هـذا محمـدنبی الرحمـۀ ألـذی أرسـله الله إلی العباد فرحب بی وحیانی بالسـلام و قال أبشـر یا محمدفإنی أری الخیر کله فی أمتک فقلت الحمد لله المنان ذی النعم علی عباده ذلک من فضل ربی ورحمته علی ، فقال جبرئیل هوأشـد الملائکـۀ عملا فقلت أ کل من مات أو هومیت فیما بعد هذاتقبض روحه قال نعم قلت تراهم حیث کانوا وتشهدهم بنفسک فقال نعم ، فقال ملک الموت ماالدنیا کلها عندی فیما سخرها الله لی ومکننی منها إلاکالـدرهم فی کف الرجـل یقلبه کیف یشـاء و مـا من دار إلاـ و أناأتصـفحها کل یوم خمس مرات وأقول إذابکی أهل المیت علی میتهم لاتبکوا علیه فإن لی فیکم عودۀ وعودۀ حتی لایبقی منکم أحد، فقال رسول الله ص کفی بالموت طامۀ یاجبرئیل فقال جبرئیل إن ما بعدالموت أطم وأطم من الموت . قال ثم مضیت فإذا أنابقوم بین أیدیهم موائد من لحم طیب ولحم خبیث یأکلون الخبیث ویـدعون الطیب ،فقلت من هؤلاء یاجبرئیل فقال هؤلاء الـذین یأکلون الحرام ویـدعون الحلال وهم من أمتک یا محمد، فقال رسول الله ص ثم رأیت ملکا من الملائکـۀ جعل الله أمره عجبا نصف جسـده نار والنصف الآخر ثلـج فلاالنار تذیب الثلج و لاالثلـج یطفئ النار و هوینادی بصوت رفیع یقول سـبحان ألـذی کف حر هـذه النار فلاتذیب الثلج وکف برد هذاالثلج فلایطفئ حر هـذه النار أللهم یامؤلف بین الثلج والنار ألف بین قلوب عبادک -روایت-از قبل-۱۵۹۶ [صفحه ۷] المؤمنین ،فقلت من هذا یاجبرئیـل فقـال هـذاملک وکله الله بأکنـاف السـماوات وأطراف الأرضـین و هوأنصـح ملائکـۀ الله تعالی لأهل الأرض من عباده المؤمنین یدعو لهم بما تسـمع منذ خلق ، وملکان ینادیان فی السـماء أحدهما یقول أللهم أعط کل منفق خلفا والآخر یقول أللهم أعـط کـل ممسک تلفا. ثم مضـیت فإذا أنابأقوام لهم مشافر کمشافر الإبل یقرض اللحم من جنوبهم ویلقی فی أفواههم فقلت من هؤلاء یاجبرئیل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضـیت فإذا أنابأقوام ترضخ رءوسـهم بالصـخر،فقلت من هؤلاء یاجبرئیل فقال هؤلاـء الـذین ینـامون عن صـلاۀ العشـاء ثم مضـیت فـإذا أنابأقوام تقـذف النار فی أفواههم وتخرج من أدبارهم ،فقلت من هؤلاء یاجبرئیـل فقـال هؤلاء الـذین یأکلون أموال الیتامی ظلما إنما یأکلون فی بطونهم نارا وسیصـلون سـعیرا، ثم مضـیت فإذا أنابأقوام یرید أحدهم أن یقوم فلایقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء یاجبرئیل قال هؤلاء الذین یأکلون الربا لایقومون إلا کمایقوم ألذی یتخبطه الشـیطان من المس فإذاهم مثل آل فرعون یعرضون علی النار غـدوا وعشـیا یقولون ربنا متی تقوم الساعۀ قال ثم مضـیت

فإذا أنابنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء ياجبرئيل فقال هؤلاء اللواتى يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم ثم قال رسول الله ص اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم فى نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم وأكل خزائنهم . قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز و جل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا و هويسبح الله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم ، فقال كماترى خلقوا إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ماكلمه قط و لارفعوا رءوسهم إلى مافوقها و لاخفضوها إلى ماتحتهم خوفا من - روايت-١-١٦١٩ [صفحه ٨] الله خشوعا فسلمت عليهم فردوا على إيماء برءوسهم لاينظرون إلى من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمدنبى الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا ونبيا و هوخاتم النبيين وسيدهم أ فلاتكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا على بالسلام وأكرمونى وبشرونى بالخير لى ولأمتى. قال ثم صعد بى إلى السماء الثانية فإذا فيهارجلان متشابهان فقلت من هذان ياجبرئيل فقال لى أبناء الخالة يحيى وعيسى ابن مريم فسلمت عليهما وسلما على واستغفرت لهما واستغفرا لى وقالا مرحبا بالأخ الصالح و النبى الصالح و إذا فيها من الملائكة مثل ما فى السماء الأولى وعليهم الخشوع قدوضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلايسبح لله ويحمده بأصوات مختلفة. ثم صعدنا إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا ياجبرئيل فقال هذاأخوك يوسف فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى و قال مرحبا بالنبى الصالح والأخ الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح ، و إذا فيهاملائكة عليهم من الخشوع مثل ماوصفت فى السماء الأولى والثانية، و قال لهم جبرائيل فى أمرى ما قال للآخرين وصنعوا بى مثل ماصنع الآخرون . ثم صعدنا إلى السماء الرابعة و إذا فيها رجل ، قلت من هذا ياجبرئيل قال هذاإدريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى و إذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما فى السماوات ،فبشرونى بالخير لى ولأمتى، ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك فوقع فى نفس رسول الله ص أنه هو،فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم إلى يوم القيامة، ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلا أعظم منه حوله ثلة من أمته -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٩] فأعجبتنى كثرتهم فقلت من هذا ياجبرئيل ، قال هذاالمحبب فى قومه هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات . ثم صعدنا إلى السماء السادسة و إذا فيها رجل أدم طويل عليه سمرة و لو لا أن عليه قميصين لنفذ شعره منهما فسمعته يقول تزعم بنو إسرائيل أنى أكرم ولد آدم على الله و هذا رجل أكرم على الله منى فقلت من هذا ياجبرائيل قال هذاأخوك موسى بن عمران ،فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات . ثم صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلاقالوا يا محمداحتجم وأمر أمتك بالحجامة، و إذا فيها رجل أشمط الرأس واللحية جالس على كرسى فقلت ياجبرئيل من هذا ألذى فى السماء السابعة على باب البيت المعمور فى جوار الله فقال هذاأبوك ابراهيم و هذامحلك ومحل من اتقى من أمتك ، ثم قرأ رسول الله ص «إِنَّ أَولَى النّاسِ بِإبراهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَ هذَا النّبِىّ وَ الّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ ولَىِّ المُؤمِنِينَ» قال ص فسلمت عليه وسلم على و قال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات ،فبشرونى بالخير لى ولأمتى. قال رسول الله ص ورأيت فى السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالأبصار و فيهابحار مظلمة وبحار ثلج ورعد فلما فزعت ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال أبشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع إليك قال فثبتنى الله بقوته وعونه حتى كثر قولى لجبرئيل -روايت-از قبل-١۴۵۵ [صفحه ١٠] وتعجبى، فقال جبرئيل يا محمد أتعظم ماترى إنما هذاخلق من ربك فكيف بالخالق ألذى خلق ماترى ، و ما لاترى أعظم من هذا من خلق ربك ، إن بين الله و بين خلقه سبعون [تسعون]ألف حجاب وأقرب الخلق إلى الله أنا

وإسرافيل وبيننا وبينه أربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء، قال ورأيت من العجائب التى خلق الله سبحانه وسخر به على ماأراده ديكا رجلاه فى تخوم الأرضين السابعة ورأسه عندالعرش وملكا من ملائكة الله خلقه كماأراد رجلاه فى تخوم الأرضين السابعة ثم أقبل مصعدا حتى خرج فى الهواء إلى السماء السابعة وانتهى فيهامصعدا حتى استقر قرنه إلى قرب العرش و هو يقول سبحان ربى حيث ماكنت لاتدرى أين ربك من عظم شأنه و له جناحان فى منكبيه إذانشرهما جاوزا المشرق والمغرب فإذا كان فى السحر ذلك الديك نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس ،سبحان الله الكبير المتعال ، لاإله إلاالله الحى القيوم ، و إذا قال ذلك سبحت ديوك الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت فى الصراخ فإذاسكت ذلك الديك فى السماء سكتت ديوك الأرض كلها ولذلك الديك زغب أخضر وريش أبيض كأشد بياض مارأيته قط و له زغب أخضر أيضا تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة مارأيتها. ثم قال مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعى أناس من أصحابى عليهم ثياب جدد وآخرون عليهم ثياب خلقان فدخل أصحاب الجدد وحبس أصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لى نهران نهر يسمى الكوثر، ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لى جميعا حتى دخلت الجنة فإذا على حافتيها بيوتى وبيوت أزواجى و إذاترابها كالمسك فإذاجارية تنغمس فى أنهار الجنة فقلت لمن أنت ياجارية«فقالت لزيد -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١١] بن حارثة فبشرته بهاحين أصبحت ، و إذابطيرها كالبخت و إذارمانها مثل الدلاء العظام ، و إذاشجرة لوأرسل طائر فى أصلها مادارها تسع مائة سنة، و ليس فى الجنة منزل إلاو فيهافرع منها فقلت ما هذه ياجبرئيل فقال هذه شجرة طوبى ، قال الله طُوبى لَهُم وَ حُسنُ مَآبٍ، قال رسول الله ص فلما دخلت الجنة رجعت إلى نفسى فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها وأعاجيبها قال هى سرادقات الحجب التى احتجب الله بها و لو لاتلك الحجب لهتك نور العرش كل شىء فيه ، وانتهيت إلى سدرة المنتهى فإذاالورقة منها تظل به أمة من الأمم فكنت منها كما قال الله تبارك و تعالى «قابَ قَوسَينِ أَو أَدنى»فنادانى«آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَيهِ مِن رَبِّهِ» و قدكتبنا ذلك فى سورة البقرة فقال رسول الله ص يارب أعطيت أنبياءك فضائل فأعطنى، فقال الله قدأعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشى« لاحول و لاقوة إلابالله و لامنجى منك إلاإليك » قال وعلمتنى الملائكة قولا أقوله إذاأصبحت وأمسيت (أللهم إن ظلمى أصبح مستجيرا بعفوك وذنبى أصبح مستجيرا بمغفرتك وذلى أصبح مستجيرا بعزك وفقرى أصبح مستجيرا بغناك ووجهى الفانى البالى أصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقى ألذى لايفنى) ثم سمعت الأذان فإذاملك يؤذن لم ير فى السماء قبل تلك الليلة فقال الله أكبر الله أكبر فقال الله صدق عبدى أناأكبر فقال أشهد أن لاإله إلا الله أشهد أن لاإله إلا الله فقال الله صدق عبدى أنا الله لاإله غيرى، فقال أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدى أن محمدا عبدى ورسولى أنابعثته وانتجبته ، فقال حى على الصلاة حى على الصلاة فقال صدق عبدى ودعا إلى فريضتى فمن مشى إليها -روايت-از قبل-١٥٣۴ [صفحه ١٢] راغبا فيهامحتسبا كانت له كفارة لمامضى من ذنوبه ، فقال حى على الفلاح حى على الفلاح فقال الله هى الصلاح والنجاح والفلاح ، ثم أممت الملائكة فى السماء كماأممت الأنبياء فى بيت المقدس ، قال ثم غشيتنى صبابة فخررت ساجدا فنادانى ربى إنى قدفرضت على كل نبى كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك و على أمتك فقم بها أنت فى أمتك ، فقال رسول الله ص فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسألنى عن شىء حتى انتهيت إلى موسى فقال ماصنعت يا محمدفقلت قال ربى فرضت على كل نبى كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك و على أمتك فقال موسى يا محمد إن أمتك آخر الأمم وأضعفها و إن ربك لايرد عليك شيئا و إن أمتك لاتستطيع أن تقوم بهافارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ،فرجعت إلى ربى حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت على و على أمتى خمسين صلاة و لاأطيق ذلك و لاأمتى فخفف عنى فوضع عنى عشرا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع لاتطيق فرجعت إلى ربى

فوضع عنی عشرا فرجعت إلی موسی فأخبرته فقال ارجع و فی کل رجعۀ أرجع إلیه أخر ساجدا حتی رجع إلی عشر صلوات فرجعت إلی موسی فأخبرته فقال لاتطیق فرجعت إلی ربی فوضع عنی خمسا فرجعت إلی موسی فأخبرته فقال لاتطیق فقلت قداستحییت من ربی ولکن أصبر علیها فنادانی مناد کماصبرت علیها فهذه الخمس .بخمسین کل صلاۀ بعشر، من هم من أمتک بحسنۀ یعملها کتبت له عشرۀ و إن لم یعمل کتبت واحدۀ و من هم من أمتک بسیئۀ فعملها کتبت علیه واحدۀ و إن لم یعلمها لم أکتب علیه شیئا فقال الصادق ع جزی الله موسی عن هذه الأمۀ خیرا و هذاتفسیر قول الله «سُبحانَ ألّذِی أَسری بِعَبدِهِ لَیلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ»الآیۀ -روایت-۱-۱۵۲۸ . [صفحه ۱۳] وروی الصادق ع عن رسول الله ص أنه قال بینا أناراقد بالأبطح و علی عن یمینی و جعفر عن یساری وحمزۀ بین یدی و إذا أنابخفق أجنحۀ الملائکۀ وقائل منهم یقول إلی أیهم بعثت یاجبرئیل فقال إلی هذا وأشار إلی ثم قال هوسید ولد آدم وحواء و هذاوصیه ووزیره وختنه وخلیفته فی أمته و هذاعمه سید الشهداء حمزۀ و هذا ابن عمه جعفر له جناحان خصیبان یطیر بهما فی الجنۀ مع الملائکۀ دعه فلتنم عیناه ولتسمع أذناه ولیعی قلبه واضربوا له مثلا ملک بنی دارا واتخذ مأدبۀ وبعث داعیا، فقال النبی ص فالملک الله والدار الدنیا والمأدبۀ الجنۀ والداعی أنا، قال ثم أدرکه جبرائیل بالبراق وأسری به إلی بیت المقدس وعرض علیه محاریب الأنبیاء وآیات الأنبیاء فصلی فیها ورده من لیلته إلی مکۀ فمر فی رجوعه بعیر لقریش و إذالهم ماء فی آنیۀ فشرب منه وأهرق باقی ذلک و قدکانوا أضلوا بعیرا لهم وکانوا یطلبونه فلما أصبح قال لقریش إن الله قدأسری بی فی هذه اللیلۀ إلی بیت المقدس فعرض علی محاریب الأنبیاء وآیات الأنبیاء وإنی مررت بعیر لکم فی موضع کذا وکذا و إذالهم ماء فی آنیۀ فشربت منه وأهرقت باقی ذلک و قدکانوا أضلوا بعیرا لهم ، فقال أبوجهل لعنه الله قدأمکنکم الفرصۀ من محمدسلوه کم الأساطین فیها والقنادیل ،فقالوا یا محمد إن هاهنا من قددخل بیت المقدس فصف لنا کم أساطینه وقنادیله ومحاریبه فجاء جبرئیل فعلق صورۀ البیت المقدس تجاه وجهه فجعل یخبرهم بما سألوه فلما أخبرهم قالوا حتی تجیء العیر ونسألهم عما قلت ، فقال لهم وتصدیق ذلک أن العیر تطلع علیکم مع طلوع الشمس یقدمها جمل أحمر، فلما أصبحوا وأقبل ینظرون إلی العقبۀ ویقولون هذه الشمس تطلع الساعۀ فبیناهم کذلک إذ طلعت العیر مع طلوع الشمس یقدمها جمل أحمر فسألوهم عما قال رسول الله ص فقالوا لقد کان هذا،ضل جمل لنا فی موضع کذا وکذا ووضعنا ماء وأصبحنا و قدأهریق الماء فلم یزدهم ذلک إلاعتوا -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۱۷۳۱ . و قوله ذُرّیَّۀَ مَن حَمَلنا مَعَ نُوحٍ إِنّهُ کانَ عَبداً شَکُوراً -قرآن-۱۰-۶۸ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۴] عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع قال کان نوح إذاأمسی وأصبح یقول أمسیت أشهد أنه ماأمسی بی من نعمۀ فی دین أودنیا فإنها من الله وحده لاشریک له له الحمد علی بهاکثیرا والشکر کثیرا فأنزل الله إِنّهُ کانَ عَبداً شَکُوراًفهذا کان شکره -روایت-۶۶-۲۷۲ . و أما قوله وَ قَضَینا إِلی بَنِی إِسرائِیلَ فِی الکِتابِ أی أعلمناهم ثم انقطعت مخاطبۀ بنی إسرائیل وخاطب أمۀ محمدص فقال لَتُفسِدُنّ فِی الأَرضِ مَرّتَینِیعنی فلانا وفلانا وأصحابهما ونقضهم العهدوَ لَتَعلُنّ عُلُوّا کَبِیراًیعنی ماادعوه من الخلافۀفَإِذا جاءَ وَعدُ أُولاهُمایعنی یوم الجمل بَعَثنا عَلَیکُم عِباداً لَنا أُولِی بَأسٍ شَدِیدٍیعنی أمیر المؤمنین ع وأصحابه فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ أی طلبوکم وقتلوکم وَ کانَ وَعداً مَفعُولًایعنی یتم و یکون ثُمّ رَدَدنا لَکُمُ الکَرّۀَ عَلَیهِمیعنی بنی أمیۀ علی آل محمدوَ أَمدَدناکُم بِأَموالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلناکُم أَکثَرَ نَفِیراً من الحسن و الحسین ابنا علی وأصحابهما فقتلوا الحسین بن علی وسبوا نساء آل محمدإِن أَحسَنتُم أَحسَنتُم لِأَنفُسِکُم وَ إِن أَسَأتُم فَلَها فَإِذا جاءَ وَعدُ الآخِرَۀِیعنی القائم وأصحابه (لِیَسُوؤُا وُجُوهَکُم)یعنی یسودون وجوههم وَ لِیَدخُلُوا المَسجِدَ کَما دَخَلُوهُ أَوّلَ مَرّۀٍیعنی رسول الله ص وأصحابه و أمیر المؤمنین ع وأصحابه وَ لِیُتَبِّرُوا ما عَلَوا تَتبِیراً أی یعلوا علیکم فیقتلوکم ثم عطف علی آل محمد ع فقال عَسی رَبّکُم أَن یَرحَمَکُم أی ینصرکم علی عدوکم ثم خاطب بنی أمیۀ فقال وَ إِن عُدتُم عُدنایعنی عدتم بالسفیانی عدنا بالقائم من آل محمد(ع)وَ جَعَلنا جَهَنّمَ لِلکافِرِینَ حَصِیراً أی حبسا یحصرون فیها ثم قال عز و جل إِنّ هذَا

القُرآنَ يَهدِي أی یبین لِلّتِي هِيَ أَقوَمُ وَ يُبَشِّرُ المُؤمِنِينَیعنی آل محمد ع الَّذِينَ يَعمَلُونَ الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُم أَجراً كَبِيراً ثم عطف علی بنی أمیة فقال وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعتَدنا لَهُم عَذاباً أَلِيماً و قوله وَ يَدعُ الإِنسانُ بِالشَّرّ دُعاءَهُ بِالخَيرِ وَ كانَ الإِنسانُ عَجُولًا قال یدعو علی أعدائه بالشر کمایدعو لنفسه بالخیر ویستعجل الله بالعذاب و هو قوله وَ كانَ الإِنسانُ عَجُولًا -قرآن-۱۴-۵۹-قرآن-۱۳۰-۱۶۲-قرآن-۲۰۵-۲۳۳-قرآن-۲۵۹-۲۸۵-قرآن-۳۰۲-۳۵۲-قرآن-۳۸۵-۴۰۸-قرآن-۴۲۹-۴۵۲-قرآن-۴۷۱-۵۰۷-قرآن-۵۳۶-۶۰۱-قرآن-۶۸۶-۷۷۲-قرآن-۷۹۶-۸۱۶-قرآن-۸۳۹-۸۹۱-قرآن-۹۵۰-۹۸۴-قرآن-۱۰۴۱-۱۰۶۷-قرآن-۱۱۱۵-۱۱۳۳-قرآن-۱۱۸۷-۱۲۲۷-قرآن-۱۲۶۷-۱۲۹۲-قرآن-۱۳۰۲-۱۳۴۸-قرآن-۱۳۶۶-۱۴۲۳-قرآن-۱۴۵۲-۱۵۲۵-قرآن-۱۵۳۴-۱۶۰۶-قرآن-۱۶۹۰-۱۷۱۵

علة كسوف الشمس

و قوله وَ جَعَلنَا اللَّيلَ وَ النَّهارَ آيَتَينِ فَمَحَونا آيَةَ اللَّيلِ وَ جَعَلنا آيَةَ النَّهارِ مُبصِرَةً قال المحو فی القمر -قرآن-۹-۱۰۸ وحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان [سیار] عن معروف بن خربوذ عن الحکم بن المستنیر عن علی بن الحسین ع قال إن من الأوقات التی قدرها الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۶-ادامه دارد [صفحه ۱۵] للناس مما یحتاجون إلیه البحر ألذی خلق الله بین السماء و الأرض و إن الله قدر فیه مجاری الشمس والقمر والنجوم والکواکب ثم قدر ذلک کله علی الفلک ثم وکل بالفلک ملکا معه سبعون ألف ملک یدیرون الفلک فإذادارت الشمس والقمر والنجوم والکواکب معه نزلت فی منازلها التی قدرها الله فیهالیومها ولیلتها و إذاکثرت ذنوب العباد وأراد الله أن یستعتبهم بآیة من آیاته أمر الملک الموکل بالفلک أن یزیل الفلک ألذی علیه مجاری الشمس والقمر والنجوم والکواکب ،فیأمر الملک أولئک السبعین ألف ملک أن یزیلوا الفلک عن مجاریه قال فیزیلونه فتصیر الشمس فی البحر ألذی یجری فیه الفلک فیطمس حرها ویغیر لونها فإذاأراد الله أن یعظم الآیة طمست الشمس فی البحر علی مایحب الله أن یخوف خلقه بالآیة فذلک عندشدة انکساف الشمس وکذلک یفعل بالقمر فإذاأراد الله أن یخرجهما ویردهما إلی مجراهما أمر الملک الموکل بالفلک أن یرد الشمس إلی مجراها فیرد الملک الفلک إلی مجراه فتخرج من الماء وهی کدرة والقمر مثل ذلک ثم قال علی بن الحسین ع -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۶] أنه لایفزع لهما و لایرهب إلا من کان من شیعتنا فإذا کان ذلک فافزعوا إلی الله وارجعوا -روایت-از قبل-۹۵ . [صفحه ۱۷] قال و قال أمیر المؤمنین ع الأرض مسیرة خمسمائة عام الخراب منها مسیرة أربعمائة عام والعمران منها مسیرة مائة عام والشمس ستون فرسخا فی ستین فرسخا والقمر أربعون فرسخا فی أربعین فرسخا بطونهما یضیئان لأهل السماء وظهورهما یضیئان لأهل الأرض والکواکب کأعظم جبل علی الأرض وخلق الشمس قبل القمر -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۳۱۳ و قال سلام بن المستنیر قلت لأبی جعفر ع لم صارت الشمس أحر من القمر قال إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتی إذاصارت سبعة أطباق ألبسها الله لباسا من نار فمن هنالک صارت الشمس أحر من القمر، قلت فالقمر قال إن الله خلق القمر من ضوء النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتی إذاصارت سبعة أطباق ألبسها الله لباسا من ماء فمن هناک صار القمر أبرد من الشمس -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۴۱۶ . و قوله وَ كُلّ إِنسانٍ أَلزَمناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ قال قدره ألذی قدره علیه وَ نُخرِجُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ كِتاباً يَلقاهُ مَنشُوراً اقرَأ كِتابَکَ كَفى بِنَفسِکَ اليَومَ عَلَيکَ حَسِيباً إلی قوله حَتّى نَبعَثَ رَسُولًافإنه محکم -قرآن-۱۰-۵۷-قرآن-۸۵-۱۹۷-قرآن-۲۰۹-۲۳۰ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ كُلّ إِنسانٍ أَلزَمناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» یقول خیره وشره معه حیث کان لایستطیع فراقه حتی یعطی کتابه یوم القیامة بما عمل -روایت-۱-۲-روایت-

۴۳-۱۹۰ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ إِذا أَرَدنا أَن نُهلِکَ قَریَةً أَمَرنا مُترَفِیها أی کثرنا جبابرتهافَفَسَقُوا فِیها فَحَقّ عَلَیهَا القَولُ فَدَمّرناها تَدمِیراً و قوله مَن کانَ یُرِیدُ العاجِلَةَیعنی أموال الدنیاعَجّلنا لَهُ فِیها ما نَشاءُ لِمَن نُرِیدُ -قرآن-۳۶-۸۹-قرآن-۱۰۸-۱۶۹-قرآن-۱۷۸-۲۰۴-قرآن-۲۲۴-۲۶۵ [صفحه ۱۸] فی الدنیاثُمّ جَعَلنا لَهُ جَهَنّمَ فی الآخرةیَصلاها مَذمُوماً مَدحُوراًیعنی یلقی فی النار ثم ذکر من عمل للآخرة فقال وَ مَن أَرادَ الآخِرَةَ وَ سَعی لَها سَعیَها وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَأُولئِکَ کانَ سَعیُهُم مَشکُوراً ثم قال کُلّا نُمِدّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِن عَطاءِ رَبّکَیعنی من أراد الدنیا من الآخرة ومعنی نمد أی نعطیوَ ما کانَ عَطاءُ رَبّکَ مَحظُوراً أی ممنوعا و قوله لا تَجعَل مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقعُدَ مَذمُوماً مَخذُولًا أی فی النار و هومخاطبة للنبی والمعنی للناس -قرآن-۱۱-۳۶-قرآن-۴۷-۷۳-قرآن-۱۲۲-۲۱۶-قرآن-۲۲۶-۲۷۵-قرآن-۳۲۶-۳۵۹-قرآن-۳۷۸-۴۴۱ و هوقول الصادق ع إن الله بعث نبیه بإیاک أعنی واسمعی یاجارة -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۷۲ و قوله وَ قَضی رَبّکَ أَلّا تَعبُدُوا إِلّا إِیّاهُ وَ بِالوالِدَینِ إِحساناً إِمّا یَبلُغَنّ عِندَکَ الکِبَرَ أَحَدُهُما أَو کِلاهُما فَلا تَقُل لَهُما أُفّ قال لوعلم أن شیئا أقل من أف لقاله وَ لا تَنهَرهُما أی لاتخاصمهما و فی حدیث آخر أفا بالألف أی و لاتقل لهما أفاوَ قُل لَهُما قَولًا کَرِیماً أی حسناوَ اخفِض لَهُما جَناحَ الذّلّ مِنَ الرّحمَةِ فقال تذلل لهما و لاتتجبر علیهماوَ قُل رَبّ ارحَمهُما کَما ربّیانِی صَغِیراً رَبّکُم أَعلَمُ بِما فِی نُفُوسِکُم إِن تَکُونُوا صالِحِینَ فَإِنّهُ کانَ لِلأَوّابِینَیعنی للتوابین غَفُوراً و قوله وَ آتِ ذَا القُربی حَقّهُ وَ المِسکِینَ وَ ابنَ السّبِیلِیعنی قرابة رسول الله ص وأنزلت فی فاطمة ع فجعل لها فدک والمسکین من ولد فاطمة و ابن السبیل من آل محمد وولد فاطمةوَ لا تُبَذّر تَبذِیراً أی لاتنفق المال فی غیرطاعة الله إِنّ المُبَذّرِینَ کانُوا إِخوانَ الشّیاطِینِ والمخاطبة للنبی والمعنی للناس ثم عطف بالمخاطبة علی الوالدین فقال وَ إِمّا تُعرِضَنّ عَنهُمُیعنی عن الوالدین إذا کان لک عیال أوکنت علیلا أوفقیرافَقُل لَهُم قَولًا مَیسُوراً أی حسنا إذا لم تقدر علی برهم وخدمتهم فارج لهم من الله الرحمة. و قوله وَ لا تَجعَل یَدَکَ مَغلُولَةً إِلی عُنُقِکَ وَ لا تَبسُطها کُلّ البَسطِ فَتَقعُدَ مَلُوماً مَحسُوراًفإنه کان سبب نزولها أن رسول الله ص کان لایرد أحدا یسأله شیئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم یحضره شیء فقال یکون إن شاء الله -قرآن-۹-۱۵۸-قرآن-۱۹۸-۲۱۳-قرآن-۲۷۸-۳۰۶-قرآن-۳۱۵-۳۵۸-قرآن-۳۹۲-۵۲۵-قرآن-۵۴۱-۵۴۸-قرآن-۵۵۷-۶۱۳-قرآن-۷۳۴-۷۵۶-قرآن-۷۹۴-۸۳۸-قرآن-۹۱۰-۹۳۵-قرآن-۹۹۳-۱۰۲۰-قرآن-۱۰۹۶-۱۱۹۶ [صفحه ۱۹] فقال یا رسول الله أعطنی قمیصک و کان ع لایرد أحدا عما عنده فأعطاه قمیصه فأنزل الله «وَ لا تَجعَل یَدَکَ مَغلُولَةً إِلی عُنُقِکَ.إلخ »فنهاه أن یبخل أویسرف ویقعد محسورا من الثیاب - قرآن-۹۶-۱۳۹ فقال الصادق ع المحسور العریان -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۳۶ و قوله وَ لا تَقتُلُوا أَولادَکُم خَشیَةَ إِملاقٍیعنی مخافة الفقر والجوع فإن العرب کانوا یقتلون أولادهم لذلک فقال الله عز و جل نَحنُ نَرزُقُهُم وَ إِیّاکُم إِنّ قَتلَهُم کانَ خِطأً کَبِیراً و قوله وَ لا تَقرَبُوا الزّنی إِنّهُ کانَ فاحِشَةً وَ ساءَ سَبِیلًافإنه محکم -قرآن-۹-۵۰-قرآن-۱۳۷-۱۹۸-قرآن-۲۰۷-۲۶۶ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «وَ لا تَقرَبُوا الزّنی إِنّهُ کانَ فاحِشَةً» یقول معصیة ومقتا فإن الله یمقته ویبغضه -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۴۲ قوله وَ ساءَ سَبِیلًا و هوأشد النار عذابا والزنا من أکبر الکبائر، و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ لا تَقتُلُوا النّفسَ الّتِی حَرّمَ اللّهُ إِلّا بِالحَقّ وَ مَن قُتِلَ مَظلُوماً فَقَد جَعَلنا لِوَلِیّهِ سُلطاناً أی سلطانا علی القاتل فَلا یُسرِف فِی القَتلِ إِنّهُ کانَ مَنصُوراًیعنی ینصر ولد المقتول علی القاتل و قوله وَ لا تَقرَبُوا مالَ الیَتِیمِ إِلّا بِالّتِی هِیَ أَحسَنُیعنی بالمعروف و لایسرف و قوله وَ أَوفُوا بِالعَهدِیعنی إذاعاهدت إنسانا فأوف له إِنّ العَهدَ کانَ مَسؤُلًایعنی یوم القیامة و قوله وَ أَوفُوا الکَیلَ إِذا کِلتُم وَ زِنُوا بِالقِسطاسِ المُستَقِیمِ أی بالسواء -قرآن-۷-۲۲-قرآن-۱۰۲-۲۱۹-قرآن-۲۴۲-۲۸۶-قرآن-۳۳۰-۳۸۹-قرآن-۴۲۳-۴۴۲-قرآن-۴۷۵-۵۰۰-قرآن-۵۲۶-۵۹۰ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال القسطاس المستقیم فهو المیزان ألذی له لسان -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۹۵ و قوله وَ لا تَقفُ ما لَیسَ لَکَ بِهِ عِلمٌ قال لاترم أحدا بما لیس لک به علم -قرآن-۹-۴۴ فقال رسول الله ص من بهت مؤمنا أومؤمنة أقیم فی طینة خبال أویخرج مما قال -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۸۴، و قال علی بن ابراهیم فی قوله «وَ لا

تَقفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ» أی لاتقل إِنّ السّمعَ وَ البَصَرَ وَ الفُؤادَ كُلّ أُولئِكَ كانَ عَنهُ مَسؤُلًا قال یسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد عما اعتقد علیه . -قرآن-۳۹-۷۴-قرآن-۸۷-۱۵۶ وحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن أبی جعفر ع -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۰] قال قال رسول الله ص لایزول قدم عبد یوم القیامة من بین یدی الله حتی یسأله عن أربع خصال عمرک فیما أفنیته وجسدک فیما أبلیته ومالک من أین کسبته وأین وضعته و عن حبنا أهل البیت -روایت-۲۸-۱۹۸ و قوله وَ لا تَمشِ فِی الأَرضِ مَرَحاً أی بطرا أوفرحاإِنّکَ لَن تَخرِقَ الأَرضَ أی لم تبلغها کلهاوَ لَن تَبلُغَ الجِبالَ طُولًا أی لاتقدر أن تبلغ قلل الجبال و قوله ذلِکَ مِمّا أَوحی إِلَیکَ رَبّکَ مِنَ الحِکمَةِیعنی القرآن و ما فیه من الأنباء ثم قال وَ لا تَجعَل مَعَ اللّهِ إلهاً آخَرَ فَتُلقی فِی جَهَنّمَ مَلُوماً مَدحُوراًفالمخاطبة للنبی والمعنی للناس و قوله أَ فَأَصفاکُم رَبّکُم بِالبَنِینَ وَ اتّخَذَ مِنَ المَلائِکَةِ إناثاً هورد علی قریش فیما قالوا إن الملائکة هن بنات الله و قوله وَ ما یَزِیدُهُم إِلّا نُفُوراً قال إذاسمعوا القرآن ینفروا عنه ویکذبوه ثم احتج عز و جل علی الکفار الذین یعبدون الأوثان فقال قُللهم یا محمدلَو کانَ مَعَهُ آلِهَةٌ کَما یَقُولُونَ إِذاً لَابتَغَوا إِلی ذِی العَرشِ سَبِیلًا قال لوکانت الأصنام آلهة کمایزعمون لصعدوا إلی العرش ثم قال الله لذلک سُبحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یَقُولُونَ عُلُوّا کَبِیراً -قرآن-۹-۳۹-قرآن-۵۵-۸۰-قرآن-۱۰۰-۱۲۹-قرآن-۱۷۱-۲۱۷-قرآن-۲۶۱-۳۳۷-قرآن-۳۷۸-۴۴۷-قرآن-۵۱۰-۵۴۰-قرآن-۶۴۳-۶۴۵-قرآن-۶۵۸-۷۴۰-قرآن-۸۱۷-۸۶۹

معنی تسبیح کل شیء

و قوله وَ إِن مِن شَیءٍ إِلّا یُسَبّحُ بِحَمدِهِفحرکة کل شیءتسبیح الله عز و جل -قرآن-۹-۴۹ و قوله وَ إِذا قَرَأتَ القُرآنَ جَعَلنا بَینَکَ وَ بَینَ الّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَستُوراًیعنی یحجب الله عنک الشیاطین وَ جَعَلنا عَلی قُلُوبِهِم أَکِنّةً أی غشاوةأَن یَفقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِم وَقراً أی صمما و قوله وَ إِذا ذَکَرتَ رَبّکَ فِی القُرآنِ وَحدَهُ وَلّوا عَلی أَدبارِهِم نُفُوراً قال کان رسول الله ص إذاتهجد بالقرآن تسمع له قریش بحسن صوته و کان إذاقرأبِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِفروا عنه و قوله نَحنُ أَعلَمُ بِما یَستَمِعُونَ بِهِ إِذ یَستَمِعُونَ إِلَیکَ وَ إِذ هُم نَجوییعنی إذ هم فی السر یقولون هوساحر و هو قوله إِذ یَقُولُ الظّالِمُونَ إِن تَتّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسحُوراً ثم حکی لرسول الله ص قول الدهریة فقال وَ قالُوا أَ إِذا کُنّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنّا لَمَبعُوثُونَ خَلقاً جَدِیداً ثم قال قُل کُونُوا -قرآن-۹-۱۱۰-قرآن-۱۴۲-۱۷۶-قرآن-۱۸۶-۲۲۲-قرآن-۲۳۹-۳۱۳-قرآن-۳۹۷-۴۲۷-قرآن-۴۴۵-۵۲۲-قرآن-۵۶۹-۶۳۲-قرآن-۶۷۵-۷۵۵-قرآن-۷۶۵-۷۷۵ و قوله وَ إِذا قَرَأتَ القُرآنَ جَعَلنا بَینَکَ وَ بَینَ الّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَستُوراًیعنی یحجب الله عنک الشیاطین وَ جَعَلنا عَلی قُلُوبِهِم أَکِنّةً أی غشاوةأَن یَفقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِم وَقراً أی صمما و قوله وَ إِذا ذَکَرتَ رَبّکَ فِی القُرآنِ وَحدَهُ وَلّوا عَلی أَدبارِهِم نُفُوراً قال کان رسول الله ص إذاتهجد بالقرآن تسمع له قریش بحسن صوته و کان إذاقرأبِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِفروا عنه و قوله نَحنُ أَعلَمُ بِما یَستَمِعُونَ بِهِ إِذ یَستَمِعُونَ إِلَیکَ وَ إِذ هُم نَجوییعنی إذ هم فی السر یقولون هوساحر و هو قوله إِذ یَقُولُ الظّالِمُونَ إِن تَتّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسحُوراً ثم حکی لرسول الله ص قول الدهریة فقال وَ قالُوا أَ إِذا کُنّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنّا لَمَبعُوثُونَ خَلقاً جَدِیداً ثم قال قُل کُونُوا حِجارَةً أَو حَدِیداً أَو خَلقاً مِمّا یَکبُرُ فِی صُدُورِکُم فَسَیَقُولُونَ مَن یُعِیدُنا قُلِ ألّذِی فَطَرَکُم أَوّلَ مَرّةٍ فَسَیُنغِضُونَ إِلَیکَ والنغض تحریک الرأس وَ یَقُولُونَ مَتی هُوَ قُل عَسی أَن یَکُونَ قَرِیباً -قرآن-۱-۱۵۰-قرآن-۱۷۳-۲۲۵ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال الخلق ألذی یکبر فی صدورکم الموت -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۸۳ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ قُل لِعِبادِی یَقُولُوا التّی هِیَ أَحسَنُ إِنّ الشّیطانَ یَنزَغُ بَینَهُم أی یدخل بینهم یحثهم علی المعاصی و قوله رَبّکُم أَعلَمُ بِکُم إِن یَشَأ یَرحَمکُم إلی قوله زَبُوراًفهو محکم قوله وَ إِن مِن قَرِیَةٍ إِلّا نَحنُ مُهلِکُوها أی أهلهاقَبلَ

يَوم القِيامَةِ أَو مُعَذّبُوها عَذاباً شَدِيداًيعنى بالخسف والموت والهلاك كانَ ذلِكَ فِي الكِتابِ مَسطُوراً أى مكتوبا و قوله وَ ما مَنَعَنا أَن نُرسِلَ بِالآياتِ إِلّا أَن كَذّبَ بِهَا الأَوّلُونَنزلت فى قريش وَ آتَينا ثَمُودَ النّاقَةَ مُبصِرَةً فَظَلَمُوا بِها وَ ما نُرسِلُ بِالآياتِ إِلّا تَخوِيفاًفعطف على قوله وَ ما مَنَعَنا أَن نُرسِلَ بِالآياتِ. -قرآن-۳۷-۱۱۷-قرآن-۱۶۲-۲۰۲-قرآن-۲۱۴-۲۲۱-قرآن-۲۳۷-۲۷۷-قرآن-۲۸۷-۳۴۱-قرآن-۳۷۲-۴۰۴-قرآن-۴۲۳-۴۹۳-قرآن-۵۰۸-۶۰۰-قرآن-۶۱۷-۶۵۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ ما مَنَعَنا أَن نُرسِلَ بِالآياتِ» و ذلك أن محمداص سأله قومه أن يأتيهم بآية فنزل جبرئيل قال إن الله يقول وَ ما مَنَعَنا أَن نُرسِلَ بِالآياتِ إلى قومك إِلّا أَن كَذّبَ بِهَا الأَوّلُونَ وكنا إذاأرسلنا إلى قرية آية فلم يؤمنوا بهاأهلكناهم فلذلك أخرنا عن قومك الآيات -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۳۷ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ ما جَعَلنَا الرّؤيَا التّي أَرَيناكَ إِلّا فِتنَةً لِلنّاسِ وَ الشّجَرَةَ المَلعُونَةَ فِي القُرآنِ قال نزلت لمارأى النبى فى نومه كأن قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فأنزل الله «وَ ما جَعَلنَا الرّؤيَا التّي أَرَيناكَ إِلّا فِتنَةًلهم ليعمهوا فيهاوَ الشّجَرَةَ المَلعُونَةَ فِي القُرآنِ»كذا نزلت وهم بنو أمية ثم حكى عز و جل خبر إبليس فقال وَ إِذ قُلنا لِلمَلائِكَةِ اسجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إبلِيسَ إلى قوله لَأَحتَنِكَنّ ذُرّيّتَهُ إِلّا قَلِيلًا -قرآن-۳۷-۱۴۰-قرآن-۲۴۱-۲۹۵-قرآن-۳۱۳-۳۵۱-قرآن-۴۰۹-۴۷۷-قرآن-۴۸۹-۵۲۷ [صفحه ۲۲] أى لأفسدنهم إلاقليلا فقال الله عز و جل اذهَب فَمَن تَبِعَكَ مِنهُم فَإِنّ جَهَنّمَ جَزاؤُكُم جَزاءً مَوفُوراً و هومحكم -قرآن-۴۴-۱۱۳

شركة الشيطان فى الأولاد

وَ استَفزِز أى أخدع مَنِ استَطَعتَ مِنهُم بِصَوتِكَ وَ أَجلِب عَلَيهِم بِخَيلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكهُم فِي الأَموالِ وَ الأَولادِ قال ما كان من مال حرام فهو شركة الشيطان فإذااشترى به الإماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كماتلد يلزمه منه و يكون مع الرجل إذاجامع فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراما، -قرآن-۱-۱۱-قرآن-۲۱-۱۳۱ و فى حديث آخر إذاجامع الرجل أهله و لم يسم شاركه الشيطان -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۶۶ ثم قال رَبّكُمُ ألّذِى يزُجِي لَكُمُ الفُلكَ أى السفن فِي البَحرِ لِتَبتَغُوا مِن فَضلِهِ إِنّهُ كانَ بِكُم رَحِيماً وَ إِذا مَسّكُمُ الضّرّ فِي البَحرِ ضَلّ مَن تَدعُونَ إِلّا إِيّاهُ أى بطل من تدعون غير الله فَلَمّا نَجّاكُم إِلَى البَرّ أَعرَضتُم وَ كانَ الإِنسانُ كَفُوراً ثم أرهبهم فقال أَ فَأَمِنتُم أَن يَخسِفَ بِكُم جانِبَ البَرّ أَو يُرسِلَ عَلَيكُم حاصِباً أى عذابا وهلاكاثُمّ لا تَجِدُوا لَكُم وَكِيلًا أَم أَمِنتُم أَن يُعِيدَكُم فِيهِ تارَةً أُخرى أى مرة أخرى فَيُرسِلَ عَلَيكُم قاصِفاً مِنَ الرّيحِ أى تجىء من كل جانب فَيُغرِقَكُم بِما كَفَرتُم ثُمّ لا تَجِدُوا لَكُم عَلَينا بِهِ تَبِيعاً -قرآن-۱۰-۴۷-قرآن-۵۸-۱۸۷-قرآن-۲۱۶-۲۸۱-قرآن-۲۹۹-۳۷۲-قرآن-۳۸۹-۴۶۶-قرآن-۴۸۰-۵۱۸-قرآن-۵۴۱-۶۱۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «قاصِفاً مِنَ الرّيحِ» قال هى العاصف -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۹۳ و قوله «تَبِيعاً» يقول وكيلا ويقال كفيلا ويقال ثائرا. قال على بن ابراهيم ثم ذكر بنى آدم فقال وَ لَقَد كَرّمنا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلناهُم فِي البَرّ وَ البَحرِ وَ رَزَقناهُم مِنَ الطّيّباتِ وَ فَضّلناهُم عَلى كَثِيرٍ مِمّن خَلَقنا تَفضِيلًا - قرآن-۱۱-۱۸-قرآن-۱۰۴-۲۴۹ حدثنا جعفر بن محمد[أحمد] قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم قال حدثنا محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر ع قال إن الله لايكرم روح كافر ولكن يكرم أرواح المؤمنين وإنما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هوالعلم -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۶-۲۷۲ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۳] سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله عن الفضيل بن يسار[سيار] عن أبى جعفر ع فى قول الله تعالى يَومَ نَدعُوا كُلّ أُناسٍ بِإِمامِهِم قال يجىء رسول الله ص فى فرقة و على فى فرقة و الحسن فى فرقة و الحسين فى فرقة و كل من مات بين ظهرانى قوم جاءوا معه -روايت-۸۹-۲۷۳ و قال على بن ابراهيم فى قوله

«يَومَ نَدعُوا كُلّ أُناسٍ بِإمامِهِم» قال ذلک یوم القیامهٔ ینادی مناد لیقم فلان وشیعته وفلان وشیعته وفلان وشیعته و علی وشیعته و قوله وَ لا يُظلَمُونَ فَتِيلًا قال الجلدهٔ التی فی ظهر النواهٔ. -قرآن-۳۸-۷۴-قرآن-۱۸۳-۲۰۷

کیفیهٔ خلقهٔ العرش

و أما قوله وَ مَن كانَ فِي هـذِهِ أَعمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعمى وَ أَضَلّ سَبِيلًا -قرآن-۱۳-۸۵ فإنه حدثنی أبی عن حماد بن عیسی عن ابراهیم بن عمر الیمانی عن أبی الطفیل عن أبی جعفر ع قال جاء رجل إلی أبی علی بن الحسین ع فقال إن ابن عباس یزعم أنه یعلم کل آیهٔ نزلت فی القرآن فی أی یوم نزلت و فی من نزلت فقال أبی ع سله فیمن نزلت «وَ مَن كانَ فِي هـذِهِ أَعمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعمى وَ أَضَلّ سَبِيلًا» وفیمن نزلت «لا يَنفَعُكُم نصُحي إِن أَرَدتُ أَن أَنصَحَ لَكُم إِن كانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغوِيَكُم» وفیمن نزلت «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اصبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا»فأتاه الرجل فسأله ، فقال وددت أن ألذی أمرک بهذا واجهنی به فأسأله عن العرش مم خلقه الله ومتی خلق وکم هو وکیف هوفانصرف الرجل إلی أبی فقال أبی فهل أجابک بالآیات فقال لا. قال أبی لکن أجیبک فیهابعلم ونور غیرمدع و لامنتحل أما قوله وَ مَن كانَ فِي هذِهِ أَعمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعمى وَ أَضَلّ سَبِيلًاففیه نزل و فی أبیه و أما قوله وَ لا يَنفَعُكُم نصُحي إِن أَرَدتُ أَن أَنصَحَ لَكُمففی أبیه نزلت و أماالأخری ففی أبیه [ابنه]نزلت وفینا، و لم یکن الرباط ألذی أمرنا به وسیکون ذلک من نسلنا المرابط و من نسله المرابط، و أما ماسأل عنه من العرش مم خلقه الله . فإن الله خلقه أرباعا، -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۲۴] لم یخلق قبله إلاثلاثهٔ أشیاء الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفهٔ، و من ذلک النور نور أخضر و منه اخضرت الخضرهٔ ونور أصفر منه اصفرت الصفرهٔ، ونور أحمر منه احمرت الحمرهٔ، ونور أبیض و هونور الأنوار، و منه ضوء النهار ثم جعله سبعین ألف طبق غلظ کل طبق لأول [کأول]العرش إلی أسفل السافلین و لیس من ذلک طبق إلا ویسبح بحمد ربه ویقدسه بأصوات مختلفهٔ والسنهٔ غیرمشتبهٔ لوأذن للسان واحد فأسمع شیئا مما فی تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وکشف البحار ولهلک مادونه ، له ثمانیهٔ أرکان یحمل کل رکن منها من الملائکهٔ ما لایحصی عددهم إلا الله یسبحون اللیل والنهار لایفترون و لوأحس حس [و لوأحسر] شیءمما فوقه ماقام لذلک طرفهٔ عین ،بینه و بین الإحساس الجبروت والکبریاء والعظمهٔ والقدس والرحمهٔ والعلم و لیس وراء هذامقال لقد طمع الحائر فی غیرمطمع أما إن فی صلبه ودیعهٔ قدذرئت لنار جهنم فیخرجون أقواما من دین الله وستصبغ الأرض بدماء فراخ من أفراخ محمدتنهض تلک الفراخ فی غیروقت وتطلب غیرمدرک وترابط الذین آمنوا ویصبرون ویصابرون حتی یحکم الله بیننا و هوخیر الحاکمین -روایت-از قبل-۱۰۲۷ قال أبو عبد الله ع أیضا وَ مَن كانَ فِي هذِهِ أَعمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعمى وَ أَضَلّ سَبِيلًا قال نزلت فیمن یسوف الحج حتی مات و لم یحج فهو أعمی فعمی عن فریضهٔ من فرائض الله -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۱۹۱ قوله وَ إِن كادُوا لَيَفتِنُونَكَ عَنِ ألّذِي أَوحَينا إِلَيكَ لِتفتَرِيَ عَلَينا غَيرَهُ قال یعنی أمیر المؤمنین ع إِذاً لَاتّخَذُوكَ خَلِيلًا أی صدیقا لوأقمت غیره ثم قال وَ لَو لا أَن ثَبتناكَ لَقَد كِدتَ تَركَنُ إِلَيهِم شَيئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقناكَ ضِعفَ الحَياةِ وَ ضِعفَ المَماتِ من یوم الموت إلی أن تقوم الساعهٔ ثم قال وَ إِن كادُوا لَيستَفِزّونَكَ مِنَ الأَرضِ یعنی أهل مکهٔلا يَلبَثُونَ خِلافَكَ إِلّا قَلِيلًا حتی قتلوا ببدر. -قرآن-۷-۹۲-قرآن-۱۲۱-۱۴۷-قرآن-۱۸۰-۲۹۸-قرآن-۳۴۴-۳۸۶-قرآن-۴۰۰-۴۳۶ [صفحه ۲۵] و أما قوله أَقِمِ الصّلاةَ لِدُلُوكِ الشّمسِ إِلى غَسَقِ اللّيلِ قال دلوکها زوالها وغسق اللیل انتصافه وَ قُرآنَ الفَجرِ صلاهٔ الغداهٔإِنّ قُرآنَ الفَجرِ كانَ مَشهُوداً قال تشهده ملائکهٔ اللیل وملائکهٔ النهار ثم قال وَ مِنَ اللّيلِ فَتَهَجّد بِهِ نافِلَةً لَکَ قال صلاهٔ اللیل و قال سبب النور فی القیامهٔ الصلاهٔ فی جوف اللیل و أما قوله عَسى أَن يَبعَثَكَ رَبّكَ مَقاماً مَحمُوداً -قرآن-۱۳-۶۵-قرآن-۱۰۶-۱۲۲-قرآن-۱۳۴-۱۶۷-قرآن-۲۱۷-۲۶۰-قرآن-

۳۳۹-۳۸۱ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن زراعة[زرعة] عن سماعة عن أبی عبد الله ع قال سألته عن شفاعة النبی ص یوم القیامة فقال یلجم الناس یوم القیامة العرق .فیقولون انطلقوا بنا إلی آدم یشفع لنا عندربنا فیأتون آدم ،فیقولون یاآدم اشفع لنا عندربک فیقول إن لی ذنبا وخطیئة فعلیکم بنوح فیأتون نوحا فیردهم إلی من یلیه ویردهم کل نبی إلی من یلیه حتی ینتهوا إلی عیسی فیقول علیکم بمحمد رسول الله فیعرضون أنفسهم علیه ویسألونه ،فیقول انطلقوا فینطلق بهم إلی باب الجنة ویستقبل باب الرحمة ویخر ساجدا فیمکث ماشاء الله فیقول الله ارفع رأسک واشفع تشفع واسأل تعط و ذلک هو قوله «عَسی أَن یَبعَثَکَ رَبّکَ مَقاماً مَحمُوداً -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۶۵۳ وحدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن معاویة وهشام عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو قدمت المقام المحمود لشفعت فی أبی وأمی وعمی وأخ کان لی فی الجاهلیة -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-۱۸۳ . و قوله قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَ الجِنّ عَلی أَن یَأتُوا بِمِثلِ هذَا القُرآنِ لا یَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو کانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِیراً -قرآن-۱۰-۱۴۷ [صفحه ۲۶] أی معیناوَ قُل رَبّ أَدخِلنِی مُدخَلَ صِدقٍ وَ أَخرِجنِی مُخرَجَ صِدقٍ وَ اجعَل لِی مِن لَدُنکَ سُلطاناً نَصِیراًفإنها نزلت یوم فتح مکة لماأراد رسول الله ص دخولها أنزل الله قل یا محمدأَدخِلنِی مُدخَلَ صِدقٍالآیة و قوله سُلطاناً نَصِیراً أی معیناوَ قُل جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ کانَ زَهُوقاًفارتجت مکة من قول أصحاب رسول الله ص جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ کانَ زَهُوقاً. و قوله قُل کُلّ یَعمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ قال علی نیته فَرَبّکُم أَعلَمُ بِمَن هُوَ أَهدی سَبِیلًا -قرآن-۱۰-۱۱۶-قرآن-۱۹۳-۲۱۶-قرآن-۲۳۰-۲۴۶-قرآن-۲۵۶-۳۲۰-قرآن-۳۶۲-۴۱۹-قرآن-۴۲۹-۴۶۰-قرآن-۴۷۶-۵۱۸ فإنه حدثنی أبی عن جعفر بن ابراهیم عن أبی الحسن الرضا ع قال إذا کان یوم القیامة أوقف المؤمن بین یدیه فیکون هو ألذی یتولی حسابه فیعرض علیه عمله فینظر فی صحیفته ،فأول مایری سیئاته فیتغیر لذلک لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ، ثم یری حسناته فتقر عینه وتسر نفسه وتفرح روحه ، ثم ینظر إلی ماأعطاه الله من الثواب فیشتد فرحه ثم یقول الله للملائکة هلموا الصحف التی فیهاالأعمال التی لم یعملوها، قال فیقرءونها ثم یقولون وعزتک إنک لتعلم أنا لم نعمل منها شیئا،فیقول صدقتم نویتموها فکتبناها لکم ثم یثابون علیها -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۵۴۹

معنی الروح

و أما قوله وَ یَسئَلُونَکَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِن أَمرِ رَبّی -قرآن-۱۳-۷۰ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال هوملک أعظم من جبرئیل ومیکائیل و کان مع رسول الله ص و هو مع الأئمة -روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۱۵۴ و فی خبر آخر هو من الملکوت -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۳۲ و أما قوله وَ قالُوا لَن نُؤمِنَ لَکَ حَتّی تَفجُرَ لَنا مِنَ الأَرضِ یَنبُوعاًفإنها نزلت فی عبد الله بن أبی أمیة أخی أم سلمة رحمة الله علیها و ذلک أنه قال هذالرسول الله بمکة قبل الهجرة، فلما خرج رسول الله ص إلی فتح مکة استقبله عبد الله بن أبی أمیة فسلم علی رسول الله ص فلم یرد علیه السلام فأعرض عنه و لم یجبه بشیء وکانت أخته أم سلمة مع رسول الله ص فدخل إلیها فقال یاأختی إن رسول الله ص قدقبل إسلام الناس کلهم ورد - قرآن-۱۳-۸۰ [صفحه ۲۷] علی إسلامی و لیس یقبلنی کماقبل غیری فلما دخل رسول الله ص إلی أم سلمة قالت بأبی أنت وأمی یا رسول الله ص سعد بک جمیع الناس إلاأخی من بین قریش والعرب رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس کلهم فقال رسول الله ص یاأم سلمة إن أخاک کذبنی تکذیبا لم یکذبنی أحد من الناس هو ألذی قال لی لَن نُؤمِنَ لَکَ حَتّی تَفجُرَ لَنا مِنَ الأَرضِ یَنبُوعاً أَو تَکُونَ لَکَ جَنّةٌ مِن نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجّرَ الأَنهارَ خِلالَها تَفجِیراً أَو تُسقِطَ السّماءَ کَما زَعَمتَ عَلَینا کِسَفاً أَو تَأتِیَ بِاللّهِ وَ المَلائِکَةِ قَبِیلًا أَو یَکُونَ لَکَ بَیتٌ مِن زُخرُفٍ أَو تَرقی فِی السّماءِ وَ لَن نُؤمِنَ لِرُقِیّکَ حَتّی تُنَزّلَ عَلَینا کِتاباً نَقرَؤُهُقالت أم

سلمهٔ بأبی أنت وأمی یا رسول الله أ لم تقل إن الإسلام یجب ما کان قبله قال نعم فقبل رسول الله ص إسلامه -قرآن-۳۰۹-۶۷۴ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله حَتّی تَفجُرَ لَنا مِنَ الأَرضِ یَنبُوعاًیعنی عیناًأَو تَکُونَ لَکَ جَنَّهٌیعنی بستانامِن نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنهارَ خِلالَها تَفجِیراً من تلک العیون أَو تُسقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمتَ عَلَینا کِسَفاً و ذلک أن رسول الله ص قال إنه یسقط من السماء کسفا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۳۲۱ لقوله وَ إِن یَرَوا کِسفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً یَقُولُوا سَحابٌ مَرکُومٌ و قوله أَو تَأتِیَ بِاللّهِ وَ المَلائِکَهِ قَبِیلًا والقبیل أی الکثیر«أَو یَکُونَ لَکَ بَیتٌ مِن زُخرُفٍ» أی المزخرف بالذهب أَو تَرقی فِی السَّماءِ وَ لَن نُؤمِنَ لِرُقِیِّکَ حَتّی تُنَزِّلَ عَلَینا کِتاباً نَقرَؤُهُ یقول من الله إلی عبد الله بن أبی أمیهٔ أن محمدا صادق وإنی أنابعثته ویجیء معه أربعهٔ من الملائکهٔ یشهدون أن الله هوکتبه فأنزل الله عز و جل قُل سُبحانَ رَبِّی هَل کُنتُ إِلّا بَشَراً رَسُولًا. -قرآن-۷-۷۴-قرآن-۸۳-۱۲۸-قرآن-۱۵۰-۱۸۳-قرآن-۲۰۵-۲۹۳-قرآن-۴۴۷-۴۹۷

نزول إسرافیل علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

و قوله قُل لَو کانَ فِی الأَرضِ مَلائِکَهٌ یَمشُونَ مُطمَئِنِّینَ لَنَزَّلنا عَلَیهِم مِنَ السَّماءِ مَلَکاً رَسُولًا -قرآن-۹-۱۱۵ فإنه حدثنی أبی عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع قال بینا رسول الله ص جالس وعنده جبرئیل إذ حانت -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۲۸] من جبرئیل ع نظرهٔ قبل السماء فامتقع لونه حتی صار کأنه کرکمهٔ. ثم لاذ برسول الله ص ،فنظر رسول الله ص إلی حیث نظر جبرئیل فإذا شیء قدملأ ما بین الخافقین مقبلا حتی کان کقاب من الأرض . ثم قال یا محمدإنی رسول الله إلیک أخبرک أن تکون ملکا رسولا أحب إلیک أوتکون عبدا رسولا فالتفت رسول الله ص إلی جبرئیل و قدرجع إلیه لونه ، فقال جبرئیل بل کن عبدا رسولا، فقال رسول الله ص بل أکون عبدا رسولا فرفع الملک رجله الیمنی فوضعها فی کبد السماء الدنیا ثم رفع الأخری فوضعها فی الثانیهٔ ثم رفع الیمنی فوضعها فی الثالثهٔ ثم هکذا حتی انتهی إلی السماء السابعهٔ کل سماء خطوهٔ وکلما ارتفع صغر حتی صار آخر ذلک مثل الذر[الصر]فالتفت رسول الله ص إلی جبرئیل فقال لقد رأیتک ذعرا و مارأیت شیئا کان أذعر لی من تغیر لونک ، فقال یانبی الله لاتلمنی أتدری من هذا قال لا، قال هذاإسرافیل حاجب الرب و لم ینزل من مکانه منذ خلق الله السماوات و الأرض ، فلما رأیته منحطا ظننت أنه جاء بقیام الساعهٔ،فکان ألذی رأیت من تغیر لونی لذلک ، فلما رأیت ماالصطفاک الله به رجع إلی لونی ونفسی أ مارأیته کلما ارتفع صغر أنه لیس شیءیدنو من الرب إلاصغر لعظمته إن هذاحاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بین عینیه من یاقوتهٔ حمراء فإذاتکلم الرب تبارک و تعالی بالوحی ضرب اللوح جبینه فنظر فیه ثم یلقیه إلینا فنسعی به فی السماوات و الأرض إنه لأدنی خلق الرحمن منه وبینه وبینه سبعون حجابا من نور تقطع دونها الأبصار ما لایعد و لایوصف وإنی لأقرب الخلق منه وبینی وبینه مسیرهٔ ألف عام -روایت-از قبل-۱۴۳۶ و قوله وَ ما مَنَعَ النّاسَ أَن یُؤمِنُوا إِذ جاءَهُمُ الهُدی إِلّا أَن قالُوا أَ بَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَسُولًا قال -قرآن-۹-۱۱۳ [صفحه ۲۹] قال الکفار لم لم یبعث الله إلینا الملائکهٔ فقال الله عز و جل و لوبعثنا إلیهم ملکا لماآمنوا ولهلکوا و لوکانت الملائکهٔ فی الأرض یمشون مطمئنین لَنَزَّلنا عَلَیهِم مِنَ السَّماءِ مَلَکاً رَسُولًا -قرآن-۱۵۰-۱۹۸ و قوله وَ نَحشُرُهُم یَومَ القِیامَهِ عَلی وُجُوهِهِم عُمیاً وَ بُکماً وَ صُمّا قال علی جباههم مَأواهُم جَهَنَّمُ کُلَّما خَبَت زِدناهُم سَعِیراً أی کلما انطفت -قرآن-۹-۸۰-قرآن-۹۸-۱۴۵ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن سیف بن عمیرهٔ یرفعه إلی علی بن الحسین ع قال إن فی جهنم وادیا یقال له سعیر إذاخبت جهنم فتح سعیرها و هو قوله کُلَّما خَبَت زِدناهُم سَعِیراً -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۱۹۳ أی کلما انطفت و قوله قُل لَو أَنتُم تَملِکُونَ خَزائِنَ رَحمَهِ رَبِّی إِذاً لَأَمسَکتُم خَشیَهَ الإِنفاقِ وَ کانَ الإِنسانُ قَتُوراً قال لوکانت الأموال بید الناس لماأعطوا الناس شیئا مخافهٔ النفادوَ کانَ

الإنسانُ قَتُوراً أی بخیلا- و أما قوله وَ لَقَد آتَینا مُوسی تِسعَ آیاتٍ بَیِّناتٍ فقال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والعصا ویده والبحر و قوله یحکی قول موسی وَ إنِیّ لَأَظُنّکَ یا فِرعَونُ مَثبُوراً أی هالکا تدعو بالثبور -قرآن-۲۴-۱۳۵-قرآن-۲۰۲-۲۲۷-قرآن-۲۴۹-۲۹۰-قرآن-۳۸۹-۴۳۰ و فی روایهٔ أبی الجارود فی قوله فَأَرادَ أَن یَستَفِزّهُم مِّنَ الأَرضِ أی أراد أن یخرجهم من الأرض و قدعلم فرعون وقومه ماأنزل تلک الآیات إلا الله -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۱۵۹ و أما قوله فَإذا جاءَ وَعدُ الآخِرَهِ جِئنا بِکُم لَفِیفاً یقول جمیعا و فی روایهٔ علی بن ابراهیم فَأَرادَیعنی فرعون أَن یَستَفِزّهُم مِنَ الأَرضِ أی یخرجهم من مصرفَأَغرَقناهُ وَ مَن مَعَهُ جَمِیعاً وَ قُلنا مِن بَعدِهِ لِبَنِی إسرائِیلَ اسکُنُوا الأَرضَ فَإذا جاءَ وَعدُ الآخِرَهِ جِئنا بِکُم لَفِیفاً أی من کل ناحیهٔ و قوله وَ قُرآناً فَرَقناهُ لِتَقرَأَهُ عَلَی النّاسِ عَلی مُکثٍ أی علی مهل وَ نَزّلناهُ تَنزِیلًا ثم قال یا محمدقُل آمِنُوا بِهِ أَو لا تُؤمِنُوا إنّ الّذِینَ أُوتُوا العِلمَ مِن قَبلِهِیعنی من أهل الکتاب الذین آمنوا برسول الله إذا یُتلی عَلَیهِم یَخِرّونَ لِلأَذقانِ سُجّداً قال الوجه وَ یَقُولُونَ سُبحانَ رَبّنا إن کانَ وَعدُ رَبّنا لَمَفعُولًا وَ یَخِرّونَ لِلأَذقانِ یَبکُونَ وَ یَزِیدُهُم خُشُوعاً -قرآن-۱۳-۶۰-قرآن-۱۰۱-۱۰۸-قرآن-۱۲۱-۱۴۹-قرآن-۱۶۸-۳۰۹-قرآن-۳۳۵-۳۹۱-قرآن-۴۰۵-۴۲۶-قرآن-۴۴۴-۵۱۸-قرآن-۵۶۶-۶۱۳-قرآن-۶۲۵-۷۴۲ [صفحه ۳۰] وهم قوم من أهل الکتاب آمنوا بالله

معنی الإجهار والإخفات

وحدثنی أبی عن الصباح عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد الله ع فی قوله وَ لا تَجهَر بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِت بِها قال الجهر بهارفع الصوت والتخافت ما لم تسمع بأذنک واقرأ ما بین ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۱۹۳ وحدثنی أبی عن الصباح عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد الله ع فی قوله «وَ لا تَجهَر بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِت بِها» قال رفع الصوت عالیا وتخافته ما لم تسمع نفسک ، قال قلت له رجل بین عینیه قرحهٔ لایستطیع أن یسجد علیها قال یسجد ما بین طرف شعره فإن لم یقدر سجد علی حاجبه الأیمن فإن لم یقدر فعلی حاجبه الأیسر فإن لم یقدر فعلی ذقنه قلت علی ذقنه قال نعم أ ماتقرأ کتاب الله عز و جل یَخِرّونَ لِلأَذقانِ سُجّداً -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۴۳۵ وروی أیضا عن أبی جعفرالباقر ع فی قوله «وَ لا- تَجهَر بِصَلاتِکَ وَ لا- تُخافِت بِها» قال الإجهار أن ترفع صوتک تسمعه من بعدعنک والإخفات أن لاتسمع من معک إلایسیرا ثم قال وَ قُلِ الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی لَم یَتّخِذ وَلَداً وَ لَم یَکُن لَهُ شَرِیکٌ فِی المُلکِ وَ لَم یَکُن لَهُ ولَیّ مِنَ الذّلّ وَ کَبّرهُ تَکبِیراً قال لم یذل فیحتاج إلی ولی فینصره . -روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۳۷۲

(۱۸)سورهٔ الکهف مکیهٔ وآیاتها مائهٔ وعشر(۱۲۰)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی أَنزَلَ عَلی عَبدِهِ الکِتابَ وَ لَم یَجعَل لَّهُ عِوَجاً قَیّماً قال هذامقدم ومؤخر لأن معناه ألذی أنزل علی عبده الکتاب قیما و لم یجعل له عوجا،فقد قدم حرف علی حرف لِیُنذِرَ بَأساً شَدِیداً مِن لَّدُنهُیعنی یخوف ویحذرهم عذاب الله عز و جل وَ یُبَشّرَ المُؤمِنِینَ ألّذِینَ یَعمَلُونَ الصّالِحاتِ أَنّ لَهُم أَجراً حَسَناً ماکِثِینَ فِیهِ أَبَداًیعنی فی الجنهٔوَ یُنذِرَ ألّذِینَ قالُوا اتّخَذَ اللّهُ وَلَداً ما لَهُم بِهِ مِن عِلمٍ ماقالت قریش حین زعموا أن الملائکهٔ بنات -قرآن-۱-۱۱۸-قرآن-۲۲۷-۲۶۳-قرآن-۳۰۵-۴۱۰-قرآن-۴۲۵-۴۹۷ [صفحه ۳۱] الله و ماقالت الیهود والنصاری فی قولهم عزیر ابن الله والمسیح ابن الله فرد الله علیهم

فقال ما لَهُم بِهِ مِن عِلم وَ لا لِآبائِهِم كَبُرَت كَلِمَةً تَخرُجُ مِن أَفواهِهِم إِن يَقُولُونَ إِلّا كَذِباً ثم قال فَلَعَلّكَ يا محمدباخِعٌ نَفسَكَ عَلى آثارِهِم إِن لَم يُؤمِنُوا بِهذَا الحَدِيثِ أَسَفاً -قرآن-۱۰۱-۲۰۹-قرآن-۲۱۹-۲۲۸-قرآن-۲۳۷-۳۰۷ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «فَلَعَلّكَ باخِعٌ نَفسَكَ یقول قاتل نفسك علی آثارهم و أماأسفا یقول حزنا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۳۰ و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّا جَعَلنا ما عَلَى الأَرضِ زِينَةً لَهایعنی الشجر والنبات وکلما خلقه الله فی الأرض لِنَبلُوَهُم أی نختبرهم أَيّهُم أَحسَنُ عَمَلًا وَ إِنّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيها صَعِيداً جُرُزاًیعنی خرابا -قرآن-۳۶-۷۸-قرآن-۱۲۸-۱۳۹-قرآن-۱۵۲-۲۲۳ و فی روایهٔ أبی الجارود فی قوله تعالی صَعِيداً جُرُزاً أی لانبات فیها -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۷۷

قصهٔ أصحاب الکهف

و قوله أَم حَسِبتَ أَنّ أَصحابَ الكَهفِ وَ الرّقِيمِ كانُوا مِن آياتِنا عَجَباً یقول قدآتیناک من الآیات ما هوأعجب منه ، وهم فتیهٔ کانوا فی الفترهٔ بین عیسی ابن مریم و محمدص ، و أماالرقیم فهما لوحان من نحاس مرقوم أی مکتوب فیهما أمر الفتیهٔ وأمر إسلامهم و ماأراد منهم دقیانوس الملک وکیف کان أمرهم وحالهم ، -قرآن-۹-۸۰ قال علی بن ابراهیم فحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال کان سبب نزولها یعنی سورهٔ الکهف أن قریشا بعثوا ثلاثهٔ نفر إلی نجران ،النضر بن الحارث بن کلدهٔ وعقبهٔ بن أبی معیط والعاص بن وائل السهمی لیتعلموا من الیهود والنصاری مسائل یسألونها رسول الله ص ،فخرجوا إلی نجران إلی علماء الیهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فإن أجابکم فیها علی ماعندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألهٔ واحدهٔ فإن ادعی علمها فهو کاذب قالوا و ما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتیهٔ کانوا فی الزمن الأول فخرجوا وغابوا وناموا وکم بقوا فی نومهم حتی انتبهوا وکم کان عددهم و أی شیء کان معهم من غیرهم و ما کان قصتهم واسألوه عن موسی حین أمره الله أن -روایت-۱-۲-روایت-۹۶-ادامه دارد [صفحه ۳۲] یتبع العالم ویتعلم منه من هو وکیف تبعه و ما کان قصته معه واسألوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتی بلغ سد یأجوج ومأجوج من هو وکیف کان قصته ثم أملوا علیهم أخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا لهم إن أجابکم بما قدأملینا علیکم فهو صادق و إن أخبرکم بخلاف ذلک فلاتصدقوه قالوا فما المسألهٔ الرابعهٔ قال سلوه متی تقوم الساعهٔ فإن ادعی علمها فهو کاذب فإن قیام الساعهٔ لایعلمها إلا الله تبارک و تعالی .فرجعوا إلی مکهٔ واجتمعوا إلی أبی طالب ع فقالوا یا أباطالب إن ابن أخیک یزعم أن خبر السماء یأتیه ونحن نسأله عن مسائل فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق و إن لم یجبنا علمنا أنه کاذب ، فقال أبوطالب سلوه عما بدا لکم فسألوه عن الثلاث مسائل ، فقال رسول الله ص غدا أخبرکم و لم یستثن فاحتبس الوحی علیه أربعین یوما حتی اغتم النبی ص وشک أصحابه الذین کانوا آمنوا به وفرحت قریش واستهزءوا وآذوا وحزن أبوطالب ، فلما کان بعدأربعین یوما نزل علیه بسورهٔ الکهف فقال رسول الله ص یاجبرئیل لقد أبطأت فقال إنا لانقدر أن ننزل إلابإذن الله فأنزل أَم حَسِبتَ یا محمدأَنّ أَصحابَ الكَهفِ وَ الرّقِيمِ كانُوا مِن آياتِنا عَجَباً ثم قص قصتهم فقال إِذ أَوَى الفِتيَةُ إِلَى الكَهفِ فَقالُوا رَبّنا آتِنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً وَ هَيّئ لَنا مِن أَمرِنا رَشَداً فقال الصادق ع إن أصحاب الکهف والرقیم کانوا فی زمن ملک جبار عات و کان یدعو أهل مملکته إلی عبادهٔ الأصنام فمن لم یجبه قتله و کان هؤلاء قوما مؤمنین یعبدون الله عز و جل ووکل الملک بباب المدینهٔ وکلاء و لم یدع أحدا یخرج حتی یسجد للأصنام فخرج هؤلاء بحیلهٔ الصید و ذلک أنهم مروا براع فی -روایت-از قبل-۱۵۰۳ [صفحه ۳۳] طریقهم فدعوه إلی أمرهم فلم یجبهم و کان مع الراعی کلب فأجابهم الکلب وخرج معهم فقال الصادق ع فلایدخل الجنهٔ من البهائم إلاثلاثهٔ،حمار بلعم بن باعوراء وذئب یوسف وکلب أصحاب الکهف ،فخرج أصحاب الکهف من المدینهٔ بحیلهٔ الصید هربا من دین ذلک الملک ، فلما أمسوا

دخلوا ذلک الکهف والکلب معهم فألقی الله علیهم النعاس کما قال الله تعالی فَضَرَبنا عَلَی آذانِهِم فِی الکَهفِ سِنِینَ عَدَداً،فناموا حتی أهلک الله ذلک الملک و أهل مملکته وذهب ذلک الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض کم نمنا هاهنا فنظروا إلی الشمس قدارتفعت فقالوا نمنا یوما أوبعض یوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذاالورق وادخل المدینهٔ متنکرا لایعرفوک فاشتر لنا طعاما فإنهم إن علموا بنا وعرفونا یقتلونا أویردونا فی دینهم ،فجاء ذلک الرجل فرأی مدینهٔ بخلاف ألذی عهدها ورأی قوما بخلاف أولئک لم یعرفهم و لم یعرفوا لغته و لم یعرف لغتهم ،فقالوا له من أنت و من أین جئت فأخبرهم فخرج ملک تلک المدینهٔ مع أصحابه و الرجل معهم حتی وقفوا علی باب الکهف وأقبلوا یتطلعون فیه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثهٔ ورابعهم کلبهم و قال بعضهم خمسهٔ وسادسهم کلبهم و قال بعضهم هم سبعهٔ وثامنهم کلبهم وحجبهم الله عز و جل بحجاب من الرعب فلم یکن أحد یقدم بالدخول علیهم غیرصاحبهم فإنه لمادخل إلیهم وجدهم خائفین أن یکون أصحاب دقیانوس شعروا بهم فأخبرهم صاحبهم أنهم کانوا نائمین هذاالزمن الطویل وأنهم آیهٔ للناس فبکوا وسألوا الله تعالی أن یعیدهم إلی مضاجعهم نائمین کماکانوا ثم قال الملک ینبغی أن نبنی هاهنا مسجدا ونزوره فإن هؤلاء قوم مؤمنون ،فلهم فی کل سنهٔ نقلتان ینامون ستهٔ أشهر علی جنوبهم الیمنی وستهٔ أشهر علی جنوبهم الیسری والکلب معهم قدبسط ذراعیه بفناء الکهف - روایت-۱-۱۶۱۵ . و ذلک قوله وَ کَلبُهُم باسِطٌ ذِراعَیهِ بِالوَصِیدِ أی بالفناءوَ کَذلِکَ أَعثَرنا -قرآن-۱۵-۵۴-قرآن-۶۶-۸۴ . و ذلک قوله وَ کَلبُهُم باسِطٌ ذِراعَیهِ بِالوَصِیدِ أی بالفناءوَ کَذلِکَ أَعثَرنا عَلَیهِم وهم الذین ذهبوا إلی باب الکهف قوله سَبعَهٌ وَ ثامِنُهُم کَلبُهُم فقال الله لنبیه ،قُللهم ربّی أَعلَمُ بِعِدَّتِهِم ما یَعلَمُهُم إِلّا قَلِیلٌ ثم انقطع خبرهم فقال فَلا تُمارِ فِیهِم إِلّا مِراءً ظاهِراً وَ لا تَستَفتِ فِیهِم مِنهُم أَحَداً وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلّا أَن یَشاءَ اللّهُأخبره أنه إنما حبس الوحی عنه أربعین صباحا لأنه قال لقریش غدا أخبرکم بجواب مسائلکم و لم یستثن فقال الله وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلّا أَن یَشاءَ اللّهُ إلی قوله رَشَداً ثم عطف علی الخبر الأول ألذی حکی عنهم أنهم یقولون ثلاثهٔ رابعهم کلبهم فقال وَ لَبِثُوا فِی کَهفِهِم ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِینَ وَ ازدَادُوا تِسعاً و هوحکایهٔ عنهم ولفظه خبر والدلیل علی أنه حکایهٔ عنهم قوله قُلِ اللّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَیبُ السّماواتِ وَ الأَرضِ - قرآن-۱-۹-قرآن-۵۰-۷۸-قرآن-۹۸-۱۰۰-قرآن-۱۰۵-۱۵۸-قرآن-۱۸۲-۳۳۲-قرآن-۴۴۷-۵۲۰-قرآن-۵۳۲-۵۳۸-قرآن-۶۲۱-۶۸۷-قرآن-۷۵۱-۸۱۶و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله لَن نَدعُوَا مِن دُونِهِ إِلهاً لَقَد قُلنا إِذاً شَطَطاًیعنی جورا علی الله إن قلنا إن له شریکا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۵۳ و قوله لَو لا یَأتُونَ عَلَیهِم بِسُلطانٍ بَیِّنِیعنی بحجهٔ بینهٔ أن معه شریکا و قوله وَ تَحسَبُهُم أَیقاظاً وَ هُم رُقُودٌ یقول تری أعینهم مفتوحهٔ وهم رقود یعنی نیام وَ نُقَلِّبُهُم ذاتَ الیَمِینِ وَ ذاتَ الشِّمالِ فی کل عام مرتین لئلا تأکلهم الأرض و قوله فَلیَنظُر أَیّها أَزکی طَعاماً یقول أیها أطیب طعامافَلیَأتِکُم بِرِزقٍ مِنهُ إلی قوله وَ کَذلِکَ أَعثَرنا عَلَیهِمیعنی اطلعنا علی الفتیهٔلِیَعلَمُوا أَنَّ وَعدَ اللّهِ حَقٌّ فی البعث والسّاعَهَ لا رَیبَ فِیهایعنی لاشک فیهابأنها کائنهٔ و قوله رَجماًیعنی ظنابِالغَیبِ مایستفتونهم و قوله فَلا تُمارِ فِیهِم إِلّا مِراءً ظاهِراً یقول حسبک ماقصصنا علیک من أمرهم وَ لا تَستَفتِ فِیهِم مِنهُم أَحَداً یقول لاتسأل عن أصحاب الکهف أحدا من أهل الکتاب -قرآن-۹-۴۹-قرآن-۸۷-۱۲۳-قرآن-۱۷۱-۲۱۶-قرآن-۲۶۴-۲۹۳-قرآن-۳۱۶-۳۴۰-قرآن-۳۵۲-۳۷۹-قرآن-۴۰۳-۴۳۶-قرآن-۴۴۹-۴۷۲-قرآن-۵۰۸-۵۱۳-قرآن-۵۲۳-۵۳۱-قرآن-۵۵۳-۵۹۱-قرآن-۶۲۷-۶۶۲ . و قوله وَ اصبِر نَفسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداهِ وَ العَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجهَهُ وَ لا تَعدُ عَیناکَ عَنهُم تُرِیدُ زِینَهَ الحَیاهِ الدّنیافهذه نزلت فی سلمان -قرآن-۱۰-۱۵۹ [صفحه ۳۵] الفارسی کان علیه کساء فیه یکون طعامه و هودثاره ورداؤه و کان کساء من صوف فدخل عیینهٔ بن حصین علی النبی ص وسلمان عنده ،فتأذی عیینهٔ بریح کساء سلمان و قد کان عرق فیه و کان یوم شدید الحر فعرق فی الکساء، فقال یا رسول الله إذانحن دخلنا علیک فأخرج هذا واصرفه من عندک فإذانحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله وَ لا تُطِع مَن أَغفَلنا قَلبَهُ عَن ذِکرِنا و هوعیینهٔ بن حصین بن حذیفهٔ بن بدر

الفزاری و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ قُلِ الحَقّ مِن رَبّکُم فَمَن شاءَ فَلیُؤمِن وَ مَن شاءَ فَلیَکفُر إنّا أعتَدنا لِلظّالِمینَ ناراً أحاطَ بِهِم سُرادِقُها فقال أبو عبد الله ع نزلت هذه الآیة هکذاوَ قُلِ الحَقّ مِن رَبّکُمیعنی ولایة علی ع فَمَن شاءَ فَلیُؤمِن وَ مَن شاءَ فَلیَکفُر إنّا أعتَدنا لِلظّالِمینَآل محمداً أحاطَ بِهِم سُرادِقُها وَ إن یَستَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالمُهلِ قال المهل ألذی یبقی فی أصل الزیت المغلییشَوِي الوُجُوهَ بِئسَ الشّرابُ وَ ساءَت مُرتَفَقاً ثم ذکر ماأعد الله للمؤمنین فقال إنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ إلی قوله وَ حَسُنَت مُرتَفَقاً و قوله وَ اضرِب لَهُم مَثَلًا رَجُلَینِ جَعَلنا لِأَحَدِهِما جَنّتَینِ مِن أعناب وَ حَفَفناهُما بِنَخلٍ وَ جَعَلنا بَینَهُما زَرعاً قال نزلت فی رجل کان له بستانان کبیران عظیمان کثیرا التمار کماحکی الله عز و جل وفیهما نخل وزرع و کان له جار فقیر فافتخر الغنی علی ذلک الفقیر و قال له أنَا أکثَرُ مِنکَ مالًا وَ أعَزّ نَفَراً وَ دَخَلَ جَنّتَهُ أی بستانه و قال ما أظُنّ أن تَبیدَ هذِهِ أبَداً وَ ما أظُنّ السّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِن رُدِدتُ إلی ربّی لَأجِدَنّ خَیراً مِنها مُنقَلَباً فقال له الفقیرأ کَفَرتَ بِالّذِي خَلَقَکَ مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ سَوّاکَ رَجُلًا لکِنّا هُوَ اللّهُ ربّی وَ لا أُشرِکُ بربّی أحَداً ثم قال الفقیر للغنیوَ لَو لا إذ دَخَلتَ جَنّتَکَ قُلتَ ما شاءَ اللّهُ لا قُوّةَ إلّا بِاللّهِ إن تَرَنِ أنَا أقَلّ مِنکَ مالًا وَ وَلَداً ثم قال الفقیرفَعَسی ربّی أن یُؤتِیَنِ خَیراً مِن جَنّتِکَ وَ یُرسِلَ عَلَیها حُسباناً مِنَ السّماءِ فَتُصبِحَ صَعِیداً زَلَقاً أی محترقاأو -قرآن-۳۳۰-۳۷۳-قرآن-۴۵۳-۵۸۰-قرآن-۶۲۴-۶۴۹-قرآن-۶۶۹-۷۳۹-قرآن-۷۴۸-۸۲۲-قرآن-۸۶۸-۹۱۹-قرآن-۹۵۴-۹۹۸-قرآن-۱۰۱۰-۱۰۳۰-قرآن-۱۰۳۹-۱۱۶۴-قرآن-۱۳۳۱-۱۳۹۲-قرآن-۱۴۱۱-۱۵۴۱-قرآن-۱۵۵۸-۱۶۹۲-قرآن-۱۷۱۵-۱۸۳۷-قرآن-۱۸۵۳-۱۹۶۸-قرآن-۱۹۷۹-۱۹۸۱ الفارسی کان علیه کساء فیه یکون طعامه و هودثاره ورداؤه و کان کساء من صوف فدخل عیینة بن حصین علی النبی ص وسلمان عنده ،فتأذی عیینة بریح کساء سلمان و قد کان عرق فیه و کان یوم شدید الحر فعرق فی الکساء، فقال یا رسول الله إذانحن دخلنا علیک فأخرج هذا واصرفه من عندک فإذانحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله وَ لا تُطِع مَن أغفَلنا قَلبَهُ عَن ذِکرِنا و هوعیینة بن حصین بن حذیفة بن بدر الفزاری و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ قُلِ الحَقّ مِن رَبّکُم فَمَن شاءَ فَلیُؤمِن وَ مَن شاءَ فَلیَکفُر إنّا أعتَدنا لِلظّالِمینَ ناراً أحاطَ بِهِم سُرادِقُها فقال أبو عبد الله ع نزلت هذه الآیة هکذاوَ قُلِ الحَقّ مِن رَبّکُمیعنی ولایة علی ع فَمَن شاءَ فَلیُؤمِن وَ مَن شاءَ فَلیَکفُر إنّا أعتَدنا لِلظّالِمینَآل محمداً أحاطَ بِهِم سُرادِقُها وَ إن یَستَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالمُهلِ قال المهل ألذی یبقی فی أصل الزیت المغلییشَوِي الوُجُوهَ بِئسَ الشّرابُ وَ ساءَت مُرتَفَقاً ثم ذکر ماأعد الله للمؤمنین فقال إنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ إلی قوله وَ حَسُنَت مُرتَفَقاً و قوله وَ اضرِب لَهُم مَثَلًا رَجُلَینِ جَعَلنا لِأَحَدِهِما جَنّتَینِ مِن أعناب وَ حَفَفناهُما بِنَخلٍ وَ جَعَلنا بَینَهُما زَرعاً قال نزلت فی رجل کان له بستانان کبیران عظیمان کثیرا التمار کماحکی الله عز و جل وفیهما نخل وزرع و کان له جار فقیر فافتخر الغنی علی ذلک الفقیر و قال له أنَا أکثَرُ مِنکَ مالًا وَ أعَزّ نَفَراً وَ دَخَلَ جَنّتَهُ أی بستانه و قال ما أظُنّ أن تَبیدَ هذِهِ أبَداً وَ ما أظُنّ السّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِن رُدِدتُ إلی ربّی لَأجِدَنّ خَیراً مِنها مُنقَلَباً فقال له الفقیرأ کَفَرتَ بِالّذِي خَلَقَکَ مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ سَوّاکَ رَجُلًا لکِنّا هُوَ اللّهُ ربّی وَ لا أُشرِکُ بربّی أحَداً ثم قال الفقیر للغنیوَ لَو لا إذ دَخَلتَ جَنّتَکَ قُلتَ ما شاءَ اللّهُ لا قُوّةَ إلّا بِاللّهِ إن تَرَنِ أنَا أقَلّ مِنکَ مالًا وَ وَلَداً ثم قال الفقیرفَعَسی ربّی أن یُؤتِیَنِ خَیراً مِن جَنّتِکَ وَ یُرسِلَ عَلَیها حُسباناً مِنَ السّماءِ فَتُصبِحَ صَعِیداً زَلَقاً أی محترقاأو یُصبِحَ ماؤُها غَوراً فَلَن تَستَطِیعَ لَهُ طَلَباًفوقع فیها ما قال الفقیر فی تلک اللیلة وأصبح الغنییُقَلّبُ کَفّیهِ عَلی ما أنفَقَ فِیها وَ هِيَ خاوِیَةٌ عَلی عُرُوشِها وَ یَقُولُ یا لَیتَنِي لَم أُشرِک بربّی أحَداً وَ لَم تَکُن لَهُ فِئَةٌ یَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَ ما کانَ مُنتَصِراًفهذه عقوبة البغی و قوله وَ اضرِب لَهُم مَثَلَ الحَیاةِ الدّنیا کَماءٍ أنزَلناهُ مِنَ السّماءِ إلی قوله وَ خَیرٌ أمَلًا -قرآن-۱-۵۲-قرآن-۱۰۶-۳۰۵-قرآن-۳۳۲-۴۰۱-قرآن-۴۱۳-۴۲۸ فإنه حدثنی أبی عن بکر بن محمدالأزدی عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول أیها الناس آمروا بالمعروف وانهوا عن المنکر فإن الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر لم یقربا أجلا و لم یباعدا رزقا فإن الأمر ینزل من السماء إلی الأرض کقطر المطر فی کل یوم إلی کل نفس بما قدر الله لها من زیادة أونقصان فی أهل أومال أونفس و إذاأصاب أحدکم مصیبة فی

مال أونفس ورأى عندأخيه عفوة. فلايكونن له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر ويخشع لها إذاذكرت ويغرى بهالئام الناس كالياسر الفالج ألذى ينتظر أول فوز من قداحه يوجب له بهاالمغنم ويدفع عنه المغرم كذلك المرء المسلم البرىء من الخيانة والكذب ينتظر إحدى الحسنيين إما داعيا من الله فما عند الله خير له وإما رزقا من الله فهو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه والمال والبنون و هوحرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة و قديجمعهما الله لأقوام -روايت-١-٢-روايت-٨٢-٨٢٤

الآية الدالة على الرجعة

و قوله وَ يَومَ نُسَيِّرُ الجِبالَ وَ تَرَى الأَرضَ بارِزَةً وَ حَشَرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَداً -قرآن-٩-١٠٣ فإنه سئل عن قوله وَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوجاً فقال ما يقول الناس فيها قلت يقولون إنها فى القيامة فقال أبو عبد الله ع يحشر الله فى يوم القيامة من كل أمة فوجا ويذر الباقين إنما ذلك فى الرجعة فأما آية القيامة فهذه «وَ حَشَرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَداً وَ عُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفّاً إلى قوله مَوعِداً» -روايت-١-٢-روايت-٣-٣٣٤ [صفحه ٣٧] فهو محكم قال وَ وُضِعَ الكِتابُ فَتَرَى المُجرِمِينَ مُشفِقِينَ إلى قوله وَ لا يَظلِمُ رَبُّكَ أَحَداً قال يجدون كلما عملوا مكتوبا و قوله وَ ما كُنتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً أى ناصرا و قوله وَ جَعَلنا بَينَهُم مَوبِقاً أى سترا و قوله وَ رَأَى المُجرِمُونَ النّارَ فَظَنّوا أَنَّهُم مُواقِعُوها أى علموا فهذا ظن يقين و قوله وَ ما مَنَعَ النّاسَ أَن يُؤمِنُوا إِذ جاءَهُمُ الهُدى إلى قوله وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالباطِلِ أى يخاصمون بالباطل لِيُدحِضُوا بِهِ الحَقَّ أى يدفعوه وَ اتَّخَذُوا آياتِي إلى قوله لَو يُؤاخِذُهُم بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذابَ بَل لَهُم مَوعِدٌفهو محكم و قوله لَن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوئِلًا أى ملجأوَ تِلكَ القُرى أى أهل القرى أَهلَكناهُم لَمّا ظَلَمُوا وَ جَعَلنا لِمَهلِكِهِم مَوعِداً أى يوم القيامة يدخلون النار -قرآن-١٥-٦٤-قرآن-٧٦-١٠٣-قرآن-١٤١-١٨٠-قرآن-١٩٨-٢٢٥-قرآن-٢٤٢-٢٩٩-قرآن-٣٣٢-٣٨٥-قرآن-٣٩٧-٤٣٦-قرآن-٤٥٨-٤٨٠-قرآن-٤٩٢-٥١١-قرآن-٥٢٣-٥٩٤-قرآن-٦١٢-٦٤٤-قرآن-٦٥٣-٦٦٧-قرآن-٦٨٣-٧٤١ فلما أخبر رسول الله ص قريشا بخبر أصحاب الكهف قالوا أخبرنا عن العالم ألذى أمر الله موسى ع أن يتبعه و ماقصته فأنزل الله عز و جل وَ إِذ قالَ مُوسى لِفَتاهُ لا أَبرَحُ حَتّى أَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ أَو أَمضِيَ حُقُباً قال و كان سبب ذلك أنه لماكلم الله موسى تكليما وأنزل عليه الألواح و فيها كما قال الله تعالى وَ كَتَبنا لَهُ فِي الأَلواحِ مِن كُلِّ شَيءٍ مَوعِظَةً وَ تَفصِيلًا لِكُلِّ شَيءٍرجع موسى إلى بنى إسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قدأنزل عليه التوراة وكلمه قال فى نفسه ماخلق الله خلقا أعلم منى فأوحى الله إلى جبرئيل أن أدرك موسى فقد هلك وأعلمه أن عندملتقى البحرين عندالصخرة رجلا أعلم منك فصر إليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى ع وأخبره فذل موسى فى نفسه وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب و قال لوصيه يوشع بن نون إن الله قدأمرنى أن أتبع رجلا عندملتقى البحرين وأتعلم منه ،فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه ،فأخرج وصى موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت و كان ذلك الماء ماء الحيوان فحى الحوت ودخل فى الماء فمضى -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٣٨] موسى ويوشع معه حتى عشيا فقال موسى لوصيه آتِنا غَداءَنا لَقَد لَقِينا مِن سَفَرِنا هذا نَصَباً أى عناء فذكر وصيه السمك فقال لموسى إنى نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل ألذى رأيناه عندالصخرة هو ألذى نريده فرجعاعَلى آثارِهِما قَصَصاً أى عند الرجل و هو فى صلاته فقعد موسى حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما -روايت-از قبل-٣٣١ فحدثنى محمد بن على بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابراهيم فى العالم ألذى أتاه موسى ع أيهما كان أعلم وهل يجوز أن يكون على موسى حجة فى وقته و هوحجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا ذلك إلى أبى الحسن الرضا ع يسألونه عن ذلك فكتب فى الجواب أتى موسى العالم فأصابه و هو فى جزيرة من جزائر البحر إما جالسا وإما متكئا

فسلم علیه موسی فأنکر السلام إذ کان بأرض لیس فیهاسلام قال من أنت قال أنا موسی بن عمران ، قال أنت موسی بن عمران ألذی کلمه الله تکلیما قال نعم ، قال فما حاجتک قال جئت أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنی وکلت بأمر لاتطیقه ووکلت أنت بأمر لاأطیقه ، ثم حدثه العالم بما یصیب آل محمد من البلاء وکید الأعداء حتی اشتد بکاؤهما ثم حدثه العالم عن فضل آل محمد حتی جعل موسی یقول یالیتنی کنت من آل محمد، و حتی ذکر فلانا وفلانا وفلانا ومبعث رسول الله ص إلی قومه و مایلقی منهم و من تکذیبهم إیاه وذکر له من تأویل هذه الآیة«وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُم وَ أَبصارَهُم کَما لَم یُؤمِنُوا بِهِ أَوّلَ مَرّةٍ»حین أخذ المیثاق علیهم فقال له موسی هَل أَتّبِعُکَ عَلی أَن تُعَلّمَنِ مِمّا عُلّمتَ رُشداً فقال الخضرإِنّکَ لَن تَستَطِیعَ معَیَ صَبراً وَ کَیفَ تَصبِرُ عَلی ما لَم تُحِط بِهِ خُبراً فقال موسی ع ستَجِدُنِی إِن شاءَ اللّهُ صابِراً وَ لا أعَصِی لَکَ أَمراً قالَالخضرفَإِنِ اتبَعتَنِی فَلا تسَئلنِی عَن شَیءٍ حَتّی أُحدِثَ لَکَ مِنهُ ذِکراً یقول -روایت-۱-۲-روایت-۴۷-ادامه دارد [صفحه ۳۹] لاتسألنی عن شیءأفعله و لاتنکره علی حتی أناأخبرک بخبره قال نعم ،فمروا ثلاثتهم حتی انتهوا إلی ساحل البحر و قدشحنت سفینة وهی ترید أن تعبر فقال لأرباب السفینة تحملوا هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قوم صالحون ،فحملوهم فلما جنحت السفینة فی البحر قام الخضر إلی جوانب السفینة فکسرها وأحشاها بالخرق والطین ،فغضب موسی غضبا شدیدا و قال للخضرأَ خَرَقتَها لِتُغرِقَ أَهلَها لَقَد جِئتَ شَیئاً إِمراً فقال له الخضرع أَ لَم أَقُل إِنّکَ لَن تَستَطِیعَ معَیَ صَبراً قالَ موسی لا تؤُاخِذنِی بِما نَسِیتُ وَ لا ترُهِقنِی مِن أَمرِی عُسراًفخرجوا من السفینة فمروا فنظر الخضر إلی غلام یلعب بین الصبیان حسن الوجه کأنه قطعة قمر فی أذنیه درتان ،فتأمله الخضر ثم أخذه فقتله ،فوثب موسی علی الخضر وجلد به الأرض فقال أَ قَتَلتَ نَفساً زَکِیةً بِغَیرِ نَفسٍ لَقَد جِئتَ شَیئاً نُکراً فقال الخضرأَ لَم أَقُل لَکَ إِنّکَ لَن تَستَطِیعَ معَیَ صَبراً قال موسی إِن سَأَلتُکَ عَن شَیءٍ بَعدَها فَلا تصُاحِبنِی قَد بَلَغتَ مِن لَدُنّی عُذراً فَانطَلَقا حَتّی إِذا أَتَیا أَهلَ قَریَةٍبالعشی تسمی الناصرة وإلیها ینتسب النصاری و لم یضیفوا أحدا قط و لم یطعموا غریبا فاستطعموهم فلم یطعموهم و لم یضیفوهم فنظر الخضرع إلی حائط قدزال لینهدم فوضع الخضر یده علیه و قال قم بإذن الله فقام فقال موسی لم ینبغ لک أن تقیم الجدار حتی یطعمونا ویؤوونا و هو قوله لَو شِئتَ لَاتّخَذتَ عَلَیهِ أَجراً فقال له الخضرهذا فِراقُ بَینِی وَ بَینِکَ سَأُنَبئُکَ بِتَأوِیلِ ما لَم تَستَطِع عَلَیهِ صَبراً أَمّا السّفِینَةُالتی فعلت بها مافعلت فإنها کانت لقوم لِمَساکِینَ یَعمَلُونَ فِی البَحرِ فَأَرَدتُ أَن أَعِیبَها وَ کانَ وَراءَهُم أی وراء السفینة ملک یأخذ کل سفینة صالحة غصبا کذا نزلت و إذاکانت السفینة معیوبة لم یأخذ منها شیئاوَ أَمّا الغُلامُ فَکانَ أَبَواهُ مُؤمِنَینِ وطبع کافرا،کذا نزلت ،فنظرت إلی جبینه و علیه مکتوب طبع کافرافَخَشِینا أَن یُرهِقَهُما طُغیاناً -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۰] وَ کُفراً فَأَرَدنا أَن یُبدِلَهُما رَبّهُما خَیراً مِنهُ زَکاةً وَ أَقرَبَ رُحماًفأبدل الله لوالدیه بنتا وولدت سبعین نبیا،وَ أَمّا الجِدارُ ألذی أقمته فَکانَ لِغُلامَینِ یَتِیمَینِ فِی المَدِینَةِ وَ کانَ تَحتَهُ کَنزٌ لَهُما وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبّکَ أَن یَبلُغا أَشُدّهُما إلی قوله ذلِکَ تَأوِیلُ ما لَم تَسطِع عَلَیهِ صَبراً -روایت-از قبل-۳۵۱ حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن معاویة بن عمار عن أبی عبد الله ع أنه قال کان ذلک الکنز لوحا من ذهب فیه مکتوب بسم الله لاإله إلا الله محمد رسول الله والأئمة حجج الله عجب لمن یعلم أن الموت حق کیف یفرح ،عجب لمن یؤمن بالقدر کیف یفرق ،عجب لمن یذکر النار کیف یضحک ،عجب لمن یری الدنیا وتصرف أهلها حالا بعدحال کیف یطمئن إلیها -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۳۶۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ إِذ قالَ مُوسی لِفَتاهُ و هویوشع بن نون و قوله لا أَبرَحُ یقول لاأزال حَتّی أَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَینِ أَو أَمضِیَ حُقُباً قال الحقب ثمانون سنة -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۰۶ و قوله لَقَد جِئتَ شَیئاً إِمراً هوالنکر و کان موسی ینکر الظلم فأعظم مارأی . -قرآن-۹-۳۳

قصة ذی القرنین

قال على بن ابراهيم فلما أخبر رسول الله ص بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فأخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو و ماقصته فأنزل الله وَ يَسئَلُونَکَ عَن ذيِ القَرنَينِ قُل سَأَتلُوا عَلَيکُم مِنهُ ذِکراً إِنّا مَکّنّا لَهُ فِي الأَرضِ وَ آتَيناهُ مِن کُلّ شَيءٍ سَبَباً أى دليلافَأَتبَعَ سَبَباً -قرآن-۱۴۸-۲۸۴-قرآن-۲۹۴-۳۱۰ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن على عن [ابن] أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله يَسئَلُونَکَ عَن ذيِ القَرنَينِ قُل سَأَتلُوا عَلَيکُم مِنهُ ذِکراً قال إن ذا القرنين بعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه إليهم بعد ذلک فضربوه على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه إليهم بعد ذلک فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله حَتّى إِذا بَلَغَ مَغرِبَ الشّمسِ وَجَدَها -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۷-ادامه دارد [صفحه ۴۱] تَغرُبُ فِي عَينٍ حَمِئَةٍ إلى قوله عَذاباً نُکراً قال فى النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت . وقطران .فحال بينهم و بين الخروج ثم قال أبو عبد الله ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر ثم قال هم أكثر خلق خلقوا بعدالملائكة وسئل أمير المؤمنين ع عن ذى القرنين نبيا كان أم ملكا فقال لانبى و لاملك بل إنما هو عبدأحب الله فأحبه ونصح لله فنصح له ،فبعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب ثم بعثه ثالثة فمكن الله له فى الأرض وفيكم مثله يعنى نفسه حَتّى إِذا بَلَغَ مَطلِعَ الشّمسِ وَجَدَها تَطلُعُ عَلى قَومٍ لَم نَجعَل لَهُم مِن دُونِها سِتراً قال لم يعلموا صنعة الثياب ثُمّ أَتبَعَ سَبَباً أى دليلاحَتّى إِذا بَلَغَ بَينَ السّدّينِ وَجَدَ مِن دُونِهِما قَوماً لا يَكادُونَ يَفقَهُونَ قَولًا إلى قوله آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِفأمرهم أن يأتوه بالحديد فأتوا به فوضعه بين الصدفين يعنى بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بهافنفخوا فأشعلوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر و هوالصفر حتى سده و هو قوله «حَتّى إِذا ساوى بَينَ الصّدَفَينِ قالَ انفُخُوا إلى قوله نَقباً» فقال ذو القرنين هذا رَحمَةٌ مِن ربَى فَإِذا جاءَ وَعدُ ربَى جَعَلَهُ دَكّاءَ وَ كانَ وَعدُ ربَى حَقّا قال إذا كان قبل يوم القيامة فى آخر الزمان انهدم ذلک السد وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس و هو قوله «حَتّى إِذا فُتِحَت يَأجُوجُ وَ مَأجُوجُ وَ هُم مِن كُلّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ» -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۲] قال فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذامر بقرية زار فيها كمايزار الأسد المغضب ،فينبعث فى القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلک من ناواه وخالفه ،فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب ، فقال أمير المؤمنين ع و ذلک قوله عز و جل إِنّا مَكّنّا لَهُ فِي الأَرضِ وَ آتَيناهُ مِن كُلّ شَيءٍ سَبَباً أى دليلا،فقيل له إن لله فى أرضه عينا يقال لها عين الحياة لايشرب منها ذو روح إلا لم يمت حتى الصيحة،فدعا ذو القرنين الخضر و كان أفضل أصحابه عنده ودعا بثلاث مائة وثلاثين [وستين]رجلا ودفع إلى كل واحد منهم سمكة و قال لهم اذهبوا إلى موضع كذا وكذا فإن هناک ثلاثمائة وثلاثين عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته فى عين غيرعين صاحبه ،فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه فى العين وبقى الخضر متعجبا مما رأى و قال فى نفسه ماأقول لذى القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها و لم يقدر على السمكة فرجعوا إلى ذى القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمک من أصحابه فلما انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئا،فدعاه و قال له ماحال السمكة فأخبره الخبر فقال له فصنعت ماذا قال اغتمست فيهافجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال فشربت من مائها قال نعم ، قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر كنت أنت صاحبها. -روايت-از قبل-۱۱۸۹

قصة الخضر

اشاره

فحدثنی أبی عن یوسف بن أبی حماد عن أبی عبد الله ع قال لماأسری برسول الله ص إلی السماء وجد ریحا مثل ریح المسک الأذفر فسأل جبرئیل ع عنها،فأخبره أنها تخرج من بیت عذب فیه قوم فی الله حتی ماتوا ثم قال له إن الخضر کان من أبناء الملوک فآمن بالله وتخلی فی بیت فی دار أبیه یعبد الله و لم یکن لأبیه ولد غیره فأشاروا علی أبیه أن یزوجه فلعل الله أن یرزقه ولدا فیکون الملک فیه و فی عقبه فخطب له امرأة بکرا وأدخلها علیه فلم یلتفت الخضر -روایت-۱-۲-روایت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۴۳] إلیها فلما کان فی الیوم الثانی قال لها تکتمین علی أمری فقالت نعم قال لها إن سألک أبی هل کان منی إلیک ما یکون من الرجال إلی النساء فقولی نعم ،فقالت أفعل فسألها الملک عن ذلک فقالت نعم وأشار علیه الناس أن یأمر النساء أن یفتشنها فأمر بذلک فکانت علی حالها فقالوا أیها الملک زوجت الغر من الغرة زوجه امرأة ثیبا فزوجه فلما أدخلت علیه سألها الخضر أن تکتم علیه أمره فقالت نعم فلما أن سألها الملک قالت له أیها الملک إن ابنک امرأة فهل تلد المرأة من المرأة،فغضب علیه وأمر بردم الباب علیه فردم فلما کان الیوم الثالث حرکته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم یجدوه فیه وأعطاه الله من القوة أنه یتصور کیف یشاء ثم کان علی مقدمة ذی القرنین وشرب من الماء ألذی من شرب منه بقی إلی الصیحة. قال فخرج من مدینة أبیه رجلان فی تجارة فی البحر حتی وقعا فی جزیرة من جزائر البحر فوجدا فیهاالخضر ع قائما یصلی فلما انتقل دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه فقال لهما هل تکتمان علی أمری إن رددتکما فی یومکما هذا إلی منازلکما فقالا نعم ،فنوی أحدهما أن یکتم أمره ونوی الآخر أن یرده إلی منزله أخبر أباه بخبره فدعا الخضر سحابة و قال لها احملی هذین إلی منازلهما فحملتها السحابة حتی وضعتهما فی بلدهما من یومهما فکتم أحدهما أمره وذهب الآخر إلی الملک فأخبره بخبره فقال له الملک من یشهد لک بذلک قال فلان التاجر فدل علی صاحبه فبعث الملک إلیه فلما حضر أنکره وأنکر معرفة صاحبه ، فقال له الأول أیها الملک ابعث معی خیلا إلی هذه الجزیرة واحبس هذا حتی آتیک بابنک فبعث معه خیلا فلم یجدوه فأطلق عن الرجل ألذی کتم علیه ثم إن القوم عملوا بالمعاصی -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۴] فأهلکهم الله وجعل مدینتهم عالیها سافلها وابتدرت الجاریة التی کتمت علیه أمره و الرجل ألذی کتم علیه کل واحد منهما ناحیة من المدینة فلما أصبحا التقیا فأخبر کل واحد منها صاحبه بخبره فقالا مانجونا إلابذلک فآمنا برب الخضر وحسن إیمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا إلی مملکة ملک آخر وتوصلت المرأة إلی بیت الملک وکانت تزین بنت الملک فبینما هی تمشطها یوما إذ سقط من یدها المشط فقالت لاحول و لاقوة إلابالله فقالت لها بنت الملک ما هذه الکلمة فقالت لها إن لی إلها تجری الأمور کلها بحوله وقوته فقالت لها بنت الملک أ لک إله غیر أبی قالت نعم و هوإلهک وإله أبیک فدخلت بنت الملک علی أبیها فأخبرت أباها ماسمعت من هذه المرأة فدعاها الملک فسألها عن خبرها،فأخبرته فقال لها من علی دینک قالت زوجی وولدی فدعاهما الملک فأمرهما بالرجوع عن التوحید فأبوا عن ذلک فدعا بمرجل من ماء فأسخنه وألقاهم فیه فأدخلهم بیتا وهدم علیهم البیت ، فقال جبرئیل لرسول الله ص فهذه الرائحة التی شممتها من ذلک البیت -روایت-از قبل-۹۳۹

مسائل لأمیر المؤمنین

و عنه قال أقبل أمیر المؤمنین ع یوما ویده علی عاتق سلمان ومعه الحسن ع حتی دخل المسجد فلما جلس جاءه رجل علیه برد خز فسلم وجلس بین یدی أمیر المؤمنین فقال یا أمیر المؤمنین أرید أن أسألک عن مسائل فإن أنت خرجت منها علمت أن القوم نالوا منک و أنت أحق بهذا الأمر من غیرک و إن أنت لم تخرج منها علمت أنک والقوم شرع سواء فقال له أمیر المؤمنین سل ابنی هذایعنی الحسن فأقبل الرجل بوجهه علی الحسن ع فقال له یابنی أخبرنی عن الرجل إذانام أین تکون روحه و عن الرجل

یسمع الشیء فیذکره دهرا ثم ینساه فی وقت الحاجة إلیه کیف هذا وأخبرنی عن الرجل یلد له الأولاد منهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۵-ادامه دارد [صفحه ۴۵] من یشبه أباه وأعمامه ومنهم من یشبه أمه وأخواله فکیف هذا فقال الحسن ع نعم أما الرجل إذانام فإن روحه تخرج مثل شعاع الشمس فتعلق بالریح والریح بالهوی فإذاأراد الله أن ترجع جذب الهوی الریح وجذب الریح الروح فرجعت إلی البدن و إذاأراد الله أن یقبضها جذب الهوی الریح وجذبت الریح الروح فیقبضها إلیه و أما الرجل ألذی ینسی الشیء ثم یذکره فما من أحد إلا علی رأس فؤاده حقة مفتوحة الرأس فإذاسمع الشیء وقع فیها فإذاأراد الله أن ینسیها أطبق علیها و إذاأراد الله أن یذکره فتحها و هذادلیل الإلهیة، و أما الرجل ألذی یلد له أولاد فإذاسبق ماء الرجل ماء المرأة فإن الولد یشبه أباه وعمومته و إذاسبقت ماء المرأة ماء الرجل یشبه أمه وأخواله فالتفت الرجل إلی أمیر المؤمنین ع فقال أشهد أن لاإله إلا الله و لم أزل أقولها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله و لم أزل أقولها وأشهد أنک وصی محمد وخلیفته فی أمته و أمیر المؤمنین حقا حقا و أن الحسن القائم بأمرک من بعدک و أن الحسین القائم من بعده بأمره و أن علی بن الحسین القائم بأمره من بعده و أن محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و الحسن بن علی ووصی الحسن بن علی القائم بالقسط المنتظر ألذی یملؤها قسطا وعدلا کماملئت ظلما وجورا ثم قام وخرج من باب المسجد فقال أمیر المؤمنین ع للحسن هذاأخی الخضر -روایت-از قبل-۱۲۷۵ قال فلما أخبر رسول الله ص قریشا بخبر أصحاب الکهف وخبر الخضر و موسی وخبر ذی القرنین قالوا قدبقیت مسألة واحدة فقال رسول الله ص ماهی قالوا متی تقوم الساعة فأنزل الله تعالی یَسئَلُونَکَ عَنِ السّاعَةِ أَیّانَ مُرساها قُل إِنّما عِلمُها عِندَ ربّیَ ...إلخ -روایت-۱-۲-روایت-۸-۲۷۵ فهذا کان سبب نزول سورة الکهف و هذه الآیة«یَسئَلُونَکَ عَنِ السّاعَةِ أَیّانَ مُرساها» فی سورة الأعراف و کان الواجب أن تکون فی هذه السورة و قوله وَ تَرَکنا بَعضَهُم یَومَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعضٍ أی -قرآن-۴۶-۸۸-قرآن-۱۵۳-۱۹۹ [صفحه ۴۶] یختلطون وَ نُفِخَ فِی الصّورِ فَجَمَعناهُم جَمعاً وَ عَرَضنا جَهَنّمَ یَومَئِذٍ لِلکافِرِینَ عَرضاً الّذِینَ کانَت أَعیُنُهُم فِی غِطاءٍ عَن ذِکرِی وَ کانُوا لا یَستَطِیعُونَ سَمعاً قال کانوا لاینظرون إلی ماخلق الله من الآیات والسماوات و الأرض و قوله أَ فَحَسِبَ الّذِینَ إلی قوله إِنّا أَعتَدنا جَهَنّمَ لِلکافِرِینَ نُزُلًا أی منزلا -قرآن-۹-۱۸۲-قرآن-۲۶۰-۲۷۹-قرآن-۲۹۱-۳۳۴ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله قُل هَل نُنَبِّئُکُم بِالأَخسَرِینَ أَعمالًا الّذِینَ ضَلّ سَعیُهُم فِی الحَیاةِ الدّنیا وَ هُم یَحسَبُونَ أَنّهُم یُحسِنُونَ صُنعاً قال هم النصاری والقسیسون والرهبان و أهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحروریة و أهل البدع -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۸۵ و قال علی بن ابراهیم نزلت فی الیهود وجرت فی الخوارج أُولئِکَ الّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبّهِم وَ لِقائِهِ فَحَبِطَت أَعمالُهُم فَلا نُقِیمُ لَهُم یَومَ القِیامَةِ وَزناً قال أی حسنةذلِکَ جَزاؤُهُم جَهَنّمُ بِما کَفَرُوا وَ اتّخَذُوا آیاتِی وَ رُسُلِی هُزُواًیعنی بالآیات الأوصیاء اتخذوها هزوا ثم ذکر المؤمنین بهذه الآیات فقال إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ کانَت لَهُم جَنّاتُ الفِردَوسِ نُزُلًا خالِدِینَ فِیها لا یَبغُونَ عَنها حِوَلًا أی لایحولون و لایسألون التحویل عنها و أما قوله قُل لَو کانَ البَحرُ مِداداً لِکَلِماتِ ربّیَ لَنَفِدَ البَحرُ قَبلَ أَن تَنفَدَ کَلِماتُ ربّیَ وَ لَو جِئنا بِمِثلِهِ مَدَداً -قرآن-۵۹-۱۷۶-قرآن-۱۹۰-۲۶۸-قرآن-۳۴۱-۴۶۶-قرآن-۵۱۹-۶۴۶ حدثنا محمد بن [جعفر] أحمد عن عبد الله [عبید الله] بن موسی عن الحسن بن علی بن أبی حمزة عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع فی قوله «خالِدِینَ فِیها لا یَبغُونَ عَنها حِوَلًا» قال خالدین فیها لایخرجون منها و لایبغون عنها حولا قال لایریدون بهابدلا قلت قوله «قُل لَو کانَ البَحرُ مِداداً لِکَلِماتِ ربّیَ إلخ » قال قدأخبرک أن کلام الله لیس له آخر و لاغایة و لاینقطع أبدا قلت قوله «إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ کانَت لَهُم جَنّاتُ الفِردَوسِ نُزُلًا» قال هذه نزلت فی أبی ذر والمقداد وسلمان الفارسی وعمار بن یاسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا أی مأوی ومنزلا، قال ثم قال قُل یا محمدإِنّما أَنَا بَشَرٌ مِثلُکُم -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۴-ادامه دارد [صفحه ۴۷] یُوحی إِلَیّ أَنّما إِلهُکُم إِلهٌ واحِدٌ فَمَن کانَ یَرجُوا لِقاءَ رَبّهِ فَلیَعمَل عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشرِک بِعِبادَةِ رَبّهِ أَحَداًفهذا الشرک شرک ریاء -روایت-از قبل-

۱۶۳ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال سئل رسول الله ص عن تفسیر قول الله «فَمَن کانَ یَرجُوا لِقاءَ رَبِّهِ ...إلخ » فقال من صلی مراءاهٔ الناس فهو مشرک و من زکی مراءاهٔ الناس فهو مشرک و من صام مراءاهٔ الناس فهو مشرک و من حج مراءاهٔ الناس فهو مشرک و من عمل عملا مما أمر الله به مراءاهٔ الناس فهو مشرک و لایقبل الله عمل مراءاهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۳۴۸ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبید الله [عبد الله] بن موسی عن الحسن [بن حمزهٔ] بن علی بن أبی حمزهٔ عن أبیه و الحسین [الحسن] بن أبی العلاء و عبد الله بن وضاح وشعیب العقرقوفی جمیعهم عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع فی قوله إِنّما أَنَا بَشَرٌ مِثلُکُم قال یعنی فی الخلق أنه مثلهم مخلوق یُوحی إِلیَّ إلی قوله بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً» قال لایتخذ مع ولایهٔ آل محمدولایهٔ غیرهم وولایتهم العمل الصالح فمن أشرک بعبادهٔ ربه فقد أشرک بولایتنا وکفر بها وجحد أمیر المؤمنین ع حقه وولایته قلت قوله «الّذِینَ کانَت أَعیُنُهُم فِی غِطاءٍ عَن ذِکرِی» قال یعنی بالذکر ولایهٔ علی ع و هو قوله ذِکرِی، قلت قوله «لا یَستَطِیعُونَ سَمعاً» قال کانوا لایستطیعون إذاذکر علی ع عندهم إن یسمعوا ذکره لشدهٔ بغض له وعداوهٔ منهم له ولأهل بیته قلت قوله «أَ فَحَسِبَ الّذِینَ کَفَرُوا أَن یَتّخِذُوا عِبادِی مِن دُونِی أَولِیاءَ إِنّا أَعتَدنا جَهَنّمَ لِلکافِرِینَ نُزُلًا» قال (ع)یعنیهما وأشیاعهما الذین اتخذوهما من دون الله أولیاء وکانوا یرون أنهم بحبهم إیاهما أنهما ینجیانهم من عذاب الله وکانوا بحبهما کافرین قلت قوله «إِنّا أَعتَدنا جَهَنّمَ لِلکافِرِینَ نُزُلًا» أی منزلا فهی لهما ولأشیاعهما عتیدهٔ عند الله ، قلت قوله نُزُلًا قال مأوی ومنزلا -روایت-۱-۲-روایت-۲۲۷-۱۱۸۳ . [صفحه ۴۸]

۱۹-سورهٔ مریم مکیهٔ وآیاتها ثمان وتسعون ۹۸

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ کهیعص -قرآن-۱-۳۸ قال حدثنا جعفر بن أحمد[محمد] عن عبید الله [عبد الله] عن الحسن بن علی عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال هذه کهیعص أسماء الله مقطعهٔ و أما قوله کهیعص قال الله هوالکافی الهادی العالم ذو الأیادی الصابر علی الأعادی الصادق ذو الأیادی العظام و هو قوله کماوصف نفسه تبارک و تعالی -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۱-۳۱۵ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله ذِکرُ رَحمَتِ رَبِّکَ عَبدَهُ زَکَرِیّا یقول ذکر ربک زکریا فرحمه إِذ نادی رَبَّهُ نِداءً خَفِیّا قالَ رَبِّ إِنِیّ وَهَنَ العَظمُ مِنِیّ یقول الضعف وَ لَم أَکُن بِدُعائِکَ رَبِّ شَقِیّا یقول لم یکن دعائی خائبا عندک وَ إِنِیّ خِفتُ المَوالِیَ مِن ورَائِی یقول خفت الورثهٔ من بعدیوَ کانَتِ امرأَتِی عاقِراً و لم یکن لزکریا یومئذ ولد یقوم مقامه ویرثه وکانت هدایا بنی إسرائیل ونذورهم للأحبار و کان زکریا رئیس الأحبار وکانت امرأهٔ زکریا أخت مریم بنت عمران بن ماثان ، وبنو ماثان إذ ذاک رؤساء بنی إسرائیل وبنو ملوکهم وهم من ولد سلیمان بن داود فقال زکریافَهَب لِی مِن لَدُنکَ وَلِیّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِن آلِ یَعقُوبَ وَ اجعَلهُ رَبِّ رَضِیّا یا زَکَرِیّا إِنّا نُبَشّرُکَ بِغُلامٍ اسمُهُ یَحیی لَم نَجعَل لَهُ مِن قَبلُ سَمِیّا یقول لم یسم باسم یحیی أحد قبله قالَ رَبِّ أَنّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ کانَتِ امرأَتِی عاقِراً وَ قَد بَلَغتُ مِنَ الکِبرِ عِتِیّافهو الیئوس قالَ کَذلِکَ قالَ رَبّکَ هُوَ عَلَیّ هَیّنٌ وَ قَد خَلَقتُکَ مِن قَبلُ وَ لَم تَکُ شَیئاً قالَ رَبِّ اجعَل لِی آیَهً قالَ آیَتُکَ أَلّا تُکَلّمَ النّاسَ ثَلاثَ لَیالٍ سَوِیّاصحیحا من غیرمرض -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۱۳۹ ، و عن علی بن ابراهیم قال ثم قص الله عز و جل خبر مریم ع فقال وَ اذکُر فِی الکِتابِ مَریَمَ إِذِ انتَبَذَت مِن أَهلِها مَکاناً شَرقِیّا قال خرجت إلی -قرآن-۷۱-۱۴۳ [صفحه ۴۹] النخلهٔ الیابسهٔفَاتّخَذَت مِن دُونِهِم حِجاباً قال فی محرابهافَأَرسَلنا إِلَیها رُوحَنایعنی جبرئیل ع فَتَمَثّلَ لَها بَشَراً سَوِیّا قالَت إِنِیّ أَعُوذُ بِالرّحمنِ مِنکَ إِن کُنتَ تَقِیّایعنی إن کنت من یتقی الله قالَلها جبرئیل إِنّما أَنَا رَسُولُ رَبّکِ لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیّافأنکرت ذلک لأنها لم یکن فی العادهٔ أن تحمل

المرأة من غيرفحل فقالت أَنّى يَكونُ لِي غُلامٌ وَ لَم يَمسَسنِي بَشَرٌ وَ لَم أَكُ بَغِيّا و لم يعلم جبرئيل أيضا كيفية القدرة فقال لهاكَذلِكِ قالَ رَبّكِ هُوَ عَلَيّ هَيّنٌ وَ لِنَجعَلَهُ آيَةً لِلنّاسِ وَ رَحمَةً مِنّا وَ كانَ أَمراً مَقضِيّا قال فنفخ فى جيبها فحملت بعيسى ع بالليل فوضعته بالغداة و كان حملها تسع ساعات من النهار جعل الله لها الشهور ساعات ثم ناداها جبرئيل ع وَ هزُّيّ إِلَيكِ بِجِذعِ النّخلَةِ أى هزى النخلة اليابسة فهزت ، و كان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة أنبل صناعة فى ذلك الزمان فأقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم أين النخلة اليابسة فاستهزءوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم بورا وجعلكم فى الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم مريم جعل الله البركة فى كسبكم وأحوج الناس إليكم فلما بلغت النخلة أخذها المخاض فوضعت بعيسى ع فلما نظرت إليه قالَت يا لَيتَنِي مِتّ قَبلَ هذا وَ كُنتُ نَسياً مَنسِيّا ماذا أقول لخالى و ماذا أقول لبنى إسرائيل فَناداهاعيسى مِن تَحتِها أَلّا تَحزَنِي قَد جَعَلَ رَبّكِ تَحتَكِ سَرِيّا أى نهراوَ هزُّيّ إِلَيكِ بِجِذعِ النّخلَةِ أى حركى النخلةتُساقِط عَلَيكِ رُطَباً جَنِيّا أى طيبا وكانت النخلة قديبست منذ دهر طويل ،فمدت يدها إلى النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطرى فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطينى وسوينى ثم افعلى كذا وكذا فقمطته وسوته و قال لها عيسى فكَلُي وَ اشرَبِي وَ قَرّي عَيناً فَإِمّا تَرَينّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِيّ نَذَرتُ لِلرّحمنِ صَوماً وصمتا كذا نزلت فَلَن أُكَلّمَ اليَومَ إِنسِيّا - قرآن-۱۵-۴۵-قرآن-۶۲-۸۷-قرآن-۱۰۴-۱۹۰-قرآن-۲۱۹-۲۲۲-قرآن-۲۳۴-۲۹۰-قرآن-۳۶۱-۴۲۹-قرآن-۴۷۶-۵۸۴-قرآن-۷۲۷-۷۶۱-قرآن-۱۱۹۹-۱۲۵۶-قرآن-۱۳۰۳-۱۳۱۰-قرآن-۱۳۱۶-۱۳۷۶-قرآن-۱۳۸۵-۱۴۱۹-قرآن-۱۴۳۶-۱۴۶۶-قرآن-۱۶۶۸-۱۷۸۵-قرآن-۱۸۰۲-۱۸۳۲

تكلم عيسى فى المهد

ففقدوها فى المحراب فخرجوا فى طلبها وخرج خالها [صفحه ۵۰] زكريا فأقبلت و هو فى صدرها وأقبلن مؤمنات بنى إسرائيل يبزقن فى وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت فى محرابها فجاء إليها بنو إسرائيل وزكريا فقالوا لهايا مَريَمُ لَقَد جِئتِ شَيئاً فَرِيّا أى عظيما من المناهى يا أُختَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امرَأَ سَوءٍ وَ ما كانَت أُمّكِ بَغِيّا ومعنى قولهم ياأخت هارون إن هارون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به من أين هذاالبلاء ألذى جئت به والعار ألذى ألزمته لبنى إسرائيل ،فأشارت إلى عيسى فى المهد فقالوا لهاكَيفَ نُكَلّمُ مَن كانَ فِي المَهدِ صَبِيّافأنطق الله عيسى ابن مريم ع فقال إِنِيّ عَبدُ اللّهِ آتانِيَ الكِتابَ وَ جعَلَنِي نَبِيّا إلى قوله ذلِكَ عِيسَى ابنُ مَريَمَ قَولَ الحَقّ ألّذِى فِيهِ يَمتَرُونَ أى يخاصمون -قرآن-۱۵۱-۱۸۷-قرآن-۲۰۹-۲۸۰-قرآن-۴۵۷-۴۹۹-قرآن-۵۳۶-۵۹۴-قرآن-۶۰۶-۶۶۷ فقال الصادق ع فى قوله «وَ أَوصانِي بِالصّلاةِ وَ الزّكاةِ» قال زكاة الرءوس لأن كل الناس ليس لهم أموال وإنما الفطرة على الفقير والغنى والصغير والكبير -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۶۵ حدثنى محمد بن جعفر قال حدثنى محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن أبى عبد الله ص فى قوله «وَ جعَلَنِي مُبارَكاً أَينَ ما كُنتُ قال نفاعا -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۰-۲۰۱ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَنذِرهُم يَومَ الحَسرَةِ إِذ قُضِيَ الأَمرُ وَ هُم فِي غَفلَةٍ وَ هُم لا يُؤمِنُونَ -قرآن-۳۷-۱۲۴ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى ولاد الحناط عن أبى عبد الله ع قال سئل عن قوله «وَ أَنذِرهُم يَومَ الحَسرَةِ» قال ينادى مناد من عند الله و ذلك بعد ماصار أهل الجنة فى الجنة و أهل النار فى النار يا أهل الجنة و يا أهل النار هل تعرفون الموت فى صورة من الصور فيقولون لافيؤتى بالموت فى صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا أشرفوا وانظروا إلى الموت فيشرفون ثم يأمر الله به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلاموت أبدا يا أهل النار خلود فلاموت أبدا -روايت-۱-۲-روايت-۸۸-۵۰۱ و هو قوله «وَ أَنذِرهُم يَومَ الحَسرَةِ إِذ قُضِيَ

الأمرُ وَ هُم فِی غَفلَةٍ» أی قضی علی أهل الجنهٔ بالخلود و علی أهل -قرآن-۱۴-۸۰[صفحه ۵۱] النار بالخلود فیها و قوله إِنّا نَحنُ نَرِثُ الأَرضَ وَ مَن عَلَیها قال کل شیءخلقه الله یرثه الله یوم القیامهٔ ثم قص عز و جل قصهٔ ابراهیم ع فقال یا أَبَتِ لِمَ تَعبُدُ ما لا یَسمَعُ وَ لا یُبصِرُ وَ لا یغْنِی عَنکَ شَیئاً إلی قوله عَسی أَلّا أَکُونَ بِدُعاءِ ربَیّ شَقِیّا فَلَمّا اعتَزَلَهُمیعنی ابراهیم ع وَ ما یَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَ یَعقُوبَ وَ کُلّا جَعَلنا نَبِیّا وَ وَهَبنا لَهُم مِن رَحمَتِنایعنی لإبراهیم وإسحاق ویعقوب من رحمتنا رسول الله ص وَ جَعَلنا لَهُم لِسانَ صِدقٍ عَلِیّایعنی أمیر المؤمنین ع حدثنی بذلک أبی عن الحسن بن علی العسکری ع ثم ذکر موسی ثم ذکر إسماعیل ع فقال وَ اذکُر فِی الکِتابِ إِسماعِیلَ إِنّهُ کانَ صادِقَ الوَعدِ قال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنهٔ و هوإسماعیل بن حزقیل ع . -قرآن-۲۷-۶۷-قرآن-۱۵۲-۲۲۸-قرآن-۲۴۰-۳۰۱-قرآن-۳۱۹-۴۴۰-قرآن-۴۹۷-۵۳۳-قرآن-۶۴۳-۷۰۱

رفع إدریس إلی السماء

و قوله وَ اذکُر فِی الکِتابِ إِدرِیسَ إِنّهُ کانَ صِدّیقاً نَبِیّا وَ رَفَعناهُ مَکاناً عَلِیّا -قرآن-۹-۹۶ فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عمن حدثه عن أبی عبد الله ع قال إن الله تبارک و تعالی غضب علی ملک من الملائکهٔ فقطع جناحه وألقاه فی جزیرهٔ من جزائر البحر فبقی ماشاء الله فی ذلک البحر فلما بعث الله إدریس (ع)جاز ذلک الملک إلیه فقال یانبی الله ادع الله أن یرضی عنی ویرد علی جناحی، قال نعم فدعا إدریس فرد الله علیه جناحه ورضی عنه قال الملک لإدریس أ لک إلی حاجهٔ قال نعم أحب أن ترفعنی إلی السماء حتی أنظر إلی ملک الموت فإنه لاعیش لی مع ذکره ،فأخذه الملک علی جناحه حتی انتهی به إلی السماء الرابعهٔ فإذاملک الموت یحرک رأسه تعجبا فسلم إدریس علی ملک الموت و قال له ما لک تحرک رأسک قال إن رب العزهٔ أمرنی أن أقبض روحک بین السماء الرابعهٔ والخامسهٔ فقلت یارب وکیف هذا وغلظ السماء الرابعهٔ مسیرهٔ خمسمائهٔ عام و من السماء الرابعهٔ إلی السماء الثالثهٔ مسیرهٔ خمسمائهٔ عام و من السماء الثالثهٔ إلی الثانیهٔ خمسمائهٔ عام و کل سماء و مابینهما کذلک فکیف یکون هذا ثم قبض روحه بین السماء -روایت-۱-۲-روایت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۵۲] الرابعهٔ والخامسهٔ و هو قوله وَ رَفَعناهُ مَکاناً عَلِیّا قال وسمی إدریس لکثرهٔ دراسته الکتب -روایت-از قبل-۹۸ و قوله فَخَلَفَ مِن بَعدِهِم خَلفٌ و هوالدنی[الردی] والدلیل علی ذلک قوله أَضاعُوا الصَّلاهَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوفَ یَلقَونَ غَیّا ثم استثنی عز و جل فقال إِلّا مَن تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً إلی قوله لا یَسمَعُونَ فِیهایعنی فی الجنهٔلَغواً إِلّا سَلاماً وَ لَهُم رِزقُهُم فِیها بُکرَهً وَ عَشِیّا قال ذلک فی جنات الدنیا قبل القیامهٔ والدلیل علی ذلک قوله بکرهٔ وعشیا فالبکرهٔ والعشی لاتکون فی الآخرهٔ فی جنات الخلد وإنما یکون الغدو والعشی فی جنات الدنیا التی تنتقل إلیها أرواح المؤمنین وتطلع فیهاالشمس والقمر. و قوله عز و جل یحکی قول الدهریهٔ الذین أنکروا البعث فقال وَ یَقُولُ الإِنسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوفَ أُخرَجُ حَیّا أَ وَ لا یَذکُرُ الإِنسانُ أَنّا خَلَقناهُ مِن قَبلُ وَ لَم یَکُ شَیئاً أی لم یکن ثم ذکره و قوله وَ إِن مِنکُم إِلّا وارِدُها کانَ عَلی رَبّکَ حَتماً مَقضِیّا ثُمّ نُنَجّی الّذِینَ اتّقَوا وَ نَذَرُ الظّالِمِینَ فِیها جِثِیّایعنی مفی البحار إذاتحولت نیرانا یوم القیامهٔ، و فی حدیث آخر هی منسوخهٔ بقوله «إِنّ الّذِینَ سَبَقَت لَهُم مِنّا الحُسنی أُولئِکَ عَنها مُبعَدُونَ» -قرآن-۹-۳۵-قرآن-۸۰-۱۴۳-قرآن-۱۷۰-۲۱۰-قرآن-۲۲۲-۲۴۰-قرآن-۲۵۵-۳۱۷-قرآن-۶۰۶-۷۳۵-قرآن-۷۶۵-۸۹۳-قرآن-۹۷۶-۱۰۴۲ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا محمد بن أحمد[أحمد بن محمد] بن عیسی عن علی بن الحکم عن الحسین بن أبی العلا عن أبی عبد الله ع فی قوله «وَ إِن مِنکُم إِلّا وارِدُها» قال أ ماتسمع الرجل یقول وردنا ماء بنی فلان فهو الورود و لم یدخله -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۱-۲۵۴ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ کَم أَهلَکنا قَبلَهُم مِن قَرنٍ هُم أَحسَنُ أَثاثاً وَ رِءیاً قال عنی به الثیاب والأکل والشرب -قرآن-۳۶-۹۹ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) قال الأثاث المتاع و

أمارئيا فالجمال والمنظر الحسن -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۱۰۰ و قال على بن ابراهيم فى قوله حَتّى إِذا رَأَوا ما يُوعَدُونَ إِمّا العَذابَ وَ إِمّا السّاعَةَ قال العذاب القتل والساعة الموت و قوله وَ يَزِيدُ اللّهُ الّذِينَ اهتَدَوا هُدىً رد على من زعم أن الإيمان لايزيد و لاينقص -قرآن-۳۶-۱۰۰-قرآن-۱۴۳-۱۸۳ [صفحه ۵۳] و قوله وَ الباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيرٌ مَرَدّا قال الباقيات الصالحات هوقول المؤمن سبحان الله والحمد لله و لاإله إلا الله و الله أكبر. -قرآن-۹-۷۷ وحدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيتها قيعان يقق ورأيت فيهاملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت لهم و مانفقتكم فقالوا قول المؤمن فى الدنيا(سبحان الله والحمد لله و لااله إلاالله و الله أكبر) فإذا قال بنينا و إذاأمسك أمسكنا -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۴۲۵ و قوله أَ لَم تَرَ أَنّا أَرسَلنَا الشّياطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزّهُم أَزّا قال نزلت فى مانعى الخمس والزكاة والمعروف يبعث الله عليهم سلطانا أوشيطانا فينفق مايجب عليه من الزكاة والخمس فى غيرطاعة الله ويعذبه الله على ذلك و قوله فَلا تَعجَل عَلَيهِم إِنّما نَعُدّ لَهُم عَدّا فقال لى ما هوعندك قلت عدد الأيام ، قال لا أن الآباء والأمهات ليحصون ذلك ولكن عدد الأنفاس -قرآن-۹-۸۱-قرآن-۲۴۹-۲۹۴

مكان الشيعة فى الحشر

و أما قوله يَومَ نَحشُرُ المُتّقِينَ إِلَى الرّحمنِ وَفداً وَ نَسُوقُ المُجرِمِينَ إِلى جَهَنّمَ وِرداً -قرآن-۱۳-۱۰۴ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن عبد الله بن شريك العامرى عن أبى عبد الله ع قال سأل على (ع) رسول الله ص عن تفسير قوله يَومَ نَحشُرُ المُتّقِينَ إِلَى الرّحمنِ وَفداً قال يا على أن الوفد لا يكون إلاركبانا أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضى أعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا على أما و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-۵۰۰ و فى حديث آخر قال إن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الإستبرق والسندس وخطامها جدل -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۵۴] الأرجوان وأزمتها من زبرجد فتطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه و عن يمينه و عن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم و على باب الجنة شجرة،الورقة منها يستظل تحتها مائة ألف من الناس و عن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربه فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر و ذلك قوله وَ سَقاهُم رَبّهُم شَراباً طَهُوراً من تلك العين المطهرة ثم يرجعون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهى عين الحياة فلايموتون أبدا ثم يوقف بهم قدام العرش و قدسلموا من الآفات والأسقام والحر والبرد أبدا، قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا أوليائى إلى الجنة و لاتقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضائى عنهم ووجبت رحمتى لهم فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملائكة إلى الجنة فإذاانتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله وأعدها لأوليائه فيتباشرن إذاسمعن صرير الحلقة و يقول بعضهن لبعض قدجاءنا أولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة فيشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان أشد شوقنا إليكم ، و يقول لهن أولياء الله مثل ذلك ، فقال (على) ع من هؤلاء يا رسول الله فقال ص يا على هؤلاء شيعتك وشيعتنا المخلصون [لولايتك] و أنت إمامهم و هوقول الله يَومَ نَحشُرُ المُتّقِينَ إِلَى الرّحمنِ وَفداً وَ نَسُوقُ المُجرِمِينَ إِلى جَهَنّمَ وِرداً -روايت-از قبل-۱۳۶۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع

فی قوله أَ فَرَأَیتَ ألّذِی کَفَرَ بِآیاتِنا وَ قالَ لَأُوتَیَنّ مالًا وَ وَلَداً و ذلک أن العاص -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۵۵] بن وائل بن هشام القرشی ثم السهمی و هوأحد المستهزءین و کان لخباب بن الأرت علی العاص بن وائل حق فأتاه یتقاضاه فقال له العاص ألستم تزعمون أن فی الجنهٔ الذهب والفضهٔ والحریر قال بلی قال فموعد مابینی وبینک الجنهٔ فو الله لأوتین فیهاخیرا مما أوتیت فی الدنیاکَلّا سَیَکفُرُونَ بِعِبادَتِهِم وَ یَکُونُونَ عَلَیهِم ضِدّاالضد القرین ألذی یقترن به -روایت-از قبل-۳۶۴ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثناعبید الله [عبد الله] بن موسی قال حدثنا الحسن بن علی بن أبی حمزهٔ عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع فی قوله وَ اتّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ آلِهَهً لِیَکُونُوا لَهُم عِزّا کَلّا سَیَکفُرُونَ بِعِبادَتِهِم وَ یَکُونُونَ عَلَیهِم ضِدّا یوم القیامهٔ أی یکونون هؤلاء الذین اتخذوهم آلههٔ من دون الله علیهم ضدا یوم القیامهٔ ویتبرءون منهم و من عبادتهم إلی یوم القیامهٔ ثم قال لیست العبادهٔ هی السجود و لاالرکوع وإنما هی طاعهٔ الرجال ، من أطاع مخلوقا فی معصیهٔ الخالق فقد عبده -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۱-۵۳۰ و قوله «أَنّا أَرسَلنَا الشّیاطِینَ عَلَی الکافِرِینَ تَؤُزّهُم أَزّا» قال لماطغوا فیها و فی فتنتها و فی طاعتهم مد لهم فی طغیانهم وضلالهم أرسل علیهم شیاطین الإنس والجن تؤزهم أزا أی تنخسهم نخسا وتحضهم علی طاعتهم وعبادتهم فقال الله «فَلا تَعجَل عَلَیهِم إِنّما نَعُدّ لَهُم عَدّا» أی فی طغیانهم وفتنهم وکفرهم . -قرآن-۱۱-۷۱-قرآن-۲۵۱-۲۹۶

کیفیهٔ الوصیهٔ

و قال علی بن ابراهیم فی قوله لا یَملِکُونَ الشّفاعَهَ إِلّا مَنِ اتّخَذَ عِندَ الرّحمنِ عَهداً -قرآن-۳۶-۱۰۰ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن سلیمان بن جعفر عن أبیه عن أبی عبد الله عن أبیه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من لم یحسن وصیته عندالموت کان نقص فی مروته ، قلت یا رسول الله وکیف یوصی -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۸-ادامه دارد [صفحه ۵۶] المیت عندالموت قال إذاحضرته الوفاهٔ واجتمع الناس إلیه قال أللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغیب والشهادهٔ الرحمن الرحیم إنی أعهد إلیک فی دار الدنیا إنی أشهد أن لاإله إلا أنت وحدک لاشریک لک وأشهد أن محمدا عبدک ورسولک و أن الجنهٔ حق و أن النار حق و أن البعث حق والحساب حق والقدر والمیزان حق و أن الدین کماوصفت و أن الإسلام کماشرعت و أن القول کماحدثت و أن القرآن کماأنزلت وأنک أنت الله الملک الحق البین جزی الله محمدا خیر الجزاء وحی الله محمدا وآله بالسلام أللهم یاعدتی عندکربتی و یاصاحبی عندشدتی و یاولیی فی نعمتی یاإلهی وإله آبائی لاتکلنی إلی نفسی طرفهٔ عین فإنک إن تکلنی إلی نفسی کنت أقرب من الشر وأبعد من الخیر وأسری فی الفتن وحدی فآنس فی القبر وحشتی واجعل لی عهدا یوم ألقاک منشورا ثم یوصی بحاجته وتصدیق هذه الوصیهٔ فی سورهٔ مریم فی قوله لا یَملِکُونَ الشّفاعَهَ إِلّا مَنِ اتّخَذَ عِندَ الرّحمنِ عَهداًفهذا عهد المیت والوصیهٔ حق علی کل مسلم أن یحفظ هذه الوصیهٔ ویتعلمها و قال علی (ع)علمنیها رسول الله ص و قال علمنیها جبرئیل (ع) -روایت-از قبل-۱۰۱۶ . و قوله لَقَد جِئتُم شَیئاً إِدّا أی ظلما و أما قوله إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَیَجعَلُ لَهُمُ الرّحمنُ وُدّا -قرآن-۱۰-۳۴-قرآن-۵۵-۱۳۱ فإنه قال الصادق (ع) کان سبب نزول هذه الآیهٔ أن أمیر المؤمنین (ع) کان جالسا بین یدی رسول الله ص فقال له قل یا علی « أللهم اجعل لی فی قلوب المؤمنین ودا فأنزل الله إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَیَجعَلُ لَهُمُ الرّحمنُ وُدّا -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۲۶۰ ثم خاطب الله عز و جل نبیه فقال فَإِنّما یَسّرناهُ بِلِسانِکَیعنی القرآن لِتُبَشّرَ بِهِ المُتّقِینَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوماً لُدّا قال أصحاب الکلام والخصومهٔ ثم ذکر الفرق الهالکهٔ فقال وَ کَم أَهلَکنا قَبلَهُم مِن قَرنٍ هَل تُحِسّ مِنهُم مِن أَحَدٍ أَو تَسمَعُ لَهُم رِکزاً أی حسا. -قرآن-۳۶-۶۴-قرآن-۷۸-۱۳۳-قرآن-۱۹۰-۲۷۷ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبید الله [عبد الله] بن موسی عن الحسن بن علی بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۵۷] أبی حمزهٔ عن أبیه عن أبی

بصیر عن أبی عبد الله ع فی قوله «لا یَملِکونَ الشّفاعَةَ إلّا مَنِ اتّخَذَ عِندَ الرّحمنِ عَهداً» قال لایشفع و لایشفع لهم و لایشفعون إلا من اتخذ عندالرحمن عهدا إلا من أذن له بولایة أمیر المؤمنین والأئمة ع من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله «وَ قالُوا اتّخَذَ الرّحمنُ وَلَداً» قال هذاحیث قالت قریش إن لله ولدا و إن الملائکة إناث -روایت-۵۷-۳۸۷ ، فقال الله تبارک و تعالی ردا علیهم «لَقَد جِئتُم شَیئاً إدّا» أی عظیماتَکادُ السّماواتُ یَتَفَطّرنَ مِنهُیعنی مما قالوه ومما موهوا به [رموه به]وَ تَنشَقّ الأَرضُ وَ تَخِرّ الجِبالُ هَدّامما قالواأَن دَعَوا لِلرّحمنِ وَلَداً فقال الله تبارک و تعالی وَ ما ینبَغِی لِلرّحمنِ أَن یَتّخِذَ وَلَداً إن کُلّ مَن فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ إلّا آتِی الرّحمنِ عَبداً لَقَد أَحصاهُم وَ عَدّهُم عَدّا وَ کُلّهُم آتِیهِ یَومَ القِیامَةِ فَرداًواحدا واحدا، قلت قوله إنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَیَجعَلُ لَهُمُ الرّحمنُ وُدّا قال ولایة أمیر المؤمنین ع هی الود ألذی ذکره الله ، قلت قوله فَإنّما یَسّرناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشّرَ بِهِ المُتّقِینَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوماً لُدّا قال إنما یسره الله علی لسان نبیه ص حتی أقام أمیر المؤمنین ع علما فبشر به المؤمنین وأنذر به الکافرین وهم القوم الذین ذکرهم الله قوما لدا أی کفارا، قلت قوله وَ کَم أَهلَکنا قَبلَهُم مِن قَرنٍ هَل تُحِسّ مِنهُم مِن أَحَدٍ أَو تَسمَعُ لَهُم رِکزاً قال أهلک الله من الأمم ما لایحصون له فقال یا محمدهَل تُحِسّ مِنهُم مِن أَحَدٍ أَو تَسمَعُ لَهُم رِکزاً أی ذکرا. - قرآن-۴۱-۶۵-قرآن-۷۶-۱۱۰-قرآن-۱۵۳-۱۹۵-قرآن-۲۰۵-۲۳۲-قرآن-۲۶۰-۴۴۶-قرآن-۴۷۰-۵۴۶-قرآن-۶۱۲-۶۹۷-قرآن-۸۶۹-۹۵۶-قرآن-۱۰۱۳-۱۰۶۵

۲۰-سورة طه مکیة وآیاتها مائة وخمس وثلاثون ۳۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ طه ما أَنزَلنا عَلَیکَ القُرآنَ لِتَشقی -قرآن-۱-۷۲ فإنه حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن علی بن [أبی حمزة عن] أبی بصیر عن أبی عبد الله و أبی جعفر ع -روایت-۱-۲ [صفحه ۵۸] قالا کان رسول الله ص إذاصلی قام علی أصابع رجلیه حتی تورمت [تبرم]فأنزل الله تبارک و تعالی طه بلغة طی یا محمدما أَنزَلنا عَلَیکَ القُرآنَ لِتَشقی إلّا تَذکِرَةً لِمَن یَخشی -روایت-۷-۱۸۷

قیام الأرض علی الحوت

و قوله لَهُ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ وَ ما بَینَهُما وَ ما تَحتَ الثّری -قرآن-۹-۸۳ فإنه حدثنی أبی عن علی بن مهزیار عن علاء[بن]المکفوف عن بعض أصحابه عن أبی عبد الله ع قال سئل عن الأرض علی أی شیءهی قال علی الحوت قیل له فالحوت علی أی شیء هو قال علی الماء فقیل له فالماء علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۵۹] أی شیء هو قال علی الثری ،قیل له فالثری علی أی شیء هو قال عند ذلک انقضی علم العلماء -روایت-از قبل-۹۵ حدثنا محمد بن أبی عبد الله قال حدثناسهل بن زیاد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله ع سئل عن قول الله جل اسمه الرّحمنُ عَلَی العَرشِ استَوی قال استوی من کل شیءفلیس شیءأقرب إلیه من شیء -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۲۲۳ و عنه عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جمیل بن صالح عن أبان بن تغلب قال سألت أبا عبد الله ع عن الأرض علی أی شیءهی قال علی الحوت قلت فالحوت علی أی شیء هو قال علی الماء قلت فالماء علی أی شیء هو قال علی الصخرة قلت فعلی أی شیءالصخرة قال علی قرن ثور أملس قلت فعلی أی شیءالثور قال علی الثری قلت فعلی أی شیءالثری فقال هیهات عند ذلک ضل علم

العلماء -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-۳۸۰ . و قوله وَ إِن تَجهَر بِالقَولِ فَإِنّهُ يَعلَمُ السِّرّ وَ أَخفى قال السر ماأخفيته وأخفى ماخطر ببالك ثم نسيته -قرآن-۱۰-۶۵

كلام موسى مع الله

ثم قص عز و جل قصة موسى ع فقال وَ هَل أَتاكَ حَدِيثُ مُوسييعنى قدأتاك حديث موسى (ع) ونكتب خبره فى سورة - قرآن-۳۵-۶۱ [صفحه ۶۰] القصص و قوله فَاخلَع نَعلَيكَ قال كانتا من جلد حمار ميت أَنَا اخترتُكَ فَاستَمِع لِما يُوحى إِنّنِي أَنَا اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنَا فَاعبُدنِي وَ أَقِمِ الصّلاةَ لِذِكرِي قال إذانسيتها ثم ذكرتها فصلها، -قرآن-۱۶-۳۱-قرآن-۵۹-۱۷۸ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله آتِيكُم مِنها بِقَبَسٍ يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۲۰ و قوله أَو أَجِدُ عَلَى النّارِ هُدىً كان قدأخطأ الطريق يقول أوأجد على النار طريقا و قوله أَهُشّ بِها عَلى غَنَمِي يقول أخبط بهاالشجر لغنمىوَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخريفمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخرى يقول حوائج أخرى ، قال على بن ابراهيم فى قوله إِنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخفِيها قال من نفسى هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غيروقت و قوله وَ فَتَنّاكَ فُتُوناً أى اختبرناك اختبارافَلَبِثتَ سِنِينَ فِى أَهلِ مَدِيَنَيعنى عندشعيب و قوله اصطَنَعتُكَ لِنَفسِي أى اخترتك اذهَب أَنتَ وَ أَخُوكَ بِآياتِي وَ لا تَنِيا فِى ذِكرِي أى لاتضعفااذهَبا إِلى فِرعَونَ إِنّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَولًا لَيِّناً لَعَلّهُ يَتَذَكّرُ أَو يَخشى و قدذهب بعض المعتزلة فى قوله لَعَلّهُ يَتَذَكّرُ أَو يَخشى أنه لم يعلم عز و جل أن فرعون لايتذكر و لايخشى و قدضلوا فى تأويلهم واعلم أن الله قال لموسى (ع)حين أرسله إلى فرعون ائتياه فَقُولا لَهُ قَولًا لَيِّناً لَعَلّهُ يَتَذَكّرُ أَو يَخشى و قدعلم أنه لايتذكر و لايخشى ولكن ليكون أحرص لموسى على الذهاب وآكد فى الحجة على فرعون . -قرآن-۹-۳۸-قرآن-۹۵-۱۱۹-قرآن-۱۴۶-۱۷۲-قرآن-۲۲۱-۲۴۷-قرآن-۳۰۰-۳۳۷-قرآن-۴۱۹-۴۳۹-قرآن-۴۶۱-۴۹۵-قرآن-۵۱۸-۵۳۸-قرآن-۵۵۰-۶۰۶-قرآن-۶۱۹-۷۰۸-قرآن-۷۴۲-۷۷۰-قرآن-۹۰۶-۹۶۲ وحدثنى هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثنى رجل من بنى عدى بن حاتم عن أبيه عن جده عدى بن حاتم و كان مع على ص فى حروبه أن عليا(ع) قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معاوية رافعا صوته يسمع أصحابه لأقتلن معاوية وأصحابه ثم قال فى آخر قوله إن شاء الله تعالى ،يخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا أمير المؤمنين إنك حلفت -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-ادامه دارد [صفحه ۶۱] على ما قلت ثم استثنيت فما أردت بذلك فقال إن الحرب خديعة و أنا عندأصحابى صدوق فأردت أن أطمع أصحابى فى قولى كى لايفشلوا و لايفروا فافهم فإنك تنتفع بها بعداليوم إن شاء الله -روايت-از قبل-۱۹۲ و أما قوله إِنّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النّهى -قرآن-۱۳-۵۱ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن مروان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل إِنّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النّهى قال نحن و الله أولو النهى فقلت جعلت فداك و مامعنى أولى النهى قال ماأخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء فلان الخلافة والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبنى أمية فأخبر رسول الله ص و كان ذلك كماأخبر الله به نبيه و كماأخبر رسول الله عليا و كماانتهى إلينا من على فيما يكون من بعده من الملك فى بنى أمية وغيرهم فهذه الآية التى ذكرها الله فى الكتاب إِنّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النّهى ألذى انتهى إلينا علم هذاكله فصبرنا لأمر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونسره ونكتتم به من عدونا كمااكتتم رسول الله ص حتى أذن الله له فى الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله ص حتى يأذن الله لنا فى إظهار دينه بالسيف وندعو الناس إليه فنضربهم عليه عودا كماضربهم رسول الله ص بدءا - روايت-۱-۲-روايت-۹۶-۹۳۷ قوله وَ إِنِّى لَغَفّارٌ لِمَن تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمّ اهتَدى قال إلى الولاية -قرآن-۷-۷۵ حدثنا

أحمد بن على قال حدثنا الحسن بن عبد الله [الحسين بن عبيد الله] عن السندى بن محمد عن أبان عن الحارث بن يحيى عن أبى جعفر ع فى قول الله وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهتَدى قال أ لا ترى كيف اشترط و لم ينفعه التوبة والإيمان والعمل الصالح حتى اهتدى و الله لوجهد أن يعمل بعمل ماقبل منه حتى يهتدى، قلت إلى من جعلنى الله فداك قال إلينا -روايت-١-٢-روايت-١۴۵-۴٠۴

سجود بنى إسرائيل للعجل

و قوله فَإِنّا قَد فَتَنّا قَومَكَ مِن بَعدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السّامِرِيّ قال بالعجل ألذى عبده و كان سبب ذلك أن موسى لماوعده الله أن ينزل عليه التوراة والألواح إلى ثلاثين يوما أخبر بنى إسرائيل بذلك وذهب إلى -قرآن-٩-٧۴ [صفحه ۶٢] الميقات وخلف هارون على قومه فلما جاءت الثلاثون يوما و لم يرجع موسى إليهم غضبوا وأرادوا أن يقتلوا هارون ،قالوا إن موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم إبليس فى صورة رجل فقال لهم إن موسى قدهرب منكم و لايرجع إليكم أبدا فاجمعوا لى حليكم حتى أتخذ لكم إلها تعبدونه و كان السامرى على مقدمة موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه فنظر إلى جبرئيل و كان على حيوان فى صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع فنظر إليه السامرى و كان من خيار أصحاب موسى فأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل و كان يتحرك فصره فى صرة و كان عنده يفتخر به على بنى إسرائيل فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل قال للسامرى هات التراب ألذى معك فجاء به السامرى فألقاه إبليس فى جوف العجل فلما وقع التراب فى جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر،فسجد له بنو إسرائيل فكان عدد الذين سجدوا سبعين ألفا من بنى إسرائيل فقال لهم هارون كماحكى الله يا قَومِ إِنّما فُتِنتُم بِهِ وَ إِنّ رَبَّكُمُ الرّحمنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمرِي قالُوا لَن نَبرَحَ عَلَيهِ عاكِفِينَ حَتّى يَرجِعَ إِلَينا مُوسيفهموا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا فى ذلك حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة، فلما كان يوم عشرة من ذى الحجة أنزل الله عليه الألواح فيهاالتوراة و مايحتاجون إليه من أحكام السير والقصص ثم أوحى الله إلى موسى إنا قدفتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى وعبدوا العجل و له خوار فقال موسى ع يارب العجل من السامرى فالخوار ممن فقال منى يا موسى إنى لمارأيتهم قدولوا عنى إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة فرجع موسى كماحكى الله عز و جل إلى قومه غضبان أسفاقالَ يا قَومِ أَ لَم يَعِدكُم رَبّكُم وَعداً حَسَناً أَ فَطالَ عَلَيكُمُ العَهدُ -قرآن-٨٧٩-١٠٣۴-قرآن-١۵١٢-١۵٩١ الميقات وخلف هارون على قومه فلما جاءت الثلاثون يوما و لم يرجع موسى إليهم غضبوا وأرادوا أن يقتلوا هارون ،قالوا إن موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم إبليس فى صورة رجل فقال لهم إن موسى قدهرب منكم و لايرجع إليكم أبدا فاجمعوا لى حليكم حتى أتخذ لكم إلها تعبدونه و كان السامرى على مقدمة موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه فنظر إلى جبرئيل و كان على حيوان فى صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع فنظر إليه السامرى و كان من خيار أصحاب موسى فأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل و كان يتحرك فصره فى صرة و كان عنده يفتخر به على بنى إسرائيل فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل قال للسامرى هات التراب ألذى معك فجاء به السامرى فألقاه إبليس فى جوف العجل فلما وقع التراب فى جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر،فسجد له بنو إسرائيل فكان عدد الذين سجدوا سبعين ألفا من بنى إسرائيل فقال لهم هارون كماحكى الله يا قَومِ إِنّما فُتِنتُم بِهِ وَ إِنّ رَبَّكُمُ الرّحمنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمرِي قالُوا لَن نَبرَحَ عَلَيهِ عاكِفِينَ حَتّى يَرجِعَ إِلَينا مُوسيفهموا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا فى ذلك حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة، فلما كان يوم عشرة من ذى الحجة أنزل الله عليه الألواح فيهاالتوراة و مايحتاجون إليه من أحكام السير والقصص ثم أوحى الله إلى موسى إنا قدفتنا

قومک من بعدک وأضلهم السامری وعبدوا العجل و له خوار فقال موسی ع یارب العجل من السامری فالخوار ممن فقال منی یا موسی إنی لمارأیتهم قدولوا عنی إلی العجل أحببت أن أزیدهم فتنهٔ فرجع موسی کماحکی الله عز و جل إلی قومه غضبان أسفاقالَ یا قَومِ أَ لَم یَعِدکُم رَبّکُم وَعداً حَسَناً أَ فَطالَ عَلَیکُمُ العَهدُ أَم أَرَدتُم أَن یَحِلّ عَلَیکُم غَضَبٌ مِن رَبّکُم فَأَخلَفتُم موَعدِی ثم رمی بالألواح وأخذ بلحیهٔ أخیه هارون ورأسه یجره إلیه فقال یا هارُونُ ما مَنَعَکَ إِذ رَأَیتَهُم ضَلّوا أَلّا تَتّبِعَنِ أَ فَعَصَیتَ أمَرِی فقال هارون کماحکی الله یَا بنَ أُمّ لا تَأخُذ بِلِحیَتِی وَ لا برأسِی إنِیّ خَشِیتُ أَن تَقُولَ فَرّقتَ بَینَ بنَی إسرائِیلَ وَ لَم تَرقُب قوَلِی فقال له بنو إسرائیل ما أَخلَفنا مَوعِدَکَ بِمَلکِنا قال ماخالفناک وَ لکِنّا حُمّلنا أَوزاراً مِن زِینَهِٔ القَومِیعنی من حلیتهم فَقَذَفناها قال یعنی التراب ألذی جاء به السامری طرحناه فی جوفه ثم أخرج السامری العجل و له خوار فقال له موسی فَما خَطبُکَ یا سامرِیّ قالَالسامریبَصُرتُ بِما لَم یَبصُرُوا بِهِ فَقَبَضتُ قَبضَهً مِن أَثَرِ الرّسُولِ فَنَبَذتُهایعنی من تحت حافر رمکهٔ جبرئیل فی البحر فنبذتها أی أمسکتهاوَ کَذلِکَ سَوّلَت لِی نفَسِی أی زینت ،فأخرج موسی العجل فأحرقه بالنار وألقاه فی البحر ثم قال موسی للسامریفَاذهَب فَإِنّ لَکَ فِی الحَیاهِٔ أَن تَقُولَ لا مِساسَیعنی مادمت حیا وعقبک هذه العلامهٔ فیکم قائمهٔ أن تقول لامساس یعنی حتی تعرفوا أنکم سامریهٔ فلایغتر بکم الناس فهم إلی الساعهٔ بمصر والشام معروفون ب« لامساس » ثم هم موسی بقتل السامری فأوحی الله إلیه لاتقتله یا موسی فإنه سخی فقال له انظُر إِلی إِلهِکَ ألّذِی ظَلتَ عَلَیهِ عاکِفاً لَنُحَرّقَنّهُ ثُمّ لَنَنسِفَنّهُ فِی الیَمّ نَسفاً إِنّما إِلهُکُمُ اللّهُ ألّذِی لا إِلَهَ إِلّا هُوَ وَسِعَ کُلّ شَیءٍ عِلماًقیل و إن من عبدالعجل أنکر عند موسی ع أنه لم یسجد له فأمر موسی ع أن یبرد العجل بالمبارد وألقی برادته فی الماء ثم أمر بنی إسرائیل أن یشرب کل منهم من ذلک الماء فالذین کانوا سجدوا یظهر له من البرادهٔ شیءفعند ذلک استبان من خالف ممن ثبت علی إیمانه . -قرآن-۱-۷۴-قرآن-۱۴۲-۲۲۳-قرآن-۲۵۰-۳۸۰-قرآن-۴۰۳-۴۳۳-قرآن-۴۵۰-۴۹۵-قرآن-۵۱۲-۵۲۲-قرآن-۶۳۰-۶۵۹-قرآن-۶۶۸-۷۴۹-قرآن-۸۰۹-۸۳۸-قرآن-۹۲۲-۹۷۵-قرآن-۱۲۲۴-

۱۳۹۸ فحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب بن سعید عن علی بن أبی حمزهٔ عن أبی عبد الله ع قال مابعث الله رسولاً إلا و فی وقته شیطانان یؤذیانه -روایت-۱-۲-روایت-۹۳-ادامه دارد [صفحه ۶۴] ویفتنانه ویضلان الناس بعده -روایت-از قبل-۳۳ و قدذکرنا هذاالحدیث فی تفسیروَ کَذلِکَ جَعَلنا لِکُلّ نَبِیّ عَدُوّا شَیاطِینَ الإِنسِ وَ الجِنّ فی سورهٔ الأنعام و قوله وَ نَحشُرُ المُجرِمِینَ یَومَئِذٍ زُرقاًتکون أعینهم مزرقهٔ لایقدرون أن یطرفوها و قوله یَتَخافَتُونَ بَینَهُم قال یوم القیامهٔ یشیر بعضهم إلی بعض أنهم لم یلبثوا إلاعشرا قال الله نَحنُ أَعلَمُ بِما یَقُولُونَ إِذ یَقُولُ أَمثَلُهُم طَرِیقَهً قال أعلمهم وأصلحهم یقولون إِن لَبِثتُم إِلّا یَوماً ثم خاطب الله نبیه ع فقال وَ یَسئَلُونَکَ عَنِ الجِبالِ فَقُل یَنسِفُها ربَیّ نَسفاً فَیَذَرُها قاعاً صَفصَفاً لا تَری فِیها عِوَجاً وَ لا أَمتاً قال الأمت الارتفاع والعوج الحزون والذکوات و قوله یَومَئِذٍ یَتّبِعُونَ الدّاعِیَ لا عِوَجَ لَهُ قال منادیا من عند الله . -قرآن-۳۱-۹۹-قرآن-۱۲۵-۱۶۴-قرآن-۲۱۳-۲۳۴-قرآن-۳۰۸-۳۶۹-قرآن-۳۹۹-۴۲۳-قرآن-۴۵۳-۵۷۲-قرآن-۶۲۸-۶۷۴

شفاعهٔ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم للشیعهٔ

و قوله وَ خَشَعَتِ الأَصواتُ لِلرّحمنِ فَلا تَسمَعُ إِلّا هَمساً -قرآن-۹-۶۵ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن أبی محمدالوابشی عن أبی الورد عن أبی جعفر ع قال إذا کان یوم القیامهٔ جمع الله الناس فی صعید واحد وهم حفاهٔ عراهٔ فیوقفون فی المحشر حتی یعرقوا عرقا شدیدا وتشتد أنفاسهم فیمکثون فی ذلک خمسین عاما و هوقول الله وَ خَشَعَتِ الأَصواتُ لِلرّحمنِ فَلا تَسمَعُ إِلّا هَمساً، قال ثم ینادی مناد من تلقاء العرش أین النبی الأمی فیقول الناس قدأسمعت فسم باسمه فینادی أین نبی الرحمهٔ أین محمد بن عبد الله الأمی،فیقدم رسول الله ص أمام الناس کلهم حتی ینتهی إلی حوض طوله ما بین أیلهٔ وصنعاء

فیقف علیه فینادی بصاحبکم فیقدم علی ع أمام الناس فیقف معه ثم یؤذن للناس فیمرون فبین وارد الحوض -روایت-۱-۲-روایت-۹۹-ادامه دارد [صفحه ۶۵] یومئذ و بین مصروف عنه فإذارأی رسول الله ص من یصرف من محبینا یبکی و یقول یارب شیعهٔ علی قال فیبعث الله إلیه ملکا فیقول له مایبکیک یا محمدفیقول أبکی لأناس من شیعهٔ علی أراهم قدصرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود حوضی قال فیقول الملک إن الله یقول قدوهبتهم لک یا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لک ولعترتک وألحقتهم بک وبمن کانوا یتولون به وجعلناهم فی زمرتک فأوردهم حوضک فقال أبو جعفر ع فکم من باک یومئذ وباکیهٔ ینادون یامحمداه إذارأوا ذلک و لایبقی أحد یومئذ یتولانا ویحبنا ویتبرأ من عدونا ویبغضهم إلاکانوا فی حزبنا ومعنا ویردون حوضنا -روایت-از قبل-۵۸۲ . و قوله یَعلَمُ ما بَینَ أَیدِیهِم وَ ما خَلفَهُم وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلماً قال ما بین أیدیهم مامضی من أخبار الأنبیاء و ماخلفهم من أخبار القائم ع و قوله وَ عَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَیِّ القَیّومِ أی ذلت و أما قوله أَو یُحدِثُ لَهُم ذِکراًیعنی مایحدث من أمر القائم ع والسفیانی و قوله لا تَعجَل بِالقُرآنِ مِن قَبلِ أَن یُقضی إِلَیکَ وَحیُهُ وَ قُل رَبِّ زِدنِی عِلماً قال کان رسول الله ص إذانزل علیه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآیهٔ والمعنی فأنزل الله عز و جل وَ لا تَعجَل بِالقُرآنِ مِن قَبلِ أَن یُقضی إِلَیکَ وَحیُهُ أی تفرغ من قراءته وَ قُل رَبِّ زِدنِی عِلماً و قوله وَ لَقَد عَهِدنا إِلی آدَمَ مِن قَبلُ فنَسِیَ وَ لَم نَجِد لَهُ عَزماً قال فیما نهاه عنه أکل الشجرهٔ و قدروی فیه غیر هذا و قوله وَ مَن أَعرَضَ عَن ذِکرِی فَإِنّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنکاً أی ضیقهٔ -قرآن-۱۰-۷۹-قرآن-۱۶۴-۲۰۱-قرآن-۲۲۲-۲۴۵-قرآن-۲۹۶-۳۷۸-قرآن-۴۹۳-۵۵۱-قرآن-۵۷۲-۵۹۷-قرآن-۶۰۶-۶۷۷-قرآن-۷۳۹-۷۹۳ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزیز عن ابراهیم بن المستنیر عن معاویهٔ بن عمار قال قلت لأبی عبد الله ع عن قول الله فَإِنّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنکاً قال هی و الله النصاب ، قال جعلت فداک قدرأیناهم دهرهم الأطول فی کفایهٔ حتی ماتوا، قال ذلک و الله فی الرجعهٔ یأکلون العذرهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۸-۳۱۳ و عنه عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن المفضل بن صالح عن جابر -روایت-۱-۲ [صفحه ۶۶] عن أبی جعفر ع فی قول الله وَ لَقَد عَهِدنا إِلی آدَمَ مِن قَبلُ فَنَسِیَ وَ لَم نَجِد لَهُ عَزماً قال عهد إلیه فی محمدص والأئمهٔ من بعده فترک و لم یکن له عزم فیهم أنهم هکذا وإنما سموا أولو العزم أنه عهد إلیهم فی محمد والأوصیاء من بعده والقائم ع وسیرته فأجمع عزمهم أن ذلک کذلک والإقرار به -روایت-۲۰-۳۱۸ . قال علی بن ابراهیم فی قول الله وَ نَحشُرُهُ یَومَ القِیامَهِ أَعمی -قرآن-۳۹-۷۳ حدثنا أبی عن ابن أبی عمیر وفضالهٔ عن معاویهٔ بن عمار عن أبی عبد الله ع قال سألته عن رجل لم یحج قط و له مال قال هوممن قال الله وَ نَحشُرُهُ یَومَ القِیامَهِ أَعمی قلت سبحان الله أعمی قال أعماه الله عن طریق الجنهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۲۳۳ و قوله وَ کَذلِکَ الیَومَ تُنسی أی تترک و قوله إِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لأُولِی النّهی قال نحن أولو النهی و قوله وَ لَو لا کَلِمَهٌ سَبَقَت مِن رَبِّکَ لَکانَ لِزاماً قال ما کان ینزل بهم العذاب ولکن قدأخرهم الله إلی أجل مسمی و قوله وَ مِن آناءِ اللّیلِ فَسَبِّح وَ أَطرافَ النّهارِ قال بالغداهٔ والعشی قوله وَ لا تَمُدّنّ عَینَیکَ إِلی ما مَتّعنا بِهِ أَزواجاً مِنهُم زَهرَهَ الحَیاهِ الدّنیا لِنَفتِنَهُم فِیهِ وَ رِزقُ رَبِّکَ خَیرٌ وَ أَبقی -قرآن-۹-۳۲-قرآن-۵۰-۸۸-قرآن-۱۱۸-۱۶۹-قرآن-۲۴۵-۲۹۲-قرآن-۳۱۹-۴۵۳ قال أبو عبد الله ع لمانزلت هذه الآیهٔ استوی رسول الله ص جالسا ثم قال من لم یتعز بعزاء الله تقطعت نفسه علی الدنیا حسرات و من أتبع بصره ما فی أیدی الناس طال همه و لم یشف غیظه و من لم یعرف أن لله علیه نعمهٔ إلا فی مطعم أو فی مشرب قصر أجله ودنا عذابه -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۲۷۶ و قوله وَ أمُر أَهلَکَ بِالصّلاهِ أی أمتک وَ اصطَبِر عَلَیها لا نَسئَلُکَ رِزقاً نَحنُ نَرزُقُکَ وَ العاقِبَهُ لِلتّقوی قال للمتقین فوضع الفعل مکان المفعول و أما قوله قُل کُلّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبّصُوا أی انتظروا أمرافَستَعلَمُونَ مَن أَصحابُ الصّراطِ السّوِیّ وَ مَنِ اهتَدی -قرآن-۹-۳۴-قرآن-۴۴-۱۲۰-قرآن-۱۷۴-۲۰۵-قرآن-۲۲۲-۲۸۱ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب قال قال لی أبو عبد الله ع نحن و الله سبیل الله ألذی أمر الله باتباعه ونحن و الله الصراط المستقیم ونحن و الله الذین أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فلیأخذ -روایت-۱-۲-

روایت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۶۷] هنا، و من شاء فليأخذ من هناك لايجدون و الله عنا محيصا -روایت-از قبل-۵۹ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله فَلا يَخافُ ظُلماً وَ لا هَضماً يقول لاينقص من عمله شیء -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۱۲ و أماظلما يقول لن يذهب به و أما قوله كَذلِكَ أَتَتكَ آياتُنا فَنَسِيتَها يقول أی تركتها فلم تعمل بهاوَ كَذلِكَ اليَومَ تُنسى يقول تترك فی العذاب -قرآن-۴۲-۷۶-قرآن-۱۰۸-۱۳۱

سلام الرسول على أهل البيت

و قوله وَ أْمُر أَهلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصطَبِر عَلَيها فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمدص عند الله منزلة خاصة ليست للناس إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة -قرآن-۹-۵۳ فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله ص يجیء كل يوم عندصلاة الفجر حتى يأتی باب علی وفاطمة و الحسن و الحسين ع فيقول « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته »فيقول علی وفاطمة و الحسن و الحسين وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم يأخذ بعضادتی الباب و يقول الصلاة الصلاة يرحمكم الله «إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطهِيراً»فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذاشهد المدينة حتى فارق الدنيا و قال أبوالحمراء خادم النبی ص أناأشهد به يفعل ذلك -روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۲۵ و قوله أَ فَلَم يَهدِ لَهُم يقول يبين لهم و قوله لَكانَ لِزاماً قال اللزام الهلاك و قوله قاعاً صَفصَفاًفالقاع ألذی لاتراب عليه والصفصف ألذی لانبات له . - قرآن-۹-۲۸-قرآن-۵۳-۶۶-قرآن-۹۵-۱۰۸

۲۱-سورة الأنبياء مكية وآياتها مائة واثنتا عشرة ۱۱۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ اقتَرَبَ لِلنّاسِ حِسابُهُم وَ هُم فِی غَفلَةٍ مُعرِضُونَ قال قربت القيامة والساعة والحساب ثم كنی عن قريش فقال ما يَأتِيهِم مِن ذِكرٍ مِن رَبِّهِم مُحدَثٍ إِلّا استَمَعُوهُ وَ هُم يَلعَبُونَ لاهِيَةً قُلُوبُهُم قال من التلهی و قوله أَ فَتَأتُونَ السِّحرَ وَ أَنتُم تُبصِرُونَ أی تأتون محمدا و هوساحر ثم قال قل لهم -قرآن-۱-۸۹-قرآن-۱۴۸-۲۴۵-قرآن-۲۷۰-۳۱۱ [صفحه ۶۸] يا محمدربّی يَعلَمُ القَولَ فِی السَّماءِ وَ الأَرضِيعنی مايقال فی السماء و الأرض ثم حكی الله قول قريش فقال بَل قالُوا أَضغاثُ أَحلامٍ بَلِ افتَراهُ أی هذا ألذی يخبرنا به محمدص يراه فی النوم و قال بعضهم بل افتريه أی يكذب و قال بعضهم بَل هُوَ شاعِرٌ فَليَأتِنا بِآيَةٍ كَما أُرسِلَ الأَوَّلُونفرد الله عليهم فقال ما آمَنَت قَبلَهُم مِن قَريَةٍ أَهلَكناها أَ فَهُم يُؤمِنُونَ قال كيف يؤمنون و لم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا. و قوله فَسئَلُوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ قال آل محمدهم أهل الذكر -قرآن-۹-۵۴-قرآن-۱۱۷-۱۵۶-قرآن-۲۵۱-۳۰۹-قرآن-۳۳۱-۳۹۱-قرآن-۴۶۳-۵۱۰ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد عن أبی داود[عن]سليمان بن سفيان عن ثعلبة[تغلبة] عن زرارة عن أبی جعفر ع فی قوله فَسئَلُوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ من المعنون بذلك فقال نحن و الله ،فقلت فأنتم المسئولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم قلت فعلينا أن نسألكم قال نعم قلت وعليكم أن تجيبونا قال لا ذلك إلينا إن شئنا فعلنا و إن شئنا تركنا ثم قال هذا عَطاؤُنا فَامنُن أَو أَمسِك بِغَيرِ حِسابٍ -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۱-۴۴۷

خروج القائم ع

و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ كَم قَصَمنا مِن قَريَةٍيعنى أهل قريةكانَت ظالِمَةً وَ أَنشَأنا بَعدَها قَوماً آخَرينَ فَلَمّا أَحَسّوا بَأسَنايعنى بنى أميهٔ إذاأحسوا بالقائم من آل محمدإِذا هُم مِنها يَركُضُونَ لا تَركُضُوا وَ ارجِعُوا إِلى ما أُترِفتُم فِيهِ وَ مَساكِنِكُم لَعَلَّكُم تُسئَلُونَيعنى الكنوز التى كنزوها قال فيدخل بنو أميهٔ إلى الروم إذاطلبهم القائم ع ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التى كنزوها فيقولوا كماحكى الله يا وَيلَنا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ فَما زالَت تِلكَ دَعواهُم حَتّى جَعَلناهُم حَصِيداً خامِدِينَ قال بالسيف وتحت ظلال السيوف و هذاكله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل و هومما ذكرناه مما تأويله بعدتنزيله -قرآن-۳۶-۶۱-قرآن-۷۶-۱۵۰-قرآن-۱۹۶-۳۰۵-قرآن-۴۵۷-۵۵۱ و قوله وَ لَهُ مَن فِى السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ مَن عِندَهُيعنى من الملائكةلا يَستَكبِرُونَ عَن عِبادَتِهِ وَ لا يَستَحسِرُونَ أى لايضعفون و قوله لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ -قرآن-۹-۶۰-قرآن-۷۸-۱۲۸-قرآن-۱۵۱-۱۸۷ و قوله وَ لَهُ مَن فِى السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ مَن عِندَهُيعنى من الملائكةلا يَستَكبِرُونَ عَن عِبادَتِهِ وَ لا يَستَحسِرُونَ أى لايضعفون و قوله لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ لَفَسَدَتافإنه رد على الثنويهٔ ثم قطع عز و جل حجهٔ الخلق فقال لا يُسئَلُ عَمّا يَفعَلُ وَ هُم يُسئَلُونَ و قوله هاتُوا بُرهانَكُم أى حجتكم هذا ذِكرُ مَن معَيَ أى خبرىوَ ذِكرُ مَن قَبلِي أى خبرهم و قوله وَ قالُوا اتَّخَذَ الرّحمنُ وَلَداً سُبحانَهُ بَل عِبادٌ مُكرَمُونَ قال هو ماقالت النصارى إن المسيح ابن الله و ماقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالوا فى الأئمهٔ ماقالوا فقال الله عز و جل إبطالاله بل عباد مكرمون يعنى هؤلاء الذين زعموا أنهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك فى سورهٔ الزمر فى قوله لَو أَرادَ اللّهُ أَن يَتّخِذَ وَلَداً لَاصطَفى مِمّا يَخلُقُ ما يَشاءُ سُبحانَهُ قوله وَ مَن يَقُل مِنهُم إِنِّى إِلهٌ مِن دُونِهِ فَذلِكَ نَجزِيهِ جَهَنَّمَ قال من زعم أنه إمام و ليس هوبإمام و أما قوله أَ وَ لَم يَرَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السّماواتِ وَ الأَرضَ كانَتا رَتقاً فَفَتَقناهُما -قرآن-۱-۱۱-قرآن-۶۵-۱۰۶-قرآن-۱۱۵-۱۳۱-قرآن-۱۴۲-۱۶۲-قرآن-۱۷۲-۱۹۱-قرآن-۲۱۰-۲۷۵-قرآن-۵۲۵-۶۰۵-قرآن-۶۱۲-۶۸۱-قرآن-۷۳۳-۸۱۹ فإنه حدثنى أبى عن على بن الحكم عن سيف بن عميرهٔ عن أبى بكر الحضرمى عن أبى عبد الله (ع) قال خرج هشام بن عبدالملك حاجا ومعه الأبرش الكلبى فلقيا أبا عبد الله (ع) فى المسجد الحرام فقال هشام للأبرش تعرف هذا قال لا، قال هذا ألذى تزعم الشيعهٔ أنه نبى من كثرهٔ علمه فقال الأبرش لأسألنه عن مسائل لايجيبنى فيها إلانبى أووصى نبى فقال هشام وددت أنك فعلت ذلك ،فلقى الأبرش أبا عبد الله (ع) فقال يا أبا عبد الله أخبرنى عن قول الله «أَ وَ لَم يَرَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السّماواتِ وَ الأَرضَ كانَتا رَتقاً فَفَتَقناهُما»فبما كان رتقهما وبما كان فتقهما فقال أبو عبد الله (ع) ياأبرش هو كماوصف نفسه وَ كانَ عَرشُهُ عَلَى الماءِ والماء على الهواء والهواء لايحد و لم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه فى موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الأرض من تحته فقال الله تبارك و تعالى «إِنَّ أَوَّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً» ثم مكث الرب تبارك و تعالى ماشاء فلما أراد أن يخلق -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-ادامه دارد [صفحه ۷۰] السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدت بهافخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غيرنار فخلق منه السماء وجعل فيهاالبروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر وأجراها فى الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لها أبواب و لم يكن للأرض أبواب وهى النبت و لم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات و ذلك قوله «أَ وَ لَم يَرَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السّماواتِ وَ الأَرضَ كانَتا رَتقاً فَفَتَقناهُما» فقال الأبرش و الله ماحدثنى بمثل هذاالحديث أحد قط أعد على فأعاد عليه و كان الأبرش ملحدا فقال أناأشهد أنك ابن نبى ثلاث مرات -روايت-از قبل-۶۵۳ . و قوله وَ جَعَلنا مِنَ الماءِ كُلّ شَيءٍ حَيّ أَ فَلا يُؤمِنُونَ قال نسب كل شيء إلى الماء و لم يجعل للماء نسبا إلى غيره و قوله وَ جَعَلنَا السّماءَ سَقفاً مَحفُوظاًيعنى من الشياطين أى لايسترقون السمع و أما قوله وَ ما جَعَلنا لِبَشَرٍ مِن قَبلِكَ الخُلدَ أَ فَإِن مِتّ فَهُمُ الخالِدُونَفإنه لماأخبر الله نبيه بما يصيب أهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافهٔ دونهم اغتم رسول الله ص فأنزل الله عز و جل وَ ما جَعَلنا لِبَشَرٍ

مِن قَبلِکَ الخُلدَ أَ فَإِن مِتّ فَهُمُ الخالِدُونَ کُلّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَ نَبلُوکُم بِالشّرّ وَ الخَیرِ فِتنَةً أی نختبرهم وَ إِلَینا تُرجَعُونَفأعلم ذلک رسول الله ص أن لابد أن تموت کل نفس -قرآن-۱۰-۶۷-قرآن-۱۳۵-۱۷۱-قرآن-۲۲۴-۲۹۸-قرآن-۴۲۲-۵۶۵-قرآن-۵۷۸-۵۹۸

کلام الأمیر ع فی الموعظة

و قال أمیر المؤمنین ع یوما و قدتبع جنازة فسمع رجلا یضحک فقال کأن الموت فیها علی غیرنا کتب ، وکأن الحق علی غیرنا وجب ، وکأن الذین نشیع من الأموات سفر عما قلیل إلینا راجعون ننزلهم أجداثهم ونأکل تراثهم کأنا مخلدون بعدهم ، قدنسینا کل واعظة ورمینا بکل حائجة أیها الناس طوبی لمن شغله عیبه عن عیوب الناس وتواضع من غیرمنقصة وجالس أهل الفقه والرحمة وخالط أهل الذل والمسکنة وأنفق مالا جمعه فی غیرمعصیة،أیها الناس طوبی لمن ذلت نفسه -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-ادامه دارد [صفحه ۷۱] وطاب کسبه وصلحت سریرته وحسنت خلیقته وأنفق الفضل من ماله وأمسک الفضل من کلامه وعدل عن الناس شره ووسعته السنة و لم یتعد إلی البدعة،أیها الناس طوبی لمن لزم بیته وأکل کسرته وبکی علی خطیئته و کان من نفسه فی شغل و الناس منه فی راحة -روایت-از قبل-۲۵۸ . و قوله خُلِقَ الإِنسانُ مِن عَجَلٍ قال لماأجری الله فی آدم روحه من قدمیه فبلغت الروح إلی رکبتیه أراد أن یقوم فلم یقدر فقال عز و جل خُلِقَ الإِنسانُ مِن عَجَلٍ و قوله وَ نَضَعُ المَوازِینَ القِسطَ لِیَومِ القِیامَةِ قال المجازات وَ إِن کانَ مِثقالَ حَبّةٍ مِن خَردَلٍ أَتَینا بِها أی جازینا بها وهی ممدودة آتینا بها. -قرآن-۱۰-۳۶-قرآن-۱۴۶-۱۷۲-قرآن-۱۸۱-۲۲۸-قرآن-۲۴۳-۲۹۳

حرق ابراهیم فی النار

ثم حکی عز و جل قول ابراهیم لقومه و أبیه فقال وَ لَقَد آتَینا إِبراهِیمَ رُشدَهُ مِن قَبلُ إلی قوله بَعدَ أَن تُوَلّوا مُدبِرِینَ قال فلما نهاهم ابراهیم ع واحتج علیهم فی عبادتهم الأصنام فلم ینتهوا فحضر عید لهم فخرج نمرود وجمیع أهل مملکته إلی عید لهم وکره أن یخرج ابراهیم معه فوکله ببیت الأصنام فلما ذهبوا عمد ابراهیم إلی طعام فأدخله بیت أصنامهم فکان یدنو من صنم صنم و یقول له کل وتکلم فإذا لم یجبه أخذ القدوم فکسر یده ورجله حتی فعل ذلک بجمیع الأصنام ثم علق القدوم فی عنق الکبیر منهم ألذی کان فی الصدر فلما رجع الملک و من معه من العید نظروا إلی الأصنام مکسرة فقالوامَن فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنّهُ لَمِنَ الظّالِمِینَ قالُوا سَمِعنا فَتًی یَذکُرُهُم یُقالُ لَهُ إِبراهِیمُ و هو ابن آزر فجاءوا به إلی نمرود فقال نمرود لآزر خنتنی وکتمت هذاالولد عنی فقال أیها الملک هذاعمل أمه وذکرت أنی أتقوم بحجته فدعا نمرود أم ابراهیم فقال ماحملک علی أن کتمتنی أمر هذاالغلام حتی فعل بآلهتنا مافعل فقالت أیها الملک نظرا منی -قرآن-۵۱-۹۴-قرآن-۱۰۶-۱۳۴-قرآن-۶۱۹-۷۲۶ [صفحه ۷۲] لرعیتک قال وکیف ذلک قالت رأیتک تقتل أولاد رعیتک فکان یذهب النسل فقلت إن کان هذا ألذی تطلبه دفعته إلیک لتقتله وتکف عن قتل أولاد الناس و إن لم یکن ذلک بقی لنا ولدنا و قدظفرت به فشأنک فکف عن أولاد الناس فصوب رأیها ثم قال لإبراهیم ع من فعل هذابآلهتنا یا ابراهیم قال ابراهیم فَعَلَهُ کَبِیرُهُم هذا فَسئَلُوهُم إِن کانُوا یَنطِقُونَ -قرآن-۳۰۵-۳۶۱ فقال الصادق ع و الله مافعله کبیرهم و ماکذب ابراهیم فقیل وکیف ذلک قال إنما قال فعله کبیرهم هذا إن نطق و إن لم ینطق فلم یفعل کبیرهم هذاشیئا -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۵۹ ،فاستشار نمرود قومه فی ابراهیم فقالُوا حَرّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَکُم إِن کُنتُم فاعِلِینَ - قرآن-۳۵-۹۴ فقال الصادق (ع) کان فرعون ابراهیم لغیر رشد وأصحابه لغیر رشد[فرعون ابراهیم لغیر رشده وأصحابه لغیر

رشدهم]فإنهم قالوا لنمرودحَرِّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُم إِن كُنتُم فاعِلِينَ و كان موسى وأصحابه رشدهٔ فإنه لمااستشار أصحابه فی موسى قالواأَرجِه وَ أَخاهُ وَ أَرسِل فِی المَدائِنِ حاشِرِينَ يَأتُوكَ بِكُلّ ساحِرٍ عَلِيمٍ -روايت-۱-۲-روايت-۲۱-۳۳۶ ،فحبس ابراهيم وجمع له الحطب حتى إذا كان اليوم ألذى ألقى فيه نمرود ابراهيم فى النار،برز نمرود وجنوده و قد كان بنى لنمرود بناء لينظر منه إلى ابراهيم كيف تأخذه النار فجاء إبليس واتخذ لهم المنجنيق لأنه لم يقدر واحد أن يقرب من تلك النار عن غلوه سهم و كل الطائر من مسيرهٔ فرسخ يرجع عنها أن يتقارب من النار و كان الطائر إذامر فى الهواء يحترق فوضع ابراهيم (ع) فى المنجنيق وجاء أبوه فلطمه لطمهٔ و قال له ارجع عما أنت عليه . وأنزل الرب ملائكته إلى السماء الدنيا و لم يبق شىء إلاطلب إلى ربه وقالت الأرض يارب ليس على ظهرى أحد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكهٔ يارب خليلك ابراهيم يحرق ، فقال الله عز و جل أما أنه إن دعانى كفيته و قال جبرئيل يارب خليلك ابراهيم ليس فى الأرض أحد يعبدك غيره سلطت عليه [صفحه ۷۳] عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت إنما يقول هذا عبدمثلك يخاف الفوت هوعبدى آخذه إذاشئت فإن دعانى أجبته فدعا ابراهيم (ع)ربه بسورهٔ الإخلاص « يا الله ياواحد ياأحد ياصمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد نجنى من النار برحمتك فالتقى معه جبرئيل فى الهواء و قدوضع فى المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك إلى من حاجهٔ فقال ابراهيم أماإليك فلا و أما إلى رب العالمين فنعم فدفع إليه خاتما عليه مكتوب لاإله إلا الله محمد رسول الله ألجأت ظهرى إلى الله أسندت أمرى إلى [قوهٔ] الله وفوضت أمرى إلى الله ،فأوحى الله إلى النار كونى بردا فاضطربت أسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه فى النار ونظر إليه نمرود فقال من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله ابراهيم فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود إنى عزمت على النار أن لاتحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقته فآمن له لوط وخرج مهاجرا إلى الشام ونظر نمرود إلى ابراهيم فى روضهٔ خضراء فى النار ومعه شيخ يحدثه فقال لآزر ماأكرم ابنك على ربه قال و كان الوزغ ينفخ فى نار ابراهيم و كان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال و لما قال الله للناركُونِي بَرداً وَ سَلاماً لم تعمل النار فى الدنيا ثلاثهٔ أيام ثم قال الله عز و جل وَ أَرادُوا بِهِ كَيداً فَجَعَلناهُمُ الأَخسَرِينَ فقال الله وَ نَجّيناهُ وَ لُوطاً إِلَى الأَرضِ التّي بارَكنا فِيها لِلعالَمِينَعنى إلى الشام وسواد الكوفهٔ وكوثى ربى و قوله وَ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَ نافِلَهً قال ولد الولد و هويعقوب -قرآن-۱۰۸۴-۱۱۰۸-قرآن-۱۱۷۰-۱۲۱۹-قرآن-۱۲۳۲-۱۳۰۲-قرآن-۱۳۵۲-۱۳۹۵ و قوله وَ نَجّيناهُيعنى لوطامِنَ القَريَهِ التّي كانَت تَعمَلُ الخَبائِثَ قال كانوا ينكحون الرجال . أما قوله وَ داوُدَ وَ سُلَيمانَ إِذ يَحكُمانِ فِی الحَرثِ إِذ نَفَشَت فِيهِ غَنَمُ القَومِ وَ كُنّا لِحُكمِهِم شاهِدِينَ - قرآن-۹-۲۰-قرآن-۳۱-۷۷-قرآن-۱۱۵-۲۲۵ فإنه حدثنى أبى عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال كان فى بنى إسرائيل رجل له كرم ونفشت فيه -روايت-۱-۲-روايت-۹۸-ادامه دارد [صفحه ۷۴] غنم رجل آخر بالليل وقضمته وأفسدته فجاء صاحب الكرم إلى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود ع اذهبا إلى سليمان ع ليحكم بينكما فذهبا إليه فقال سليمان ع إن كانت الغنم أكلت الأصل والفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم و ما فى بطنها و إن كانت ذهبت بالفرع و لم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم -روايت-از قبل-۳۴۹ ، و كان هذاحكم داود وإنما أراد أن يعرف بنى إسرائيل أن سليمان وصيه بعده و لم يختلفا فى الحكم و لواختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين و قوله وَ عَلّمناهُ صَنعَهَ لَبُوسٍ لَكُميعنى الدرع لِتُحصِنَكُم مِن بَأسِكُم فَهَل أَنتُم شاكِرُونَ و قوله وَ لِسُلَيمانَ الرّيحَ عاصِفَهً قال تجرى من كل جانب إِلَى الأَرضِ التّي بارَكنا فِيها قال إلى بيت المقدس والشام -قرآن-۱۵۳-۱۸۶-قرآن-۱۹۹-۲۴۶-قرآن-۲۵۵-۲۸۵-قرآن-۳۰۹-۳۴۲ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن على بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن أبى عبد الله ع فى قول الله وَ آتَيناهُ أَهلَهُ وَ مِثلَهُم مَعَهُم قال أحيا الله له أهله الذين كانوا قبل البلية وأحيا له أهله الذين ماتوا و هو فى البلية -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۶-۲۸۲

ذکر یونس

و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ذَا النّونِ إِذ ذَهَبَ مُغاضِباً قال هویونس ومعنی ذا النون ذا الحوت و قوله فَظَنّ أَن لَن نَقدِرَ عَلَیهِ قال أنزله علی أشد الأمرین وظن به أشد الظن ، و قال إن جبرئیل استثنی فی هلاک قوم یونس و لم یسمعه یونس ، قلت ما کان حال یونس لماظن أن الله لن یقدر علیه قال کان من أمر شدید، قلت و ما کان سببه حتی ظن أن الله لن یقدر علیه قال وکله الله إلی نفسه طرفة عین ، -قرآن-۳۶-۷۰-قرآن-۱۱۹-۱۴۸ قال وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن عبد الله بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۷۵] سیار عن أبی عبد الله ع قال کان رسول الله ص فی بیت أم سلمة فی لیلتها ففقدته من الفراش فدخلها من ذلک مایدخل النساء فقامت تطلبه فی جوانب البیت حتی انتهت إلیه و هو فی جانب من البیت قائم رافع یدیه یبکی و هو یقول « أللهم لاتنزع منی صالح ماأعطیتنی أبدا أللهم و لاتکلنی إلی نفسی طرفة عین أبدا أللهم لاتشمت بی عدوا و لاحاسدا أبدا أللهم لاتردنی فی سوء استنقذتنی منه أبدا» قال فانصرفت أم سلمة تبکی حتی انصرف رسول الله ص لبکائها فقال لها مایبکیک یاأم سلمة فقالت بأبی أنت وأمی یا رسول الله و لم لاأبکی و أنت بالمکان ألذی أنت به من الله قدغفر الله لک ماتقدم من ذنبک و ماتأخر تسأله أن لایشمت بک عدوا أبدا و لاحاسدا و أن لایردک فی سوء استنقذک منه أبدا، و أن لاینزع عنک صالح ماأعطاک أبدا و أن لایکلک إلی نفسک طرفة عین أبدا فقال یاأم سلمة و مایؤمننی وإنما وکل الله یونس بن متی إلی نفسه طرفة عین فکان منه ما کان -روایت-۳۴-۸۹۳ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ ذَا النّونِ إِذ ذَهَبَ مُغاضِباً یقول من أعمال قومه فَظَنّ أَن لَن نَقدِرَ عَلَیهِ یقول ظن أن لن یعاقب بما صنع -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۷۳ ، و فی روایة علی بن ابراهیم فی قوله وَ زَکَرِیّا إِذ نادی رَبَّهُ رَبِّ لا تذَرَنِی فَرداً وَ أَنتَ خَیرُ الوارِثِینَ فَاستَجَبنا لَهُ وَ وَهَبنا لَهُ یَحیی وَ أَصلَحنا لَهُ زَوجَهُ قال کانت لاتحیض فحاضت و قوله وَ یَدعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً قال راغبین راهبین و قوله وَ الّتِی أَحصَنَت فَرجَها قال مریم لم ینظر إلیها شیء و قوله فَنَفَخنا فِیها مِن رُوحِنا قال روح مخلوقة بأمر الله یعنی من أمرنا و قوله فَمَن یَعمَل مِنَ الصّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَلا کُفرانَ لِسَعیِهِ أی لایبطل سعیه -قرآن-۴۱-۱۸۴-قرآن-۲۱۸-۲۴۹-قرآن-۲۷۸-۳۰۴-قرآن-۳۴۱-۳۶۷-قرآن-۴۱۷-۴۸۴

أعظم آیة للرجعة

و قوله وَ حَرامٌ عَلی قَریَةٍ أَهلَکناها أَنّهُم لا یَرجِعُونَ -قرآن-۹-۶۳ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن سنان عن أبی بصیر عن محمد بن مسلم عن أبی عبد الله -روایت-۱-۲ [صفحه ۷۶] و أبی جعفر(ع)قالا- کل قریة أهلک الله أهلها بالعذاب لایرجعون فی الرجعة -روایت-۲۴-۷۹ فهذه الآیة من أعظم الدلالة فی الرجعة لأن أحدا من أهل الإسلام لاینکر أن الناس کلهم یرجعون إلی القیامة من هلک و من لم یهلک قوله لا یَرجِعُونَأیضا عنی فی الرجعة فأما إلی القیامة فیرجعون حتی یدخلوا النار - قرآن-۱۳۸-۱۵۰ و قوله حَتّی إِذا فُتِحَت یَأجُوجُ وَ مَأجُوجُ وَ هُم مِن کُلّ حَدَبٍ یَنسِلُونَ قال إذا کان فی آخر الزمان خرج یأجوج ومأجوج إلی الدنیا ویأکلون الناس ثم احتج عز و جل علی عبدة الأوثان فقال إِنّکُم وَ ما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ حَصَبُ جَهَنّمَ إلی قوله وَ هُم فِیها لا یَسمَعُونَ -قرآن-۹-۸۱-قرآن-۲۰۰-۲۵۶-قرآن-۲۶۸-۲۹۳ فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) قال لمانزلت هذه الآیة وجد منها أهل مکة وجدا شدیدا فدخل علیهم عبد الله بن الزبعری وکفار قریش یخوضون فی هذه الآیة، فقال ابن الزبعری أ محمدتکلم بهذه الآیة قالوا نعم ، قال ابن الزبعری إن اعترف بهالأخصمنه ،فجمع بینهما فقال یا محمد أرأیت الآیة التی قرأت آنفا أفینا و فی آلهتنا أم فی الأمم الماضیة وآلهتهم قال ص بل فیکم و فی آلهتکم و فی الأمم الماضیة إلا من استثنی الله ، فقال ابن الزبعری خاصمتک و الله ألست تثنی علی عیسی خیرا و قدعرفت أن النصاری یعبدون عیسی وأمه و إن

طائفة من الناس يعبدون الملائكة أفليس هؤلاء مع الآلهة فى النار، فقال رسول الله ص لا،فضحكت قريش وضحك وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله ص قلتم الباطل أ ما قلت إلا من استثنى الله -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۷۵۴ و قوله إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَت لَهُم مِنّا الحُسنى أُولئِكَ عَنها مُبعَدُونَ لا يَسمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُم فِى مَا اشتَهَت أَنفُسُهُم خالِدُونَ و قوله حَصَبُ جَهَنَّمَ يقول يقذفون فيهاقذفا و قوله أُولئِكَ عَنها مُبعَدُونَيعنى الملائكة وعيسى -قرآن-۹-۱۴۳-قرآن-۱۵۲-۱۶۶-قرآن-۱۹۷-۲۲۱ [صفحه ۷۷] ابن مريم (ع) و قال على بن ابراهيم «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَت لَهُم مِنّا الحُسنى»ناسخة لقوله «وَ إِن مِنكُم إِلّا وارِدُها» و قوله لا يَحزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ المَلائِكَةُ هذا يَومُكُمُ ألّذِى كُنتُم تُوعَدُونَ إلى قوله إِنّا كُنّا فاعِلِينَ -قرآن-۴۳-۸۳-قرآن-۹۹-۱۲۶-قرآن-۱۳۶-۲۳۷-قرآن-۲۴۹-۲۶۹ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن أبى شيبة عن أبى جعفر(ع) قال سمعته يقول ابتداء منه إن الله إذابدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لابد منه أمر مناديا ينادى فاجتمع الإنس والجن فى أسرع من طرفة العين ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل فكان من وراء الناس وأذن للسماء الثانية فتنزل وهى ضعف التى تليها فإذارآها أهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا و هوآت يعنى أمره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء الأخرى وهى ضعف التى تليها ثم ينزل أمر الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر و إلى ربك ترجع الأمور ثم يأمر الله مناديا ينادى«يا مَعشَرَ الجِنّ وَ الإِنسِ إِنِ استَطَعتُم أَن تَنفُذُوا مِن أَقطارِ السَّماواتِ وَ الأَرضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلّا بِسُلطانٍ» قال وبكى (ع) حتى إذاسكت قال قلت جعلنى الله فداك يا أبا جعفر وأين رسول الله ص و أمير المؤمنين ع وشيعته فقال أبو جعفر(ع) رسول الله ص و على (ع) وشيعته على كثبان من المسك الأذفر على منابر من نور يحزن الناس و لايحزنون ويفزع الناس و لايفزعون ثم تلا هذه الآية«مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنها وَ هُم مِن فَزَعٍ يَومَئِذٍ آمِنُونَ»فالحسنة و الله ولاية على (ع ثم قال «لا يَحزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ المَلائِكَةُ هذا يَومُكُمُ ألّذِى كُنتُم تُوعَدُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-۱۲۴۷ » و أما قوله يَومَ نَطوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلكُتُبِ قال السجل اسم الملك ألذى يطوى الكتب ومعنى يطويها أى يفنيها فتتحول دخانا و الأرض نيرانا و قوله وَ لَقَد كَتَبنا فِى الزَّبُورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ قال الكتب كلها ذكرأَنَّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ قال القائم (ع) وأصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء و قوله -قرآن-۱۴-۶۲-قرآن-۱۶۵-۲۱۲-قرآن-۲۳۳-۲۷۶ [صفحه ۷۸] قالَ رَبِّ احكُم بِالحَقِّ قال معناه لاتدعو[تدع]للكفار، والحق الانتقام من الظالمين ومثله فى سورة آل عمران «لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ أَو يَتُوبَ عَلَيهِم أَو يُعَذِّبَهُم فَإِنَّهُم ظالِمُونَ». -قرآن-۱-۲۴-قرآن-۱۱۴-۱۹۹

۲۲-سورة الحج مدنية وآياتها ثمان وسبعون ۷۸

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُم إِنّ زَلزَلَةَ السّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ قال مخاطبة للناس عامةيَومَ تَرَونَها تَذهَلُ كُلّ مُرضِعَةٍ عَمّا أَرضَعَت أى تبقى وتتحير وتتغافل وَ تَضَعُ كُلّ ذاتِ حَملٍ حَملَها قال كل امرأة تموت حاملة عندزلزلة الساعة تضع حملها يوم القيامة و قوله وَ تَرَى النّاسَ سُكارى قال يعنى ذاهلة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين و قال وَ ما هُم بِسُكارى وَ لكِنّ عَذابَ اللّهِ شَدِيدٌ و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن يُجادِلُ فِى اللّهِ بِغَيرِ عِلمٍ أى يخاصم وَ يَتّبِعُ كُلّ شَيطانٍ مَرِيدٍ قال المريد الخبيث ثم خاطب الله عز و جل الدهرية واحتج عليهم فقال يا أَيّهَا النّاسُ إِن كُنتُم فِى رَيبٍ مِنَ البَعثِ أى فى شك فَإِنّا خَلَقناكُم مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ مِن عَلَقَةٍ ثُمّ مِن مُضغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيرِ مُخَلَّقَةٍ قال المخلقة إذاصارت دما و غيرالمخلقة قال السقطلِنُبَيّنَ لَكُم وَ نُقِرّ فِى الأَرحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمّى ثُمّ نُخرِجُكُم طِفلًا ثُمّ لِتَبلُغُوا أَشُدَّكُم -قرآن-۱-۱۰۵-قرآن-۱۲۹-۱۸۱-قرآن-۲۰۷-۲۳۹-

قرآن-۳۱۳-۳۳۵-قرآن-۳۹۴-۴۴۲-قرآن-۴۵۱-۵۰۳-قرآن-۵۱۴-۵۴۵-قرآن-۶۱۶-۶۶۷-قرآن-۶۷۹-۷۹۰-قرآن-۸۳۹-۹۵۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع ولیبین لکم کذلک کنتم فی الأرحام وَ نُقِرّ فِی الأَرحامِ ما نَشاءُ فلایخرج سقطا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۲۸ . و قوله وَ مِنکُم مَن یُتَوَفّی وَ مِنکُم مَن یُرَدّ إِلی أَرذَلِ العُمُرِ لِکَیلا یَعلَمَ مِن بَعدِ عِلمٍ شَیئاً -قرآن-۱۰-۱۱۴ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن العیاش عن ابن أبی نجران عن محمد بن القاسم عن علی بن المغیرهٔ عن أبی عبد الله عن أبیه ع -روایت-۱-۲ [صفحه ۷۹] قال إذابلغ العبد مائهٔ سنهٔ فذلک أرذل العمر -روایت-۸-۵۰ و قال علی بن ابراهیم ثم ضرب الله للبعث والنشور مثلا فقال وَ تَرَی الأَرضَ هامِدَهً فَإِذا أَنزَلنا عَلَیهَا الماءَ اهتَزّت وَ رَبَت وَ أَنبَتَت مِن کُلّ زَوجٍ بَهِیجٍ أی حسن ذلِکَ بِأَنّ اللّهَ هُوَ الحَقّ وَ أَنّهُ یحیِ المَوتی إلی قوله مَن فِی القُبُورِ و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن یُجادِلُ فِی اللّهِ بِغَیرِ عِلمٍ وَ لا هُدیً وَ لا کِتابٍ مُنِیرٍ قال نزلت هذه الآیهٔ فی أبی جهل ثانیَ عِطفِهِ قال تولی عن الحق لِیُضِلّ عَن سَبِیلِ اللّهِ قال عن طریق الله والإیمان و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن یَعبُدُ اللّهَ عَلی حَرفٍ قال علی شک فَإِن أَصابَهُ خَیرٌ اطمَأَنّ بِهِ وَ إِن أَصابَتهُ فِتنَهٌ انقَلَبَ عَلی وَجهِهِ خَسِرَ الدّنیا وَ الآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الخُسرانُ المُبِینُ -قرآن-۶۵-۱۷۳-قرآن-۱۸۲-۲۳۷-قرآن-۲۴۹-۲۶۵-قرآن-۲۷۴-۳۵۹-قرآن-۳۹۳-۴۰۷-قرآن-۴۲۷-۴۵۳-قرآن-۴۹۲-۵۳۶-قرآن-۵۵۰-۶۸۹ فإنه حدثنی أبی عن یحیی بن أبی عمران عن یونس عن حماد عن ابن الظبیان [ابن الطیار] عن أبی عبد الله ع قال نزلت هذه الآیهٔ فی قوم وحدوا الله وجعلوا عباده [وخلعوا عبادهٔ] من دون الله وخرجوا من الشرک و لم یعرفوا أن محمدا رسول الله فهم یعبدون الله علی شک فی محمد و ماجاء به فأتوا رسول الله ص فقالوا ننظر فإن کثرت أموالنا وعوفینا فی أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق و أنه رسول الله ص و إن کان غیر ذلک نظرنا فأنزل الله «فَإِن أَصابَهُ خَیرٌ اطمَأَنّ بِهِ ... -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۸-۴۸۶ إلخ » و قوله یَدعُوا مِن دُونِ اللّهِ ما لا یَضُرّهُ وَ ما لا یَنفَعُهُانقلب مشرکا یدعو غیر الله ویعبد غیره فمنهم من یعرف ویدخل الإیمان فی قلبه فهو مؤمن ویزول عن منزلته من الشک إلی الإیمان ومنهم من یلبث علی شکه ومنهم من ینقلب إلی الشرک و أما قوله مَن کانَ یَظُنّ أَن لَن یَنصُرَهُ اللّهُ فِی الدّنیا وَ الآخِرَهِ فإن الظن فی کتاب الله علی وجهین وطریقین ظن یقین وظن شک فهذا ظن شک قال من شک أن الله لن یثیبه فی الدنیا والآخرهٔفَلیَمدُد بِسَبَبٍ إِلَی السّماءِ أی یجعل بینه و بین الله دلیلا والدلیل علی أن السبب هوالدلیل قول الله فی سورهٔ الکهف «وَ آتَیناهُ مِن کُلّ شَیءٍ سَبَباً فَأَتبَعَ سَبَباً» أی دلیلاثُمّ -قرآن-۱۴-۷۱-قرآن-۲۶۷-۳۳۱-قرآن-۴۶۰-۴۹۲-قرآن-۵۸۸-۶۳۹-قرآن-۶۵۰-۶۵۳ إلخ » و قوله یَدعُوا مِن دُونِ اللّهِ ما لا یَضُرّهُ وَ ما لا یَنفَعُهُانقلب مشرکا یدعو غیر الله ویعبد غیره فمنهم من یعرف ویدخل الإیمان فی قلبه فهو مؤمن ویزول عن منزلته من الشک إلی الإیمان ومنهم من یلبث علی شکه ومنهم من ینقلب إلی الشرک و أما قوله مَن کانَ یَظُنّ أَن لَن یَنصُرَهُ اللّهُ فِی الدّنیا وَ الآخِرَهِ فإن الظن فی کتاب الله علی وجهین وطریقین ظن یقین وظن شک فهذا ظن شک قال من شک أن الله لن یثیبه فی الدنیا والآخرهٔفَلیَمدُد بِسَبَبٍ إِلَی السّماءِ أی یجعل بینه و بین الله دلیلا والدلیل علی أن السبب هوالدلیل قول الله فی سورهٔ الکهف «وَ آتَیناهُ مِن کُلّ شَیءٍ سَبَباً فَأَتبَعَ سَبَباً» أی دلیلاثُمّ لِیَقطَع أی یمیز والدلیل علی أن القطع هوالتمییز قوله وَ قَطّعناهُمُ اثنَتَی عَشرَهَ أَسباطاً أُمَماً» أی میزناهم فقوله ثُمّ لِیَقطَع أی یمیزفَلیَنظُر هَل یُذهِبَنّ کَیدُهُ ما یَغِیظُ أی حیلته والدلیل علی أن الکید هوالحیلهٔ قوله کَذلِکَ کِدنا لِیُوسُفَ أی حیلنا له حتی حبس أخاه و قوله یحکی قول فرعون أجمعوا کیدکم أی حیلتکم قال فإذاوضع لنفسه سببا ومیز دله علی الحق ،فأما العامهٔ فإنهم رووا فی ذلک أنه من لم یصدق بما قال الله فلیلق حبلا إلی سقف البیت لیختنق . ثم ذکر عز و جل عظیم کبریائه وآلائه فقال أَ لَم تَرَ یقول أ لم تعلم یا محمدأَنّ اللّهَ یَسجُدُ لَهُ مَن فِی السّماواتِ وَ مَن فِی الأَرضِ وَ الشّمسُ وَ القَمَرُ وَ النّجُومُ وَ الجِبالُ وَ الشّجَرُ وَ الدّوَابّ ولفظ الشجر واحد ومعناه جمع وَ کَثِیرٌ مِنَ النّاسِ وَ کَثِیرٌ حَقّ عَلَیهِ العَذابُ وَ مَن یُهِنِ اللّهُ فَما لَهُ مِن مُکرِمٍ إِنّ اللّهَ یَفعَلُ ما یَشاءُ -قرآن-۱-۸-قرآن-۵۷-۱۰۴-قرآن-۱۲۵-۱۳۶-قرآن-۱۴۵-۱۸۶-قرآن-۲۳۵-۲۵۷-قرآن-۵۲۸-۵۳۸-قرآن-۵۶۴-۶۹۸-قرآن-۷۲۸-۸۵۶

تفسیر خصمان اختصموا

و قوله هذانِ خَصمانِ اختَصَمُوا فِی رَبّهِم قال نحن وبنو أمیهٔ قلنا صدق الله ورسوله و قال بنو أمیهٔ کذب الله ورسوله فَالّذِینَ کَفَرُوایعنی بنی أمیهٔقُطّعَت لَهُم ثِیابٌ مِن نارٍ إلی قوله حَدِیدٍ قال تغشاه [تشویه]النار فتسترخی شفته السفلی حتی تبلغ سرته وتتقلص شفته العلیا حتی تبلغ وسط رأسه وَ لَهُم مَقامِعُ مِن حَدِیدٍ قال الأعمدهٔ التی یضربون بهاضربا بتلک الأعمدهٔ و قوله کُلّما أَرادُوا أَن یَخرُجُوا مِنها مِن غَمّ أُعِیدُوا فِیها وَ ذُوقُوا عَذابَ الحَرِیقِ -قرآن-۹-۴۴-قرآن-۱۲۲-۱۴۰-قرآن-۱۵۶-۱۸۴-قرآن-۱۹۶-۲۰۲-قرآن-۳۰۷-۳۳۵-قرآن-۳۹۲-۴۷۹ [صفحه ۸۱] فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال قلت له یا ابن رسول الله خوفنی فإن قلبی قدقسا فقال یا أبا محمداستعد للحیاهٔ الطویلهٔ فإن جبرائیل جاء إلی رسول الله ص و هوقاطب و قد کان قبل ذلک یجیء و هومبتسم فقال رسول الله ص یاجبرئیل جئتنی الیوم قاطبا فقال یا محمد قدوضعت منافخ النار، فقال و مامنافخ النار یاجبرئیل فقال یا محمد إن الله عز و جل أمر بالنار فنفخ علیها ألف عام حتی ابیضت ونفخ علیها ألف عام حتی احمرت ثم نفخ علیها ألف عام حتی اسودت ،فهی سوداء مظلمهٔ لو أن قطرهٔ من الضریع قطرت فی شراب أهل الدنیا لمات أهلها من نتنها و لو أن حلقهٔ من السلسلهٔ التی طولها سبعون ذراعا وضعت علی الدنیا لذابت الدنیا من حرها، و لو أن سربالا من سرابیل أهل النار علق بین السماء و الأرض لمات أهل الأرض من ریحه ووهجه ،فبکی رسول الله ص وبکی جبرئیل فبعث الله إلیهما ملکا فقال لهما إن ربکما یقرئکما السلام و یقول قدآمنتکما أن تذنبا ذنبا أعذبکما علیه ، فقال أبو عبد الله ع فما رأی رسول الله ص جبرئیل مبتسما بعد ذلک ثم قال إن أهل النار یعظمون النار و إن أهل الجنهٔ یعظمون الجنهٔ والنعیم و إن أهل جهنم إذادخلوها هووا فیهامسیرهٔ سبعین عاما فإذابلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحدید وأعیدوا فی درکها هذه حالهم و هوقول الله عز و جل «کُلّما أَرادُوا أَن یَخرُجُوا مِنها.إلخ » ثم تبدل جلودهم جلودا غیرالجلود التی کانت علیهم فقال أبو عبد الله ع حسبک یا أبا محمد قلت حسبی حسبی -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۳۶۶

کیفیهٔ الجنهٔ وجهنم

ثم ذکر الله ماأعده للمؤمنین فقال إِنّ اللّهَ یُدخِلُ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ إلی قوله وَ لِباسُهُم فِیها حَرِیرٌ -قرآن-۳۸-۹۷-قرآن-۱۰۹-۱۳۴ حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر -روایت-۱-۲ [صفحه ۸۲] عن أبی بصیر قال قلت لأبی عبد الله ع جعلت فداک یا ابن رسول الله شوقنی فقال یا أبا محمد إن من أدنی نعیم الجنهٔ یوجد ریحها من مسیرهٔ ألف عام من مسافهٔ الدنیا و إن أدنی أهل الجنهٔ منزلا لونزل به أهل الثقلین الجن والإنس لوسعهم طعاما وشرابا و لاینقص مما عنده شیء و إن أیسر أهل الجنهٔ منزلهٔ من یدخل الجنهٔ فیرفع له ثلاث حدائق فإذادخل أدناهن رأی فیها من الأزواج والخدم والأنهار والأثمار ماشاء الله مما یملأ عینه قرهٔ وقلبه مسرهٔ فإذاشکر الله وحمده قیل له ارفع رأسک إلی الحدیقهٔ الثانیهٔ ففیها ما لیس فی الأخری فیقول یارب أعطنی هذه فیقول الله تعالی إن أعطیتک إیاها سألتنی غیرها فیقول رب هذه هذه فإذا هودخلها شکر الله وحمده قال فیقال افتحوا له باب الجنهٔ ویقال له ارفع رأسک فإذا قدفتح له باب من الخلد ویری أضعاف ما کان فیما قبل فیقول عندتضاعف مسراته رب لک الحمد ألذی لایحصی إذ مننت علی بالجنان ونجیتنی من النیران قال أبوبصیر فبکیت قلت له جعلت فداک زدنی قال یا أبا محمد إن فی الجنهٔ نهرا فی حافته جوار نابتات إذامر المؤمن بجاریهٔ أعجبته قلعها وأنبت الله مکانها أخری قلت جعلت فداک زدنی قال المؤمن یزوج ثمانمائهٔ عذراء وأربعهٔ آلاف ثیب وزوجتین من الحور العین قلت جعلت فداک ثمانمائهٔ عذراء قال نعم مایفرش [یفترش یفترس]فیهن شیئا إلاوجدها کذلک قلت جعلت فداک من أی شیءخلقن الحور العین قال من تربهٔ الجنهٔ النورانیهٔ

ویری مخ ساقیها من وراء سبعین حلۀ کبدها مرآته وکبده مرآتها، قلت جعلت فداک ألهن کلام یکلمن به أهل الجنۀ قال نعم کلام یتکلمن به لم یسمع الخلائق بمثله ، قلت ما هو قال یقلن نحن الخالدات فلانموت ونحن الناعمات فلانبؤس ونحن المقیمات فلانظعن ونحن الراضیات فلانسخط طوبی لمن خلق لنا وطوبی لمن خلقنا له نحن اللواتی لو أن -روایت-۲۱-ادامه دارد [صفحه ۸۳] قرن إحدانا علق فی جو السماء لأغشی نوره الأبصار -روایت-از قبل-۵۳ فهاتان الآیتان وتفسیرهما رد علی من أنکر خلق الجنۀ والنار قوله وَ هُدُوا إِلَی الطَّیِّبِ مِنَ القَولِ قال التوحید والإخلاص وَ هُدُوا إِلی صِراطِ الحَمِیدِ قال إلی الولایۀ و قوله إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ یَصُدّونَ عَن سَبِیلِ اللّهِ وَ المَسجِدِ الحَرامِ ألَّذِی جَعَلناهُ لِلنّاسِ سَواءً العاکِفُ فِیهِ وَ البادِ قال نزلت فی قریش حین صدوا رسول الله ص عن مکۀ و قوله «سَواءً العاکِفُ فِیهِ وَ البادِ» قال أهل مکۀ و من جاء إلیهم من البلدان فهم سواء لایمنع النزول ودخول الحرم و قوله وَ مَن یُرِد فِیهِ بِإلحادٍ بِظُلمٍ نُذِقهُ مِن عَذابٍ أَلِیمٍ قال نزلت فی من یلحد فی أمیر المؤمنین ع و قوله وَ إِذ بَوّأنا لِإبراهِیمَ مَکانَ البَیتِ أی عرفناه و قدکتبنا خبر بناء البیت فی سورۀ البقرۀ. و أما قوله وَ أَذّن فِی النّاسِ بِالحَجّ یَأتُوکَ رِجالًا وَ عَلی کُلّ ضامِرٍ یَأتِینَ مِن کُلّ فَجٍّ عَمِیقٍ یقول الإبل المهزولۀ وقرئ«یأتون من کل فج عمیق » قال و لمافرغ ابراهیم من بناء البیت أمره الله أن یؤذن فی الناس بالحج فقال یارب و مایبلغ صوتی فقال الله أذن علیک الأذان و علی البلاغ وارتفع علی المقام و هویومئذ ملصق بالبیت فارتفع المقام حتی کان أطول من الجبال فنادی وأدخل إصبعیه فی أذنیه وأقبل بوجهه شرقا وغربا یقول أیها الناس کتب علیکم الحج إلی البیت العتیق فأجیبوا ربکم فأجابوه من تحت البحور السبعۀ و من بین المشرق والمغرب إلی منقطع التراب من أطراف الأرض کلها و من أصلاب الرجال وأرحام النساء بالتلبیۀ لبیک أللهم لبیک أ و لاترونهم یأتون یلبون فمن حج من یومئذ إلی یوم القیامۀ فهم ممن استجاب لله و ذلک قوله «فِیهِ آیاتٌ بَیِّناتٌ مَقامُ اِبراهِیمَ»یعنی نداء ابراهیم علی المقام بالحج . قال و کان إساف ونائلۀ رجل وامرأۀ زنیا فی البیت فمسخا حجرین واتخذتهما قریش صنمین یعبدونهما فلم یزالا یعبدان حتی فتح مکۀ فخرجت منهما -قرآن-۷-۴۳-قرآن-۶۶-۹۶-قرآن-۱۲۲-۲۵۵-قرآن-۳۱۷-۳۴۷-قرآن-۴۳۸-۵۰۰-قرآن-۵۵۳-۵۹۴-قرآن-۶۶۰-۷۵۶-قرآن-۱۴۳۰-۱۴۶۷ [صفحه ۸۴] امرأۀ عجوز شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالویل فقال رسول الله ص تلک نائلۀ یئست أن تعبد ببلادکم هذه و قوله ثُمّ لیَقضُوا تَفَثَهُم أی یحلقوا رءوسهم ویغتسلوا من الوسخ وَ لیَطّوّفُوا بِالبَیتِ العَتِیقِ وإنما سمی عتیقا لأنه أعتق من الغرق و قوله فَاجتَنِبُوا الرّجسَ مِنَ الأَوثانِ وَ اجتَنِبُوا قَولَ الزّورِ -قرآن-۱۱۱-۱۳۳-قرآن-۱۷۱-۲۰۴-قرآن-۲۵۲-۳۱۴ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن أبی عبد الله ع قال الرجس من الأوثان الشطرنج وقول الزور الغنا -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۱۲۰ و قوله حُنَفاءَ لِلّهِ أی طاهرین و قوله فِی مَکانٍ سَحِیقٍ أی بعید و قوله وَ مَن یُعَظّم شَعائِرَ اللّهِ فَإنّها مِن تَقوَی القُلُوبِ قال تعظیم البدن وجودتها و قوله لَکُم فِیها مَنافِعُ إلی أَجَلٍ مُسَمّی قال البدن یرکبها المحرم من موضعه ألذی یحرم فیه غیرمضر بها و لامعنف علیها و إن کان لها لبن یشرب من لبنها إلی یوم النحر و هو قوله ثُمّ مَحِلّها إِلَی البَیتِ العَتِیقِ و قوله فَلَهُ أَسلِمُوا وَ بَشّرِ المُخبِتِینَ قال العابدین و قوله فَاذکُرُوا اسمَ اللّهِ عَلَیها صَوافّ قال تنحر قائمۀفَإذا وَجَبَت جُنُوبُها أی وقعت علی الأرض فَکُلُوا مِنها وَ أَطعِمُوا القانِعَ وَ المُعتَرّ قال القانع ألذی یسأل فیعطیه ، والمعتر ألذی یعتریک فلایسأل و قوله لَن یَنالَ اللّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لکِن یَنالُهُ التّقوی مِنکُم أی لایبلغ مایتقرب به إلی الله و لانحرها إذا لم یتق الله وإنما یتقبل الله نحرها من المتقین و قوله لِتُکَبّرُوا اللّهَ عَلی ما هَداکُم قال التکبیر أیام التشریق فی الصلاۀ بمنی فی عقیب خمس عشرۀ صلاۀ و فی الأمصار عقیب عشر صلوات -قرآن-۹-۲۳-قرآن-۴۳-۶۰-قرآن-۷۷-۱۳۶-قرآن-۱۷۱-۲۱۰-قرآن-۳۵۰-۳۸۶-قرآن-۳۹۵-۴۳۳-قرآن-۴۵۶-۴۹۲-قرآن-۵۰۸-۵۳۱-قرآن-۵۵۳-۶۰۱-قرآن-۶۷۲-۷۴۵-قرآن-۸۵۴-۸۸۸

إذن القتال للقائم

و قوله أَذِنَ لِلّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا وَ إِنّ اللّهَ عَلى نَصرِهِم لَقَدِيرٌ قال نزلت فى على و جعفر وحمزة ثم جرت ، قوله الّذِينَ أُخرِجُوا مِن دِيارِهِم بِغَيرِ حَقّ قال الحسين ع حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف . -قرآن-٩-٩۴-قرآن-١۴٢-١٨۶ حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله ع فى قوله «أُذِنَ لِلّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا ...إلخ » قال إن العامة يقولون نزلت فى -روايت-١-٢-روايت-۶٩-ادامه دارد [صفحه ٨۵] رسول الله ص لماأخرجته قريش من مكة وإنما هى للقائم ع إذاخرج يطلب بدم الحسين ع و هو قوله نحن أولياء الدم وطلاب الدية -روايت-از قبل-١٣۴ ثم ذكر عبادة الأئمة ع وسيرتهم فقال الّذِينَ إِن مَكّنّاهُم فِى الأَرضِ أَقامُوا الصّلاةَ وَ آتَوُا الزّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالمَعرُوفِ وَ نَهَوا عَنِ المُنكَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَةُ الأُمُورِ و أما قوله وَ بِئرٍ مُعَطّلَةٍ وَ قَصرٍ مَشِيدٍ قال هومثل لآل محمدص قوله بِئرٍ مُعَطّلَةٍهى التى لايستسقى منها و هوالإمام ألذى قدغاب فلايقتبس منه العلم والقصر المشيد» هوالمرتفع و هومثل لأمير المؤمنين ع والأئمة وفضائلهم المشرفة على الدنيا و هو قوله لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ و قال الشاعر فى ذلك -قرآن-٣٩-١٨٩-قرآن-٢٠٢-٢٣٧-قرآن-٢۶٩-٢٨۴-قرآن-۴٨٧-۴٨٨ بئر معطلة وقصر مشرف || مثل لآل محمدمستطرف فالقصر مجدهم ألذى لايرتقى || والبئر علمهم ألذى لاينزف . و قوله وَ ما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رَسُولٍ وَ لا نَبِىّ إلى قوله وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ -قرآن-١٠-۶١-قرآن-٧٣-٩٧ فإن العامة رووا أن رسول الله ص كان فى الصلاة فقرأ سورة النجم فى مسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى إلى هذه الآية«أَ فَرَأَيتُمُ اللّاتَ وَ العُزّى وَ مَناةَ الثّالِثَةَ الأُخرى»أجرى إبليس على لسانه «فإنها للغرانيق الأولى و إن شفاعتهن لترتجى »ففرحت قريش وسجدوا و كان فى القوم الوليد بن المغيرة المخزومى و هوشيخ كبير فأخذ كفا من حصى فسجد عليه و هوقاعد وقالت قريش قدأقر محمدبشفاعة اللات والعزى ، قال فنزل جبرئيل فقال له جبرئيل قدقرأت ما لم أنزل عليك وأنزل عليه «وَ ما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رَسُولٍ وَ لا نَبِىّ إِلّا إِذا تَمَنّى أَلقَى الشّيطانُ فِى أُمنِيّتِهِ فَيَنسَخُ اللّهُ ما يُلقِى الشّيطانُ -روايت-١-٢-روايت-١٩-۶۵۵ و أماالخاصة فإنه روى عن أبى عبد الله ع أن رسول الله ص أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من طعام فقال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله ص أن -روايت-١-٢-روايت-۴٨-ادامه دارد [صفحه ٨۶] يكون معه على وفاطمة و الحسن و الحسين ع فجاء منافقان ثم جاء على بعدهما فأنزل الله فى ذلك «وَ ما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رَسُولٍ وَ لا نَبِىّ و لامحدث إِلّا إِذا تَمَنّى أَلقَى الشّيطانُ فِى أُمنِيّتِهِيعنى فلانا وفلانافَيَنسَخُ اللّهُ ما يُلقِى الشّيطانُ»يعنى لماجاء على ع بعدهما -روايت-از قبل-٢٩٧ ثُمّ يُحكِمُ اللّهُ آياتِهِيعنى ينصر أمير المؤمنين ع ثم قال لِيَجعَلَ ما يُلقِى الشّيطانُ فِتنَةً يعنى فلانا وفلانالِلّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ إلى قوله إِلى صِراطٍ مُستَقِيمٍيعنى إلى الإمام المستقيم ثم قال وَ لا يَزالُ الّذِينَ كَفَرُوا فِى مِريَةٍ مِنهُ أى فى شك من أمير المؤمنين ع حَتّى تَأتِيَهُمُ السّاعَةُ بَغتَةً أَو يَأتِيَهُم عَذابُ يَومٍ عَقِيمٍ قال العقيم ألذى لامثل له فى الأيام ثم قال المُلكُ يَومَئِذٍ لِلّهِ يَحكُمُ بَينَهُم فَالّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فِى جَنّاتِ النّعِيمِ وَ الّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذّبُوا بِآياتِنا قال و لم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة ع فَأُولئِكَ لَهُم عَذابٌ مُهِينٌ. ثم ذكر أمير المؤمنين والمهاجرين من أصحاب النبى ص فقال وَ الّذِينَ هاجَرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ ثُمّ قُتِلُوا أَو ماتُوا لَيَرزُقَنّهُمُ اللّهُ إلى قوله لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ -قرآن-١-٢٧-قرآن-۶۵-١٠٢-قرآن-١٢١-١۵١-قرآن-١۶٣-١٨۴-قرآن-٢٢١-٢۶٨-قرآن-٣٠٢-٣٧٢-قرآن-۴٢٢-۵٧٠-قرآن-۶٢١-۶۵١-قرآن-٧١٣-٧٩٩-قرآن-٨١١-٨٢٧

انتقام يزيد من الحسين عليه السلام

و أما قوله وَ مَن عاقَبَ بِمِثلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمّ بُغِىَ عَلَيهِ لَيَنصُرَنّهُ اللّهُفهو رسول الله ص لماأخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى

الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد و أبوجهل وحنظلة بن أبى سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله ص طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمدبغيا وعدوانا و هوقول يزيد حين تمثل بهذا الشعر -قرآن-۱۳-۹۱ ليت أشياخى ببدر شهدوا || جزع الخزرج من وقع الأسل لأهلوا واستهلوا فرحا || ثم قالوا يايزيد لاتشل لست من خندف إن لم أنتقم || من بنى أحمد ما كان فعل قدقتلنا القرم من ساداتهم || وعدلناه ببدر فاعتدل . [صفحه ۸۷] و قال الشاعر فى مثل ذلك وكذاك الشيخ أوصانى به || فاتبعت الشيخ فيما قدسأل . و قال يزيد أيضا يقول والرأس مطروح يقلبه ياليت أشياخنا الماضين بالحضر || حتى يقيسوا قياسا لايقاس به أيام بدر لكان الوزن بالقدر . فقال الله تبارك و تعالى «وَ مَن عاقَبَبعنى رسول الله ص «بِمِثلِ ما عُوقِبَ بِهِ»يعنى حسينا أرادوا أن يقتلوه «ثُمّ بغُيِ عَلَيهِ لَيَنصُرَنّهُ اللّهُ»يعنى بالقائم من ولده -قرآن-۳۱-۴۳-قرآن-۶۶-۸۸-قرآن-۱۲۱-۱۶۱ و قوله لِكُلّ أُمّةٍ جَعَلنا مَنسَكاً هُم ناسِكُوهُ أى مذهبا يذهبون فيه ثم احتج عز و جل على قريش والملحدين الذين يعبدون غير الله فقال يا أَيّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنّ الّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِيعنى الأصنام لَن يَخلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجتَمَعُوا لَهُ وَ إِن يَسلُبهُمُ الذّبابُ شَيئاً لا يَستَنقِذُوهُ مِنهُ ضَعُفَ الطّالِبُ وَ المَطلُوبُيعنى الذباب و قوله اللّهُ يصَطفَي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُلًا أى يختار و هوجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت و من الناس الأنبياء والأوصياء فمن الأنبياء نوح و ابراهيم و موسى وعيسى و محمدص و من هؤلاء الخمسة رسول الله ص و من الأوصياء أمير المؤمنين والأئمة ع و فيه تأويل غير هذا. ثم خاطب الله الأئمة ع فقال يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا ارکَعُوا وَ اسجُدُوا إلى قوله وَ فِى هذا لِيَكُونَ الرّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُم يامعشر الأئمةوَ تَكُونُواأنتم شُهَداءَ عَلَى المؤمنين والنّاسِ -قرآن-۹-۵۲-قرآن-۱۴۵-۲۳۴-قرآن-۲۴۹-۳۸۱-قرآن-۴۰۳-۴۴۴-قرآن-۷۱۰-۷۵۷-قرآن-۷۶۹-۸۱۶-قرآن-۸۳۱-۸۴۲-قرآن-۸۴۸-۸۶۱-قرآن-۸۷۴-۸۸۰ و فى روايۀ أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله «الّذِينَ إِن مَكّنّاهُم فِى الأَرضِ أَقامُوا الصّلاةَ وَ آتَوُا الزّكاةَ» و هذه الآيۀ لآل محمد ع إلى آخر الآيۀ والمهدى وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وأصحابه البدع الباطل كمأأمات السفه الحق حتى لايرى أثر للظلم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۲۱ و أما قوله فَكَأَيّن مِن قَريَةٍ -قرآن-۱۳-۳۳ و أما قوله فَكَأَيّن مِن قَريَةٍ أَهلَكناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فهَِي خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِهَا والعروش سقف البيت و قوله يَستَعجِلُونَكَ بِالعَذابِ و ذلك أن رسول الله ص أخبرهم أن العذاب قدأتاهم قالوا فأين العذاب واستعجلوه فقال الله وَ إِنّ يَوماً عِندَ رَبّكَ كَأَلفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدّونَ و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا ارکَعُوا وَ اسجُدُوا وَ اعبُدُوا رَبّكُم وَ افعَلُوا الخَيرَ لَعَلّكُم تُفلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِى اللّهِ حَقّ جِهادِهِ هُوَ اجتَباكُم وَ ما جَعَلَ عَلَيكُم فِى الدّينِ مِن حَرَجٍ مِلّةَ أَبِيكُم اِبراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ المُسلِمِينَ مِن قَبلُفهذه خاصة لآل محمد ع و قوله لِيَكُونَ الرّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُميعنى يكون على آل محمدوَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النّاسِ أى آل محمديكونوا شهداء على الناس بعد النبى ص و قال عيسى ابن مريم «وَ كُنتُ عَلَيهِم شَهِيداً ما دُمتُ فِيهِم فَلَمّا توَفَيتَنِى كُنتَ أَنتَ الرّقِيبَ عَلَيهِم»يعنى الشهيد«وَ أَنتَ عَلى كُلّ شَىءٍ شَهِيدٌ» و إن الله جعل على هذه الأمة بعد النبى ص شهيدا من أهل بيته وعترته ما كان فى الدنيا منهم أحد فإذافنوا هلك أهل الأرض -قرآن-۱-۶۱-قرآن-۹۱-۱۱۶-قرآن-۲۱۳-۲۷۰-قرآن-۲۸۳-۵۵۳-قرآن-۵۸۵-۶۲۱-قرآن-۶۴۶-۶۸۰-قرآن-۷۵۵-۸۴۹-قرآن-۸۶۵-۸۹۶ قال رسول الله ص جعل الله النجوم أمانا لأهل السماء وجعل أهل بيتى أمانا لأهل الأرض -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۹۵

(۲۳)سورۀ المؤمنون مكية آياتها مائة وثمان عشرة(۱۱۸)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قَد أَفلَحَ المُؤمِنُونَ الّذِينَ هُم فِى صَلاتِهِم خاشِعُونَ -قرآن-۱-۹۳ قال الصادق ع لماخلق الله الجنة قال

لها تكلمى فقالت «قَد أَفلَحَ المُؤمِنُونَ -روايت-١-٢-روايت-١٨-٨٦» و قوله الّذِينَ هُم فِى صَلاتِهِم خاشِعُونَ قال غضك بصرك فى صلواتك وإقبالك عليهاوَ الّذِينَ هُم عَنِ اللّغوِ مُعرِضُونَيعنى الغناء والملاهىوَ الّذِينَ هُم لِلزّكاةِ فاعِلُونَ -قرآن-١٠-٤٥-قرآن-٨٧-١٢٥-قرآن-١٤٨-١٨٢ قال الصادق (ع) من منع قيراطا من الزكاة فليس هوبمؤمن و لامسلم و لاكرامة له - روايت-١-٢-روايت-٢٠-٨٥ وَ الّذِينَ هُم لِفُرُوجِهِم حافِظُونَ إِلّا عَلى أَزواجِهِم أَو ما مَلَكَت أَيمانُهُم -قرآن-١-٨٦ [صفحه ٨٩] يعنى الإماءفَإِنّهُم غَيرُ مَلُومِينَ والمتعة حدها حد الإماءفَمَنِ ابتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ قال من جاوز ذلك فأولئك هم العادون و قوله وَ الّذِينَ هُم عَلى صَلَواتِهِم يُحافِظُونَ قال على أوقاتها وحدودها و قوله أُولئِكَ هُمُ الوارِثُونَ -قرآن-١٣-٣٨-قرآن-٦٢-١١٣-قرآن-١٦٠-٢٠٣-قرآن-٢٣٧-٢٦١ فإنه حدثنى أبى عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال ماخلق الله خلقا إلاجعل له فى الجنة منزلا و فى النار منزلا فإذادخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة أشرفوا فيشرفون على أهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التى لوعصيتم الله لدخلتموها يعنى النار قال فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة فى ذلك اليوم فرحا لماصرف عنهم من العذاب ، ثم ينادى مناد يا أهل النار ارفعوا رءوسكم فيرفعون رءوسهم فينظرون منازلهم فى الجنة و ما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التى لوأطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء و ذلك قول الله أُولئِكَ هُمُ الوارِثُونَ الّذِينَ يَرِثُونَ الفِردَوسَ هُم فِيها خالِدُونَ -روايت-١-٢-روايت-٨٨-٧٨٦ . و قوله وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب ألذى يصير نطفة والنطفة أصلها من السلالة والسلالة هى من صفوة الطعام والشراب والطعام من أصل الطين فهذا معنى قوله مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ ثُمّ جَعَلناهُ نُطفَةً فِى قَرارٍ مَكِينٍيعنى فى الرحم ثُمّ خَلَقنَا النّطفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقنَا العَلَقَةَ مُضغَةً فَخَلَقنَا المُضغَةَ عِظاماً فَكَسَونَا العِظامَ لَحماً ثُمّ أَنشَأناهُ خَلقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخالِقِينَ و هذه استحالة من أمر إلى أمر فحد النطفة إذاوقعت فى الرحم أربعون يوما ثم تصير علقة. وزعمت المعتزلة أنانخلق أفعالنا واحتجوا بقول الله أَحسَنُ الخالِقِينَ وزعموا أن هاهنا خالقين غير الله عز و جل ومعنى الخلق هاهنا التقدير مثل قول الله -قرآن-١٠-٥٩-قرآن-٢١٨-٢٨١-قرآن-٢٩٧-٤٨١-قرآن-٦٢١-٦٣٩ [صفحه ٩٠] لعيسى ابن مريم و ليس ذلك كماذهبت المعتزلة أنهم خالقون لأفعالهم و قوله خَلَقنَا الإِنسانَ مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ ثُمّ جَعَلناهُ نُطفَةً فِى قَرارٍ مَكِينٍ إلى قوله ثُمّ أَنشَأناهُ خَلقاً آخَرَفهم ستة أجزاء وست استحالات و فى كل جزء واستحالة دية محدودة ففى النطفة عشرون دينارا، و فى العلقة أربعون دينارا، و فى المضغة ستون دينارا و فى العظم ثمانون دينارا، و إذاكسى لحما فمائة دينار حتى يستهل فإذااستهل فالدية كاملة -قرآن-٧٩-١٦١-قرآن-١٧٣-٢٠٠ فحدثنى بذلك أبى عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله ع قال قلت فإن خرج فى النطفة قطرة دم قال فى القطرة عشر النطفة ففيها اثنان وعشرون دينارا قلت قطرتان قال أربعة وعشرون دينارا قلت فثلاث قال ستة وعشرون دينارا قلت فأربع قال ثمانية وعشرون دينارا قلت فخمس قال ثلاثون دينارا و مازاد على النصف فعلى هذاالحساب حتى تصير علقة فيكون فيهاأربعون دينارا، قلت فإن خرجت النطفة متخضخضة بالدم قال قدعلقت إن كان دما صافيا أربعون دينارا و إن كان دما أسود فذلك من الجوف فلا شىء عليه إلاالتعزير لأنه ما كان من دم صاف فذلك الولد و ما كان من دم أسود فهو من الجوف ، قال فقال أبوشبل فإن العلقة إذاصارت فيهاشبيه العروق واللحم قال اثنان وأربعون دينارا العشر قال قلت فإن عشر الأربعين أربعة، قال لاإنما عشر المضغة إنما ذهب عشرها فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فإن رأت فى المضغة مثل عقدة عظم يابس قال إن ذلك عظم أول مايبتدئ ففيه أربعة دنانير فإن زاد فزاد أربعة دنانير حتى تبلغ مائة قلت فإن كسى العظم لحما قال كذلك إلى مائة قلت فإن ركزها فسقط الصبى لايدرى أحيا كان أوميتا، قال هيهات يا أباشبل -روايت-١-٢-روايت-٦٧-ادامه دارد [صفحه ٩١] إذابلغ أربعة أشهر فقد صارت فيه الحياة و قداستوجب الدية -روايت-از قبل-٦١ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى

قوله ثُمّ أَنشَأناهُ خَلقاً آخَرَفهو نفخ الروح فيه -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۰۲ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لَقَد خَلَقنا فَوقَكُم سَبعَ طَرائِقَ قال السماوات و قوله وَ شَجَرَةً تَخرُجُ مِن طُورِ سَيناءَ تَنبُتُ بِالدّهنِ وَ صِبغٍ لِلآكِلِينَ قال شجرة الزيتون و هومثل لرسول الله ص و أمير المؤمنين ع -قرآن-۳۷-۷۶-قرآن-۹۹-۱۷۴ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر فى قوله وَ أَنزَلنا مِنَ السّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسكَنّاهُ فِى الأَرضِ فهى الأنهار والعيون والآبار و قوله «وَ شَجَرَةً تَخرُجُ مِن طُورِ سَيناءَ»فالطور الجبل والسيناء الشجرة و أماالشجرة التى تنبت بالدهن فهى الزيتون -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۲۶۷ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ إِنّ لَكُم فِى الأَنعامِ لَعِبرَةً نُسقِيكُم مِمّا فِى بُطُونِها وَ لَكُم فِيها مَنافِعُ كَثِيرَةٌ وَ مِنها تَأكُلُونَ وَ عَلَيها وَ عَلَى الفُلكِ تُحمَلُونَيعنى السفن -قرآن-۳۷-۱۹۶ و فى روايهٔ أبى الجارود فى قوله فَجَعَلناهُم غُثاءً والغثاء اليابس الهامد من نبات الأرض -روايت-۱-۲-روايت-۲۶-۹۵ و قوله ثُمّ أَرسَلنا رُسُلَنا تَترا يقول بعضهم فى أثر بعض و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ جَعَلنَا ابنَ مَريَمَ وَ أُمّهُ آيَةً إلى قوله وَ مَعِينٍ قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين أى الكوفة ثم خاطب الله الرسل فقال يا أَيّهَا الرّسُلُ كُلُوا مِنَ الطّيّباتِ وَ اعمَلُوا صالِحاً إلى قوله أُمّةً واحِدَةً قال على مذهب واحد و قوله كُلّ حِزبٍ بِما لَدَيهِم فَرِحُونَ قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به ، ثم خاطب الله نبيه ص فقال فَذَرهُم يا محمدفِى غَمرَتِهِم أى فى سكرتهم وشكهم حَتّى حِينٍ ثم قال عز و جل أَ يَحسَبُونَ يا محمدأَنّما نُمِدّهُم بِهِ مِن مالٍ وَ بَنِينَ هوخير نريده بهم بل لايشعرون أن ذلك شر لهم ثم ذكر عز و جل من يريد بهم الخير فقال إِنّ الّذِينَ هُم مِن خَشيَةِ رَبّهِم مُشفِقُونَ إلى قوله يُؤتُونَ ما آتَوا قال من العبادة والطاعةوَ قُلُوبُهُم وَجِلَةٌ أى خائفةأَنّهُم -قرآن-۹-۳۶-قرآن-۹۶-۱۳۵-قرآن-۱۴۷-۱۵۶-قرآن-۲۳۰-۲۹۱-قرآن-۳۰۳-۳۱۷-قرآن-۳۴۶-۳۷۹-قرآن-۴۵۳-۴۶۰-قرآن-۴۶۹-۴۸۲-قرآن-۵۰۵-۵۱۵-قرآن-۵۳۴-۵۴۶-قرآن-۵۵۵-۵۹۵-قرآن-۶۸۵-۷۳۲-قرآن-۷۴۴-۷۶۰-قرآن-۷۸۵-۸۰۶-قرآن-۸۱۶-۸۲۲ و قوله ثُمّ أَرسَلنا رُسُلَنا تَترا يقول بعضهم فى أثر بعض و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ جَعَلنَا ابنَ مَريَمَ وَ أُمّهُ آيَةً إلى قوله وَ مَعِينٍ قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين أى الكوفة ثم خاطب الله الرسل فقال يا أَيّهَا الرّسُلُ كُلُوا مِنَ الطّيّباتِ وَ اعمَلُوا صالِحاً إلى قوله أُمّةً واحِدَةً قال على مذهب واحد و قوله كُلّ حِزبٍ بِما لَدَيهِم فَرِحُونَ قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به ، ثم خاطب الله نبيه ص فقال فَذَرهُم يا محمدفِى غَمرَتِهِم أى فى سكرتهم وشكهم حَتّى حِينٍ ثم قال عز و جل أَ يَحسَبُونَ يا محمدأَنّما نُمِدّهُم بِهِ مِن مالٍ وَ بَنِينَ هوخير نريده بهم بل لايشعرون أن ذلك شر لهم ثم ذكر عز و جل من يريد بهم الخير فقال إِنّ الّذِينَ هُم مِن خَشيَةِ رَبّهِم مُشفِقُونَ إلى قوله يُؤتُونَ ما آتَوا قال من العبادة والطاعةوَ قُلُوبُهُم وَجِلَةٌ أى خائفةأَنّهُم إلى رَبّهِم راجِعُونَ ثم قال أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِى الخَيراتِ وَ هُم لَها سابِقُونَ و هومعطوف على قوله أَ يَحسَبُونَ أَنّما نُمِدّهُم بِهِ مِن مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُم فِى الخَيراتِ. -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۳۳-۸۸-قرآن-۱۱۱-۱۹۴ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِى الخَيراتِ وَ هُم لَها سابِقُونَ هو على بن أبى طالب ع لم يسبقه أحد -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۴۹ و قوله بَل قُلُوبُهُم فِى غَمرَةٍ مِن هذايعنى من القرآن ولهم أعمال من دون ذلك هُم لَها عامِلُونَ يقول ماكتب عليهم فى اللوح ماهم عاملون قبل أن يخلقوا هم لذلك الأعمال المكتوبهٔ عاملون و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لَدَينا كِتابٌ يَنطِقُ بِالحَقّ أى عليكم ثم قال بَل قُلُوبُهُم فِى غَمرَةٍ مِن هذا أى فى شك مما يقولون و قوله حَتّى إِذا أَخَذنا مُترَفِيهِم بِالعَذابِيعنى كبراءهم بالعذاب إِذا هُم يَجأَرُونَ أى يضجون فرد الله عليهم لا تَجأَرُوا اليَومَ إِنّكُم مِنّا لا تُنصَرُونَ إلى قوله مُستَكبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهجُرُونَ أى جعلتموه سمرا وهجرتموه و قوله أَم يَقُولُونَ بِهِ جِنّةٌيعنى برسول الله ص فرد الله عليهم بَل جاءَهُم بِالحَقّ وَ أَكثَرُهُم لِلحَقّ كارِهُونَ و قوله وَ لَوِ اتّبَعَ الحَقّ أَهواءَهُم لَفَسَدَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ وَ مَن فِيهِنّ قال الحق رسول الله ص و أمير المؤمنين ع والدليل على ذلك قوله «قَد جاءَكُمُ الرّسُولُ بِالحَقّ مِن رَبّكُم»يعنى بولايهٔ أمير المؤمنين ع و قوله «وَ يَستَنبِئُونَكَ» أى يا محمد أهل مكهٔ فى على «أَ حَقّ هُوَ»إمام هو«قُل إِي وَ رَبّى إِنّهُ لَحَقّ» أى لإمام ، ومثله كثير والدليل على أن الحق رسول الله ص و أمير المؤمنين ع قول الله عز و جل و لواتبع رسول الله

ص أمير المؤمنين ع قريشا لفسدت السماوات و الأرض و من فيهن ،ففساد السماء إذا لم تمطر وفساد الأرض إذا لم تنبت وفساد الناس فی ذلک و قوله وَ إِنَّکَ لَتَدعُوهُم إِلی صِراطٍ مُستَقِیمٍ قال إلی ولایة أمیر المؤمنین ع قال وَ إِنَّ الَّذِینَ -قرآن-۹-۴۲-قرآن-۸۵-۱۰۲-قرآن-۲۳۳-۲۶۶-قرآن-۲۸۶-۳۱۹-قرآن-۳۵۱-۳۹۱-قرآن-۴۱۵-۴۳۳-قرآن-۴۶۰-۵۰۷-قرآن-۵۱۹-۵۵۵-قرآن-۵۹۱-۶۱۶-قرآن-۶۵۳-۷۰۴-قرآن-۷۱۳-۷۹۳-قرآن-۸۶۶-۹۰۸-قرآن-۹۵۰-۹۶۷-قرآن-۱۰۰۰-۱۰۱۱-قرآن-۱۰۲۳-۱۰۵۴-قرآن-۱۳۲۲-۱۳۶۵-قرآن-۱۴۰۴-۱۴۱۹ و قوله بَل قُلُوبُهُم فِی غَمرَةٍ مِن هذایعنی من القرآن ولهم أعمال من دون ذلک هُم لَها عامِلُونَ یقول ماکتب علیهم فی اللوح ماهم عاملون قبل أن یخلقوا هم لذلک الأعمال المکتوبة عاملون و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ لَدَینا کِتابٌ یَنطِقُ بِالحَقّ أی علیکم ثم قال بَل قُلُوبُهُم فِی غَمرَةٍ مِن هذا أی فی شک مما یقولون و قوله حَتّی إِذا أَخَذنا مُترَفِیهِم بِالعَذابِیعنی کبراءهم بالعذاب إِذا هُم یَجأَرُونَ أی یضجون فرد الله علیهم لا تَجأَرُوا الیَومَ إِنَّکُم مِنّا لا تُنصَرُونَ إلی قوله مُستَکبِرِینَ بِهِ سامِراً تَهجُرُونَ أی جعلتموه سمرا وهجرتموه و قوله أَم یَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌیعنی برسول الله ص فرد الله علیهم بَل جاءَهُم بِالحَقّ وَ أَکثَرُهُم لِلحَقّ کارِهُونَ و قوله وَ لَوِ اتَّبَعَ الحَقّ أَهواءَهُم لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الأَرضُ وَ مَن فِیهِنّ قال الحق رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع والدلیل علی ذلک قوله «قَد جاءَکُمُ الرَّسُولُ بِالحَقّ مِن رَبِّکُم»یعنی بولایة أمیر المؤمنین ع و قوله «وَ یَستَنبِئُونَکَ» أی یا محمد أهل مکة فی علی «أَ حَقّ هُوَ»إمام هو«قُل إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقّ» أی لإمام ، ومثله کثیر والدلیل علی أن الحق رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع قول الله عز و جل و لواتبع رسول الله ص أمیر المؤمنین ع قریشا لفسدت السماوات و الأرض و من فیهن ،ففساد السماء إذا لم تمطر وفساد الأرض إذا لم تنبت وفساد الناس فی ذلک و قوله وَ إِنَّکَ لَتَدعُوهُم إِلی صِراطٍ مُستَقِیمٍ قال إلی ولایة أمیر المؤمنین ع قال وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ قال عن الإمام لحائدون ثم حکی الله عز و جل قول الدهریةقالُوا أَ إِذا مِتنا وَ کُنّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنّا لَمَبعُوثُونَ إلی قوله أَساطِیرُ الأَوَّلِینَیعنی أکاذیب الأولین فرد الله علیهم فقال بَل أَتَیناهُم بِالحَقّ وَ إِنَّهُم لَکاذِبُونَ ثم رد الله علی الثنویة الذین قالوا بإلهین فقال الله تعالی مَا اتَّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما کانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ کُلّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعضُهُم عَلی بَعضٍ قال لو کان إلهین کمازعمتم لکانا یختلفان فیخلق هذا و لایخلق هذا ویرید هذا و لایرید هذا ویطلب کل واحد منهما الغلبة و إذاأراد أحدهما خلق إنسان أراد الآخر خلق بهیمة فیکون إنسانا وبهیمة فی حالة واحدة و هذا غیرموجود فلما بطل هذاثبت التدبیر والصنع لواحد ودل أیضا التدبیر وثباته وقوام بعضه ببعض علی أن الصانع واحد و ذلک قوله مَا اتَّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ إلی قوله لَعَلا بَعضُهُم عَلی بَعضٍ ثم قال آنفاسُبحانَ اللّهِ عَمّا یَصِفُونَ و قوله وَ قُل رَبِّ أَعُوذُ بِکَ مِن هَمَزاتِ الشَّیاطِینِ قال مایقع فی قلبک من وسوسة الشیاطین و قوله حَتّی إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ المَوتُ قالَ رَبِّ ارجِعُونِ لَعَلّی أَعمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکتُ کَلّا إِنَّها کَلِمَةٌ هُوَ قائِلُهافإنها نزلت فی مانع الزکاة والخمس . -قرآن-۱-۵۲-قرآن-۱۱۳-۱۸۳-قرآن-۱۹۵-۲۱۵-قرآن-۲۶۰-۳۰۵-قرآن-۳۷۰-۴۹۴-قرآن-۸۳۵-۸۶۳-قرآن-۸۷۵-۹۰۰-قرآن-۹۱۴-۹۴۳-قرآن-۹۵۲-۱۰۰۰-قرآن-۱۰۴۹-۱۱۷۷ وحدثنی أبی عن خالد عن حماد عن حریز عن أبی عبد الله (ع) قال ما من ذی مال ذهب و لافضة یمنع زکاة ماله أوخمسة إلاحبسه الله یوم القیامة بقاع قفر وسلط علیه سباعا تریده وتحید عنه [فیه] فإذاعلم أنه لامحیص له أمکنه من یده فقضمها کمایقضم الفجل و ما من ذی مال إبل أوبقر أوغنم یمنع زکاة ماله إلاحبسه الله یوم القیامة بقاع قفر ینطحه کل ذات قرن بقرنها و کل ذی ظلف بظلفها و ما من ذی مال نخل أوزرع أوکرم یمنع زکاة ماله إلاطوقه الله إلی یوم القیامة ورفع أرضه إلی سبع أرضین یقلده [یقلبه]إیاه -روایت-۱-۲-روایت-۶۹-۵۳۳ و قوله وَ مِن وَرائِهِم بَرزَخٌ -قرآن-۹-۳۲ و قوله وَ مِن وَرائِهِم بَرزَخٌ إِلی یَومِ یُبعَثُونَ قال البرزخ هوأمر بین أمرین و هوالثواب والعقاب بین الدنیا والآخرة و هورد علی من أنکر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القیامة و هو -قرآن-۱-۲۲ قول الصادق ع و الله ماأخاف علیکم إلاالبرزخ فأما إذاصار الأمر إلینا فنحن أولی بکم -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۹۴ و قال علی بن الحسین ع إن

القبر روضة من رياض الجنة أوحفرة من حفر النيران -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۸۳ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله أَم تَسأَلُهُم خَرجاً فَخَراجُ رَبّکَ خَیرٌ، یقول أم تسألهم أجرا فأجر ربک خیروَ هُوَ خَیرُ الرّازِقِینَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۶۲ و قوله وَ لَقَد أَخَذناهُم بِالعَذابِ فَمَا استَکانُوا لِرَبّهِم وَ ما یَتَضَرّعُونَفهو الجوع والخوف والقتل و قوله حَتّی إِذا فَتَحنا عَلَیهِم باباً ذا عَذابٍ شَدِیدٍ إِذا هُم فِیهِ مُبلِسُونَ یقول آیسون و أما قوله غَلَبَت عَلَینا شِقوَتُنافإنهم علموا حین عاینوا أمر الآخرة أن الشقی کتب علیهم علموا حین لم ینفعهم العلم قالوارَبّنا أَخرِجنا مِنها فَإِن عُدنا فَإِنّا ظالِمُونَ قالَ اخسَؤُا فِیها وَ لا تُکَلّمُونِفبلغنی و الله أعلم أنهم تدارکوا بعضهم علی بعض سبعین عاما حتی انتهوا إلی قعر جهنم . -قرآن-۹-۸۵-قرآن-۱۲۰-۱۹۶-قرآن-۲۲۱-۲۴۵-قرآن-۳۳۸-۴۲۵

العربیة لیست بأب وجد

و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَإِذا نُفِخَ فِی الصّورِ فَلا أَنسابَ بَینَهُم یَومَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَفإنه رد علی من یفتخر بالأنساب -قرآن-۳۶-۱۱۲ قال الصادق ع لایتقدم یوم القیامة أحد إلابالأعمال -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۵۷ قول رسول الله ص یاأیها الناس إن العربیة لیست بأب وجد وإنما هولسان ناطق فمن تکلم به فهو عربی ألا أنکم ولد آدم وآدم من تراب و الله لعبد حبشی حین أطاع الله خیر من سید قرشی عصی الله و إن أکرمکم عند الله أتقاکم -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۳۳ والدلیل علی ذلک قوله عز و جل فَإِذا نُفِخَ فِی الصّورِ فَلا أَنسابَ بَینَهُم یَومَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ فَمَن ثَقُلَت مَوازِینُهُیعنی بالأعمال الحسنةفَأُولئِکَ هُمُ المُفلِحُونَ وَ مَن خَفّت مَوازِینُهُ قال من الأعمال الحسنةفَأُولئِکَ الّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فِی جَهَنّمَ خالِدُونَ -قرآن-۳۵-۱۳۷-قرآن-۱۶۰-۲۱۲-قرآن-۲۳۷-۲۹۸ و قوله تَلفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ قال أی تلهب علیهم فتحرقهم وَ هُم فِیها کالِحُونَ أی مفتوحی الفم متربدی الوجوه و قوله قالَ کَم لَبِثتُم فِی الأَرضِ عَدَدَ سِنِینَ قالُوا لَبِثنا یوماً أَو بَعضَ یَومٍ -قرآن-۹-۳۵-قرآن-۶۶-۸۷-قرآن-۱۲۹-۲۱۰ و قوله تَلفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ قال أی تلهب علیهم فتحرقهم وَ هُم فِیها کالِحُونَ أی مفتوحی الفم متربدی الوجوه و قوله قالَ کَم لَبِثتُم فِی الأَرضِ عَدَدَ سِنِینَ قالُوا لَبِثنا یوماً أَو بَعضَ یَومٍ فَسئَلِ العادّینَ قال سل الملائکة الذین کانوا یعدون علینا الأیام ویکتبون ساعاتنا وأعمالنا التی اکتسبناها فیها علی الأنام فرد الله علیهم فقال قل لهم یا محمدإِن لَبِثتُم إِلّا قَلِیلًا لَو أَنّکُم کُنتُم تَعلَمُونَ أَ فَحَسِبتُم أَنّما خَلَقناکُم عَبَثاً وَ أَنّکُم إِلَینا لا تُرجَعُونَ و قوله وَ مَن یَدعُ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرهانَ لَهُ بِهِ أی لاحجة له به فَإِنّما حِسابُهُ عِندَ رَبّهِ إِنّهُ لا یُفلِحُ الکافِرُونَ وَ قُل یا محمدرَبّ اغفِر وَ ارحَم وَ أَنتَ خَیرُ الرّاحِمِینَ -قرآن-۱-۱۸-قرآن-۱۶۷-۲۹۶-قرآن-۳۰۵-۳۶۲-قرآن-۳۸۱-۴۴۷-قرآن-۴۵۶-۵۰۲

۲۴-سورة النور مدنیة آیاتها أربع وستون ۶۴

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ سُورَةٌ أَنزَلناها وَ فَرَضناها وَ أَنزَلنا فِیها آیاتٍ بَیِناتٍ لَعَلّکُم تَذَکّرُونَیعنی کی تذکروا و قوله الزّانِیَةُ وَ الزّانِی فَاجلِدُوا کُلّ واحِدٍ مِنهُما مِائَةَ جَلدَةٍ وهی ناسخة لقوله وَ اللّاتِی یَأتِینَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِکُم إلی آخر الآیة و قوله وَ لا تَأخُذکُم بِهِما رَأفَةٌ فِی دِینِ اللّهِیعنی لاتأخذکم الرأفة علی الزانی والزانیة فی دین الله إِن کُنتُم تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ الیَومِ الآخِرِ فی إقامة الحد علیهما. وکانت آیة الرجم نزلت الشیخ والشیخة إذازنیا فارجموهما البتة فإنهما قضیا الشهوة نکالا من الله و الله علیم حکیم - قرآن-۱-۱۱۸-قرآن-۱۴۳-۲۱۳-قرآن-۲۳۲-۲۷۷-قرآن-۳۰۰-۳۴۶-قرآن-۴۰۴-۴۵۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ لیَشهَد عَذابَهُما یقول ضربهماطائِفَةٌ مِنَ المُؤمِنِینَیجمع لهم الناس إذاجلدوا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۳۹ . و قال

علی بن ابراهیم ثم حرم الله عز و جل نکاح الزوانی فقال الزّانِي لا يَنكِحُ إِلّا زانِيَةً أَو مُشرِكَةً وَ الزّانِيَةُ لا يَنكِحُها إِلّا زانٍ أَو مُشرِكٌ وَ حُرّمَ ذلِكَ عَلَى المُؤمِنِينَ و هورد علی من یستحل التمتع بالزوانی والتزویج بهن وهن المشهورات -قرآن-۷۰-۲۰۴ [صفحه ۹۶] المعروفات فی الدنیا لایقدر الرجل علی تحصینهن ، ونزلت هذه الآیة فی نساء مکة کن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب کن یغنین بهجاء رسول الله ص فحرم الله نکاحهن ، وجرت بعدهن فی النساء من أمثالهن . والزنا علی وجوه والحد فیه علی وجوه فمن ذلک أنه أحضر عمر بن الخطاب ستة نفر أخذوا بالزنا فأمر أن یقام علی کل واحد منهم الحد و کان أمیر المؤمنین ع جالسا عندعمر فقال یاعمر لیس هذاحکمهم ، قال فأقم أنت علیهم الحد،فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثانی فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره و أماالسادس فأطلقه فتعجب عمر وتحیر الناس ، فقال عمر یا أبا الحسن ستة نفر فی قضیة واحدة أقمت علیهم ست عقوبات لیس منها حکم یشبه الآخر فقال نعم أماالأول فکان ذمیا زنی بمسلمة وخرج عن ذمته فالحکم فیه السیف ، و أماالثانی فرجل محصن زنی فرجمناه ، و أماالثالث فغیر محصن فحددناه ، و أماالرابع فعبد زنی فضربناه نصف الحد، و أماالخامس فکان منه ذلک الفعل بالشبهة فعزرناه وأدبناه و أماالسادس فمجنون مغلوب علی عقله سقط منه التکلیف -روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۷۶۸ . و أما قوله وَ الّذِينَ يَرمُونَ المُحصَناتِ إلی قوله وَ لا تَقبَلُوا لَهُم شَهادَةً أَبَداً -قرآن-۱۴-۴۵-قرآن-۵۷-۹۴ فإنه حدثنی أبی عن حماد عن حریز عن أبی عبد الله ع قال القاذف یجلد ثمانین جلدة و لاتقبل له شهادة أبدا إلا بعدالتوبة أویکذب نفسه فإن شهد له ثلاثة وأبی واحد یجلد الثلاثة و لایقبل شهادتهم حتی یقول أربعة رأینا مثل المیل فی المکحلة، و من شهد علی نفسه أنه زنی لم تقبل شهادته حتی یعید أربع مرات - روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۳۱۳

إقرار رجل بالزنا أمام الأمیر علیه السلام

اشاره

حدثنی أبی عن عبدالرحمن بن أبی نجران عن عاصم بن حمید عن أبی بصیر قال قال أبو عبد الله ع أنه جاء رجل إلی أمیر المؤمنین ع فقال له یا أمیر المؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۱-ادامه دارد [صفحه ۹۷] إنی زنیت فطهرنی فقال أمیر المؤمنین ع أبک جنة فقال لا قال أفتقرأ من القرآن شیئا قال نعم فقال له ممن أنت فقال أنا من مزینة أوجهینة قال اذهب حتی أسأل عنک فسأل عنه ،قالوا یا أمیر المؤمنین هذا رجل صحیح العقل مسلم ، ثم رجع إلیه فقال یا أمیر المؤمنین إنی زنیت فطهرنی، فقال ویحک أ لک زوجة قال نعم ، قال فکنت حاضرها أوغائبا عنها قال بل کنت حاضرها قال اذهب حتی ننظر فی أمرک ،فجاء إلیه الثالثة فذکر له ذلک ،فأعاد علیه أمیر المؤمنین ع فذهب ثم رجع فی الرابعة، فقال إنی زنیت فطهرنی،فأمر أمیر المؤمنین بحبسه ثم نادی أمیر المؤمنین ع أیها الناس إن هذا الرجل یحتاج أن نقیم علیه حد الله فاخرجوا متنکرین لایعرف بعضکم بعضا ومعکم أحجارکم فلما کان من الغد أخرجه أمیر المؤمنین ع بالغلس وصلی رکعتین ثم حفر حفیرة ووضعه فیها ثم نادی أیها الناس إن هذه حقوق الله لایطلبها من کان عنده لله حق مثله فمن کان لله علیه حق مثله فلینصرف فإنه لایقیم الحد من الله من لله علیه الحد فانصرف الناس فأخذ أمیر المؤمنین ع حجرا فکبر أربع تکبیرات فرماه ثم أخذ الحسن ع مثله ثم فعل الحسین ع مثله فلما مات أخرجه أمیر المؤمنین ع وصلی علیه فقالوا یا أمیر المؤمنین أ لاتغسله قال قداغتسل بما هومنها طاهر إلی یوم القیامة ثم قال أمیر المؤمنین ع أیها الناس من أتی هذه القاذورة فلیتب إلی الله فیما بینه و بین الله فو الله لتوبة إلی الله فی السر لأفضل من أن یفضح نفسه ویهتک ستره -روایت-از قبل-۱۳۳۹ . [صفحه ۹۸] و أما قوله وَ الّذِينَ يَرمُونَ أَزواجَهُم إلی قوله إِن كانَ مِنَ الصّادِقِينَفإنها

نزلت فی اللعان ، و کان سبب ذلک -قرآن-۱۳-۴۳-قرآن-۵۵-۸۰ أنه لمارجع رسول الله ص من غزوة تبوک جاءه عویمر بن ساعدة العجلانی و کان من الأنصار فقال یا رسول الله إن امرأتی زنی بهاشریک بن السمحا وهی منه حامل فأعرض عنه رسول الله ص فأعاد علیه القول ،فأعرض عنه حتی فعل ذلک أربع مرات ،فدخل رسول الله ص منزله فنزلت علیه آیة اللعان ،فخرج رسول الله ص وصلی بالناس العصر و قال لعویمر ائتنی بأهلک فقد أنزل الله فیکما قرآنا،فجاء إلیها، فقال لها رسول الله ص یدعوک وکانت فی شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله ص لعویمر تقدما إلی المنبر والتعنا، قال فکیف أصنع فقال تقدم وقل أشهد بالله إنی إذالمن الصادقین فیما رمیتها به ، قال فتقدم وقالها فقال رسول الله ص أعدها فأعادها ثم قال أعدها حتی فعل ذلک أربع مرات ، فقال له فی الخامسة علیک لعنة الله إن کنت من الکاذبین فیما رمیتها به فقال وَ الخامِسَةُ أَنّ لَعنَتَ اللّهِ عَلَیهِ إِن کانَ مِنَ الکاذِبِینَفیما رماها به ثم قال رسول الله ص أن اللعنة لموجبة إن کنت کاذبا ثم قال له تنح فتنحی عنه ، ثم قال لزوجته تشهدین کماشهد و إلاأقمت علیک حد الله ،فنظرت فی وجوه قومها فقالت لاأسود هذه الوجوه فی هذه العشیة،فتقدمت إلی المنبر وقالت أشهد بالله أن عویمر بن ساعدة من الکاذبین فیما رمانی به ، فقال لها رسول الله ص أعیدیها فأعادتها حتی أعادتها أربع مرات فقال لها رسول الله ص العنی نفسک فی الخامسة إن کان من الصادقین فیما رماک به فقالت فی الخامسةأَنّ غَضَبَ اللّهِ عَلَیها إِن کانَ مِنَ الصّادِقِینَفیما رمانی به فقال لها رسول الله ص ویلک ویلک أنها موجبة إن کنت کاذبة ثم قال رسول الله ص لزوجها اذهب فلاتحل لک أبدا قال یا رسول الله فما لی ألذی أعطیتها قال إن کنت کاذبا فهو -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۹۹] أبعد لک منه و إن کنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها. ثم قال رسول الله ص إن جاءت بالولد أخمش الساقین وأخفش العینین جعد قطط فهو للأمر السیئ و إن جاءت به أشهل أصهب فهو لأبیه فیقال إنها جاءت به علی الأمر السیئ ،فهذه لاتحل لزوجها و إن جاءت بولد لایرثه أبوه ومیراثه لأمه و إن لم یکن له أم فلأخواله و إن قذفه أحد جلد حد القاذف -روایت-از قبل-۳۶۲

الإفک علی ماریة

و أما قوله إِنّ الّذِینَ جاؤُ بِالإِفکِ عُصبَةٌ مِنکُم لا تَحسَبُوهُ شَرّا لَکُم بَل هُوَ خَیرٌ لَکُم فإن العامة رووا أنها نزلت فی عائشة و مارمیت به فی غزوة بنی المصطلق من خزاعة و أماالخاصة فإنهم رووا أنها نزلت فی ماریة القبطیة و مارمتها به عائشة والمنافقات . -قرآن-۱۳-۱۰۲ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عیسی عن الحسن بن علی بن فضال قال حدثنا عبد الله [محمد] بن بکیر عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع یقول لمامات ابراهیم بن رسول الله ص حزن علیه حزنا شدیدا فقالت عائشة ما ألذی یحزنک علیه فما هو إلا ابن جریح ،فبعث رسول الله ص علیا وأمره بقتله فذهب علی ع إلیه ومعه السیف و کان جریح القبطی فی حائط وضرب علی ع باب البستان فأقبل إلیه جریح لیفتح له الباب فلما رأی علیا ع عرف فی وجهه الغضب فأدبر راجعا و لم یفتح الباب فوثب علی ع علی الحائط ونزل إلی البستان واتبعه وولی جریح مدبرا فلما خشی أن یرهقه صعد فی نخلة وصعد علی ع فی أثره فلما دنا منه رمی بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فإذا لیس له ماللرجال و لا ماللنساء فانصرف علی ع إلی النبی ص فقال -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۰-ادامه دارد [صفحه ۱۰۰] یا رسول الله إذابعثتنی فی الأمر أکون فیه کالمسمار المحمی فی الوتر أم أثبت قال فقال لابل اثبت ، فقال و ألذی بعثک بالحق ما له ماللرجال و لا ماللنساء فقال رسول الله ص الحمد لله ألذی یصرف عنا السوء أهل البیت -روایت-از قبل-۲۲۸ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّ الّذِینَ یُحِبّونَ أَن تَشِیعَ الفاحِشَةُ فِی الّذِینَ آمَنُوا لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ -قرآن-۳۷-۱۲۴ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن أبی عبد الله ع قال من قال فی مؤمن

مارأت عيناه و ماسمعت أذناه كان من الذين قال الله فيهم «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبّونَ أَن تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ فِى الدّنيا وَ الآخِرَةِ -روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۲۷۰ » ثم أدب الله تعالى خلقه فقال يا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتاً غَيرَ بُيُوتِكُم إلى قوله فَلا تَدخُلُوها حَتّى يُؤذَنَ لَكُم قال معناه معلما للناس فَإِن لَم تَجِدُوا فِيها أَحَداًيأذن لكم فَلا تَدخُلُوها حَتّى يُؤذَنَ لَكُم - قرآن-۳۴-۹۹-قرآن-۱۱۱-۱۴۵-قرآن-۱۷۰-۲۰۱-قرآن-۲۱۲-۲۴۶ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ لا يَأتَلِ أُولُوا الفَضلِ مِنكُم وَ السّعَةِ أَن يُؤتُوا أُولِى القُربى وهى قرابهٔ رسول الله ص وَ المَساكِينَ وَ المُهاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ لِيَعفُوا وَ لِيَصفَحُوا يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح فإذافعلتم كانت رحمهٔ من الله لكم يقول الله أَ لا تُحِبّونَ أَن يَغفِرَ اللّهُ لَكُم وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۷۸ و قوله إِنَّ الَّذِينَ يَرمُونَ المُحصَناتِ الغافِلاتِ المُؤمِناتِ يقول غافلات عن الفواحش و قوله الخَبِيثاتُ لِلخَبِيثِينَ وَ الخَبِيثُونَ لِلخَبِيثاتِ -قرآن-۹-۶۵-قرآن-۹۹-۱۵۲ و قوله إِنَّ الَّذِينَ يَرمُونَ المُحصَناتِ الغافِلاتِ المُؤمِناتِ يقول غافلات عن الفواحش و قوله الخَبِيثاتُ لِلخَبِيثِينَ وَ الخَبِيثُونَ لِلخَبِيثاتِ وَ الطّيّباتُ لِلطّيّبِينَ وَ الطّيّبُونَ لِلطّيّباتِ أُولئِكَ مُبَرّؤُنَ مِمّا يَقُولُونَ يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يلزمونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء من الكلام والعمل للطيبات و أما قوله حَتّى تَستَأنِسُوا وَ تُسَلّمُوا عَلى أَهلِها قال الاستيناس هوالاستئذان -قرآن-۱-۹۱-قرآن-۲۵۷-۳۰۱ حدثنى على بن الحسين قال حدثنى أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن أبان عن عبدالرحمن بن أبى عبد الله عن أبى عبد الله ع قال الاستيناس وقع النعل والتسليم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۱-۱۷۴ . و قال على بن ابراهيم فى قوله فَإِذا دَخَلتُم بُيُوتاً فَسَلّمُوا عَلى أَنفُسِكُم تَحِيّةً مِن عِندِ اللّهِ مُبارَكَةً طَيّبَةً قال هوسلامك على أهل البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك ثم رخص الله تعالى فقال لَيسَ عَلَيكُم جُناحٌ أَن تَدخُلُوا بُيُوتاً غَيرَ مَسكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُم -قرآن-۳۷-۱۳۳- قرآن-۲۲۶-۳۰۵ قال الصادق ع هى الحمامات والخانات والأرحيهٔ تدخلها بغير إذن -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۶۸ و قوله قُل لِلمُؤمِنِينَ يَغُضّوا مِن أَبصارِهِم وَ يَحفَظُوا فُرُوجَهُم. -قرآن-۹-۷۳ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال كل آيهٔ فى القرآن فى ذكر الفروج فهى من الزنا إلا هذه الآيهٔ فإنها من النظر فلايحل لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه و لايحل للمرأهٔ أن تنظر إلى فرج أختها -روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۲۴۱ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ لا يُبدِينَ زِينَتَهُنّ إِلّا ما ظَهَرَ مِنهافهى الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار، والزينهٔ ثلاث زينهٔ للناس وزينهٔ للمحرم وزينهٔ للزوج ،فأما زينهٔ الناس فقد ذكرناه ، و أمازينهٔ المحرم فموضع القلادهٔ فما فوقها والدملج و مادونه والخلخال و ماأسفل منه و أمازينهٔ للزوج فالجسد كله -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۵۱ و أما قوله أَوِ التّابِعِينَ -قرآن-۱۳-۲۹ و أما قوله أَوِ التّابِعِينَ غَيرِ أُولِى الإِربَةِ مِنَ الرّجالِفهو الشيخ الكبير الفانى ألذى لاحاجهٔ له فى النساء والطفل ألذى لم يظهر على عورات النساء و أما قوله وَ لا يَضرِبنَ بِأَرجُلِهِنّ لِيُعلَمَ ما يُخفِينَ مِن زِينَتِهِنّ يقول و لاتضرب إحدى رجليها بالأخرى ليقرع الخلخال بالخلخال و أما قوله وَ أَنكِحُوا الأَيامى مِنكُم وَ الصّالِحِينَ مِن عِبادِكُم وَ إِمائِكُم إِن يَكُونُوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِفكانوا فى الجاهلية لاينكحون الأيامى فأمر الله المسلمين أن ينكحوا الأيامى ، و قال على بن ابراهيم الأيم التى ليس لها زوج و أما قوله وَ الَّذِينَ يَبتَغُونَ الكِتابَ مِمّا مَلَكَت أَيمانُكُم فَكاتِبُوهُم إِن عَلِمتُم فِيهِم خَيراً فإن العبيد والإماء كانوا يقولون لأصحابهم كاتبونا ومعنى ذلك أنهم يشترون أنفسهم من أصحابهم على أنهم يؤدون ثمنهم فى نجمين أوثلاثهٔ أنجم فيمتنعون عليهم فقال فَكاتِبُوهُم إِن عَلِمتُم فِيهِم خَيراً ومعنى قوله وَ آتُوهُم مِن مالِ اللّهِ ألّذِى آتاكُم قال إذاكاتبتموهم تجعلوا لهم من ذلك شيئا و قوله وَ لا تُكرِهُوا فَتَياتِكُم عَلَى البِغاءِ إِن أَرَدنَ تَحَصّناً قال كانت العرب وقريش يشترون الإماء ويجعلون عليهن الضريبهٔ الثقيلهٔ ويقولون اذهبن وازنين واكتسبن فنهاهم الله عز و جل عن ذلك فقال وَ لا تُكرِهُوا فَتَياتِكُم عَلَى البِغاءِ إلى قوله غَفُورٌ رَحِيمٌ أى لايؤاخذهن الله بذلك إذاأكرهن عليه ، -قرآن-۱-۳۸-قرآن-۱۴۳-۲۰۸-قرآن-۲۸۵-۴۰۷-قرآن-۵۴۷-۶۴۲-قرآن-۸۱۰-۸۴۸-قرآن-۸۶۲-

۹۰۱-قرآن-۹۵۴-۱۰۱۷-قرآن-۱۱۶۰-۱۲۰۱-قرآن-۱۲۱۳-۱۲۲۷ و فی روایـة أبی الجارود عـن أبی جعفر ع قـال هـذه الآیـة منسوخة نسختها«فَإِن أَتَینَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَیهِنّ نِصفُ ما عَلَی المُحصَناتِ مِنَ العَذابِ -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۵۲

تفسیر آیة النور

حـدثنا محمـد بن همام قال حـدثنا جعفر بن محمـد قال حدثنا محمد بن الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن بن علی عن صالح بن سهل الهمدانی قال سـمعت أبا عبد الله -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۰۳] ع یقول فی قول الله اللّهُ نُورُ السّماواتِ وَ الأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشکاةٍالمشکاة فاطمة ع فِیها مِصباحٌ المِصباحُ الحسن و الحسین فِی زُجاجَةٍ الزّجاجَةُ کَأَنّها کَوکَبٌ دُرِّیٌّکأن فاطمة ع کوکب دری بین نساء أهل الأرض یُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَکَةٍیوقد من ابراهیم علیه و علی نبینا وآله السلام لا شَرقِیَّةٍ وَ لا غَربِیَّةٍیعنی لایهودیة و لانصـرانیةیَکادُ زَیتُها یضُـیءُیکـاد العلم یتفجر منهـاوَ لَو لَم تَمسَسهُ نـارٌ نُورٌ عَلی نُورٍإمـام منهـا بعـدإمام یهَدِی اللّهُ لِنُورِهِ مَن یَشاءُیهدی الله للأئمة من یشاء أن یدخله فی نور ولایتهم مخلصاوَ یَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ وَ اللّهُ بِکُلّ شَیءٍ عَلِیمٌ -روایت-۱۲-۶۳۲ حدثناحمیـد بن زیاد عن محمـد بن الحسین عن محمد بن یحیی عن طلحة بن زید عن جعفر بن محمد عن أبیه ع فی هذه الآیة«اللّهُ نُورُ السّماواتِ وَ الأَرضِ» قال بدا بنور نفسه تعالی «مَثَلُ نُورِهِ»مثل هداه فی قلب المؤمن «کَمِشکاةٍ فِیها مِصباحٌ المِصباحُ» والمشـکاة جوف المؤمن والقنـدیل قلبه والمصباح النور ألـذی جعله الله فی قلبه «یُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَکَةٍ» قال الشـجرة المؤمن «زَیتُونَةٍ لا شَرقِیَّةٍ وَ لا غَربِیَّةٍ» قال علی سواء الجبل لاغربیة أی لاشرق لها و لاشرقیة أی لاغرب لها إذاطلعت الشمس طلعت علیها و إذاغربت الشمس غربت علیها«یَکادُ زَیتُها یضُیءُ»یکاد النور ألذی جعله الله فی قلبه یضیء و إن لم یتکلم «نُورٌ عَلی نُورٍ»فریضة علی فریضـة وسـنة علی سـنة«یهَدِی اللّهُ لِنُورِهِ مَن یَشاءُ»یهدی الله لفرائضه وسـننه من یشاء«وَ یَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ»فهذا مثل ضربه الله للمؤمن ، قال فالمؤمن یتقلب فی خمسـة من النور،مـدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وکلامه نور ومصیره یوم القیامة إلی الجنة نور، قلت لجعفر بن محمد ع جعلت فداک یاسیدی إنهم یقولون مثل نور الرب قال سبحان الله لیس لله مثل قال الله فَلا تَضرِبُوا لِلّهِ الأَمثالَ -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۱۰۹۷ حـدثنا محمـد بـن همـام قـال حـدثنا جعفر بـن محمـد بـن مالـک قـال حدثناالقاسم -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۰۴] بن الربیع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبی جعفر ع فی قوله فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرفَعَ وَ یُذکَرَ فِیهَا اسمُهُ قـال هی بیوت الأنبیـاء وبیت علی ع منها -روایت-۸۴-۱۹۸ قال علی بن ابراهیم فی قوله «اللّهُ نُورُ السّماواتِ وَ الأَرضِ إلی قوله وَ اللّهُ بِکُلّ شَیءٍ عَلِیمٌ» -قرآن-۳۶-۶۹-قرآن-۸۱-۱۱۰ فإنه حدثنی أبی عن عبد الله بن جندب قال کتبت إلی أبی الحسن الرضا ع أسأل عن تفسیر هذه الآیة فکتب إلی الجواب أما بعد فإن محمدا کان أمین الله فی خلقه فلمـا قبض النبی ص کنـا أهـل البیت ورثته فنحن أمنـاء الله فی أرضه عنـدنا علم المنایا والبلایا وأنساب العرب ومولـد الإسـلام و مـا من فئـة تضل مائـة به وتهـدی مائـة به إلا ونحن نعرف سائقها وقائـدها وناعقها وإنا لنعرف الرجل إذارأیناه بحقیقـة الإیمـان وحقیقـة النفـاق و إن شیعتنا لمکتوبون بأسـمائهم وأسـماء آبـائهم أخـذ الله علینـا وعلیهم المیثاق یردون موردنا ویدخلون مدخلنا لیس علی ملة الإسـلام غیرنا وغیرهم إلی یوم القیامة،نحن آخذون بحجزة نبینا ونبینا آخذ بحجزة ربنا والحجزة النور وشیعتنا آخـذون بحجزتنـا، من فارقنا هلک و من تبعنا نجا والمفارق لنا والجاحـد لولایتنا کافر ومتبعنا وتابع أولیائنا مؤمن ، لایحبنا کافر و لایبغضـنا مؤمن و من مات و هویحبنا کان حقا علی الله أن یبعثه معنا،نحن نور لمن تبعنا، وهـدی لمن اهتدی بنا و من لم یکن منـا فلیس من الإسـلام فی شـیء وبنـا فتـح الله الـدین وبنا یختمه ، وبنا أطعمکم الله عشب الأرض ، وبنا أنزل الله قطر السـماء، وبنا آمنکم الله من الغرق فی بحرکم و من الخسف فی برکم وبنا نفعکم الله فی حیاتکم و فی قبورکم و فی محشرکم و

عندالصراط و عندالميزان و عنددخولكم الجنان ،مثلنا فى -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۱۰۵] كتاب الله كمثل مشكاة والمشكاة فى القنديل فنحن المشكاة فيهامصباح ،المصباح محمد رسول الله ص «المِصباحُ فِي زُجاجَةٍ» من عنصرة طاهرة«الزّجاجَةُ كَأَنّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيتُونَةٍ لا شَرقِيَّةٍ وَ لا غَربِيَّةٍ» لادعية و لامنكرة«يَكادُ زَيتُها يضِيءُ وَ لَو لَم تَمسَسهُ نارٌ»القرآن «نُورٌ عَلى نُورٍ يهَدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشاءُ وَ يَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ وَ اللّهُ بِكُلّ شَيءٍ عَلِيمٌ»فالنور على ع يهدى الله لولايتنا من أحب ، وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه منيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته حق على الله أن يجعل أولياءنا المتقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات نحن النجباء ونحن أفراط الأنبياء ونحن أولاد الأوصياء ونحن المخصوصون فى كتاب الله ونحن أولى الناس برسول الله ص ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال فى كتابه شَرَعَ لَكُم مِنَ الدّينِ ما وَصّى بِهِ نُوحاً وَ ألّذِي أَوحَينا إِلَيكَ يا محمدوَ ما وَصّينا بِهِ اِبراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى، قدعلمنا وبلغنا ماعلمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولى العلم وأولى العزم من الرسل أَن أَقِيمُوا الدّينَوَ لا تَمُوتُنّ إِلّا وَ أَنتُم مُسلِمُونَ كما قال الله «وَ لا تَتَفَرّقُوا فِيهِ و إن كَبُرَ عَلَى المُشرِكِينَ ما تَدعُوهُم إِلَيهِ» من الشرك من أشرك بولاية على ع «ما تَدعُوهُم إِلَيهِ» من ولاية على ع يا محمد« فيه هدى وَ يهَدِي إِلَيهِ مَن يُنِيبُ» من يجيبك إلى بولاية على ع و قدبعثت إليك بكتاب فتدبره وافهمه فإنه شفاء لما فى الصدور ونور - روايت-از قبل-۱۵۴۳ ، والدليل على أن هذامثل لهم . قوله فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرفَعَ وَ يُذكَرَ فِيهَا اسمُهُ يُسَبّحُ لَهُ فِيها بِالغُدُوّ وَ الآصالِ إلى قوله بِغَيرِ حِسابٍ -قرآن-۴۰-۱۴۳-قرآن-۱۵۵-۱۶۸ ثم ضرب الله مثلا لأعمال من نازعهم فقال وَ الّذِينَ كَفَرُوا أَعمالُهُم كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ والسراب هوالآل تراه بالمفازة -قرآن-۴۴-۹۳ [صفحه ۱۰۶] يلمع من بعيد كأنه الماء و ليس فى الحقيقة بشيء فإذاجاء العطشان لم يجده شيئا والبقيعة المفازة المستوية حدثنا محمد بن همام عن [جعفر بن] محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن الحسن بن على عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله ع يقول فى قول الله أَو كَظُلُماتٍفلان وفلان فِي بَحرٍ لُجّيٍّ يَغشاهُ مَوجٌيعنى نعثل مِن فَوقِهِ مَوجٌطلحة وزبيرظُلُماتٌ بَعضُها فَوقَ بَعضٍمعاوية ويزيد وفتن بنى أميةإِذا أَخرَجَ يَدَهُ فى ظلمة فتنتهم لَم يَكَد يَراها وَ مَن لَم يَجعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِن نُورٍيعنى إماما من ولد فاطمة ع فَما لَهُ مِن نُورٍفما له من إمام يوم القيامة يمشى بنوره يعنى كما فى قوله يَسعى نُورُهُم بَينَ أَيدِيهِم وَ بِأَيمانِهِم قال إنما المؤمنون يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۰-۶۷۶

ملک فى سورة الديک

و قال على بن ابراهيم فى قوله أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ يُسَبّحُ لَهُ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ الطّيرُ صَافّاتٍ كُلّ قَد عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسبِيحَهُ - قرآن-۳۶-۱۶۱ فإنه حدثنى أبى عن بعض أصحابه يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع إن لله ملكا فى صورة الديک الأملح الأشهب براثينه فى الأرض السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فأما الجناح ألذى بالمشرق فمن ثلج و أماالجناح ألذى بالمغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلاة قام الديک على براثينه ورفع عرفه من تحت العرش ثم أمال أحد جناحيه على الأرض يصفق بهما كمايصفق الديكة فى منازلكم فلا ألذى من الثلج يطفئ النار و لا ألذى من النار يذيب الثلج ثم ينادى بأعلى صوته أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين و أن وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، فلايبقى فى -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۱۰۷] الأرض ديک إلاأجابه و ذلک قوله «وَ الطّيرُ صَافّاتٍ كُلّ قَد عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسبِيحَهُ -روايت-از قبل-۹۷ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن

محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن الحسن بن علی الوشاء عن صدیق بن عبد الله عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد الله ع قال ما من طیر یصاد فی البر و لا فی البحر و لا یصاد شیء من الوحش إلابتضییعه التسبیح -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۵-۲۴۷ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ یزْجِي سَحاباً أی یثیره فیعصره فینزل منه الماء من الأرض ثم یؤلف بینه فإذاغلظ[علا]بعث الله ملکا من الریاح و هو قوله فَتَرَی الوَدقَ یَخرُجُ مِن خِلالِهِ أی المطر و قوله وَ اللّهُ خَلَقَ کُلّ دَابّةٍ مِن ماءٍ أی من میاه فَمِنهُم مَن یمَشي عَلی بَطنِهِ وَ مِنهُم مَن یمَشي عَلی رِجلَینِ وَ مِنهُم مَن یمَشي عَلی أَربَعٍ یَخلُقُ اللّهُ ما یَشاءُ إِنّ اللّهَ عَلی کُلّ شَیءٍ قَدِیرٌ قال علی رجلین الناس و علی بطنه الحیات و علی أربع البهائم و قال أبو عبد الله (ع) ومنهم من یمشی علی أکثر من ذلک و قوله وَ یَقُولُونَ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالرّسُولِ وَ أَطَعنا إلی قوله وَ ما أُولئِکَ بِالمُؤمِنِینَ -قرآن-۳۷-۷۵-قرآن-۱۸۶-۲۲۱-قرآن-۲۳۹-۲۷۶-قرآن-۲۹۰-۴۵۴-قرآن-۵۸۷-۶۴۱-قرآن-۶۵۳-۶۸۱ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن سنان عن أبی عبد الله (ع) قال نزلت هذه الآیة فی أمیر المؤمنین (ع) والثالث و ذلک أنه کان بینهما منازعة فی حدیقة فقال أمیر المؤمنین ع نرضی برسول الله ص فقال عبدالرحمن بن عوف له لاتحاکمه إلی رسول الله ص فإنه یحکم له علیک ولکن حاکمه إلی ابن أبی شیبة الیهودی فقال لأمیر المؤمنین (ع) لاأرضی إلابابن شیبة الیهودی فقال ابن شیبة له تأتمنون محمدا[رسول الله] علی وحی السماء وتتهمونه فی الأحکام فأنزل الله علی رسوله وَ إِذا دُعُوا إِلَی اللّهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحکُمَ بَینَهُم إلی قوله أُولئِکَ هُمُ الظّالِمُونَ ثم ذکر أمیر المؤمنین ع فقال إِنّما کانَ قَولَ المُؤمِنِینَ إِذا دُعُوا إِلَی اللّهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحکُمَ بَینَهُم أَن یَقُولُوا سَمِعنا وَ أَطَعنا إلی قوله فَأُولئِکَ هُمُ الفائِزُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۸۱-۷۸۵ و قوله قُل أَطِیعُوا اللّهَ -قرآن-۹-۲۸ و قوله قُل أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرّسُولَ فَإِن تَوَلّوا فَإِنّما عَلَیهِ ما حُمّلَ قال ماحمل النبی ص من النبوةوَ عَلَیکُم ما حُمّلتُم من الطاعة ثم خاطب الله الأئمة ووعدهم أن یستخلفهم فی الأرض من بعدظلمهم وغصبهم فقال وَعَدَ اللّهُ الّذِینَ آمَنُوا مِنکُم وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَیَستَخلِفَنّهُم فِی الأَرضِ کَمَا استَخلَفَ الّذِینَ مِن قَبلِهِم إلی قوله لا یُشرِکُونَ بِي شَیئاً و هذامما ذکرنا أن تأویله بعدتنزیله و هومعطوف علی قوله «رِجالٌ لا تُلهِیهِم تِجارَةٌ وَ لا بَیعٌ عَن ذِکرِ اللّهِ». و أما قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لِیَستَأذِنکُمُ الّذِینَ مَلَکَت أَیمانُکُم إلی قوله ثَلاثُ عَوراتٍ لَکُم قال إن الله تبارک و تعالی نهی أن یدخل أحد فی هذه الثلاثة الأوقات علی أحد لاأب و لاأخت و لاأم و لاخادم إلابإذن هذه والأوقات بعدطلوع الفجر ونصف النهار و بعدالعشاء الآخرة، ثم أطلق بعد هذه الثلاثة الأوقات فقال لَیسَ عَلَیکُم وَ لا عَلَیهِم جُناحٌ بَعدَهُنّیعنی بعد هذه الثلاثة الأوقات و قوله وَ القَواعِدُ مِنَ النّساءِ اللّاتِي لا یَرجُونَ نِکاحاً فَلَیسَ عَلَیهِنّ جُناحٌ أَن یَضَعنَ ثِیابَهُنّ غَیرَ مُتَبَرّجاتٍ بِزِینَةٍ قال نزلت فی العجائز اللاتی قدیئسن من المحیض والتزویج أن یضعن الثیاب ثم قال وَ أَن یَستَعفِفنَ خَیرٌ لَهُنّ أی لایظهرن للرجال ، -قرآن-۱-۶۵-قرآن-۹۸-۱۲۰-قرآن-۲۱۲-۳۴۰-قرآن-۳۵۲-۳۷۶-قرآن-۴۳۸-۴۹۴-قرآن-۵۰۹-۵۷۹-قرآن-۵۹۱-۶۱۰-قرآن-۸۳۶-۸۸۱-قرآن-۹۲۰-۱۰۵۳-قرآن-۱۱۳۸-۱۱۶۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله لَیسَ عَلَی الأَعمی حَرَجٌ وَ لا عَلَی الأَعرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَی المَرِیضِ حَرَجٌ و ذلک أن أهل المدینة قبل أن یسلموا کانوا یعزلون الأعمی والأعرج والمریض وکانوا لایأکلون معهم وکانت الأنصار فیهم تیه وتکرم فقالوا إن الأعمی لایبصر الطعام والأعرج لایستطیع الزحام علی الطعام والمریض لایأکل کمایأکل الصحیح فعزلوا لهم طعامهم علی ناحیة وکانوا یرون علیهم فی مؤاکلتهم جناحا و کان الأعمی والمریض یقولون لعلنا نؤذیهم إذاأکلنا معهم فاعتزلوا مؤاکلتهم فلما قدم النبی ص سألوه عن ذلک فأنزل الله لَیسَ عَلَیکُم جُناحٌ أَن تَأکُلُوا جَمِیعاً أَو أَشتاتاً -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۶۳۰ . [صفحه ۱۰۹] و قال علی بن ابراهیم فی قوله أَن تَأکُلُوا مِن بُیُوتِکُم أَو بُیُوتِ آبائِکُم أَو بُیُوتِ أُمّهاتِکُم أَو بُیُوتِ إِخوانِکُم أَو بُیُوتِ أَخَواتِکُم أَو بُیُوتِ أَعمامِکُم أَو بُیُوتِ عَمّاتِکُم أَو بُیُوتِ أَخوالِکُم أَو بُیُوتِ خالاتِکُم أَو ما مَلَکتُم مَفاتِحَهُ أَو صَدِیقِکُم لَیسَ عَلَیکُم جُناحٌ أَن تَأکُلُوا جَمِیعاً أَو أَشتاتاً - قرآن-۳۶-۳۴۶ فإنها نزلت لماهاجر رسول الله ص إلی المدینة وآخی بین المسلمین من المهاجرین والأنصار وآخی بین أبی

بکر وعمر و بین عثمان و عبدالرحمن بن عوف و بین طلحة والزبیر و بین سلمان و أبی ذر و بین المقداد وعمار وترک أمیر المؤمنین ع فاغتم من ذلک غما شدیدا، فقال یا رسول الله بأبی أنت وأمی لم لاتؤاخی بینی و بین أحد فقال رسول الله ص و الله یا علی ماحبستک إلالنفسی أ ماترضی أن تکون أخی و أناأخوک و أنت أخی فی الدنیا والآخرة و أنت وصیی ووزیری وخلیفتی فی أمتی تقضی دینی وتنجز عداتی وتتولی علی غسلی و لایلیه غیرک و أنت منی بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی،فاستبشر أمیر المؤمنین بذلک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۶۲۹ فکان بعد ذلک إذابعث رسول الله ص أحدا من أصحابه فی غزاة أوسریة یدفع الرجل مفتاح بیته إلی أخیه فی الدین و یقول له خذ ماشئت و کل ماشئت فکانوا یمتنعون من ذلک حتی ربما فسد الطعام فی البیت فأنزل الله «لَیسَ عَلَیکُم جُناحٌ أَن تَأکُلُوا جَمِیعاً أَو أَشتاتاً»یعنی إن حضر صاحبه أو لم یحضر إذاملکتم مفاتحه و قوله فَإِذا دَخَلتُم بُیُوتاً فَسَلِّمُوا عَلی أَنفُسِکُم -قرآن-۲۱۸-۲۷۴-قرآن-۳۳۲-۳۸۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله قال یقول إذادخل الرجل منکم بیته فإن کان فیه أحد یسلم علیهم و إن لم یکن فیه أحد فلیقل السلام علینا من عندربنا یقول الله تحیة من عند الله مبارکة طیبة وقیل إذا لم یر الداخل بیتا أحدا فیه یقول السلام علیکم ورحمة الله یقصد به الملکین الذین علیه شهودا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۳۲۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنَّمَا المُؤمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ -قرآن-۳۷-۹۵ [صفحه ۱۱۰] إلی قوله حَتّی یَستَأذِنُوهُفإنها نزلت فی قوم کانوا إذاجمعهم رسول الله ص لأمر من الأمور فی بعث یبعثه أوحرب قدحضرت یتفرقون بغیر إذنه فنهاهم الله عز و جل عن ذلک و قوله فَإِذَا استَأذَنُوکَ لِبَعضِ شَأنِهِم فَأذَن لِمَن شِئتَ مِنهُم قال نزلت فی حنظلة بن أبی عیاش و ذلک أنه تزوج فی اللیلة التی فی صبیحتها حرب أحد،فاستأذن رسول الله ص أن یقیم عندأهله فأنزل الله هذه الآیةفَأذَن لِمَن شِئتَ مِنهُمفأقام عندأهله ثم أصبح و هوجنب فحضر القتال واستشهد -قرآن-۱۲-۳۰-قرآن-۱۸۵-۲۴۷-قرآن-۳۹۹-۴۲۳ فقال رسول الله ص رأیت الملائکة تغسل حنظلة بماء المزن فی صحائف فضة بین السماء و الأرض فکان یسمی «غسیل الملائکة -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۱۲۴ » و قوله لا تَجعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَینَکُم کَدُعاءِ بَعضِکُم بَعضاً قال لاتدعوا رسول الله کمایدعو بعضکم بعضا ثم قال فَلیَحذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَن أَمرِهِ أَن تُصِیبَهُم فِتنَةٌیعنی بلیةأَو یُصِیبَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ قال القتل -قرآن-۱۰-۷۲-قرآن-۱۲۷-۱۹۲-قرآن-۲۰۳-۲۳۱ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله لا تَجعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَینَکُم کَدُعاءِ بَعضِکُم بَعضاً یقول لاتقولوا یا محمد و لا یا أباالقاسم لکن قولوا یانبی الله و یا رسول الله -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۰۰ قال الله «فَلیَحذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَن أَمرِهِ» أی یعصون أمره «أَن تُصِیبَهُم فِتنَةٌ أَو یُصِیبَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ. -قرآن-۱۴-۵۶-قرآن-۷۶-۱۲۷

۲۵-سورة الفرقان مکیة آیاتها سبع وسبعون ۷۷

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الفُرقانَ عَلی عَبدِهِ لِیَکُونَ لِلعالَمِینَ نَذِیراً ثم مدح عز و جل نفسه فقال الَّذِی لَهُ مُلکُ السَّماواتِ وَ الأَرضِ إلی قوله تَقدِیراً ثم احتج عز و جل علی قریش فی عبادة الأصنام فقال وَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لا یَخلُقُونَ شَیئاً وَ هُم یُخلَقُونَ إلی قوله وَ لا نُشُوراً ثم حکی -قرآن-۱-۱۰۹-قرآن-۱۳۸-۱۷۶-قرآن-۱۸۸-۱۹۶-قرآن-۲۴۹-۳۱۹-قرآن-۳۳۱-۳۴۴ [صفحه ۱۱۱] عز و جل أیضا فقال وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِن هَذایعنی القرآن إِلّا إِفکٌ افتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَیهِ قَومٌ آخَرُونَقالوا إن هذا ألذی یقرؤه محمد ویخبرنا به إنما یتعلمه من الیهود ویکتبه من علماء النصاری ویکتب عن رجل یقال له ابن قبیطة وینقله عنه بالغداة والعشی فحکی الله قولهم ورد علیهم فقال وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِن هَذا إِلّا إِفکٌ افتَراهُ إلی قوله بُکرَةً وَ أَصِیلًافرد الله

علیهم و قال قُللهم یا محمدأَنزَلَهُ ألّذِی یَعلَمُ السّرّ فِی السّماواتِ وَ الأرضِ إِنّهُ کانَ غَفُوراً رَحِیماً -قرآن-۲۰-۵۳-قرآن-۶۷-۱۲۱-قرآن-۳۱۰-۳۶۴-قرآن-۳۷۶-۳۹۴-قرآن-۴۱۷-۴۱۹-قرآن-۴۳۲-۵۱۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «إِفکٌ افتَراهُ» قال الإفک الکذب -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۸۹ «وَ أَعانَهُ عَلَیهِ قَومٌ آخَرُونَ»یعنون أبافکیهۀ وحبرا وعداسا وعابسا مولی حویطب و قوله أَساطِیرُ الأَوّلِینَ اکتَتَبَهافهو قول النضر بن الحارث بن علقمهٔ بن کلدهٔ قال أساطیر الأولین اکتتبها محمدفهَِیَ تُملی عَلَیهِ بُکرَهً وَ أَصِیلًا. قال علی بن ابراهیم ثم حکی الله قولهم أیضا فقال وَ قالُوا ما لِهذَا الرّسُولِ یَأکُلُ الطّعامَ وَ یَمشِی فِی الأَسواقِ لَو لا أُنزِلَ إِلَیهِ مَلَکٌ فَیَکُونَ مَعَهُ نَذِیراً أَو یُلقی إِلَیهِ کَنزٌ أَو تَکُونُ لَهُ جَنّهٌ یَأکُلُ مِنهافرد الله عز و جل علیهم فقال وَ ما أَرسَلنا قَبلَکَ مِنَ المُرسَلِینَ إلی قوله وَ جَعَلنا بَعضَکُم لِبَعضٍ فِتنَهً أی اختبارا فعیر رسول الله ص بالفقر فقال الله تعالی تَبارَکَ ألّذِی إِن شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیراً مِن ذلِکَ جَنّاتٍ تجَرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَ یَجعَل لَکَ قُصُوراً -قرآن-۳-۳۶-قرآن-۹۴-۱۲۵-قرآن-۲۰۱-۲۴۱-قرآن-۲۹۷-۴۸۵-قرآن-۵۱۶-۵۵۵-قرآن-۵۶۷-۶۰۱-قرآن-۶۵۸-۷۷۳ حدثنا محمد بن عبد الله عن أبیه عن محمد بن الحسین عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جمیل البرقی[الرقی] عن جابر بن یزید الجعفی قال قال أبو جعفر ع نزل جبرئیل ع علی رسول الله ص بهذه الآیهٔ هکذا« و قال الظالمون لآل محمدحقهم إن تتبعون إلارجلا مسحوراانظُر کَیفَ ضَرَبُوا لَکَ الأَمثالَ فَضَلّوا فَلا یَستَطِیعُونَ سَبِیلًا» قال إلی ولایهٔ علی و علی ع هوالسبیل ، -روایت-۱-۲-روایت-۱۷۵-۴۰۰ حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنی محمد بن المستنیر[المثنی] عن أبیه عن عثمان بن زید عن جابر -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۱۲] بن یزید عن أبی جعفر ع مثله -روایت-۲۸-۳۴

علی علیه السلام أفضل الساعات

حدثنا أحمد بن علی قال حدثنی الحسین بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمر الکلبی عن أبی الصامت قال قال أبو عبد الله ع إن اللیل والنهار اثنتا عشرهٔ ساعهٔ و إن علی بن أبی طالب ع أشرف ساعهٔ من اثنتی عشرهٔ ساعهٔ و هوقول الله تعالی بَل کَذّبُوا بِالسّاعَهِ وَ أَعتَدنا لِمَن کَذّبَ بِالسّاعَهِ سَعِیراً -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۷-۳۱۲ . قال علی بن ابراهیم ثم ذکر الدهریهٔ و ماأعده لهم فقال بَل کَذّبُوا بِالسّاعَهِ وَ أَعتَدنا لِمَن کَذّبَ بِالسّاعَهِ سَعِیراً إِذا رَأَتهُم مِن مَکانٍ بَعِیدٍ قال من مسیرهٔ سنهٔسَمِعُوا لَها تَغَیّظاً وَ زَفِیراً وَ إِذا أُلقُوا مِنها أی فیهامَکاناً ضَیّقاً مُقَرّنِینَ قال مقیدین بعضهم مع بعض دَعَوا هُنالِکَ ثُبُوراً. ثم ذکر عز و جل احتجاجه علی الملحدین وعبدهٔ الأصنام والنیران یوم القیامهٔ وعبدهٔ الشمس والقمر والکواکب وغیرهم فقال وَ یَومَ یَحشُرُهُم وَ ما یَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَیَقُولُ الله لمن عبدوهم أَ أَنتُم أَضلَلتُم عِبادِی هؤُلاءِ أَم هُم ضَلّوا السّبِیلَ قالُوا سُبحانَکَ ما کانَ ینَبغِی لَنا أَن نَتّخِذَ مِن دُونِکَ مِن أَولِیاءَ إلی قوله قَوماً بُوراً أی قوم سوء، ثم یقول عز و جل للناس الذین عبدوهم فَقَد کَذّبُوکُم بِما تَقُولُونَ فَما تَستَطِیعُونَ صَرفاً وَ لا نَصراً و قوله وَ یَقُولُونَ حِجراً مَحجُوراً أی قدرا مقدورا. و أما قوله وَ قَدِمنا إِلی ما عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلناهُ هَباءً مَنثُوراً -قرآن-۶۱-۱۶۳-قرآن-۱۸۲-۲۳۸-قرآن-۲۴۸-۲۷۴-قرآن-۳۰۲-۳۲۵-قرآن-۴۴۶-۵۰۸-قرآن-۵۲۷-۶۶۶-قرآن-۶۷۸-۶۹۰-قرآن-۷۴۴-۸۱۴-قرآن-۸۲۳-۸۵۲-قرآن-۸۸۱-۹۴۷ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن أبی حمزهٔ الثمالی عن أبی جعفر ع قال یبعث الله یوم القیامهٔ قوما بین أیدیهم نور کالقباطی ثم یقال له کن -روایت-۱-۲-روایت-۹۸-ادامه دارد [صفحه ۱۱۳] هباء منثورا ثم قال أما و الله یا أباحمزهٔ إنهم کانوا لیصومون ویصلون ولکن کانوا إذاعرض لهم شیء من الحرام أخذوه و إذاعرض لهم شیء من فضل أمیر المؤمنین ع أنکروه قال والهباء المنثور هو ألذی تراه یدخل البیت فی الکوهٔ من شعاع الشمس و قوله وَ یَومَ یَعَضّ الظّالِمُ عَلی یَدَیهِ قال الأول یَقُولُ یا لَیتَنِی اتّخَذتُ مَعَ الرّسُولِ سَبِیلًا قال أبو جعفر ع

يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول عليا ولياليا وَيلَتى لَيتَنِي لَم أَتّخِذ فُلاناً خَلِيلًايعنى الثانىلَقَد أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكرِ بَعدَ إِذ جاءَنِيعنى الولايةوَ كانَ الشَّيطانُ و هوالثانىلِلإِنسانِ خَذُولًا -روايت-از قبل-۵۸۹ و فى روايةٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله أَصحابُ الجَنَّةِ يَومَئِذٍ خَيرٌ مُستَقَرّا وَ أَحسَنُ مَقِيلًافبلغنا و الله أعلم أنه إذااستوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا إلى ظل ذى ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجا أفواجا و ذلك نصف النهار، وأقبل أهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم فى الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز و جل «أَصحابُ الجَنَّةِ يَومَئِذٍ خَيرٌ مُستَقَرّا وَ أَحسَنُ مَقِيلًا -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۵۰۲ حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن حمدان عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله «وَ يَومَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالغَمامِ» قال الغمام أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۰-۲۳۱ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصحابَ الرَّسِّ -قرآن-۳۷-۷۳ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله (ع) قال دخلت امرأة مع مولاة لها على أبى عبد الله (ع)فقالت ماتقول فى اللواتى مع اللواتى قال هن فى النار إذا كان يوم القيامة يؤتى بهن فألبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وأدخل فى أجوافهن وفروجهن أعمدة من النار وقذف بهن فى النار،فقالت أ ليس هذا فى كتاب الله قال بلى ،قالت أين هو قال قوله «وَ عاداً -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴] وَ ثَمُودَ وَ أَصحابَ الرَّسِّ»فهن الرسيات -روايت-از قبل-۴۴ و قوله وَ كُلّا تَبَرنا تَتبِيراً -قرآن-۹-۳۴ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر بن غياث عن أبى عبد الله (ع) فى قوله «وَ كُلّا تَبَرنا تَتبِيراً»يعنى كسرنا تكسيرا، قال هى لفظة بالنبطية[بالقبطية] -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۰-۲۰۱ و فى روايةٔ أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) قال و أماالقريةالتّي أُمطِرَت مَطَرَ السّوءِفهى سدوم قرية قوم لوط أمطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۱۶۴

آلهة قريش فى الجاهلية

و قال على بن ابراهيم فى قوله أَ رَأَيتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ قال نزلت فى قريش ، و ذلك أنه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا فكان الرجل إذارأى شجرة[صخرة]حسنة أوحجرا حسنا هواه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة و كان إذاأصابهم داء فى إبلهم وأغنامهم جاءوا إلى الصخرة فيتمسحون بهاالغنم والإبل ،فجاء رجل من العرب بإبل له يريد أن يتمسح بالصخرة لإبله ويبارك عليها فنفرت إبله وتفرقت فقال الرجل شعرا -قرآن-۳۶-۷۳ أتيت إلى سعد ليجمع شملنا || فشتتنا سعد فما نحن من سعد و ماسعد إلاصخرة مستويةٔ || من الأرض لاتهدى لغى و لارشد . ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال شعرا ورب يبول الثعلبان برأسه || لقد ذل من بالت عليه الثعالب . و أما قوله وَ هُوَ ألّذِى خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهراً وَ كانَ رَبّكَ قَدِيراً -قرآن-۱۴-۱۰۷ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلى عن أبى عبد الله (ع) قال سألته عن قول الله «وَ هُوَ ألّذِى خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهراً» قال إن الله تبارك و تعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵] من سنخه فبرأها من أسفل أضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما نسب ثم زوجها إياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نَسَباً وَ صِهراًفالنسب ياأخا بنى عجل ما كان من نسب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء -روايت-از قبل-۲۱۲ و فى روايةٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله أَ لَم تَرَ إِلى رَبّكَ كَيفَ مَدّ الظّلّ فقال الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۴۲ و قوله مَرَجَ البَحرَينِ هذا عَذبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلحٌ أُجاجٌفالأجاج المروَ جَعَلَ بَينَهُما بَرزَخاً يقول حاجزا و

هوالمنتهی وَ حِجراً مَحجُوراً یقول حراما محرما بأن یغیر طعم واحد منهما طعم الآخر و أما قوله وَ کانَ الکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً. فقال علی بن ابراهیم قدیسمی الإنسان ربا لغة لقوله «اذکُرنِی عِندَ رَبِّکَ» و کل مالک لشیء یسمی ربه فقوله «وَ کانَ الکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً» قال الکافر الثانی کان علی أمیر المؤمنین (ع)ظهیراوَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اسجُدُوا لِلرّحمنِ قالُوا وَ مَا الرّحمنُ قال جوابه الرّحمنُ عَلّمَ القُرآنَ خَلَقَ الإِنسانَ عَلّمَهُ البَیانَ -قرآن-۹-۶۲-قرآن-۷۶-۱۰۳-قرآن-۱۲۸-۱۴۶-قرآن-۲۱۳-۲۴۹-قرآن-۳۰۹-۳۳۰-قرآن-۳۶۹-۴۰۵-قرآن-۴۶۱-۵۲۲-قرآن-۵۳۴-۵۹۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله تبارک و تعالی تَبارَکَ ألّذِی -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶] جَعَلَ فِی السّماءِ بُرُوجاًفالبروج الکواکب والبروج التی للربیع والصیف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة وبروج الخریف والشتاء المیزان والعقرب والقوس والجدی والدلو والحوت وهی اثنا عشر برجا -روایت-از قبل-۲۱۸

قضاء صلاة اللیل

و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ هُوَ ألّذِی جَعَلَ اللّیلَ وَ النّهارَ خِلفَةً لِمَن أَرادَ أَن یَذّکّرَ أَو أَرادَ شُکُوراً -قرآن-۳۶-۱۳۰ فإنه حدثنی أبی عن صالح بن عقبة عن جمیل عن أبی عبد الله ع قال قال له رجل جعلت فداک یا ابن رسول الله ربما فاتتنی صلاة اللیل الشهر والشهرین والثلاثة فأقضیها بالنهار أیجوز ذلک قال قرة عین لک و الله قرة عین لک ثلاثا إن الله یقول «وَ هُوَ ألّذِی جَعَلَ اللّیلَ وَ النّهارَ خِلفَةً»الآیة فهو قضاء صلاة النهار باللیل وقضاء صلاة اللیل بالنهار و هو من سر آل محمدالمکنون -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۳۹۳ و فی قوله وَ عِبادُ الرّحمنِ الّذِینَ یَمشُونَ عَلَی الأَرضِ هَوناً قال نزلت فی الأئمة ع ، -قرآن-۱۳-۶۹ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن ابن أبی نجران عن حماد عن حریز عن زرارة عن أبی جعفرع فی قوله وَ عِبادُ الرّحمنِ الّذِینَ یَمشُونَ عَلَی الأَرضِ هَوناً قال الأئمةیَمشُونَ عَلَی الأَرضِ هَوناًخوفا من عدوهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-۲۴۲ و عنه عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن سلیمان بن جعفر قال سألت أبا الحسن ع عن قول الله تعالی وَ عِبادُ الرّحمنِ الّذِینَ یَمشُونَ عَلَی الأَرضِ هَوناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ الّذِینَ یَبِیتُونَ لِرَبّهِم سُجّداً وَ قِیاماً قال هم الأئمة ع یتقون فی مشیهم -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۳۰۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله إِنّ عَذابَها کانَ غَراماً یقول ملازما لایفارق قوله وَ الّذِینَ لا یَدعُونَ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا یَقتُلُونَ النّفسَ التّی حَرّمَ اللّهُ إِلّا بِالحَقّ وَ لا یَزنُونَ وَ مَن یَفعَل ذلِکَ یَلقَ أَثاماً وأثام واد من أودیة جهنم من صفر مذاب قدامها خدة[حدة جرة] فی جهنم یکون فیه من عبد غیر الله و من قتل النفس التی حرم الله و یکون فیه الزناة ویُضاعَف لَهُ العَذابُ إلی -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷] قوله فَإِنّهُ یَتُوبُ إِلَی اللّهِ مَتاباً یقول لایعود إلی شیء من ذلک ،بالإخلاص ونیة صادقةوَ الّذِینَ لا یَشهَدُونَ الزّورَ قال الغناء ومجالس اللهوإذا أَنفَقُوا لَم یُسرِفُوا وَ لَم یَقتُرُوا والإسراف الإنفاق فی المعصیة فی غیرحق و لم یقتروا لم یبخلوا عن حق الله وَ کانَ بَینَ ذلِکَ قَواماً والقوام العدل والإنفاق فیما أمر الله به -روایت-از قبل-۳۴۹ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ الّذِینَ لا یَدعُونَ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ إلی قوله یَلقَ أَثاماً قال وادیا فی جهنم یقال له أثام ثم استثنی عز و جل فقال إِلّا مَن تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِکَ یُبَدّلُ اللّهُ سَیّئاتِهِم حَسَناتٍ -قرآن-۳۷-۸۴-قرآن-۹۶-۱۰۸-قرآن-۱۶۹-۲۶۵ وحدثنی أبی عن جعفر و ابراهیم عن أبی الحسن الرضا ع قال إذا کان یوم القیامة أوقف الله المؤمن بین یدیه وعرض علیه عمله فینظر فی صحیفته فأول مایری سیئاته فیتغیر لذلک لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض علیه حسناته فتفرح لذلک نفسه فیقول الله عز و جل بدلوا سیئاتهم حسنات وأظهروها للناس فیبدل الله لهم فیقول الناس أ ما کان لهؤلاء سیئة واحدة و هو قوله «یُبَدّلُ اللّهُ سَیّئاتِهِم حَسَناتٍ -روایت-۱-۲-روایت-۶۵-۴۱۲ قال وقرئ

عنـد أبی عبـد الله ع وَ الّذِینَ یَقُولُونَ رَبّنا هَب لَنا مِن أَزواجِنا وَ ذُرّیّاتِنا قُرّةَ أَعیُنٍ وَ اجعَلنا لِلمُتّقِینَ إِماماً فقال قدسألوا الله عظیما أن یجعلهم للمتقین أئمـة فقیـل له کیف هـذا یـا ابن رسول الله قال إنما أنزل الله «الـذین یقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذریاتنا قرة أعین واجعـل لنا من المتقین إماما -روایت-۱-۲-روایت-۸-۳۴۸ حـدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا الحسن بن محمد عن حماد عن أبـان بن تغلب قـال سـألت أبـا عبـد الله ع عن قول الله عز و جل «الّذِینَ یَقُولُونَ رَبّنا هَب لَنا مِن أَزواجِنا وَ ذُرّیّاتِنا قُرّةَ أَعیُنٍ وَ اجعَلنا لِلمُتّقِینَ إِماماً» قال نحن هم أهل البیت -روایت-۱-۲-روایت-۸۱-۲۶۵ وروی غیره أن «أَزواجِنا»خدیجـةوَ ذُرّیّاتِنافاطمةَ« وقُرّةَ أَعیُنٍ» الحسن و الحسین «وَ اجعَلنـا لِلمُتّقِینَ إِماماً» علی بن أبی طـالب ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۵-۱۴۸ و فی روایـة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله قُل ما یَعبَؤُا بِکُم ربّی لَو لا دُعاؤُکُم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۸] یقول مایفعل ربی بکم فَقَد کَذّبتُم فَسَوفَ یَکُونُ لِزاماً -روایت-از قبل-۶۵

۲۶-سورة الشعراء مکیة آیاتها مائتان وسبع وعشرون ۲۲۷

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ طسم تِلکَ آیـاتُ الکِتـابِ المُبِینِ قـال طسم هوحرف من حروف اسم الله الأعظم المرموز فی القرآن و قـوله لَعَلّکَ بـاخِعٌ نَفسَـکَ أی خـادع نفسـک أَلّا یَکُونُوا مُؤمِنِینَ و قوله إِن نَشَـأ نُنَزّل عَلَیهِم مِنَ السّـماءِ آیَـةً فَظَلّت أَعنـاقُهُم لَها خاضِعِینَ -قرآن-۱-۶۷-قرآن-۱۳۸-۱۶۰-قرآن-۱۷۶-۲۰۱-قرآن-۲۱۰-۲۸۹ فـإنه حـدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن أبی عبد الله ع قال تخضع رقابهم یعنی بنی أمیة وهی الصیحة من السماء باسم صاحب الأمر -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۱۴۴

قصة موسی وفرعون

اشاره

و قوله وَ إِذ نادی رَبّکَ مُوسـی أَنِ ائتِ القَومَ الظّالِمِینَ -قرآن-۹-۶۳ فإنه حـدثنی أبی عن الحسن بن علی بن فضال عن أبان بن عثمان عن أبی عبد الله ع قال لمابعث الله موسی إلی فرعون أتی بابه فاسـتأذن علیه فلم یؤذن له فضـرب بعصاه الباب فاصـطکت الأبـواب ففتحت ثم دخل علی فرعون فأخبره أنه رسول رب العالمین وسأله أن یرسل معه بنی إسـرائیل فقال له فرعون کماحکی الله أَ لَم نُرَبّکَ فِینا وَلِیداً وَ لَبِثتَ فِینا مِن عُمُرِکَ سِـنِینَ وَ فَعَلتَ فَعلَتَکَ التّی فَعَلتَ أی قتلت الرجل وَ أَنتَ مِنَ الکافِرِینَیعنی کفرت نعمتی قال موسی کماحکی الله فَعَلتُها إِذاً -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۱۱۹] وَ أَنـا مِنَ الضّالّینَ فَفَرَرتُ مِنکُم لَمّا خِفتُکُم إلی قوله أَن عَبّدتَ بَنِی إِسـرائِیلَفقالَ فِرعَونُ وَ ما رَبّ العالَمِینَ وإنما سأله عن کیفیة الله فقال موسی رَبّ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ ما بَینَهُمَا إِن کُنتُم مُوقِنِینَ فقال فرعون متعجبا لأصـحابه أَ لا تَستَمِعُونَأسأله عن الکیفیة فیجیبنی عن الصفات فقال موسی رَبّکُم وَ رَبّ آبـائِکُمُ الأَوّلِینَ ثم قال لموسی لَئِنِ اتّخَـذتَ إِلهاً غَیرِی لَأَجعَلَنّکَ مِنَ المَسـجُونِینَ قالَ موسی أَ وَ لَو جِئتُکَ بِشَـیءٍ مُبِینٍ قـالَفرعون فَأتِ بِهِ إِن کُنتَ مِنَ الصّـادِقِینَ فَأَلقی عَصـاهُ فَـإِذا هِیَ ثُعبانٌ مُبِینٌفلم یبق أحـد من جلساء فرعون إلاهرب ودخل فرعون من الرعب ما لم یملک به نفسه ، فقال فرعون أنشـدک بالله وبالرضاع إلا ماکففتها عنی فکفها ثم نَزَعَ یَدَهُ فَإِذا هِیَ بَیضاءُ لِلنّاظِرِینَ فلما أخذ موسی العصا رجعت إلی فرعون نفسه وهم بتصدیقه فقام إلیه هامان فقال له بینما أنت إله تعبد إذ صرت تابعا

لعبد ثم قالفرعون لِلمَلَإِالذين حَولَهُ إِنّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَن يُخرِجَكُم مِن أَرضِكُم بِسِحرِهِ فَما ذا تَأمُرُونَ إلى قوله لِمِيقاتِ يَومٍ مَعلُومٍ و كان فرعون وهامان قدتعلما السحر -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٢٠] وإنما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما أصبح بعث فى المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا ألف ساحر واختاروا من الألف مائة و من المائة ثمانين ، فقال السحرة لفرعون قدعلمت أنه ليس فى الدنيا أسحر منا فإن غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال إِنّكُم إِذاً لَمِنَ المُقَرّبِينَعندى أشارككم فى ملكى،قالوا فإن غلبنا موسى وأبطل سحرنا علمنا أن ماجاء به ليس من قبل السحر و لا من قبل الحيلة وآمنا به وصدقناه فقال فرعون إن غلبكم موسى صدقته أناأيضا معكم ، ولكن أجمعوا كيدكم أى حيلتكم ، قال و كان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم جمع فرعون الناس والسحرة وكانت له قبة طولها فى السماء ثمانون ذراعا و قد كان كسيت بالحديد والفولاذ المصقول فكانت إذاوقعت الشمس عليها لم يقدر أحد أن ينظر إليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران وأقبل موسى ينظر إلى السماء،فقالت السحرة لفرعون إنا نرى رجلا ينظر إلى السماء ولن يبلغ سحرنا إلى السماء وضمنت السحرة من فى الأرض فقالوا لموسى إِمّا أَن تُلقِيَ وَ إِمّا أَن نَكُونَ نَحنُ المُلقِينَقالَ لَهُم مُوسى أَلقُوا ما أَنتُم مُلقُونَ فَأَلقَوا حِبالَهُم وَ عِصِيّهُمفأقبلت تضطرب وصارت مثل الحيات قالُوا بِعِزّةِ فِرعَونَ إِنّا لَنَحنُ الغالِبُونَفَأَوجَسَ فِى نَفسِهِ خِيفَةً مُوسيفنودى«لا تَخَف إِنّكَ أَنتَ الأَعلى وَ أَلقِ ما فِى يَمِينِكَ تَلقَف ما صَنَعُوا إِنّما صَنَعُوا كَيدُ ساحِرٍ وَ لا يُفلِحُ السّاحِرُ حَيثُ أَتى».فألقى موسى العصا فذابت فى الأرض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على رأس قبة فرعون ثم دارت وأرخت شفتها السفلى والتقمت عصى السحرة وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين و لاوصف الواصفون مثله فقتل فى الهزيمة من وطى الناس عشرة آلاف رجل وامرأة وصبى ودارت على قبة فرعون قال فأحدث فرعون -روايت-از قبل-١٧٣٣ [صفحه ١٢١] وهامان فى ثيابهما وشاب رأسهما وغشى عليهما من الفزع ومر موسى فى الهزيمة مع الناس ،فناداه الله «خُذها وَ لا تَخَف سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الأُولى»فرجع موسى ولف على يده عباءً كانت عليه ثم أدخل يده فى فمها فإذاهى عصا كماكانت و كان كما قال الله فَأُلقِيَ السّحَرَةُ ساجِدِينَ لمارأوا ذلك قالُوا آمَنّا بِرَبّ العالَمِينَ رَبّ مُوسى وَ هارُونَفغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقالَ آمَنتُم لَهُ قَبلَ أَن آذَنَ لَكُم إِنّهُ لَكَبِيرُكُمُيعنى موسى أَلّذِى عَلّمَكُمُ السّحرَ فَلَسَوفَ تَعلَمُونَ لَأُقَطّعَنّ أَيدِيَكُم وَ أَرجُلَكُم مِن خِلافٍ وَ لَأُصَلّبَنّكُم أَجمَعِينَفقالوا له كماحكى الله لا ضَيرَ إِنّا إِلى رَبّنا مُنقَلِبُونَ إِنّا نَطمَعُ أَن يَغفِرَ لَنا رَبّنا خَطايانا أَن كُنّا أَوّلَ المُؤمِنِينَفحبس فرعون من آمن بموسى حتى أنزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فأطلق فرعون عنهم فأوحى الله إلى موسى أَن أَسرِ بِعِبادِي إِنّكُم مُتّبَعُونَفخرج موسى ببنى إسرائيل ليقطع بهم البحر. وجمع فرعون أصحابه وبعث فى المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته فى ستمائة ألف وركب هو فى ألف ألف وخرج كماحكى الله عز و جل فَأَخرَجناهُم مِن جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ كَذلِكَ وَ أَورَثناها بَنِي إِسرائِيلَ فَأَتبَعُوهُم مُشرِقِينَ فلما قرب موسى البحر وقرب فرعون من موسى قالَ أَصحابُ مُوسى إِنّا لَمُدرَكُونَ قال موسى كَلّا إِنّ مَعِيَ رَبّى سَيَهدِينِ أى سينجينى.فدنا موسى ع من البحر فقال له انفلق ، فقال البحر له استكبرت يا موسى أن تقول لى أنفلق لك و لم أعص الله طرفة عين و قد كان فيكم المعاصى، فقال له موسى فاحذر أن تعصى و قدعلمت أن آدم أخرج من الجنة بمعصيته وإنما إبليس لعن بمعصيته فقال البحر ربى عظيم مطاع أمره و لاينبغى لشىء أن يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله ماأمرك ربك فقال بعبور البحر،فاقتحم يوشع فرسه فى الماء وأوحى الله إلى موسى أَنِ اضرِب بِعَصاكَ -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٢٢] البَحرَفضربه فَانفَلَقَ فَكانَ كُلّ فِرقٍ كَالطّودِ العَظِيمِ أى كالجبل العظيم فضرب له فى البحر اثنى عشر طريقا فأخذ كل سبط منهم فى طريق فكان الماء قدارتفع وبقيت الأرض يابسة طلعت فيه الشمس فيبست كماحكى الله «فَاضرِب لَهُم طَرِيقاً فِى البَحرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخشى» ودخل موسى البحر و كان أصحابه اثنى

عشر سبطا فضرب الله لهم فی البحر اثنی عشر طریقا فأخذ کل سبط فی طریق و کان الماء قدارتفع علی رءوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التی کانت مع موسی فی طریقه فقالوا یا موسی أین إخواننا فقال لهم موسی معکم فی البحر،فلم یصدقوه فأمر الله البحر فصارت طاقات حتی کان ینظر بعضهم إلی بعض ویتحدثون وأقبل فرعون وجنوده فلما انتهی إلی البحر قال لأصحابه أ لاتعلمون أنی ربکم الأعلی قدفرج لی البحر فلم یجسر أحد أن یدخل البحر وامتنعت الخیل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتی جاء إلی ساحل البحر فقال له منجمه لاتدخل البحر وعارضه فلم یقبل منه وأقبل علی فرس حصان فامتنع الحصان أن یدخل الماء فعطف علیه جبرئیل و هو علی مادیانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس إلی الرمکة فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه خلفه فلما دخلوا کلهم حتی کان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسی أمر الله الریاح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء یقع علیهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلک «آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا ألَّذِی آمَنَت بِهِ بَنُوا إِسرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ المُسلِمِینَ»فأخذ جبرئیل کفا من حمأة فدسها فی فیه ثم قال «آلآنَ وَ قَد عَصَیتَ قَبلُ وَ کُنتَ مِنَ المُفسِدِینَ -روایت-از قبل-۱۴۳۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله لَشِرذِمَةٌ قَلِیلُونَ یقول عصبة قلیلةوَ إِنّا لَجَمِیعٌ حاذِرُونَ یقول مؤدون فی الأداة و هوالشاک فی السلاح -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۶۴ و أما قوله «وَ مَقامٍ کَرِیمٍ» یقول مساکن حسنة و أما قوله «فَأَتبَعُوهُم مُشرِقِینَ»یعنی عندطلوع الشمس و أما قوله «معَِی ربَیّ سَیَهدِینِ» یقول سیکفین و أما قوله وَ أُزلِفَتِ -قرآن-۱۵-۳۱-قرآن-۶۴-۸۷-قرآن-۱۲۴-۱۴۷-قرآن-۱۷۴-۱۸۵ و أما قوله «وَ مَقامٍ کَرِیمٍ» یقول مساکن حسنة و أما قوله «فَأَتبَعُوهُم مُشرِقِینَ»یعنی عندطلوع الشمس و أما قوله «معَِی ربَیّ سَیَهدِینِ» یقول سیکفین و أما قوله وَ أُزلِفَتِ الجَنَّةُ لِلمُتَّقِینَ یقول قربت وَ بُرِّزَتِ الجَحِیمُ یقول نحیت و أما قوله فَافتَح بَینِی وَ بَینَهُم فَتحاً یقول اقض بینی وبینهم قضاء و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ اجعَل لِی لِسانَ صِدقٍ فِی الآخِرِینَ قال هو أمیر المؤمنین ع و قوله إِلّا مَن أَتَی اللّهَ بِقَلبٍ سَلِیمٍ قال القلب السلیم ألذی یلقی الله و لیس فیه أحد سواه . و قوله فَکُبکِبُوا فِیها هُم وَ الغاوُونَ -قرآن-۱-۲۲-قرآن-۳۴-۵۴-قرآن-۷۸-۱۱۱-قرآن-۱۷۶-۲۱۵-قرآن-۲۵۰-۲۸۷-قرآن-۳۵۴-۳۸۷ قال الصادق ع نزلت فی قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلی غیره -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۶۴ و فی خبر آخر قال هم بنو أمیة«وَ الغاوُونَ»هم بنو فلان -روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۶۲ قالُوا وَ هُم فِیها یَختَصِمُونَ تَاللّهِ إِن کُنّا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ إِذ نُسَوّیکُم بِرَبِّ العالَمِینَقولون لمن تبعوهم أطعناکم کماأطعنا الله فصرتم أربابا ثم یقولون فَما لَنا مِن شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ -قرآن-۱-۱۰۷-قرآن-۱۷۶-۲۲۰ وحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن أبی أسامة عن أبی عبد الله و أبی جعفر ع قالا و الله لنشفعن فی المذنبین من شیعتنا حتی یقولوا أعداؤنا إذارأوا ذلک فَما لَنا مِن شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ فَلَو أَنّ لَنا کَرَّةً فَنَکُونَ مِنَ المُؤمِنِینَ قال من المهتدین قال لأن الإیمان قدلزمهم بالإقرار -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-۳۱۰ و قوله قالُوا أَ نُؤمِنُ لَکَ یانوح وَ اتَّبَعَکَ الأَرذَلُونَ قال الفقراء و قوله وَ إِذا بَطَشتُم بَطَشتُم جَبّارِینَ قال تقتلون بالغضب من غیراستحقاق و قوله وَ نَخلٍ طَلعُها هَضِیمٌ أی ممتلئ و قوله وَ تَنحِتُونَ مِنَ الجِبالِ بُیُوتاً فارِهِینَ أی حاذقین ویقرأ فرهین أی بطرین إلی قوله إِنِّی لِعَمَلِکُم مِنَ القالِینَ أی من المبغضین و قوله وَ اتَّقُوا ألَّذِی خَلَقَکُم وَ الجِبِلَّةَ الأَوَّلِینَ قال الخلق الأولین و قوله فَکَذَّبُوهُ قال قوم شعیب فَأَخَذَهُم عَذابُ یَومِ الظُّلَّةِ -قرآن-۹-۳۰-قرآن-۳۸-۶۲-قرآن-۸۳-۱۱۸-قرآن-۱۶۳-۱۸۶-قرآن-۲۰۵-۲۵۰-قرآن-۲۹۶-۳۲۸-قرآن-۳۵۴-۴۰۶-قرآن-۴۳۵-۴۴۵-قرآن-۴۶۱-۴۹۳ [صفحه ۱۲۴] قال یوم حر وسمائم و قوله وَ إِنَّهُ لَتَنزِیلُ رَبِّ العالَمِینَ نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الأَمِینُیعنی القرآن -قرآن-۲۹-۹۵ وحدثنی أبی عن حسان [حنان] عن أبی عبد الله ع فی قوله وَ إِنَّهُ لَتَنزِیلُ رَبِّ العالَمِینَ نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الأَمِینُ عَلی قَلبِکَ لِتَکُونَ مِنَ المُنذِرِینَ قال الولایة نزلت لأمیر المؤمنین ع یوم الغدیر -روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۲۲۱ و قوله وَ لَو نَزَّلناهُ عَلی بَعضِ الأَعجَمِینَ فَقَرَأَهُ عَلَیهِم ما کانُوا بِهِ مُؤمِنِینَ -قرآن-۹-۹۴ قال الصادق ع لوأنزل القرآن علی العجم ماآمنت به العرب و قدنزل علی العرب فآمنت به العجم فهذه فضیلة العجم -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۱۲۰

دعوة ذی العشیرة

و قوله وَ أَنذِر عَشِیرَتَکَ الأَقرَبِینَ قال نزلت و«رهطک منهم المخلصین ». -قرآن-۹-۴۲ قال نزلت بمکة فجمع رسول الله ص بنی هاشم وهم أربعون رجلا کل واحد منهم یأکل الجذع ویشرب القربة فاتخذ لهم طعاما یسیرا وأکلوا حتی شبعوا، فقال رسول الله ص من یکون وصیی ووزیری وخلیفتی فقال لهم أبولهب جزما سحرکم محمدص فتفرقوا، فلما کان الیوم الثانی أمر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلک ثم سقاهم اللبن حتی رووا فقال لهم رسول الله ص أیکم یکون وصیی ووزیری وخلیفتی فقال أبولهب جزما سحرکم محمدفتفرقوا، فلما کان الیوم الثالث أمر رسول الله ص ففعل لهم مثل ذلک ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص أیکم یکون وصیی ووزیری وینجز عداتی ویقضی دینی فقام علی ع و کان أصغرهم سنا وأحمشهم ساقا وأقلهم مالا فقال أنا یا رسول الله فقال رسول الله ص أنت هو -روایت-۱-۲-روایت-۸-۷۰۵ . [صفحه ۱۲۵] و قوله ألّذِی یَرَاکَ حِینَ تَقُومُ وَ تَقَلّبَکَ فِی السّاجِدِینَ -قرآن-۹-۶۶ قال حدثنی محمد بن الولید عن محمد بن الفرات عن أبی جعفر ع قال «ألّذِی یَرَاکَ حِینَ تَقُومُ» فی النبوةوَ تَقَلّبَکَ فِی السّاجِدِینَ» قال فی أصلاب النبیین وَ الشّعَرَاءُ یَتّبِعُهُمُ الغاوُونَ قال نزلت فی الذین غیروا دین الله بآرائهم وخالفوا أمر الله هل رأیتم شاعرا قط تبعه أحد إنما عنی بذلک الذین وضعوا دینا بآرائهم فیتبعهم الناس علی ذلک ویؤکد ذلک قوله أَ لَم تَرَ أَنّهُم فِی کُلّ وادٍ یَهِیمُونَیعنی یناظرون بالأباطیل ویجادلون بالحجج المضلة و فی کل مذهب یذهبون وَ أَنّهُم یَقُولُونَ ما لا یَفعَلُونَ قال یعظون الناس و لایتعظون وینهون عن المنکر و لاینتهون ویأمرون بالمعروف و لایعملون وهم الذین غصبوا آل محمدحقهم -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۶۵۹ . ثم ذکر آل محمد ع وشیعتهم المهتدین فقال إلّا الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ ذَکَرُوا اللّهَ کَثِیراً وَ انتَصَرُوا مِن بَعدِ ما ظُلِمُوا ثم ذکر أعداءهم و من ظلمهم فقال وَ سَیَعلَمُ الّذِینَ ظَلَمُوا آل محمدحقهم أَیّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَهکذا و الله نزلت ، -قرآن-۴۶-۱۵۵-قرآن-۱۹۰-۲۱۹-قرآن-۲۳۳-۲۵۹ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله الفُلکِ المَشحُونِالمجهز ألذی قدفرغ منه و لم یبق إلارفعه و أما قوله بِکُلّ رِیعٍ قال أبو جعفر ع یعنی بکل طریق آیَةً والآیة علی تَعبَثُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۹۹ و قوله إِنّما أَنتَ مِنَ المُسَحّرِینَ یقول أجوف مثل خلق الناس و لوکنت رسولا ماکنت مثلنا و قوله أَصحابُ الأَیکَةِالأیکة الغیضة من الشجر و أما قوله عَذابُ یَومِ الظّلّةِ إِنّهُ کانَ عَذابَ یَومٍ عَظِیمٍفبلغنا و الله أعلم أنه أصابهم حر وهم فی بیوتهم فخرجوا یلتمسون الروح من قبل السحابة التی بعث الله فیهاالعذاب فلما غشیتهم أخذتهم الصیحةفَأَصبَحُوا فِی دِیارِهِم جاثِمِینَ وهم قوم شعیب و قوله لَفِی زُبُرِ الأَوّلِینَیعنی کتب الأولین و قوله إِنّهُم عَنِ السّمعِ لَمَعزُولُونَ یقول خرس فهم عن السمع -قرآن-۹-۳۹-قرآن-۱۰۴-۱۲۰-قرآن-۱۵۵-۲۰۸-قرآن-۳۵۵-۳۸۹-قرآن-۴۱۴-۴۳۸-قرآن-۴۶۶-۴۹۹ [صفحه ۱۲۶] لمعزولون و قوله « ورهطک منهم المخلصین » علی بن أبی طالب وحمزة و جعفر و الحسن و الحسین والأئمة من آل محمد ع ثم قال لِمَنِ اتّبَعَکَ مِنَ المُؤمِنِینَ فَإِن عَصَوکَیعنی من بعدک فی ولایة علی والأئمة ع من ذریتهم فَقُل إِنّنِی بَرِیءٌ مِمّا تَعمَلُونَ ومعصیة الرسول ص و هومیت کمعصیته و هوحی -قرآن-۱۲۸-۱۷۵-قرآن-۲۲۶-۲۶۳

۲۷-سورة النمل مکیة آیاتها ثلاث وتسعون ۹۳

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ طس تِلکَ آیاتُ القُرآنِ وَ کِتابٍ مُبِینٍ إلی قوله هُمُ الأَخسَرُونَ وَ إِنّکَمخاطبة لرسول الله ص لَتُلَقّی

القُرآنَ مِن لَدُن أی من عندحَكِيم عَلِيم و قوله إِذ قالَ مُوسى لِأَهلِهِ إِنِّي آنَستُ ناراً أی رأیت ذلک لماخرج من المدائن من عندشعیب فکتب خبره فی سورهٔ القصص و قوله یا مُوسى لا تَخَف إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ المُرسَلُونَ إِلّا مَن ظَلَمَ ومعنی إلا من ظلم کقولک و لا من ظلم ثُمّ بَدّلَ حُسناً بَعدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌفوضع حرف مکان حرف و قوله وَ لَقَد آتَينا داوُدَ إلى قوله المُبِينُ قال أعطی داود وسلیمان ما لم یعط أحدا من أنبیاء الله من الآیات علمهما منطق الطیر وألان لهما الحدید والصفر من غیرنار وجعلت الجبال یسبحن مع داود وأنزل الله علیه الزبور فیه توحید وتمجید ودعاء وإخبار رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع والأئمهٔ ع من ذریتهما ع وأخبار الرجعهٔ والقائم ع لقوله «وَ لَقَد كَتَبنا فِي الزَّبُورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ أَنَّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ» و قوله وَ حُشِرَ لِسُلَيمانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ وَ الإِنسِ وَ الطَّيرِ فَهُم يُوزَعُونَقعد علی کرسیه وحملته الریح فمرت به علی وادی النمل و هوواد ینبت الذهب والفضهٔ و قدوکل الله به النمل -قرآن-۱-۷۴-قرآن-۸۶-۱۱۲-قرآن-۱۳۵-۱۶۲-قرآن-۱۷۵-۱۸۹-قرآن-۱۹۸-۲۴۱-قرآن-۳۲۴-۳۹۵-قرآن-۴۳۵-۴۸۹-قرآن-۵۱۹-۵۴۰-قرآن-۵۵۲-۵۶۰-قرآن-۸۶۲-۹۵۴-قرآن-۹۶۴-۱۰۴۵ و هوقول الصادق ع إن لله وادیا ینبت الذهب والفضهٔ و قدحماه الله -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۱۲۷] بأضعف خلقه و هوالنمل لورامته البخاتی من الإبل ماقدرت علیه -روایت-از قبل-۶۸ . فلما انتهی سلیمان إلی وادی النمل فقالت نملهٔیا أَيُّهَا النَّملُ ادخُلُوا مَساكِنَكُم لا يَحطِمَنَّكُم سُلَيمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُم لا يَشعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِن قَولِها وَ قالَ رَبِّ أَوزِعنِي أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ الَّتِي أَنعَمتَ عَلَيَّ إلى قوله فِي عِبادِكَ الصّالِحِينَ و کان سلیمان إذاقعد علی کرسیه جاءت جمیع الطیر التی سخرها الله لسلیمان فتظل الکرسی والبساط بجمیع من علیه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بین الطیر فوقع الشمس من موضعه فی حجر سلیمان ع فرفع رأسه و قال کماحکی الله ما لِيَ لا أَرَى الهُدهُدَ إلى قوله بِسُلطانٍ مُبِينٍ أی بحجهٔ قویهٔ فلم یمکث إلاقلیلا إذ جاء الهدهد فقال له سلیمان أین کنت قال أَحَطتُ بِما لَم تُحِط بِهِ وَ جِئتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ أی بخبر صحیح إِنِّي وَجَدتُ امرَأَةً تَملِكُهُم وَ أُوتِيَت مِن كُلِّ شَيءٍ و هذامما لفظه عام ومعناه خاص لأنها لم تؤت أشیاء کثیرهٔ منها الذکر واللحیهٔ ثم قال وَجَدتُها وَ قَومَها يَسجُدُونَ لِلشَّمسِ مِن دُونِ اللّهِ إلى قوله فَهُم لا يَهتَدُونَ ثم قال الهدهدألّا يَسجُدُوا لِلّهِ ألّذِي يُخرِجُ الخبَ ءَ فِي السَّماواتِ أی المطر و فی الأرض النبات . ثم قال سلیمان سَنَنظُرُ أَ صَدَقتَ أَم كُنتَ مِنَ الكاذِبِينَ إلى قوله ما ذا يَرجِعُونَ فقال الهدهد إنها فی حصن منیع فی عرش عظیم أی سریر فقال سلیمان ألق الکتاب علی قبتها فجاء الهدهد فألقی الکتاب فی حجرها فارتاعت من ذلک وجمعت جنودها وقالت لهم کماحکی الله یا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ أی مختوم إِنَّهُ مِن سُلَيمانَ وَ إِنَّهُ بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ أَلّا تَعلُوا عَلَيَّ وَ أتوُنِي مُسلِمِينَ أی لاتتکبروا علی ثم قالت یا أَيُّهَا المَلَأُ أَفتُونِي فِي أَمرِي ما كُنتُ قاطِعَةً أَمراً حَتّى تَشهَدُونِفقالوا لها کماحکی الله نَحنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأسٍ شَدِيدٍ وَ الأَمرُ إِلَيكِ فَانظُرِي ما ذا تَأمُرِينَ قالَت إِنَّ المُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَريَةً أَفسَدُوها -قرآن-۵۱-۲۵۰-قرآن-۲۶۲-۲۸۶-قرآن-۵۱۶-۵۴۱-قرآن-۵۵۳-۵۶۹-قرآن-۶۴۹-۷۱۴-قرآن-۷۲۹-۷۸۹-قرآن-۸۷۷-۹۳۳-قرآن-۹۴۵-۹۶۳-قرآن-۹۷۹-۱۰۳۹-قرآن-۱۰۸۶-۱۱۳۲-قرآن-۱۱۴۴-۱۱۵۹-قرآن-۱۳۴۳-۱۴۰۰-قرآن-۱۴۱۱-۱۵۱۶-قرآن-۱۵۴۵-۱۶۲۸-قرآن-۱۶۵۳-۱۷۹۸ . فلما انتهی سلیمان إلی وادی النمل فقالت نملهٔیا أَيُّهَا النَّملُ ادخُلُوا مَساكِنَكُم لا يَحطِمَنَّكُم سُلَيمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُم لا يَشعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِن قَولِها وَ قالَ رَبِّ أَوزِعنِي أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ الَّتِي أَنعَمتَ عَلَيَّ إلى قوله فِي عِبادِكَ الصّالِحِينَ و کان سلیمان إذاقعد علی کرسیه جاءت جمیع الطیر التی سخرها الله لسلیمان فتظل الکرسی والبساط بجمیع من علیه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بین الطیر فوقع الشمس من موضعه فی حجر سلیمان ع فرفع رأسه و قال کماحکی الله ما لِيَ لا أَرَى الهُدهُدَ إلى قوله بِسُلطانٍ مُبِينٍ أی بحجهٔ قویهٔ فلم یمکث إلاقلیلا إذ جاء الهدهد فقال له سلیمان أین کنت قال أَحَطتُ بِما لَم تُحِط بِهِ وَ جِئتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ أی بخبر صحیح إِنِّي وَجَدتُ امرَأَةً تَملِكُهُم وَ أُوتِيَت مِن كُلِّ شَيءٍ و هذامما لفظه عام ومعناه خاص لأنها لم تؤت أشیاء کثیرهٔ منها الذکر واللحیهٔ ثم قال وَجَدتُها وَ قَومَها يَسجُدُونَ

لِلشّمسِ مِن دُونِ اللّهِ إلى قوله فَهُم لا يَهتَدُونَ ثم قال الهدهدألّا يَسجُدُوا لِلّهِ ألّذِى يُخرِجُ الخبَ ءَ فِى السّماواتِ أى المطر و فى الأرض النبات . ثم قال سليمان سَنَنظُرُ أَ صَدَقتَ أَم كُنتَ مِنَ الكاذِبِينَ إلى قوله ما ذا يَرجِعُونَ فقال الهدهد إنها فى حصن منيع فى عرش عظيم أى سرير فقال سليمان ألق الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فألقى الكتاب فى حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كماحكى الله يا أَيّهَا المَلَأُ إنِىّ ألُقِىَ إلِىّ كِتابٌ كَرِيمٌ أى مختوم إنّهُ مِن سُلَيمانَ وَ إنّهُ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَلّا تَعلُوا عَلَىّ وَ أتوُنِى مُسلِمِينَ أى لاتتكبروا على ثم قالت يا أَيّهَا المَلَأُ أفتوُنِى فِى أمرِى ما كُنتُ قاطِعَةً أمراً حَتّى تَشهَدُونِفقالوا لها كماحكى الله نَحنُ أُولُوا قُوّةٍ وَ أُولُوا بَأسٍ شَدِيدٍ وَ الأمرُ إلَيكِ فانظرُى ما ذا تَأمُرِينَ قالَت إنّ المُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرِيَةً أفسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزّةَ أَهلِها أَذِلّةً فقال الله عز و جل وَ كَذلِكَ يَفعَلُونَ ثم قالت إن كان هذانبيا من عند الله كمايدعى فلاطاقة لنا به فإن الله لايغلب ولكن سأبعث إليه بهدية فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها وعلمنا أنه لايقدر علينا فبعثت إليه حقه فيهاجوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهر بلا حديد و لانار فأتاه الرسول بذلك فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطا فى فمه ثم ثقبها وأخرج الخيط من الجانب الآخر و قال سليمان لرسولهافَما آتانِىَ اللّهُ خَيرٌ مِمّا آتاكُم بَل أَنتُم بِهَدِيّتِكُم تَفرَحُونَ ارجع إلَيهِم فَلَنَأتِيَنّهُم بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُم بِها أى لاطاقة لهم بهاوَ لَنُخرِجَنّهُم مِنها أَذِلّةً وَ هُم صاغِرُونَ. -قرآن-۱-۳۸-قرآن-۶۰-۸۰-قرآن-۴۷۷-۶۱۴-قرآن-۶۳۵-۶۸۳

إحضار عرش بلقيس

فرجع إليها الرسول فأخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت أنه لامحيص لها فارتحلت نحو سليمان فلما علم سليمان بإقبالها نحوه قال للجن والشياطين أَيّكُم يأتِينِى بِعَرشِهَا قَبلَ أَن يأتوُنِى مُسلِمِينَ قالَ عِفرِيتٌ مِنَعفاريت الجِنّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبلَ أَن تَقُومَ مِن مَقامِكَ وَ إنِىّ عَلَيهِ لَقَوِىّ أَمِينٌ قال سليمان أريد أسرع من ذلك ، فقال آصف بن برخياأَنَا آتِيكَ بِهِ قَبلَ أَن يَرتَدّ إلَيكَ طَرفُكَفدعا الله باسمه الأعظم فخرج السرير من تحت كرسى سليمان فقال نَكّرُوا لَها عَرشَها أى غيروه نَنظُر أَ تهتَدِى أَم تَكُونُ مِنَ الّذِينَ لا يَهتَدُونَ فَلَمّا جاءَت قِيلَ أَ هكَذا عَرشُكِ قالَت كَأَنّهُ هُوَ و كان سليمان قدأمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قِيلَ لَهَا ادخلُىِ الصّرحَفظنت أنه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقيها فإذاعليها شعر كثير فقيل لهاإنّهُ صَرحٌ مُمَرّدٌ مِن قَوارِيرَ قالَت رَبّ إنِىّ ظَلَمتُ نفسِى وَ أَسلَمتُ مَعَ سُلَيمانَ لِلّهِ رَبّ العالَمِينَفتزوجها سليمان وهى بلقيس بنت الشرح الحميرية وقالت الشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب الشعر عنها فعملوا لها الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الأرحية التى تدور على الماء. -قرآن-۱۴۷-۲۲۵-قرآن-۲۳۳-۳۲۳-قرآن-۳۷۶-۴۲۶-قرآن-۴۹۲-۵۱۲-قرآن-۵۲۳-۶۳۸-قرآن-۷۰۷-۷۳۴-قرآن-۸۰۴-۹۲۳ [صفحه ۱۲۹] و قال الصادق ع وأعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع فكان إذاشاهد الحروب تكلم بالفارسية و إذاقعد لعماله وجنوده و أهل مملكته تكلم بالرومية و إذاخلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية و إذاقام فى محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية و إذاجلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۳۵۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله «فَهُم يُوزَعُونَ» قال يحبس أولهم على آخرهم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۰۱ و قوله «لَأُعَذّبَنّهُ عَذاباً شَدِيداً» يقول لأنتفن ريشه و قوله «أَلّا تَعلُوا عَلَىّ» يقول لاتعظموا على و قوله «لا قِبَلَ لَهُم بِها» يقول لاطاقة لهم بها. وقول سليمان لِيَبلُوَنِى أَ أَشكُرُ لماآتانى من الملك أَم أَكفُرُ إذارأيت من هوأدون منى أفضل منى علما فعزم الله له على الشكر -قرآن-۱۱-۴۱-قرآن-۷۲-۹۱-قرآن-۱۲۳-۱۴۲-قرآن-۱۸۱-۲۰۴-قرآن-۲۲۵-۲۳۵ و أما قوله قُلِ الحَمدُ لِلّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الّذِينَ اصطَفى قال هم آل محمد ع و قوله فَتِلكَ بُيُوتُهُم خاوِيَةً بِما

ظَلَمُوا قال لاتكون الخلافة فی آل فلان و لاآل فلان و لاآل فلان و لاطلحة و لاالزبیر. و قال علی بن ابراهیم فی قوله أَمّن خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ وَ أَنزَلَ لَكُم مِنَ السّماءِ ماءً فَأَنبَتنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهجَةٍ أی بساتین ذات حسن ما كانَ لَكُم أَن تُنبِتُوا شَجَرَها و هو علی حد الاستفهام أَ إِلهٌ مَعَ اللّهِیعنی فعل هذا مع الله بَل هُم قَومٌ یَعدِلُونَ قال عن الحق و قوله أَمّن یُجِیبُ المُضطَرّ إِذا دَعاهُ وَ یَكشِفُ السّوءَ وَ یَجعَلُكُم خُلَفاءَ الأَرضِ -قرآن-۱۳-۷۱-قرآن-۱۰۰-۱۴۰-قرآن-۲۵۹-۳۶۶-قرآن-۳۸۸-۴۲۳-قرآن-۴۴۷-۴۶۶-قرآن-۴۹۱-۵۱۴-قرآن-۵۳۷-۶۲۱ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن علی بن فضال عن صالح بن عقبة عن أبی عبد الله ع قال نزلت فی القائم من آل محمد ع ، هو و الله المضطر إذاصلی فی المقام رکعتین ودعا الله فأجابه ویکشف السوء ویجعله خلیفة فی الأرض -روایت-۱-۲-روایت-۹۳-۲۲۶ و هذامما ذکرنا أن تأویله بعدتنزیله . ثم حکی عز و جل قول الدهریة فقال وَ قالَ الّذِینَ كَفَرُوا أَ إِذا كُنّا تُراباً -قرآن-۷۴-۱۲۰ و هذامما ذکرنا أن تأویله بعدتنزیله . ثم حکی عز و جل قول الدهریة فقال وَ قالَ الّذِینَ كَفَرُوا أَ إِذا كُنّا تُراباً وَ آباؤُنا أَ إِنّا لَمُخرَجُونَ لَقَد وُعِدنا هذا نَحنُ وَ آباؤُنا مِن قَبلُ إِن هذا إِلّا أَساطِیرُ الأَوّلِینَ أی أکاذیب الأولین ،فحزن رسول الله ص لذلک فأنزل الله تعالی وَ لا تَحزَن عَلَیهِم وَ لا تَكُن فِی ضَیقٍ مِمّا یَمكُرُونَ ثم حکی أیضا قولهم وَ یَقُولُونَ یا محمدمَتی هذَا الوَعدُ إِن كُنتُم صادِقِینَ قُل عَسی أَن یَكُونَ رَدِفَ لَكُم أی قدقرب من خلفکم بَعضُ ألّذِی تَستَعجِلُونَ ثم قال إِنّكَ یا محمدلا تُسمِعُ المَوتی وَ لا تُسمِعُ الصّمّ الدّعاءَ إِذا وَلّوا مُدبِرِینَ أی إن هؤلاء الذین تدعوهم لایسمعون ماتقول کما لایسمع الموتی والصم . -قرآن-۱-۱۱۴-قرآن-۱۸۱-۲۴۰-قرآن-۲۶۱-۲۷۳-قرآن-۲۸۲-۳۵۳-قرآن-۳۷۵-۴۰۰-قرآن-۴۱۰-۴۱۵-قرآن-۴۲۴-۴۹۴

علی علیه السلام دابة الأرض

فأما قوله وَ إِذا وَقَعَ القَولُ عَلَیهِم أَخرَجنا لَهُم دَابّةً إلی قوله بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ -قرآن-۱۱-۶۴-قرآن-۷۶-۹۸ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال انتهی رسول الله ص إلی أمیر المؤمنین ع و هونائم فی المسجد قدجمع رملا ووضع رأسه علیه فحرکه برجله ثم قال له قم یادابة الله فقال رجل من أصحابه یا رسول الله أیسمی بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا و الله ما هو إلا له خاصة و هوالدابة التی ذکر الله فی کتابه «وَ إِذا وَقَعَ القَولُ عَلَیهِم أَخرَجنا لَهُم دَابّةً مِنَ الأَرضِ تُكَلّمُهُم أَنّ النّاسَ كانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ» ثم قال یا علی إذا کان آخر الزمان أخرجک الله فی أحسن صورة ومعک میسم تسم به أعداءک ، فقال رجل لأبی عبد الله ع إن الناس یقولون هذه الدابة إنما تکلمهم فقال أبو عبد الله ع کلمهم الله فی نار جهنم إنما هویکلمهم من الکلام والدلیل علی أن هذا فی الرجعة قوله وَ یَومَ نَحشُرُ مِن كُلّ أُمّةٍ فَوجاً مِمّن یُكَذّبُ بِآیاتِنا فَهُم یُوزَعُونَ حَتّی إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذّبتُم بِآیاتِی وَ لَم تُحِیطُوا بِها عِلماً أَمّا ذا كُنتُم تَعمَلُونَ قال الآیات أمیر المؤمنین والأئمة ع فقال الرجل لأبی عبد الله ع إن العامة تزعم أن قوله «وَ یَومَ نَحشُرُ مِن كُلّ أُمّةٍ فَوجاً»عنی یوم القیامة، فقال أبو عبد الله ع أفیحشر الله من کل أمة فوجا ویدع الباقین لا، ولکنه فی -روایت-۱-۲-روایت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۱۳۱] الرجعة، و أماآیة القیامة فهی«وَ حَشَرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَداً -روایت-از قبل-۷۶ حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن المفضل عن أبی عبد الله ع فی قوله تعالی «وَ یَومَ نَحشُرُ مِن كُلّ أُمّةٍ فَوجاً» قال لیس أحد من المؤمنین قتل إلایرجع حتی یموت و لایرجع إلا من محض الإیمان محضا و من محض الکفر محضا -روایت-۱-۲-روایت-۶۵-۲۳۲ قال أبو عبد الله ع قال رجل لعمار بن یاسر یا أباالیقظان آیة فی کتاب الله قدأفسدت قلبی وشککتنی قال عمار و أی آیة هی قال قول الله وَ إِذا وَقَعَ القَولُ عَلَیهِم أَخرَجنا لَهُم دَابّةً مِنَ الأَرضِ،الآیة فأی دابة هی قال عمار و الله ماأجلس و لاآکل و لاأشرب حتی أریکها فجاء عمار مع الرجل إلی أمیر المؤمنین ع و هویأکل تمرا وزبدا، فقال له یا

أباالیقظان هلم فجلس عمار وأقبل یأکل معه ،فتعجب الرجل منه ، فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله یا أباالیقظان حلفت أنک لاتأکل و لاتشرب و لاتجلس حتی ترینیها، قال عمار قدأریتکها إن کنت تعقل -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۵۷۵ ، و قوله وَ کُلّ أَتَوهُ داخِرِینَ قال خاشعین و قوله وَ تَرَی الجِبالَ تَحسَبُها جامِدَةً وَ هِیَ تَمُرّ مَرّ السّحابِ صُنعَ اللّهِ ألّذِی أَتقَنَ کُلّ شَیءٍ قال فعل الله ألذی أحکم کل شیء. و أما قوله مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَیرٌ مِنهافَلَهُ عَشرُ أَمثالِها و قوله مَن جاءَ بِالسّیّئَةِ فَکُبّت وُجُوهُهُم فِی النّارِ قال الحسنة و الله ولایة أمیر المؤمنین ع والسیئة و الله عداوته ، -قرآن-۱۰-۳۴-قرآن-۵۵-۱۵۹-قرآن-۲۰۷-۲۴۶-قرآن-۲۴۷-۲۶۸-قرآن-۲۷۷-۳۲۸ حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنایحیی بن زکریا اللؤلؤی عن علی بن حسان [حنان] عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله ع فی قوله «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها» قال هی للمسلمین عامة والحسنة الولایة فمن عمل من حسنة کتبت له عشرا فإن لم تکن له ولایة رفع عنه بما عمل من حسنة فی الدنیا و ما له فی الآخرة من خلاق -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۱-۳۶۶ ، قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّما أُمِرتُ أَن أَعبُدَ رَبّ هذِهِ البَلدَةِ ألّذِی حَرّمَها قال مکةوَ لَهُ کُلّ شَیءٍ -قرآن-۳۵-۹۷-قرآن-۱۰۶-۱۲۳ [صفحه ۱۳۲] قال الله عز و جل وَ أُمِرتُ أَن أَکُونَ مِنَ المُسلِمِینَ إلی قوله سَیُرِیکُم آیاتِهِ فَتَعرِفُونَها قال الآیات أمیر المؤمنین والأئمة ع إذارجعوا یعرفهم أعداؤهم إذارأوهم ، والدلیل علی أن الآیات هم الأئمة -قرآن-۲۱-۶۰-قرآن-۷۲-۱۰۴ قول أمیر المؤمنین ع و الله مالله آیة أکبر منی -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۵۵ ، فإذارجعوا إلی الدنیا یعرفهم أعداؤهم إذارأوهم فی الدنیا، و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ لَقَد أَرسَلنا إِلی ثَمُودَ أَخاهُم صالِحاً أَنِ اعبُدُوا اللّهَ فَإِذا هُم فَرِیقانِ یَختَصِمُونَ یقول مصدق ومکذب قال الکافرون منهم أتشهدون أن صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون إنا بالذی أرسل به مؤمنون ، قال الکافرون منهم إنا بالذی آمنتم به کافرون ، وقالوا یاصالح ائتنا بآیة إن کنت من الصادقین ،فجاءهم بناقة فعقروها، و کان ألذی عقرها أزرق أحمر ولد الزنا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۴۲۷ و أما قوله لِمَ تَستَعجِلُونَ بِالسّیّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِفإنهم سألوه قبل أن یأتیهم الناقة أن یأتیهم بعذاب ألیم أرادوا بذلک امتحانه فقال یاقوم لم تستعجلون بالسیئة قبل الحسنة یقول بالعذاب قبل الرحمة و أما قوله قالُوا اطّیّرنا بِکَ وَ بِمَن مَعَکَفإنهم أصابهم جوع شدید فقالوا هذا من شومک وشوم الذین معک أصابنا هذاالقحط وهی الطیرةقالَ طائِرُکُم عِندَ اللّهِ یقول خیرکم وشرکم من عند الله بَل أَنتُم قَومٌ تُفتَنُونَ یقول تبتلون بالاختبار. و أما قوله وَ کانَ فِی المَدِینَةِ تِسعَةُ رَهطٍ یُفسِدُونَ فِی الأَرضِ وَ لا یُصلِحُونَکانوا یعملون فی الأرض بالمعاصی و أما قوله تَقاسَمُوا بِاللّهِ أی تحالفوالَنُبَیّتَنّهُ وَ أَهلَهُ ثُمّ لَنَقُولَنّ أی لنحلفن لِوَلِیّهِ ما شَهِدنا مَهلِکَ أَهلِهِ وَ إِنّا لَصادِقُونَ یقول لنفعلن ،فأتوا صالحا لیلا لیقتلوه و عندصالح ملائکة یحرسونه فلما أتوه قاتلتهم الملائکة فی دار صالح رجما بالحجارة فأصبحوا فی داره مقتلین وصبحت قومه الرجفة وأصبحوا فی دیارهم جاثمین . و أما قوله بَینَ البَحرَینِ حاجِزاً یقول فضاء و أما قوله بَلِ ادّارَکَ عِلمُهُم فِی الآخِرَةِ یقول علموا ماکانوا جهلوا فی الدنیا و أما قوله وَ کُلّ أَتَوهُ -قرآن-۱۳-۶۰-قرآن-۲۲۷-۲۶۲-قرآن-۳۵۳-۳۷۹-قرآن-۴۱۳-۴۳۹-قرآن-۴۷۶-۵۵۲-قرآن-۵۹۸-۶۱۶-قرآن-۶۲۸-۶۶۹-قرآن-۶۸۱-۷۳۸-قرآن-۹۴۶-۹۶۹-قرآن-۹۹۲-۱۰۲۷-قرآن-۱۰۷۵-۱۰۸۹ و أما قوله لِمَ تَستَعجِلُونَ بِالسّیّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِفإنهم سألوه قبل أن یأتیهم الناقة أن یأتیهم بعذاب ألیم أرادوا بذلک امتحانه فقال یاقوم لم تستعجلون بالسیئة قبل الحسنة یقول بالعذاب قبل الرحمة و أما قوله قالُوا اطّیّرنا بِکَ وَ بِمَن مَعَکَفإنهم أصابهم جوع شدید فقالوا هذا من شومک وشوم الذین معک أصابنا هذاالقحط وهی الطیرةقالَ طائِرُکُم عِندَ اللّهِ یقول خیرکم وشرکم من عند الله بَل أَنتُم قَومٌ تُفتَنُونَ یقول تبتلون بالاختبار. و أما قوله وَ کانَ فِی المَدِینَةِ تِسعَةُ رَهطٍ یُفسِدُونَ فِی الأَرضِ وَ لا یُصلِحُونَکانوا یعملون فی الأرض بالمعاصی و أما قوله تَقاسَمُوا بِاللّهِ أی تحالفوالَنُبَیّتَنّهُ وَ أَهلَهُ ثُمّ لَنَقُولَنّ أی لنحلفن لِوَلِیّهِ ما شَهِدنا مَهلِکَ أَهلِهِ وَ إِنّا لَصادِقُونَ یقول لنفعلن ،فأتوا صالحا لیلا لیقتلوه و عندصالح ملائکة یحرسونه فلما أتوه قاتلتهم الملائکة فی دار صالح رجما بالحجارة فأصبحوا فی داره مقتلین وصبحت قومه

الرجفة وأصبحوا فی دیارهم جاثمین . و أما قوله بَینَ البَحرَینِ حاجِزاً یقول فضاء و أما قوله بَلِ ادّارَکَ عِلمُهُم فِی الآخِرَةِ یقول علموا ماکانوا جهلوا فی الدنیا و أما قوله وَ کُلّ أَتَوهُ داخِرِینَ قال صاغرین و أما قوله أَتقَنَ کُلّ شَیءٍ یقول أحسن کل شیءخلقه . -قرآن-۱-۱۰-قرآن-۳۵-۵۲

۲۸-سورة القصص مکیة آیاتها ثمان وثمانون ۸۸

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ طسم تِلکَ آیاتُ الکِتابِ المُبِینِ ثم خاطب الله نبیه ص فقال نَتلُوا عَلَیکَ یا محمدمِن نَبَإِ مُوسی وَ فِرعَونَ إلی قوله إِنّهُ کانَ مِنَ المُفسِدِینَفأخبر الله نبیه بما لقی موسی وأصحابه من فرعون من القتل والظلم لیکون تعزیة له فیما یصیبه فی أهل بیته من أمته ثم بشره بعدتعزیته أنه یتفضل علیهم بعد ذلک ویجعلهم خلفاء فی الأرض وأئمة علی أمته ویردهم إلی الدنیا مع أعدائهم حتی ینتصفوا منهم فقال -قرآن-۱-۶۷-قرآن-۹۷-۱۱۱-قرآن-۱۲۰-۱۴۷-قرآن-۱۵۹-۱۸۷

کیف أصبح آل محمد فی أمته صلی الله علیه وآله وسلم

وَ نُرِیدُ أَن نَمُنّ عَلَی الّذِینَ استُضعِفُوا فِی الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِینَ وَ نُمَکّنَ لَهُم فِی الأَرضِ وَ نرِیَ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما وهم الذین غصبوا آل محمدحقهم و قوله مِنهُم أی من آل محمدما کانُوا یَحذَرُونَ أی من القتل والعذاب و لوکانت هذه الآیة نزلت فی موسی وفرعون لقال ونری فرعون وهامان وجنودهما منه ماکانوا یحذرون أی من موسی و لم یقل منهم فلما تقدم قوله «وَ نُرِیدُ أَن نَمُنّ عَلَی الّذِینَ استُضعِفُوا فِی الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِینَ»علمنا أن المخاطبة للنبیص و ماوعد الله به رسوله فإنما یکون بعده والأئمة یکونون من ولده وإنما ضرب الله هذاالمثل لهم فی موسی وبنی إسرائیل و فی أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال إن فرعون قتل بنی إسرائیل وظلم من ظلمهم فأظفر الله موسی بفرعون وأصحابه حتی أهلکهم الله وکذلک أهل بیت رسول الله ص أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ثم یردهم الله ویرد أعداءهم إلی الدنیا حتی یقتلوهم . -قرآن-۱-۱۸۵-قرآن-۲۲۶-۲۳۱-قرآن-۲۴۸-۲۶۷-قرآن-۴۴۱-۵۵۰ [صفحه ۱۳۴] و قدضرب أمیر المؤمنین ع مثلا مثل ماضربه الله لهم فی أعدائهم بفرعون وهامان فقال « یاأیها الناس أول من بغی علی الله عز و جل علی وجه الأرض عناق بنت آدم ع خلق الله لها عشرین إصبعا لکل إصبع منها ظفران طویلان کالمخلبین العظیمین و کان مجلسها فی الأرض موضع جریب فلما بغت بعث الله لها أسدا کالفیل وذئبا کالبعیر ونسرا کالحمار و کان ذلک فی الخلق الأول فسلطهم الله علیها فقتلوها،ألا و قدقتل الله فرعون وهامان وخسف الله بقارون -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۷۰ » وإنما هذامثل لأعدائه الذین غصبوا حقه فأهلکهم الله ، ثم قال علی ع علی أثر هذاالمثل ألذی ضربه « و قد کان لی حق حازه دونی من لم یکن له و لم أکن أشرکه فیه و لاتوبة له إلابکتاب منزل وبرسول مرسل وأنی له بالرسالة بعد رسول الله [النبی محمد]ص و لانبی بعد محمدص -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۸۶ » وکذلک مثل القائم ع فی غیبته وهربه واستناره مثل موسی ع خائف مستتر إلی أن یأذن الله فی خروجه وطلب حقه وقتل أعدائه فی قوله «أُذِنَ لِلّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنّهُم ظُلِمُوا وَ إِنّ اللّهَ عَلی نَصرِهِم لَقَدِیرٌ الّذِینَ أُخرِجُوا مِن دِیارِهِم بِغَیرِ حَقّ» و قدضرب الحسین بن علی ع مثلا فی بنی إسرائیل بذلتهم من أعدائهم ، -قرآن-۱۴۴-۲۷۵ حدثنی أبی عن النضر بن

سوید عن عاصم بن حمید عن أبی عبد الله ع قال لقی المنهال بن عمرو علی بن الحسین بن علی ع فقال له کیف أصبحت یا ابن رسول الله قال ویحک أ ماآن لک أن تعلم کیف أصبحت أصبحنا فی قومنا مثل بنی إسرائیل فی آل فرعون یذبحون أبناءنا ویستحیون نساءنا وأصبح خیر البریة بعد محمدیلعن علی المنابر، وأصبح عدونا یعطی المال والشرف ، وأصبح من یحبنا محقورا منقوصا حقه ، وکذلک لم یزل المؤمنون وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا کان منها وأصبحت قریش تفتخر علی العرب بأن محمدا کان منها، وأصبحت العرب تعرف لقریش حقها بأن محمدا کان منها وأصبحت العرب تفتخر علی العجم بأن محمدا -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۱۳۵] کان منها وأصبحنا أهل البیت لایعرف لنا حق فهکذا أصبحنا یامنهال -روایت-از قبل-۶۹

قصهٔ موسی وفرعون

و أما قوله وَ أَوحَینا إِلی أُمِّ مُوسی أَن أَرضِعِیهِ فَإِذا خِفتِ عَلَیهِ فَأَلقِیهِ فِی الیَمِّ وَ لا تَخافِی وَ لا تَحزَنِی إِنّا رَادّوهُ إِلَیکِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ المُرسَلِینَ -قرآن-۱۳-۱۸۲ فإنه حدثنی أبی عن الحسین [الحسن] بن محبوب عن العلا بن رزین عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع قال إن موسی لماحملت به أمه لم یظهر حملها إلا عندوضعه و کان فرعون قدوکل بنساء بنی إسرائیل نساء من القبط یحفظنهن ، و ذلک أنه کان لمابلغه عن بنی إسرائیل أنهم یقولون إنه یولد فینا رجل یقال له موسی بن عمران یکون هلاک فرعون وأصحابه علی یده فقال فرعون عند ذلک لأقتلن ذکور أولادهم حتی لا یکون مایریدون وفرق بین الرجال والنساء وحبس الرجال فی المحابس ، فلما وضعت أم موسی بموسی ع نظرت إلیه وحزنت علیه واغتمت وبکت وقالت یذبح الساعة،فعطف الله بقلب الموکلة بها علیه فقالت لأم موسی ما لک قداصفر لونک فقالت أخاف أن یذبح ولدی فقالت لاتخافی و کان موسی لایراه أحد إلاأحبه ، و هوقول الله «وَ أَلقَیتُ عَلَیکَ مَحَبَّةً مِنِّی»فأحبته القبطیة الموکلة به وأنزل الله علی موسی التابوت ونودیت أمه «ضعیه فِی التّابُوتِ فَاقذِفِیهِ فِی الیَمّ» و هوالبحروَ لا تَخافِی وَ لا تَحزَنِی إِنّا رَادّوهُ إِلَیکِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ المُرسَلِینَفوضعته فی التابوت وأطبقت علیه وألقته فی النیل و کان لفرعون قصر علی شط النیل منتزها،فنظر من قصره ومعه آسیة امرأته فنظر إلی سواد فی النیل ترفعه الأمواج والریاح تضربه حتی جاءت به إلی باب قصر فرعون فأمر فرعون بأخذه فأخذ التابوت ورفع إلیه فلما فتحه وجد فیه صبیا، فقال هذاإسرائیلی وألقی الله فی قلب فرعون لموسی محبة شدیدة، وکذلک فی قلب آسیة وأراد فرعون أن یقتله فقالت آسیة لاتقتله عَسی أَن یَنفَعَنا أَو نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ هُم لا یَشعُرُونَ أنه موسی ، و لم یکن لفرعون ولد فقال -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۹-ادامه دارد [صفحه ۱۳۶] ائتوا ظئرا تربیه فجاءوا بعدة نساء قدقتل أولادهن فلم یشرب لبن أحد من النساء و هوقول الله وَ حَرّمنا عَلَیهِ المَراضِعَ مِن قَبلُ وبلغ أمه أن فرعون قدأخذه فحزنت وبکت کما قال الله وَ أَصبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسی فارِغاًیعنی کادت أن تخبر بخبره أوتموت ثم ضبطت نفسها فکان کما قال الله عز و جل لَو لا أَن رَبَطنا عَلی قَلبِها لِتَکُونَ مِنَ المُؤمِنِینَ وَ قالَت لِأُختِهِ أی لأخت موسی قُصّیهِ أی اتبعیه فجاءت أخته إلیه فَبَصُرَت بِهِ عَن جُنُبٍ أی عن بعدوَ هُم لا یَشعُرُونَ فلما لم یقبل موسی ثدی أحد من النساء اغتم فرعون غما شدیدافَقالَتأخته هَل أَدُلُّکُم عَلی أَهلِ بَیتٍ یَکفُلُونَهُ لَکُم وَ هُم لَهُ ناصِحُونَ فقال نعم فجاءت بأمه فلما أخذته فی حجرها وألقمته ثدیها التقمه وشرب ففرح فرعون وأهله أکرموا أمه فقالوا لها ربیه لنا فإنا نفعل بک مانفعل و ذلک قول الله تعالی فَرَدَدناهُ إِلی أُمِّهِ کَی تَقَرَّ عَینُها وَ لا تَحزَنَ وَ لِتَعلَمَ أَنَّ وَعدَ اللّهِ حَقٌّ وَ لکِنَّ أَکثَرَهُم لا یَعلَمُونَ و کان فرعون یقتل أولاد بنی إسرائیل کلما یلدون ویربی موسی ویکرمه و لایعلم أن هلاکه علی یده ، فلما درج موسی کان یوما عندفرعون فعطس موسی فقال الحمد لله رب العالمین ،فأنکر فرعون علیه ولطمه و قال ما هذا ألذی تقول

فوثب موسى على لحيته و كان طويل اللحية فهلبها أى قلعها فألمه ألما شديدا بلطمته إياه فهم فرعون بقتله فقالت امرأته هذاغلام حدث لايدرى ما يقول ، فقال فرعون بل يدرى،فقالت امرأته ضع بين يديه تمرا وجمرا فإن ميز بينهما فهو ألذى تقول فوضع بين يديه تمر وجمر و قال له كل فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر فأخذ الجمر فى فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون أ لم أقل لك إنه لايعقل فعفا عنه فقلت لأبى جعفر ع فكم مكث موسى غائبا عن أمه حتى رده الله عليها قال ثلاثة أيام فقلت كان هارون أخا موسى لأبيه وأمه قال نعم أ ماتسمع الله -روايت-از قبل-۱۷۵۶ [صفحه ۱۳۷] تعالى يقول يَا بنَ أُمّ لا تَأْخُذ بِلِحيَتِي وَ لا برأسِيفقلت فأيهما كان أكبر سنا قال هارون قلت فكان الوحى ينزل عليهما جميعا قال الوحى ينزل على موسى و موسى يوحيه إلى هارون فقلت له أخبرنى عن الأحكام والقضاء والأمر والنهى أ كان ذلك إليهما قال كان موسى ألذى يناجى ربه ويكتب [هارون]العلم ويقضى بين بنى إسرائيل ، وهارون يخلفه إذاغاب من قومه للمناجاة، قلت فأيهما مات قبل صاحبه قال مات هارون قبل موسى ع وماتا جميعا فى التيه ، قلت فكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهارون والذرية له . قال فلم يزل موسى عندفرعون فى أكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال و كان ينكر عليه مايتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به ،فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فإذارجلان يقتتلان أحدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فَاستَغاثَهُ ألّذِى مِن شِيعَتِهِفجاء موسى فوكز صاحب فرعون فقضى عليه وتوارى فى المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل ألذى يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له أَ تُرِيدُ أَن تقَتلُنِي كَما قَتَلتَ نَفساً بِالأَمسِفخلى عن صاحبه وهرب و كان خازن فرعون مؤمنا بموسى قدكتم إيمانه ستمائة سنة و هو ألذى قال الله «وَ قالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِن آلِ فِرعَونَ يَكتُمُ إيمانَهُ أَ تَقتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ ربَيّ اللّهُ» وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن إلى موسى إنّ المَلَأَ يَأتَمِرُونَ بِكَ لِيَقتُلُوكَ فَاخرُج إنِيّ لَكَ مِنَ النّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنها كماحكى الله خائِفاً يَتَرَقّبُ قال يلتفت عن يمنة ويسره و يقول رَبّ نجّنِي مِنَ القَومِ الظّالِمِينَ -روايت-۱-۱۵۰۸

قصة موسى وشعيب

ومر نحو مدين و كان بينه و بين مدين مسيرة ثلاثة أيام فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقى الناس منها لأغنامهم ودوابهم فقعد ناحية و لم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئا،فنظر إلى جاريتين فى ناحية ومعهما غنيمات لاتدنوان من البئر، فقال لهما مالكما لاتستقيان -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۳۸] قالتا كماحكى الله لا نسَقِي حَتّى يُصدِرَ الرّعاءُ وَ أَبُونا شَيخٌ كَبِيرٌفرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر أستقى لى دلوا ولكم دلوا و كان الدلو يمده عشرة رجال ،فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتى شعيب وسقى أغنامهماثُمّ تَوَلّى إِلَى الظّلّ فَقالَ رَبّ إنِيّ لِما أَنزَلتَ إلَيّ مِن خَيرٍ فَقِيرٌ و كان شديد الجوع . و قال أمير المؤمنين ع إن موسى كليم الله حيث سقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إنى لماأنزلت إلى من خير فقير و الله ماسأل الله إلاخبزا يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد رأوا خضرة البقل فى صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب إلى شعيب قال لهما أسرعتما الرجوع فأخبرتاه بقصة موسى ع و لم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبى إليه فادعيه لنجزيه أجر ماسقى لنا فجاءت إليه كماحكى الله تعالى تَمشِي عَلَى استِحياءٍفقالت إنّ أَبِى يَدعُوكَ لِيَجزِيَكَ أَجرَ ما سَقَيتَ لَنافقام موسى معها ومشت أمامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخرى ودلينى على الطريق بحصاة تلقيها أمامى أتبعها فأنا من قوم لاينظرون فى أدبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال له شعيب لا تَخَف نَجَوتَ مِنَ القَومِ الظّالِمِينَقالت إحدى بنات شعيب يا أَبَتِ استَأجِرهُ إنّ خَيرَ مَنِ استَأجَرتَ القَوِيّ الأَمِينُ فقال لها شعيب أماقوته فقد عرفتيه أنه يستقى الدلو وحده فبم

عرفت أمانته فقالت إنه لما قال لی تأخری عنی ودلینی علی الطریق فأنا من قوم لاینظرون فی أدبار النساء عرفت أنه لیس من القوم الذین ینظرون أعجاز النساء فهذه أمانته فقال له شعیب إِنِّیَ أُرِیدُ أَن أُنکِحَکَ إِحدَی ابنتَیَّ هاتَینِ عَلی أَن تَأجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ فَإِن أَتمَمتَ عَشراً فَمِن -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۳۹] عِندِکَ وَ ما أُرِیدُ أَن أَشُقَّ عَلَیکَ ستَجِدُنِی إِن شاءَ اللّهُ مِنَ الصّالِحِینَ فقال له موسی ذلِکَ بَینِی وَ بَینَکَ أَیَّمَا الأَجَلَینِ قَضَیتُ فَلا عُدوانَ عَلَیَّ أی لاسبیل علی إن عملت عشر سنین أوثمان سنین فقال موسی وَ اللّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ قال قلت لأبی عبد الله ع أی الأجلین قضی قال أتمها عشر حجج قلت له فدخل بهاقبل أن یقضی الأجل أوبعده قال قبل قلت فالرجل یتزوج المرأة ویشترط لأبیها إجارة شهرین أیجوز ذلک قال إن موسی علم أنه یتم له شرطه فکیف لهذا أن یعلم أنه یبقی حتی یفی قلت له جعلت فداک أیتهما زوجة شعیب من بناته قال التی ذهبت إلیه فدعته وقالت لأبیها یاأبت استأجره إن خیر من استأجرت القوی الأمین فلما قضی موسی الأجل قال لشعیب لابد لی أن أرجع إلی وطنی وأمی و أهل بیتی فما لی عندک فقال شعیب ماوضعت أغنامی فی هذه السنة من غنم بلق فهو لک ،فعمد موسی عند ماأراد أن یرسل الفحل علی الغنم إلی عصا فقشر منه بعضه وترک بعضه وغرزه فی وسط مربض الغنم وألقی علیه کساء أبلق ثم أرسل الفحل علی الغنم فلم تضع الغنم فی تلک السنة إلابلقا، فلما حال علیه الحول حمل موسی امرأته وزوده شعیب من عنده وساق غنمه فلما أراد الخروج قال لشعیب أبغی عصا تکون معی وکانت عصا الأنبیاء عنده قدورثها مجموعة فی بیت ، فقال له شعیب ادخل هذاالبیت وخذ عصا من بین العصی فدخل فوثب إلیه عصا نوح و ابراهیم ع وصارت فی کفه فأخرجها ونظر إلیها شعیب فقال ردها وخذ غیرها فردها لیأخذ غیرها فوثبت إلیه تلک بعینها فردها حتی فعل ذلک ثلاث مرات فلما رأی شعیب ذلک قال له اذهب فقد خصک الله بها،فساق غنمه فخرج یرید مصر فلما صار فی مفازة ومعه أهله أصابهم برد شدید وریح وظلمة وجنهم اللیل ،فنظر موسی إلی نار قدظهرت کما قال الله فَلَمّا قَضی -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۴۰] مُوسَی الأَجَلَ وَ سارَ بِأَهلِهِ آنَسَ مِن جانِبِ الطّورِ ناراً قالَ لِأَهلِهِ امکُثُوا إِنِّیَ آنَستُ ناراً لَعَلِّیَ آتِیکُم مِنها بِخَبَرٍ أَو جَذوَةٍ مِنَ النّارِ لَعَلَّکُم تَصطَلُونَ -روایت-از قبل-۱۸۸ فأقبل نحو النار یقتبس فإذاشجرة ونار تلتهب علیها فلما ذهب نحو النار یقتبس منها أهوت إلیه ففزع منها وعدا ورجعت النار إلی الشجرة،فالتفت إلیها و قدرجعت إلی الشجرة فرجع الثانیة لیقتبس فأهوت إلیه فعدا وترکها ثم التفت إلیها و قدرجعت إلی الشجرة فرجع إلیها الثالثة فأهوت إلیه فعداوَ لَم یُعَقِّب أی لم یرجع فناداه الله أَن یا مُوسی إِنِّیَ أَنَا اللّهُ رَبّ العالَمِینَ قال موسی فما الدلیل علی ذلک قال الله ما فی یمینک یا موسی قال هی عصای قال ألقها یا موسی فألقاها فصارت حیة تسعی ففزع منها موسی وعدا فناداه الله خذها ولا تَخَف إِنَّکَ مِنَ الآمِنِینَ اسلُک یَدَکَ فِی جَیبِکَ تَخرُج بَیضاءَ مِن غَیرِ سُوءٍ أی من غیرعلة و ذلک أن موسی ع کان شدید السمرة فأخرج یده من جیبه فأضاءت له الدنیا فقال الله عز و جل فَذانِکَ بُرهانانِ مِن رَبِّکَ إِلی فِرعَونَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُم کانُوا قَوماً فاسِقِینَ فقال موسی کماحکی الله عز و جل رَبِّ إِنِّیَ قَتَلتُ مِنهُم نَفساً فَأَخافُ أَن یَقتُلُونِ... -روایت-۱-۹۲۵ . و أما قوله وَ قالَ فِرعَونُ یا أَیُّهَا المَلَأُ ما عَلِمتُ لَکُم مِن إِلهٍ غَیرِی فَأَوقِد لِی یا هامانُ عَلَی الطّینِ فَاجعَل لِی صَرحاً لَعَلِّیَ أَطَّلِعُ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنِّیَ لَأَظُنُّهُ مِنَ الکاذِبِینَ قال فبنی هامان له فی الهواء صرحا حتی بلغ مکانا فی الهواء لایتمکن الإنسان أن یقوم علیه من الریاح القائمة فی الهواء فقال لفرعون لانقدر أن نزید علی هذافبعث الله ریاحا فرمت به ،فاتخذ فرعون وهامان عند ذلک التابوت وعمدا إلی أربعة أنسر فأخذا أفراخها وربیاها حتی إذابلغت القوة وکبرت عمدا إلی جوانب التابوت الأربعة فغرسا فی کل جانب منه خشبة وجعلا علی رأس کل خشبة لحما وجوعا الأنسر وشدا أرجلها بأصل الخشبة فنظرت الأنسر إلی اللحم فأهوت إلیه بأجنحتها وارتفعت بهما فی الهواء وأقبلت تطیر یومها فقال -قرآن-۱۴-۲۱۳ [صفحه ۱۴۱] فرعون لهامان انظر إلی السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال أری السماء کماکنت أراها من الأرض فی البعد، فقال انظر إلی الأرض فقال لاأری الأرض ولکن أری البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتی غابت

الشمس وغابت عنهم البحار والماء، فقال فرعون ياهامان انظر إلى السماء فنظر فقال أراها كماكنت أراها من الأرض فلما جنهم الليل نظر هامان إلى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال أرى الكواكب كماكنت أراها من الأرض ولست أرى من الأرض إلاالظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة فى الهواء بينهما فأقبلت التابوت بهما فلم يزل يهوى بهما حتى وقع على الأرض فكان فرعون أشد ما كان عتوا فى ذلك الوقت ثم قال الله وَ جَعَلناهُم أَئِمَّةً يَدعُونَ إِلَى النّارِ وَ يَومَ القِيامَةِ لا يُنصَرُونَ. ثم خاطب الله نبيه ص فقال وَ ما كُنتَ بِجانِبِ الغَربِيِّ يا محمدإِذ قَضَينا إِلى مُوسَى الأَمرَ أى أعلمناه وَ ما كُنتَ بِجانِبِ الطّورِ إِذ نادَينايعنى موسى ع و قوله وَ لكِنّا أَنشَأنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَيهِمُ العُمُرُ أى طالت أعمارهم فعصوا و قوله وَ ما كُنتَ ثاوِياً فِى أَهلِ مَدينَ أى باقيا و قوله ساحران تظاهرا قال موسى وهارون و قوله وَ لَقَد وَصّلنا لَهُمُ القَولَ لَعَلّهُم يَتَذَكّرُونَ أى كى يتذكروا، -قرآن-۶۳۳-۷۱۱-قرآن-۷۴۲-۷۷۲-قرآن-۷۸۱-۸۱۱-قرآن-۸۲۴-۸۶۳-قرآن-۸۸۶-۹۴۲-قرآن-۹۷۵-۱۰۱۱-قرآن-۱۰۷۰-۱۱۲۴ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبى عبد الله ع فى قول الله «وَ لَقَد وَصّلنا لَهُمُ القَولَ لَعَلّهُم يَتَذَكّرُونَ» قال إمام بعدإمام -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۰-۲۱۲ . و قال على بن ابراهيم فى قوله أُولئِكَ يُؤتَونَ أَجرَهُم مَرّتَينِ بِما صَبَرُوا قال الأئمة ع ، -قرآن-۳۷-۸۶ و قال الصادق ع نحن صبرنا وشيعتنا أصبر منا و ذلك أناصبرنا على مانعلم وهم صبروا على ما لايعلمون -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۱۰۶ و قوله وَ يَدرَؤُنَ بِالحَسَنَةِ -قرآن-۹-۳۳ و قوله وَ يَدرَؤُنَ بِالحَسَنَةِ السّيّئَةَ أى يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم وَ مِمّا رَزَقناهُم يُنفِقُونَ وَ إِذا سَمِعُوا اللّغوَ أَعرَضُوا عَنهُ قال اللغو الكذب واللهو الغناء وهم الأئمة ع يعرضون عن ذلك كله ، -قرآن-۱-۱۱-قرآن-۵۳-۱۲۳

تكلم أبى طالب بكلمة الشهادة

و أما قوله إِنّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ قال نزلت فى أبى طالب ع فإن رسول الله ص كان يقول ياعم قل لاإله إلا الله بالجهر نفعك بها يوم القيامة فيقول يا ابن أخى أناأعلم بنفسى،[وأقول بنفسى] فلما مات شهد العباس بن عبدالمطلب عند رسول الله ص أنه تكلم بهابأعلى صوته عندالموت ، فقال رسول الله ص أما أنافلم أسمعها منه وأرجو أن تنفعه يوم القيامة، -قرآن-۱۳-۴۲ و قال ص لوقمت المقام المحمود لشفعت فى أبى وأمى وعمى وأخ كان لى مواخيا فى الجاهلية -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۹۷ و قوله وَ قالُوا إِن نَتَّبِعِ الهُدى مَعَكَ نُتَخَطّف مِن أَرضِنا قال نزلت فى قريش حين دعاهم رسول الله ص إلى الإسلام والهجرة وقالوا«إِن نَتَّبِعِ الهُدى مَعَكَ نُتَخَطّف مِن أَرضِنا» فقال الله عز و جل أَ وَ لَم نُمَكّن لَهُم حَرَماً آمِناً يُجبى إِلَيهِ ثَمَراتُ كُلّ شَىءٍ رِزقاً مِن لَدُنّا وَ لكِنّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمُونَ و قوله وَ كَم أَهلَكنا مِن قَريَةٍ بَطِرَت مَعِيشَتَها أى كفرت فَتِلكَ مَساكِنُهُم لَم تُسكَن مِن بَعدِهِم إِلّا -قرآن-۹-۶۶-قرآن-۱۴۳-۱۹۰-قرآن-۲۱۳-۳۳۷-قرآن-۳۴۶-۳۹۲-قرآن-۴۰۲-۴۵۰ و قوله وَ قالُوا إِن نَتَّبِعِ الهُدى مَعَكَ نُتَخَطّف مِن أَرضِنا قال نزلت فى قريش حين دعاهم رسول الله ص إلى الإسلام والهجرة وقالوا«إِن نَتَّبِعِ الهُدى مَعَكَ نُتَخَطّف مِن أَرضِنا» فقال الله عز و جل أَ وَ لَم نُمَكّن لَهُم حَرَماً آمِناً يُجبى إِلَيهِ ثَمَراتُ كُلّ شَىءٍ رِزقاً مِن لَدُنّا وَ لكِنّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمُونَ و قوله وَ كَم أَهلَكنا مِن قَريَةٍ بَطِرَت مَعِيشَتَها أى كفرت فَتِلكَ مَساكِنُهُم لَم تُسكَن مِن بَعدِهِم إِلّا قَلِيلًا و قوله وَ يَومَ يُنادِيهِم فَيَقُولُ أَينَ شُرَكائِيَ الّذِينَ كُنتُم تَزعُمُونَيعنى الذين قالوا هم شركاء الله قالَ الّذِينَ حَقّ عَلَيهِمُ القَولُ رَبّنا هؤُلاءِ الّذِينَ أَغوَينا أَغوَيناهُم كَما غَوَينا تَبَرّأنا إِلَيكَ ما كانُوا إِيّانا يَعبُدُونَيعنى ماعبدوا وهى عبادة الطاعةوَ قِيلَ ادعُوا شُرَكاءَكُمالذين كنتم تدعونهم شركاءفَدَعَوهُم فَلَم يَستَجِيبُوا لَهُم وَ رَأَوُا العَذابَ لَو أَنّهُم كانُوا يَهتَدُونَ و قوله وَ يَومَ يُنادِيهِم فَيَقُولُ ما ذا أَجَبتُمُ المُرسَلِينَ فإن العامة رووا أن ذلك فى القيامة و أماالخاصة -قرآن-۱-۹-قرآن-۱۸-۹۱-قرآن-۱۲۶-۲۶۶-قرآن-۲۹۸-۳۲۴-قرآن-۳۵۲-۴۳۶-قرآن-۴۴۵-۵۰۲ فإنه حدثنى أبى

عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن عبدالحميد الطائى عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال إن العبد إذادخل قبره جاءه منكر فزع منه يسأل عن النبى ص فيقول له ماذا تقول فى هذا الرجل ألذى كان بين أظهركم فإن كان مؤمنا قال «أشهد أنه رسول الله جاء بالحق »فيقال له أرقد رقدة لاحلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له فى قبره سبعة أذرع ورأى مكانه فى الجنة، قال و إذا كان كافرا قال ماأدرى،فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله إلاالإنسان ويسلط عليه الشيطان و له عينان من نحاس أونار يلمعان كالبرق الخاطف فيقول له أناأخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف أضلاعه عليه ثم نال بأصابعه فشرجها -روايت-١-٢-روايت-١٢١-٦٨٥ و قوله وَ رَبُّكَ يَخلُقُ ما يَشاءُ وَ يَختارُ ما كانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ قال يختار الله الإمام و ليس لهم أن يختاروا ثم قال وَ رَبُّكَ يَعلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُم وَ ما يُعلِنُونَ قال ماعزموا عليه من الاختيار وأخبر الله نبيه ع قبل ذلك -قرآن-٩-٧٢-قرآن-١٢٧-١٨١ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ نَزَعنا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً يقول من كل فرقة من هذه الأمة -روايت-١-٢-روايت-٤٣-ادامه دارد [صفحه ١۴۴] إمامهافَقُلنا هاتُوا بُرهانَكُم فَعَلِمُوا أَنَّ الحَقَّ لِلّهِ وَ ضَلَّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ -روايت-از قبل-١٠١ . و قال على بن ابراهيم فى قوله إِنَّ قارُونَ كانَ مِن قَومِ مُوسى فَبَغى عَلَيهِم وَ آتَيناهُ مِنَ الكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالعُصبَةِ أُولِي القُوَّةِ والعصبة ما بين العشرة إلى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتح خزائنه العصبة أولو القوة، فقال قارون كماحكى الله إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلمٍ عِندِيعنى ماله و كان يعمل الكيمياء فقال الله أَ وَ لَم يَعلَم أَنَّ اللّهَ قَد أَهلَكَ مِن قَبلِهِ مِنَ القُرُونِ مَن هُوَ أَشَدُّ مِنهُ قُوَّةً وَ أَكثَرُ جَمعاً وَ لا يُسئَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ المُجرِمُونَ أى لايسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاءفَخَرَجَ عَلى قَومِهِ فِي زِينَتِهِ قال فى الثياب المصبغات يجرها فى الأرض قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الحَياةَ الدُّنيا يا لَيتَ لَنا مِثلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ فقال لهم الخلص من أصحاب موسى وَيلَكُم ثَوابُ اللّهِ خَيرٌ لِمَن آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقّاها إِلَّا الصّابِرُونَ فَخَسَفنا بِهِ وَ بِدارِهِ الأَرضَ فَما كانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَ ما كانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ وَ أَصبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوا مَكانَهُ بِالأَمسِ يَقُولُونَ وَيكَأَنَّ اللّهَ قال هى لفظة سريانيةيَبسُطُ الرِّزقَ لِمَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ وَ يَقدِرُ لَو لا أَن مَنَّ اللّهُ عَلَينا لَخَسَفَ بِنا وَيكَأَنَّهُ لا يُفلِحُ الكافِرُونَ. و كان سبب هلاك قارون أنه لماأخرج موسى بنى إسرائيل من مصر وأنزلهم البادية أنزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا بطروا وقالوالَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبَّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَلهم موسى أَ تَستَبدِلُونَ ألَّذِي هُوَ أَدنى بِالَّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنَّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا كماحكى الله إِنَّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها، ثم قالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ،ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فكانوا يقومون من أول الليل ويأخذون فى قراءة التوراة -قرآن-٣٧-١٧٠-قرآن-٢٨١-٣١۶-قرآن-٣۶١-٥١٧-قرآن-٥۶٠-٥٩۴-قرآن-۶٣٨-٧۴۴-قرآن-٧٧٨-١٠۶٨-قرآن-١٠٩٠-١٢٢١-قرآن-١٣٨٧-١٥٣۴-قرآن-١٥۴٥-١۶۴٠-قرآن-١۶۶١-١٧٣٣ [صفحه ١۴٥] والدعاء والبكاء و كان قارون منهم و كان يقرأ التوراة و لم يكن فيهم أحسن صوتا منه و كان يسمى المنون لحسن قراءته و قد كان يعمل الكيمياء، فلما طال الأمر على بنى إسرائيل فى التيه والتوبة و كان قارون قدامتنع من الدخول معهم فى التوبة و كان موسى يحبه فدخل عليه موسى ، فقال ياقارون قومك فى التوبة و أنت قاعد هاهنا ادخل معهم و إلانزل بك العذاب ،فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره و عليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا،فأمر قارون أن يصب عليه رمادا قدخلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا و كان فى كتفه شعرات كان إذاغضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم ، فقال موسى يارب إن لم تغضب لى فلست لك بنبى فأوحى الله إليه قدأمرت السماوات و الأرض أن تطيعك فمرها بما شئت و قد كان قارون قدأمر أن يغلق باب القصر،فأقبل موسى فأومأ إلى الأبواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر إليه قارون علم أنه قدأوتى فقال يا موسى أسألك بالرحم ألذى بينى وبينك ، فقال له

موسی یا ابن لاوی لاتزدنی من کلامک یاأرض خذیه فدخل القصر بما فیه فی الأرض ودخل قارون فی الأرض إلی رکبتیه ،فبکی وحلفه بالرحم ، فقال له موسی یا ابن لاوی لاتزدنی من کلامک ، یاأرض خذیه وابتلعیه بقصره وخزائنه . و هذا ما قال موسی لقارون یوم أهلکه الله فعیره الله بما قاله لقارون ،فعلم موسی أن الله قدعیره بذلک فقال یارب إن قارون دعانی بغیرک و لودعانی بک لأجبته ، فقال الله ما قلت یا ابن لاوی لاتزدنی من کلامک فقال موسی یارب لوعلمت أن ذلک لک رضی لأجبته فقال الله یا موسی وعزتی وجلالی وجودی ومجدی وعلو مکانی لو أن قارون کمادعاک دعانی لأجبته ولکنه لمادعاک وکلته إلیک ، یا ابن عمران لاتجزع من الموت فإنی کتبت الموت علی کل نفس و قدمهدت لک [صفحه ۱۴۶] مهادا لو قدوردت علیه لقرت عیناک ،فخرج موسی إلی جبل طور سینا مع وصیه فصعد موسی الجبل فنظر إلی رجل قدأقبل ومعه مکتل ومسحاة، فقال له موسی ماترید قال إن رجلا من أولیاء الله قدتوفی فأنا أحفر له قبرا فقال له موسی أ و لاأعینک علیه قال بلی قال فحفرا القبر فلما فرغا أراد الرجل أن ینزل إلی القبر فقال له موسی ماترید قال أدخل القبر فانظر کیف مضجعه فقال له موسی أناأکفیک ،فدخله موسی فاضطجع فیه فقبض ملک الموت روحه وانضم علیه الجبل و أما قوله تِلکَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُها لِلّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوّا فِی الأَرضِ وَ لا فَساداً وَ العاقِبَةُ لِلمُتّقِینَ -قرآن-۱۳-۱۳۰ فإنه حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث قال قال أبو عبد الله ع یاحفص مامنزلة الدنیا من نفسی إلابمنزلة المیتة إذااضطررت إلیها أکلت منها، یاحفص إن الله تبارک و تعالی علم ماالعباد عاملون و إلی ماهم صائرون فحلم عنهم عندأعمالهم السیئة لعلمه السابق فیهم فلایغرنک حسن الطلب ممن لایخاف الفوت ثم تلا قوله «تِلکَ الدّارُ الآخِرَةُ ...»الآیة، وجعل یبکی و یقول ذهبت و الله الأمانی عند هذه الآیة ثم قال فاز و الله الأبرار أتدری من هم هم الذین لایؤذون الذر کفی بخشیة الله علما وکفی بالاغترار بالله جهلا یاحفص إنه یغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن یغفر للعالم ذنب واحد، من تعلم وعلم وعمل بما علم دعی فی ملکوت السماوات عظیما،فقیل تعلم لله وعمل لله ، وعلم لله قلت جعلت فداک فما حد الزهد فی الدنیا فقال قدحد الله فی کتابه فقال عز و جل «لِکَیلا تَأسَوا عَلی ما فاتَکُم وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاکُم» إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فیها، فقال له رجل یا ابن رسول الله أوصنی فقال -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۲-ادامه دارد [صفحه ۱۴۷] اتق الله حیث کنت فإنک لاتستوحش -روایت-از قبل-۳۸ و قال أبو عبد الله ع أیضا فی قوله «عُلُوّا فِی الأَرضِ وَ لا فَساداً» قال العلو الشرف والفساد النساء -روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۱۱۰ و أما قوله إِنّ ألّذِی فَرَضَ عَلَیکَ القُرآنَ لَرادّکَ إِلی مَعادٍ -قرآن-۱۳-۶۸ فإنه حدثنی أبی عن حماد عن حریز عن أبی جعفر ع قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه أنه کان یعرف تأویل هذه الآیة«إِنّ ألّذِی فَرَضَ عَلَیکَ القُرآنَ لَرادّکَ إِلی مَعادٍ»یعنی الرجعة -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۲۰۹ قال وحدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن عبدالحمید الطائی عن أبی خالد الکابلی عن علی بن الحسین ع فی قوله إِنّ ألّذِی فَرَضَ عَلَیکَ القُرآنَ لَرادّکَ إِلی مَعادٍ» قال یرجع إلیکم نبیکم ص و أمیر المؤمنین ع والأئمة ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۳-۲۴۹ . و قوله فَلا تَکُونَنّ یا محمدظَهِیراً لِلکافِرِینَ فقال والمخاطبة للنبی والمعنی للناس و قوله وَ لا تَدعُ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَالمخاطبة للنبی والمعنی للناس -قرآن-۱۰-۲۳-قرآن-۳۲-۵۲-قرآن-۱۰۰-۱۳۵ و هوقول الصادق ع إن الله بعث نبیه بإیاک أعنی واسمعی یاجارة -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۷۲ و قوله کُلّ شَیءٍ هالِکٌ إِلّا وَجهَهُ -قرآن-۹-۳۹ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن منصور بن یونس عن أبی حمزة عن أبی جعفر ع فی قوله «کُلّ شَیءٍ هالِکٌ إِلّا وَجهَهُ» قال فیفنی کل شیء ویبقی الوجه الله أعظم من أن یوصف ، لا ولکن معناها کل شیءهالک إلادینه ونحن الوجه ألذی یؤتی الله منه ، لم نزل فی عباده مادام الله له فیهم روبة، فإذا لم یکن له فیهم روبة فرفعنا إلیه ففعل بنا ماأحب ، قلت جعلت فداک و ماالروبة قال الحاجة -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۴۰۴ [صفحه ۱۴۸]

۲۹-سورهٔ العنکبوت مکیهٔ و آیاتها تسع وستون ۶۹

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن یُترَکُوا أَن یَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا یُفتَنُونَ أی لایختبرون -قرآن-۱-۱۱۰ قال حدثنی أبی عن محمد بن الفضیل عن أبی الحسن ع قال جاء العباس إلی أمیر المؤمنین ع فقال انطلق بنا نبایع لک الناس ، فقال أمیر المؤمنین ع أتراهم فاعلین قال نعم قال فأین قوله الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن یُترَکُوا أَن یَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا یُفتَنُونَ وَ لَقَد فَتَنّا الّذِینَ مِن قَبلِهِم -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۳۱۵ أی اختبرناهم فَلَیَعلَمَنّ اللّهُ الّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعلَمَنّ الکاذِبِینَ أَم حَسِبَ الّذِینَ یَعمَلُونَ السّیِّئاتِ أَن یَسبِقُونا أی یفوتوناساءَ ما یَحکُمُونَ مَن کانَ یَرجُوا لِقاءَ اللّهِ فَإِنّ أَجَلَ اللّهِ لَآتٍ قال من أحب لقاء الله جاءه الأجل وَ مَن جاهَدَأمال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصیفَإِنّما یُجاهِدُ لِنَفسِهِ إِنّ اللّهَ لَغَنِیٌّ عَنِ العالَمِینَ و قوله وَ وَصّینَا الإنسانَ بِوالِدَیهِ حُسناً قال هما اللذان ولداه ثم قال وَ إِن جاهَداکَیعنی الوالدین علی أن لِتُشرِکَ بِی ما لَیسَ لَکَ بِهِ عِلمٌ فَلا تُطِعهُما إِلَیّ مَرجِعُکُم فَأُنَبِّئُکُم بِما کُنتُم تَعمَلُونَ وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَنُدخِلَنّهُم فِی الصّالِحِینَ -قرآن-۱۵-۱۳۶-قرآن-۱۴۸-۲۲۳-قرآن-۲۶۰-۲۷۲-قرآن-۳۱۵-۳۸۰-قرآن-۳۸۹-۴۲۸-قرآن-۴۶۱-۴۷۵-قرآن-۵۰۰-۶۸۵ أخبرنا الحسین بن محمد عن المعلی بن محمد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهیثم بن راقد عن علی بن الحسین العبدی عن سعد الإسکاف عن أصبغ بن نباتة أنه سئل أمیر المؤمنین ع عن قول الله عز و جل «أَنِ اشکُر لِی وَ لِوالِدَیکَ إِلَیَّ المَصِیرُ» قال الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشکر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحکم [الحلم] وأمر الناس بطاعتهما -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۳-۳۷۳ ثم قال إلی المصیر فمصیر العباد إلی الله والدلیل علی ذلک الوالدان ثم عطف الله القول علی ابن فلانة وصاحبه فقال فی الخاص «وَ إِن جاهَداکَ عَلی أَن تُشرِکَ بِی یقول فی الوصیة وتعدل عمن أمرت بطاعته فَلا تُطِعهُما» -قرآن-۱۳۴-۱۷۰-قرآن-۲۱۳-۲۲۶ [صفحه ۱۴۹] و لاتسمع قولهما ثم عطف القول علی الوالدین فقال «وَ صاحِبهُما فِی الدّنیا مَعرُوفاً» یقول عرف الناس فضلهما وادع إلی سبیلهما و ذلک قوله «وَ اتّبع سَبِیلَ مَن أَنابَ إِلَیَّ ثُمّ إِلَیَّ مَرجِعُکُم» قال إلی الله ثم إلینا فاتقوا الله و لاتعصوا الوالدین فإن رضاهما رضاء الله وسخطهما سخط الله . و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن یَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ فَإِذا أُوذِیَ فِی اللّهِ جَعَلَ فِتنَةَ النّاسِ کَعَذابِ اللّهِ قال إذاآذاه إنسان أوأصابه ضر أوفاقة أوخوف من الظالمین لیدخل معهم فی دینهم فرأی أن مایفعلونه هومثل عذاب الله ألذی لاینقطع وَ لَئِن جاءَ نَصرٌ مِن رَبّکَیعنی القائم ع لَیَقُولُنّ إِنّا کُنّا مَعَکُم أَ وَ لَیسَ اللّهُ بِأَعلَمَ بِما فِی صُدُورِ العالَمِینَ و قوله وَ قالَ الّذِینَ کَفَرُوا لِلّذِینَ آمَنُوا اتّبِعُوا سَبِیلَنا وَ لنَحمِل خَطایاکُم قال کانت الکفار یقولون للمؤمنین کونوا معنا فإن ألذی تخافون أنتم لیس بشیء فإن کان حقا نتحمل نحن ذنوبکم فیعذبهم الله مرتین بذنوبهم ومرة بذنوب غیرهم ، و أما قوله وَ إِبراهِیمَ إِذ قالَ لِقَومِهِ اعبُدُوا اللّهَ وَ اتّقُوهُ ذلِکُم خَیرٌ لَکُم إِن کُنتُم تَعلَمُونَ إِنّما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوثاناً وَ تَخلُقُونَ إِفکاً أی تقدرون کذباإِنّ الّذِینَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا یَملِکُونَ لَکُم رِزقاً فَابتَغُوا عِندَ اللّهِ الرّزقَ وَ اعبُدُوهُ وَ اشکُرُوا لَهُ إِلَیهِ تُرجَعُونَ وانقطع خبر ابراهیم وخاطب الله أمة محمدص فقال إِن تُکَذّبُوا فَقَد کَذّبَ أُمَمٌ مِن قَبلِکُم وَ ما عَلَی الرّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِینُ إلی قوله أُولئِکَ یَئِسُوا مِن رَحمَتِی وَ أُولئِکَ لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ ثم عطف علی خبر ابراهیم فقال فَما کانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالُوا اقتُلُوهُ أَو حَرّقُوهُ فَأَنجاهُ اللّهُ مِنَ النّارِ إِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَومٍ یُؤمِنُونَفهذا من المنقطع المعطوف و قوله ثُمّ یَومَ القِیامَةِ یَکفُرُ بَعضُکُم بِبَعضٍ أی یتبرأ بعضکم من بعض وَ یَلعَنُ بَعضُکُم بَعضاًفهذا کفر البراءة و قوله فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ أی لإبراهیم ع وَ قالَ إِنِّی مُهاجِرٌ إِلی ربّی قال المهاجر من هجر السیئات وتاب إلی -قرآن-۵۵-۸۸-قرآن-۱۴۶-۲۰۵-قرآن-۳۱۴-۴۲۲-قرآن-۵۶۱-۵۹۰-قرآن-۶۰۷-۶۹۵-قرآن-۷۰۴-۷۸۷-قرآن-۹۶۳-۱۱۲۸-قرآن-۱۱۴۵-۱۲۹۳-قرآن-۱۳۴۵-۱۴۳۸-قرآن-۱۴۵۰-۱۵۱۳-قرآن-۱۵۴۵-۱۶۸۱-قرآن-۱۷۱۵-۱۷۶۰-قرآن-۱۷۸۵-۱۸۱۰-قرآن-۱۸۳۵-۱۸۵۲-قرآن-۱۸۶۹-۱۹۰۳ [صفحه ۱۵۰] الله و قوله وَ تَأتُونَ فِی نادِیکُمُ المُنکَرَ قال هم قوم لوط. و قوله وَ

قارُونَ وَ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ لَقَد جاءَهُم مُوسى بِالبَيِّناتِ فَاستَكبَرُوا فِي الأرضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَفهذا رد على المجبرة الذين زعموا أن الأفعال لله عز و جل و لاصنع لهم فيها و لااكتساب فرد الله عليهم فقال «فَكُلًّا أَخَذنا بِذَنبِهِ» و لم يقل بفعلنا به لأنه عز و جل أعدل من أن يعذب العبد على فعله ألذى يجبرهم عليه فقال الله فَمِنهُم مَن أَرسَلنا عَلَيهِ حاصِباً وهم قوم لوطوَ مِنهُم مَن أَخَذَتهُ الصَّيحَةُ وهم قوم شعيب وصالح وَ مِنهُم مَن خَسَفنا بِهِ الأَرضَ وهم قوم هودوَ مِنهُم مَن أَغرَقنا وهم فرعون وأصحابه ثم قال عز و جل تأكيدا وردا على المجبرة.وَ ما كانَ اللّهُ لِيَظلِمَهُم وَ لكِن كانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ. ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله أولياء فقال مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ أَولِياءَ كَمَثَلِ العَنكَبُوتِ اتَّخَذَت بَيتاً و هو ألذى نسجه العنكبوت على باب الغار ألذى دخله رسول الله ص و هوأوهن البيوت قال فكذلك من اتخذ من دون الله أولياء ثم قال وَ تِلكَ الأَمثالُ نَضرِبُها لِلنّاسِ وَ ما يَعقِلُها إِلّا العالِمُونَيعنى آل محمد ع ثم خاطب نبيه ص فقال اتلُ ما أُوحِيَ إِلَيكَ مِنَ الكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَ المُنكَرِ -قرآن-۱۵-۴۹-قرآن-۷۶-۱۹۲-قرآن-۳۰۶-۳۳۰-قرآن-۴۳۲-۴۶۸-قرآن-۴۸۳-۵۱۵-قرآن-۵۳۹-۵۷۲-قرآن-۵۸۷-۶۰۸-قرآن-۶۷۲-۷۳۸-قرآن-۷۹۵-۸۸۴-قرآن-۱۰۱۸-۱۰۸۸-قرآن-۱۱۳۰-۱۲۳۴ قال من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلابعدا -روايت-۱-۲-روايت-۸-۷۴ و قوله وَ لا تُجادِلُوا أَهلَ الكِتابِ قال اليهود والنصارى إِلّا بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ قال بالقرآن -قرآن-۹-۳۹-قرآن-۶۱-۸۹ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ لَذِكرُ اللّهِ أَكبَرُ يقول ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم إياه أ لاترى أنه يقول «فَاذكرُونِي أَذكُركُم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۷۲ » و أما قوله فَالَّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ يُؤمِنُونَ بِهِيعنى أنهم آل محمدص وَ مِن هؤُلاءِ مَن يُؤمِنُ بِهِيعنى أهل الإيمان من أهل القبلة. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ ما كُنتَ تَتلُوا مِن قَبلِهِ مِن كِتابٍ -قرآن-۱۴-۵۹-قرآن-۸۳-۱۱۳-قرآن-۱۸۳-۲۲۴ » و أما قوله فَالَّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ يُؤمِنُونَ بِهِيعنى أنهم آل محمدص وَ مِن هؤُلاءِ مَن يُؤمِنُ بِهِيعنى أهل الإيمان من أهل القبلة. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ ما كُنتَ تَتلُوا مِن قَبلِهِ مِن كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارتابَ المُبطِلُونَ و هومعطوف على قوله فى سورة الفرقان «اكتَتَبها فَهِيَ تُملى عَلَيهِ بُكرَةً وَ أَصِيلًا»فرد الله عليهم فقال كيف يدعون [يزعمون] أن ألذى تقرأه أوتخبر به تكتبه عن غيرك و أنت ماكنت تتلو من قبله من كتاب و لاتخطه بيمينك إذالارتاب المبطلون أى شكوا و قوله بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ قال هم الأئمة ع و قوله وَ ما يَجحَدُ بِآياتِنايعنى مايجحد بأمير المؤمنين والأئمة ع إِلَّا الظّالِمُونَ و قال عز و جل وَ يَستَعجِلُونَكَ يا محمدبِالعَذابِيعنى قريشا فقال الله تعالى وَ لَو لا أَجَلٌ مُسَمّى لَجاءَهُمُ العَذابُ وَ لَيَأتِيَنَّهُم بَغتَةً وَ هُم لا يَشعُرُونَ -قرآن-۱-۵۵-قرآن-۹۷-۱۴۸-قرآن-۳۲۶-۳۸۵-قرآن-۴۱۲-۴۳۴-قرآن-۴۷۴-۴۹۱-قرآن-۵۰۸-۵۲۵-قرآن-۵۳۴-۵۴۳-قرآن-۵۷۴-۶۶۴ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرضي واسِعَةٌ يقول لاتطيعوا أهل الفسق من الملوك فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فإن أرضى واسعة و هو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض فقال أ لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۹۱ ، ثم قال كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ أى فاصبروا على طاعة الله فإنكم إليه ترجعون . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ كَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لا تَحمِلُ رِزقَهَا اللّهُ يَرزُقُها وَ إِيّاكُم قال كانت العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع فقال الله تعالى اللّهُ يَرزُقُها وَ إِيّاكُم و قوله وَ إِنَّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ أى لايموتون فيها و قوله وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا أى صبروا وجاهدوا مع رسول الله ص لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنا أى لنثبتنهم وَ إِنَّ اللّهَ لَمَعَ المُحسِنِينَ -قرآن-۱۱-۳۷-قرآن-۱۱۹-۱۸۹-قرآن-۲۵۶-۲۸۳-قرآن-۲۹۲-۳۳۵-قرآن-۳۶۳-۳۸۸-قرآن-۴۲۵-۴۴۷-قرآن-۴۶۱-۴۹۴ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال هذه الآية لآل محمدص ولأشياعهم -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۸۳ [صفحه ۱۵۲]

(۳۰)سورة الروم مكية وهى ستون آية(۶۰)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم غُلِبَتِ الرّومُ فِی أَدنَی الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَیَغلِبُونَ فِی بِضعِ سِنِینَ -قرآن-۱-۱۳۰ فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبیدة عن أبی جعفر ع قال سألته عن قول الله «الم غُلِبَتِ الرّومُ فِی أَدنَی الأَرضِ» قال یا أباعبیدة إن لهذا تأویلا لایعلمه إلا الله والراسخون فی العلم من الأئمة ع ، إن رسول الله ص لماهاجر إلی المدینة و قدظهر الإسلام کتب إلی ملک الروم کتابا وبعث إلیه رسولا یدعوه إلی الإسلام وکتب إلی ملک فارس کتابا وبعث إلیه رسولا یدعوه إلی الإسلام ،فأما ملک الروم فإنه عظم کتاب رسول الله ص وأکرم رسوله ، و أماملک فارس فإنه مزق کتابه واستخف برسول الله ص ، و کان ملک فارس یقاتل یومئذ ملک الروم و کان المسلمون یهوون أن یغلب ملک الروم ملک فارس وکانوا لناحیة ملک الروم أرجی منهم لملک فارس ، فلما غلب ملک فارس ملک الروم بکی لذلک المسلمون واغتموا فأنزل الله «الم غُلِبَتِ الرّومُ فِی أَدنَی الأَرضِ»یعنی غلبتها فارس فی أدنی الأرض وهی الشامات و ماحولها ثم قال وفارس من بعدغلبهم الروم سیغلبون فی بضع سنین -روایت-۱-۲-روایت-۸۷-ادامه دارد [صفحه ۱۵۳] و قوله لِلّهِ الأَمرُ مِن قَبلُ أن یأمروَ مِن بَعدُ أن یقضی بما یشاء و قوله وَ یَومَئِذٍ یَفرَحُ المُؤمِنُونَ بِنَصرِ اللّهِ یَنصُرُ مَن یَشاءُ قلت أ لیس الله یقول فی بضع سنین و قدمضی للمسلمین سنون کثیرة مع رسول الله ص و فی إمارة أبی بکر وإنما غلبت المؤمنون فارس فی إمارة عمر فقال أ لم أقل لک إن لهذا تأویلا وتفسیرا والقرآن یا أباعبیدة ناسخ ومنسوخ ، أ ماتسمع قوله «لِلّهِ الأَمرُ مِن قَبلُ وَ مِن بَعدُ»یعنی إلیه المشیة فی القول أن یؤخر ماقدم ویقدم ماأخر إلی یوم یحتم القضاء بنزول النصر فیه علی المؤمنین و ذلک قوله یَومَئِذٍ یَفرَحُ المُؤمِنُونَ بِنَصرِ اللّهِ یَنصُرُ مَن یَشاءُ -روایت-از قبل-۶۱۸ ثم قال وَعدَ اللّهِ لا یُخلِفُ اللّهُ وَعدَهُ وَ لکِنّ أَکثَرَ النّاسِ لا یَعلَمُونَ یَعلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الحَیاةِ الدّنیایعنی مایرونه حاضراوَ هُم عَنِ الآخِرَةِ هُم غافِلُونَ قال یرون حاضر الدنیا ویتغافلون عن الآخرة و قوله ثُمّ کانَ عاقِبَةَ الّذِینَ أَساؤُا السّوای أَن کَذّبُوا بِآیاتِ اللّهِ وَ کانُوا بِها یَستَهزِؤُنَ أی ظلموا واستهزءوا و قوله وَ یَومَ تَقُومُ السّاعَةُ یُبلِسُ المُجرِمُونَ أی یئسواوَ لَم یَکُن لَهُم مِن شُرَکائِهِم شُفَعاءُیعنی شرکاء یعبدونهم ویطیعونهم لایشفعون لهم و قوله وَ یَومَ تَقُومُ السّاعَةُ یَومَئِذٍ یَتَفَرّقُونَ قال إلی الجنة والنارفَأَمّا الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَهُم فِی رَوضَةٍ یُحبَرُونَ أی یکرمون و قوله فَسُبحانَ اللّهِ حِینَ تُمسُونَ وَ حِینَ تُصبِحُونَ وَ لَهُ الحَمدُ فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ عَشِیّا وَ حِینَ تُظهِرُونَ یقول سبحوا بالغداة وبالعشی ونصف النهار -قرآن-۱۰-۱۲۷-قرآن-۱۴۸-۱۸۲-قرآن-۲۳۴-۳۳۲-قرآن-۳۶۰-۴۰۶-قرآن-۴۱۶-۴۵۸-قرآن-۵۱۴-۵۶۳-قرآن-۵۸۶-۶۶۲-قرآن-۶۸۲-۸۰۵ [صفحه ۱۵۴] و قوله یُخرِجُ الحَیّ مِنَ المَیّتِ وَ یُخرِجُ المَیّتَ مِنَ الحَیّ قال یخرج المؤمن من الکافر ویخرج الکافر من المؤمن و قوله وَ یُحیِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها وَ کَذلِکَ تُخرَجُونَرد علی الدهریة ثم قال وَ مِن آیاتِهِ أَن خَلَقَکُم مِن تُرابٍ ثُمّ إِذا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ أی تنشرون فی الأرض إلی قوله أَن تَقُومَ السّماءُ وَ الأَرضُ بِأَمرِهِ قال یعنی السماء و الأرض هاهناثُمّ إِذا دَعاکُم دَعوَةً مِنَ الأَرضِ إِذا أَنتُم تَخرُجُونَ و هورد علی أصناف الزنادقة. و أما قوله ضَرَبَ لَکُم مَثَلًا مِن أَنفُسِکُم هَل لَکُم مِن ما مَلَکَت أَیمانُکُم مِن شُرَکاءَ فِی ما رَزَقناکُمفإنه کان سبب نزولها أن قریشا والعرب کانوا إذاحجوا یلبون وکانت تلبیتهم «لبیک أللهم لبیک لبیک لاشریک لک لبیک إن الحمد والنعمة لک والملک لک لاشریک لک » وهی تلبیة ابراهیم ع والأنبیاء،فجاءهم إبلیس فی صورة شیخ ، فقال لیست هذه تلبیة أسلافکم ،قالوا و ماکانت تلبیتهم فقال کانوا یقولون «لبیک أللهم لبیک لبیک لاشریک لک إلاشریک هو لک »فنفرت قریش من هذاالقول ، فقال لهم إبلیس علی رسلکم حتی آتی علی آخر کلامی،فقالوا ما هو فقال « إلاشریک هو لک تملکه و مایملک » أ لاترون أنه یملک الشریک و مامله فرضوا بذلک وکانوا یلبون بهذا قریش خاصة فلما بعث الله رسوله فأنکر ذلک علیهم و قال هذاشرک ،فأنزل الله «ضَرَبَ لَکُم مَثَلًا مِن أَنفُسِکُم هَل

لَكَم مِن ما مَلَكَت أَيمانُكَم مِن شُرَكاءَ فِي ما رَزَقناكُم فَأَنتُم فِيهِ سَواءٌ» أی ترضون أنتم فیما تملکون أن یکون لکم فیه شریک فإذا لم ترضوا أنتم أن یکون لکم فیما تملکونه شریک فکیف ترضون أن تجعلوا لی شریکا فیما أملک و قوله فَأَقِم وَجهَکَ لِلدّینِ حَنِیفاً أی طاهرا، -قرآن-۹-۷۰-قرآن-۱۳۲-۱۸۴-قرآن-۲۰۸-۲۸۳-قرآن-۳۱۷-۳۵۷-قرآن-۳۸۹-۴۴۹-قرآن-۴۹۰-۵۹۱-قرآن-۱۲۲۷-۱۳۵۰-قرآن-۱۵۱۰-۱۵۴۲ أخبرنا الحسین بن محمد عن المعلی بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشر عن علی بن أبی حمزة عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع فی قوله «فَأَقِم وَجهَکَ لِلدّینِ حَنِیفاً» قال هی الولایة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۲-۱۹۵ حدثنا الحسین بن علی بن زکریا قال -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۵۵] حدثناالهیثم بن عبد الله الرمانی قال حدثنا علی بن موسی الرضا ع عن أبیه عن جده محمد بن علی بن الحسین ع فی قوله فِطرَتَ اللّهِ التّی فَطَرَ النّاسَ عَلَیها قال هو لاـإله إلاـ الله محمد رسول الله علی أمیر المؤمنین ولی الله إلی هاهنا التوحید -روایت-۱۱۹-۲۶۵ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان الناب وخلف بن حماد عن الفضیل بن یسار وربعی بن عبد الله عن أبی عبد الله ع فی قول الله تعالی «فَأَقِم وَجهَکَ لِلدّینِ حَنِیفاً» قال قم فی الصلاة و لاتلتفت یمینا و لاشمالا -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۱-۲۶۴

قضیة فدک

و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَآتِ ذَا القُربی حَقّهُ وَ المِسکِینَ وَ ابنَ السّبِیلِ -قرآن-۳۶-۹۱ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن عثمان بن عیسی وحماد بن عثمان عن أبی عبد الله ع قال لمابویع لأبی بکر واستقام له الأمر علی جمیع المهاجرین والأنصار بعث إلی فدک فأخرج وکیل فاطمة بنت رسول الله ص منها فجاءت فاطمة ع إلی أبی بکر،فقالت یا أبابکر منعتنی عن میراثی من رسول الله وأخرجت وکیلی من فدک فقد جعلها لی رسول الله ص بأمر الله ، فقال لها هاتی علی ذلک شهودا فجاءت بأم أیمن فقالت لاأشهد حتی أحتج یا أبابکر علیک بما قال رسول الله ص فقالت أنشدک الله ، ألست تعلم أن رسول الله ص قال إن أم أیمن من أهل الجنة قال بلی ،قالت فأشهد أن الله أوحی إلی رسول الله ص «فَآتِ ذَا القُربی حَقّهُ»فجعل فدک لفاطمة بأمر الله وجاء علی ع فشهد بمثل ذلک فکتب لها کتابا بفدک ودفعه إلیها فدخل عمر فقال ما هذاالکتاب فقال أبوبکر إن فاطمة ادعت فی فدک وشهدت لها أم أیمن و علی فکتبت لها بفدک ،فأخذ عمر الکتاب من فاطمة فمزقه و قال هذافیء المسلمین و قال أوس -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۰-ادامه دارد [صفحه ۱۵۶] بن الحدثان وعائشة وحفصة یشهدون علی رسول الله ص بأنه قال إنا معاشر الأنبیاء لانورث ماترکناه صدقة فإن علیا زوجها یجر إلی نفسه وأم أیمن فهی امرأة صالحة لو کان معها غیرها لنظرنا فیه فخرجت فاطمة ع من عندهما باکیة حزینة فلما کان بعد هذاجاء علی ع إلی أبی بکر و هو فی المسجد وحوله المهاجرون والأنصار، فقال یا أبابکر لم منعت فاطمة میراثها من رسول الله و قدملکته فی حیاة رسول الله ص فقال أبوبکر هذافیء المسلمین فإن أقامت شهودا أن رسول الله ص جعله لها و إلا فلاحق لها فیه ، فقال أمیر المؤمنین ع یا أبابکر تحکم فینا بخلاف حکم الله فی المسلمین قال لا قال فإن کان فی ید المسلمین شیء یملکونه ادعیت أنا فیه من تسأل البینة قال إیاک کنت أسأل البینة علی ماتدعیه علی المسلمین قال فإذا کان فی یدی شیء وادعی فیه المسلمون فتسألنی البینة علی ما فی یدی و قدملکته فی حیاة رسول الله ص وبعده و لم تسأل المسلمین البینة علی ماادعوا علی شهودا کماسألتنی علی ماادعیت علیهم فسکت أبوبکر ثم قال عمر یا علی دعنا من کلامک فإنا لانقوی علی حججک فإن أتیت بشهود عدول و إلافهو فیء المسلمین لاحق لک و لالفاطمة فیه . فقال أمیر المؤمنین ع یا أبابکر تقرأ کتاب الله قال نعم قال فأخبرنی عن قول الله تعالی إِنّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذهِبَ عَنکُمُ الرّجسَ

أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهّرَكُم تَطهِيراًفيمن نزلت أفينا أم فى غيرنا قال بل فيكم قال فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ماكنت صانعا قال كنت أقيم عليها الحد كماأقيم على سائر المسلمين قال كنت إذا عند الله من الكافرين ، قال و لم قال لأنك رددت شهادة الله لها -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٥٧] بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كمارددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل رسول الله ص لها فدك وقبضته فى حياته ثم قبلت شهادة أعرابى بائل على عقبه عليها فأخذت منها فدك وزعمت أنه فىء المسلمين و قد قال رسول الله ص البينة على من ادعى واليمين على من ادعى عليه ، قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق و الله على ورجع على ع إلى منزله . قال ودخلت فاطمة إلى المسجد وطافت بقبر أبيها ع وهى تبكى وتقول -روايت-از قبل-٤٣٢ إنا فقدناك فقد الأرض وابلها || واختل قومك فاشهدهم و لاتغب قد كان بعدك أنباء وهنبثة || لوكنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا || فغاب عنا و كل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به || عليك تنزل من ذى العزة الكتب فقمصتنا رجال واستخفف بنا || إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فكل أهل له قرب ومنزلة || عندالإله على الأدنين يقترب أبدت رجال لنا فحوى صدورهم || لمامضيت وحالت دونك الكثب فقد رزينا بما لم يرزاه أحد || من البرية لاعجم و لاعرب و قدرزينا به محضا خليقته || صافى الضرائب والأعراق والنسب [صفحه ١٥٨] فأنت خير عباد الله كلهم || وأصدق الناس حين الصدق والكذب فسوف نبكيك ماعشنا و مابقيت || منا العيون بهمال لها سكب سيعلم المتولى ظلم خامتنا || يوم القيامة إنى كيف ينقلب قال فرجع أبوبكر إلى منزله وبعث إلى عمر فدعاه ثم قال أ مارأيت مجلس على منا اليوم ، و الله لأن قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا فما الرأى قال عمر الرأى أن تأمر بقتله ، قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا إلى خالد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم ، قال حملانى ماشئتما و لوقتل على بن أبى طالب ،قالا فهو ذاك ، فقال خالد متى أقتله قال أبوبكر إذاحضر المسجد فقم بجنبه فى الصلاة فإذا أناسلمت فقم إليه فاضرب عنقه ، قال نعم فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبى بكر فقالت لجاريتها اذهبى إلى منزل على وفاطمة فأقرئيهما السلام وقولى لعلى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين فجاءت الجارية إليهما فقالت لعلى ع إن أسماء بنت عميس تقرأ عليكما -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٥٩] السلام وتقول إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين ، فقال على (ع)قولى لها إن الله يحيل بينهم و بين مايريدون ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف أبى بكر وصلى لنفسه وخالد بن الوليد إلى جنبه ومعه السيف فلما جلس أبوبكر فى التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة على وبأسه فلم يزل متفكرا لايجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قدسها، ثم التفت إلى خالد فقال ياخالد لاتفعل ماأمرتك به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال أمير المؤمنين ع ياخالد ما ألذى أمرك به قال أمرنى بضرب عنقك ، قال وكنت تفعل قال إى و الله لو لا أنه قال لى لاتفعل لقتلتك بعدالتسليم ، قال فأخذه (على) ع فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذاالقبر فخلى عنه ، قال فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه و قال يا ابن الصهاك لو لاعهد من رسول الله ص و كتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا وأقل عددا ثم دخل منزله -روايت-از قبل-٩٣٩ . و قوله وَ ما آتَيتُم مِن رِباً لِيَربُوَا فِى أَموالِ النّاسِ فَلا يَربُوا عِندَ اللّهِ -قرآن-١٠-٨٩ فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله (ع) الربا رباءان أحدهما حلال والآخر حرام فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضا طمعا أن يزيده ويعوضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غيرشرط بينهما فهو مباح له و ليس له عند الله ثواب فيما أقرضه و هو قوله «فَلا يَربُوا عِندَ اللّهِ» و أماالربا الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط أن يرد أكثر مما أخذه فهذا هوالحرام -روايت-١-٢-روايت-١١٤-٤٧٠ و قوله وَ ما آتَيتُم مِن زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجهَ اللّهِ فَأُولئِكَ هُمُ المُضعِفُونَ أى مابررتم به إخوانكم وأقرضتموهم لاطمعا فى زيادة -قرآن-٩-٨٥ و قال الصادق (ع) على باب

الجنة مكتوب القرض -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-ادامه دارد [صفحه ۱۶۰] بثمانية عشر والصدقة بعشرة -روايت-از قبل-۲۹ ، ثم ذكر عز و جل عظيم قدرته وتفضله على خلقه فقال اللّهُ ألّذِى يُرسِلُ الرّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً أى ترفعه فَيَبسُطُهُ فِى السّماءِ كَيفَ يَشاءُ وَ يَجعَلُهُ كِسَفاً قال بعضه على بعض فَتَرَى الوَدقَ أى المطرِيَخرُجُ مِن خِلالِهِ إلى قوله لَمُبلِسِينَ أى آيسين فَانظُر إلى آثارِ رَحمَتِ اللّهِ كَيفَ يحُيِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها إنّ ذلِكَ لمَحُيِ المَوتى و هورد على الدهرية و قوله ظَهَرَ الفَسادُ فِى البَرّ وَ البَحرِ بِما كَسَبَت أيَدِي النّاسِ قال فى البر فساد الحيوان إذا لم يمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك -قرآن-۵۴-۱۰۱-قرآن-۱۱۲-۱۶۹-قرآن-۱۸۹-۲۰۳-قرآن-۲۱۳-۲۳۲-قرآن-۲۴۴-۲۵۵-قرآن-۲۶۶-۳۶۱-قرآن-۳۸۹-۴۵۴ و قال الصادق ع حياة دواب البحر بالمطر فإذاكف المطر ظهر الفساد فى البر والبحر و ذلك إذاكثرت الذنوب والمعاصى -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۱۱۸ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن أبى جعفر(ع) قال قلت ظَهَرَ الفَسادُ فِى البَرّ وَ البَحرِ بِما كَسَبَت أيَدِي النّاسِ، قال ذلك و الله يوم قالت الأنصار منا رجل ومنكم رجل -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۷-۲۴۷ . و قال على بن ابراهيم فى قوله اللّهُ ألّذِى خَلَقَكُم مِن ضَعفٍيعنى من نطفة منتنة ضعيفةثُمّ جَعَلَ مِن بَعدِ ضَعفٍ قُوّةً ثُمّ جَعَلَ مِن بَعدِ قُوّةٍ ضَعفاً و هوالكبر و قوله قالَ الّذِينَ أُوتُوا العِلمَ وَ الإِيمانَ لَقَد لَبِثتُم فِى كِتابِ اللّهِ إلى يَومِ البَعثِ فإن هذه الآية مقدمة ومؤخرة وإنما هى« و قال الذين أوتوا العلم والإيمان فى [من] كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث و قوله فَاصبِر إنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ وَ لا يَستَخِفّنّكَ الّذِينَ لا يُوقِنُونَ أى لايغضبنك ، -قرآن-۳۷-۶۹-قرآن-۹۵-۱۶۴-قرآن-۱۸۳-۲۷۶-قرآن-۴۰۹-۴۸۱ قال كان على بن أبى طالب (ع)يصلى و ابن الكواء خلفه و أمير المؤمنين (ع)يقرأ، فقال ابن الكواء«وَ لَقَد أُوحِيَ إلَيكَ وَ إلَى الّذِينَ مِن قَبلِكَ لَئِن أَشرَكتَ لَيحبَطَنّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنّ مِنَ الخاسِرِينَ»فسكت أمير المؤمنين (ع) حتى سكت ابن الكواء ثم عاد فى قراءته حتى فعل ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان فى الثالثة قال أمير المؤمنين ع «فَاصبِر إنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ وَ لا يَستَخِفّنّكَ الّذِينَ لا يُوقِنُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۸-۴۴۷ ». [صفحه ۱۶۱]

۳۱-سورة لقمان مكية آياتها أربع وثلاثون ۳۴

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم تِلكَ آياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ هُدىً وَ رَحمَةً لِلمُحسِنِينَ الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاةَ وَ يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ هُم بِالآخِرَةِ هُم يُوقِنُونَ أُولئِكَ عَلى هُدىً مِن رَبّهِم أى على بيان من ربهم وَ أُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشتَرِي لَهوَ الحَدِيثِ قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهىلِيُضِلّ عَن سَبِيلِ اللّهِ بِغَيرِ عِلمٍ قال يحيد بهم عن طريق الله ، -قرآن-۱-۲۱۴-قرآن-۲۳۸-۲۶۶-قرآن-۲۷۵-۳۱۹-قرآن-۳۵۹-۳۹۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله «وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشتَرِي لَهوَ الحَدِيثِإلخ ...»فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بنى عبدالدار بن قصى و كان النضر راويا لأحاديث الناس وأشعارهم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۱۶ ، يقول الله عز و جل وَ إذا تُتلى عَلَيهِ آياتُنا وَلّى مُستَكبِراً كَأَن لَم يَسمَعها كَأَنّ فِى أُذُنَيهِ وَقراً فَبَشّرهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ و قوله وَ بَثّ فِيها مِن كُلّ دابّةٍ يقول جعل فيها من كل دابة و قوله وَ أَنزَلنا مِنَ السّماءِ ماءً فَأَنبَتنا فِيها مِن كُلّ زَوجٍ كَرِيمٍ يقول من كل لون حسن والزوج اللون الأصفر والأخضر والأحمر والكريم الحسن ، -قرآن-۲۳-۱۴۳-قرآن-۱۵۲-۱۸۰-قرآن-۲۱۶-۲۸۵ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن على بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن على بن [القصير]النضر عن أبى عبد الله ع قال قلت جعلت فداك قوله وَ لَقَد آتَينا لُقمانَ الحِكمَةَ قال أوتى معرفة إمام

زمانه -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۱-۲۳۶ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله هذا خَلقُ اللّهِ أی مخلوق الله لأن الخلق هوالفعل والفعل لایری وإنما أشار إلی المخلوق و إلی السماء و الأرض والجبال وجمیع الحیوان فأقام الفعل مقام المفعول -قرآن-۳۷-۵۲

مواعظ لقمان لابنه

و قوله وَ لَقَد آتَینا لُقمانَ الحِکمَةَ أَنِ اشکُر لِلّهِ وَ مَن یَشکُر فَإِنّما یَشکُرُ لِنَفسِهِ وَ مَن کَفَرَ فَإِنّ اللّهَ غَنِیٌّ حَمِیدٌ -قرآن-۹-۱۴۴ فإنه حدثنی -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۶۲] أبی عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن حماد قال سألت أبا عبد الله ع عن لقمان وحکمته التی ذکرها الله عز و جل ، فقال أما و الله ماأوتی لقمان الحکمة بحسب و لامال و لا أهل و لابسط فی جسم و لاجمال ولکنه کان رجلا قویا فی أمر الله متورعا فی الله ساکتا سکینا عمیق النظر طویل الفکر حدید النظر مستعبرا بالعبر لم ینم نهارا قط و لم یره أحد من الناس علی بول و لاغائط و لااغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه فی أمره و لم یضحک من شیءقط مخافة الإثم ، و لم یغضب قط و لم یمازح إنسانا قط و لم یفرح بشیء إن أتاه من أمر الدنیا و لاحزن منها علی شیءقط، و قدنکح من النساء وولد له من الأولاد الکثیرة وقدم أکثرهم إفراطا،فما بکی علی موت أحد منهم ، و لم یمر برجلین یختصمان أویقتتلان إلاأصلح بینهما و لم یمض عنهما حتی یحابا، و لم یسمع قولا قط من أحد استحسنه إلاسأل عن تفسیره وعمن أخذه ، و کان یکثر مجالسة الفقهاء والحکماء، و کان یغشی القضاة والملوک والسلاطین ،فیرثی للقضاة ماابتلوا به ویرحم للملوک والسلاطین لعزتهم بالله وطمأنینتهم فی ذلک ویعتبر ویتعلم مایغلب به نفسه ویجاهد به هواه ویحترز به من الشیطان فکان یداوی قلبه بالفکر ویداوی نفسه بالعبر و کان لایظعن إلافیما ینفعه فبذلک أوتی الحکمة ومنح العصمة، فإن -روایت-۶۹-ادامه دارد [صفحه ۱۶۳] الله تبارک و تعالی أمر طوائف من الملائکة حین انتصف النهار وهدأت العیون بالقائلة فنادوا لقمان حیث یسمع و لایراهم فقالوا یالقمان هل لک أن یجعلک الله خلیفة فی الأرض تحکم بین الناس فقال لقمان إن أمرنی الله بذلک فالسمع والطاعة لأنه إن فعل بی ذلک أعاننی علیه وعلمنی وعصمنی و إن هوخیرنی قبلت العافیة فقالت الملائکة یالقمان لم قلت ذلک قال لأن الحکم بین الناس من أشد المنازل من الدین وأکثرها فتنا وبلاء مایخذل و لایعان ویغشاه الظلم من کل مکان وصاحبه فیه بین أمرین إن أصاب فیه الحق فبالحری أن یسلم و إن أخطأ أخطأ طریق الجنة و من یکن فی الدنیا ذلیلا وضعیفا کان أهون علیه فی المعاد أن یکون فیه حکما سریا شریفا و من اختار الدنیا علی الآخرة یخسرهما کلتیهما تزول هذه و لاتدرک تلک ، قال فتعجبت الملائکة من حکمته واستحسن الرحمن منطقه ، فلما أمسی وأخذ مضجعه من اللیل أنزل الله علیه الحکمة فغشاه بها من قرنه إلی قدمه و هونائم وغطاه بالحکمة غطاء فاستیقظ و هوأحکم الناس فی زمانه ، وخرج علی الناس ینطق بالحکمة ویثبتها فیها. قال فلما أوتی الحکم بالخلافة و لم یقبلها أمر الله الملائکة فنادت داود بالخلافة فقبلها و لم یشترط فیهابشرط لقمان فأعطاه الله الخلافة فی الأرض وابتلی فیها غیرمرة و کل ذلک یهوی فی الخطإ یقبله الله ویغفر له ، و کان لقمان یکثر زیارة داود ع ویعظه بمواعظه وحکمته وفضل علمه و کان داود یقول له طوبی لک یالقمان أوتیت الحکمة وصرفت عنک البلیة وأعطی داود الخلافة وابتلی بالحکم والفتنة. ثم قال أبو عبد الله ع وَ إِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَ هُوَ یَعِظُهُ یا بُنَیَّ لا تُشرِک بِاللّهِ إِنّ الشِّرکَ لَظُلمٌ عَظِیمٌ قال فوعظ لقمان لابنه بآثار حتی تفطر وانشق و کان فیما وعظه به یاحماد أن قال یابنی إنک منذ سقطت إلی الدنیا استدبرتها - روایت-از قبل-۱۶۴۷ [صفحه ۱۶۴] واستقبلت الآخرة فدار أنت إلیها تسیر أقرب إلیک من دار أنت عنها متباعد، یابنی جالس العلماء وزاحمهم برکبتیک لاتجادلهم فیمنعوک وخذ من الدنیا بلاغا و لاترفضها فتکون عیالا علی الناس و لاتدخل فیهادخولا یضر بآخرتک وصم صوما یقطع شهوتک و لاتصم صوما یمنعک من الصلاة فإن الصلاة أحب إلی الله من الصیام ، یابنی إن

الدنیا بحر عمیق قدهلک فیهاعالم کثیر فاجعل سفینتک فیهاالإیمان واجعل شراعها التوکل واجعل زادک فیهاتقوی الله ، فإن نجوت فبرحمهٔ الله و إن هلکت فبذنوبک یابنی إن تأدبت صغیرا انتفعت به کبیرا، و من غنی بالأدب اهتم به و من اهتم به تکلف علمه و من تکلف علمه اشتد طلبه و من اشتد طلبه أدرک منفعته فاتخذه عادهٔ فإنک تخلف فی سلفک وتنفع به من خلفک ویرتجیک فیه راغب ویخشی صولتک راهب وإیاک والکسل عنه والطلب لغیره فإن غلبت علی الدنیا فلاتغلبن علی الآخرهٔ و إذافاتک طلب العلم فی مظانه فقد غلبت علی الآخرهٔ واجعل فی أیامک ولیالیک وساعاتک لنفسک نصیبا فی طلب العلم فإنک لن تجد له تضییعا أشد من ترکه ، و لاتمارین فیه لجوجا و لاتجادلن فقیها و لاتعادین سلطانا، و لاتماشین ظلوما، و لاتصادقنه و لاتصاحبنه فاسقا نطفا و لاتصاحبن متهما، واخزن علمک کماتخزن ورقک ، یابنی خف الله خوفا لوأتیت القیامهٔ ببر الثقلین خفت أن یعذبک وارج الله رجاء لووافیت القیامهٔ بإثم الثقلین رجوت أن یغفر لک . فقال له ابنه یاأبت وکیف أطیق هذا وإنما لی قلب واحد فقال له لقمان یابنی لواستخرج قلب المؤمن فشق لوجد فیه نورین نورا للخوف ونورا للرجاء -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۶۵] لووزنا لمارجح أحدهما علی الآخر بمثقال ذرهٔ فمن یؤمن بالله یصدق ما قال الله و من یصدق ما قال الله یفعل ماأمر الله و من لم یفعل ماأمر الله لم یصدق ما قال الله فإن هذه الأخلاق تشهد بعضها لبعض فمن یؤمن بالله إیمانا صادقا یعمل لله خالصا ناصحا و من عمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا و من أطاع الله خافه و من خافه فقد أحبه و من أحبه اتبع أمره و من اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته و من لم یتبع رضوان الله فقد هان علیه سخطه نعوذ بالله من سخط الله ، یابنی لاترکن إلی الدنیا و لاتشغل قبلک بهافما خلق الله خلقا هوأهون علیه منها أ لاتری أنه لم یجعل نعیمها ثوابا للمطیعین و لم یجعل بلاءها عقوبهٔ للعاصین -روایت-از قبل-۶۵۵ و قوله وَ وَصَّینَا الإنسانَ بِوالِدَیهِ حَمَلَتهُ أُمّهُ وَهناً عَلی وَهنٍیعنی ضعفا علی ضعف ثم قال وَ إِن جاهَداکَ عَلی أَن تُشرِکَ بِی ما لَیسَ لَکَ بِهِ عِلمٌ فَلا تُطِعهُما إلی قوله بِما کُنتُم تَعمَلُونَ -قرآن-۹-۷۶-قرآن-۱۰۵-۱۸۱-قرآن-۱۹۳-۲۱۴ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ اتَّبِع سَبِیلَ مَن أَنابَ إِلَیَّ یقول اتبع سبیل محمدص - روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۱۵ . قال علی بن ابراهیم ثم عطف علی خبر لقمان وقصته فقال یا بُنَیَّ إِنّها إِن تَکُ مِثقالَ حَبَّهٍ مِن خَردَلٍ فَتَکُن فِی صَخرَهٍ أَو فِی السَّماواتِ أَو فِی الأَرضِ یَأتِ بِهَا اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ قال من الرزق یأتیک به الله و قوله وَ لا تُصَعِّر خَدَّکَ لِلنّاسِ أی لاتذل للناس طمعا فیما عندهم وَ لا تَمشِ فِی الأَرضِ مَرَحاً أی فرحا -قرآن-۶۱-۲۱۵-قرآن-۲۵۶-۲۸۴-قرآن-۳۲۰-۳۵۰ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله «وَ لا تَمشِ فِی الأَرضِ مَرَحاً» أی بالعظمهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۹۹ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ اقصِد فِی مَشیِکَ أی لاتعجل وَ اغضُض مِن صَوتِکَ أی لاترفعه إِنَّ أَنکَرَ الأَصواتِ لَصَوتُ الحَمِیرِ وروی فیه غیر هذاأیضا -قرآن-۳۶-۵۵-قرآن-۶۸-۸۷-قرآن-۱۰۱-۱۴۰ و أما قوله وَ أَسبَغَ عَلَیکُم نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً -قرآن-۱۳-۶۱ قال فإنه حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن شریک عن جابر قال قرأ رجل عند أبی جعفرع وَ أَسبَغَ عَلَیکُم نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً قال أماالنعمهٔ الظاهرهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۱۶۶] فهو النبی ص و ماجاء به من معرفهٔ الله عز و جل وتوحیده و أماالنعمهٔ الباطنهٔ فولایتنا أهل البیت وعقد مودتنا فاعتقد و الله قوم هذه النعمهٔ الظاهرهٔ والباطنهٔ. واعتقدها قوم ظاهره و لم یعتقدوا باطنه ،فأنزل الله «یا أَیّهَا الرَّسُولُ لا یَحزُنکَ الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الکُفرِ مِنَ الَّذِینَ قالُوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُم»ففرح رسول الله عندنزولها إذ لم یتقبل الله تعالی إیمانهم إلابعقد ولایتنا ومحبتنا -روایت-از قبل-۴۳۵ و قوله وَ مَن یُسلِم وَجهَهُ إِلَی اللّهِ وَ هُوَ مُحسِنٌ فَقَدِ استَمسَکَ بِالعُروَهِ الوُثقی قال بالولایهٔ -قرآن-۹-۹۵ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن یُجادِلُ فِی اللّهِ بِغَیرِ عِلمٍ وَ لا هُدیً وَ لا کِتابٍ مُنِیرٍ وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنزَلَ اللّهُ قالُوا بَل نَتَّبِعُ ما وَجَدنا عَلَیهِ آباءَنا أَ وَ لَو کانَ الشَّیطانُ یَدعُوهُم إِلی عَذابِ السَّعِیرِفهو النضر بن الحارث قال له رسول الله ص اتبع ماأنزل إلیک من ربک قال بل أتبع ماوجدت علیه آبائی -روایت-۱-۲-روایت-

۳۹۸-۴۳ و قوله وَ لَو أَنّ ما فِی الأرضِ مِن شَجَرَةٍ أَقلامٌ وَ البَحرُ یَمُدّهُ مِن بَعدِهِ سَبعَةُ أَبحُرٍ ما نَفِدَت کَلِماتُ اللّهِ إِنّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ -قرآن-۹-۱۵۸ و ذلک أن الیهود سألوا رسول الله ص عن الروح ، فقال الرّوحُ مِن أَمرِ ربّی وَ ما أُوتِیتُم مِنَ العِلمِ إِلّا قَلِیلًا،قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فکیف یجتمع هذان یا محمدتزعم أنک لم تؤت من العلم إلاقلیلا و قدأوتیت القرآن وأوتینا التوراة و قدقرأت وَ مَن یُؤتَ الحِکمَةَ وهی التوراةفَقَد أُوتِیَ خَیراً کَثِیراً،فأنزل الله تعالی وَ لَو أَنّ ما فِی الأَرضِ مِن شَجَرَةٍ أَقلامٌ وَ البَحرُ یَمُدّهُ مِن بَعدِهِ سَبعَةُ أَبحُرٍ ما نَفِدَت کَلِماتُ اللّهِ یقول علم الله أکثر من ذلک و ماأوتیتم کثیر فیکم قلیل عند الله -روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۵۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله «وَ لَو أَنّ ما فِی الأَرضِ مِن شَجَرَةٍ أَقلامٌالآیة»معنی ذلک أن علم الله أکثر من ذلک فأما ماآتاکم فهو کثیر فیکم قلیل فی ما عند الله و قوله أَ لَم تَرَ أَنّ الفُلکَ تجرِی فِی البَحرِ بِنِعمَتِ اللّهِ قال السفن -قرآن-۳۹-۸۵-قرآن-۱۸۸-۲۴۸ [صفحه ۱۶۷] تجری فی البحر بقدرة الله ، و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله ما خَلقُکُم وَ لا بَعثُکُم إِلّا کَنَفسٍ واحِدَةٍبلغنا و الله أعلم أنهم قالوا یا محمدخلقنا أطوارا نطفا ثم علقا ثم أنشأنا خلقا آخر کماتزعم وتزعم أنانبعث فی ساعة واحدة فقال الله ماخلقکم و لابعثکم إلاکنفس واحدة إنما یقول له کن فیکون -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۹۶ و قوله أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ یُولِجُ اللّیلَ فِی النّهارِ وَ یُولِجُ النّهارَ فِی اللّیلِ یقول ماینقص من اللیل یدخل فی النهار و ماینقص من النهار یدخل فی اللیل و قوله وَ سَخّرَ الشّمسَ وَ القَمَرَ کُلّ یجرِی إِلی أَجَلٍ مُسَمّی یقول کل واحد منهما یجری إلی منتهاه لایقصر عنه و لایجاوزه ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلّ صَبّارٍ شَکُورٍ قال هو ألذی یصبر علی الفقر والفاقة ویشکر الله علی جمیع أحواله و قوله وَ إِذا غَشِیَهُم مَوجٌ کَالظّلَلِیعنی فی البحردَعَوُا اللّهَ مُخلِصِینَ لَهُ الدّینَ إلی قوله فَمِنهُم مُقتَصِدٌ أی صالح وَ ما یَجحَدُ بِآیاتِنا إِلّا کُلّ خَتّارٍ کَفُورٍ قال الختار الخداع و قوله یا أَیّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّکُم وَ اخشَوا یَوماً لا یجزِی والِدٌ عَن وَلَدِهِ إلی قوله إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ قال ذلک القیامة و قوله إِنّ اللّهَ عِندَهُ عِلمُ السّاعَةِ وَ یُنَزّلُ الغَیثَ وَ یَعلَمُ ما فِی الأَرحامِ وَ ما تَدرِی نَفسٌ ما ذا تَکسِبُ غَداً وَ ما تَدرِی نَفسٌ بِأَیّ أَرضٍ تَمُوتُ إِنّ اللّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ -قرآن-۹-۹۲-قرآن-۱۷۷-۲۳۸-قرآن-۳۳۷-۳۸۱-قرآن-۴۵۶-۴۸۹-قرآن-۵۰۴-۵۴۱-قرآن-۵۵۳-۵۷۰-قرآن-۵۸۰-۶۲۹-قرآن-۶۵۷-۷۳۸-قرآن-۷۵۰-۷۷۱-قرآن-۷۹۷-۹۸۹ قال الصادق ع هذه الخمسة أشیاء لم یطلع علیها ملک مقرب و لانبی مرسل وهی من صفات الله عز و جل -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۱۰۶

۳۲-سورة السجدة مکیة ثلاثون آیة ۳۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الم تَنزِیلُ الکِتابِ لا رَیبَ فِیهِ أی لاشک فیه مِن رَبّ العالَمِینَ أَم یَقُولُونَ افتَراهُیعنی قریشا یقولون هذاکذب محمدفرد الله علیهم فقال بَل هُوَ الحَقّ مِن رَبّکَ لِتُنذِرَ قَوماً ما أَتاهُم مِن نَذِیرٍ مِن قَبلِکَ -قرآن-۱-۶۹-قرآن-۸۵-۱۲۸-قرآن-۱۸۲-۲۵۹ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الم تَنزِیلُ الکِتابِ لا رَیبَ فِیهِ أی لاشک فیه مِن رَبّ العالَمِینَ أَم یَقُولُونَ افتَراهُیعنی قریشا یقولون هذاکذب محمدفرد الله علیهم فقال بَل هُوَ الحَقّ مِن رَبّکَ لِتُنذِرَ قَوماً ما أَتاهُم مِن نَذِیرٍ مِن قَبلِکَ لَعَلّهُم یَهتَدُونَ قوله یُدَبّرُ الأَمرَ مِنَ السّماءِ إِلَی الأَرضِ ثُمّ یَعرُجُ إِلَیهِیعنی الأمور التی یدبرها والأمر والنهی ألذی أمر به وأعمال العباد کل هذایظهره یوم القیامة فیکون مقدار ذلک الیوم ألف سنة من سنی الدنیا و قوله ألّذِی أَحسَنَ کُلّ شَیءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلقَ الإِنسانِ مِن طِینٍ قال هوآدم ع ثُمّ جَعَلَ نَسلَهُ أی ولده مِن سُلالَةٍ و هوالصفو من الطعام والشراب مِن ماءٍ مَهِینٍ قال النطفة المنی ثُمّ

سَوّاهُ أی استحالهٔ من نطفهٔ إلی علقهٔ و من علقهٔ إلی مضغهٔ حتی نفخ فیه الروح و قوله قُل یَتَوَفّاکُم مَلَکَ المَوتِ ألّذِی وُکّلَ بِکَم -قرآن-۱-۲۱-قرآن-۲۸-۹۲-قرآن-۲۴۳-۳۱۲-قرآن-۳۲۸-۳۴۶-قرآن-۳۵۶-۳۶۷-قرآن-۳۹۸-۴۱۳-قرآن-۴۳۲-۴۴۳-قرآن-۵۱۹-۵۶۹ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسری بی إلی السماء رأیت ملکا من الملائکهٔ بیده لوح من نور لایتلفت یمینا و لاشمالا مقبلا علیه کهیئهٔ الحزین ،فقلت من هذا یاجبرئیل فقال هذاملک الموت مشغول فی قبض الأرواح فقلت أدنینی منه یاجبرئیل لأکلمه ،فأدنانی منه فقلت له یاملک الموت أ کل من مات أو هومیت فیما بعد أنت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسک قال نعم و ماالدنیا کلها عندی فیما سخرها الله لی ومکننی منها إلاکالدرهم فی کف الرجل یقلبه کیف یشاء و ما من دار فی الدنیا إلا وأدخلها فی کل یوم خمس مرات وأقول إذابکی أهل البیت علی میتهم لاتبکوا علیه فإن لی إلیکم عودهٔ وعودهٔ حتی لایبقی منکم أحد، فقال رسول الله ص کفی بالموت طامهٔ یاجبرئیل فقال جبرئیل إنما بعدالموت أطم وأعظم من الموت -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۷۹۵ . و قوله وَ لَو شِئنا لَآتَینا کُلّ نَفسٍ هُداها قال لوشئنا أن نجعلهم کلهم معصومین لقدرنا و قوله فَذُوقُوا بِما نَسِیتُم لِقاءَ یَومِکُم هذا إِنّا نَسِیناکُم أی ترکناکم -قرآن-۱۰-۴۸-قرآن-۱۰۲-۱۶۱

فضیلهٔ یوم الجمعهٔ

و قوله تَتَجافی جُنُوبُهُم عَنِ المَضاجِعِ یَدعُونَ رَبّهُم خَوفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقناهُم یُنفِقُونَ -قرآن-۹-۱۰۹ فإنه حدثنی أبی عن عبدالرحمن بن أبی نجران عن عاصم بن حمید عن أبی عبد الله ع قال ما من عمل حسن یعمله العبد إلا و له ثواب فی -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-ادامه دارد [صفحه ۱۶۹] القرآن إلاصلاهٔ اللیل فإن الله لم یبین ثوابها لعظم خطرها عنده فقال تَتَجافی جُنُوبُهُم عَنِ المَضاجِعِ یَدعُونَ رَبّهُم خَوفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقناهُم یُنفِقُونَ إلی قوله یَعمَلُونَ. ثم قال إن لله کرامهٔ فی عباده المؤمنین فی کل یوم جمعهٔ، فإذا کان یوم الجمعهٔ بعث الله إلی المؤمنین ملکا معه حلتان فینتهی إلی باب الجنهٔ فیقول استأذنوا لی علی فلان ،فیقال له هذا رسول ربک علی الباب ،فیقول لأزواجه أی شیءترین علی أحسن فیقلن یاسیدنا و ألذی أباحک الجنهٔ مارأینا علیک شیئا أحسن من هذا قدبعث إلیک ربک ،فیتزر بواحدهٔ ویتعطف بالأخری فلایمر بشیء إلاأضاء له حتی ینتهی إلی الموعد فإذااجتمعوا تجلی لهم الرب تبارک و تعالی فإذانظروا إلیه أی إلی رحمته خَرّوا سُجّداًفیقول عبادی ارفعوا رءوسکم لیس هذا یوم سجود و لاعبادهٔ قدرفعت عنکم المئونهٔ فیقولون یارب و أی شیءأفضل مما أعطیتنا[أعطیتناه]الجنهٔ،فیقول لکم مثل ما فی أیدیکم سبعین ضعفا،فیری المؤمن فی کل جمعهٔ سبعین ضعفا مثل ما فی یده و هو قوله «وَ لَدَینا مَزِیدٌ» و هو یوم الجمعهٔ أنها لیلهٔ غراء و یوم أزهر فأکثروا فهیأ من التسبیح والتهلیل والتکبیر والثناء علی الله والصلاهٔ علی رسوله ، قال فیمر المؤمن فلایمر بشیء إلاأضاء له حتی ینتهی إلی أزواجه فیقلن و ألذی أباحنا الجنهٔ یاسیدنا مارأیناک أحسن منک الساعهٔ فیقول إنی قدنظرت إلی نور ربی، ثم قال إن أزواجه لایغرن و لایحضن و لایصلفن قال الراوی قلت جعلت فداک إنی أردت أن -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷۰] أسألک عن شیءأستحی منه قال سل قلت جعلت فداک هل فی الجنهٔ غناء قال إن فی الجنهٔ شجرهٔ یأمر الله ریاحها فتهب فتضرب تلک الشجرهٔ بأصوات لم یسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذاعوض لمن ترک السماع للغناء فی الدنیا من مخافهٔ الله قال قلت جعلت فداک زدنی، فقال إن الله خلق الجنهٔ بیده و لم ترها عین و لم یطلع علیها مخلوق یفتحها الرب کل صباح فیقول ازدادی ریحا ازدادی طیبا و هوقول الله تعالی فَلا تَعلَمُ نَفسٌ ما أُخفِیَ لَهُم مِن قُرّهٔ أَعیُنٍ جَزاءً بِما کانُوا یَعمَلُونَ -روایت-از قبل-۵۰۰ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله أَ فَمَن کانَ مُؤمِناً کَمَن کانَ فاسِقاً لا

يَستَوُونَ قال فذلك أن على بن أبى طالب ع والوليد بن عقبة بن أبى معيط تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة أنا و الله أبسط منك لسانا وأحد منكم سنانا وأمثل منك جثوا فى الكتيبة، قال على ع اسكت فإنما أنت فاسق فأنزل الله أَ فَمَن كانَ مُؤمِناً كَمَن كانَ فاسِقاً لا يَستَوُونَ أَمّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُم جَنّاتُ المَأوى نُزُلًا بِما كانُوا يَعمَلُونَفهو على بن أبى طالب ع - روايت-١-٢-روايت-٤٣-٥١١ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَمّا الّذِينَ فَسَقُوا فَمَأواهُمُ النّارُ كُلّما أَرادُوا أَن يَخرُجُوا مِنها أُعِيدُوا فِيها إلى قوله بِهِ تُكَذّبُونَ قال إن جهنم إذادخلوها هووا فيهامسيرة سبعين عاما فإذابلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم فإذابلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم . و أما قوله وَ لَنُذِيقَنّهُم مِنَ العَذابِ الأَدنى دُونَ العَذابِ الأَكبَرِالآية قال العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله لَعَلّهُم يَرجِعُونَيعنى فإنهم يرجعون فى الرجعة حتى يعذبوا و قوله وَ جَعَلنا مِنهُم أَئِمّةً يَهدُونَ بِأَمرِنا لَمّا صَبَرُوا قال كان فى علم الله أنهم يصبرون على مايصيبهم فجعلهم أئمة، -قرآن-٣٧-١٣٤-قرآن-١٤٦-١٦١-قرآن-٣١١-٣٧٤-قرآن-٤٣٤-٤٥٣-قرآن-٥٠٣-٥٦٢ حدثناحميد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة -روايت-١-٢ [صفحه ١٧١] بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال الأئمة فى كتاب الله إمامان إمام عدل وإمام جور قال الله «وَ جَعَلنا مِنهُم أَئِمّةً يَهدُونَ بِأَمرِنا» لابأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال «وَ جَعَلناهُم أَئِمّةً يَدعُونَ إِلَى النّارِ»يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلافا لما فى كتاب الله -روايت-٤٦-٣٧٣ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله أَ وَ لَم يَرَوا أَنّا نَسُوقُ الماءَ إِلَى الأَرضِ الجُرُزِ قال الأرض الخراب و هومثل ضربه الله فى الرجعة والقائم ع فلما أخبرهم رسول الله ص بخبر الرجعة قالوامَتى هذَا الفَتحُ إِن كُنتُم صادِقِينَ و هذه معطوفة على قوله وَ لَنُذِيقَنّهُم مِنَ العَذابِ الأَدنى دُونَ العَذابِ الأَكبَرِفقالوامَتى هذَا الفَتحُ إِن كُنتُم صادِقِينَ فقال الله قُللهم يَومَ الفَتحِ لا يَنفَعُ الّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُم وَ لا هُم يُنظَرُونَ فَأَعرِض عَنهُم يا محمدوَ انتَظِر إِنّهُم مُنتَظِرُونَ -قرآن-٣٧-٩٦-قرآن-٢٠٤-٢٤١-قرآن-٢٦٦-٣٢٩-قرآن-٣٣٦-٣٧٣-قرآن-٣٨٦-٣٨٨-قرآن-٣٩٣-٤٨٢-قرآن-٤٩١-٥٢١

سورة الأحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية ٣٧

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا النّبِىّ اتّقِ اللّهَ وَ لا تُطِعِ الكافِرِينَ وَ المُنافِقِينَ إِنّ اللّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً و هذا هو ألذى -قرآن-١-١٤١ قال الصادق ع إن الله بعث نبيه بإياك أعنى واسمعى ياجارة -روايت-١-٢-روايت-١٨-٦٧ فالمخاطبة للنبى ص والمعنى للناس و قوله ما جَعَلَ اللّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ فِى جَوفِهِ وَ ما جَعَلَ أَزواجَكُمُ اللّائِي تُظاهِرُونَ مِنهُنّ أُمّهاتِكُم و هو مع قوله فى المجادلة«الّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنكُم مِن نِسائِهِم» إلى قوله وَلَدنَهُم». -قرآن-٤٤-١٦٠-قرآن-١٩٠-٢٣٠-قرآن-٢٤٣-٢٥٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «ما جَعَلَ اللّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ فِى جَوفِهِ» قال على بن أبى طالب ع لايجتمع حبنا وحب عدونا فى جوف إنسان إن الله لم يجعل لرجل من قلبين فى جوفه فيحب هذا ويبغض هذافأما محبنا فيخلص الحب لنا كمايخلص الذهب بالنار لاكدر فيه فمن أراد أن يعلم -روايت-١-٢-روايت-٤٣-ادامه دارد [صفحه ١٧٢] حبنا فليمتحن قبله فإن شاركه فى حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه و الله عدوهم وجبرئيل وميكائيل و الله عدو للكافرين -روايت-از قبل-١٢٧

قضية زيد بن حارثة

و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ما جَعَلَ أَدعِیاءَکُم أَبناءَکُم -قرآن-۳۶-۷۱ قال فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله ع قال کان سبب نزول ذلک أن رسول الله ص لماتزوج بخدیجة بنت خویلد خرج إلی سوق عکاظ فی تجارة لها ورأی زیدا یباع ورآه غلاما کیسا حصیفا فاشتراه فلما نبأ رسول الله ص دعاه إلی الإسلام فأسلم و کان یدعی زید مولی محمدص فلما بلغ حارثة بن شراحبیل الکلبی خبر ولده زید قدم مکة و کان رجلا جلیلا،فأتی أباطالب فقال یا أباطالب إن ابنی وقع علیه السبی وبلغنی أنه صار إلی ابن أخیک فسله إما أن یبیعه وإما أن یفادیه وإما أن یعتقه ،فکلم أبوطالب رسول الله ص فقال رسول الله ص هوحر فلیذهب کیف یشاء،فقام حارثة فأخذ بید زید فقال له یابنی الحق بشرفک وحسبک ، فقال زید لست أفارق رسول الله ص أبدا، فقال له أبوه فتدع حسبک ونسبک وتکون عبدا لقریش فقال زید لست أفارق رسول الله ص مادمت حیا،فغضب أبوه فقال یامعشر قریش اشهدوا أنی قدبرئت منه و لیس هوابنی، فقال رسول الله ص اشهدوا أن زیدا ابنی أرثه ویرثنی،فکان یدعی زید بن محمدفکان رسول الله ص یحبه وسماه زید الحب . فلما هاجر رسول الله ص إلی المدینة زوجة زینب بنت جحش وأبطأ عنه یوما فأتی رسول الله ص منزله یسأل عنه فإذازینب جالسة وسط حجرتها تسحق طیبا بفهر فنظر إلیها وکانت جمیلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-ادامه دارد [صفحه ۱۷۳] وتبارک الله أحسن الخالقین ثم رجع رسول الله ص إلی منزله ووقعت زینب فی قلبه موقعا عجیبا، وجاء زید إلی منزله فأخبرته زینب بما قال رسول الله ص فقال لها زید هل لک أن أطلقک حتی یتزوجک رسول الله ص فلعلک قدوقعت فی قلبه فقالت أخشی أن تطلقنی و لایتزوجنی رسول الله ص فجاء زید إلی رسول الله ص فقال بأبی أنت وأمی یا رسول الله أخبرتنی زینب بکذا وکذا فهل لک أن أطلقها حتی تتزوجها فقال رسول الله لاـاذهب فاتق الله وأمسک علیک زوجک ، ثم حکی الله فقال أَمسِک عَلَیکَ زَوجَکَ وَ اتّقِ اللّهَ وَ تُخفِي فِی نَفسِکَ مَا اللّهُ مُبدِیهِ وَ تَخشَی النّاسَ وَ اللّهُ أَحَقّ أَن تَخشاهُ فَلَمّا قَضی زَیدٌ مِنها وَطَراً زَوّجناکَها إلی قوله وَ کانَ أَمرُ اللّهِ مَفعُولًاافزوجه الله من فوق عرشه . -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷۴] فقال المنافقون یحرم علینا نساء أبنائنا ویتزوج امرأة ابنه زید فأنزل -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷۵] الله فی هذاوَ ما جَعَلَ أَدعِیاءَکُم أَبناءَکُم إلی قوله یهَدِي السّبِیلَ -روایت-از قبل-۸۱ ثم قال ادعُوهُم لِآبائِهِم هُوَ أَقسَطُ عِندَ اللّهِ إلی قوله وَ مَوالِیکُمفأعلم الله أن زیدا لیس هو ابن محمد وإنما ادعاه للسبب ألذی ذکرناه ، و فی هذاأیضا مانکتبه فی غیر هذاالموضع فی قوله «ما کانَ مُحَمّدٌ أَبا أَحَدٍ مِن رِجالِکُم وَ لکِن رَسُولَ اللّهِ وَ خاتَمَ النّبِیّینَ وَ کانَ اللّهُ بِکُلّ شَیءٍ عَلِیماً» ثم نزل لا یَحِلّ لَکَ النّساءُ مِن بَعدُ ماحلل علیه فی سورة النساء و قوله وَ لا أَن تَبَدّلَ بِهِنّ مِن أَزواجٍمعطوف علی قصة امرأة زیدوَ لَو أَعجَبَکَ حُسنُهُنّ أی لایحل لک امرأة رجل أن تتعرض لها حتی یطلقها زوجها وتتزوجها أنت فلاتفعل هذاالفعل بعد هذا -قرآن-۱۰-۵۴-قرآن-۶۶-۷۸-قرآن-۲۰۵-۳۲۸-قرآن-۳۳۸-۳۷۰-قرآن-۴۰۷-۴۴۳-قرآن-۴۶۸-۴۹۳ . و قوله النّبِيّ أَولی بِالمُؤمِنِینَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهاتُهُم قال نزلت و هوأب لهم وأزواجه أمهاتهم ،فجعل الله المؤمنین أولاد رسول الله ص وجعل رسول الله أباهم لمن لم یقدر أن یصون نفسه و لم یکن له مال و لیس له علی نفسه ولایة فجعل الله تبارک و تعالی لنبیه ص الولایة علی المؤمنین من أنفسهم -قرآن-۱۰-۷۸ وقول رسول الله ص -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۷۶] بغدیر خم « یاأیها الناس ألست أولی بکم من أنفسکم »قالوا بلی ثم أوجب لأمیر المؤمنین ع ماأوجبه لنفسه علیهم من الولایة فقال « أ لا من کنت مولاه فعلی مولاه -روایت-۱۴-۱۷۱ » فلما جعل الله النبی أباللمؤمنین ألزمه مئونتهم وتربیة أیتامهم فعند ذلک صعد رسول الله ص المنبر فقال من ترک مالا فلورثته و من ترک دینا أوضیاعا فعلی وإلی -روایت-۱-۲-روایت-۳-۶۱ ،فألزم الله نبیه للمؤمنین مایلزمه الوالد وألزم المؤمنین من الطاعة له مایلزم الولد للوالد فکذلک ألزم أمیر المؤمنین ع ماألزم رسول الله ص من بعد ذلک وبعده الأئمة ع واحدا واحدا والدلیل علی أن رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع هما الوالدان قوله «وَ اعبُدُوا اللّهَ وَ لا تُشرِکُوا بِهِ شَیئاً وَ بِالوالِدَینِ إِحساناً»فالوالدان رسول

الله و أمير المؤمنين ص و قال الصادق ع و كان إسلام عامة اليهود بهذا السبب لأنهم أمنوا على أنفسهم وعيالاتهم و قوله وَ أُولُوا الْأَرحامِ بَعضُهُم أَولى بِبَعضٍ فِي كِتابِ اللّهِ قال نزلت فى الإمامة و قوله وَ إِذ أَخَذنا مِنَ النَّبِيّينَ مِيثاقَهُم وَ مِنكَ وَ مِن نُوحٍ وَ إِبراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابنِ مَريَمَ قال هذه الواو زيادة فى قوله ومنك وإنما هومنك و من نوح فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء ثم أخذ لنبيه ص على الأنبياء والأئمة ثم أخذ للأنبياء على رسوله ص . -قرآن-۲۶۶-۳۳۷-قرآن-۴۷۹-۵۳۹-قرآن-۵۶۹-۶۷۸

كيفية غزوة الأحزاب

اشاره

و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اذكُرُوا نِعمَةَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ جاءَتكُم جُنُودٌ فَأَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً وَ جُنُوداً لَم تَرَوها وَ كانَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيراً إِذ جاؤُكُم مِن فَوقِكُم وَ مِن أَسفَلَ مِنكُمالآية فإنها نزلت فى قصة الأحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله ص ، قال و ذلك أن قريشا تجمعت فى سنة خمس من الهجرة وساروا فى العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله ص فوافوا فى عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة، و كان رسول الله ص حين أجلى بنى النضير وهم بطن من اليهود من المدينة و كان رئيسهم حيى بن أخطب ، -قرآن-۹-۲۲۷ [صفحه ۱۷۷] وهم يهود من بنى هارون ع فلما أجلاهم من المدينة صاروا إلى خيبر وخرج حيى بن أخطب وهم إلى قريش بمكة و قال لهم إن محمدا قدوتركم ووترنا وأجلانا من المدينة من ديارنا وأموالنا وأجلى بنى عمنا بنى قينقاع فسيروا فى الأرض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير إليهم فإنه قدبقى من قومى بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم و بين محمدعهد وميثاق و أناأحملهم على نقض العهد بينهم و بين محمدص ويكونون معنا عليهم فتأتونه أنتم من فوق وهم من أسفل .

معاجز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الخندق

و كان موضع بنى قريظة من المدينة على قدر ميلين و هوالموضع ألذى يسمى بئر المطلب ،فلم يزل يسير معهم حيى بن أخطب فى قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والأقرع بن حابس فى قومه وعباس بن مرداس فى بنى سليم ،فبلغ ذلك رسول الله ص فاستشار أصحابه وكانوا سبعمائة رجل ، فقال سلمان الفارسى يا رسول الله إن القليل لايقاوم الكثير فى المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بيننا وبينهم حجابا فيمكنك منعهم فى المطاولة، و لايمكنهم أن يأتونا من كل وجه فإنا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس إذادهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة،فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص فقال أشار سلمان بصواب ،فأمر رسول الله ص بحفره من ناحية أحد إلى رائح [راتج] وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين والأنصار يحفرونه ،فأمر فحملت المساحى والمعاول وبدأ رسول الله وأخذ معولا فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه و أمير المؤمنين ع ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله ص وعيى و قال لاعيش إلاعيش الآخرة أللهم اغفر للأنصار والمهاجرين فلما ،نظر الناس [صفحه ۱۷۸] إلى رسول الله ص يحفر اجتهدوا فى الحفر ونقلوا التراب فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر وقعد رسول الله ص فى مسجد الفتح فبينا المهاجرون والأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه ،فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله ص يعلمه بذلك ، قال جابر فجئت إلى

المسجد و رسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه و قدشد على بطنه حجرا،فقلت يا رسول الله إنه قدعرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء فى فيه ثم صبه على الحجر ثم أخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور الشام ، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة أخرى نظرنا فيها إلى قصور اليمن ، فقال رسول الله ص أماإنه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التى برقت فيهاالبرق -روايت-١-٢-روايت-٢۴-٨٨ . ثم انهال علينا الجبل كماينهال الرمل ، فقال جابر فعلمت أن رسول الله مقوى أى جائع لمارأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك فى الغذاء قال ماعندك ياجابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم وأصلح ماعندك ، قال فجئت إلى أهلى فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وأمرتها أن تخبز وتطبخ وتشوى، فلما فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله ص فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله قدفرغنا فاحضر مع من أحببت ،فقام ص إلى شفير الخندق ثم قال معاشر المهاجرين والأنصار أجيبوا جابرا قال جابر و كان فى الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر بأحد من المهاجرين والأنصار إلا قال أجيبوا جابرا، قال جابر فتقدمت و قلت لأهلى و الله قدأتاك محمد رسول الله ص بما لاقبل لك به ،فقالت أعلمته أنت بما عندنا قال نعم قالت هوأعلم بما أتى ، قال جابر فدخل رسول الله ص [صفحه ١٧٩] فنظر فى القدر ثم قال اغرفى وأبقى ثم نظر فى التنور ثم قال أخرجى وأبقى ثم دعا بصحنة فثرد فيها وغرف ، فقال ياجابر أدخل على عشرة فأدخلت عشرة فأكلوا حتى نهلوا و مايرى فى القصعة إلاآثار أصابعهم ثم قال ياجابر على بالذراع فأتيته بالذراع فأكلوه ثم قال أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى نهلوا و مايرى فى القصعة إلاآثار أصابعهم ، ثم قال على بالذراع فأكلوا وخرجوا ثم قال أدخل على عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا و لم ير فى القصعة إلاآثار أصابعهم ثم قال ياجابر على بالذراع فأتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان ،فقلت و ألذى بعثك بالحق نبيا لقد أتيتك بثلاثة، فقال أما لوسكت ياجابر لأكلوا الناس كلهم من الذراع ، قال جابر فأقبلت أدخل عشرة عشرة فدخلوا فيأكلون حتى أكلوا كلهم وبقى و الله لنا من ذلك الطعام ماعشنا به أياما. قال وحفر رسول الله ص الخندق وجعل له ثمانية أبواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الأنصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الرغابة

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى التوراة

ففرغ رسول الله ص من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام ،فأقبلت قريش ومعهم حيى بن أخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيى بن أخطب إلى بنى قريظة فى جوف الليل وكانوا فى حصنهم قدتمسكوا بعهد رسول الله ص ،فدق باب الحصن فسمع كعب بن أسد قرع الباب فقال لأهله هذاأخوك قدشأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا و بين محمد و قدوفى لنا محمد وأحسن جوارنا فنزل إليه من غرفته فقال له من أنت قال حيى بن أخطب قدجئتك بعز الدهر، فقال كعب بل جئتنى بذل الدهر، [صفحه ١٨٠] فقال ياكعب هذه قريش فى قادتها وسادتها قدنزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة و هذه فزارة مع قادتها وسادتها قدنزلت الرغابة و هذه سليم وغيرهم قدنزلوا حصن بنى ذيبان و لايفلت محمد وأصحابه من هذاالجمع أبدا فافتح الباب وانقض العهد ألذى بينك و بين محمد، فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيى مايمنعك من فتح الباب إلاحشيشتك [خسيستك]التى فى التنور تخاف أن أشرككك فيهافافتح فإنك آمن من ذلك ، فقال له كعب لعنك الله قددخلت على من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ،ففتحوا له الباب ، فقال ويلك ياكعب انقض العهد ألذى بينك و بين محمد و لاترد رأيى فإن محمدا لايفلت من هذاالجمع أبدا فإن فاتك هذاالوقت لاتدرك مثله أبدا، قال واجتمع كل من كان فى الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن ياطا فقال لهم كعب ماترون

قالوا أنت سيدنا والمطاع فينا و أنت صاحب عهدنا فإن نقضت نقضنا و إن أقمت أقمنا معك و إن خرجت خرجنا معك ، فقال الزبير بن ياطا و كان شيخا كبيرا مجربا قدذهب بصره . قدقرأت التوراة التى أنزلها الله فى سفرنا بأنه يبعث نبيا فى آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجرته بالمدينة إلى البحيرة يركب الحمار العربى ويلبس الشملة ويجتزى بالكسيرات والتميرات و هوالضحوك القتال فى عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لايبالى من لاقاه يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فإن كان هذا هو فلايهولنه هؤلاء وجمعهم و لوناوته هذه الجبال الرواسى لغلبها فقال حيى ليس هذا ذلك و ذلك النبى من بنى إسرائيل و هذا من العرب من ولد إسماعيل و لا يكون بنو إسرائيل أتباعا لولد إسماعيل أبدا لأن الله قدفضلهم [صفحه ۱۸۱] على الناس جميعا وجعل منهم النبوة والملك و قدعهد إلينا موسى ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار و ليس مع محمدآية وإنما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد أن يغلبهم بذلك ،فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه فقال لهم أخرجوا الكتاب ألذى بينكم و بين محمدفأخرجوه فأخذه حيى بن أخطب ومزقه و قال قدوقع الأمر فتجهزوا وتهيئوا للقتال . وبلغ رسول الله ص ذلك فغمه غما شديدا وفزع أصحابه فقال رسول الله ص لسعد بن معاذ وأسيد بن حصين وكانا من الأوس وكانت بنو قريظة حلفاء الأوس فقال لهما ائتيا بنى قريظة فانظروا ماصنعوا فإن كانوا نقضوا العهد فلاتعلما أحدا إذارجعتما إلى وقولا عضل والفارة فجاء سعد بن معاذ وأسيد بن حصين إلى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله ص فقال له سعد إنما أنت ثعلب فى جحر لنولين قريشا وليحاصرنك رسول الله ص ولينزلنك على الصغر والقماع وليضربن عنقك ، ثم رجعا إلى رسول الله ص فقالا عضل والفارة فقال رسول الله ص لعناء نحن أمرناهم بذلك و ذلك أنه كان على عهد رسول الله ص عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والفارة قبيلتان من العرب دخلا فى الإسلام ثم غدرا فكان إذاغدر أحد ضرب بهذا المثل فيقال عضل والفارة. ورجع حيى بن أخطب إلى أبى سفيان وقريش فأخبرهم بنقض بنى قريظة العهد بينهم و بين رسول الله ص ففرحت قريش بذلك فلما كان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعى إلى رسول الله ص و قد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام ، فقال يا رسول الله قدآمنت بالله وصدقتك وكتمت إيمانى عن الكفرة فإن أمرتنى أن آتيك بنفسى وأنصرك بنفسى فعلت و إن أمرت أن أخذل بين اليهود و بين قريش فعلت حتى لايخرجوا من حصنهم ، فقال رسول الله [صفحه ۱۸۲] ص اخذل بين اليهود وقريش فإنه أوقع عندى، قال فتأذن لى أن أقول فيك ماأريد، قال قل مابدا لك ،فجاء إلى أبى سفيان فقال له تعرف مودتى لكم ونصحى ومحبتى أن ينصركم الله على عدوكم و قدبلغنى أن محمدا قدوافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم إذافعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم ألذى قطعه لبنى النضير وقينقاع فلاأرى لكم أن تدعوهم يدخلوا فى عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم إلى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم ، فقال أبوسفيان وفقك الله وأحسن جزاك مثلك أهدى النصائح و لم يعلم أبوسفيان بإسلام نعيم و لاأحد من اليهود، ثم جاء من فوره ذلك إلى بنى قريظة فقال ياكعب تعلم مودتى لكم و قدبلغنى أن أباسفيان قال تخرج هؤلاء اليهود فنضعهم فى نحر محمد فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلاأرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون فى حصنكم إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد غزاكم محمدفيقتلكم فقالوا أحسنت وأبلغت فى النصيحة لانخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون فى حصننا.

مبارزة على لعمرو بن عبدود

وأقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا هذه مكيدة ماكانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسى ألذى

معه فوافى عمرو بن عبدود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب إلى الخندق و كان رسول الله ص قدصف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله ص فصاروا أصحاب رسول الله ص كلهم خلف رسول الله ص وقدموا رسول الله ص بين أيديهم و قال رجل من المهاجرين و هوفلان لرجل بجنبه من إخوانه أ ماترى هذاالشيطان عمرو لا و الله مايفلت من يديه [صفحه ۱۸۳] أحد فهلموا ندفع إليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا،فأنزل الله على نبيه فى ذلك الوقت قوله قَد يَعلَمُ اللّهُ المُعَوّقِينَ مِنكُم وَ القائِلِينَ لِإخوانِهِم هَلُمّ إِلَينا وَ لا يَأتُونَ البَأسَ إِلّا قَلِيلًا أَشِحّةً عَلَيكُم إلى قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً وركز عمرو بن عبدود رمحه فى الأرض وأقبل يجول حوله ويرتجز و يقول -قرآن-۱۰۰-۲۳۷-قرآن-۲۴۹-۲۸۳ ولقد بحت من النداء بجمعكم هل من مبارز || ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز إنى كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز || إن الشجاعة فى الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله ص من لهذا الكلب فلم يجبه أحد،فقام إليه أمير المؤمنين ع و قال أنا له يا رسول الله ، فقال يا على هذاعمرو بن عبدود فارس يليل قال أنا على بن أبى طالب ، فقال رسول الله ص ادن منى فدنا منه فعممه بيده ، ودفع إليه سيفه ذا الفقار فقال له اذهب وقاتل بهذا و قال أللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته .فمر أمير المؤمنين ع يهرول فى مشيه و هو يقول -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۳۵ لاتعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غيرعاجز || ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز إنى لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز || من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعدالهزاهز . [صفحه ۱۸۴] فقال له عمرو من أنت قال أنا على بن أبى طالب ابن عم رسول الله ص وختنه فقال و الله إن أباك كان لى صديقا قديما وإنى أكره أن أقتلك ماآمن ابن عمك حين بعثك إلى أن أختطفك برمحى هذافأتركك شائلا بين السماء و الأرض لاحى و لاميت ، فقال له أمير المؤمنين ع قدعلم ابن عمى أنك إن قتلتنى دخلت الجنة و أنت فى النار و إن قتلتك فأنت فى النار و أنا فى الجنة، فقال عمرو وكلتاهما لك يا على تلك إذاقسمة ضيزى ، قال على ع دع هذا ياعمرو إنى سمعت منك و أنت متعلق بأستار الكعبة تقول لايعرضن على أحد فى الحرب ثلاث خصال إلاأجبته إلى واحدة منها و أناأعرض عليك ثلاث خصال فأجبنى إلى واحدة قال هات يا على قال أحدها تشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ، قال نح عنى هذه فاسأل الثانية، فقال أن ترجع وترد هذاالجيش عن رسول الله ص فإن يك صادقا فأنتم أعلى به عينا و إن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره ، فقال إذا لاتتحدث نساء قريش بذلك و لاتنشد الشعراء فى أشعارها أنى جبنت ورجعت على عقبى من الحرب وخذلت قوما رأسونى عليهم فقال أمير المؤمنين ع فالثالثة أن تنزل إلى فإنك راكب و أناراجل حتى أنابذك فوثب عن فرسه وعرقبه و قال هذه خصلة ماظننت أن أحدا من العرب يسومنى عليها ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين ع بالسيف على رأسه فاتقاه أمير المؤمنين بدرقته فقطعها وثبت السيف على رأسه ، فقال له على ع ياعمرو أ ماكفاك أنى بارزتك و أنت فارس العرب حتى استعنت على بظهير فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين ع مسرعا على ساقيه قطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل على بن أبى طالب ع ، ثم انكشف العجاجة فنظروا فإذا أمير المؤمنين ع على صدره قدأخذ بلحيته يريد أن يذبحه فذبحه ثم أخذ رأسه وأقبل إلى رسول الله ص والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيفه [صفحه ۱۸۵] يقطر منه الدم و هو يقول والرأس بيده أنا على و ابن عبدالمطلب || الموت خير للفتى من الهرب . فقال رسول الله ص يا على ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة، وبعث رسول الله ص الزبير إلى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وأمر رسول الله ص عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويحك يا ابن صهاك أترمينى فى مبارزة و الله لئن رميتنى لاتركت عدويا بمكة إلاقتلته فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه على رأسه بالقناة ثم قال احفظها ياعمر فإنى آليت أن لاأقتل قرشيا ماقدرت عليه ،فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ماولى فولاه .فبقى رسول الله ص يحاربهم فى الخندق خمسة عشر يوما فقال أبوسفيان لحيى بن أخطب ويلك

يايهودى أين قومك فصار حيى بن أخطب إليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلاأنتم مع محمد و لاأنتم مع قريش ، فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من أشرافهم رهنا يكونون فى حصننا إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمدعلينا عهدنا وعقدنا فإنا لانأمن أن تفر قريش ونبقى نحن فى عقر دارنا ويغزونا محمدفيقتل رجالنا ويسبى نساءنا وذرارينا و إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا، فقال له حيى بن أخطب تطمع فى غيرمطمع قدنابذت العرب محمدا الحرب فلاأنتم مع محمد و لاأنتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك إنما أنت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا فى عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله على وعهد موسى أنه إن لم تظفر قريش بمحمد إنى أرجع معك إلى حصنك يصيبنى مايصيبك ، فقال كعب هو ألذى قدقلته إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا و إلا لم نخرج [صفحه ۱۸۶] فرجع حى بن أخطب إلى قريش فأخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال أبوسفيان هذا و الله أول الغدر قدصدق نعيم بن مسعود لاحاجة لنا فى إخوان القرود والخنازير. فلما طال على أصحاب رسول الله ص الأمر واشتد عليهم الحصار وكانوا فى وقت برد شديد وأصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم و لم يبق أحد من أصحاب رسول الله إلانافق إلاالقليل و قد كان رسول الله ص أخبر أصحابه أن العرب تتحزب ويجيئون من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من أسفل و أنه ليصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لى عليهم ، فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ إِلّا غُرُوراً و كان قوم لهم دور فى أطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنها فى أطراف المدينة وهى عورة ونخاف اليهود أن يغيروا عليها، و قال قوم هلموا فنهرب ونصير فى البادية ونستجير بالأعراب فإن ألذى كان يعدنا محمد كان باطلا كله ، و كان رسول الله ص أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل و كان أمير المؤمنين ع على العسكر كله بالليل يحرسهم فإن تحرك أحد من قريش نابذهم و كان أمير المؤمنين ع يجوز الخندق ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم فلايزال الليل كله قائما وحده يصلى فإذاأصبح رجع إلى مركزه ومسجد أمير المؤمنين هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلى فيه و هو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشابة، فلما رأى رسول الله ص من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح و هوالجبل ألذى عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه فيما وعده و كان مما دعاه أن قال -قرآن-۵۸۸-۶۳۴ ياصريخ المكروبين و يامجيب المضطرين و ياكاشف الكرب العظيم أنت مولاى ووليى وولى آبائى الأولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا -روايت-۱-۲- روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۷] واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك ،فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد إن الله قدسمع مقالتك وأجاب دعوتك وأمر الدبور وهى الريح مع الملائكة أن تهزم قريشا والأحزاب -روايت-از قبل-۱۸۵ . وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا وقلعت أخبيتهم ونزل جبرئيل فأخبره بذلك فنادى رسول الله ص حذيفة بن اليمان و كان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال أدعوك فلاتجيبنى قال يا رسول الله بأبى أنت وأمى من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل فى القوم وائتنى بأخبارهم و لاتحدثن حدثا حتى ترجع إلى فإن الله قدأخبرنى أنه قدأرسل الرياح على قريش فهزمهم قال حذيفة فمضيت و أناانتفض من البرد فو الله ما كان إلابقدر ماجزت الخندق حتى كأنى فى حمام فقصدت خباء عظيما فإذانار تخبو وتوقد و إذاخيمة فيها أبوسفيان قددلى خصيتيه على النار و هوينتفض من شدة البرد و يقول يامعشر قريش إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلاطاقة لنا بأهل السماء و إن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم ، ثم قال لينظر كل رجل منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا، قال حذيفة فبادرت أنافقلت للذى عن يمينى من أنت فقال أناعمرو بن العاص ثم قلت للذى عن يسارى من أنت قال أنامعاوية وإنما بادرت إلى ذلك لئلا يسألنى أحد من أنت ، ثم ركب أبوسفيان راحلته وهى معقولة و لو لا أن رسول الله ص قال لاتحدث حدثا حتى ترجع إلى لقدرت أن أقتله . ثم قال أبوسفيان لخالد بن الوليد يا أباسليمان لابد من أن أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمين

فلما أصبح رسول الله ص قال لأصحابه لاتبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقى رسول الله ص فى نفر يسير و كان ابن فرقد الكنانى رمى سعد [صفحه ۱۸۸] بن معاذ رحمه الله بسهم فى الخندق فقطع أكحله فنزفه الدم فقبض سعد على أكحله بيده ثم قال أللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنى لها فلاأجد أحب إلى محاربتهم من قوم حادوا الله ورسوله و إن كانت الحرب قدوضعت أوزارها بين رسول الله ص و بين قريش فاجعلها لى شهادة و لاتمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة فأمسك الدم وتورمت يده . وضرب رسول الله له فى المسجد خيمة و كان يتعاهده بنفسه فأنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذكُرُوا نِعمَةَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ جاءَتكُم جُنُودٌ فَأَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً وَ جُنُوداً لَم تَرَوها وَ كانَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيراً -قرآن-۴۲۸-۵۹۹ إِذ جاؤُكُم مِن فَوقِكُم وَ مِن أَسفَلَ مِنكُميعنى بنى قريظة حين غدروا وخافوهم أصحاب رسول الله ص وَ إِذ زاغَتِ الأَبصارُ وَ بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ إلى قوله إِن يُرِيدُونَ إِلّا فِراراً وهم الذين قالوا لرسول الله ص تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنها فى أطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فأنزل الله فيهم إِنّ بُيُوتَنا عَورَةٌ وَ ما هِيَ بِعَورَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلّا فِراراً إلى قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً ونزلت هذه الآية فى فلان لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا إلى قريش ونلحق نحن بقومنا. ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله ص مايصيبهم فى الخندق من الجهد، فقال وَ لَمّا رَأَ المُؤمِنُونَ الأَحزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ...وَ ما زادَهُم إِلّا إِيماناًيعنى ذلك البلاء والجهد والخوف ، -قرآن-۱-۴۶-قرآن-۱۰۵-۱۶۰-قرآن-۱۷۲-۱۹۹-قرآن-۳۲۳-۳۹۵-قرآن-۴۰۷-۴۴۱-قرآن-۶۴۱-۷۲۰-قرآن-۷۲۴-۷۵۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله مِنَ المُؤمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيهِ أى لايفروا أبدافَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ أى أجله و هوحمزة و -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۹] جعفر بن أبى طالب وَ مِنهُم مَن يَنتَظِرُأجله يعنى عليا ع -روايت-از قبل-۶۴

غزوة بنى قريظة

اشاره

و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ رَدّ اللّهُ الّذِينَ كَفَرُوا بِغَيظِهِم لَم يَنالُوا خَيراً وَ كَفَى اللّهُ المُؤمِنِينَ القِتالَبعلى بن أبى طالب ع ، ونزل فى بنى قريظةوَ أَنزَلَ الله الّذِينَ ظاهَرُوهُم مِن أَهلِ الكِتابِ مِن صَياصِيهِم وَ قَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرّعبَ فَرِيقاً تَقتُلُونَ وَ تَأسِرُونَ فَرِيقاً وَ أَورَثَكُم أَرضَهُم وَ دِيارَهُم وَ أَموالَهُم وَ أَرضاً لَم تَطَؤُها وَ كانَ اللّهُ عَلى كُلّ شَىءٍ قَدِيراً فلما دخل رسول الله ص المدينة واللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب و الله ماوضعت الملائكة لأمتها فكيف تضع لأمتك إن الله يأمرك أن لاتصلى العصر إلابنى قريظة فإنى متقدمك ومزلزل بهم حصنهم إنا كنا فى آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الأسد فخرج رسول الله ص فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ماالخبر ياحارثة قال بأبى أنت وأمى يا رسول الله هذادحية الكلبى ينادى فى الناس ألا لايصلين العصر أحد إلا فى بنى قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا لى عليا فجاء على ع فقال له ناد فى الناس لايصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة فجاء أمير المؤمنين ع فنادى فيهم ،فخرج الناس فبادروا إلى بنى قريظة وخرج رسول الله ص و على بن أبى طالب ع بين يديه مع الراية العظمى -قرآن-۳۶-۱۳۶-قرآن-۱۸۰-۱۸۹-قرآن-۱۹۶-۴۳۸

شهادة سعد بن معاذ

و کـان حیی بن أخطب لمـاانهزمت قریش جاء فـدخل حصن بنی قریظـۀ،فجاء أمیر المؤمنین ع وأحاط بحصـنهم فأشـرف علیهم کعب بن أسـید من الحصن یشـتمهم ویشـتم رسول الله ص فأقبـل رسول الله علی حمـار فاسـتقبله أمیر المؤمنین ع فقال بأبی أنت وأمی یـا رسول الله لاتـدن من الحصن ، فقال رسول الله یا علی لعلهم شـتمونی إنهم لو قـدرأونی لأذلهم الله ثم دنا رسول الله ص من حصـنهم فقال یاإخوۀ القردۀ والخنازیر وعبدۀ الطاغوت أتشـتمونی إنا إذانزلنا بساحۀ قوم فساء صباحهم ،فأشرف علیهم کعب بن أسید من الحصن فقال و الله [صفحه ۱۹۰] یا أباالقاسم ماکنت جهولا فاستحیا رسول الله حتی سقط الرداء من ظهره حیاء مما قـاله ، و کـان حول الحصن نخل کثیر فأشار إلیه رسول الله ص بیـده فتباعـد عنه وتفرق فی المفازۀ وأنزل رسول الله ص العسـکر حـول حصـنهم فحاصـرهم ثلاثـۀ أیـام فلـم یطلع أحـد منهـم رأسه ، فلمـا کـان بعدثلاثـۀ أیـام نزل إلیه غزال بن شـمول فقـال یا محمـدتعطینا مـاأعطیت إخواننا من بنی النضـیر احقن دماءنا ونخلی لک البلاد و ما فیها و لانکتمک شـیئا، فقال لا أوتنزلون علی حکمی فرجع وبقوا أیاما فبکت النساء والصبیان إلیهم وجزعوا جزعا شدیدا، فلما اشـتد علیهم الحصار نزلوا علی حکم رسول الله ص فـأمر بالرجال فکتفوا وکانوا سـبعمائۀ وأمر بالنساء فعزلن وقامت الأوس إلی رسول الله ص فقالوا یا رسول الله حلفاؤنا ومواليـنا من دون الناس نصـرونا علی الخزرج فی المواطن کلها و قـدوهبت لعبـد الله بن أبی سـبع مائۀ ذراع وثلاثمائۀ حاسـر فی صـحیفۀ واحدۀ ولسـنا نحن بأقل من عبد الله بن أبی ، فلما أکثروا علی رسول الله ص قال لهم أ ماترضون أن یکون الحکم فیهم إلی رجل منکم فقالوا بلی فمن هو قال سـعد بن معاذ قالوا قدرضـینا بحکمه فأتوا به فی محفۀ واجتمعت الأوس حوله یقولون له یا أباعمرو اتق الله وأحسن فی حلفائـک ومواليـک فقـد نصـرونا ببغـات والحـدائق والمواطن کلهـا، فلما أکثروا علیه قال لقـد آن لسـعد أن لایأخـذه فی الله لومـۀ لائم ،فقالت الأوس وا قوماه ذهبت و الله بنو قریظـۀ وبکت النساء والصبیان إلی سـعد، فلما سـکتوا قال لهم سـعد یامعشـر الیهود أرضـیتم بحکمی فیکم قـالوا بلی قدرضـینا بحکمـک و قـدرجونا نصـفک ومعروفک وحسن نظرک ،فعاد علیهم القول فقالوا بلی یا أباعمرو فالتفت إلی رسول الله ص إجلالا له ، فقال ماتری بأبی أنت وأمی یا رسول الله قال احکم فیهم یاسـعد فقـد رضـیت بحکمـک فیهم ، فقـال قـدحکمت یـا رسول الله أن تقتل رجالهم وتسبی نساءهم [صـفحه ۱۹۱] وذراریهم وتقسم غنائمهم وأموالهم بین المهاجرین والأنصار فقام رسول الله فقال قـدحکمت بحکم الله من فوق سـبع رقعـۀ ثم انفجر جرح سـعد بن معـاذ فمـا زال ینزف الـدم حتی قضـی ، وسـاقوا الأسـاری إلی المدینـۀ وأمر رسول الله ص بأخـدود فحفرت بالبقیع فلما أمسـی أمر بإخراج رجل رجل فکان یضـرب عنقه . فقال حیی بن أخطب لکعب بن أسـید ماتری مایصـنع محمدص بهم فقال له مـایسوؤک أ ماتری الـداعی لایقلع و ألـذی یـذهب لایرجع فعلیکم بالصبر والثبات علی دینکم ،فأخرج کعب بن أسـید مجموعۀ یدیه إلی عنقه و کان جمیلا وسـیما فلما نظر إلیه رسول الله ص قال له یاکعب أ مانفعتک وصـیۀ ابن الحواس الحبر الذکی ألذی قـدم علیکم من الشام فقال ترکت الخمر والخنزیر وجئت إلی البؤس والتمور لنبی یبعث مخرجه بمکۀ ومهاجرته فی هذه البحیرۀ یجتزی بالکسیرات والتمیرات ویرکب الحمار العری فی عینیه حمرۀ بین کتفیه خاتم النبوۀ یضع سیفه علی عاتقه لایبالی من لاقی منکم یبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد کان ذلک یا محمد و لو لا أن الیهود یعیرونی أنی جزعت عندالقتل لآمنت بک وصـدقتک ولکنی علی دین الیهود علیه أحیا و علیه أموت فقال رسول الله قدموه فاضـربوا عنقه فضـربت ثم قدم حیی بن أخطب فقال له رسول الله ص یافاسق کیف رأیت صـنع الله بک فقال و الله یا محمـد ماألوم نفسـی فی عداوتک ولقد قلقلت کل مقلقل وجهـدت کل الجهد ولکن من یخذل ، الله یخذل ثم قال حین قدم للقتل لعمرک مالام ابن أخطب نفسه || ولکنه من یخذل الله یخذل . [صـفحه ۱۹۲] فقـدم وضـرب عنقه فقتلهم رسول الله فی البردین بالغـداۀ والعشـی فی ثلاثـۀ أیـام و کان یقول اسـقوهم العـذب وأطعمـوهم الطیـب وأحسـنوا إلی أسـاراهم ، حـتی قتلهم کلهم وأنزل الله علی رسـوله وَ أَنزَلَ الَّذِینَ ظـاهَرُوهُم مِن أَهلِ الکِتابِ مِن صَیاصِـیهِم أی من حصونهم وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرّعبَ إلی قوله وَ کانَ اللّهُ عَلی کُلّ شَیءٍ قَدِیراً. -قرآن-۱۸۸-۲۵۱-

قرآن-۲۶۷-۲۹۹-قرآن-۳۱۱-۳۴۹ و أما قوله يا أَيّهَا النّبِىّ قُل لِأَزواجِكَ إِن كُنتُنّ تُردنَ الحَياةَ الدّنيا وَ زِينَتَها فَتَعالَينَ أُمَتّعكُنّ وَ أُسَرّحكُنّ سَراحاً جَمِيلًا وَ إِن كُنتُنّ تُردنَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدّارَ الآخِرَةَ فَإِنّ اللّهَ أَعَدّ لِلمُحسِناتِ مِنكُنّ أَجراً عَظِيماًفإنه كان سبب نزولها أنه لمارجع رسول الله ص من غزاة خيبر وأصاب كنز آل أبى الحقيق ،قلن أزواجه أعطنا ماأصبت ، فقال لهن رسول الله ص قسمته بين المسلمين على ماأمر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى أنك إن طلقتنا أن لانجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا فأنف الله لرسوله فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله ص فى مشربة أم ابراهيم تسعة وعشرين يوما، حتى حضن وطهرن ثم أنزل الله هذه الآية وهى آية التخيير فقال يا أَيّهَا النّبِىّ قُل لِأَزواجِكَ إلى قوله أَجراً عَظِيماًفقامت أم سلمة وهى أول من قامت وقالت قداخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فأنزل الله تُرجِي مَن تَشاءُ مِنهُنّ وَ تؤوِي إِلَيكَ مَن تَشاءُالآية -قرآن-۱۳-۲۷۵-قرآن-۷۰۵-۷۳۹-قرآن-۷۵۱-۷۶۵-قرآن-۸۷۹-۹۳۴ قال الصادق ع من آوى فقد نكح و من أرجى فقد طلق - روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۵۶ ، و قوله تُرجِي مَن تَشاءُ مِنهُنّ وَ تؤوِي إِلَيكَ مَن تَشاءُ مع هذه الآيةيا أَيّهَا النّبِىّ قُل لِأَزواجِكَ ...إلخ و قدأخرت عنها فى التأليف . ثم خاطب الله عز و جل نساء نبيه فقال يا نِساءَ النّبِىّ مَن يَأتِ مِنكُنّ بِفاحِشَةٍ -قرآن-۱۰-۶۵-قرآن-۸۰-۱۱۸-قرآن-۱۹۱-۲۳۷ ، و قوله تُرجِي مَن تَشاءُ مِنهُنّ وَ تؤوِي إِلَيكَ مَن تَشاءُ مع هذه الآيةيا أَيّهَا النّبِىّ قُل لِأَزواجِكَ ...إلخ و قدأخرت عنها فى التأليف . ثم خاطب الله عز و جل نساء نبيه فقال يا نِساءَ النّبِىّ مَن يَأتِ مِنكُنّ بِفاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ يُضاعَف لَهَا العَذابُ ضِعفَينِ إلى قوله نُؤتِها أَجرَها مَرّتَينِ وَ أَعتَدنا لَها رِزقاً كَرِيماً -قرآن-۱-۴۳-قرآن-۵۵-۱۱۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال أجرها مرتين والعذاب ضعفين -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۷۷ كل هذا فى الآخرة حيث يكون الأجر يكون العذاب ، حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبدالرحمن بن أبى نجران عن حماد عن حريز قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل يا نِساءَ النّبِىّ مَن يَأتِ مِنكُنّ بِفاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ يُضاعَف لَهَا العَذابُ ضِعفَينِ قال الفاحشة الخروج بالسيف -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-۲۷۷ حدثناحميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبى عبد الله ع عن أبيه فى هذه الآيةوَ لا تَبَرّجنَ تَبَرّجَ الجاهِلِيّةِ الأُولى قال أى سيكون جاهلية أخرى -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۷-۱۹۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله إِنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرّجسَ أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهّرَكُم تَطهِيراً قال نزلت هذه الآية فى رسول الله ص و على بن أبى طالب وفاطمة و الحسن و الحسين ع و ذلك فى بيت أم سلمة زوجة النبى ص فدعا رسول الله ص عليا وفاطمة و الحسن و الحسين ع ثم ألبسهم كساء خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال « أللهم هؤلاء أهل بيتى الذين وعدتنى فيهم ماوعدتنى أللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»نزلت هذه الآية فقالت أم سلمة و أنامعهم يا رسول الله ، قال أبشرى ياأم سلمة إنك إلى خير -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۵۵۸ و قال أبوالجارود قال زيد بن على بن الحسين ع إن جهالا من الناس يزعمون أنما أراد بهذه الآية أزواج النبى و قدكذبوا وأثموا لوعنى بهاأزواج النبى لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا، ولكان الكلام مؤنثا كما قال وَ اذكُرنَ ما يُتلى فِى بُيُوتِكُنّوَ لا تَبَرّجنَلَستُنّ كَأَحَدٍ مِنَ النّساءِ -روايت-۱-۲-روايت-۵۳-۳۱۰

نزول آية التطهير

و قال على بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبى وخاطب أهل بيت [صفحه ۱۹۴] رسول الله ص فقال إِنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرّجسَ أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهّرَكُم تَطهِيراً -قرآن-۲۲-۱۰۷ ثم عطف على نساء النبى فقال وَ اذكُرنَ ما يُتلى فِى بُيُوتِكُنّ مِن آياتِ اللّهِ وَ الحِكمَةِ إِنّ اللّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً ثم عطف على آل محمد فقال إِنّ المُسلِمِينَ وَ المُسلِماتِ وَ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ وَ

القانِتِينَ وَ القانِتاتِ وَ الصّادِقِينَ وَ الصّادِقاتِ إلى قوله أَعَدّ اللّهُ لَهُم مَغفِرَةً وَ أَجراً عَظِيماً -قرآن-۳۱-۱۳۰-قرآن-۱۵۸-۲۸۰-قرآن-۲۹۲-۳۳۹ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ ما كانَ لِمُؤمِنٍ وَ لا مُؤمِنَةٍ إِذا قَضَى اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِن أَمرِهِم و ذلک أن رسول الله ص خطب علی زید بن حارثهٔ زینب بنت جحش الأسدیهٔ من بنی أسد بن خزیمهٔ وهی بنت عمهٔ النبی ص ،فقالت یا رسول الله حتی أؤامر نفسی فأنظر،فأنزل الله وَ ما كانَ لِمُؤمِنٍ وَ لا مُؤمِنَةٍ إِذا قَضَى اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُالآیهٔ فقالت یا رسول الله أمری بیدک فزوجها إیاه فمکثت عندزید ماشاء الله ، ثم إنهما تشاجرا فی شیء إلی رسول الله فنظر إلیها النبی ص فأعجبته فقال زید یا رسول الله تأذن لی فی طلاقها فإن فیهاکبرا وإنها لتؤذینی بلسانها، فقال رسول الله ص اتق الله وأمسک علیک زوجک وأحسن إلیها، ثم إن زیدا طلقها وانقضت عدتها فأنزل الله نکاحها علی رسول الله فقال فَلَمّا قَضى زَيدٌ مِنها وَطَراً زَوّجناكَها -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۸۵۸ . و قوله ما كانَ مُحَمّدٌ أَبا أَحَدٍ مِن رِجالِكُم فإن هذه نزلت فی شأن زید بن حارثهٔ قالت قریش یعیرنا محمدیدعی بعضنا بعضا و قدادعی هوزیدا فقال الله ما كانَ مُحَمّدٌ أَبا أَحَدٍ مِن رِجالِكُمیعنی یومئذ قال إنه لیس بأبی زید و قوله وَ خاتَمَ النَّبِيّينَیعنی لانبی بعد محمدص ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّا أَرسَلناكَ شاهِداً وَ مُبَشّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً إلی قوله وَ دَعَ أَذاهُم وَ تَوَكّل عَلَى اللّهِ وَ كَفى بِاللّهِ وَكِيلًافإنها نزلت بمکهٔ قبل -قرآن-۱۰-۵۱-قرآن-۱۵۷-۱۹۸-قرآن-۲۴۱-۲۶۱-قرآن-۳۲۲-۴۲۴-قرآن-۴۳۶-۴۹۹ [صفحه ۱۹۵] الهجرهٔ بخمس سنین فهذا دلیل علی خلاف التألیف ثم خاطب الله نبیه ص فقال یا أَيُّهَا النَّبِيّ إِنّا أَحلَلنا لَكَ أَزواجَكَ اللّاتِي آتَيتَ أُجُورَهُنّ وَ ما مَلَكَت يَمِينُكَ مِمّا أَفاءَ اللّهُ عَلَيكَیعنی من الغنیمهٔوَ بَناتِ عَمّكَ وَ بَناتِ عَمّاتِكَ إلی قوله وَ امرَأَةً مُؤمِنَةً إِن وَهَبَت نَفسَها لِلنَّبِيّفإنه کان سبب نزولها أن امرأهٔ من الأنصار أتت رسول الله ص و قدتهیأت وتزینت فقالت یا رسول الله هل لک فی حاجهٔ فقد وهبت نفسی لک ،فقالت لها عائشهٔ قبحک الله ماأنهمک للرجال فقال لها رسول الله ص مه یاعائشهٔ فإنها رغبت فی رسول الله ص إذ زهدتن فیه ثم قال رحمک الله ورحمکم الله یامعاشر الأنصار نصرنی رجالکم ورغبت فی نساؤکم ارجعی رحمک الله فإنی أنتظر أمر الله فأنزل الله وَ امرَأَةً مُؤمِنَةً إِن وَهَبَت نَفسَها لِلنَّبِيّ إِن أَرادَ النَّبِيّ أَن يَستَنكِحَها خالِصَةً لَكَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ فلاتحل الهبهٔ إلالرسول الله ص و أما قوله یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيّ إِلّا أَن يُؤذَنَ لَكُم إِلى طَعامٍ غَيرَ ناظِرِينَ إِناهُفإنه لماتزوج رسول الله ص بزینب بنت جحش و کان یحبها فأولم ودعا أصحابه فکان أصحابه إذاأکلوا یحبون أن یتحدثوا عند رسول الله ص و کان یحب أن یخلو مع زینب فأنزل الله «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيّ إِلّا أَن يُؤذَنَ لَكُم» و ذلک أنهم کانوا یدخلون بلا إذن . و أما قوله وَ ما كانَ لَكُم أَن تُؤذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لا أَن تَنكِحُوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَداً إِنّ ذلِكُم كانَ عِندَ اللّهِ عَظِيماًفإنه کان سبب نزولها أنه لماأنزل الله «النَّبِيّ أَولى بِالمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهاتُهُم» وحرم الله نساء النبی علی المسلمین غضب طلحهٔ، فقال یحرم محمدعلینا نساءه ویتزوج هونساءنا لئن أمات الله محمدا لنفعلن کذا وکذا ... فأنزل الله وَ ما كانَ لَكُم أَن تُؤذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لا أَن تَنكِحُوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَداً إِنّ ذلِكُم كانَ عِندَ اللّهِ عَظِيماً إلی قوله إِن تُبدُوا شَيئاً -قرآن-۷۹-۲۰۸-قرآن-۲۲۵-۲۶۰-قرآن-۲۷۲-۳۲۳-قرآن-۷۲۲-۸۴۷-قرآن-۸۹۳-۱۰۰۸-قرآن-۱۱۸۹-۱۲۶۹-قرآن-۱۳۱۹-۱۴۵۰-قرآن-۱۴۹۴-۱۵۶۲-قرآن-۱۷۱۳-۱۸۴۴-قرآن-۱۸۵۶-۱۸۷۳ الهجرهٔ بخمس سنین فهذا دلیل علی خلاف التألیف ثم خاطب الله نبیه ص فقال یا أَيُّهَا النَّبِيّ إِنّا أَحلَلنا لَكَ أَزواجَكَ اللّاتِي آتَيتَ أُجُورَهُنّ وَ ما مَلَكَت يَمِينُكَ مِمّا أَفاءَ اللّهُ عَلَيكَیعنی من الغنیمهٔوَ بَناتِ عَمّكَ وَ بَناتِ عَمّاتِكَ إلی قوله وَ امرَأَةً مُؤمِنَةً إِن وَهَبَت نَفسَها لِلنَّبِيّفإنه کان سبب نزولها أن امرأهٔ من الأنصار أتت رسول الله ص و قدتهیأت وتزینت فقالت یا رسول الله هل لک فی حاجهٔ فقد وهبت نفسی لک ،فقالت لها عائشهٔ قبحک الله ماأنهمک للرجال فقال لها رسول الله ص مه یاعائشهٔ فإنها رغبت فی رسول الله ص إذ زهدتن فیه ثم قال رحمک الله ورحمکم الله یامعاشر الأنصار نصرنی رجالکم ورغبت فی نساؤکم ارجعی رحمک الله فإنی أنتظر

أمر الله فأنزل الله وَ امرَأَةً مُؤمِنَةً إِن وَهَبَت نَفسَها لِلنَّبِيِّ إِن أَرادَ النَّبِيّ أَن يَستَنكِحَها خالِصَةً لَكَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ فلاتحل الهبة إلالرسول الله ص و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النّبِيّ إِلّا أَن يُؤذَنَ لَكُم إِلى طَعام غَيرَ ناظِرِينَ إِناهُفإنه لماتزوج رسول الله ص بزينب بنت جحش و كان يحبها فأولم ودعا أصحابه فكان أصحابه إذاأكلوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله ص و كان يحب أن يخلو مع زينب فأنزل الله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النّبِيّ إِلّا أَن يُؤذَنَ لَكُم» و ذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن . و أما قوله وَ ما كانَ لَكُم أَن تُؤذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لا أَن تَنكِحُوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَداً إِنّ ذلِكُم كانَ عِندَ اللّهِ عَظِيماًفإنه كان سبب نزولها أنه لماأنزل الله «النّبِيّ أَولى بِالمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهاتُهُم» وحرم الله نساء النبى على المسلمين غضب طلحة، فقال يحرم محمدعلينا نساءه ويتزوج هونساءنا لئن أمات الله محمدا لنفعلن كذا وكذا ... فأنزل الله وَ ما كانَ لَكُم أَن تُؤذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لا أَن تَنكِحُوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَداً إِنّ ذلِكُم كانَ عِندَ اللّهِ عَظِيماً إلى قوله إِن تُبدُوا شَيئاً أَو تُخفُوهُ فَإِنّ اللّهَ كانَ بِكُلّ شَيءٍ عَلِيماً ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير إذن فقال لا جُناحَ عَلَيهِنّ فِي آبائِهِنّ وَ لا أَبنائِهِنّ وَ لا إِخوانِهِنّ وَ لا أَبناءِ إِخوانِهِنّ إلى قوله إِنّ اللّهَ كانَ عَلى كُلّ شَيءٍ شَهِيداً ثم ذكر مافضل الله نبيه ص فقال إِنّ اللّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النّبِيّ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا صَلّوا عَلَيهِ وَ سَلّمُوا تَسلِيماً قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه ، وصلاة الملائكة مدحهم له وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والإقرار بفضله و قوله وَ سَلّمُوا تَسلِيماًيعنى سلموا له بالولاية وبما جاء به . و قوله إِنّ الّذِينَ يُؤذُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِي الدّنيا وَ الآخِرَةِ وَ أَعَدّ لَهُم عَذاباً مُهِيناً قال نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين (ع)حقه وأخذ حق فاطمة ع وآذاها -قرآن-۱-۵۴-قرآن-۱۰۹-۲۰۳-قرآن-۲۱۵-۲۵۵-قرآن-۲۹۰-۴۰۶-قرآن-۵۳۶-۵۵۶-قرآن-۶۰۲-۷۱۹ و قد قال رسول الله ص من آذاها فى حياتى،كمن آذاها بعدموتى و من آذاها بعدموتى كمن آذاها فى حياتى، و من آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۱۵۹ و هوقول الله «إِنّ الّذِينَ يُؤذُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ»الآية و قوله وَ الّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِيعنى عليا وفاطمةبِغَيرِ مَا اكتَسَبُوا فَقَدِ احتَمَلُوا بُهتاناً وَ إِثماً مُبِيناً وهى جارية فى الناس كلهم . -قرآن-۱۸-۵۹-قرآن-۷۴-۱۲۱-قرآن-۱۳۹-۲۰۶

نزول آية الحجاب

و أما قوله يا أَيّهَا النّبِيّ قُل لِأَزواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ المُؤمِنِينَ يُدنِينَ عَلَيهِنّ مِن جَلَابِيبِهِنّفإنه كان سبب نزولها أن النساء كن يخرجن إلى المسجد ويصلين خلف رسول الله ص و إذا كان بالليل خرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشبان لهن فى طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فأنزل الله «يا أَيّهَا النّبِيّ قُل لِأَزواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ المُؤمِنِينَ إلى قوله ذلِكَ أَدنى أَن يُعرَفنَ فَلا يُؤذَينَ وَ كانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً -قرآن-۱۳-۱۲۰-قرآن-۳۳۵-۴۰۴-قرآن-۴۱۶-۴۸۶ » و أما قوله لَئِن لَم يَنتَهِ المُنافِقُونَ وَ الّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أى شك وَ المُرجِفُونَ فِي المَدِينَةِ لَنُغرِيَنّكَ بِهِم ثُمّ لا يُجاوِرُونَكَنزلت فى قوم منافقين كانوا فى المدينة يرجفون برسول الله ص إذاخرج فى -قرآن-۱۴-۷۸-قرآن-۸۶-۱۵۸ [صفحه ۱۹۷] بعض غزواته يقولون قتل وأسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون إلى رسول الله ص فأنزل الله فى ذلك «لَئِن لَم يَنتَهِ المُنافِقُونَ» إلى قوله ثُمّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلّا قَلِيلًا» أى نأمرك بإخراجهم من المدينة إلاقليلاملعُونِينَ أَينَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتّلُوا تَقتِيلًا -قرآن-۱۰۵-۱۳۵-قرآن-۱۴۸-۱۸۹-قرآن-۲۳۱-۲۸۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال ملعونين فوجبت عليهم اللعنة، يقول الله بعداللعنة أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۳۳ . و قال على بن ابراهيم فى قوله يَومَ تُقَلّبُ وُجُوهُهُم فِي النّارِفإنها كناية عن الذين غصبوا آل محمدحقهم يَقُولُونَ يا لَيتَنا أَطَعنَا اللّهَ وَ أَطَعنَا الرّسُولَايعنى فى أمير المؤمنين ع وَ قالُوا رَبّنا إِنّا أَطَعنا سادَتَنا وَ

كُبراءَنا فَأَضَلّونَا السّبيلَا وهما رجلان والسادة والكبراء هما أول من بدا بظلمهم وغصبهم و قوله فَأَضَلّونَا السّبيلَا أى طريق الجنة، والسبيل أمير المؤمنين ع ثم يقولون رَبّنا آتِهِم ضِعفَينِ مِنَ العَذابِ وَ العَنهُم لَعناً كَبِيراً و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالّذِينَ آذَوا مُوسى فَبَرّأَهُ اللّهُ مِمّا قالُوا وَ كانَ عِندَ اللّهِ وَجِيهاً أى ذا جاه -قرآن-۳۷-۷۳-قرآن-۱۱۵-۱۷۴-قرآن-۲۰۲-۲۷۸-قرآن-۳۴۸-۳۷۰-قرآن-۴۲۵-۴۸۸-قرآن-۵۰۱-۶۲۴ قال وحدثنى أبى عن النضر بن سويد عن صفوان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع أن بنى إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى مالرجال و كان موسى إذاأراد الاغتسال يذهب إلى موضع لايراه فيه أحد من الناس و كان يوما يغتسل على شط نهر و قدوضع ثيابه على صخرة فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أنه ليس كماقالوا فأنزل الله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا... إلخ -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-۴۰۸ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم ع فقال ياأيها الذين آمنوا لاتؤذوا رسول الله فى على ع والأئمة ع كماآذوا موسى فبرأه الله مما قالوا -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-۲۰۴ . و قال على بن ابراهيم فى قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ قُولُوا قَولًا سَدِيداً أى صحيحا -قرآن-۳۷-۱۰۵ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن على بن أسباط -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۹۸] عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ مَن يُطِعِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فى ولاية على والأئمة ع من بعده فَقَد فازَ فَوزاً عَظِيماًهكذا نزلت و الله -روايت-۶۰-۱۸۲ . و قال على بن ابراهيم فى قوله إِنّا عَرَضنَا الأَمانَةَ عَلَى السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ الجِبالِ فَأَبَينَ أَن يَحمِلنَها قال الأمانة هى الإمامة والأمر والنهى والدليل على أن الأمانة هى الإمامة قوله عز و جل فى الأئمة«إِنّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تُؤَدّوا الأَماناتِ إِلى أَهلِها»يعنى الإمامة فالأمانة هى الإمامة عرضت على السماوات و الأرض والجبال فأبين أن يحملنها، قال أبين أن يدعوها أويغصبوها أهلهاوَ أَشفَقنَ مِنها وَ حَمَلَهَا الإِنسانُ أى فلان إِنّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا لِيُعَذّبَ اللّهُ المُنافِقِينَ وَ المُنافِقاتِ وَ المُشرِكِينَ وَ المُشرِكاتِ وَ يَتُوبَ اللّهُ عَلَى المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ وَ كانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً. -قرآن-۳۷-۱۲۶-قرآن-۲۳۰-۲۸۸-قرآن-۴۱۷-۴۵۶-قرآن-۴۶۶-۶۵۸

۳۴-سورة سبإ مكية آياتها أربع وخمسون ۵۴

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الحَمدُ لِلّهِ ألّذِى لَهُ ما فِى السّماواتِ وَ ما فِى الأَرضِ وَ لَهُ الحَمدُ فِى الآخِرَةِ وَ هُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ يَعلَمُ ما يَلِجُ فِى الأَرضِ قال مايدخل فيها و ماينزل من السماء يعنى المطروَ ما يَخرُجُ مِنها قال من النبات وَ ما يَعرُجُ فِيهايعنى من أعمال العباد، ثم حكى عز و جل قول الدهرية فقال وَ قالَ الّذِينَ كَفَرُوا لا تَأتِينَا السّاعَةُ قُل بَلى وَ رَبّى لَتَأتِيَنّكُم عالِمِ الغَيبِ لا يَعزُبُ عَنهُ مِثقالُ ذَرّةٍ فِى السّماواتِ وَ لا فِى الأَرضِ وَ لا أَصغَرُ مِن ذلِكَ وَ لا أَكبَرُ إِلّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ -قرآن-۱-۱۸۲-قرآن-۲۳۳-۲۵۱-قرآن-۲۶۸-۲۸۶-قرآن-۳۴۵-۵۶۹ قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع قال أول ماخلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان و ما هوكائن إلى يوم القيامة -روايت-۱-۲-روايت-۷۳-۱۵۶ و قوله وَ يَرَى الّذِينَ أُوتُوا العِلمَ ألّذِى أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ هُوَ الحَقّ فقال هو أمير المؤمنين ع -قرآن-۹-۸۷ [صفحه ۱۹۹] صدق رسول الله ص بما أنزل الله عليه ثم حكى قول الزنادقة فقال قالَ الّذِينَ كَفَرُوا هَل نَدُلّكُم عَلى رَجُلٍ يُنَبّئُكُم إِذا مُزّقتُم كُلّ مُمَزّقٍ أى متم وصرتم ترابا إِنّكُم لَفِى خَلقٍ جَدِيدٍ تعجبوا أن يعيدهم الله خلقا جديدا أَفتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَم بِهِ جِنّةٌ أى مجنون فرد الله عليهم فقال بَلِ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِى العَذابِ وَ الضّلالِ البَعِيدِ. ثم ذكر ماأعطى داود فقال وَ لَقَد آتَينا داوُدَ مِنّا فَضلًا يا جِبالُ أَوّبِى مَعَهُ أى سبحى لله وَ الطّيرَ وَ أَلَنّا لَهُ الحَدِيدَ قال كان داود إذامر فى البرارى يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير والوحوش معه وألان الله له الحديد مثل الشمع

حتی کان یتخذ منه ماأحب ، -قرآن-۶۹-۱۵۶-قرآن-۱۷۸-۲۰۵-قرآن-۲۳۹-۲۸۲-قرآن-۳۱۵-۳۸۸-قرآن-۴۱۶-۴۷۶-قرآن-۴۹۱-۵۲۶ و قال الصادق ع اطلبوا الحوائج یوم الثلاثاء فإنه الیوم ألذی ألان الله فیه الحدید لداود ع -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۹۹ و قوله أَنِ اعمَل سابِغاتٍ قال الدروع وَ قَدّر فِی السَّردِ قال المسامیر التی فی الحلقهٔوَ اعمَلُوا صالِحاً إِنِّی بِما تَعمَلُونَ بَصِیرٌ. و قوله وَ لِسُلَیمانَ الرّیحَ غُدُوّها شَهرٌ وَ رَواحُها شَهرٌ قال کانت الریح تحمل کرسی سلیمان فتسیر به فی الغداهٔ مسیرهٔ شهر وبالعشی مسیرهٔ شهر و قوله وَ أَسَلنا لَهُ عَینَ القِطرِ أی الصفروَ مِنَ الجِنّ مَن یَعمَلُ بَینَ یَدَیهِ بِإِذنِ رَبّهِ وَ مَن یَزِغ مِنهُم عَن أَمرِنا نُذِقهُ مِن عَذابِ السّعِیرِ و قوله یَعمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِن مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ قال فی الشجر و قوله وَ جِفانٍ کَالجَوابِ أی جفون کالحفرهٔوَ قُدُورٍ راسِیاتٍ أی ثابتات ثم قال اعمَلُوا آلَ داوُدَ شُکراً قال اعملوا ماتشکرون علیه ثم قال وَ قَلِیلٌ مِن عِبادِیَ الشّکُورُ ثم قال فَلَمّا قَضَینا عَلَیهِ المَوتَ ما دَلّهُم عَلی مَوتِهِ إِلّا دَابّهُ الأَرضِ تَأکُلُ مِنسَأَتَهُ قال لماأوحی الله إلی سلیمان أنک میت أمر الشیاطین أن یتخذوا له بیتا من قوارید ووضعوه فی لجهٔ البحر ودخله سلیمان ع فاتکأ علی عصاه و کان یقرأ الزبور والشیاطین حوله -قرآن-۹-۲۷-قرآن-۴۰-۵۹-قرآن-۸۹-۱۳۸-قرآن-۱۴۸-۲۰۲-قرآن-۲۹۷-۳۲۵-قرآن-۳۳۵-۴۵۰-قرآن-۴۵۹-۵۱۰-قرآن-۵۳۳-۵۵۲-قرآن-۵۷۰-۵۸۸-قرآن-۶۰۹-۶۳۴-قرآن-۶۷۱-۷۰۴-قرآن-۷۱۴-۸۱۰ [صفحه ۲۰۰] ینظرون إلیه لایجسرون أن یبرحوا فبینا هوکذلک إذ حان منه التفاتهٔ فإذا هوبرجل معه فی القبهٔ ففزع منه سلیمان فقال له من أنت فقال له أنا ألذی لاأقبل الرشی و لاأهاب الملوک فقبضه و هومتکئ علی عصاه سنهٔ والجن یعملون له و لایعلمون بموته حتی بعث الله الأرضهٔ فأکلت منسأته فَلَمّا خَرّ علی وجهه تبینت الإنس أن لوکانوا أی الجن یَعلَمُونَ الغَیبَ ما لَبِثُوا فِی العَذابِ المُهِینِفکذا نزلت هذه الآیهٔ و ذلک لأن الإنس کانوا یقولون إن الجن یعلمون الغیب فلما سقط سلیمان علی وجهه علم الإنس أن لویعلم الجن الغیب لم یعملوا سنهٔ لسلیمان و هومیت ویتوهمونه حیا، قال فالجن تشکر الأرضهٔ بما عملت بعصا سلیمان ، قال فلما هلک سلیمان وضع إبلیس السحر وکتبه فی کتاب ثم طواه وکتب علی ظهره هذا ماوضعه آصف بن برخیا للملک سلیمان بن داود من ذخائر کنوز الملک والعلم من أراد کذا وکذا فلیعمل کذا وکذا ثم دفنه تحت السریر ثم استتاره لهم فقال الکافرون ما کان یغلبنا سلیمان إلابهذا و قال المؤمنون ما هو إلا عبد الله ونبیه و قوله لَقَد کانَ لِسَبَإٍ فِی مَسکَنِهِم آیَهٌ جَنّتانِ عَن یَمِینٍ وَ شِمالٍ قال فإن بحرا کان من الیمن و کان سلیمان أمر جنوده أن یجروا لهم خلیجا من البحر العذب إلی بلاد الهند ففعلوا ذلک وعقدوا له عقدهٔ عظیمهٔ من الصخر والکلس حتی یفیض علی بلادهم ، وجعلوا للخلیج مجاری فکانوا إذاأرادوا أن یرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر مایحتاجون إلیه وکانت لهم جنتان عن یمین وشمال عن مسیرهٔ عشرهٔ أیام فیهایمر المار لایقع علیه الشمس من التفافهما فلما عملوا بالمعاصی وعتوا عن أمر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ینتهوا بعث الله علی ذلک السد الجرذ وهی الفأرهٔ الکبیرهٔ فکانت تقلع الصخرهٔ التی لایستقیلها الرجل ویرمی بها، فلما رأی ذلک -قرآن-۲۹۱-۳۰۲-قرآن-۳۴۸-۴۰۰-قرآن-۹۶۵-۱۰۳۵ [صفحه ۲۰۱] قوم منهم هربوا وترکوا البلاد فما زال الجرذ یقلع الحجر حتی خربوا ذلک السد فلم یشعروا حتی غشیهم السیل وخرب بلادهم وقلع أشجارهم و هو قوله لَقَد کانَ لِسَبَإٍ فِی مَسکَنِهِم آیَهٌ جَنّتانِ عَن یَمِینٍ وَ شِمالٍ إلی قوله سَیلَ العَرِمِ أی العظیم الشدیدوَ بَدّلناهُم بِجَنّتَیهِم جَنّتَینِ ذَوَاتَیَ أُکُلٍ خَمطٍ و هوأم غیلان وَ أَثلٍ قال هونوع من الطرفاوَ شَیءٍ مِن سِدرٍ قَلِیلٍ ذَلِکَ جَزَیناهُم بِما کَفَرُوا إلی قوله بارَکنا فِیها قال مکهٔ. -قرآن-۱۴۷-۲۱۷-قرآن-۲۲۹-۲۴۲-قرآن-۲۶۱-۳۱۸-قرآن-۳۳۴-۳۴۱-قرآن-۳۶۴-۴۲۰-قرآن-۴۳۲-۴۴۴

فزع الأبالسهٔ یوم الغدیر

و قوله وَ لَقَد صَدّقَ عَلَيهِم إبلِيسُ ظَنّهُ فَاتّبَعُوهُ إلّا فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنِينَ -قرآن-۹-۹۴ قال فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع قال لماأمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين ع للناس فى قوله «يا أَيّهَا الرّسُولُ بَلّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ» فى على »بغدير خم فقال « من كنت مولاه فعلى مولاه »فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التراب على رءوسهم فقال لهم إبليس مالكم فقالوا إن هذا الرجل قدعقد اليوم عقدة لايحلها شىء إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس كلا إن الذين حوله قدوعدونى فيه عدة لن يخلفونى،فأنزل الله على رسوله «وَ لَقَد صَدّقَ عَلَيهِم إبلِيسُ ظَنّهُالآية -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-۵۵۳ » و قوله وَ ما كانَ لَهُ عَلَيهِم مِن سُلطانٍكناية عن إبليس إلّا لِنَعلَمَ مَن يُؤمِنُ بِالآخِرَةِ مِمّن هُوَ مِنها فِى شَكّ وَ رَبّكَ عَلى كُلّ شَىءٍ حَفِيظٌ -قرآن-۱۰-۴۵-قرآن-۶۱-۱۵۹ ثم قال عز و جل احتجاجا منه على عبدة الأوثان قُلِ ادعُوا الّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِ اللّهِ لا يَملِكُونَ مِثقالَ ذَرّةٍ فِى السّماواتِ وَ لا فِى الأَرضِ وَ ما لَهُم فِيهِماكناية عن السماوات و الأرض مِن شِركٍ وَ ما لَهُ مِنهُم مِن ظَهِيرٍ و قوله وَ لا تَنفَعُ الشّفاعَةُ عِندَهُ إلّا لِمَن أَذِنَ لَهُ قال لايشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله ص فإن الله قدأذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللأئمة من ولده ، ثم بعد ذلك للأنبياء ع . -قرآن-۴۹-۱۷۶-قرآن-۲۰۴-۲۴۲-قرآن-۲۵۱-۳۰۶ [صفحه ۲۰۲] قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن معاوية بن عمار عن أبى العباس المكبر قال دخل مولى لامرأة على بن الحسين ع على أبى جعفر ع يقال له أبوأيمن ، فقال يا أبا جعفريغرون الناس ويقولون شفاعة محمد«شفاعة محمد»فغضب أبو جعفر ع حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا أباأيمن أغرك أن عف بطنك وفرجك أما لو قدرأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمدص ويلك فهل يشفع إلالمن وجبت له النار ثم قال ماأحد من الأولين والآخرين إلا و هومحتاج إلى شفاعة محمدص يوم القيامة، ثم قال أبو جعفر ع إن لرسول الله ص الشفاعة فى أمته ولنا الشفاعة فى شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة فى أهاليهم ثم قال و إن المؤمن ليشفع فى مثل ربيعة ومضر فإن المؤمن ليشفع حتى لخادمه و يقول يارب حق خدمتى كان يقينى الحر والبرد -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-۷۲۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله حَتّى إذا فُزّعَ عَن قُلُوبِهِم قالُوا ما ذا قالَ رَبّكُم قالُوا الحَقّ وَ هُوَ العَلِىّ الكَبِيرُ و ذلك أن أهل السماوات لم يسمعوا وحيا فيما بين أن بعث عيسى ابن مريم إلى أن بعث محمد فلما بعث الله جبرئيل إلى محمدص فسمع أهل السماوات صوت وحى القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق أهل السماوات فلما فرغ من الوحى انحدر جبرئيل كلما مر بأهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق و هوالعلى الكبير -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۵۱۵ و قوله قُل يَجمَعُ بَينَنا رَبّنا ثُمّ يَفتَحُ بَينَنا يقول يقضى بيننابِالحَقّ وَ هُوَ الفَتّاحُ العَلِيمُ قال القاضى العليم . -قرآن-۹-۵۵-قرآن-۷۳-۱۰۸

معنى تبليغ الرسالة إلى كافة الناس

قوله وَ ما أَرسَلناكَ إلّا كَافّةً لِلنّاسِ -قرآن-۷-۴۵ حدثنا على بن جعفر قال حدثنى محمد بن عبد الله الطائى قال حدثنا محمد بن أبى عمير قال حدثناحفص الكناني قال سمعت عبد الله بن بكير الدجانى قال قال لى الصادق جعفر بن محمد ع أخبرنى عن رسول الله ص كان عاما للناس بشيرا أ ليس قد قال الله فى محكم كتابه -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۵-ادامه دارد [صفحه ۲۰۳] وَ ما أَرسَلناكَ إلّا كَافّةً لِلنّاسِ،لأهل الشرق والغرب و أهل السماء و الأرض من الجن والإنس هل بلغ رسالته إليهم كلهم قلت لاأدرى، قال يا ابن بكير إن رسول الله ص لم يخرج من المدينة فكيف بلغ أهل الشرق والغرب قلت لاأدرى، قال إن الله تعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمدص فكانت بين يديه مثل راحته فى كفه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بألسنتهم ويدعوهم إلى الله و إلى نبوته بنفسه فما بقيت قرية و لامدينة إلا ودعاهم النبى ص بنفسه -روايت-از

قبل-۵۰۹ . قال علی بن ابراهیم ثم حکی الله لنبیه ص قول الکفار من قریش وغیرهم وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَن نُؤمِنَ بِهذَا القُرآنِ وَ لا- بِالَّذِي بَینَ یَدَیهِ من کتب الأنبیاءوَ لَو تَرى إِذِ الظّالِمُونَ مَوقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِم یَرجِعُ بَعضُهُم إِلى بَعضٍ القَولَ یَقُولُ الَّذِینَ استُضعِفُوا لِلَّذِینَ استَکبَرُوا وهم الرؤساءلَو لا أَنتُم لَکُنّا مُؤمِنِینَ قالَ الَّذِینَ استَکبَرُوا لِلَّذِینَ استُضعِفُوا أَ نَحنُ صَدَدناکُم عَنِ الهُدى و هوالبیان بَل کُنتُم مُجرِمِینَ ثم یقول الَّذِینَ استُضعِفُوا لِلَّذِینَ استَکبَرُوا بَل مَکرُ اللَّیلِ وَ النَّهارِیعنی مکرتم باللیل والنهار و قوله وَ أَسَرّوا النَّدامَةَ لَمّا رَأَوُا العَذابَ -قرآن-۷۶-۱۵۸-قرآن-۱۷۶-۳۱۷-قرآن-۳۳۱-۴۴۲-قرآن-۴۵۵-۴۷۵-قرآن-۴۸۶-۵۵۷-قرآن-۵۹۴-۶۳۸ قال یسرون الندامة فی النار إذارأوا ولی الله فقیل یا ابن رسول الله و مایغنیهم إسرار الندامة وهم فی العذاب قال یکرهون شماتة الأعداء، ثم افتخروا علی الله بالغنی فقالوانَحنُ أَکثَرُ أَموالًا وَ أَولاداً وَ ما نَحنُ بِمُعَذَّبِینَفرد الله علیهم فقال قُل إِنَّ رَبّیَ یَبسُطُ الرِّزقَ لِمَن یَشاءُ وَ یَقدِرُ وَ لکِنَّ أَکثَرَ النّاسِ لا یَعلَمُونَ وَ ما أَموالُکُم وَ لا أَولادُکُم بِالَّتِي تُقَرِّبُکُم عِندَنا زُلفى إِلّا مَن آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً -روایت-۱-۲-روایت-۸-۴۶۰ قال وذکر رجل عند أبی عبد الله ع الأغنیاء ووقع فیهم ، فقال أبو عبد الله ع اسکت فإن الغنی إذا کان وصولا لرحمه بارا بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفین لأن الله یقول «وَ ما أَموالُکُم وَ لا أَولادُکُم بِالَّتِي تُقَرِّبُکُم عِندَنا زُلفى إِلّا مَن آمَنَ وَ عَمِلَ -روایت-۱-۲-روایت-۸-ادامه دارد [صفحه ۲۰۴] صالِحاً فَأُولئِکَ لَهُم جَزاءُ الضِّعفِ بِما عَمِلُوا وَ هُم فِی الغُرُفاتِ آمِنُونَ -روایت-از قبل-۸۶». و قوله وَ ما أَنفَقتُم مِن شَیءٍ فَهُوَ یُخلِفُهُ وَ هُوَ خَیرُ الرّازِقِینَ -قرآن-۱۱-۷۹ قال فإنه حدثنی أبی عن حماد عن حریز عن أبی عبد الله (ع) قال إن الرب تبارک و تعالی ینزل أمره کل لیلة جمعة إلی السماء الدنیا من أول اللیل و فی کل لیلة فی الثلث الأخیر وأمامه ملک ینادی هل من تائب یتاب علیه هل من مستغفر فیغفر له هل من سائل فیعطی سؤله أللهم أعط لکل منفق خلفا ولکل ممسک تلفا إلی أن یطلع الفجر فإذاطلع الفجر عاد أمر الرب إلی عرشه فیقسم الأرزاق بین العباد، ثم قال لفضیل بن یسار یافضیل نصیبک من ذلک و هوقول الله «وَ ما أَنفَقتُم مِن شَیءٍ فَهُوَ یُخلِفُهُ وَ هُوَ خَیرُ الرّازِقِینَ -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۵۴۰» و قوله «وَ یَومَ یَحشُرُهُم جَمِیعاً ثُمَّ یَقُولُ لِلمَلائِکَةِ أَ هؤُلاءِ إِیّاکُم کانُوا یَعبُدُونَفتقول الملائکةسُبحانَکَ أَنتَ وَلِیّنا مِن دُونِهِم بَل کانُوا یَعبُدُونَ الجِنَّ أَکثَرُهُم بِهِم مُؤمِنُونَ -قرآن-۱۲-۱۰۴-قرآن-۱۲۰-۲۱۳ حدثنا علی بن الحسین قال حدثنا أحمد بن أبی عبد الله عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن حسان عن هاشم بن عمار یرفعه فی قوله وَ کَذَّبَ الَّذِینَ مِن قَبلِهِم وَ ما بَلَغُوا مِعشارَ ما آتَیناهُم فَکَذَّبُوا رُسُلِي فَکَیفَ کانَ نَکِیرِ قال کذب الذین من قبلهم رسلهم و مابلغ ماآتینا رسلهم معشار ماآتینا محمدا وآل محمد ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۰-۳۳۹ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة الثمالی قال سألت أبا جعفر(ع) عن قوله إِنّما أَعِظُکُم بِواحِدَةٍ قال إنما أعظکم بولایة علی هی الواحدة التی قال الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۵-۲۳۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله قُل ما سَأَلتُکُم مِن أَجرٍ فَهُوَ لَکُم و ذلک أن رسول الله ص سأل قومه أن یودوا أقاربه و لایؤذوهم ، و أما قوله فهو لکم یقول ثوابه لکم -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۹۹ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ لَو تَرى إِذ فَزِعُوا فَلا فَوتَ -قرآن-۳۷-۷۱ فإنه حدثنی -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۰۵] أبی عن ابن أبی عمیر عن منصور بن یونس عن أبی خالد الکابلی قال قال أبو جعفر ع و الله لکأنی أنظر إلی القائم (ع) و قدأسند ظهره إلی الحجر ثم ینشد الله حقه ثم یقول یاأیها الناس من یحاجنی فی الله فأنا أولی بالله ،أیها الناس من یحاجنی فی آدم فأنا أولی بآدم ،أیها الناس من یحاجنی فی نوح فأنا أولی بنوح ،أیها الناس من یحاجنی فی ابراهیم فأنا أولی بإبراهیم ،أیها الناس من یحاجنی فی موسی فأنا أولی بموسی ،أیها الناس من یحاجنی فی عیسی فأنا أولی بعیسی ،أیها الناس من یحاجنی فی محمدفأنا أولی بمحمدص ،أیها الناس من یحاجنی فی کتاب الله فأنا أولی بکتاب الله ، ثم ینتهی إلی المقام فیصلی رکعتین وینشد الله حقه ، ثم قال أبو جعفر(ع) هو و الله المضطر فی کتاب الله فی قوله «أَمّن یُجِیبُ المُضطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکشِفُ السّوءَ وَ یَجعَلُکُم خُلَفاءَ الأَرضِ»فیکون أول من یبایعه جبرئیل ثم

الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا فمن كان ابتلى بالمسير وافاه و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه و هوقول أمير المؤمنين هم المفقودون عن فرشهم و ذلك قول الله «فَاستَبِقُوا الخَيراتِ أَينَ ما تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً» قال الخيرات الولاية -روايت-۸۸-۱۰۹۳ و قال فى موضع آخر «وَ لَئِن أَخّرنا عَنهُمُ العَذابَ إِلى أُمّةٍ مَعدُودَةٍ» وهم و الله أصحاب القائم (ع)يجتمعون و الله إليه فى ساعة واحدة، فإذاجاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيانى فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم و هو قوله وَ لَو تَرى إِذ فَزِعُوا فَلا فَوتَ وَ أُخِذُوا مِن مَكانٍ قَرِيبٍ وَ قالُوا آمَنّا بِهِيعنى بالقائم من آل محمد ع -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۳۵۹ وَ أَنّى لَهُمُ التّناوُشُ مِن مَكانٍ بَعِيدٍ إلى قوله وَ حِيلَ بَينَهُم وَ بَينَ ما يَشتَهُونَيعنى أن لايعذبواكما فُعِلَ بِأَشياعِهِم مِن قَبلُيعنى من كان قبلهم من المكذبين هلكواإِنّهُم كانُوا فِى شَكّ مُرِيبٍ. -قرآن-۱-۴۵-قرآن-۵۷-۹۶-قرآن-۱۱۵-۱۴۸-قرآن-۱۸۸-۲۱۸ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله وَ لَو تَرى إِذ فَزِعُوا قال من الصوت و ذلك الصوت من السماءوَ أُخِذُوا مِن مَكانٍ قَرِيبٍ قال من -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۲۰۶] تحت أقدامهم خسف بهم -روايت-از قبل-۲۶ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن أبى حمزة قال سألت أبا جعفر(ع) عن قوله وَ أَنّى لَهُمُ التّناوُشُ مِن مَكانٍ بَعِيدٍ قال إنهم طلبوا الهدى من حيث لاينال و قد كان لهم مبذولا من حيث ينال -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۲۴۶

۳۵-سورة فاطر مكية آياتها خمس وأربعون ۴۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الحَمدُ لِلّهِ فاطِرِ السّماواتِ وَ الأَرضِ جاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجنِحَةٍ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ -قرآن-۱-۱۴۷ قال الصادق ع خلق الله الملائكة مختلفة و قدرأى رسول الله ص جبرئيل و له ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قدملأ ما بين السماء و الأرض و قال إذاأمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى فى السماء السابعة والأخرى فى الأرض السابعة و إن لله ملائكة أنصافهم من برد وأنصافهم من نار يقولون يامؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك ، و قال إن لله ملكا بعد ما بين شحمة أذنيه إلى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير، و قال إن الملائكة لايأكلون و لايشربون و لاينكحون وإنما يعيشون بنسيم العرش ، و إن لله ملائكة ركعا إلى يوم القيامة، و إن لله ملائكة سجدا إلى يوم القيامة، ثم قال أبو عبد الله (ع) قال رسول الله ص ما من شىءمما خلق الله أكثر من الملائكة وإنه ليهبط فى كل يوم أو فى كل ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله ص ثم يأتون أمير المؤمنين (ع)فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين (ع)فيقيمون عنده ، فإذا كان عندالسحر وضع لهم معراج إلى السماء ثم لايعودون أبدا، و قال أبو جعفر(ع) إن الله خلق إسرافيل وجبرائيل وميكائيل من -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۲۰۷] تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم -روايت-از قبل-۶۶

كلام الأمير عليه السلام فى صفة الملائكة

و قال أمير المؤمنين ع فى خلقة الملائكة.« وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سماواتك فليس فيهم فترة و لاعندهم غفلة و لافيهم معصية،هم أعلم خلقك بك ، وأخوف خلقك منك ، وأقرب خلقك إليك وأعملهم بطاعتك ، لايغشاهم نوم العيون و لاسهو العقول و لافترة الأبدان ، لم يسكنوا الأصلاب و لم تضمنهم الأرحام و لم تخلقهم من ماء مهين ،أنشأتهم إنشاء فأسكنتهم

سماواتک وأکرمتهم بجوارک وائتمنتهم علی وحیک وجنبتهم الآفات ووقیتهم البلیات وطهرتهم من الذنوب و لو لاقوتک لم یقووا و لو لاتثبیتک لم یثبتوا و لو لارحمتک لم یطیعوا و لو لا أنت لم یکونوا، أماإنهم علی مکانتهم منک وطواعیتهم إیاک ومنزلتهم عندک وقلة غفلتهم عن أمرک لوعاینوا ماخفی عنهم منک لاحتقروا أعمالهم ولآزروا علی أنفسهم ولعلموا أنهم لم یعبدوک حق عبادتک سبحانک خالقا ومعبودا ماأحسن بلاءک عندخلقک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۸۹ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن مالک بن عبد الله بن أسلم عن أبیه عن رجل من الکوفیین عن أبی عبد الله (ع) فی قول الله ما یَفتَحِ اللّهُ لِلنّاسِ مِن رَحمَةٍ فَلا مُمسِکَ لَها قال والمتعة من ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۰-۲۲۳ و عنه عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن حسان عن هاشم بن عمار یرفعه فی قوله أَ فَمَن زُیّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنّ اللّهَ یُضِلّ مَن یَشاءُ وَ یهَدِی مَن یَشاءُ فَلا تَذهَب نَفسُکَ عَلَیهِم حَسَراتٍ إِنّ اللّهَ عَلِیمٌ بِما یَصنَعُونَ قال نزلت فی زریق وحبتر -روایت-۱-۲-روایت-۹۷-۳۱۲ . قال علی بن ابراهیم ثم احتج عز و جل علی الزنادقة والدهریة فقال اللّهُ ألّذِی أَرسَلَ الرّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَسُقناهُ إِلی بَلَدٍ مَیّتٍ و هو ألذی لانبات -قرآن-۷۱-۱۴۷ [صفحه ۲۰۸] فیه فَأَحیَینا بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها أی بالمطر ثم قال کَذلِکَ النّشُورُ و قوله إِلَیهِ یَصعَدُ الکَلِمُ الطّیّبُ وَ العَمَلُ الصّالِحُ یَرفَعُهُ قال کلمة الإخلاص والإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض والولایة ترفع العمل الصالح إلی الله ، -قرآن-۶-۴۲-قرآن-۶۲-۷۸-قرآن-۸۷-۱۵۱ و عن الصادق ع أنه قال الکلم الطیب قول المؤمن « لاإله إلا الله محمد رسول الله علی ولی الله وخلیفة رسول الله » و قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب أن هذا هوالحق من عند الله لاشک فیه من رب العالمین -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۲۲۵ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) قال قال رسول الله ص إن لکل قول مصداقا من عمل یصدقه أویکذبه فإذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله إلی الله و إذا قال وخالف قوله عمله رد قوله علی عمله الخبیث وهوی به فی النار -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۲۵۵ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ما یُعَمّرُ مِن مُعَمّرٍ وَ لا یُنقَصُ مِن عُمُرِهِ إِلّا فِی کِتابٍیعنی یکتب فی کتاب و هورد علی من ینکر البداء، -قرآن-۳۷-۱۰۷ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله وَ ما یَستَوِی البَحرانِ هذا عَذبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ وَ هذا مِلحٌ أُجاجٌفالأجاج المر قوله وَ تَرَی الفُلکَ فِیهِ مَواخِرَ یقول الفلک مقبلة ومدبرة بریح واحدة -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۲۲۱ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ الّذِینَ تَدعُونَ مِن دُونِهِ ما یَملِکُونَ مِن قِطمِیرٍ قال الجلدة الرقیقة التی علی ظهر النواة ثم احتج علی عبدة الأصنام فقال إِن تَدعُوهُم لا یَسمَعُوا دُعاءَکُم وَ لَو سَمِعُوا مَا استَجابُوا لَکُم إلی قوله بِشِرکِکُمیعنی یجحدون بشرککم لهم یوم القیامة و قوله وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخری أی لاتحمل آثمة إثم أخری و قوله وَ إِن تَدعُ مُثقَلَةٌ إِلی حِملِها لا یُحمَل مِنهُ شَیءٌ وَ لَو کانَ ذا قُربی أی لایحمل ذنب أحد علی أحد إلا من یأمر به فیحمله الآمر والمأمور و قوله وَ ما یَستَوِی الأَعمی وَ البَصِیرُمثل ضربه الله للمؤمن والکافروَ لَا الظّلُماتُ وَ لَا النّورُ وَ لَا الظّلّ وَ لَا الحَرُورُفالظل -قرآن-۳۷-۹۵-قرآن-۱۶۹-۲۴۱-قرآن-۲۵۳-۲۶۲-قرآن-۳۰۹-۳۴۱-قرآن-۳۷۸-۴۵۵-قرآن-۵۳۱-۵۶۶-قرآن-۵۹۸-۶۶۰ [صفحه ۲۰۹] الناس والحرور البهائم و قال وَ ما یَستَوِی الأَحیاءُ وَ لَا الأَمواتُ ثم قال إِنّ اللّهَ یُسمِعُ مَن یَشاءُ وَ ما أَنتَ بِمُسمِعٍ مَن فِی القُبُورِ قال هؤلاء الکفار لایسمعون منک کما لایسمع أهل القبور و قوله وَ إِن مِن أُمّةٍ إِلّا خَلا فِیها نَذِیرٌ قال لکل زمان إمام . ثم ذکر کبریاءه فقال أَ لَم تَرَ یا محمدأَنّ اللّهَ أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَأَخرَجنا بِهِ ثَمَراتٍ مُختَلِفاً أَلوانُها إلی قوله وَ غَرابِیبُ سُودٌ و هوالغربان وَ مِنَ النّاسِ وَ الدّوَابّ وَ الأَنعامِ مُختَلِفٌ أَلوانُهُ کَذلِکَ إِنّما یَخشَی اللّهَ مِن عِبادِهِ العُلَماءُ ومعناه یخشاه عباده العلماء. ثم ذکر المؤمنین المنفقین أموالهم فی طاعة الله فقال إِنّ الّذِینَ یَتلُونَ کِتابَ اللّهِ وَ أَقامُوا الصّلاةَ وَ أَنفَقُوا مِمّا رَزَقناهُم سِرّا وَ عَلانِیَةً یَرجُونَ تِجارَةً لَن تَبُورَ أی لن تخسر، ثم خاطب نبیه ص فقال وَ ألّذِی أَوحَینا إِلَیکَ مِنَ الکِتابِ هُوَ الحَقّ مُصَدّقاً لِما بَینَ یَدَیهِ إِنّ اللّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِیرٌ بَصِیرٌ ثم ذکر آل محمد فقال ثُمّ أَورَثنَا الکِتابَ الّذِینَ اصطَفَینا مِن عِبادِنا وهم الأئمة ع ثم قال فَمِنهُم ظالِمٌ لِنَفسِهِ من آل محمد غیرالأئمة و هوالجاحد للإمام وَ

مِنهُم مُقتَصِدٌ و هوالمقر بالإمام وَ مِنهُم سابِقٌ بِالخَيراتِ بِإِذنِ اللّهِ و هوالإمام ، ثم ذكر ماأعده الله لهم عنده فقال جَنّاتُ عَدنٍ يَدخُلُونَها يُحَلّونَ فِيها مِن أَساوِرَ مِن ذَهَبٍ إلى قوله لا يَمَسّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسّنا فِيها لُغُوبٌ قال النصب العناد اللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء. ثم ذكر ماأعده لأعدائهم و من خالفهم وظلمهم فقال وَ الّذِينَ كَفَرُوا لَهُم نارُ جَهَنّمَ لا يُقضى عَلَيهِم فَيَمُوتُوا إلى قوله وَ هُم يَصطَرِخُونَ فِيها أى يصيحون وينادون رَبّنا أَخرِجنا نَعمَل صالِحاً غَيرَ ألّذِى كُنّا نَعمَلُفرد الله عليهم فقال أَ وَ لَم نُعَمّرُكُم ما يَتَذَكّرُ فِيهِ مَن تَذَكّرَ أى عمرتم حتى عرفتم الأمور كلهاوَ جاءَكُمُ النّذِيرُيعنى رسول الله ص فَذُوقُوا فَما لِلظّالِمِينَ مِن نَصِيرٍ -قرآن-۳۲-۷۳-قرآن-۸۳-۱۵۲-قرآن-۲۱۶-۲۵۷-قرآن-۳۰۲-۳۱۲-قرآن-۳۲۱-۴۰۴-قرآن-۴۱۶-۴۳۳-قرآن-۴۴۷-۵۶۰-قرآن-۶۴۷-۷۸۳-قرآن-۸۲۱-۹۴۲-قرآن-۹۶۵-۱۰۱۹-قرآن-۱۰۴۴-۱۰۶۸-قرآن-۱۱۱۰-۱۱۲۸-قرآن-۱۱۴۸-۱۱۹۰-قرآن-۱۲۴۱-۱۳۰۶-قرآن-۱۳۱۸-۱۳۷۰-قرآن-۱۴۸۸-۱۵۵۷-قرآن-۱۵۶۹-۱۵۹۳-قرآن-۱۶۱۴-۱۶۷۰-قرآن-۱۶۹۲-۱۷۴۴-قرآن-۱۷۷۸-۱۷۹۸-قرآن-۱۸۱۹-۱۸۵۸ [صفحه ۲۱۰] ثم حكى الله عز و جل قول قريش فقال وَ أَقسَمُوا بِاللّهِ جَهدَ أَيمانِهِم لَئِن جاءَهُم نَذِيرٌ لَيَكُونُنّ أَهدى مِن إِحدَى الأُمَمِيعنى الذين هلكوافَلَمّا جاءَهُم نَذِيرٌيعنى رسول الله ص ما زادَهُم إِلّا نُفُوراً استِكباراً فِى الأَرضِ وَ مَكرَ السّيِّئِ وَ لا يَحِيقُ المَكرُ السّيِّئُ إِلّا بِأَهلِهِ -قرآن-۴۰-۱۳۷-قرآن-۱۵۶-۱۷۸-قرآن-۱۹۹-۳۱۱ قال أمير المؤمنين ع فى كتابه ألذى كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطإ طلحة والزبير فقال « و أى خطيئة أعظم مما أتيا أخرجا زوجة رسول الله ص من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما فى بيوتهما، ماأنصفا لاالله و لارسوله من أنفسهما،ثلاث خصال مرجعها على الناس فى كتاب الله البغى والمكر والنكث ، قال الله يا أَيّهَا النّاسُ إِنّما بَغيُكُم عَلى أَنفُسِكُم و قال فَمَن نَكَثَ فَإِنّما يَنكُثُ عَلى نَفسِهِ و قال وَ لا يَحِيقُ المَكرُ السّيِّئُ إِلّا بِأَهلِهِ و قدبغيا علينا ونكثا بيعتى ومكرا بى -روايت-۱-۲-روايت-۲۶-۵۵۲ . و قوله أَ وَ لَم يَسِيرُوا فِى الأَرضِ قال أ و لم ينظروا فى القرآن و فى أخبار الأمم الهالكةفَينظُرُوا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ الّذِينَ مِن قَبلِهِم قوله وَ لَو يُؤاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهرِها مِن دَابّةٍ وَ لكِن يُؤَخّرُهُم إِلى أَجَلٍ مُسَمّى قال لايأخذهم عندالمعاصى و عنداغترارهم بالله ، -قرآن-۱۰-۴۰-قرآن-۹۷-۱۴۹-قرآن-۱۵۶-۲۷۴ قال وحدثنى أبى عن النوفلى عن السكونى عن جعفر عن أبيه ع قال قال رسول الله ص سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل بالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين ، ثم قال رسول الله ص الله يقول يا ابن آدم بمشيتى كنت أنت ألذى تشاء لنفسك ماتشاء وبإرادتى كنت أنت ألذى تريد لنفسك -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۲۱۱] ماتريد وبفضل نعمتى عليك قويت على معصيتى وبقوتى وعصمتى وعافيتى أديت إلى فرائضى و أناأولى بحسناتك منك و أنت أولى بذنبك منى،الخير منى إليك واصل بما أوليتك والشر منى إليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسليطى[تسلطى] لك انطويت عن طاعتى وبسوء ظنك بى قنطت من رحمتى فلى الحمد والحجة عليك بالبيان ، و لى السبيل عليك بالعصيان و لك الجزاء الحسن عندى بالإحسان ثم لم أدع تحذيرك بى ثم لم آخذك عندغرتك و هو قوله «وَ لَو يُؤاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهرِها مِن دَابّةٍ» لم أكلفك فوق طاقتك و لم أحملك من الأمانة إلا ماقررت بها على نفسك ورضيت لنفسى منك مارضيت به لنفسك منى ثم قال عز و جل وَ لكِن يُؤَخّرُهُم إِلى أَجَلٍ مُسَمّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُم فَإِنّ اللّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً -روايت-از قبل-۷۵۳

۳۶-سورة يس مكية آياتها ثلاث وثمانون ۸۳

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يس وَ القُرآنِ الحَكِيمِ -قرآن-۱-۵۷ قال الصادق ع يس اسم رسول الله ص والدليل عليه قوله إِنّكَ لَمِنَ المُرسَلِينَ عَلى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ قال على الطريق الواضح تَنزِيلَ العَزِيزِ الرّحِيمِ قال القرآن -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۱۷۷ لِتُنذِرَ قَوماً ما أُنذِرَ آباؤُهُم فَهُم غافِلُونَ إلى قوله عَلى أَكثَرِهِميعنى نزل به العذاب فَهُم -قرآن-۱-۵۲-قرآن-۶۴-۷۸-قرآن-۱۰۰-۱۰۴ لِتُنذِرَ قَوماً ما أُنذِرَ آباؤُهُم فَهُم غافِلُونَ إلى قوله عَلى أَكثَرِهِميعنى نزل به العذاب فَهُم لا يُؤمِنُونَ و قوله إِنّا جَعَلنا فِي أَعناقِهِم أَغلالًا فَهِيَ إِلَى الأَذقانِ إلى قوله فَهُم مُقمَحُونَ قال قدرفعوا رءوسهم -قرآن-۱-۱۴-قرآن-۲۳-۸۳-قرآن-۹۵-۱۱۰

معجزة النبى صلى الله عليه وآله وسلم على أبى جهل

و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ جَعَلنا مِن بَينِ أَيدِيهِم سَدّا وَ مِن خَلفِهِم سَدّا فَأَغشَيناهُم يقول فأعميناهم فَهُم لا يُبصِرُونَالهدى أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى ،نزلت فى أبى جهل بن هشام ونفر من أهل بيته ، و ذلك أن النبى ص قام يصلى، و قدحلف أبوجهل لئن رآه يصلى ليدمغنه ،فجاء ومعه حجر و النبى قائم يصلى،فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عنقه و لايدور الحجر بيده ، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده ، ثم قام رجل آخر و هو من رهطه أيضا فقال أناأقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص فأرعب فرجع إلى أصحابه فقال حال بينى وبينه كهيئة العجل يخطر بذنبه فخفت أن أتقدم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۶۸۲ ، و قوله سَواءٌ عَلَيهِم أَ أَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا يُؤمِنُونَفلم يؤمن من أولئك الرهط من بنى مخزوم أحد يعنى ابن المغيرة. -قرآن-۱۰-۷۱ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ سَواءٌ عَلَيهِم أَ أَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا يُؤمِنُونَ إلى قوله وَ كُلّ شَيءٍ أَحصَيناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ أى فى كتاب مبين و هومحكم -قرآن-۳۶-۱۰۰-قرآن-۱۱۲-۱۵۴ وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين ع أنه قال أنا و الله الإمام المبين أبين للحق من الباطل وورثته من رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۱۲۸ و هومحكم . و قوله وَ اضرِب لَهُم مَثَلًا أَصحابَ القَريَةِ إِذ جاءَهَا المُرسَلُونَ إِذ أَرسَلنا إِلَيهِمُ اثنَينِ فَكَذّبُوهُما فَعَزّزنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنّا إِلَيكُم مُرسَلُونَ -قرآن-۲۰-۱۸۳ قال فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر ع -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۱۳] قال سألته عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية فجاءهم بما لايعرفون فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما فى بيت الأصنام ،فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال أرشدونى إلى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال أنا رجل كنت أتعبد فى فلاة من الأرض و قدأحببت أن أعبد إله الملك فأبلغوا كلامه الملك ، فقال أدخلوه إلى بيت الآلهة فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه ، فقال بهذا ينقل قوم من دين إلى دين بالحذق [بالحرف] أ فلارفقتما ثم قال لهما لاتقران بمعرفتى ثم أدخل على الملك ، فقال له الملك بلغنى أنك كنت تعبد إلهى فلم أزل و أنت أخى فاسألنى حاجتك قال ما لى حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين فى بيت الآلهة فما بالهما قال الملك هذان رجلان أتيانى ببطلان دينى ويدعوانى إلى إله سماوى، فقال أيها الملك فمناظرة جميلة فإن يكن الحق لهما اتبعناهما و إن يكن الحق لنا دخلا معنا فى ديننا،فكان لهما مالنا و ماعليهما ماعلينا قال فبعث الملك إليهما فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما ما ألذى جئتما به قالا جئنا ندعو إلى عبادة الله ألذى خلق السماوات و الأرض ويخلق فى الأرحام مايشاء ويصور كيف يشاء وأنبت الأشجار والأثمار وأنزل القطر من السماء. قال فقال لهما أإلهكما هذا ألذى تدعوان إليه و إلى عبادته إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحا قالا إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء، قال أيها الملك على بأعمى لم يبصر قط قال فأتى به ، فقال لهما ادعوا إلهكما أن يرد بصر هذا،فقاما وصليا ركعتين فإذاعيناه مفتوحتان و هوينظر إلى السماء، فقال أيها الملك على بأعمى آخر، قال فأتى به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فإذاالأعمى الآخر بصير، فقال أيها الملك حجة بحجة على

بمقعد،فأتى به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فإذاالمقعد قدأطلقت رجلاه وقام يمشى، فقال أيها الملك على بمقعد آخر فأتى به فصنع به كماصنع أول مرة فانطلق المقعد، فقال أيها الملك قدأوتينا -روايت-٨-ادامه دارد [صفحه ٢١۴] بحجتين وأتينا بمثله ولكن بقى شىءواحد فإن هما فعلاه دخلت معهما فى دينهما ثم قال أيها الملك بلغنى أنه كان للملك ابن واحد ومات فإن أحياه إلههما دخلت معهما فى دينهما، فقال له الملك و أناأيضا معك ، ثم قال لهما قدبقيت هذه الخصلة الواحدة قدمات ابن الملك فادعوا إلهكما فيحييه ، قال فخرا إلى الأرض ساجدين لله وأطالا السجود ثم رفعا رأسيهما وقالا للملك ابعث إلى قبر ابنك تجده قدقام من قبره إن شاء الله ، قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قدخرج من قبره ينفض رأسه من التراب ، قال فأتى به الملك فعرف أنه ابنه ، فقال له ماحالك يابنى قال كنت ميتا فرأيت رجلين من بين يدى ربى الساعة ساجدين يسألانه أن يحيينى فأحيانى، قال تعرفهما إذارأيتهما قال نعم ، قال فأخرج الناس جملة إلى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له أبوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه بأحدهما بعدجمع كثير، فقال هذاأحدهما وأشار بيده إليه ثم مروا أيضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال و هذاالآخر، قال فقال النبى صاحب الرجلين أما أنافقد آمنت بإلهكما وعلمت أن ماجئتما به هوالحق قال فقال الملك و أناأيضا آمنت بإلهكما ذلك وآمن أهل مملكته كلهم -روايت-از قبل-١٠٧٠ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله لَا الشَّمسُ ينبَغِي لَها أَن تُدرِكَ القَمَرَ وَ لَا اللَّيلُ سابِقُ النَّهارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسبَحُونَ يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لاينبغى للشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل و لايسبق الليل النهار يقول لايذهب الليل حتى يدركه النهار«وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسبَحُونَ» يقول يجيء[يجرى]وراء الفلك الاستدارة -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٣٨٩ و قوله إِنَّا تَطَيَّرنا بِكُم قال بأسمائكم و قوله وَ جاءَ مِن أَقصَا المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسعى قالَ يا قَومِ اتَّبِعُوا المُرسَلِينَ قال نزلت فى حبيب النجار إلى قوله وَ جعَلَنِي مِنَ المُكرَمِينَ و قوله إِن كانَت إِلَّا صَيحَةً واحِدَةً فَإِذا هُم خامِدُونَ أى ميتون . -قرآن-٩-٢٩-قرآن-۵٢-١٣١-قرآن-١۶٩-١٩٩-قرآن-٢٠٨-٢۶٠ [صفحه ٢١۵] و قوله سُبحانَ ألَّذِى خَلَقَ الأَزواجَ كُلَّها مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ وَ مِن أَنفُسِهِم وَ مِمّا لا يَعلَمُونَ -قرآن-٩-١٠٩ قال فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن الحلبى عن أبى عبد الله ع قال إن النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات والتمر والشجر فتأكل الناس منه والبهائم فتجرى فيهم -روايت-١-٢-روايت-٨٠-١٨۶ و قوله وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيلُ نَسلَخُ مِنهُ النَّهارَ فَإِذا هُم مُظلِمُونَ أى نخرج -قرآن-٩-٧۶

قصة أبى سعيد مع الرضا عليه السلام

و قوله وَ الشَّمسُ تجرِي لِمُستَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ إلى قوله كَالعُرجُونِ القَدِيمِ قال العرجون طلع النخل و هومثل الهلال فى أول طلوعه . -قرآن-٩-٧٨-قرآن-٩٠-١١١ قال وحدثنى أبى عن داود بن محمدالفهدى قال دخل أبوسعيد المكارى على أبى الحسن الرضا ع فقال له أبلغ من قدرك أن تدعى ماادعى أبوك فقال له الرضا ع ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أ ماعلمت أن الله أوحى إلى عمران أنى واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى ابن مريم من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شىءواحد و أنا من أبى و أبى منى و أنا و أبى شىءواحد، فقال له أبوسعيد فأسألك عن مسألة قال سل و لاأخالك تقبل منى ولست من غنمى ولكن هاتها، فقال له ماتقول فى رجل قال عندموته كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ، ما كان له ستة أشهر فهو قديم و هوحر،لأن الله يقول وَ القَمَرَ قَدَّرناهُ مَنازِلَ حَتّى عادَ كَالعُرجُونِ القَدِيمِفما كان لستة أشهر فهو قديم حر، قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثم مات لعنه الله و ليس عنده مبيت ليلة -روايت-١-٢-روايت-۵٠-٨١۶ و قوله وَ آيَةٌ لَهُم أَنَّا حَمَلنا ذُرِّيَّتَهُم فِي الفُلكِ المَشحُونِ قال السفن المليةوَ خَلَقنا لَهُم مِن مِثلِهِ ما يَركَبُونَيعنى

الدواب والأنعام و قوله وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الوَعدُ إِن كُنتُم صادِقِينَ ما يَنظُرُونَ إِلّا صَيحَةً واحِدَةً تَأخُذُهُم وَ هُم يَخِصِّمُونَ قال ذلك فى آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم فى أسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم فى مكانهم لايرجع أحد منهم إلى منزله - قرآن-۹-۷۱-قرآن-۹۰-۱۳۱-قرآن-۱۶۳-۲۸۱ [صفحه ۲۱۶] و لايوصى بوصية و ذلك قوله فَلا يَستَطِيعُونَ تَوصِيَةً وَ لا إِلى أَهلِهِم يَرجِعُونَ و قوله وَ نُفِخَ فِى الصّورِ فَإِذا هُم مِنَ الأَجداثِ إِلى رَبّهِم يَنسِلُونَ قال من القبور. -قرآن-۳۰-۸۸-قرآن-۹۷-۱۶۷ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر فى قوله يا وَيلَنا مَن بَعَثَنا مِن مَرقَدِنا فإن القوم كانوا فى القبور فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياماقالُوا يا وَيلَنا مَن بَعَثَنا مِن مَرقَدِناقالت الملائكةهذا ما وَعَدَ الرّحمنُ وَ صَدَقَ المُرسَلُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۵۶ . قال على بن ابراهيم ثم ذكر النفخة الثانية فقال إِن كانَت إِلّا صَيحَةً واحِدَةً فَإِذا هُم جَمِيعٌ لَدَينا مُحضَرُونَ و قوله إِنّ أَصحابَ الجَنّةِ اليَومَ فِى شُغُلٍ فاكِهُونَ قال فى افتضاض العذارى فاكهون ، قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن -قرآن-۵۳-۱۲۲-قرآن-۱۳۱-۱۸۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر فى قوله فِى ظِلالٍ عَلَى الأَرائِكِ مُتّكِؤُنَالأرائك السرر عليها الحجال -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۲۰ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله سَلامٌ قَولًا مِن رَبّ رَحِيمٍ قال السلام منه تعالى هوالأمان و قوله وَ امتازُوا اليَومَ أَيّهَا المُجرِمُونَ قال إذاجمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياما على أقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يارب حاسبنا و لو إلى النار فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم وينادى منادوَ امتازُوا اليَومَ أَيّهَا المُجرِمُونَفيميز بينهم فصار المجرمون إلى النار و من كان فى قلبه إيمان صار إلى الجنة و قوله وَ لَقَد أَضَلّ مِنكُم جِبِلّا كَثِيراًيعنى خلقا كثيرا قدهلك و قوله اليَومَ نَختِمُ عَلى أَفواهِهِم إلى قوله بِما كانُوا يَكسِبُونَ قال إذاجمع الله الخلق يوم القيامة دفع إلى كل إنسان كتابه فينظرون فيه فينكرون أنهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يارب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون أنهم لم يعملوا من ذلك شيئا و هو قوله «يَومَ يَبعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعاً فَيَحلِفُونَ لَهُ كَما يَحلِفُونَ لَكُم» فإذافعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم وتنطق جوارحهم بِما كانُوا يَكسِبُونَ و قوله وَ لَو نَشاءُ لَطَمَسنا عَلى أَعيُنِهِم فَاستَبَقُوا الصّراطَ فَأَنّى يُبصِرُونَ يقول كيف يبصرون وَ لَو نَشاءُ لَمَسَخناهُم -قرآن-۳۷-۶۶-قرآن-۱۱۰-۱۴۹-قرآن-۳۱۱-۳۵۰-قرآن-۴۳۷-۴۷۵-قرآن-۵۰۷-۵۳۷-قرآن-۵۴۹-۵۷۰-قرآن-۷۹۳-۸۶۵-قرآن-۹۲۱-۹۴۲-قرآن-۹۵۱-۱۰۳۰-قرآن-۱۰۴۹-۱۰۷۴ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله سَلامٌ قَولًا مِن رَبّ رَحِيمٍ قال السلام منه تعالى هوالأمان و قوله وَ امتازُوا اليَومَ أَيّهَا المُجرِمُونَ قال إذاجمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياما على أقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يارب حاسبنا و لو إلى النار فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم وينادى منادوَ امتازُوا اليَومَ أَيّهَا المُجرِمُونَفيميز بينهم فصار المجرمون إلى النار و من كان فى قلبه إيمان صار إلى الجنة و قوله وَ لَقَد أَضَلّ مِنكُم جِبِلّا كَثِيراًيعنى خلقا كثيرا قدهلك و قوله اليَومَ نَختِمُ عَلى أَفواهِهِم إلى قوله بِما كانُوا يَكسِبُونَ قال إذاجمع الله الخلق يوم القيامة دفع إلى كل إنسان كتابه فينظرون فيه فينكرون أنهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يارب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون أنهم لم يعملوا من ذلك شيئا و هو قوله «يَومَ يَبعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعاً فَيَحلِفُونَ لَهُ كَما يَحلِفُونَ لَكُم» فإذافعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم وتنطق جوارحهم بِما كانُوا يَكسِبُونَ و قوله وَ لَو نَشاءُ لَطَمَسنا عَلى أَعيُنِهِم فَاستَبَقُوا الصِّراطَ فَأَنّى يُبصِرُونَ يقول كيف يبصرون وَ لَو نَشاءُ لَمَسَخناهُم عَلى مَكانَتِهِمعنى فى الدنيافَمَا استَطاعُوا مُضِيّا وَ لا يَرجِعُونَ و قوله وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِى الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَفإنه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون إن الرجل إذانكح المرأة وصارت النطفة فى رحمها تلقته الأشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار فيولد الإنسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم فى حرف واحد فقال وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِى الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ قال لو كان هذا كمايقولون لكان ينبغى أن يزيد الإنسان أبدا مادامت الأشكال قائمة والليل والنهار قائمين والفلك يدور فكيف صار يرجع إلى النقصان كلما ازداد فى الكبر إلى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينتكس ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره . و قوله وَ ما عَلّمناهُ الشّعرَ وَ ما يَنبَغِى لَهُ قال كانت قريش تقول

إن هذا ألذى يقول محمدشعر فرد الله عليهم فقال وَ ما عَلّمناهُ الشّعرَ وَ ما يَنبَغِي لَهُ إِن هُوَ إِلّا ذِكرٌ وَ قُرآنٌ مُبِينٌ و لم يقل رسول الله ص شعرا قط و قوله لِيُنذِرَ مَن كانَ حَيّايعنى مؤمنا حى القلب و قوله وَ يَحِقّ القَولُ عَلَى الكافِرِينَيعنى العذاب و قوله أَ وَ لَم يَرَوا أَنّا خَلَقنا لَهُم مِمّا عَمِلَت أَيدِينا أَنعاماً أى خلقناها بقوتنا و قوله وَ ذَلّلناها لَهُميعنى الإبل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل و قوله وَ لَهُم فِيها مَنافِعُ وَ مَشارِبُ أَ فَلا يَشكُرُونَيعنى مايكسبون بها و مايركبونها و قوله وَ مَشارِبُيعنى ألبانها -قرآن-١-١٧-قرآن-٣٣-٧٣-قرآن-٨٢-١٣٨-قرآن-٤٠٨-٤٦٤-قرآن-٧٦٢-٨٠٥-قرآن-٨٧٨-٩٦٠-قرآن-١٠٠١-١٠٢٤-قرآن-١٠٥٥-١٠٨٩-قرآن-١١١١-١١٧٨-قرآن-١٢٠٥-١٢٢٢-قرآن-١٢٧٣-١٣٢٦-قرآن-١٣٦٧-١٣٧٧ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ اتّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ آلِهَةً لَعَلّهُم يُنصَرُونَ لا يَستَطِيعُونَ نَصرَهُم وَ هُم لَهُم جُندٌ مُحضَرُونَ يقول لايستطيعون الآلهة لهم نصرا وهم لهم أى للآلهة جند محضرون -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٢٣٥ . و قال على بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه فقال فَلا يَحزُنكَ قَولُهُم إِنّا نَعلَمُ -قرآن-٥٣-٨٨ . و قال على بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه فقال فَلا يَحزُنكَ قَولُهُم إِنّا نَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَ ما يُعلِنُونَ و قوله فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ أى ناطق عالم بليغ و قوله وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلقَهُ قالَ مَن يُحيِ العِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فقال الله عز و جل قُل يا محمدٍيُحيِيهَا ألّذِى أَنشَأَها أَوّلَ مَرّةٍ وَ هُوَ بِكُلّ خَلقٍ عَلِيمٌ. قال فلو أن الإنسان تفكر فى خلقهٔ نفسه لدله ذلك على خالقه لأنه يعلم كل إنسان أنه ليس بقديم لأنه يرى نفسه وغيره مخلوقا محدثا ويعلم أنه لم يخلق نفسه لأن كل خالق قبل خلقه و لوخلق نفسه لدفع عنها الآفات والأوجاع والأمراض والموت فيثبت عند ذلك أن لها خالقا مدبرا هو الله الواحد القهار قوله ألّذِى جَعَلَ لَكُم مِنَ الشّجَرِ الأَخضَرِ ناراً فَإِذا أَنتُم مِنهُ تُوقِدُونَ و هوالمرخ والعفار و يكون فى ناحيهٔ بلاد الغرب فإذاأرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر ثم أخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار ثم قال عز و جل أَ وَ لَيسَ ألّذِى خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ بِقادِرٍ إلى قوله كُن فَيَكُونُ قال خزائنه فى كاف ونون فَسُبحانَ ألّذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلّ شَيءٍ وَ إِلَيهِ تُرجَعُونَ -قرآن-١-٣٠-قرآن-٣٩-٦٥-قرآن-٩٥-١٧٧-قرآن-١٩٩-٢٠١-قرآن-٢١٠-٢٧٨-قرآن-٥٩٣-٦٧٢-قرآن-٨٢٩-٨٨٤-قرآن-٨٩٦-٩٠٨-قرآن-٩٣٥-١٠٠٢

٣٧-سورهٔ الصافات مكيهٔ وهى مائهٔ واثنتان وثمانون آيهٔ ١٨٢

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ الصّافّاتِ صَفّا قال الملائكهٔ والأنبياء و من صف لله وعبده فَالزّاجِراتِ زَجراًالذين يزجرون الناس فَالتّالِياتِ ذِكراًالذين يقرءون الكتاب من الناس فهو قسم وجوابه إِنّ إِلهَكُم لَواحِدٌ رَبّ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ ما بَينَهُما وَ رَبّ المَشارِقِ إِنّا زَيّنّا السّماءَ الدّنيا بِزِينَةٍ الكَواكِبِ -قرآن-١-٥١-قرآن-٩٦-١١٥-قرآن-١٣٧-١٥٦-قرآن-٢٠٦-٣٤١

خبر عمران الكواكب

قال وحدثنى أبى ويعقوب بن يزيد عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع لهذه النجوم التى فى السماء مدائن -روايت-١-٢-روايت-١٢١-ادامه دارد [صفحه ٢١٩] مثل المدائن التى فى الأرض مربوطهٔ كل مدينهٔ بعمود[إلى عمود] من نور طول ذلك العمود فى السماء مسيرهٔ مائتين وخمسين سنهٔ -روايت-از قبل-١٢٥ و قوله وَ حِفظاً مِن كُلّ شَيطانٍ مارِدٍ -قرآن-٩-٤١ [صفحه ٢٢٠] قال المارد الخبيث لا يَسّمّعُونَ إِلَى المَلَإِ الأَعلى وَ يُقذَفُونَ مِن كُلّ جانِبٍ دُحُوراً -

قرآن-۲۰-۹۵ [صفحه ۲۲۱] یعنی الکواکب التی یرمون بهاوَ لَهُم عَذابٌ واصِبٌ أی واجب و قوله إِلّا مَن خَطِفَ الخَطفَةَیعنی یسمعون الکلمهٔ فیحفظونهافَأَتبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ و هو مایرمون به فیحرقون -قرآن-۳۲-۵۳-قرآن-۷۱-۹۶-قرآن-۱۲۷-۱۵۱ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال عَذابٌ واصِبٌ أی دائم موجع قدوصل إلی قلوبهم و قوله شِهابٌ ثاقِبٌ أی مضیء إذاأصابهم نفوا به -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۴۶ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَاستَفتِهِم أَ هُم أَشَدّ خَلقاً أَم مَن خَلَقنا إِنّا - قرآن-۳۷-۹۱ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَاستَفتِهِم أَ هُم أَشَدّ خَلقاً أَم مَن خَلَقنا إِنّا خَلَقناهُم مِن طِینٍ لازِبٍیعنی یلزق بالیدبَل عَجِبتَ وَ یَسخَرُونَ وَ إِذا ذُکِّرُوا لا یَذکُرُونَ وَ إِذا رَأَوا آیَةً یَستَسخِرُونَیعنی قریشا ثم حکی قول الدهریهٔ من قریش فقال أَ إِذا مِتنا وَ کُنّا تُراباً وَ عِظاماً إلی قوله داخِرُونَ أی مطروحون فی النار و قوله احشُرُوا الّذِینَ ظَلَمُوا وَ أَزواجَهُم قال الذین ظلموا آل محمدحقهم وأزواجهم قال وأشباههم -قرآن-۱-۲۸-قرآن-۴۶-۱۳۶-قرآن-۱۸۴-۲۲۴-قرآن-۲۳۶-۲۴۴-قرآن-۲۷۴-۳۱۳ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فَاهدُوهُم إِلی صِراطِ الجَحِیم یقول ادعوهم إلی طریق الجحیم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۰۷ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ قِفُوهُم إِنّهُم مَسؤُلُونَ قال عن ولایهٔ أمیر المؤمنین ع -قرآن-۳۶-۶۵ و قوله بَل هُمُ الیَومَ مُستَسلِمُونَیعنی للعذاب ثم حکی الله عز و جل عنهم قولهم وَ أَقبَلَ بَعضُهُم عَلی بَعضٍ یَتَساءَلُونَ قالُوا إِنّکُم کُنتُم تَأتُونَنا عَنِ الیَمِینِیعنی فلانا وفلاناقالُوا بَل لَم تَکُونُوا مُؤمِنِینَ و قوله فَحَقّ عَلَینا قَولُ رَبّنا إِنّا لَذائِقُونَ قال العذاب فَأَغوَیناکُم إِنّا کُنّا غاوِینَ و قوله فَإِنّهُم یَومَئِذٍ فِی العَذابِ مُشتَرِکُونَ إلی قوله یَستَکبِرُونَفإنه محکم و قوله وَ یَقُولُونَ أَ إِنّا لَتارِکُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجنُونٍیعنی رسول الله ص فرد الله علیهم بَل جاءَ بِالحَقّ وَ صَدّقَ المُرسَلِینَالذین کانوا قبله . ثم حکی ماأعد الله للمؤمنین أُولئِکَ لَهُم رِزقٌ مَعلُومٌیعنی فی الجنهٔ و قوله لا فِیها غَولٌیعنی الفسادوَ لا هُم عَنها یُنزَفُونَ أی لایطردون منها و قوله وَ عِندَهُم قاصِراتُ الطّرفِ عِینٌیعنی الحور العین یقصر الطرف عن النظر إلیها من صفائهاکَأَنّهُنّ بَیضٌ مَکنُونٌیعنی مخزون فَأَقبَلَ بَعضُهُم عَلی بَعضٍ یَتَساءَلُونَ قالَ قائِلٌ مِنهُم إِنِّی کانَ لِی قَرِینٌ یَقُولُ أَ إِنّکَ لَمِنَ المُصَدّقِینَ أی تصدق بما یقول لک إنک إذامت حییت قال فیقول لصاحبه هَل أَنتُم مُطّلِعُونَ قال فَاطّلَعَ فَرَآهُ فِی سَواءِ الجَحِیمِ قال فیقول له تَاللّهِ إِن کِدتَ لَتُردِینِ وَ لَو لا نِعمَةُ رَبِّی لَکُنتُ مِنَ المُحضَرِینَ - قرآن-۹-۳۸-قرآن-۸۷-۱۷۸-قرآن-۱۹۷-۲۳۱-قرآن-۲۴۰-۲۸۴-قرآن-۲۹۷-۳۲۹-قرآن-۳۳۸-۳۸۲-قرآن-۳۹۴-۴۰۶-قرآن-۴۲۶-۴۸۶-قرآن-۵۲۲-۵۶۱-قرآن-۶۱۰-۶۳۸-قرآن-۶۶۱-۶۷۴-قرآن-۶۸۷-۷۱۲-قرآن-۷۴۰-۷۷۳-قرآن-۸۲۹-۸۵۳-قرآن-۸۶۶-۹۹۰-قرآن-۱۰۵۰-۱۰۷۱-قرآن-۱۰۷۷-۱۱۱۴-قرآن-۱۱۳۰-۱۲۰۹ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله فَاطّلَعَ فَرَآهُ فِی سَواءِ الجَحِیمِ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۳] یقول فی وسط الجحیم -روایت-از قبل-۲۴ . قال علی بن ابراهیم ثم یقولون فی الجنهٔأَ فَما نَحنُ بِمَیّتِینَ إِلّا مَوتَتَنَا الأُولی وَ ما نَحنُ بِمُعَذّبِینَ إِنّ هذا لَهُوَ الفَوزُ العَظِیمُ -قرآن-۴۵-۱۵۴ قال فحدثنی أبی عن علی بن مهزیار و الحسن بن محبوب عن النضر بن سوید عن درست عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع قال إذادخل أهل الجنهٔ الجنهٔ و أهل النار النار جیء بالموت فیذبح کالکبش بین الجنهٔ والنار ثم یقال خلود فلاموت أبدا فیقول أهل الجنهٔ«أَ فَما نَحنُ بِمَیّتِینَ إِلّا مَوتَتَنَا الأُولی ... -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۹-۳۰۷» ثم قال عز و جل أَ ذلِکَ خَیرٌ نُزُلًا أَم شَجَرَةُ الزّقّومِ إِنّا جَعَلناها فِتنَةً لِلظّالِمِینَیعنی بالفتنهٔ هاهنا العذاب و قوله ثُمّ إِنّ لَهُم عَلَیها لَشَوباً مِن حَمِیمٍیعنی عذابا علی عذاب فَهُم عَلی آثارِهِم یُهرَعُونَ أی یمرون وَ لَقَد أَرسَلنا فِیهِم مُنذِرِینَیعنی الأنبیاءفَانظُر کَیفَ کانَ عاقِبَةُ المُنذَرِینَیعنی الأمم الهالکهٔ. ثم ذکر عز و جل نداء الأنبیاء فقال وَ لَقَد نادانا نُوحٌ فَلَنِعمَ المُجِیبُونَ -قرآن-۲۰-۱۰۲-قرآن-۱۳۸-۱۸۱-قرآن-۲۰۳-۲۳۲-قرآن-۲۴۳-۲۷۷-قرآن-۲۹۲-۳۳۱-قرآن-۳۸۸-۴۳۱ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ جَعَلنا ذُرِّیَّتَهُ هُمُ الباقِینَ یقول بالحق والنبوهٔ والکتاب والإیمان فی عقبه و لیس کل من فی الأرض من بنی آدم من ولد نوح -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۸۹ قال الله فی کتابه «احمِل فِیها مِن کُلّ زَوجَینِ اثنَینِ وَ أَهلَکَ إِلّا مَن سَبَقَ عَلَیهِ القَولُ وَ مَن آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِیلٌ» و قال أیضا«ذُرِّیَّةَ

مَن حَمَلنا مَعَ نُوحٍ» -قرآن-۲۴-۱۵۰-قرآن-۱۶۵-۱۹۵

اسم الشيعة فى القرآن

حدثنا[أبوالعباس] محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن سماعة عن أبى بصير عن أبى جعفر ع أنه قال ليهنئكم الاسم قلت و ما هوجعلت فداك قال الشيعة قيل إن الناس يعيروننا بذلك قال أ ماتسمع قول الله وَ إِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإبراهِيمَ و قوله «فَاستَغاثَهُ ألّذِى مِن شِيعَتِهِ عَلَى ألّذِى مِن عَدُوّهِليهنئكم الاسم -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۰-۳۴۵ . و قال على بن ابراهيم فى قوله إِذ جاءَ رَبّهُ بِقَلبٍ سَلِيمٍ قال القلب السليم -قرآن-۳۷-۶۷ [صفحه ۲۲۴] من الشك و قدكتبنا خبره فى سورة الأنبياء

أداء ابراهيم مناسك الحج

قوله يا بُنَىّ إنِىّ أَرى فِى المَنامِ أَنّى أَذبَحُكَ فَانظُر ما ذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افعَل ما تُؤمَرُ ستَجَدِنُى إِن شاءَ اللّهُ مِنَ الصّابِرِينَ -قرآن-۷-۱۵۶ قال فإنه حدثنى أبى عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله (ع) أن ابراهيم ع أتاه جبرئيل عندزوال الشمس من يوم التروية فقال يا ابراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك و لم يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية بذلك ،فذهب به حتى انتهى به إلى منى فصلى به الظهر والعصر والعشاءين والفجر حتى إذابزغت الشمس خرج إلى عرفات فنزل بنمرة وهى بطن عرفة فلما زالت الشمس خرج و قداغتسل ،فصلى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين وصلى فى موضع المسجد ألذى بعرفات و قدكانت ثمة أحجار بيض فأدخلت فى المسجد ألذى بنى ثم مضى به إلى الموقف فقال يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسككك فلذلك سميت عرفة،فأقام به حتى غربت الشمس ثم أفاض به فقال يا ابراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت المزدلفة وأتى به المشعر الحرام فصلى به المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين ثم بات بها حتى إذاصلى بهاصلاة الصبح أراه الموقف ثم أفاض إلى منى فأمره فرمى جمرة العقبة عندها ظهر له إبليس لعنه الله . -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۹۳۸

ذبح إسحاق

ثم أمره الله بالذبح فإن ابراهيم ع حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام و هوفزع فرأى فى النوم أن يذبح ابنه إسحاق و قد كان إسحاق حج بوالدته سارة فلما انتهى إلى منى رمى الجمرة هو وأهله وأمر أهله فسارت إلى -روايت-۱-۲-روايت-۳- ادامه دارد [صفحه ۲۲۵] البيت واحتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه و قال كماحكى الله «يا بُنَىّ إنِىّ أَرى فِى المَنام أَنّى أَذبَحُكَ فَانظُر ما ذا تَرى» فقال الغلام كماحكى الله امض كماأمرك الله به «يا أَبَتِ افعَل ما تُؤمَرُ ستَجَدِنُى إِن شاءَ اللّهُ مِنَ الصّابِرِينَ» وسلما لأمر الله ، وأقبل شيخ فقال يا ابراهيم ماتريد من هذاالغلام قال أريد أن أذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال ابراهيم إن الله أمرنى بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وإنما أمرك بهذا الشيطان ، فقال له ابراهيم ويلك إن ألذى بلغنى هذاالمبلغ هو ألذى أمرنى به والكلام ألذى وقع فى أذنى فقال لا و الله ماأمرك بهذا إلاالشيطان فقال ابراهيم لا و الله لاأكلمك ثم عزم ابراهيم على الذبح ، فقال يا ابراهيم إنك إمام يقتدى بك وإنك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم فلم يكلمه وأقبل إلى الغلام فاستشاره فى الذبح فلما أسلما جميعا لأمر الله قال الغلام ياأبت خمر وجهى وشد وثاقى فقال ابراهيم يابنى الوثاق مع الذبح لا و الله لاأجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطان الحمار ثم أضجعه عليه وأخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء ثم انتحى عليه المدية فقلب جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش من

قبل ثبیر وأثار الغلام من تحته ووضع الکبش مکان الغلام ونودی من مسیرة مسجد الخیف أن یا اِبراهِیمُ قَد صَدّقتَ الرّؤیا إنّا کَذلِکَ نجَزِي المُحسِنِینَ إنّ هذا لَهُوَ البَلاءُ المُبِینُ قال ولحق إبلیس بأم الغلام حین نظرت إلی الکعبة فی وسط الوادی بحذاء البیت فقال لها شیخ رأیته ،قالت إن ذلک بعلی قال فوصیف رأیته معه فقالت ذاک ابنی قال فإنی رأیته و قدأضجعه وأخذ المدیة لیذبحه فقالت -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۲۶] کذبت إن ابراهیم أرحم الناس کیف یذبح ابنه قال فو رب السماء و الأرض ورب هذاالبیت لقد رأیته أضجعه وأخذ المدیة،فقالت و لم قال زعم أن ربه أمره بذلک ،قالت فحق له أن یطیع ربه فوقع فی نفسها أنه قدأمر فی ابنها بأمر فلما قضت مناسکها أسرعت فی الوادی راجعة إلی منی وهی واضعة یدها علی رأسها تقول یارب لاتؤاخذنی بما عملت بأم إسماعیل ، قلت فأین أراد أن یذبحه قال عندالجمرة الوسطی قال ونزل الکبش علی الجبل ألذی عن یمین مسجد منی نزل من السماء و کان یأکل فی سواد ویمشی فی سواد أقرن ، قلت ما کان لونه قال کان أملح أغبر -روایت-از قبل-۵۵۵ قال وحدثنی أبی عن صفوان بن یحیی وحماد عن عبد الله بن المغیرة عن ابن سنان عن أبی عبد الله ع قال سألناه عن صاحب الذبح ، فقال إسماعیل -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۲-۱۵۱ وروی عن رسول الله ص أنه قال أنا ابن الذبیحین یعنی إسماعیل و عبد الله بن عبدالمطلب -روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۹۹ فهذان الخبران عن الخاصة فی الذبیح قداختلفوا فی إسحاق وإسماعیل و عبد الله و قدروت العامة خبرین مختلفین فی إسماعیل وإسحاق فناداه الله عز و جل قَد صَدّقتَ الرّؤیاالآیة قال إنه لماعزم ابراهیم علی ذبح ابنه وسلما لأمر الله قال الله إنِیّ جاعِلُکَ لِلنّاسِ إماماً فقال ابراهیم وَ مِن ذرُیّتِي فقال لا یَنالُ عهَدِي الظّالِمِینَ أی لا یکون بعهدی إمام ظالم ثم ذکر عز و جل منته علی موسی وهارون فقال وَ لَقَد مَنَنّا عَلی مُوسی وَ هارُونَ وَ نَجّیناهُما وَ قَومَهُما مِنَ الکَربِ العَظِیمِ إلی قوله أَ تَدعُونَ بَعلًا قال کان لهم صنم یسمونه بعلا وسأل رجل أعرابیا عن ناقة واقفة فقال لمن هذه الناقة فقال الأعرابی أنابعلها وسمی الرب بعلا ثم ذکر عز و جل آل محمد ع فقال وَ تَرَکنا عَلَیهِ فِی الآخِرِینَسلام علی آل یس فقال یس محمد وآل محمدالأئمة ع ثم ذکر -قرآن-۱۵۴-۱۷۲-قرآن-۲۴۷-۲۷۸-قرآن-۲۹۴-۳۱۰-قرآن-۳۱۷-۳۴۶-قرآن-۴۲۴-۵۱۲-قرآن-۵۲۴-۵۴۱-قرآن-۷۰۲-۷۳۴ [صفحه ۲۲۷] عز و جل لوطا فقال وَ إنّ لُوطاً لَمِنَ المُرسَلِینَ و قدذکرنا خبره ثم ذکر یونس فقال وَ إنّ یُونُسَ لَمِنَ المُرسَلِینَ إذ أَبَقَیعنی هرب إلَی الفُلکِ المَشحُونِ فَساهَمَ أی ألقی السهام فَکانَ مِنَ المُدحَضِینَ أی من المغوصین فَالتَقَمَهُ الحُوتُ وَ هُوَ مُلِیمٌ و قدکتبنا خبره فی سورة یونس وَ أَنبَتنا عَلَیهِ شَجَرَةً مِن یَقطِینٍ قال الدباء ثم خاطب الله نبیه فقال فَاستَفتِهِم أَ لِرَبّکَ البَناتُ وَ لَهُمُ البَنُونَ قال قالت قریش إن الملائکة هم بنات الله فرد الله علیهم فَاستَفتِهِمالآیة إلی قوله سُلطانٌ مُبِینٌ أی حجة قویة علی مایزعمون و قوله تعالی وَ جَعَلُوا بَینَهُ وَ بَینَ الجِنّةِ نَسَباًیعنی أنهم قالوا إن الجن بنات الله فقال وَ لَقَد عَلِمَتِ الجِنّةُ إنّهُم لَمُحضَرُونَیعنی أنهم فی النار -قرآن-۲۰-۵۳-قرآن-۸۹-۱۳۴-قرآن-۱۴۵-۱۷۷-قرآن-۱۹۵-۲۱۸-قرآن-۲۳۶-۲۷۱-قرآن-۳۰۲-۳۴۲-قرآن-۳۸۰-۴۳۲-قرآن-۴۹۲-۵۰۳-قرآن-۵۲۰-۵۳۴-قرآن-۵۷۷-۶۲۱-قرآن-۶۶۶-۷۱۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ إن کانُوا لَیَقُولُونَ لَو أَنّ عِندَنا ذِکراً مِنَ الأَوّلِینَ لَکُنّا عِبادَ اللّهِ المُخلَصِینَفهم کفار قریش کانوا یقولون قاتل الله الیهود والنصاری کیف کذبوا أنبیاءهم أما و الله لو کان عندنا ذکرا من الأولین لکنا عباد الله المخلصین یقول الله فکفروا به حین جاءهم محمدص یقول الله فَسَوفَ یَعلَمُونَ فقال جبرئیل یا محمدإنّا لَنَحنُ الصّافّونَ وَ إنّا لَنَحنُ المُسَبّحُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۴۴۸ . و قوله فَإذا نَزَلَ بِساحَتِهِم فَساءَ صَباحُ المُنذَرِینَیعنی العذاب إذانزل ببنی أمیة وأشیاعهم فی آخر الزمان و قوله وَ تَوَلّ عَنهُم حَتّی حِینٍ وَ أَبصِر فَسَوفَ یُبصِرُونَفذلک إذاأتاهم العذاب أبصروا حین لاینفعهم النظر فهذه فی أهل الشبهات والضلالات من أهل القبلة، -قرآن-۱۰-۶۱-قرآن-۱۲۷-۱۸۳ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربیع بن محمد عن یحیی بن مسلم عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول وَ ما مِنّا إلّا لَهُ مَقامٌ مَعلُومٌ قال نزلت فی الأئمة -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۷-ادامه دارد [صفحه ۲۲۸] والأوصیاء

من آل محمد ع -روایت-از قبل-۲۸ حدثنا أحمد بن محمدالشیبانی قال حدثنا محمد بن أحمد بن بویه قال حدثنا محمد بن سلیمان قال حدثنا أحمد بن محمدالشیبانی قال حدثنا عبد الله بن محمدالتفلیسی عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزین عن شهاب بن عبدربه قال سمعت الصادق ع یقول یاشهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائکة ونحن عهد الله وذمته ونحن ودائع الله وحجته کنا أنوارا صفوفا حول العرش نسبح فیسبح أهل السماء بتسبیحنا إلی أن هبطنا إلی الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبیحنا وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون فمن وفی بذمتنا فقد وفی بعهد الله عز و جل وذمته و من خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز و جل وعهده -روایت-۱-۲-روایت-۲۵۳-۶۲۳ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِم أی بمکانهم فَساءَ صَباحُ المُنذَرِینَ إلی قوله وَ الحَمدُ لِلّهِ رَبّ العالَمِینَ. -قرآن-۳۷-۶۱-قرآن-۷۴-۹۹-قرآن-۱۱۱-۱۴۴

۳۸-سورهٔص مکیة آیاتها ثمان وثمانون ۸۸

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمص وَ القُرآنِ ذِی الذّکرِ قال هوقسم وجوابه بَلِ الّذِینَ کَفَرُوا فِی عِزّةٍ وَ شِقاقٍیعنی فی کفر و قوله کَم أَهلَکنا مِن قَبلِهِم مِن قَرنٍ فَنادَوا وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ أی لیس هووقت مفر و قوله وَ عَجِبُوا أَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُم قال نزلت بمکة لماأظهر رسول الله ص الدعوة بمکة اجتمعت قریش إلی أبی طالب فقالوا یا أباطالب إن ابن أخیک قدسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا فإن کان ألذی یحمله علی ذلک العدم جمعنا له مالا حتی یکون أغنی رجل فی قریش ونملکه علینا،فأخبر أبوطالب رسول الله ص بذلک ، فقال لووضعوا الشمس فی یمینی والقمر فی یساری ماأردته ، ولکن یعطونی کلمة یملکون بهاالعرب وتدین لهم بهاالعجم ویکونون ملوکا فی -قرآن-۱-۵۹-قرآن-۸۰-۱۲۲-قرآن-۱۴۳-۲۰۷-قرآن-۲۳۶-۲۷۳ [صفحه ۲۲۹] الجنة، فقال لهم أبوطالب ذلک فقالوا نعم وعشر کلمات ، فقال لهم رسول الله ص تشهدون أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستین إلها ونعبد إلها واحدا فأنزل الله تعالی وَ عَجِبُوا أَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُم وَ قالَ الکافِرُونَ هذا ساحِرٌ کَذّابٌ أَ جَعَلَ الآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إلی قوله إِلّا اختِلاقٌ أی تخلیطاً أُنزِلَ عَلَیهِ الذّکرُ مِن بَینِنا بَل هُم فِی شَکّ مِن ذِکرِی إلی قوله مِنَ الأَحزابِیعنی الذین تحزبوا علیه یوم الخندق . ثم ذکر هلاک الأمم و قدکتبنا خبرهم فی سورة هودکَذّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرعَونُ ذُو الأَوتادِ و قوله وَ ما یَنظُرُ هؤُلاءِ إِلّا صَیحَةً واحِدَةً ما لَها مِن فَواقٍ أی لایفیقون من العذاب و قوله وَ قالُوا رَبّنا عَجّل لَنا قِطّنا قَبلَ یَومِ الحِسابِ أی نصیبنا وصکنا من العذاب -قرآن-۱۹۵-۳۰۶-قرآن-۳۱۸-۳۳۱-قرآن-۳۴۱-۴۰۷-قرآن-۴۱۹-۴۳۲-قرآن-۵۲۰-۵۸۱-قرآن-۵۹۰-۶۵۲-قرآن-۶۸۶-۷۴۰

قصة خطیئة داود علیه السلام

اشاره

ثم خاطب الله عز و جل نبیه فقال اصبِر عَلی ما یَقُولُونَ وَ اذکُر عَبدَنا داوُدَ ذَا الأَیدِ إِنّهُ أَوّابٌ أی دعاءإِنّا سَخّرنَا الجِبالَ مَعَهُ یُسَبّحنَ بِالعَشِیّ وَ الإِشراقِیعنی إذاطلعت الشمس وَ الطّیرَ مَحشُورَةً کُلّ لَهُ أَوّابٌ وَ شَدَدنا مُلکَهُ إلی قوله إِذ تَسَوّرُوا المِحرابَیعنی نزلوا من المحراب إِذ دَخَلُوا عَلی داوُدَ فَفَزِعَ مِنهُم إلی قوله وَ خَرّ راکِعاً وَ أَنابَ -قرآن-۳۶-۱۱۰-قرآن-۱۱۹-۱۸۳-قرآن-۲۰۵-۲۶۲-

قرآن-۲۷۴-۲۹۷-قرآن-۳۲۱-۳۶۰-قرآن-۳۷۲-۳۹۶ حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن الصادق ع قال إن داود ع لماجعله الله عز و جل خلیفهٔ فی الأرض وأنزل علیه الزبور أوحی الله عز و جل إلی الجبال والطیر أن یسبحن معه و کان سببه أنه إذاصلی ببنی إسرائیل یقوم وزیره بعد مایفرغ من الصلاهٔ فیحمد الله ویسبحه ویکبره ویهلله ثم یمدح الأنبیاء ع نبیا نبیا ویذکر من فضلهم وأفعالهم وشکرهم وعبادتهم لله سبحانه و تعالی والصبر علی بلائه و لایذکر داود،فنادی داود ربه فقال یارب قدأنعمت علی الأنبیاء بما أثنیت علیهم و لم تثن علی ،فأوحی الله عز و جل إلیه هؤلاء عباد ابتلیتهم فصبروا و أناأثنی علیهم بذلک فقال یارب فابتلنی حتی أصبر، فقال -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۰] یاداود تختار البلاء علی العافیهٔ إنی ابتلیت هؤلاء و أنا لم أعلمهم و أناأبتلیک وأعلمک أن بلائی فی سنهٔ کذا وشهر کذا و فی یوم کذا، و کان داود ع یفرغ نفسه لعبادته یوما ویقعد فی محرابه یوما ویقعد لبنی إسرائیل فیحکم بینهم ، فلما کان الیوم ألذی وعده الله عز و جل اشتدت عبادته وخلا فی محرابه وحجب الناس عن نفسه و هو فی محرابه یصلی فإذاطائر قدوقع بین یدیه جناحاه من زبرجد أخضر ورجلاه من یاقوت أحمر ورأسه ومنقاره من لؤلؤ وزبرجد فأعجبه جدا ونسی ما کان فیه ،فقام لیأخذه فطار الطائر فوقع علی حائط بین داود و بین أوریا بن حنان و کان داود قدبعث أوریا فی بعث فصعد داود ع الحائط لیأخذ الطیر و إذاامرأهٔ أوریا جالسهٔ تغتسل فلما رأت ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها،فنظر إلیها داود فافتتن بها ورجع إلی محرابه ، ونسی ما کان فیه وکتب إلی صاحبه فی ذلک البعث لما أن یصیروا إلی موضع کیت وکیت یوضع التابوت بینهم و بین عدوهم ، و کان التابوت فی بنی إسرائیل کما قال الله عز و جل «فِیهِ سَکِینَهٌ مِن رَبّکُم وَ بَقِیّهٌ مِمّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحمِلُهُ المَلائِکَهُ» و قد کان رفع بعد موسی ع إلی السماء لماعملت بنو إسرائیل بالمعاصی، فلما غلبهم جالوت وسألوا النبی أن یبعث إلیهم ملکا یقاتل فی سبیل الله بعث إلیهم طالوت وأنزل علیهم التابوت و کان التابوت إذاوضع بین بنی إسرائیل و بین أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان کفر وقتل و لایرجع أحد عنه إلا ویقتل .فکتب داود إلی صاحبه ألذی بعثه أن ضع التابوت بینک و بین عدوک وقدم أوریا بن حنان بین یدی التابوت فقدمه وقتل ، فلما قتل أوریا دخل علیه الملکان وقعدا و لم یکن تزوج امرأهٔ أوریا وکانت فی عدتها وداود فی محرابه یوم عبادته فدخلا علیه الملکان من سقف البیت وقعدا بین یدیه ففزع داود منهما فقالالا تَخَف خَصمانِ بَغی بَعضُنا عَلی بَعضٍ فَاحکُم بَینَنا بِالحَقّ وَ لا تُشطِط -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۱] وَ اهدِنا إِلی سَواءِ الصّراطِ ولداود حینئذ تسع وتسعون امرأهٔ ما بین مهیرهٔ إلی جاریهٔ، فقال أحدهما لداودإِنّ هذا أَخِی لَهُ تِسعٌ وَ تِسعُونَ نَعجَهً وَ لِیَ نَعجَهٌ واحِدَهٌ فَقالَ أَکفِلنِیها وَ عَزّنِی فِی الخِطابِ أی ظلمنی وقهرنی، فقال داود کماحکی الله عز و جل لَقَد ظَلَمَکَ بِسُؤالِ نَعجَتِکَ إِلی نِعاجِهِ إلی قوله وَ خَرّ راکِعاً وَ أَنابَ قال فضحک المستعدی علیه من الملائکهٔ و قال قدحکم الرجل علی نفسه فقال داود أتضحک و قدعصیت لقد هممت أن أهشم فاک ، قال فعرجا و قال الملک المستعدی علیه لوعلم داود أنه أحق بهشم فیه منی. -روایت-از قبل-۵۵۳

ملاقاهٔ داود لحزقیل

ففهم داود الأمر وذکر الخطیئهٔ فبقی أربعین یوما ساجدا یبکی لیله ونهاره و لایقوم إلاوقت الصلاهٔ حتی انخرق جبینه وسأل الدم من عینیه فلما کان بعدأربعین یوما نودی یاداود ما لک أجائع أنت فنشبعک أم ظمآن فنسقیک أم عریان فنکسوک أم خائف فنؤمنک فقال أی رب وکیف لاأخاف و قدعملت ماعملت و أنت الحکم العدل ألذی لایجوزک ظلم ظالم ،فأوحی الله إلیه تب یاداود، فقال أی رب وأنی لی بالتوبهٔ قال صر إلی قبر أوریا حتی أبعثه إلیک وأسأله أن یغفر لک ، فإن غفر لک غفرت لک قال یارب فإن لم یفعل قال أستوهبک منه ، قال فخرج داود ع یمشی علی قدمیه ویقرأ الزبور و کان إذاقرأ الزبور لایبقی حجر و

لاشجر و لاجبل و لاطائر و لاسبع إلايجاوبه حتى انتهى إلى جبل و عليه نبى عابد يقال له حزقيل ، فلما سمع دوى الجبال وصوت السباع علم أنه داود فقال هذا النبى الخاطئ فقال داود ياحزقيل تأذن لى أن أصعد إليك قال لافإنك مذنب .فبكى داود ع فأوحى الله عز و جل إلى حزقيل ياحزقيل لاتعير داود بخطيئته وسلنى العافية فنزل حزقيل وأخذ بيد داود وأصعده إليه فقال له داود ياحزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٣٢] أنت فيه من عبادة الله عز و جل قال لا قال فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبى قال فما تصنع قال أدخل هذاالشعب فأعتبر بما فيه ، قال فدخل داود(ع)الشعب فإذابسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة و إذالوح من حديد و فيه مكتوب فقرأه داود، فإذا فيه أناأروى بن سلمة ملكت ألف سنة وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف جارية و كان آخر أمرى أن صار التراب فراشى والحجار وسادى والحيات والديدان جيرانى فمن رآنى فلايغتر بالدنيا. ومضى داود حتى أتى قبر أوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال أوريا ما لك يانبى الله لقد شغلتنى عن سرورى وقرة عينى قال ياأوريا اغفر لى وهب لى خطيئتى فأوحى الله عز و جل إليه ياداود بين له ما كان منك ،فناداه داود فأجابه فقال ياأوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال أوريا أيفعل الأنبياء مثل هذافناداه فلم يجبه فوقع داود على الأرض باكيا فأوحى الله إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه فقال أوريا لمن هذا فقال لمن غفر لداود خطيئته ، فقال يارب قدوهبت له خطيئته ،فرجع داود(ع) إلى بنى إسرائيل و كان إذاصلى وزيره يحمد الله ويثنى على الأنبياء ع ثم يقول كان من فضل نبى الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت ،فاغتم داود(ع)فأوحى الله عز و جل إليه ياداود قدوهبت لك خطيئتك وألزمت عار ذنبك ببنى إسرائيل ، قال يارب كيف و أنت الحكم العدل ألذى لاتجور، قال لأنه لم يعاجلوك بالنكيرة وتزوج داود(ع)بامرأة أوريا بعد ذلك فولد له منها سليمان (ع) ثم قال عز و جل فَغَفَرنا لَهُ ذلِكَ وَ إِنَّ لَهُ عِندَنا -روايت-از قبل-١-روايت-٢- ادامه دارد [صفحه ٢٣٣] لَزُلفى وَ حُسنَ مَآبٍ -روايت-از قبل-٢۴ [صفحه ٢٣۴] و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ ظَنّ داوُدُ أى علم وَ أَنابَ أى تاب وذكر أن داود كتب إلى صاحبه أن لاتقدم أوريا بين يدى التابوت ورده فقدم أوريا إلى أهله ومكث ثمانية أيام ثم مات -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٢١٣ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنايحيى بن زكريا اللؤلؤى عن على بن حنان عن عبدالرحمن بن كثير قال سألت الصادق ع عن قوله أَم نَجعَلُ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ قال أمير المؤمنين (ع) وأصحابه كَالمُفسِدِينَ فِى الأَرضِ-حبتر وزريق وأصحابهماأَم نَجعَلُ المُتّقِينَ أمير المؤمنين (ع) وأصحابه كَالفُجّارِحبتر ودلام وأصحابهماكِتابٌ أَنزَلناهُ إِلَيكَ مُبارَكٌ لِيَدّبّرُوا آياتِهِ أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين وَ لِيَتَذَكّرَ أُولُوا الأَلبابِفهم أهل الألباب الثاقبة، قال و كان أمير المؤمنين ع يفتخر بها و يقول ماأعطى أحد قبلى و لابعدى مثل ماأعطيت -روايت-١-٢-روايت-١٠٣-۶٠٨

الذب عن سليمان

و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ وَهَبنا لِداوُدَ سُلَيمانَ نِعمَ العَبدُ إِنّهُ أَوّابٌ إلى قوله حَتّى تَوارَت بِالحِجابِ و ذلك أن سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما إلى أن غابت الشمس وفاتته صلاة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا فدعا الله عز و جل أن يرد عليه الشمس حتى يصلى العصر فرد الله عليه الشمس إلى وقت العصر حتى صلاها ثم دعا -قرآن-٣٨-٩٣-قرآن-١٠٥-١٢٨ [صفحه ٢٣۵] بالخيل فأقبل يضرب أعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها و هو قوله عز و جل رُدّوها عَلَىّ فَطَفِقَ مَسحاً بِالسّوقِ وَ الأَعناقِ وَ لَقَد فَتَنّا سُلَيمانَ وَ أَلقَينا عَلى كُرسِيّهِ جَسَداً ثُمّ أَنابَ إلى قوله إِنّكَ أَنتَ الوَهّابُ و هو أن سليمان

لماتزوج باليمانيهٔ -قرآن-۸۰-۲۰۶-قرآن-۲۱۸-۲۳۹ [صفحه ۲۳۶] ولد منها ابن و كان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان و كان كثيرا ماينزل عليه فنظر إلى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك فقال لأمه إن ملك الموت نظر إلى ابنى نظرهٔ أظنه قدأمر بقبض روحه ، فقال للجن والشياطين هل لكم حيلهٔ فى أن تفروه من الموت ، فقال واحد منهم أناأضعه تحت عين الشمس فى المشرق ، فقال سليمان إن ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب ، فقال واحد منهم أناأضعه فى الأرض السابعهٔ، فقال إن ملك الموت يبلغ ذلك ، فقال آخر أناأضعه فى السحاب والهواء فرفعه ووضعه فى السحاب ،فجاء ملك الموت فقبض روحه فى السحاب فوقع جسده ميتا على كرسى سليمان فعلم أنه قدأخطأ فحكى الله ذلك فى قوله وَ أَلْقَينا عَلى كُرسِيِّهِ جَسَداً ثُمّ أَنابَ قالَ رَبِّ اغفِر لِى وَ هَب لِى مُلكاً لا ينَبغَي لِأَحَدٍ مِن بعَدِي إِنّكَ أَنتَ الوَهّابُ فَسَخّرنا لَهُ الرّيحَ تجَرِي بِأَمرِهِ رُخاءً حَيثُ أَصابَ والرخاء اللينهٔوَ الشّياطِينَ كُلّ بَنّاءٍ وَ غَوّاصٍ أى فى البحروَ آخَرِينَ مُقَرّنِينَ فِى الأَصفادِيعنى مقيدين قدشد بعضهم إلى بعض وهم الذين عصوا سليمان ع حين سلبه الله عز و جل ملكه -قرآن-۶۳۴-۸۳۵-قرآن-۸۵۱-۸۸۸-قرآن-۹۰۲-۹۳۸

قصهٔ سليمان حين سلب ملكه

و قال الصادق ع جعل الله عز و جل ملك سليمان فى خاتمه فكان إذالبسه حضرته الجن والإنس والشياطين وجميع الطير والوحش وأطاعوه فيقعد على كرسيه وبعث الله عز و جل رياحا تحمل الكرسى بجميع ما عليه من الشياطين والطير -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۷] والإنس والدواب والخيل فتمر بها فى الهواء إلى موضع يريده سليمان ع ، و كان يصلى الغداهٔ بالشام ويصلى الظهر بفارس ، و كان يأمر الشياطين أن تحمل الحجارهٔ من فارس يبيعونها بالشام ، فلما مسح أعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه ، و كان إذادخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه فجاء الشيطان فخدع خادمه وأخذ منه الخاتم ، ولبسه فخرت عليه الشياطين والجن والإنس والطير والوحش وخرج سليمان فى طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وأنكرت بنو إسرائيل الشيطان ألذى تصور فى صورهٔ سليمان وصاروا إلى أمه وقالوا لها أتنكرين من سليمان شيئا فقالت كان أبر الناس بى و هواليوم يبغضنى وصاروا إلى جواريه ونسائه وقالوا أتنكرين من سليمان شيئا قلن كان لم يكن يأتينا فى الحيض ، فلما خاف الشيطان أن يفطنوا به ألقى الخاتم فى البحر،فبعث الله سمكهٔ فالتقمته وهرب الشيطان ،فبقوا بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوما. و كان سليمان يمر على ساحل البحر يبكى ويستغفر الله تائبا إلى الله مما كان منه فلما كان بعدأربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له أعينك على أن تعطينى من السمك شيئا، قال نعم فأعانه سليمان فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكهٔ فأخذها فشق بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم فى بطنها،فلبسه فخرت عليه الشياطين والجن والإنس والطير والوحش ورجع إلى ما كان وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم فى جوف الماء وبعضهم فى جوف الصخر بأسامى الله فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامهٔ. قال و لمارجع سليمان إلى ملكه قال لآصف بن برخيا و كان آصف كاتب سليمان و هو ألذى كان عنده علم من الكتاب و قدعذرت الناس بجهالتهم فكيف أعذرك فقال لاتعذرنى ولقد عرفت الشيطان ألذى أخذ خاتمك وأباه وأمه وعمه وخاله ولقد قال لى اكتب لى فقلت له إن قلمى لايجرى بالجور، فقال -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۸] اجلس و لاتكتب فكنت أجلس و لاأكتب شيئا ولكن أخبرنى عنك ياسليمان صرت تحب الهدهد و هوأخس الطير منتنا وأنتنه ريحا قال إنه يبصر الماء من وراء الصفا الأصم ، قال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وإنما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يؤخذ بعنقه فقال سليمان قف ياوقاف إنه إذاجاء القدر حال دون البصر -روايت-از قبل-۳۱۵

کیفیهٔ سلطان سلیمان علیه السلام

قال وحدثنی أبی عن أبی بصیر عن أبان عن أبی حمزهٔ عن الأصبغ بن نباتهٔ عن أمیر المؤمنین ع قال خرج سلیمان بن داود من بیت المقدس ومعه ثلاثمائهٔ ألف کرسی عن یمینه علیها الإنس وثلاثمائهٔ ألف کرسی عن یساره علیها الجن وأمر الطیر فأظلتهم وأمر الریح فحملتهم حتی ورد إیوان کسری فی المدائن ثم رجع فبات فاضطجع ثم غدا فانتهی إلی مدینهٔترکاوان [برکاوان] ثم أمر الریح فحملتهم حتی کادت أقدامهم یصیبها الماء وسلیمان علی عمود منها فقال بعضهم لبعض هل رأیتم ملکا قط أعظم من هذا وسمعتم به فقالوا مارأینا و لاسمعنا بمثله فنادی ملک من السماء ثواب تسبیحهٔ واحدهٔ فی الله أعظم مما رأیتم -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۳-۶۱۱ وحدثنی أبی عن أحمد بن محمد عن أبی نصر[بصیر] عن عبد الله بن القاسم عن أبی خالد القماط عن أبی عبد الله (ع) قال قالت بنو إسرائیل لسلیمان استخلف علینا ابنک ، فقال لهم إنه لایصلح لذلک فألحوا علیه فقال إنی أسائله عن مسائل فإن أحسن الجواب فیهاأستخلفه ثم سأله فقال یابنی ماطعم الماء وطعم الخبز، و من -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۶-ادامه دارد [صفحه ۲۳۹] أی شیءضعف الصوت وشدته وأین موضع العقل من البدن و من أی شیءالقساوهٔ والرقهٔ ومم تعب البدن ودعته ومم تکسب البدن وحرمانه فلم یجبه بشیء منها، فقال أبو عبد الله (ع)طعم الماء الحیاهٔ وطعم الخبز القوهٔ وضعف الصوت وشدته من شحم الکلیتین وموضع العقل الدماغ ، أ لاتری أن الرجل إذا کان قلیل العقل قیل له ماأخف دماغک والقسوهٔ والرقهٔ من القلب و هو قوله فَوَیلٌ لِلقاسِیَهٔ قُلُوبُهُم مِن ذِکرِ اللّهِ، وتعب البدن ودعته من القدمین إذاتعبا فی المشی یتعب البدن و إذاأودعا أودع البدن وتکسب البدن وحرمانه من الیدین إذاعمل بهما ردتا علی البدن و إذا لم یعمل بهما لم تردا علی البدن شیئا -روایت-از قبل-۶۲۳

قصهٔ ابتلاء أیوب علیه السلام

قوله وَ اذکُر عَبدَنا أَیّوبَ إِذ نادی رَبَّهُ أَنّیَ مَسَّنِیَ الشَّیطانُ بِنُصبٍ وَ عَذابٍ -قرآن-۷-۹۱ قال فإنه حدثنی أبی عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر[محبوب] عن ابن مسکان عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال سألته عن بلیهٔ أیوب (ع)التی ابتلی بها فی الدنیا لأی علهٔ کانت قال لنعمهٔ أنعم الله علیه بها فی الدنیا وأدی شکرها و کان فی ذلک الزمان لایحجب إبلیس من دون العرش فلما صعد ورأی شکر نعمهٔ أیوب حسده إبلیس و قال یارب إن أیوب لم یؤد إلیک شکر هذه النعمهٔ إلابما أعطیته من الدنیا و لوحرمته دنیاه ماأدی إلیک شکر نعمهٔ أبدا فسلطنی علی دنیاه حتی تعلم أنه لایؤدی إلیک شکر نعمهٔ أبدا،فقیل له قدسلطتک علی ماله وولده قال فانحدر إبلیس فلم یبق له مالا وولدا إلاأعطبه فازداد أیوب شکرا لله وحمدا قال فسلطنی علی زرعه ، قال قدفعلت فجاء مع شیاطینه فنفخ فیه فاحترق فازداد أیوب لله شکرا وحمدا فقال یارب سلطنی علی غنمه ،فسلطه علی غنمه فأهلکها فازداد أیوب لله شکرا وحمدا و قال یارب سلطنی علی بدنه فسلطه علی بدنه ماخلا عقله وعینه فنفخ فیه إبلیس فصار قرحهٔ واحدهٔ من قرنه إلی قدمه -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۵-ادامه دارد [صفحه ۲۴۰] فبقی فی ذلک دهرا طویلا یحمد الله ویشکره حتی وقع فی بدنه الدود وکانت تخرج من بدنه فیردها و یقول لها ارجعی إلی موضعک ألذی خلقک الله منه ونتن حتی أخرجه أهل القریهٔ من القریهٔ وألقوه فی المزبلهٔ خارج القریهٔ وکانت امرأته رحیمهٔ بنت یوسف بن یعقوب بن إسحاق بن ابراهیم صلوات الله علیهم أجمعین وعلیها تتصدق من الناس وتأتیه بما تجده قال فلما طال علیه البلاء ورأی إبلیس صبره أتی أصحابا له کانوا رهبانا فی الجبال و قال لهم مروا بنا إلی هذاالعبد المبتلی ونسأله عن بلیته فرکبوا بغالا شهبا وجاءوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ریحه فقرنوا بعضا إلی بعض ثم مشوا إلیه و کان فیهم شاب حدث السن فقعدوا إلیه ،فقالوا یاأیوب لوأخبرتنا بذنبک لعل الله

كان يهلكنا إذاسألناه و مانرى ابتلاءك بهذا البلاء ألذى لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره فقال أيوب وعزة ربى إنه ليعلم أنى ماأكلت طعاما إلا ويتيم أوضيف يأكل -روايت-از قبل-۸۶۰ [صفحه ۲۴۱] معى و ماعرض لى أمران كلاهما طاعة لله إلاأخذت بأشدهما على بدنى فقال الشاب سواه لكم عمدتم إلى نبى الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها، فقال أيوب يارب لوجلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتى فبعث الله إليه غمامة فقال أيوب أدلنى بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أناذا قريب و لم أزل فقال يارب إنك لتعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لك طاعة إلاأخذت بأشدهما على نفسى أ لم أحمدك أ لم أشكرك أ لم أسبحك قال فنودى من الغمامة بعشرة ألف لسان ياأيوب من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره و الناس عنه غافلون أتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فأخذ أيوب التراب فوضعه فى فيه ثم قال لك العتبى يارب أنت فعلت ذلك بى،فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان وأطرأ وأنبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه أهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فأقبلت امرأته معها الكسر، فلما انتهت إلى الموضع إذ الموضع متغير و إذارجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت ياأيوب مادهاك فناداها أيوب ،فأقبلت فلما رأته و قدرد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكرا فرأى ذوابتها مقطوعة و ذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ماتحمله إلى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعنا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعاما لأيوب ، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة سوط فأخبرته أنه كان سببه كيت وكيت فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله إليه وَ خُذ بِيَدِكَ ضِغثاً فَاضرِب بِهِ وَ لا تَحنَثفأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قال وَ وَهَبنا لَهُ أَهلَهُ وَ مِثلَهُم مَعَهُم رَحمَةً مِنّا وَ ذِكرى لِأُولِي الأَلبابِ -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۴۲] قال فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه أهله الذين ماتوا بعد ماأصابه البلاء كلهم أحياهم الله تعالى ،فعاشوا معه ، وسئل أيوب بعد ماعافاه الله أى شيء كان أشد عليك مما مر عليك قال شماتة الأعداء قال فأمطر الله عليه فى داره فراش الذهب و كان يجمعه فإذاذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده ، فقال له جبرئيل أ ماتشبع ياأيوب قال و من يشبع من رزق ربه -روايت-از قبل-۳۸۹ ثم قال وَ اذكُر يا محمدعِبادَنا اِبراهِيمَ وَ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَ أُولِي الأَيدِي وَ الأَبصارِيعنى أولى القوة -قرآن-۱۰-۱۷-قرآن-۲۶-۹۸ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله أُولِي الأَيدِي وَ الأَبصارِيعنى أولى القوة فى العبادة والصبر[البصر] فيها - روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۳۱ و قوله إِنّا أَخلَصناهُم بِخالِصَةٍ ذِكرَى الدّارِ يقول إن الله اصطفاهم بذكر الآخرة واختصهم بها. قال على بن ابراهيم ثم ذكر الله المتقين و مالهم عند الله فقال هذا ذِكرٌ وَ إِنّ لِلمُتّقِينَ لَحُسنَ مَآبٍ إلى قوله قاصِراتُ الطّرفِ أَترابٌيعنى الحور العين يقصر الطرف عنها والبصر من صفائها مع ماحكى الله من قول أهل الجنةإِنّ هذا لَرِزقُنا ما لَهُ مِن نَفادٍ أى لاينفد و لايفنى هذا وَ إِنّ لِلطّاغِينَ لَشَرّ مَآبٍ جَهَنّمَ يَصلَونَها فَبِئسَ المِهادُ هذا فَليَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسّاقٌ قال الغساق واد فى جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصرا فى كل قصر ثلاثمائة بيت فى كل بيت أربعون زاوية فى كل زاوية شجاع فى كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا فى جمجمة كل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سم لو أن عقربا منها نضحت سمها على أهل جهنم لوسعتهم بسمهاهذا وَ إِنّ لِلطّاغِينَ لَشَرّ مَآبٍ وهم زريق وحبتر وبنو أمية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمدحقهم فقال وَ آخَرُ مِن شَكلِهِ أَزواجٌ هذا فَوجٌ مُقتَحِمٌ مَعَكُم وهم بنو السباع ويقولون بنو أميةلا مَرحَباً بِهِم إِنّهُم -قرآن-۹-۵۱-قرآن-۱۷۱-۲۱۴-قرآن-۲۲۶-۲۴۹-قرآن-۳۳۷-۳۷۳-قرآن-۳۹۵-۵۰۴-قرآن-۷۶۹-۸۰۴-قرآن-۸۸۸-۹۴۳-قرآن-۹۷۹-۱۰۰۳ و قوله إِنّا أَخلَصناهُم بِخالِصَةٍ ذِكرَى الدّارِ يقول إن الله اصطفاهم بذكر الآخرة واختصهم بها. قال على بن ابراهيم ثم ذكر الله المتقين و مالهم عند الله فقال هذا ذِكرٌ وَ إِنّ لِلمُتّقِينَ لَحُسنَ مَآبٍ إلى قوله قاصِراتُ الطّرفِ أَترابٌيعنى الحور العين يقصر الطرف عنها والبصر من صفائها مع ماحكى الله من قول أهل الجنةإِنّ هذا لَرِزقُنا ما لَهُ مِن نَفادٍ أى لاينفد و لايفنى هذا وَ إِنّ لِلطّاغِينَ لَشَرّ مَآبٍ

جَهَنَّمَ يَصلَونَها فَبِئسَ المِهادُ هذا فَلیَذُوقُوهُ حَمِیمٌ وَ غَسّاقٌ قال الغساق واد فی جهنم فیه ثلاثمائة وثلاثون قصرا فی کل قصر ثلاثمائة بیت فی کل بیت أربعون زاویة فی کل زاویة شجاع فی کل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا فی جمجمة کل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سم لو أن عقربا منها نضحت سمها علی أهل جهنم لوسعتهم بسمهاهذا وَ إِنَّ لِلطّاغِینَ لَشَرَّ مَآبٍ وهم زریق وحبتر وبنو أمیة ثم ذکر من کان من بعدهم ممن غصب آل محمدحقهم فقال وَ آخَرُ مِن شَکلِهِ أَزواجٌ هذا فَوجٌ مُقتَحِمٌ مَعَکُم وهم بنو السباع ویقولون بنو أمیةلا مَرحَباً بِهِم إِنَّهُم صالُوا النّارِفیقولون بنو فلان بَل أَنتُم لا مَرحَباً بِکُم أَنتُم قَدَّمتُمُوهُ لَنا وبدأتم بظلم آل محمدفَبِئسَ القَرارُ ثم یقول بنو أمیةرَبّنا مَن قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدهُ عَذاباً ضِعفاً فِی النّارِیعنون الأولین ثم یقول أعداء آل محمد فی النارما لَنا لا نَری رِجالًا کُنّا نَعُدّهُم مِنَ الأَشرارِ فی الدنیا وهم شیعة أمیر المؤمنین ع أَتَّخَذناهُم سِخرِیّا أَم زاغَت عَنهُمُ الأَبصارُ ثم قال إِنَّ ذلِکَ لَحَقّ تَخاصُمُ أَهلِ النّارِفیما بینهم -قرآن-۱-۱۵-قرآن-۳۴-۸۶-قرآن-۱۱۰-۱۲۵-قرآن-۱۴۴-۲۰۴-قرآن-۲۵۳-۳۰۶-قرآن-۳۴۵-۳۹۳-قرآن-۴۰۳-۴۴۲ و ذلک قول الصادق ع و الله إنکم لفی الجنة تحبرون و فی النار تطلبون -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۷۷

خلافة أمیر المؤمنین لیلة المعراج

ثم قال عز و جل یا محمدقُل هُوَ نَبَأٌ عَظِیمٌیعنی أمیر المؤمنین ع أَنتُم عَنهُ مُعرِضُونَ ما کانَ لِی مِن عِلمٍ بِالمَلَإِ الأَعلی إلی قوله مُبِینٌ -قرآن-۲۷-۴۹-قرآن-۷۳-۱۳۶-قرآن-۱۴۸-۱۵۴ قال فإنه حدثنی خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن یسار[سیار] عن مالک الأسدی عن إسماعیل الجعفی قال کنت فی المسجد الحرام قاعدا و أبو جعفر ع فی ناحیة فرفع رأسه فنظر إلی السماء مرة و إلی الکعبة مرة ثم قال سُبحانَ ألّذِی أَسری بِعَبدِهِ لَیلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَی المَسجِدِ الأَقصَی وکرر ذلک ثلاث مرات ثم التفت إلی فقال أی شیءیقولون أهل العراق فی هذه الآیة یاعراقی قلت یقولون أسری به من المسجد الحرام إلی البیت المقدس فقال لا لیس کمایقولون ، ولکنه أسری به من هذه إلی هذه وأشار بیده إلی السماء و قال مابینهما حرم ، قال فلما انتهی به إلی سدرة المنتهی تخلف عنه جبرئیل فقال رسول الله ص یاجبرئیل فی هذاالموضع تخذلنی فقال تقدم أمامک فو الله لقد بلغت مبلغا لم یبلغه أحد من خلق الله قبلک فرأیت من نور ربی وحال بینی وبینه السبخة[التسبیحة]، قلت و ماالسبخة جعلت فداک فأومی بوجهه إلی الأرض وأومی بیده إلی السماء و هو یقول جلال ربی ثلاث مرات ، قال یا محمد قلت لبیک یارب قال فیم اختصم الملأ الأعلی -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-ادامه دارد [صفحه ۲۴۴] قال قلت سبحانک لاعلم لی إلا ماعلمتنی قال فوضع یده أی ید القدرة بین ثدیی فوجدت بردها بین کتفی قال فلم یسألنی عما مضی و لاعما بقی إلاعلمته قال یا محمدفیم اختصم الملأ الأعلی قال قلت یارب فی الدرجات والکفارات والحسنات فقال یا محمد قدانقضت نبوتک وانقطع أکلک فمن وصیک فقلت یارب قدبلوت خلقک فلم أر من خلقک أحدا أطوع لی من علی فقال و لی یا محمدفقلت یارب إنی قدبلوت خلقک فلم أر فی خلقک أحدا أشد حبا لی من علی بن أبی طالب ع قال و لی یا محمدفبشره بأنه رایة الهدی وإمام أولیائی ونور لمن أطاعنی والکلمة التی ألزمتها المتقین ، من أحبه فقد أحبنی و من أبغضه فقد أبغضنی، مع ماأنی أخصه بما لم أخص به أحدا،فقلت یارب أخی وصاحبی ووزیری ووارثی، فقال إنه أمر قدسبق أنه مبتلی ومبتلی به مع ماأنی قدنحلته ونحلته ونحلته أربعة أشیاء عقدها بیده و لایفصح بهاعقدها -روایت-از قبل-۸۳۸ . ثم حکی خبر إبلیس فقال عز و جل إِذ قالَ رَبُّکَ لِلمَلائِکَةِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِن طِینٍ و قدکتبنا خبر آدم وإبلیس فی موضعه ، -قرآن-۳۶-۹۶ حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثناالقاسم بن محمد عن إسماعیل الهاشمی عن محمد بن یسار[سیار] عن الحسن بن المختار عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال لو أن الله

خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج فى آدم أنه خلقه بيده فيقول «ما مَنَعَكَ أَن تَسجُدَ لِما خَلَقتُ بِيدَيَّ» أفترى الله يبعث الأشياء بيده -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۵-۳۲۳ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله خلَقتَنِي مِن نارٍ وَ خَلَقتَهُ مِن طِينٍ -قرآن-۳۷-۷۹ قال فإنه حدثنى أبى عن سعيد بن أبى سعيد عن إسحاق بن حريز قال قال أبو عبد الله ع أى شىء يقول أصحابك فى قول إبليس خلقتنى من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله فى كتابه قال كذب -روايت-۱-۲-روايت-۹۱-ادامه دارد [صفحه ۲۴۵] إبليس لعنه الله ياإسحاق ماخلقه الله إلا من طين ، ثم قال قال الله ألَّذِى جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخضَرِ ناراً فَإِذا أَنتُم مِنهُ تُوقِدُونَخلقه الله من تلك النار والنار من تلك الشجرة والشجرة أصلها من طين -روايت-از قبل-۲۲۷ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن أبى عبد الله (ع) فى قول الله تبارك و تعالى فأَنظِرنِي إِلى يَومِ يُبعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ إِلى يَومِ الوَقتِ المَعلُومِ قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله ص على الصخرة التى فى بيت المقدس -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-۳۱۰ . قال على بن ابراهيم ثم قال لإبليس لعنه الله لما قال فَبِعِزَّتِكَ لَأُغوِيَنَّهُم أَجمَعِينَ إِلّا عِبادَكَ مِنهُمُ المُخلَصِينَ فقال الله فَالحَقَّ وَ الحَقَّ أَقُولُ لَأَملَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَ مِمَّن تَبِعَكَ مِنهُم أَجمَعِينَ -قرآن-۶۲-۱۳۵-قرآن-۱۴۸-۲۳۶ حدثناسعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبدالغنى عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فى قوله قُل يا محمدما أَسئَلُكُم عَلَيهِ مِن أَجرٍ أى على ماأدعوكم إليه من مال تعطونيه وَ ما أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَيريد ماأتكلف هذا من عندىإِن هُوَ إِلّا ذِكرٌيريد موعظةٌلِلعالَمِينَيريد الخلق أجمعين وَ لَتَعلَمُنَّ يامعشر المشركين نَبَأَهُ بَعدَ حِينٍيريد عندالموت و بعدالموت يوم القيامة -روايت-۱-۲-روايت-۹۷-۴۱۴

۳۹-سورة الزمر مكية آياتها خمس وسبعون ۷۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ تَنزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ ثم خاطب الله نبيه فقال إِنّا أَنزَلنا إِلَيكَ الكِتابَ بِالحَقِّ فَاعبُدِ اللّهَ مُخلِصاً لَهُ الدّينَ أَلا لِلّهِ الدّينُ الخالِصُ وَ الّذِينَ اتّخَذُوا مِن دُونِهِ أَولِياءَ ما نَعبُدُهُم إِلّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللّهِ زُلفى و هذامما ذكرناه أن لفظه خبر ومعناه حكاية و ذلك أن قريشا قالت إنما نعبد الأصنام ليقربونا إلى الله زلفى فإنا لانقدر أن نعبد الله حق عبادته ،فحكى الله -قرآن-۱-۸۱-قرآن-۱۰۸-۳۱۱ [صفحه ۲۴۶] قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم فقال الله إِنَّ اللّهَ يَحكُمُ بَينَهُم فِى ما هُم فِيهِ يَختَلِفُونَ ثم رد الله على الذين قالوا اتخذ الرحمن ولدا فقال الله لَو أَرادَ اللّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصطَفى مِمّا يَخلُقُ ما يَشاءُ سُبحانَهُ هُوَ اللّهُ الواحِدُ القَهّارُ إلى قوله يُكَوِّرُ اللَّيلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيلِيعنى يغطى ذا على ذا وذا على ذا ثم خاطب الله الخلق فقال خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنها زَوجَهايعنى آدم وزوجته حواءوَ أَنزَلَ لَكُميعنى خلق لكم ومِنَ الأَنعامِ ثَمانِيَةَ أَزواجٍ وهى التى فسرناها فى سورة الأنعام يَخلُقُكُم فِى بُطُونِ أُمَّهاتِكُم خَلقاً مِن بَعدِ خَلقٍ فِى ظُلُماتٍ ثَلاثٍ قال الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمةذلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُم لَهُ المُلكُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ فَأَنّى تُصرَفُونَ قوله تعالى إِن تَكفُرُوا فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنكُم وَ لا يَرضى لِعِبادِهِ الكُفرَ وَ إِن تَشكُرُوا يَرضَهُ لَكُمفهذا كفر النعم قوله وَ إِذا مَسَّ الإِنسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيهِ إلى قوله وَ جَعَلَ لِلّهِ أَنداداً أى شركاء قوله قُل تَمَتَّع بِكُفرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِن أَصحابِ النّارِنزلت فى أبى فلان ثم قال أَمَّن هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحذَرُ الآخِرَةَنزلت فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وَ يَرجُوا رَحمَةَ رَبِّهِ قُل يا محمدهَل يَستَوِي الَّذِينَ يَعلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلبابِيعنى أولى العقول و قوله لَهُم مِن فَوقِهِم ظُلَلٌ مِنَ النّارِ وَ مِن تَحتِهِم ظُلَلٌيعنى يظل عليهم النار من فوقهم و من تحتهم . -قرآن-۵۳-۱۱۰-قرآن-۱۷۰-۲۸۱-قرآن-۲۹۳-۳۵۸-قرآن-۴۱۸-۴۷۱-قرآن-۴۹۵-

ماذا يعطى الله وليه فى الجنان

اشاره

و قوله لكِنِ الّذِينَ اتّقَوا رَبّهُم لَهُم غُرَفٌ مِن فَوقِها غُرَفٌ إلى قوله المِيعادَ -قرآن-۹-۷۰-قرآن-۸۲-۹۰ قال فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبى جعفر ع قال سأل على (ع) رسول الله ص عن تفسير هذه الآية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا على تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به و فيهافرش مرفوعة بعضها -روايت-۱-۲-روايت-۸۷- ادامه دارد [صفحه ۲۴۷] فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور و ذلك قول الله وَ فُرُشٍ مَرفُوعَةٍ، فإذادخل المؤمن إلى منازله فى الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة وألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما فى الإكليل تحت التاج وألبس سبعين حلة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر و ذلك قوله يُحَلّونَ فِيها مِن أَساوِرَ مِن ذَهَبٍ وَ لُؤلُؤاً وَ لِباسُهُم فِيها حَرِيرٌ، فإذاجلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذااستقرت لولى الله منازله فى الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله إياه فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه مكانك فإن ولى الله قداتكأ على أرائكه وزوجته الحوراء العيناء قدهيئت له فاصبر لولى الله حتى يفرغ من شغله ، قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشى مقبلة وحولها وصفاؤها تحنيها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر و على رأسها تاج الكرامة و فى رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ وشراكهما ياقوت أحمر فإذاأدنيت من ولى الله وهم أن يقوم إليها شوقا تقول له ياولى الله ليس هذا يوم تعب و لانصب فلاتقم أنا لك و أنت لى فيعتنقان قدر خمسمائة عام من أعوام الدنيا لايملها و لاتمله قال فينظر إلى عنقها فإذاعليها قلادة من قصب ياقوت أحمر وسطها لوح مكتوب أنت ياولى الله حبيبى و أناالحوراء حبيبتك إليك تباهت نفسى و إلى تباهت نفسك ثم يبعث الله ألف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء. قال فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان استأذن لنا على ولى الله فإن الله بعثنا مهنئين ،فيقول الملك حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم ، قال فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهى إلى أول باب فيقول للحاجب إن على باب الغرفة ألف -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۴۸] ملك أرسلهم رب العالمين جاءوا يهنئون ولى الله و قدسألوا أن أستأذن لهم عليه فيقول له الحاجب إنه ليعظم على أن أستأذن لأحد على ولى الله و هو مع زوجته قال و بين الحاجب و بين ولى الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له إن على باب الغرفة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنئون ولى الله فاستأذن لهم ،فيقوم القيم إلى الخدام فيقول لهم إن رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهنئون ولى الله فأعلمهم مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيأذن لهم فيدخلون على ولى الله و هو فى الغرفة ولها ألف باب و على كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذاأذن للملائكة بالدخول على ولى الله فتح كل ملك بابه ألذى قدوكل به فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار، و ذلك قول الله «وَ المَلائِكَةُ يَدخُلُونَ عَلَيهِم مِن كُلّ بابٍ»يعنى من أبواب الغرفة«سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ» و ذلك قوله «وَ إِذا رَأَيتَ ثَمّ رَأَيتَ

نَعِيماً وَ مُلكاً كَبِيراً»يعنى بذلك ولى الله و ما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم و إن الملائكة من رسل الجبار ليستأذنون عليه فلايدخلون عليه إلابإذنه فذلك الملك العظيم والأنهار تجرى من تحتها -روايت-از قبل-۱۱۴۷ . قوله أَ فَمَن شَرَحَ اللّهُ صَدرَهُ لِلإسلام فَهُوَ عَلى نُورٍ مِن رَبّهِ قال نزلت فى أمير المؤمنين (ع) -قرآن-۸-۷۷ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله قُل إِنّ الخاسِرِينَ الّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم يقول غبنوا أنفسهم وَ أَهلِيهِم يَومَ القِيامَةِ أَلا ذلِكَ هُوَ الخُسرانُ المُبِينُ -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۱۸۹ قوله أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِى الأَرضِ والينابيع هى العيون والركايا مما أنزل الله من السماء فأسكنه فى الأرض ثُمّ يُخرِجُ بِهِ زَرعاً مُختَلِفاً أَلوانُهُ ثُمّ يَهِيجُبذلك حتى يصفرثُمّ يَجعَلُهُ حُطاماً والحطام إذايبست وتفتت . و قال على بن ابراهيم فى قوله ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ -قرآن-۷-۸۹-قرآن-۱۶۷-۲۲۴-قرآن-۲۳۹-۲۶۰-قرآن-۳۲۲-۳۷۹[صفحه ۲۴۹] فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين ع وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه و قوله «مُتَشاكِسُونَ» أى متباغضون قوله وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ أمير المؤمنين ع سلم لرسول الله ص ثم قال هَل يَستَوِيانِ مَثَلًا الحَمدُ لِلّهِ بَل أَكثَرُهُم لا يَعلَمُونَ ثم عزى نبيه ص فقال إِنّكَ مَيّتٌ وَ إِنّهُم مَيّتُونَ ثُمّ إِنّكُم يَومَ القِيامَةِ عِندَ رَبّكُم تَختَصِمُونَيعنى أمير المؤمنين ع و من غصبه حقه ثم ذكر أيضا أعداء آل محمد و من كذب على الله و على رسوله وادعى ما لم يكن له فقال فَمَن أَظلَمُ مِمّن كَذَبَ عَلَى اللّهِ وَ كَذّبَ بِالصّدقِ إِذ جاءَهُيعنى بما جاء به رسول الله من الحق وولاية أمير المؤمنين (ع)، ثم ذكر رسول الله ص و أمير المؤمنين (ع) فقال وَ ألّذِى جاءَ بِالصّدقِ وَ صَدّقَ بِهِيعنى أمير المؤمنين (ع)أُولئِكَ هُمُ المُتّقُونَ و قوله أَ لَيسَ اللّهُ بِكافٍ عَبدَهُ وَ يُخَوّفُونَكَ بِالّذِينَ مِن دُونِهِيعنى يقولون لك يا محمداعفنا من على ويخوفونك أنهم يلحقون بالكفار. و قوله اللّهُ يَتَوَفّى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِها وَ التّي لَم تَمُت فِى مَنامِها -قرآن-۸۷-۹۹-قرآن-۱۲۰-۱۴۶-قرآن-۱۹۴-۲۶۰-قرآن-۲۸۴-۳۷۴-قرآن-۵۰۳-۵۷۲-قرآن-۶۸۹-۷۲۷-قرآن-۷۵۳-۷۷۷-قرآن-۷۸۶-۸۵۵-قرآن-۹۳۶-۱۰۰۹ قال فإنه حدثنى أبى عن أبى هشام عن داود بن القاسم الجعفرى عن أبى جعفر محمد بن على بن موسى (ع) قال كان أمير المؤمنين (ع) فى المسجد وعنده الحسن بن على ع و أمير المؤمنين (ع)متكئ على يد سلمان فأقبل رجل حسن اللباس فسلم على أمير المؤمنين (ع)فرد عليه مثل سلامه وجلس ، فقال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتنى بهاعلمت أن القوم ركبوا من أمرك ما ليس لهم وخرجوا من دينهم وصاروا بذلك غيرمؤمنين فى الدنيا و لاخلاق لهم فى الآخرة، و إن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين ع سل عما بدا لك ، فقال أخبرنى عن الرجل إذانام أين تذهب روحه فالتفت أمير المؤمنين ع إلى الحسن ع فقال يا أبا محمدأجبه فقال أما ماسألت عن الرجل إذانام أين تذهب روحه فإن الروح متعلقة بالريح والريح -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۵-ادامه دارد [صفحه ۲۵۰] متعلقة بالهواء إلى وقت مايتحرك صاحبها، فإن أذن الله بالرد عليه جذبت تلك الروح تلك الريح وجذبت تلك الريح ذلك الهواء فاستكنت الروح فى بدن صاحبها و إن لم يأذن برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم يردها إلى صاحبها إلى وقت مايبعث -روايت-از قبل-۲۸۱ ، و قدمضى ذكر السؤالات الثلاثة قوله أَم اتّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ شُفَعاءَيعنى الأصنام ليشفعوا لهم يوم القيامة وقالوا إن فلانا وفلانا يشفعون لنا عند الله يوم القيامة و قوله قُل لِلّهِ الشّفاعَةُ جَمِيعاً قال لايشفع أحد إلابإذن الله تعالى قوله وَ إِذا ذُكِرَ اللّهُ وَحدَهُ اشمَأَزّت قُلُوبُ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ إلى قوله إِذا هُم يَستَبشِرُونَفإنها نزلت فى فلان وفلان و قوله يا عِبادِيَ الّذِينَ أَسرَفُوا عَلى أَنفُسِهِم لا تَقنَطُوا مِن رَحمَةِ اللّهِ إِنّ اللّهَ يَغفِرُ الذّنُوبَ جَمِيعاً إِنّهُ هُوَ الغَفُورُ الرّحِيمُ قال نزلت فى شيعة أمير المؤمنين ع خاصة. -قرآن-۳۹-۷۸-قرآن-۱۸۳-۲۱۲-قرآن-۲۵۸-۳۳۹-قرآن-۳۵۱-۳۷۲-قرآن-۴۱۵-۵۶۴ حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبدالكريم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة قال قال أبو جعفر ع لايعذر الله يوم القيامة أحدا يقول يارب لم أعلم أن ولد فاطمة ع هم الولاة على الناس كافة، و فى شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة«يا عِبادِيَ الّذِينَ أَسرَفُوا عَلى أَنفُسِهِم لا تَقنَطُوا مِن

رَحمَةِ اللّهِ»الآيهٔ -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۸-۳۴۷ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُم أى توبواوَ أَسلِمُوا لَهُ مِن قَبلِ أَن يَأتِيَكُمُ العَذابُ ثُمّ لا تُنصَرُونَ وَ اتّبِعُوا أَحسَنَ ما أُنزِلَ إِلَيكُم مِن رَبِّكُم من القرآن وولايهٔ أمير المؤمنين ع والأئمهٔ ع ، والدليل على -قرآن-۳۷-۶۱-قرآن-۷۱-۱۹۴ [صفحه ۲۵۱] ذلك قول الله عز و جل أَن تَقُولَ نَفسٌ يا حَسرَتى عَلى ما فَرَّطتُ فِى جَنبِ اللّهِالآيهٔ قال فى الإمام -قرآن-۲۵-۸۵ لقول الصادق ع نحن جنب الله -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۳۵ ثم قال أَو تَقُولَ حِينَ تَرَى العَذابَ لَو أَنّ لِى كَرَّةً الآيهٔ فرد الله عليهم فقال بَلى قَد جاءَتكَ آياتِى فَكَذَّبتَ بِهايعنى بالآيات الأئمهٔ ع وَ استَكبَرتَ وَ كُنتَ مِنَ الكافِرِينَيعنى بالله قوله وَ يَومَ القِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ وُجُوهُهُم مُسوَدَّةٌ -قرآن-۱۰-۶۱-قرآن-۸۹-۱۲۷-قرآن-۱۵۲-۱۹۰-قرآن-۲۰۹-۲۸۵ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى المعزى عن أبى عبد الله ع قال من ادعى أنه إمام و ليس بإمام يوم القيامهٔ ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودهٔ، قلت و إن كان علويا فاطميا قال و إن كان علويا فاطميا - روايت-۱-۲-روايت-۸۱-۲۲۵ و قوله أَ لَيسَ فِى جَهَنَّمَ مَثوىً لِلمُتَكَبِّرِينَ -قرآن-۹-۵۳ قال فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن بكير عن أبى عبد الله ع قال إن فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا إلى الله شدهٔ حره سأله أن يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۲۰۵ و قوله لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الأَرضِيعنى مفاتيح السماوات و الأرض ثم خاطب الله نبيه فقال وَ لَقَد أُوحِيَ إِلَيكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكَ لَئِن أَشرَكتَ لَيَحبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَفهذه مخاطبهٔ للنبى ص والمعنى لأمته -قرآن-۹-۴۴-قرآن-۱۰۳-۲۲۵ و هو ما قال الصادق ع إن الله تعالى بعث نبيه بإياك أعنى واسمعى ياجارهٔ -روايت-۱-۲-روايت-۲۶-۸۲ والدليل على ذلك قوله بَلِ اللّهَ فَاعبُد وَ كُن مِنَ الشّاكِرِينَ و قدعلم أن نبيه ص يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء إليه تأديبا لأمته . -قرآن-۲۶-۶۹ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزهٔ عن أبى جعفر(ع) قال سألته عن قول الله لنبيه «لَئِن أَشرَكتَ لَيَحبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ» قال تفسيرها لئن أمرت بولايهٔ أحد مع ولايهٔ على من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-۳۱۸ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدرِهِ قال نزلت -قرآن-۳۷-۷۰ [صفحه ۲۵۲] فى الخوارج وَ الأَرضُ جَمِيعاً قَبضَتُهُ يَومَ القِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ أى بقوته -قرآن-۱۳-۹۵

كيفيهٔ نفخ الصور

قوله وَ نُفِخَ فِى الصّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السَّماواتِ وَ مَن فِى الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ أُخرى فَإِذا هُم قِيامٌ يَنظُرُونَ -قرآن-۷-۱۴۹ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبى فاختهٔ عن على بن الحسين ع قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ماشاء الله ،فقيل له فأخبرنى يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال أماالنفخهٔ الأولى فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الأرض ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان و بين طرف كل رأس منهما ما بين السماء و الأرض قال فإذارأت الملائكهٔ إسرافيل و قدهبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا قدأذن الله فى موت أهل الأرض و فى موت أهل السماء، قال فيهبط إسرافيل بحظيرهٔ بيت المقدس ويستقبل الكعبهٔ فإذارأوه أهل الأرض قالوا قدأذن الله فى موت أهل الأرض ، قال فينفخ فيه نفخهٔ فيخرج الصوت من الطرف ألذى يلى أهل الأرض فلايبقى فى الأرض ذو روح إلاصعق ومات ، ويخرج الصوت من الطرف ألذى يلى أهل السماوات فلايبقى فى السماوات ذو روح إلاصعق ومات إلاإسرافيل فيمكثون فى ذلك ماشاء الله قال فيقول الله لإسرافيل ياإسرافيل مت فيموت إسرافيل فيمكثون فى ذلك ماشاء الله ثم يأمر الله السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير و هو قوله «يَومَ تَمُورُ السَّماءُ مَوراً وَ تَسِيرُ الجِبالُ سَيراً»يعنى تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعنى بأرض لم

تکسب علیها الذنوب بارزة لیس علیها جبال و لانبات کمادحاها أول مرة ویعید عرشه علی الماء کما کان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته ، قال فعند ذلک ینادی الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوری یسمع أقطار السماوات والأرضین «لِمَنِ المُلکُ الیَومَ» فلایجیبه مجیب فعند ذلک یقول الجبار مجیبا لنفسه «لِلّهِ الواحِدِ القَهّارِ و أناقهرت الخلائق کلهم وأمتهم إنی أنا الله لاإله إلا أناوحدی -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۳] لاشریک لی و لاوزیر لی و أناخلقت خلقی بیدی و أناأمتهم بمشیتی و أناأحییهم بقدرتی» قال فینفخ الجبار نفخة فی الصور فیخرج الصوت من أحد الطرفین ألذی یلی السماوات فلایبقی فی السماوات أحد إلاحیی وقام کما کان ویعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب ، قال فرأیت علی بن الحسین ع یبکی عند ذلک بکاء شدیدا -روایت-از قبل-۳۴۰ قال وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل بن دراج عن أبی عبد الله ع قال إذاأراد الله أن یبعث الخلق أمطر السماء علی الأرض أربعین صباحا فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم و قال أتی جبرئیل رسول الله ص فأخذ بیده وأخرجه إلی البقیع فانتهی به إلی قبر فصوت بصاحبه فقال قم بإذن الله فخرج منه رجل أبیض الرأس واللحیة یمسح التراب عن وجهه و هو یقول الحمد لله و الله أکبر، فقال جبرئیل عد بإذن الله ثم انتهی به إلی قبر آخر فقال قم بإذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه و هو یقول یاحسرتاه یاثبوراه ثم قال له جبرئیل عد إلی ماکنت فیه بإذن الله ، فقال یا محمدهکذا یحشرون یوم القیامة فالمؤمنون یقولون هذاالقول وهؤلاء یقولون ماتری -روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۶۶۹

تشرق الأرض بنور الإمام

قوله وَ أَشرَقَتِ الأَرضُ بِنُورِ رَبّها -قرآن-۷-۴۱ حدثنا محمد بن أبی عبد الله ع قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنی القاسم بن الربیع قال حدثنی صباح المدائنی قال حدثناالمفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله ع یقول فی قوله «وَ أَشرَقَتِ الأَرضُ بِنُورِ رَبّها» قال رب الأرض یعنی إمام الأرض ،فقلت فإذاخرج یکون ماذا قال إذایستغنی الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ویجتزون بنور الإمام -روایت-۱-۲-روایت-۱۷۵-۳۵۳ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ وُضِعَ الکِتابُ وَ جِیءَ بِالنَّبِیّینَ وَ الشّهَداءِ قال الشهداء الأئمة ع والدلیل علی ذلک قوله فی سورة الحج «لِیَکُونَ -قرآن-۳۷-۹۲-قرآن-۱۵۶-۱۶۴ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ وُضِعَ الکِتابُ وَ جِیءَ بِالنَّبِیّینَ وَ الشّهَداءِ قال الشهداء الأئمة ع والدلیل علی ذلک قوله فی سورة الحج «لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیکُم وَ تَکُونُواأنتم یامعشر الأئمةشُهَداءَ عَلَی النّاسِ» و قوله وَ سِیقَ الَّذِینَ اتَّقَوا رَبَّهُم إِلَی الجَنَّةِ زُمَراً أی جماعةحَتّی إِذا جاؤُها وَ فُتِحَت أَبوابُها وَ قالَ لَهُم خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَیکُم طِبتُم أی طابت مواالیدکم لأنه لایدخل الجنة إلاطیب المولدفَادخُلُوها خالِدِینَ - قرآن-۱-۴۱-قرآن-۶۱-۸۲-قرآن-۹۲-۱۴۷-قرآن-۱۵۷-۲۴۲-قرآن-۲۹۷-۳۱۷ قال أمیر المؤمنین ع إن فلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الإماء وتزوجوا به النساء ألا وإنا قدجعلنا شیعتنا من ذلک فی حل لتطیب مواالیدهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۱۴۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی صَدَقَنا وَعدَهُ وَ أَورَثَنَا الأَرضَ نَتَبَوّأُ مِنَ الجَنّةِ حَیثُ نَشاءُیعنی أرض الجنة -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۶۸ و قال علی بن ابراهیم حدثنی أبی قال حدثناإسماعیل بن همام عن أبی الحسن ع قال لماحضر علی بن الحسین ع الوفاة أغمی علیه ثلاث مرات ، فقال فی المرة الأخیرة الحمد لله ألذی صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حیث نشاء فنعم أجر العاملین ثم توفی ع -روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۲۷۱ قال ثم قال الله وَ تَرَی المَلائِکَةَ حَافّینَ مِن حَولِ العَرشِ أی محیطین حول العرش یُسَبّحُونَ بِحَمدِ رَبّهِم وَ قُضِیَ بَینَهُم بِالحَقّکنایة عن أهل الجنة والنار و هذامما لفظه ماض ومعناه مستقبل وَ قِیلَ الحَمدُ لِلّهِ رَبّ العالَمِینَ -قرآن-۲۱-۶۸-قرآن-۹۲-۱۴۷-قرآن-۲۱۰-۲۴۹

۴۰-سورة المؤمن مكية آياتها خمس وثمانون ۸۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم تَنزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ العَلِيمِ غافِرِ الذّنبِ وَ قابِلِ التّوبِ و ذلک خاصة لشيعة أمير المؤمنين (ع)ذِي الطّولِ لا إِلهَ إِلّا هُوَ إِلَيهِ المَصِيرُ و قوله ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللّهِ وهم الأئمة(ع)إِلّا الّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغرُرکَ تَقَلّبُهُم فِي البِلادِ كَذّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَ الأَحزابُ مِن بَعدِهِمأصحاب الأنبياء الذين تحزبواوَ هَمّت كُلّ أُمّةٍ بِرَسُولِهِم لِيَأخُذُوهُيعنى -قرآن-۱-۱۱۸-قرآن-۱۵۶-۲۰۵-قرآن-۲۱۴-۲۴۱-قرآن-۲۵۹-۳۷۵-قرآن-۴۰۵-۴۵۰ [صفحه ۲۵۵] يقتلوه وَ جادَلُوا بِالباطِلِ أى خاصموالِيُدحِضُوا بِهِ الحَقّ أى يبطلوه ويدفعوه فَأَخَذتُهُم فَكَيفَ كانَ عِقابِ و قوله الّذِينَ يَحمِلُونَ العَرشَ وَ مَن حَولَهُ إلى قوله وَ ذلِکَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ -قرآن-۹-۳۰-قرآن-۴۱-۶۳-قرآن-۸۴-۱۱۵-قرآن-۱۲۴-۱۶۵-قرآن-۱۷۷-۲۰۷ قال فحدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد عن أبى عبد الله (ع) أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال و ألذى نفسى بيده لعدد ملائكة الله فى السماوات أكثر من عدد التراب فى الأرض ، و ما فى السماء موضع قدم إلا و فيهاملک يسبحه ويقدسه و لا فى الأرض شجرة و لامدر إلا و فيهاملک موكل بهايأتى الله كل يوم بعملها و الله أعلم بها، و مامنهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-۵۲۲ حدثنا محمد بن عبد الله الحميرى عن أبيه عن محمد بن الحسين و محمد بن عبدالجبار جميعا عن محمد بن سنان عن المنخل بن خليل الرقى عن جابر عن أبى جعفر ع فى قوله وَ كَذلِکَ حَقّت كَلِمَةُ رَبّکَ عَلَى الّذِينَ كَفَرُوا أَنّهُم أَصحابُ النّارِيعنى بنى أمية -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۴-۲۷۰ و قوله الّذِينَ يَحمِلُونَ العَرشَيعنى رسول الله ص والأوصياء من بعده يحملون علم الله وَ مَن حَولَهُيعنى الملائكةيُسَبّحُونَ بِحَمدِ رَبّهِم وَ يُؤمِنُونَ بِهِ وَ يَستَغفِرُونَ لِلّذِينَ آمَنُوايعنى شيعة آل محمدرَبّنا وَسِعتَ كُلّ شَيءٍ رَحمَةً وَ عِلماً فَاغفِر لِلّذِينَ تابُوا من ولاية فلان وفلان وبنى أميةوَ اتّبَعُوا سَبِيلَکَ أى ولاية على ولى الله وَ قِهِم عَذابَ الجَحِيمِ رَبّنا وَ أَدخِلهُم جَنّاتِ عَدنٍ التّي وَعَدتَهُم وَ مَن صَلَحَ مِن آبائِهِم وَ أَزواجِهِم وَ ذُرّيّاتِهِم إِنّکَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُيعنى من تولى عليا(ع)فذلک صلاحهم وَ قِهِمُ السّيّئاتِ وَ مَن تَقِ السّيّئاتِ يَومَئِذٍ فَقَد رَحِمتَهُيعنى يوم القيامةوَ ذلِکَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُلمن نجاه الله من ولاية فلان وفلان ثم قال وإِنّ الّذِينَ كَفَرُوايعنى بنى أميةيُنادَونَ لَمَقتُ اللّهِ أَكبَرُ مِن مَقتِكُم أَنفُسَكُم إِذ تُدعَونَ إِلَى الإِيمانِيعنى إلى ولاية على ع فَتَكفُرُونَ. -قرآن-۹-۳۵-قرآن-۹۴-۱۰۷-قرآن-۱۲۲-۲۰۲-قرآن-۲۲۲-۲۸۹-قرآن-۳۲۳-۳۴۴-قرآن-۳۶۹-۵۳۶-قرآن-۵۷۴-۶۴۲-قرآن-۶۶۰-۶۹۰-قرآن-۷۴۰-۷۶۱-قرآن-۷۷۷-۸۶۱-قرآن-۸۸۵-۸۹۶ [صفحه ۲۵۶] و قال على بن ابراهيم فى قوله رَبّنا أَمَتّنَا اثنَتَينِ وَ أَحيَيتَنَا اثنَتَينِ إلى قوله مِن سَبِيلٍ -قرآن-۳۶-۸۶-قرآن-۹۸-۱۰۸ قال الصادق ع ذلک فى الرجعة -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۳۴ قوله ذلِكُم بِأَنّهُ إِذا دعُيَ اللّهُ وَحدَهُ كَفَرتُم أى جحدتم وَ إِن يُشرَک بِهِ تُؤمِنُوافالكفر هاهنا الجحود قال إذاوحد الله كفرتم و إن جعل لله شريكا تؤمنوا، -قرآن-۷-۵۸-قرآن-۶۹-۹۶ أخبرنا الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمدان عن أبى عبد الله ع فى قوله «إِذا دعُيَ اللّهُ وَحدَهُ كَفَرتُم وَ إِن يُشرَک بِهِ تُؤمِنُوا فَالحُكمُ لِلّهِ العَلِيّ الكَبِيرِ» يقول إذاذكر الله ووحد بولاية من أمر الله بولايته كفرتم و إن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۷-۳۶۶ و قال على بن ابراهيم فى قوله هُوَ ألّذِى يُرِيكُم آياتِهِيعنى الأئمة الذين أخبرهم الله رسوله ص بهم و قوله رَفِيعُ الدّرَجاتِ ذُو العَرشِ يلُقِي الرّوحَ مِن أَمرِهِ عَلى مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ قال روح القدس و هوخاص لرسول الله ص والأئمة ع قوله لِيُنذِرَ يَومَ التّلاقِ قال يوم يلتقى أهل

السماوات و الأرض و يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أومما رزقكم الله ، و يوم التغابن يوم يعير أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح ، -قرآن-۳۶-۶۳-قرآن-۱۱۸-۲۰۴-قرآن-۲۶۳-۲۸۶

كيفية موت أهل السماء و الأرض

و قوله لِمَنِ المُلكُ اليَومَ لِلّهِ الواحِدِ القَهّارِ -قرآن-۹-۵۶ قال فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن زيد النرسى عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله يقول إذاأمات الله أهل الأرض لبث كمثل ماخلق الخلق ومثل ماأماتهم وأضعاف ذلك ، ثم أمات أهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ماأمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثانية ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ماأمات أهل الأرض والسماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ماأمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك فى كل سماء مثل ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-ادامه دارد [صفحه ۲۵۷] وأضعاف ذلك ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات إسرافيل ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات ملك الموت ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم يقول الله عز و جل لِمَنِ المُلكُ اليَومَفيرد على نفسه لله القهار أين الجبارون وأين الذين ادعوا معى إلها آخر أين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق . قال عبيد بن زرارة فقلت إن هذاالأمر كائن طولت ذلك فقال أرأيت ما كان هل علمت به فقلت لا، فقال فكذلك هذا -روايت-از قبل-۵۸۶ و قوله وَ أَنذِرهُم يَومَ الآزِفَةِيعنى يوم القيامةإِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَناجِرِ كاظِمِينَ قال مغمومين مكروبين ثم قال ما لِلظّالِمِينَ مِن حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُيعنى ماينظر إلى مايحل له أن يقبل شفاعته ، ثم كنى عز و جل عن نفسه فقال يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وَ ما تُخفِي الصُّدُورُ وَ اللّهُ يَقضِي بِالحَقّ ثم قال أَ وَ لَم يَسِيرُوا فِي الأَرضِ فَيَنظُرُوا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ الّذِينَ كانُوا مِن قَبلِهِم كانُوا هُم أَشَدّ مِنهُم قُوّةً إلى قوله مِن واقٍ أى من دافع . ثم ذكر موسى و قدكتبنا خبره قوله وَ قالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِن آلِ فِرعَونَ يَكتُمُ إِيمانَهُ قال كتم إيمانه ستمائة سنة، و كان مجذوما مقفعا و هو ألذى وقعت أصابعه و كان يشير إلى قومه بيده المقفوعة، و يقول يا قَومِ اتّبِعُونِ أَهدِكُم سَبِيلَ الرّشادِ و قوله الّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللّهِ بِغَيرِ سُلطانٍيعنى بغير حجة يخاصمون إِن فِي صُدُورِهِم إِلّا كِبرٌ إلى قوله السّمِيعُ البَصِيرُ -قرآن-۹-۳۶-قرآن-۵۴-۹۴-قرآن-۱۲۶-۱۷۴-قرآن-۲۵۳-۳۲۹-قرآن-۳۳۹-۴۶۲-قرآن-۴۷۴-۴۸۱-قرآن-۵۳۱-۵۸۷-قرآن-۷۰۵-۷۴۹-قرآن-۷۵۸-۸۱۰-قرآن-۸۳۴-۸۶۳-قرآن-۸۷۵-۸۹۳ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن أبى عبد الله (ع) قال إن فى النار لنارا يتعوذ منها أهل النار ماخلقت إلالكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لايؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب العداوة لآل محمد، و قال -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-ادامه دارد [صفحه ۲۵۸] إن أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل فى ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلى منها دماغه كمايغلى المرجل مايرى أن فى النار أحدا أشد عذابا منه و ما فى النار أحد أهون عذابا منه -روايت-از قبل-۲۰۴ و قوله فَوَقاهُ اللّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوايعنى مؤمن آل فرعون فقال أبو عبد الله (ع) و الله لقد قطعوه إربا إربا ولكن وقاه الله أن يفتنوه فى دينه و قوله النّارُ يُعرَضُونَ عَلَيها غُدُوّا وَ عَشِيّا، قال ذلك فى الدنيا قبل القيامة و ذلك أن فى القيامة لا يكون غدوا و لاعشيا،لأن الغدو والعشى إنما يكون فى الشمس والقمر ليس فى جنان الخلد ونيرانها شمس و لاقمر. -قرآن-۹-۴۴-قرآن-۱۶۶-۲۱۰ قال و قال رجل لأبى عبد الله (ع). ماتقول فى قول الله عز و جل النّارُ يُعرَضُونَ عَلَيها غُدُوّا وَ عَشِيّا فقال أبو عبد الله (ع) ماتقول الناس فيها فقال يقولون إنها فى نار الخلد وهم لايعذبون فيما بين ذلك فقال (ع

)فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال إنما هذا فى الدنيا و أما فى نار الخلد فهو قوله «وَ يَومَ تَقُومُ السّاعَةُ أَدخِلُوا آلَ فِرعَونَ أَشَدَّ العَذابِ» -روايت-١-٢-روايت-٨-٤٠٢ ثم ذكر قول أهل النار فقال وَ إِذ يَتَحاجّونَ فِى النّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلّذِينَ استَكبَرُوا إلى قوله مِنَ النّارِفردوا عليهم فقالواإِنّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللّهَ قَد حَكَمَ بَينَ العِبادِ و قوله وَ ما دُعاءُ الكافِرِينَ إِلّا فِى ضَلالٍ أى فى بطلان و قوله إِنّا لَنَنصُرُ رُسُلَنا وَ الّذِينَ آمَنُوا فِى الحَياةِ الدّنيا و هو فى الرجعة إذارجع رسول الله ص والأئمة ع ، -قرآن-٢٩-١٠١-قرآن-١١٣-١٢٤-قرآن-١٤٤-١٩٧-قرآن-٢٠٦-٢٤٦-قرآن-٢٦٩-٣٣٣ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن جميل عن أبى عبد الله (ع) قال قلت قول الله تبارك و تعالى إِنّا لَنَنصُرُ رُسُلَنا وَ الّذِينَ آمَنُوا فِى الحَياةِ الدّنيا وَ يَومَ يَقُومُ الأَشهادُ -روايت-١-٢-روايت-١٠١-ادامه دارد [صفحه ٢٥٩] قال ذلك و الله فى الرجعة، أ ماعلمت أن أنبياء كثيرة لم ينصروا فى الدنيا وقتلوا والأئمة بعدهم قتلوا و لم ينصروا ذلك فى الرجعة -روايت-از قبل-١٣٣ و قال على بن ابراهيم فى قوله «وَ يَومَ يَقُومُ الأَشهادُ»يعنى الأئمة ع و قوله وَ قالَ رَبُّكُمُ ادعُونِي أَستَجِب لَكُم إِنَّ الّذِينَ يَستَكبِرُونَ عَن عِبادَتِي سَيَدخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ -قرآن-٣٨-٦٣-قرآن-٨٨-٢٠٣ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن ابن عيينة عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى ليمن على عبده المؤمن يوم القيامة فيأمره الله أن يدنو منه يعنى من رحمته فيدنو حتى يضع كفه عليه ثم يعرفه ماأنعم به عليه يقول له أ و لم تدعنى يوم كذا وكذا بكذا وكذا فأجبت دعوتك أ لم تسألنى يوم كذا وكذا فأعطيتك مسألتك أ لم تستغث بى يوم كذا وكذا فأغثتك أ لم تسأل ضرا كذا وكذا فكشفت عنك ضرك ورحمت صوتك أ لم تسألنى مالا فملكتك أ لم تستخدمنى فأخدمتك أ لم تسألنى أن أزوجك فلانة وهى منيعة عندأهلها فزوجناكها قال فيقول العبد بلى يارب قدأعطيتنى كل ماسألتك وكنت أسألك الجنة فيقول الله له فإنى منعم لك ماسألتنيه الجنة لك مباحا أرضيتك فيقول المؤمن نعم يارب أرضيتنى و قدرضيت فيقول الله له عبدى إنى كنت أرضى أعمالك وإنما أرضى لك أحسن الجزاء فإن أفضل جزائى عندى أن أسكنك الجنة و هو قوله «ادعُونِي أَستَجِب لَكُمالآية -روايت-١-٢-روايت-١٠٠-٨٩٨». و قوله هُوَ الحَيّ لا إِلهَ إِلّا هُوَ فَادعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدّينَ الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ قال -قرآن-١١-١٠٨ فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه قال جاء رجل إلى على بن الحسين ع فسأله عن مسائل ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال على بن الحسين ع مكتوب فى الإنجيل لاتطلبوا علم ما لاتعلمون و لماعملتم بما علمتم ، فإن العالم إذا لم يعمل به لم يزده من الله إلابعدا، ثم قال عليك بالقرآن فإن الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها -روايت-١-٢-روايت-٧٠-ادامه دارد [صفحه ٢٦٠] المسك وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له اقرأ وارق و من دخل منهم الجنة لم يكن أحد فى الجنة أعلى درجة منه ماخلا النبيين والصديقين ، فقال له الرجل فما الزهد قال الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضى ألا و إن الزهد فى آية من كتاب الله «لِكَيلا تَأسَوا عَلى ما فاتَكُم وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاكُم» فقال الرجل « لااله إلا الله » فقال على بن الحسين ع . و أناأقول لاإله إلا الله فإذا قال أحدكم لاإله إلا الله فليقل الحمد لله رب العالمين ، فإن الله يقول «هُوَ الحَيّ لا إِلهَ إِلّا هُوَ فَادعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدّينَ الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ -روايت-از قبل-٦٥٧ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله الّذِينَ كَذّبُوا بِالكِتابِ وَ بِما أَرسَلنا بِهِ رُسُلَنا إلى قوله كَذلِكَ يُضِلّ اللّهُ الكافِرِينَفقد سمى الله الكافرين مشركين بأن كذبوا بالكتاب و قدأرسل الله رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب أوكذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٣٢٦

من مات و لم يعرف الإمام

قال علی بن ابراهیم فی قوله ذلِکَم بِما کُنتُم تَفرَحُونَ فِی الأرضِ بِغَیرِ الحَقّ وَ بِما کُنتُم تَمرَحُونَیعنی من الفرح الظاهر، -قرآن-۳۴-۱۱۵ قال حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن ضریس الکنانی عن أبی جعفرع قال قلت له جعلت فداک ماحال الموحدین المقرین بنبوة محمدص من المسلمین المذنبین الذین یموتون و لیس لهم إمام و لایعرفون ولایتکم فقال أماهؤلاء فإنهم فی حفرهم لایخرجون منها فمن کان له عمل صالح و لم یظهر منه عداوة فإنه یخد له خدا إلی الجنة التی خلقها الله بالمغرب فیدخل علیه الروح فی حفرته إلی یوم القیامة حتی یلقی الله فیحاسبه بحسناته وسیئاته فإما إلی الجنة وإما إلی النار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله قال وکذلک یفعل بالمستضعفین والبله والأطفال وأولاد المسلمین الذین لم یبلغوا الحلم ، و أماالنصاب من أهل القبلة فإنهم یخد لهم خدا إلی النار التی خلقها الله فی المشرق فیدخل -روایت-۱-۲-روایت-۹۸-ادامه دارد [صفحه ۲۶۱] علیهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحمیم إلی یوم القیامة ثم بعد ذلک مصیرهم إلی الجحیم وفِی النّارِ یُسجَرُونَ ثُمّ قِیلَ لَهُم أَینَ ما کُنتُم تُشرِکُونَ مِن دُونِ اللّهِ أی أین إمامکم ألذی اتخذتموه دون الإمام ألذی جعله الله للناس إماما -روایت-از قبل-۲۵۴ ، ثم قال الله لنبیه فَاصبِر إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ فَإِمّا نُرِیَنّکَ بَعضَ ألّذِی نَعِدُهُم أی من العذاب أَو نَتَوَفّیَنّکَ فَإِلَینا یُرجَعُونَ. -قرآن-۲۳-۹۴-قرآن-۱۱۰-۱۴۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع قال إن الفرح والمرح والخیلاء کل ذلک فی الشرک والعمل فی الأرض بالمعصیة -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۲۲ و قوله وَ آثاراً فِی الأَرضِ یقول أعمالا فی الأرض و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ یُرِیکُم آیاتِهِیعنی أمیر المؤمنین والأئمة ع فی الرجعة و إذارأوهم قالُوا آمَنّا بِاللّهِ وَحدَهُ وَ کَفَرنا بِما کُنّا بِهِ مُشرِکِینَ أی جحدنا بما أشرکناهم فَلَم یَکُ یَنفَعُهُم إِیمانُهُم لَمّا رَأَوا بَأسَنا سُنّتَ اللّهِ التّی قَد خَلَت فِی عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِکَ الکافِرُونَ. -قرآن-۹-۲۹-قرآن-۸۸-۱۰۶-قرآن-۱۶۰-۲۲۷-قرآن-۲۵۱-۳۷۹

۴۱-سورة حم السجدة مکیة آیاتها أربع وخمسون ۵۴

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیم حم تَنزِیلٌ مِنَ الرّحمنِ الرّحِیمفقوله تَنزِیلٌ مِنَ الرّحمنِ الرّحِیمابتداء و قوله فُصّلَت آیاتُهُخبره ،أنزله الرحمن الرحیم و قوله فُصّلَت آیاتُهُ أی بین حلالها وحرامها وأحکامها وسننهابَشِیراً وَ نَذِیراً أی یبشر المؤمنین وینذر الظالمین فَأَعرَضَ أَکثَرُهُمیعنی عن القرآن فَهُم لا یَسمَعُونَ وَ قالُوا قُلُوبُنا فِی أَکِنّةٍ أی فی غشاوةمِمّا تَدعُونا إِلَیهِ وَ فِی آذانِنا وَقرٌ وَ مِن بَینِنا وَ بَینِکَ حِجابٌ فَاعمَل إِنّنا عامِلُونَ أی تدعونا إلی ما لانفهمه و لانعقله ، فقال الله قُللهم إِنّما أَنَا بَشَرٌ مِثلُکُم یُوحی إِلَیّ إلی قوله فَاستَقِیمُوا إِلَیهِ أی أجیبوه و قوله وَ وَیلٌ لِلمُشرِکِینَ وهم الذین أقروا بالإسلام وأشرکوا بالأعمال -قرآن-۱-۶۸-قرآن-۷۵-۱۰۶-قرآن-۱۲۱-۱۳۵-قرآن-۱۷۲-۱۸۶-قرآن-۲۲۶-۲۴۵-قرآن-۲۸۰-۲۹۹-قرآن-۳۱۶-۳۶۷-قرآن-۳۸۱-۴۸۱-قرآن-۵۳۳-۵۳۵-قرآن-۵۴۰-۵۸۱-قرآن-۵۹۳-۶۱۳-قرآن-۶۳۳-۶۵۴ [صفحه ۲۶۲] و هو قوله «وَ ما یُؤمِنُ أَکثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَ هُم مُشرِکُونَ»یعنی بالأعمال إذاأمروا بأمر عملوا خلاف ما قال الله فسماهم الله مشرکین ثم قال الّذِینَ لا یُؤتُونَ الزّکاةَ وَ هُم بِالآخِرَةِ هُم کافِرُونَیعنی من لم یدفع الزکاة فهو کافر. -قرآن-۱۴-۷۰-قرآن-۱۵۶-۲۱۷ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبی جمیل [جمیلة] عن أبان بن تغلب قال قال لی أبو عبد الله ع یاأبان أتری أن الله عز و جل طلب من المشرکین زکاة أموالهم وهم یشرکون به حیث یقول «وَ وَیلٌ لِلمُشرِکِینَ الّذِینَ لا یُؤتُونَ الزّکاةَ وَ هُم بِالآخِرَةِ هُم کافِرُونَ» قلت له کیف ذلک جعلت فداک فسره لی فقال ویل للمشرکین الذین أشرکوا بالإمام الأول وهم بالأئمة الآخرین کافرون ، یاأبان إنما دعا الله العباد

إلى الإيمان به فإذاآمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-۵۲۲ . قال على بن ابراهيم ثم ذكر الله المؤمنين فقال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُم أَجرٌ غَيرُ مَمنُونٍ أى بلاـ من من الله عليهم بما يأجرهم به ثم خاطب نبيه فقال قُللهم يا محمداً إِنَّكُم لَتَكفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرضَ فِي يَومَينِ ومعنى يومين أى وقتين ابتداء الخلق وانقضائه وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ مِن فَوقِها وَ بارَكَ فِيها وَ قَدَّرَ فِيها أَقواتَها أى لايزول ويبقى فِي أَربَعَةِ أَيّامٍ سَواءً لِلسّائِلِينَيعنى فى أربعة أوقات وهى التى يخرج الله فيهاأقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض و ما فى البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر و ما يكون فيه معاش الحيوان كله و هوالربيع والصيف والخريف والشتاء،ففى الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والأنداء والطلول من السماء فيلقح الأرض والشجر و هووقت بارد ثم يجىء من بعده الربيع و هووقت معتدل حار وبارد فيخرج الشجر -قرآن-۵۴-۱۲۵-قرآن-۱۹۰-۱۹۲-قرآن-۲۰۵-۲۶۵-قرآن-۳۱۴-۳۹۲-قرآن-۴۱۲-۴۵۳ [صفحه ۲۶۳] ثماره و الأرض نباتها فيكون أخضر ضعيفا ثم يجىء من بعده وقت الصيف و هوحار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التى هى أقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجىء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده و لو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الأرض لأنه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار و لم تبلغ الحبوب و لو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شىء فى الأرض و لم يكن للحيوان معاش و لاقوت ، و لو كان الوقت كله خريفا و لم يتقدمه شىء من هذه الأوقات لم يكن شىءيتقوت به العالم ،فجعل الله هذه الأقوات فى هذه الأربعة الأوقات فى الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقى وسمى الله هذه الأوقات أياماسَواءً لِلسّائِلِينَيعنى المحتاجين لأن كل محتاج سائل و فى العالم من خلق الله من لايسأل و لايقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون و إن لم يسألوا. و قوله ثُمّ استَوى إِلَى السّماءِ أى دبر وخلق -قرآن-۶۴۷-۶۶۶-قرآن-۸۱۳-۸۳۸ و قدسئل أبو الحسن الرضا ع عمن كلم الله لا من الجن و لا من الإنس فقال السماوات و الأرض فى قوله ائتِيا طَوعاً أَو كَرهاً قالَتا أَتَينا طائِعِينَ فَقَضاهُنّ -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۶۸ أى فخلقهن سَبعَ سَماواتٍ فِي يَومَينِيعنى فى وقتين ابتداء وانقضاءوَ أَوحى فِي كُلّ سَماءٍ أَمرَهافهذا وحى تقدير وتدبيروَ زَيّنّا السّماءَ الدّنيا بِمَصابِيحَيعنى بالنجوم وَ حِفظاًيعنى من الشيطان أن يخرق السماء و قوله فَإِن أَعرَضُوا يا محمدفَقُل أَنذَرتُكُم صاعِقَةً مِثلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ وهم قريش و هومعطوف على قوله فأعرض أكثرهم فهم لايسمعون و قوله إِذ جاءَتهُمُ الرّسُلُ مِن بَينِ أَيدِيهِميعنى نوحا و ابراهيم و موسى وعيسى والنبيين وَ مِن خَلفِهِم أنت فقالوالَو شاءَ رَبّنا لَأَنزَلَ مَلائِكَةً لم يبعث بشرا مثلنافَإِنّا بِما أُرسِلتُم بِهِ كافِرُونَ -قرآن-۱۲-۳۸-قرآن-۶۹-۱۰۰-قرآن-۱۲۳-۱۶۱-قرآن-۱۷۶-۱۸۴-قرآن-۲۲۶-۲۴۰-قرآن-۲۴۹-۳۰۵-قرآن-۳۷۶-۴۱۷-قرآن-۴۶۴-۴۷۸-قرآن-۴۹۰-۵۲۵-قرآن-۵۴۶-۵۸۲ و فى روايۀ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فَأَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً صَرصَراً والصرصر الريح الباردةفِي أَيّامٍ نَحِساتٍ أى أيام مياشيم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۴۹ و قوله وَ أَمّا ثَمُودُ -قرآن-۹-۲۴ و قوله وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيناهُم فَاستَحَبّوا العَمى عَلَى الهُدى و لم يقل استحب الله كمازعمت المجبرة أن الأفعال أحدثها الله لنافَأَخَذَتهُم صاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ بِما كانُوا يَكسِبُونَيعنى مافعلوه و قوله وَ يَومَ يُحشَرُ أَعداءُ اللّهِ إِلَى النّارِ فَهُم يُوزَعُونَ أى يجيئون من كل ناحية -قرآن-۱-۴۶-قرآن-۱۱۵-۱۷۵-قرآن-۱۹۸-۲۵۹

شهادة الجوارح يوم القيامة

و قوله حَتّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيهِم سَمعُهُم وَ أَبصارُهُم وَ جُلُودُهُم بِما كانُوا يَعمَلُونَفإنها نزلت فى قوم يعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون ماعملنا منها شيئا،فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم ، -قرآن-۹-۱۰۴ فقال الصادق ع فيقولون لله يارب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله مافعلوا من ذلك شيئا و هوقول الله «يَومَ يَبعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعاً فَيَحلِفُونَ لَهُ

كَما يَحلِفُونَ لَكَم» وهم الذين غصبوا أمير المؤمنين (ع)فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به إلى ماحرم الله وتشهد اليدان بما أخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم أنطق الله ألسنتهم وَ قالُواهم لِجُلُودِهِم لِمَ شَهِدتُم عَلَينا قالُوا أَنطَقَنَا اللّهُ ألّذِى أَنطَقَ كُلّ شَىءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُم أَوّلَ مَرّةٍ وَ إِلَيهِ تُرجَعُونَ وَ ما كُنتُم تَستَتِرُونَ أى من الله أَن يَشهَدَ عَلَيكُم سَمعُكُم وَ لا أَبصارُكُم وَ لا جُلُودُكُم والجلود الفروج وَ لكِن ظَنَنتُم أَنّ اللّهَ لا يَعلَمُ كَثِيراً مِمّا تَعمَلُونَ وَ ذلِكُم ظَنّكُمُ ألّذِى ظَنَنتُم بِرَبّكُم أَردَاكُم فَأَصبَحتُم مِنَ الخاسِرِينَ - روايت-١-٢-روايت-١٩-٩٠۶ قال فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج قال قلت لأبى عبد الله (ع)حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار فقال أما أنه ليس كمايقولون قال رسول الله ص إن آخر عبديؤمر به إلى النار فإذاأمر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول له لم التفت إلى فيقول يارب لم يكن ظنى بك هذافيقول و ما كان ظنك بى فيقول يارب كان ظنى بك أن تغفر لى خطيئتى وتسكننى جنتك قال فيقول الجبار ياملائكتى -روايت-١-٢-روايت-٧۴-ادامه دارد [صفحه ٢۶۵] لا وعزتى وجلالى وآلائى وعلوى وارتفاع مكانى ماظن بى عبدى ساعة من خير قط و لوظن بى ساعة من خير ماروعته بالنار أجيزوا له كذبه فأدخلوه الجنة، ثم قال رسول الله ص ليس من عبديظن بالله خيرا إلا كان عندظنه به و ذلك قوله «وَ ذلِكُم ظَنّكُمُ ألّذِى ظَنَنتُم بِرَبّكُم أَردَاكُم فَأَصبَحتُم مِنَ الخاسِرِينَ -روايت-از قبل-٣٢۶ » قوله فَإِن يَصبِرُوا فَالنّارُ مَثوىً لَهُميعنى يخسروا ويخسئواوَ إِن يَستَعتِبُوا فَما هُم مِنَ المُعتَبِينَ أى لايجابوا إلى ذلك قوله وَ قَيّضنا لَهُم قُرَناءَيعنى الشياطين من الجن والإنس الأردياءفَزَيّنُوا لَهُم ما بَينَ أَيدِيهِم أى ماكانوا يفعلون وَ ما خَلفَهُم أى مايقال لهم إنه يكون خلفكم كله باطل وكذب وَ حَقّ عَلَيهِمُ القَولُ والعذاب و قوله وَ قالَ ألّذِينَ كَفَرُوا لا تَسمَعُوا لِهذَا القُرآنِ وَ الغَوا فِيهِ لَعَلّكُم تَغلِبُونَ أى تصيرونه سخرية ولغوا و قوله وَ قالَ ألّذِينَ كَفَرُوا رَبّنا أَرِنَا ألّذَينِ أَضَلّانا مِنَ الجِنّ وَ الإِنسِ -قرآن-٨-۴۵-قرآن-۶۶-١١١-قرآن-١۴١-١۶۵-قرآن-٢٠٧-٢۴١-قرآن-٢۶٢-٢٧۵-قرآن-٣٢٧-٣۵١-قرآن-٣۶٩-۴۵٩-قرآن-۴٩٢-۵٧٣ قال العالم ع من الجن إبليس ألذى دبر على قتل رسول الله ص فى دار الندوة وأضل الناس بالمعاصى وجاء بعدوفاة رسول الله ص إلى فلان فبايعه و من الإنس فلان -روايت-١-٢-روايت-١٨-١۶٨ نَجعَلهُما تَحتَ أَقدامِنا لِيَكُونا مِنَ الأَسفَلِينَ -قرآن-١-۵۴

حضور المعصومين عليه السلام

عندالموت ثم ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ع فقال إِنّ ألّذِينَ قالُوا رَبّنَا اللّهُ ثُمّ استَقامُوا قال على ولاية أمير المؤمنين ع قوله تَتَنَزّلُ عَلَيهِمُ المَلائِكَةُ قال عندالموت أَلّا تَخافُوا وَ لا تَحزَنُوا وَ أَبشِرُوا بِالجَنّةِ ألتِى كُنتُم تُوعَدُونَ نَحنُ أَولِياؤُكُم فِى الحَياةِ الدّنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وَ فِى الآخِرَةِ أى عندالموت وَ لَكُم فِيها ما تَشتَهِى أَنفُسُكُم وَ لَكُم فِيها ما تَدّعُونَيعنى فى الجنةنُزُلًا مِن غَفُورٍ رَحِيمٍ. -قرآن-۵٠-١٠٠-قرآن-١۴٠-١٧٢-قرآن-١٨٨-٣٠٧-قرآن-٣٣٧-٣۵٢-قرآن-٣۶٧-۴٣٢-قرآن-۴۴٧-۴٧٣ قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع قال مايموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله ص و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ع فيسروه ويبشروه ، و إن كان غيرموال لنا يراهم -روايت-١-٢-روايت-٧٨-ادامه دارد [صفحه ٢۶۶] بحيث يسوؤه -روايت-از قبل-١۶ قول أمير المؤمنين ع لحارث الهمدانى -روايت-١-٢-روايت-٣-۴٢ ياحار همدان من يمت يرنى || من مؤمن أومنافق قبلا . ثم أدب الله نبيه ص فقال وَ لا تَستَوِى الحَسَنَةُ وَ لَا السّيّئَةُ ادفَع بِالّتِى هِيَ أَحسَنُ قال ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك حتى يكون ألذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ثم قال وَ ما يُلَقّاها إِلّا ألّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقّاها إِلّا ذُو حَظّ عَظِيمٍ وَ إِمّا يَنزَغَنّكَ مِنَ الشّيطانِ نَزغٌ أى إن عرض بقلبك نزغ من الشيطان فَاستَعِذ بِاللّهِ

والمخاطبة لرسول الله ص والمعنى للناس ثم احتج على الدهرية فقال وَ مِن آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأرضَ خاشِعَةً أى ساكنة هامدةإِنَّ الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِى آياتِنايعنى ينكرون لا يَخفَونَ عَلَينا ثم استفهم عز و جل على المجاز فقال أَ فَمَن يُلقى فِى النّارِ خَيرٌ أَم مَن يَأتِى آمِناً يَومَ القِيامَةِ اعمَلُوا ما شِئتُم إِنَّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ. و قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكرِيعنى بالقرآن . ثم قال وَ لَو جَعَلناهُ قُرآناً أَعجَمِيّا لَقالُوا لَو لا فُصِّلَت آياتُهُ ءَ أَعجَمِى�ّ وَ عرَبِىّ قال لو كان هذاالقرآن أعجميا لقالوا لو لاأنزل بالعربية فقال الله قُل هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ أى تبيان وَ الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ فِى آذانِهِم وَقرٌ أى صمم -قرآن-۳۰-۱۰۳-قرآن-۲۰۲-۳۲۱-قرآن-۳۵۸-۳۷۵-قرآن-۴۴۵-۴۸۸-قرآن-۵۰۴-۵۳۹-قرآن-۵۵۳-۵۷۱-قرآن-۶۰۹-۷۳۰-قرآن-۷۴۰-۷۷۱-قرآن-۷۹۶-۸۸۹-قرآن-۹۶۰-۱۰۰۱-قرآن-۱۰۱۲-۱۰۵۵ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكرِ لَمّا جاءَهُميعنى القرآن ألذى لا يَأتِيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ قال لايأتيه الباطل من قبل التوراة و لا من قبل الإنجيل والزبور و أما من خلفه لايأتيه من بعده كتاب يبطله -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۲۷۲ و قوله لَو لا فُصِّلَت آياتُهُ ءَ أَعجَمِى�ّ وَ عرَبِىّ قال لو كان هذاالقرآن أعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربى وآتينا بقرآن أعجمى فأحب الله أن ينزله بلسانهم و قد قال الله عز و جل وَ ما أَرسَلنا مِن رَسُولٍ إِلّا بِلِسانِ قَومِهِ. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ يُنادِيهِم أَينَ شُرَكائِىيعنى ماكانوا يعبدون من دون الله قالُوا آذَنّاكَ أى أعلمناك ما مِنّا مِن شَهِيدٍ وَ ضَلّ عَنهُم -قرآن-۹-۵۷-قرآن-۲۰۰-۲۴۸-قرآن-۲۸۵-۳۲۰-قرآن-۳۵۶-۳۷۰-قرآن-۳۸۳-۴۱۷ و قوله لَو لا فُصِّلَت آياتُهُ ءَ أَعجَمِى�ّ وَ عرَبِىّ قال لو كان هذاالقرآن أعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربى وآتينا بقرآن أعجمى فأحب الله أن ينزله بلسانهم و قد قال الله عز و جل وَ ما أَرسَلنا مِن رَسُولٍ إِلّا بِلِسانِ قَومِهِ. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ يُنادِيهِم أَينَ شُرَكائِىيعنى ماكانوا يعبدون من دون الله قالُوا آذَنّاكَ أى أعلمناك ما مِنّا مِن شَهِيدٍ وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَدعُونَ مِن قَبلُ إلى قوله وَ ظَنّوا ما لَهُم مِن مَحِيصٍ أى علموا أنه لامحيص لهم و لاملجأ و لامفر و قوله لا يَسأَمُ الإِنسانُ مِن دُعاءِ الخَيرِ أى لايمل و لايعيى أن يدعو لنفسه بالخيروَ إِن مَسَّهُ الشَّرّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ أى يائس من روح الله وفرجه ، ثم قال وَ إِذا أَنعَمنا عَلَى الإِنسانِ أَعرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ أى يتبختر ويتعظم ويستحقر من هودونه وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرّ أى الفقر والمرض والشدةفَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ أى يكثر الدعاء و قوله سَنُرِيهِم آياتِنا فِى الآفاقِ وَ فِى أَنفُسِهِم حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ الحَقّفمعنى فى الآفاق الكسوف والزلازل و مايعرض فى السماء من الآيات ، و أما فى أنفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغنى ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر -قرآن-۱-۲۹-قرآن-۴۱-۷۰-قرآن-۱۲۳-۱۶۱-قرآن-۲۰۵-۲۴۱-قرآن-۲۸۲-۳۴۰-قرآن-۳۷۹-۳۹۹-قرآن-۴۲۴-۴۴۳-قرآن-۴۶۷-۵۵۱ و فى كل شىء له آيهٔ || تدل على أنه واحد . ثم أرهب عباده بلطيف عظمته فقال أَ وَ لَم يَكفِ بِرَبِّكَ يا محمدأَنَّهُ عَلى كُلِّ شَىءٍ شَهِيدٌ ثم قال أَلا إِنَّهُم فِى مِريَةٍ أى فى شك مِن لِقاءِ رَبِّهِم أَلا إِنَّهُكنايهٔ عن الله بِكُلِّ شَىءٍ مُحِيطٌ. -قرآن-۳۸-۶۱-قرآن-۷۰-۹۹-قرآن-۱۰۹-۱۳۲-قرآن-۱۴۴-۱۷۳-قرآن-۱۸۹-۲۰۸

۴۲-سورهٔ الشورى مكية آياتها ثلاث وخمسون ۵۳

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم عسق هوحروف من اسم الله الأعظم المقطوع يؤلفه رسول الله ص أوالإمام (ع)فيكون الاسم الأعظم ألذى إذادعا الله به أجاب ثم قال كَذلِكَ يُوحِى إِلَيكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكَ اللّهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ -قرآن-۱-۴۰-قرآن-

۱۷۴-۲۵۳ حدثنا أحمد بن علی و أحمد بن إدریس قالا- حدثنا محمد بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۶۸] أحمدالعلوی عن العمرکی عن محمد بن جمهور قال حدثناسلیمان بن سماعهٔ عن عبد الله بن القاسم عن یحیی بن مسیرهٔ[میسرهٔ]الخثعمی عن أبی جعفر ع قال سمعته یقول حم عسق أعداد سنی القائم وقاف جبل محیط بالدنیا من زمرد أخضر فحضره السماء من ذلک الجبل وعلم کل شیء فی عسق -روایت-۱۶۴-۲۷۹ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله تَکادُ السَّماواتُ یَتَفَطَّرنَ مِن فَوقِهِنّ وَ المَلائِکَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِم وَ یَستَغفِرُونَ لِمَن فِی الأَرضِ قال للمؤمنین من الشیعهٔ التوابین خاصهٔ، ولفظ الآیهٔ عامهٔ ومعناه خاص و قوله وَ کَذلِکَ أَوحَینا إِلَیکَ قُرآناً عَرَبِیّا لِتُنذِرَ أُمَّ القُری وَ مَن حَولَها قال أم القری مکهٔ سمیت أم القری لأنها أول بقعهٔ خلقها الله من الأرض لقوله «إِنَّ أَوَّلَ بَیتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذِی بِبَکَّهَ مُبارَکاً» -قرآن-۳۷-۱۵۸-قرآن-۲۳۶-۳۱۷-قرآن-۴۰۱-۴۶۱ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله یَتَفَطَّرنَ مِن فَوقِهِنّ أی یتصدعن و قوله لِتُنذِرَ أُمَّ القُریمکهٔوَ مَن حَولَهاسائر الأرض -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۴۷ و قوله وَ تُنذِرَ یَومَ الجَمعِ لا رَیبَ فِیهِ فَرِیقٌ فِی الجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ -قرآن-۹-۹۳

اجتماع الحسن علیه السلام ویزید

اشاره

قال فإنه حدثنی الحسین بن عبد الله السکینی عن أبی سعید البجلی[النحلی] عن عبدالملک بن هارون عن أبی عبد الله ع عن آبائه ع قال لمابلغ أمیر المؤمنین ع أمر معاویهٔ و أنه فی مائهٔ ألف قال من أی القوم قالوا من أهل الشام ، قال ع لاتقولوا من أهل الشام ولکن قولوا من أهل الشوم هم من أبناء مضر لعنوا علی لسان داود فجعل الله منهم القردهٔ والخنازیر، ثم کتب ع إلی معاویهٔ لاتقتل الناس بینی وبینک وهلم إلی المبارزهٔ فإن أناقتلتک فإلی النار أنت وتستریح الناس منک و من ضلالتک و إن قتلتنی فأنا إلی الجنهٔ ویغمد عنک السیف ألذی لایسعنی غمده حتی أرد مکرک وبدعتک ، و أنا ألذی ذکر الله اسمه فی التوراهٔ والإنجیل بمؤازرهٔ رسول الله ص ، و أناأول من بایع رسول الله ص تحت الشجرهٔ فی قوله «لَقَد رَضِیَ اللّهُ عَنِ المُؤمِنِینَ إِذ یُبایِعُونَکَ تَحتَ الشَّجَرَهِ». -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۴-ادامه دارد [صفحه ۲۶۹] فلما قرأ معاویهٔ کتابه وعنده جلساؤه قالوا و الله قدأنصفک فقال معاویهٔ و الله ماأنصفنی و الله لأرمینه بمائهٔ ألف سیف من أهل الشام من قبل أن یصل إلی، و و الله ما أنا من رجاله ، ولقد سمعت رسول الله ص یقول و الله یا علی لوبارزک أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعین ، فقال له رجل من القوم فما یحملک یامعاویهٔ علی قتال من تعلم وتخبر فیه عن رسول الله ص بما تخبر ما أنت ونحن فی قتاله إلا علی الضلالهٔ فقال معاویهٔ إنما هذابلاغ من الله ورسالاته و الله ماأستطیع أنا وأصحابی رد ذلک حتی یکون ما هوکائن . قال وبلغ ذلک ملک الروم وأخبر أن رجلین قدخرجا یطلبان الملک فسأل من أین خرجا فقیل له رجل بالکوفهٔ و رجل بالشام قال فلمن الملک الآن فأمر وزراءه فقال تخللوا هل تصیبون من تجار العرب من یصفهما لی ،فأتی برجلین من تجار الشام ورجلین من تجار مکهٔ فسألهم عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بیوت خزائنه أخرجوا إلی الأصنام فأخرجوها فنظر إلیها فقال الشامی ضال والکوفی هاد، ثم کتب إلی معاویهٔ أن ابعث إلی أعلم أهل بیتک وکتب إلی أمیر المؤمنین ع أن ابعث إلی أعلم أهل بیتک ،فأسمع منهما ثم أنظر فی الإنجیل کتابنا ثم أخبرکما من أحق بهذا الأمر وخشی علی ملکه ،فبعث معاویهٔ یزید ابنه وبعث أمیر المؤمنین الحسن ابنه ع فلما دخل یزید علی الملک أخذ بیده وقبلها ثم قبل رأسه ثم دخل علیه الحسن بن علی ع فقال الحمد لله ألذی لم یجعلنی یهودیا و لانصرانیا و لامجوسیا و لاعابدا للشمس والقمر و لاالبقر وجعلنی حنیفا مسلما و لم یجعلنی من المشرکین تبارک الله رب العرش

العظیم والحمد لله رب العالمین ، ثم جلس لایرفع بصره ، فلما نظر ملک الروم إلی الرجلین أخرجهما ثم فرق بینهما ثم بعث إلی یزید فأحضره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقا فیهاتماثیل الأنبیاء و قدزینت بزینة کل نبی مرسل -روایت-از قبل-۱۶۸۵ [صفحه ۲۷۰] فأخرج صنما فعرضه علی یزید فلم یعرفه ثم عرض علیه صنما صنما فلایعرف منها شیئا و لایجیب منها بشیء ثم سأله عن أرزاق الخلائق و عن أرواح المؤمنین أین تجتمع و عن أرواح الکفار أین تکون إذاماتوا فلم یعرف من ذلک شیئا ثم دعا الملک الحسن بن علی ع فقال إنما بدأت بیزید بن معاویة کی یعلم أنک تعلم ما لایعلم ویعلم أبوک ما لایعلم أبوه فقد وصف لی أبوک وأبوه ونظرت فی الإنجیل فرأیت فیه محمدا رسول الله ص والوزیر علیا ع فنظرت فی الأوصیاء فرأیت فیهاأباک وصی محمد رسول الله ص . فقال له الحسن سلنی عما بدا لک مما تجده فی الإنجیل وعما فی التوراة وعما فی القرآن أخبرک به إن شاء الله تعالی ،فدعا الملک بالأصنام فأول صنم عرض علیه فی صورة القمر فقال الحسن ع هذه صفة آدم أبوالبشر ثم عرض علیه أخری فی صفة الشمس فقال الحسن ع هذه صفة حواء أم البشر ثم عرض علیه آخر فی صورة حسنة فقال هذه صفة شیث بن آدم و کان أول من بعث وبلغ عمره فی الدنیا ألف سنة وأربعین عاما، ثم عرض علیه أخری فقال هذه صفة نوح صاحب السفینة کان عمره ألفا وأربعمائة سنة ولبث فی قومه ألف سنة إلاخمسین عاما، ثم عرض علیه آخر فقال هذه صفة ابراهیم عریض الصدر طویل الجبهة ثم عرض علیه صنما آخر فقال هذه صفة موسی بن عمران و کان عمره مائتین وأربعین سنة و کان بینه و بین ابراهیم خمسمائة عام ثم أخرج إلیه صنما آخر فقال هذه صفة إسرائیل و هویعقوب ثم أخرج إلیه صنما آخر فقال هذه صفة إسماعیل ثم أخرج إلیه صنما آخر فقال هذه صفة یوسف بن یعقوب بن إسحاق بن ابراهیم ثم أخرج إلیه صنما آخر فقال هذه صفة داود صاحب المحراب [الحرب] ثم أخرج إلیه صنما آخر فقال هذه صفة شعیب ثم زکریا ثم یحیی ثم عیسی ابن مریم روح الله وکلمته و کان عمره فی الدنیا ثلاثا وثلاثین سنة ثم رفعه الله إلی -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۷۱] السماء ویهبط إلی الأرض بدمشق و هو ألذی یقتل الدجال . ثم عرض علیه صنما صنما فیخبر باسم نبی نبی ثم عرض علیه الأوصیاء والوزراء فکان یخبر باسم وصی وصی ووزیر وزیر ثم عرض علیه أصناما بصفة الملوک فقال الحسن ع هذه أصنام لم نجد صفتها فی التوراة و لا فی الإنجیل و لا فی الزبور و لا فی الفرقان فلعلها من صفة الملوک فقال الملک أشهد علیکم یا أهل بیت محمدأنکم قدأعطیتم علم الأولین والآخرین وعلم التوراة والإنجیل والزبور وصحف ابراهیم وألواح موسی ع ثم عرض علیه صنما یلوح ، فلما نظر إلیه بکی بکاء شدیدا، فقال له الملک مایبکیک فقال هذه صفة جدی محمدص کثیف اللحیة عریض الصدر طویل العنق عریض الجبهة،أقنی الأنف ،أفلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طیب الریح حسن الکلام فصیح اللسان ، کان یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر،بلغ عمره ثلاثا وستین سنة و لم یخلف بعده إلاخاتما مکتوب علیه لاإله إلا الله محمد رسول الله ص و کان یختم بیمینه وخلف سیفه ذا الفقار وقضیبه وجبة صوف وکساء صوف کان یتسرول به ، لم یقطعه و لم یخطه حتی لحق بالله فقال الملک إنا نجد فی الإنجیل أنه یکون له مایتصدق به علی سبطیه فهل کان ذلک فقال له الحسن ع قد کان ذلک ، فقال الملک فبقی لکم ذلک فقال لا، فقال الملک أول فتنة هذه الأمة غلبا أباکما وهما الأول والثانی علی ملک نبیکم واختیار هذه الأمة علی ذریة نبیهم ،منکم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهی عن المنکر. -روایت-از قبل-۱۳۱۴

مسائل ملک الروم للحسن علیه السلام

قال ثم سأل الملک الحسن (ع) عن سبعة أشیاء خلقها الله لم ترکض فی رحم ، فقال الحسن (ع)أول هذه آدم ثم حواء ثم کبش ابراهیم ثم ناقة صالح ثم إبلیس الملعون ثم الحیة ثم الغراب التی ذکرها الله فی القرآن ، قال ثم سأله عن أرزاق الخلائق ، فقال الحسن (ع)أرزاق الخلائق فی السماء الرابعة ینزل بقدر ویبسط بقدر ثم سأله عن أرواح المؤمنین أین تکون إذاماتوا قال -

روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۲] تجتمع عندصخرة بیت المقدس فی کل لیلة جمعة و هوعرش الله الأدنی منها بسط الله الأرض وإلیها یطویها ومنها المحشر ومنها استوی ربنا إلی السماء أی استولی علی السماء والملائکة، ثم سأله عن أرواح الکفار أین تجتمع قال تجتمع فی وادی حضرموت وراء مدینة الیمن ثم یبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ویتبعهما بریحین شدیدتین فیحشر الناس عندصخرة بیت المقدس فیحشر أهل الجنة عن یمین الصخرة ویزلف المیعاد وتصیر جهنم عن یسار الصخرة فی تخوم الأرضین السابعة و فیهاالفلق والسجین فتفرق الخلائق من عندالصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها و من وجبت له النار دخلها و ذلک قوله «فَرِیقٌ فِی الجَنَّةِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ» فلما أخبر الحسن (ع)بصفة ماعرض علیه من الأصنام وتفسیر ماسأله التفت الملک إلی یزید بن معاویة و قال أشعرت أن ذلک علم لایعلمه إلانبی مرسل أووصی مؤازر قدأکرمه الله بمؤازرة نبیه أوعترة نبی مصطفی وغیره فقد طبع الله علی قلبه وآثر دنیاه علی آخرته وهواه علی دینه و هو من الظالمین . قال فسکت یزید وخمد قال فأحسن الملک جائزة الحسن وأکرمه و قال له ادع ربک حتی یرزقنی دین نبیک فإن حلاوة الملک قدحالت بینی و بین ذلک وأظنه سما مردیا وعذابا ألیما، قال فرجع یزید إلی معاویة وکتب إلیه الملک أنه من آتاه الله العلم بعدنبیه وحکم التوراة و ما فیها والإنجیل و ما فیه والزبور و ما فیه والفرقان و ما فیه فالحق والخلافة له وکتب إلی علی (ع) أن الحق والخلافة لک وبیت النبوة فیک و فی ولدک فقاتل من قاتلک یعذبه الله بیدک فإن من قاتلک نجده فی الإنجیل أن علیه لعنة الله والملائکة و الناس أجمعین و علیه لعنة أهل السماوات والأرضین -روایت-از قبل-۱۵۱۳ . و أما قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَهُم أُمَّةً واحِدَةً قال و لوشاء أن یجعلهم کلهم معصومین مثل ملائکة بلا طباع لقدر علیه وَ لکِن یُدخِلُ مَن یَشاءُ فِی -قرآن-۱۴-۵۹-قرآن-۱۳۲-۱۶۱ . و أما قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَهُم أُمَّةً واحِدَةً قال و لوشاء أن یجعلهم کلهم معصومین مثل ملائکة بلا طباع لقدر علیه وَ لکِن یُدخِلُ مَن یَشاءُ فِی رَحمَتِهِ وَ الظّالِمُونَآل محمدحقهم ما لَهُم مِن ولَیٍّ وَ لا نَصِیرٍ و قوله وَ مَا اختَلَفتُم فِیهِ مِن شَیءٍ من المذاهب واخترتم لأنفسکم من الأدیان فحکم ذلک کله [إلی الله] یوم القیامة و قوله جَعَلَ لَکُم مِن أَنفُسِکُم أَزواجاًیعنی النساءوَ مِنَ الأَنعامِ أَزواجاًیعنی ذکرا وأنثی یَذرَؤُکُم فِیهِیعنی النسل ألذی یکون من الذکور والإناث ثم رد الله علی من وصف الله فقال لَیسَ کَمِثلِهِ شَیءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ البَصِیرُ و قوله شَرَعَ لَکُم مِنَ الدّینِمخاطبة لمحمدص ما وَصّی بِهِ نُوحاً وَ ألّذِی أَوحَینا إِلَیکَ یا محمدوَ ما وَصَّینا بِهِ اِبراهِیمَ وَ مُوسی وَ عِیسی أَن أَقِیمُوا الدّینَ أی تعلموا الدین یعنی التوحید وإقام الصلاة وإیتاء الزکاة وصوم شهر رمضان وحج البیت والسنن والأحکام التی فی الکتب والإقرار بولایة أمیر المؤمنین ع وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ أی لاتختلفوا فیه کَبُرَ عَلَی المُشرِکِینَ ما تَدعُوهُم إِلَیهِ من ذکر هذه الشرائع ثم قال اللّهُ یَجتَبِی إِلَیهِ مَن یَشاءُ أی یختاروَ یَهدِی إِلَیهِ مَن یُنِیبُ وهم الأئمة الذین اجتباهم الله واختارهم قال وَ ما تَفَرَّقُوا إِلّا مِن بَعدِ ما جاءَهُمُ العِلمُ بَغیاً بَینَهُم قال لم یتفرقوا بجهل ولکنهم تفرقوا لماجاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغی بعضهم علی بعض لمارأوا من تفاضل أمیر المؤمنین ع بأمر الله فتفرقوا فی المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء ثم قال عز و جل وَ لَو لا کَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبّکَ إِلی أَجَلٍ مُسَمّی لَقُضِیَ بَینَهُم قال لو لا أن الله قدقدر ذلک أن یکون فی التقدیر الأول لقضی بینهم إذااختلفوا وأهلکهم و لم ینظرهم ولکن أخرهم إلی أجل مسمی مقدروَ إِنَّ الَّذِینَ أُورِثُوا الکِتابَ مِن بَعدِهِم لَفِی شَکٍّ مِنهُ مُرِیبِکنایة عن الذین نقضوا أمر رسول الله ص ثم قال فَلِذلِکَ فَادعُیعنی لهذه الأمور والدین ألذی تقدم ذکره وموالاة أمیر المؤمنین ع وَ استَقِم کَما أُمِرتَ. -قرآن-۱-۲۶-قرآن-۴۰-۷۳-قرآن-۸۲-۱۱۴-قرآن-۲۰۵-۲۴۰-قرآن-۲۵۳-۲۷۸-قرآن-۲۹۶-۳۱۱-قرآن-۳۹۲-۴۴۰-قرآن-۴۴۹-۴۷۳-قرآن-۴۸۹-۵۳۵-قرآن-۵۴۴-۶۱۲-قرآن-۷۶۹-۷۹۲-قرآن-۸۱۲-۸۵۷-قرآن-۸۸۷-۹۲۱-قرآن-۹۳۱-۹۶۰-قرآن-۱۰۱۰-۱۰۷۷-قرآن-۱۲۸۶-۱۳۶۱-قرآن-۱۵۰۱-۱۵۷۴-قرآن-۱۶۲۴-۱۶۳۹-قرآن-۱۷۰۹-۱۷۳۱ قال فحدثنی أبی عن علی بن مهزیار عن بعض أصحابنا عن أبی عبد الله ع -روایت-۱-۲-روایت-۷۷-ادامه دارد [صفحه ۲۷۴] فی قول الله أَن أَقِیمُوا الدّینَ قال الإمام وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِکنایة عن أمیر

المؤمنين ع -روايت-از قبل-۱۰۱ ثم قال كَبُرَ عَلَى المُشرِكِينَ ما تَدعُوهُم إِلَيهِ من أمر ولاية على ع اللّهُ يَجتَبِي إِلَيهِ مَن يَشاءُ كناية عن على ع وَ يَهدِي إِلَيهِ مَن يُنِيبُ ثم قال فَلِذلِكَ فَادعُ وَ استَقِم كَما أُمِرتَ يعنى إلى أمير المؤمنين ع وَ لا تَتَّبِع أَهواءَهُم فيه وَ قُل آمَنتُ بِما أَنزَلَ اللّهُ مِن كِتابٍ وَ أُمِرتُ لِأَعدِلَ بَينَكُمُ اللّهُ رَبّنا وَ رَبّكُم إلى قوله وَ إِلَيهِ المَصِيرُ ثم قال عز و جل الَّذِينَ يُحَاجّونَ فِي اللّهِ أى يحتجون على الله بعد ماشاء الله أن يبعث إليهم الرسل والكتب فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيامة على الله فحُجّتُهُم داحِضَةٌ أى باطلة عِندَ رَبّهِم وَ عَلَيهِم غَضَبٌ وَ لَهُم عَذابٌ شَدِيدٌ ثم قال اللّهُ الَّذِى أَنزَلَ الكِتابَ بِالحَقّ وَ المِيزانَ قال الميزان أمير المؤمنين ع والدليل على ذلك قوله فى سورة الرحمن وَ السّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ المِيزانَ قال يعنى الإمام ، و قوله يَستَعجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِها كناية عن القيامة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله ص أقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين فقال الله أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السّاعَةِ أى يخاصمون و قوله مَن كانَ يُرِيدُ حَرثَ الآخِرَةِ نَزِد لَهُ فِي حَرثِهِيعنى ثواب الآخرةوَ مَن كانَ يُرِيدُ حَرثَ الدّنيا نُؤتِهِ مِنها وَ ما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَصِيبٍ -قرآن-۱۰-۵۵-قرآن-۷۷-۱۱۱-قرآن-۱۲۹-۱۵۸-قرآن-۱۶۸-۲۰۷-قرآن-۲۳۶-۲۵۹-قرآن-۲۶۵-۳۶۴-قرآن-۳۷۶-۳۹۵-قرآن-۴۱۴-۴۴۳-قرآن-۵۹۵-۶۱۲-قرآن-۶۲۲-۶۷۷-قرآن-۶۸۷-۷۳۸-قرآن-۸۱۱-۸۵۰-قرآن-۸۷۸-۹۲۱-قرآن-۱۰۵۱-۱۰۹۲-قرآن-۱۱۱۳-۱۱۶۷-قرآن-۱۱۸۶-۱۲۶۹ قال حدثنى أبى عن بكير[بكر] بن محمدالأزدى عن أبى عبد الله ع قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة و قديجمعهما الله لأقوام -روايت-۱-۲-روايت-۷۵-۱۵۶ و قوله وَ لَو لا كَلِمَةُ الفَصلِ لَقُضِيَ بَينَهُم قال الكلمة الإمام والدليل على ذلك قوله وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُم يَرجِعُونَيعنى الإمامة ثم قال وَ إِنَّ الظّالِمِينَيعنى الذين ظلموا هذه الكلمةلَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ ثم قال تَرَى الظّالِمِينَيعنى الذين ظلموا آل محمدحقهم مُشفِقِينَ مِمّا كَسَبُوا أى خائفين مما ارتكبوا وعملواوَ هُوَ واقِعٌ بِهِم أى مايخافونه ثم ذكر الله الذين -قرآن-۹-۵۳-قرآن-۹۸-۱۶۰-قرآن-۱۸۳-۲۰۲-قرآن-۲۳۲-۲۵۱-قرآن-۲۶۱-۲۷۸-قرآن-۳۱۱-۳۳۵-قرآن-۳۶۶-۳۸۵ [صفحه ۲۷۵] آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فِي رَوضاتِ الجَنّاتِ إلى قوله يُبَشّرُ اللّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوابهذه الكلمةوَ عَمِلُوا الصّالِحاتِمما أمروا به . -قرآن-۳۰-۹۴-قرآن-۱۰۶-۱۴۶-قرآن-۱۵۹-۱۸۱

آية المودة

ثم قال قُللهم يا محمدلا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراًيعنى على النبوةإِلّا المَوَدّةَ فِي القُربى -قرآن-۱۰-۱۲-قرآن-۲۵-۵۲-قرآن-۶۹-۹۶ قال حدثنى أبى عن ابن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول فى قول الله «قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدّةَ فِي القُربى»يعنى فى أهل بيته قال جاءت الأنصار إلى رسول الله ص فقالوا إنا قدآوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على مانابك فأنزل الله «قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً»يعنى على النبوة«إِلّا المَوَدّةَ فِي القُربى»يعنى فى أهل بيته ثم قال أ لاترى أن الرجل يكون له صديق و فى نفس ذلك الرجل شىء على أهل بيته فلايسلم صدره فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله شىء على أهل بيته [أمته]ففرض عليهم المودة فى القربى فإن أخذوا أخذوا مفروضا و إن تركوا تركوا مفروضا، قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه أموالنا فقال قاتلوا عن أهل بيتى من بعدى، وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۲-۸۰۷ وقالوا كماحكى الله أَم يَقُولُونَ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً فقال الله فَإِن يَشَإِ اللّهُ يَختِم عَلى قَلبِكَ قال لوافتريت وَ يَمحُ اللّهُ الباطِلَيعنى يبطله وَ يُحِقّ الحَقّ بِكَلِماتِهِيعنى بالنبى وبالأئمة والقائم من آل محمدإِنّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصّدُورِ ثم قال وَ هُوَ الَّذِى يَقبَلُ التّوبَةَ عَن عِبادِهِ إلى قوله وَ يَزِيدُهُم مِن فَضلِهِيعنى الذين قالوا القول « ما قال رسول

الله ص » ثم قال وَ الكافِرُونَ لَهُم عَذابٌ شَدِيدٌ و قال أيضاقُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدّةَ فِي القُربى قال أجر النبوة أن لاتؤذوهم و لاتقطعوهم و لاتغصبوهم وتصلوهم و لاتنقضوا العهد فيهم لقوله تعالى «وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ» قال جاءت الأنصار إلى رسول الله -قرآن-۲۲-۶۳-قرآن-۷۶-۱۱۴-قرآن-۱۳۰-۱۵۳-قرآن-۱۶۶-۱۹۴-قرآن-۲۳۸-۲۶۸-قرآن-۲۷۸-۳۲۲-قرآن-۳۳۴-۳۵۸-قرآن-۴۱۹-۴۵۳-قرآن-۴۶۵-۵۲۵-قرآن-۶۲۹-۶۸۳ [صفحه ۲۷۶] ص فقالوا إنا قدنصرنا وفعلنا فخذ من أموالنا ماشئت فأنزل الله «قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدّةَ فِي القُربى»يعنى فى أهل بيته -قرآن-۶۶-۱۲۶ ثم قال رسول الله ص بعد ذلك من حبس أجيرا أجره فعليه لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين لايقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لاعدلا - روايت-۱-۲-روايت-۳۶-۱۴۶ و هومحبة آل محمد ثم قال وَ مَن يَقتَرِف حَسَنَةً وهى إقرار الإمامة لهم والإحسان إليهم وبرهم وصلتهم نَزِد لَهُ فِيها حُسناً أى نكافئ على ذلك بالإحسان -قرآن-۲۸-۵۱-قرآن-۱۰۸-۱۳۰ و قوله وَ لَو بَسَطَ اللّهُ الرِّزقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوا فِي الأَرضِ -قرآن-۹-۶۸ قال الصادق ع لوفعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض واستعبدهم بذلك و لوجعلهم كلهم أغنياء لبغوا فى الأرض -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۱۲۹ وَ لكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشاءُمما يعلم أنه يصلحهم فى دينهم ودنياهم إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ و قوله وَ هُوَ ألَّذِى يُنَزِّلُ الغَيثَ مِن بَعدِ ما قَنَطُوا أى يئسواوَ يَنشُرُ رَحمَتَهُ وَ هُوَ الوَلِيّ الحَمِيدُ - قرآن-۱-۳۵-قرآن-۷۶-۱۰۸-قرآن-۱۱۷-۱۶۹-قرآن-۱۷۹-۲۲۶ قال حدثنى أبى عن العرزمى[العزرمى] عن أبيه عن أبى إسحاق عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين ع قال سئل عن السحاب أين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوى إليه فإذاأراد الله أن يرسل أرسل ريحا فأثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق و هوالبرق فيرتفع -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۱-۲۸۹ . و قوله وَ ما أَصابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَت أَيدِيكُم وَ يَعفُوا عَن كَثِيرٍ -قرآن-۱۰-۸۶ قال فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن أبى حمزة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال سمعته يقول إنى أحدثكم بحديث ينبغى لكل مسلم ، أن يعيه ثم أقبل علينا فقال ماعاقب الله عبدا مؤمنا فى هذه الدنيا إلا كان الله أحلم وأمجد وأجود من أن يعود فى عقابه يوم القيامة و ماستر الله على عبدمؤمن فى هذه الدنيا وعفا عنه إلا كان الله أمجد وأجود وأكرم من أن يعود فى عقوبته يوم القيامة، ثم قال (ع) و قديبتلى الله المؤمن بالبلية فى بدنه أوماله أوولده أوأهله ثم تلا هذه الآية«وَ ما أَصابَكُم مِن مُصِيبَةٍ ...إلخ » -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۷] وحثا بيده ثلاث مرات -روايت-از قبل-۲۶ قال فحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز و جل «وَ ما أَصابَكُم مِن مُصِيبَةٍ ...إلخ » قال أرأيت ماأصاب عليا و أهل بيته هوبما كسبت أيديهم وهم أهل الطهارة معصومون قال إن رسول الله ص كان يتوب إلى الله ويستغفره فى كل يوم وليلة مائة مرة من غيرذنب إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غيرذنب -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۳۹۰ قال الصادق (ع) لماأدخل على بن الحسين (ع) على يزيد نظر إليه ثم قال يا على بن الحسين و ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقال على بن الحسين ع كلا مافينا هذه نزلت وإنما نزلت فينا«ما أَصابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرضِ وَ لا فِي أَنفُسِكُم إِلّا فِي كِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَها إِنّ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ لِكَيلا تَأسَوا عَلى ما فاتَكُم وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاكُم»فنحن الذين لانأسو على مافاتنا من أمر الدنيا و لانفرح بما أوتينا -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۴۶۲ و قوله وَ إِذا ما غَضِبُوا هُم يَغفِرُونَ - قرآن-۹-۴۲ قال أبو جعفر(ع) من كظم غيظا و هويقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيامة قال و من ملك نفسه إذارغب و إذارهب و إذاغضب حرم الله جسده على النار -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۱۷۲ و قوله وَ الَّذِينَ استَجابُوا لِرَبِّهِم قال فى إقامة الإمام وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَمرُهُم شُورى بَينَهُم أى يقبلون ماأمروا به ويشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال الله «وَ لَو رَدّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُوْلِي الأَمرِ مِنهُم». و أما قوله وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ البَغيُ هُم يَنتَصِرُونَيعنى إذابغى عليهم ينتصرون وهى الرخصة التى صاحبها فيهابالخيار إن شاء فعل و إن شاء ترك ثم جزى ذلك فقال وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثلُها أى

لاتعتدی و لاتجازی بأکثر مما فعل بک ثم قال فَمَن عَفا وَ أَصلَحَ فَأَجرُهُ عَلَی اللّهِ ثم قال وَ تَرَی الظّالِمِینَآل محمدحقهم لَمّا رَأَوُا العَذابَ یَقُولُونَ هَل إِلی مَرَدّ مِن سَبِیلٍ أی إلی الدنیا -قرآن-۹-۴۰-قرآن-۶۳-۱۰۹-قرآن-۲۰۲-۲۶۲-قرآن-۲۷۷-۳۲۹-قرآن-۴۴۱-۴۷۵-قرآن-۵۲۸-۵۷۱-قرآن-۵۸۱-۶۰۱-قرآن-۶۱۵-۶۷۵ [صفحه ۲۷۸] حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة الثمالی عن أبی جعفر(ع) قال سمعته یقول وَ لَمَنِ انتَصَرَ بَعدَ ظُلمِهِیعنی القائم (ع) وأصحابه فَأُولئِکَ ما عَلَیهِم مِن سَبِیلٍ والقائم إذاقام انتصر من بنی أمیة و من المکذبین والنصاب هو وأصحابه و هوقول الله إِنّمَا السّبِیلُ عَلَی الّذِینَ یَظلِمُونَ النّاسَ وَ یَبغُونَ فِی الأَرضِ بِغَیرِ الحَقّ أُولئِکَ لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۶-۴۵۷ و قوله تَرَی الظّالِمِینَآل محمدحقهم لَمّا رَأَوُا العَذابَ و علی (ع) هوالعذاب فی هذاالوجه یَقُولُونَ هَل إِلی مَرَدّ مِن سَبِیلٍفنوالی علیا(ع)وَ تَراهُم یُعرَضُونَ عَلَیها خاشِعِینَ مِنَ الذّلّلعلیَنظُرُونَ إلی علی مِن طَرفٍ خَفِیّ وَ قالَ الّذِینَ آمَنُوایعنی آل محمد وشیعتهم إِنّ الخاسِرِینَ الّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم وَ أَهلِیهِم یَومَ القِیامَةِ أَلا إِنّ الظّالِمِینَآل محمدحقهم فِی عَذابٍ مُقِیم قال و الله یعنی النصاب الذین نصبوا العداوة لعلی وذریته ع والمکذبین وَ ما کانَ لَهُم مِن أَولِیاءَ یَنصُرُونَهُم مِن دُونِ اللّهِ وَ مَن یُضلِلِ اللّهُ فَما لَهُ مِن سَبِیلٍ -قرآن-۹-۲۶-قرآن-۴۰-۶۱-قرآن-۹۸-۱۳۵-قرآن-۱۵۳-۲۰۳-قرآن-۲۰۹-۲۱۸-قرآن-۲۲۹-۲۷۰-قرآن-۲۹۴-۳۹۱-قرآن-۴۰۵-۴۲۲-قرآن-۴۹۸-۶۰۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله یَهَبُ لِمَن یَشاءُ إِناثاً أی لیس معهن ذکروَ یَهَبُ لِمَن یَشاءُ الذّکُورَیعنی لیس معهم أنثی أَو یُزَوّجُهُم ذُکراناً وَ إِناثاًجمیعا یجمع له البنین والبنات أی یهبهم جمیعا لواحد -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۲۴۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله لِلّهِ مُلکُ السّماواتِ وَ الأَرضِ یَخلُقُ ما یَشاءُ إلی قوله وَ یَجعَلُ مَن یَشاءُ عَقِیماً -قرآن-۳۷-۸۸-قرآن-۱۰۰-۱۲۹ قال فحدثنی أبی عن المحمودی و محمد بن عیسی بن عبید عن محمد بن إسماعیل الرازی عن محمد بن سعید أن یحیی بن أکثم -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۹] سأل موسی بن محمد عن مسائل و فیهاأخبرنا عن قول الله «أَو یُزَوّجُهُم ذُکراناً وَ إِناثاً»فهل یزوج الله عباده الذکران و قدعاقب قوما فعلوا ذلک فسأل موسی أخاه أبا الحسن العسکری(ع) و کان من جواب أبی الحسن أما قوله «أَو یُزَوّجُهُم ذُکراناً وَ إِناثاً» فإن الله تبارک و تعالی یزوج ذکران المطیعین إناثا من الحور العین وإناث المطیعات من الإنس من ذکران المطیعین ومعاذ الله أن یکون الجلیل عنی مالبست علی نفسک تطلبا للرخصة لارتکاب المأثم قال وَ مَن یَفعَل ذلِکَ یَلقَ أَثاماً یُضاعَف لَهُ العَذابُ یَومَ القِیامَةِ وَ یَخلُد فِیهِ مُهاناً إن لم یتب -روایت-از قبل-۵۸۳ و قوله وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَن یُکَلّمَهُ اللّهُ إِلّا وَحیاً أَو مِن وَراءِ حِجابٍ أَو یُرسِلَ رَسُولًا فَیُوحِیَ بِإِذنِهِ ما یَشاءُ قال وحی مشافهة ووحی إلهام و هو ألذی یقع فی القلب أو من وراء حجاب کماکلم الله نبیه ص و کماکلم الله موسی (ع) من النار أویرسل رسولا فیوحی بإذنه مایشاء قال وحی مشافهة یعنی إلی الناس ثم قال لنبیه ص وَ کَذلِکَ أَوحَینا إِلَیکَ رُوحاً مِن أَمرِنا ما کُنتَ تَدرِی مَا الکِتابُ وَ لَا الإِیمانُروح القدس هی التی -قرآن-۹-۱۳۶-قرآن-۳۵۳-۴۴۵ قال الصادق (ع) فی قوله «وَ یَسئَلُونَکَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِن أَمرِ ربَیّ» قال هوملک أعظم من جبرئیل ومیکائیل کان مع رسول الله ص و هو مع الأئمة -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۷۰ ثم کنی عن أمیر المؤمنین (ع) فقال وَ لکِن جَعَلناهُ نُوراً نَهدِی بِهِ مَن نَشاءُ مِن عِبادِنا والدلیل علی أن النور أمیر المؤمنین (ع) قوله عز و جل وَ اتّبَعُوا النّورَ ألّذِی أُنزِلَ مَعَهُالآیة -قرآن-۳۹-۹۹-قرآن-۱۵۸-۱۹۹ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم قال حدثنا محمد بن - روایت-۱-۲ [صفحه ۲۸۰] علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة عن أبی جعفر(ع) فی قول الله لنبیه ص «ما کُنتَ تَدرِی مَا الکِتابُ وَ لَا الإِیمانُ وَ لکِن جَعَلناهُ نُوراً»یعنی علیا و علی هوالنور -روایت-۶۰-۱۸۳ فقال نَهدِی بِهِ مَن نَشاءُ مِن عِبادِنایعنی علیا ع به هدی من هدی من خلقه قال و قال الله لنبیه وَ إِنّکَ لَتَهدِی إِلی صِراطٍ مُستَقِیمٍیعنی إنک لتأمر بولایة علی وتدعو إلیها و علی هوالصراط المستقیم صِراطِ اللّهِ ألّذِی لَهُ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِیعنی علیا أنه جعله خازنه علی ما فی السماوات و ما

فی الأرض من شیء وائتمنه علیه أَلا إِلَی اللّهِ تَصِیرُ الأُمُورُ. و قال علی بن ابراهیم فی قوله «وَ إِنّکَ لَتَهدِی إِلی صِراطٍ مُستَقِیم» أی تدعو إلی الإمامة المستویة ثم قال «صِرَاطِ اللّهِ» أی حجة الله أَلّذِی لَهُ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ«أَلا إِلَی اللّهِ تَصِیرُ الأُمُورُ» -قرآن-۷-۴۲-قرآن-۱۰۵-۱۴۶-قرآن-۲۱۳-۲۷۳-قرآن-۳۶۱-۳۹۵-قرآن-۴۳۴-۴۷۵-قرآن-۵۱۷-۵۲۹-قرآن-۵۴۴-۶۲۷

حدثنی محمد بن همام قال حدثنی سعد بن محمد عن عباد بن یعقوب عن عبد الله بن الهیثم عن صلت بن الحرة قال کنت جالسا مع زید بن علی (ع)فقرأوَ إِنّکَ لَتَهدِی إِلی صِرَاطٍ مُستَقِیمٍ قال هدی الناس ورب الکعبة إلی علی (ع)ضل عنه من ضل واهتدی من اهتدی -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۲-۲۶۶

۴۳-سورة الزخرف مکیة آیاتها تسع وثمانون ۸۹

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ حم وَ الکِتابِ المُبِینِحم حرف من الاسم الأعظم وَ الکِتابِ المُبِینیعنی القرآن الواضح و قوله وَ إِنّهُ فِی أُمّ الکِتابِ لَدَینا لَعَلِیّ حَکِیمٌیعنی أمیر المؤمنین (ع)مکتوب فی الحمد فی قوله اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ قال أبو عبد الله (ع) هو أمیر المؤمنین ع و قوله أَ فَنَضرِبُ عَنکُمُ الذّکرَ صَفحاًاستفهام أی ندعکم مهملین لانحتج علیکم برسول الله ص أو -قرآن-۱-۵۷-قرآن-۵۸-۶۰-قرآن-۸۳-۱۰۳-قرآن-۱۳۳-۱۸۵-قرآن-۲۳۶-۲۶۴-قرآن-۳۱۸-۳۵۲ [صفحه ۲۸۱] بإمام أوبحجج و قوله وَ کَم أَرسَلنا مِن نَبِیّ فِی الأَوّلِینَ وَ ما یَأتِیهِم مِن نَبِیّ إلی قوله أَشَدّ مِنهُمیعنی من قریش بَطشاً وَ مَضی مَثَلُ الأَوّلِینَ و قوله أَلّذِی جَعَلَ لَکُمُ الأَرضَ مَهداً أی مستقراوَ جَعَلَ لَکُم فِیها سُبُلًا أی طرقالَعَلّکُم تَهتَدُونَیعنی کی تهتدوا ثم احتج علی الدهریة فقال وَ أَلّذِی نَزّلَ مِنَ السّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرنا بِهِ بَلدَةً مَیتاً کَذلِکَ تُخرَجُونَ و قوله وَ جَعَلَ لَکُم مِنَ الفُلکِ وَ الأَنعامِ ما تَرکَبُونَ هومعطوف علی قوله «وَ الأَنعامَ خَلَقَها لَکُم فِیها دِفءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنها تَأکُلُونَ» و قوله لِتَستَوُوا عَلی ظُهُورِهِ ثُمّ تَذکُرُوا نِعمَةَ رَبّکُم إِذَا استَوَیتُم عَلَیهِ وَ تَقُولُوا سُبحانَ أَلّذِی سَخّرَ لَنا هذا وَ ما کُنّا لَهُ مُقرِنِینَ -قرآن-۲۳-۹۳-قرآن-۱۰۵-۱۱۷-قرآن-۱۳۲-۱۶۴-قرآن-۱۷۳-۲۰۷-قرآن-۲۱۸-۲۴۶-قرآن-۲۵۵-۲۷۴-قرآن-۳۱۸-۴۱۱-قرآن-۴۲۰-۴۷۴-قرآن-۴۹۷-۵۶۸-قرآن-۵۷۸-۷۳۱

قال فإنه حدثنی أبی عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن سعید بن ظریف [سعد بن طریف] عن الأصبغ بن نباتة قال أمسکت لأمیر المؤمنین ع بالرکاب و هویرید أن یرکب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت له یا أمیر المؤمنین رأیتک رفعت رأسک ثم تبسمت قال نعم یاأصبغ أمسکت لرسول الله ص کماأمسکت لی فرفع رأسه ثم تبسم فسألته عن تبسمه کماسألتنی وسأخبرک کماأخبرنی أمسکت لرسول الله ص بغلته الشهباء فرفع رأسه إلی السماء وتبسم فقلت یا رسول الله ص رفعت رأسک إلی السماء وتبسمت لماذا فقال یا علی أنه لیس من أحد یرکب فیقرأ آیة الکرسی ثم یقول «أستغفر الله ألذی لاإله إلا هوالحی القیوم وأتوب إلیه أللهم اغفر لی ذنوبی فإنه لایغفر الذنوب إلا أنت » إلا قال السید الکریم « یاملائکتی عبدی یعلم أنه لایغفر الذنوب غیری اشهدوا أنی قدغفرت له ذنوبه -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-۷۷۴ » و قوله وَ جَعَلُوا لَهُ مِن عِبادِهِ جُزءاً قال قالت قریش إن الملائکة هم بنات الله ثم قال علی حد الاستفهام أَم اتّخَذَ مِمّا یَخلُقُ بَناتٍ وَ أَصفاکُم بِالبَنِینَ وَ إِذا بُشّرَ أَحَدُهُم بِما ضَرَبَ لِلرّحمنِ مَثَلًایعنی إذاولدت لهم البنات ظَلّ وَجهُهُ مُسوَدّا وَ هُوَ کَظِیمٌ و هومعطوف علی قوله وَ یَجعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبحانَهُ -قرآن-۱۰-۴۵-قرآن-۱۱۷-۲۲۸-قرآن-۲۵۶-۲۹۲-قرآن-۳۱۵-۳۵۳ » و قوله وَ جَعَلُوا لَهُ مِن عِبادِهِ جُزءاً قال قالت قریش إن الملائکة هم بنات الله ثم قال علی حد الاستفهام أَم اتّخَذَ مِمّا یَخلُقُ بَناتٍ وَ أَصفاکُم بِالبَنِینَ وَ إِذا بُشّرَ أَحَدُهُم بِما ضَرَبَ لِلرّحمنِ مَثَلًایعنی إذاولدت

لهم البنات ظَلَّ وَجهُهُ مُسوَدّا وَ هُوَ كَظِيمٌ و هومعطوف على قوله وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبحانَهُ وَ لَهُم ما يَشتَهُونَ -قرآن-۱-۲۳

آية لركوب البر والبحر

و قال أيضا فى قوله «سُبحانَ ألّذِى سَخّرَ لَنا هذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ» -قرآن-۲۴-۸۱ قال حدثنى أبى عن على بن أسباط قال حملت متاعا إلى مكة فكسد على فجئت إلى المدينة فدخلت إلى أبى الحسن الرضا ع فقلت جعلت فداك إنى قدحملت متاعا إلى مكة فكسد على و قدأردت مصر فأركب بحرا أوبرا فقال بمصر الحتوف وتفيض إليها أقصر الناس أعمارا قال النبى ص لاتغسلوا رءوسكم بطينها و لاتشربوا فى فخارها فإنه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ثم قال لا،عليك أن تأتى مسجد رسول الله ص فتصلى فيه ركعتين وتستخير الله مائة مرة ومرة فإذاعزمت على شىء وركبت البحر أو إذااستويت على راحلتك فقل سُبحانَ ألّذِى سَخّرَ لَنا هذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ وَ إِنّا إِلى رَبّنا لَمُنقَلِبُونَفإنه ماركب أحد ظهرا فقال هذا وسقط إلا لم يصبه كسر و لاوثى و لاوهن و إن ركبت بحرا فقل حين تركب بِسمِ اللّهِ مَجراها وَ مُرساها، فإذاضربت بك الأمواج فاتكئ على يسارك وأشر إلى الموج بيدك وقل اسكن بسكينة الله وقر بقرار الله و لاحول و لاقوة إلابالله ، قال على بن أسباط قدركبت البحر فكان إذاهاج الموج قلت كماأمرنى أبو الحسن ع فيتنفس الموج و لايصيبنا منه شىء،فقلت جعلت فداك و ماالسكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان طيبة وكانت مع الأنبياء وتكون مع المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۴۲-۱۰۹۸ . قوله أَ وَ مَن يُنَشّؤُا فِى الحِلىَةِ أى ينشأ فى الذهب وَ هُوَ فِى الخِصامِ غَيرُ مُبِينٍ قال إن موسى ع أعطاه الله من القوة أن أرى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب ، فقال فرعون أَ وَ مَن يُنَشّؤُا فِى -قرآن-۸-۴۰-قرآن-۵۹-۹۲-قرآن-۲۱۳-۲۳۵ . قوله أَ وَ مَن يُنَشّؤُا فِى الحِلىَةِ أى ينشأ فى الذهب وَ هُوَ فِى الخِصامِ غَيرُ مُبِينٍ قال إن موسى ع أعطاه الله من القوة أن أرى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب ، فقال فرعون أَ وَ مَن يُنَشّؤُا فِى الحِلىَةِ أى ينشأ بالذهب وَ هُوَ فِى الخِصامِ غَيرُ مُبِينٍ قال لايبين الكلام و لايتبين من الناس و لو كان نبيا لكان بخلاف الناس قوله وَ جَعَلُوا المَلائِكَةَ ألّذِينَ هُم عِبادُ الرّحمنِ إِناثاًمعطوف على ماقالت قريش إن الملائكة بنات الله فى قوله وَ جَعَلُوا لَهُ مِن عِبادِهِ جُزءاًفرد الله عليهم فقال أَ شَهِدُوا خَلقَهُم سَتُكتَبُ شَهادَتُهُم وَ يُسئَلُونَ و قوله إِن هُم إِلّا يَخرُصُونَ أى يحتجون [يخمنون]بلا علم و قوله بَل قالُوا إِنّا وَجَدنا آباءَنا عَلى أُمّةٍ أى على مذهب وَ إِنّا عَلى آثارِهِم مُهتَدُونَ ثم قال عز و جل وَ إِذ قالَ إبراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَومِهِ إِنّنِي بَراءٌ مِمّا تَعبُدُونَ إِلّا ألّذِى فَطَرَنِي أى خلقنىفَإِنّهُ سَيَهدِينِ أى سيبين لى ويثيب ثم ذكر الأئمة ع فقال وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلّهُم يَرجِعُونَيعنى فإنهم يرجعون أى الأئمة إلى الدنيا ثم حكى الله عز و جل قول قريش وَ قالُوا لَو لا نُزّلَ هذَا القُرآنُيعنى هلا نزل هذاالقرآن عَلى رَجُلٍ مِنَ القَريَتَينِ عَظِيمٍ و هوعروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف ، و كان جزاؤكم [جزاهم] ماتحتمل الذباب ، و كان عم المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال أَ هُم يَقسِمُونَ رَحمَتَ رَبّكَيعنى النبوة والقرآن حين قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود ثم قال الله نَحنُ قَسَمنا بَينَهُم مَعِيشَتَهُم فِى الحَياةِ الدّنيا وَ رَفَعنا بَعضَهُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجاتٍيعنى فى المال والبنين لِيَتّخِذَ بَعضُهُم بَعضاً سُخرِيّا وَ رَحمَتُ رَبّكَ خَيرٌ مِمّا يَجمَعُونَفهذا من أعظم دلالة الله على التوحيد لأنه خالف بين هيآتهم وتشابههم وإراداتهم وأهوائهم ليستعين بعضهم على بعض لأن أحدا لايقوم بنفسه لنفسه والملوك والخلفاء لايستغنون عن الناس وبهذا قامت الدنيا والخلق المأمورون المنهيون المكلفون و لواحتاج كل إنسان أن يكون بناء لنفسه وخياطا لنفسه وحجاما لنفسه وجميع الصناعات التى يحتاج إليها لماقام العالم طرفة عين لأنه لوطلب كل إنسان العلم ماقامت الدنيا ولكنه عز و جل خالف بينهم و بين هيآتهم و ذلك من أعظم الدلالة على التوحيد. -قرآن-۱-۱۰-قرآن-۲۷-۶۰-قرآن-۱۴۴-۲۰۴-قرآن-۲۶۴-۲۹۹-قرآن-۳۲۱-۳۷۶-

قرآن-۳۸۵-۴۰۸-قرآن-۴۴۵-۴۸۸-قرآن-۵۰۳-۵۳۵-قرآن-۵۵۴-۶۵۳-قرآن-۶۶۴-۶۸۲-قرآن-۷۲۷-۷۸۹-قرآن-۸۶۴-۹۰۰-قرآن-۹۲۶-۹۶۲-قرآن-۱۰۹۴-۱۱۲۵-قرآن-۱۲۰۴-۱۳۰۰-قرآن-۱۳۲۵-۱۴۰۰ [صفحه ۲۸۴] و قوله وَ لَو لا أَن يَكُونَ النّاسُ أُمّةً واحِدَةً أی علی مذهب واحدلَجَعَلنا لِمَن يَكفُرُ بِالرّحمنِ لِبُيُوتِهِم سُقُفاً مِن فِضّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيها يَظهَرُونَ قال المعارج التی يظهرون بهاوَ لِبُيُوتِهِم أَبواباً وَ سُرُراً عَلَيها يَتّكِؤُنَ وَ زُخرُفاً قال البيت المزخرف بالذهب -قرآن-۹-۵۳-قرآن-۷۳-۱۶۹-قرآن-۲۰۱-۲۶۶ فقال الصادق ع لوفعل الله ذلک لماآمن أحد ولكنه جعل فی المؤمنين أغنياء و فی الكافرين فقراء وجعل فی الكافرين أغنياء و فی المؤمنين فقراء ثم امتحنهم بالأمر والنهی والصبر والرضا -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۹۱ قوله وَ مَن يَعشُ عَن ذِكرِ الرّحمنِ أی يعمی نُقَيّض لَهُ شَيطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ و قوله فَإِمّا نَذهَبَنّ بِكَ فَإِنّا مِنهُم مُنتَقِمُونَ -قرآن-۷-۳۷-قرآن-۴۷-۸۷-قرآن-۹۶-۱۴۵ قال فإنه حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقری عن يحيی بن سعيد عن أبی عبد الله ع قال فَإِمّا نَذهَبَنّ بِكَ يا محمد من مكة إلی المدينة فإنا رادوک إليها ومنتقمون منهم بعلی بن أبی طالب ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۷-۲۲۴

مسائل مولی عمر للإمام الباقر ع

اشاره

قوله وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا أَ جَعَلنا مِن دُونِ الرّحمنِ آلِهَةً يُعبَدُونَ -قرآن-۷-۱۰۰ قال فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن أبی الربيع قال حججت مع أبی جعفر فی السنة التی حج فيهاهشام بن عبدالملک و كان معه نافع بن الأزرق مولی عمر بن الخطاب فنظر نافع إلی أبی جعفر ع فی ركن البيت و قداجتمع عليه الناس فقال لهشام يا أمير المؤمنين من هذا ألذی تتكافأ عليه الناس فقال هذانبی أهل الكوفة هذا محمد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب ع فقال نافع لآتينه فلأسألنه عن مسائل لايجيبنی فيها إلانبی أووصی نبی أو ابن وصی نبی، فقال هشام فاذهب إليه فسله فلعلک أن تخجله ،فجاء نافع واتكأ علی الناس ثم أشرف علی أبی جعفر ع فقال يا محمد بن علی إنی قدقرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان و قدعرفت حلالها وحرامها و قدجئت أسألک مسائل لايجيبنی فيها إلانبی أووصی نبی أو ابن وصی نبی،فرفع إليه أبو جعفر ع رأسه فقال سل فقال أخبرنی كم بين عيسی و محمدص من سنة فقال أخبرک -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۲۸۵] بقولی أوبقولک قال أخبرنی بالقولين جميعا فقال أمابقولی فخمسمائة سنة و أمابقولک فستمائة سنة قال فأخبرنی عن قول الله «وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا أَ جَعَلنا مِن دُونِ الرّحمنِ آلِهَةً يُعبَدُونَ» من ذا ألذی سأل محمد و كان بينه و بين عيسی خمسمائة سنة قال فتلا أبو جعفر ع هذه الآية«سُبحانَ ألّذِی أَسری بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَی المَسجِدِ الأَقصَی ألّذِی بارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا»فكان من الآيات التی أراها الله محمداص حين أسری به إلی بيت المقدس أن حشر الله الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل فأذن شفعا وأقام شفعا ثم قال فی إقامته حی علی خير العمل ثم تقدم محمدص وصلی بالقوم فأنزل الله عليه «وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا أَ جَعَلنا مِن دُونِ الرّحمنِ آلِهَةً يُعبَدُونَ»الآية فقال لهم رسول الله ص علی ماتشهدون و ماكنتم تعبدون قالوا نشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريک له وأنک رسول الله ص أخذت علی ذلک مواثيقنا وعهودنا، قال نافع صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفرأنتم و الله أوصياء رسول الله وخلفاؤه فی التوراة وأسماؤكم فی الإنجيل و فی الزبور و فی القرآن وأنتم أحق بالأمر من غيركم -روايت-از قبل-۱۱۳۸ . ثم حكی قول فرعون وأصحابه لموسی

ع فقال وَ قالُوا يا أَيّهَا السّاحِرُ أى ياأيها العالم ادعُ لَنا رَبّكَ بِما عَهِدَ عِندَكَ إِنّنا لَمُهتَدُونَ ثم قال فرعون أَم أَنَا خَيرٌ مِن هذَا ألّذِى هُوَ مَهِينٌيعنى موسى وَ لا يَكادُ يُبِينُ فقال لم يبين الكلام ثم قال فَلَو لا أُلقِيَ عَلَيهِ أَسوِرَةٌ أى هلا ألقى عليه أسورةمِن ذَهَبٍ أَو جاءَ مَعَهُ المَلائِكَةُ مُقتَرِنِينَيعنى مقارنين فَاستَخَفّ قَومَهُ فلما دعاهم فَأَطاعُوهُ إِنّهُم كانُوا قَوماً فاسِقِينَ فَلَمّا آسَفُونا أى عصونا انتَقَمنا مِنهُملأنه لايأسف عز و جل كأسف الناس -قرآن-۴۷-۷۶-قرآن-۹۶-۱۵۱-قرآن-۱۶۷-۲۱۰-قرآن-۲۲۲-۲۴۱-قرآن-۲۷۴-۳۰۸-قرآن-۳۳۳-۳۸۴-قرآن-۳۹۹-۴۱۶-قرآن-۴۲۹-۴۸۸-قرآن-۴۹۸-۵۱۳

على عليه السلام مثل عيسى ابن مريم

و قوله وَ لَمّا ضُرِبَ ابنُ مَريَمَ مَثَلًا إِذا قَومُكَ مِنهُ يَصِدّونَ -قرآن-۹-۷۳ قال فإنه حدثنى أبى عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبى صادق عن أبى الأعز عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۸۶] سلمان الفارسى رضى الله عنه قال بينما رسول الله ص جالس فى أصحابه إذ قال إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ص ليكون هوالداخل ،فدخل على بن أبى طالب ع فقال الرجل لبعض أصحابه أ مايرضى محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى ابن مريم و الله لآلهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهلية أفضل منه ،فأنزل الله فى ذلك المجلس « و لماضرب ابن مريم مثلا إذاقومك منه يضجون »فحرفوهايَصِدّونَوَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيرٌ أَم هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا بَل هُم قَومٌ خَصِمُونَ إن على إلا عبدأنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل فمحى اسمه عن هذاالموضع -روايت-۳۹-۶۳۲ . ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين ع وعظم شأنه عنده تعالى فقال هذا صِراطٌ مُستَقِيمٌيعنى أمير المؤمنين (ع) و قوله فَاستَمسِك بِالّذِي أُوحِيَ إِلَيكَ إِنّكَ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ -قرآن-۶۷-۸۷-قرآن-۱۲۱-۱۸۷ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر ع قال نزلت هاتان الآيتان هكذا -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۲-۱۶۹ ،قول الله حَتّى إِذا جاءَنايعنى فلانا وفلانا يقول أحدهما لصاحبه حين يراه يا لَيتَ بَينِي وَ بَينَكَ بُعدَ المَشرِقَينِ فَبِئسَ القَرِينُ فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان وأتباعهمالَن يَنفَعَكُمُ اليَومَ إِذ ظَلَمتُمآل محمدحقهم أَنّكُم فِى العَذابِ مُشتَرِكُونَ ثم قال الله لنبيه أَ فَأَنتَ تُسمِعُ الصّمّ أَو تَهدِي العُمىَ وَ مَن كانَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ فَإِمّا نَذهَبَنّ بِكَ فَإِنّا مِنهُم مُنتَقِمُونَيعنى من فلان وفلان ثم أوحى الله إلى نبيه ص فَاستَمسِك بِالّذِي أُوحِيَ إِلَيكَ فى على إِنّكَ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍيعنى أنك على ولاية على و على هوالصراط المستقيم ، -قرآن-۱۲-۲۸-قرآن-۷۸-۱۴۱-قرآن-۱۸۸-۲۲۳-قرآن-۲۳۷-۲۶۹-قرآن-۲۹۱-۴۱۸-قرآن-۴۶۸-۵۰۴-قرآن-۵۱۴-۵۴۲ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنايحيى بن زكريا عن على بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبى عبد الله (ع) قال قلت له قوله وَ إِنّهُ لَذِكرٌ لَكَ وَ لِقَومِكَ وَ سَوفَ تُسئَلُونَ فقال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-۲۳۷ [صفحه ۲۸۷] وَ لا يَصُدّنّكُمُ الشّيطانُيعنى فلانا لايصدنك عن أمير المؤمنين إِنّهُ لَكُم عَدُوّ مُبِينٌ -قرآن-۱-۲۸-قرآن-۶۸-۹۴

محاورة الله الأغنياء والفقراء

قوله الأَخِلّاءُ يَومَئِذٍ بَعضُهُم لِبَعضٍ عَدُوّ إِلّا المُتّقِينَيعنى الأصدقاء يعادى بعضهم بعضا، -قرآن-۷-۶۹ و قال الصادق (ع) ألا كل خلة كانت فى الدنيا فى غير الله فإنها تصير عداوة يوم القيامة -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۹۱ و قال أمير المؤمنين (ع) وللظالم غدا بكفه [يكفيه عضة يديه]عضة وللرجل وشيك وللأخلاء ندامة إلاالمتقين -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۱۱۲ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن أبى إسحاق عن الحرث عن على (ع) قال فى خليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن غنى ومؤمن فقير وكافر غنى وكافر فقير،فأما الخليلان المؤمنان فتخالا

حیاتهما فی طاعة الله وتباذلا علیها وتوادا علیها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله منزله فی الجنة یشفع لصاحبه ، فقال یارب خلیلی فلان کان یأمرنی بطاعتک ویعیننی علیها وینهانی عن معصیتک فثبته علی ماثبتنی علیه من الهدی حتی تریه ماأریتنی فیستجیب الله له حتی یلتقیا عند الله عز و جل فیقول کل واحد منهما لصاحبه جزاک الله من خلیل خیرا کنت تأمرنی بطاعة الله وتنهانی عن معصیة الله ، و أماالکافران فتخالا بمعصیة الله وتباذلا علیها وتوادا علیها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله تبارک و تعالی منزله فی النار فقال یارب فلان خلیلی کان یأمرنی بمعصیتک وینهانی عن طاعتک فثبته علی ماثبتنی علیه من المعاصی حتی تریه ماأریتنی من العذاب فیلتقیان عند الله یوم القیامة یقول کل واحد منهما لصاحبه جزاک الله من خلیل شرا کنت تأمرنی بمعصیة الله وتنهانی عن طاعة الله قال ثم قرأ(ع)«الأَخِلّاءُ یَومَئِذٍ بَعضُهُم لِبَعضٍ عَدُوٌ إِلّا المُتَّقِینَ» ویدعی بالمؤمن الغنی یوم القیامة إلی الحساب یقول الله تبارک و تعالی عبدی قال لبیک یارب قال أ لم أجعلک سمیعا وبصیرا وجعلت لک مالا کثیرا قال بلی یارب ، قال فما أعددت للقائی قال آمنت بک وصدقت رسولک -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-ادامه دارد [صفحه ۲۸۸] وجاهدت فی سبیلک ، قال فما ذا فعلت فیما آتیتک قال أنفقت فی طاعتک ، قال ماذا أورثت فی عقبک قال خلقتنی وخلقتهم ورزقتنی ورزقتهم وکنت قادرا علی أن ترزقهم کمارزقتنی فوکلت عقبی إلیک فیقول الله عز و جل صدقت اذهب فلو تعلم ما لک عندی لضحکت کثیرا. ثم یدعی بالمؤمن الفقیر فیقول یاعبدی فیقول لبیک یارب فیقول ماذا فعلت فیقول یارب هدیتنی لدینک وأنعمت علی وکففت عنی ما لوبسطته لخشیت أن یشغلنی عما خلقتنی له ،فیقول الله عز و جل صدقت عبدی لوتعلم ما لک عندی لضحکت کثیرا، ثم یدعی بالکافر الغنی فیقول ماأعددت للقائی فیعتل ،فیقول ماذا فعلت فیما آتیتک فیقول ورثته عقبی فیقول من خلقک فیقول أنت فیقول من خلق عقبک فیقول أنت ،فیقول أ لم أک قادرا علی أن أرزق عقبک کمارزقتک فإن قال نسیت ،هلک ، و إن قال لم أدر ما أنت هلک ،فیقول الله عز و جل لوتعلم ما لک عندی لبکیت کثیرا، قال ثم یدعی بالکافر الفقیر فیقول یا ابن آدم مافعلت فیما أمرتک فیقول ابتلیتنی ببلاء الدنیا حتی أنسیتنی ذکرک وشغلتنی عما خلقتنی له ،فیقول له فهلا دعوتنی فأرزقک وسألتنی فأعطیک فإن قال یارب نسیت هلک ، و إن قال لم أدر ما أنت هلک ،فیقول له لوتعلم ما لک عندی لبکیت کثیرا -روایت-از قبل-۱۱۲۴ . قال علی بن ابراهیم فی قوله الَّذِینَ آمَنُوا بِآیاتِنایعنی بالأئمةوَ کانُوا مُسلِمِینَ ادخُلُوا الجَنَّةَ أَنتُم وَ أَزواجُکُم تُحبَرُونَ أی تکرمون یُطافُ عَلَیهِم بِصِحافٍ مِن ذَهَبٍ وَ أَکوابٍ أی قصاع وأوانیوَ فِیها ما تَشتَهِیهِ الأَنفُسُ إلی قوله مِنها تَأکُلُونَفإنه محکم ، -قرآن-۳۵-۶۰-قرآن-۷۴-۱۴۳-قرآن-۱۵۵-۲۰۰-قرآن-۲۱۸-۲۴۹-قرآن-۲۶۱-۲۷۶ وأخبرنی أبی عن الحسن بن محبوب عن ابن یسار عن أبی عبد الله (ع) قال إن الرجل فی الجنة یبقی علی مائدته أیام الدنیا ویأکل فی أکلة واحدة بمقدار ماأکله فی الدنیا -روایت-۱-۲-روایت-۸۰-۱۷۸ ، ثم ذکر الله ماأعده لأعداء آل محمد فقال [صفحه ۲۸۹] إِنَّ المُجرِمِینَ فِی عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا یُفَتَّرُ عَنهُم وَ هُم فِیهِ مُبلِسُونَ أی آیسون من الخیر -قرآن-۱-۹۰ فذلک قول أمیر المؤمنین ع « و أما أهل المعصیة فخلدوا فی النار، وأوثق منهم الأقدام ، وغل منهم الأیدی إلی الأعناق ، وألبس أجسادهم سرابیل القطران وقطعت لهم مقطعات من النار،هم فی عذاب قداشتد حره ونار قدأطبق علی أهلها، فلایفتح عنهم أبدا، و لایدخل علیهم ریح أبدا، و لاینقضی منهم الغم أبدا والعذاب أبدا شدید والعقاب أبدا جدید، لاالدار زائلة فتفنی و لاآجال القوم تقضی -روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۳۹۶ ». ثم حکی نداء أهل النار فقال وَ نادَوا یا مالِکُ لِیَقضِ عَلَینا رَبُّکَ قالَ أی نموت فیقول مالک إِنَّکُم ماکِثُونَ ثم قال الله لَقَد جِئناکُم بِالحَقِّیعنی بولایة أمیر المؤمنین ع وَ لکِنَّ أَکثَرَکُم لِلحَقِّ کارِهُونَ والدلیل علی أن الحق ولایة أمیر المؤمنین ع قوله «وَ قُلِ الحَقُّ مِن رَبِّکُمیعنی ولایة علی فَمَن شاءَ فَلیُؤمِن وَ مَن شاءَ فَلیَکفُر إِنّا أَعتَدنا لِلظّالِمِینَآل محمدحقهم ناراً» ثم ذکر علی أثر هذاخبرهم و ماتعاهدوا علیه فی الکعبة أن لایردوا الأمر فی أهل بیت رسول الله ص فقال أَم أَبرَمُوا أَمراً فَإِنّا مُبرِمُونَ إلی قوله لَدَیهِم یَکتُبُونَ و قوله قُل إِن کانَ لِلرَّحمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العابِدِینَیعنی أول القائلین لله أن یکون له

ولد و قوله وَ هُوَ ألّذِی فِی السّماءِ إلهٌ وَ فِی الأرضِ إلهٌ قال هوإله فی السماء و الأرض ، -قرآن-۳۲-۷۸-قرآن-۱۰۱-۱۱۷-قرآن-۱۳۳-۱۵۵-قرآن-۱۸۶-۲۲۲-قرآن-۲۷۸-۳۰۳-قرآن-۳۲۰-۳۹۰-قرآن-۴۰۴-۴۰۸-قرآن-۵۱۵-۵۵۳-قرآن-۵۶۵-۵۸۳-قرآن-۵۹۲-۶۴۷-قرآن-۶۹۸-۷۵۱ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسین عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن منصور عن أبی أسامة قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله عز و جل «وَ هُوَ ألّذِی فِی السّماءِ إلهٌ وَ فِی الأرضِ إلهٌ»فنظرت و الله إلیه و قدلزم الأرض و هو یقول و الله عز و جل ألذی هو و الله ربی فی السماء إله و فی الأرض إله و هو الله عز و جل - روایت-۱-۲-روایت-۱۱۸-۳۵۴ . و قال علی بن ابراهیم وَ لا یَملِکُ ألّذِینَ یَدعُونَ مِن دُونِهِ الشّفاعَةَ قال -قرآن-۲۷-۸۰[صفحه ۲۹۰] هم الذین قدعبدوا فی الدنیا لایملکون الشفاعة لمن عبدهم ثم قال رسول الله ص یا رَبِّ إنّ هؤُلاءِ قَومٌ لا یُؤمِنُونَ فقال الله فَاصفَح عَنهُم وَ قُل سَلامٌ فَسَوفَ یَعلَمُونَ. -قرآن-۸۳-۱۲۲-قرآن-۱۳۵-۱۸۱

۴۴-سورة الدخان مکیة آیاتها تسع وخمسون ۵۹

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ حم وَ الکِتابِ المُبِینِ إنّا أنزَلناهُ‌یعنی القرآن فِی لَیلَةٍ مُبارَکَةٍ إنّا کُنّا مُنذِرِینَ وهی لیلة القدر أنزل الله القرآن فیها إلی البیت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البیت المعمور علی رسول الله ص فی طول [ثلاث و]عشرین سنةفِیها یُفرَقُ فی لیلة القدرکُلّ أمرٍ حَکِیمٍ أی یقدر الله کل أمر من الحق و من الباطل و ما یکون فی تلک السنة و له فیه البداء والمشیة یقدم مایشاء ویؤخر مایشاء من الآجال والأرزاق والبلایا والأعراض والأمراض ویزید فیها مایشاء وینقص مایشاء ویلقیه رسول الله ص إلی أمیر المؤمنین ع ویلقیه أمیر المؤمنین ع إلی الأئمة ع حتی ینتهی ذلک إلی صاحب الزمان ع ، ویشترط له ما فیه البداء والمشیة والتقدیم والتأخیر. -قرآن-۱-۷۴-قرآن-۸۸-۱۳۲-قرآن-۲۷۶-۲۸۸-قرآن-۳۰۳-۳۲۰ قال حدثنی بذلک أبی عن ابن أبی عمیر عن عبد الله بن مسکان عن أبی جعفر و أبی عبد الله و أبی الحسن ع ، قال وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن یونس عن داود بن فرقد عن أبی المهاجر عن أبی جعفر ع قال یا أباالمهاجر لاتخفی علینا لیلة القدر إن الملائکة یطوفون بنا فیها - روایت-۱-۲-روایت-۲۱۵-۲۸۴ ثم قال بَل هُم فِی شَکّ یَلعَبُونَ‌یعنی فی شک مما ذکرناه مما یکون فی لیلة القدر و قوله فَارتَقِب أی اصبرِیَومَ تأتِی السّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ قال ذلک إذاخرجوا فی الرجعة من القبرِیَغشَی النّاسَ‌کلهم الظلمة فیقولون هذا عَذابٌ أَلِیمٌ رَبّنَا اکشِف عَنّا -قرآن-۱۰-۳۶-قرآن-۹۳-۱۰۱-قرآن-۱۱۰-۱۴۸-قرآن-۱۸۷-۲۰۰-قرآن-۲۲۲-۲۵۹ ثم قال بَل هُم فِی شَکّ یَلعَبُونَ‌یعنی فی شک مما ذکرناه مما یکون فی لیلة القدر و قوله فَارتَقِب أی اصبرِیَومَ تأتِی السّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ قال ذلک إذاخرجوا فی الرجعة من القبرِیَغشَی النّاسَ‌کلهم الظلمة فیقولون هذا عَذابٌ أَلِیمٌ رَبّنَا اکشِف عَنّا العَذابَ إنّا مُؤمِنُونَ فقال الله ردا علیهم أَنّی لَهُمُ الذّکری فی ذلک الیوم وَ قَد جاءَهُم رَسُولٌ مُبِینٌ أی رسول قدتبین لهم ثُمّ تَوَلّوا عَنهُ وَ قالُوا مُعَلّمٌ مَجنُونٌ قال قالوا ذلک لمانزل الوحی علی رسول الله ص وأخذه الغشی فقالوا هومجنون ثم قال إنّا کاشِفُوا العَذابِ قَلِیلًا إنّکُم عائِدُونَ‌یعنی إلی یوم القیامة، و لو کان قوله «یَومَ تأتِی السّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ» فی القیامة لم یقل إنکم عائدون لأنه لیس بعدالآخرة والقیامة حالة یعودون إلیها ثم قال یَومَ نَبطِشُ البَطشَةَ الکُبرییعنی فی القیامةإنّا مُنتَقِمُونَ و قوله وَ لَقَد فَتَنّا قَبلَهُم قَومَ فِرعَونَ أی اختبرناهم وَ جاءَهُم رَسُولٌ کَرِیمٌ أَن أَدّوا إلَیّ عِبادَ اللّهِ أی مافرض الله من الصلاة والزکاة والصوم والحج والسنن والأحکام ،فأوحی الله إلیه فَأَسرِ بِعِبادِی لَیلًا إنّکُم مُتّبَعُونَ أی یتبعکم فرعون وجنوده وَ اترُکِ البَحرَ رَهواً أی جانبا وخذ علی الطرف إنّهُم جُندٌ مُغرَقُونَ و قوله وَ

مَقامٍ كَرِيمٍ أی حسن وَ نَعمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ قال النعمة فی الأبدان و قوله «فاكِهِينَ» أی مفاكهين للنساء كَذلِكَ وَ أَورَثناها قَوماً آخَرِينَيعنی بنی إسرائيل . -قرآن-۱-۲۶-قرآن-۴۹-۶۸-قرآن-۸۴-۱۱۳-قرآن-۱۳۷-۱۸۳-قرآن-۲۷۳-۳۲۲-قرآن-۳۶۴-۴۰۲-قرآن-۴۹۵-۵۲۵-قرآن-۵۴۲-۵۵۹-قرآن-۵۶۸-۶۰۷-قرآن-۶۲۲-۶۸۰-قرآن-۷۶۸-۸۱۲-قرآن-۸۳۹-۸۶۲-قرآن-۸۸۷-۹۱۰-قرآن-۹۱۹-۹۳۵-قرآن-۹۴۴-۹۷۶-قرآن-۱۰۱۰-۱۰۱۸-قرآن-۱۰۳۹-۱۰۷۵

بكاء السماء و الأرض على الحسين عليه السلام

قوله فَما بَكَت عَلَيهِمُ السَّماءُ وَ الأَرضُ وَ ما كانُوا مُنظَرِينَ -قرآن-۷-۷۰ قال حدثنی أبی عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضيل الهمدانی عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله ، فقال «فَما بَكَت عَلَيهِمُ السَّماءُ وَ الأَرضُ وَ ما كانُوا مُنظَرِينَ» ثم مر عليه الحسين بن علی ع فقال لكن هذاليبكين عليه السماء و الأرض ، و قال و مابكت السماء و الأرض إلا علی يحيی بن زكريا و الحسين بن علی ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-۳۷۳

ثواب بكاء الحسين عليه السلام

قال وحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع قال كان علی بن الحسين ع يقول أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علی ع دمعة حتی تسيل علی خده بوأه الله بها فی الجنة غرفا يسكنها أحقابا وأيما مؤمن - روايت-۱-۲-روايت-۱۲۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] دمعت عيناه دمعا حتی تسيل علی خده لأذی مسنا من عدونا فی الدنيا بوأه الله مبوأ صدق فی الجنة، وأيما مؤمن مسه أذی فينا فدمعت عيناه حتی تسيل دمعه علی خديه من مضاضة ماأوذی فينا صرف الله عن وجهه الأذی وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار -روايت-از قبل-۲۵۲ قال وحدثنی أبی عن بكر بن محمد عن أبی عبد الله ع قال من ذكرنا أوذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه و لوكانت مثل زبد البحر -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۱۷۰ . و قوله وَ لَقَد نَجَّينا بَنِي إسرائِيلَ مِنَ العَذابِ المُهِينِ إلی قوله عَلَی العالَمِينَفلفظه عام ومعناه خاص وإنما اختارهم وفضلهم علی عالمی زمانهم قوله يَومَ لا يُغنِي مَولًی عَن مَولًی شَيئاً قال من والی غيرأولياء الله لايغنی بعضهم عن بعض ، ثم استثنی من والی آل محمد فقال إلّا مَن رَحِمَ اللّهُ إنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ ثم قال إنَّ شَجَرَةَ الزَّقّومِ طَعامُ الأَثِيمِنزلت فی أبی جهل و قوله كَالمُهلِ قال المهل الصفر المذاب يغلی فِی البُطُونِ كغَلَی الحَمِيمِ و هو ألذی قدحمی وبلغ المنتهی ثم قال خُذُوهُ فَاعتِلُوهُ أی اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به إلی سَواءِ الجَحِيمِ ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له ذُق إنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الكَرِيمُفلفظه خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك و ذلك أن أباجهل كان يقول أناالعزيز الكريم ،فتعير بذلك فی النار ثم وصف ماأعده الله للمتقين من شيعة أمير المؤمنين (ع) فقال إنَّ المُتَّقِينَ فِی مَقامٍ أَمِينٍ إلی قوله إلّا المَوتَةَ الأُولییعنی فی الجنة غيرالموتة التی فی الدنياوَ وَقاهُم عَذابَ الجَحِيمِ إلی قوله فَارتَقِب إنَّهُم مُرتَقِبُونَ أی انتظر إنهم منتظرون . -قرآن-۱۰-۶۷-قرآن-۷۹-۹۵-قرآن-۱۶۸-۲۰۸-قرآن-۲۹۸-۳۵۲-قرآن-۳۶۲-۴۰۱-قرآن-۴۲۸-۴۳۶-قرآن-۴۶۲-۵۰۱-قرآن-۵۴۴-۵۶۲-قرآن-۶۰۱-۶۲۱-قرآن-۶۶۱-۶۹۶-قرآن-۸۷۴-۹۰۸-قرآن-۹۲۰-۹۴۲-قرآن-۹۸۳-۱۰۰۹-قرآن-۱۰۲۱-۱۰۵۰ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهيل عن عبدالغنی بن سعيد -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۹۳] عن موسی بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فی قوله فَإنّما يَسّرناهُ بِلِسانِكَيريد مايسر من نعمة الجنة وعذاب النار -روايت-۴۹-۱۴۰ يا محمدلَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَيريد لكی يتعظ المشركون فَارتَقِب إنَّهُم مُرتَقِبُونَتهديد من الله ووعيد وانتظر إنهم منتظرون . -قرآن-۹-۳۱-قرآن-۵۶-۸۵

۴۵-سورة الجاثية مكية آياتها سبع وثلاثون ۳۷-

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم تَنزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ إِنّ فِى السّماواتِ وَ الأَرضِ لَآياتٍ لِلمُؤمِنِينَ وهى النجوم والشمس والقمر و فى الأرض مايخرج منها من أنواع النبات للناس والدواب لآيات لقوم يعقلون قوله وَ تَصرِيفِ الرّياحِ آياتٌ لِقَومٍ يَعقِلُونَ أى تجىء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها مايسير السحاب ومنها مايبسط الرزق فى الأرض ومنها مايلقح الشجرة و قوله وَيلٌ لِكُلّ أَفّاكٍ أَثِيمٍ أى كذاب يَسمَعُ آياتِ اللّهِ تُتلى عَلَيهِ ثُمّ يُصِرّ مُستَكبِراً أى يصر على أنه كذب ويستكبر على نفسه كَأَن لَم يَسمَعها و قوله وَ إِذا عَلِمَ مِن آياتِنا شَيئاً اتّخَذَها هُزُواًيعنى إذارأى فوضع العلم مكان الرؤية و قوله هذا هُدىًيعنى القرآن هوتبيان قوله وَ الّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبّهِم لَهُم عَذابٌ مِن رِجزٍ أَلِيمٌ قال الشدة والسوء ثم قال اللّهُ ألّذِى سَخّرَ لَكُمُ البَحرَ لِتَجرِيَ الفُلكُ أى السفن فيه ثم قال وَ سَخّرَ لَكُم ما فِى السّماواتِ وَ ما فِى الأَرضِ جَمِيعاً مِنهُيعنى ما فى السماوات من الشمس والقمر والنجوم والمطر و قوله «وَ أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً» هوالمطر ألذى يأتينا فى وقته وحينه ألذى ينفع به فى الزروع وغيرها و قوله قُل لِلّذِينَ آمَنُوا يَغفِرُوا لِلّذِينَ لا يَرجُونَ أَيّامَ اللّهِ قال يقول لأئمة الحق لاتدعوا على أئمة الجور حتى يكـــون الله -قرآن-۱-۱۳۸-قرآن-۲۵۴-۲۹۸-قرآن-۴۳۷-۴۶۴-قرآن-۴۷۴-۵۳۱-قرآن-۵۷۱-۵۸۸-قرآن-۵۹۷-۶۴۷-قرآن-۶۹۵-۷۰۳-قرآن-۷۳۲-۷۹۸-قرآن-۸۲۵-۸۷۸-قرآن-۹۰۳-۹۶۸-قرآن-۱۰۳۳-۱۰۶۱-قرآن-۱۱۴۰-۱۲۰۷ [صفحه ۲۹۴] ألذى يعاقبهم فى قوله لِيَجزِيَ قَوماً بِما كانُوا يَكسِبُونَ. -قرآن-۲۵-۶۴ حدثنا أبوالقاسم قال حدثنا محمد بن عباس قال حدثناعبيد الله بن موسى قال حدثنا عبدالعظيم بن عبد الله الحسنى، قال حدثناعمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبى عبد الله (ع) فى قول الله عز و جل قُل لِلّذِينَ آمَنُوا يَغفِرُوا لِلّذِينَ لا يَرجُونَ أَيّامَ اللّهِ قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يغفروا للذين لايعلمون فإذاعرفوهم فقد غفروا لهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۲-۳۶۴ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل قال حدثنا عبدالغنى بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فى قوله مَن عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفسِهِيريد المؤمنين وَ مَن أَساءَ فَعَلَيهايريد المنافقين والمشركين ثُمّ إِلى رَبّكُم تُرجَعُونَيريد إليه تصيرون -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۶-۲۸۹ . و قال على بن ابراهيم فى قوله ثُمّ جَعَلناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمرِ فَاتّبِعها إلى قوله لَن يُغنُوا عَنكَ مِنَ اللّهِ شَيئاًفهذا تأديب لرسول الله ص والمعنى لأمته و قوله أَ فَرَأَيتَ مَنِ اتّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ قال نزلت فى قريش كلما هووا شيئا عبدوه وَ أَضَلّهُ اللّهُ عَلى عِلمٍ أى عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين ع وجرى ذلك بعد رسول الله ص لمافعلوه بأهوائهم وآرائهم وأزالوهم وأمالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين بعدأخذ الميثاق عليهم مرتين لأمير المؤمنين و قوله اتّخَذَ إِلهَهُ هَواهُنزلت فى قريش وجرت بعد رسول الله ص فى الذين غصبوا أمير المؤمنين ع واتخذوا إماما بأهوائهم والدليل على ذلك قوله «وَ مَن يَقُل مِنهُم إِنِىّ إِلهٌ مِن دُونِهِ» قال من زعم أنه إمام و ليس بإمام فمن اتخذ إماما ففضله على على ع . ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لانحيا بعدالموت فقال وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا نَمُوتُ وَ نَحيا و هذامقدم ومؤخر لأن الدهرية لم يقروا بالبعث -قرآن-۳۷-۸۹-قرآن-۱۰۱-۱۳۶-قرآن-۱۸۸-۲۲۷-قرآن-۲۶۹-۲۹۷-قرآن-۵۲۲-۵۴۳-قرآن-۶۶۸-۷۱۱-قرآن-۸۴۲-۹۰۰ [صفحه ۲۹۵] و لاالنشور بعدالموت وإنما قالوا نحيا ونموت وَ ما يُهلِكُنا إِلّا الدّهرُ إلى قوله يَظُنّونَفهذا ظن شك ونزلت هذه الآية فى الدهرية وجرت فى الذين فعلوا مافعلوا بعد رسول الله ص بأمير المؤمنين و أهل بيته ع وإنما كان إيمانهم إقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة فى المال ، ثم حكى عز و جل قول الدهرية فقال وَ إِذا تُتلى عَلَيهِم آياتُنا بَيِناتٍ ما كانَ حُجّتَهُم إِلّا أَن قالُوا ائتُوا بِآبائِنا إِن كُنتُم صادِقِينَ أى أنكم تبعثون بعدالموت فقال الله قُلِ اللّهُ يُحيِيكُم ثُمّ يُمِيتُكُم ثُمّ يَجمَعُكُم إِلى يَومِ القِيامَةِ لا رَيبَ فِيهِ وَ لكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ و قوله وَ يَومَ تَقُومُ السّاعَةُ يَومَئِذٍ يَخسَرُ المُبطِلُونَالذين أبطلوا دين الله و قوله وَ تَرى كُلّ أُمّةٍ جاثِيَةً أى على ركبهاكُلّ أُمّةٍ

تُدعى إِلى كِتابِهَا قال إلى مايجب عليهم من أعمالهم ثم قال هذا كِتابُنا يَنطِقُ عَلَيكُم بِالحَقّالآيتان محكمتان . -قرآن-۴۶-۷۴-قرآن-۸۶-۹۴-قرآن-۳۱۸-۴۲۹-قرآن-۴۶۹-۵۹۷-قرآن-۶۰۶-۶۶۲-قرآن-۶۹۵-۷۲۲-قرآن-۷۳۷-۷۶۸-قرآن-۸۱۴-۸۵۱

حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمدالفزارى عن الحسن بن على اللؤلؤى عن الحسن بن أيوب عن سليمان بن صالح عن رجل عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال قلت هذا كِتابُنا يَنطِقُ عَلَيكُم بِالحَقّ، قال له إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله ص هوالناطق بالكتاب قال الله هذابكتابنا ينطق عليكم بالحق فقلت إنا لانقرؤها هكذا فقال هكذا و الله نزل بهاجبرئيل على محمد ولكنه فيما حرف من كتاب الله -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۳-۴۴۰ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ قِيلَ اليَومَ نَنساكُم أى نترككم فهذا نسيان الترك كَما نَسِيتُم لِقاءَ يَومِكُم هذا وَ مَأواكُمُ النّارُ وَ ما لَكُم مِن ناصِرِينَ ذلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذتُم آياتِ اللّهِ هُزُواً وهم الأئمة أى كذبتموهم واستهزأتم بهم فَاليَومَ لا يُخرَجُونَ مِنهايعنى من النارو لا هُم يُستَعتَبُونَ أى لايجاوبون و لايقبلهم الله فَلِلّهِ الحَمدُ رَبِّ السّماواتِ وَ رَبِّ الأَرضِ رَبِّ العالَمِينَ وَ لَهُ الكِبرِياءُيعنى القدرةفِى السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ. -قرآن-۳۷-۶۱-قرآن-۹۲-۲۲۰-قرآن-۲۶۲-۲۹۰-قرآن-۳۰۵-۳۲۷-قرآن-۳۶۱-۴۴۵-قرآن-۴۵۸-۵۱۰ [صفحه ۲۹۶]

(۴۶)سورة الأحقاف مكية آياتها خمس وثلاثون (۳۵)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم تَنزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ إلى قوله وَ الّذِينَ كَفَرُوا عَمّا أُنذِرُوا مُعرِضُونَيعنى قريشا عما دعاهم إليه رسول الله ص و هومعطوف على قوله فَإِن أَعرَضُوا فَقُل أَنذَرتُكُم إلى قوله عادٍ وَ ثَمُودَ» ثم احتج الله عليهم فقال قُللهم يا محمدأَ رَأَيتُم ما تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِيعنى الأصنام التى كانوا يعبدونهاأَرَوُنِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الأَرضِ أَم لَهُم شِركٌ فِى السّماواتِ ائتُونِي بِكِتابٍ مِن قَبلِ هذا أَو أَثارَةٍ مِن عِلمٍ إِن كُنتُم صادِقِينَ ثم قال وَ مَن أَضَلّ مِمّن يَدعُوا مِن دُونِ اللّهِ مَن لا يَستَجِيبُ لَهُ إِلى يَومِ القِيامَةِ إلى قوله بِعِبادَتِهِم كافِرِينَ قال من عبدالشمس والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر إذاحشر الناس كانت هذه الأشياء لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال أَم يَقُولُونَ يا محمدافتَراهُيعنى القرآن أى وضعه من عنده فقل لهم إِنِ افتَرَيتُهُ فَلا تَملِكُونَ لِى مِنَ اللّهِ شَيئاً إن أثابنى أوعاقبنى على ذلك هُوَ أَعلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ أى تكذبون كَفى بِهِ شَهِيداً بَينِي وَ بَينَكُم وَ هُوَ الغَفُورُ الرّحِيمُ ثم قال قُللهم يا محمدما كُنتُ بِدعاً مِنَ الرّسُلِ أى لم أكن واحدا من الرسل فقد كان قبلى أنبياء كثير و قوله قُل أَ رَأَيتُم إِن كانَ مِن عِندِ اللّهِ وَ كَفَرتُم بِهِ إلى قوله عَلى مِثلِهِ قال قل إن كان القرآن من عند الله وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِن بَنِي إِسرائِيلَ عَلى مِثلِهِ فَآمَنَ وَ استَكبَرتُم قال الشاهد أمير المؤمنين (ع) والدليل عليه فى سورة هوداً فَمَن كانَ عَلى -قرآن-۱-۸۵-قرآن-۹۷-۱۴۳-قرآن-۲۰۹-۲۴۱-قرآن-۲۵۳-۲۶۷-قرآن-۲۹۶-۲۹۸-قرآن-۳۱۱-۳۵۰-قرآن-۳۸۶-۵۳۰-قرآن-۵۴۰-۶۲۸-قرآن-۶۴۰-۶۶۲-قرآن-۷۹۹-۸۱۲-قرآن-۸۲۱-۸۲۸-قرآن-۸۷۰-۹۲۴-قرآن-۹۵۶-۹۸۹-قرآن-۱۰۰۱-۱۰۶۶-قرآن-۱۰۷۶-۱۰۷۸-قرآن-۱۰۹۱-۱۱۱۹-قرآن-۱۱۸۲-۱۲۳۹-قرآن-۱۲۵۱-۱۲۶۲-قرآن-۱۳۰۱-۱۳۷۴-قرآن-۱۴۳۳-۱۴۵۰

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم تَنزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ إلى قوله وَ الّذِينَ كَفَرُوا عَمّا أُنذِرُوا مُعرِضُونَيعنى قريشا عما دعاهم إليه رسول الله ص و هومعطوف على قوله فَإِن أَعرَضُوا فَقُل أَنذَرتُكُم إلى قوله عادٍ وَ ثَمُودَ» ثم احتج الله عليهم فقال قُللهم يا محمدأَ رَأَيتُم ما تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِيعنى الأصنام التى كانوا يعبدونهاأَرَوُنِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الأَرضِ أَم لَهُم شِركٌ فِى السّماواتِ ائتُونِي بِكِتابٍ مِن قَبلِ هذا أَو أَثارَةٍ مِن عِلمٍ إِن كُنتُم صادِقِينَ ثم قال وَ مَن أَضَلّ مِمّن يَدعُوا مِن دُونِ اللّهِ مَن لا يَستَجِيبُ لَهُ إِلى يَومِ القِيامَةِ إلى قوله بِعِبادَتِهِم كافِرِينَ قال من عبدالشمس والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر إذاحشر

الناس كانت هذه الأشياء لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال أَم يَقُولُونَ يا محمدافتَراهُيعنى القرآن أى وضعه من عنده فقل لهم إِنِ افتَرَيتُهُ فَلا تَملِكُونَ لِي مِنَ اللّهِ شَيئاً إن أثابنى أوعاقبنى على ذلك هُوَ أَعلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ أى تكذبون كَفى بِهِ شَهِيداً بَينِي وَ بَينَكُم وَ هُوَ الغَفُورُ الرّحِيمُ ثم قال قُللهم يا محمدما كُنتُ بِدعاً مِنَ الرّسُلِ أى لم أكن واحدا من الرسل فقد كان قبلى أنبياء كثير و قوله قُل أَ رَأَيتُم إِن كانَ مِن عِندِ اللّهِ وَ كَفَرتُم بِهِ إلى قوله عَلى مِثلِهِ قال قل إن كان القرآن من عند الله وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِن بَنِي إِسرائِيلَ عَلى مِثلِهِ فَآمَنَ وَ استَكبَرتُم قال الشاهد أمير المؤمنين (ع) والدليل عليه فى سورة هوداً فَمَن كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَ يَتلُوهُ شاهِدٌ مِنهُيعنى أمير المؤمنين (ع) و قوله إِنّ الّذِينَ قالُوا رَبّنَا اللّهُ ثُمّ استَقامُوا فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ قال استقاموا على ولايهٔ أمير المؤمنين (ع) و قوله وَ وَصّينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ إِحساناً قال الإحسان رسول الله ص و قوله بِوالِدَيهِإنما عنى الحسن و الحسين ع ثم عطف على الحسين (ع) فقال حَمَلَتهُ أُمّهُ كُرهاً وَ وَضَعَتهُ كُرهاً و ذلك أن الله أخبر رسول الله ص وبشره بالحسين (ع)قبل حمله و أن الإمامهٔ تكون فى ولده إلى يوم القيامهٔ ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبهٔ فى نفسه وولده ثم عوضه بأن جعل الإمامهٔ فى عقبه وأعلمه أنه يقتل ثم يرده إلى الدنيا وينصره حتى يقتل أعداءه ويملكه الأرض و هو قوله «وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ»الآيهٔ، قوله «وَ لَقَد كَتَبنا فِي الزّبُورِ مِن بَعدِ الذّكرِ أَنّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ»فبشر الله نبيه ص أن أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إلى الدنيا ويقتلون أعداءهم وأخبر رسول الله ص فاطمهٔ ع بخبر الحسين وقتله فحملته كرها، -قرآن-۱-۴۵-قرآن-۷۹-۱۷۰-قرآن-۲۲۲-۲۶۳-قرآن-۳۰۰-۳۱۰-قرآن-۳۷۲-۴۱۴-قرآن-۷۱۱-۷۷۰-قرآن-۷۸۶-۸۷۸ ثم قال أبو عبد الله (ع) فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فتحمله كرها -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-۷۵ أى أنها اغتمت وكرهت لماأخبرها بقتله ، ووضعته كرها لماعلمت من ذلك و كان بين الحسن و الحسين ع طهر واحد و كان الحسين ع فى بطن أمه ستهٔ أشهر وفصاله أربعهٔ وعشرون شهرا و هوقول الله وَ حَملُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهراً. و قوله وَ الّذِي قالَ لِوالِدَيهِ أُفّ لَكُما أَ تَعِدانِنِي أَن أُخرَجَ إلى قوله ما هذا إِلّا أَساطِيرُ الأَوّلِينَ قال نزلت فى عبدالرحمن بن أبى بكر، -قرآن-۱۹۴-۲۳۲-قرآن-۲۴۲-۳۰۷-قرآن-۳۱۹-۳۵۲ حدثنى العباس بن محمد قال حدثنى الحسن بن سهل بإسناد رفعه إلى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال ثم أتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن على ع بذم عبدالرحمن بن أبى بكر قال جابر بن يزيد نقلت هذاالحديث لأبى جعفر(ع) -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۹-ادامه دارد [صفحه ۲۹۸] فقال أبو جعفر ع ياجابر و الله لوسبقت الدعوهٔ من الحسين « وأصلح لى ذريتى»لكان ذريته كلهم أئمهٔ ولكن سبقت الدعوهٔأَصلِح لِي فِي ذُرِّيَّتِيفمنهم الأئمهٔ ع واحد فواحد فثبت الله بهم حجته -روايت-از قبل-۱۹۸ . قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ يُعرَضُ الّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النّارِ أَذهَبتُم طَيِّباتِكُم فِي حَياتِكُمُ الدّنيا وَ استَمتَعتُم بِها قال أكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهى فى بنى فلان فَاليَومَ تُجزَونَ عَذابَ الهُونِ قال العطش بِما كُنتُم تَستَكبِرُونَ فِي الأَرضِ بِغَيرِ الحَقّ وَ بِما كُنتُم تَفسُقُونَ و قوله وَ اذكُر أَخا عادٍ إِذ أَنذَرَ قَومَهُ بِالأَحقافِ والأحقاف بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر وهى أربعهٔ منازل . -قرآن-۳۵-۱۴۷-قرآن-۲۰۲-۲۳۴-قرآن-۲۴۶-۳۲۳-قرآن-۳۳۲-۳۸۱ قال حدثنى أبى قال أمر المعتصم أن يحفر بالبطائيهٔ[البطانيهٔ]بئر فحفروا ثلاثمائهٔ قامهٔ فلم يظهر الماء فتركه و لم يحفره فلما ولى المتوكل أمر أن يحفر ذلك البئر أبدا حتى يبلغ الماء،فحفروا حتى وضعوا فى كل مائهٔ قامهٔ بكرهٔ حتى انتهوا إلى صخرهٔ فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج منها ريح باردهٔ فمات من كان بقربها.فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم بذلك ماذاك ،فقالوا سل ابن الرضا عن ذلك و هو أبو الحسن على بن محمد ع فكتب إليه يسأل عن ذلك فقال أبو الحسن ع تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۵۳۶ . ثم حكى الله قوم عادقالُوا أَ جِئتَنا لِتَأفِكَنا أى تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنافَأتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِن كُنتَ مِنَ الصّادِقِينَ و كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرهٔ الخير خصبهٔ،فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم ، و كان هود يقول لهم ماحكى الله فى سورهٔ

هوداستَغفِرُوا رَبّكُم ثُمّ تُوبُوا إِلَيهِ إلى قوله وَ لا تَتَوَلّوا مُجرِمِينَفلم يؤمنوا وعتوا فأوحى الله إلى هود إنه يأتيهم العذاب فى وقت كذا وكذا وريح فيها -قرآن-۲۴-۵۲-قرآن-۹۰-۱۱۰-قرآن-۱۲۲-۱۴۸-قرآن-۳۱۳-۳۵۲-قرآن-۳۶۴-۳۹۰ [صفحه ۲۹۹] عذاب أليم ، فلما كان ذلك الوقت نظروا إلى سحاب قدأقبلت ففرحوا فقالواهذا عارِضٌ مُمطِرُناالساعة يمطر فقال لهم هودبَل هُوَ مَا استَعجَلتُم بِهِ فى قوله فَأتِنا بِما تَعِدُنا إِن كُنتَ مِنَ الصّادِقِينَرِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمّرُ كُلّ شَىءٍ بِأَمرِ رَبّهافلفظه عام ومعناه خاص لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها وإنما دمرت مالهم كله فكان كما قال الله فَأَصبَحُوا لا يُرى إِلّا مَساكِنُهُم و كل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف وتحذير لأمة محمدص و قوله وَ لَقَد مَكّنّاهُم فِيما إِن مَكّنّاكُم فِيهِ وَ جَعَلنا لَهُم سَمعاً وَ أَبصاراً وَ أَفئِدَةً أى قدأعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا أن ينزل بكم مانزل بهم ثم خاطب الله قريشا فقال وَ لَقَد أَهلَكنا ما حَولَكُم مِنَ القُرى وَ صَرّفنَا الآياتِ أى بينا وهى بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط ثم قال احتجاجا عليهم فَلَو لا نَصَرَهُمُ الّذِينَ اتّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ قُرباناً آلِهَةً بَل ضَلّوا عَنهُم أى بطلواوَ ذلِكَ إِفكُهُم أى كذبهم وَ ما كانُوا يَفتَرُونَ. و قوله وَ إِذ صَرَفنا إِلَيكَ نَفَراً مِنَ الجِنّ يَستَمِعُونَ إلى قوله أُولئِكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍفهذا كله حكاية عن الجن و كان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ص خرج من مكة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام فلم يجبه أحد و لم يجد من يقبله ، ثم رجع إلى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادى مجنة تهجد بالقرآن فى جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله ص استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض أَنصِتُوايعنى اسكتوافَلَمّا قُضِيَ أى فرغ رسول الله ص من القراءةوَلّوا إِلى قَومِهِم مُنذِرِينَ قالُوا يا قَومَنا إِنّا سَمِعنا كِتاباً أُنزِلَ مِن بَعدِ مُوسى مُصَدّقاً لِما بَينَ يَدَيهِ يهَدِي إِلَى الحَقّ وَ إِلى طَرِيقٍ مُستَقِيم يا قَومَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللّهِ وَ آمِنُوا بِهِ إلى قوله أُولئِكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍفجاءوا إلى رسول الله ص فأسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرائع الإسلام ،فأنزل الله على نبيه -قرآن-۷۴-۹۳-قرآن-۱۱۹-۱۴۷-قرآن-۱۵۸-۲۰۶-قرآن-۲۰۷-۲۶۷-قرآن-۳۷۱-۴۰۷-قرآن-۴۷۷-۵۷۱-قرآن-۶۷۴-۷۳۴-قرآن-۸۰۲-۸۹۱-قرآن-۹۰۱-۹۱۷-قرآن-۹۲۸-۹۵۰-قرآن-۹۶۰-۱۰۱۴-قرآن-۱۰۲۶-۱۰۵۲-قرآن-۱۴۰۷-۱۴۱۵-قرآن-۱۴۲۸-۱۴۴۲-قرآن-۱۴۷۷-۱۷۰۰-قرآن-۱۷۱۲-۱۷۳۸ [صفحه ۳۰۰] «قُل أُوحِيَ إِلَيّ أَنّهُ استَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ»السورة كلها فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله ص منهم وكانوا يعودون إلى رسول الله ص فى كل وقت فأمر رسول الله ص أمير المؤمنين ع أن يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون ومنهم كافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان ، -قرآن-۳-۵۷ وسئل العالم ع عن مؤمنى الجن أيدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيهامؤمنو الجن وفساق الشيعة -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۳۱ . ثم احتج الله على الدهرية فقال أَ وَ لَم يَرَوا أَنّ اللّهَ ألّذِى خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ وَ لَم يعَى بِخَلقِهِنّ بِقادِرٍ عَلى أَن يحُيِيَ المَوتى بَلى إِنّهُ عَلى كُلّ شَىءٍ قَدِيرٌ ثم أدب الله نبيه ص بالصبر فقال فَاصبِر كَما صَبَرَ أُولُوا العَزمِ مِنَ الرّسُلِ و هونوح و ابراهيم و موسى وعيسى ابن مريم ع و محمدص ، ومعنى أولى العزم أنهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله والإقرار بكل نبى كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والأذى ثم قال وَ لا تَستَعجِل لَهُميعنى العذاب كَأَنّهُم يَومَ يَرَونَ ما يُوعَدُونَ لَم يَلبَثُوا إِلّا ساعَةً مِن نَهارٍ بَلاغٌ قال يرون يوم القيامة أنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلاساعة من نهاربَلاغٌ أى أبلغهم ذلك فَهَل يُهلَكُ إِلّا القَومُ الفاسِقُونَ. -قرآن-۳۵-۱۹۵-قرآن-۲۳۰-۲۷۸-قرآن-۴۸۲-۵۰۲-قرآن-۵۱۶-۵۹۷-قرآن-۶۶۲-۶۶۷-قرآن-۶۸۴-۷۲۲

۴۷-سورة محمدص مدنية آياتها ثمان وثلاثون ۳۸

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ أَضَلّ أَعمالَهُمنزلت فی الذین ارتدوا بعد رسول الله ص وغصبوا أهل بیته حقهم وصدوا عن أمیر المؤمنین ع و عن ولایة الأئمة ع أَضَلّ أَعمالَهُم أی أبطل ما کان تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة. -قرآن-۱-۹۶-قرآن-۲۱۰-۲۲۶ [صفحه ۳۰۱] أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن العباس الحریشی عن أبی جعفر ع قال قال أمیر المؤمنین ع بعدوفاة رسول الله ص فی المسجد و الناس مجتمعون بصوت عال «الّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدّوا عَن سَبِیلِ اللّهِ أَضَلّ أَعمالَهُم» فقال له ابن عباس یا أبا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شیئا من القرآن ، قال لقد قلته لأمر، قال نعم إن الله یقول فی کتابه «وَ ما آتاکُمُ الرّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُم عَنهُ فَانتَهُوا» أفتشهد علی رسول الله ص أنه استخلف فلانا قال ماسمعت رسول الله ص أوصی إلاإلیک ، قال فهلا بایعتنی قال اجتمع الناس علیه فکنت منهم ، فقال أمیر المؤمنین ع کمااجتمع أهل العجل علی العجل هاهنا فتنتم ومثلکم کَمَثَلِ ألّذِی استَوقَدَ ناراً فَلَمّا أَضاءَت ما حَولَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِم وَ تَرَکَهُم فِی ظُلُماتٍ لا یُبصِرُونَ صُمّ بُکمٌ عمیٌ فَهُم لا یَرجِعُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-۸۲۷ أخبرنا الحسین [الحسن] بن محمد عن العلا[معلی] بن محمدبإسناده عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله ع وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزّلَ عَلی مُحَمّدٍ فی علی وَ هُوَ الحَقّ مِن رَبّهِم کَفّرَ عَنهُم سَیّئاتِهِم وَ أَصلَحَ بالَهُمهکذا نزلت -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۳-۲۸۴ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله «وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ»نزلت فی أبی ذر وسلمان وعمار ومقداد لم ینقضوا العهدوَ آمَنُوا بِما نُزّلَ عَلی مُحَمّدٍ أی ثبتوا علی الولایة التی أنزلها الله وَ هُوَ الحَقّیعنی أمیر المؤمنین ع مِن رَبّهِم کَفّرَ عَنهُم سَیّئاتِهِم وَ أَصلَحَ بالَهُم أی حالهم ثم ذکر أعمالهم فقال ذلِکَ بِأَنّ الّذِینَ کَفَرُوا اتّبَعُوا الباطِلَ وهم الذین اتبعوا أعداء رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع وَ أَنّ الّذِینَ آمَنُوا اتّبَعُوا الحَقّ مِن رَبّهِم -قرآن-۳۹-۸۱-قرآن-۱۳۶-۱۷۱-قرآن-۲۱۲-۲۲۵-قرآن-۲۴۹-۳۰۴-قرآن-۳۳۷-۳۸۵-قرآن-۴۴۶-۴۹۸ قال وحدثنی أبی عن بعض أصحابنا عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله فی سورة محمدآیة فینا وآیة فی أعدائنا -روایت-۱-۲-روایت-۸۱-۱۱۹ والدلیل علی ذلک قوله کَذلِکَ یَضرِبُ اللّهُ لِلنّاسِ أَمثالَهُم قوله فَإِذا لَقِیتُمُ الّذِینَ کَفَرُوا فَضَربَ الرّقابِ إلی قوله لَانتَصَرَ مِنهُمفهذا السیف ألذی علی مشرکی العجم -قرآن-۲۶-۶۷-قرآن-۷۴-۱۲۴-قرآن-۱۳۶-۱۵۲ [صفحه ۳۰۲] من الزنادقة و من لیس معه کتاب من عبدة النیران والکواکب و قوله فَإِذا لَقِیتُمُ الّذِینَ کَفَرُوا فَضَربَ الرّقابِ والمخاطبة للجماعة والمعنی لرسول الله ص والإمام بعده و قوله وَ الّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ فَلَن یُضِلّ أَعمالَهُم سَیَهدِیهِم وَ یُصلِحُ بالَهُم وَ یُدخِلُهُمُ الجَنّةَ عَرّفَها لَهُم أی وعدها إیاهم وادخرها لهم لِیَبلُوَا بَعضَکُم بِبَعضٍ أی یختبر. ثم خاطب أمیر المؤمنین ع فقال یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللّهَ یَنصُرکُم وَ یُثَبّت أَقدامَکُم فقال وَ الّذِینَ کَفَرُوا فَتَعساً لَهُم وَ أَضَلّ أَعمالَهُم ذلِکَ بِأَنّهُم کَرِهُوا ما أَنزَلَ اللّهُ فی علی فَأَحبَطَ أَعمالَهُم -قرآن-۶۹-۱۱۹-قرآن-۱۸۶-۳۱۸-قرآن-۳۴۸-۳۷۴-قرآن-۴۱۸-۴۹۷-قرآن-۵۰۴-۶۰۲-قرآن-۶۱۲-۶۳۱ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة عن أبی جعفر(ع) قال نزل جبرئیل علی محمدص بهذه الآیة هکذاذلِکَ بِأَنّهُم کَرِهُوا ما أَنزَلَ اللّهُ فی علی إلا أنه کشط الاسم فَأَحبَطَ أَعمالَهُم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۵-۲۶۷ قال علی بن ابراهیم فی قوله أَ فَلَم یَسِیرُوا فِی الأَرضِ فَینظُرُوا کَیفَ کانَ عاقِبَةُ الّذِینَ مِن قَبلِهِم أی أ و لم ینظروا فی أخبار الأمم الماضیة قوله دَمّرَ اللّهُ عَلَیهِم أی أهلکهم وعذبهم ثم قال وَ لِلکافِرِینَیعنی الذین کفروا وکرهوا ماأنزل الله فی علی أَمثالُها أی لهم مثل ما کان للأمم الماضیة من العذاب والهلاک ، ثم ذکر المؤمنین الذین ثبتوا علی إمامة أمیر المؤمنین (ع) فقال ذلِکَ بِأَنّ اللّهَ مَولَی الّذِینَ آمَنُوا وَ أَنّ الکافِرِینَ لا مَولی لَهُم ثم ذکر المؤمنین فقال إِنّ اللّهَ یُدخِلُ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِیعنی بولایة علی (ع)جَنّاتٍ تجَرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَ الّذِینَ کَفَرُوا من أعدائه یَتَمَتّعُونَ وَ یَأکُلُونَ کَما تَأکُلُ الأَنعامُیعنی أکلا کثیراوَ النّارُ مَثوىً لَهُم قال وَ کَأَیّن مِن قَرِیَةٍ هِیَ أَشَدّ قُوّةً مِن قَرِیَتِکَ الّتِی أَخرَجَتکَ أَهلَکناهُم فَلا ناصِرَ لَهُم قال إن الذین أهلکناهم من الأمم السالفة کانوا أشد قوة من

قریتک یعنی أهل مکـهٔ الذین أخرجوک منها فلم یکن لهم ناصـراً فَمَن کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِن رَبّهِیعنی أمیر المؤمنین (ع)کَمَن زُیّنَ لَهُ سُـوءُ عَمَلِهِیعنی الـذین غصـبوه -قرآن-۳۴-۱۱۷-قرآن-۱۶۶-۱۸۷-قرآن-۲۱۶-۲۳۰-قرآن-۲۷۹-۲۸۷-قرآن-۴۰۹-۴۸۶-قرآن-۵۱۰-۵۶۹-قرآن-۵۹۲-۶۵۰-قرآن-۶۶۲-۷۱۱-قرآن-۷۲۸-۷۵۰-قرآن-۷۵۶-۸۶۰-قرآن-۹۸۲-۱۰۱۹-قرآن-۱۰۴۵-۱۰۷۶ [صفحه ۳۰۳] وَ اتّبَعُوا أَهواءَهُم. ثم ضـرب لأولیائه وأعـدائه مثلا فقال لأولیائه مَثَلُ الجَنّهِ التّی وُعِدَ المُتّقُونَ فِیها أَنهارٌ مِن ماءٍ غَیرِ آسِنٍ إلی قوله مِن خَمرٍ لَذّهٍ لِلشّارِبِینَ ومعنی الخمر أی خمرهٔ إذاتناولها ولی الله وجد رائحهٔ المسک فیهاوَ أَنهارٌ مِن عَسَلٍ مُصَفّی وَ لَهُم فِیها مِن کُلّ الثّمَراتِ وَ مَغفِرَهٌ مِن رَبّهِم ثم ضرب لأعدائه مثلا فقال کَمَن هُوَ خالِدٌ فِی النّارِ وَ سُقُوا ماءً حَمِیماً فَقَطّعَ أَمعاءَهُم فقـال لنبیه أفمن هو فی هـذه الجنـهٔ الموصوفـهٔ کمن هو فی هـذه النار کما أن لیس عـدو الله کولیه . و قوله وَ مِنهُم مَن یَستَمِعُ إِلَیکَ حَتّی إِذا خَرَجُوا مِن عِنـدِکَ قالُوا لِلّذِینَ أُوتُوا العِلمَ ما ذا قالَ آنِفاًفإنها نزلت فی المنافقین من أصـحاب رسول الله ص و من کان إذاسمع شیئا منه لم یؤمن به و لم یعه فإذاخرجوا قالوا للمؤمنین ماذا قال محمدآنفا فقال الله أُولئِکَ الّذِینَ طَبَعَ اللّهُ عَلی قُلُـوبِهِم وَ اتّبَعُـوا أَهـواءَهُم -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۷۲-۱۴۸-قرآن-۱۶۰-۱۸۹-قرآن-۲۵۴-۳۴۲-قرآن-۳۷۱-۴۴۳-قرآن-۵۴۷-۶۶۰-قرآن-۸۲۰-۸۹۰ حـدثنا محمـد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد عن سـماعهٔ عن وهب بن حفص عن أبی بصیر عن أبی جعفر(ع) قال سـمعته یقول إن رسول الله ص کان یدعو أصـحابه فمن أراد الله به خیرا سمع وعرف مایدعوه إلیه و من أراد الله به شرا طبع علی قلبه لایسمع و لایعقل و هوقول الله تعالی حَتّی إِذا خَرَجُوا مِن عِندِکَ إلی قوله ما ذا قالَ آنِفاً - روایت-۱-۲-روایت-۱۳۳-۳۵۷ قـال علی بن ابراهیم ثم ذکر المهتـدین فقـال وَ الّذِینَ اهتَدَوا زادَهُم هُدیً وَ آتـاهُم تَقواهُم و هورد علی من زعم أن الإیمان لایزید و لاینقص -قرآن-۴۷-۹۹

أشراط الساعهٔ

ثم قال فَهَل یَنظُرُونَ إِلّا السّاعَـهَٔیعنی القیامـهٔأَن تَأتِیَهُم بَغتَهً فَقَد جاءَ أَشـراطُها -قرآن-۱۰-۴۱-قرآن-۵۵-۹۷ فإنه حـدثنی أبی عن سلیمان بن مسـلم الخشاب عن عبـد الله بن جریـح المکی عن عطاء بن أبی ریاح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله ص حجـهٔ الوداع فأخـذ بحلقـهٔ بـاب الکعبـهٔ ثم أقبـل علینا بوجهه فقال أ لاأخبرکم بأشـراط الساعـهٔ و کان أدنی الناس منه یومئذ سلمان رحمـهٔ الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-ادامه دارد [صـفحه ۳۰۴] علیه ، فقـال بلی یـا رسول الله فقال ص إن من أشـراط القیامـهٔ إضاعـهٔ الصـلوات واتباع الشـهوات ، والمیل إلی الأهواء وتعظیم أصـحاب المال ، وبیع الـدین بالـدنیا،فعندها یذوب قلب المؤمن فی جوفه کمایذاب الملح فی الماء مما یری من المنکر فلایسـتطیع أن یغیره ، قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال إی و ألـذی نفسـی بیـده یاسـلمان إن عنـدها یلیهم أمراء جـورهٔ ووزراء فسـقهٔ، وعرفـاء ظلمـهٔ، وأمنـاء خونـهٔ، فقـال سـلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال ص إی و ألذی نفسی بیده یاسـلمان إن عندها یکون المنکر معروفا والمعروف منکرا ویؤتمن الخائن ویخون الأمین ویصـدق الکاذب ویکـذب الصادق ، قال سـلمان و إن هـذالکائن یا رسول الله قال ص إی و ألـذی نفسـی بیـده . یاسـلمان فعنـدها تکون إمارهٔ النساء ومشاورهٔ الإماء وقعود الصبیان علی المنابر و یکون الکـذب طرفا والزکاهٔ مغرما والفیء مغنما ویجفو الرجل والدیه ویبر صدیقه ، ویطلع الکوکب المذنب ، قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال إی و ألذی نفسی بیده یاسـلمان وعنـدها تشارک المرأهٔ زوجها فی التجارهٔ و یکون المطر قیظا ویغیظ الکرام غیظا ویحتقر الرجل المعسـر فعندها تقارب الأسواق إذ قال هـذا لم أبع شـیئا و قال هـذا لم أربـح شـیئا فلاتری إلاذاما لله ، قال سـلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال إی و ألذی نفسی بیده . -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۰۵] یاسـلمان فعندها یلیهم أقوام إن تکلموا قتلوهم و إن

سکتوا استباحوا حقهم لیستأثرون أنفسهم بفیئهم ولیطئون حرمتهم ولیسفکن دماءهم ولیملأن قلوبهم دغلا ورعبا، فلاتراهم إلاوجلین خائفین مرعوبین مرهوبین ، قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال إی و ألذی نفسی بیده ، یاسلمان إن عندها یؤتی بشیء من المشرق و شیء من المغرب یلون أمتی،فالویل لضعفاء أمتی منهم والویل لهم من الله ، لایرحمون صغیرا و لایوقرون کبیرا و لایتجاوزون من مسیء جثتهم جثهٔ الآدمیین وقلوبهم قلوب الشیاطین ، قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال إی و ألذی نفسی بیده یاسلمان وعندها یکتفی الرجال بالرجال والنساء بالنساء ویغار علی الغلمان کمایغار علی الجاریهٔ فی بیت أهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ولترکبن ذوات الفروج السروج فعلیهن من أمتی لعنهٔ الله ، قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله فقال إی و ألذی نفسی بیده یاسلمان إن عندها تزخرف المساجد کماتزخرف البیع والکنائس وتحلی المصاحف ، وتطول المنارات وتکثر الصفوف بقلوب متباغضهٔ وألسن مختلفهٔ. قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال إی و ألذی نفسی بیده وعندها تحلی ذکور أمتی بالذهب ویلبسون الحریر والدیباج ویتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال إی و ألذی -روایت-از قبل-۱۲۰۷ [صفحه ۳۰۶] نفسی بیده یاسلمان . وعندها یظهر الربا ویتعاملون بالعینهٔ والرشی ویوضع الدین وترفع الدنیا، قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال إی و ألذی نفسی بیده یاسلمان وعندها یکثر الطلاق ، فلایقام لله حد ولن یضروا الله شیئا قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال إی و ألذی نفسی بیده یاسلمان وعندها تظهر القینات والمعازف ویلیهم أشرار أمتی، قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال ص إی و ألذی نفسی بیده یاسلمان وعندها تحج أغنیاء أمتی للنزههٔ وتحج أوساطها للتجارهٔ وتحج فقراؤهم للریاء والسمعهٔ فعندها یکون أقوام یتعلمون القرآن لغیر الله ویتخذونه مزامیر، و یکون أقوام یتفقهون لغیر الله وتکثر أولاد الزنا، ویتغنون بالقرآن ، ویتهافتون -روایت-۱- ادامه دارد [صفحه ۳۰۷] بالدنیا قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال ص إی و ألذی نفسی بیده . یاسلمان ذاک إذاانتهکت المحارم ، واکتسبت المآثم ، وتسلط الأشرار علی الأخیار، ویفشو الکذب وتظهر اللجاجهٔ، وتغشو الفاقهٔ ویتباهون فی اللباس ویمطرون فی غیرأوان المطر، ویستحسنون الکوبهٔ والمعازف وینکرون الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر حتی یکون المؤمن فی ذلک الزمان أذل من الأمهٔ ویظهر قراؤهم وعبادهم فیما بینهم التلاوم ،فأولئک یدعون فی ملکوت السماوات الأرجاس والأنجاس ، قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله فقال إی و ألذی نفسی بیده ، یاسلمان فعندها لایحض الغنی علی الفقیر حتی أن السائل یسأل فیما بین الجمعتین لایصیب أحدا یضع فی کفه شیئا قال سلمان و إن هذالکائن یا رسول الله قال ص إی و ألذی نفسی بیده یاسلمان عندها یتکلم الرویبضهٔ، فقال و ماالرویبضهٔ یا رسول الله فداک أبی وأمی قال ص یتکلم فی أمر العامهٔ من لم یکن یتکلم فلم یلبثوا إلاقلیلا حتی تخور الأرض خورهٔ فلایظن کل قوم إلاأنها خارت فی ناحیتهم فیمکثون ماشاء الله ثم ینکتون فی مکثهم فتلقی لهم الأرض أفلاذ کبدها ذهبا وفضهٔ ثم أومأ بیده إلی الأساطین فقال مثل هذافیومئذ لاینفع ذهب و لافضهٔ -روایت-از قبل-۱۰۹۲ ،فهذا معنی قوله فَقَد جاءَ أَشراطُها -قرآن-۱۸-۳۷ . و قوله وَ یَقُولُ الَّذِینَ آمَنُوا لَو لا نُزِّلَت سُورَهٌ إلی قوله فَأَولی لَهُم -قرآن-۱۰-۵۹-قرآن-۷۱-۸۳ [صفحه ۳۰۸] فهم المنافقون ثم قال فَإِذا عَزَمَ الأَمرُیعنی الحرب فَلَو صَدَقُوا اللّهَ لَکانَ خَیراً لَهُم فَهَل عَسَیتُم إِن تَوَلَّیتُم أَن تُفسِدُوا فِی الأَرضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرحامَکُمنزلت فی بنی أمیهٔ، -قرآن-۲۵-۴۵-قرآن-۵۸-۱۷۹ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علی الخزاز عن أبان بن عثمان عن عبدالرحمن بن أبی عبد الله عن أبی العباس المکی قال سمعت أبا جعفرع یقول إن عمر لقی علیا ع فقال أنت ألذی تقرأ هذه الآیهٔ«بِأَیِّکُمُ المَفتُونُ»تعرض بی وبصاحبی قال أ فلاأخبرک بآیهٔ نزلت فی بنی أمیهٔفَهَل عَسَیتُم إِن تَوَلَّیتُم إلی قوله «وَ تُقَطِّعُوا أَرحامَکُم» فقال عمر بنو أمیهٔ أوصل للرحم منک ولکنک أثبت العداوهٔ لبنی أمیهٔ وبنی عدی وبنی تیم -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۱-۴۸۳ حدثنا محمد بن القاسم بن عبید الکندی قال حدثنا عبد الله بن عبدالفارس عن محمد بن علی عن أبی عبد الله ع فی

قوله إِنَّ الَّذِينَ ارتَدّوا عَلى أَدبارِهِم عن الإيمان بتركهم ولايۀ على أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۷-۲۱۵ الشَّيطانُيعنى فلاناسَوّلَ لَهُميعنى بنى فلان وبنى فلان وبنى أميۀ قوله ذلِكَ بِأَنَّهُم قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللّهُ هو ماافترض الله على خلقه من ولايۀ أمير المؤمنين ع سَنُطِيعُكُم فِي بَعضِ الأَمرِ قال دعوا بنى أميۀ إلى ميثاقهم ألا يصيرون لنا الأمر بعد النبى ص و لايعطونا من الخمس شيئا وقالوا إن أعطيناهم الخمس استغنوا به فقال سنطيعكم فى بعض الأمر أى لاتعطوهم من الخمس شيئا فأنزل الله على نبيه «أَم أَبرَمُوا أَمراً فَإِنّا مُبرِمُونَ أَم يَحسَبُونَ أَنّا لا نَسمَعُ سِرّهُم وَ نَجواهُم بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيهِم يَكتُبُونَ» و قال على بن ابراهيم فى قوله إِنَّ الَّذِينَ ارتَدّوا عَلى أَدبارِهِم مِن بَعدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَينزلت فى الذين نقضوا عهد الله فى أمير المؤمنين الشَّيطانُ سَوّلَ لَهُم أى هون لهم و هوفلان وَ أَملى لَهُم أى بسط لهم أن لا يكون مما قال محمدشيئاذلِكَ بِأَنَّهُم قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللّهُ فى أمير المؤمنين سَنُطِيعُكُم فِي بَعضِ الأَمريعنى فى الخمس أن لايردوه فى بنى هاشم وَ اللّهُ يَعلَمُ إِسرارَهُم قال الله فَكَيفَ إِذا تَوَفَّتهُمُ المَلائِكَةُ يَضرِبُونَ -قرآن-۱-۹-قرآن-۲۱-۳۲-قرآن-۷۸-۱۳۵-قرآن-۱۹۱-۲۲۰-قرآن-۴۳۶-۵۶۳-قرآن-۶۰۰-۶۷۴-قرآن-۷۲۵-۷۴۶-قرآن-۷۷۰-۷۸۳-قرآن-۸۲۶-۸۸۳-قرآن-۹۰۳-۹۳۲-قرآن-۹۷۵-۱۰۰۲-قرآن-۱۰۱۴-۱۰۶۱

الشَّيطانُيعنى فلاناسَوّلَ لَهُميعنى بنى فلان وبنى فلان وبنى أميۀ قوله ذلِكَ بِأَنَّهُم قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللّهُ هو ماافترض الله على خلقه من ولايۀ أمير المؤمنين ع سَنُطِيعُكُم فِي بَعضِ الأَمرِ قال دعوا بنى أميۀ إلى ميثاقهم ألا يصيرون لنا الأمر بعد النبى ص و لايعطونا من الخمس شيئا وقالوا إن أعطيناهم الخمس استغنوا به فقال سنطيعكم فى بعض الأمر أى لاتعطوهم من الخمس شيئا فأنزل الله على نبيه «أَم أَبرَمُوا أَمراً فَإِنّا مُبرِمُونَ أَم يَحسَبُونَ أَنّا لا نَسمَعُ سِرّهُم وَ نَجواهُم بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيهِم يَكتُبُونَ» و قال على بن ابراهيم فى قوله إِنَّ الَّذِينَ ارتَدّوا عَلى أَدبارِهِم مِن بَعدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَينزلت فى الذين نقضوا عهد الله فى أمير المؤمنين الشَّيطانُ سَوّلَ لَهُم أى هون لهم و هوفلان وَ أَملى لَهُم أى بسط لهم أن لا يكون مما قال محمدشيئاذلِكَ بِأَنَّهُم قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللّهُ فى أمير المؤمنين سَنُطِيعُكُم فِي بَعضِ الأَمريعنى فى الخمس أن لايردوه فى بنى هاشم وَ اللّهُ يَعلَمُ إِسرارَهُم قال الله فَكَيفَ إِذا تَوَفَّتهُمُ المَلائِكَةُ يَضرِبُونَ وُجُوهَهُم وَ أَدبارَهُمبنكثهم وبغيهم وإمساكهم الأمر من بعد أن أبرم عليهم إبراما يقول إذاماتوا ساقتهم الملائكۀ إلى النار فيضربونهم من خلفهم و من قدامهم ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسخَطَ اللّهَيعنى موالاۀ فلان وفلان ظالمى أمير المؤمنين فَأَحبَطَ أَعمالَهُميعنى التى عملوها من الخيرات إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ قال عن أمير المؤمنين ع وَ شَاقّوا الرَّسُولَ أى قاطعوه فى أهل بيته بعدأخذه الميثاق عليهم له فَلا تَهِنُوا وَ تَدعُوا إِلَى السَّلمِ وَ أَنتُمُ الأَعلَونَ وَ اللّهُ مَعَكُم وَ لَن يَتِرَكُم أَعمالَكُم أى لم ينقصكم وَ لا يَسئَلكُم أَموالَكُم إِن يَسئَلكُمُوها فَيُحفِكُم تَبخَلُوا أى يجدكم تبخلواوَ يُخرِج أَضغانَكُم قال العداوۀ التى فى صدوركم ثم قال ها أَنتُم هؤُلاءِمعناه أنتم ياهؤلاءتُدعَونَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ إلى قوله وَ إِن تَتَوَلَّوا عن ولايۀ أمير المؤمنين ع يَستَبدِل قَوماً غَيرَكُم قال يدخلهم فى هذاالأمرثُمّ لا يَكُونُوا أَمثالَكُم فى معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمدص ، -قرآن-۱-۲۵-قرآن-۱۶۴-۲۰۷-قرآن-۲۵۵-۲۷۴-قرآن-۳۰۵-۳۵۵-قرآن-۳۸۳-۴۰۲-قرآن-۴۵۷-۵۶۲-قرآن-۵۷۸-۶۴۲-قرآن-۶۶۰-۶۷۹-قرآن-۷۱۸-۷۳۴-قرآن-۷۵۵-۷۹۳-قرآن-۸۰۵-۸۲۱-قرآن-۸۴۹-۸۷۳-قرآن-۸۹۹-۹۲۶ حدثنى محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن جعفر عن السندى بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال أبو عبد الله ع يا ابن قيس وَ إِن تَتَوَلَّوا يَستَبدِل قَوماً غَيرَكُم ثُمّ لا يَكُونُوا أَمثالَكُمعنى أبناء الموالى المعتقين -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۱-۲۵۵

۴۸-سورۀ الفتح مدنيۀ آياتها تسع وعشرون ۲۹

صلح الحديبية

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِنّا فَتَحنا لَکَ فَتحاً مُبِيناً -قرآن-۱-۶۶ قال فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن ابن سنان [سياد] عن أبی عبد الله (ع) قال کان سبب نزول هذه السورة و هذاالفتح العظيم إن الله عز و جل أمر رسول الله ص فی النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين ،فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۰] فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة أحرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستا وستين بدنة وأشعرها عندإحرامه ، وأحرموا من ذی الحليفة ملبين بالعمرة قدساق من ساق منهم الهدی مشعرات مجللات ، فلما بلغ قريشا ذلک بعثوا خالد بن الوليد فی مائتی فارس کمينا ليستقبل رسول الله ص ،فکان يعارضه علی الجبال فلما کان فی بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال وصلی رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لوکنا حملنا عليهم وهم فی الصلاة لأصبناهم فإنهم لايقطعون صلاتهم ولکن تجیء لهم الآن صلاة أخری أحب إليهم من ضياء أبصارهم فإذادخلوا فی الصلاة أغرنا عليهم ،فنزل جبرئيل ع علی رسول الله ص بصلاة الخوف بقوله «وَ إِذا کُنتَ فِيهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصّلاةَ»الآية، و هذه الآية فی سورة النساء و قدمضی ذکر خبر صلاة الخوف فيها. فلما کان فی اليوم الثانی نزل رسول الله ص الحديبية وهی علی طرف الحرم و کان رسول الله ص يستنفر بالأعراب فی طريقه معه فلم يتبعه أحد ويقولون أيطمع محمد وأصحابه أن يدخلوا الحرم و قدغزتهم قريش فی عقر ديارهم فقتلوهم أنه لايرجع محمد وأصحابه إلی المدينة أبدا فلما نزل رسول الله ص الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزی لايدعون محمدا يدخل مکة وفيهم عين تطرف ،فبعث إليهم رسول الله ص إنی لم آت لحرب وإنما جئت لأقضی نسکی وأنحر بدنی وأخلی بينکم و بين لحماتها،فبعثوا عروة بن مسعود الثقفی و کان عاقلا لبيبا و هو ألذی أنزل الله فيه «وَ قالُوا لَو لا نُزِّلَ هذَا القُرآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ القَريَتَينِ عَظِيمٍ» فلما أقبل علی رسول الله ص عظم ذلک و قال -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۱] يا محمدترکت قومک و قدضربوا الأبنية وأخرجوا العود المطافيل يحلفون باللات والعزی لايدعوک تدخل مکة فإن مکة حرمهم وفيهم عين تطرف أفتريد أن تبيد أهلک وقومک يا محمد فقال رسول الله (ص) ماجئت لحرب وإنما جئت لأقضی نسکی فأنحر بدنی وأخلی بينکم و بين لحماتها، فقال عروة بالله مارأيت کاليوم أحدا صد کماصددت ،فرجع إلی قريش وأخبرهم فقالت قريش و الله لئن دخل محمدمکة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترين علينا العرب .فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر إليهما رسول الله (ص) قال ويح قريش قدنهکتهم الحرب ألا خلوا بينی و بين العرب فإن أک صادقا فإنما أجر الملک إليهم مع النبوة و إن أک کاذبا کفتهم ذؤبان العرب لايسألنی اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيهاسخط إلاأجبتهم إليه ، قال فوافوا رسول الله (ص)فقالوا يا محمد أ لاترجع عنا عامک هذا إلی أن ننظر إلی ماذا يصير أمرک وأمر العرب فإن العرب قدتسامعت بمسيرک فإن دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلی لک البيت فی العام القابل فی هذاالشهر ثلاثة أيام حتی تقضی نسککو وتنصرف عنا فأجابهم رسول الله (ص) إلی ذلک وقالوا له وترد إلينا کل من جاءک من رجالنا ونرد إليک کل من جاءنا من رجالک فقال رسول الله (ص) من جاءکم من رجالنا فلاحاجة لنا فيه ولکن علی أن المسلمين بمکة لايؤذون فی إظهارهم الإسلام و لايکرهون و لاينکر عليهم شیءيفعلونه من شرائع الإسلام ،فقبلوا ذلک فلما أجابهم رسول الله (ص) إلی الصلح أنکر عامة أصحابه وأشد ما کان إنکارا فلان فقال يا رسول الله ألسنا علی الحق وعدونا علی الباطل فقال نعم ، قال فنعطی الذلة[الدنية] فی ديننا -روايت-از قبل-۱۴۹۸ [صفحه ۳۱۲] قال إن الله قدوعدنی ولن يخلفنی قال لو أن معی أربعين رجلا لخالفته . ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلی قريش فأخبرهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله أ لم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال أ من عامنا هذاوعدتک و قلت لک إن الله عز و جل قدوعدنی أن أفتح مکة وأطوف وأسعی مع المحلقين ، فلما أکثروا عليه (ص) قال لهم إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم ،فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم أصحاب رسول الله (ص)هزيمة قبيحة ومروا برسول الله (ص)فتبسم

رسول الله ص ثم قال يا على خذ السيف واستقبل قريشا.فأخذ أمير المؤمنين ع سيفه وحمل على قريش فلما نظروا إلى أمير المؤمنين ع تراجعوا وقالوا يا على بدا لمحمد فيما أعطانا فقال لا وتراجع أصحاب رسول الله (ص)مستحيين وأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (ص) و قال لهم رسول الله (ص) ألستم أصحابى يوم بدر إذ أنزل الله فيكم إِذ تَستَغِيثُونَ رَبَّكُم فَاستَجابَ لَكُم أَنّى مُمِدّكُم بِأَلفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُردِفِينَ، ألستم أصحابى يوم أحدإِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرّسُولُ يَدعُوكُم فِى أُخراكُم، ألستم أصحابى يوم كذا ألستم أصحابى يوم كذا فاعتذروا إلى رسول الله (ص) وندموا على ما كان منهم وقالوا الله أعلم ورسوله فاصنع مابدا لك . ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول الله ص وقالا يا محمد قدأجابت قريش إلى مااشترطت عليهم من إظهار الإسلام و أن لايكره أحد على دينه فدعا رسول الله (ص)بالمكتب ودعا أمير المؤمنين ع و قال له اكتب ،فكتب أمير المؤمنين ع «بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل بن عمرو لانعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك باسمك أللهم ، فقال رسول الله (ص)اكتب باسمك أللهم -روايت-١-١٥٩٢ [صفحه ٣١٣] فإنه اسم من أسماء الله ، ثم كتب « هذا ماتقاضى عليه محمد رسول الله (ص) والملؤ من قريش ، فقال سهيل بن عمرو لوعلمنا أنك رسول الله ماحاربناك اكتب هذا ماتقاضى عليه محمد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله أنا رسول الله و إن لم تقروا، ثم قال امح يا على واكتب محمد بن عبد الله ، فقال أمير المؤمنين ع ماأمحو اسمك من النبوة أبدا،فمحاه رسول الله (ص)بيده ، ثم كتب « هذا مااصطلح عليه محمد بن عبد الله والملؤ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على أن يكف بعض عن بعض و على أنه لاإسلال و لاإغلال و أن بيننا وبينهم غيبة مكفوفة، و أنه من أحب أن يدخل فى عهد محمد وعقده فعل ، و أن من أحب أن يدخل فى عهد قريش وعقدها فعل ، و أنه من أتى من قريش إلى أصحاب محمدبغير أذن وليه يرده إليه و أنه من أتى قريشا من أصحاب محمد لم يرده إليه ، و أن يكون الإسلام ظاهرا بمكة لايكره أحد على دينه ، و لايؤذى و لايعير، و أن محمدا يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ثم يدخل علينا فى العام القابل مكة فيقيم فيهاثلاثة أيام و لايدخل عليها بسلاح إلاسلاح المسافر السيوف فى القراب » وكتب على بن أبى طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار. ثم قال رسول الله (ص) يا على إنك أبيت أن تمحو اسمى من النبوة فو ألذى بعثنى بالحق نبيا لتجيبن أبناءهم إلى مثلها و أنت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا مااصطلاح عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان ، فقال عمرو بن العاص لوعلمنا أنك -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٣١٤] أمير المؤمنين ماحاربناك ولكن اكتب هذا مااصطلح عليه على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان ، فقال أمير المؤمنين ع صدق الله وصدق رسوله ص أخبرنى رسول الله ص بذلك ، ثم كتب الكتاب قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن فى عهد محمدص وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن فى عهد قريش وعقدها، وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عندسهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم و قال رسول الله ص لأصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رءوسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق و لم نطف بالبيت و لم نسع بين الصفا والمروة،فاغتم رسول الله ص من ذلك وشكا ذلك إلى أم سلمة،فقالت يا رسول الله انحر أنت واحلق فنحر رسول الله ص وحلق ونحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب ، فقال رسول الله ص تعظيما للبدن رحم الله المحلقين و قال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لأن من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله (ص)ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدى،فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ، ثم رحل رسول الله (ص)نحو المدينة فرجع إلى التنعيم ونزل تحت الشجرة،فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله (ص) أن يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان نزل بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِنّا فَتَحنا لَكَ فَتحاً مُبِيناً لِيَغفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدّمَ مِن ذَنبِكَ وَ ما تَأَخّرَ -روايت-از قبل-١٣٣٧ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن على بن النعمان عن على

بن أيوب عن عمر بن يزيد بياع السابرى، قال قلت لأبى عبد الله ع قول الله فى كتابه «لِيَغفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدّمَ مِن ذَنبِكَ وَ ما تَأَخّرَ» قال ما كان له من ذنب و لا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له . -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۴-۳۳۴ [صفحه ۳۱۵] و قال على بن ابراهيم فى قوله هُوَ ألّذِى أَنزَلَ السّكِينَةَ إلى قوله وَ لِلّهِ جُنُودُ السّماواتِ وَ الأَرضِفهم الذين لم يخالفوا رسول الله (ص) و لم ينكروا عليه الصلح ثم قال لِيُدخِلَ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ إلى قوله الظّانّينَ بِاللّهِ ظَنّ السّوءِ عَلَيهِم دائِرَةُ السّوءِ وهم الذين أنكروا الصلح واتهموا رسول الله (ص)وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيهِم وَ لَعَنَهُم وَ أَعَدّ لَهُم جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِيراً وَ لِلّهِ جُنُودُ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ كانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً إنّا أَرسَلناكَ شاهِداً وَ مُبَشّراً وَ نَذِيراً ثم عطف بالمخاطبة على أصحابه فقال لِتُؤمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزّرُوهُ وَ تُوَقّرُوهُ ثم عطف على نفسه عز و جل فقال وَ تُسَبّحُوهُ بُكرَةً وَ أَصِيلًامعطوفا على قوله لِتُؤمِنُوا بِاللّهِ، ونزلت فى بيعة الرضوان لَقَد رَضِيَ اللّهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إذ يُبايِعُونَكَ تَحتَ الشّجَرَةِ واشترط عليهم أن لاينكروا بعد ذلك على رسول الله (ص)شيئا يفعله و لايخالفوه فى شىءيأمرهم به فقال الله عز و جل بعدنزول آية الرضوان إنّ الّذِينَ يُبايِعُونَكَ إنّما يُبايِعُونَ اللّهَ يَدُ اللّهِ فَوقَ أَيدِيهِم فَمَن نَكَثَ فَإنّما يَنكُثُ عَلى نَفسِهِ وَ مَن أَوفى بِما عاهَدَ عَلَيهُ اللّهَ فَسَيُؤتِيهِ أَجراً عَظِيماً وإنما رضى عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه و لاينقضوا عهده وعقده فبهذا العهد رضى الله عنهم فقد قدموا فى التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان وإنما نزلت أولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها، ثم ذكر الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله ص فقال سَيَقُولُ لَكَ المُخَلّفُونَ مِنَ الأَعرابِ شَغَلَتنا أَموالُنا إلى قوله وَ كُنتُم قَوماً بُوراً أى قوم سوء وهم الذين استنفرهم فى الحديبية و لمارجع رسول الله ص إلى المدينة من الحديبية غزا خيبرا فاستأذنوه المخلفون من الأعراب أن يخرجوا معه فقال الله عز و جل سَيَقُولُ المُخَلّفُونَ إذَا انطَلَقتُم إلى مَغانِمَ لِتَأخُذُوها إلى قوله لا يَفقَهُونَ إلّا قَلِيلًا ثم قال قُل لِلمُخَلّفِينَ مِنَ الأَعرابِ سَتُدعَونَ إلى قَومٍ أُولِي بَأسٍ شَدِيدٍ إلى قوله وَ إن تَتَوَلّوا -قرآن-۳۶-۶۶-قرآن-۷۸-۱۱۶-قرآن-۱۸۹-۲۲۵-قرآن-۲۳۷-۲۹۴-قرآن-۳۴۶-۵۴۹-قرآن-۵۸۶-۶۴۸-قرآن-۶۸۲-۷۱۵-قرآن-۷۳۳-۷۵۲-قرآن-۷۷۸-۸۵۰-قرآن-۹۹۵-۱۱۸۷-قرآن-۱۴۶۶-۱۵۲۸-قرآن-۱۵۴۰-۱۵۶۲-قرآن-۱۷۳۷-۱۸۰۳-قرآن-۱۸۱۵-۱۸۴۲-قرآن-۱۸۵۲-۱۹۲۸-قرآن-۱۹۴۰-۱۹۵۶ و قال على بن ابراهيم فى قوله هُوَ ألّذِى أَنزَلَ السّكِينَةَ إلى قوله وَ لِلّهِ جُنُودُ السّماواتِ وَ الأَرضِفهم الذين لم يخالفوا رسول الله (ص) و لم ينكروا عليه الصلح ثم قال لِيُدخِلَ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ إلى قوله الظّانّينَ بِاللّهِ ظَنّ السّوءِ عَلَيهِم دائِرَةُ السّوءِ وهم الذين أنكروا الصلح واتهموا رسول الله (ص)وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيهِم وَ لَعَنَهُم وَ أَعَدّ لَهُم جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِيراً وَ لِلّهِ جُنُودُ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ كانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً إنّا أَرسَلناكَ شاهِداً وَ مُبَشّراً وَ نَذِيراً ثم عطف بالمخاطبة على أصحابه فقال لِتُؤمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزّرُوهُ وَ تُوَقّرُوهُ ثم عطف على نفسه عز و جل فقال وَ تُسَبّحُوهُ بُكرَةً وَ أَصِيلًامعطوفا على قوله لِتُؤمِنُوا بِاللّهِ، ونزلت فى بيعة الرضوان لَقَد رَضِيَ اللّهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إذ يُبايِعُونَكَ تَحتَ الشّجَرَةِ واشترط عليهم أن لاينكروا بعد ذلك على رسول الله (ص)شيئا يفعله و لايخالفوه فى شىءيأمرهم به فقال الله عز و جل بعدنزول آية الرضوان إنّ الّذِينَ يُبايِعُونَكَ إنّما يُبايِعُونَ اللّهَ يَدُ اللّهِ فَوقَ أَيدِيهِم فَمَن نَكَثَ فَإنّما يَنكُثُ عَلى نَفسِهِ وَ مَن أَوفى بِما عاهَدَ عَلَيهُ اللّهَ فَسَيُؤتِيهِ أَجراً عَظِيماً وإنما رضى عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه و لاينقضوا عهده وعقده فبهذا العهد رضى الله عنهم فقد قدموا فى التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان وإنما نزلت أولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها، ثم ذكر الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله ص فقال سَيَقُولُ لَكَ المُخَلّفُونَ مِنَ الأَعرابِ شَغَلَتنا أَموالُنا إلى قوله وَ كُنتُم قَوماً بُوراً أى قوم سوء وهم الذين استنفرهم فى الحديبية و لمارجع رسول الله ص إلى المدينة من الحديبية غزا خيبرا فاستأذنوه المخلفون من الأعراب أن يخرجوا معه فقال الله عز و جل سَيَقُولُ المُخَلّفُونَ إذَا انطَلَقتُم إلى مَغانِمَ لِتَأخُذُوها إلى قوله لا يَفقَهُونَ إلّا قَلِيلًا ثم قال قُل لِلمُخَلّفِينَ مِنَ الأَعرابِ سَتُدعَونَ إلى قَومٍ أُولِي بَأسٍ شَدِيدٍ إلى قوله وَ إن تَتَوَلّوا كَما تَوَلّيتُم مِن قَبلُ يُعَذّبكُم عَذاباً أَلِيماً ثم رخص عز و جل فى الجهاد فقال لَيسَ عَلَى الأَعمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الأَعرَجِ حَرَجٌ وَ لا

عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ وَ مَن يُطِعِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ يُدخِلهُ جَنّاتٍ تجرِي مِن تَحتِهَا الأنهارُ ثم قال وَ مَن يَتَوَلّ يُعَذّبهُ عَذاباً أَلِيماً ثم قال وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأخُذُونَها فَعَجّلَ لَكُم هذِهِ وَ كَفّ أَيدِيَ النّاسِ عَنكُميعنى فتح خيبروَ لِتَكُونَ آيَةً لِلمُؤمِنِينَ ثم قال وَ أُخرى لَم تَقدِرُوا عَلَيها قَد أَحاطَ اللّهُ بِها وَ كانَ اللّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيراً ثم قال وَ هُوَ ألّذِى كَفّ أَيدِيَهُم عَنكُم وَ أَيدِيَكُم عَنهُم بِبَطنِ مَكّةَ مِن بَعدِ أَن أَظفَرَكُم عَلَيهِم أى من بعد أن أممتم من المدينة إلى الحرم وطلبوا منكم الصلح بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعدإذ كنتم أنتم تطلبون الصلح منهم ثم أخبر الله عز و جل نبيه بعلة الصلح و ماأجاز الله لنبيه ص فقال هُمُ الّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدّوكُم عَنِ المَسجِدِ الحَرامِ وَ الهَدىَ مَعكُوفاً أَن يَبلُغَ مَحِلّهُ وَ لَو لا رِجالٌ مُؤمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤمِناتٌيعنى بمكةلَم تَعلَمُوهُم أَن تَطَؤُهُم فَتُصِيبَكُم مِنهُم مَعَرّةٌ بِغَيرِ عِلمٍفأخبر الله نبيه أن علة الصلح إنما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة و لو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا، فلما كان الصلح آمنوا وأظهروا الإسلام ، ويقال إن ذلك الصلح كان أعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ثم قال لَو تَزَيّلُوا لَعَذّبنَا الّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم عَذاباً أَلِيماًيعنى هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات يعنى لوزالوا عنهم وخرجوا من بينهم لَعَذّبنَا الّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم عَذاباً أَلِيماً. -قرآن-۱-۵۴-قرآن-۸۸-۲۵۳-قرآن-۲۶۳-۳۰۴-قرآن-۳۱۴-۴۱۵-قرآن-۴۳۱-۴۶۲-قرآن-۴۷۲-۵۶۴-قرآن-۵۷۴-۶۸۰-قرآن-۹۰۶-۱۰۵۴-قرآن-۱۰۶۵-۱۱۳۶-قرآن-۱۳۶۶-۱۴۳۲-قرآن-۱۵۲۴-۱۵۷۵

سبب امتناع علی ع عن أعدائه

حدثنا أحمد بن على قال حدثنا الحسين بن عبد الله السعدى قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض أصحابه عن فلان الكرخى قال قال رجل لأبى عبد الله ع أ لم يكن على قويا فى بدنه قويا فى أمر الله قال له أبو عبد الله ع بلى قال له فما منعه أن يدفع أويمتنع قال قدسألت فافهم الجواب ،منع عليا من ذلك آية من كتاب الله ، فقال -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۷] و أى آية فقرأ«لَو تَزَيّلُوا لَعَذّبنَا الّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم عَذاباً أَلِيماً»إنه كان لله ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على ع ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله ، وكذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله فإذاخرجت يظهر على من يظهر فيقتله -روايت-از قبل-۳۲۹ ، قال على بن ابراهيم ثم قال إِذ جَعَلَ الّذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ الحَمِيّةَ حَمِيّةَ الجاهِلِيّةِيعنى قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله ص لانعرف الرحمن والرحيم وقولهم لوعلمنا أنك رسول الله ماحاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى المُؤمِنِينَ وَ أَلزَمَهُم كَلِمَةَ التّقوى وَ كانُوا أَحَقّ بِها وَ أَهلَها وَ كانَ اللّهُ بِكُلّ شَيءٍ عَلِيماً وأنزل فى تطير[تطهير]الرؤيا التى رآها رسول الله ص لَقَد صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرّؤيا بِالحَقّ لَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَم تَعلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذلِكَ فَتحاً قَرِيباًيعنى فتح خيبر لأن رسول الله ص لمارجع من الحديبية غزا خيبر و قوله هُوَ ألّذِى أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدى وَ دِينِ الحَقّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ و هوالإمام ألذى يظهره الله على الدين كله فيملأ الأرض قسطا وعدلا كماملئت ظلما وجورا و هذامما ذكرنا أن تأويله بعدتنزيله ، وأعلم الله أن صفة نبيه وأصحابه المؤمنين فى التوراة والإنجيل مكتوب فقال مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَينَهُميعنى يقتلون الكفار وهم أشداء عليهم وفيما بينهم رحماء. -قرآن-۳۴-۱۱۰-قرآن-۲۵۹-۴۲۴-قرآن-۴۷۹-۶۹۷-قرآن-۷۷۰-۸۵۶-قرآن-۱۰۶۳-۱۱۴۸ [صفحه ۳۱۸]

۴۹-سورة الحجرات مدنية آياتها ثمان عشرة ۱۸

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدّمُوا بَينَ يدَيَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتّقُوا اللّهَ إِنّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌنزلت فی وفد بنی تمیم کانوا إذاقدموا علی رسول الله ص وقفوا علی باب حجرته فنادوا یا محمداخرج إلینا، وکانوا إذاخرج رسول الله ص تقدموه فی المشی، وکانوا إذاتکلموا رفعوا أصواتهم فوق صوته ویقولون یا محمد یا محمد ماتقول فی کذا وکذا کمایکلمون بعضهم بعضا فأنزل الله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدّمُوا بَینَ یدَیَ اللّهِ وَ رَسُولِهالآیهیا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لا تَرفَعُوا أَصواتَکُم فَوقَ صَوتِ النّبِیّ وَ لا تَجهَرُوا لَهُ بِالقَولِ کَجَهرِ بَعضِکُم لِبَعضٍ أَن تَحبَطَ أَعمالُکُم وَ أَنتُم لا تَشعُرُونَ إلی قوله إِنّ الّذِینَ یُنادُونَکَ مِن وَراءِ الحُجُراتِ وهم بنو تمیم أَکثَرُهُم لا یَعقِلُونَ ثم قال وَ لَو أَنّهُم صَبَرُوا حَتّی تَخرُجَ إِلَیهِم لَکانَ خَیراً لَهُم وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ. -قرآن-۱-۱۵۳-قرآن-۴۳۲-۵۰۶-قرآن-۵۱۲-۶۸۶-قرآن-۶۹۸-۷۴۴-قرآن-۷۶۰-۷۸۳-قرآن-۷۹۳-۸۸۴

الإفک علی ماریة

و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِن جاءَکُم فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیّنُوا أَن تُصِیبُوا قَوماً بِجَهالَةٍ فَتُصبِحُوا عَلی ما فَعَلتُم نادِمِینَفإنها نزلت فی ماریة القبطیة أم ابراهیم ع -قرآن-۹-۱۴۷ و کان سبب ذلک أن عائشة قالت لرسول الله ص إن ابراهیم لیس هومنک وإنما هو من جریح القبطی فإنه یدخل إلیها فی کل یوم ،فغضب رسول الله ص و قال لأمیر المؤمنین ع خذ السیف وأتنی برأس جریح فأخذ أمیر المؤمنین ع السیف ثم قال بأبی أنت وأمی یا رسول الله إنک إذابعثتنی فی أمر أکون فیه کالسفود المحماة فی الوبر فکیف تأمرنی أثبت فیه أوأمضی علی ذلک فقال له -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۹] رسول الله ص بل تثبت ،فجاء أمیر المؤمنین ع إلی مشربة أم ابراهیم فتسلق علیها فلما نظر إلیه جریح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمیر المؤمنین ع و قال له انزل ، فقال له یا علی اتق الله ماهاهنا أناس ،إنی مجبوب ثم کشف عن عورته ، فإذا هومجبوب ،فأتی به إلی رسول الله ص فقال له رسول الله ص ماشأنک یاجریح فقال یا رسول الله إن القبط یجبون حشمهم و من یدخل إلی أهلیهم والقبطیون لایأنسون إلابالقبطیین فبعثنی أبوها لأدخل إلیها وأخدمها وأؤنسها فأنزل الله عز و جل «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِن جاءَکُم فاسِقٌ بِنَبَإٍ»الآیة - روایت-از قبل-۵۶۰ و فی روایة عبد الله [عبید الله] بن موسی عن أحمد بن رشید[راشد] عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بکیر قال قلت لأبی عبد الله ع جعلت فداک کان رسول الله ص أمر بقتل القبطی و قدعلم أنها قدکذبت علیه ، أ و لم یعلم وإنما دفع الله عن القبطی القتل بتثبت علی ع فقال بلی قد کان و الله أعلم و لوکانت عزیمة من رسول الله ص القتل مارجع علی ع حتی یقتله ، ولکن إنما فعل رسول الله ص لترجع عن ذنبها،فما رجعت و لااشتد علیها قتل رجل مسلم بکذبها -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-۴۷۱ حدثنا محمد بن جعفر عن یحیی بن زکریا عن علی بن حسان عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله ع فی قوله حَبّبَ إِلَیکُمُ الإِیمانَ وَ زَیّنَهُ فِی قُلُوبِکُمیعنی أمیر المؤمنین وَ کَرّهَ إِلَیکُمُ الکُفرَ وَ الفُسُوقَ وَ العِصیانَفلان وفلان وفلان -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-۲۶۰ . و أما قوله وَ إِن طائِفَتانِ مِنَ المُؤمِنِینَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَینَهُما فَإِن بَغَت إِحداهُما عَلَی الأُخری فَقاتِلُوا الّتِی تَبغِی حَتّی تَفِیءَ إِلی أَمرِ اللّهِ فَإِن فاءَت فَأَصلِحُوا بَینَهُما بِالعَدلِ وَ أَقسِطُوا إِنّ اللّهَ یُحِبّ المُقسِطِینَفإنه سیف علی أهل البغی والتأویل -قرآن-۱-۶۵ قال حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث عن أبی عبد الله ع قال سأل رجل عن حروب أمیر المؤمنین ع و کان السائل من محبینا فقال أبو

جعفر ع بعث الله محمداص بخمسة أسياف ،ثلاثة منها شاهرة لاتغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فإذاطلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم فى ذلك اليوم ،فيومئذ لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت فى إيمانها خيرا، وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله إلى غيرنا وحكمه إلينا،فأما السيوف الثلاثة الشاهرة.فسيف على مشركى العرب قال الله تعالى «فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجدتُمُوهُم وَ خُذُوهُم وَ احصُرُوهُم وَ اقعُدُوا لَهُم كُلّ مَرصَدٍ فَإِن تابُوايعنى آمنوافَإِخوانُكُم فِى الدّينِ»فهؤلاء لايقبل منهم إلاالقتل أوالدخول فى الإسلام وأموالهم وذراريهم سبى على ماسبى رسول الله ص فإنه سبى وعفا وقبل الفداءص . والسيف الثانى على أهل الذمة قال الله جل ثناؤه «وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسناً»نزلت فى أهل الذمة فنسخها قوله «قاتِلُوا الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِاليَومِ الآخِرِ وَ لا يُحَرّمُونَ ما حَرّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الحَقّ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حَتّى يُعطُوا الجِزيَةَ عَن يَدٍ وَ هُم صاغِرُونَ»فمن كان منهم فى دار الإسلام فلن يقبل منهم إلاالجزية أوالقتل ومالهم وذراريهم سبى فإذاقبلوا الجزية حرم علينا سبيهم وأموالهم وحلت مناكحتهم و لايقبل منها إلاالجزية أوالقتل . والسيف الثالث على مشركى العجم يعنى الترك والديلم والخزرج قال الله جل ثناؤه فى أول السورة التى يذكر فيهاالذين كفروا فقص قصتهم فقال «فَإِذا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا فَضَربَ الرّقابِ حَتّى إِذا أَثخَنتُمُوهُم فَشُدّوا الوَثاقَ فَإِمّا مَنّا بَعدُ -روايت-١-٢-روايت-١١١-ادامه دارد [صفحه ٣٢١] يعنى بعدالسبى منهم وَ إِمّا فِداءً»يعنى المفاداة بينهم و بين أهل الإسلام فهؤلاء لايقبل منهم إلاالقتل أوالدخول فى الإسلام و لايحل لنا نكاحهم ماداموا فى الحرب . و أماالسيف الملفوف فسيف على أهل البغى والتأويل قال الله عز و جل «وَ إِن طائِفَتانِ مِنَ المُؤمِنِينَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُما فَإِن بَغَت إِحداهُما عَلَى الأُخرى فَقاتِلُوا الّتِي تَبغِي حَتّى تَفِيءَ إِلى أَمرِ اللّهِ» فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ص إن منكم من يقاتل بعدى على التأويل كماقاتلت على التنزيل فسئل ص من هو قال هوخاصف النعل يعنى أمير المؤمنين ع و قال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ص ثلاثا و هذه الرابعة و الله لوضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ،فكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين ع على ما كان من رسول الله ص فى أهل مكة يوم فتح مكة فإنه لم يسب لهم ذرية، فقال من أغلق بابه فهو آمن ، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، وكذلك قال أمير المؤمنين ع فيهم لاتسبوا لهم ذرية و لاتجهزوا على جريح ، و لاتتبعوا مدبرا و من أغلق بابه فهو آمن . و أماالسيف المغمود فالسيف ألذى يقام به القصاص قال الله تعالى «النّفسَ بِالنّفسِ...وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَن تَصَدّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارَةٌ لَهُ»فسله إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا،فهذه السيوف بعث الله بهانبيه ص فمن جحدها أوجحد واحدا منها أوشيئا من سيرتها وأحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمدص -روايت-از قبل-١٣٨٩ . و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَسخَر قَومٌ مِن قَومٍ عَسى أَن يَكُونُوا خَيراً مِنهُم وَ لا نِساءٌ مِن نِساءٍ عَسى أَن يَكُنّ خَيراً مِنهُنّفإنها نزلت فى صفية بنت حى بن أخطب ، وكانت زوجة رسول الله ص و ذلك أن عائشة وحفصة -قرآن-١٤-١٥٤ [صفحه ٣٢٢] كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يابنت اليهودية،فشكت ذلك إلى رسول الله ص فقال لها أ لاتجيبنهما فقالت بما ذا يا رسول الله قال قولى أبى هارون نبى الله وعمى موسى كليم الله وزوجى محمد رسول الله فما تنكران منى فقالت لهما فقالتا هذاعلمك رسول الله ص فأنزل الله فى ذلك يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَسخَر قَومٌ مِن قَومٍ إلى قوله وَ لا تَنابَزُوا بِالأَلقابِ بِئسَ الِاسمُ الفُسُوقُ بَعدَ الإِيمانِ و قوله يا أَيّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقناكُم مِن ذَكَرٍ وَ أُنثى وَ جَعَلناكُم شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا قال الشعوب العجم والقبائل العرب و قوله إِنّ أَكرَمَكُم عِندَ اللّهِ أَتقاكُم و هورد على من يفتخر بالأحساب والأنساب ، -قرآن-٢٩٦-٣٤٨-قرآن-٣٦٠-٤٢٧-قرآن-٤٣٦-٥٣٨-قرآن-٥٨٣-٦١٩ و قال رسول الله ص يوم فتح مكة ياأيها الناس إن الله قدأذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها إن العربية ليست بأب ووالدة وإنما هولسان ناطق ،فمن تكلم به فهو عربى،ألا إنكم من آدم وآدم من تراب وأكرمكم عند الله أتقاكم -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٢٥٠ قوله قالَتِ الأَعرابُ آمَنّا قُل لَم تُؤمِنُوا وَ لكِن قُولُوا أَسلَمنا أى

استسلمتم بالسيف وَ لَمّا يَدخُلِ الإيمانُ فِي قُلُوبِكُم و قوله لا يَلِتكُم مِن أَعمالِكُم شَيئاً أى لاينقصكم قوله إِنّمَا المُؤمِنُونَ الّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمّ لَم يَرتابُوا أى لم يشكواوَ جاهَدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِي سَبِيلِ اللّهِ،الآية قال نزلت فى أمير المؤمنين ع و قوله قُل أَ تُعَلّمُونَ اللّهَ بِدِينِكُم أى أتعلمون الله دينكم و قوله يَمُنّونَ عَلَيكَ أَن أَسلَمُوانزلت فى عثكن يوم الخندق و ذلك أنه مر بعمار بن ياسر و هويحفر الخندق و قدارتفع الغبار من الحفر فوضع كمه على أنفه ومر، فقال عمار -قرآن-۷-۷۲-قرآن-۹۴-۱۳۴-قرآن-۱۴۳-۱۷۵-قرآن-۱۹۶-۲۷۳-قرآن-۲۸۷-۳۴۳-قرآن-۳۹۰-۴۲۵-قرآن-۴۵۹-۴۸۹ لايستوى من يبنى المساجد || فيصلى فيهاراكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا || يعرض عنه جاحدا معاندا ،فالتفت إليه عثكن فقال يا ابن السوداء إياى تعنى، ثم أتى رسول الله ص فقال له لم ندخل معك لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله ص قدأقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله يَمُنّونَ عَلَيكَ أَن أَسلَمُوا قُل -قرآن-۱۷۸-۲۱۲ ،فالتفت إليه عثكن فقال يا ابن السوداء إياى تعنى، ثم أتى رسول الله ص فقال له لم ندخل معك لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله ص قدأقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله يَمُنّونَ عَلَيكَ أَن أَسلَمُوا قُل لا تَمُنّوا عَلَيّ إِسلامَكُم بَلِ اللّهُ يَمُنّ عَلَيكُم أَن هَداكُم لِلإِيمانِ إِن كُنتُم صادِقِينَ أى لستم صادقين إِنّ اللّهَ يَعلَمُ غَيبَ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ اللّهُ بَصِيرٌ بِما تَعمَلُونَ. -قرآن-۱-۱۰۲-قرآن-۱۲۰-۲۰۰

۵۰-سورهٔ ق مكيهٔ آياتها خمس وأربعون ۴۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ ق وَ القُرآنِ المَجِيدِ قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج و هوقسم بَل عَجِبُوايعنى قريشاأَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُميعنى رسول الله ص فَقالَ الكافِرُونَ هذا شَيءٌ عَجِيبٌ أَ إِذا مِتنا وَ كُنّا تُراباً ذلِكَ رَجعٌ بَعِيدٌ قال نزلت فى أبى بن خلف ، قال لأبى جهل تعال إلى لأعجبك من محمد، ثم أخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد أن هذايحيا فقال الله بَل كَذّبُوا بِالحَقّ لَمّا جاءَهُم فَهُم فِي أَمرٍ مَرِيجٍيعنى مختلفا، ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال أَ فَلَم يَنظُرُوا إِلَى السّماءِ فَوقَهُم كَيفَ بَنَيناها وَ زَيّنّاها وَ ما لَها مِن فُرُوجٍ وَ الأَرضَ مَدَدناها وَ أَلقَينا فِيها رَواسِيَ وَ أَنبَتنا فِيها مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ أى حسن فَأَنبَتنا بِهِ جَنّاتٍ وَ حَبّ الحَصِيدِ قال كل حب يحصدوَ النّخلَ باسِقاتٍ أى مرتفعات لَها طَلعٌ نَضِيدٌيعنى بعضه على بعض رِزقاً لِلعِبادِ وَ أَحيَينا بِهِ بَلدَةً مَيتاً كَذلِكَ الخُرُوجُجوابا لقولهم أَ إِذا مِتنا وَ كُنّا تُراباً ذلِكَ رَجعٌ بَعِيدٌ، فقال الله كما أن الماء أنزلناه من السماء فيخرج النبات من الأرض كذلك أنتم تخرجون من الأرض . ثم ذكر عز و جل مافسرناه من هلاك الأمم فقال كَذّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَ أَصحابُ الرّسّ وهم الذين هلكوا لأنهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحية آذربيجان أَ فَعَيِينا بِالخَلقِ الأَوّلِ أى لم نعى بالخلق الأول قوله وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ وَ نَعلَمُ ما تُوَسوِسُ بِهِ نَفسُهُ وَ نَحنُ أَقرَبُ إِلَيهِ -قرآن-۱-۵۶-قرآن-۶۲-۶۳-قرآن-۱۱۳-۱۲۴-قرآن-۱۳۶-۱۶۱-قرآن-۱۸۲-۲۶۸-قرآن-۴۰۲-۴۶۰-قرآن-۵۲۲-۷۰۵-قرآن-۷۱۴-۷۵۴-قرآن-۷۷۲-۷۹۰-قرآن-۸۰۳-۸۲۰-قرآن-۸۴۱-۹۰۶-قرآن-۹۲۰-۹۶۹-قرآن-۱۱۲۰-۱۱۶۵-قرآن-۱۲۶۰-۱۲۹۰-قرآن-۱۳۲۴-۱۴۱۲ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ ق وَ القُرآنِ المَجِيدِ قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج و هوقسم بَل عَجِبُوايعنى قريشاأَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُميعنى رسول الله ص فَقالَ الكافِرُونَ هذا شَيءٌ عَجِيبٌ أَ إِذا مِتنا وَ كُنّا تُراباً ذلِكَ رَجعٌ بَعِيدٌ قال نزلت فى أبى بن خلف ، قال لأبى جهل تعال إلى لأعجبك من محمد، ثم أخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد أن هذايحيا فقال الله بَل كَذّبُوا بِالحَقّ لَمّا جاءَهُم فَهُم فِي أَمرٍ مَرِيجٍيعنى مختلفا، ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال أَ فَلَم يَنظُرُوا إِلَى السّماءِ فَوقَهُم كَيفَ بَنَيناها وَ زَيّنّاها وَ ما لَها مِن فُرُوجٍ وَ الأَرضَ مَدَدناها وَ أَلقَينا فِيها رَواسِيَ وَ أَنبَتنا فِيها مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ

أی حسن فَأَنبَتنا بِهِ جَنّاتٍ وَ حَبّ الحَصِیدِ قال کل حب یحصدوَ النّخلَ باسِقاتٍ أی مرتفعات لَها طَلعٌ نَضِیدٌیعنی بعضه علی بعض رِزقاً لِلعِبادِ وَ أَحیَینا بِهِ بَلدَةً مَیتاً کَذلِکَ الخُرُوجُجوابا لقولهم أَ إِذا مِتنا وَ کُنّا تُراباً ذلِکَ رَجعٌ بَعِیدٌ، فقال الله کما أن الماء أنزلناه من السماء فیخرج النبات من الأرض کذلک أنتم تخرجون من الأرض . ثم ذکر عز و جل مافسرناه من هلاک الأمم فقال کَذّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَ أَصحابُ الرّسّ وهم الذین هلکوا لأنهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحیة آذربیجان أَ فَعَیینا بِالخَلقِ الأَوّلِ أی لم نعی بالخلق الأول قوله وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ وَ نَعلَمُ ما تُوَسوِسُ بِهِ نَفسُهُ وَ نَحنُ أَقرَبُ إِلَیهِ مِن حَبلِ الوَرِیدِ قال حبل العنق قوله وَ أَصحابُ الأَیکَةِ قال أصحاب الغیظةوَ جاءَت سَکرَةُ المَوتِ بِالحَقّ قال نزلت وجاءت سکرة الحق بالموت ذلِکَ ما کُنتَ مِنهُ تَحِیدُ قال نزلت فی زریق و قوله وَ جاءَت کُلّ نَفسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌیشهد علیها قال سائق یسوقها قوله وَ قالَ قَرِینُهُ أی شیطانه و هوحبترهذا ما لدَیّ عَتِیدٌ و قوله أَلقِیا فِی جَهَنّمَ کُلّ کَفّارٍ عَنِیدٍمخاطبة للنبیص و علی ع ، - قرآن-۱-۲۰-قرآن-۴۳-۶۲-قرآن-۸۱-۱۱۳-قرآن-۱۵۰-۱۷۷-قرآن-۲۰۵-۲۴۸-قرآن-۲۸۲-۲۹۸-قرآن-۳۱۹-۳۴۰-قرآن-۳۴۹-۳۸۹ و ذلک قول الصادق ع علی قسیم الجنة والنار -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۴۹ حدثنا أبوالقاسم الحسینی[الحسنی] قال حدثنافرات بن ابراهیم قال حدثنا محمد بن أحمد بن حسان قال حدثنا محمد بن مروان عن عبید بن یحیی عن محمد بن الحسین بن علی بن الحسین عن أبیه عن جده عن علی بن أبی طالب ع فی قوله «أَلقِیا فِی جَهَنّمَ کُلّ کَفّارٍ عَنِیدٍ» قال قال رسول الله ص إن الله تبارک و تعالی إذاجمع الناس یوم القیامة فی صعید واحد کنت أنا و أنت یومئذ عن یمین العرش ، ثم یقول الله تبارک و تعالی لی و لک قوما فألقیا من أبغضکما وکذبکما فی النار -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۰-۴۹۳

درجة النبی ص و علی ع فی المحشر

قال علی بن ابراهیم حدثنی أبی عن عبد الله بن المغیرة الخزاز[الجزار] عن ابن سنان عن أبی عبد الله (ع) قال کان رسول الله ص یقول إذاسألتم الله فاسألوه الوسیلة فسألنا النبی ص عن الوسیلة، فقال هی درجتی فی الجنة وهی ألف مرقاة جوهرة إلی مرقاة زبرجد إلی مرقاة لؤلؤ إلی مرقاة ذهب إلی مرقاة فضة،فیؤتی بها یوم القیامة حتی تنصب مع درجة النبیین وهی فی درجة النبیین کالقمر بین الکواکب ، فلایبقی یومئذ نبی و لاشهید و لاصدیق إلا قال طوبی -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۶-ادامه دارد [صفحه ۳۲۵] لمن کانت هذه درجته ،فینادی المنادی ویسمع النداء جمیع النبیین والصدیقین والشهداء و المؤمنین « هذه درجة محمدص » فقال رسول الله فأقبل یومئذ متزرا بریطة من نور علی رأسی تاج الملک ،مکتوب علیه لاإله إلا الله محمد رسول الله علی ولی الله المفلحون هم الفائزون بالله ، و إذامررنا بالنبیین قالوا هذان ملکان مقربان و إذامررنا بالملائکة قالوا هذان ملکان لم نعرفهما و لم نرهما أو قال هذان نبیان مرسلان حتی أعلو الدرجة و علی یتبعنی، حتی إذاصرت فی أعلی الدرجة منها و علی أسفل منی وبیده لوائی فلایبقی یومئذ نبی و لامؤمن إلارفعوا رءوسهم إلی یقولون طوبی لهذین العبدین ماأکرمهما علی الله فینادی المنادی یسمع النبیین وجمیع الخلائق هذاحبیبی محمد و هذاولیی علی بن أبی طالب طوبی لمن أحبه وویل لمن أبغضه وکذب علیه . ثم قال رسول الله ص یا علی فلایبقی یومئذ فی مشهد القیامة أحد یحبک إلااستروح إلی هذاالکلام وابیض وجهه وفرح قلبه و لایبقی أحد ممن عاداک ونصب لک حربا أوجحد لک حقا إلااسود وجهه واضطربت قدماه ،فبینا أناکذلک إذابملکین قدأقبلا إلی أماأحدهما فرضوان خازن الجنة، و أماالآخر فمالک خازن النار فیدنو إلی رضوان ویسلم علی و یقول السلام علیک یا رسول الله فأرد علیه السلام فأقول أیها الملک الطیب الریح الحسن الوجه الکریم علی ربه من أنت فیقول أنارضوان خازن الجنة أمرنی ربی أن آتیک بمفاتیح الجنة فخذها یا محمدفأقول قدقبلت ذلک من ربی فله الحمد علی ماأنعم به علی ،ادفعها إلی أخی

علی بن أبی طالب ،فیدفعها إلی علی ویرجع رضوان . -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۲۶] ثم یدنو مالک خازن النار فیسلم علی و یقول السلام علیک یاحبیب الله فأقول له علیک السلام أیها الملک ماأنکر رؤیتک وأقبح وجهک من أنت فیقول أنامالک خازن النار أمرنی ربی أن آتیک بمفاتیح النار،فأقول قدقبلت ذلک من ربی فله الحمد علی ماأنعم به علی وفضلنی به ادفعها إلی أخی علی بن أبی طالب ،فیدفعها إلیه ، ثم یرجع مالک فیقبل علی ع ومعه مفاتیح الجنهٔ ومقالید النار حتی یقف علی شفیر جهنم ویأخذ زمامها بیده و قدعلا زفیرها واشتد حرها وکثر شررها،فتنادی جهنم یا علی جزنی قدأطفأ نورک لهبی،فیقول لها علی ع قری یاجهنم ذری هذاولیی وخذی هذاعدوی،فلجهنم یومئذ أشد مطاوعهٔ لعلی من غلام أحدکم لصاحبه ، فإن شاء یذهب به یمنهٔ و إن شاء یذهب به یسرهٔ، ولجهنم یومئذ أشد مطاوعهٔ لعلی فیما یأمرها به من جمیع الخلائق ، و ذلک أن علیا ع یومئذ قسیم الجنهٔ والنار -روایت-از قبل-۷۹۱ و أما قوله مَنّاعٍ لِلخَیرِ قال المناع الثانی والخیر ولایهٔ أمیر المؤمنین وحقوق آل محمد و لماکتب الأول کتاب فدک یردها علی فاطمهٔ شقه الثانی فهومُعتَدٍ مُرِیبٍ ألّذِی جَعَلَ مَعَ اللّهِ إلهاً آخَرَ قال هو ماقالوا نحن کافرون بمن جعل لکم الإمامهٔ والخمس و أما قوله قالَ قَرِینُهُ أی شیطانه و هوحبتررَبّنا ما أَطغَیتُهُیعنی زریقاوَ لکِن کانَ فِی ضَلالٍ بَعِیدٍفیقول الله لهمالا تَختَصِمُوا لدَیّ وَ قَد قَدّمتُ إلَیکُم بِالوَعِیدِ ما یُبَدّلُ القَولُ لدَیّ أی مافعلتم لایبدل حسنات ، ماوعدته لاأخلفه و قوله یَومَ نَقُولُ لِجَهَنّمَ هَلِ امتَلَأتِ وَ تَقُولُ هَل مِن مَزِیدٍ قال هواستفهام لأن الله وعد النار أن یملأها فتمتلئ النار فیقول لها هل امتلأت وَ تَقُولُ هَل مِن مَزِیدٍ علی حد الاستفهام أی لیس فی مزید، قال فتقول الجنهٔ یارب وعدت النار أن تملأها ووعدتنی أن تملأنی فلم لم تملأنی و قدملأت النار، قال فیخلق الله خلقا یومئذ یملأ بهم الجنهٔ -قرآن-۱۳-۲۸-قرآن-۱۵۳-۲۰۶-قرآن-۲۷۹-۲۹۲-قرآن-۳۱۳-۳۳۲-قرآن-۳۴۴-۳۷۴-قرآن-۳۹۱-۴۷۶-قرآن-۵۳۲-۵۹۷-قرآن-۶۸۱-۷۰۶ قال أبو عبد الله ع طوبی لهم إنهم لم یروا غموم الدنیا وهمومها -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۷۱ قوله [صفحه ۳۲۷] وَ أُزلِفَتِ الجَنّهُ لِلمُتّقِینَ أی زینت غَیرَ بَعِیدٍ قال بسرعهٔ و قوله لَهُم ما یَشاؤُنَ فِیها وَ لَدَینا مَزِیدٌ قال النظر إلی رحمهٔ الله و قوله فَنَقّبُوا فِی البِلادِ أی مروا و قوله إنّ فِی ذلِکَ لَذِکری لِمَن کانَ لَهُ قَلبٌ أی ذاکر قوله أَو أَلقَی السّمعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ أی سمع وأطاع قوله وَ استَمِع یَومَ یُنادِ المُنادِ مِن مَکانٍ قَرِیبٍ قال ینادی المناد باسم القائم ع واسم أبیه (ع) قوله یَومَ یَسمَعُونَ الصّیحَهَ بِالحَقّ ذلِکَ یَومُ الخُرُوجِ قال صیحهٔ القائم من السماء،ذلِکَ یَومُ الخُرُوجِ قال هی الرجعهٔ، -قرآن-۱-۳۴-قرآن-۴۴-۵۶-قرآن-۷۵-۱۱۶-قرآن-۱۵۰-۱۷۲-قرآن-۱۸۹-۲۳۲-قرآن-۲۴۷-۲۸۰-قرآن-۳۰۲-۳۵۲-قرآن-۴۱۱-۴۶۷-قرآن-۴۹۶-۵۱۶ حدثنا أحمد بن إدریس قال حدثنا محمد بن أحمد عن عمر بن عبدالعزیز عن جمیل عن أبی عبد الله (ع) فی قوله «یَومَ یَسمَعُونَ الصّیحَهَ بِالحَقّ ذلِکَ یَومُ الخُرُوجِ» قال هی الرجعهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۳-۱۸۹ . قال علی بن ابراهیم فی قوله یَومَ تَشَقّقُ الأَرضُ عَنهُم سِراعاً قال فی الرجعهٔ، -قرآن-۳۵-۷۱ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن أبی بصیر قال سألت الرضا(ع) عن قول الله وَ مِنَ اللّیلِ فَسَبّحهُ وَ أَدبارَ السّجُودِ قال أربع رکعات بعدالمغرب -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۱۶۵ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَذَکّر بِالقُرآنِ مَن یَخافُ وَعِیدِ قال ذکر یا محمد ماوعدناه من العذاب . -قرآن-۳۷-۷۳

۵۱-سورهٔ الذاریات مکیهٔ آیاتها ستون ۶۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَ الذّارِیاتِ ذَروا -قرآن-۱-۵۳ قال حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله (ع) فی قوله «وَ الذّارِیاتِ ذَروا» فقال إن ابن الکواء سأل أمیر المؤمنین (ع) عن الذّارِیاتِ ذَروا قال الریح و عن فَالحامِلاتِ وِقراً فقال هی

السحاب و عن فَالجارِياتِ يُسراً قال هی السفن و عن فَالمُقَسّماتِ أَمراً فقال الملائکة -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۳۰۷ و هوقسم کله وخبره إِنّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ وَ إِنّ الدّینَ لَواقِعٌیعنی -قرآن-۲۲-۷۲ [صفحه ۳۲۸] المجازاة والمکافاة

معنی کون السماء محبوکة

و أما قوله وَ السّماءِ ذاتِ الحُبُکِ -قرآن-۱۳-۳۷ قال فإنه حدثنی أبی عن الحسین بن خالد عن أبی الحسن الرضا(ع) قال قلت له أخبرنی عن قول الله وَ السّماءِ ذاتِ الحُبُکِ، فقال هی محبوکة إلی الأرض وشبک بین أصابعه .فقلت کیف تکون محبوکة إلی الأرض و الله یقول رَفَعَ السّماواتِ بِغَیرِ عَمَدٍ تَرَونَها فقال سبحان الله أ لیس الله یقول بِغَیرِ عَمَدٍ تَرَونَهافقلت بلی فقال ثم عمد ولکن لاترونها قلت کیف ذلک جعلنی الله فداک فبسط کفه الیسری ثم -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-ادامه دارد [صفحه ۳۲۹] وضع الیمنی علیها فقال هذه أرض الدنیا والسماء الدنیا علیها فوقها قبة و الأرض الثانیة فوق السماء الدنیا والسماء الثانیة فوقها قبة و الأرض الثالثة فوق السماء الثانیة والسماء الثالثة فوقها قبة و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة و الأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة و الأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة و الأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارک الله فوق السماء السابعة و هوقول الله «ألّذِی خَلَقَ سَبعَ سَماواتٍ طِباقاًوَ مِنَ الأَرضِ مِثلَهُنّ یَتَنَزّلُ الأَمرُ بَینَهُنّ».فأما صاحب الأمر فهو رسول الله ص والوصی بعد رسول الله ص قائم هو علی وجه الأرض فإنما یتنزل الأمر إلیه من فوق السماء من بین السماوات والأرضین قلت فما تحتنا إلاأرض واحدة فقال ماتحتنا إلاأرض واحدة و إن الست لهن فوقنا -روایت-از قبل-۸۳۱ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة قال سمعت أبا جعفرع یقول فی قول الله عز و جل إِنّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌیعنی فی علی ع وَ إِنّ الدّینَ لَواقِعٌیعنی علیا و علی هوالدین و قوله وَ السّماءِ ذاتِ الحُبُکِ قال السماء رسول الله ص و علی (ع)ذات الحبک و قوله إِنّکُم لفَی قَولٍ مُختَلِفیعنی مختلف فی علی یعنی اختلفت هذه الأمة فی ولایته فمن استقام علی ولایة علی (ع)دخل الجنة و من خالف ولایة علی دخل النار و قوله یُؤفَکُ عَنهُ مَن أُفِکَفإنه یعنی علیا ع من أفک عن ولایته أفک عن الجنة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۹-۵۹۰ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله قُتِلَ الخَرّاصُونَالذین یخرصون الدین بآرائهم من غیرعلم و لایقین الّذِینَ هُم فِی غَمرَةٍ ساهُونَ أی فی ضلال ، والساهی ألذی لایذکر الله و قوله یَسئَلُونَ -قرآن-۳۷-۵۵-قرآن-۱۰۸-۱۳۹-قرآن-۱۹۰-۱۹۹ [صفحه ۳۳۰] یا محمدأَیّانَ یَومُ الدّینِ أی متی تکون المجازاة قال الله یَومَ هُم عَلَی النّارِ یُفتَنُونَ أی یعذبون ذُوقُوا فِتنَتَکُم أی عذابکم هذَا ألّذِی کُنتُم بِهِ تَستَعجِلُونَ. ثم ذکر المتقین إِنّ المُتّقِینَ فِی جَنّاتٍ وَ عُیُونٍ آخِذِینَ ما آتاهُم رَبّهُم إلی قوله ما یَهجَعُونَ أی ماینامون وَ بِالأَسحارِ هُم یَستَغفِرُونَ وَ فِی أَموالِهِم حَقّ لِلسّائِلِ وَ المَحرُوم قال السائل ألذی یسأل والمحروم ألذی قدمنع کده قوله وَ فِی الأَرضِ آیاتٌ لِلمُوقِنِینَ قال فی کل شیءخلقه الله آیة قال الشاعر -قرآن-۹-۲۹-قرآن-۶۴-۹۷-قرآن-۱۰۹-۱۲۶-قرآن-۱۳۸-۱۷۴-قرآن-۱۹۲-۲۵۷-قرآن-۲۶۹-۲۸۱-قرآن-۲۹۶-۳۷۵-قرآن-۴۳۳-۴۶۶ و فی کل شیء له آیة || تدل علی أنه واحد . و قوله وَ فِی أَنفُسِکُم أَ فَلا تُبصِرُونَ قال خلقک سمیعا بصیرا تغضب مرة وترضی مرة وتجوع وتشبع و ذلک کله من آیات الله و قوله وَ فِی السّماءِ رِزقُکُم وَ ما تُوعَدُونَ قال المطر ینزل من السماء فیخرج به أقوات العالم من الأرض ،وَ ما تُوعَدُونَ من أخبار الرجعة والقیامة والأخبار التی فی السماء، ثم أقسم عز و جل بنفسه فقال فَوَ رَبّ السّماءِ وَ الأَرضِ إِنّهُ لَحَقّ مِثلَ ما أَنّکُم تَنطِقُونَیعنی ماوعدتکم . ثم حکی الله عز و جل خبر ابراهیم (ع) و قدکتبناه فی سورة هود و قوله فَأَقبَلَتِ امرَأَتُهُ فِی صَرّةٍ أی فی جماعةفَصَکّت وَجهَها أی غطته بما بشرها جبرئیل (ع)بإسحاق (ع)وَ قالَت عَجُوزٌ عَقِیمٌ

وهی التی لاتلد و قوله وَ فِی عادٍ إِذ أَرسَلنا عَلَیهِمُ الرّیحَ العَقِیمَ وهی التی لاتلقح الشجر و لاتنبت النبات و قوله وَ فِی ثَمُودَ إِذ قِیلَ لَهُم تَمَتّعُوا حَتّی حِینٍ قال قال الحین هاهنا ثلاثهٔ أیام و قوله وَ السّماءَ بَنَیناها بِأَیدٍ قال بقوهٔ و قوله فَفِرّوا إِلَی اللّهِ قال حجوا و قوله کَذلِکَ ما أَتَی الّذِینَ مِن قَبلِهِم مِن رَسُولٍ إِلّا قالُوا ساحِرٌ أَو مَجنُونٌ أَ تَواصَوا بِهِیعنی قریشا بأسمائهم حتی قالوا لرسول الله ساحر أومجنون و قوله فَتَوَلّ عَنهُم یا محمدفَما أَنتَ بِمَلُومٍ قال هم الله جل ذکره بهلاک أهل الأرض فأنزل الله -قرآن-۱۰-۴۵-قرآن-۱۳۷-۱۷۷-قرآن-۲۴۱-۲۵۶-قرآن-۳۳۸-۴۰۸-قرآن-۴۹۷-۵۲۹-قرآن-۵۴۳-۵۵۷-قرآن-۶۰۲-۶۲۵-قرآن-۶۵۱-۷۰۲-قرآن-۷۵۴-۸۰۶-قرآن-۸۴۹-۸۷۷-قرآن-۸۹۵-۹۱۵-قرآن-۹۳۳-۱۰۳۲-قرآن-۱۰۹۸-۱۱۱۲-قرآن-۱۱۲۱-۱۱۴۰ [صفحه ۳۳۱] علی رسوله فَتَوَلّ عَنهُم یا محمدفَما أَنتَ بِمَلُومٍ ثم بدا لله فی ذلک فأنزل علیه وَ ذَکّر فَإِنّ الذّکری تَنفَعُ المُؤمِنِینَ و هذارد علی من أنکر أن لله البداء والمشیهٔ و قوله وَ ما خَلَقتُ الجِنّ وَ الإِنسَ إِلّا لِیَعبُدُونِ قال خلقهم للأمر والنهی والتکلیف ولیست خلقتهم جبرا أن یعبدوه ولکن خلقتهم اختیارا لیختبرهم بالأمر والنهی و من یطیع و من یعصی و فی حدیث آخر قال هی منسوخهٔ بقوله وَ لا یَزالُونَ مُختَلِفِینَ و قوله ما أُرِیدُ مِنهُم مِن رِزقٍ وإنی لم أخلقهم لحاجهٔ بی إلیهم قوله فَإِنّ لِلّذِینَ ظَلَمُواآل محمدحقهم ذَنُوباً مِثلَ ذَنُوبِ أَصحابِهِم فَلا یَستَعجِلُونِ ثم قال فَوَیلٌ لِلّذِینَ کَفَرُوا مِن یَومِهِمُ ألّذِی یُوعَدُونَ. -قرآن-۱۲-۲۶-قرآن-۳۵-۵۴-قرآن-۸۸-۱۳۱-قرآن-۱۸۴-۲۳۳-قرآن-۴۰۶-۴۳۳-قرآن-۴۴۲-۴۶۸-قرآن-۵۰۹-۵۳۳-قرآن-۵۴۷-۵۹۸-قرآن-۶۰۸-۶۶۵

۵۲-سورهٔ الطور مکیهٔ آیاتها تسع وأربعون ۴۹

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَ الطّورِ وَ کِتابٍ مَسطُورٍ قال الطور جبل بطور سیناوَ کِتابٍ مَسطُورٍ أی مکتوب فِی رَقّ مَنشُورٍ وَ البَیتِ المَعمُورِ قال هو فی السماء الرابعهٔ و هوالضراح یدخله کل یوم سبعون ألف ملک ثم لایعودون إلیه أبداوَ السّقفِ المَرفُوعِ قال السماءوَ البَحرِ المَسجُورِ قال یسجر یوم القیامهٔ و هذاقسم کله وجوابه إِنّ عَذابَ رَبّکَ لَواقِعٌ ما لَهُ -قرآن-۱-۶۱-قرآن-۸۷-۱۰۴-قرآن-۱۱۵-۱۵۳-قرآن-۲۴۸-۲۶۸-قرآن-۲۸۰-۳۰۰-قرآن-۳۴۵-۳۷۹ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَ الطّورِ وَ کِتابٍ مَسطُورٍ قال الطور جبل بطور سیناوَ کِتابٍ مَسطُورٍ أی مکتوب فِی رَقّ مَنشُورٍ وَ البَیتِ المَعمُورِ قال هو فی السماء الرابعهٔ و هوالضراح یدخله کل یوم سبعون ألف ملک ثم لایعودون إلیه أبداوَ السّقفِ المَرفُوعِ قال السماءوَ البَحرِ المَسجُورِ قال یسجر یوم القیامهٔ و هذاقسم کله وجوابه إِنّ عَذابَ رَبّکَ لَواقِعٌ ما لَهُ مِن دافِعٍ و قوله یَومَ تَمُورُ السّماءُ مَوراًتنفس وَ تَسِیرُ الجِبالُ سَیراً أی تسیر مثل الریح إلی قوله فِی خَوضٍ یَلعَبُونَ قال یخوضون فی المعاصی -قرآن-۱-۱۱-قرآن-۲۰-۴۸-قرآن-۵۴-۷۹-قرآن-۱۱۱-۱۳۰

لیس الغنا فی الجنهٔ

و قوله یَومَ یُدَعّونَ إِلی نارِ جَهَنّمَ دَعّا قال یدفعون فی النار -قرآن-۹-۴۸ و قال رسول الله ص لمامر بعمرو بن العاص وعقبهٔ بن أبی معیط وهما فی حائط یشربان ویغنیان بهذا البیت فی حمزهٔ بن عبدالمطلب حین قتل . -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۴۳ کم من حواری تلوح عظامه || وراء الحرب أن یجر فیقبرا . فقال النبی ص أللهم العنهما واورکسهما فی الفتنهٔ رکسا ودعهما فی النار دعا -روایت-۱-۷۷ قوله اصلَوها فَاصبِرُوا أَو لا تَصبِرُوا أی اجترءوا أو لاتجترءوا لأن أحدا لایصبر علی النار والدلیل علی ذلک فَما أَصبَرَهُم عَلَی النّارِیعنی ماأجرأهم و قوله وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ اتّبَعَتهُم ذُرّیّتُهُم بِإِیمانٍ أَلحَقنا بِهِم ذُرّیّتَهُم -قرآن-۷-۴۱-قرآن-۱۱۲-

۱۴۰-قرآن-۱۶۴-۲۴۶ فإنه حدثنی أبی عن سلیمان الدیلمی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال إن أطفال شیعتنا من المؤمنین تربیهم فاطمهٔ ع -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۳۰ و قوله أَلحَقنا بِهِم ذُرّیّتَهُم قال یهدون إلی آبائهم یوم القیامهٔ -قرآن-۹-۳۴ حدثنا أبوالعباس قال حدثنایحیی بن زکریا عن علی بن حسان عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله (ع) فی قوله «وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ اتّبَعَتهُم ذُرّیّتُهُم بِإِیمانٍ أَلحَقنا بِهِم ذُرّیّتَهُم» قال الذین آمنوا بالنبی و أمیر المؤمنین والذریهٔ الأئمهٔ والأوصیاء ع ألحقنا بهم ذریتهم و لم ننقص ذریتهم من الحجهٔ التی جاء بها محمدص فی علی وحجتهم واحدهٔ وطاعتهم واحدهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۰-۳۸۴ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ما أَلَتناهُم مِن عَمَلِهِم مِن شَیءٍ أی ماأنقصناهم و قوله لا لَغوٌ فِیها وَ لا تَأثِیمٌ قال لیس فی الجنهٔ غناء و لافحش ویشرب المؤمن و لایأثم ثم حکی الله عز و جل قول أهل الجنهٔ فقال وَ أَقبَلَ بَعضُهُم عَلی بَعضٍ یَتَساءَلُونَ قال فی الجنهٔقالُوا إِنّا کُنّا قَبلُ فِی أَهلِنا مُشفِقِینَ أی خائفین من العذاب فَمَنّ اللّهُ عَلَینا وَ وَقانا عَذابَ السّمُومِ قال السموم الحر -قرآن-۳۷-۷۶-قرآن-۱۰۱-۱۲۹-قرآن-۲۳۱-۲۷۴-قرآن-۲۸۹-۳۳۵-قرآن-۳۵۸-۴۰۵ [صفحه ۳۳۳] الشدید و قوله یحکی قول قریش أَم یَقُولُونَ شاعِرٌیعنون رسول الله ص نَتَرَبّصُ بِهِ رَیبَ المَنُونِ فقال الله قُللهم یا محمدتَرَبّصُوا فَإِنِّی مَعَکُم مِنَ المُتَرَبّصِینَ أَم تَأمُرُهُم أَحلامُهُم بِهذا قال لم یکن فی الدنیا أحلم من قریش ، ثم عطف علی أصحاب رسول الله ص فقال أَم یَقُولُونَ یا محمدتَقَوّلَهُیعنی أمیر المؤمنین (ع)بَل لا یُؤمِنُونَإنه لم یتقوله و لم یقمه برأیه ثم قال فَلیَأتُوا بِحَدِیثٍ مِثلِهِ أی برجل مثله من عند الله إِن کانُوا صادِقِینَ و قوله أَم لَهُ البَناتُ وَ لَکُمُ البَنُونَ قال هو ماقالت قریش إن الملائکهٔ بنات الله ثم قال أَم تَسئَلُهُم یا محمدأَجراًفیما أتیتهم به فَهُم مِن مَغرَمٍ مُثقَلُونَ أی یقع علیهم الغرم الثقیل و قوله وَ إِنّ لِلّذِینَ ظَلَمُواآل محمدحقهم عَذاباً دُونَ ذلِکَ قال عذاب الرجعهٔ بالسیف و قوله وَ اصبِر لِحُکمِ رَبّکَ فَإِنّکَ بِأَعیُنِنا أی بحفظنا وحرزنا ونعمتناوَ سَبّح بِحَمدِ رَبّکَ حِینَ تَقُومُ قال صلاهٔ اللیل فَسَبّحهُ قال قبل صلاهٔ اللیل وَ إِدبارَ النّجُومِ -قرآن-۳۲-۵۲-قرآن-۷۴-۱۰۴-قرآن-۱۱۷-۱۱۹-قرآن-۱۳۲-۲۱۱-قرآن-۲۹۱-۳۰۴-قرآن-۳۱۳-۳۲۲-قرآن-۳۴۸-۳۶۴-قرآن-۴۰۷-۴۳۴-قرآن-۴۶۴-۴۸۳-قرآن-۴۹۲-۵۲۸-قرآن-۵۸۴-۵۹۷-قرآن-۶۰۶-۶۱۱-قرآن-۶۲۸-۶۵۵-قرآن-۶۹۴-۷۱۹-قرآن-۷۳۳-۷۵۱-قرآن-۷۸۵-۸۲۸-قرآن-۸۵۴-۸۹۰-قرآن-۹۰۷-۹۱۵-قرآن-۹۳۷-۹۵۶ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن ابن أبی نصر[بصیر] عن الرضا ع قال إدبار السجود قال أربع رکعات بعدالمغرب وإدبار النجوم رکعتان قبل صلاهٔ الصبح -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۶۳

۵۳-سورهٔ النجم مکیهٔ آیاتها اثنتان وستون ۶۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَ النّجمِ إِذا هَوی قال النجم رسول الله ص إِذا هَوی لماأسری به إلی السماء و هو فی الهواء و هذارد علی من أنکر -قرآن-۱-۵۲-قرآن-۷۹-۸۷ [صفحه ۳۳۴] المعراج و هوقسم برسول الله ص و هوفضل له علی الأنبیاء وجواب القسم ما ضَلّ صاحِبُکُم وَ ما غَوی وَ ما یَنطِقُ عَنِ الهَوی أی لایتکلم بالهوی إِن هُوَیعنی القرآن إِلّا وَحیٌ یُوحی عَلّمَهُ شَدِیدُ القُوییعنی الله عز و جل ذُو مِرّهٍ فَاستَوییعنی رسول الله ص ، -قرآن-۷۵-۱۲۸-قرآن-۱۵۰-۱۵۷-قرآن-۱۷۱-۲۱۲-قرآن-۲۳۳-۲۵۱ قال وحدثنی یاسر عن أبی الحسن الرضا ع قال مابعث الله نبیا إلاصاحب مرهٔ سوداء صافیهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۹۳ و قوله وَ هُوَ بِالأُفُقِ الأَعلییعنی رسول الله ص ثُمّ دَنایعنی رسول الله ص من ربه عز و جل فَتَدَلّی قال إنما نزلت هذه ثم دنا فتدانی فَکانَ قابَ قَوسَینِ أَو أَدنی قال کان من الله کما بین مقبض القوس إلی رأس السیهٔأَو أَدنی أی من نعمته ورحمته قال بل أدنی من ذلک فَأَوحی إِلی عَبدِهِ ما أَوحی قال وحی مشافههٔ. -قرآن-۹-۳۴-قرآن-۵۵-۶۳-قرآن-۱۰۱-۱۰۹-قرآن-۱۴۵-۱۷۴-

قرآن-۲۳۱-۲۳۹-قرآن-۲۸۵-۳۱۳ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن العباس عن أبى جعفر ع فى قوله ما ضَلّ صاحِبُكُم وَ ما غَوى يقول ماضل فى على ع و ماغوى و ماينطق فيه عن الهوى -روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۱۷۹ ، و ما كان ما قال فيه إلابالوحى ألذى أوحى إليه ثم قال عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوى ثم أذن له فوفد إلى السماء فقال ذُو مِرَّةٍ فَاستَوى وَ هُوَ بِالأُفُقِ الأَعلى ثُمّ دَنا فَتَدَلّى[فتدانى]فَكانَ قابَ قَوسَينِ أَو أَدنى كان بين لفظه و بين سماع محمد كما بين وتر القوس وعودهافَأَوحى إِلى عَبدِهِ ما أَوحى -قرآن-۶۲-۸۴-قرآن-۱۱۸-۱۸۳-قرآن-۱۹۳-۲۲۲-قرآن-۲۸۱-۳۰۹ فسئل رسول الله ص عن ذلك الوحى، فقال أوحى إلى أن عليا سيد الوصيين [المؤمنين] وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأول خليفة يستخلفه خاتم النبيين ،فدخل القوم فى الكلام فقالوا أ من الله و من رسوله فقال الله جل ذكره لرسول الله ص قل لهم ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأى ثم رد عليهم فقال أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى ثم قال لهم رسول الله ص قدأمرت فيه بغير هذاأمرت أن أنصبه للناس وأقول - روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۳۵] لهم هذاوليكم من بعدى و هوبمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيهانجا و من خرج منها غرق -روايت-از قبل-۹۳ ثم قال وَ لَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرى يقول رأيت الوحى مرة أخرى عِندَ سِدرَةِ المُنتَهيالتى يتحدث تحتها الشيعة فى الجنان ثم قال الله قل لهم إِذ يَغشَى السّدرَةَ ما يَغشى يقول إذ يغشى السدرة مايغشى من حجب النور وما زاغَ البَصَرُ يقول ماعمى البصر عن تلك الحجب وَ ما طَغى يقول و ماطغى القلب بزيادة فيما أوحى إليه و لانقصان لَقَد رَأى مِن آياتِ رَبّهِ الكُبرى يقول لقد سمع كلاما لو لا أنه قوى ماقوى. -قرآن-۱۰-۳۷-قرآن-۶۶-۸۸-قرآن-۱۴۸-۱۷۶-قرآن-۲۲۲-۲۳۷-قرآن-۲۷۲-۲۸۱-قرآن-۳۳۹-۳۷۳

كان على ع مع النبى ص فى سبعة مواطن

و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرى عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى قال فى السماء السابعة، و أماالرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقوله عِندَها جَنّةُ المَأوى أى عندسدرة المنتهى فسدرة المنتهى فى السماء السابعة وجنة المأوى عندها، -قرآن-۳۶-۸۷-قرآن-۱۶۰-۱۸۱ قال وحدثنى أبى عن ابراهيم بن محمدالثقفى عن أبان بن عثمان عن أبى داود عن أبى بردة الأسلمى قال سمعت رسول الله ص يقول لعلى ع يا على إن الله أشهدك معى فى سبعة مواطن أماأول ذلك فليلة أسرى بى إلى السماء قال لى جبرئيل أين أخوك فقلت خلفته ورائى قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله و إذامثالك معى، وإذ الملائكة وقوف صفوف ،فقلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة،فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة و(الثانى)حين أسرى بى فى المرة الثانية فقال لى جبرئيل أين أخوك قلت خلفته ورائى قال ادع الله فليأتك به فدعوت فإذامثالك معى فكشط لى عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها و(الثالث)حين بعثت إلى الجن فقال لى جبرئيل أين أخوك قلت خلفته ورائى فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معى فما قلت لهم شيئا و لاردوا على شيئا إلاسمعته (والرابع)خصصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۹-ادامه دارد [صفحه ۳۳۶] (والخامس)دعوت الله فيك وأعطانى فيك كل شىء إلاالنبوة فإنه قال خصصتك يا محمد بها وختمتها بك (و أماالسادس) لماأسرى بى إلى السماء جمع الله لى النبيين فصليت بهم ومثالك خلفى[معى](السابع)هلاك الأحزاب بأيدينا -روايت-از قبل-۲۲۷ ،فهذا رد على من أنكر المعراج .

وزارة على ع مكتوبة فى السماوات

اشاره

و من الرد على من أنكر خلق الجنة والنار أيضا ماحدثنى أبى عن بعض أصحابه رفعه قال كانت فاطمة ع لايذكرها أحد لرسول الله ص إلاـأعرض عنه حتى أيس الناس منها، فلما أراد أن يزوجها من على أسر إليها،فقالت يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أن نساء قريش تحدثنى عنه أنه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم الكراديس أنزع عظيم العينين لمنكبيه مشاشا كمشاش البعير ضاحك السن لامال له ، فقال لها رسول الله ص يافاطمة أ ماعلمت أن الله أشرف على الدنيا فاختارنى على رجال العالمين نبيا ثم اطلع أخرى فاختار عليا على رجال العالمين وصيا ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين يافاطمة إنه لماأسرى بى إلى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس « لاإله إلا الله » محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره »فقلت لجبرئيل و من وزيرى فقال على بن أبى طالب ، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها«إنى أنا الله لاـإله إلاـ أناوحدى محمد[حبيبى]صفوتى من خلقى أيدته بوزيره ونصرته بوزيره »فقلت لجبرئيل و من وزيرى قال على بن أبى طالب فلما جاوزت سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على كل قائمة من قوائم العرش « أنا الله لاإله إلا أنا محمدحبيبى أيدته بوزيره ونصرته بوزيره » فلما دخلت الجنة رأيت فى الجنة شجرة طوبى أصلها فى دار -روايت-١-٢-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ٣٣٧] على و ما فى الجنة قصر و لامنزل إلا و فيهافرع منها أعلاها أسفاط حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، فى كل سفط مائة ألف حلة مافوقها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة، و هوثياب أهل الجنة وسطها ظل ممدود كعرض السماء و الأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله يسير الراكب فى ذلك الظل مسيرة مائة عام فلايقطعه و ذلك قوله وَ ظِلٍّ مَمدُودٍأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متذلل فى بيوتهم يكون فى القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم فى دار الدنيا ومما لم تروه و ماسمعتم به و ما لم تسمعوا مثلها، وكلما يجتنى منها شىءنبت مكانها أخرى لامقطوعة و لاممنوعة ويجرى نهر فى أصل تلك الشجرة ينفجر منها الأنهار الأربعة،نهر من ماء غيرآسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى . -روايت-از قبل-٧۴۶

لعلى ع سبع خصال

يافاطمة إن الله أعطانى فى على سبع خصال هوأول من ينشق عنه القبر معى، وأول من يقف معى على الصراط فيقول للنار خذى ذا وذرى ذا، وأول من يكسى إذاكسيت ، وأول من يقف معى على يمين العرش وأول من يقرع معى باب الجنة، وأول من يسكن معى عليين ، وأول من يشرب معى من الرحيق المختوم ختامه مسك و فى ذلك فليتنافس المتنافسون . -روايت-١-٢-روايت-٣-٣۴۶ يافاطمة هذا ماأعطاه الله عليا فى الآخرة وأعد له فى الجنة إذا كان فى الدنيا لامال له ،فأما ما قلت إنه بطين ،فإنه مملو من العلم خصه الله به وأكرمه من بين أمتى، و أما ما قلت إنه أنزع عظيم العينين ، فإن الله خلقه بصفة آدم ع ، و أماطول يديه ، فإن الله طولهما ليقتل بهما أعداءه وأعداء رسوله و به يظهر الله -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٣٣٨] الدين و لوكره المشركون ، و به يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغى والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدى شباب أهل الجنة ويزين بهما عرشه . يافاطمة مابعث الله نبيا إلاجعل له ذريته من صلبه وجعل ذريتى من صلب على ، و لو لاـ على ماكانت لى ذريةفقالت فاطمة يا رسول الله ماأختار عليه أحدا من أهل الأرض ،فزوجها رسول الله ص ، فقال ابن عباس عند ذلك و الله ما كان لفاطمة كفؤ غير على ع -روايت-از قبل-۴۶۵ . قوله إِذ يَغشَى السّدرَةَ ما

يَغشى قال لمارفع الحجاب بينه و بين رسول الله ص غشى نوره السدرة و قوله ما زاغَ البَصَرُ وَ ما طَغى أى لم ينكرلَقَد رَأى مِن آياتِ رَبِّهِ الكُبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قدملأ ما بين السماء و الأرض و قوله أَ فَرَأَيتُمُ اللّاتَ وَ العُزّى قال اللات رجل والعزى امرأة و قوله وَ مَناةَ الثّالِثَةَ الأُخرى قال كان صنم بالمسلك [الشلل]خارج من الحرم على ستة أميال يسمى المناة قوله أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الأُنثى قال هو ماقالت قريش إن الملائكة هم بنات الرحمن فرد الله عليهم فقال أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الأُنثى تِلكَ إِذاً قِسمَةٌ ضِيزى أى ناقصة ثم قال إِن هِيَ يعنى اللات والعزى ومناةإِلّا أَسماءٌ سَمَّيتُمُوها أَنتُم وَ آباؤُكُم ما أَنزَلَ اللّهُ بِها مِن سُلطانٍ أى من حجة و قوله الَّذِينَ يَجتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثمِ وَ الفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ و هو مايلم به العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر الله ويتوب فيغفر الله له و قوله وَ إِذ أَنتُم أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُم أى مستقرين قوله وَ إِبراهِيمَ الَّذِي وَفّى قال وفى بما أمره الله من الأمر والنهى وذبح ابنه قوله وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ المُنتَهى قال إذاانتهى الكلام إلى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون العرش و لاتكلموا فيما فوق العرش فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم -قرآن-٨-٣٦- قرآن-١١١-١٣٧-قرآن-١٥٠-١٨٤-قرآن-٢٩٢-٣٢٤-قرآن-٣٦٣-٣٩١-قرآن-٤٧٢-٥٠٥-قرآن-٥٨٠-٦٣٩-قرآن-٦٥٨-٦٦٦- قرآن-٦٩٣-٧٧٢-قرآن-٧٩٢-٨٥٨-قرآن-٩٥٥-١٠٠٠-قرآن-١٠١٩-١٠٤٤-قرآن-١١٠٥-١١٣٣ [صفحه ٣٣٩] حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه و هذارد على من وصف الله و قوله وَ أَنَّهُ هُوَ أَضحَكَ وَ أَبكى قال أبكى السماء بالمطر وأضحك الأرض بالنبات قال الشاعر -قرآن-١٢٧-١٥٧ كل يوم بأقحوان جديد || تضحك الأرض من بكاء السماء . قوله مِن نُطفَةٍ إِذا تُمنى قال تتحول النطفة إلى الدم فتكون أولا دما ثم تصير النطفة وتكون فى الدماغ فى عرق يقال له الوريد وتمر فى فقار الظهر فلاتزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير فى الحالبين فتصير أبيض و أمانطفة المرأة فإنها تنزل من صدرها. -قرآن-٨-٢٩ حدثنا أبوالعباس قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع فى قول الله وَ أَنَّهُ هُوَ أَغنى وَ أَقنى قال أغنى كل إنسان بمعيشته وأرضاه بكسب يده -روايت-١-٢-روايت-١٦٧-٢٥٩ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعرى قال نجم فى السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه و هونجم يطلع فى آخر الليل و قوله وَ المُؤتَفِكَةَ أَهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك -قرآن-٣٧-٦٣-قرآن-١٧١-١٩٢ قول أمير المؤمنين ع يا أهل البصرة، و يا أهل المؤتفكة ياجند المرأة وأتباع البهيمة،رغا فأجبتم ، وعقر فهربتم ،ماؤكم زعاق ، وأحلامكم [أخلاقكم]رقاق وفيكم ختم النفاق ، ولعنتم على لسان سبعين نبيا، إن رسول الله -روايت-١-٢-روايت-٢٥-ادامه دارد [صفحه ٣٤٠] ص أخبرنى أن جبرئيل ع أخبره أنه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء وأبعدها من السماء و فيهاتسعة أعشار الشر والداء العضال ،المقيم فيهامذنب ، والخارج منها[متدارك]برحمة، و قدائتفكت بأهلها مرتين ، و على الله تمام الثالثة وتمام الثالثة فى الرجعة -روايت- از قبل-٢٧٠ . و قوله فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى أى بأى سلطان تخاصم هذا نَذِيرٌيعنى رسول الله ص مِنَ النُّذُرِ الأُولى -قرآن-١٠- ٤٠-قرآن-٦٣-٧٣-قرآن-٩٤-١١٤ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن محمد بن على عن على بن أسباط عن على بن معمر عن أبيه قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله «هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولى» قال إن الله تبارك و تعالى لماذرأ الخلق فى الذر الأول فأقامهم صفوفا« وبعث الله محمدا فآمن به قوم ، وأنكره قوم ، فقال الله هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولى،يعنى به محمداص حيث دعاهم إلى الله عز و جل فى الذر الأول -روايت-١-٢-روايت-١٢٢-٤٢٦ ، قال على بن ابراهيم فى قوله أَزِفَتِ الآزِفَةُ قال قربت القيامةلَيسَ لَها مِن دُونِ اللّهِ كاشِفَةٌ أى لايكشفها إلا الله أَ فَمِن هذَا الحَدِيثِ تَعجَبُونَيعنى بما قدتقدم ذكره من الأخبارو تَضحَكُونَ وَ لا تَبكُونَ وَ أَنتُم سامِدُونَ أى لاهون ساهون . -قرآن-٣٥-٥٢-قرآن-٧١-١٠٦-قرآن-١٣٠-١٦٣-قرآن-

۵۴-سورة القمر مكية آياتها خمس وخمسون ۵۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ اقتَرَبَتِ السّاعَةُ قال قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله ص إلاالقيامة و قدانقضت النبوة والرسالة - قرآن-۱-۵۲

معجزة شق القمر

و قوله وَ انشَقّ القَمَرُ فإن قريشا سألت رسول الله ص أن يريهم آية،فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا إليه ثم التأم فقالوا هذاسحر مستمر أى صحيح . وروى أيضا فى قوله اقتَرَبَتِ السّاعَةُ قال خروج القائم ع ، -قرآن-۹-۲۶-قرآن-۱۸۰-۱۹۹ حدثنا - روايت-۱-۲ [صفحه ۳۴۱] حبيب بن الحسن بن أبان الآجرى قال حدثنى محمد بن هشام عن محمد قال حدثنى يونس قال قال لى أبو عبد الله ع اجتمعوا أربعة عشر رجلا أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذى الحجة،فقالوا للنبىص ما من نبى إلا و له آية فما آيتك فى ليلتك هذه فقال النبى ص ما ألذى تريدون فقالوا إن يكن لك عندربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين ،فهبط جبرئيل ع و قال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك إنى قدأمرت كل شىءبطاعتك ،فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين ،فانقطع قطعتين فسجد النبى ص شكرا لله وسجد شيعتنا، ثم رفع النبى ص رأسه ورفعوا رءوسهم ، ثم قالوا يعود كما كان فعاد كما كان ، ثم قالوا ينشق رأسه فأمره فانشق فسجد النبى ص شكرا لله وسجد شيعتنا،فقالوا يا محمدحين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسألهم مارأوا فى هذه الليلة فإن يكونوا رأوا مثل مارأينا علمنا أنه من ربك و إن لم يروا مثل مارأينا علمنا أنه سحر سحرتنا به ،فأنزل الله اقتَرَبَتِ السّاعَةُ إلى آخر السورة -روايت-۹۲-۹۰۶ . قال على بن ابراهيم قوله وَ كَذّبُوا وَ اتّبَعُوا أَهواءَهُم أى كانوا يعملون برأيهم ويكذبون أنبياءهم قوله وَ لَقَد جاءَهُم مِنَ الأَنباءِ ما فِيهِ مُزدَجَرٌ أى متعظ و قوله فَتَوَلّ عَنهُم يَومَ يَدعُ الدّاعِ إِلى شَىءٍ نُكُرٍ قال الإمام إذاخرج يدعوهم إلى ماينكرون قوله مُهطِعِينَ إِلَى الدّاعِ إذارجع فيقول ارجعوايَقُولُ الكافِرُونَ هذا يَومٌ عَسِرٌ ثم حكى الله عز و جل هلاك الأمم الماضية فقال كَذّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ فَكَذّبُوا عَبدَنا وَ قالُوا مَجنُونٌ وَ ازدُجِرَ أى آذوه وأرادوا رجمه و قوله فَفَتَحنا أَبوابَ السّماءِ بِماءٍ مُنهَمِرٍ قال صب بلا قطروَ فَجّرنَا الأَرضَ عُيُوناً فَالتَقَى الماءُ قال ماء السماء وماء الأرض عَلى أَمرٍ قَد قُدِرَ وَ حَمَلناهُعيني نوحا -قرآن-۳۱-۶۵-قرآن-۱۱۶-۱۶۵-قرآن-۱۸۲-۲۳۴-قرآن-۲۸۴-۳۰۷-قرآن-۳۳۰-۳۶۵-قرآن-۴۱۵-۴۹۲-قرآن-۵۲۴-۵۶۶-قرآن-۵۸۳-۶۲۷-قرآن-۶۵۵-۶۸۸ [صفحه ۳۴۲] عَلى ذاتِ أَلواحٍ وَ دُسُرٍ قال ذاتِ أَلواحِالسفينة والدسر المسامير، وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينةتجرِي بِأَعيُننا أى بأمرنا وحفظنا قوله وَ لَقَد يَسّرنَا القُرآنَ لِلذّكرِ أى يسرناه لمن تذكره و قوله إِنّا أَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً صَرصَراً أى باردة و قوله إِنّا مُرسِلُوا النّاقَةِ فِتنَةً لَهُم أى اختبارا و قوله فَنادَوا صاحِبَهُم قال قدار ألذى عقر الناقة و قوله كَهَشِيمِ المُحتَظِرِ قال الحشيش النبات و قوله أَ كُفّارُكُممخاطبة لقريش خَيرٌ مِن أُولئِكُميعنى هذه الأمم الهالكةأَم لَكُم بَراءَةٌ فِى الزّبُرِ أى فى الكتب لكم براءة أن لاتهلكوا كماهلكوا فقالوا قريش قداجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمدفأنزل الله أَم يَقُولُونَ يا محمدنَحنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرٌ سَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَيعنى يوم بدر حين هزموا وأسروا وقتلوا ثم قال بَلِ السّاعَةُ مَوعِدُهُميعنى القيامةوَ السّاعَةُ أَدهى وَ أَمَرّ أى أشد وأغلظ وأمر و قوله إِنّ المُجرِمِينَ فِى ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أى فى عذاب ، وسعر واد فى جهنم عظيم . و قوله إِنّا كُلّ شَىءٍ خَلَقناهُ بِقَدَرٍ قال له وقت وأجل ومدة -قرآن-۱-۲۷-قرآن-۳۳-۴۴-قرآن-۱۱۱-۱۲۹-قرآن-۱۵۳-۱۸۷-قرآن-۲۱۹-۲۵۷-قرآن-۲۷۵-۳۱۳-قرآن-۳۳۳-۳۵۰-قرآن-۳۸۴-۴۰۴-قرآن-

۴۳۳-۴۴۵-قرآن-۴۵۹-۴۷۷-قرآن-۵۰۲-۵۳۲-قرآن-۶۳۸-۶۵۱-قرآن-۶۶۰-۷۲۲-قرآن-۷۷۰-۷۹۴-قرآن-۸۰۸-۸۳۵-قرآن-۸۶۲-۸۹۹-قرآن-۹۴۷-۹۸۱ حدثنا محمد بن أبی عبد الله قال حدثنا موسی بن عمران عن الحسین بن یزید عن إسماعیل بن مسلم قال قال أبو عبد الله ع وجدت لأهل القدر اسما فی کتاب الله قوله «إِنَّ الْمُجرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ إلی قوله خَلَقناهُ بِقَدَرٍ»فهم المجرمون -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-۲۵۷ وَ ما أَمرُنا إِلّا واحِدَةٌ کَلَمحٍ بِالبَصَرِیعنی نقول کن فیکون و قوله وَ لَقَد أَهلَکنا أَشیاعَکُم أی أتباعکم وعباد الأصنام و قوله وَ کُلّ شَیءٍ فَعَلُوهُ فِی الزُّبُرِ أی مکتوب فی الکتب وَ کُلّ صَغِیرٍ وَ کَبِیرٍیعنی من ذنب مُستَطَرٌ أی مکتوب ثم ذکر ماأعده للمتقین فقال إِنَّ الْمُتّقِینَ فِی جَنّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَلِیکٍ مُقتَدِرٍ. -قرآن-۱-۴۷-قرآن-۷۸-۱۰۵-قرآن-۱۴۱-۱۷۶-قرآن-۱۹۷-۲۲۲-قرآن-۲۳۶-۲۴۴-قرآن-۲۸۵-۳۶۴ [صفحه ۳۴۳]

۵۵-سورهٔ الرحمن مدنیهٔ ثمان وسبعون آیهٔ ۷۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الرّحمنُ عَلّمَ القُرآنَ خَلَقَ الإِنسانَ عَلّمَهُ البَیانَ -قرآن-۱-۹۱ قال حدثنی أبی عن الحسین بن خالد عن أبی الحسن الرضا ع فی قوله الرّحمنُ عَلّمَ القُرآنَ قال ع الله علم محمدا القرآن ، قلت خَلَقَ الإِنسانَ قال ذلک أمیر المؤمنین ع قلت عَلّمَهُ البَیانَ قال علمه تبیان کل شیءیحتاج الناس إلیه ، قلت الشّمسُ وَ القَمَرُ بِحُسبانٍ قال هما یعذبان ، قلت الشمس والقمر یعذبان قال سألت عن شیءفأتقنه ، إن الشمس والقمر آیتان من آیات الله یجریان بأمره مطیعان له ،ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فإذاکانت القیامهٔ عاد إلی العرش نورهما وعاد إلی النار حرهما فلا یکون شمس و لاقمر، وإنما عناهما لعنهما الله أ و لیس قدروی الناس أن رسول الله ص قال إن الشمس والقمر نوران فی النار قلت بلی قال أ ماسمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمهٔ ونورها فهما فی النار و الله ماعنی غیرهما. قلت وَ النّجمُ وَ الشّجَرُ یَسجُدانِ قال النجم رسول الله ص و قدسماه الله فی غیرموضع فقال وَ النّجمِ إِذا هَوی، و قال وَ عَلاماتٍ وَ بِالنّجمِ هُم یَهتَدُونَفالعلامات الأوصیاء والنجم رسول الله ، قلت یَسجُدانِ قال یعبدان قوله وَ السّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ المِیزانَ قال السماء رسول الله ص رفعه الله إلیه والمیزان أمیر المؤمنین ع نصبه لخلقه ، قلت أَلّا تَطغَوا فِی المِیزانِ قال لاتعصوا الإمام ، قلت وَ أَقِیمُوا الوَزنَ بِالقِسطِ قال أقیموا الإمام بالعدل قلت وَ لا تُخسِرُوا المِیزانَ قال لاتبخسوا الإمام حقه و لاتظلموه و قوله وَ الأَرضَ وَضَعَها لِلأَنامِ قال للناس فِیها فاکِهَةٌ وَ النّخلُ ذاتُ الأَکمامِ قال یکبر ثمر النخل -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-ادامه دارد [صفحه ۳۴۴] فی القمع ثم یطلع منه و قوله وَ الحَبّ ذُو العَصفِ وَ الرّیحانُ قال الحب الحنطهٔ والشعیر والحبوب والعصف التین والریحان مایؤکل منه و قوله فَبِأَیّ آلاءِ رَبّکُما تُکَذّبانِ قال فی الظاهر مخاطبهٔ الجن والإنس و فی الباطن فلان وفلان -روایت-از قبل-۲۴۶ حدثنا أحمد بن علی قال حدثنا محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن محمد بن أسلم عن علی بن أبی حمزهٔ عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله فَبِأَیّ آلاءِ رَبّکُما تُکَذّبانِ، قال قال الله تبارک و تعالی وتقدس فبأی النعمتین تکفران بمحمدص أم بعلی ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۷-۲۸۳ . قال علی بن ابراهیم فی قوله رَبّ المَشرِقَینِ وَ رَبّ المَغرِبَینِ قال مشرق الشتاء ومشرق الصیف ومغرب الشتاء ومغرب الصیف ، -قرآن-۳۵-۷۲ و فی روایهٔ سیف بن عمیرهٔ عن إسحاق بن عمار عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله رَبّ المَشرِقَینِ وَ رَبّ المَغرِبَینِ، قال المشرقین رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع والمغربین الحسن و الحسین و فی أمثالهما تجریفَبِأَیّ آلاءِ رَبّکُما تُکَذّبانِ قال محمد و علی ع -روایت-۱-۲-روایت-۶۴-۲۹۲ حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثناسعید بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن یحیی بن سعید القطان [العطار] قال سمعت أبا عبد الله ع یقول فی قول الله تبارک و تعالی مَرَجَ البَحرَینِ یَلتَقِیانِ بَینَهُما بَرزَخٌ لا یَبغِیانِ قال علی وفاطمهٔ بحران عمیقان لایبغی أحدهما علی صاحبه یَخرُجُ

مِنهُمَا اللّؤلُؤُ وَ المَرجانُ قال الحسن و الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۱-۳۸۳ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله مَرَجَ البَحرَينِ يَلتَقِيانِ أمير المؤمنين وفاطمة ع يَخرُجُ مِنهُمَا اللّؤلُؤُ وَ المَرجانُ الحسن و الحسين ع و قوله وَ لَهُ الجَوارِ المُنشَآتُ فِى البَحرِ كَالأَعلامِ قال كماقالت الخنساء ترثى أخاها صخرا -قرآن-۳۷-۶۵-قرآن-۹۱-۱۲۹-قرآن-۱۵۸-۲۰۸ و إن صخرا لمولانا وسيدنا || و إن صخرا إذايستوقد النار [صفحه ۳۴۵] و إن صخرا لتأتم الهداة به || كأنه علم فى رأسه نار . و قوله كُلّ مَن عَلَيها فانٍ قال من على وجه الأرض وَ يَبقى وَجهُ رَبِّكَ قال دين ربك ، -قرآن-۱۰-۳۰-قرآن-۵۶-۷۶ و قال على بن الحسين ع نحن الوجه ألذى يؤتى الله منه -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۶۴ و قوله يَسئَلُهُ مَن فِى السّماواتِ وَ الأَرضِ كُلّ يَومٍ هُوَ فِى شَأنٍ قال يحيى ويميت ويرزق ويزيد وينقص قوله سَنَفرُغُ لَكُم أَيَهَ الثّقَلانِ قال نحن و كتاب الله والدليل على ذلك -قرآن-۹-۷۳-قرآن-۱۱۷-۱۴۹ قول رسول الله ص إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۷۸ و قوله يا مَعشَرَ الجِنّ وَ الإِنسِ إِنِ استَطَعتُم أَن تَنفُذُوا مِن أَقطارِ السّماواتِ وَ الأَرضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلّا بِسُلطانٍ فإذا كان يوم القيامة أحاطت سماء الدنيا بالأرض وأحاطت السماء الثانية بسماء الدنيا وأحاطت السماء الثالثة بالسماء الثانية وأحاطت كل سماء بالتى تليها ثم ينادى يا مَعشَرَ الجِنّ وَ الإِنسِ إلى قوله بِسُلطانٍ أى بحجة و قوله فَيَومَئِذٍ لا يُسئَلُ عَن ذَنبِهِ قال منكم يعنى من الشيعة إِنسٌ وَ لا جَانّ قال معناه أنه من تولى أمير المؤمنين وتبرأ من أعدائه عليهم لعائن الله وأحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل فى الذنوب و لم يتب فى الدنيا عذب لها فى البرزخ ويخرج يوم القيامة و ليس له ذنب يسأل عنه يوم القيامة، وقرأ أبو عبد الله ع « هذه جهنم التى كنتما بهاتكذبان تصليانها و لاتموتان فيها و لاتحييان »يعنى زريقا وحبتر قوله يَطُوفُونَ بَينَها وَ بَينَ حَمِيمٍ آنٍ قال لها أنين من شدة حرها قوله هَل جَزاءُ الإِحسانِ إِلّا الإِحسانُ قال ماجزاء من أنعمت عليه بالمعرفة إلاالجنة. -قرآن-۹-۱۴۱-قرآن-۳۰۵-۳۳۲-قرآن-۳۴۴-۳۵۲-قرآن-۳۶۹-۴۰۲-قرآن-۴۲۹-۴۴۵-قرآن-۷۸۵-۸۲۳-قرآن-۸۵۶-۸۹۱ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن غالب عن عثمان بن محمد بن عمران قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله جل ثناؤه وَ مِن دُونِهِما جَنّتانِ قال خضراوتان فى الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يفرغوا من الحساب -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-۲۴۳ و عنه عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن على بن حماد الخزاز[الجزار] -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۴۶] عن الحسين بن أحمدالمنقرى عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله ع فى قوله مُدهامّتانِ قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا -روايت-۷۳-۱۳۰ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله فِيهِنّ قاصِراتُ الطّرفِ قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها و قوله لَم يَطمِثهُنّ أى لم يمسسهن أحد و قوله فِيهِما عَينانِ نَضّاخَتانِ أى تفوران و قوله فِيهِنّ خَيراتٌ حِسانٌ قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما أخذ منهم واحدة نبت بمكانها الأخرى و قوله حُورٌ مَقصُوراتٌ فِى الخِيامِ قال يقصر الطرف عنها، -قرآن-۳۷-۶۰-قرآن-۱۱۶-۱۲۹-قرآن-۱۵۷-۱۸۳-قرآن-۲۰۳-۲۲۴-قرآن-۳۰۶-۳۳۴ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله [أبى عبيد] عن أحمد بن محمد بن أبى نصر[بصير] عن هشام بن سالم عن سعد بن ظريف عن أبى جعفر ع فى قول الله تبارك و تعالى تَبارَكَ اسمُ رَبِّكَ ذِى الجَلالِ وَ الإِكرامِ فقال نحن جلال الله وكرامته التى أكرم الله العباد بطاعتنا -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۲-۲۹۲

۵۶-سورة الواقعة مكية آياتها ست وتسعون ۹۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذا وَقَعَتِ الواقِعَةُ لَيسَ لِوَقعَتِها كاذِبَةٌ قال القيامة هى حق خافِضَةٌ قال لأعداء الله رافِعَةٌ قال لأولياء الله إِذا

رُجّتِ الأرضُ رَجّا قال يدق بعضها على بعض وَ بُسّتِ الجِبالُ بَسّا قال قلعت الجبال قلعافَكانَت هَباءً مُنبَثّا قال الهباء ألذى يدخل فى الكوة من شعاع الشمس قوله وَ كُنتُم أَزواجاً ثَلاثَةً قال يوم القيامةفَأَصحابُ المَيمَنَةِ ما أَصحابُ المَيمَنَةِ وهم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب -قرآن-۱-۸۳-قرآن-۱۰۴-۱۱۱-قرآن-۱۲۹-۱۳۶-قرآن-۱۵۵-۱۷۹-قرآن-۲۰۴-۲۲۷-قرآن-۲۵۱-۲۷۳-قرآن-۳۲۷-۳۵۳-قرآن-۳۷۱-۴۱۴

فضل النبى ص و على ع وحمزة و جعفر

وَ أَصحابُ المَشئَمَةِ ما أَصحابُ المَشئَمَةِ وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَالذين قدسبقوا إلى الجنة بلا حساب . -قرآن-۱-۷۴ أخبرنا الحسن بن على عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبى عن على بن الحسين العبدى عن أبى هارون العبدى عن ربيعة السعدى عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۴۷] حذيفة بن اليمان أن رسول الله ص أرسل إلى بلال فأمره فنادى بالصلاة قبل وقت كل يوم فى رجب لثلاثة عشر خلت منه ، قال فلما نادى بلال بالصلاة فزع الناس من ذلك فزعا شديدا، وذعروا وقالوا رسول الله ص بين أظهرنا لم يغب عنا و لم يمت ،فاجتمعوا وحشدوا فأقبل رسول الله ص يمشى حتى انتهى إلى باب من أبواب المسجد فأخذ بعضادته ، فى المسجد مكان يسمى السدة فسلم ثم قال هل تسمعون يا أهل السدة فقالوا سمعنا وأطعنا فقال هل تبلغون قالوا ضمنا ذلك لك يا رسول الله قال أخبركم أن الله خلق الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسما و ذلك قوله أَصحابُ اليَمِينِ وأَصحابُ الشّمالِفأنا من أصحاب اليمين و أناخير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلنى فى خيرها أثلاثا و ذلك قوله فَأَصحابُ المَيمَنَةِ ما أَصحابُ المَيمَنَةِ وَ أَصحابُ المَشئَمَةِ ما أَصحابُ المَشئَمَةِ وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَفأنا من السابقين و أناخير السابقين . ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيلة و ذلك قوله يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقناكُم مِن ذَكَرٍ وَ أُنثى وَ جَعَلناكُم شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنّ أَكرَمَكُم عِندَ اللّهِ أَتقاكُمفقبيلتى خير القبائل و أناسيد ولد آدم وأكرمكم على الله و لافخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا و ذلك قوله إِنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرّجسَ أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهّرَكُم تَطهِيراً،ألا و إن إلهى اختارنى فى ثلاثة من أهل بيتى و أناسيد الثلاثة وأتقاهم لله و لافخر،اختارنى وعليا و جعفرابنى أبى طالب وحمزة بن عبدالمطلب كنا رقودا بالأبطح ليس منا إلامسجى بثوبه على وجهه على بن أبى طالب عن يمينى و جعفر بن أبى طالب عن يسارى وحمزة بن عبدالمطلب عندرجلى فما نبهنى عن رقدتى غيرخفيق أجنحة الملائكة وبرد ذراع على بن أبى طالب فى صدرى فانتبهت من رقدتى وجبرئيل فى ثلاثة أملاك يقول له أحد الأملاك الثلاثة إلى أى هؤلاء الأربعة أرسلت فرفسنى برجله فقال إلى هذا، -روايت-۱۹-ادامه دارد [صفحه ۳۴۸] قال و من هذايستفهمه فقال هذا محمدسيد النبيين ص و هذا على بن أبى طالب سيد الوصيين و هذا جعفر بن أبى طالب له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة و هذاحمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء -روايت-از قبل-۱۹۴ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن على عن أسباط عن سالم بياع الزطى قال سمعت أباسعيد المدائنى يسأل أبا عبد الله ع عن قوله عز و جل ثُلّةٌ مِنَ الأَوّلِينَ وَ ثُلّةٌ مِنَ الآخِرِينَ قال ثُلّةٌ مِنَ الأَوّلِينَحزقيل مؤمن آل فرعون وثُلّةٌ مِنَ الآخِرِينَ على بن أبى طالب ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-۳۱۷ . و قال على بن ابراهيم فى قوله ثُلّةٌ مِنَ الأَوّلِينَهم أتباع الأنبياءوَ قَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَهم أتباع النبى ص عَلى سُرُرٍ مَوضُونَةٍ أى منصوبةيَطُوفُ عَلَيهِم وِلدانٌ مُخَلّدُونَ أى مسرورون لا يَسمَعُونَ فِيها لَغواً وَ لا تَأثِيماً قال الفحش والكذب والغناء قوله وَ أَصحابُ اليَمِينِ ما أَصحابُ اليَمِينِ قال اليمين على أمير المؤمنين (ع) وأصحابه شيعته و قوله فِى سِدرٍ مَخضُودٍ قال شجر لا يكون له ورق و لاشوك فيه ، وقرأ أبو عبد الله (ع)وَ طَلحٍ مَنضُودٍ قال بعضه إلى بعض و قوله وَ ظِلّ مَمدُودٍ قال ظل ممدود وسط الجنة فى عرض الجنة وعرض الجنة

كعرض السماء و الأرض يسير الراكب فى ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه و قوله وَ ماءٍ مَسكُوبٍ أى مرشوش قوله لا مَقطُوعَةٍ وَ لا مَمنُوعَةٍ أى لاينقطع و لايمنع أحد من أخذها و قوله إِنّا أَنشَأناهُنّ إِنشاءً قال الحور العين فى الجنةفَجَعَلناهُنّ أَبكاراً عُرُباً قال لايتكلمون إلابالعربية و قوله أَترابًايعنى مستويات السن لِأَصحابِ اليَمِينِأصحاب أمير المؤمنين (ع) -قرآن-۳۷-۵۹-قرآن-۷۹-۱۰۴-قرآن-۱۲۵-۱۴۶-قرآن-۱۵۷-۱۹۲-قرآن-۲۰۵-۲۴۶-قرآن-۲۸۰-۳۲۰-قرآن-۳۸۲-۳۹۹-قرآن-۴۶۴-۴۸۰-قرآن-۵۰۸-۵۲۳-قرآن-۶۵۶-۶۷۱-قرآن-۶۸۸-۷۱۷-قرآن-۷۶۲-۷۸۷-قرآن-۸۱۴-۸۴۳-قرآن-۸۸۰-۸۸۷-قرآن-۹۰۸-۹۲۶ [صفحه ۳۴۹] ثُلّةٌ مِنَ الأَوّلِينَ قال من الطبقة الأولى التى كانت مع النبى ص وثُلّةٌ مِنَ الآخِرِينَ قال بعد النبى ص من هذه الأمةوَ أَصحابُ الشّمالِ ما أَصحابُ الشّمالِ قال أصحاب الشمال أعداء محمد وأصحابهم الذين والوهم فِى سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ قال السموم اسم النار والحميم ماء قدحمىوَ ظِلّ مِن يَحمُومٍ قال ظل [ظلمة]شديد الحرلا بارِدٍ وَ لا كَرِيمٍ قال ليس بطيب فَشارِبُونَ شُربَ الهِيمِ قال من الزقوم والهيم الإبل و قوله هذا نُزُلُهُم يَومَ الدّينِ قال هذاثوابهم يوم المجازاة و قوله أَ فَرَأَيتُم ما تُمنُونَيعنى النطفة و قوله أَ فَرَأَيتُمُ النّارَ التّى تُورُونَ أى تورونها وتوقدونها وتنتفعون بهاأَ أَنتُم أَنشَأتُم شَجَرَتَها أَم نَحنُ المُنشِؤُنَ نَحنُ جَعَلناها تَذكِرَةًلنار يوم القيامةوَ مَتاعاً لِلمُقوِينَ قال المحتاجين . و قوله فَلا أُقسِمُ بِمَواقِعِ النّجُومِ قال معناه فأقسم بمواقع النجوم -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۷۵-۹۶-قرآن-۱۳۰-۱۶۸-قرآن-۲۲۴-۲۴۵-قرآن-۲۸۹-۳۰۸-قرآن-۳۳۲-۳۵۴-قرآن-۳۷۰-۳۹۴-قرآن-۴۳۴-۴۶۰-قرآن-۴۹۸-۵۲۲-قرآن-۵۴۳-۵۸۱-قرآن-۶۱۷-۶۹۴-قرآن-۷۱۱-۷۳۲-قرآن-۷۵۷-۷۸۹ حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة و أحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح قال حدثنى أبان بن تغلب عن عبدالأعلى الثعلبى[التغلبى] و لاأرانى قدسمعته إلا من عبدالأعلى قال حدثنى أبو عبدالرحمن السلمى أن عليا(ع)قرأ بهم الواقعة« وتجعلون شكركم أنكم تكذبون » فلما انصرف قال إنى قدعرفت أنه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها لأنى قدسمعت رسول الله ص يقرؤها كذلك ، وكانوا إذاأمطروا قالوا أمطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون شكركم أنكم تكذبون -روايت-۱-۲-روايت-۲۶۶-۵۲۳ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) فى قوله وَ تَجعَلُونَ رِزقَكُم أَنّكُم تُكَذّبُونَ قال -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۹-ادامه دارد [صفحه ۳۵۰] بل هى وتجعلون شكركم أنكم تكذبون -روايت-از قبل-۴۰ . و قال على بن ابراهيم فى قوله فَلَو لا إِذا بَلَغَتِ الحُلقُومَيعنى النفس قال معناه فإذابلغت الحلقوم فَلَو لا إِن كُنتُم غَيرَ مَدِينِينَ قال معناه فلو كنتم غيرمجازين على أفعالكم تَرجِعُونَهايعنى به الروح إذابلغت الحلقوم تردونها فى البدن إِن كُنتُم صادِقِينَ و قوله وَ أَمّا إِن كانَ مِن أَصحابِ اليَمِينِيعنى من كان من أصحاب أمير المؤمنين (ع)فَسَلامٌ لَكَ يا محمدمِن أَصحابِ اليَمِينِ أن لايعذبواوَ أَمّا إِن كانَ مِنَ المُكَذّبِينَ الضّالّينَ فَنُزُلٌ مِن حَمِيمٍ وَ تَصلِيَةُ جَحِيمٍ فى أعداء آل محمدص إِنّ هذا لَهُوَ حَقّ اليَقِينِ فَسَبّح بِاسمِ رَبّكَ العَظِيمِ -قرآن-۳۷-۶۹-قرآن-۱۱۲-۱۴۷-قرآن-۱۹۳-۲۰۴-قرآن-۲۵۶-۲۷۵-قرآن-۲۸۴-۳۲۲-قرآن-۳۶۷-۳۷۹-قرآن-۳۸۸-۴۰۸-قرآن-۴۲۲-۵۱۰-قرآن-۵۳۲-۵۹۳ أخبرنا أحمد بن إدريس قد حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن أبى عمير عن إسحاق بن عبدالعزيز عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول «فَأَمّا إِن كانَ مِنَ المُقَرّبِينَ فَرَوحٌ وَ رَيحانٌ» قال فى قبره وَ جَنّةُ نَعِيمٍ قال فى الآخرةوَ أَمّا إِن كانَ مِنَ المُكَذّبِينَ الضّالّينَ فَنُزُلٌ مِن حَمِيمٍ فى قبره وَ تَصلِيَةُ جَحِيمٍ فى الآخرة -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۱-۳۵۲

۵۷-سورة الحديد مدنية آياتها تسع وعشرون ۲۹

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ سَبّحَ لِلّهِ ما فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ هُوَ العَزِیزُ الحَکِیمُ قال هو قوله أعطیت جوامع الکلم و قوله هُوَ الأَوّلُ قال قبل کل شیءوَ الآخِرُ قال یبقی بعد کل شیءوَ هُوَ عَلِیمٌ بِذاتِ الصّدُورِ قال بالضمائر و قوله هُوَ ألّذِی خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ فِی سِتّةِ أَیّامٍ أی فی ستة أوقات ثُمّ استَوی عَلَی العَرشِ یَعلَمُ ما یَلِجُ فِی الأَرضِ،الآیة والآیة الثانیة إلی قوله أَجرٌ کَبِیرٌفإنه محکم -قرآن-۱-۱۰۲-قرآن-۱۴۵-۱۵۷-قرآن-۱۷۵-۱۸۴-قرآن-۲۰۷-۲۳۸-قرآن-۲۶۰-۳۱۸-قرآن-۳۳۷-۳۹۱-قرآن-۴۲۴-۴۳۶ و قال الصادق ع علی باب الجنة مکتوب القرض بثمانیة عشر والصدقة بعشرة، و ذلک أن القرض لا یکون إلالمحتاج والصدقة ربما وضعت -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-ادامه دارد [صفحه ۳۵۱] فی ید غیرمحتاج -روایت-از قبل-۱۹ و قوله یَومَ تَرَی المُؤمِنِینَ وَ المُؤمِناتِ یَسعی نُورُهُم بَینَ أَیدِیهِم وَ بِأَیمانِهِم قال یقسم النور بین الناس یوم القیامة علی قدر إیمانهم یقسم للمنافق فیکون نوره فی إبهام رجله الیسری فینظر نوره ثم یقول للمؤمنین مکانکم حتی أقتبس من نورکم فیقول المؤمنون لهم ارجِعُوا وَراءَکُم فَالتَمِسُوا نُوراًفیرجعون ویضرب بینهم بسور له باب فینادون من وراء السور المؤمنین أَ لَم نَکُن مَعَکُم قالُوا بَلی وَ لکِنّکُم فَتَنتُم أَنفُسَکُم قال بالمعاصیوَ ارتَبتُم قال أی شککتم وَ تَرَبّصتُم و قوله فَالیَومَ لا یُؤخَذُ مِنکُم فِدیَةٌ قال و الله ماعنی بذلک الیهود و لاالنصاری وإنما عنی بذلک أهل القبلة ثم قال مَأواکُمُ النّارُ هِیَ مَولاکُم قال هی أولی بکم و قوله أَ لَم یَأنِ لِلّذِینَ آمَنُوایعنی أ لم یجب أَن تَخشَعَ قُلُوبُهُمیعنی الرهب لِذِکرِ اللّهِ -قرآن-۹-۹۴-قرآن-۲۸۶-۳۲۳-قرآن-۳۹۲-۴۵۵-قرآن-۴۷۰-۴۸۰-قرآن-۴۹۶-۵۰۸-قرآن-۵۱۷-۵۵۱-قرآن-۶۳۵-۶۶۶-قرآن-۶۹۴-۷۲۳-قرآن-۷۳۹-۷۶۰-قرآن-۷۷۳-۷۸۶ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن أبی المعزی عن إسحاق بن عمار عن أبی ابراهیم ع قال سألته عن قول الله مَن ذَا ألّذِی یُقرِضُ اللّهَ قَرضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجرٌ کَرِیمٌ قال نزلت فی صلة الأرحام [الإمام] -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-۲۶۸ حدثنا محمد بن أبی عبد الله قال حدثناسهل بن زیاد عن الحسن بن العباس بن الحریش عن أبی جعفرالثانی ع فی قوله لِکَیلا تَأسَوا عَلی ما فاتَکُم قال قال أبو عبد الله ع سأل رجل أبی عن ذلک فقال نزلت فی ... إلخ کماسیجیء -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۳-۲۳۸ و حدثنا محمد بن جعفرالرزاز عن یحیی بن زکریا عن علی بن حسان عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله ع فی قوله ما أَصابَ مِن مُصِیبَةٍ فِی الأَرضِ وَ لا فِی أَنفُسِکُم إِلّا فِی کِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَهاصدق الله وبلغت رسله ،کتابه فی السماء علمه بها وکتابه فی الأرض علومنا فی لیلة القدر و فی غیرها -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۲-۳۲۰ و قال أبو جعفرالثانی ع فی قوله لِکَیلا تَأسَوا عَلی ما فاتَکُم قال قال أبو عبد الله ع سأل الرجل أبی ع عن ذلک قال نزلت فی زریق وأصحابه واحدة مقدمة وواحدة -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-ادامه دارد [صفحه ۳۵۲] مؤخرة«لِکَیلا تَأسَوا عَلی ما فاتَکُم»مما خص به علی بن أبی طالب ع وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاکُم من الفتنة التی عرضت لکم بعد رسول الله ص ، فقال الرجل أشهد أنکم أصحاب الحکم ألذی لااختلاف فیه ، ثم قام الرجل فذهب فلم أره . -روایت-از قبل-۲۴۰

مکالمة بین یزید و علی بن الحسین ع

و قال علی بن ابراهیم فی قوله ما أَصابَ مِن مُصِیبَةٍ فِی الأَرضِ وَ لا فِی أَنفُسِکُم إِلّا فِی کِتابٍالآیة -قرآن-۳۶-۱۰۸ فإنه قال الصادق ع لماأدخل رأس الحسین بن علی ع علی یزید لعنه الله وأدخل علیه علی بن الحسین وبنات أمیر المؤمنین ع و کان علی بن الحسین ع مقیدا مغلولا، فقال یزید یا علی بن الحسین الحمد لله ألذی قتل أباک ، فقال علی بن الحسین لعن الله من قتل أبی ، قال فغضب یزید وأمر بضرب عنقه (ع)، فقال علی بن الحسین فإذاقتلتنی فبنات رسول الله ص من یردهن إلی منازلهن و لیس لهن محرم غیری، فقال أنت تردهم إلی منازلهم ثم دعا بمبرد فأقبل یبرد الجامعة من عنقه بیده ثم قال له یا علی بن الحسین

أتـدرى ما ألذى أريد بذلك قال بلى تريد أن لا يكون لأحد على منة غيرك ، فقال يزيد هذا و الله ماأردت أفعله ثم قال يزيد يا على بن الحسين «ما أَصابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَت أَيدِيكُم» فقال على بن الحسين (ع)كلا، ما هذه فينا نزلت ،إنما نزلت فينا«ما أَصابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرضِ إلى قوله لا تَفرَحُوا بِما آتاكُم»فنحن الـذين لانأسو على مافاتنا و لانفرح بما آتانا منها -روايت-١-٢-روايت-٢٣-٩٢٣ قوله لَقَـد أَرسَـلنا رُسُـلَنا بِالبَيِّناتِ وَ أَنزَلنا مَعَهُمُ الكِتابَ وَ المِيزانَ قال الميزان الإمام و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَحمَتِهِ قال نصيبين من رحمته أحـدهما أن لايـدخله النار والثانيـة أن يـدخله الجنـة و قوله وَ يَجعَـل لَكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِيعنى الإيمـان ، -قرآن-٧-٨٥-قرآن-١١٥-٢١١-قرآن-٢٩٣-٣٢٨ أخبرنا الحسين بن على عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبى عبد الله (ع) فى قوله يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَحمَتِهِ قـال الحسن و الحسين ع وَ يَجعَل -روايت-١-٢-روايت-١٣٨-ادامه دارد [صفحه ٣٥٣] لَكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ قـال إمام تأتمون به -روايت-از قبل-٥٠ و قوله لِئَلّا يَعلَمَ أَهلُ الكِتابِ أَلّا يَقـدِرُونَ عَلى شَـيءٍ مِن فَضلِ اللّهِ وَ أَنّ الفَضلَ بِيَـدِ اللّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ ذُو الفَضلِ العَظِيمِ -قرآن-٩-١٦٥

٥٨-سورة المجادلة مدنية آياتها اثنتان وعشرون ٢٢

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قَد سَـمِعَ اللّهُ قَولَ التّي تُجادِلُكَ فِي زَوجِها وَ تشتَكِي إِلَى اللّهِ وَ اللّهُ يَسمَعُ تَحاوُرَكُما إِنّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ قـال كـان سـبب نزول هـذه السورة أنه أول من ظـاهر فى الإسـلام كان رجلا يقال له أوس بن الصامت من الأنصار و كان شـيخا كبيرا فغضب على أهله يوما فقال لها أنت على كظهر أمى، ثم نـدم على ذلك ، قال و كان الرجل فى الجاهلية إذا قال لأهله أنت على كظهر أمى حرمت عليه آخر الأبد، و قال أوس لأهله ياخولة إنا كنا نحرم هذا فى الجاهلية و قدآتانا الله الإسـلام فاذهبى إلى رسول الله ص فسـليه عن ذلـك ،فأتت خولـة رسول الله ص فقالت بأبى أنت وأمى يا رسول الله إن أوس بن الصامت هوزوجى و أبوولدى و ابن عمى فقال لى أنت على كظهر أمى وكنا نحرم ذلك فى الجاهلية و قدأتانا الله بالإسلام بك . -قرآن-١-١٧١

أول ظهار فى الإسلام

حدثنا على بن الحسين قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن الحسن بن محبوب عن أبى ولاد عن حمران عن أبى جعفر(ع) قال إن امرأة من المسـلمات أتت النبى ص ،فقـالت يا رسول الله إن فلانا زوجى و قـدنثرت له بطنى وأعنته على دنياه وآخرته و لم ير منى مكروها أشـكوه إليك ، فقال فيم تشـكينه قالت إنه قال أنت على حرام كظهر أمى و قـدأخرجنى من منزلى فانظر فى أمرى، فقـال لهـا رسول الله ص مـاأنزل الله تبـارك و تعالى على كتابا أقضـى فيه بينك و بين -روايت-١-٢-روايت-١٢٩-ادامه دارد [صفحه ٣٥٤] زوجـك و أنـاأكره أن أكون من المتكلفين فجعلت تبكى وتشـتكى مـا بهـا إلى الله عز و جـل و إلى رسول الله ص وانصـرفت ، قـال فسـمع الله تبارك و تعالى مجادلتها لرسول الله ص فى زوجها و ماشـكت إليه وأنزل الله فى ذلك قرآنابِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قَـد سَـمِعَ اللّهُ قَولَ التّي تُجادِلُكَ فِي زَوجِهـا وَ تشَـتكَي إِلَى اللّهِ وَ اللّهُ يَسـمَعُ تَحاوُرَكُمـا إلى قوله وَ إِنّ اللّهَ لَعَفُوّ غَفُورٌ قـال فبعث رسول الله ص إلى المرأة فـأتته فقـال لها جئينى بزوجك ،فأتت به فقال له أ قلت لامرأتك هـذه أنت على حرام

كظهر أمی فقال قد قلت لها ذلک ، فقال له رسول الله ص قدأنزل الله تبارک و تعالی فیک و فی امرأتک قرآنا وقرأبِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ قَد سَمِعَ اللّهُ قَولَ التّی تُجادِلُکَ إلی قوله وَ إِنّ اللّهَ لَعَفُوّ غَفُورٌفضم إلیک امرأتک فإنک قد قلت منکرا من القول وزورا و قدعفا الله عنک وغفر لک و لاتعد قال فانصرف الرجل و هونادم علی ما قال لامرأته وکره الله عز و جل ذلک للمؤمنین بعد وأنزل الله الّذِینَ یُظاهِرُونَ مِن نِسائِهِم ثُمّ یَعُودُونَ لِما قالُوایعنی لما قال الرجل لامرأته أنت علی کظهر أمی، قال فمن قالها بعد ماعفا الله وغفر للرجل الأول فإن علیه فَتحرِیرُ رَقَبَةٍ مِن قَبلِ أَن یَتَمَاسّایعنی مجامعتهماذلِکُم تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ خَبِیرٌ فَمَن لَم یَجِد فَصِیامُ شَهرَینِ مُتَتابِعَینِیعنی مِن قَبلِ أَن یَتَمَاسّا فَمَن لَم یَستَطِع فَإِطعامُ سِتّینَ مِسکِیناً قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعدالنهی هذا قال ذلِکَ لِتُؤمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تِلکَ حُدُودُ اللّهِ قال هذاحد الظهار -روایت-از قبل-۱۴۹۵ قال حمران قال أبو جعفر(ع) و لا یکون ظهار فی یمین و لا فی إضرار و لا فی غضب و لا یکون ظهار إلا علی طهر من غیرجماع بشهادة شاهدین مسلمین -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۱۴۸ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِینَ نُهُوا عَنِ النّجوی ثُمّ یَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنهُ قال کان أصحاب رسول الله ص یأتون رسول الله ص -قرآن-۳۷-۱۱۶ [صفحه ۳۵۵] فیسألونه أن یسأل الله لهم ، وکانوا یسألون ما لایحل لهم ،فأنزل الله وَ یَتَناجَونَ بِالإِثمِ وَ العُدوانِ وَ مَعصِیَةِ الرّسُولِ وقولهم له إذاأتوه أنعم صباحا وأنعم مساء وهی تحیة أهل الجاهلیة فأنزل الله وَ إِذا جاؤُکَ حَیّوکَ بِما لَم یُحَیّکَ بِهِ اللّهُ فقال لهم رسول الله ص و قدأبدلنا الله بخیر من ذلک تحیة أهل الجنة« السلام علیکم » ثم قال عز و جل یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِذا تَناجَیتُم فَلا تَتَناجَوا بِالإِثمِ وَ العُدوانِ وَ مَعصِیَةِ الرّسُولِ إلی قوله إِلَیهِ تُحشَرُونَ -قرآن-۷۳-۱۳۲-قرآن-۲۱۴-۲۶۵-قرآن-۳۷۰-۴۷۴-قرآن-۴۸۶-۵۰۳

عوذة عن المنام السوء

و قوله إِنّمَا النّجوی مِنَ الشّیطانِ لِیَحزُنَ الّذِینَ آمَنُوا وَ لَیسَ بِضارّهِم شَیئاً إِلّا بِإِذنِ اللّهِ وَ عَلَی اللّهِ فَلیَتَوَکّلِ المُؤمِنُونَ -قرآن-۹-۱۵۵ قال فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال کان سبب نزول هذه الآیة أن فاطمة ع رأت فی منامها أن رسول الله ص هم أن یخرج هو وفاطمة و علی و الحسن و الحسین ص من المدینة فخرجوا حتی جاوزوا من حیطان المدینة فعرض لهم طریقان فأخذ رسول الله ص ذات الیمین حتی انتهی بهم إلی موضع فیه نخل وماء فاشتری رسول الله ص شاة کبراء وهی التی فی أحد أذنیها نقط بیض فأمر بذبحها فلما أکلوا منها ماتوا فی مکانهم ،فانتبهت فاطمة باکیة ذعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلک ، فلما أصبحت جاء رسول الله ص بحمار فأرکب علیه فاطمة وأمر أن یخرج أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین ع من المدینة کمارأت فاطمة فی نومها فلما خرجوا من حیطان المدینة عرض لهم طریقان فأخذ رسول الله ص ذات الیمین کمارأت فاطمة(ع) حتی انتهوا إلی موضع فیه نخل وماء فاشتری رسول الله ص شاة ذراء کمارأت فاطمة ع فأمر بذبحها فذبحت وشویت فلما أرادوا أکلها قامت فاطمة وتنحت ناحیة منهم -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۳۵۶] تبکی مخافة أن یموتوا،فطلبها رسول الله ص حتی وقف علیها وهی تبکی فقال ماشأنک یابنیة قالت یا رسول الله رأیت البارحة کذا وکذا فی نومی و قدفعلت أنت کمارأیته فی نومی فتنحیت عنکم لأن لاأراکم تموتون فقام رسول الله ص فصلی رکعتین ثم ناجی ربه فنزل علیه جبرئیل (ع) فقال یا محمد هذاشیطان یقال له الزها[الرها] و هو ألذی أری فاطمة هذه الرؤیا ویؤذی المؤمنین فی نومهم مایغتمون به فأمر جبرئیل (ع) أن یأتی به إلی رسول الله ص فجاء به إلی رسول الله ص فقال له أنت أریت فاطمة هذه الرؤیا فقال نعم یا محمدفبزق علیه ثلاث بزقات فشجه فی ثلاث مواضع ثم قال جبرئیل لمحمدص قل یا محمد إذارأیت فی منامک شیئا تکرهه أورأی أحد من المؤمنین فلیقل أعوذ بما عاذت به ملائکة الله المقربون وأنبیاء الله المرسلون

وعباده الصالحون من شر مارأيت من رؤياى، ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات ،فإنه لايضره مارأى فأنزل الله على رسوله إِنَّمَا النَّجوى مِنَ الشَّيطانِالآية -روايت-از قبل-۹۴۰ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن أبى بكر الحضرمى وبكر بن أبى بكر قال قالا حدثناسليمان بن خالد قال سألت أبا جعفر(ع) عن قول الله إِنَّمَا النَّجوى مِنَ الشَّيطانِ قال فلان قوله ما يَكُونُ مِن نَجوى ثَلاثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمفلان وفلان و ابن فلان أمينهم حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لايرجع الأمر فيهم أبدا -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۴-۳۸۵ . قال على بن ابراهيم فى قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُم تَفَسَّحُوا فِي المَجالِسِ فَافسَحُوا يَفسَحِ اللّهُ لَكُم قال كان رسول الله ص إذادخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله أن يقوموا له فقال تفسحوا أى وسعوا له فى المجلس وَ إِذا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوايعنى إذا قال قوموا فقوموا -قرآن-۳۵-۱۳۶-قرآن-۲۵۷-۲۸۹

آية لم يعمل بها إلا على ع

و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا -قرآن-۹-۳۵ و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَينَ يدَىَ نَجواكُم صَدَقَةً قال إذاسألتم رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدى حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم ،فلم يفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين (ع)فإنه تصدق بدينار وناجى رسول الله ص عشر نجوات -قرآن-۱-۶۷ حدثنا أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع [أبى جعفر] قال سألته عن قول الله عز و جل إِذا ناجَيتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَينَ يدَىَ نَجواكُم صَدَقَةً قال قدم على بن أبى طالب (ع) بين يدى نجواه صدقة ثم نسخها قوله أَ أَشفَقتُم أَن تُقَدِّمُوا بَينَ يدَىَ نَجواكُم صَدَقاتٍ -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-۳۵۱ حدثنا عبدالرحمن بن محمدالحسينى[الحسنى] قال حدثنا الحسين بن سعيد قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثناعبيد بن خنيس قال حدثناصباح عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد قال قال على (ع) إن فى كتاب الله لآية ماعمل بهاأحد قبلى و لايعمل بهاأحد بعدى وهى آية النجوى كان عندى دينار فبعته بعشرة دراهم ،فجعلت أقدم بين يدى كل نجوى أناجيها النبى ص درهما، قال فنسخها قوله أَ أَشفَقتُم أَن تُقَدِّمُوا بَينَ يدَىَ نَجواكُم صَدَقاتٍ إلى قوله وَ اللّهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۰-۴۸۵ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوا قَوماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيهِم قال نزلت فى الثانى لأنه مر به رسول الله ص و هوجالس عند رجل من اليهود ويكتب خبر رسول الله ص فأنزل الله جل ثناؤه أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوا قَوماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيهِم ما هُم مِنكُم وَ لا مِنهُمفجاء إلى النبى ص فقال له النبى ص رأيتك تكتب عن اليهود و قدنهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما فى التوراة من صفتك وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله ص و هوغضبان ، فقال له رجل من الأنصار ويلك أ ماترى غضب النبى ص عليك فقال أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله إنى إنما كتبت ذلك لماوجدت فيه من خبرك ، فقال له رسول الله ص يافلان لو أن موسى بن عمران فيهم قائما -قرآن-۳۷-۱۰۱-قرآن-۲۲۸-۳۱۹ [صفحه ۳۵۸] ثم أتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به و هو قوله اتَّخَذُوا أَيمانَهُم جُنَّةً أى حجابا بينهم و بين الكفار وإيمانهم إقرار باللسان وخوفا من السيف ورفع الجزية و قوله يَومَ يَبعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعاً فَيَحلِفُونَ لَهُ كَما يَحلِفُونَ لَكُم قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمدحقهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا كماحلفوا لرسول الله ص فى الدنيا حين حلفوا أن لايردوا الولاية فى بنى هاشم ، وحين هموا بقتل رسول الله ص فى العقبة، فلما أطلع الله نبيه وأخبره حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك و لم يهموا به حتى أنزل الله على رسوله «يَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا وَ لَقَد قالُوا كَلِمَةَ الكُفرِ وَ كَفَرُوا بَعدَ إِسلامِهِم وَ هَمّوا بِما لَم يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلّا أَن أَغناهُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ مِن فَضلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيراً لَهُم»

قوله لا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللّهِ إلى قوله أَو إِخوانَهُم أَو عَشِيرَتَهُمالآيهٔ، أى من يؤمن بالله واليوم الآخر لايؤاخى من حاد الله ورسوله إلى قوله أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الإِیمانَ وهم الأئمهٔ ع وَ أَیَّدَهُم بِرُوحٍ مِنهُ قال الروح ملک أعظم من جبرئيل وميكائيل و كان مع رسول الله ص و هو مع الأئمهٔ ع و قوله أُولئِکَ حِزبُ اللّهِیعنى الأئمهٔ ع أعوان الله أَلا إِنّ حِزبَ اللّهِ هُمُ المُفلِحُونَ. -قرآن-۶۴-۹۰-قرآن-۱۸۲-۲۵۴-قرآن-۶۰۷-۸۲۶-قرآن-۸۳۴-۸۶۹-قرآن-۸۸۱-۹۱۱-قرآن-۹۹۳-۱۰۳۳-قرآن-۱۰۴۹-۱۰۷۴-قرآن-۱۱۷۰-۱۱۹۰-قرآن-۱۲۱۸-۱۲۵۷

۵۹-سورهٔ الحشر مدنیهٔ آیاتها أربع وعشرون ۲۴

تسفیر بنی النضیر عن المدینهٔ

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ سَبّحَ لِلّهِ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ وَ هُوَ العَزِیزُ الحَکِیمُ هُوَ ألّذِی أَخرَجَ الّذِینَ کَفَرُوا مِن أَهلِ الکِتابِ مِن دِیارِهِم لِأَوّلِ الحَشرِ ما ظَنَنتُم أَن یَخرُجُوا قال سبب نزول ذلک أنه كان بالمدينهٔ ثلاثهٔ أبطن من اليهود بنو النضير وقريظهٔ وقينقاع ، و كان بينهم و بين رسول الله ص عهد -قرآن-۱-۲۲۳ [صفحه ۳۵۹] ومدهٔ فنقضوا عهدهم و كان سبب ذلک من بنى النضير فى نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله ص يستسلفهم ديهٔ رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلهٔ يعنى يستقرض ، و كان قصد كعب بن الأشرف ، فلما دخل على كعب قال مرحبا يا أباالقاسم وأهلا وقام كأنه يضع له الطعام وحدث نفسه أن يقتل رسول الله ص ويتبع أصحابه ،فنزل جبرئيل ع فأخبره بذلک ،فرجع رسول الله ص إلى المدينهٔ و قال لمحمد بن مسلمهٔ الأنصارى اذهب إلى بنى النضير فأخبرهم إن الله عز و جل قدأخبرنى بما هممتم به من الغدر فإما أن تخرجوا من بلدنا وإما أن تأذنوا بحرب ،فقالوا نخرج من بلادک فبعث إليهم عبد الله بن أبى ألا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فإنى أنصركم أنا وقومى وحلفائى، فإن خرجتم خرجت معكم و إن قاتلتم قاتلت معكم ،فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيئوا للقتال وبعثوا إلى رسول الله ص أنا لانخرج فاصنع ما أنت صانع .فقام رسول الله ص وكبر وكبر أصحابه و قال لأمير المؤمنين ع تقدم إلى بنى النضير فأخذ أمير المؤمنين ع الرايهٔ وتقدم ، وجاء رسول الله ص وأحاط بحصنهم ، وغدر بهم عبد الله بن أبى و كان رسول الله ص إذاظهر بمقدم بيوتهم حصنوا مايليهم وخربوا مايليه و كان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه و قد كان رسول الله ص أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلک وقالوا يا محمد إن الله يأمرک بالفساد إن كان لک هذافخذه و إن كان لنا فلاتقطعه ، فلما كان بعد ذلک قالوا يا محمدنخرج من بلادک وأعطنا مالنا، فقال لا، ولكن تخرجون ولكم ماحملت الإبل ،فلم يقبلوا ذلک فبقوا أياما، ثم قالوا نخرج ولنا ماحملت الإبل ، فقال لا ولكن تخرجون و لايحمل أحد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلک قتلناه ،فخرجوا على ذلک ووقع قوم منهم إلى فدک ووادى القرى وخرج منهم قوم إلى الشام فأنزل الله فيهم هُوَ ألّذِی أَخرَجَ الّذِینَ کَفَرُوا -قرآن-۱۶۲۲-۱۶۵۸ ومدهٔ فنقضوا عهدهم و كان سبب ذلک من بنى النضير فى نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله ص يستسلفهم ديهٔ رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلهٔ يعنى يستقرض ، و كان قصد كعب بن الأشرف ، فلما دخل على كعب قال مرحبا يا أباالقاسم وأهلا وقام كأنه يضع له الطعام وحدث نفسه أن يقتل رسول الله ص ويتبع أصحابه ،فنزل جبرئيل ع فأخبره بذلک ،فرجع رسول الله ص إلى المدينهٔ و قال لمحمد بن مسلمهٔ الأنصارى اذهب إلى بنى النضير فأخبرهم إن الله عز و جل قدأخبرنى بما هممتم به من الغدر فإما أن تخرجوا من بلدنا وإما أن تأذنوا بحرب ،فقالوا نخرج من بلادک فبعث إليهم عبد الله بن أبى ألا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فإنى أنصركم أنا وقومى وحلفائى، فإن خرجتم خرجت معكم و إن قاتلتم

قاتلت معكم ،فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيئوا للقتال وبعثوا إلى رسول الله ص أنا لانخرج فاصنع ما أنت صانع .فقام رسول الله ص وكبر وكبر أصحابه و قال لأمير المؤمنين ع تقدم إلى بنى النضير فأخذ أمير المؤمنين ع الرايهٔ وتقدم ، وجاء رسول الله ص وأحاط بحصنهم ، وغدر بهم عبد الله بن أبى و كان رسول الله ص إذاظهر بمقدم بيوتهم حصنوا مايليهم وخربوا مايليه و كان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه و قد كان رسول الله ص أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد إن الله يأمرك بالفساد إن كان لك هذافخذه و إن كان لنا فلاتقطعه ، فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمدنخرج من بلادك وأعطنا مالنا، فقال لا ولكن تخرجون ولكم ماحملت الإبل ،فلم يقبلوا ذلك فبقوا أياما، ثم قالوا نخرج ولنا ماحملت الإبل ، فقال لا ولكن تخرجون و لايحمل أحد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه ،فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم إلى فدك ووادى القرى وخرج منهم قوم إلى الشام فأنزل الله فيهم هُوَ ألّذِى أَخرَجَ الّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهلِ الكِتابِ مِن دِيارِهِم لِأَوّلِ الحَشرِ ما ظَنَنتُم أَن يَخرُجُوا وَ ظَنّوا أَنّهُم مانِعَتُهُم حُصُونُهُم مِنَ اللّهِ فَأَتاهُمُ اللّهُ مِن حَيثُ لَم يَحتَسِبُوا إلى قوله فَإِنّ اللّهَ شَدِيدُ العِقابِ -قرآن-١-١٧٣-قرآن-١٨٥-٢١٤ وأنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل ما قَطَعتُم مِن لِينَةٍ أَو تَرَكتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذنِ اللّهِ وَ لِيُخزِيَ الفاسِقِينَ إلى قوله رَبّنا إِنّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وأنزل الله عليه فى عبد الله بن أبى وأصحابه أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخوانِهِمُ الّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهلِ الكِتابِ لَئِن أُخرِجتُم لَنَخرُجَنّ مَعَكُم إلى قوله ثُمّ لا يُنصَرُونَ ثم قال كَمَثَلِ الّذِينَ مِن قَبلِهِميعنى بنى قينقاع قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمرِهِم وَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ ثم ضرب فى عبد الله بن أبى وبنى النضير مثلا فقال كَمَثَلِ الشّيطانِ إِذ قالَ لِلإِنسانِ اكفُر فَلَمّا كَفَرَ قالَ إِنِيّ بَرِيءٌ مِنكَ إِنِيّ أَخافُ اللّهَ رَبّ العالَمِينَ فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنّهُما فِى النّارِ خالِدَينِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظّالِمِينَ فيه زيادهٔ أحرف لم تكن فى روايهٔ على بن ابراهيم ، -قرآن-٤٦-١٥٢-قرآن-١٦٤-١٩١-قرآن-٢٤٣-٣٧٥-قرآن-٣٨٧-٤٠٤-قرآن-٤١٤-٤٤٣-قرآن-٤٦٢-٥١٦-قرآن-٥٧٢-٧٨١ حدثنا به محمد بن أحمد بن ثابت عن ... أحمد بن ميثم عن الحسن بن على بن أبى حمزهٔ عن أبان بن عثمان عن أبى بصير فى غزوهٔ بنى النضير وزاد فيه فقال رسول الله (ص)للأنصار إن شئتم دفعت إليكم فىء المهاجرين منها و إن شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم قالوا قدشئنا أن تقسمها فيهم ،فقسمها رسول الله (ص) بين المهاجرين ودفعها عن الأنصار و لم يعط من الأنصار إلارجلين سهيل بن حنيف و أبودجانهٔ فإنهما ذكرا حاجهٔ -روايت-١-٢-روايت-١٢٢-٤٣٣ . و قال على بن ابراهيم فى قوله هُوَ اللّهُ ألّذِى لا إِلهَ إِلّا هُوَ المَلِكُ القُدّوسُ قال القدوس هوالبرىء من شوائب الآفات الموجبات للجهل قوله السّلامُ المُؤمِنُ قال يؤمن أولياءه من العذاب قوله المُهَيمِنُ أى الشاهد قوله هُوَ اللّهُ الخالِقُ البارِئُالبارئ هو ألذى يخلق الشىء لا من شىءلَهُ الأَسماءُ الحُسنى يُسَبّحُ لَهُ ما فِى السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ -قرآن-٣٧-٩٣-قرآن-١٥٧-١٧٤-قرآن-٢١١-٢٢١-قرآن-٢٣٨-٢٦٧-قرآن-٣٠٧-٣٩٩ حدثنا محمد -روايت-١-٢ [صفحه ٣٦١] بن أبى عبد الله قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن على بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن أسد[راشد] عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر ع يقول إن الله تبارك و تعالى أنزل على عبده محمد(ص) أنه لاإله إلا هوالحى القيوم وسمى بهذه الأسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلى العظيم ،فتاهت هنالك عقولهم واستخفت حلومهم فضربوا له الأمثال وجعلوا له أندادا وشبهوه بالأمثال ومثلوه أشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا فى بحر عميق لايدرون ماغوره و لايدركون كنه بعده -روايت-١٦٥-٥٠٢

٦٠-سورهٔ الممتحنهٔ مدنيهٔ آياتها ثلاث عشرهٔ ١٣

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا عدُوّىِ وَ عَدُوّكُم أَولِياءَ تُلقُونَ إِلَيهِم بِالمَوَدّةِنزلت فى حاطب بن أبى بلتعهٔ،

ولفظ الآيـة عام ومعناه خاص ، و كان سبب ذلك أن حاطب بن أبى بلتعـة كان قدأسلم وهاجر إلى المدينـة و كان عياله بمكة وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله ص ،فصاروا إلى عيال حاطب وسألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألوه عن خبر محمد رسول الله ص وهل يريـد أن يغزو مكـة فكتبوا إلى حاطب يسألون عن ذلك فكتب إليهم حاطب أن رسول الله ص يريد ذلك ، ودفع الكتاب إلى امرأة تسـمى صفية،فوضعته فى قرنها ومرت ،فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص فأخبره بذلك فبعث رسول الله ص أمير المؤمنين ع والزبير بن العوام فى طلبها فلحقوها، فقال لها أمير المؤمنين ع أين الكتاب فقالت مامعى،ففتشوها فلم يجـدوا معها شيئا، فقال الزبير مانرى معها شيئا فقال أمير المؤمنين و الله ماكذبنا رسول الله (ص) و لاكذب رسول الله (ص) على جبرئيل ع و لا -قرآن-١-١٣٦ [صفحه ٣٦٢] كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه و الله لتظهرن لى الكتاب أولأوردن رأسك إلى رسول الله (ص)،فقـالت تنحيـا حتى أخرجه فأخرجت الكتاب من قرنها فأخـذه أمير المؤمنين ع وجاء به إلى رسول الله (ص)، فقال رسول الله (ص) ياحاطب ما هذا فقال حاطب و الله يا رسول الله مانافقت و لاغيرت و لابدلت وإنى أشـهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله (ص)حقا ولكن أهلى وعيالى كتبوا إلى بحسن صـنيع قريش إليهم ،فأحببت أن أجازى قريشا بحسن معاشرتهم فأنزل الله جل ثنـاؤه على رسول الله (ص)يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِـذُوا عـدُوِّى وَ عَـدُوَّكُم أَولِيـاءَ تُلقُونَ إِلَيهِم بِالمَوَدَّةِ إلى قوله لَن تَنفَعَكُم أَرحـامُكُم وَ لا أَولادُكُم يَومَ القِيامَـةِ. -قرآن-٥٠٤-٦٠٧-قرآن-٦١٩-٦٧٧ و فى روايـة أبى الجـارود عـن أبى جعفرع فى قـوله عَسَـى اللّهُ أَن يَجعَلَ بَينَكُم وَ بَينَ الَّذِينَ عادَيتُم مِنهُم مَوَدَّةً وَ اللّهُ قَدِيرٌ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فإن الله أمر نبيه (ص) و المؤمنين بالبراءة من قومهم ماداموا كفارا فقال قَـد كانَت لَكُم أُسوَةٌ حَسَـنَةٌ فِى اِبراهِيمَ وَ الَّـذِينَ مَعَهُ إِذ قالُوا لِقَومِهِم إِنّا بُرَآؤُا مِنكُم وَ مِمّا تَعبُـدُونَ مِن دُونِ اللّهِ إلى قوله وَ اللّهُ قَـدِيرٌ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌالآيـة قطع الله عز و جل ولايـة المؤمنين منهم وأظهروا لهم العداوة فقال عَسَـى اللّهُ أَن يَجعَـلَ بَينَكُم وَ بَينَ الَّـذِينَ عادَيتُم مِنهُم مَوَدَّةً فلما أسـلم أهل مكـة خالطهم أصـحاب رسول الله (ص) وناكحوهم وتزوج رسول الله (ص)أم حبيب بنت أبى سـفيان بن حرب ثم قـال «لا يَنهاكُمُ اللّهُ» إلى آخر الآيتين -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٧٦٤ و قـال على بن ابراهيم فى قوله يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُوا إِذا جـاءَكُمُ المُؤمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامتَحِنُوهُنّ اللّهُ أَعلَمُ بِإِيمانِهِنّ فَإِن عَلِمتُمُوهُنّ مُؤمِنـاتٍ فَلا تَرجِعُـوهُنّ إِلَى الكُفّـارِ قـال إذالحقت امرأة من المشـركين بالمسـلمين تمتحن بـأن تحلف بـالله أنه لم يحملهـا على اللحوق بالمسـلمين بغضـها لزوجها الكافر و لاحبها لأحد من المسـلمين وإنما حملها على ذلك الإسلام ، و إذاحلفت على ذلك قبل إسلامها. -قرآن-٣٦-٢٠٩ [صفحه ٣٦٣] ثم قـال الله عز و جل فَإِن عَلِمتُمُوهُنّ مُؤمِناتٍ فَلا تَرجِعُوهُنّ إِلَى الكُفّارِ لا هُنّ حِلّ لَهُم وَ لا هُم يَحِلّونَ لَهُنّ وَ آتُوهُم ما أَنفَقُوايعنى يرد المسـلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسـلم و هو قوله وَ لا جُناحَ عَلَيكُم أَن تَنكِحُـوهُنّ إِذا آتَيتُمُوهُنّ أُجُورَهُنّ -قرآن-٢٥-١٥٨-قرآن-٢٣٠-٢٩٨ و فى روايـة أبى الجـارود عن أبى جعفرع فى قوله وَ لا تُمسِكُوا بِعِصَمِ الكَوافِرِ يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعنى على غيرملة الإسلام و هو على ملة الإسلام فليعرض عليها الإسـلام فإن قبلت فهى امرأته ، و إلافهى بريئة منه فنهى الله أن يمسك بعصمتها -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٢٦٧ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ سـئَلُوا مـا أَنفَقتُمعنى إذالحقت امرأة من المسـلمين بالكفـار فعلى الكـافر أن يرد على المسـلم صـداقها، فإن لم يفعل الكافر وغنم المسـلمون غنيمة أخذ منها قبل القسمة صداق المرأة اللاحقة بالكفار -قرآن-٣٦-٥٨ و فى روايـة أبى الجارود عـن أبى جعفرع قـال فى قـوله وَ إِن فـاتَكُم شَـىءٌ مِّن أَزواجِكُم إِلَى الكُفّـارِ فَعـاقَبتُمعنى من يلحقن بالكفـار من أهـل عهـدكم فسـألوهم صـداقها و إن لحقن بكم من نسائهم شـىءفأعطوهم صـداقها -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٢٢١ و أمـا قوله وَ إِن فـاتَكُم شَـىءٌ مِن أَزواجِكُم يقول و إن لحقن بالكفار الـذين لاعهد بينكم وبينهم فأصـبتم غنيمةفَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَت أَزواجُهُم مِثلَ ما أَنفَقُوا وَ اتّقُوا اللّهَ أَلّـذِى أَنتُم بِهِ مُؤمِنُونَ قال و كان سبب نزول ذلك أن عمر بن الخطاب كانت عنـده فاطمـة بنت أبى أمية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه ، وأقامت مع المشـركين فنكحها معاويـة بن أبى سـفيان فأمر الله رسوله أن يعطى عمر مثل صـداقها. -قرآن-

۱۳-۴۷-قرآن-۱۱۵-۲۱۶ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ إِن فاتَکُم شَیءٌ مِن أَزواجِکُمفلحقن بالکفار من أهل عهدکم فسألوهم صداقها و إن لحقن بکم من نسائهم شیءفأعطوهم صداقهاذلِکُم حُکمُ اللّهِ یَحکُمُ بَینَکُم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۱۶ و قال علی بن ابراهیم [صفحه ۳۶۴] فی قوله یا أَیّهَا النّبِیّ إِذا جاءَکَ المُؤمِناتُ یُبایِعنَکَ عَلی أَن لا یُشرِکنَ بِاللّهِ شَیئاً وَ لا یَسرِقنَ وَ لا یَزنِینَ وَ لا یَقتُلنَ أَولادَهُنّ وَ لا یَأتِینَ بِبُهتانٍ یَفتَرِینَهُ بَینَ أَیدِیهِنّ وَ أَرجُلِهِنّ وَ لا یَعصِینَکَ فِی مَعرُوفٍ فَبایِعهُنّ وَ استَغفِر لَهُنّ اللّهَ إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌفإنها نزلت یوم فتح مکهٔ و ذلک أن رسول الله (ص)قعد فی المسجد یبایع الرجال إلی صلاهٔ الظهر والعصر ثم قعد لبیعهٔ النساء وأخذ قدحا من ماء فأدخل یده فیه ثم قال للنساء من أرادت أن تبایع فلتدخل یدها فی القدح فإنی لاأصافح النساء ثم قرأ علیهن ماأنزل الله من شروط البیعهٔ علیهن فقال عَلی أَن لا یُشرِکنَ بِاللّهِ شَیئاً وَ لا یَسرِقنَ وَ لا یَزنِینَ وَ لا یَقتُلنَ أَولادَهُنّ وَ لا یَأتِینَ بِبُهتانٍ یَفتَرِینَهُ بَینَ أَیدِیهِنّ وَ أَرجُلِهِنّ وَ لا یَعصِینَکَ فِی مَعرُوفٍ فَبایِعهُنّ، -قرآن-۱۱-۳۲۵-قرآن-۶۱۸-۸۲۲ فقامت أم حکیم ابنهٔ الحارث بن عبدالمطلب فقالت یا رسول الله ما هذاالمعروف ألذی أمرنا الله به أن لانعصیک فیه فقال أن لاتخمشن وجها و لاتلطمن خدا و لاتنتفن شعرا و لاتمزقن جیبا و لاتسودن ثوبا و لاتدعون بالویل والثبور و لاتقیمن عندقبر،فبایعهن رسول الله (ص) علی هذه الشروط -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۹۸ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علی عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله وَ لا یَعصِینَکَ فِی مَعرُوفٍ، قال هو مافرض الله علیهن من الصلاهٔ والزکاهٔ و ماأمرهن به من خیر -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۲۲۰ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلّوا قَوماً غَضِبَ اللّهُ عَلَیهِممعطوف علی قوله «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا عَدُوّی وَ عَدُوّکُم أَولِیاءَ». - قرآن-۳۷-۱۰۷-قرآن-۱۲۷-۱۹۹ [صفحه ۳۶۵]

۶۱-سورهٔ الصف مدنیهٔ آیاتها أربع عشرهٔ ۱۴

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ سَبّحَ لِلّهِ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ وَ هُوَ العَزِیزُ الحَکِیمُ یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفعَلُونَمخاطبهٔ لأصحاب رسول الله (ص)الذین وعدوه أن ینصروه و لایخالفوا أمره و لاینقضوا عهده فی أمیر المؤمنین ع ،فعلم الله أنهم لایوفون بما یقولون فقال لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفعَلُونَ کَبُرَ مَقتاً عِندَ اللّهِالآیهٔ، و قدسماهم الله مؤمنین بإقرارهم و إن لم یصدقوا ثم ذکر المؤمنین الذین جاهدوا وقاتلوا فی سبیل الله فقال إِنّ اللّهَ یُحِبّ الّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفّا کَأَنّهُم بُنیانٌ مَرصُوصٌ قال یصطفون کالبنیان ألذی لایزول قوله فَلَمّا زاغُوا أَزاغَ اللّهُ قُلُوبَهُم أی شککک الله قلوبهم ثم حکی قول عیسی ع لبنی إسرائیل إِنِیّ رَسُولُ اللّهِ إِلَیکُم مُصَدّقاً لِما بَینَ یَدَیّ مِنَ التّوراهِ وَ مُبَشّراً بِرَسُولٍ یَأتِی مِن بَعدِی اسمُهُ أَحمَدُ فَلَمّا جاءَهُم بِالبَیّناتِ قالُوا هذا سِحرٌ مُبِینٌ -قرآن-۱-۱۷۰-قرآن-۳۲۷-۳۸۵-قرآن-۵۰۱-۵۸۶-قرآن-۶۲۹-۶۶۷-قرآن-۷۲۵-۹۱۰ قال وسأل بعض الیهود رسول الله (ص) لم سمیت محمدا و أحمد وبشیرا ونذیرا قال أما محمدفإنی فی الأرض محمود و أما أحمدفإنی فی السماء أحمد منه ، و أماالبشیر فأبشر من أطاع الله بالجنهٔ و أماالنذیر فأنذر من عصی الله بالنار -روایت-۱-۲-روایت-۸-۲۲۹ و قوله یُرِیدُونَ لِیُطفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفواهِهِم وَ اللّهُ مُتِمّ نُورِهِ قال بالقائم من آل محمد ع حتی إذاخرج یظهره الله علی الدین کله حتی لایعبد غیر الله -قرآن-۹-۸۰ و هو قوله «یملأ الأرض قسطا وعدلا کماملئت ظلما وجورا -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر فی قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا هَل أَدُلّکُم عَلی تِجارَهٍ تُنجِیکُم مِن عَذابٍ أَلِیمٍفقالوا لونعلم ماهی لبذلنا فیهاالأموال والأنفس والأولاد فقال الله تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۳۶۶] بِأَموالِکُم وَ أَنفُسِکُم إلی قوله ذلِکَ الفَوزُ العَظِیمُ -روایت-از قبل-۶۲ ،وَ أُخری تُحِبّونَها نَصرٌ مِنَ اللّهِ وَ فَتحٌ

قَرِيبٌيعنى فى الدنيا بفتح القائم وأيضا قال فتح مكة قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصارَ اللّهِ إلى قوله فَآمَنَت طائِفَةٌ مِن بَنَي إِسرائِيلَ وَ كَفَرَت طائِفَةٌ قال التى كفرت هى التى قتلت شبيه عيسى (ع) وصلبته والتى آمنت هى التى قبلت شبيه عيسى حتى لايقتل فقتلت الطائفة التى قتلته وصلبته و هو قوله فَأَيّدنَا الّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوّهِم فَأَصبَحُوا ظاهِرِينَ -قرآن-٢-٥۶-قرآن-١١١-١۶٠-قرآن-١٧٢-٢٣٠-قرآن-٣٨٩-۴۵٢

۶٢-سورة الجمعة مدنية آياتها إحدى عشرة ١١

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يُسَبّحُ لِلّهِ ما فِى السّماواتِ وَ ما فِى الأَرضِ المَلِكِ القُدّوسِالقدوس البرىء من الآفات الموجبات للجهل قوله هُوَ ألّذِى بَعَثَ فِى الأُمّيّينَ رَسُولًا مِنهُم قال الأميون الذين ليس معهم كتاب ، -قرآن-١-١٠٢-قرآن-١۵٢-٢٠١ قال فحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله (ع) فى قوله «هُوَ ألّذِى بَعَثَ فِى الأُمّيّينَ رَسُولًا مِنهُم» قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله و لابعث إليهم رسولا فنسبهم الله إلى الأميين -روايت-١-٢-روايت-٨٠-٢۵١ ، و قوله وَ آخَرِينَ مِنهُم لَمّا يَلحَقُوا بِهِم قال دخلوا فى الإسلام بعدهم ، ثم ضرب مثلا فى بنى إسرائيل فقال مَثَلُ الّذِينَ حُمّلُوا التّوراةَ ثُمّ لَم يَحمِلُوها كَمَثَلِ الحِمارِ يَحمِلُ أَسفاراً قال الحمار يحمل الكتب و لايعلم ما فيها و لايعمل بهاكذلك بنو إسرائيل قدحملوا مثل الحمار لايعلمون ما فيه و لايعملون به قوله يا أَيّهَا الّذِينَ هادُوا إِن زَعَمتُم أَنّكُم أَولِياءُ لِلّهِ مِن دُونِ النّاسِ فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صادِقِينَ قال إن فى التوراة مكتوب أولياء الله يتمنون الموت ثم قال قُل إِنّ المَوتَ ألّذِى تَفِرّونَ مِنهُ فَإِنّهُ مُلاقِيكُم -قرآن-١٠-۴٩-قرآن-١١۶-٢٠۴-قرآن-٣٣٩-۴۶١-قرآن-۵٢۵-۵٨٣ و قال أمير المؤمنين (ع) ياأيها الناس -روايت-١-٢-روايت-٣٠-ادامه دارد [صفحه ٣۶٧] كل امرئ ملاق فى فراره ما منه يفر والأجل مساق النفس إليه ، والهرب منه موافاته -روايت-از قبل-٨٨ قوله فَاسعَوا إِلى ذِكرِ اللّهِ وَ ذَرُوا البَيعَالسعى هوالإسراع فى المشى. -قرآن-٧-۵٠ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصّلاةِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ فَاسعَوا إِلى ذِكرِ اللّهِ وَ ذَرُوا البَيعَ قال اسعوا أى امضوا، ويقال اسعوا اعملوا لها، و هوقص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظفار والغسل ولبس أفضل ثيابك وتطيب للجمعة فهو السعى، و يقول الله وَ مَن أَرادَ الآخِرَةَ وَ سَعى لَها سَعيَها وَ هُوَ مُؤمِنٌ -روايت-١-٢-روايت-۴۵-٣٨٩ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل [أبى حمزة] عن أبى جعفر(ع) فى قوله وَ ذَرُوا البَيعَ ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ -روايت-١-٢-روايت-١٢٨-١٩٧ قال على بن ابراهيم فى قوله فَإِذا قُضِيَتِ الصّلاةُ فَانتَشِرُوا فِى الأَرضِ قال يوم السبت قوله وَ إِذا رَأَوا تِجارَةً أَو لَهواً انفَضّوا إِلَيها قال كان رسول الله (ص)يصلى بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة و بين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهى فترك الناس الصلاة ومروا ينظرون إليهم فأنزل الله وَ إِذا رَأَوا تِجارَةً أَو لَهواً انفَضّوا إِلَيها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُل ما عِندَ اللّهِ خَيرٌ مِنَ اللّهوِ وَ مِنَ التّجارَةِ وَ اللّهُ خَيرُ الرّازِقِينَ -قرآن-٣۴-٨٢-قرآن-١٠۵-١۵۵-قرآن-٣١۶-۴٧۴ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد[أحمد بن محمد] عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير أنه سئل عن الجمعة كيف يخطب الإمام قال يخطب قائما فإن الله يقول وَ تَرَكُوكَ قائِماً -روايت-١-٢-روايت-١٢٣-٢١۵ و عنه عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن أبى أيوب عن ابن أبى يعفور عن أبى عبد الله ع قال نزلت وَ إِذا رَأَوا تِجارَةً أَو لَهواًانصرفوا إليها وتركوك قائما -روايت-١-٢-روايت-١٠٢-١٧۴ قُل ما عِندَ اللّهِ خَيرٌ مِنَ اللّهوِ وَ مِنَ التّجارَةِيعنى للذين اتقواوَ اللّهُ خَيرُ الرّازِقِينَ -قرآن-١-۵٧-قرآن-٧۶-١٠٣ [صفحه ٣۶٨]

۶٣-سورة المنافقون مدنية إحدى عشرة آية ١١

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذا جاءَكَ المُنافِقُونَ قالُوا نَشهَدُ إِنّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَ اللّهُ يَعلَمُ إِنّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللّهُ يَشهَدُ إِنّ المُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ قال نزلت فی غزوة المریسع [المتسع] وهی غزوة بنی المصطلق فی سنة خمس من الهجرة، و کان رسول الله ص خرج إلیها فلما رجع منها نزل علی بئر، و کان الماء قلیلا فیها و کان أنس بن سیار حلیف الأنصار، و کان جهجاه بن سعید الغفاری أجیرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا علی البئر فتعلق دلو ابن سیار بدلو جهجاه ، فقال سیار دلوی و قال جهجاه دلوی،فضرب جهجاه یده علی وجه ابن سیار فسال منه الدم ،فنادی سیار بالخزرج ونادی جهجاه بقریش وأخذ الناس السلاح وکاد أن تقع الفتنة فسمع عبد الله بن أبی النداء فقال ما هذافأخبروه بالخبر فغضب غضبا شدیدا ثم قال قدکنت کارها لهذا المسیر إنی لأذل العرب ، ماظننت أنی أبقی إلی أن أسمع مثل هذا فلایکن عندی تعییر، ثم أقبل علی أصحابه فقال هذاعملکم أنزلتموهم منازلکم وواسیتموهم بأموالکم ووقیتموهم بأنفسکم وأبرزتم نحورکم للقتل فأرمل نساءکم وأیتم صبیانکم و لوأخرجتموهم لکانوا عیالا علی غیرکم ، ثم قال لَئِن رَجَعنا إِلَی المَدِینَةِ لَیُخرِجَنّ الأَعَزّ مِنهَا الأَذَلّ و کان فی القوم زید بن أرقم و کان غلاما قدراهق و کان رسول الله (ص) فی ظل شجرة فی وقت الهاجرة وعنده قوم من أصحابه من المهاجرین والأنصار فجاء زید فأخبره بما قال عبد الله بن أبی ، فقال رسول الله (ص)لعلک وهمت یاغلام فقال لا و الله ماوهمت فقال لعلک غضبت علیه قال لا ماغضبت علیه قال فلعله سفه علیک ، فقال لا و الله فقال رسول الله (ص)لشقران مولاه خرج فأخرج [أحدج فأحدج]راحلته -قرآن-۱-۱۸۲-قرآن-۱۰۵۱-۱۱۱۸ [صفحه ۳۶۹] ورکب ، وتسامع الناس بذلک فقالوا ما کان رسول الله ص لیرحل فی مثل هذاالوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام علیک یا رسول الله ورحمة الله وبرکاته فقال وعلیک السلام فقال ماکنت لترحل فی هذاالوقت فقال أ و ماسمعت قولا- قال صاحبکم ،قالوا و أی صاحب لنا غیرک یا رسول الله قال عبد الله بن أبی زعم أنه إن رجع إلی المدینة لیخرجن الأعز منها الأذل ، فقال یا رسول الله فأنت وأصحابک الأعز و هو وأصحابه الأذل ،فسار رسول الله ص یومه کله لایکلمه أحد،فأقبلت الخزرج علی عبد الله بن أبی یعذلونه ،فحلف عبد الله أنه لم یقل شیئا من ذلک ،فقالوا فقم بنا إلی رسول الله ص حتی نعتذر إلیه فلوی عنقه . فلما جن اللیل سار رسول الله ص لیله کله والنهار فلم ینزلوا إلاللصلاة فلما کان من الغد نزل رسول الله ص ونزل أصحابه ، و قدأمهدهم الأرض من السهر ألذی أصابهم فجاء عبد الله بن أبی إلی رسول الله ص ،فحلف عبد الله أنه لم یقل ذلک وإنه لیشهد أنه لا-إله إلا الله وإنک لرسول الله و إن زیدا قدکذب علی ،فقبل رسول الله ص منه ، وأقبلت الخزرج علی زید بن أرقم یشتمونه ویقولون له کذبت علی عبد الله سیدنا، فلما رحل رسول الله (ص) کان زید معه یقول أللهم إنک لتعلم أنی لم أکذب علی عبد الله بن أبی فما سار إلاقلیلا حتی أخذ رسول الله (ص) ما کان یأخذه من البرحاء عندنزول الوحی علیه فثقل حتی کادت ناقته أن تبرک من ثقل الوحی،فسری عن رسول الله (ص) و هویسکب العرق عن جبهته ثم أخذ بإذن زید بن أرقم فرفعه من الرحل ثم قال یاغلام صدق قولک ووعی قلبک وأنزل الله فیما قلت قرآنا، فلما نزل [صفحه ۳۷۰] جمع أصحابه وقرأ علیهم سورة المنافقین بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ إِذا جاءَکَ المُنافِقُونَ قالُوا نَشهَدُ إِنّکَ لَرَسُولُ اللّهِ إلی قوله وَ لکِنّ المُنافِقِینَ لا- یَعلَمُونَففضح الله عبد الله بن أبی . -قرآن-۴۲-۱۳۷-قرآن-۱۴۹-۱۸۴ حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا أحمد بن میثم عن الحسن بن علی بن أبی حمزة عن أبان بن عثمان قال سار رسول الله ص یوما ولیلة و من الغد حتی ارتفع الضحی فنزل ونزل الناس فرموا بأنفسهم نیاما وإنما أراد رسول الله ص أن یکف الناس عن الکلام قال و إن ولد عبد الله بن أبی أتی رسول الله ص فقال یا رسول الله إن کنت عزمت علی قتله فمرنی أکون أنا ألذی أحمل إلیک رأسه فو الله لقد علمت الأوس والخزرج أنی أبرهم ولدا بوالدی فإنی أخاف أن تأمر غیری فیقتله فلاتطیب نفسی أن أنظر إلی قاتل عبد الله ،فأقتل مؤمنا بکافر فأدخل النار. فقال رسول الله (ص)بل یحسن لک صحابته مادام معنا -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۶۲۳ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله کَأَنّهُم خُشُبٌ مُسَنّدَةٌ یقول لایسمعون و لا-یعقلون -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۰۹ قوله

يَحسَبُونَ كُلّ صَيحَةٍ عَلَيهِميعنى كل صوت هُمُ العَدُوّ فَاحذَرهُم قاتَلَهُمُ اللّهُ أَنّى يُؤفَكونَ فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مساءتهم إليهم و إلى عشائرهم فقالوا لهم قدافتضحتم ويلكم فأتوا نبى الله يستغفر لكم فلووا رءوسهم وزهدوا فى الاستغفار يقول الله وَ إِذا قِيلَ لَهُم تَعالَوا يَستَغفِر لَكُم رَسُولُ اللّهِ لَوّوا رُؤُسَهُم و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَنفِقُوا مِن ما رَزَقناكُم مِن قَبلِ أَن يأتِيَ أَحَدَكُمُ المَوتُ فَيَقُولَ رَبّ لَو لا أَخَرّتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصّدّقَيعنى بقوله أصدق أى أحج وَ أَكُن مِنَ الصّالِحِينَيعنى عندالموت فرد الله عليه فقال وَ لَن يُؤَخّرَ اللّهُ نَفساً إِذا جاءَ أَجَلُها وَ اللّهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ -قرآن-۷-۳۸-قرآن-۵۲-۱۱۰-قرآن-۲۷۸-۳۵۳-قرآن-۳۸۹-۵۲۵-قرآن-۵۵۲-۵۷۷-قرآن-۶۱۵-۶۹۶ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن هارون بن خارجة عن أبى بصير عن أبى جعفر ع فى قول -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۲-ادامه دارد [صفحه ۳۷۱] الله وَ لَن يُؤَخّرَ اللّهُ نَفساً إِذا جاءَ أَجَلُها قال إن عند الله كتبا مرقومة يقدم منها مايشاء ويؤخر مايشاء فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كل شىء يكون إلى ليلة مثلها فذلك قوله «وَ لَن يُؤَخّرَ اللّهُ نَفساً إِذا جاءَ أَجَلُها» إذاأنزله وكتبه كتاب السماوات و هو ألذى لايؤخره -روايت-از قبل-۲۹۹

۶۴-سورة التغابن مدنية آياتها ثمانى عشرة ۱۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يُسَبّحُ لِلّهِ ما فِى السّماواتِ وَ ما فِى الأَرضِ لَهُ المُلكُ وَ لَهُ الحَمدُ وَ هُوَ عَلى كُلّ شَىءٍ قَدِيرٌ هُوَ ألّذِى خَلَقَكُم فَمِنكُم كافِرٌ وَ مِنكُم مُؤمِنٌ قال هذه الآية خاصة فى المؤمنين والكافرين ، -قرآن-۱-۲۰۰ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت الصادق ع عن قوله فَمِنكُم كافِرٌ وَ مِنكُم مُؤمِنٌ، فقال عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم فى عالم الذر و فى صلب آدم ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۳-۲۷۳ . قال على بن ابراهيم ثم حكى الله سبحانه قول الدهرية فقال زَعَمَ ألّذِينَ كَفَرُوا أَن لَن يُبعَثُوا قُل بَلى وَ ربَىّ لَتُبعَثُنّ ثُمّ لَتُنَبؤُنّ بِما عَمِلتُم وَ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النّورِ ألّذِى أَنزَلنا والنور أمير المؤمنين ع . -قرآن-۶۵-۲۵۸ حدثنا على بن الحسين عن جعفر بن أبى عبد الله [أحمد بن عبد الله] عن الحسن بن محبوب عن أبى أيوب عن أبى خالد الكابلى قال سألت أبا جعفر ع عن قوله فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النّورِ ألّذِى أَنزَلنا، فقال يا أباخالد.النور و الله الأئمة من آل محمدص إلى يوم القيامة، وهم و الله نور الله ألذى أنزل وهم و الله نور الله فى السماوات و الأرض ، يا أباخالد لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم و الله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۷-ادامه دارد [صفحه ۳۷۲] يشاء فتظلم قلوبهم ، و الله يا أباخالد لايحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه و لايطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلما لنا فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر -روايت-از قبل-۲۱۷ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ مَن يُؤمِن بِاللّهِ يَهدِ قَلبَهُ أى يصدق الله فى قلبه فإذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال وَ ألّذِينَ اهتَدَوا زادَهُم هُدىً و قوله إِنّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ أى حب ، -قرآن-۳۷-۷۲-قرآن-۱۵۲-۱۸۵-قرآن-۱۹۴-۲۳۲ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن ربيع عن على بن سويد الشيبانى قال سألت العبد الصالح ع عن قول الله عز و جل ذلِكَ بِأَنّهُ كانَت تَأتِيهِم رُسُلُهُم بِالبَيّناتِ قال البينات هم الأئمة ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۴-۲۶۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله إِنّ مِن أَزواجِكُم وَ أَولادِكُم عَدُوّا لَكُم فَاحذَرُوهُم و ذلك أن الرجل كان إذاأراد الهجرة إلى رسول الله ص تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله أن تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع أهله فيقيم فحذرهم الله أبناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من

يمضى ويذرهم و يقول أما و الله لئن لم تهاجروا معى ثم يجمع الله بينى وبينكم فى دار الهجرة لاأنفعكم بشىء أبدا، فلما جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يوفى ويحسن ويصلهم فقال وَ إِن تَعفُوا وَ تَصفَحُوا وَ تَغفِرُوا فَإِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۵۹۶ و قال على بن ابراهيم فى قوله فَاتّقُوا اللّهَ مَا استَطَعتُمناسخة لقوله اتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقاتِهِ و قال فى قوله وَ مَن يُوقَ شُحّ نَفسِهِ قال يوق الشح إذااختار النفقة فى طاعة الله ، -قرآن-۳۶-۶۶-قرآن-۷۹-۱۰۶-قرآن-۱۲۴-۱۴۸ قال وحدثنى أبى عن الفضل بن أبى قرة[مرة] قال رأيت أبا عبد الله ع يطوف من أول الليل إلى الصباح و هو يقول أللهم قنى شح -روايت-۱-۲-روايت-۵۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۳] نفسى،فقلت جعلت فداك ماسمعتك تدعو بغير هذاالدعاء، قال و أى شىءأشد من شح النفس إن الله يقول وَ مَن يُوقَ شُحّ نَفسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ -روايت-از قبل-۱۵۹

۶۵-سورة الطلاق مدنية آياتها اثنتا عشرة ۱۲

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا النّبِىّ إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّ وَ أَحصُوا العِدّةَ قال المخاطبة للنبى‌ص والمعنى للناس ، -قرآن-۱-۱۲۲ و هو ما قال الصادق ع إن الله بعث نبيه بإياك أعنى واسمعى ياجارة -روايت-۱-۲-روايت-۲۶-۷۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّ والعدة الطهر من الحيض وَ أَحصُوا العِدّةَ و ذلك أن تدعها حتى تحيض فإذاحاضت ثم طهرت واغتسلت طلقها تطليقة من غير أن يجامعها ويشهد على طلاقها إذاطلقها ثم إذاشاء راجعها ويشهد على رجعتها إذاراجعها فإذاأراد طلاقها الثانية فإذاحاضت وطهرت واغتسلت طلقها الثانية، وأشهد على طلاقها من غير أن يجامعها ثم إن شاء راجعها[غير أنه إن راجعها وأشهد على رجعتها] ويشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر فإذااغتسلت طلقها الثالثة و هوفيما بين ذلك قبل أن يطلق الثالثة أملك بها إن شاء راجعها غير أنه إن راجعها ثم بدا له أن يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلك وهكذا السنة فى الطلاق لا يكون الطلاق إلا عندطهرها من حيضها من غيرجماع كماوصفت وكلما راجع فليشهد فإن طلقها ثم راجعها حبسها مابدا له ثم إن طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة مابدا له ثم إن طلقها تلك الواحدة الباقية بعد ما كان راجعها اعتدت ثلاثة قروء وهى ثلاث حيضات و إن لم تكن تحيض فثلاثة أشهر و إن كان بهاحمل فإذاوضعت انقضى أجلها و هو قوله وَ اللاّئِي يَئِسنَ مِنَ المَحِيضِ مِن نِسائِكُم إِنِ ارتَبتُم فَعِدّتُهُنّ ثَلاثَةُ أَشهُرٍ وَ اللاّئِي لَم يَحِضنَفعدتهن أيضا ثلاثة أشهر -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۴] وَ أُولاتُ الأَحمالِ أَجَلُهُنّ أَن يَضَعنَ حَملَهُنّ و أما قوله وَ إِن كُنّ أُولاتِ حَملٍ فَأَنفِقُوا عَلَيهِنّ حَتّى يَضَعنَ حَملَهُنّ فَإِن أَرضَعنَ لَكُم فَآتُوهُنّ أُجُورَهُنّ...وَ إِن تَعاسَرتُم يقول إن ترضى المرأة فترضع الولد، و إن لم يرض الرجل أن يكون ولدها عندها يقول فَستُرضِعُ لَهُ أُخرى لِيُنفِق ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ وَ مَن قُدِرَ عَلَيهِ رِزقُهُ فَلْيُنفِق مِمّا آتاهُ اللّهُ -روايت-از قبل-۴۰۱ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ اتّقُوا اللّهَ رَبّكُم لا تُخرِجُوهُنّ مِن بُيُوتِهِنّ وَ لا يَخرُجنَ إِلّا أَن يَأتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ وَ تِلكَ حُدُودُ اللّهِ قال لايحل لرجل أن يخرج امرأته إذاطلقها و كان له عليها رجعة من بيته وهى أيضا لايحل لها أن تخرج من بيته إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ومعنى الفاحشة أن تزنى أوتشرف على الرجال و من الفاحشة أيضا السلاطة. على زوجها فإن فعلت شيئا من ذلك حل له أن يخرجها قوله لا تدرِي لَعَلّ اللّهَ يُحدِثُ بَعدَ ذلِكَ أَمراً قال لعله أن يبدو لزوجها فى الطلاق فيراجعها قوله فَإِذا بَلَغنَ أَجَلَهُنّ فَأَمسِكُوهُنّ بِمَعرُوفٍ أَو فارِقُوهُنّ بِمَعرُوفٍيعنى إذاانقضت عدتها إما أن يراجعها وإما أن يفارقها يطلقها ويمتعها على الموسع قدره و على المقتر قدره قوله وَ أَشهِدُوا ذَوَى عَدلٍ مِنكُممعطوف على قوله إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّوَ أَشهِدُوا ذَوَى عَدلٍ مِنكُم قوله وَ أُولاتُ الأَحمالِ أَجَلُهُنّ أَن يَضَعنَ حَملَهُنّ قال المطلقة الحامل أجلها أن تضع ما فى بطنها إن وضعت يوم طلقها تتزوج إذاطهرت و إن لم تضع ما فى بطنها إلى تسعة أشهر لم تبرأ إلى أن تضع قوله أَسكِنُوهُنّ

مِن حَيثُ سَكَنتُم مِن وُجدِكُم قال المطلقة التى للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة مادامت فى العدة، فإن كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها. -قرآن-۳۶-۱۷۲-قرآن-۴۴۱-۴۹۱-قرآن-۵۴۳-۶۲۰-قرآن-۷۳۱-۷۶۲-قرآن-۷۸۰-۸۲۹-قرآن-۸۳۰-۸۶۱-قرآن-۸۶۸-۹۲۰-قرآن-۱۰۶۹-۱۱۱۲ [صفحه ۳۷۵] حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد عن محمد بن زياد عن أبى أيوب عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله وَ مَن يَتّقِ اللّهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجاً وَ يَرزُقهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ قال فى دنياه -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-۲۴۱ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل وَ مَن قُدِرَ عَلَيهِ رِزقُهُ فَليُنفِق مِمّا آتاهُ اللّهُ قال إذاأنفق الرجل على امرأته مايقيم ظهرها مع الكسوة و إلافرق بينهما -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۱-۲۸۷ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ كَأَيّن مِن قَريَةٍ قال أهل القريةعَتَت عَن أَمرِ رَبّها قوله قَد أَنزَلَ اللّهُ إِلَيكُم ذِكراً رَسُولًا قال ذكر اسم رسول الله ص قالوا نحن أهل الذكر قوله اللّهُ ألّذِى خَلَقَ سَبعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الأَرضِ مِثلَهُنّ يَتَنَزّلُ الأَمرُ بَينَهُنّدليل على أن تحت كل سماء أرض لِتَعلَمُوا أَنّ اللّهَ عَلى كُلّ شَىءٍ قَدِيرٌ وَ أَنّ اللّهَ قَد أَحاطَ بِكُلّ شَىءٍ عِلماً -قرآن-۳۷-۵۸-قرآن-۷۵-۹۶-قرآن-۱۰۳-۱۴۵-قرآن-۲۰۰-۲۸۹-قرآن-۳۲۱-۴۱۳

۶۶-سورة التحريم مدنية آياتها اثنتا عشرة ۱۲

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا النّبِىّ لِمَ تُحَرّمُ ما أَحَلّ اللّهُ لَكَ تبتَغِي مَرضاتَ أَزواجِكَ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَد فَرَضَ اللّهُ لَكُم تَحِلّةَ أَيمانِكُم وَ اللّهُ مَولاكُم وَ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ -قرآن-۱-۲۳۲ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سيار عن أبى عبد الله ع فى قوله تعالى يا أَيّهَا النّبِىّ لِمَ تُحَرّمُ ما أَحَلّ اللّهُ لَكَالآية، قال اطلعت عائشة وحفصة على النبى ص و هو مع مارية، فقال النبى ص و الله ماأقربها فأمره الله أن يكفر يمينه -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-۲۹۷ . قال على بن ابراهيم كان سبب نزولها أن رسول الله ص كان فى بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه و كان ذات يوم فى بيت [صفحه ۳۷۶] حفصة فذهبت حفصة فى حاجة لها فتناول رسول الله مارية،فعلمت حفصة بذلك فغضبت وأقبلت على رسول الله ص وقالت يا رسول الله هذا فى يومى و فى دارى و على فراشى فاستحيا رسول الله منها، فقال كفى فقد حرمت مارية على نفسى و لاأطؤها بعد هذاأبدا و أناأفضى إليك سرا فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين فقالت نعم ما هو فقال إن أبابكر يلى الخلافة بعدى ثم من بعده أبوك فقالت من أخبرك بهذا قال الله أخبرنى فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك وأخبرت عائشة أبابكر فجاء أبوبكر إلى عمر فقال له إن عائشة أخبرتنى عن حفصة بشىء و لاأثق بقولها فاسأل أنت حفصة،فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها ما هذا ألذى أخبرت عنك عائشة،فأنكرت ذلك قالت ما قلت لها من ذلك شيئا، فقال لها عمر إن كان هذاحقا فأخبرينا حتى نتقدم فيه ،فقالت نعم قد قال رسول الله ذلك فاجتمع ... على أن يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه السورةيا أَيّهَا النّبِىّ لِمَ تُحَرّمُ ما أَحَلّ اللّهُ لَكَ إلى قوله تَحِلّةَ أَيمانِكُميعنى قدأباح الله لك أن تكفر عن يمينك وَ اللّهُ مَولاكُم وَ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ وَ إِذ أَسَرّ النّبِىّ إِلى بَعضِ أَزواجِهِ حَدِيثاً فَلَمّا نَبّأَت بِهِ أى أخبرت به وَ أَظهَرَهُ اللّهُيعنى أظهر الله نبيه على ماأخبرت به و ماهموا به عَرّفَ بَعضَهُ أى أخبرها و قال لم أخبرت بما أخبرتك و قوله وَ أَعرَضَ عَن بَعضٍ قال لم يخبرهم بما علم مما هموا به قالَت مَن أَنبَأَكَ هذا قالَ نَبّأَنِيَ العَلِيمُ الخَبِيرُ إِن تَتُوبا إِلَى اللّهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُكُما وَ إِن تَظاهَرا عَلَيهِ فَإِنّ اللّهَ هُوَ مَولاهُ وَ جِبرِيلُ وَ صالِحُ المُؤمِنِينَيعنى أمير المؤمنين ع وَ المَلائِكَةُ بَعدَ ذلِكَ ظَهِيرٌيعنى لأمير المؤمنين ع . -قرآن-۸۶۹-۹۲۳-قرآن-۹۳۵-۹۵۳-قرآن-۹۹۵-۱۱۱۴-قرآن-۱۱۲۹-۱۱۴۷-قرآن-۱۲۰۰-۱۲۱۳-قرآن-۱۲۶۱-

۱۲۸۰-قرآن-۱۳۱۹-۱۵۱۳-قرآن-۱۵۳۷-۱۵۷۱ [صفحه ۳۷۷] ثم خاطبها فقال عَسى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنّ أَن يُبدِلَهُ أَزواجاً خَيراً مِنكُنّ مُسلِماتٍ مُؤمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِباتٍ وَ أَبكاراًعرض عائشة لأنه لم يتزوج ببكر غيرعائشة، -قرآن-۱۷-۱۵۷ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الله [عبد الله بن محمد] عن ابن أبی نجران عن عاصم بن حمید عن أبی بصیر قال سمعت أبا جعفر ع یقول إِن تَتُوبا إِلَى اللّهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُكُما إلی قوله وَ صالِحُ المُؤمِنِينَ، قال صالح المؤمنین علی بن أبی طالب ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۲-۲۷۷ أخبرنی الحسین بن محمد عن المعلی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن یعقوب بن یزید[زید] عن سلیمان الکاتب عن بعض أصحابه عن أبی عبد الله ع فی قوله یا أَيُّهَا النَّبِيّ جاهِدِ الكُفّارَ وَ المُنافِقِينَ قال هکذا نزلت فجاهد رسول الله ص الکفار وجاهد علی ع المنافقین فجاهد علی ع جهاد رسول الله ص -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۹-۳۲۲ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن النضر بن سوید عن زرعة بن محمد عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله قُوا أَنفُسَكُم وَ أَهلِيكُم ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الحِجارَةُ قلت هذه نفسی أقیها فکیف أقی أهلی قال تأمرهم بما أمرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فإن أطاعوک کنت قدوقیتهم و إن عصوک فکنت قدقضیت ماعلیک -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۳۷۶ قال الحسین وحدثنی محمد بن الفضیل عن أبی الحسن ع فی قوله یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّهِ تَوبَةً نَصُوحاً قال ع یتوب العبد ثم لایرجع فیه و إن أحب عباد الله إلی الله المتقی التائب -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۲۱۸ قال علی بن ابراهیم فی قوله ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا ثم ضرب الله فیهما مثلا فقال ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امرَأَتَ نُوحٍ وَ امرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحتَ عَبدَينِ مِن عِبادِنا صالِحَينِ فَخانَتاهُما فقال و الله ماعنی بقوله فَخانَتاهُما إلاالفاحشة ولیقیمن الحد علی فلانة فیما أتت فی طریق و کان فلان یحبها فلما أرادت أن تخرج إلی ... قال لها فلان لایحل لک أن تخرجی من غیرمحرم فزوجت نفسها من فلان قوله وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امرَأَتَ فِرعَونَ -قرآن-۳۴-۵۴-قرآن-۸۵-۲۱۵-قرآن-۲۴۴-۲۵۵-قرآن-۴۳۳-۴۹۲ [صفحه ۳۷۸] إلی قوله وَ مَريَمَ ابنَتَ عِمرانَ الَّتِي أَحصَنَت فَرجَها قال لم ینظر إلیهافَنَفَخنا فِيهِ مِن رُوحِنا أی روح مخلوقةوَ كانَت مِنَ القانِتِينَ أی من الداعین ، -قرآن-۱۲-۶۱-قرآن-۸۱-۱۰۷-قرآن-۱۲۳-۱۴۷ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله یَومَ لا يُخزِي اللّهُ النَّبِيّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُم يَسعى بَينَ أَيدِيهِم وَ بِأَيمانِهِممفمن کان له نور یومئذ نجا و کل مؤمن له نور -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۰۴ حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنا محمد بن الحسین الصائغ عن الحسن بن علی بن أبی عثمان عن صالح بن سهل عن أبی عبد الله ع فی قوله تعالی نُورُهُم يَسعى بَينَ أَيدِيهِم وَ بِأَيمانِهِم، قال أئمة المؤمنین نورهم یسعی بین أیدیهم وبأیمانهم حتی ینزلوا منازلهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۶-۳۰۵

۶۷-سورة الملک مکیة آیاتها ثلاثون ۳۰

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلكُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ المَوتَ وَ الحَياةَ قال قدرهما ومعناه قدر الحیاة ثم الموت لِيَبلُوَكُم أَيُّكُم أَحسَنُ عَمَلًا أی یختبرکم بالأمر والنهی أیکم أحسن عملاوَ هُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ الَّذِي خَلَقَ سَبعَ سَماواتٍ طِباقاً قال بعضها طبق لبعض ما تَرى فِي خَلقِ الرَّحمنِ مِن تَفاوُتٍ قال یعنی من فسادفَارجِعِ البَصَرَ هَل تَرى مِن فُطُورٍ أی من عیب ثُمَّ ارجِعِ البَصَرَ قال انظر فی ملکوت السماوات و الأرض يَنقَلِب إِلَيكَ البَصَرُ خاسِئاً وَ هُوَ حَسِيرٌ أی یقصر و هوحسیر أی منقطع قوله وَ لَقَد زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنيا بِمَصابِيحَ قال بالنجوم قوله إِذا أُلقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً أی وقعاوَ هِيَ تَفُورُ أی ترتفع تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيظِ قال علی أعداء الله كُلَّما أُلقِيَ فِيها فَوجٌ سَأَلَهُم خَزَنَتُها أَ لَم يَأتِكُم نَذِيرٌ وهم الملائکة الذین یعذبونهم بالنار و قوله لَو كُنّا نَسمَعُ أَو نَعقِلُ ما كُنّا فِي أَصحابِ السَّعِيرِ قال قدسمعوا -قرآن-۱-۱۳۰-قرآن-۱۷۱-۲۰۶-قرآن-۲۵۱-۳۱۴-قرآن-

۳۳۶-۳۷۴-قرآن-۳۹۳-۴۳۰-قرآن-۴۴۳-۴۶۲-قرآن-۵۰۱-۵۴۹-قرآن-۵۸۳-۶۲۷-قرآن-۶۴۷-۶۸۷-قرآن-۶۹۶-۷۱۱-قرآن-۷۲۲-۷۴۹-قرآن-۷۷۱-۸۴۲-قرآن-۸۸۹-۹۴۸ [صفحه ۳۷۹] وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا و لم يقبلوا والدليل على أنهم قدسمعوا وعقلوا و لم يقبلوا قوله فَاعتَرَفُوا بِذَنبِهِم فَسُحقاً لِأَصحابِ السّعِيرِ قوله هُوَ ألّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ ذَلُولًا أى فراشافَامشُوا فِى مَناكِبِها أى فى أطرافها قوله فَلَمّا رَأَوهُ زُلفَةً سِيئَت وُجُوهُ الّذِينَ كَفَرُوا قال إذا كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين ماأعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد و هو على الحوض يسقى ويمنع تسود وجوه أعدائه فيقال لهم هذَا ألّذِى كُنتُم بِهِ تَدّعُونَ أى هذا ألذى كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قوله أَ رَأَيتُم إِن أَصبَحَ ماؤُكُم غَوراً فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍ قال أرأيتم إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بإمام مثله . -قرآن-۹۰-۱۴۱-قرآن-۱۴۸-۱۸۹-قرآن-۱۹۹-۲۲۱-قرآن-۲۴۳-۲۹۸-قرآن-۴۷۱-۵۰۳-قرآن-۵۶۲-۶۳۰ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن القاسم بن محمد[علا] قال حدثناإسماعيل بن على الفزارى عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب قال سئل الرضا ع عن قول الله عز و جل قُل أَ رَأَيتُم إِن أَصبَحَ ماؤُكُم غَوراً فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍ، فقال ع ماؤكم أبوابكم أى الأئمة ع والأئمة أبواب الله بينه و بين خلقه فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍيعنى بعلم الإمام -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۰-۳۸۵

۶۸-سورة القلم مكية آياتها اثنتان وخمسون ۵۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ ن وَ القَلَمِ وَ ما يَسطُرُونَ ما أَنتَ بِنِعمَةِ رَبّكَ بِمَجنُونٍ -قرآن-۱-۱۰۰ قال فحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبدالرحمن [عبدالرحيم]القصير عن أبى عبد الله ع قال سألته عن ن وَ القَلَمِ، قال إن الله خلق القلم من شجرة فى الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر فى الجنة كن مدادا فجمد النهر و كان أشد بياضا من الثلج وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال و ماأكتب يارب قال اكتب ما كان و ما هوكائن إلى يوم القيامة،فكتب القلم فى رق أشد بياضا من الفضة وأصفى من الياقوت ثم -روايت-۱-۲-روايت-۹۹-ادامه دارد [صفحه ۳۸۰] طواه فجعله فى ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد و لاينطق أبدا،فهو الكتاب المكنون ألذى منه النسخ كلها، أ ولستم عربا فكيف لاتعرفون معنى الكلام ، وأحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب أ و ليس إنما ينسخ من كتاب أخذ من الأصل و هو قوله إِنّا كُنّا نَستَنسِخُ ما كُنتُم تَعمَلُونَ -روايت-از قبل-۳۰۷ قوله وَ ما يَسطُرُونَ أى مايكتبون و هوقسم وجوابه ما أَنتَ بِنِعمَةِ رَبّكَ بِمَجنُونٍ قوله إِنّ لَكَ لَأَجراً غَيرَ مَمنُونٍ أى لانمن عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب قوله فَستُبصِرُ وَ يُبصِرُونَ بِأَيّكُمُ المَفتُونُبأيكم تفتنون هكذا نزلت فى بنى أميةبِأَيّكُمُ أى حبتر وزفر و على . -قرآن-۷-۲۲-قرآن-۵۴-۸۹-قرآن-۹۶-۱۲۸-قرآن-۱۸۱-۲۲۷-قرآن-۲۶۶-۲۷۵ و قال الصادق ع لقى فلان أمير المؤمنين (ع) فقال يا على بلغنى أنك تتأول هذه الآية فى و فى صاحبى«فَستُبصِرُ وَ يُبصِرُونَ بِأَيّكُمُ المَفتُونُ» قال أمير المؤمنين (ع) أ فلاأخبرك يا أبافلان مانزل فى بنى أمية«وَ الشّجَرَةَ المَلعُونَةَ فِى القُرآنِ» قال كذبت يا على بنو أمية خير منك وأوصل للرحم -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۳۱۹ و قوله فَلا تُطِعِ المُكَذّبِينَ قال فى على (ع)وَدّوا لَو تُدهِنُ فَيُدهِنُونَ أى أحبوا أن تغش فى على فيغشون معك وَ لا تُطِع كُلّ حَلّافٍ مَهِينٍ قال الحلاف فلان حلف لرسول الله ص أنه لاينكث عهداهَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ قال كان ينم على رسول الله ص وينم بين أصحابه قوله مَنّاعٍ لِلخَيرِ مُعتَدٍ أَثِيمٍ قال الخير أمير المؤمنين (ع)،مُعتَدٍ أى اعتدى عليه و قوله عُتُلّ بَعدَ ذلِكَ زَنِيمٍ قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعى و قال الشاعر -قرآن-۹-۳۳-قرآن-۵۳-۸۳-قرآن-۱۲۲-۱۵۳-

قرآن-۲۱۱-۲۳۵-قرآن-۲۹۴-۳۲۵-قرآن-۳۵۷-۳۶۳-قرآن-۳۸۸-۴۱۳ زنیم تداعاه الرجال تداعیا || کمازید فی عرض الأدیم الأکارع . [صفحه ۳۸۱] قوله إذا تُتلی عَلَیهِ آیاتُنا قال کنی عن فلان قالَ أَساطِیرُ الأَوّلِینَ أی أکاذیب الأولین سَنَسِمُهُ عَلَی الخُرطُومِ قال فی الرجعة إذارجع أمیر المؤمنین ع ورجع أعداؤه فیسمهم بمیسم معه کماتوسم البهائم علی الخرطوم والأنف والشفتین -قرآن-۷-۳۲-قرآن-۵۱-۷۶-قرآن-۹۷-۱۲۳

الذنب یحرم عن الرزق

قوله إِنّا بَلَوناهُم کَما بَلَونا أَصحابَ الجَنّةِ إِذ أَقسَمُوا أی حلفوالَیصرِمُنّها مُصبِحِینَ وَ لا یَستَثنُونَ فَطافَ عَلَیها طائِفٌ مِن رَبّکَ وَ هُم نائِمُونَفإنه کان سببها -قرآن-۷-۶۶-قرآن-۷۶-۱۶۷ ماحدثنی أبی عن إسحاق بن الهیثم عن علی بن الحسین العبدی عن سلیمان الأعمش عن سعید بن جبیر عن ابن عباس أنه قیل له إن قوما من هذه الأمة یزعمون أن العبد قدیذنب فیحرم به الرزق ، فقال ابن عباس فو ألذی لاإله غیره لهذا أنور فی کتاب الله من الشمس الضاحیة ذکره الله فی سورة ن والقلم إنه کان شیخ کانت له جنة و کان لایدخل بیته ثمرة منها و لا إلی منزله حتی یعطی کل ذی حق حقه ، فلما قبض الشیخ وورثه بنوه و کان له خمسة من البنین فحملت جنتهم فی تلک السنة التی هلک فیهاأبوهم حملا لم یکن حملته قبل ذلک فراحوا الفتیة إلی جنتهم بعدصلاة العصر،فأشرفوا علی ثمرة ورزق فاضل لم یعاینوا مثله فی حیاة أبیهم فلما نظروا إلی الفضل طغوا وبغوا و قال بعضهم لبعض إن أبانا کان شیخا کبیرا قدذهب عقله وخرف فهلموا نتعاهد ونتعاقد فیما بیننا أن لانعطی أحدا من فقراء المسلمین فی عامنا هذاشیئا حتی نستغنی وتکثر أموالنا ثم نستأنف الصنعة فیما یستقبل من السنین المقبلة،فرضی بذلک منهم أربعة وسخط الخامس و هو ألذی قال الله تعالی «قالَ أَوسَطُهُم أَ لَم أَقُل لَکُم لَو لا تُسَبّحُونَ». فقال الرجل یا ابن عباس کان أوسطهم فی السن فقال لابل کان أصغر القوم سنا و کان أکبرهم عقلا وأوسط القوم خیر القوم ، والدلیل علیه فی القرآن إنکم یاأمة محمدأصغر الأمم وخیر الأمم قال الله «وَ کَذلِکَ جَعَلناکُم أُمّةً وَسَطاً» فقال لهم أوسطهم اتقوا الله وکونوا علی منهاج أبیکم تسلموا وتغنموا،فبطشوا -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-ادامه دارد [صفحه ۳۸۲] به فضربوه ضربا مبرحا فلما أیقن الأخ أنهم یریدون قتله دخل معهم فی مشورتهم کارها لأمرهم غیرطائع فراحوا إلی منازلهم ثم حلفوا بالله أن یصرموه إذاأصبحوا و لم یقولوا إن شاء الله ،فابتلاهم الله بذلک الذنب وحال بینهم و بین ذلک الرزق ألذی کانوا أشرفوا علیه فأخبر عنهم فی الکتاب فقال إِنّا بَلَوناهُم إلی قوله فَأَصبَحَت کَالصّرِیم قال کالمحترق ، فقال الرجل یا ابن عباس ماالصریم قال اللیل المظلم ثم قال لاضوء له و لانور فلما أصبح القوم فَتَنادَوا مُصبِحِینَ أَنِ اغدُوا عَلی حَرثِکُم إِن کُنتُم صارِمِینَ قال فَانطَلَقُوا وَ هُم یَتَخافَتُونَ قال الرجل و ماالتخافت یا ابن عباس قال یتسارون بعضهم بعضا لکی لایسمع أحد غیرهم فقالوالا یَدخُلَنّهَا الیَومَ عَلَیکُم مِسکِینٌ وَ غَدَوا عَلی حَردٍ قادِرِینَ و فی أنفسهم أن یصرموها و لایعلمون ما قدحل بهم من سطوات الله ونقمته فَلَمّا رَأَوها وعاینوا ما قدحل بهم قالُوا إِنّا لَضَالّونَ بَل نَحنُ مَحرُومُونَفحرمهم الله ذلک الرزق بذنب کان منهم و لم یظلمهم شیئا فقالَ أَوسَطُهُم أَ لَم أَقُل لَکُم لَو لا تُسَبّحُونَ قالُوا سُبحانَ رَبّنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ فَأَقبَلَ بَعضُهُم عَلی بَعضٍ یَتَلاوَمُونَ قال یلومون أنفسهم فیما عزموا علیه قالُوا یا وَیلَنا إِنّا کُنّا طاغِینَ عَسی رَبّنا أَن یُبدِلَنا خَیراً مِنها إِنّا إِلی رَبّنا راغِبُونَ فقال الله کَذلِکَ العَذابُ وَ لَعَذابُ الآخِرَةِ أَکبَرُ لَو کانُوا یَعلَمُونَ -روایت-از قبل-۱۳۱۵ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله وَ إِنّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ یقول علی دین عظیم إِنّا بَلَوناهُم کَما بَلَونا أَصحابَ الجَنّةِ إن أهل مکة ابتلوا بالجوع کماابتلی أصحاب الجنة وهی الجنة التی کانت فی الدنیا وکانت فی الیمن یقال لها الرضوان علی تسعة أمیال من صنعاء -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۲۹۸ قوله فَطافَ عَلَیها طائِفٌ مِن رَبّکَ وَ هُم نائِمُونَ و هوالعذاب قوله إِنّا لَضَالّونَ قال أخطئوا الطریق

قوله لَو لا تُسَبِّحُونَ يقول لو لاتستغفرون . و قال على بن ابراهيم فى قوله سَلهُم أَيّهُم بِذلِكَ زَعِيمٌ أى كفيل قوله -قرآن-۷-۵۵-قرآن-۷۴-۸۹-قرآن-۱۱۵-۱۳۲-قرآن-۱۹۰-۲۱۹ [صفحه ۳۸۳] يَومَ يُكشَفُ عَن ساقٍ وَ يُدعَونَ إِلَى السّجُودِ قال يوم يكشف عن الأمور التى خفيت و ماغصبوا آل محمدحقهم ويدعون إلى السجود قال يكشف لأمير المؤمنين (ع)فتصير أعناقهم مثل صياصى البقر يعنى قرونه فَلا يَستَطِيعُونَ أن يسجدوا وهى عقوبة لأنهم لم يطيعوا الله فى الدنيا فى أمره و هو قوله وَ قَد كانُوا يُدعَونَ إِلَى السّجُودِ وَ هُم سالِمُونَ قال إلى ولايته فى الدنيا وهم يستطيعون قوله سَنَستَدرِجُهُم مِن حَيثُ لا يَعلَمُونَ قال تجديدا لهم عندالمعاصى ثم قال لنبيه ص فَاصبِر لِحُكمِ رَبِّكَ وَ لا تَكُن كَصاحِبِ الحُوتِيعنى يونس (ع) لمادعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله -قرآن-۱-۵۰-قرآن-۲۰۷-۲۲۴-قرآن-۲۹۹-۳۵۳-قرآن-۴۰۲-۴۴۰-قرآن-۴۸۷-۵۳۷ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله إِذ نادى وَ هُوَ مَكظُومٌ أى مغموم -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۹۱ و قال على بن ابراهيم فى قوله لَو لا أَن تَدارَكَهُ نِعمَةٌ مِن رَبِّهِ قال النعمة الرحمةلَنُبِذَ بِالعَراءِ قال العراء الموضع ألذى لاسقف له قوله وَ إِن يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزلِقُونَكَ بِأَبصارِهِم لَمّا سَمِعُوا الذِّكرَ قال لماأخبرهم رسول الله ص بفضل أمير المؤمنين (ع)قالوا هومجنون فقال الله سبحانه وَ ما هُوَيعنى أمير المؤمنين (ع)إِلّا ذِكرٌ لِلعالَمِينَ -قرآن-۳۶-۷۵-قرآن-۹۴-۱۱۲-قرآن-۱۵۵-۲۳۶-قرآن-۳۲۶-۳۳۵-قرآن-۳۶۱-۳۸۴

۶۹-سورة الحاقة مكية آياتها اثنتان وخمسون ۵۲

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الحَاقّةُ مَا الحَاقّةُ وَ ما أَدراكَ مَا الحَاقّةُ قال الحاقة الحذر لنزول العذاب والدليل على ذلك قوله «وَ حاقَ بِآلِ فِرعَونَ سُوءُ العَذابِكَذّبَت ثَمُودُ وَ عادٌ بِالقارِعَةِ قال قرعهم بالعذاب قوله فَأَمّا ثَمُودُ فَأُهلِكُوا بِالطّاغِيَةِ وَ أَمّا عادٌ فَأُهلِكُوا بِرِيحٍ صَرصَرٍ أى باردةعاتِيَةٍ قال خرجت أكثر مما أمرت به و قوله سَخّرَها عَلَيهِم سَبعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُوماً قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية أيام حتى هلكوا و قوله وَ جاءَ فِرعَونُ وَ مَن -قرآن-۱-۸۳-قرآن-۱۴۳-۱۷۹-قرآن-۱۸۰-۲۱۵-قرآن-۲۴۲-۳۲۴-قرآن-۳۳۴-۳۴۱-قرآن-۳۷۹-۴۳۹-قرآن-۵۱۱-۵۳۳ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الحَاقّةُ مَا الحَاقّةُ وَ ما أَدراكَ مَا الحَاقّةُ قال الحاقة الحذر لنزول العذاب والدليل على ذلك قوله «وَ حاقَ بِآلِ فِرعَونَ سُوءُ العَذابِكَذّبَت ثَمُودُ وَ عادٌ بِالقارِعَةِ قال قرعهم بالعذاب قوله فَأَمّا ثَمُودُ فَأُهلِكُوا بِالطّاغِيَةِ وَ أَمّا عادٌ فَأُهلِكُوا بِرِيحٍ صَرصَرٍ أى باردةعاتِيَةٍ قال خرجت أكثر مما أمرت به و قوله سَخّرَها عَلَيهِم سَبعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُوماً قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية أيام حتى هلكوا و قوله وَ جاءَ فِرعَونُ وَ مَن قَبلَهُ وَ المُؤتَفِكاتُ بِالخاطِئَةِالمؤتفكات البصرة والخاطئة فلانةإِنّا لَمّا طَغَى الماءُ حَمَلناكُم فِى الجارِيَةِيعنى أمير المؤمنين (ع) وأصحابه و قوله وَ حُمِلَتِ الأَرضُ وَ الجِبالُ قال وقعت فدك بعضها على بعض و قوله فَهَيَ يَومَئِذٍ واهِيَةٌ قال باطلة قوله وَ المَلَكُ عَلى أَرجائِها وَ يَحمِلُ عَرشَ رَبّكَ فَوقَهُم يَومَئِذٍ ثَمانِيَةٌ قال حملة العرش ثمانية أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين فنوح و ابراهيم و موسى وعيسى ، والأربعة من الآخرين محمد و على و الحسن و الحسين ع ، ومعنى يحملون العرش يعنى العلم . و أما قوله فَأَمّا مَن أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ -قرآن-۱-۳۸-قرآن-۷۱-۱۲۰-قرآن-۱۶۳-۱۹۳-قرآن-۲۳۲-۲۵۷-قرآن-۲۷۴-۳۵۳-قرآن-۵۷۶-۶۱۶ فإنه قال الصادق (ع) كل أمة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم و هو قوله تعالى «وَ عَلَى الأَعرافِ رِجالٌ» وهم الأئمة«يَعرِفُونَ كُلّا بِسِيماهُم»فيعطون أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون إلى الجنة بلا حساب ويعطون أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون إلى النار بلا حساب فإذانظر أولياؤهم فى كتابهم يقولون لإخوانهم هاؤُمُ اقرَؤُا كِتابِيَه إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَه فَهُوَ فِى عِيشَةٍ راضِيَةٍ -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۴۴۷ أى مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول قوله وَ أَمّا مَن أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ قال نزلت فى معاويةفَيَقُولُ يا لَيتَنِى لَم أُوتَ كِتابِيَه وَ لَم أَدرِ ما حِسابِيَه يا لَيتَها كانَتِ

القاضِيَةَيعنى الموت ما أَغنى عَنّى مالِيَهيعنى ماله ألذى جمعه هَلَكَ عَنّى سُلطانِيَه أى حجته فيقال خُذُوهُ فَغُلّوهُ ثُمّ الجَحِيمَ صَلّوهُ أى أسكنوه ثُمّ فِى سِلسِلَةٍ ذَرعُها سَبعُونَ ذِراعاً فَاسلُكُوهُ قال معنى السلسلة السبعين ذراعا فى الباطن هم الجبابرة السبعون و قوله إِنّهُ كانَ لا يُؤمِنُ بِاللّهِ العَظِيمِ وَ لا يَحُضّ عَلى طَعامِ المِسكِينِحقوق آل محمدالتى غصبوها قال الله فَلَيسَ لَهُ اليَومَ هاهُنا حَمِيمٌ أى قرابة.وَ لا طَعامٌ إِلّا مِن غِسلِينٍ قال عرق الكفار و قوله وَ لَو تَقَوّلَ عَلَينا بَعضَ الأَقاوِيلِيعنى رسول الله ص لَأَخَذنا مِنهُ بِاليَمِينِ قال انتقمنا منه بقوةثُمّ لَقَطَعنا مِنهُ الوَتِينَ قال عرق فى الظهر يكون منه الولد قال فَما مِنكُم مِن -قرآن-۴۵-۸۵-قرآن-۱۰۶-۲۰۲-قرآن-۲۱۵-۲۳۷-قرآن-۲۶۰-۲۸۳-قرآن-۳۰۰-۳۳۹-قرآن-۳۵۱-۴۰۵-قرآن-۴۸۰-۵۵۶-قرآن-۵۹۴-۶۲۸-قرآن-۶۳۹-۶۶۹-قرآن-۶۹۴-۷۳۴-قرآن-۷۵۵-۷۸۱-قرآن-۸۰۳-۸۳۲-قرآن-۸۷۲-۸۸۶ أى مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول قوله وَ أَمّا مَن أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ قال نزلت فى معاويةفَيَقُولُ يا لَيتَنِي لَم أُوتَ كِتابِيَه وَ لَم أَدرِ ما حِسابِيَه يا لَيتَها كانَتِ القاضِيَةَيعنى الموت ما أَغنى عَنّى مالِيَهيعنى ماله ألذى جمعه هَلَكَ عَنّى سُلطانِيَه أى حجته فيقال خُذُوهُ فَغُلّوهُ ثُمّ الجَحِيمَ صَلّوهُ أى أسكنوه ثُمّ فِى سِلسِلَةٍ ذَرعُها سَبعُونَ ذِراعاً فَاسلُكُوهُ قال معنى السلسلة السبعين ذراعا فى الباطن هم الجبابرة السبعون و قوله إِنّهُ كانَ لا يُؤمِنُ بِاللّهِ العَظِيمِ وَ لا يَحُضّ عَلى طَعامِ المِسكِينِحقوق آل محمدالتى غصبوها قال الله فَلَيسَ لَهُ اليَومَ هاهُنا حَمِيمٌ أى قرابة.وَ لا طَعامٌ إِلّا مِن غِسلِينٍ قال عرق الكفار و قوله وَ لَو تَقَوّلَ عَلَينا بَعضَ الأَقاوِيلِيعنى رسول الله ص لَأَخَذنا مِنهُ بِاليَمِينِ قال انتقمنا منه بقوةثُمّ لَقَطَعنا مِنهُ الوَتِينَ قال عرق فى الظهر يكون منه الولد قال فَما مِنكُم مِن أَحَدٍ عَنهُ حاجِزِينَيعنى لايحجز عن الله أحد و لايمنعه من رسول الله قوله وَ إِنّهُ لَحَسرَةٌ عَلَى الكافِرِينَ وَ إِنّهُ لَحَقّ اليَقِينِيعنى أمير المؤمنين ع فَسَبّح بِاسمِ رَبّكَ العَظِيمِ. -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۸۲-۱۴۵-قرآن-۱۶۹-۱۹۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله فَأَخَذَهُم أَخذَةً رابِيَةً والرابية التى أربت على ماصنعوا -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۱۱۸ و قوله قُطُوفُها دانِيَةٌ يقول مدلية ينالها القائم والقاعد، -قرآن-۹-۲۶ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم قال إنى لأعرف ما فى كتاب أصحاب اليمين و كتاب أصحاب الشمال و أما كتاب أصحاب اليمين بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ -روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۱۸۳

۷۰-سورة المعارج مكية آياتها أربع وأربعون ۴۴

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ -قرآن-۱-۶۱ قال سئل أبو جعفرع عن معنى هذا، فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتى دار بنى سعد بن همام عندمسجدهم فلاتدع دارا لبنى أمية إلاأحرقتها وأهلها و لاتدع دارا فيهاوتر لآل محمد إلاأحرقتها، و ذلك المهدى(ع)، و فى حديث آخر لمااصطفت الخيلان يوم بدر رفع أبوجهل يده و قال أللهم إنه قطعنا الرحم وآتانا بما لانعرفه فأجئه بالعذاب ،فأنزل الله سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ -روايت-۱-۲-روايت-۸-۴۰۵ أخبرنا أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الله عن محمد بن على عن على بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبى الحسن (ع) فى قوله سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ قال سأل رجل عن الأوصياء و عن شأن ليلة القدر و مايلهمون فيها، فقال النبى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۷-ادامه دارد [صفحه ۳۸۶] ص سألت عن عذاب واقع ثم كفر بأن ذلك لا يكون ، فإذاوقع فلَيسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللّهِ ذِي المَعارِجِ قال تَعرُجُ المَلائِكَةُ وَ الرّوحُ فى صبح ليلة القدر إليه من عند النبى ص والوصى قوله فَاصبِر صَبراً جَمِيلًا أى لتكذيب من كذب إن ذلك لا يكون -روايت-از قبل-۲۶۲ . و قال على بن ابراهيم فى قوله فِى يَومٍ كانَ مِقدارُهُ خَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ قال فى يوم القيامة خمسون موقفا كل موقف ألف سنة قوله يَومَ تَكُونُ السّماءُ كَالمُهلِ قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء و قوله وَ لا يَسئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً أى لاينفع -قرآن-۳۷-۸۲-قرآن-۱۴۱-۱۷۲-قرآن-۲۲۹-۲۵۸ و فى رواية أبى الجارود

عن أبی جعفر ع فی قوله یُبَصَّرُونَهُم یقول یعرفونهم ثم لایتساءلون قوله یَوَدّ المُجرِمُ لَو یفتَدِی مِن عَذابِ یَومِئِذٍ بِبَنِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِیهِ وَ فَصِیلَتِهِ التّی تُؤوِیهِ وهی أمه التی ولدته -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۴۶ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله کَلّا إنّها لَظی قال تلتهب علیهم النار قوله نَزّاعَةً لِلشّوی قال تنزع عینیه وتسود وجهه تَدعُوا مَن أَدبَرَ وَ تَوَلّی قال تجره إلیها قوله وَ جَمَعَ فَأَوعی أی جمع مالا ودفنه ووعاه و لم ینفقه فی سبیل الله و قوله إنّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً أی حریصاإذا مَسّهُ الشّرّ جَزُوعاً قال الشر هوالفقر والفاقةوَ إذا مَسّهُ الخَیرُ مَنُوعاً قال الغناء والسعة، -قرآن-۳۷-۵۳-قرآن-۸۴-۱۰۰-قرآن-۱۳۰-۱۵۹-قرآن-۱۸۲-۱۹۸-قرآن-۲۶۱-۲۹۰-قرآن-۳۰۰-۳۲۶-قرآن-۳۵۲-۳۸۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال ثم استثنی فقال إلّا المُصَلّینَفوصفهم بأحسن أعمالهم الّذِینَ هُم عَلی صَلاتِهِم دائِمُونَ یقول إذافرض علی نفسه شیئا من النوافل دام علیه -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۹۵ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله لِلسّائِلِ وَ المَحرُومِ قال السائل ألذی یسأل والمحروم ألذی قدمنع کد یده قوله مُهطِعِینَ أی أذلاء قوله عَنِ الیَمِینِ وَ عَنِ الشّمالِ عِزِینَ أی قعود قوله کَلّا إنّا خَلَقناهُم مِمّا یَعلَمُونَ قال من نطفة ثم من علقة قوله فَلا أُقسِمُ أی أقسم بِرَبّ المَشارِقِ وَ المَغارِبِ قال مشارق الشتاء ومغارب الصیف ومغارب الشتاء ومشارق الصیف و هوقسم -قرآن-۳۷-۶۰-قرآن-۱۲۱-۱۳۰-قرآن-۱۴۶-۱۸۴-قرآن-۱۹۹-۲۳۷-قرآن-۲۶۹-۲۸۰-قرآن-۲۹۰-۳۲۰ [صفحه ۳۸۷] وجوابه إنّا لَقادِرُونَ عَلی أَن نُبَدّلَ خَیراً مِنهُم قوله یَومَ یَخرُجُونَ مِنَ الأَجداثِ سِراعاً قال من القبورکَأَنّهُم إلی نُصُبٍ یُوفِضُونَ قال إلی الداعی ینادون قوله تَرهَقُهُم ذِلّةٌ قال تصیبهم ذلةذلِکَ الیَومُ ألّذِی کانُوا یُوعَدُونَ. -قرآن-۹-۵۷-قرآن-۶۴-۱۰۲-قرآن-۱۱۸-۱۴۹-قرآن-۱۸۱-۱۹۷-قرآن-۲۱۴-۲۵۱

۷۱-سورة نوح مکیة آیاتها ثمان وعشرون ۲۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ إنّا أَرسَلنا نُوحاً إلی قَومِهِ أَن أَنذِر قَومَکَ مِن قَبلِ أَن یَأتِیَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ و قدکتبنا خبر نوح قوله وَ إنِیّ کُلّما دَعَوتُهُم لِتَغفِرَ لَهُم جَعَلُوا أَصابِعَهُم فِی آذانِهِم وَ استَغشَوا ثِیابَهُم قال استتروا بهاوَ أَصَرّوا وَ استَکبَرُوا استِکباراً أی عزموا علی أن لایسمعوا شیئا قوله ثُمّ إنِیّ أَعلَنتُ لَهُم وَ أَسرَرتُ لَهُم إسراراً قال دعوتهم سرا وعلانیة، -قرآن-۱-۱۲۵-قرآن-۱۵۱-۲۵۰-قرآن-۲۶۷-۳۰۳-قرآن-۳۴۲-۳۹۴ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله لا تَرجُونَ لِلّهِ وَقاراً قال لاتخافون لله عظمة -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۰۵ ، قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ قَد خَلَقَکُم أَطواراً قال علی اختلاف الأهواء والإرادات والمشیات قوله وَ اللّهُ أَنبَتَکُم مِنَ الأَرضِ نَباتاً أی علی الأرض نباتا قوله رَبّ إنّهُم عصَونِی وَ اتّبَعُوا مَن لَم یَزِدهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إلّا خَساراً قال اتبعوا الأغنیاءوَ مَکَرُوا مَکراً کُباراً أی کبیرا قوله وَ قالُوا لا تَذَرُنّ آلِهَتَکُم وَ لا تَذَرُنّ وَدّا وَ لا سُواعاً وَ لا یَغُوثَ وَ یَعُوقَ وَ نَسراً قال کان قوم مؤمنین قبل نوح فماتوا فحزن علیهم الناس فجاء إبلیس فاتخذ لهم صورهم لیأنسوا بهافأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء أدخلوها البیوت ،فمضی ذلک القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم إبلیس فقال لهم إن هؤلاء آلهة کانوا آباؤکم یعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر کثیر فدعا علیهم نوح حتی أهلکهم الله -قرآن-۳۵-۵۹-قرآن-۱۱۲-۱۵۲-قرآن-۱۸۰-۲۶۳-قرآن-۲۸۴-۳۱۰-قرآن-۳۲۶-۴۲۷ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله سَبعَ سَماواتٍ طِباقاً یقول بعضها فوق بعض و قوله وَ لا تَذَرُنّ وَدّا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۸۸] وَ لا سُواعاً وَ لا یَغُوثَ وَ یَعُوقَ وَ نَسراً، قال کانت ود صنما لکلب وکانت سواع لهذیل وکانت یغوث لمراد وکانت یعوق لهمدان وکانت نسر لحصین -روایت-از قبل-۱۵۳ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ لا تَزِدِ الظّالِمِینَ إلّا ضَلالًا قال هلاکا وتدمیرإنّکَ إن تَذَرهُم یُضِلّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إلّا فاجِراً کَفّاراًفأهلکهم الله -قرآن-۳۷-۷۵-قرآن-۹۴-۱۶۸ حدثنا أحمد بن محمد بن موسی قال حدثنا محمد بن حماد عن علی بن

إسماعيل التيمى عن فضيل الرسام [التوسان] عن صالح بن ميثم قال قلت لأبى جعفر ع ما كان علم نوح حين دعا قومه إنهم لايلدون إلافاجرا كفارا فقال أ ماسمعت قول الله لنوح أَنَّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلّا مَن قَد آمَنَ -روايت-١-٢-روايت-١٣٦-٢٩٩ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن على بن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن على الحلبى عن أبى عبد الله ع فى قوله رَبِّ اغفِر لِى وَ لِوالِدِىَّ وَ لِمَن دَخَلَ بَيتِىَ مُؤمِناًإنما يعنى الولايهٔ من دخل فيهادخل فى بيوت الأنبياء -روايت-١-٢-روايت-١٤٥-٢٧٢ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ لا تَزِدِ الظّالِمِينَ إِلّا تَباراً أى خسارا -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٠٢

٧٢-سورهٔ الجن مكيهٔ آياتها ثمان وعشرون ٢٨

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قُل يا محمدلقريش أُوحِيَ إِلَىّ أَنَّهُ استَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ فَقالُوا إِنّا سَمِعنا قُرآناً عَجَباً يهدِي إِلَى الرّشدِ و قدكتبنا خبرهم فى سورهٔ الأحقاف قوله وَ أَنَّهُ تَعالى جَدّ رَبّنا مَا اتّخَذَ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً قال هو شىءقالته الجن بجهالهٔ فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا أى بخت ربنا و قوله وَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللّهِ شَطَطاً أى ظلما، -قرآن-١-٣٥-قرآن-٥٠-١٦١-قرآن-٢٠٢-٢٦٤-قرآن-٣٥٤-٤٠٦ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان [سيار] عن أبى عبد الله ع فى قول الجن وَ أَنَّهُ تَعالى جَدّ رَبّنا. فقال شىءكذبه الجن -روايت-١-٢-روايت-١٤٢-ادامه دارد [صفحه ٣٨٩] فقصه الله كما قال -روايت-از قبل-٢٤ و عنه عن أحمد بن الحسين عن ابن فضال عن أبان عن زرارهٔ قال سألت أبا جعفر(ع) عن قول الله أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الجِنّ فَزادُوهُم رَهَقاً قال الرجل ينطلق إلى الكاهن ألذى كان يوحى إليه الشيطان فيقول قل لشيطانك إن فلانا فقد عاذ بك -روايت-١-٢-روايت-٦٨-٢٨٥ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإِنسِ... إلخ قال كان الجن ينزلون على قوم من الإنس ويخبرونهم بالأخبار التى سمعوها فى السماء من قبل مولد رسول الله ص و كان الناس يكهنون بما أخبروهم الجن ، قوله فَزادُوهُم رَهَقاً أى خسرانا قوله فَمَن يُؤمِن بِرَبّهِ فَلا يَخافُ بَخساً وَ لا رَهَقاً قال البخس النقصان والرهق العذاب و قوله كُنّا طَرائِقَ قِدَداً أى على مذاهب مختلفهٔ، -قرآن-٣٧-٧٠-قرآن-٢٣٩-٢٥٦-قرآن-٢٧٣-٣٢٦-قرآن-٣٧١-٣٩٢ حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه ع فى قول الله عز و جل فَمَن أَسلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرّوا رَشَداًالذين أقروا بولايتنا فأولئك تحروا رشدا -روايت-١-٢-روايت-١٥٨-٢٦٣ وَ أَمّا القاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنّمَ حَطَباًمعاويهٔ وأصحابه وَ أَن لَوِ استَقامُوا عَلَى الطّرِيقَةِ لَأَسقَيناهُم ماءً غَدَقاًالطريقهٔ الولايهٔ لعلى(ع)لِنَفتِنَهُم فِيهقتل الحسين (ع)فَلا تَدعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً أى الأحد مع آل محمد و لاتتخذوا من غيرهم ولياوَ أَنَّهُ لَمّا قامَ عَبدُ اللّهِ يَدعُوهُيعنى محمداص يدعوهم إلى ولايهٔ على (ع)كادُواقريش يَكُونُونَ عَلَيهِ لِبَداً أى يتعادون عليه قال قُل إِنّما أَدعُوا ربّى قال إنما أمرنى ربى فلا أَملِكُ لَكُم ضَرّا وَ لا رَشَداً إن توليتم عن ولايته قُل إِنِىّ لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللّهِ أَحَدٌ إن كتمت ماأمرت به وَ لَن أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلتَحَداًيعنى مأوى إِلّا بَلاغاً مِنَ اللّهِأبلغكم ماأمرنى الله به من ولايهٔ على بن أبى طالب ع وَ مَن يَعصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فى ولايهٔ على ع فَإِنّ لَهُ نارَ جَهَنّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً -قرآن-١-٤٨-قرآن-٦٤-١٣٠-قرآن-١٥٧-١٧٤-قرآن-١٩٢-٢٢٣-قرآن-٢٧١-٣١٢-قرآن-٣٥٤-٣٥٩-قرآن-٣٦٥-٣٩٠-قرآن-٤١٤-٤٣٨-قرآن-٤٦٢-٤٩٧-قرآن-٥٢٠-٥٦٤-قرآن-٥٨٦-٦٢١-قرآن-٦٣٣-٦٥٧-قرآن-٧١٥-٧٤٦-قرآن-٧٦٤-٨١٢ قال النبى ص يا على أنت قسيم النار تقول هذا لى و هذا لك -روايت-١-٢-روايت-١٨-ادامه دارد [صفحه ٣٩٠] قالت قريش فمتى يكون ماتعدنا يا محمد من أمر على والنار فأنزل الله حَتّى إِذا رَأَوا ما يُوعَدُونَيعنى

الموت والقيامةفَسَيَعلَمُونَيعنى فلانا وفلانا ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش مَن أَضعَفُ ناصِراً وَ أَقَلّ عَدَداًقالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمدقُل إِن أَدرِي أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَم يَجعَلُ لَهُ ربَيّ أَمَداً قال أجلا -روايت-از قبل-٣٧٨ .عالِمُ الغَيبِ فَلا يُظهِرُ عَلى غَيبِهِ أَحَداً إِلّا مَنِ ارتَضى مِن رَسُولِيعنى عليا المرتضى من الرسول ص و هو منه قال الله فَإِنّهُ يَسلُكُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَ مِن خَلفِهِ رَصَداً قال فى قلبه العلم و من خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله إلهاما، والرصد التعليم من النبى ص لِيَعلَمَ النبى أَن قَد أَبلَغُوا رِسالاتِ رَبّهِم وَ أَحاطَ على ع بما لدى الرسول من العلم وَ أَحصى كُلّ شَيءٍ عَدَداً ما كان و ما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أوزلزلة أوخسف أوقذف أوأمة هلكت فيما مضى أوتهلك فيما بقى، وكم من إمام جائر أوعادل يعرفه باسمه ونسبه و من يموت موتا أويقتل قتلا، وكم من إمام مخذول لايضره خذلان من خذله ، وكم من إمام منصور لاينفعه نصرة من نصره . -قرآن-٢-٧٩-قرآن-١٣٤-١٩٠-قرآن-٣١١-٣١٩-قرآن-٣٢٧-٣٧٠-قرآن-٤٠٥-٤٣١ و عنه عن جعفر قال حدثنى أحمد بن محمد بن أحمدالمدائنى قال حدثنى هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن على بن عزاب عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله وَ مَن يُعرِض عَن ذِكرِ رَبّهِ قال ذكر ربه ولاية على بن أبى طالب -روايت-١-٢-روايت-١٦٨-٢٤٧ و قوله فَمَن أَسلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرّوا رَشَداً أى طلبوا الحق وَ أَمّا القاسِطُونَالآية، قال القاسط الحائد عن الطريق قوله وَ أَنّ المَساجِدَ لِلّهِ فَلا تَدعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً قال المساجد السبعة التى يسجد عليها الكفان والركبتان [وعينا الركبتين] والإبهامان والجبهة، -قرآن-٩-٤٩-قرآن-٦٥-٨٤-قرآن-١٢٦-١٨٣ قال وحدثنى أبى عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا ع قال المساجد الأئمة ع -روايت-١-٢-روايت-٧٠-٨٨ قوله وَ أَنّهُ لَمّا قامَ عَبدُ اللّهِيعنى رسول الله ص -قرآن-٧-٣٩ [صفحه ٣٩١] يَدعُوهُكنايةعن الله كادُوايعنى قريشايَكُونُونَ عَلَيهِ لِبَداً أى أيدا قوله حَتّى إِذا رَأَوا ما يُوعَدُونَ قال القائم و أمير المؤمنين ع فى الرجعةفَسَيَعلَمُونَ مَن أَضعَفُ ناصِراً وَ أَقَلّ عَدَداً -قرآن-١-٨-قرآن-٢٤-٢٩-قرآن-٤١-٦٦-قرآن-٨١-١١١-قرآن-١٥٤-٢٠٥ قال هوقول أمير المؤمنين لزفر و الله يا ابن صهاك لو لاعهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا وأقل عددا -روايت-١-٢-روايت-٣-١٣٨ ، قال فلما أخبرهم رسول الله ص ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قُل يا محمدإِن أَدرِي أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَم يَجعَلُ لَهُ ربَيّ أَمَداً. و قوله عالِمُ الغَيبِ فَلا يُظهِرُ عَلى غَيبِهِ أَحَداً... إلخ قال يخبر الله رسوله ألذى يرتضيه بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار القائم ع والرجعة والقيامة، -قرآن-٨٦-٨٨-قرآن-٩٧-١٦٤-قرآن-١٧٤-٢٢١ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن زياد عن الحسن بن على بن فضال عن ابن بكير عن الحسين بن زياد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول فى قوله وَ أَنّا لا ندَرِي أَ شَرّ أُرِيدَ بِمَن فِى الأَرضِ أَم أَرادَ بِهِم رَبّهُم رَشَداً فقال لابل و الله شر أريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن على ص -روايت-١-٢-روايت-١٤٥-٣٢٥ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر قال سمعت أبا جعفر ع يقول فى هذه الآيةوَ أَن لَوِ استَقامُوا عَلَى الطّرِيقَةِ لَأَسقَيناهُم ماءً غَدَقاًيعنى من جرى فيه شىء من شرك الشيطان ،عَلَى الطّرِيقَةِيعنى على الولاية فى الأصل عندالأظلة حين أخذ الله ميثاق ذرية آدم ،أسقيناهم ماء غدقا لكنا وضعنا أظلتهم فى ماء الفرات العذب -روايت-١-٢-روايت-١٤٤-٤١١ [صفحه ٣٩٢]

٧٣-سورة المزمل مكية آياتها عشرون ٢٠

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا المُزّمّلُ قُمِ اللّيلَ إِلّا قَلِيلًا نِصفَهُ أَوِ انقُص قال هو النبى ص كان يتزمل بثوبه وينام ، فقال الله يا أَيّهَا المُزّمّلُ قُمِ اللّيلَ إِلّا قَلِيلًا نِصفَهُ أَوِ انقُص مِنهُ قَلِيلًا قال انقص من القليل أَو زِد عَلَيهِ أى على القليل قليلاوَ رَتّلِ القُرآنَ تَرتِيلًا قال بينه

تبیانا و لاتنثره نثر الرمل و لاتهذه هذ الشعر ولکن أفزع به القلوب القاسیهٔ قوله إِنّا سَنُلقِي عَلَیکَ قَولًا ثَقِیلًا قال قیام اللیل و هو قوله إِنّ ناشِئَهَ اللّیلِ هِيَ أَشَدّ وَطئاً وَ أَقوَمُ قِیلًا قال أصدق القول قوله وَ تَبَتّل إِلَیهِ تَبتِیلًا قال رفع الیدین وتحریک السبابتین . -قرآن-۱-۱۰۰-قرآن-۱۵۷-۲۳۹-قرآن-۲۶۱-۲۷۵-قرآن-۲۹۸-۳۲۵-قرآن-۴۲۱-۴۵۹-قرآن-۴۸۸-۵۴۶-قرآن-۵۷۰-۵۹۷ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله إِنّ لَکَ فِی النّهارِ سَبحاً طَوِیلًا یقول فراغا طویلا لنومک ولحاجتک وَ تَبَتّل إِلَیهِ تَبتِیلًا یقول أخلص إلیه إخلاصا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۷۶ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ طَعاماً ذا غُصّهٍ أی لایقدر أن یبلعه قوله یَومَ تَرجُفُ الأَرضُ وَ الجِبالُ أی تخسف و قوله وَ کانَتِ الجِبالُ کَثِیباً مَهِیلًا قال مثل الرمل ینحدر -قرآن-۳۷-۵۶-قرآن-۸۴-۱۱۶-قرآن-۱۳۴-۱۶۹ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله إِنّ رَبّکَ یَعلَمُ أَنّکَ تَقُومُ أَدنی مِن ثُلُثَیِ اللّیلِ وَ نِصفَهُ وَ ثُلُثَهُففعل النبی ص ذلک وبشر الناس به فاشتد ذلک علیهم و قوله عَلِمَ أَن لَن تُحصُوهُ و کان الرجل یقوم و لایدری متی ینتصف اللیل ومتی یکون الثلثان و کان الرجل یقوم حتی یصبح مخافهٔ أن لایحفظه فأنزل الله إِنّ رَبّکَ یَعلَمُ أَنّکَ تَقُومُ أَدنی مِن ثُلُثَیِ اللّیلِ إلی قوله عَلِمَ أَن لَن تُحصُوهُ یقول متی یکون النصف والثلث نسخت هذه الآیهٔفَاقرَؤُا ما تَیَسّرَ مِنَ القُرآنِ واعلموا أنه لم یأت نبی قط إلاخلا بصلاهٔ اللیل و لاجاء نبی قط بصلاهٔ اللیل فی أول اللیل قوله فَکَیفَ تَتّقُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۹۳] إِن کَفَرتُم یَوماً یَجعَلُ الوِلدانَ شِیباً یقول کیف إن کفرتم تتقون ذلک الیوم ألذی یجعل الولدان شیبا -روایت-از قبل-۱۰۹ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَکَیفَ تَتّقُونَالآیهٔ قال تشیب الولدان من الفزع حیث یسمعون الصیحهٔ، -قرآن-۳۷-۵۳ أخبرنا الحسن بن علی عن أبیه عن الحسین بن سعید عن زرعهٔ عن سماعهٔ قال سألته عن قول الله وَ أَقرِضُوا اللّهَ قَرضاً حَسَناً قال هو غیرالزکاهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۷۷-۱۵۰

۷۴-سورهٔ المدثر مکیهٔ آیاتها ست وخمسون ۵۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ یا أَیّهَا المُدّثّرُ قُم فَأَنذِر وَ رَبّکَ فَکَبّر وَ ثِیابَکَ فَطَهّر قال أنذر الرسول ص ،فالمدثر یعنی المدثر بثوبه ،«قُم فَأَنذِر» قال هوقیامه فی الرجعهٔ ینذر فیها قوله «وَ ثِیابَکَ فَطَهّر» قال تطهیرها تقصیرها و قال شیعتنا یطهرون قوله وَ الرّجزَ فَاهجُرالرجز الخبیث قوله وَ لا تَمنُن تَستَکثِرُ -قرآن-۱-۱۰۴-قرآن-۱۵۶-۱۶۷-قرآن-۲۱۱-۲۲۹-قرآن-۲۷۸-۲۹۵-قرآن-۳۱۵-۳۳۷ و فی روایهٔ أبی الجارود یقول لاتعطی العطیهٔ تلتمس أکثر منها -روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۶۵

اقشعرار کافر من سماعه القرآن

و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَإِذا نُقِرَ فِی النّاقُورِ إلی قوله ذرَنِي وَ مَن خَلَقتُ وَحِیداًفإنها نزلت فی الولید بن المغیرهٔ و کان شیخا کبیرا مجربا من دهاهٔ العرب ، و کان من المستهزءین برسول الله ص ، و کان رسول الله ص یقعد فی الحجرهٔ ویقرأ القرآن فاجتمعت قریش إلی الولید بن المغیرهٔ،فقالوا یا أبا عبدالشمس ما هذا ألذی یقول محمد أشعر هوأم کهانهٔ أم خطب فقال دعونی أسمع کلامه ،فدنا من رسول الله ص فقال یا محمدأنشدنی من شعرک ، قال ما هوشعر ولکنه کلام الله ألذی ارتضاه لملائکته وأنبیائه ، فقال اتل علی منه شیئا،فقرأ رسول الله ص حم السجدهٔ فلما بلغ قوله فَإِن أَعرَضُوا یا محمدأعنی قریشافَقُللهم أَنذَرتُکُم

صاعِقَةً مِثلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ، قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة -قرآن-۳۶-۶۳-قرآن-۷۵-۱۰۵-قرآن-۵۹۴-۶۰۸-قرآن-۶۲۸-۶۳۲-قرآن-۶۳۷-۶۸۷ [صفحه ۳۹۴] فی رأسه ولحیته ومر إلی بیته و لم یرجع إلی قریش من ذلک ،فمشوا إلی أبی جهل فقالوا یا أباالحکم أن أبا عبدالشمس صبا إلی دین محمد أ ماتراه لم یرجع إلینا،فغدا أبوجهل فقال له یاعم نکست رءوسنا وفضحتنا وأشمت بنا عدونا وصبوت إلی دین محمد، فقال ماصبوت إلی دینه ولکنی سمعت منه کلاما صعبا تقشعر منه الجلود، فقال له أبوجهل أخطب هو قال لا أن الخطب کلام متصل و هذاکلام منثور و لایشبه بعضه بعضا قال أفشعر هو قال لا، أماإنی قدسمعت أشعار العرب بسیطها ومدیدها ورملها ورجزها و ما هوبشعر قال فما هو قال دعنی أفکر فیه فلما کان من الغد قالوا یا أبا عبدشمس ماتقول فیما قلناه قال قولوا هوسحر فإنه أخذ بقلوب الناس ،فأنزل الله علی رسوله فی ذلک «ذَرَنِي وَ مَن خَلَقتُ وَحِيداً» وإنما سمی وحیدا لأنه قال لقریش أناأتوحد بکسوة البیت سنة وعلیکم فی جماعتکم سنة، و کان له مال کثیر وحدائق و کان له عشر بنین بمکة و کان له عشرة عبید عند کل عبدألف دینار یتجر بها وتلک القنطار فی ذلک الزمان ویقال إن القنطار جلد ثور مملو ذهبا -قرآن-۶۷۶-۷۰۶ ،فأنزل الله ذرَنِي وَ مَن خَلَقتُ إلی قوله صَعُوداً قال جبل یسمی صعوداثُمّ نَظَرَ ثُمّ عَبَسَ وَ بَسَرَ قال عبس وجهه ، وبسر قال ألقی شدقه ثُمّ أَدبَرَ وَ استَکبَرَ فَقالَ إن هذا إلّا سِحرٌ یُؤثَرُ إن هذا إلّا قَولُ البَشَرِ إلی قوله ما سَقَرُواد فی النارلا تبقِي وَ لا تَذَرُ أی لاتبقیه و لاتذره لَوّاحَةٌ لِلبَشَرِ عَلَیها تِسعَةَ عَشَرَ قال تلوح علیه فتحرقه ،عَلَیها تِسعَةَ عَشَرَ قال ملائکة یعذبونهم و هو قوله وَ ما جَعَلنا أَصحابَ النّارِ إلّا مَلائِکَةً وهم ملائکة فی النار یعذبون الناس وَ ما جَعَلنا عِدّتَهُم إلّا فِتنَةً -قرآن-۱۴-۳۵-قرآن-۴۷-۵۴-قرآن-۷۶-۱۰۸-قرآن-۱۴۶-۲۳۴-قرآن-۲۴۶-۲۵۴-قرآن-۲۶۷-۲۸۹-قرآن-۳۱۳-۳۵۴-قرآن-۳۷۹-۴۰۰-قرآن-۴۳۳-۴۷۸-قرآن-۵۱۵-۵۵۱ ،فأنزل الله ذرَنِي وَ مَن خَلَقتُ إلی قوله صَعُوداً قال جبل یسمی صعوداثُمّ نَظَرَ ثُمّ عَبَسَ وَ بَسَرَ قال عبس وجهه ، وبسر قال ألقی شدقه ثُمّ أَدبَرَ وَ استَکبَرَ فَقالَ إن هذا إلّا سِحرٌ یُؤثَرُ إن هذا إلّا قَولُ البَشَرِ إلی قوله ما سَقَرُواد فی النارلا تبقِي وَ لا تَذَرُ أی لاتبقیه و لاتذره لَوّاحَةٌ لِلبَشَرِ عَلَیها تِسعَةَ عَشَرَ قال تلوح علیه فتحرقه ،عَلَیها تِسعَةَ عَشَرَ قال ملائکة یعذبونهم و هو قوله وَ ما جَعَلنا أَصحابَ النّارِ إلّا مَلائِکَةً وهم ملائکة فی النار یعذبون الناس وَ ما جَعَلنا عِدّتَهُم إلّا فِتنَةً لِلّذِینَ کَفَرُوا قال لکل رجل تسعة عشر من الملائکة یعذبونهم . -قرآن-۱-۱۹ قال حدثنا أبوالعباس قال حدثنایحیی بن زکریا عن علی بن حسان عن عمه عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله ع فی قوله ذرَنِي وَ مَن خَلَقتُ وَحِيداً قال الوحید ولد الزنا و هوزفر -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۷-۱۸۸ وَ جَعَلتُ لَهُ مالًا مَمدُوداً قال أجلا إلی مدةوَ بَنِینَ شُهُوداً قال أصحابه الذین شهدوا أن رسول الله لایورث وَ مَهّدتُ لَهُ تَمهِیداًملکه ألذی ملکه مهده له ثُمّ یَطمَعُ أَن أَزِیدَ کَلّا إنّهُ کانَ لِآیاتِنا عَنِیداً قال لولایة أمیر المؤمنین ع جاحدا عاندا لرسول الله ص فیهاسَأُرهِقُهُ صَعُوداً إنّهُ فَکّرَ وَ قَدّرَفکر فیما أمر به من الولایة وقدر إن مضی رسول الله ص أن لایسلم لأمیر المؤمنین ع البیعة التی بایعه علی عهد رسول الله ص فَقُتِلَ کَیفَ قَدّرَ ثُمّ قُتِلَ کَیفَ قَدّرَ قال عذاب بعدعذاب یعذبه القائم ع ثُمّ نَظَرَ إلی النبی ص و أمیر المؤمنین ع فعَبَسَ وَ بَسَرَمما أمر به ثُمّ أَدبَرَ وَ استَکبَرَ فَقالَ إن هذا إلّا سِحرٌ یُؤثَرُ، قال زفر إن النبی ص سحر الناس بعلی ع إن هذا إلّا قَولُ البَشَرِ أی لیس هووحیا من الله عز و جل سَأُصلِیهِ سَقَرَ إلی آخر الآیة فیه نزلت . و قال علی بن ابراهیم فی قوله کُلّ نَفسٍ بِما کَسَبَت رَهِینَةٌ إلّا أَصحابَ اليَمِینِ قال الیمین أمیر المؤمنین ع وأصحابه شیعته فیقولون لأعداء آل محمدما سَلَککُم فِی سَقَرفیقولون لَم نَکُ مِنَ المُصَلّینَ أی لم نک من أتباع الأئمةوَ لَم نَکُ نُطعِمُ المِسکِینَ قال حقوق آل محمد من الخمس لذوی القربی والیتامی والمساکین و ابن السبیل وهم آل محمد ع وَ کُنّا نَخُوضُ مَعَ الخائِضِینَ وَ کُنّا نُکَذّبُ بِیَومِ الدّینِ أی یوم المجازاةحَتّی أَتانَا اليَقِینُ أی الموت و قوله فَما تَنفَعُهُم شَفاعَةُ الشّافِعِینَ قال لو أن کل ملک مقرب ونبی مرسل شفعوا فی ناصب آل محمد ماقبل منهم ماشفعوا فیه ثم قال فَما لَهُم عَنِ التّذکِرَةِ مُعرِضِینَ -قرآن-۱-۳۱-قرآن-۴۹-۶۷-قرآن-۱۱۷-۱۴۱-قرآن-۱۶۸-۲۲۸-قرآن-۲۹۰-۳۳۳-قرآن-۴۶۲-۵۰۷-قرآن-۵۴۵-۵۵۵-قرآن-۵۹۲-۶۰۷-

قرآن-۶۱۹-۶۷۸-قرآن-۷۲۰-۷۴۷-قرآن-۷۸۳-۷۹۹-قرآن-۸۶۰-۹۱۶-قرآن-۹۸۸-۱۰۱۰-قرآن-۱۰۱۹-۱۰۴۳-قرآن-۱۰۷۲-۱۱۰۱-قرآن-۱۱۹۷-۱۲۶۳-قرآن-۱۲۸۱-۱۳۰۳-قرآن-۱۳۲۲-۱۳۵۸-قرآن-۱۴۵۶-۱۴۹۳ [صفحه ۳۹۶] قال عما يذكر لهم من موالاة أمير المؤمنين ع كَأَنَّهُم حُمُرٌ مُستَنفِرَةٌ فَرّت مِن قَسوَرَةٍيعنى من الأسد قوله هُوَ أَهلُ التّقوى وَ أَهلُ المَغفِرَةِ قال هو أهل أن يتقى و أهل أن يغفر. -قرآن-۴۷-۹۵-قرآن-۱۱۶-۱۵۴ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة عن أبى جعفر ع فى قوله إِنّها لَإِحدَى الكُبَرِ نَذِيراً لِلبَشَرِ قال يعنى فاطمة ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۲-۱۹۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله بَل يُرِيدُ كُلّ امرِئٍ مِنهُم أَن يُؤتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً و ذلك أنهم قالوا يا محمد قدبلغنا أن الرجل من بنى إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عندرأسه وكفارته فنزل جبرئيل ع على النبى ص و قال يسألك قومك سنة بنى إسرائيل فى الذنوب فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم وأخذناهم بما كنا نأخذ به بنى إسرائيل فزعموا أن رسول الله كره ذلك لقومه -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۴۱۵

۷۵-سورة القيامة مكية آياتها أربعون ۴۰

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ لا أُقسِمُ بِيَومِ القِيامَةِوَ لا أُقسِمُ بِالنّفسِ اللّوّامَةِ قال نفس آدم التى عصت فلامها الله عز و جل قوله أَ يَحسَبُ الإِنسانُ أَلّن نَجمَعَ عِظامَهُ بَلى قادِرِينَ عَلى أَن نسُوَىّ بَنانَهُ قال أطراف الأصابع لوشاء الله يسويها قوله بَل يُرِيدُ الإِنسانُ لِيَفجُرَ أَمامَهُ قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة و يقول سوف أتوب قوله يَسئَلُ أَيّانَ يَومُ القِيامَةِ أى متى يكون قال الله فَإِذا بَرِقَ البَصَرُ قال يبرق البصر فلايقدر أن يطرف قوله كَلّا لا وَزَرَ أى لاملجأ قوله يُنَبّؤُا الإِنسانُ يَومَئِذٍ بِما قَدّمَ وَ أَخّرَ قال يخبر بما قدم وأخربَلِ الإِنسانُ عَلى نَفسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَو أَلقى مَعاذِيرَهُ قال -قرآن-۱-۶۱-قرآن-۸۷-۱۲۱-قرآن-۱۷۵-۲۶۰-قرآن-۳۰۵-۳۴۴-قرآن-۳۹۹-۴۳۰-قرآن-۴۵۶-۴۷۷-قرآن-۵۱۷-۵۳۱-قرآن-۵۴۹-۵۹۹-قرآن-۶۲۳-۶۸۴ [صفحه ۳۹۷] يعلم ماصنع و إن اعتذر قوله إِنّ عَلَينا جَمعَهُ وَ قُرآنَهُ قال على آل محمدجمع القرآن وقرآنه فَإِذا قَرَأناهُ فَاتّبِع قُرآنَهُ قال اتبعوا إذا ماقرءوه ثُمّ إِنّ عَلَينا بَيانَهُ أى تفسيره كَلّا بَل تُحِبّونَ العاجِلَةَ قال الدنيا الحاضرةوَ تَذَرُونَ الآخِرَةَ قال تدعون وُجُوهٌ يَومَئِذٍ ناضِرَةٌ أى مشرقةإِلى رَبّها نـاظِرَةٌ قال ينظرون إلى وجه الله أى إلى رحمة الله ونعمته وَ وُجُوهٌ يَومَئِذٍ باسِرَةٌ أى ذليلة قوله كَلّا إِذا بَلَغَتِ التّراقِيَ قال النفس إذابلغت الترقوةوَ قِيلَ مَن راقٍ قال يقال له من يرقيك قوله وَ ظَنّ أَنّهُ الفِراقُعلم أنه الفراق وَ التَفّتِ السّاقُ بِالسّاقِ قال التفت الدنيا بالآخرةإِلى رَبّكَ يَومَئِذٍ المَساقُ قال يساقون إلى الله قوله فَلا صَدّقَ وَ لا صَلّىفإنه كان سبب نزولها أن رسول الله ص دعا إلى بيعة على يوم غدير خم فلما بلغ الناس وأخبرهم فى على ماأراد الله أن يخبر،رجعوا الناس ،فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة و أبى موسى الأشعرى ثم أقبل يتمطى نحو أهله و يقول مانقر لعلى بالولاية[بالخلافة]أبدا و لانصدق محمدا مقالته فيه فأنزل الله جل ذكره فَلا صَدّقَ وَ لا صَلّى وَ لكِن كَذّبَ وَ تَوَلّى ثُمّ ذَهَبَ إِلى أَهلِهِ يَتَمَطّى أَولى لَكَ فَأَولى عبدالفاسق [وعيد الفاسق]فصعد رسول الله ص المنبر و هويريد البراءة منه فأنزل الله لا تُحَرّك بِهِ لِسانَكَ لِتَعجَلَ بِهفسكت رسول الله ص و لم يسمه قوله أَ يَحسَبُ الإِنسانُ أَن يُترَكَ سُدىً قال لايحاسب و لايعذب و لايسأل عن شىء ثم قال أَ لَم يَكُ نُطفَةً مِن مَنِيّ يُمنى قال إذانكح أمناه ثُمّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوّى فَجَعَلَ مِنهُ الزّوجَينِ الذّكَرَ وَ الأُنثى إلى قوله أَ لَيسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَن يُحيِيَ المَوتيرد على من أنكر البعث والنشور. -قرآن-۳۰-۶۱-قرآن-۱۰۰-۱۳۳-قرآن-۱۵۸-۱۸۳-قرآن-۱۹۵-۲۲۴-قرآن-۲۴۴-۲۶۵-قرآن-۲۷۷-۳۰۲-قرآن-۳۱۲-۳۳۱-قرآن-۳۸۶-۴۱۴-قرآن-۴۳۰-۴۶۰-قرآن-۴۸۹-۵۰۵-قرآن-۵۳۶-۵۵۸-قرآن-۵۷۵-۶۰۳-قرآن-۶۳۰-۶۵۹-قرآن-۶۸۹-۷۱۱-قرآن-۱۰۲۴-۱۱۲۶-قرآن-۱۲۱۱-۱۲۴۹-قرآن-۱۲۸۷-۱۳۲۴-قرآن-۱۳۷۶-۱۴۱۲-قرآن-۱۴۳۳-۱۵۱۳-

قرآن-۱۵۲۵-۱۵۷۳ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله یُنَبَّؤُا الإنسانُ یَومَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَبما قدم من خیر وشر و ماأخر مما سن من سنهٔ لیستن بها من بعده -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۹۸] فإن کان شرا کان علیه مثل وزرهم و لاینقص من وزرهم شیء، و إن کان خیرا کان له مثل أجورهم و لاینقص من أجورهم شیء -روایت-از قبل-۱۲۴

۷۶-سورهٔ الدهر مدنیهٔ آیاتها إحدی وثلاثون ۳۱

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ هَل أَتی عَلَی الإنسانِ حِینٌ مِنَ الدّهرِ لَم یَکُن شَیئاً مَذکُوراً قال لم یکن فی العلم و لا فی الذکر، و فی حدیث آخر کان فی العلم و لم یکن فی الذکر قوله إِنّا خَلَقنَا الإنسانَ مِن نُطفَهٍ أَمشاجٍ نَبتَلِیهِ أی نختبره فَجَعَلناهُ سَمِیعاً بَصِیراً ثم قال إِنّا هَدَیناهُ السّبِیلَ أی بینا له طریق الخیر والشرإِمّا شاکِراً وَ إِمّا کَفُوراً و هورد علی المجبرهٔ أنهم یزعمون أنهم لافعل لهم - قرآن-۱-۱۰۲-قرآن-۱۹۶-۲۵۰-قرآن-۲۶۲-۲۹۰-قرآن-۳۰۰-۳۲۴-قرآن-۳۵۴-۳۸۴ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن ابن أبی عمیر قال سألت أبا جعفر(ع) عن قول الله إِنّا هَدَیناهُ السّبِیلَ إِمّا شاکِراً وَ إِمّا کَفُوراً قال إما آخذ فشاکر وإما تارک فکافر -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۱۹۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله أَمشاجٍ نَبتَلِیهِ قال ماء الرجل وماء المرأهٔ اختلطا جمیعا -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۱۴ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّ الأَبرارَ یَشرَبُونَ مِن کَأسٍ کانَ مِزاجُها کافُوراًیعنی بردها وطیبها لأن فیهاالکافورعَیناً یَشرَبُ بِها عِبادُ اللّهِ یُفَجّرُونَها أی منها و قوله یُوفُونَ بِالنّذرِ وَ یَخافُونَ یَوماً کانَ شَرّهُ مُستَطِیراً قال المستطیر العظیم قوله وَ یُطعِمُونَ الطّعامَ عَلی حُبّهِ مِسکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً -قرآن-۳۷-۹۴- قرآن-۱۳۰-۱۷۶-قرآن-۱۹۳-۲۵۴-قرآن-۲۸۲-۳۴۹ فإنه حدثنی أبی عن عبد الله بن میمون القداح عن أبی عبد الله (ع) قال کان عندفاطمهٔ ع شعیر فجعلوه عصیدهٔ، فلما أنضجوها ووضعوها بین أیدیهم جاء مسکین ، فقال المسکین رحمکم الله أطعمونا مما رزقکم الله ،فقام علی ع فأعطاه ثلثها،فما لبث أن جاء یتیم فقال الیتیم رحمکم الله أطعمونا مما رزقکم الله ،فقام علی (ع) - روایت-۱-۲-روایت-۸۱-ادامه دارد [صفحه ۳۹۹] فأعطاه ثلثها الثانی،فما لبث أن جاء أسیر فقال الأسیر یرحمکم الله أطعمونا مما رزقکم الله فقام علی (ع)فأعطاه الثلث الباقی، و ماذاقوها فأنزل الله فیهم هذه الآیهٔ إلی قوله وَ کانَ سَعیُکُم مَشکُوراً فی أمیر المؤمنین (ع) وهی جاریهٔ فی کل مؤمن فعل مثل ذلک لله عز و جل -روایت-از قبل-۲۸۵ ، والقمطریر الشدید قوله مُتّکِئِینَ فِیها عَلَی الأَرائِکِ یقول متکئین فی الحجال علی السرر قوله وَ دانِیَهً عَلَیهِم ظِلالُها یقول قریب ظلالها منهم قوله وَ ذُلّلَت قُطُوفُها تَذلِیلًادلیت علیهم ثمارها ینالها القائم والقاعد قوله أَکوابٍ کانَت قَوارِیرَا قَوارِیرَا مِن فِضّهٍالأکواب الأکواز العظام التی لاأذان لها و لاعری ،قوارر من فضهٔ الجنهٔ یشربون فیهاقَدّرُوها تَقدِیراً یقول صنعت لهم علی قدر رتبتهم لاتحجیر فیه و لافصل قوله مِن سُندُسٍ وَ إِستَبرَقٍالإستبرق الدیباج . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ یُطافُ عَلَیهِم بِآنِیَهٍ مِن فِضّهٍ وَ أَکوابٍ کانَت قَوارِیرَا قال ینفذ البصر فیها کماینفذ فی الزجاج قوله وِلدانٌ مُخَلّدُونَ قال مستوون قوله وَ مُلکاً کَبِیراً قال لایزال و لایفنی عالِیَهُم ثِیابُ سُندُسٍ خُضرٌ وَ إِستَبرَقٌ قال یعلوهم الثیاب ویلبسونها ثم خاطب الله نبیه ص فقال إِنّا نَحنُ نَزّلنا عَلَیکَ القُرآنَ تَنزِیلًا إلی قوله بُکرَهً وَ أَصِیلًا قال بالغدوهٔ ونصف النهاروَ مِنَ اللّیلِ فَاسجُد لَهُ وَ سَبّحهُ لَیلًا طَوِیلًا قال صلاهٔ اللیل قوله نَحنُ خَلَقناهُم وَ شَدَدنا أَسرَهُمیعنی خلقهم قال الشاعر -قرآن-۲۵-۵۸-قرآن-۹۹-۱۲۷-قرآن-۱۵۸-۱۸۷-قرآن-۲۳۶-۲۸۱-قرآن-۳۶۶-۳۸۴-قرآن-۴۴۵-۴۶۹- قرآن-۵۲۴-۵۹۰-قرآن-۶۳۶-۶۵۴-قرآن-۶۷۳-۶۹۰-قرآن-۷۱۴-۷۵۷-قرآن-۸۱۷-۸۶۲-قرآن-۸۷۴-۸۹۲-قرآن-۹۱۸-۹۷۲- قرآن-۹۹۵-۱۰۳۰ وضامرهٔ شد المملیک أسرها || یکاد ماذنها أسفلها وظهرها وبطنها [صفحه ۴۰۰] قال الضامرهٔ یعنی فرسه شد المملیک أسرها أی خلقها یکاد ماذنها قال عنقها یکون شطرها أی نصفها.

۷۷-سورة المرسلات مكية آياتها خمسون ۵۰

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ المُرسَلاتِ عُرفاً قال الآيات يتبع بعضها بعضافَالعاصِفاتِ عَصفاً قال القبروَ النّاشِراتِ نَشراً قال نشر الأموات فَالفارِقاتِ فَرقاً قال الدابةفَالمُلقِياتِ ذِكراً قال الملائكةعُذراً أَو نُذراً أى أعذركم وأنذركم بما أقول و هوقسم وجوابه إنّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ قوله فَإِذَا النّجُومُ طُمِسَت قال يذهب نورها وتسقطوَ إِذَا السّماءُ فُرِجَت قال تنفرج وتنشق وَ إِذَا الجِبالُ نُسِفَت أى تقلع وَ إِذَا الرّسُلُ أُقّتَت قال بعثت فى أوقات مختلفةلِأَىّ يَومٍ أُجّلَت قال أخرت لِيَومِ الفَصلِ قوله أَ لَم نَخلُقكُم مِن ماءٍ مَهِينٍ قال منتن فَجَعَلناهُ فِى قَرارٍ مَكِينٍ قال فى الرحم قوله أَ لَم نَجعَلِ الأَرضَ كِفاتاً أَحياءً وَ أَمواتاً قال الكفات المساكن . -قرآن-۱-۵۳-قرآن-۸۳-۱۰۱-قرآن-۱۱۲-۱۳۲-قرآن-۱۵۰-۱۶۸-قرآن-۱۸۰-۱۹۹-قرآن-۲۱۳-۲۲۹-قرآن-۲۷۷-۳۰۲-قرآن-۳۰۹-۳۳۳-قرآن-۳۵۶-۳۸۰-قرآن-۳۹۹-۴۲۳-قرآن-۴۳۳-۴۵۷-قرآن-۴۸۵-۵۰۵-قرآن-۵۱۶-۵۳۰-قرآن-۵۳۷-۵۶۹-قرآن-۵۸۰-۶۰۹-قرآن-۶۳۱-۶۸۰ و قال نظر أمير المؤمنين (ع) فى رجوعه من صفين إلى المقابر فقال هذه كفات الأموات أى مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الأحياء ثم تلا قوله أَ لَم نَجعَلِ الأَرضَ كِفاتاً أَحياءً وَ أَمواتاً -روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۲۱۳ قوله وَ جَعَلنا فِيها روَاسِىَ شامِخاتٍ قال جبال مرتفعةوَ أَسقَيناكُم ماءً فُراتاً أى عذبا و كل عذب من الماء فهو الفرات قوله انطَلِقُوا إِلى ظِلّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ قال فيه ثلاث شعب من النارإِنّها ترمِى بِشَرَرٍ كَالقَصرِ قال شرر النار مثل القصور والجبال كَأَنّهُ جِمالَتٌ صُفرٌ أى سود قوله إِنّ المُتّقِينَ فِى ظِلالٍ وَ عُيُونٍ قال ظلال من نور أنور من الشمس قوله وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ -قرآن-۷-۴۱-قرآن-۵۹-۸۵-قرآن-۱۳۱-۱۶۹-قرآن-۱۹۹-۲۳۱-قرآن-۲۶۷-۲۸۹-قرآن-۳۰۳-۳۴۰-قرآن-۳۷۹-۳۹۸ قوله وَ جَعَلنا فِيها روَاسِىَ شامِخاتٍ قال جبال مرتفعةوَ أَسقَيناكُم ماءً فُراتاً أى عذبا و كل عذب من الماء فهو الفرات قوله انطَلِقُوا إِلى ظِلّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ قال فيه ثلاث شعب من النارإِنّها ترمِى بِشَرَرٍ كَالقَصرِ قال شرر النار مثل القصور والجبال كَأَنّهُ جِمالَتٌ صُفرٌ أى سود قوله إِنّ المُتّقِينَ فِى ظِلالٍ وَ عُيُونٍ قال ظلال من نور أنور من الشمس قوله وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اركَعُوا لا يَركَعُونَ قال إذاقيل لهم تولوا الإمام لم يتولوه ، ثم قال لنبيه ص فَبِأَىّ حَدِيثٍ بعد هذا ألذى أحدثك به يُؤمِنُونَ -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۸۶-۱۰۲-قرآن-۱۲۷-۱۳۶ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله فَإِذَا النّجُومُ طُمِسَتفطموسها ذهاب ضوئها و أما قوله إِلى قَدَرٍ مَعلُومٍ يقول منتهى الأجل -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۱۵۱

۷۸-سورة النبإ مكية آياتها إحدى وأربعون ۴۱

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ عَمّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النّبَإِ العَظِيمِ ألّذِى هُم فِيهِ مُختَلِفُونَ -قرآن-۱-۱۰۴ قال حدثنى أبى عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا(ع) فى قوله «عَمّ يَتَساءَلُونَ... إلخ » قال قال أمير المؤمنين (ع) مالله نبأ أعظم منى و مالله آية أكبر منى، و قدعرض فضلى على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلى -روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۲۵۱ و قوله أَ لَم نَجعَلِ الأَرضَ مِهاداً قال يمهد فيهاالإنسان مهداوَ الجِبالَ أَوتاداً أى أوتاد الأرض وَ جَعَلنَا اللّيلَ لِباساً قال يلبس على النهاروَ جَعَلنا سِراجاً وَهّاجاً قال الشمس المضيئةوَ أَنزَلنا مِنَ المُعصِراتِ قال من السحاب ماءً ثَجّاجاً قال صبا على صب وَ جَنّاتٍ أَلفافاً قال بساتين ملتفة الشجروَ فُتِحَتِ السّماءُ فَكانَت أَبواباً قال تفتح أبواب الجنان وَ سُيّرَتِ الجِبالُ فَكانَت سَراباً قال تسير الجبال مثل السراب ألذى يلمع فى المفازة قوله إِنّ جَهَنّمَ كانَت مِرصاداً قال قائمةلِلطّاغِينَ مَآباً أى منزلالابِثِينَ فِيها أَحقاباً -قرآن-۹-۳۸-قرآن-۶۶-۸۵-قرآن-۱۰۲-۱۲۸-قرآن-۱۵۰-۱۷۶-قرآن-۱۹۶-۲۲۳-قرآن-۲۴۰-۲۵۲-قرآن-۲۶۹-۲۸۷-قرآن-۳۱۲-۳۴۸-قرآن-۳۷۴-۴۰۹-قرآن-۴۶۸-۴۹۵-قرآن-۵۰۶-۵۲۳-قرآن-۵۳۳-۵۵۶ [صفحه ۴۰۲] قال الأحقاب السنين والحقب ثمانون سنة

والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة مما تعدون ، أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست بن أبي منصور عن الأحول عن حمران بن أعين قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله لابِثِينَ فِيها أَحقاباً لا يَذُوقُونَ فِيها بَرداً وَ لا شَراباً إِلّا حَمِيماً وَ غَسّاقاً قال هذه في الذين لايخرجون من النار -روايت-١-٢-روايت-١٣٧-٣٠٧ . و قال علي بن ابراهيم في قوله لا يَذُوقُونَ فِيها بَرداً قال البرد النوم و قوله إِنّ لِلمُتّقِينَ مَفازاً قال يفوزون قوله وَ كَواعِبَ أَتراباً قال جوار أتراب لأهل الجنة، -قرآن-٣٧-٦٢-قرآن-٨٨-١١٢-قرآن-١٣١-١٥٠ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر(ع) في قوله إِنّ لِلمُتّقِينَ مَفازاً، قال فهي الكرامات و قوله وَ كَواعِبَ أَتراباً، أي الفتيات الناهدات -روايت-١-٢-روايت-٤٥-١٥٢ و قال علي بن ابراهيم في قوله كَأساً دِهاقاً أي ممتلئةيَومَ يَقُومُ الرّوحُ وَ المَلائِكَةُ صَفّا لا يَتَكَلّمُونَ قال الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل و كان مع رسول الله ص و هو مع الأئمة ع قوله إِنّا أَنذَرناكُم عَذاباً قَرِيباً قال في النار و قال يَومَ يَنظُرُ المَرءُ ما قَدّمَت يَداهُ وَ يَقُولُ الكافِرُ يا لَيتَنِي كُنتُ تُراباً قال ترابيا أي علويا، -قرآن-٣٦-٤٩-قرآن-٦٠-١١٩-قرآن-٢١٣-٢٤٦-قرآن-٢٦٨-٣٥٣ و قال إن رسول الله ص قال المكنى أمير المؤمنين أبوتراب -روايت-١-٢-روايت-٣٤-٦٦

٧٩-سورة النازعات مكية آياتها ست وأربعون ٤٦

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ النّازِعاتِ غَرقاً قال نزع الروح وَ النّاشِطاتِ نَشطاً قال الكفار ينشطون في الدنياوَ السّابِحاتِ سَبحاً قال المؤمنون -قرآن-١-٥٣-قرآن-٧٠-٩٠-قرآن-١٢٠-١٤٠ [صفحه ٤٠٣] الذين يسبحون الله ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر(ع) في قوله فَالسّابِقاتِ سَبقاًيعني أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنة بمثل الدنيا وأرواح الكافرين إلى النار بمثل ذلك -روايت-١-٢-روايت-٤٥-١٧٤ ، و قال علي بن ابراهيم في قوله يَومَ تَرجُفُ الرّاجِفَةُ تَتبَعُهَا الرّادِفَةُ قال تنشق الأرض بأهلها والرادفة الصيحةقُلُوبٌ يَومَئِذٍ واجِفَةٌ أي خائفةأَبصارُها خاشِعَةٌ يَقُولُونَ أَ إِنّا لَمَردُودُونَ فِي الحافِرَةِ قال قالت قريش أنرجع بعدالموت أَ إِذا كُنّا عِظاماً نَخِرَةً أي باليةتِلكَ إِذاً كَرّةٌ خاسِرَةٌ قال قالوا هذا على حد الاستهزاء قال الله فَإِنّما هِيَ زَجرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُم بِالسّاهِرَةِ قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عندبيت المقدس ، -قرآن-٣٧-٨٤-قرآن-١٢٤-١٤٩-قرآن-١٥٩-٢٢٥-قرآن-٢٥٩-٢٨٨-قرآن-٢٩٨-٣٢٤-قرآن-٣٦٧-٤٢٢ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر(ع) في قوله أَ إِنّا لَمَردُودُونَ فِي الحافِرَةِ، يقول في الخلق الجديد -روايت-١-٢-روايت-٤٥-١١٧ و أما قوله فَإِذا هُم بِالسّاهِرَةِ، والساهرة الأرض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض قوله بِالوادِ المُقَدّسِ أي المطهر و أماطُوىً فاسم الوادي. و قال علي بن ابراهيم في قوله فَحَشَرَيعني فرعون فَنادى فَقالَ أَنَا رَبّكُمُ الأَعلى فَأَخَذَهُ اللّهُ نَكالَ الآخِرَةِ وَ الأُولى والنكال العقوبة، والآخرة هو قوله أَنَا رَبّكُمُ الأَعلى والأولى قوله ما عَلِمتُ لَكُم مِن إِلهٍ غيَرِي،فأهلكه الله بهذين القولين قوله وَ أَغطَشَ لَيلَها أي أظلم قال الأعشى -قرآن-١٣-٣٦-قرآن-١٣٠-١٤٨-قرآن-١٦٥-١٦٩-قرآن-٢١٩-٢٢٦-قرآن-٢٣٩-٣٢٠-قرآن-٣٥٦-٣٧٧-قرآن-٣٩٣-٤٢٦-قرآن-٤٦٢-٤٧٩ وبهماء بالليل غطش الغداة || مؤنسي فنون فناداها . قوله وَ أَخرَجَ ضُحاها أي الشمس قوله وَ الأَرضَ بَعدَ ذلِكَ دَحاها أي بسطهاوَ الجِبالَ أَرساها أي أثبتها قوله يَومَ يَتَذَكّرُ الإِنسانُ ما سَعى قال يذكر ماعمله كله وَ بُرّزَتِ الجَحِيمُ لِمَن يَرى قال أحضرت قوله وَ أَمّا مَن -قرآن-٨-٢٤-قرآن-٤١-٦٩-قرآن-٧٩-٩٧-قرآن-١١٤-١٤٧-قرآن-١٧٠-٢٠١-قرآن-٢١٩-٢٣٠ . قوله وَ أَخرَجَ ضُحاها أي الشمس قوله وَ الأَرضَ بَعدَ ذلِكَ دَحاها أي بسطهاوَ الجِبالَ أَرساها أي أثبتها قوله يَومَ يَتَذَكّرُ الإِنسانُ ما سَعى قال يذكر ماعمله كله وَ بُرّزَتِ الجَحِيمُ لِمَن يَرى قال أحضرت قوله وَ أَمّا مَن خافَ مَقامَ رَبّهِ وَ نَهَى النّفسَ عَنِ الهَوى فَإِنّ الجَنّةَ هِيَ المَأوى قال هوى العبد إذاوقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى

النفس عنها فمكافاته الجنة قوله يَسئَلُونَکَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساها قال متى تقوم قال الله إِلى رَبّکَ مُنتَهاها أى علمها عند الله قوله كَأَنّهُم يَومَ يَرَونَها لَم يَلبَثُوا إِلّا عَشِيّةً أَو ضُحاها قال بعض يوم . -قرآن-۱-۷۸-قرآن-۱۹۰-۲۳۲-قرآن-۲۵۹-۲۷۹-قرآن-۳۰۵-۳۶۹

۸۰-سورة عبس مكية ۴۲

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ عَبَسَ وَ تَوَلّى أَن جاءَهُ الأَعمى قال نزلت فى عثكن و ابن أم مكتوم و كان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول الله ص و كان -قرآن-۱-۶۸ [صفحه ۴۰۵] أعمى ، وجاء إلى رسول الله ص وعنده أصحابه وعثكن عنده ،فقدمه رسول الله ص عليه فعبس وجهه وتولى عنه فأنزل الله عَبَسَ وَ تَوَلّيعنى عثكن أَن جاءَهُ الأَعمى وَ ما يُدرِيکَ لَعَلّهُ يَزّكّى أى يكون طاهرا أزكى أَو يَذّكّرُ قال يذكره رسول الله ص ثم خاطب عثكن فقال أَمّا مَنِ استَغنى فَأَنتَ لَهُ تَصَدّى قال أنت إذاجاءك غنى تتصدى له وترفعه وَ ما عَلَيکَ أَلّا يَزّكّى أى لاتبالى زكيا كان أو غيرزكى إذا كان غنياوَ أَمّا مَن جاءَکَ يَسعييعنى ابن أم مكتوم وَ هُوَ يَخشى فَأَنتَ عَنهُ تَلَهّى أى تلهو و لاتلتفت إليه قوله كَلّا إِنّها تَذكِرَةٌ قال القرآن فِى صُحُفٍ مُكَرّمَةٍ مَرفُوعَةٍ قال عند الله مُطَهّرَةٍ بِأَيدِي سَفَرَةٍ قال بأيدى الأئمةكِرام بَرَرَةٍ قُتِلَ الإِنسانُ ما أَكفَرَهُ قال هو أمير المؤمنين قال ما أَكفَرَهُ أى ماذا فعل فأذنب حتى قتلوه ثم قال مِن أَىّ شَىءٍ خَلَقَهُ مِن نُطفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدّرَهُ ثُمّ السّبِيلَ يَسّرَهُ قال يسر له طريق الخيرثُمّ أَماتَهُ فَأَقبَرَهُ ثُمّ إِذا شاءَ أَنشَرَهُ قال فى الرجعةكَلّا لَمّا يَقضِ ما أَمَرَهُ أى لم يقض على أمير المؤمنين ع ما قدأمره وسيرجع حتى يقضى ماأمره . -قرآن-۱۲۳-۱۳۹-قرآن-۱۵۱-۲۰۰-قرآن-۲۲۲-۲۳۳-قرآن-۲۸۱-۳۱۹-قرآن-۳۶۳-۳۸۹-قرآن-۴۳۷-۴۶۱-قرآن-۴۸۲-۵۱۶-قرآن-۵۴۸-۵۶۹-قرآن-۵۸۲-۶۱۳-قرآن-۶۲۹-۶۵۷-قرآن-۶۷۶-۷۲۰-قرآن-۷۴۹-۷۶۰-قرآن-۸۰۲-۸۸۰-قرآن-۹۰۴-۹۵۳-قرآن-۹۶۹-۹۹۷

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن أبى نصر[أبى بصير] عن جميل بن -روايت-۱-۲ [صفحه ۴۰۶] دراج عن أبى أسامة عن أبى جعفر ع قال سألته عن قول الله «قُتِلَ الإِنسانُ ما أَكفَرَهُ» قال نعم نزلت فى أمير المؤمنين ع ما أَكفَرَهُ،يعنى بقتلكم إياه ثم نسب أمير المؤمنين ع فنسب خلقه و ماأكرمه الله به فقال مِن أَىّ شَىءٍ خَلَقَهُ يقول من طينة الأنبياء خلقه فَقَدّرَهُللخيرثُمّ السّبِيلَ يَسّرَهُيعنى سبيل الهدى ثُمّ أَماتَهُمِيتة الأنبياءثُمّ إِذا شاءَ أَنشَرَهُ قلت ما قوله ثُمّ إِذا شاءَ أَنشَرَهُ قال يمكث بعدقتله فى الرجعة فيقضى ماأمره فَلينظُرِ الإِنسانُ إِلى طَعامِهِ أَنّا صَبَبنَا الماءَ صَبّا إلى قوله وَ قَضباً قال القضب القت وَ حَدائِقَ غُلباً أى بساتين ملتفة مجتمعةوَ فاكِهَةً وَ أَبّا قال الأب الحشيش للبهائم قوله مَتاعاً لَكُم وَ لِأَنعامِكُم فَإِذا جاءَتِ الصّاخّةُ أى القيامة قوله لِكُلّ امرِئٍ مِنهُم يَومَئِذٍ شَأنٌ يُغنِيهِ قال شغل يشتغل به عن غيره -روايت-۴۴-۸۰۹ . ثم ذكر عز و جل الذين تولوا أمير المؤمنين ع وتبرءوا من أعدائه فقال وُجُوهٌ يَومَئِذٍ مُسفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُستَبشِرَةٌ ثم ذكر أعداء آل محمدوَ وُجُوهٌ يَومَئِذٍ عَلَيها غَبَرَةٌ تَرهَقُها قَتَرَةٌ أى فقر من الخير والثواب أُولئِکَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ -قرآن-۷۳-۱۲۱-قرآن-۱۴۴-۱۹۹-قرآن-۲۲۵-۲۵۹ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل قال حدثنى عبدالغنى بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبدالرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله مَتاعاً لَكُم وَ لِأَنعامِكُميريد منافع لكم ولأنعامكم قوله وُجُوهٌ يَومَئِذٍ عَلَيها غَبَرَةٌيريد«مسودة»تَرهَقُها قَتَرَةٌيريد قتار جهنم أُولئِکَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ أى الكافر الجاحد -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۷-۳۵۵ . [صفحه ۴۰۷]

۸۱-سورة التكوير مكية آياتها تسع وعشرون ۲۷

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذَا الشّمسُ كُوّرَت قال تصير سوداء مظلمةوَ إِذَا النّجُومُ انكَدَرَت قال يذهب ضوؤهاوَ إِذَا الجِبالُ سُيّرَت

قال تسیر کما قال تَحسَبُها جامِدَةً وَ هِیَ تَمُرّ مَرّ السّحابِ قوله وَ إِذَا العِشارُ عُطّلَت قال الإبل تتعطل إذامات الخلق فلا یکون من یحلبها و قوله وَ إِذَا البِحارُ سُجّرَت قال تتحول البحار التی حول الدنیا کلها نیراناوَ إِذَا النّفُوسُ زُوّجَت قال من الحور العین ، - قرآن-۱-۵۳-قرآن-۷۵-۱۰۲-قرآن-۱۱۹-۱۴۳-قرآن-۱۶۲-۲۰۹-قرآن-۲۱۶-۲۴۰-قرآن-۳۰۲-۳۲۶-قرآن-۳۷۵-۴۰۰ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ إِذَا النّفُوسُ زُوّجَت قال أما أهل الجنة فزوجوا الخیرات الحسان و أما أهل النار فمع کل إنسان منهم شیطان یعنی قرنت نفوس الکافرین والمنافقین بالشیاطین فهم قرناؤهم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۳۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ إِذَا المَوؤُدَةُ سُئِلَت بِأَیّ ذَنبٍ قُتِلَت قال کانت العرب یقتلون البنات للغیرة، فإذا کان یوم القیامة سئلت الموءودة بأی ذنب قتلت وقطعت ، -قرآن-۳۷-۸۶ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن أیمن بن محرز عن جابر عن أبی جعفر ع فی قوله وَ إِذَا المَوؤُدَةُ سُئِلَت بِأَیّ ذَنبٍ قُتِلَت قال من قتل فی مودتنا والدلیل علی ذلک قوله لرسوله قُل لا أَسئَلُکُم عَلَیهِ أَجراً إِلّا المَوَدّةَ فِی القُربی -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۰-۲۸۷ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ إِذَا الصّحُفُ نُشِرَت قال صحف الأعمال -قرآن-۳۷-۶۱ [صفحه ۴۰۸] و قوله وَ إِذَا السّماءُ کُشِطَت قال أبطلت ، - قرآن-۹-۳۳ حدثناسعید بن محمد قال حدثنابکر بن سهل عن عبدالغنی بن سعید عن موسی بن عبدالرحمن عن ابن جریح عن عطا عن ابن عباس فی قوله وَ إِذَا الجَحِیمُ سُعّرَتیرید أوقدت للکافرین والجحیم النار الأعلی من جهنم والجحیم فی کلام العرب ماعظم من النار کقوله عز و جل ابنُوا لَهُ بُنیاناً فَأَلقُوهُ فِی الجَحِیم،یرید النار العظیمةوَ إِذَا الجَنّةُ أُزلِفَتیرید قربت لأولیاء الله من المتقین -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۲-۳۹۹ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَلا أُقسِمُ بِالخُنّسِ و هواسم النجوم الجَوارِ الکُنّسِ قال النجوم تکنس بالنهار فلاتبین وَ اللّیلِ إِذا عَسعَسَ قال إذاأظلم وَ الصّبحِ إِذا تَنَفّسَ قال إذاارتفع و هذاکله قسم وجوابه إِنّهُ لَقَولُ رَسُولٍ کَرِیم ذِی قُوّةٍ عِندَ ذِی العَرشِ مَکِینِیعنی ذا منزلة عظیمة عند الله مُطاعٍ ثَمّ أَمِینفهذا مافضل الله به نبیه و لم یعط أحدا من الأنبیاء مثله ، -قرآن-۳۷-۵۹-قرآن-۷۷-۹۳-قرآن-۱۲۹-۱۵۱-قرآن-۱۶۶-۱۸۹-قرآن-۲۲۸-۲۹۶-قرآن-۳۲۷-۳۴۵ حدثنا جعفر بن أحمد[محمد] قال حدثنا عبد الله [عبید الله] بن موسی عن الحسن بن علی بن أبی حمزة عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) فی قوله ذِی قُوّةٍ عِندَ ذِی العَرشِ مَکِینٍ قال یعنی جبرئیل قلت قوله مُطاعٍ ثَمّ أَمِینٍ قال یعنی رسول الله ص هوالمطاع عندربه الأمین یوم القیامة قلت قوله وَ ما صاحِبُکُم بِمَجنُونٍ قال یعنی النبی ص ما هوبمجنون فی نصبه أمیر المؤمنین علما للناس قلت قوله وَ ما هُوَ عَلَی الغَیبِ بِضَنِینٍ قال ما هوتبارک و تعالی علی نبیه بغیبه بضنین علیه قلت قوله وَ ما هُوَ بِقَولِ شَیطانٍ رَجِیم قال یعنی الکهنة الذین کانوا فی قریش فنسب کلامهم إلی کلام الشیاطین الذین کانوا معهم یتکلمون علی ألسنتهم فقال وَ ما هُوَ بِقَولِ شَیطانٍ رَجِیممثل أولئک قلت قوله فَأَینَ تَذهَبُونَ إِن هُوَ إِلّا ذِکرٌ لِلعالَمِینَ قال أین تذهبون فی علی یعنی ولایته أین تفرون منها إن هو إلاذکر للعالمین لمن أخذ الله میثاقه علی ولایته قلت قوله لِمَن شاءَ مِنکُم أَن یَستَقِیمَ قال فی طاعة علی ع والأئمة ع من بعده قلت قوله -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۳-ادامه دارد [صفحه ۴۰۹] وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَن یَشاءَ اللّهُ رَبّ العالَمِینَ قال لأن المشیة إلیه تبارک و تعالی لا إلی الناس -روایت-از قبل-۱۱۰ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمدالسیاری عن فلان عن أبی الحسن ع قال إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذاشاء الله شیئا شاءوه و هو قوله وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَن یَشاءَ اللّهُ رَبّ العالَمِینَ -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-۲۴۱ قال حدثناسعید بن محمد قال حدثنابکر بن سهل عن عبدالغنی بن سعید عن موسی بن عبدالرحمن عن ابن جریح عن عطا عن ابن عباس فی قوله رَبّ العالَمِینَ قال إن الله عز و جل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم یعصوا الله طرفة عین قط و لم یعرفوا آدم و لاولده کل عالم منهم یزید علی ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم و ماولد فذلک قوله إِلّا أَن یَشاءَ اللّهُ رَبّ العالَمِینَ - روایت-۱-۲-روایت-۱۱۷-۴۱۵

۸۲-سورهٔ الانفطار مکیهٔ وآیاتها تسع عشرهٔ ۱۹

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ إِذَا السّماءُ انفَطَرَت وَ إِذَا الکَواکِبُ انتَثَرَت وَ إِذَا البِحارُ فُجّرَت قال تتحول نیراناوَ إِذَا القُبُورُ بُعثِرَت قال تنشق فیخرج الناس منهاعَلِمَت نَفسٌ ما قَدّمَت وَ أَخّرَت أی ماعملت من خیر وشر ثم خاطب الناس یا أَیّهَا الإِنسانُ ما غَرّکَ بِرَبّکَ الکَرِیم ألّذِی خَلَقَکَ فَسَوّاکَ فَعَدَلَکَ أی لیس فیک اعوجاج فِی أَیّ صُورَةٍ ما شاءَ رَکّبَکَ قال لوشاء رکبک علی غیر هذه الصورةکَلّا بَل تُکَذّبُونَ بِالدّینِ قال برسول الله ص و أمیر المؤمنین ع وَ إِنّ عَلَیکُم لَحافِظِینَ قال الملکان الموکلان بالإنسان کِراماً کاتِبِینَیکتبون الحسنات والسیئات إِنّ الأَبرارَ لَفِی نَعِیم وَ إِنّ الفُجّارَ لَفِی جَحِیم إلی قوله یَصلَونَها یَومَ الدّینِ یوم المجازاهٔ ثم قال تعظیما لیوم القیامهٔوَ ما أَدراکَ یا محمدما یَومُ الدّینِ ثُمّ ما أَدراکَ ما یَومُ الدّینِ یَومَ لا تَملِکُ نَفسٌ لِنَفسٍ -قرآن-۱-۱۱۲-قرآن-۱۳۱-۱۵۷-قرآن-۱۸۶-۲۲۰-قرآن-۲۶۰-۳۴۵-قرآن-۳۶۷-۳۹۹-قرآن-۴۳۷-۴۶۷-قرآن-۵۰۸-۵۳۵-قرآن-۵۶۹-۵۸۵-قرآن-۶۱۲-۶۷۳-قرآن-۶۸۵-۷۰۸-قرآن-۷۵۱-۷۶۳-قرآن-۷۷۲-۸۵۱ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ إِذَا السّماءُ انفَطَرَت وَ إِذَا الکَواکِبُ انتَثَرَت وَ إِذَا البِحارُ فُجّرَت قال تتحول نیراناوَ إِذَا القُبُورُ بُعثِرَت قال تنشق فیخرج الناس منهاعَلِمَت نَفسٌ ما قَدّمَت وَ أَخّرَت أی ماعملت من خیر وشر ثم خاطب الناس یا أَیّهَا الإِنسانُ ما غَرّکَ بِرَبّکَ الکَرِیم ألّذِی خَلَقَکَ فَسَوّاکَ فَعَدَلَکَ أی لیس فیک اعوجاج فِی أَیّ صُورَةٍ ما شاءَ رَکّبَکَ قال لوشاء رکبک علی غیر هذه الصورةکَلّا بَل تُکَذّبُونَ بِالدّینِ قال برسول الله ص و أمیر المؤمنین ع وَ إِنّ عَلَیکُم لَحافِظِینَ قال الملکان الموکلان بالإنسان کِراماً کاتِبِینَیکتبون الحسنات والسیئات إِنّ الأَبرارَ لَفِی نَعِیم وَ إِنّ الفُجّارَ لَفِی جَحِیم إلی قوله یَصلَونَها یَومَ الدّینِ یوم المجازاهٔ ثم قال تعظیما لیوم القیامهٔوَ ما أَدراکَ یا محمدما یَومُ الدّینِ ثُمّ ما أَدراکَ ما یَومُ الدّینِ یَومَ لا تَملِکُ نَفسٌ لِنَفسٍ شَیئاً وَ الأَمرُ یَومَئِذٍ لِلّهِ -قرآن-۱-۳۵ حدثناسعید بن محمد قال حدثنابکر بن سهل عن عبدالغنی بن سعید عن موسی بن عبدالرحمن عن مقاتل بن سلیمان عن الضحاک عن ابن عباس فی قوله وَ الأَمرُ یَومَئِذٍ لِلّهِ قال یرید الملک والقدرهٔ والسلطان والعزهٔ والجبروت والجمال والبهاء والهیبهٔ والإلهیهٔ لله وحده لاشریک له - روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-۲۸۳

۸۳-سورهٔ المطففین مکیهٔ آیاتها ست وثلاثون ۳۶

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَیلٌ لِلمُطَفّفِینَالذین یبخسون المکیال والمیزان -قرآن-۱-۵۲ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع قال نزلت علی نبی الله ص حین قدم المدینهٔ وهم یومئذ أسوأ الناس کیلا فأحسنوا الکیل و أماالویل فبلغنا و الله أعلم أنها بئر فی جهنم -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۸۱ حدثناسعید بن محمد قال حدثنابکر بن سهل عن عبدالغنی بن سعید عن موسی بن عبدالرحمن عن ابن جریح عن عطا عن ابن عباس فی قوله ألّذِینَ إِذَا اکتالُوا عَلَی النّاسِ یَستَوفُونَ وَ إِذا کالُوهُم أَو وَزَنُوهُم یُخسِرُونَ قال کانوا إذااشتروا یستوفون بکیل راجح و إذاباعوا یبخسوا المکیال والمیزان و کان هذافیهم وانتهوا -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۶-۳۳۱، قال علی بن ابراهیم فی قوله ألّذِینَ إِذَا اکتالُوالأنفسهم عَلَی النّاسِ یَستَوفُونَ وَ إِذا کالُوهُم أَو وَزَنُوهُم یُخسِرُونَ فقال الله أَ لا یَظُنّ أُولئِکَ أی أ لایعلمون أنهم یحاسبون علی ذلک یوم القیامهٔکَلّا إِنّ کِتابَ الفُجّارِ لَفِی سِجّینٍ قال ماکتب الله لهم من العذاب لفی سجین ثم قال وَ ما أَدراکَ ما سِجّینٌ کِتابٌ مَرقُومٌ أی مکتوب یَشهَدُهُ المُقَرّبُونَالملائکهٔ الذین کتبوا علیهم -قرآن-۳۵-۵۷-قرآن-۶۶-۱۳۳-قرآن-۱۴۶-۱۶۶-قرآن-۲۲۰-۲۶۱-قرآن-۳۱۵-۳۵۴-قرآن-۳۶۵-۳۸۷ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع قال السجین الأرض السابعهٔ وعلیون السماء السابعهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۹۳ حدثنا أبوالقاسم الحسینی قال حدثنافرات بن ابراهیم عن محمد بن ابراهیم عن محمد بن الحسین بن ابراهیم عن علوان بن محمد قال -

روایت-۱-۲ [صفحه ۴۱۱] حدثنا محمد بن معروف عن السندی عن الکلبی عن جعفر بن محمد ع فی قوله کَلّا إِنّ کِتابَ الفُجّارِ لَفِی سِجّینٍ قال هوفلان وفلان وَ ما أَدراکَ ما سِجّینٌ إلی قوله الّذِینَ یُکَذّبُونَ بِیَومِ الدّینِزریق وحبتروَ ما یُکَذّبُ بِهِ إِلّا کُلّ مُعتَدٍ أَثِیمٍ إِذا تُتلی عَلَیهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الأَوّلِینَ وهما زریق وحبتر کانا یکذبان رسول الله ص إلی قوله إِنّهُم لَصالُوا الجَحِیمِهماثُمّ یُقالُ هذَا ألّذِی کُنتُم بِهِ تُکَذّبُونَیعنی هما و من تبعهماکَلّا إِنّ کِتابَ الأَبرارِ لَفِی عِلّیّینَ وَ ما أَدراکَ ما عِلّیّونَ إلی قوله عَیناً یَشرَبُ بِهَا المُقَرّبُونَ وهم رسول الله ص و أمیر المؤمنین وفاطمهٔ و الحسن و الحسین والأئمهٔ ع إِنّ الّذِینَ أَجرَمُوازریق وحبتر و من تبعهماکانُوا مِنَ الّذِینَ آمَنُوا یَضحَکُونَ وَ إِذا مَرّوا بِهِم یَتَغامَزُونَبرسول الله ص إلی آخر السورهٔ فیهما -روایت-۶۷-۸۲۱ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله کَلّا إِنّ کِتابَ الأَبرارِ لَفِی عِلّیّینَ أی ماکتب لهم من الثواب ، -قرآن-۳۷-۸۰ قال حدثنی أبی عن محمد بن إسماعیل عن أبی حمزهٔ عن أبی جعفر ع قال إن الله خلقنا من أعلی علیین وخلق قلوب شیعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلک فقلوبهم تهوی إلینا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا قوله کَلّا إِنّ کِتابَ الأَبرارِ لَفِی عِلّیّینَ إلی قوله یَشهَدُهُ المُقَرّبُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۳۰۷ یُسقَونَ مِن رَحِیقٍ مَختُومٍ خِتامُهُ مِسکٌ قال ماء إذاشربه المؤمن وجد رائحهٔ المسک فیه ، -قرآن-۱-۴۴ و قال أبو عبد الله ع من ترک الخمر لغیر الله سقاه الله من الرحیق المختوم ، قال یا ابن رسول الله من ترک الخمر لغیر الله قال نعم و الله صیانهٔ لنفسه وَ فِی ذلِکَ فَلیَتَنافَسِ المُتَنافِسُونَ قال فیما ذکرنا من الثواب ألذی یطلبه المؤمن وَ مِزاجُهُ مِن تَسنِیمٍ و هومصدر سنمه إذارفعه ،لأنه أرفع شراب أهل الجنهٔ، أولأنه یأتیهم من فوق ، قال أشرف شراب أهل الجنهٔ یأتیهم فی عالٍ تسنیم وهی عین یشرب بهاالمقربون ، والمقربون آل محمدص یقول الله السّابِقُونَ السّابِقُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-ادامه دارد [صفحه ۴۱۲] أُولئِکَ المُقَرّبُونَ رسول الله ص وخدیجهٔ و علی بن أبی طالب وذریاتهم تلحق بهم ، یقول الله ألحقنا بهم ذریاتهم ، والمقربون یشربون من تسنیم بحتا صرفا وسائر المؤمنین ممزوجا -روایت-از قبل-۱۸۳ . قال علی بن ابراهیم فمن ثم وصف المجرمین الذین کانوا یستهزءون بالمؤمنین ویضحکون منهم ویتغامزون علیهم فقال إِنّ الّذِینَ أَجرَمُوا کانُوا مِنَ الّذِینَ آمَنُوا یَضحَکُونَ إلی قوله فَکِهِینَ قال یسخرون وَ إِذا رَأَوهُمیعنی المؤمنین قالُوا إِنّ هؤُلاءِ لَضالّونَ فقال الله وَ ما أُرسِلُوا عَلَیهِم حافِظِینَ ثم قال الله فَالیَومَیعنی یوم القیامهٔالّذِینَ آمَنُوا مِنَ الکُفّارِ یَضحَکُونَ عَلَی الأَرائِکِ یَنظُرُونَ هَل ثُوّبَ الکُفّارُیعنی هل جوزی الکفارما کانُوا یَفعَلُونَ. -قرآن-۱۲۰-۱۸۲-قرآن-۱۹۴-۲۰۲-قرآن-۲۱۵-۲۳۰-قرآن-۲۴۶-۲۷۴-قرآن-۲۸۷-۳۲۰-قرآن-۳۳۶-۳۴۴-قرآن-۳۶۲-۴۵۲-قرآن-۴۷۵-۴۹۴

۸۴-سورهٔ الانشقاق مکیهٔ آیاتها خمس وعشرون ۲۵

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ إِذَا السّماءُ انشَقّت قال یوم القیامهٔوَ أَذِنَت لِرَبّها وَ حُقّت أی أطاعت ربها وحقت وحق لها أن تطیع ربهاوَ إِذَا الأَرضُ مُدّت وَ أَلقَت ما فِیها وَ تَخَلّت قال تمد الأرض فتنشق فیخرج الناس منهاوَ تَخَلّت أی تخلت من الناس یا أَیّهَا الإِنسانُ إِنّکَ کادِحٌ إِلی رَبّکَ کَدحاًیعنی تقدم خیرا أوشرافَمُلاقِیهِ ماقدم من خیر وشر، -قرآن-۱-۵۴-قرآن-۷۲-۹۹-قرآن-۱۴۴-۱۹۵-قرآن-۲۳۵-۲۴۴-قرآن-۲۶۵-۳۱۷-قرآن-۳۴۰-۳۵۰ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله فَأَمّا مَن أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهفهو أبوسلمهٔ عبد الله بن عبدالأسود بن هلال المخزومی و هو من بنی مخزوم وَ أَمّا مَن أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهرِهِفهو الأسود بن عبدالأسود بن هلال المخزومی قتله حمزهٔ بن عبدالمطلب یوم بدر -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۹۱ قوله فَسَوفَ یَدعُوا ثُبوراًالثبور الویل إِنّهُ ظَنّ أَن لَن یَحُورَ بَلی یقول ظن أن لن یرجع بعد مایموت قوله فَلا أُقسِمُ بِالشّفَقِ والشفق الحمرهٔ بعد -قرآن-۷-۳۰-قرآن-۴۴-۷۵-قرآن-۱۱۶-۱۳۸ [صفحه ۴۱۳] غروب الشمس وَ اللّیلِ وَ ما وَسَقَ یقول إذاساق کل شیء من الخلق إلی

حیث یهلکون بهاوَ القَمَرِ إِذَا اتّسَقَ إذااجتمع لَتَرکَبُنّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ یقول حالاـ بعدحال -قرآن-۱۳-۳۵-قرآن-۸۹-۱۱۳-قرآن-۱۲۴-۱۵۳ قال رسول الله ص لترکبن سنهٔ من کان قبلکم حذو النعل بالنعل والقذهٔ بالقذهٔ و لاتخطئون طریقتهم شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتی أن لو کان من قبلکم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا الیهود والنصاری تعنی یا رسول الله قال فمن أعنی لینقض عری الإسلام عروهٔ عروهٔ فیکون أول ماتنقضون من دینکم الإمامهٔ[الأمانهٔ] وآخره الصلاهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۳۴۲ حدثنا علی بن الحسین قال حدثنا أحمد بن عبد الله عن ابن [أبی]محبوب عن جمیل بن صالح عن زیاد[بن أبی حفصهٔ عن زرارهٔ] عن أبی جعفرع فی قوله «لَتَرکَبُنّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ» قال زرارهٔ أ و لم ترکب هذه الأمهٔ بعدنبیها طبقا عن طبق فی أمر فلان وفلان وفلان -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۵-۲۷۱ و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّهُ ظَنّ أَن لَن یَحُورَ بَلییرجع بعدالموت فَلا أُقسِمُ بِالشّفَقِ و هو ألذی یظهر بعدمغیب الشمس و هوقسم وجوابه لَتَرکَبُنّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ أی مذهبا بعدمذهب وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما یُوعُونَ أی بما تعی[بغی]صدورهم إِلّا الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُم أَجرٌ غَیرُ مَمنُونٍ أی لایمن علیهم . -قرآن-۳۶-۶۷-قرآن-۸۳-۱۰۵-قرآن-۱۵۴-۱۸۳-قرآن-۲۰۲-۲۳۲-قرآن-۲۵۸-۳۳۰

۸۵-سورهٔ البروج مکیهٔ آیاتها اثنتان وعشرون ۲۲

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَ السّماءِ ذاتِ البُرُوجِ وَ الیَومِ المَوعُودِ أی یوم القیامهٔوَ شاهِدٍ وَ مَشهُودٍ قال الشاهد یوم الجمعهٔ والمشهود یوم القیامهٔقُتِلَ أَصحابُ الأُخدُودِ قال کان سببهم أن ألذی هیج الحبشهٔ علی غزوهٔ الیمن ذو نواس و هوآخر من ملک من حمیر تهود واجتمعت معه حمیر علی الیهودیهٔ وسمی نفسه یوسف وأقام علی ذلک حینا من الدهر، ثم أخبر أن بنجران بقایا قوم علی دین -قرآن-۱-۸۰-قرآن-۹۷-۱۱۷-قرآن-۱۶۱-۱۸۵ [صفحه ۴۱۴] النصرانیهٔ وکانوا علی دین عیسی و علی حکم الإنجیل ورأس ذلک الدین عبد الله بن بریا فحمله أهل دینه علی أن یسیر إلیهم ویحملهم علی الیهودیهٔ ویدخلهم فیها،فسار حتی قدم نجران فجمع من کان بها علی دین النصرانیهٔ ثم عرض علیهم دین الیهودیهٔ والدخول فیهافأبوا علیه ،فجادلهم وعرض علیهم وحرص الحرص کله ،فأبوا علیه وامتنعوا من الیهودیهٔ والدخول فیها واختاروا القتل فخد لهم أخدودا جمع فیه الحطب وأشعل فیه النار فمنهم من أحرق بالنار ومنهم من قتل بالسیف ومثل بهم کل مثلهٔ فبلغ عدد من قتل وأحرق بالنار عشرین ألفا، وأفلت رجل منهم یدعی دوس ذو ثعلبان علی فرس له ورکضهٔ واتبعوه حتی أعجزهم فی الرمل ، ورجع ذو نواس إلی ضیعته فی جنوده فقال الله قُتِلَ أَصحابُ الأُخدُودِ النّارِ ذاتِ الوَقُودِ إلی قوله العَزِیزِ الحَمِیدِ -قرآن-۶۷۴-۷۲۱-قرآن-۷۳۳-۷۵۱ قوله إِنّ الّذِینَ فَتَنُوا المُؤمِنِینَ وَ المُؤمِناتِ أی أحرقوهم ثُمّ لَم یَتُوبُوا فَلَهُم عَذابُ جَهَنّمَ وَ لَهُم عَذابُ الحَرِیقِ. -قرآن-۷-۵۶-قرآن-۶۹-۱۳۶ حدثناسعد بن محمد قال حدثنابکر بن سهل قال حدثنا عبدالغنی بن سعید قال أنبأنا موسی بن عبدالرحمن عن ابن جریح عن عطا عن ابن عباس إِنّ الّذِینَ آمَنُوایرید صدقوا وآمنوا بالله عز و جل ووحدوه یرید لاإله إلا الله وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُم جَنّاتٌ تجَرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُیرید ما لاعین رأت و لاأذن سمعت ذلِکَ الفَوزُ الکَبِیرُیرید فازوا بالجنهٔ وأمنوا العقاب إِنّ بَطشَ رَبّکَ یا محمدلَشَدِیدٌ إذاأخذ الجبابرهٔ والظلمهٔ من الکفار کقوله فی سورهٔ هودإِنّ أَخذَهُ أَلِیمٌ شَدِیدٌإِنّهُ هُوَ یُبدِئُ وَ یُعِیدُیرید الخلق ثم أماتهم ثم یعیدهم بعدالموت أیضاوَ هُوَ الغَفُورُ الوَدُودُیرید لأولیائه و أهل طاعته الودود کمایود أحدکم أخاه وصاحبه بالبشری والمحبهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۵-۶۸۱ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله ذُو العَرشِ المَجِیدُفهو الله الکریم المجید -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۹۸ و قال علی بن ابراهیم فی قوله بَل هُوَ قُرآنٌ مَجِیدٌ فِی لَوحٍ مَحفُوظٍ قال اللوح المحفوظ له -قرآن-۳۶-۷۷ [صفحه ۴۱۵] طرفان طرف علی یمین العرش وطرف علی جبههٔ إسرافیل ، فإذاتکلم الرب جل ذکره بالوحی

ضرب اللوح جبين إسرافيل فينظر فى اللوح فيوحى بما فى اللوح إلى جبرئيل ع .

۸۶-سورة الطارق مكية آياتها سبع عشرة ۱۷

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ السّماءِ وَ الطّارِقِ قال الطارق النّجمُ الثّاقِبُ و هونجم العذاب ونجم القيامة و هوزحل فى أعلى المنازل إِن كُلّ نَفسٍ لَمّا عَلَيها حافِظٌ قال الملائكة، -قرآن-۱-۵۶-قرآن-۶۹-۸۵-قرآن-۱۴۴-۱۷۸ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسين بن على عن ابن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله «وَ السّماءِ وَ الطّارِقِ» قال قال السماء فى هذاالموضع أمير المؤمنين ع والطارق ألذى يطرق الأئمة ع من عندربهم مما يحدث بالليل والنهار و هوالروح ألذى مع الأئمة ع يسددهم قلت والنّجمُ الثّاقِبُ قال ذاك رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۱-۳۷۲ . قال على بن ابراهيم فى قوله فَلينظُرِ الإنسانُ مِمّ خُلِقَ خُلِقَ مِن ماءٍ دافِقٍ قال النطفة التى تخرج بقوةيَخرُجُ مِن بَينِ الصّلبِ وَ التّرائِبِ قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهى صدرهاإِنّهُ عَلى رَجعِهِ لَقادِرٌ كماخلقه من نطفة يقدر أن يرده إلى الدنيا و إلى القيامةيَومَ تُبلَى السّرائِرُ قال يكشف عنها -قرآن-۳۵-۸۹-قرآن-۱۱۸-۱۵۶-قرآن-۲۰۳-۲۳۰-قرآن-۲۸۷-۳۰۹ [صفحه ۴۱۶] وَ السّماءِ ذاتِ الرّجعِ قال ذات المطرو الأرضِ ذاتِ الصّدعِ أى ذات النبات و هوقسم وجوابه إِنّهُ لَقَولٌ فَصلٌيعنى ماض ، أى قاطع وَ ما هُوَ بِالهَزلِ أى ليس بالسخريةإِنّهُم يَكِيدُونَ كَيداً أى يحتالون الحيل وَ أَكِيدُ كَيداًفهو من الله العذاب فَمَهّلِ الكافِرِينَ أَمهِلهُم رُوَيداً قال دعهم قليلا. -قرآن-۱-۲۴-قرآن-۴۰-۶۲-قرآن-۹۶-۱۱۵-قرآن-۱۳۶-۱۵۵-قرآن-۱۷۳-۱۹۷-قرآن-۲۱۷-۲۳۳-قرآن-۲۵۴-۲۹۲ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن على عن ابن أبى حمزة عن أبى بصير فى قوله فَما لَهُ مِن قُوّةٍ وَ لا ناصِرٍ قال ما له قوة يقوى بها على خالقه و لاناصر من الله ينصره إن أراد به سوءا قلت إِنّهُم يَكِيدُونَ كَيداً قال كادوا رسول الله ص وكادوا عليا ع وكادوا فاطمة ع فقال الله يا محمدإِنّهُم يَكِيدُونَ كَيداً وَ أَكِيدُ كَيداً فَمَهّلِ الكافِرِينَ يا محمدأَمهِلهُم رُوَيداًالوقت بعث القائم (ع)فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى أمية وسائر الناس -روايت-۱-۲-روايت-۹۸-۵۰۶

۸۷-سورة الأعلى مكية آياتها تسع عشرة ۱۹

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ سَبّحِ اسمَ رَبّكَ الأَعلَى قال قل سبحان ربى الأعلى ألّذِى خَلَقَ فَسَوّى وَ ألّذِى قَدّرَ فَهَدى قال قدر الأشياء بالتقدير الأول ثم هدى إليها من يشاء قوله وَ ألّذِى أَخرَجَ المَرعى قال أى النبات -قرآن-۱-۵۹-قرآن-۸۸-۱۳۲-قرآن-۱۹۳-۲۱۷ [صفحه ۴۱۷] فَجَعَلَهُ بعدإخراجه غُثاءً أَحوى قال يصير هشيما بعدبلوغه ويسودسَنُقرِئُكَ فَلا تَنسى أى نعلمك فلاتنسى ثم استثنى فقال إِلّا ما شاءَ اللّهُلأنه لايؤمن النسيان اللغوى و هوالترك لأن ألذى لاينسى هو الله وَ نُيَسّرُكَ لِليُسرى فَذَكّر يا محمدإِن نَفَعَتِ الذّكرى سَيَذّكّرُ مَن يَخشى قال نذكرك إياه ، ثم قال وَ يَتَجَنّبُهَا أى مايذكر به الأشقى ألّذِى يَصلَى النّارَ الكُبرى قال نار يوم القيامةثُمّ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحييعنى فى النار فيكون كما قال الله وَ يَأتِيهِ المَوتُ مِن كُلّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيّتٍ قوله قَد أَفلَحَ مَن تَزَكّى قال زكاة الفطرة فإذاأخرجها قبل صلاة العيدوَ ذَكَرَ اسمَ رَبّهِ فَصَلّى قال صلاة الفطر والأضحى إِنّ هذايعنى ماتلوته من القرآن لَفِي الصّحُفِ الأُولى صُحُفِ إبراهِيمَ وَ مُوسى -قرآن-۱-۱۰-قرآن-۲۲-۳۳-قرآن-۶۵-۸۶-قرآن-۱۲۳-۱۴۲-قرآن-۲۱۲-۲۴۱-قرآن-۲۵۰-۲۹۰-قرآن-۳۱۸-۳۳۳-قرآن-۳۴۹-۳۸۶-قرآن-۴۰۷-۴۳۹-قرآن-۴۷۶-۵۳۰-قرآن-۵۳۷-۵۵۹-قرآن-۶۰۳-۶۳۱-قرآن-۶۵۶-۶۶۳-قرآن-۶۸۹-۷۳۸ أخبرنا الحسين بن محمد[عن معلى بن محمد] عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن على بن الحسين العبدى عن سعد الإسكافى عن الأصبغ أنه سأل أمير المؤمنين (ع) عن قول الله

عز و جل سَبِّحِ اسمَ رَبِّکَ الأعلَی، فقال مکتوب علی قائمة العرش قبل أن یخلق الله السماوات والأرضین بألفی عام « لاإله إلا الله وحده لاشریک له و أن محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما و أن علیا وصی محمدص -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۷-۴۱۵ حدثناسعید بن محمد قال حدثنابکر بن سهل قال حدثنا عبدالغنی بن سعید عن موسی بن عبدالرحمن عن ابن جریح عن عطا عن ابن عباس فی قوله إِنَّهُ یَعلَمُ الجَهرَ وَ ما یَخفییرید ما یکون إلی یوم القیامة فی قلبک ونفسک وَ نُیَسِّرُکَ یا محمد فی جمیع أمورک لِلیُسری -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۹-۲۶۹ . [صفحه ۴۱۸]

۸۸-سورة الغاشیة مکیة آیاتها ست وعشرون ۲۶

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ هَل أَتاکَ حَدِیثُ الغاشِیَةِیعنی قدأتاک یا محمدحدیث القیامة ومعنی الغاشیة أی تغشی الناس وُجُوهٌ یَومَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ وهم الذین خالفوا دین الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأمیر المؤمنین ع و هو قوله «عامِلَةٌ ناصِبَةٌ»عملوا ونصبوا فلایقبل منهم شیء من أفعالهم تَصلیوجوههم ناراً حامِیَةً تُسقی مِن عَینٍ آنِیَةٍ قال لها أنین من شدة حرهالَیسَ لَهُم طَعامٌ إِلّا مِن ضَرِیعٍ قال عرق أهل النار و مایخرج من فروج الزوانیلا یُسمِنُ وَ لا یُغنِی مِن جُوعٍ ثم ذکر أتباع أمیر المؤمنین ع فقال وُجُوهٌ یَومَئِذٍ ناعِمَةٌ لِسَعیِها راضِیَةٌترضی بما سعوا فیه فِی جَنَّةٍ عالِیَةٍ لا تَسمَعُ فِیها لاغِیَةً قال الهزل والکذب ، -قرآن-۱-۶۱-قرآن-۱۲۷-۱۷۰-قرآن-۲۵۳-۲۶۹-قرآن-۳۱۴-۳۱۸-قرآن-۳۲۶-۳۶۳-قرآن-۳۹۰-۴۲۵-قرآن-۴۷۳-۵۰۶-قرآن-۵۴۵-۵۸۹-قرآن-۶۰۹-۶۵۳ حدثناسعید بن محمد عن موسی بن عبدالرحمن عن ابن جریح عن عطا عن ابن عباس فی قوله فِیها سُرُرٌ مَرفُوعَةٌألواحها من ذهب مکللة بالزبرجد والدر والیاقوت تجری من تحتها الأنهارو أَکوابٌ مَوضُوعَةٌیرید الأباریق التی لیس لها آذان -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۲۴۰ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ نَمارِقُ مَصفُوفَةٌ قال البسط والوسائدوَ زَرابِیّ مَبثُوثَةٌ قال کل شیءخلقه الله فی الجنة له مثال فی الدنیا إلاالزرابی فإنه لایدری ماهی ورجع إلی روایة عطا عن ابن عباس فی قوله أَ فَلا یَنظُرُونَ إِلَی الإِبِلِ کَیفَ خُلِقَتیرید الأنعام قوله وَ إِلَی السَّماءِ کَیفَ رُفِعَت وَ إِلَی الجِبالِ کَیفَ نُصِبَت وَ إِلَی الأَرضِ کَیفَ سُطِحَت یقول الله عز و جل أیقدر أحد أن یخلق مثل الإبل ویرفع مثل السماء وینصب مثل الجبال ویسطح مثل الأرض غیری أویفعل مثل هذاالفعل أحد سوای قوله فَذَکِّر إِنَّما أَنتَ مُذَکِّرٌ أی فعظ -قرآن-۳۷-۵۸-قرآن-۷۸-۱۰۰-قرآن-۲۲۹-۲۷۵-قرآن-۲۹۵-۳۸۸-قرآن-۵۴۳-۵۷۱ [صفحه ۴۱۹] یا محمدإنما أنت واعظ. قال علی بن ابراهیم فی قوله لَستَ عَلَیهِم بِمُصَیطِرٍ قال لست بحافظ و لاکاتب علیهم -قرآن-۵۶-۸۱ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله إِلّا مَن تَوَلّی وَ کَفَرَیرید من لم یتعظ و لم یصدقک وجحد ربوبیتی وکفر نعمتیفَیُعَذِّبُهُ اللّهُ العَذابَ الأَکبَرَیرید الغلیظ الشدید الدائم إِنَّ إِلَینا إِیابَهُمیرید مصیرهم ثُمّ إِنَّ عَلَینا حِسابَهُمیرید جزاءهم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۷۲ و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنَّ إِلَینا إِیابَهُم أی مرجعهم ثُمّ إِنَّ عَلَینا حِسابَهُم، -قرآن-۳۶-۵۷-قرآن-۶۹-۹۵ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم قال حدثنا محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة قال سمعت أبا عبد الله ع یقول من خالفکم و إن تعبد واجتهد منسوب إلی هذه الآیة«وُجُوهٌ یَومَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصلی ناراً حامِیَةً -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۱-۲۶۹

۸۹-سورة الفجر مکیة آیاتها ثلاثون ۳۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَ الفَجرِ قال لیس فیهاواو إنما هوالفجروَ لَیالٍ عَشرٍ قال عشر ذی الحجةوَ الشَّفعِ قال الشفع رکعتان وَ

الوَترِ رکعة، -قرآن-۱-۴۲-قرآن-۷۴-۸۸-قرآن-۱۰۷-۱۱۶-قرآن-۱۳۶-۱۴۵ و فی حدیث آخر قال الشفع الحسن و الحسین والوتر أمیر المؤمنین ع ثم قال هَل فِی ذلِکَ قَسَمٌ لِذِی حِجرٍ یقول ألذی له عقل وَ اللّیلِ إذا یَسرِ قال هی لیلة جمع -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۱۷۳ . قال علی بن ابراهیم ثم قال لنبیه ص أَ لَم تَرَ أی أ لم تعلم کَیفَ -قرآن-۴۳-۵۳-قرآن-۶۹-۷۳ . قال علی بن ابراهیم ثم قال لنبیه ص أَ لَم تَرَ أی أ لم تعلم کَیفَ فَعَلَ رَبّکَ بِعادٍ إرَمَ ذاتِ العِمادِ التّی لَم یُخلَق مِثلُها فِی البِلادِ ثم مات عاد وأهلکه الله وقومه بالریح الصرصر و قوله وَ ثَمُودَ الّذِینَ جابُوا الصّخرَ بِالوادِ حفروا الجویة فی الجبال وَ فِرعَونَ ذِی الأَوتادِ عمل الأوتاد التی أراد أن یصعد بها إلی السماء قوله إنّ رَبّکَ لَبِالمِرصادِ أی قائم حافظ علی کل ظالم قوله فَأَمّا الإنسانُ إذا مَا ابتَلاهُ رَبّهُ أی امتحنه بالنعمة فَیَقُولُ رَبّی أَکرَمَنِ وَ أَمّا إذا مَا ابتَلاهُ أی امتحنه فَقَدَرَ عَلَیهِ رِزقَهُ أی أفقره فَیَقُولُ رَبّی أَهانَنِ و قال الله کَلّا بَل لا تُکرِمُونَ الیَتِیمَ وَ لا تَحاضّونَ عَلی طَعامِ المِسکِینِ أی لاتدعوهم وهم الذین غصبوا آل محمد حقهم وأکلوا أموال الیتامی وفقراءهم وأبناء سبیلهم ثم قال وَ تَأکُلُونَ التّراثَ أَکلًا لَمّا أی وحدکم وَ تُحِبّونَ المالَ حُبّا جَمّا تکنزونه و لاتنفقونه فی سبیل الله - قرآن-۱-۸۲-قرآن-۱۳۹-۱۸۱-قرآن-۲۰۵-۲۳۰-قرآن-۲۸۳-۳۰۷-قرآن-۳۴۲-۳۸۳-قرآن-۴۰۳-۴۵۵-قرآن-۴۶۷-۴۹۰-قرآن-۵۰۱-۵۲۵-قرآن-۵۳۹-۶۱۱-قرآن-۷۱۵-۷۴۹-قرآن-۷۶۰-۷۹۰ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله کَلّا إذا دُکّتِ الأَرضُ دَکّا دَکّا قال هی الزلزلة -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۰۷ ، قال ابن عباس فتت فتا. [صفحه ۴۲۱]

کیفیة جهنم والصراط

و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ جاءَ رَبّکَ وَ المَلَکُ صَفّا صَفّا قال اسم الملک واحد ومعناه جمع وَ جِیءَ یَومَئِذٍ بِجَهَنّمَ یَومَئِذٍ یَتَذَکّرُ الإنسانُ وَ أَنّی لَهُ الذّکری -قرآن-۳۶-۷۳-قرآن-۱۰۸-۱۹۰ قال حدثنی أبی عن عمرو بن عثمان عن [جابر عن] أبی جعفر ع قال لمانزلت هذه الآیة سئل رسول الله ص ، فقال بذلک أخبرنی الروح الأمین أن الله لاإله غیره إذاأبرز الخلائق وجمع الأولین والآخرین أتی بجهنم تقاد بألف زمام مع کل زمام مائة ألف ملک من الغلاظ الشداد،لها هدة وغضب وزفیر وشهیق وإنها لتزفر الزفرة فلولا أن الله أخرهم للحساب لأهلکت الجمیع . ثم یخرج منها عنق فیحیط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملکا و لانبیا إلاینادی نفسی نفسی و أنت یانبی الله تنادی أمتی أمتی ثم یوضع علیها الصراط أدق من حد السیف ،علیها ثلاث قناطر فأما واحدة فعلیها الأمانة والرحم ، والثانیة فعلیها الصلاة، و أماالثالثة فعلیها عدل رب العالمین لاإله غیره فیکلفون بالممر علیها فیحبسهم الرحم والأمانة فإن نجوا منهما حبستهم الصلاة فإن نجوا منها کان المنتهی إلی رب العاملین و هو قوله إنّ رَبّکَ لَبِالمِرصادِ، و الناس علی الصراط فمتعلق بید وتزول قدم ومستمسک بقدم والملائکة حولها ینادون یاحلیم اعف واصفح وعد بفضلک وسلم وسلم ، و الناس یتهافتون فی النار کالفراش فیها فإذانجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزکو الحسنات والحمد لله ألذی نجانی منک بعدالیأس بمنه وفضله إن ربنا لغفور شکور -روایت-۱-۲-روایت-۶۹-۱۱۸۹ . قوله فَیومَئِذٍ لا یُعَذّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا یُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ قال هوفلان -قرآن-۸-۷۶ [صفحه ۴۲۲] قوله یا أَیّتُهَا النّفسُ المُطمَئِنّةُ ارجِعِی إلی رَبّکِ راضِیَةً مَرضِیّةً قال إذاحضر المؤمن الوفاة نادی مناد من عند الله یاأیتها النفس المطمئنة ارجعی بولایة علی مرضیة بالثواب فَادخُلِی فِی عِبادِی وَ ادخُلِی جَنّتِی فلا یکون له همة إلااللحوق بالنداء. -قرآن-۷-۸۰-قرآن-۱۹۰-۲۳۳ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن موسی عن الحسن بن علی بن أبی حمزة عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع فی قوله یا أَیّتُهَا النّفسُ المُطمَئِنّةُ ارجِعِی إلی رَبّکِ راضِیَةً مَرضِیّةً فَادخُلِی فِی عِبادِی وَ ادخُلِی جَنّتِی یعنی الحسین بن علی ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۲-۲۸۷

۹۰-سورة البلد مكية آياتها عشرون ۲۰

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ لا أُقسِمُ بِهذَا البَلَدِ والبلد مكةوَ أَنتَ حِلّ بِهذَا البَلَدِ قال كانت قريش لايستحلون أن يظلموا أحدا فى هذاالبلد ويستحلون ظلمك فيه وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ قال آدم و ماولد من الأنبياء والأوصياءلَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ فِى كَبَدٍ أى منتصبا و لم يخلق مثله شىءيَقُولُ أَهلَكتُ مالًا لُبَداً قال اللبد المجتمع ، -قرآن-۱-۵۸-قرآن-۷۰-۹۸-قرآن-۱۷۵-۱۹۶-قرآن-۲۳۶-۲۷۰-قرآن-۳۰۲-۳۳۱ و فى روايةأبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله يَقُولُ أَهلَكتُ مالًا لُبَداً قال هوعمرو بن عبدود حين عرض عليه على بن أبى طالب الإسلام يوم الخندق و قال فأين ماأنفقت فيكم مالا لبدا و كان أنفق مالا فى الصد عن سبيل الله فقتله على ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۵۳ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ هَدَيناهُ النّجدَينِ قال بينا له طريق الخير والشر قوله فَلَا اقتَحَمَ العَقَبَةَ وَ ما أَدراكَ مَا العَقَبَةُ قال العقبةالأئمة من صعدها فك رقبته من النارأَو مِسكِيناً ذا مَتربَةٍ قال لايقيه من التراب -قرآن-۳۷-۵۹-قرآن-۹۶-۱۴۹-قرآن-۱۹۷-۲۲۲ [صفحه ۴۲۳] شىء قوله أَصحابُ المَيمَنَةِ قال أصحاب أمير المؤمنين وَ الّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا قال الذين خالفوا أمير المؤمنين ع هُم أَصحابُ المَشأَمَةِ و قال المشأمةأعداء آل محمد ع عَلَيهِم نارٌ مُؤصَدَةٌ أى مطبقة. -قرآن-۱۱-۲۹-قرآن-۵۶-۸۵-قرآن-۱۲۲-۱۴۴-قرآن-۱۷۷-۱۹۹ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن عباد عن الحسين بن أبى يعقوب عن بعض أصحابه عن أبى جعفرع فى قوله أَ يَحسَبُ أَن لَن يَقدِرَ عَلَيهِ أَحَدٌيعنى يقتل فى قتله بنت النبى ص يَقُولُ أَهلَكتُ مالًا لُبَداًيعنى ألذى جهز به النبى ص فى جيش العشيرة[العشرة] -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۹-۳۱۸ أَ يَحسَبُ أَن لَم يَرَهُ أَحَدٌ قال فساد كان فى نفسه أَ لَم نَجعَل لَهُ عَينَينِيعنى رسول الله ص وَ لِساناًيعنى أمير المؤمنين (ع)وَ شَفَتَينِيعنى الحسن و الحسين ع وَ هَدَيناهُ النّجدَينِ إلى ولايتهمافَلَا اقتَحَمَ العَقَبَةَ وَ ما أَدراكَ مَا العَقَبَةُ يقول ماأعلمك و كل شىء فى القرآن ماأدراك فهو ماأعلمك ويَتِيماً ذا مَقرَبَةٍيعنى رسول الله ص والمقربة قرباه أَو مِسكِيناً ذا مَتربَةٍيعنى أمير المؤمنين (ع)متربا بالعلم -قرآن-۱-۳۲-قرآن-۵۶-۸۲-قرآن-۱۰۳-۱۱۲-قرآن-۱۳۸-۱۴۹-قرآن-۱۷۵-۱۹۷-قرآن-۲۱۱-۲۶۴-قرآن-۳۲۵-۳۴۵-قرآن-۳۸۲-۴۰۷ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) فى قوله فَكّ رَقَبَةٍ قال بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون فى يوم الجوع و هوالمسغبة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۴-۲۳۲ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل عن عبدالغنى عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فى قوله وَ تَواصَوا بِالصّبرِ على فرائض الله عز و جل وَ تَواصَوا بِالمَرحَمَةِفيما بينهم و لايقبل هذا إلا من مؤمن -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-۲۳۹ [صفحه ۴۲۴]

۹۱-سورة الشمس مكية آياتها خمس عشرة ۱۵

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ الشّمسِ وَ ضُحاها -قرآن-۱-۵۲ قال أخبرنى أبى عن سليمان الديلمى عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال سألته عن قول الله عز و جل وَ الشّمسِ وَ ضُحاها، قال الشمس رسول الله ص أوضح الله به للناس دينهم قلت وَ القَمَرِ إِذا تَلاها قال ذلك أمير المؤمنين (ع) قلت وَ اللّيلِ إِذا يَغشاها قال ذلك أئمة الجور الذين استبدوا للأمر دون آل رسول الله ص وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله ص أولى به منهم ،فغشوا دين رسول الله ص بالظلم والجور و هو قوله وَ اللّيلِ إِذا يَغشاها، قال يغشى ظلمهم ضوء النهار، قلت وَ النّهارِ إِذا جَلّاها قال ذلك الإمام من ذريةفاطمة ع يسأل عن دين رسول الله فيجلى لمن يسأله ،فحكى الله قوله وَ النّهارِ إِذا جَلّاها -روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۶۴۰ و قوله وَ نَفسٍ وَ ما سَوّاها قال خلقها وصورها و قوله فَأَلهَمَها فُجُورَها وَ تَقواها أى عرفها وألهمها ثم خيرها فاختارت قَد أَفلَحَ مَن زَكّاهايعنى نفسه طهرهاوَ قَد خابَ مَن دَسّاها أى أغواها. -

قرآن-۹-۳۰-قرآن-۵۶-۸۷-قرآن-۱۲۳-۱۴۵-قرآن-۱۶۳-۱۸۵ قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبید الله قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثناعثمان بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن عبید الفارسی قال حدثنا محمد بن علی عن أبی عبد الله ع فی قوله قَد أَفلَحَ مَن زَکّاها قال أمیر المؤمنین ع زکاه ربه وَ قَد خابَ مَن دَسّاها قال هوزریق وحبتر فی بیعتهما إیاه حیث مسحا علی کفه - روایت-۱-۲-روایت-۱۸۷-۳۳۲ و عن أبی جعفر(ع) فی قوله کَذّبَت ثَمُودُ بِطَغواها یقول الطغیان حملها علی التکذیب - روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۹۳ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله کَذّبَت ثَمُودُ بِطَغواها إِذِ انبَعَثَ أَشقاها قال ألذی عقر الناقهٔ قوله فَدَمدَمَ عَلَیهِم رَبّهُم بِذَنبِهِم -قرآن-۳۷-۸۳-قرآن-۱۱۱-۱۴۷ [صفحه ۴۲۵] قال أخذهم بغتهٔ وغفلهٔ باللیل وَ لا یَخافُ عُقباها قال من بعدهؤلاء الذین أهلکناهم لایخافون . -قرآن-۳۱-۵۰

۹۲-سورهٔ اللیل مکیهٔ آیاتها إحدی وعشرون ۲۱

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَ اللّیلِ إِذا یَغشی قال حین یغشی النهار و هوقسم وَ النّهارِ إِذا تَجَلّی إذاأضاء وأبرق وَ ما خَلَقَ الذّکَرَ وَ الأُنثی وإنما یعنی و ألذی خلق الذکر والأنثی وجواب القسم إِنّ سَعیَکُم لَشَتّی قال منکم من یسعی فی الخیر ومنکم من یسعی فی الشر. -قرآن-۱-۵۳-قرآن-۸۵-۱۰۸-قرآن-۱۲۴-۱۵۵-قرآن-۲۰۹-۲۲۹ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا محمد بن عبدالجبار عن ابن أبی عمیر عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل وَ اللّیلِ إِذا یَغشی قال اللیل فی هذاالموضع فلان غشی أمیر المؤمنین فی دولته التی جرت له علیه و أمیر المؤمنین ع یصبر فی دولتهم حتی تنقضی، قال وَ النّهارِ إِذا تَجَلّی قال النهار هوالقائم ع منا أهل البیت ، إذاقام غلب دولته الباطل والقرآن ضرب فیه الأمثال للناس وخاطب الله نبیه به ونحن ،فلیس یعلمه غیرنا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۰-۴۸۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله تعالی فَأَمّا مَن أَعطی وَ اتّقی وَ صَدّقَ بِالحُسنی فَسَنُیَسّرُهُ لِلیُسری قال نزلت فی رجل من الأنصار کانت له نخلهٔ فی دار رجل آخر و کان یدخل علیه بغیر إذن فشکا ذلک إلی رسول الله ص فقال رسول الله ص لصاحب النخلهٔ بعنی نخلتک هذه بنخلهٔ فی الجنهٔ فقال لاأفعل فقال فبعها بحدیقهٔ فی الجنهٔ فقال لاأفعل وانصرف فمضی إلیه ابن [أبی]الدحداح -قرآن-۴۴-۱۱۳ [صفحه ۴۲۶] واشتراها منه وأتی ابن الدحداح إلی النبی ص و قال یا رسول الله خذها واجعل لی فی الجنهٔ الحدیقهٔ التی قلت لهذا فلم یقبلها، فقال رسول الله ص لک فی الجنهٔ حدائق وحدائق فأنزل فی ذلک فَأَمّا مَن أَعطی وَ اتّقی وَ صَدّقَ بِالحُسنییعنی ابن الدحداح وَ ما یُغنِی عَنهُ مالُهُ إِذا تَرَدّییعنی إذامات إِنّ عَلَینا لَلهُدی قال علینا أن نبین لهم فَأَنذَرتُکُم ناراً تَلَظّی أی تتلهب علیهم لا یَصلاها إِلّا الأَشقَی ألّذِی کَذّبَ وَ تَوَلّییعنی هذا ألذی بخل علی رسول الله ص وَ سَیُجَنّبُهَا الأَتقَی ألّذِی قال ابن الدحداح قال الله تعالی وَ ما لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِعمَهٍ تُجزی قال لیس لأحد عند الله یدعی ربه بما فعله لنفسه و إن جازاه فبفضله یفعل و هو قوله إِلّا ابتِغاءَ وَجهِ رَبّهِ الأَعلی وَ لَسَوفَ یَرضی عن أمیر المؤمنین ع [ویرضی عنه] -قرآن-۱۹۶-۲۴۱-قرآن-۲۶۰-۲۹۸-قرآن-۳۱۲-۳۳۱-قرآن-۳۵۶-۳۸۲-قرآن-۴۰۰-۴۴۹-قرآن-۴۸۹-۵۲۰-قرآن-۵۵۷-۵۹۶-قرآن-۶۸۵-۷۳۶ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنایحیی بن زکریا عن علی بن حسان عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله ع فی قوله فَأَنذَرتُکُم ناراً تَلَظّی لا یَصلاها إِلّا الأَشقَی ألّذِی کَذّبَ وَ تَوَلّی قال فی جهنم واد فیه نار لایصلاها إلاالأشقی [أی فلان] ألذی کذب رسول الله ص فی علی ع وتولی عن ولایته ثم قال ع النیران بعضها دون بعض فما کان من نار هذاالوادی فللنصاب -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۱-۳۸۴ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا محمد بن أحمد[أحمد بن محمد] عن الحسین بن سعید عن محمد بن الحصینی عن خالد بن یزید عن عبدالأعلی عن أبی الخطاب عن أبی عبد الله (ع) فی قوله فَأَمّا مَن أَعطی وَ اتّقی وَ صَدّقَ بِالحُسنی قال بالولایهفَسَنُیَسّرُهُ لِلیُسری وَ أَمّا مَن بَخِلَ وَ استَغنی وَ کَذّبَ بِالحُسنی فقال بالولایهفَسَنُیَسّرُهُ لِلعُسری -روایت-۱-۲-روایت-۱۷۷-۳۵۸ [صفحه ۴۲۷]

۹۳-سورة الضحى مكية آياتها إحدى عشرة ۱۱

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ الضّحى قال الضحى إذاارتفعت الشمس وَ اللّيلِ إِذا سَجى قال إذاأظلم و قوله ما وَدّعَكَ رَبّكَ وَ ما قَلى أى لم يبغضك يصف فضله عليه قوله وَ لَلآخِرَةُ خَيرٌ لَكَ مِنَ الأُولى وَ لَسَوفَ يُعطِيكَ رَبّكَ فَتَرضى -قرآن-۱-۴۱-قرآن-۷۱-۹۰-قرآن-۱۱۳-۱۴۱-قرآن-۱۷۹-۲۵۰ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن على بن حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) فى قوله وَ لَلآخِرَةُ خَيرٌ لَكَ مِنَ الأُولى قال يعنى الكرة هى الآخرة للنبى ص قلت قوله وَ لَسَوفَ يُعطِيكَ رَبّكَ فَتَرضى قال يعطيك من الجنة فترضى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۹-۲۸۶ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن خالد بن يزيد عن أبى الهيثم الواسطى عن زرارة عن أحدهما ع فى قول الله أَ لَم يَجِدكَ يَتِيماً فَآوى إليك الناس وَ وَجَدَكَ ضَالّا فَهَدى أى هدى إليك قوما لايعرفونك حتى عرفوك وَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغنى أى وجدك تعول أقواما فأغناهم بعلمك -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۷-۳۲۰ . قال على بن ابراهيم ثم قال أَ لَم يَجِدكَ يَتِيماً فَآوى، قال اليتيم ألذى لامثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لأنه لامثل لهاوَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغنيبالوحى فلاتسأل عن شىءأحداوَ وَجَدَكَ ضَالّا فَهَدى قال وجدك فى قوم لايعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك فَأَمّا اليَتِيمَ فَلا تَقهَر أى لاتظلم والمخاطبة للنبى والمعنى للناس وَ أَمّا السّائِلَ فَلا تَنهَر أى لاتطرد قوله وَ أَمّا بِنِعمَةِ رَبّكَ فَحَدّث -قرآن-۳۴-۶۲-قرآن-۱۳۷-۱۶۳-قرآن-۱۹۲-۲۱۶-قرآن-۲۷۴-۳۰۲-قرآن-۳۴۸-۳۷۷-قرآن-۳۹۵-۴۲۷ [صفحه ۴۲۸] قال بما أنزل الله عليك وأمرك به من الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به ، و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله ما وَدّعَكَ رَبّكَ وَ ما قَلى و ذلك أن جبرئيل أبطأ عن رسول الله ص و أنه كانت أول سورة نزلت اقرَأ بِاسمِ رَبّكَ ألّذِى خَلَقَ ثم أبطأ عليه ،فقالت خديجة لعل ربك قدتركك فلايرسل إليك فأنزل الله تبارك و تعالى ما وَدّعَكَ رَبّكَ وَ ما قَلى -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۳۰۵

۹۴-سورة الانشراح مكية وهى ثمان آيات ۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَ لَم نَشرَح لَكَ صَدرَكَ قال بعلى فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش فى الإسلام شرح الله صدره ويسره وَ وَضَعنا عَنكَ وِزرَكَ قال بعلى الحرب ألّذِى أَنقَضَ ظَهرَكَ أى أثقل ظهرك وَ رَفَعنا لَكَ ذِكرَكَ قال تذكر إذاذكرت و هوقول الناس أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ص ثم قال إِنّ مَعَ العُسرِ يُسراً قال ماكنت فيه من العسر أتاك اليسرفَإِذا فَرَغتَ فَانصَب قال إذافرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع)وَ إِلى رَبّكَ فَارغَب -قرآن-۱-۵۸-قرآن-۱۵۲-۱۷۵-قرآن-۱۹۳-۲۱۴-قرآن-۲۳۰-۲۵۲-قرآن-۳۵۱-۳۷۴-قرآن-۴۱۳-۴۳۴-قرآن-۵۱۰-۵۳۱ قال -روايت-۱-۲ [صفحه ۴۲۹] حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن على بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبى عبد الله (ع) فَإِذا فَرَغتَ من نبوتك فَانصَبعليا(ع)وَ إِلى رَبّكَ فَارغَب فى ذلك -روايت-۱۰۶-۱۷۸

۹۵-سورة التين مكية وهى ثمان آيات ۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ التّينِ وَ الزّيتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هذَا البَلَدِ الأَمِينِ قال التين رسول الله ص والزيتون أمير المؤمنين (ع) وطور سينين الحسن و الحسين ع والبلد الأمين الأئمة(ع)لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ فِى أَحسَنِ تَقوِيمٍ قال نزلت فى زريق ثُمّ رَدَدناهُ أَسفَلَ سافِلِينَ إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا -قرآن-۱-۱۰۱-قرآن-۲۱۷-۲۶۱-قرآن-۲۸۱-۳۴۷ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ التّينِ وَ الزّيتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هذَا البَلَدِ الأَمِينِ قال التين رسول الله ص والزيتون أمير المؤمنين (ع) وطور سينين الحسن و الحسين ع

والبلد الأمين الأئمة(ع)لَقَد خَلَقنَا الإنسانَ فِی أَحسَنِ تَقوِیم قال نزلت فی زریق ثُمّ رَدَدناهُ أَسفَلَ سافِلِینَ إِلّا الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ قال ذلک أمیر المؤمنین (ع)فَلَهُم أَجرٌ غَیرُ مَمنُونٍ أی لایمن علیهم به ثم قال لنبیه ص فَما یُکَذِّبُکَ بَعدُ بِالدّینِ قال ذلک أمیر المؤمنین ع [قال بأمیر المؤمنین]أَ لَیسَ اللّهُ بِأَحکَمِ الحاکِمِینَ -قرآن-۱-۱۲-قرآن-۴۳-۷۰-قرآن-۱۱۱-۱۴۱-قرآن-۱۹۲-۲۲۸

۹۶-سورة العلق مکیة آیاتها تسع عشرة ۱۹

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ اقرَأ بِاسمِ رَبّکَ ألّذِی خَلَقَ -قرآن-۱-۶۵ حدثنا أحمد بن محمدالشیبانی قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثناإسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن علی قال حدثناعثمان بن یوسف عن عبد الله بن کیسان عن أبی جعفرع قال نزل جبرئیل علی محمدص فقال یا محمداقرأ قال و ماأقرأ قال اقرَأ بِاسمِ رَبّکَ ألّذِی خَلَقَیعنی خلق نورک الأقدم قبل الأشیاءخَلَقَ الإنسانَ مِن عَلَقٍیعنی خلقک من نطفة[علقة] وشق منک علیااقرَأ وَ رَبّکَ الأَکرَمُ ألّذِی عَلّمَ بِالقَلَمِیعنی علم علی بن أبی طالب عَلّمَ الإنسانَ ما لَم یَعلَمیعنی علم علیا ما لم یعلم قبل ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۱۸۰-۵۲۶ . قال علی بن ابراهیم فی قوله اقرَأ بِاسمِ رَبّکَ قال اقرأ باسم الرحمن الرحیم ،ألّذِی خَلَقَ خَلَقَ الإنسانَ مِن عَلَقٍ، قال من دم ،اقرَأ وَ رَبّکَ الأَکرَمُ ألّذِی عَلّمَ بِالقَلَمِ، قال علم الإنسان الکتابة التی بهاتتم أمور الدنیا فی مشارق الأرض ومغاربها ثم قال کَلّا إِنّ الإِنسانَ لَیَطغی أَن رَآهُ استَغنی قال إن الإنسان إذااستغنی یکفر ویطغی وینکرإِنّ إِلی رَبّکَ الرّجعی قوله أَ رَأَیتَ ألّذِی یَنهی عَبداً إِذا صَلّی کان الولید بن المغیرة ینهی الناس عن الصلاة و أن یطاع الله ورسوله فقال أَ رَأَیتَ ألّذِی یَنهی عَبداً إِذا صَلّی قال الله تعالی أَ رَأَیتَ إِن کَذّبَ وَ تَوَلّی أَ لَم یَعلَم بِأَنّ اللّهَ یَری ثم قال کَلّا لَئِن لَم یَنتَهِ لَنَسفَعاً بِالنّاصِیَةِ -قرآن-۳۵-۵۳-قرآن-۸۶-۱۲۶-قرآن-۱۴۱-۱۹۰-قرآن-۲۷۹-۳۲۴-قرآن-۳۷۱-۳۹۴-قرآن-۴۰۱-۴۴۱-قرآن-۵۱۸-۵۵۸-قرآن-۵۷۷-۶۴۱-قرآن-۶۵۱-۶۹۸ [صفحه ۴۳۱] أی لنأخذنه بالناصیة فنلقیه فی النار قوله فَلیَدعُ نادِیَهُ قال لمامات أبوطالب ع فنادی أبوجهل والولید علیهما لعائن الله هلموا فاقتلوا محمدا فقد مات ألذی کان ناصره فقال الله فَلیَدعُ نادِیَهُ سَنَدعُ الزّبانِیَةَ قال کمادعا إلی قتل محمد رسول الله ص نحن أیضا ندعو الزبانیة ثم قال کَلّا لا تُطِعهُ وَ اسجُد وَ اقتَرِب أی لایطیعون لمادعاهم إلیه لأن رسول الله ص أجاره مطعم بن عدی بن نوفل بن عبدمناف و لم یجسر علیه أحد. -قرآن-۴۵-۶۱-قرآن-۱۸۶-۲۲۳-قرآن-۲۹۷-۳۳۲

۹۷-سورة القدر مکیة آیاتها خمس ۵

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ إِنّا أَنزَلناهُ فِی لَیلَةِ القَدرِفهو القرآن أنزل إلی البیت المعمور فی لیلة القدر جملة واحدة، و علی رسول الله ص فی طول ثلاث وعشرین سنةوَ ما أَدراکَ ما لَیلَةُ القَدرِ ومعنی لیلة القدر أن الله یقدر فیهاالآجال والأرزاق و کل أمر یحدث من موت أوحیاة أوخصب أوجدب أوخیر أوشر کما قال الله فِیها یُفرَقُ کُلّ أَمرٍ حَکِیمٍ إلی سنة قوله تَنَزّلُ المَلائِکَةُ وَ الرّوحُ فِیها قال تنزل الملائکة وروح القدس علی إمام الزمان ویدفعون إلیه ما قدکتبوه من هذه الأمور قوله لَیلَةُ القَدرِ خَیرٌ مِن أَلفِ شَهرٍ قال رأی رسول الله ص فی نومه کأن قرودا تصعد منبره فغمه ذلک فأنزل الله «إِنّا أَنزَلناهُ فِی لَیلَةِ القَدرِ وَ ما أَدراکَ ما لَیلَةُ القَدرِ لَیلَةُ القَدرِ خَیرٌ مِن أَلفِ شَهرٍ»تملکه بنو أمیة لیس فیهالیلة قدر قوله مِن کُلّ أَمرٍ سَلامٌ قال تحیة یحیا بهاالإمام إلی أن یطلع الفجر - قرآن-۱-۶۸-قرآن-۱۷۹-۲۱۰-قرآن-۳۳۵-۳۶۶-قرآن-۳۸۱-۴۱۸-قرآن-۵۱۷-۵۵۳-قرآن-۶۳۵-۷۴۱-قرآن-۷۸۲-۸۰۲ قیل - روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۴۳۲] لأبی جعفرع تعرفون لیلة القدر فقال وکیف لانعرف لیلة القدر والملائکة

يطوفون بنا فيها -روايت-از قبل-۹۳

۹۸-سورة البينة مدنية آياتها ثمان ۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ لَم يَكُنِ الّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهلِ الكِتابِ وَ المُشرِكِينَعنى قريشامُنفَكّينَ قال هم فى كفرهم حَتّى تَأتِيَهُمُ البَيِّنَةُ -قرآن-۱-۹۵-قرآن-۱۰۷-۱۱۶-قرآن-۱۳۵-۱۶۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال البينة محمد رسول الله - روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۷۲ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ ما تَفَرّقَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ إِلّا مِن بَعدِ ما جاءَتهُمُ البَيِّنَةُ قال لماجاءهم رسول الله ص بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده حُنَفاءَ قال طاهرين وَ ذلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ أى دين قيم قوله إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهلِ الكِتابِ وَ المُشرِكِينَ فِى نارِ جَهَنّمَ خالِدِينَ قال أنزل الله عليهم القرآن فارتدوا فكفروا وعصوا أمير المؤمنين ع أُولئِكَ هُم شَرّ البَرِيّةِ قوله إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ هُم خَيرُ البَرِيّةِ قال نزلت فى آل محمدص . -قرآن-۳۶-۱۱۵-قرآن-۱۷۶-۱۸۳-قرآن-۱۹۶-۲۲۰-قرآن-۲۴۰-۳۲۴-قرآن-۳۹۴-۴۲۱-قرآن-۴۲۸-۵۰۲ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل قال حدثنا عبدالغنى بن سعيد عن موسى بن عبدالرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن مزاحم عن ابن عباس فى قوله أُولئِكَ هُم خَيرُ البَرِيّةِ،يريد به خير الخلق جَزاؤُهُم عِندَ رَبّهِم جَنّاتُ عَدنٍ تجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لايصفه الواصفون رَضِيَ اللّهُ عَنهُميريد رضى أعمالهم وَ رَضُوا عَنهُرضوا بثواب الله ذلِكَ لِمَن خَشِيَ رَبّهُيريد من خاف ربه وتناهى عن معاصى الله تعالى -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۰-۴۶۸ . [صفحه ۴۳۳]

۹۹-سورة الزلزال مدنية آياتها ثمان ۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذا زُلزِلَتِ الأَرضُ زِلزالَها وَ أَخرَجَتِ الأَرضُ أَثقالَها قال من الناس وَ قالَ الإِنسانُ ما لَها قال ذلك أمير المؤمنين ع يَومَئِذٍ تُحَدّثُ أَخبارَها إلى قوله أَشتاتاً قال يحيون أشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين لِيُرَوا أَعمالَهُم قال يقفوا على مافعلوه ثم قال فَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرّةٍ خَيراً يَرَهُ وَ مَن يَعمَل مِثقالَ ذَرّةٍ شَرّا يَرَهُ و هورد على المجبرة الذين يزعمون أنه لافعل لهم -قرآن-۱-۹۵-قرآن-۱۱۲-۱۳۶-قرآن-۱۶۵-۱۹۲-قرآن-۲۰۴-۲۱۱-قرآن-۲۵۷-۲۷۵-قرآن-۳۰۹-۳۹۱ و فى روايـــــــة أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرّةٍ خَيراً يَرَهُ يقول إن كان من أهل النار و كان قدعمل فى الدنيا مثقال ذرة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۴۳۴] خيرا يره يوم القيامة حسرة أنه كان عمله لغير الله ، و من يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول إذا كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر الله تعالى له -روايت-از قبل-۱۶۷

۱۰۰-سورة العاديات مكية ۱۱

غزوة ذات السلاسل

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ العادِياتِ ضَبحاً فَالمُورِياتِ قَدحاً فَالمُغِيراتِ صُبحاً -قرآن-۱-۹۴ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى قال حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ العادِياتِ ضَبحاً فَالمُورِياتِ قَدحاً، قال هذه السورة نزلت فى أهل وادى اليابس قال قلت و ما كان حالهم وقصتهم قال إن أهل وادى اليابس اجتمعوا اثنى عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على أن لايتخلف رجل عن رجل و لايخذل أحد أحدا و لايفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد أويقتلوا محمداص و على بن أبى طالب ع ،فنزل جبرئيل ع على محمدص

وأخبره بقصتهم و ماتعاقدوا عليه وتواثقوا وأمره أن يبعث فلانا إليهم فى أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار،فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « يامعشر المهاجرين والأنصار إن جبرئيل أخبرنى أن أهل وادى اليابس اثنى عشر ألف فارس قداستعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا أن لايغدر رجل بصاحبه و لايفر عنه و لايخذله حتى يقتلونى وأخى على بن أبى طالب و قدأمرنى أن أسير إليهم فلانا فى أربعة آلاف فارس فخذوا فى أمركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الإثنين إن شاء الله تعالى »فأخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وأمر رسول الله ص فلانا بأمره و كان فيما أمره به أنه إذارآهم أن يعرض عليهم الإسلام فإن تابعوه و إلاواقعهم فيقتل مقاتليهم ويسبى ذراريهم -روايت-١-٢-روايت-١٣٢-ادامه دارد [صفحه ۴۳۵] ويستبيح أموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم ،فمضى فلان و من معه من المهاجرين والأنصار فى أحسن عدة وأحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا إلى أهل وادى اليابس ، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل فلان وأصحابه قريبا منهم ،خرج إليهم من أهل وادى اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح ، فلما صادفوهم قالوا لهم من أنتم و من أين أقبلتم وأين تريدون ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه .فخرج إليهم فلان فى نفر من أصحابه المسلمين فقال لهم أنافلان صاحب رسول الله ،قالوا ماأقدمك علينا قال أمرنى رسول الله ص أن أعرض عليكم الإسلام فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون لكم مالهم وعليكم ماعليهم و إلافالحرب بيننا وبينكم ،قالوا له أما واللات والعزى لو لارحم بيننا وقرابة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع أنت و من معك واربحوا العافية فإنا إنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه على بن أبى طالب (ع). فقال فلان لأصحابه ياقوم القوم أكثر منكم أضعافا وأعد منكم و قدنأت داركم عن إخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله ص بحال القوم ،فقالوا له جميعا خالفت يافلان قول رسول الله ص و ماأمرك به فاتق الله وواقع القوم و لاتخالف رسول الله ص ، فقال إنى أعلم ما لاتعلمون الشاهد يرى ما لايرى الغائب فانصرف وانصرف الناس أجمعون ،فأخبر رسول الله ص بمقالة القوم و مارد عليهم فلان فقال رسول الله ص يافلان خالفت أمرى و لم تفعل ماأمرتك وكنت لى و الله عاصيا فيما أمرتك فقام النبى ص وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يامعشر المسلمين إنى أمرت فلانا أن يسير إلى أهل وادى اليابس و أن يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إلى الله فإن أجابوه و إلاواقعهم و أنه سار إليهم وخرج إليه منهم مائتا رجل فإذاسمع كلامهم و مااستقبلوه -روايت-از قبل-١۶۴١ [صفحه ۴۳۶] به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولى و لم يطع أمرى، و إن جبرئيل أمرنى عن الله أن أبعث إليهم فلانا مكانه فى أصحابه فى أربعة آلاف فارس فسر يافلانا على اسم الله و لاتعمل كماعمل أخوك فإنه قدعصى الله وعصانى وأمره بما أمر به الأول فخرج وخرج معه المهاجرون والأنصار الذين كانوا مع الأول يقتصد بهم فى سيرهم حتى شارف القوم و كان قريبا منهم بحيث يراهم ويرونه ، وخرج إليهم مائتا رجل فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم للأول فانصرف وانصرف الناس معه وكاد أن يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم .فنزل جبرئيل (ع)فأخبر محمداص بما صنع هذا و أنه قدانصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبى ص المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر بما صنع هذا و ما كان منه و أنه قدانصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لأمرى عاصيا لقولى،فقدم عليه فأخبره مثل ماأخبره به صاحبه فقال له يافلان عصيت الله فى عرشه وعصيتنى وخالفت قولى وعملت برأيك ألا قبح الله رأيك و أن جبرئيل (ع) قدأمرنى أن أبعث على بن أبى طالب فى هؤلاء المسلمين وأخبرنى أن الله يفتح عليه و على أصحابه ،فدعا عليا(ع) وأوصاه بما أوصى به الأول والثانى وأصحابه الأربعة آلاف فارس وأخبره أن الله سيفتح عليه و على أصحابه .فخرج على (ع) ومعه المهاجرون والأنصار فسار بهم سيرا غيرسير فلان وفلان و ذلك أنه أعنف بهم فى السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لاتخافوا فإن رسول الله ص قدأمرنى بأمر وأخبرنى أن الله سيفتح على وعليكم فأبشروا فإنكم على خير، و إلى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى إذاكانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم -روايت-١-

ادامه دارد [صفحه ۴۳۷] أمر أصحابه أن ينزلوا وسمع أهل وادى اليابس بقدوم على بن أبى طالب وأصحابه فخرجوا إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح ، فلما رآهم على ع خرج إليهم فى نفر من أصحابه فقالوا لهم من أنتم و من أين أنتم و من أين أقبلتم وأين تريدون قال أنا على بن أبى طالب ابن عم رسول الله ص وأخوه ورسوله إليكم ،أدعوكم إلى شهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ولكم إن آمنتم ماللمسلمين وعليكم ماعليهم من خير وشر،فقالوا له إياك أردنا و أنت طلبتنا قدسمعنا مقالتك و ماعرضت علينا هذا ما لايوافقنا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم أناقاتلوك وقاتلوا أصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة، و قدأعذرنا فيما بيننا وبينكم . فقال لهم على ع ويلكم تهددونى بكثرتكم وجمعكم فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم و لاحول و لاقوة إلابالله العلى العظيم ،فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف على ع إلى مركزه فلما جنه الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم ويقضموا ويسرجوا. فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم أغار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فيما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح أموالهم وخرب ديارهم وأقبل بالأسارى والأموال معه ونزل جبرئيل -روايت-از قبل-۱۱۴۳ [صفحه ۴۳۸] ع فأخبر رسول الله ص بما فتح الله بعلى ع وجماعة المسلمين ،فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين وأعلمهم أنه لم يصب منهم إلارجلين ونزل فخرج يستقبل عليا فى جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلما رآه على (ع)مقبلا نزل عن دابته ونزل النبى ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه ،فنزل جماعة المسملين إلى على (ع)حيث نزل رسول الله ص وأقبل بالغنيمة والأسارى و مارزقهم الله به من أهل وادى اليابس ، ثم قال جعفر بن محمد(ع) ماغنم المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من خيبر فإنها مثل ذلك وأنزل الله تبارك و تعالى فى ذلك اليوم هذه السورةوَ العادِياتِ ضَبحاًيعنى بالعاديات الخيل تعدو -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۴۳۹] بالرجال ، والضبح صيحتها فى أعنتها ولجمها«فَالمُورِياتِ قَدحاً فَالمُغِيراتِ صُبحاً»فقد أخبرتك أنها أغارت عليهم صبحا قلت قوله «فَأَثَرنَ بِهِ نَقعاً» قال الخيل يأثرن بالوادى نقعا«فَوَسَطنَ بِهِ جَمعاً» قلت قوله «إِنّ الإِنسانَ لِرَبّهِ لَكَنُودٌ» قال لكفور«وَ إِنّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ» قال يعنيهما جميعا قدشهدا جميعا وادى اليابس وكانا لحب الحياة لحريصين قلت قوله «أَ فَلا يَعلَمُ إِذا بُعثِرَ ما فِى القُبُورِ وَ حُصّلَ ما فِى الصّدُورِ إِنّ رَبّهُم بِهِم يَومَئِذٍ لَخَبِيرٌ» قال نزلت الآيتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به ،فأخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة أهل وادى اليابس وتفسير العاديات -روايت-از قبل-۶۴۱ . ثم قال على بن ابراهيم فى قوله وَ العادِياتِ ضَبحاً أى عدوا عليهم فى الضبح ،ضباح الكلاب صوتهافَالمُورِياتِ قَدحاًكانت بلادهم فيهاحجارة فإذاوطئتها سنابك الخيل كان تنقدح منها النارفَالمُغِيراتِ صُبحاً أى صبحتهم بالغارةفَأَثَرنَ بِهِ نَقعاً قال ثورة الغبرة من ركض الخيل فَوَسَطنَ بِهِ جَمعاً قال توسط المشركين بجمعهم إِنّ الإِنسانَ لِرَبّهِ لَكَنُودٌ أى كفور وهما اللذان أمرا وأشارا على أمير المؤمنين (ع) أن يدع الطريق بما حسداه و كان على (ع)أخذ بهم على غيرالطريق ألذى أخذا فيه فعلما أنه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لفلان إن عليا غلام حدث لاعلم له بالطريق و هذاطريق مسبع لايؤمن فيه السباع ،فمشيا إليه وقالا له يا أبا الحسن هذاالطريق ألذى أخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت إلى الطريق فقال لهما أمير المؤمنين (ع)الزما رحالكما وكفا عما لايعنيكما واسمعا وأطيعا فإنى أعلم بما أصنع فسكتا و قوله وَ إِنّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ أى على العداوةوَ إِنّهُ لِحُبّ الخَيرِ لَشَدِيدٌيعنى حب الحياة حيث خافا السباع على أنفسهما فقال الله تعالى أَ فَلا يَعلَمُ إِذا بُعثِرَ ما فِى القُبُورِ وَ حُصّلَ ما فِى الصّدُورِ أى يجمع ويظهرإِنّ رَبّهُم بِهِم يَومَئِذٍ لَخَبِيرٌ. -قرآن-۳۹-۵۸-قرآن-۱۰۴-۱۲۳-قرآن-۱۹۴-۲۱۳-قرآن-۲۳۳-۲۵۳-قرآن-۲۸۵-۳۰۵-قرآن-۳۳۳-۳۶۵-قرآن-۸۳۹-۸۶۸-قرآن-۸۸۵-۹۱۸-قرآن-۹۸۴-۱۰۵۵-قرآن-۱۰۷۱-۱۱۰۸ [صفحه ۴۴۰]

۱۰۱-سورة القارعة مكية آياتها إحدى عشرة ۱۱

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ القارِعَةُ مَا القارِعَةُ وَ ما أَدراكَ مَا القارِعَةُ يرددها الله لهولها وفزع الناس بهايَومَ يَكُونُ النّاسُ كَالفَراشِ المَبثُوثِ وَ تَكُونُ الجِبالُ كَالعِهنِ المَنفُوشِ قال العهن الصوف فَأَمّا مَن ثَقُلَت مَوازِينُهُبالحسنات فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ وَ أَمّا مَن خَفّت مَوازِينُهُ قال من الحسنات فَأُمّهُ هاوِيَةٌ قال أم رأسه يقلب فى النار على رأسه ثم قال وَ ما أَدراكَ يا محمدما هِيَهيعنى الهاوية ثم قال نارٌ حامِيَةٌ. -قرآن-۱-۸۶-قرآن-۱۲۲-۲۰۵-قرآن-۲۲۴-۲۵۴-قرآن-۲۶۴-۳۲۱-قرآن-۳۳۹-۳۵۵-قرآن-۴۰۴-۴۱۶-قرآن-۴۲۵-۴۳۲-قرآن-۴۵۵-۴۶۷

۱۰۲-سورة التكاثر مكية آياتها ثمان ۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَلهاكُمُ التّكاثُرُ أى أغفلكم كثرتكم حَتّى زُرتُمُ المَقابِرَ و لم تذكروا الموتى لَتَرَوُنّ الجَحِيمَ أى لابد من أن ترونهاثُمّ لَتُسئَلُنّ يَومَئِذٍ عَنِ النّعِيمِ أى عن الولاية والدليل على ذلك قوله «وَ قِفُوهُم إِنّهُم مَسؤُلُونَ» قال عن الولاية، -قرآن-۱-۵۲-قرآن-۷۲-۹۵-قرآن-۱۱۶-۱۳۵-قرآن-۱۵۹-۱۹۹-قرآن-۲۴۲-۲۷۱ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن أبى عبد الله (ع) قال قلت قول الله لَتُسئَلُنّ يَومَئِذٍ عَنِ النّعِيمِ قال قال تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله ص ثم بأهل بيته المعصومين ع -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-۲۳۹ . [صفحه ۴۴۱]

(۱۰۳)سورة العصر مكية آياتها ثلاث (۳)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ العَصرِ إِنّ الإِنسانَ لَفِي خُسرٍ قال هوقسم وجوابه «إِنّ الإِنسانَ» وقرأ أبو عبد الله ع وَ العَصرِ إِنّ الإِنسانَ لَفِي خُسرٍ و أنه فيه إلى آخر الدهرإِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وأتمروا بالتقوى وأتمروا بالصبر. -قرآن-۱-۷۰-قرآن-۹۳-۱۰۶-قرآن-۱۳۰-۱۶۷-قرآن-۱۹۴-۲۳۹ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنايحيى بن زكريا عن على بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع فى قوله إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ تَواصَوا بِالحَقّ وَ تَواصَوا بِالصّبرِ فقال استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال إِنّ الإِنسانَ لَفِي خُسرٍ إِلّا الّذِينَ آمَنُوابولاية على أمير المؤمنين ع وتَواصَوا بِالحَقّذرياتهم و من خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۱-۴۰۵

(۱۰۴)سورة الهمزة مكية آياتها تسع (۹)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَيلٌ لِكُلّ هُمَزَةٍ قال ألذى يغمز الناس ويستحقر الفقراء و قوله لُمَزَةٍ ألذى يلوى عنقه ورأسه ويغضب إذارأى فقيرا أوسائلاألّذِى جَمَعَ مالًا وَ عَدّدَهُ قال أعده ووضعه يَحسَبُ أَنّ مالَهُ أَخلَدَهُ قال يحسب أن ماله يخلده ويبقيه ثم قال كَلّا لَيُنبَذَنّ فِي الحُطَمَةِ والحطمة النار التى تحطم كل شىء ثم قال وَ ما أَدراكَ يا محمدمَا الحُطَمَةُ نارُ اللّهِ المُوقَدَةُ التّي تَطّلِعُ عَلَى الأَفئِدَةِ قال تلتهب على الفؤاد، -قرآن-۱-۵۳-قرآن-۱۰۰-۱۰۷-قرآن-۱۶۱-۱۹۱-قرآن-۲۰۹-۲۳۷-قرآن-۲۸۱-۳۱۲-قرآن-۳۵۶-۳۶۸-قرآن-۳۷۷-۴۴۹ قال أبوذر رضى الله عنه بشر المتكبرين بكى -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۴۴۲] فى الصدور وسحب على الظهور -روايت-از قبل-۳۰ إِنّها عَلَيهِم مُؤصَدَةٌ قال مطبقةفِي عَمَدٍ مُمَدّدَةٍ قال إذامدت العمد أكلت و الله الجلود[كان و الله الخلود]. -قرآن-۱-۲۵-قرآن-۳۶-۵۶

(۱۰۵)سورة الفيل مكية آياتها خمس (۵)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَ لَم تَرَ أ لم تعلم يا محمد كَيفَ فَعَلَ رَبّكَ بِأَصحابِ الفِيلِ قال نزلت فى الحبشة حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبة، فلما أدنوه -قرآن-۱-۴۳-قرآن-۶۳-۹۹ [صفحه ۴۴۳] من باب المسجد قال له عبدالمطلب أتدرى أين يؤم بك قال برأسه لا، فقال أتوا بك لتهدم كعبة الله أتفعل ذلك فقال برأسه لا،فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فأرسل الله عليهم طَيراً أَبابِيلَ قال بعضها على أثر بعض تَرمِيهِم بِحِجارَةٍ مِن سِجّيلٍ قال كان مع كل طير ثلاثة أحجار حجر فى منقاره وحجران فى مخاليبه وكانت ترفرف على رءوسهم وترمى فى دماغهم فيدخل الحجر فى دماغهم ويخرج من أدبارهم وتنتقض أبدانهم فكانوا كما قال الله فَجَعَلَهُم كَعَصفٍ مَأكُولٍ قال العصف التين والمأكول هو ألذى يبقى - قرآن-۲۱۸-۲۳۳-قرآن-۲۵۷-۲۸۸-قرآن-۴۸۳-۵۱۰ [صفحه ۴۴۴] من فضله ، قال الصادق ع و أهل الجدرى من ذلك أصابهم ألذى أصابهم فى زمانهم جدرى -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۷۹

(۱۰۶)سورة قريش مكية آياتها أربع (۴)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ لِإِيلافِ قُرَيشٍ إِيلافِهِم قال نزلت فى قريش لأنه كان معاشهم من الرحلتين رحلة فى الشتاء إلى اليمن ورحلة فى الصيف إلى الشام وكانوا يحملون من مكة الأدم واللباس و مايقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون فى طريقهم ويثبتون فى الخروج فى كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش و كان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه ص استغنوا عن ذلك لأن الناس وفدوا على رسول الله ص وحجوا إلى البيت ، فقال الله فَلَيَعبُدُوا رَبّ هذَا البَيتِ ألّذِى أَطعَمَهُم مِن جُوعٍ فلايحتاجون أن يذهبوا إلى الشام وَ آمَنَهُم مِن خَوفٍيعنى خوف الطريق . -قرآن-۱-۶۰-قرآن-۴۹۶-۵۵۳-قرآن-۵۸۷-۶۰۷

(۱۰۷)سورة الماعون مكية آياتها سبع (۷)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَ رَأَيتَ ألّذِى يُكَذّبُ بِالدّينِ قال نزلت فى أبى جهل وكفار قريش فَذلِكَ ألّذِى يَدُعّ اليَتِيمَ أى يدفعه عن حقه وَ لا يَحُضّ عَلى طَعامِ المِسكِينِ أى لايرغب فى إطعام المسكين ثم قال فَوَيلٌ لِلمُصَلّينَ الّذِينَ هُم عَن صَلاتِهِم ساهُونَ قال عنى به التاركين لأن كل إنسان يسهو فى الصلاة -قرآن-۱-۶۸-قرآن-۱۰۴-۱۳۴-قرآن-۱۵۳-۱۸۷-قرآن-۲۲۸-۲۸۲ قال أبو عبد الله ع تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۶۱ الّذِينَ هُم يُراؤُنَفيما يفعلون وَ يَمنَعُونَ الماعُونَمثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك مما يحتاج إليه الناس و فى رواية أخرى الخمس والزكاة. -قرآن-۱-۲۱-قرآن-۳۴-۵۶ [صفحه ۴۴۵]

(۱۰۸)سورة الكوثر مكية آياتها ثلاث (۳)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِنّا أَعطَيناكَ الكَوثَرَ قال الكوثر نهر فى الجنة أعطى الله محمدا عوضا عن ابنه ابراهيم ، قال دخل رسول الله ص المسجد و فيه عمرو بن العاص والحكم بن أبى العاص قال عمرو يا أباالأبتر و كان الرجل فى الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمى أبتر، ثم قال عمرو إنى لأشنأ محمدا أى أبغضه فأنزل الله على رسوله ص إِنّا أَعطَيناكَ الكَوثَرَ فَصَلّ لِرَبّكَ وَ انحَر إلى قوله إِنّ شانِئَكَ أى مبغضك عمرو بن العاص هُوَ الأَبتَرُيعنى لادين له و لانسب . -قرآن-۱-۵۸-قرآن-۳۴۳-۳۹۳-قرآن-۴۰۵-۴۱۷-قرآن-۴۴۳-۴۵۶

(۱۰۹)سورهٔ الکافرون مکیهٔ آیاتها ست (۶)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ قُل یا أَیّهَا الکافِرُونَ -قرآن-۱-۵۸ قال حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر قال سأل أبوشاکر أبا جعفرالأحول عن قول الله تعالی قُل یا أَیّهَا الکافِرُونَ لا أَعبُدُ ما تَعبُدُونَ وَ لا أَنتُم عابِدُونَ ما أَعبُدُ وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدتّم وَ لا أَنتُم عابِدُونَ ما أَعبُدُفهل یتکلم الحکیم بمثل هذاالقول ویکرره مرهٔ بعدمرهٔ فلم یکن عند أبی جعفرالأحول فی ذلک جواب ،فدخل المدینهٔ فسأل أبا عبد الله ع عن ذلک فقال کان سبب نزولها وتکرارها أن قریشا قالت لرسول الله ص تعبد آلهتنا سنهٔ ونعبد إلهک سنهٔ، وتعبد آلهتنا سنهٔ ونعبد إلهک سنهٔ فأجابهم الله بمثل ماقالوا فقال فیما قالوا تعبد آلهتنا سنهٔقُل یا أَیّهَا الکافِرُونَ لا أَعبُدُ ما تَعبُدُونَ وفیما قالوا نعبد إلهک سنهٔوَ لا أَنتُم عابِدُونَ ما أَعبُدُ وفیما قالوا تعبد آلهتنا سنهٔوَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدتّم وفیما قالوا نعبد إلهک سنهٔوَ لا أَنتُم -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۴۴۶] عابِدُونَ ما أَعبُدُ لَکُم دِینُکُم وَ لِیَ دِینِ قال فرجع أبو جعفرالأحول إلی أبی شاکر فأخبره بذلک فقال أبوشاکر هذا ماحمله الإبل من الحجاز، و کان أبو عبد الله ع إذافرغ من قراءتها یقول «دینی الإسلام ثلاثا -روایت-از قبل-۲۲۰

(۱۱۰)سورهٔ النصر مکیهٔ[مدنیهٔ]آیاتها ثلاث (۳)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ إِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ -قرآن-۱-۶۵ قال نزلت بمنی -روایت-۱-۲-روایت-۸-ادامه دارد [صفحه ۴۴۷] فی حجهٔ الوداع إذاجاء نصر الله والفتح فلما نزلت قال رسول الله ص نعیت إلی نفسی فجاء إلی مسجد الخیف فجمع الناس ثم قال نصر الله امرأ سمع مقالتی فوعاها وبلغها من لم یسمعها فرب حامل فقه غیرفقیه ورب حامل فقه إلی من هوأفقه منه ،ثلاث لایغل علیه قلب امرئ مسلم أخلص العمل لله والنصیحهٔ لأئمهٔ المسلمین واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محیطهٔ من ورائهم ،أیها الناس إنی تارک فیکم ثقلین ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا، کتاب الله وعترتی أهل بیتی،فإنه قدنبأنی اللطیف الخبیر أنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ،کإصبعی هاتین جمع بین سبابتیه و لاأقول کهاتین وجمع بین سبابته والوسطی فیفضل هذه علی هذه -روایت-از قبل-۶۴۹ . [صفحه ۴۴۸]

(۱۱۱)سورهٔ اللهب مکیهٔ آیاتها خمس (۵)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ تَبّت یَدا أَبِی لَهَبٍ قال أی خسرت ، لمااجتمع مع قریش فی دار الندوهٔ وبایعهم علی قتل محمد رسول الله ص و کان کثیر المال فقال الله ما أَغنی عَنهُ مالُهُ وَ ما کَسَبَ سَیَصلی ناراً ذاتَ لَهَبٍ علیه فتحرقه وَ امرَأَتُهُ حَمّالَهَ الحَطَبِ قال کانت أم جمیل بنت صخر، وکانت تنم علی رسول الله ص وتنقل أحادیثه إلی الکفار،حَمّالَهَ الحَطَبِ أی احتطبت علی رسول الله ص فِی جِیدِها أی فی عنقهاحَبلٌ مِن مَسَدٍ أی من نار، و کان اسم أبی لهب عبدمناف فکناه الله لأن منافا صنم یعبدونه . -قرآن-۱-۵۵-قرآن-۱۷۲-۲۳۱-قرآن-۲۴۵-۲۷۶-قرآن-۳۶۷-۳۸۴-قرآن-۴۱۶-۴۲۶-قرآن-۴۴۰-۴۵۵

(۱۱۲)سورهٔ الإخلاص مکیهٔ آیاتها خمس ۵

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ قُل هُوَ اللّهُ أَحَدٌ أی هو الله الأحد و کان سبب نزولها أن الیهود جاءت إلی رسول الله ص فقالت مانسب ربک فأنزل الله قُل هُوَ اللّهُ أَحَدٌ اللّهُ الصّمَدُ لَم یَلِد وَ لَم یُولَد وَ لَم یَکُن لَهُ کُفُواً أَحَدٌأحدی النعت -قرآن-۱-۵۴-قرآن-۱۵۸-۲۵۲-قرآن-۲۶۶-۲۷۱ کما قال رسول الله ص نور لاظلام فیه وعلم لاجهل فیه -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۶۲ و

قوله الصَّمَدُ، أی ألذی لامدخل فیه و قوله لَم یَلِد أی لم یحدث وَ لَم یُولَد وَ لَم یَکُن لَهُ کُفُواً أَحَدٌ، قال لا له کفو و لاشبیه و لاشریک و لاظهیر و لامعین . -قرآن-۹-۱۶-قرآن-۴۹-۵۷-قرآن-۷۱-۱۱۶ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا الحسن بن علی بن حماد بن مهران ، قال حدثنا محمد بن خالد بن ابراهیم السعدی قال حدثنی أبان بن عبد الله قال حدثنی یحیی بن آدم عن الفزاری عن حریز عن الضحاک عن ابن عباس ، قال قالت قریش -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۷-ادامه دارد [صفحه ۴۴۹] للنبی‌ص بمکة صف لنا ربک لنعرفه فنعبده ،فأنزل الله تبارک و تعالی علی النبی ص قُل هُوَ اللّهُ أَحَدٌ،یعنی غیرمبعض و لامجزی و لامکیف ، و لایقع علیه اسم العدد و لاالزیادة و لاالنقصان ،اللّهُ الصَّمَدُ ألذی قدانتهی إلیه السؤدد و ألذی یصمد أهل السماوات و الأرض بحوائجهم إلیه ،لَم یَلِد منه عزیر کماقالت الیهود علیهم لعائن الله وسخطه و لاالمسیح کماقالت النصاری علیهم سخط الله ، و لاالشمس والقمر و لاالنجوم کماقالت المجوس علیهم لعائن الله وسخطه و لاالملائکة کماقالت کفار قریش لعنهم الله وَ لَم یُولَد لم یسکن الأصلاب و لم تضمه الأرحام لا من شیء کان و لا من شیءخلق ما[مما] کان ،وَ لَم یَکُن لَهُ کُفُواً أَحَدٌ، یقول لیس له شبیه و لامثل و لاعدل و لایکافیه أحد من خلقه بما أنعم علیه من فضله -روایت-از قبل-۷۳۹

۱۱۳-سورة الفلق مکیة آیاتها خمس ۵

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ قُل أَعُوذُ بِرَبّ الفَلَقِ قال الفلق جب فی جهنم یتعوذ أهل النار من شدة حره فسأل الله أن یأذن له أن یتنفس ،فأذن له فتنفس فأحرق جهنم قال و فی ذلک الجب صندوق من نار یتعوذ أهل الجب من حر ذلک الصندوق ، و هوالتابوت و فی ذلک التابوت ستة من الأولین وستة من الآخرین فأما الستة التی من الأولین ،فابن آدم ألذی قتل أخاه ، ونمرود ابراهیم ألذی ألقی ابراهیم فی النار، وفرعون موسی ، والسامری ألذی اتخذ العجل ، و ألذی هود الیهود، و ألذی نصر النصاری ، و أماالستة التی من الآخرین فهو الأول والثانی والثالث والرابع وصاحب الخوارج و ابن ملجم لعنهم الله وَ مِن شَرّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ قال ألذی یلقی فی الجب فیه یقب [یغیب فیه]. -قرآن-۱-۵۹-قرآن-۶۰۶-۶۳۵ [صفحه ۴۵۰]

(۱۱۴)سورة الناس مکیة[مدنیة]آیاتها ست (۶)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ قُل أَعُوذُ بِرَبّ النّاسِ وإنما هوأعوذ برب الناس مَلِکِ النّاسِ إِلهِ النّاسِ مِن شَرّ الوَسواسِ الخَنّاسِ الشیطان ألذی هو فی صدور الناس یوسوس فیها ویؤیسهم من الخیر ویعدهم الفقر ویحملهم علی المعاصی والفواحش و هوقول الله عز و جل الشّیطانُ یَعِدُکُمُ الفَقرَ وَ یَأمُرُکُم بِالفَحشاءِ، -قرآن-۱-۵۸-قرآن-۸۴-۱۴۰-قرآن-۲۷۷-۳۳۰ و قال الصادق ع ما من قلب إلا و له أذنان علی أحدهما ملک مرشد و علی الآخر شیطان مغتر هذایأمره و هذایزجره وکذلک من الناس شیطان یحمل الناس علی المعاصی کمایحمل الشیطان من الجن -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۹۲ قال حدثنی أبی عن بکر بن محمد عن أبی عبد الله ع قال کان سبب نزول المعوذتین أنه وعد رسول الله ص فنزل جبرئیل بهاتین السورتین فعوذه بهما -روایت-۱-۲-روایت-۶۲-۱۵۵ حدثناسعید بن محمد قال حدثنابکر بن سهل عن عبدالغنی بن سعید الثقفی عن موسی بن عبدالرحمن عن مقاتل بن سلیمان عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس فی قوله مِن شَرّ الوَسواسِ الخَنّاسِ یرید الشیطان لعنه الله علی قلب ابن آدم ، له خرطوم مثل خرطوم الخنزیر یوسوس لابن آدم إذاأقبل علی الدنیا و ما لایحب الله فإذاذکر الله عز و جل انخنس یرید رجع -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۱-۳۶۳ ، قال الله ألّذِی یُوَسوِسُ فِی صُدُورِ النّاسِ ثم أخبر أنه من الجن والإنس فقال عز و جل مِنَ الجِنّةِ وَ النّاسِ یرید من الجن والإنس ، -قرآن-۱۳-۴۸-قرآن-۹۴-۱۱۷ حدثنا علی بن الحسین عن أحمد بن أبی عبد الله عن

علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن أبی بکر الحضرمی قال قلت لأبی جعفر ع إن ابن مسعود کان یمحو المعوذتین من المصحف فقال ع کان أبی یقول إنما فعل ذلک ابن مسعود برأیه وهما من القرآن -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-۲۵۲ . [صفحه ۴۵۱] و عنه عن أحمد بن أبی عبد الله عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن أبی بکر الحضرمی عن أبی عبد الله ع قال إن رسول الله ص قال لعلی یا علی القرآن خلف فراشی فی الصحف والحریر والقراطیس فخذوه واجمعوه و لاتضیعوه کماضیعت الیهود التوراة فانطلق علی ع فجمعه فی ثوب أصفر ثم ختم علیه فی بیته و قال لاأرتدی حتی أجمعه فإنه کان الرجل لیأتیه فیخرج إلیه بغیر رداء حتی جمعه ، قال و قال رسول الله لو أن الناس قرءوا القرآن کماأنزل الله مااختلف اثنان -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۲-۴۸۵ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم قال حدثنا محمد بن علی القرشی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة الثمالی عن أبی جعفر ع قال ماأحد من هذه الأمة جمع القرآن إلاوصی محمدص -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۶-۲۰۶ حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهیب بن حفص عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول إن القرآن زاجر وآمر یأمر بالجنة ویزجر عن النار و فیه محکم ومتشابه فأما المحکم فیؤمن به ویعمل به [ویدبر به] و أماالمتشابه فیؤمن به و لایعمل به و هوقول الله فَأَمّا الّذِینَ فِی قُلُوبِهِم زَیغٌ فَیَتّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنهُ ابتِغاءَ الفِتنَةِ وَ ابتِغاءَ تَأوِیلِهِ وَ ما یَعلَمُ تَأوِیلَهُ إِلّا اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِی العِلمِ یَقُولُونَ آمَنّا بِهِ کُلّ مِن عِندِ رَبّنا، وآل محمد ع الراسخون فی العلم - روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-۵۶۴ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن عیسی عن علی بن حدید عن مرازم عن أبی عبد الله ع قال إن القرآن تبیان کل شیء حتی و الله ماترک الله شیئا یحتاج العباد إلیه إلابینه للناس حتی لایستطیع عبد یقول لو کان هذانزل فی القرآن إلا و قدأنزل الله تبارک و تعالی فیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-۳۰۵ تم الکتاب .

تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة و طریقة لم یَنطفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم. مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و

الشـبُهات المنتشرة فی الجامعـة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشـرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً علی أنّه یُمکِن تسـریعُ إبراز المَرافِق و التسـهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشـرِ الثَقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی. - من الأنشـطة الواسـعة للمرکز: الف) طبع و نشـر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشـغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسـوم المتحرّکـة و... الأمـاکن الدینیّـة، السـیاحیّة و... د) إبـداع الموقـع الانـترنتی "القائمیّـة" www.Ghaemiyeh.com و عـدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة و) الإطلاق و الـدَّعم العلمیّ لنظام إجابـة الأسـئلة الشـرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسـیم النظام التلقائیّ و الیـدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصـیرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشـراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منهـا بیـوت الآیـات العِظـام، الحـوزات العلمیّة، الجوامع، الأمـاکن الدینیّة کمسـجد جَمکرانَ و... ط) إقامـة المؤتمَرات، و تنفیذ مشـروع "ما قبلَ المدرسـة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضـاً) طیلـة السَّنة المکتب الرّئیسـیّ: إیران/أصـبهان/ شـارع"مسـجد سـیّد"/ مـا بینَ شـارع"پنـج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بنایة"القائمیّة" تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة) رقم التسـجیل: ۲۳۷۳ الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البریـد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهـاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفـاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتـب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِجاریّة و المَبیعـات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المسـتخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظـة هامّة: المیزانیّة الحالیّة لهـذا المرکز، شـعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتَسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثَقافیّة؛ لهـذا فقـد ترجَّی هـذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسـمَّی بالقائمیّة) و مع ذلـک، یرجو مِن جـانب سـماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِقَ الکلَّ توفیقاً متزائـداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
www
للحصول على المکتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المرکز من فضلکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹